

٢ مطلب الاوافق برفع لقضاء الجوانح

٢٠٠ مطلب في روي عن

٣ مطلب في الرؤيا

٢٠١ مطلب في حكم

٣ مطلب هل ملك الموت يقبض ارواح الخيبر اذ

٢٧ مطلب في روي عن

٤ مطلب لا أثر للحياة بعد تيقن الموت

٢٧ مطلب في روي عن

٥ مطلب نخلود المؤمنين في الجنة والكافرين في

٢٨ مطلب في روي عن

الدار على صورهم التي كانوا عليها في الدنيا

٢٨ مطلب في روي عن

٥ مطلب في أن كل من يدخل الجنة على صورته

٢٨ مطلب في روي عن

وضوئه ستون ذراعاً وفي غيره ذلك من الفوائد

٢٨ مطلب في روي عن

النفيسة

٦ مطلب اختلاف اهل بيوت الجنة وادام لا

٢٩ مطلب في روي عن

٦ مطلب في أن الملائكة يرون الله تعالى

٣٠ مطلب في روي عن

٧ مطلب سؤال القبر من خواص هذه الامة

٣١ مطلب في روي عن

٧ مطلب السائل منكرو كبر وزيدهما ما كورا

٣٢ مطلب في روي عن

ورومان

٨ مطلب السؤال بالعربية لكل أحد وقيل

٣٢ مطلب في روي عن

بلسر يانية

٨ مطلب في أن لا محذور في طابز بادة شرفه صلى

٣٣ مطلب في روي عن

الله عليه وسلم

١٠ مطلب أجمع كيفيات الصلاة على النبي صلى الله

٣٤ مطلب في روي عن

عليه وسلم كقال ابن الهمام اللهم صل أبداً فصل

٣٥ مطلب في روي عن

صلاتك على سيدنا محمد الخ

١٠ مطلب على أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان أكل

٣٦ مطلب في روي عن

المخاوقات فهو أبداً يترقى

١٤ مطلب الجمهور على جواز أن يقال رحم الله محمداً

٣٧ مطلب في روي عن

المطلب انذار الحيات مسدوب لا واجب وان

٣٨ مطلب في بيان كرامات شيخ الاسلام زكريا وشيخ

اقتضاه كلام بعض الخبابة

الاسلام برهان الدين بن أبي شريف

١٥ مطلب في حكاية عمرية

١٦ مطلب هل تجوز الرواية عن الجن أم لا

٣٩ مطلب في روي عن

١٨ مطلب في بيان من يرد الخوص من أمة محمد صلى

٤٠ مطلب في قول العزالي يس في الامكان أبدع مما

الله عليه وسلم

١٩ مطلب اختلاف اهل النهار أفضل أم الليل

كان

٢٠ مطلب في أن الطيب اذا داوى فطامه أنه يرفع

٤١ مطلب في روي عن

٢١ مطلب في روي عن

٤٢ مطلب في روي عن

٢٢ مطلب في روي عن

٤٣ مطلب في روي عن

بينهم

٤٢ مطالب في حكمة استعمال كرم الله وجهه في
حق علي بن أبي طالب
٤٣ مطالب في عدد حروف القرآن وفي أن لقارته
نكل حرف حوراء
٤٣ مطالب فيمن كان يختم القرآن في اليوم واليلة
أكثر من مرة
٤٤ مطالب كان الشافعي في غير رمضان يختم كل
يوم ويلة ختمه وفي رمضان يختم كل يوم ختمه وكل
ليلة ختمه
٤٤ مطالب هل خلقت الملائكة دفعة واحدة أم لا
٤٥ مطالب الملائكة عشرة أجزاء
٤٦ مطالب أول من خلق الله أربعة من الملائكة
جبريل الخ
٤٦ مطالب قصة هارون وهرون
٤٧ مطالب الجن تتشكل كالملائكة الخ
٤٨ مطالب الملائكة لا يتصف بكورة ولا أنوثة
٤٨ مطالب الملائكة الحفظة لا يطارقوا الا عند
الحلاء
٤٨ مطالب من رأى الملائكة مفردة لابد أن يسمى
الا الانبياء
٤٨ مطالب في أن الملائكة لا توزن أعمالهم وفي
أن أفضلهم اسراييل على الاقرب وفي غير ذلك
من الفوائد العربية
٤٩ مطالب في الكلام على الجن
٤٩ مطالب مؤمنوا الجن طعامهم ما ذكر اسم الله
عليهم من اللحم وأما كفارهم وبالعكس من ذلك
٥٠ مطالب لم يبعث الى الجن نبي قبل نبينا قطعا
٥٠ مطالب في أن عمر بن عبد العزيز كفر رجلا من
الجن
٥٠ مطالب في أن أبارجاء العطاردي كفن حية ودفنها
الخ
٥١ مطالب هل تجوز منا حكمة الجن أم لا
٥٢ مطالب الاصح أن الجن ليس فيهم نبي ولا رسول
٥٢ حكاية لطيفة
٥٣ مطالب اتفق العلماء على أن كافر الجن يعذب في

الدار وفي توابه بينهم خلاف
٥٣ مطالب على أدنى الجن في الجنة ولا يروا عكس
الدنيا
٥٣ مطالب في أن الجن يموتون الا بابيس فانه كل
يهرم يعود ابن ثلاثين
٥٣ مطالب خربت الصين ثمان مرات وعمرت كذلك
٥٤ مطالب من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن
شيطانه أسلم
٥٤ مطالب في أن وسواس الرجل يخبر وسواس
غيره فن تم يطشوا الخبر
٥٤ مطالب ذكر لاله الا الله أفضل أم ذكر الجلالة
٥٥ مطالب ما ورد في فضل لاله الا الله الخ
٥٦ مطالب في ختم آية البقرة ان في خلق السموات
الآية بيعة نون وختم آية آل عمران مثالها
بأولى الابواب
٥٦ مطالب في فضل التفكير
٥٧ مطالب أورد الصوفية التي يفرونها عقب
الصلوات لها أصل في السنة
٥٧ مطالب في أن الجهر بالايراد عقب الصلاة سنة
وكذا الاسرار وفي أن الاخذ عن انشأخ قسمان
٥٨ مطالب قيل يتعدد الطريق الى الله بعدد أنفاس
الخلائق
٥٨ مطالب في أن السمع أفضل أم البصر والاربع
الاول وفي أن التقديم يدل على الافضلية الا اذا دل
الدليل على خلافه
٥٩ مطالب في أن المعول عليه في الكلام كلام
الفقهاء
٥٩ مطالب في قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
نزلت آتى أمر الله
٦٠ مطالب في أن القيام في ثناء مولده الشريف
بدعة لا ينبغي فعلها
٦٠ مطالب في انشاد الشعر
٦٠ مطالب اياك تتقدم على السادة الصوفية
٦١ مطالب فيما يقول الشخص عند طالع الشمس
والقمر وغروهما

٦٢	مطلب فيما يجب على المكلف اعتقاده وجوب	٨١	مطلب ما فرض آية وما فرض سورة
عين		٨٢	مطلب في ما فرض لا ذكر
٦٣	مطلب ما إذا يقدم الداخل والخارج من رجلية	٨٢	مطلب هل يجوز أن يفتن في سمه
٦٣	مطلب يكره تعاليم النساء الكتابة	٨٥	مطلب هل يستحب ربه كرهه لا ولي و
٦٤	مطلب فيمن قال صاحب العباب حاطب ليل هل		الاجل ولي لا كسر
يكفر		٨٥	مطلب من قاد خير ما
٦٤	مطلب في أن عيسى أخى ليس بينى وبينه بي	٨٥	مطلب يحوز انما يدعوا من
٦٤	مطلب في حديث وليحد أحدكم شفرته ويرح	٧٦	مطلب اعتراض من يفتن من حوى سوية
ذبيحته			وه خوارق خ
٦٥	مطلب في أن ابن الصلاح صرح بأن كثرة النسخ	٨٦	مطلب في أن بكر من عسر من يجب
تنزل تارة منزلة التواتر وتارة منزلة الاستفاضة			الغزلى
٦٥	مطلب في أن الانسان لا يصح له أن يقول قال	٨٦	مطلب فيما جرى من منية
النبي صلى الله عليه وسلم كذا إلا أن يكون ذلك		٨٧	مطلب ما حكمه لم من
القول عنده مرويا بالخ		٨٩	مطلب في أنه يوجد في الاحكام
٦٦	مطلب في أن ابن الصلاح موافق للنووي في عدم	٨٩	حكاية خبرية
اشتراط تعدد الاصل المقابل عليه اذا كان العقل		٩٠	مطلب في أن لدى من الحكماء يرى منه
للرواية			الله التقرب الى لوجه من وخدمة الجنت
٦٧	مطلب في أن عطف الخاص على العام وعكسه	٩٠	مطلب في أن كذا لا يعرف وادعية منه حرم
لا يختص بالمفردات		٩٠	مطلب الكتابة للعمى ورفى
٦٧	مطلب في أن العام عند النجاة أهم منه عند	٩١	مطلب هل الموت وجودى أم عدى
الأصوليين		٩١	مطلب في أن الامنة والاحياء لا آدمي ستة
٦٩	مطلب في أن بعضهم جرى على أن جميع ما في	٩٢	مطلب هل مؤمنوا الجن يدخلون الجنة أم لا
الصحيحين مما سلم من التعقيب ضرورى النسبة الى		٩٣	مطلب في تعريف الجن والشيطن والملائكة
النبي صلى الله عليه وسلم		٩٣	مطلب هل يوصف ابليس بأنه كثر عدى بالله ثم
٧٢	مطلب في أن قولهم يتعين الواو في عطف		سلب ذلك أم لا
الخاص على العام وعكسه أغلبي		٩٣	مطلب في أن العوم ثلاث طبقات
٧٨	مطلب في قوله تعالى والله خالقكم ثم رزقكم	٩٥	مطلب من رغب عن السم
٧٩	مطلب سؤال عمرو بن فهر لرسول الله صلى الله	٩٦	مطلب ما اتخذ الله من ولي جاهل
عليه وسلم		٩٦	مطلب في أن العلوم الشرعية لا تترك الابانة
٧٩	مطلب في ترك التوكل هل هو كبيرة أم لا الخ	٩٧	مطلب في أن العلم المتعدى ليس أفضل من
٨٠	مطلب في أطفال المشركين هل هم في الجنة أم في		العلم القاصر مطلقا
النار		٩٨	مطلب في تويل قول أرى يذبح ضا ببحر اوقف
٨٠	مطلب في كرامات الاولياء رضى الله عنهم		لا يباع على ساحله
٨٠	مطلب في كرامات الاولياء رضى الله عنهم	٩٨	مطلب فيمن يسمى بمحمد قبل يباع صلى الله عليه وسلم
الكتابة لطيفة			

	صحة	٩٨	مطلب في ذكر شياء حرمه كغيبته وغيرها	١١٤	مطلب في أن العلماء اختلفوا هل كان نبينا
	صحة	٩٩	مطلب في ما لا يرد دونه ونأيد على جهة	١١٥	مطلب في إني لم يكن لاحد من الانبياء دعوة عامة
	صحة	١٠٠	مطلب في تكريمه بحجة بصاح الخير بخلاف	١١٦	مطلب في إرساله الى الخلق كافة
	صحة	١٠١	مطلب في تعدد شكر وهاتين	١١٧	مطلب في الافضلية بين الخلفاء الاربعة أبي بكر
	صحة	١٠٢	مطلب فيمن قال ان فعلت كذا فله يومى أو	١١٨	مطلب في أن عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم
	صحة	١٠٣	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١١٩	مطلب في الاصح أن أهل الفترة ناجون
	صحة	١٠٤	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٢٠	مطلب في حكم افراد الصلاة عن السلام
	صحة	١٠٥	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٢١	مطلب في أنه جاء أن سليمان صلى الله عليه وسلم
	صحة	١٠٦	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٢٢	مطلب في أنه لما خلق الله القلم أم لا
	صحة	١٠٧	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٢٣	مطلب في الأحاديث الشائعة الخ
	صحة	١٠٨	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٢٤	مطلب في لبس الصراويل صلى الله عليه وسلم
	صحة	١٠٩	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٢٥	مطلب في الجمع بين خبر خلق الارواح قبل
	صحة	١١٠	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٢٦	مطلب في الأجساد الخ
	صحة	١١١	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٢٧	مطلب في ورد في الغزل شئ
	صحة	١١٢	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٢٨	مطلب في أن يكون عند صدقة قايما عن اليهود
	صحة	١١٣	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٢٩	مطلب في وقود الشمع
	صحة	١١٤	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٣٠	مطلب في الطاعون
	صحة	١١٥	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٣١	مطلب في أن جبريل يحضر الموتى
	صحة	١١٦	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٣٢	مطلب في الحكمة في خصوص أولاد قاطبة
	صحة	١١٧	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٣٣	مطلب في الشرف دون غيرهم من بناته صلى الله عليه وسلم
	صحة	١١٨	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٣٤	مطلب في أن لا حول ولا قوة الا بالله تدفع
	صحة	١١٩	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٣٥	مطلب في سبعين بابا من الضرر
	صحة	١٢٠	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٣٦	مطلب في كثرة صلواته بالليل حسن وجهه
	صحة	١٢١	مطلب فيمن قال يا كافر أو يا عدو الله الخ	١٣٧	مطلب في كثرة صلواته بالنهار

صفحة	مطلب	صفحة
١٢٤	مطلب في أن العلامة الحضراء لا شراف	١٢٤
١٣٦	حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ولا يؤمر	١٣٦
١٣٦	بها الشريف ولا ينهى عنها غيره	١٣٦
١٣٦	مطلب لا يدخل في الوقف على الاشراف غير	١٣٦
١٣٦	أولاد الحسن والحسين	١٣٦
١٣٦	مطلب في اللوطة قبحهم الله	١٣٦
١٣٧	مطلب فيما ورد في الزبيب	١٣٧
١٣٨	مطلب في السفرجل	١٣٨
١٣٨	مطلب في حديث أنام دينة العلم وعلى بابها	١٣٨
١٣٨	مطلب ما معنى ذبح الموات الخ	١٣٨
١٤٠	مطلب ما ورد في حق ابراهيم ابن نبينا صلى الله	١٤٠
١٤٠	عليه وسلم	١٤٠
١٤٠	مطلب في أن الحسن البصري سمع من علي على	١٤٠
١٤٠	الصحيح	١٤٠
١٤١	مطلب خصوصية هذه الامة بوصفهم بالاسلام	١٤١
١٤٢	مطلب في أنه يجوز المكث في المسجد مع الجنابة	١٤٢
١٤٣	لجماعة مخصوصين	١٤٣
١٤٣	مطلب في المدة التي بين موسى وعيسى وبين	١٤٣
١٤٣	عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم	١٤٣
١٤٣	مطلب في حكم عيسى بشرع نبينا محمد صلى الله	١٤٣
١٤٧	عليه وسلم اما بالاسنة نباط من الكتاب أو	١٤٧
١٤٨	لاجتماعه بنينا مرات	١٤٨
١٤٨	مطلب في ما أخذ أبي حنيفة جواز القرآن بغير	١٤٨
١٤٨	العربية	١٤٨
١٥٠	مطلب خبر لا وحى بعدى باطل	١٥٠
١٥٠	مطلب في أن في الآخرة صراطين	١٥٠
١٥٣	مطلب في أن الطفل يتنعم في الآخرة ويتزوج	١٥٣
١٥٣	مطلب في أن ثلاثة من الحيوان ما خرجت من	١٥٣
١٥٤	فرج أنثى الخ	١٥٤
١٥٤	مطلب حديث الخيري وفي أمي	١٥٤
١٥٤	مطلب ليس لاحد في الجنة طيبة الا آدم	١٥٤
١٥٤	مطلب في أن الافضل المشرق أم المغرب	١٥٤
١٥٥	مطلب في السواد الذي في القمر	١٥٥
١٥٥	مطلب في بيان السواد الذي في القمر	١٥٥
١٥٦	مطلب في بيان المحل الذي تكون فيه الشمس	١٥٦
١٥٦	بعد انعروب	١٥٦
١٣٦	مطلب أي أفضل بين والعسل	١٣٦
١٣٦	مطلب في أن الليل أفضل أم النهار	١٣٦
١٣٦	مطلب في الجمع بين كون عيسى يكت سبع سنين	١٣٦
١٣٦	وبين كونه يكت أربعين سنة	١٣٦
١٣٦	مطلب في قصة عوج بن عنق	١٣٦
١٣٧	مطلب في جماعة يصلون على أبي الخ	١٣٧
١٣٨	مطلب في أن الادوية المعتبرة في تفضيل	١٣٨
١٣٨	نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلقه	١٣٨
١٣٨	الملائكة والنبين وغيرهم	١٣٨
١٤٠	مطلب ما معنى ذبح الموات	١٤٠
١٤٠	باب المعاني والبيان	١٤٠
١٤٠	باب في النحو	١٤٠
١٤٠	مطلب في اعراب كمل في احسنه كمل	١٤٠
١٤١	مطلب ما وجه النصب في قوله وزيره عرشه	١٤١
١٤٢	مطلب في أي كلمة تكون اسم وده لا وحى	١٤٢
١٤٣	مطلب في أصول الدين	١٤٣
١٤٣	باب أصول الدين	١٤٣
١٤٣	مطلب في أنه لا بد في واجب التنصيرية من	١٤٣
١٤٣	التصديق بها ان علمها جميعها	١٤٣
١٤٧	مطلب في ايمان لمقلد	١٤٧
١٤٨	مطلب في عقيدة الامام أحمد رضي الله عنه	١٤٨
١٤٨	وأرنا	١٤٨
١٤٨	مطلب أن ما في الغنية للشيخ عبد القادر قدس	١٤٨
١٥٠	مره أشياء مدسوسة عليه من بعض انه قوتين	١٥٠
١٥٠	مطلب يتعين على ولاية الامور منع من يشهر	١٥٠
١٥٣	الكلام بين العامة	١٥٣
١٥٣	مطلب في أن في القرآن ثلاثة قوا	١٥٣
١٥٣	مطلب في انزال القرآن	١٥٣
١٥٤	مطلب في حكمة امتناع قراءة القرآن بالمعنى	١٥٤
١٥٤	دون السنة	١٥٤
١٥٤	مطلب في معنى الامزال	١٥٤
١٥٥	مطلب في أنه لم ينزل وحى الا بالعربية ثم ترجمه	١٥٥
١٥٥	كل نبي لقومه	١٥٥
١٥٦	مطلب صلاة الملائكة في الارض	١٥٦

مطلب	مطلب	مطلب
مطلب ١٧٣	مطلب ١٧٣	مطلب ١٧٣
مطلب ١٧٣	مطلب ١٧٣	مطلب ١٧٣
مطلب ١٧٣	مطلب ١٧٣	مطلب ١٧٣
مطلب ١٧٥	مطلب ١٧٥	مطلب ١٧٥
مطلب ١٧٥	مطلب ١٧٥	مطلب ١٧٥
مطلب ١٧٦	مطلب ١٧٦	مطلب ١٧٦
مطلب ١٧٩	مطلب ١٧٩	مطلب ١٧٩
مطلب ١٨١	مطلب ١٨١	مطلب ١٨١
مطلب ١٨٤	مطلب ١٨٤	مطلب ١٨٤
مطلب ١٨٥	مطلب ١٨٥	مطلب ١٨٥
مطلب ١٨٥	مطلب ١٨٥	مطلب ١٨٥
مطلب ١٨٨	مطلب ١٨٨	مطلب ١٨٨
مطلب ١٨٩	مطلب ١٨٩	مطلب ١٨٩
مطلب ١٩٧	مطلب ١٩٧	مطلب ١٩٧
مطلب ١٩٨	مطلب ١٩٨	مطلب ١٩٨
مطلب ٢٠٠	مطلب ٢٠٠	مطلب ٢٠٠
مطلب ٢٠١	مطلب ٢٠١	مطلب ٢٠١
مطلب ٢٠٢	مطلب ٢٠٢	مطلب ٢٠٢
مطلب ٢٠٢	مطلب ٢٠٢	مطلب ٢٠٢
مطلب ٢٠٣	مطلب ٢٠٣	مطلب ٢٠٣

صفحة	مطلب في حكم قراءة الحديث	صفحة
٢٠٤	مطلب كانت سبابة صلى الله عليه وسلم أطول	٢٠٤
	من الوسطى الخ	
٢٠٦	مطلب في أن البدعة الشرعية لا تكون الا ضلالة بخلاف المعوية	٢٠٦
٢٠٦	مطلب في أن القمر يقطع الفلك في شهر والشمس لا تقطعه الا في اثني عشر شهرا وفي أن من استقل بمعرفة ككون الشمس مثلا تكسف غدا يؤدب ويزجر عن ذلك	٢٠٧
٢٠٧	مطلب في أن بعض المالكية قال يجب تنجيم بلا استتابة الخ	٢٠٧
٢٠٧	مطلب في فضل الفقه على غيره	٢٠٨
٢٠٨	مطلب لا أجهل من صاحب حديث ان لم يتفقه فيه	٢٠٨
٢٠٨	مطلب في قول البخاري لا يصير الرجل محدثا كاملا في الحديث الا أن يكتب أربع الخ	٢١٠
٢١٠	مطلب في حكم الإقامة في دار الحرب	٢١٠
٢١٠	مطلب في أن قول أحد في حديث الاستحارة انه منكرا لا يؤثر ضعفه	٢١١
٢١١	مطلب في أنه لا ينبغي تكبير اللقمة من أحد الضيوف أو الشركاء	٢١١
٢١١	مطلب في موت فرعون كافرا	٢١١
٢١١	مطلب في حديث من عرف ربه	٢١٢
٢١٢	مطلب في تأويل خلق الله آدم على صورته	٢١٢
٢١٢	مطلب حديث ما وسعني سمائي ولا أرضي الخ لا أصل له	٢١٢
٢١٢	مطلب من استكمل ورعه حرم رؤيته في المنام	٢١٣
٢١٣	مطلب ورد أحاديث في كفر فرعون	٢١٣
٢١٣	مطلب في بيان حديث خيركم بعد الأنبياء الخليف الخاذا	٢١٥
٢١٥	مطلب في أن ابن عربي مكث ثلاثة عشر شهرا على وضوء واحد ولم يصنف كتابه الفتوحات وضعه على ظهر الكعبة أو رافا سنة فلم يضره شيء	
٢١٦	مطلب في حكم مائة مائة كتب ابن عربي وابن الفارض	٢١٧
٢١٧	مطلب يمكن الاجتماع بالشيء صلى الله عليه وسلم الآن بقصة	٢١٨
٢١٨	مطلب في حكاية غريبة	٢١٩
٢١٩	مطلب لا يباع أدن نهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت	٢١٩
٢١٩	مطلب في الكلام على كرامات الأولياء على شكل وجه	٢٢١
٢٢١	مطلب أحياء الموتى كرامة	٢٢٢
٢٢٢	مطلب في الفرق بين الكرامة والمحرر	٢٢٢
٢٢٢	مطلب في تعريف إبراهيم	٢٢٣
٢٢٣	مطلب في علم نوح تدوي على الصحيح	٢٢٣
٢٢٣	مطلب في حكمة كون الكرامة بعد من أصحابه كثر	٢٢٣
٢٢٣	مطلب في قول ابن السكيت والله أعلم ردى دخل أنف من معوية -	٢٢٥
٢٢٥	مطلب لا بد في الهجرة من التحدي في ولو ببقية	٢٢٦
٢٢٦	مطلب في الفرق بين اليقين وعلم اليقين وعلم اليقين	٢٢٧
٢٢٧	مطلب في حكاية غريبة عن الأولياء قدس سرهم	٢٢٧
٢٢٧	مطلب في الفرق بين الحقيقة والشرعية	٢٢٨
٢٢٨	مطلب في حكم ما إذا قل قول دلان يعلم العيب	٢٢٩
٢٢٩	مطلب في القراءة	٢٢٩
٢٢٩	مطلب في شذوذ الأولياء	٢٣٠
٢٣٠	مطلب في جواب العزالي عن كلام الخلاج	٢٣١
٢٣١	مطلب في قول الشيخ عبد الله انقاد قدس هذاعلى رقة كل رفته	٢٣١
٢٣١	حكاية غريبة	٢٣٢
٢٣٢	حكاية معجزة الحصري وزوف الشمس	٢٣٢
٢٣٢	رحمة الله تعالى	٢٣٢
٢٣٢	مطلب في تعريف الملامية	

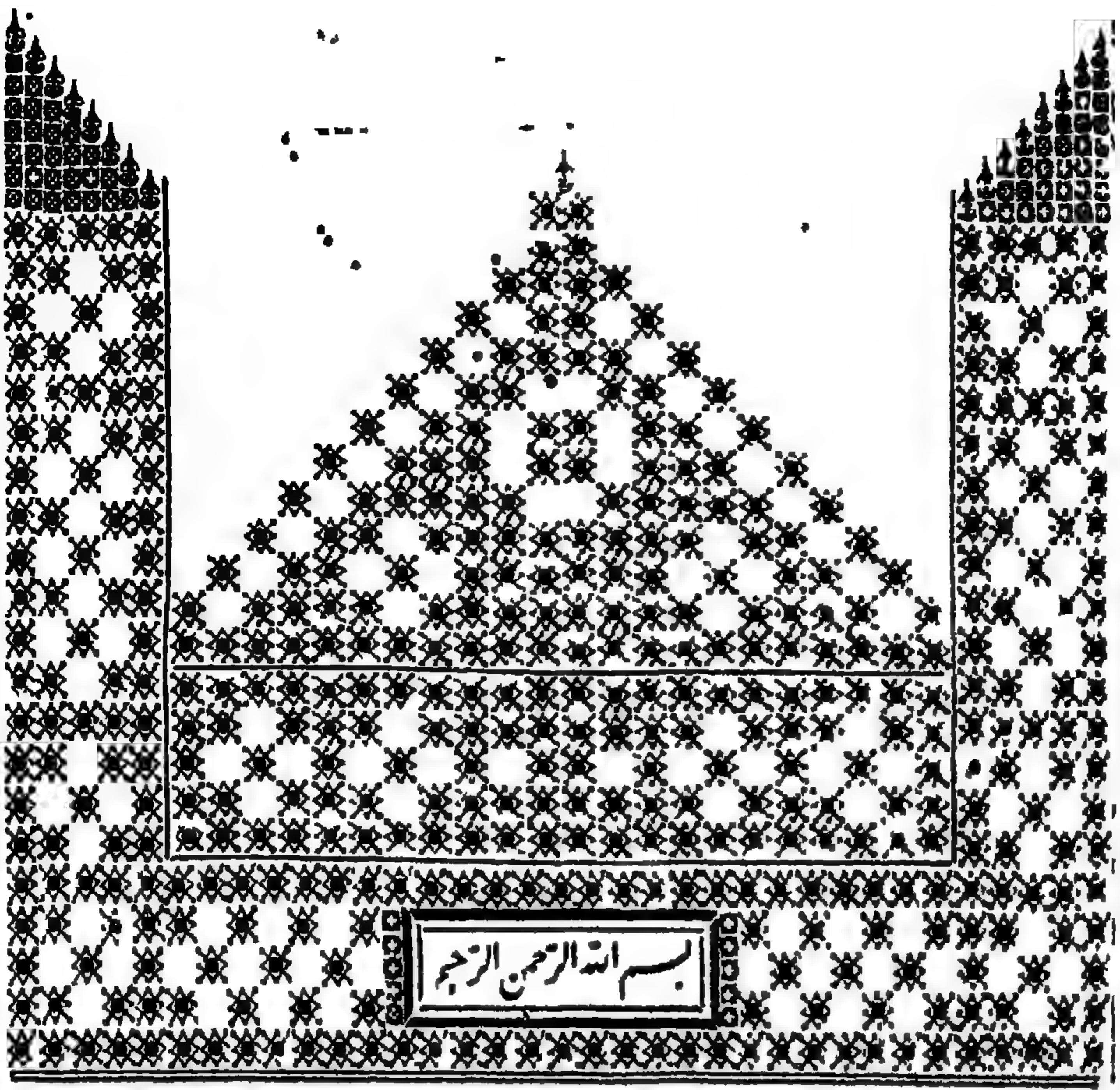
(مدرسة لدورالمنتهرة في الاحاديث المشتهرة للامام السيوطي)
 (المصوعة بهامش الفتاوى الحديثية)

صفحة	صفحة
١٧٩ حرف الطاء	٦ حرف الهمة
١٧٣ حرف الظاء	١٧ حرف الباء
١٨٨ حرف العين	١٢٥ حرف الشاء
١٨٤ حرف العين	١٣٥ حرف الجيم
١٨٩ حرف الفاء	١٤٠ حرف الحاء
١٩٠ حرف القاف	١٥٣ حرف الاء
١٩١ حرف الكاف	١٦١ حرف الراء
١٩٥ حرف اللام	١٦٣ حرف الراء
٢٠١ حرف الميم	١٦٦ حرف الراء
٢٢٣ حرف النون	١٧٠ حرف روى
٢٢٥ حرف الهاء	١٧١ حرف السين
٢٢٦ حرف الواو	١٧٤ حرف الشين
٢٢٨ حرف لا	١٧٦ حرف الصاد

(نت)

كتاب الفتاوى الحديثية لعلامة زمانه وفريد دهره ووحيد
أوانه بقبلة المجتهدين وخاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ
أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي والى
الله عليه موافقة روحته وغفراته وأمطر
عليه سبحانه كرمه وإحسانه
وأعاد علينا وعلى
المسلمين من بركات
علومه
آمين

وبهامشه كتاب الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة
للإمام جلال الدين السيوطى رحمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرني وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد الموصوف بأنه لاني بعده وعلى آله وصحبه ومحبيه وخزبه
(وبعد) * فهذه الفتاوى الحديثية التي هي ذيل للفتاوى الفقهية للامام الاعلم والمقتدى
الانفيم امام الوقت في الحديث وحرفه في الفضل في القديم والحديث شيخ الاسلام والمسلمين وبركة
امام العمامين شيخنا محمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المسكي والي الله عليه رحمة وغفرانه وأجل عليه
احسانه آمين * (ثم بعد هذه في المسائل المشهورة التي ليس لها تعلق بباب من الابواب السابقة مسألة
سئل) * فمع الله به يومه المسلمين عن قراءة قل هو الله أحد مائة مرة فهل ورد له ذلك القدر ثواب بخصوصه
أم لا فقد علمنا كما خاطبه علم سيدي ان فضل قل هو الله أحد لا يخفى على أحد ولكن مقصود السائل هل ورد
في ذلك القدر حديث بخصوصه (فأجاب) فمع الله في مدته بقوله نعم ورد في ذلك ثواب بخصوصه منه ما أخرجه
ابن عدي والبيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ قل هو
الله أحد مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خطيئته الا ربه الدماء والاموال والفروج والاشربة
ومنها ما أخرجه الطبراني عن فيروز عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في
الصلاة أو غيرها كتب الله له برائة من النار * وأخرج البيهقي عن أنس مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد
في يوم مائة مرة غفر الله له ذنوب مائة سنة وابن عدي والبيهقي عن أنس مرفوعا أيضا من قرأ في يوم قل
هو الله أحد مائة مرة كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة الا أن يكون عليه دين وابن نصر عن أنس
مرفوعا أيضا من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة والخطرا يطى في فوائد عن
خليفة مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله والله سبحانه أعلم بالصواب (وسئل)
فمع الله في مدته ما حكم علم الاوفان (فأجاب) نفع الله بعلمه بأن علم الاوفان يرجع الى مناسبات الاعداد
وجعلها على شكل مخصوص وهذا كل ما هو من تسع بيوت مبالغ العدد من كل جهة خمسة عشر وهو
ينفع للموائج وانحراح المسجون ووضع الجنيز وكل ما هو من هذا المعنى وضابطه بطرزهج واح وكل الغزالي

حسنة فغيب لشبه
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله وأصحابه
ونصارته وعوانه (وبعد)
ون من المومنين بيان حال
الاحاديث التي اشتهرت
على سنة حسنة ومن
مطاب الاوفان فمع الله
الحوائج وهي جنة ان
استعملت في مباح

ربحه الله يعني به كثير حتى نسب اليه ولا محذور فيه ان استعمل لمباح بخلاف ما اذا استعمل في حرام
 وعليه يجعل جعل القرافي الاوافق من السحر (وسئل) رضى الله عنه ما حقيقة الرؤيا (فأجاب) نفع الله
 بعلومه بان حقيقة الرؤيا عند جمهور أهل السنة خالق الله تعالى في قلب النائم أو حواسه الاشياء كخلقها في
 الية طان وهو تعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه عنه نوم ولا غيره وعليه بما يقع ذلك في الية طان كمرآة في المسم
 وربما جعل ما رآه علما على أمور أخرى يخلقها تعالى في الحال أو كان قد خلقها فتقع تلك كجعل الله الغيم
 علامة على المطر وأما قول من قال ان الرؤيا باخيل باطل وان النوم يضاد الادراك فهو باطل لا يقول عليه ولا
 يلتفت اليه كيف وقد صرح عائشة رضى الله عنها بأن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم روحى وقال صلى الله
 عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءا من النبوة وفي التزييل رؤيا يوسف وغيره ولا يمنع من ذلك قول
 من قال الادراك حالة النوم خلاف العادة لان العادة ليست مطردة في ذلك ولو سلم لم يلتفت اليه مع خبر
 الصادق بخلافها (وسئل) أدام الله النفع به كم كان طول عمامة النبي صلى الله عليه وسلم وعرضها (فأجاب)
 أعاد الله علينا من بركاته أما طول عمامة النبي صلى الله عليه وسلم وعرضها فلم يثبت فيهما شيء ومن ثم قال جماعة
 من الحفاظ الجامعين بين نفي الحديث وغيره لم يحررنا في ذلك شيء ومن ثم لم نسل عنه الحفاظ عبد الغنى ثم
 نيد فيه شيئا * قال بعض الحفاظ المتأخرين ورأيت من نسب لعائشة رضى الله عنها أن عمامة صلى الله
 عليه وسلم كانت في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء من صوف وكانت سبعة أذرع في عرض ذراع وكانت
 العذبة في السفر من غيرها وفي الحضر منها وهذا شيء ما علمناه انتهى قتيبن أن هذا المنقول عن عائشة لا أصل
 له فلا يقول عليه وكان ابن الحاج المالكي في كتابه المدخل عول على ذلك حيث قال فيه ان العمامة سبعة
 أذرع ونحوها منها التلمية والذب والباقي عمامة على ما نقله الامام الطبري في كتابه والله أعلم (سئل) رضى
 الله عنه هل ملك الموت يقبض أرواح الحيوانات كلها أو ما يقبض الأرواح بني آدم فقط وأين مستقر الروح
 بعد قبضها (فأجاب) أعاد الله علينا من بركاته علموه الذي دلت عليه الأحاديث أن ملك الموت يقبض أرواح
 جميع الحيوانات من بني آدم وغيرهم من ذلك قوله مخاطبا لبيدنا صلى الله عليه وسلم والله يعجلونني ردت
 أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الأمر بقبضها قال القرطبي وفي هذا الخبر ما يدل على
 ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح وان تصرفه كما يصرف الله عز وجل وخلقها واختراعها ومن ذلك ما في
 خبر الاسراء عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عن نفسه فقلت يا ملك الموت
 كيف تقدر على قبض أرواح جميع من في الارض برها وبجرها والحديث وذكرا أبو نعيم عن ثابت البناني قال
 الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة تأتي على ذي روح الا وملك الموت قائم عليها فان أمر
 بقبضها قبضها والذهب قال القرطبي أيضا وهذا عام في كل ذي روح ومن ثم لم نسل مالك رضى الله عنه عن
 البرانيث ان ملك الموت هل يقبض أرواحها أم طرق مليا ثم قال ألها نفس قبيل نعم قال ملك الموت يقبض
 أرواحها الله يتوفى النفس حين موتها وأشار مالك رضى الله عنه بذلك الآية الى أن المراد بقوله تعالى الله
 يتوفى النفس انه تعالى يأمر ملك الموت بتوفاها كما يصرح به قوله تعالى توفى ربنا ولا ينفي ذلك قوله تعالى
 خلق الموت والحياة وقوله يحيي ويميت لان ملك الموت يقبض الأرواح وأعوانه يعالجون والله تعالى يزحق
 الروح ويجمعها مع الآيات والأحاديث وانما أضيف التوفى لملك الموت لانه يتولاها بالوسائط والمباشرة
 فأضيف اليه كما أضيف الخلق للملك في خبر مسلم عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مر
 بالقطاة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله ملكا فنصرتها فخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها الحديث
 وأما قول ابن عطاء روى في الحديث ان البهائم كلها يتوفى الله أرواحها دون ملك الموت كانه يعلم حياتها
 وموتها الامر في بني آدم الا أنه شرف بتصرف ملك الموت وملائكته في قبض أرواحهم فخلق الله ملك
 على يده قبض الأرواح واسلاها من الاجسام واخرجها منها وخلق حفدة يكونون معه يعملون

مطلب في الرؤيا

(قوله على أمور الخ) هكذا
 هو بانسج ووفيق وعنفاء
 والمقصود به الإشارة الى
 الرؤيا التي تؤويها
 مصححه

 ضاهاهم من الفقهاء الذين
 لا علم لهم بالحديث ويصل
 ما به من ذلك من غيره
 وقد ألف الشيخ بدر الدين
 الزركشي في ذلك كتابه طيفا
 غير أنه محتاج الى تنقيح
 وزيادة وتنكيث واعدة
 فلخصته هنا مع زيادة الجمل
 الغير ونهت على ما فيه
 اعتراض من كلامه وتنغير

مطلب هل ملك الموت
 يقبض أرواح الحيوانات
 كلها

١٠٠ - ثم انتهى فحجاب عنه بان الحديث الذي ذكره يتوقف الاستدلال به على ثبوته وعلى تسليمه فيمكن الجمع
 بين ما مر من الحديث بان معنى قوله في هذا الحديث دون ملك الموت انه لا يعاني في قبض ارواح غيره
 في آدم وغير المؤمنين منهم من الرعاية ما يعانيه في قبض ارواح المؤمنين او ان المراد بقوله دون ملك الموت
 في اتوفي - منه حقيقة لما تقررت الموجد حقيقة هو الله تعالى وان ملك الموت واسطة فقط بحيث أثبت
 'توفي' به في حديث أو آية كان المراد اثبات تصرفه المأمور به وحيث نفي عنه في حديث أو آية كان المراد
 سبب الحقيقة لانهم الله وحدود ذكر العزالي في الاصل حديثان ملك الموت وملك الحياة تناظر افعال ملك
 الموت في الميت لحياته وقليل من الحياة انما هي الموتى في روح الله اليهما كون في عملهما وما خسرتماله من
 سمع وروى الحديث والحي لايت ولا يحيى سواء والحاصل ان الله سبحانه وتعالى هو القابض لارواح جميع
 خلقه حقيقة وان ملك الموت وأعوانه انما هم وسائط وكذا القول في سائر الاسباب العادية فانها
 تحدث ما خلقه لا بغيره تعالى انما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا واذكر ان رجب ان الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم تكون ارواحهم في أعلى عليين ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق
 الاعلى وكثير العلماء ان ارواح الشهداء في أجواف طيور وخضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة
 حيث تشاء وفي مسهم وغيره وما بقية المؤمنين فنص الشافعي رضي الله عنه ورحمه على أن من لم يبلغ
 التكليف منهم في الجنة حيث شاؤوا فتأوى الى قناديل معلقة بالعرش وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن
 مسعود ومات أهل الشكيب ففهم خلاف كثير عن أحد أئمتها في الجنة وعن وهب انهم في دار يقال لها
 بيضاء في السماء سابعة وعن مجاهد أنها تكون على القبور وسبعة أيام من يوم دفن لا تفارقه أي ثم تفارقه
 بعد ذلك ولا ينالهم منية السلام على القبور ولأنه لا يدل على استقرار الارواح على أفنيةها اذا تم له يسلم على
 قبور الانبياء والشهداء واوراحهم في أعلى عليين ولكن لما مع ذلك اتصال سريع بالبدن لا يعلم كنهه
 لا أنه تعالى وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بلغني ان الارواح حرس - له تذهب حيث شاءت وعن ابن عمر
 رضي الله عنهما انهم انكسروا وحديث ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه وورد
 عليه السلام وحديث الجريدتين لا يدلان على أن الروح على القبر نظير ما مر لان الذي دل عليه انما هو
 حقيقة التمسك بالروح وقيل انها تزور قبر رهاى على الدوام ولذا من زيارة القبور ليلة الجمعة
 ويومها وبكرة السبت انتهى ورجح ابن عبد البر ان ارواح غير الشهداء في أفنية القبور تسرح حيث
 شاءت وهات فرقة تجتمع الارواح موضع من الارض كما روى عن ابن عمر قال ارواح المؤمنين تجتمع
 بالجنة وأما ارواح الكفار فتجتمع بسجدة خضرموت يقال لها برهوت ولذا ورد أن بعض بقعة في الارض واد
 بحضرموت يقال له برهوت فيه ارواح الكفار وفيه برما يرى بانها أسود كانه فيج ياوى اليها بالنهار
 وهو ما قاله سفيان وسألنا الحضر ميين فقالوا لا يستطيع أحد أن يثبت فيه بالليل والله سبحانه أعلم (وسئل)
 عن الله سبحانه ما من شخص ثم أحياء الله تعالى ما الحكم في تركته وزوجاته (فأجاب) نفع الله بعلومه وبركته
 آدم ثم أحى فان تبين موته فهو خسر معصوم لم يكن حياته أثر لانها وقعت خارقة للعادة وما وقع كذلك
 لا يدار عليه حكم على أن من هو كذلك لا يعيش غالبا كما وقع لمن أحى على يد عيسى علي نبينا وعليه أفضل
 الصلاة والسلام واذا تقررت انه لا أثر لحياته فتسكن زوجاته وتضم رثته ماله وان ثبت فيه الحياة لان الموت
 سبب وضعه الشارع لطل الاموال والزواجان فثبت وجد ذلك السبب وجد السبب واما الحياة بعد فلم يجعلها
 الشارع سببا لعود ذلك الحل فلا يجوز لنا أن نذكر عليها حيث ذكرنا لان ذلك تشريع لما لم يرد هو ولا نظيره بل
 ولا ما يقاربه وتشريع ما هو كذلك ممنوع بلا شك فان قلت ينافي بعض ما تقرره ما ذكره المفسرون في قصة
 قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم قلنا
 لا منافاة لان أكثر ما ذكره المفسرون في هذه القصة وتظيرها لم يجمع فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء

ويرد ما رده في توفيت
 في قوله في آخر
 ورتة تسرح على حروف انهم
 يكون انهم في تكشف

 سبب ارواح الانبياء في
 على عليين ورواح شهداء
 في أجواف طيور وخضر
 وما عيرهم فبعض تفصيل
 وتختلف

مدلب لا أثر للحياة بعد
 تبين الموت

وانما يعتمدون في ذلك على نحو اخبار اسرائيلية لا تقوم بها حجة عند النزاع وعلى تسليم ما ذكره فاذا كان
كانوا في زمن شرع قبل شرعنا فلا يقول على ما وقع لهم لان الصحيح ان شرع من قبلنا ليس شرعا لما وان ورد
في شرعنا ما وافقه فكيف بما ذكره وقد علم من قواعد شرعنا كما قررته انه لا عبرة بالحياة بعد الموت المتيقن
وان لم يتيقن موته حكمنا بانها انما كان به غشي او يحومو بان لنا بقوله زوجاته في عصمته وامواله في ملكه وهذا
التفصيل في هذه المسئلة ظاهر جلي وان لم ادر من صرح به والله اعلم (وسئل) رضي الله عنه هل خلود
المؤمنين في الجنة على هذا التركيب أعني من العظم واللبن وغيرهما وخالود الكافرين في النار على
صورهم في الدنيا أولا وهل يجب الغسل في الجنة كما يجب في الدنيا بوطء الزوجات وهل الملائكة يتمتعون في
الجنة وبم يتمتعون وهل منكر ونكير يسألان كل ميت صغيرا وكبيرا ومسلما وكافرا ومقبورا وغير مقبور
وهل يسألان كل أحد بلسانه ما كانت عريته أو غيرها وهل منكر يفتح الكاف أو كسرهما وهل هما اللذان
يسألان المؤمن أو غيرهما (فأجاب) فمع الله في مدته ونعمنا بعلومه وبركته الذي دللت عليه الاحاديث ان
خالود المؤمنين في الجنة والكافرين في النار على نحو صورهم في الدنيا المشبهة على نحو العظام واللبن وصح
أنه صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا قل الاثمة قوله غرلا أي غير
مختونين ترد اليه الجلدة التي قطعت بالختان وكذلك يراد به كل ما فارقه في الحياة كالشعر والظفر ليدرق
نعم الثواب وأليم العقاب والعذاب فأفهم ذلك ان تلك الاجزاء جميعها تكون مع الانسان المؤمن في الجنة
وغيره في النار حتى تدور النعيم والعذاب ومما يدل لذلك ما أخرجه ابن أبي عمير عن مرق حريز عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال في حق الكافر السلسلة تدخل من اسنانه ثم تخرج من فيه ثم ينضمون فيها
كما ينظم الجراد في العود ثم يشوي وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فيؤخذ
بالتواصي والاقدام قال يجمع بين رأسه ورجليه ثم يقصف كما يقصف العود والجلد وأخرج البيهقي عن
ابن صالح قال اذا ألقى الرجل في النار لم يكن له منتهى حتى يبلغ قعرها ثم تجلس به جهنم فترفعه الى أعلى جهنم
وما على عظامه من عظم فتضربه الملائكة بالمقامع فيؤوى في قعرها فلا يزال كذلك وتخرج الشيطان عن
أبي هريرة رضي الله عنه رفعه ما بين منكب الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وأخرج البيهقي
بلفظ خمسة وأخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب من الكافر مثل أحد وغاية جاده
مسيرة ثلاث وأخرج الترمذي والبيهقي ان مقعده من جهنم ما بين مكة والمدينة وأخرج أحمد والطبراني
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم أهل النار في النار حتى أن بين
شجرة شجرة اثنين أحدهم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وان غلط جلده سبعون ذراعا وان ضرب سمه مثل أحد
رواية الترمذي وغيره انه ليحمر لسانه الفرسخ والفرسخين يوم القيامة فيطأه الناس وأخرج الطبراني
وأبو داود في نفعهم في جهنم لما سبق اليها أهلها تلقى بهم بعنف فلققتهم لفتحة فأنفت فمعا على عظم الألقمة على
الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا وأخرج الطبراني عن ابن أبي الدنيا بسند حسن عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل أهل الجنة الجنة جردا مريضا مكحلين أبشاء ثلاث
وثلاثين وهم على خلق آدم طوله ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع وفي رواية الترمذي وغيره من مات من
أهل الدنيا من صغير أو كبير بردون بني ثلاث وثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار
وفي رواية عند ابن أبي الدنيا على طول آدم ستون ذراعا بذراع الملك وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى
ثلاث وثلاثين وعلى لسان محمد جردا مريضا مكحلين واعلم أن أهل السنة أجمعوا على أن الاجساد بعد الموت كانت
على صورها في الدنيا أو أوصافها ولا ينفى ذلك ما في بعض طرق حديث الصور الطويل
فإنها منها شيايا أبشاء ثلاث وثلاثين سنة لان هذا من حيث السن فهم مستوون فيهم نعم روى ابن أبي

وسميت هذه الدرر المنترة في
الاحاديث المشتهرة والله
أعلم أن يدرك جنات خزيه
ويجعلنا من المعدودين في
اتباع هذا النبي الكريم
وصحبه بمنه آمين

مطلب خلود المؤمنين في
الجنة والكافرين في النار
على صورهم التي كانوا عليها
في الدنيا

مطلب في أن كل من يدخل
الجنة على صورة آدم
وطوله ستون ذراعا على
غير ذلك من القوائد النفيسة

في ذلك داخل فمن شرفه وعظمه وجهه واعظمه واذا علم دخولهم في ذلك العموم من دلالة العام فليست أو
قطعية على الخلاف فيه علم أن أمورون بطلب الدعاء صلى الله عليه وسلم ولغيره من الأنبياء المذكورين
بزيادة التكرير والتكرير بأن الدعاء بزيادة ذلك صلى الله عليه وسلم أمر مندوب مستحسن ويؤيده
ملوؤه الطبراني عن علي رضي الله عنه لكن تفار في سنده ابن كثير أنه كان يعلم الناس كيفية الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وفيها ما يصرح بطلب الزيادة صلى الله عليه وسلم في مضاعفات التحبير وجزيل العطاء
وهذا الذي ذكرته وإن لم أر من سبقني بالاستدلال في هذه المسئلة بشي منه يظهر الرد على شيخ الإسلام صالح
الباقي في قوله لا ينبغي أن يقدم على ذلك الإبدل فيقال له وأي دليل أعلى من الكتاب والسنة وقد بان بما
ذكرته دلالة التماس على طلب الدعاء صلى الله عليه وسلم بالزيادة في شرفه والشرف العاوي قال أهل اللغة
والمراد به هذا علو المرتبة والمكانة وعلوها بالزيادة في العلم والخبر وسائر الدرجات والمرتبات وكل من العلم والتقدير
قد أمرنا بطلب الزيادة صلى الله عليه وسلم فيه بالطريق الذي قدمناه فلنكن أمورين بطلب زيادة شرف
له وعلى شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في قوله هذا الدعاء مخترع من أهل العصر ولو استحضروا هذه النور لم
يقبل ذلك بل سبق النور إلى نحو ذلك الإمام المجتهد أبو عبد الله الحلبي من كبار أصحابنا وقد مات سنة ٥٠٠ وصاحبه
الإمام البيهقي وقوله ولا أصل له في السنة فيقال له بل له أصل في الكتاب والسنة كما تقرره على أن الظاهر
أنه إنما قال هذا قبل اطلاعه على ما يأتي منه ثم اعلم أن هذين الامرين لم يرد في جواز ذلك وإنما في
هل ورد دليل يدل على طلبه في فعل أو لا فينبغي فعله وقد علمت أنه ورد ما يدل على طلبه ومن ثم لما كنت النور
وجه الله وشكر سعيه متخلياً من السنة بما لم يلقه فيه أحد ممن جاء بعده كما صرح به بعض الحفاظ دعي بطلب
الزيادة صلى الله عليه وسلم في شرفه في خطبتي كتابه الذين عليهم موقوف المذهب وهما لروضة والمهاج
فقال في خطبة كل منهما صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً وشرفاً وبه وهذه العبارة متداولة في أيدي العلماء
منذ نحو ثلثمائة سنة لأنهم أحداً ممن تكلموا على الروضة والمهاج اعترض بها بوجه من الوجوه ولعل هذين
في فلا عنها بدليل قول الثاني هذا الدعاء مخترع من أهل العصر إذا واستحضروا هذه النور لم يقبل ذلك بل
سبق النور إلى نحو ذلك الإمام المجتهد أبو عبد الله الحلبي من كبار أصحابنا وقد مات سنة ٥٠٠ وصاحبه الإمام
البيهقي وقد ذكرت عبارتهما في افتاء بسط من هذا وما صرح به الأول أن أحزاباً من أصحابنا صلى الله عليه وسلم
في شرفه بزيادة فضلهم للأولين والآخريين بالمقام الخلود وتفضيلهم على كافة المقربين وإن كان تعالى قد
أوجب هذه الأمور له صلى الله عليه وسلم فإن كل شيء منها ذو درجات ومراتب فقد يجوز أن يصلي عليه واحد
من أمته فاستجيب دعاؤه أن يراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء مما يسميه رتبة ودرجة انتهى
المقصود منه وهذا نص صريح منه بأن طلب الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم داخل في الصلاة عليه وقد أمرنا
بما قلنا من أمورين بما تضمنته كما صرح به هذا الإمام ونافهين عنه وبما صرح به الثاني في معنى السلام
عليه الذي ورد في دعائه وبركاته سلك الله من المدام والقائص فذا قلت اللهم سلم على محمد وآله
اللهم اكسبه في دعائه وأمنه السلامة من كل نقص وزدد دعونه على عمر الأيام عاقراً وأمنه تكاثراً وذكراً
ارتطاعاً انتهى المقصود منه فتأمل قوله من المدام والقائص وقوله من كل نقص وإن ذلك هو مفهوم
السلام الذي أمرنا به تجده صريحاً في أمرنا بطلب زيادة الشرف له وإن فرض على أنه يدل على ما توهمه هذا
المنكر الجاهل إذ غاية طلب الزيادة أنه يدل على عدم الكمال المطلق ونحن نلتزمه إذا الكمال المطلق ليس إلا الله
وحده وينبغي على الله عليه وسلم وإن كان أكمل الخلق إلا أن كماله ليس مطلقاً قبل الزيادة ومراتب
الخلق لا يتغير يسمى كل منها عدم كمال بالنسبة لما فوقه من كمال آخر أعلى منه وهكذا ونقل الحفاظ
في هذا عن شيخنا ابن حجر أنه جعل الحديث عن أبي رضي الله عنه وفي آخره قلت أجعل لك سلاتي كما أتى
في حديث رواه قال إذا تكفي هذا ويعفرك ذلك أصلاً عظيمين باليد وعقب ترأه فيقول أجعل ثواب

(حديث) اتقوا النار ولو
بشق فمرة أحمد عن عائشة
قلت هو في الصحاح من
حديث عدي بن حاتم وورد
أيضاً من حديث أبي بكر
الصادق وأبي هريرة
والحديث إذا كان في أحد
الصحابين أو في أحد الكتب
السنة ثم يعزى إلى غيره انتهى
(حديث) اتقوا فحاسة
الثوم فإنه ينظر بنور الله
المنير إلى من حديث أبي
أحمد قلت أخرجه الترمذي
من حديث أبي سعيد وابن
جرير في تفسيره من حديث
أس عر وثوبان وزيادة
وعلق بتوفيق الله انتهى

ذلك سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت قد علمت اني قد علمت شيخ الاسلام السراج الباقي في
 قوله لا ياتي ذلك الا في يوم واحد اهل بيته في ذلك اليوم الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم وقد علمت ودهم لا ثم ذكر
 ما اوى عن شيخه اسحق بن عمار في حديثه ان من قول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه مع العلم بكلمة في الشرف
 بعد ذلك ثم هي طلب زيادة في تقبل الله قراءته في شيء عليها واذا أثبت أحد من الامة على طاعة كان
 معه شرفه الاول وهو ان صلى الله عليه وسلم تقبل جميع ذلك فهذا معنى الزيادة في شرفه وان
 كان شرفه مستقر حلا وحيدا اجعل مثل ثواب ذلك تقبله يحصل مثل ثوابه لاني صلى الله عليه وسلم
 وحده ثم طلب زيادة في صلى الله عليه وسلم يعنيون به وطلب تكثير اتباعه سيما العلماء أي ورفع
 درجته ومرتبة تعاليمهم عن الخبيث وقد ردد شيخ الاسلام ابو عبد الله القاي في ما مر عن العلم وأبيه فقال
 في الروضة ان اقربى دقة وجعل ما حصل من الاجر لميت كان دعاء يحصل ذلك الاجر لميت فيمنعه وفي
 لا ذكره ان رتبه دعوا به لجعل يقول اللهم اجعل ثوابه واسمائه لان واعلم ان القدرة الالهية مهمات تعاق
 شيء يكون لا محالة وقد روي في علم الكلام ان قدرته سبحانه وتعالى لا تنهاى وايضا في تفسيره لا ينفسد
 ويكمل الترقى في درجات الكمال هو بدأ كمال انتهى وواقعها صاحب شيخ الاسلام الشرف المناوى فافق
 شيخنا هذا ما هو واقعها ايضا صاحبها امام الحنفية الكمال بن الهمام بل زاد عليها بالمباينة في رتبة
 شرفه في الدعاء حيث جعل كل ما حصل من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجودا في
 كيفية واحدة من جملتها الدعاء بزيادة الشرف وهي اللهم صل أبدا افضل صلواتك على سيدنا محمد عبدك
 ورسولك محمد وآله وسلم عليه تسليما وزده تشريفا وتكريما واقرأه المنزل المقرب عندك يوم القيامة
 انتهى فحصل ما طلب زيادة شرفه صلى الله عليه وسلم من جملة الاسباب المقتضية افضل هذه الكيفية
 ولا تتم لها على معنى في الكيفيات الواردة في الدعاء صلى الله عليه وسلم وواقعهم صاحب شيخنا شيخ الاسلام
 في الدعاء في قوله لا يصارى فنه مثل عن واعظا في لا يجوز اجاء الى آرى القرآن والحديث ان
 يمدى مثل ثواب ذلك في حديث سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أفق المتقدمون والمتأخرون
 فوجب بان الدعاء هو واعظا القليل المعرفة يستحق بكذبه على الاجماع التعزير البالغ وزعمه ان ذلك
 لا يجوز خلق خلاف بل يجوز واجبه كيف ساع له دعوى اجماع المسلمين وانته المتقدمين والمتأخرين
 على عدم الجواز وهل هذا الاجازة في دين الله ان جواره كثر في شائع ذائع في الأعصار والأصوار فان
 قالت الدعاء بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ممنوع لانه يقتضى انه متصف بصداه حتى تطلب له الزيادة وهو
 محال في حقه قلت اعلم ان ينال صلى الله عليه وسلم هو أشرف المخلوقات وأكملهم فهو في كمال وزيادة أبدا
 يترقى من كمال الى كمال الى ما لا يعلم كماله الا الله تعالى فلا محال في تزايد كماله وترقيته بالنسبة الى نفسه بعد كونه
 أكمل الخلق لو كانت ممن تطلب له الزيادة في الكمال الى تلك الدرجة التي لا يعلم كمالها الا الله تعالى وفائدة طلبنا
 له ذلك مع انه حاصل له لا محالة بوعده الله تعالى أمور منها اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وكمال منزلته وعظم
 قدره ورفع ذكره وتوقيره ومنها مجازاته صلى الله عليه وسلم على احسانه اليها ومنها حصول الثواب لها
 ويريد اطلاعا على ما ذكرناه الى الحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس الحديث فانظر ذلك
 وتأمله فانه تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترقى فضل أو اجوده على الناس كلهم وثانيا جوده في رمضان
 على جوده في سائر أوقاته وثالثا جوده عند لقاء جبريل على جوده في رمضان مطلقا عليه ترايد وتفاضل
 باعتبار نفسه على سبيل الترقى فاعتبر ما نحن فيه بهذا ونظير ما نحن فيه من طلب الزيادة اللهم زد هذا البيت
 تشريفا حتى يبيت الله تعالى الحرم فان الدعاء بزيادة الشرف مأثور به ولم يقل أحد ان ذلك ممنوع انتهى
 فتأمل ذلك وما قبله تجد هذا المنكر قد ارتكب في انكاره ما من عباده وخطب خطبوا وعشوا وليت دينه سلم
 له كلال انكاره المباح بل الحسن والترقى عن ذلك الى جعله كفر اخطا عظيم اثم كبير جرمه فعليه عقوبة

(حديث) احترسوا من
 اسنوه من البيهقي
 من كلامه طرف بن عبد الله
 قال وروي نحوه عن انس
 مروي عنه في حرجه المزاري
 في دوسه وخرج اس

 صاحب جميع كيفيات
 الدعاء على النبي صلى الله
 عليه وسلم كقول ابن
 الهمام اللهم صل أبدا
 افضل صلواتك على سيد
 محمد

طالب على ان ينال صلى الله
 عليه وسلم كمالا
 اعزوا فان فهو أبدا يترقى

ذلك في الدنيا والآخرة على أن قول القائل الفاتحة زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم هل هو مبتدأ وخبر أو
مفعول بتقدير اقرؤا والثاني بتقدير اجعلوا لكل واحد من هذه التقديرات معنى غير الآخر وكن ينبغي
للمنكر لو سلم له ما زعمه أن يستفصل القائل عن أحد هذه المعاني ويرتب على كل حكمه لكن الظاهر أن
هذا المنكر لا يفهم تغايرا بين هذه المعاني وأنى له بذلك والله أعلم بالصواب (وسئل) في رجل قال الفاتحة
زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل من أهل العلم وقال للقائل كفرت ولا تعد إلى قولك هذا
الذي صدر منك تكفرا أيضا فهل الأمر كذلك وهل يجوز أن يقال لهذا القائل كفرت أو تكفروا ماذا يلزم
من قاله ذلك مع زعمه أنه من أهل العلم (فأجاب) نعم الله في مدته ونفع بعلمه وبركته ليس هذا الرجل
القائل ذلك القائل الفاتحة الخ من أهل العلم بل كلامه وإنكاره يدل على جهله ومخالفته وانه لا يفهم ما يقول
ولا يدري ما يترتب عليه في ذلك من تجهيل العلماء له وتفسيقهم بإدراكهم عليه بالتهور وكيف وقد كفر
مسلم لم يقل تكفيره أحد بل قال جماعة من المتقدمين والمتأخرين باستحسانه كسأينه لك من كلامهم فإن
قصد بتكفيره لقائل ذلك تسمية دينه كفرا فقد كفر ويضرب عنقه إن لم يتب لانه متى الاسلام كفرا وان لم
يقصد ذلك حرم عليه هذا الانكار واستحق عليه الزجر والتأديب البليغ ووجب على حكم الشريعة المظهرة
وفقه الله وسدده أن يبلغ في زجره ونزيره بما يراه من أحواله عن هذه الجازوات القبيحة والتهورات الشنيعة
وقد بلغني أنه حكم على قائل ذلك بالكفر واستسلمه وأمر بالشهادتين وهذا من مبالغة في الاتم والفسوق
وجراءة على الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وعلى الشريعة انما حدث فيها لم يسبق إليه على أنه لو سلم
له ذلك لكان من الواجب عليه أن يترف هذا العاصي الحكم قال أطاعه فظاهر وإن قالوا إنها مبادرته
لعاصي صدرت منه كلمة لا يفهم منها الاغاية الاجلال والتعظيم لجده صلى الله عليه وسلم الرفيع وقوة ذلك
العاصي مجرد ان صدرت منه تلك الكلمة كفرت أو نحو ذلك فهي دابة على جهله وغباوته وأنه لا يدري شرط
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يكفر به الانسان وما لا يكفر به وكفالك شاهد على ذلك ما وقع في هذه
الفتنة من كثرة كلام العلماء فيها لم يحط به علم هذا الرجل ولا انتهى إليه فهمه فكان عليه الرجوع فيما
لا يجرؤ على أهله العارفين ليسينوا له حكمه وكلام العلماء فيه وليست هذه المسئلة من مخترعات المتأخرين بل
أشار إليها كبار المتقدمين كالامام الحلبي وصاحبه البيهقي وناهيكم عن مآلها ووجسالة وتبعهما امام
المتأخرين بحر المذهب أبو زكريا النووي رحمه الله تعالى في موضعه ومنهاجه فقال بهما صلى الله عليه وسلم
ورأه لا يورثه والديه وناهيكم من الكافرين وكان هذا المنكر لم يقرأ في الفقه ولا المنهاج ومن هذا شأنه
كيف يباين هذا الانكار وهذا التهور واداعيات تصريح النور ومجبه في هذين السكاكين الذين هما عمدة
المذهب علمت فساد انكار هذا الجاهل وأن ما توهم من أن سؤال الزيادة يقتضي أن في مقامه صلى الله عليه
وسلم نقصانهم باطل لا دليل عليه كيف وقد صرح الامامان الجليلان الحلبي والبيهقي بما ينزه ويصلح
وجار قالوا في شعب الامام فاذا قلنا اللهم صل على محمد فاعلمنا يزيد اللهم عظم محمد في الدنيا بأعلاء ذكره
وأظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته واجزال أجره ومثوبته وإبداء فضله للأولين
والآخرين بالمقام المحمود وتقديسه على كافة المقربين بالشهود قالوه هذه الامور وإن كان الله تعالى قد
أوجبها للنبي صلى الله عليه وسلم وإن كل شيء منها درجت ومراتب فقد يجوز إذا صلى عليه واحد من أمته
فاستجاب دعاؤه فيه أن يراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء مما يحسنه رتبة ودرجة ولهذا
كانت الصلاة مما يقصد بها قضاء حقهم بتقريب با دأهم إلى الله تعالى ويدل على أن قولنا اللهم صل على محمد
صلاة من عليه أفاضلك إصالح ما يعظم به أمره وبه لوجه قدره إليه انما ذلك بيد الله تعالى فصحت صلاتنا
عليه الدعاء به بذلك وابتهوا من الله جل ثناؤه انتهى كلام الحلبي في شعبه فتأمل قوله واجزال أجره ومثوبته
وتجوز أن يراد النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخره تحده مصرحاً بمقامه صلى الله عليه وسلم يقبل الزيادة في
الثواب وغيره من سائر المراتب والدرجات ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم وإن كان أكمل الخلق وأفضلهم

عساكر في تاريخ دمشق
من طريق محمود بن محمد
ابن الفضل الرازي عن أحمد
ابن أبي غانم الرازي عن
الطريابي عن الأوزاعي عن
حسان بن عطية عن طاوس
عن ابن عباس مرفوعاً عن
حسن طه بالناس كثر
ندامته انتهى
(حديث) أخرجه ابن
عدي من حديث أبي
الدرداء مرفوعاً وأوله
وجدت الناس وسنده
ضعيف قلت أخرجه أيضاً
الطبراني وأبو يعلى وأبو نعيم
من حديثه انتهى

والله سبحانه لا يمتنع بل الملائكة أن لا يقدم على شيء من ذلك إلا بأذن ولئن جاءه صلى الله عليه وسلم قال لعمر
شيأ يتعلق بخوذلك فلعلمه صلى الله عليه وسلم أن عمر رضي الله عنه راعى الأدب في الذي يتعلق بالنبي صلى الله
عليه وسلم وإذا لم يكن الداعي راعى الأدب فإنه لا يليق أن يقدم على شيء من ذلك حتى يعلم طريق الأدب فيه
انتهى وأخذ من ذلك ولده شيخ الإسلام علم الدين قوله لا ينبغي لأحد أن يقدم في دعائه على قوله اللهم اجعل
ثواب ما قرأت في يدك في شرف سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبدليل انتهى وأنت خير بأنه كآية
ليسافئان به متناع ذلك وانما هما يحاولان أنه لا ينبغي قول ذلك الأبدليل أي لا ينبغي قوله الأبدليل
يدل على استحبابه وليس في كلامهما ما يدل على أن ذلك لا يجوز على أن الظاهر أنهما غفلا عما قد مناه عن
الوقوف وغيره ومن ثم خالفهما شيخ الإسلام القاباني فقال في الروضة أن القاري إذا قرأ ثم جعل ما حصل من
الاجرة ليت فهذا دعاء يحصل ذلك الاجر للميت فيمنع الميت وقال في الاذكار المختار أن يدعو بالجعل فيقول
اللهم اجعل ثوابي أو أصلا فلان واعلم أن القدرة الالهية هي ما تتعاق بشئ يكون لا محالة وقد تروى في علم
الكلام أن قدرته سبحانه وتعالى لا تنهاى وأيضاً أخبر الله لا ينفد والكامل المتروى في درجات الكمال هو
أبداً كامل انتهى وهو غاية في التحرير والتنقيح ووافقه صاحبه شيخ الإسلام الشرف المناوي فأفتى
بإحسان هذا الدعاء واستند الى قول المنهاج وزاده فضلاً وشرفاً به ووافقه أيضاً صاحبها امام الحنفية
الكامل بن الهمام بل زاد دعاءه ما بالغة الغنى في رفته شأنه أي شأن هذا الدعاء حيث جعل كل ما حصل في الكيفيات
الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وجوداً في كيفية الدعاء بزيادة الشرف من جاته وهو اللوم
جل أبداً أفضل ما لو أتاك على سيدنا محمد عبدك ونيك ورسولك محمد وآله وسلم عليه تسليماً كثيراً وزده
شرفاً وتكرماً وأثره المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى فانظر كيف جعل الكيفيات القاضية
لصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كصلاة التشهد وما اشتملت عليه من كثرة طرقها وكثرة صلاة أخرى وجودة
في تلك الكيفية المشتملة على وزده تشريفاً وتكرماً جعل طلب هذه الزيادة من الأسباب المقترضة بفضل
هذه الكيفية واشتمالها على ما في الكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وهذا نصريح من هذا الامام المحقق
بفضل طلب الزيادة صلى الله عليه وسلم فكيف مع هذا يتوهم أن في ذلك محذور أو وافتهم بضاصحهم
شيخنا شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الانصاري فإنه سئل عن واعظ قال لا يجوز له لاجتماع لقاري القرآن
والحديث أن يمدى مثل ثواب ذلك في صحائف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أفتي المتقدمون
والمؤخرون فأجاب بأن ما ادعاه هذا الواعظ القليل المعرفة يستحق بيبه التعزير البالغ بحسب ما يراه
السلطان من نحو حبس أو ضرب أو شاق أو حر أو يأنس ما يده على ذلك وما تأد كذا ذلك مفصلاً ما ادعاه
به من زيادة الدعاء القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم فالحق خلافه بل يجوز ذلك والحبب منه كيف ساغ
للسامع المسلم وافتاء المتقدمين والمؤخرين على عدم الجواز وهو من هذا الاستحسان في دين الله
بما أراه كثرى شائع ذائع في الأعمار والأصا فان قلت السواء بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم
مستحب لأنه متصف بضدها حتى يطلبه الزيادة وهو محال في حقه قلت اعلم يا أخي وفقى الله
وأيالك أن نبيناً صلى الله عليه وسلم هو أشرف المخلوقات وأكملهم فهو في كماله وزيادته بتمامه من كمال
الى كمال الى ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى ولا محال في تزايد كماله وترقيته بالنسبة الى نفسه بعد كونه أكمل
المخلوقات ونحن نطلب له الزيادة في الكمال الى تلك الدرجة التي لا يعلم كنهها الا الله وفائدة طلبه له ذلك مع
أنه حاصله لا محالة بوعده الله تعالى أمور منها اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وكل ترتبه وعظيم حقه
يرفع ذكره وتوقيره ومنها مجازاته صلى الله عليه وسلم فقد أحسن الى جميع الناس بعد ما بينهم الى الدين
القويم ومنها حصول الثواب لنا كسائر العبادات ويزيد اطلاعاً على ما ذكره في الحديث الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان
فمن يفتي بغيره بل عليه السلام فانظر الى ذلك وتأمل فإنه تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترقى بفضل

أصحابي راحة لكم قال ابن
سعد في طبقاته حدثنا
قبيصة بن عقبة حدثنا أفلح
ابن جيسد عن القاسم بن
محمد قال كان اختلاف
أصحاب محمد راحة للناس
انتهى
(حديث) ثور عن من
حيث ثور عن الله عبيد
الزراقبي مصنفه عن ابن
مسعود مرفوعاً
(حديث) أدبني ربي
فأحسن تأديبي أبو سعيد بن
السماني في أدب الاملاء من
حديث ابن مسعود
والعسكري في الامثال وابن

في جود... في جود في رمضان على جود في سائر رفته وثالثا حوده عند لقاء جبريل على
 حوده في رمضان فقيه نريدو فضل باعتبار نفسه على سبيل الترقى معتبرا ما نحن فيه بهذا ونظير ما نحن
 فيه في طلب ريدة الله وهذا البيت شمر فاني حق بيت الله الحرام قال الله بزيادة التشرية ما مودبه
 ولم يقر أحسن ذمت تمتع نسي كذا من رجاءه وهو غاية في التحقيق وثالثا ثانيا شكر الله سبحانه فتأمل
 واتضح به وببقية على هذا معترض بالجهل والبرقة والتهور والمبادرة بما لا يسوغ انكاره وبالحروج عن
 سنن المهديين الى وصية المعتدين حيث رتق عن انكار المباح بل الحسن كمر عن غير واحد الى جعله
 كثر اهل هذا المجرى في دين الله وافتراء عليه فعليه عقوبة ذلك في الدنيا والآخرة وروى الطبراني
 عنه ووقف تقاربه بن كثر عن علي رضي الله عنه انه كنت يعلم الناس الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 ويقول الله عز وجل من جنة انهم اصبح في عدنك واجرة مضاعفات الخير من فضلك مهشاك له غير
 مكدرت من قولك انك من جنة انهم اصبح في عدنك واجرة مضاعفات الخير من فضلك مهشاك له غير
 وروى عنه نور وخر من ايمانك مقبول شهادة مرضى الثقة دامتق عدل وخطه وصل وبرهان
 عليه نهي وهو صريح في عبار ريدته صلى الله عليه وسلم وعدنك جنة عدن وعطائك المعاول من العال
 وهو اشرب بعد اشرب ريدته صلى الله عليه وسلم كذا في بعض مضائق كذا في بعض مضائق كذا في بعض مضائق
 من في ابني كذا في رواية كذا في ارفع فوق عمل العلمين عمله ومشواه منزله وزنه وخطه بضم
 الحاء النجمة تصدق الفصل القطع واذبح وزجهور العلماء كفاه القضي عياض وغيره ان قال رحم الله
 محمد وارضوا قول جمع لا يجوز لان الرحمة لبا ان تكون الفعل ما يلام عليه لانه مختلف لما صرح الله صلى الله
 عليه وسلم في حديث كذا في نهي ان تشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركته ومنها اقراره صلى الله
 عليه وسلم لا تحري قاتل اللهم ارحمني ورحم محمدا وانما نكر قوله ولا ترجم معناه اذ بقوله لقد تحجرت
 واسد وفي حديث سند مجهول وبقية رجاله رجال الصحيح ورحم علي محمد وعلي آل محمد كترجت علي
 ابراهيم وعلي آل ابراهيم فلا يجوز الدعاء بزيد بن ابي لان طلبها لا يشعر بما يشعر به طالب
 نعمة وفي فتح الباري في باب ثواب الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ثناؤه عليه عند الملائكة ومعنى
 صلاة الملائكة عليه بعد هذا في الاقوال فيكون معنى سلام الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه ومعنى
 صلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك من الله تعالى والمراد طالب الزيادة لا أصل الصلاة انتهى وهو صريح في
 ان صلاة عليه طلب الزيدته من الله تعالى وان ذلك لا محذور فيه وكيف لا وقد طالب صلى الله عليه وسلم
 الزيدته في دعائه اذ في بعض حديث مسلم في دعائه واجعل الحياة لي زيادة في كل خير وقد أمره الله تعالى
 بعذاب الزيدته في هبة وقوله عز وجل لا وقل رب زدني علما ولو كان طلب الزيادة يشعر بما يشعر به هذا المنكر
 العبي الجاهل لما دعي بها صلى الله عليه وسلم ولما أمره الله بطالبها بدل ذلك على جوار الله عليه صلى الله عليه
 وسلم بالزيدته في شرفه بل على نيب ذلك واستحسانه فهو الحق فاعنده ولا تغتر بخلافه وأما قول شيخ الاسلام
 ابن حجر في بعض المواضع هذا الدعاء مخترع من بعض أهل العصر ولا أصل له في السنة فالظاهر أنه قاله
 قبل اطلاع على ما مر عنه مما هو مخرج من السنة أصلا أصيلا ثم رأيت ابن تيمية سبق اليه في البقيتي الى
 ما مر عنه هو بالغ السبك في رده عليه في ذلك بخلافه خبر الله أعلم بالصواب (وسئل) رضي الله عنه في حبة
 الدارنة ثمانية أو تحول منها ان قائم ثلاثا فهل هي أيام أو ساعات وهل الحياة في ذلك سواء كالافعاء والرواز
 والشعبان أم يختص القول بنوع منها وهل حبة العمران كالباستان والبيرة التي يسقي منها الزرع والاشجار
 كحباتكم حبة الدار أم لا وهل يكثر مقتسل شي منها في الموات أو في العمران وكيف الكلام الذي يقولونه
 اذا بدت لهم وما العهد الذي أخذوا عليها فوج وسلم ان صلى الله على نبينا وعليهم ما وسلم (فأجاب) نفع الله
 بعلمه اعلم أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الحياة أمر بذي روى البخاري والنسائي عن ابن مسعود رضي

الخوري في الحديث راحة
 من حديث علي وقوله لا
 وجهه انما فضل من
 ذلت وخرج برده
 من مرقى محمد بن عبد
 الرحمن رهري عن أبيه
 عن حماد بن عمار قال
 برسول الله قد صفت في
 امره و...
 في بعض...
 أدبك في ديني و...
 في سعادته

 مطلب الجمهور على حوا
 أن قال رحم الله محمدا

الله عنه قال كُلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار عني وقد نزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فحين
نأخذهم من غير طلبة اذ خرجت عليه ناحية فقال اتلوا ما يتدبرنا لقتلهما فسبقتنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفاكم الله شرها كلوا فما شركم وعداوة الحية للانسان معروفة اذ الذي عليه الجمهور ان
الخطاب في قوله تعالى اهبطوا منها جبابضة لكم لبعض عدو لا دم وحواء وابليس والحية وفي حبة
الحيات روى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالناهن منذ عادينا هن وقال ابن عمر رضي الله
عنهما تركن فليس منا وقالت عائشة رضي الله عنها من ترك حبة خشية من نارها فعليه لعنة الله
واللائك والناس اجمعين وفي مسند احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل حية فكأنما قتل مشركا
ومن ترك حبة خوف عقبها فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الحيات مسح الجن كلما سحت
القرد من بني اسرائيل وأخرجها لطيراني عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان هذا كله
في غير حبات البيوت وأما الحيات التي مأواها البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثا واختلف العلماء هل المراد
ثلاثة أيام أو ثلاث مرات والاول عليه الجمهور أي فهو الاول وقد ورد في كل منهما حديث أخرجه مالك
ومسلم وأبو داود عن أبي سعيد الخدري أن أبا السائب أراد أن يقتل حية بدار أبي سعيد وهو يصلي فأشار
إليه أن لا يفعل ثم لما قضى صلاته حدثه وقد أشار به في بيت في الدار فقال كان فيه فتى حديث عهد بعمر
نفر جنابع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخديف فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأصناف النهار يرجع إلى أهله فاستأذنه يوما فقال له صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحا فاني أخشى
عليك فر يظنه فأخذ الرجل سلاحه فاذا امر أنه بين البابين دعة فأهوى إليها لم يحس بها وأصابته غيره
فقاتل أكفف عليكَ رجلك وأدخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فدأ بحية عظيمة مسطوية على
القرش فأهوى إليها بالرمح فانقطع مهابه ثم خرج به ودركه في الدارة مضربت عليه وخرافتي ميتة فبادرى
أيها ما كان أسرع موتا الفتى أم الحية قال فجئنا النبي صلى الله عليه وسلم وأنخربناه بذلك وقلنا ادع الله تعالى
عليك إن محبيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم استغفروا الله لصاحبكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جماعة
قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة أيام فإن بدلکم بعد ذلك فاقتلوه فإنه هو شیطان وفي بعض هذه
البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليه ثلاثا فإن ذهب والا فاقبلوه فإنه كافروا أخرجه أبو داود عن أبي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهوام من الجن من رأى في بيته شيئا فليصرح عليه
ثلاث مررات فان عاد فليقتله فإنه شیطان وأخذ بعض العلماء من حديث أبي سعيد الاول وهو قوله ان بالمدينة
جماعة أنهم اذا رأوا ثلاثا خاص بالمدينة وصح بعض انه عام في كل بلدة لا تقتل حتى تنذر ثم الظاهر ان
الاقتل واجب وان اقتضى كلام بعض الحسابلة وجوبه حيث قال قتل الحية يعبرحق لا يجوز كالانس ولو
والجن ينهون ويرون بصورتي وحبات البيوت قد تكون جنا فتؤذن ثلاثا فان ذهبت والاقتلت
بحية أصلية قتلت وان كانت حبة جنية فقد أصرت على العدو وان يظهرها الانس في صورة
حية تفر عنهم بذلك انتهى نعم أفهم قوله فقد أصرت على العدو ان خروجه في صورة الحية عدوانا وحيتث
فلا يجب الاذار ويؤيد ما ذكره شيخ الاسلام ابن حجر في ابنا العمران عن الثوري الانه ادى الهوى المتوفى
سنة احدى وثمانمائة أنه خرج عليه نعبان هول فقعه فاحتمل فوراً من مكانه فأقام عند الجن الى أن رفعوه
لقضيتهم فادعى عليه مولى المقتول فانكر فقال القاضي على أي صورة كن المقتول فقبل على صورة نعبان
فأثبت القاضي الى من بجانبه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تزيا لكم فاقتلوه فأمر
المقتضي بإطلاقه فخرجوا به الى منزله ونظروا ذلك ما أخرجه ابن عساكر في تاريخه ان رجلاً دخل بعض
بساتين ليحلب في فيه فاذا حبة فقتلها فاهراً لا أن ترل به تحت الارض فاحتوش به جماعة فقالوا هذا قتل فلانا
فقال بعضهم امضوا به الى الشيخ فضواه اليه فاداه وشج حسن الوجه كبير اللحية أيضاً فقال

(حدیث) اذا انا کم
کریم قسوم فأ کرموه ابن
ماجه من حدیث ابن عمر
والبزار من حدیث جریر
وأبی هريرة

(حديث) اذا اراد الله ان يخذ
قضائه وقدره سلب ذوى
العقول عقولهم حتى ينفذ
فيهم قضاؤه وقدره الديلى
والخليب من حديث ابن
عماس بسند ضعيف

مطلب انداز الحیات مندوب
لا واجب وان اقتضاء
کلام بعض الحسابات

مطلب في حكاية عمرية

ما نصنعه ونخبره ونفاني في صورة ظهره في رواية حجة وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يا ايها الجن ومن آمن ومنك في صورة عبده وورثته فقتل فلا شيء على قاتله خذواوني واعلم أن الاستدلال
 من حديث يثني على جواز رواية الجن وروى عنهم الطبراني وابن عدي وغيرهما لكن توقف في ذلك
 بعض الحكماء منهم الرازي لعدالة واضمه وكذا مدعي العصبية شربها العدالة والجن لانهم عدالتهم
 مع ما ورد في خروج شياطينهم من دون اناس انتهى والتوقف متجه وعلى كل حال فلا بد من أن
 لا تدريس بواجب لا الأصل في الصور ثم ببقية على خلقها الاصابة وقد أهدر الشارع هذه الصورة
 في صورة الحية في أنواعها وجعلها من الفواسق وقد مر أول هذا الجواب التحريم على قتلها وهذا
 كما يقتضي لا تدريس وجب لا كونها صورة حيي ثم محتمل وليس بمحقق والاحتمال الخائف للأصل
 لا يقتضي الوجوب يمكن حديث البخاري ومسلم يقتضيه ونقطة الأول عن ابن أبي مليكة أن ابن عمر كان يقتل
 الحيات ثم يسمي قاتلها بسم الله عليه وسلم فدمه حلاله فوجد فيه سلاح حية فقال انظروا أين هو
 فمضوا فوجدوا فقتلوه فقلت فقلت أبي بابة فحدثني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
 الحيات لا كئيب ثم ذى خفيين فنهى بسطة اليد ويذهب البصر فقتلوه واقضه عن نافع عن ابن عمر أنه كان
 يقتل الحيات ثم يسمي قاتلها بسم الله عليه وسلم ثم يسمي عن قتل حيات البيوت فامسك عنها ولطفه
 عن سالم عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر فقتلوا الحيات واقتلوا الطغيتين
 والابتر فنهى عن البصر ويسقطان أجل قال عبد الله فيهما أضرار حية لا قتلها افتاداني أبو لبابة
 لا قتلها فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل الحيات قال أنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت
 وهي العوامر واقطع الشاة عن نافع قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما يوما عند هدم له فرأى
 يضر جان فقتل أتيه وهذا الجان فقتلوه فقال أبو لبابة الانصاري في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عن قتل الجن الذي يكون في البيوت الا ابتر وذا الطغيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويتبعان
 في بطون النساء فظهر قوته في الأول لا تقتلوا الحيات وقوته في الثاني نهى حرمه قتل الجنان المذكور
 الا في ذلك غيرة بعمول فظهر من حرمه القتل ووبعد الاشارة وفيه ما فيه المطلق في هذه الرواية تحمول
 على التقيد في غيرة من قتلها بعد الاشارة مطلقا وهذا يقيد أيضا ما أخرجه أبو داود عن ابن مسعود رضي
 الله عنه قال قال أبو لبابة الجن الأبيض الذي كأنه قضيب فضة واعلم أن حديث أبي عبد الله الخدري
 رضي الله عنه يقتضي طلب قديم الاشارة في سائر أنواع الحيات وحيث يضر ما مر أول الجواب من
 املاق الامر بقتلها وتوجب بان اخلاق الامر بالقتل منسوخ كما عرف من رواية البخاري السابقة
 في ويحمل هذا على ما إذا لم يذهب بالانذار والقتل جانا كان أو غيره ويعارض استثناء الابتر وذى الطغيتين
 لأن يجاب بان استثناء هذين يقتضي أن الجن لا يتصور بصرهم فليس قتلهم مما طلقا ثم رأيت
 لرؤسنى نقل ذلك عن الماوردي فقال إنما أمر بقتلها لان الجن لا تمثل هما وإنما نهى عن ذوات البيوت
 لان الجن لا تمثلها وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما يطعمان البصر ويسقطان
 الحياتي قال الزهري ويروي ذلك من سمعهما وظهر الاحاديث السابقة اختصاص طلب الانذار بعامر
 البيوت وهو محتمل ويحتمل أنه انما خص بذلك لانه يتأ كد فيه أكثر والا فالعلة المعلومة مما يقتضي طلب
 الانذار فجماعه الابتر وذا الطغيتين سواء كانت عامرية أو بستان أو بئر أو غيرها والتعبير بذوات البيوت
 وهي العوامر في رواية البخاري السابقة كانه للعاب ولا ينافي ما مر من عدم وجوب الانذار ما أخرجه أبو
 الشيخ وابن أبي الدنيا أن عائشة رضي الله عنها أمرت بقتل جان أو حية فقتل لها نهى عن استماع الوحي
 مع النبي صلى الله عليه وسلم فتمددت باثني عشر ألف درهم وفي رواية أخرى أنه قتل أربعين رأسا وذلك لانها إنما
 هي ملوك في رعا كالمظاهر وبما تقرر علم انه لا يطلب الثمن من الدار لأجل ما ظهر من الحيات فيها بل تنذر

مذهب من جواز رواية
 من الجن

(حديث) داود بن
 محمد بن عمار بن
 أبو داود بن محمد بن
 عن ابن عمر بن عبد الله رضي
 الله عنه

(حديث) إذا كنت
 فتربه فانه أجمع للمراجعة
 والبراب مبارك قال أحمد
 مسكروهي في الترمذي من
 حديث جابر بن عبد الله
 الكتاب من البراب مبارك

ثلاثان ذهبت والاقتلت وان الثلاث ثلاثة أيام عند الجمهور وثلاث ساعات عند غيرهم وان سائر الحيات
العوامير في ذلك سواء الا لا يترودا الطغيين لمأمر فيهما وحيات البيوت كذلك لمأمر فيهما وان حيات غير
البيوت لا يحد الحاقها بحيات البيوت وان كيفية الكلام الذي يقال عند الانذار ما أخرج أبو داود عن أبي
ليلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال اذا رأيتم منها شيئا في مساكنكم فقولوا
أنشدكن العهد الذي أخذ عليكم نوح أنشدكن العهد الذي أخذ عليكم سليمان ان لا تؤذونا فان عدن
ناقتلهم وذ كرا الحديث في أسد الغابة عن أبي ليلى بلفظ اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها اناسا لك
بعهد نوح عليه السلام وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوا ثم رأيت
الطحاوي من أئمة الحديث والفقهاء على مذهب أبي حنيفة رحمه الله صرح بما قدمته من ان الانذار غير
واجب وعبارته لا بأس بقتل الجميع والاول بعد الانذار انتهت وهي ٧ غير صريحة فيما قدمته أيضا من أن
الانذار مندوب في الجميع وانما استثنيت منه النوعين السابقين أخذًا بالحديث والعلّة كما مروى يؤخذ من
عبارته أيضا ان ما نقل عن الحنفية من انه لا ينبغي ان تقتل الحية البيضاء لانها من الجن محمول على ان سبب
تخصيصها بذلك أن ظن كونها من الجن أقوى من ظن كونها من بقية الحيات فخصت ليكون الانذار وتجنب
القتل منهم في حقها آكد منه في حق غيرها وأما تفصيل العهد الذي أخذ نوح والذي أخذ سليمان فلم أر
أحد صرح به على أنه لا حاجة للتصريح به لا يترتب عليه كبير فائدة ولم أر أحد أبسط الكلام على هذه
المسئلة كما ذكرته ولا قريباً منه وانما عايتهم أن يذكر بعضهم من الاحاديث وأن الانذار ثلاثة أيام
أو ساعات وهل يختص بالمدينة ولا وأما الكلام على الاحاديث ويبيان تعارضها وما تدل عليه من وجوب
الانذار أو نفيه فاعطاه على انه من المهمات التي يتكاد اعتسأ بها بنو الجمهور فيها ولعل أن تغفر بكلام
أحد من الأئمة المعبرين بوافق ما ذكرته أو يخالفه والله أعلم بالصواب ثم جئت عن هذا السؤال بجواب
آخر وهو لا ينبغي أن تقتل حية الدار ابتداء بل انما تقتل بعد الانذار في المارية أو شريعة على مشرتها أفضل
الصلاة والسلام وغيرها على الأصح وخبره مسلم المقتضى لتخصيصهم غير مراد به هذه الاحاديث أخره قضية
للتعميم واختلاف العلماء هل ينذرها ثلاثة أيام أو ثلاث مرات أو في ساعة واحدة وجهورهم على الاول
ولعله ليان الاذغل والاكمل والافاضل طلب الانذار يحصل ثلاث مرات كما ورد في حديثه وإن كان
حديث الاول أصح ولم أوفى الاحاديث ما يدل على طلب التحول من امدار لأجلها وإنما الذي في الاحاديث
ما تقر من انها تنذر فان ذهبت والاقتلت لانها شيطان كما في رواية وكافر كما في أخرى وورد في احاديث
ما يقتضي ان جميع أنواع الحية كذلك لكن في بعضها استثناء لا يترود الطغيين وعنه صلى الله عليه وسلم
في الحديث في العجيين بأنهم ما يطمان البصر ويسقطان الجذنين قال الزهري نرى ذلك من سمها وورد في
الحديث ما يقتضي اختصاص طلب الانذار بحيات البيوت وظاهر كلام بعض الأئمة الانذار بهذا
الاسم وان حيات غير البيوت تقتل مطلقا والذي ينبغي ان يتجه ان التقييد بعوامير البيوت في حديثه وبقوله صلى
الله عليه وسلم من رأى في بيته في حديث آخر انما هو الغالب أو لزيد التأكيد والافعة طلب الانذار من
احتمال أنهم ما وردت جنى كدلت عليه الاحاديث فاضية بأنه لا فرق في طلب الانذار في البيت والبستان وغيرهما
وبعد الانذار يقتل حتى لا يبيض الذي كلفه وما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه مما يقتضي عدم قتله
مطلقا يحمل على ما اذا لم ينذر وأن الانذار يتكاد فيه لانه أقرب الى صورة الجن من غيره وكذلك يحمل على
هذا حديث مسلم أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجن الا لا يترودا الطغيين وفي حديث مرسل عند
أبي داود وغيره أن كيفية الانذار أنشدكن العهد الذي أخذ عليكم نوح أنشدكن العهد الذي أخذ عليكم
سليمان أن لا تؤذونا ولم أر من بين هذا العهد مع أنه لا حاجة لبيان لان المراد أن ذلك من البين صلى الله على
نبينا وعليه ما وسلم الزموا الجن بأنهم لا يؤذون الانس فؤمهم يراعى ذلك الا لزام اذا ذكرته وكافهم لا يعبا

وقال منكر قلت فدور
أضامن حديث ابن عباس
أخرجه الديلمي وابن عدي
وابن عساكر ومن حديث
يزيد بن الحجاج أخرجه ابن
منيع في مسنده وأبو نعيم
بلفظ فانه أتبع للحاجة ومن
حديث أبي الدرداء أخرجه
الطبراني في الاوسط بلفظ

به فاقته من دونه من كثرة جنه فهو كافر وان كانت حية صليته فهو مهتر وكفى منهم يقتل شرعا والله أعلم
 رسول (و ن) فسمع شافى مدته في خطيبه يقول في خطبته ان الاولاد يردون الحوض مع النبي صلى
 الله عليه وسلم قبل ان يبعثهم الى ربهم فيقولون يا رسول الله اني نرى رجلا عظيما قد اقبل اتباعه الى
 منزله فبين من هو شرفهم فترى فيهم رجلا هو اهل ما فيه صحيح (واجب) متبع الله بحبائه ما ذكره هذا الخطيب
 في ثبوت ثبوت ما يردون حوض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يمدل ذلك بعد الفحص والاطلاع
 عن الحديث ورد في موضع عن وضع وجهه بين وجهين ليس هذا محل بسطها بل الذي رأته يدل لخلافه
 قد صرح انه الذي عن حجره رضي الله عنه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم
 يتبعون هون بهم كثر وورد في رجوت كون كثرهم وردة وخرج الطبراني عن سمرة بن جندب
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لا يبعث الله نبيا يبعثون بهم كثر فقال من ائتمته ما رجو
 ان كثر يومئذ كثرهم كثرهم وورد في ان كثرهم يومئذ كثرهم على حوضه لان معهما ضابطا ومن
 عرف من مشاهير ثمة في سبب مرهمهم بانهم فهم ان الحديث ان صريحان في ان لكل نبي حوضا
 مستقره من ثمة وجهه لا يترك الخطيب من كثره في خطيبه مستند في هذه القصة فان من يصلح مستندا
 لما ذكره من ان الله عليه بل هو حسن وصح وان لم يبين ذلك في حديثه في ابي الذيب الشاذلي بن جرح عن
 الحوض في الحوض وعن هذا الامر اصبحت امور لا تخفى من الغيبات عنا فلا يجوز لنا ان نقدم على
 لا بد من شي من لا ربه مستند عن ابي صلى الله عليه وسلم وان ما لا يصح سند لا يجوز ذكره الا مع بيان
 ضعفه وتخرجه وقد جرحه في هذا الخطيب فلا يجوز الا بما علمت صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 قد هرقوا في قول قديمه درجته ابي صلى الله عليه وسلم مما يؤدي الى الكفر فان من اعتقد ان الولي يبلغ
 مرتبة ابي صلى الله عليه وسلم فقد كفر فبحذر هذا الخطيب الحوض في نحو ذلك من المسائل المشككة فان لم
 يتفهم من الامور المتبعة وسفرية يكون خوضه كثر من صوابه ان الله اتوفيق واخرج ابن ابي عاصم
 في نسخة عن علي كرم الله وجهه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يرد على الحوض اهل
 بيتي ومن حني من ثمة وفي حديث مسلم زدد على ثمة الحوض يوم القيامة آئنه عدد الكواكب يتخلل
 اهلهم فيقول رب من ثمة فيقول الم لا تدري ما احدث بك وفي رواية عند الطبراني لا يشرب
 منه من خمره مني ولا من قتل احدا من اهل بيتي وروى مسلم واخرجه ترمذي وابن ماجه عن ثوبان
 رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي من عدن الى عمان مائة اشديا ضامن
 الابر وحني من اهل و كثره عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظم بعدها ابدا اول الناس على
 ورود فقره المهاجرين فقال عمر بن الخطاب من هم يا رسول الله قال الشعث رؤسا المذنب ثيابا لا ينع كعون المذنبات
 ولا تمنع لهم السدد في ثوب الابر وفي رواية لمسلم وابن ماجه اني لا ذود عنه الرجال كذا ذود الرجال
 الابل العربية عن حوضه فيسل بارسل الله او تعرفنا قال نعم تردون على غرة الحوض من اهل الوضوء ليست
 لاحد غيركم واخرج احمد والحاكم ما اتمم بحزم من مائة الف جزء من يرد على الحوض يوم القيامة وفي هذه
 الشارة الى كثرة ثمة صلى الله عليه وسلم وخرج الماوردي وغيره حوضي اشرب منه يوم القيامة واخرج ابن
 حبان والطبراني تزدحم هذه الامة على الحوض اذ حاطم الابل ادا وردت الخيل واخرج الترمذي والحاكم
 عن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم فقال انه سيكون امرا بعدى فمن دخل عليهم
 فصدتهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني واستمنعهم وليس يوارده على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولا
 يعينهم على ظلمهم ولا يصدتهم بكذبهم فله مني وانما هو وارده على الحوض (قائدة) نقل القرطبي عن
 العلماء انه يطرده عن الحوض من اراد ان يحدث بدعة كالروافض والفتنة المسرفين في الجور والمعلن بالعاصي
 ثم الطرد المسلم ان يكون في حال وقد يشرب منه ذوا الكبيرة ثم اذا دخل النار لا يذهب بالعطش انتهى ملخصا

مع ما في بيت من يرد
 الحوض من ثمة صلى
 الله عليه وسلم

في كتابه كثره في ثوب
 وهو يتبع ومن حديث
 ابي هريرة يخرج من
 ثمة في سبب ضيقة
 انما

(حديث) ربه لا تشع
 من رابع رضى من هجر
 وقت من ذكر وعينه من
 عدوه من اهل الحكة في

وهذا بناء على أن الحوض قبل الصراط والذير وجه القاضى عياض أنه بعده وإن الشرب منه بعد الحساب
والنظام من النار وأيده الحافظ بن حجر بأن ظاهر الأحاديث أن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من
النهر الذي دأها فلو كان قبل الصراط لحالت النار بينه وبين الماء الذي ينصب من الكون ولا يناسبه أن
جميعا يدعون عنه بعد رؤيته إلى النار لأنهم يقرّبون منه بحيث يرونه فيدفعون في النار قبل أن يخلصوا من
بقية الصراط والله أعلم بالصواب (وسئل) أمدنا الله من مدده في قول الامام النووي في الأذكار باب ما يقول
إذا رآي قربة يريد دخولها أو لا يريد وذكّر في ذلك حديثين مقيدين بالدخول ولم يذكر عدم إرادة
الدخول حديثا وقد ذكر في ترجمة الباب فهل المذكور يفهم بإسدي من سياق الحديثين المذكورين أو
من أحدهما عدم التقييد بإرادة الدخول أم لا ويكون عدم تقييد المذكور بالدخول ففهم النووي من غير هذين
الحديثين اللذين أوردهما ويرى الإنسان في تراجم أبواب الريض والأذكار شيئا زائدا على الأحاديث
التي يسوقها في ذلك الباب فهل ذلك لدقة فهمه من الأحاديث المذكورة على من ليس له خبرة بالحديث أو انما
زاده الامام النووي لما قام عنده من غير الأحاديث المذكورة فتقونا ما جودين أثابكم الله العليم الأبدى في
الدينا والآخرة وكرمه آمين (فأجاب) رضى الله عنه انما ذكر النووي رحمه الله تعالى في الترجمة عدم إرادة
الدخول مع التقييد بإرادته في الحديث للإشارة إلى أن التقييد بإرادة الدخول في الحديث ليس له مفهوم نظرا
للمعنى الذي ندب لاجله أن يقال ذلك وذلك المعنى هو خيفة الأذى من ساكني ذلك المحل وغيرهم مما فيه من
الافاعي والجن والجادات وإذا تقرّر أن هذا هو السبب الحامل على الاتيين به هذا الذي ذكر تضعف عن ذكر إرادة
الدخول في الحديث لا مفهوم له لأنه خرج بخرج الغالب على أنه في شرح المذهب جرى على ظاهر الحديث
فقال يستحب إذا أشرف على قربة يريد دخولها أو منزل أن يقول اللهم اني أسألك خيرها خ لكنه في هذا
التعبير أشار إلى استنباط آخر وهو أن التعبير بالقربة في الحديث ليس للاشتراط بل للغالب فإذا ألحق
سائر المنازل به في ندب الدعاء المذكور عند الأشراف عليه وان لم تكن قربة فستفيد من مجموع كلامه في
الكتابين أن التقييد بإرادة الدخول وبالقربة في الحديث لا مفهوم له وأن المنزل كقربة وعدم إرادة
الدخول كإرادته والحاصل له على ذلك والله أعلم ماذا ذكره من أن المعنى الذي طلب لاجله هذا الدعاء
موجود عند رؤية القربة والمنزل وعند إرادة الدخول وعدمها إذا لم ينس تخشى من محل اجتماع الناس
ومنازلهم وما يتبعهم أن يلحقهم من ذلك نوع ضرر فشرع لها هذا الدعاء تطمينا لها وإرشادا إلى مزيد شهود
الاقتدار والضعف والذلة ليكون ذلك متكفلا لها به لسلامة من كل مؤذ وبما تقرّر علم حسن منيع
النووي ودقة فهمه في الحديث وبالحق أشاراته إلى حقائقه وهكذا يقال في قلنا ما يقع له من تأثير ذلك
أفاض الله علينا من بركات أنفاسها اظهاه في حشرنا في زمرة وعلى قدمه في الدنيا والآخرة من علينا بوضاه
في هذه الدار إلى أن تلقاه أنه هو الجواد الرحيم واقع سبحانه أعلم بالصواب (وسئل) رضى الله عنه هل خلقت
الأيام قبل السماء (فأجاب) نعم الله يعلمه وركبتهم كجسم في البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما
والقرآن ياتق به وأجاب عن قوله تعالى أنتم أشد خلقا أم السماء بناها الآية بأن الأرض خلقت أولا
كالخبرة وخلقت السماء بعدها ثم هي الأرض ودمها والله أعلم (وسئل) رضى الله عنه هل الليل أفضل من
النهار (فأجاب) نعم الله في مدته قال جماعة النصارى أفضل من الليل لما فيه من فضل الاجتماع على القرآن
والذكر وقال آخرون بل الليل أفضل إذ ليلة القدر خير من ألف شهر وليس لنا يوم خير من ألف شهر
وبدله قولهم لو قال أنت طالق في أفضل الأوقات طلقت ليلة القدر واختصاصه بالليل لا كبره بالمعراج
والله سبحانه أعلم (وسئل) رضى الله عنه هل العرش أفضل من الكرسي (فأجاب) رحمه الله بقوله نعم كصرح
به ابن قتيبة وصرح أيضا بأن الكرسي أفضل من السماء وإن الشام أفضل من العراق وبأن الحجر أفضل
من الركن لبيانه وهو أفضل القواعد والله أعلم (وسئل) نعم الله تعالى بما لو يعلم الليل في السماء

التاريخ من حديث أبي
هريرة وابن عدي من
حديث عائشة وقال منكر
(حديث) أرجوا ثلاثة
عزير قوم ذل وغنى افتقر
وعالم بين جهال السليماني
في الضعفاء من حديث
أنس وضعفه وقال ابن
الجوزي انما يعرف من

مقاب اختفوا هسل
النهار فضل أم الليل

كالأرض (فأجاب) رضي الله عنه بقوله الذي دلته عليه الآيات القرآنية أنه من خواص أهل الأرض لأن
 الله تعالى امتن به علينا واحدة لنا لا نتعب ونغلب بخلاف أهل السماء ومعنى يسجدون الليل والنهار لا يفترون
 أنهم دائمون على ذلك فكأن بذلك عن الأوامر وفروع المعراج ليلا ننامها وبالنسبة لأهل الأرض والله سبحانه
 أعلم (وسئل) رضي الله عنه في رجل ليست له معرفة تامة بالطب ويحجى إليه أصحاب العلل فيسطر في كتب
 الطب فيأرجره موافقا للطب مداوي به ولم يدرك تشخيص العلل أصاحب العلل بل قال له أقبل فمنهم من يبرأ
 ومنهم من لا يفي بالحكم في ذلك وما حكم المأخوذ منهم بالوضا (فأجاب) نفع الله بعلومه وبركته من يطالع كتب
 الطب ويذكر للناس ما فيها من غير أن يتشخص العلل فقد جازف وتجرأ على إفساد أبدان الناس والحاق
 الضرر بهم لأن من لا يتشخص العلل ولا يتيقن كليات علم الطب لا يجوز له أن يقتي بشي من جزئياته لأن
 الجزئيات لا يضمنها إلا الكليات ومن ثم قال بعض حذاق الأطباء كتبنا قاتلة للفقهائ أي لأنهم يرون فيها أن
 الشئ له دواء للعلل الغلانية فيستعمونه لتلك العلل غافلين عن أن في البدن عللة تخفية تضاد ذلك الدواء
 فيكون لقتل حيث شئ من حيث ضوه نافعه وحيث شئ من حيث ضاره لا يصلح ذلك لدواء الالمى علم أنه ليس في البدن مضاد له
 ولا يجنب ذلك إلا الطبيب الماهر الذي أخذ العلم عن الصدور لا عن السطور ولا خصوصية لعلم الطب بذلك
 بل كل من أخذ العلم عن السطور كان ضالا ضالا ولذا قال النووي رحمه الله من رأى المسلم في عشرة كتب
 مثلا لا يجوز له لانتهاهم الاحتمال أن تلت الكتب كلها ماشية على قول أو طريق ضعيف ثم هذا الطبيب إذا
 دأوى ضلالتهم أنه ينفع فكان مضرا فلا تئى عليه غير الاثم الشديد والعذاب العظيم في دار الوعيد فليتق الله
 و يرجع عن ذلك ولا فهو من أهل الممالك وأما ما يأخذونه منهم فهو محرم عليه أكله لأنهم لم يسجدوا له به الاطمان
 منهم أنه يعرف ما يصلح من الادوية وغيرها ولو علموا أنه معاقب آثم بما يفعله لم يعطه أحد شيئا فهو آخذاه
 بالقس وانتهان والجور والعدوان والله أعلم (وسئل) رضي الله عنه ما حكم كتب العزائم وتعليقها على
 الصيغ والدواب (فأجاب) رضي الله عنه ونفع في مدته يجوز كتب العزائم التي ليس فيها شئ من الاسماء
 التي لا يعرف معناها وكذلك يجوز تعليقه على الأسماء والدواب والله سبحانه أعلم بالصواب (وسئل) نفع
 الله بعلومه السؤال عن نخس والسعد وعن الأيام والميل إلى التي تصلح لحو السفر والاتقال ما يكون
 جوابه (فأجاب) رضي الله عنه من يسأل عن النخس وما بعده لا يجاب الا بالأعراض عنه وتسفيه ما فعله وبين
 له قبحه من ذلك من سنة اليهود لا من هدى المسلمين المتوكلين على خالقهم وبارئهم الذين لا يحسبون وعلى
 ربهم يتوكلون وما ينقل من الأيام المنقوطة ونحوها عن علي كرم الله وجهه باطل كذب لأصله فليجذر من
 ذلك وانه علم (وسئل) هل كل محتضر يرى ملك الموت عليه السلام صغير وكبير وأعمى وبصير آدمي وغيره
 (فأجاب) بقوله ورد ما يدل على معاية المحتضر الذي لم يمت فخال ذلك الموت أو بعض أدوانه فمن ذلك حديث
 أبي نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال حضر واموته فولقته وهم لأنه الا الله وبشر وهم بالجنة فان الحليم من
 الرجل ولتسميهم فند ذلك المصراع وان السبعان قرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصراع والذي
 نفسي يبدلها في سنة الموت أشد من ألف ضربة بالسيف فقوله والذي نفسي بيد الله تعالى تلك الموت الخ
 الذي وقع كالتعليل لما قبله من طاب انتاقين ومعه لعل من حضر الموت يوحى إلى أن كل محتضر يطلب
 تاقبه يعاين ملك الموت والالم يكن للعاف في ذلك بل ولالد كرمه سبب هذه المقام البتة وفي حديث أن ملك
 الموت إذا سمع انصرح يقول يا ويلكم م الجزع وفيه الجزع ما أذهبت لواحد منكم رزقا ولا نبت له أجلا
 ولا آتية حتى أموت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودته ثم عودته حتى لا أبقى منكم
 أحدا قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو يرون مكانه أو يسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا
 على أنفسهم الحديث وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم نظر ملك الموت عند رجل من الأصاير فقال
 ارفق باصحابه فإنه مؤمن فقال ملك الموت عليه السلام يا محمد طيب نفس وقر عينا فاني بكل مؤمن رقيق

مناب في ان الطبيب اذا
 دأوى ضلالتهم انه ينفع فكان
 مضرا فلا تئى عليه غير الاثم

كلام لفضيل بن عياض
 قت تخرجه ابن حبان في
 ترتيبه من حديث ابن
 عباس والديلي من حديث
 أبي هريرة بأسيد واهية
 (حديث) الارواح جنود
 مجندة فما تعارف منها ائتلف
 وما تناكر منها اختلف
 شيخ من حديث ابن
 مسعود

مناب في رؤية المحتضر ملك
 الموت

واعلم أن ما من أهل بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر الا وأنا تصليهم في كل يوم خمس مرات حتى لا نأعرف
بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله يا محمد لو أني أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك
حتى يكون الله هو الا تمربة تبضها قال القرطبي وفي هذا الخبر ما يدل على أن ملك الموت هو الموكل بقبض
كل ذي روح وان تصرفه بملكه بأمر الله عز وجل وبخلقها وارادته ولا ينافي ذلك قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله توفيت رسلنا وقوله تعالى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
وما في حديث ان الهائم كلما يتولى الله ارواحها ديون ملك الموت وذلك لانه ملك الموت يقبض الارواح
والاعوان يعالجون والله سبحانه وتعالى هو الذي يزحق الروح وبهذا يجمع بين الآيات والانخبار
لكن لما كان ملك الموت يتولى ذلك بالوساطة والمباشرة أضيف التوفى اليه كما أضيف الخلق للملك في خبر
مسلم اذا امر بالطفة تتنن وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها ونحاق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها
وعظامها وفي حديث آخر ان ملك الموت قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بعد كلام طويل فاذا نفذ
أجل عبد نظرت اليه فاذا نظرت اليه عرفوا أعوانى من الملائكة أنه من مقبوض غدوا بطشوا به يعالجون
تزعروا فاذا بلغوا بالروح الخلقوم عرفت ذلك فلم يخف على شيء من أمره مددت يدي فترع من جسده
وألى قبضه وفي خبر آخر أنه ينزل عليه أربعة من الملائكة ميث يجذبها من قدمه اليمى وميث يجذبها
من قدمه اليسرى وميث يجذبها من يده اليمنى وميث يجذبها من يده اليسرى ذكره عزرائلى في قول رجب كشف
الميت عن الامر المسمى قبل أن يخرج فعاب الملائكة على حسب حقيقة قبحه فان كان لسانه منقرا حدث
بوجودهم والله أعلم (وسئلت) عن رأى في نومه أنه ليس القميص النبي ابراهيم صلى الله عليه وآله عليه
وعلى سائر الانبياء والمراسين وهو مسرور بذلك متعبد برؤيته (فأجبت بقوى) من رأى ابراهيم
صلى الله عليه وآله وعلى نبينا وسلم فانه برزق الحى وينصر على عدائهم ويناله دول وشدة من ميث جابر ثم يصبر
وينال نعمته وزوجه مؤمنة ويكون خاتما ينال أيضا ساطة وريسة وان قصده دريس له وهو صرته منه
عنه ويستغنى ان كان فقيرا وان كان غنيا زاد غنا وبولاه غلام مبارك بعد اشجوخة وابيس من واه
مع خصب يناله في ذلك البلد وسعة ويذهب عنه هم فريته صلى الله عليه وآله وسر توفى بذلك له أو يبعثه
وربما أذنت أيضا بأن الراى يعق أباه أو نحو من أقاربه أى يخالفه مخالفه خير ورجوع الى الله تعالى
وانتصار لدينهم وأما القميص فانه يؤول بالدين والتقوى والعمل وابيشة فوهو اذا لبسه الرجل امرأته
يتزوجها واذا لبسته المرأة تزوجه ويؤول أيضا بشن الرجل في دينه ودينه فان كان زما كماله
سابقا دل على كمال الراى في الدين والدنيا وان كان ناقصا أو فقيرا أو ضيقا دل على ضد ذلك كدل عليه حديث
البخارى عن أناس رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك
وفي حديث آخر من الخطاب وعليه قميص يحرقه قالوا ما أوثقه يا رسول الله قال الدين وقد قيل في وجهه تعبير القميص
بأن القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها من كل مكروه والاصل فيه قوله
لكنى والناس التقوى ذلك خير ومن ثم اتفق أهل التعبير على أن القميص يعبر به الدين وأن صوته يدل على
بهاء آثار صاحب من بعده اذا تقرر ذلك علم ان رؤيته ليس قميص ابراهيم صلى الله عليه وآله عليه وسلم إنما
على حسن دين الراى وكما يحسب ذلك القميص الذى رأى أنه لابس هذا بالنسبة للقميص فذا رأى مع ذلك
ابراهيم أيضا دل على ما قدمته في رؤيته صلى الله عليه وآله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين وسلم تسليم كابر
فإنما أبدا (وسئلت) عن حقيقة السقمونيا ما هي (فأجبت) بقولى اسقمونيا صمغ شجر وثوب من الله كونه
البلاد المشهورة وهذا هو الدواء المشهور بالحدودة بين الناس وهو من مسهلات الصفراء حصة وشربة
منه مقدار قيراطين ولا ينبغي لاحد أن يستعمله الا بعد مشاورة طبيب حذق وكذا سائر ما يرى في كتب
الطبيب ينبغي لمن براه أن لا يقدم على استعماله الا بعد مشاورة الطبيب والا فتركه متعين ومن ثم قال بعض

(حديث) استأكروا عرضا
واذهبوا غبارا كنهوا وزرا
قال ابن الصلاح بحث عنه
فلم أجده أصلا ولا ذكره
شي من كتب الحديث قلت
في معناه ما رواه أبو داود في
مراسيله عن عطاء بن أبي
رياح قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا شربتم

[illegible]

وہابیہ - رُفِیہ اہل

دہرہ و مصروفہ متکثر
 ہستہ تو عرف و روی
 بمسوی فی عہدہ من
 عرق ساید ہی سیاب
 عہدہ رسی اس حکم
 سرحدہ و زوہ اس ملامت
 و حدہ نزع عہدہ
 عہدہ نشیری و ہو
 حدہ و قیاس عہدہ

في دار محنتي على بساط خدمتي بحفظ حرمي أوف بعهدكم في دار نعمتي على بساط كرامتي بقولي ورؤيتي
 سابع عشر هالاتفروا من الزحف ادخلكم الجنة ثامن عشر هاءعهده واذا أخذ الله ميثاق بني اسرائيل
 وبعتلهم اثني عشر نقيبا الآية وعهدهم ادخالهم الجنة تاسع عشر هاءوامره ونواهي ووصاياهم يدخل
 في ذلك ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الذي في التوراة عشر هاءأوفوا بعهدكم في التوراة عشر هاءأوف بعهدكم في
 كتابه المسميات حادي عشر هاءأوفوا بعهدكم في حفظ حدودي ظاهر او باطنا أوف بعهدكم بحفظ
 أسراركم عن مشاهدة غيبي ثاني عشر هاءعهده حفظ المعرفة وعهدنا اصال المعرفة ثلث عشر هاءأوفوا
 بعهدكم الذي قبلتم يوم الميثاق أوف بعهدكم الذي ضمنتم لكم يوم التلاق رابع عشر هاءأوفوا
 بعهدكم أوف بعهدكم أرض عنكم بكم فهذه أقاويل السلف في تفسير هذين العهدين قال في البحر بعد
 ذكره ذلك والذي يظهر والله أعلم أن المعنى طاب الايطاء بما التزموه لله تعالى وترتب انجاز ما وعدهم على
 ذلك الايطاء وليس ذلك على سبيل العلية وسمى ما وعدهم به عهدا على سبيل المقابلة بل ابراز المفضل به
 تعالى عليهم في صورة المشروط المزمع به واختلاف المفسرون أيضا في الميثاق في قوله تعالى واذا أخذنا
 ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الآية على ستة أقوال ما أودعه تعالى العقول من الدلائل على وجوده
 وقدرته وحكمته وصدق أنبيائه ورسله والخذل على ذرية آدم في قوله ألتستبرككم قالوا بلى أو لزام
 الناس متابعة الانبياء والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمهدهم منهم ليعمل بميثاق التوراة فلما بعدهم
 وأما ما فيها من التثقيب فامتنعوا من أخذها وقوله لا تعبدون الا الله فمما قرروا كلاما من الميثاق والعهد
 قد يطلق على الآخروا أن كلامه مائة معان يستعمل فيه بحسب ما يتيق به من ذلك لاسيما في قوله لا يتقيد بعهد
 شخص من مطرد بل كل ملاق من معانيه مما سبق له جازحه عليه (وسئل) حقيقة تخلق وما حكمه
 (فأجبت) التلق والمداواة ابرادهم ما التواضع لغيره عدم لا تراض عليه فيما فيه وصد عنه وقد انضم
 الى ذلك مدح أفعاله والانتصار لجملة أحواله وقواه مع البشاشة والابلاو تعظيم وحكمته ذلك كانه
 ان ترتب عليه اعانة على باطل أو تحسين ما قبله الشرع أو تجميع ما حسنه الشرع وغير ذلك من المناسبات في
 لا يدركها الا العلماء الحكماء العالمون بالكتاب والسنة لا يخذون أنفسهم بالحق في كل نفس ولحظة كان
 كله نهما حراما شديدا التحريم ان تحقق الفساد أو غلب على النفس وقوعها والا كان مكروها واما
 يرتب عليه شيء من ذلك أبيع وان ترتب عليه اعانة على الحق أو تفاقمه أو نحوها من مصالح الخاصة
 والعامية كان مندوبا مائا كذا الندي بل قد يرتقي الحل الى الوجوب كقول بعض شتفي اقيام قوله
 تركه الآن صار على القطيعة ووفوع الفتنة فيجب دفع ذلك ولا شئ من لقيم ان اخشى من تركه
 ضررا وقتة أو تنافر القلوب أو نحو ذلك يكون من المداواة وهي في نحو ذلك امما كد الندي والوجوب
 في الكلام فيمن لم توجد فيه الصفات المقتضية لندي القيام من نحو علم وصلاح أو قرابة أو رف نسب أو
 صدق أو غير ذلك من الصفات المأخوذة من أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقوله فانه ما يمس على كثير من يخطئ
 بالسنة وكلام الأئمة فربما أقرط فنع المداواة مالا قاور بما فرط مدحها مائا وكل من هذين خفا
 والصواب ما فصلته وقرره (وسئل) هل الحفظة يتأذون من كل الاشياء الكريمة والريح ومن كثرة
 التردد الى الحلاء والامساكن الخمسة والعصوبة ودمها شبيهة ومن الجشا المنعير ومن نحو العنان
 واذا تأذوا فهل يدعون بموت المؤذي أو بالصالحاته يستريحون ويكفهم على كل انسان وهل يحفظون
 الجنين في بطن أمه وهل على الكافر حفظة وما حقيقة حفظهم اذا قدره الله لا بد منه وهل على غير الانسان
 حفظة واذا مات الانسان الى أين يصار بهم وهل هم غير الكاتبين الكريين وما حقيقة كتبهما
 (فأجبت) الذي في الحديث الصحيح أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ذكر صلى الله عليه
 وسلم ذلك تعليلا لنبهه عن كل متنا كثر أو بصل أو كرات أو قبل أن لا يدخل المسجد فقال من أكر نوما

وهو اسناد مضطرب
 والدليل من حديث عبد
 الله بن مغفل الترجيل غما
 (حديث) استعينا على
 قيام الليل بقياسه النهار
 وعلى صيام النهار كل
 اسدور البرار من حديث
 ابن عباس وشرح من
 حديث بن ثلاث من

 مطلب في حكم التلق
 والمداواة

مطالب في عدد الحفظة من
 الملائكة وغير ذلك

الملك ويبيع الله ملكا يحفظه حتى يدرك ثم يرفع ذلك الملك ثم يوكل به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فإذا
 حضر الموت ارتفع ذلك الملك وجاء ملك الموت ليقبض روحه فإذا دخل قبره رد الروح إليه في جسده وجاءه
 ملكا القبر فامتنعته ثم ارتفعان ثم إذا كانت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وميث السبائت وانتشطا كتابا
 معه ودافى عنه ثم حضرا معه واحد شائق وآخر شهيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد امكم لأمرا
 عظيما لا تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم وقوله وهل على الكافر حفظ جوابه نعم كتملته بل صرح به
 قوله تعالى كلاب تكذبون بالدين أى الحساب وان عليكم لحافظين كراما كتبت يعلمون ما تفعلون ان الارار
 لفي نعيم وان الفجار في عذابهم وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جعل الله على ابن آدم
 حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبانه وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال مع كل انسان
 ملكان ملك عن يمينه وآخر عن شماله فأما الذى عن يمينه فيكتب الحبيب وأما الذى عن شماله فيكتب الشر
 وقوله وما حقيقة حفظهم الى آخره جوابه حقيقة ذلك تعلم مما سئلكه أخرج أبو الشيخ عن السدي في
 قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال ليس من عبد الا له معقبات من الملائكة
 من بين يديه ملكان يكونان معه في النهار فإذا جاء الليل أصعدا أو أقدم ما ملكان فكانا معه ليلته حتى يصبح
 يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ولا يصيبه شئ لم يكتب اذا غشيته شئ من ذلك دفعاه عنه ألم تره بالخطاة إذا
 جاز سقطا فإذا جاء الكتاب خلو بينه وبين ما كتب له وهم من أمر الله أمرهم أن يحفظوه وأخرج سعيد بن
 منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يقرئه معقبات من بين
 يديه ورقباعت من خلفه من أمر الله يحفظونه وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن علي كرم الله وجهه معقبات
 من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال ليس من عبد الا ومعهم ملائكة يحفظونه من أن يقع عليه
 حائط أو يتردى في بئر أو يأكله سبع أو غرق أو حرق أو سرق فإذا جاء القدر خلو بينه وبين القدر وأخرج أبو داود
 في القدر وابن أبي الدنيا وابن عساکر عن علي أيضا قال لكل عبد حفة يحفظونه لا يخر عليه شئ أو يتردى
 في بئر أو تصيبه دابة حتى اذا جاءه القدر الذى قدر له خلعت عنه الحفظة فأصابه ما شاء الله أن يصيبه وفيه
 لا يداود ليس من الناس أحد الا وقد وكل به ملك فلا ترده دابة ولا شئ الا قال الله فإذا جاء القدر خلى عنه
 وأخرج ابن جرير عن أبي مجلز قال جاء رجل من مرادة الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو يسأل
 فقال احترم من فان ناسا من مرادة يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدروا إذا جاءه قدر
 شيطانينه وبينه وان الاجل جنة حصية وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة قال ما من آدمي الا ومعهم ميث بنود
 عنه حتى يسلمه للذى قدر عليه وأخرج ابن جرير عن كعب الاحبار قال لو تجلى لابن آدم كل سهل وحزن
 لراى كل شئ من ذلك شياطين لولا أن الله وكل بكم ملائكة يذوبون عنكم في مطعمكم ومشر بكم وعوراتكم
 لفتنكم انفسكم وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال ما من عبد الا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقضته من
 ما يلهو به فاما من شئ يأتيه يريده الا قال وراءه الاشياء يا ذن الله فيه نصيبه وأخرج عبد
 بن حم والفريراني وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى
 معقبات قال ملائكة من بين يديه ومن خلفه يحفظونه فإذا جاء القدر خلو عنه وأخرج أبو الشيخ عن عطاء
 قال له معقبات من بين يديه قال هم الكرام الكاتبون يحفظون الله على بني آدم أمر ربه وأخرج ابن
 جرير وابن المنذر عن مجاهد في له معقبات من بين يديه قال الحفظة وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد
 في معقبات قال ملائكة تعاقب الليل والنهار ويلقى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحتمون فيكم
 ملائكة من الله عند صلاة الصبح من بين يديه مثل قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال الحسانات من بين
 يمينه واليسار من بين يمينه يكتب الحسنات والذى على يساره يكتب السيئات والذى على يمينه
 يكتب السيئات والذى على يساره لا يكتب الا بشهادة الذى على يمينه فان مشى كان أحدهما أمامه والا

كذا بالاصول التي
 بأيدينا وتأمل في معناه
 اهـ

(حديث) اشئى أزمة
 تفرح الديلى من حديث
 على
 (حديث) اشفعوا
 أوجرو اشجنان من
 حديث أجموحى والساق
 من حديث معاوية
 (حديث) أصل كراه
 البردة الدارقطى في نعل

كتبها وأخرج ابن المذرو وأبو الشيخ عن ججاج بن دينار قال قلت لأبي معشر الرجل يذكر الله في نفسه كيف
تكتبه للملائكة قال يجدون الريح وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن عمر أن الجويني قال بلغنا
أن الملائكة تصعد بكتبها إلى سماء الدنيا كل عشية بعد العصر فينادي الملك ألق تلك الصحيفة وينادي الميت
الآن ألق الصحيفة فيقولون ربنا فالواخيبرنا وحفظنا عليهم فيقول لهم لم يردوا به وجهي وإني لأقبل
إلا ما أريد به وجهي وينادي الملك الآن ألق كذبك فلان كذا وكذا فيقول برب أنه لم يرد به وجهي فيقول أنه لو
وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن حمزة بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الملائكة يصعدون بعمل العبد من عباد الله تعالى فيكثرونه ويشكرونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من
سلطانه فيوحى إليهم انكم حفظتم على عمل عبيدي وأتوا قريبا على ما في نفسي من عبيدي هذا المخلص في
عمله فاجعلوه في سجين قالوا يصعدون بعمل العبد من عباد الله تعالى فيستقلونه ويحرقونه حتى ينتهوا به
حيث شاء الله من سلطانه فيوحى إليهم انكم حفظتم على عمل عبيدي وأتوا قريبا على ما في نفسي من عبيدي فضاء عفوهم
واجعلوه في عاين وأخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صاحب اليمن أمين على صاحب الشمال وإذا عمل العبد حسنة كتب عشر أمثالها وإذا عمل سيئة
وأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمن أمسك فمست ساعات أو سبع ساعات فإن استغفر
الله لم يكتب عليه شيئا وإن لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة وأخرج أبو الشيخ عن حسن بن عبيدة قال
تذاكروا مجلسا فيكمول وابن أبي بكر قالان العبد إذا عمل خطيئة لم تكتب عليه ثلاث ساعات فإن استغفر
والا تكتب عليه وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عنه أيضا قال ينما رجل راكب على جراد عثر به فقل
تعت فقل صاحب اليمن ما هي بحسنة فكتبها وقال صاحب الشمال ما هي سيئة فكتبها فتودى صاحب
الشمال ما ترك صاحب اليمن فكتبه وجاء من طريق عن مالك ومجاهد أنه يكتب كل شيء يتكلم به ابن آدم
حتى أنينه في مرضه والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئلت) عن طائفة يعتقدون في رجل مات من منذ أربعين سنة
أنه المهدي الموعود بظهوره آخر الزمان وإن من أنكر كونه المهدي المذكور فقد كفر فبترتب عليهم
(فأجبت) بأن هذا اعتقاد باطل وضلالة قبيحة وجهالة شنيعة أما الأول فاحمد الفقه لصرح الأحاديث التي
كادت تتواتر بخلافه كما سئلت عليك وأما الثاني فلأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصيرين في كتبهم بما يكذب
هو لا في زعمهم وأن هذا الميت ليس المهدي المذكور ومن كفر مسلما بالدين فهو كافر مرتد يضرب عنقه
أن لم يتب وأيضا فهو لا بمنكرون للمهدي الموعود به آخر الزمان وقد ورد في حديث عند أبي بكر الاسكافي
أنه صلى الله عليه وسلم قال من كذب بالرجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر وهو لا يمكن أن يكون
يدبر بها فيضحي عليهم الكفر فعلى الإمام أيد الله به الدين وقسم بسيف عدله رقاب الضلالة والابتدعة
والشرك والبدع من كثر ولا الطرفة الضالين الباعين الزنادقة المارقين أن يطهر الأرض من أمثالهم ويرج الناس من
الظلم وأفعالهم وأن يسأل في نصرته هذه الشريعة الغراء التي ليها كنهارها ونهارها كليلها فلا يضل
هنا إلا ما كان شأنه على هؤلاء العقوبة إلى أن يرجعوا إلى الهدى ويتكفوا عن سلوك سبيل الردى
ويتخلصوا من شرك لشرك الأكبر وينادي على قطع دابرهم إن لم يتوبوا بالله الأكبر فإن ذلك من أعظم
مهمات الدين ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الأئمة وعظماء السلاطين وقد قال الغزالي رحمه الله تعالى
في نحو هؤلاء الطرفة أن قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر أي لأن ضررهم بالدين أعظم وأشد
إذا لم يتركوا تحشيتهم العامة لهم بغير حاله فلا يقدر على غوايه أحد منهم وما هؤلاء فيناهم وناس يرى
الفتنة والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة والبدع القبيحة فليس العامة الا طاهرهم النبي بالغوا
في تحشيتهم وأما ما يسميهم الملو من تلك القبائح والنجاسات فلا يحيطون به ولا يطالعون عليه اقصورهم عن
أدراك الخلل فيهم فيغترون بظواهرهم ويعتقدون بسببها فيهم الخير فيقبلون ما يسمعون منهم من

مطلب ذكر لرجل في نفسه
تكتبه الملائكة

(حديث) اعقلها وتوكل
الترمذي من حديث أبي
وابن حبان من حديث
عمرو بن ميمون الضمري

(حديث) الأعمال بطوائف
البخاري عن سهل بن سعد
في أثناء حديث وابن حبان
عن معاوية بن عمار قال
وابن عدي من حديث

مطلب في ذكر المهدي
وبعض علامات الساعة

أمراء لكرامة هذه الامة وأخرج أبو عمر والداراني في سننه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتي
 تقابل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند طلوع الفجر بميت المقدس ينزل على المهدي
 فيقال تقدم يا نبي الله فصل بنا فيقول هذه الامة امرأ بعضهم على بعض وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال في
 المحرم يتأدى مناد من السماء ألا إن صفوة الله دلائل قاسمه واه وأطيعوا وفي حديث يكون في أمتي المهدي
 ان طال عمره أم قصر ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين فيماؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظاماً وجوراً
 وغطر السماء طرها وتخرج الارض بركتها وتعيش أمتي في زمانه عيشاً ثم تعشه قبل ذلك وفي حديث آخر
 سيكون في رمضان صوت وفي شوال معمة وفي ذي القعدة تحارب القبائل وعلامته نهب الحاج وتكون
 ملحمة بني يكثر فيها القتل وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجرة حتى يهرب صاحبهم فيوثق بين الركن
 والمقام فيبايع وهو كاره ويقال له أن أبيت ضرب بناء عنقل برضى به كن السماء وساكن الارض وفي
 حديث آخر المهدي طاموس أهل الجنة وأخرج أبو نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهدى
 يصلى عيسى بن مريم خلفه وأخرج ابن ماجه والرويانى وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظه
 عن أبي أمامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر السجال فقال فينقى من المدينة الحبث كينقى الكبر
 نجت الحديد وليد ذلك اليوم يوم الخلاص قالت أم شريك يا رسول الله فإين العرب يومئذ قال هم يومئذ
 قليل وجلهم بيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح فيدنا امامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح اذ نزل عليه عيسى
 ابن مريم الصبح فرجع ذلك الامام القهقري ليقدّم عيسى فيضع عيسى صلى الله عليه وآله وسلم يده بين
 كتفيه فيقول له تقدم فصل فانها لك أقيمت فيصلى بهم امامهم وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة أنه صلى الله عليه
 وسلم قال المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب في خده الايمن خال أسود عليه عباة
 قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن اسرى وأخرج ابن الجوزي أنه
 صلى الله عليه وسلم قال ملك الارض أربعة مؤمنان وكافران فلو مؤمنان ذو القرنين وسليمان والكافران
 غرور وجنتهم وسيلكها خامس من أهل بيتي وأخرج الرويانى في مسنده وأبو نعيم أنه صلى الله عليه
 وسلم قال المهدي رجل من ولدي وجهه كالشهاب النورى وأخبرنا بضاعتين حديثه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المهدي رجل من ولدي لو نزلت على وجهه جسم اسرايلى على خده الايمن خال كأنه كوكب
 درى علا الارض عدلا كما ملئت جوراً برضى بخلافته أهل الارض وأهل السماء ونظروا في الحق وأخرج
 أبو نعيم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال يخرج المهدي من قرية يقال لها كربة وأخرج الخطيب أنه صلى
 الله عليه وسلم قال يجلس الروم على وال من عترتي اسمه يواطى اسمه فيقبولون بمكان يقال له العماد فيقتلون
 فقتل من المسلمين آلاف أو نحو ذلك ثم يقتلون يوماً آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ثم يقتلون اليوم
 الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية فيبنيهاهم يقتسمون فيها اذئامهم صارخ ان
 يا بني الله خذنا في ذراركم وجاء من طرق أخرى عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن
 رضى الله عنها أنها قالت أنه أجلى الجهة أقى الانف وفي رواية أشم الانف وفي رواية أخرى أعلى الجهة أرفى
 الثنايا وأنه ثلاث سبع سنين علا الارض عدلا وأنه يقسم المال صحابا بالسوية بين الناس وعدا قلوباً
 محمد صلى الله عليه وسلم غناؤهم عدله حتى انه يأمر منادياً فيأدى من به حاجة فليأت الى قلاية نبيه
 الارجل واجله يستأله فيأمر منادياً فيعطيه فيأمره أن يحثي له حتى لا يستطيع أن يحمله فيضع منه حتى
 يقدّر على حمله ثم يقول لنفسه يا أبا الناس كلهم وتأخذى أنت فيرجع لرسول المهدي ليرده عليه فلا يقبله منه
 وان انما سمعهم صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه وأنه يكون اختلاف عند موت خاتمة فيخرج رجل
 من أهل المدينة هارباً الى مكة فيأبى من أهلها فيخرج جونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمنام
 ويبحثون في الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أنه أبدال الشام

كلمة حق عند سلطان
 البهيقي في الشعب
 حديث أبي أمامة بسند
 وله شاهد من مرسل صدق
 ابن شهاب قلت الحديث
 عند أبي داود وأترمذ
 من حديث أبي سعيد
 (حديث) أكثر من الجنة
 البلاء البرار من حديث أنس
 مطلب وردانه صلى الله عليه
 وسلم قال من الارض ربه

هكذا من غيرون في النسخ
 وهو لغة قليلة في الانعام
 الحسة اه معجمه

وسلم ولا تتشر حتى يخرج المهدي عده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم
يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين وأنه قال المهدي مني من قرش آدم ضرب من الرجال وأنه قال إذا
خرجت الرايات السود إلى السفلى التي فيها شعيب بن صالح غي الناس المهدي في طلبونه فيخرج من
مكة ومعراية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين بعد أن ينش الناس من خروجه لما طال علمهم من
البلاء فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال يا أيها الناس يا أمة محمد ويا أهل بيته خاصة قد فخرناو بغى علينا وأنه
قال المهدي رجل من أهل فاطمة وأنه يلي ثمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة وينافي هداما من أن مدة
ملكه سبع سنين أو تسع وقد يجاب أن صحابان السبع أو التسع فيها نهاية ملكه وما قبلها فيه بداية هذه
الآثار كلها عن علي كرم الله وجهه تكذب أولئك الضالين المارقين ويرد عليهم ما قال عبد العافر الفارسي
وابن الجوزي وابن الأثير في ذكر علي أن المهدي من ولد الحسن وأنه منفرج الغمذين أي بينهم اتباعا ومما
جاء عن الحسن رضي الله عنه أنه قال بالري رجل ربه أعمى من بني تميم مجذوم كوخ يقال له شعيب بن صالح
في أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود يكون على مقدمة المهدي ولا يلقاه أحد الا قتله وما ورد عن ابن
عباس رضي الله عنه أنه قال المهدي مناد فعملها إلى عيسى بن مريم وإن المهدي يبعث بعد أيام وحشي
يقول الناس لا مهدي وأنصاره أناس من أهل الشام عددهم ثلثمائة وخمسة عشر ودا حجاب بدر يسرون
اليه من الشام حتى يستخرجونه من بطن مكة من دار عند الصفا فيأبى عنه كرها فيصلي بهم ركعتين عند المقام ثم
يصعد المنبر وما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الطرق إذا انقطعت وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء
من أفاق شتى على غيرهم يعاديبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فتلق
السبع فيقول بعضهم لبعض ما جاءكم فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدي على يديه هذه
الفتن وتفتح به القسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه وجنسه فيصيدونه بمكة فينقلونهم إلى المدينة
فيطلبونهم فيأبى عنهم إلى مكة فيأتون اليهم فينقلونهم إلى المدينة فيطلبونهم فيأبى عنهم إلى مكة فيصيدونهم
عند الركن فيقولون أنما علينا وما زنا في عنقه لأن لم نعد بك نيا هذا عسكر السيف في قد توجه في طلب
عليهم رجل من حرام فيجاس بين الركن والمقام فيمديه فيباع له فيلقى الله محبته في صدور الناس فيصير مع
قوم أسد بالنهار وهبان بالليل ويهزم الله على يديه الروم ويذهب الله على يديه انفقروا من الشام ومما جاء عن
عمر بن العاص رضي الله عنه أن علامة خروج المهدي أن يخسف بحش في البيداء ومما جاء عن أكبر
أهل البيت فيقول محمد بن علي لمهدينا آياتا لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض يسكف القمر
في ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض روقا محمد
الخطيب تخرج رايات سود لبني العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سود فلانسهم سود وثيابهم
يصل على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من غمير يهزمون أصحاب السفلى حتى ترتب بيت المقدس
في يدي ساطعته ويعد إليه ثلثمائة من الشام يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي
أثنان وثلاثون شهرا وقول أبي جعفر لا يخرج المهدي حتى يروا القبة وقوه ينادي مناد من السماء
ان الحق في آل محمد وينادي مناد من الأرض ان الحق في آل عيسى أوقنا ان عباس ذسل فيه وانما
الصوت الاسفل كلمة الشيطان والصوت الاعلى كلمة الله العليا وقول جعفر يوم المهدي سنة مئتين وقوله
يظهر المهدي بمكة عند العشاء معراية رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وسيفه وعلامات ونور ويسان
فإذا صلى العشاء خطب خطبة بأعلى صوته وذكرا وله اسم قال فيظهر في ثلاثمائة وثلاثين رجلا عدد
أهل بدر على غيرهم عار هبان بالليل أسد بالنهار فيفتح الله له أرض الحجاز ويخرج من كن في السجن
من بني هاشم وقيل أن رايات السود بالكوفة فيبعث بالبعث إلى المهدي ويبعث المهدي جنوده إلى أفاق
وعلى الجوزي وأهل البيت فيقيم له البادان ويفتح الله على يديه القسطنطينية وجاء عن محمد بن الحسين المهدي
أن أبا عبد الله عليه السلام حتى يستوي على منبر دمشق وعمره ثمان عشرة سنة ويعاوضه الحديث السابق

أَكْرَمَنِي وَمَنْ أَكْرَمَنِي فَقَدْ
أَكْرَمَ اللَّهُ الدَّيْلَمِيَّ فِي الْإِبَانَةِ
مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
وَقَالَ غَرِيبٌ جَدًّا
(حَدِيثُ) اللَّهُمَّ إِنَّكَ
أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَحَبِّ الْبَقَاعِ
إِلَى قَاسِكِي فِي أَحَبِّ الْبِلَادِ
إِذْ بَنَى الْخَلَاءُ كُمْ فِي مُسْتَدْرَكِهِ
وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَخْتَلَفُ
مُعَاذٌ فِي عِلَامَةِ خُرُوجِ
الْمُهْدِيِّ

معاليب في علامة خروج
المهدي

الاعتراض عليه بل وجاز لولي الامر ايد الله به الدين وقع بعدله المعاندين أن يعزله من وظيفة الخطابة زجره
 عن أن يتجرأ على هذه المرتبة السنية بغير حق ولو كان عنده هذا الخطيب علم لعدل عن هذه الرواية التي ذكرها
 الى الرواية الاولى التي ذكرناها وهي أن التجار يعثون يوم القيامة بخار الامن اتقى الله وبر وصدق فان
 هذا الحديث صحيح ومعناه ظاهر فان التجار على قسمين قسم منهم يحتجب في بيته وشرائه وسائر معاملاته جميع
 المحرمات كالربا والغش والخديعة والكذب والخلف الباطل وهو مع ذلك يخرج حق الله تعالى وحق العباد
 من نفسه وماله فأهل هذا القسم لا يعثون يوم القيامة بخار انص الكتاب العزيز وسنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وباجماع أئمة المسلمين بل هؤلاء يعثون يوم القيامة سعداء في الآخرة كما كانوا سعداء في الدنيا بل هم
 أفضل من الفقراء الصابرين كما قال جماعة ويدل على أن فقراء الصحابة قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور إلى
 الأموال بالاجور وفصالون كإصلي ويصومون كإصوم ويندون بالصدقة بفضل أموالهم فقال لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان لكم بكل تكبيرة صدقة وبكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة فقالوا يا رسول الله
 أرايت لو فعلوا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 فدل ذلك على أن الأغنياء الشاكرين وهم من سبق أفضل من الفقراء الصابرين لأنهم يفعلون ما يفعله هؤلاء
 من العبادات ويريدون على الفقراء بالزكوات والصدقات وفي هذين من نفع المساكين ما يربو ثوابه على
 كثير من الأعمال القاصرة هذا هو القسم الاول وهم المرادون بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق
 الامن اتقى الله وبر وصدق وهم المرادون أيضا بالحبر الصحيح التاجر الصدوق الأمين يحشر مع النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين يوم القيامة وورد التاجر الصدوق لا يحب من أبواب الجنة وورد أيضا
 التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وهذه الأحاديث يستدل على مداه جماعة من أصحاب الشافعي
 رضي الله تعالى عنه من أن التجارة أفضل من الزراعة وأفضل من الصنعة ويدل على أنه صلى الله عليه وسلم
 أجبر مرات ولم يثبت عنه أنه زرع ولا أنه كانت له صنعة والله سبحانه وتعالى لا يختار نبيه صلى الله عليه وسلم
 إلا الأفضل وقد اختاره من أصول المكاسب التي هي التجارة والزراعة والصناعة انجارة دون الزراعة والصناعة
 فدل على فضلها وقد استدل ابن عبد السلام على تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر بأن الله تعالى
 لا يختار لنبيه إلا الأفضل وأفضل أحواله صلى الله عليه وسلم الحالة التي قواه الله عليها وكانت تلك الحالة على
 غاية من غناه صلى الله عليه وسلم فدل على فضل الغني بشرطه على الفقر وروى أبو الشيخ وأبو نعيم والبيهقي
 حديث من طلب الدنيا حلالا لا تقنع من المسئلة وسعيه على عياله وتعفف على جاره اتقى الله تعالى ووجهه
 في امره ليله البدر وقال لقمان لابنه استغن بالكسب الحلال عن الفقر فإنه ما افتقر أحدكم إلا أصابه ثلاث
 البرقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاثة استخفاف الناس به وسئل بعض
 من التاجر الصدوق أهو أحب اليك أم المنظر غ للعبادة فقال التاجر الصدوق أحب الي لأنه في
 الدنيا من الشيطان من طريق المكيال والميران ومن قبل الأخذ والعطاء فيجاهده في ولا يطاوعه فيما يشره
 في الدنيا قيل للإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ما تقول فيمن جلس في بيته ومسجده وقال لا عمل
 شيأ حتى يأتي رزقي فقال أحمد هذا رجل لم يسمع العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل رزقي
 تحت ظل رحمتي وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نجارتهم
 والقدوة بهم والقسم الثاني هم الذين لا يحتجبون في بيوتهم وشرائهم ومعاملاتهم المحرمات كالربا والغش
 والخلف الباطل وغير ذلك من القبائح التي انطوى عليها أكثر التجار هؤلاء بخار في الدنيا والآخرة وهم ممن
 قال الله تعالى في حقهم في كتابه العزيز ان الذين يشتمون بعهدي الله وأيمانهم عن قليل أولئك لا خلاق لهم في
 الآخرة أي أنهم لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم وفي حديث مسلم
 أن لا يكلم الله من لا يكلمه ولا ينظر اليهم يوم القيامة من لا ينظر اليهم يوم القيامة من لا ينظر اليهم يوم القيامة من لا ينظر اليهم يوم القيامة

عائشة اللهم أعز الاسلام
 بعمر بن الخطاب خاصة
 وقال صحيح على شرط علي
 وذكر أبو بكر الساري عن
 عن عكرمة أنه سئل عن
 حديث اللهم أيد الاسلام
 فقال معاذ الله الاسلام أعز
 من ذلك ولكنه قال اللهم
 أعز عمر بالدين أو أيا جهل

 مطلب على ابن الجزيرة أفضل
 من الزراعة

مطلب انعي الشاكر أفضل
 من الفقير الصابر

علمكم بها الامر الثالث أن الشيخ شرف الدين البرماوى سئل هل يجوز الدعاء بمغفرة جميع الذنوب وبعد
 الوقوف للحساب فأجاب بأنه يجوز أن يسأل الله عز وجل مغفرة جميع ذنوبه كلها فإن الله تعالى له أن يرضى
 من له حق من الناس فيخلص الداعي من جميع حقوق الله وحقوق الناس وأما الدعاء بعدم الوقوف بين يدي
 الله للحساب فطلب محال لا يجوز أن يدعو به بل يسأل الله تعالى أن ياطف به في ذلك الموقف فالراجح عندكم
 من ذينك الجوابين (فأجاب) بقوله رحمه الله تعالى أن الدعاء بعدم دخول أحد من المؤمنين النار حرام بل
 كفر لما فيه من تكذيب النصوص الدالة على أن بعض العصاة من المؤمنين لا بد من دخوله النار وأما الدعاء
 بالمغفرة لجميعهم فإن أراد به مغفرة مستلزمة لعدم دخول أحد منهم النار فكيف مأمور وإن أراد به مغفرة تخفيف
 عن بعضهم وزره ونحوه عن بعض آخرين منهم أو أطلق ذلك فلا منع منه أما في مسئلة الإرادة فواضح وأما في
 مسئلة الإطلاق فلان إطلاق المغفرة لا يستلزم المحو عن الجميع بالكيفية لانه يستعمل في هذا المعنى وفي
 التخفيف بل لو قال اللهم اغفر لجميع المؤمنين جميع ذنوبهم وأراد بذلك التخفيف عنهم لم يحرم بخلاف ما لو
 أطلق في هذه الصورة فإنه يحرم عليه لان اللفظ طاهر في العموم بل صريح فيه فالحاصل أنه متى قل اللهم اغفر
 للمسلمين ذنوبهم وأطلق أو أراد المحو لبعض والتخفيف لبعض جاز وإن أراد عدم دخول أحد منهم النار لم
 يجوز أن قال اللهم اغفر لجميع المسلمين جميع ذنوبهم وأطلق أو أراد عدم دخول أحد منهم حرم وإن أراد
 ما يشمل التخفيف جاز والفرق بين الصورتين واضح مما قررته وقد أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
 بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات بقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فيعين حينئذ حمل كلامه
 ابن عبد السلام وتليده القرأى على ما قررته من التفصيل وبذلك علم أن اخلاق النجيب الاول الحرمة والثاني
 عدمها غير صحيح واستدل به بخبر المستغفرى غير صحيح أيضا لان الرحمة العامة لا تستلزم مغفرة جميع الذنوب
 بالمعنى السابق فقد ردد عن ابن مسعود رضي الله عنهما أن الله رحمة على أهل النار فيها لانه يقدر أن يعذبهم
 بأشد مما هم فيه وقال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين في إرساله صلى الله عليه وسلم رحمة حتى على أعدائه
 من حيث عدم عذابهم بالعقوبة والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) فسبح الله في مدته سؤالا وقع في
 عبارات الفقهاء ما يصرح بتحريم علم التنجيم هل المراد به حسابياته أو أحكامه فإن خصصتم الحكم بأحكامه
 معلين بأنه انباء عن الغيب فما علة تجريمهم للطبيعات مع أن الظاهر من ظاهر كلامهم اشتراك الحكمين في
 علة واحدة (فأجاب) بقوله العلوم المتعلقة بالنجوم منها ما هو واجب كاستدلالهم على القبلة والافاق
 واختلاف المطالع واتحادها ونحو ذلك ومنها ما هو جائز كاستدلالهم على منازل القمر وعروض البلاد
 ونحوهما ومنها ما هو حرام كاستدلالهم على وقوع الاشياء المغيبة بأن يقضى بوقوع بعضها مستدل بها
 عليه بخلاف ما إذا قال ان الله سبحانه وتعالى اطرد في عادته بأن هذا النجم اذا حصل له كذا كن ذلك علامة
 على وقوع كذا فهذا لا يمنع منه لانه لا يحذور فيه وأما البحث في الطبيعات فإن أريد به معرفة الاشياء على
 ما هي عليه على طريق أهل الشرع فلا منع منه وليس مشابها للتنجيم المحرم وإن أريد به معرفة ما هي عليه
 على طريق الفلاسفة فهو حرام لانه يؤدي الى مفاسد كاعتقاد قدم العالم ونحوه مما لا يخفى من قبائحهم
 ومنه حيث يشبهه حرمة التنجيم المحرم حيث أفضى كل منهما الى المفسدة وإن اختلفت نوعا ونحوها والله
 أعلم وتعالى أعلم (وسئل) رضى الله عنه عن كتابة الاسماء التي لا يعرف معناها والنوسل بها هل
 يكره أو هو حرام وهل هو مكروه في الكتابة والتوسل بتلك الاسماء التي لا يعرف معناها أو حرام
 في التوسل دون الكتابة فقد نقل عن الغزالي انه لا يحسن لشخص أن يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه
 فيقول في ذنوبه ما لو جحد في كتب الصالحين كعباد الله بن أسعد الباقى وغيره أم لا (فأجاب)
 لا بأس به العزيم عبد السلام كاذ كونه عنه في شرح العباب أن كتب الحروف المجهولة للأمراض
 لا بأس بها ولا الرقى بها لانه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الرقى قال أمرضوا على رفاكم

وخباب أخرجهما بن
 عساكر في تاريخه ومن
 حديث عثمان بن الأرقم
 ومرسل سعيد بن المسيب
 ومرسل الزهري أخرجهما
 ابن سعد في الطبقات وورد
 بإقتضاء نسخة أخرجهما
 ومن حديث ابن عمر أخرجه
 ابن سعد ومن حديث أبي
 مطلب هل يجوز علم التنجيم

مع انقطاعها فافتحه الخبير حيث ندم المريج وبما سقته من حديث أم حبيبة وأم سلمة رضي الله تعالى عنهما
 يعلم ان التخيير مذكور في الحديث وأنه ليس من كلام السيد المذكور في السؤال والله سبحانه وتعالى أعلم
 بالصواب كذا وجد المؤلف (وسئل) رضي الله عنه عن تزوجت أزواجا لمن تكون له منهم في الآخرة
 (فأجاب) بقوله أخرح الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها في صفة أهل الجنة حديثا طويلا وفيه قلت
 يا رسول الله المرأة تزوج الزوجين والثلاثة والأربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويبتلون معها من
 يكون زوجها منهم قال صلى الله عليه وسلم انما التخيير فختار أحسنهم خلقا فتقول يا رب ان هذا كان أحسنهم
 خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وأخرح الطبراني في مكارم
 الاخلاق والبرار والطبراني عن أنس أن أم حبيبة رضي الله عنها قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان
 في الدنيا تموت ويحيون في الجنة لا يهما تكون فقال صلى الله عليه وسلم لا حسنهما خلقا كان
 عند هاهنا في الدنيا ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة ولا يعارض ذلك ما أخرجه ابن سعد عن أبي الدرداء
 رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المرأة لا خير أزواجا لها في الآخرة لا مكان الجمع بأن
 الأول فيمن طلقوها ولم تمت في عصمة أحدهم والثاني فيمن ماتت في عصمة أومات عنها ولم تزوج بعده ثم رأيت
 ما يؤيده وهو ما أخرجه ابن سعد في طبقاته عن أمم ساء بنت جبرك كات تحت الرير بن النوام وكان
 شديد الصلابة فتأتى أباهما فشكت ذلك اليه فقال لها يبنية اصبري فان المرأة اذا كانت لها زوج صالح ثم مات عنها
 ولم تزوج بعده جمع بينهما في الجنة ولا ينافي ما أخرجه ابن وهب عن أبي بكر رضي الله عنه أيضا قل بلغني
 أن الرجل اذا ابتكر بالمرأة تزوجها في الآخرة لا مكان جملة على ما دامت معه ومات ولم تزوج بعده وأنه
 سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضي الله عنه هل أحد يدخل الجنة طيبة (وأجاب) بقوله نعم موسى على
 نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام كفي حديث في التذكرة (وسئل) نسحتم في مدته هل يتعرف
 أهل الجنة يتراوون ويتذاكرون ما كانوا عليه في الدنيا (وأجاب) بقوله في ترغيب المندري أنه صلى
 الله عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير مري رها الى مري رها
 ومري رها الى مري رها حتى يجتمعوا جميعا فيسكنوا هذا ويسكنوا هذا فيقول أحدهما صاحبه تعلم متى غفر الله
 لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع كذا وكذا فدعوه الله فغفرنا (وسئل) رضي الله عنه هل التعبدى
 أفضل أو معقول المعنى (وأجاب) بقوله قضية كذا من العرب عبد السلام بن عبد الله فضل لا فضل
 الا بغير خلاف ما ظهر من علته فان ملاسة فديفعله لاجل تحصيل مصلحته وفدته ووجهه باقيا فله لاشك
 ان معقول المعنى من حيث الجملة أفضل لان أكثر الشرعية ~~بمعنى~~ ذلك وبما يقرر لغيره قد يكون تعبدى
 أفضل كالوضوء وغسل النجاسة والوضوء أفضل وان كان تعبدى وقد يكون معقول المعنى أفضل كالصلاة
 والرمي فان الطواف أفضل من الرمي وذلك باعتبار الاداء والمعاملات فلا يطاق قول فضيلة أحدهما على
 الآخر انتهى وكون الوضوء تعبدى يراى للامام والوجه خلافه وكون الطواف معقولا لا يرمى به نسر بل
 اما أن يقال انهم معقولا المعنى كما بينته في حاشية الايضاح أو تعبدى كما ذكره بعضهم وقد يقال كلام لغزى
 عبد السلام لا ينافي التفضل الذي ذكره لانه ذكر حاشية التفضل فلا يبعد أن يكون تعبدى فضل من حيث
 الحاشية وان كان معقول المعنى أفضل من حاشية أخرى والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) في انشؤف
 ما من ما يقولونه في ابن عربي وابن الفارض وما نقلتهما هل هم محقون أم مبتلون وما الدليل على ذلك
 أو نحوها الجواب وبسطا شافيا (وأجاب) ملخص ما ذكره في ابن عربي وابن الفارض ومنهم
 يفتي الجاهل على طريقتهما من غاية اتقان علوم المعاملات والمكاشفات ومن غيبة الزهد والورع والتجرد
 لا ينقطع الخلد في الخلوات والدأب على العبادات ونسيان الخلق جملة واحدة ومعاملة الخلق ومراقبته في
 كل نفس كما نرى كل ذلك عن هذين الرجاين العظميين انهم طائفة اخبار أولياء برزبل مقربون ومن رقى

أن أبا جهل لن يسلم خص
 عمر يدعاه فأجيب فيه وقد
 اشهر هذا الحديث الآن
 على الالة سنة بالخط بأحب
 العمرين ولا أصل له في شيء
 من طرق الحديث بعد
 الفحص البالغ انتهى
 (حديث) أمرت أن أحكم
 لغاها رواه يتولى السرائر

مطلب هل التعبدى أفضل
 أو معقول المعنى

مطلب مربعة تدعى ابن
 عربي وابن الفارض

هو الامعة العارفون بالله العالمون العاملون الفقهاء الاولياء وما صرحوا به من أن كلا الامامين
الذ كورين و طائفتهم اى التابعين لهم ما يحق كما قدمته اولياء اخبارا تقياء ابرار فكيف يخترى عاقل أو
مفسدين بعد ما صرح به ائمة الدين الذين اصابوا عن وجهه شبهة المبطلين و ابطالوا حجج المتمردين مما ذكر في
ولاية هؤلاء الاعما الذ كورين و باعجا كيف تأخذ به ولهم في الاحكام و عملهم ما يبيننا وبين الله و نعمه
عليها في التحريم و التحليل و قتل النفس و قطع الايدي و غير ذلك من العظام و لا تأخذ بقولهم في ائمة مسلمين
تضلعوا من الكتاب و السنة و ضموا الى ذلك الفروع الاجتهادية و ما يلائم ذلك من العلوم الادبية و العربية
ثم بعد ما تقرر ذلك على اشتغالوا بصفاء قلوبهم حتى اشرق نور تنوير و صارت شفاقة تحكي ما قابله فكوشطوا
بالعلم و الحكم و الحكم بالباطنة بل و بحكم الموجودات كالعبادات و غير هاد و فوها قصد الان يتفجع بهم من
سلك طريقهم و يعلم بها الحق من غيره و ان الحق ينطق عن وجوده بما يضاهاه فلا يتقيد بها و اما المبال
فليس له منها الا مجرد الحفظ باللسان و لو طلب منه تحقيقها فضلا عن ابداء ما تاله العجز عن ذلك و مما يدل
على اتقانهم لتلك العلوم الذ كور فها حكاه الذهبي و كان من المنكرين على الشيخ محيي الدين بن عربي ان
سلطان الغرب أمر أن لا يقيم ببلادة الارجل بل لدرجة الاجتهاد بحيث لا يتقيد بذهب أحد فاجمع رأي
علماء بلادة على ستة منهم و كان من الستة الشيخ محيي الدين و ما ذهبت القاعى و كان من المنكرين أو
أكبرهم في كتاب الشيخ محيي الدين صنفه في أسرار المعاملات هذا أجل من تصنيف الغزالي فتأمل كيف هذا
الرجل بهذه المرتبة العظيمة العريضة الظاهر و غلب به سفاسف الذائل انى لا يرضى بها قلة متدين ليس ذلك
الا محض تعصب و دعابى تبوء مفاوز المقت غلاة من ذلك و لقد أخبرني شيخنا العارف العلامة أبو الحسن
البكري عن الشيخ العلامة جمال الدين الاصاغي من صريح لفظه و كنت من جن تلامذة شيخنا كرى بالسبق
انه كان ينكر على الشريف بن الفارض قرأى القيامة فرددت على كفه خرج و هو في غاية التعجب ثم
سمع قائلا يقول أين جماعة ابن الفارض قال فتقدمت لا أدخل معهم فقبل لي لست منهم فارجع فانتبهت و أد
في غاية الخوف و الاسف و الحزن فثبت الى الله من الان كما روى عن ابن الفارض و خاضت عقدي مع الله
و اعتقدت فيه أنه من اولياء الله تعالى فثبت في مثل تلك الليلة من السنة الثانية فرأيت ذلك المسموع به ثم
سمعت القائل يقول أين جماعة ابن الفارض يدخلون الجنة فتقدمت معهم فقبل لي فدخل الان انت منهم
فاتظر هذه القضية من رجل فقيه و الظاهر و انه أعز أنه انما رأى ذلك حتى رجعت ببركة شيخه ر كرى
و الا فكم من منكر عليهم تركوه و عماله حتى باع بالحسار و البوار و نقت قد شكر عليهم في جلالة بعض
كالبقيين و غيره و آخرهم البقاعى و تلامذته و بعضهم ممن أخذت عنه فلم يرحم تلك الطريقة فدون هذه
الطريقة قلت انما نرى بحجها الامور و منها ما ذكره شيخنا في شرح الروض بقى لاسعد التفتازانى محقق
الاسلام و فارس ميدانه و بمطبعة الظلام و كشف شبهة عن علماء ضيعة و نرى ذكر في هذه هر فوله
و حاصله رد على ابن المقرئ حيث قال من سلكنى كفر طائفة ابن عربى فهو كفر ان الحق انهم حبر
الاعمال ان الياقنى و ابن عطاء الله و غيره ما صرحوا بولاية ابن عربى و ان اللفظ المصطلح عليه حقيقة عدله
فيما اصطلحوا عليه و ان العارف اذا استغرق في بحار التوحيد ربح صدرات عنه عبارات توهم الخلق و لا تحدد
و لا حلول و لا اتحاد و منها ما صرح به ائمتنا كالرافعى في الغرير و النورى في لروضة و مجموع و غيره من
أن المقتى اذا سئل عن لفظ يحتمل الكفر و غيره لا يقول هو و لا له أو مباحه و يقتل أو نحو ذلك بل يقول
يسئل عن مراد فان فسر بشئ عمل به فانظر و قل الله الى هذه العبارات تجد المنكرين الذين يتهمون
على هذا الرجل العظيم و يحرمون بكفره قد ارتكبوا من عيباء و خبايا و عشا و ان الله تعالى بصائرهم
و اوصم آذانهم عن ذلك حتى وقعوا فيما وقعوا فيه و كانت سيئاتهم و عدم الانتفاع بعلمهم و نهان علمهم
و زهدهم و رخصهم الدنيا و السوى جلة واحدة فاض بتراهم عن هذه المقالات الشبهة فترجى بذلك عدم

مطلب على ان من أنكر على
الصوفية لا ينفع الله بعلمه

(حديث) أمرنا أن نكلم
الناس على قدر عقولهم
الديلمي بسند ضعيف من
حديث ابن عباس وأوله انا
معشر الانبياء الى آخره
قلت وأخرج الدارقطني
في الاخر ادم من طريق
سليمان بن عبد الرحمن
عند الميث بن مهران عن

نفع الله به عن قوله صلى الله عليه وسلم ان من اجل الله اكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه
ولا الجاني عنهوا كرام السباطان المقسطا هل المراد من قوله غير الغالي فيه ان يبذل جهده في قراءته من غير
تدبر وتفكير ومن قوله ولا الجاني عنه هو ان يترك قراءته ويستعمل بتفسيره وتأويله أو ما في بعض حواشي
المصايح أن الغالي الذي يجاوز الحد في قراءة القرآن لان مما أمر الله به القصد في الأمور وخير الأمور
أوسطها وكلا طرفي قصد الأمور ذم انتهى فان قلتم هذا المعنى فهل بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله
عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار الحديث
تناقض أو لا وعن قوله صلى الله عليه وسلم من مع رأس ينم كان له بكل شعرة ثمر عليها به حسنة هل
المراد بالسمع حقيقة أو الكفاية عن الشفقة عليه والتأفف به فان قلتم كفاية فما المراد من قوله كان له بكل
شعرة ثمر عليها به حسنة (فأجاب) بقوله المراد بالعالى فيه المتجاوز لما فيه من الحدود والاحكام الاعتقادية
والعملية لا ذاب ولا خلاف الظاهر والباطن وغير ذلك من سائر الكمالات التي حث القرآن عليها فمن
تجاوز شيئا من هذه المذكورات كان غير مستحق للاكرام والتعظيم بحسب ما ارتكبه بمعنى أنه
يؤاخذ به وينم عليه من حيث ارتكابه لذلك وان كان يستحق الاكرام والتعظيم من جهات أخرى لكونه مسلما
أو حافظا للقرآن أو نحو ذلك فليس المراد في التعظيم له مطلقا بل باعتبار الذي ذكرناه فتأمل والمراد بالجاني
عنه من لا يخضع له من الآيات الباهرة والآثار المتكثرة ولا يشمل ما شتم عليه من سوء من بدائع المعنى
واحكام المباني بل يمر به مع مساواة قلبه وجفاوة به فهو كرحم وثور الخرافة والاستفهام وسنا
متعبد من بحمد حفظه وأعماله مقصود الأعظم بزياده وتعبد بضعفه أنما هو عداية أنه بوجوبها
بالاستكانة والخضوع الى علام العيوب وتزدها عن كل خلق غيره وعمل ربه فمن طغى بذلك مع حفظه قد
ظفر بالكثر الأعظم ومن طغى بالاول فقد فاهوا أخذ من لكونه يستحق بسببه تكريم ويعظم ومن قنع بحفظه
اللفظ دون ذلك عن تلك المعاني بأن غلا أو تجاوز وهو بعيد عن الحكم غير مستحق أن يبلغ به مبلغ مكمل من
الرجال فهذا والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم هو المراد من هذا الحديث ويؤيد كونه حديث محمد
ط أي علي والطبراني والبيهقي اقرؤا القرآن واتقوا به ولا تحفوا عنه وذموا فيه ولا تكلموا ولا تستكثروا
به وأما ما ذكره السائل من عنده فبعيد من اللفظ والمعنى ومنعه عن بعض حواشي المصايح فهو كذا ويجب
الاعتراض عن طاهره لما بذته للسنة الغراء فقد دل صلى الله عليه وسلم بعد ما ناس أكثرهم : لا وقت قرآن
في الدنيا يلى وقال أفضل العباد قراءة القرآن رواه ابن قانع وقال فضل عبادة منى : لا وقت قرآن ولا يهتق
في الطبراني في الاوسط أنه صلى الله عليه وسلم قال القرآن ألف ألف حرف وخمسة وعشرون ألف حرف
والسائر المحتسبا كان له بكل حرف زوجة من الخور العين وروى الثعالب والمصنف والخطيب انه
صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن فانكم تؤجرون عليه أم انى لا قول لم حرف ولكي ألف عشرون
عشر فتلك ثلاثون رواه الترمذي والحاكم وغيرهما وروى أبو داود وترمذي انه صلى الله عليه
وسلم قال أحب العمل الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من أول القرآن الى آخره ومن آخره الى أوله كما
حل المرتحل وفي حديث عند أحمد والطبراني اقرؤا القرآن في ثلاثين استغفرت ولما بذته ذلك أيضا هو
منها من أحوال السلف رضوان الله عليهم فان أكثرهم كانوا يحنون القرآن في كل سبع ليال مرة
ويكثرون يختمون في كل يوم ويلة ختمه وختم جماعة في كل يوم ويلة ختمين وآخرين في كل يوم ويلة
ختمين وختم بعضهم في اليوم واليلة ثمان ختمات أربع بالليل وأربع بالنهار وقال النووي بعد
أن ذكرنا من ختم أربع ختمات في الليل وأربع في النهار السيد الجليل ابن الكاتب العمري رضي الله
عنه كثيرا يغنى في اليوم واليلة وروى السيد الجليل أحمد الدوري بإسناده عن منصور بن زاذان
تابعين رضي الله عنهم أنه كان يحتم القرآن فيما بين النهار والعصر ويحتمه أيضا فيما بين المغرب

(حديث) أقام دينة العلم
وعلى بابها الترمذي من
حديث علي وقال منكر
وأكره البخاري وأما
والحاكم في مستدركه من
حديث ابن عباس وقال
صحيح قال الذهبي بل هو
موضوع وقال أبو زرعة
خلق افتضحو أدبه وقل يحيى

مقابل في عدد حروف
القرآن وفي ان لقارنه
بكل حرف حوراه

مطلب فمن صحتنا يحتم
القرآن في اليوم واليلة
أكثر من مرة

قاله في معرض النقص بالوحاشة والقسوة ومنها قال جماعة ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة
 ايضا وقد بسطت الكلام على ذلك وانه الاصح في فتوى غير هذه ومنها ما ذكره السبكي في حليته انه ان
 الجماعة تحصل بهم كالاتمين ونقله عن فتاوى الخطاطي وبسطت الكلام فيه في شرح الارشاد ومنها قال
 ابن الصلاح في فتاويه ورد ان الملائكة لم يعطوا فضيلة قراءة القرآن فهي حريصة لذلك على استماعه من
 الانس وقد ذكرنا ذلك بما فيه في شرح العباب في باب الاحداث ومنها ما ياتي الكلام على تشكيك الجن في
 الصور المختلفة وسيله المالك في ذلك وقال امام الحرمين بن محمد بن جبريل الذي صلى الله عليه وسلم في صفته رجل معناه
 ان الله تعالى افاض في الزائد من خلقه وازاله عنه ثم يعيده اليه بعد وقال ابن عبد السلام اذا اتى في صورة دحية
 فابن روحه اتي هذا الجسد ام في الجسد الاصل الذي له ستمائة جناح فان كان في هذا فليس الا في روح جبريل
 ولا في جسد غيره ان كان في الجسد الذي كدحية فهل مات جسده الاصل كما تموت الاجساد بمفارقة الارواح قلت
 لا يتقالها من الجسد الاصل غير موجب لونه لان موت الجسد بمفارقة الروح ليس بواجب
 فيكون انتقاله من اعماله ثم ينتقل روحه الى الجسد الذي كدحية في انتقال ارواح الشهداء الى
 اجواف الطيور الخ منتهى وقال السراج الباقيني يجوز ان يكون الا في هو جبريل بشكبه الاصل
 الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته كالقطن اذا جمع بعد ان كان متفشفا فانه بالنفس
 تحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير انتهى وقال العلامة القنوي شارح الحاوي في تشكيك جبريل رجلا
 في الممكن ان يخص الله بعض عباده في حياته بخاصة نفسه المملوكة القدسية وقوة اهابه قدرتها على التصرف
 في بدنهم الا يخرجهم بدنها للهود مع استمرار تصرفه في الاول وتبلى سميت الابدال ابدال الانهم قد يرحلون
 لمكان ويخلفون في مكانهم الاول شيئا آخر يشبههم لاصي بدلائله وقد اثبت الصوفية علم متوسطا
 بين عالمي الاجساد والارواح وهو علم المثال وهو اطاف من علم الاجساد وكتف من علم الارواح ونوا
 على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من علم المثال وقد يستنس بذلك قوة تعالى فتمثل لها
 بشرا سويا فتكون الروح الواحدة كروح جبريل مثلا في وقت واحدة بدنة شبيهة الاصل ولهذا الشبه
 بالمثل وينجلي به اذا ما قد اشهر نقله عن بعض الائمة انه سئل بعض الاكابر عن جسم جبريل فقال ان كان جسمه
 الاول الذي يسد الاقباج اجنة لما راى الى الذي صلى الله عليه وسلم في صورته الاصلية عند اتيانه اليه في صورة
 اجنية وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بانه يجوز ان يكون في بعض الاقباج في بعض الاقباج في بعض الاقباج
 في صورة دحية ثم يعود وينسب الى ان يصير كهيئة الله الاول ومذكور الصوفية حسن ويجوز ان يكون
 في الاول بحاله لم يتغير وقد اقام الله شجرا آخر وروحه منصرفه فيهما في وقت واحد انتهى وقال
 فيهم انما ياتي الغلط من قياس الشاهد على العائب فيعتقد ان الروح من جنس واحد في الاجساد
 التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض لا ترى الروح في الروح الا في وهي متحدة
 بن الميت بحيث اذا سلم عليه برزت السلام وهي كالمها هناك وقال اتباع السعدي روى ان الله ملكا
 بالكون وملكاه لا ثاني الكون وملكاه لا الكون كله فلهذا كان هذا لا يكون في الكون
 احران وجوابه ان الطائف لا تتراحم كالكتف وتظهر اذا دخل في بيت سراج فاروي من البيت وذا
 في سراج ثان او اكثر فان الانوار لا تتراحم ومنها قال الامام غفر الله له في تفسيره اتفقوا على ان
 لا يكون ولا يشربون ولا ينكحون واما الجن فمهم بالكون ويشربون وينكحون ويتوالدون
 في الدنيا لا يخشون انهم لا ينامون وهو منقول في كلام الفقهاء ومنها قال بعض الحنفية شرمت
 في الدنيا لا يخافون منه لان الله تعالى امنهم منه بقوله اذ لوها بسلام آمين أي من الموت والروا
 في الدنيا في الموت وبقي الملائكة يكونون في الجنة لكن بعضهم يطوفون حول العرش يسبحون
 فيهم يباغون السلام من الله على المؤمنين كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب

مطلب الجن تشكيك
 كلام الملائكة الخ

واستد من طريق عمرو
 ابن الحارث عن ثوبان
 مرفوعا قال الله يا موسى انا
 جليس عبدى حين يذكري
 واثامه اذا دعاني واخرج
 عبد الرزاق في المصنف عن
 كعب قال موسى يا رب
 اقرب يبت فاما جيك ام
 بعيد فانا ذكرك قال يا موسى

ميكائيل لقوله تعالى وجبريل وميكال ولانه مظهر الخيرات النفسانية وهي افضل من الخيرات الجسمية
 لان جبريل صاحب الوحي الى الانبياء بالعلم وميكائيل صاحب الارزاق هذا ما يتعلق باللائكة واما ما يتعلق
 بالجن فلا بأس ببسط الكلام عليه فقل جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لما خلق ابا الجن
 وهو ما من مارج من نار قال له ممن على قال ائمتي ان نرى ولا نرى وان نعب في الثرى ويا صبر كهلماشابا
 فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ما تواغىوا في الثرى ولا يعوت كهلم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي
 ثم يرد الى ارضه والعمر ودل القرآن والسنة على ان اصل الجن لسر وانما احرقهم الشهب مع ذلك لان
 اضافتهم اليه لانه كاضافة الانسان الى التراب والطين وانما اذا المراد اسم الطين لانه من حقيقة كذلك
 لان النار اصل الاصل لانه نار حقيقة الحديث الصحيح عرض لي الشيطان في صلاتي فحقته فوجدت بر
 على يدي ومن هو بالحرقه كيف يحس ببرد ريقه فلا ريقه فلا ريقه من كونه بردا وقد شربهم
 النبي صلى الله عليه وسلم با نبتا ولولا انهم على شكل وصور استراشا ذكر عور وزنا لانهم
 والشرر وقال ابا القاسم لسنا نكرمهم كون صلهم اشار الله تعالى بكشف اجسامهم وبعدهم
 ويخلق لهم اسم انما تزد على في سر يخرجون عن كونهم بر وحقهم صور وشكلا مختلفة
 وقال القاسم انهم يوزعون على افرأ الجن جسم مؤه وتخصه مثله ويجوز كونهم كهيئة قوربة بخلاف
 لرحم المعتزلة وقتهم ولذلك لانها وفل يفتن في انهم رهم رهم لانهم جسم مؤه ووجدت وفي
 حديث عند مسلم خافت اللائكة من نور وخلق ابع من مارج من نور وخلق آدم ثم وصف لكم
 واخرج ابن ابي الدنيا والحكيم الترمذي وروى عن مردويه صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن
 ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كرم في هواء وصنف منهم الحساب
 والعقاب قال السهيلي وامل الصنف الثاني هو الذي لا يشرب ولا يشرب من شرب
 واخرج كثير من انه صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة صنف صنف هم الجنة يبرونهم في هواء
 وصنف حيات وكلاب وصنف يحون ويظعنون في السهيلي هذا لا يبرهم اسع في قولهم يبرونهم
 ولا طريق للشياطين على التنقل في الصور المختلفة وكذا اللائكة لا يبرهم الله فربهم في قوله
 من صورة الى صورة اخرى لان تصويره نفسه لان اتقنه من صورة في صورة اخرى انما يكون مقتدر
 البنية وتطريق الاجزاء واذا التفتت بطلت الحياة واستحل وقوعهم من اجسادهم في صورته فيفسد
 وعلى هذا يعمل ما جاء ان ابليس تصور في صورة سراقه وجبريل تخال في صورة دحية ونور كرمه في صور
 هذا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها وسكن بهم سحره كما قالوا فيهم
 ذلك شيئا فاذقوا وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم سئل عن العيا لا نقولهم سحره بلن قال صلى الله
 على الجن يا كرون وبشرون ويتنا كرون كيف فعل الانس وناظر العمومات في جميع الجن كذلك وهو
 اي قوم ثم اختلفوا فقال بعضهم اكلهم وشربهم شرب واسترواح لامضغ وبلع وهذا لا دليل عليه وقول
 اكثرهم بل مضغ وبلع وذهب قوم الى ان جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول سائط لا دليل عليه
 وذهب قوم الى ان صنفهم يأكلون ويشربون وسفلايا كرون ولا يشربون واخرج ابن حريج عن وهب
 انه قال انهم اجناس فاما حالهم فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يعوتون ولا يتوالدون ومنهم اجناس
 يأكلون ويشربون ويتنا كرون ويعوتون وهي هذه التي منها السعال والعول واشباه ذلك واخرج احمد
 ومسلم والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم بعبه احد ليلة الجن وانما اقتدوه
 في ليلة فباتوا بشر ليلة فلما أصبحوا فاذ به هو يحيى من قبل حواء فذكر والله ما كافرا فيه فقال انا فداعى
 الجن فذهب بهم فقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا دارنا آثامهم وآثامهم وسألوه الزاد فقال لكم كل
 ما تشاء من الجنة وكافوا من بين الجزيرة ولفظ الترمذي لم يذكرهم الله عليه يفسع في

مطلب في الكلام على الجن

صلى الله عليه وسلم قال
 وحى الله الى موسى بموسى
 حب ن سكن معك ياتك
 لرحمة ساجدائه قول وكيف
 نسكن معي بني قاي موسى
 ما عات في جاني من
 ذكرى وجبت ما تسنى
 عدلى وجدنى نجد من جعفر
 وشيخه نروكك وزيد الهوى
 ليس

مطلب مؤمنو الحسن
 معهم ما ذكرهم الله
 ما من العموم ما كثرهم
 في انفس من ذلك

٧ (قوة خروج الخ)
هكذا السخول في سقا
فان اسائل بذلك الجن
لا تهاب عبدا لله كما يعلم
من الروايات السابقة اه

والدارتلمسی الہ اقص من
رقعہ

(حدیث) ان اللہ پکرہ
ازرجل البطل بوجود
کن عبد بن عسی من
حدیث ابن عمر بسند
وہ مرویہ ان اللہ یحب
للمؤمن حشر قتله عند
الہی من حدیث علی

مصاب من تجوز مذاكمه
الجن املا

[illegible]

سبب الامتنان
محمدي ولارسل

ان الله يحب من يرى
شئاً في صلبه لا يوافي
منه ما بين منصور عن
ابن مسعود موقوف
لا كرهت أن يرى رجل
وراءه في عمل يد ولا
الآخرة
(حديث) من رأى
على رأس كل واحد من

31.4.20

بجنس الامر وانهمى والتحليل والتحرير لاعلى السواء قال بلاراع اعلمه بين العلماء وهذا لكذب في
 مناجاتهم ومعاملتهم وتواضعهما ومراة فيهم جميع الالهوا ورجاء عن قتادة وغيره وعن السدي أن فيهم قدسية
 ومربحة تورافضة وشبعة وأخرج البرز أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى منكم من الليل فليجهر بقراءته فان
 الملائكة تصلي وتسمع لقراءته وان مؤمنى الجن الذين يكونون في الهواء وجبراته معه في مسكبه يصعدون
 بصلاته ويستمعون لقراءته وانه ليظهر بجهره بقراءته عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة
 الشياطين وفي آثاره أخبار أخرى أن مؤمنهم به لوق ويصومون ويحجون ويعطون ويقرؤون القرآن
 ويتعلمون العلوم ويأخذونهم عن الانس وان يشعروا بهم وكذا رواية الامم يث وخرج لشرار ان
 سليمان أوثق شياطين في البحور فاذا كل ستة خمس وثلاثين ومائة خرجوا في صور نسان وبشرهم
 فخالسوه في بحالهم والساجد ونزعوه انقرآ والحديث وأخرجه العقيلي وابن عدي يزيد فان تسعة
 أعشارهم تذهب الى العراق وعشرهم بالشام وأخرج البخاري عن مسفين لثوري خبر رجل كنت يرى
 الجن انه رأى فاصابته في مسجد الخيف فطلبه فداه وشيطار وجهت آثار أخرى بخودته وأهم
 أن العلماء اتفقوا على أن كادهم يعذب في الآخرة عن أبي حنيفة وأبي الزناد وبني جسيم بن وهب
 لا ثواب له الا الجنة من امارتهم يقال لهم كونا ترايا مثل الهائم والهجاسى فله ابن أبى بسى والورس
 ومالك والشافعي وأحمد وفتحهم برضى الله عنهم ثم يشاؤون على ما عتقهم وقل عن أبي حنيفة وفتحهم
 رضى الله عنهم أنهم يدخنون الجنة وقتله ان خرج من الجهرور متدوا بقوه تعاد ولكن درجت ثم جردوه
 ذكر بعد الجن والانس وخرج أبو الشيخ عن ابن عباس أن ملائكة كاهم في الجنة ولشياطين بهم في
 النار والذين فيهما الانس والجن وذكر الحارث عيسى أنهم في الجنة ولا يروون عكس ما ورد في
 بعض الخفية أنهم لا يرون الله واليه يعبد كلام ابن عبد السلام لأنه صرح بدم رؤيته ملائكة ورواه
 جماعة من الخفية لكن الاربع أن الملائكة يرونه كنص فيه مده هل استندوا بجملة ما أشيع في
 الاشعرى في كتابه الابانة في أصول الديانة وتبعه الامم بسبق وعبد بن قيس في حديثه بسبق
 قال الجلال وكذلك الجن يرونه لعموم الامة ومرفى الاحديث المتعانة به ملائكة تصرح في حديث بسبق
 وأبو الشيخ والطبيب وابن عساكر بن الملائكة يرونهم ومن سجد لله سجدة يرفع الله عنه بها سبعين
 وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير عن قتادة قال قال الحسن الجن لا يموتون فقتل من مات من الجن
 حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس أي في الآخرة عن أنهم يموتون وقد
 الحسن أنهم لا يموتون مثلنا بل ينظرون مع ابليس فذمتهم وامتعة ذلك ورد ذلك في بعضهم شياطين
 ابليس وأحواله فهو محتمل وان أراد انهم كاهم كذلك فافهم قدس من اوقع الكبرة أنهم متواكسوا
 ودفنوا وأخرج أبو الشيخ ان ابن عباس رضى الله عنهم مثل أيمون الجن فان لم يغربا بس وابن شاهين عنه
 أن الله عز وجل ابليس فيهم ثم يعود ابن ثلاثين وابن أبي الدنيا عن الربيع بن أنس قيل ما ريت هذا شيئا
 الذي مع الانسان لا يموت قال وشيطان واحد هو انه ليتبع الرجل المسلم في نفسه مثل ربه ومخبره وان
 الدنيا أبو الشيخ عن عبد الله بن الحارث قال الجن يموتون ولكن اشبه طان بكرا بكري لا يموت قال قتادة
 أبو بكر وأمه بكر وهو بكر دما ومرفى خبرهامة ما يدل على طول عمارتهم وبلغ الخراج أن بأرض الصين مكانا
 اذا انحطوا فيه الطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الطريق فبعث ناسا وأمرهم ان يتخاطبوا فاعدا فاداء كبرهم
 يسمعون عليهم وينظرون ما هم فلما فعلوا حياوا عليهم فقالوا السكم لن ترونا فلو اماندكم أنتم ههنا فادوا
 لا تصعب السنين غير ان الصينيين خرجت ثمان مران وعمرت ثمان مران ونحن ههنا وأخرج ابن جرير عن
 ابن عباس قال وكل ملك الموت يقبض أرواح المؤمنين والملائكة وملائك الجن وملائك الشياطين وملائك الطير
 والوحوش والسباع والحيات فيهم أربعة أملاك وأخرج مسلم أنه صلى الله عليه وسلم لم قال له تشفع كل

مطلب اتفق العلماء على
 ان كافر الجن بهذب في النار
 وفي ثواب بينهم خلاف

يحد لهذه الامة ثمديهم
 أبو داود من حديث أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه
 (حديث) انهم انخرج
 جماعة لخليلي في الارض
 عن نس قلت هو عند
 الترمذي من حديث
 مسعود في ثمان حديث
 بسند حسن تنهى
 (حديث) ولاد المؤمنين

مطلب على ان يرى الجن في
 حنا ولا يرون عكس الدنيا

مطلب على ان الجن يموتون
 لا يسره ككناهم حرم
 يود بن زاذني

مطلب خرجت ثمان مران
 مران وعمرت ثمان مران

[illegible]

مطلب درونی و غفلت لاله الا
انتاخ

بِأَقْلَابٍ وَأَقْرَابٍ بِالسَّابِ
وَعَنِ بِلَادِكُنَّ أَسْوَاجِ
مِنْ حَدِيثِ عَنِّي قَدْ وَرَدَ
أَسْوَاجُ الْجَوَارِي فِي الْمَوْصُوعِ
فَسَلِّمْ بِحَبِّ رُوحِي حَدِيثَ
مَتَّعْتُهُمْ بِالْخُرَافِ

(حديث) آية المسافر
ثلاثة فحدث كذب ودا
وعر خلف وذا وقع حن

أدنى إلى قوة الإيمان وزيادة الايقان وصقالة القلب وخلوه عن الاغيار خبير محام يؤد ذلك وان قل زمنه
وطال زمن غيره اذ روح العبادة المقصودة لاجلها انما هو معرفة الحق وأسراره في خاتمه وتجليه عليهم عالى
أسمائه وصفاته والتفكر هو المحصل لذلك دون غيره لكن كفى لامن أحد بل ممن تأهل له بأن كان
عنده من العلوم الشرعية الاعتقادية والعملية ما يمنعه عن أن تزل قدمه أو يطغى فهمه فيحق عليه بذلك تدمه
وهذا هو سرهم ينه عن أن تتفكر في ذاته تعالى فان ذلك يجر إلى الخيرة والضلال عن أسباب السكّل لان الذات
العلی جل أن يدركه وهم أو يتصوره ففكر أو يحوم حول حجاب أو عقل وان زاد كماله انعم الخلق جميعا عن
ذلك الحجب الإلهي والمطلب النفس تلك حدود الله فلا تعدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون
وأولئك هم الذين يقرؤن بعد الصلوات على حسب عاداتهم في سلوكهم لها أصل أصيل فقد روى البيهقي
عن أبيه عن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان أذكرك الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر إلى طلوع
الشمس أحب إلى من الدنيا وما فيها ولان أذكرك الله تعالى مع قوم بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس
أحب إلى من الدنيا وما فيها وروى أبو داود عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال لان أقدم مع قوم يذكرون الله
تعالى من صلاة العشاء حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن أعق أربعة من ولد آدم عيل ولان أقدم مع قوم
يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن أعق أربعة وروى أبو نعيم أنه صلى الله
عليه وسلم قال محاسن الله كترت عليهم السكينة وتحف بهم الملائكة ومشايعهم الرعاة وينكرهم الله وروى
أحمد ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يقدّم قوم يذكرون الله لا حظهم الملائكة وغشيتهم الرعاة ونزلت
عليهم السكينة وذكركم الله فبين عنده وادّبت ربنا عنده صوته من اجتنابهم على الاذكار والاوراد
بعد الصبح وغيره أصلا محجبا من السنة وهو مذكروه ولا تترخص فيه في ذلك ثم تركه من يذكي
بجهرهم كصل أو نائم ندب لهم الاسرار والارجعوا اليه مرهبة شتندة في مع بين شريعة حقيقة من
أنه كالطبيب فلا يامر الا بما يرى فيه شفاء لعله ترضى وتلك تجد بعضهم يحترق بالهرجوع ووس رديئة
والكيفيات النفسانية وايقاط القلوب الغفلة وإظهار الاعمال سكينة وبهتهم يحترق لاسرار تجدها
النفس وتعلمها طرق الاخلاص وإظهارها التحول وقد وردت عن رضى الله عنه سبعة عشر بابا في ذكر رضى الله
عنه كان يسرفها لها النبي صلى الله عليه وسلم فجاب كل فتوى ما ذكرته وقرهه ولا تدرى من يتعدى
يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك وبين من يريد التبرية ونحو ذلك ولا بد من حديثه في ذلك
وأما الثاني فيتبع عليه على مصطلح القوم السانين من المتأخرين واليوم حشره في زمرة من يتبعه لا يرى
جفبه اليه حاله قهر عليه بحيث اضاعت نفسه لباهر حال ذلك شيخ الحق وتحت من عن شهوره وزادته
يطبقه يتبعين عليه الاستمسك بهديه والنحول تحت جميع أوامره ونواهيته ورسومه حتى يبركيات
من يندى الخاسل يقلبه كيف شاء فان لم يجد به حال الشيخ كذلك فليحذر ورع المشيخ وعرفهم بقوانين
الشيخ يتوالت الحقيقة فيدخل تحت اشارته ورسومه كذلك ومن ظفر بشيخ يوصف الاول والثنى فخرام عليه
عندهم أن يتوكله ويتقلد إلى غيرهم وان سولت له نفسه أن غيره أكمل منه قد يفجر من حق ذلك الشيخ
فتريد النفس التي تنقل صاحبها إلى باطل غيره وانما محل اختيار الاعرف لاهل الاروع الاصلح في الابتداء وما
بعد النحول تحت حيلة عارف أهل فلا رخصة عن الخروج عنه بل ولا رخصة عندهم للشيخ الا انى اذا علم أن
لم يداخذ عنه أستاذا كاملا أن يسلكه بل يأمر بالرجوع لاستاذه ويعلمه أن ذلك الاستاذ لولا أنه
على حق ما تعرف النفس عنه ولما أحببت فراقه إلى غيره فهذا أدل دليل على كماله وحقيقة شريفته وكبر
من يراذلها عدم التوفيق اذا رأت من أستاذة في التربية تنفر عنه وتزيمه بالقبائح والنقائص
فليحذر الموفق من ذلك لان النفس لا تريد الا هلاك صاحبها فلا يطعمها في الاعراض عن شيعته
وان وأبطل الحق حال حيث أمكنه ان يخرج أفعاله على تأويل صحيح وممة مسلم قبول شرعا ومن فتح باب

مطلب أورد الصوفية التي
يقرؤنها عقب الصلوات لها
أصل في السنة

مطلب في أن الجهر بالاوراد
عقب الصلاة سنة وكذا
الاسرار وعلى أن الاتخذ
عن المشايخ قسمين

(حديث) ابدأ بنفسك ثم
عن ليلى انساقي من
حديث جابر بن عبد الله
أبدأ بنفسك فتصدق عليها
فان دخل شيء فلاهت فان
فضل عن أهله شيء فاذى
قربانك فان فضل عن ذى
قربانك شيء فهكذا وهكذا
وفي الخبرين من حديث

[illegible]

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجَبِ
سَنَةِ ثَمَانٍ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ
وَرَبِيعِ

مذہب و ملت

من شيعه جليله من
لا يستقيم الا على
الله قد يسهل على شرا
منه في و بوشيع من
حدث في لدره

(حدیث) بن ابراہیم
الحکیم و ابن جریر
میں سے روایت ہے کہ
قَالَ لَنِي عَلَى امِّهِ وَدَمِ

مطلب اول: تقاضای
اسلحه صوفیه

دعيت الى كراع لا جيت (فأجاب) بقوله الارجح انه كراع الدابة وقيل المراد منه مكان بالحرة ورده النقاد
 على من رواه الى كراع الغنم وقالوا انه تحريف والله أعلم (وسئل) نفع الله به بما لفظه لا تظهر الشبهة لا خيل
 في عافية الله ويملك من رواه (فأجاب) بقوله رواه الترمذي وحسنه (وسئل) عن حديث اللهم اهد
 قريشاً فان علم العالم منهم بسبع طبقات الارض مر رواه (فأجاب) بقوله رواه أبو يعلى بسند جيد (وسئل)
 أدام الله النفع بعلمهم هل ترجحات العباب معمرة أم المعند ما رجحه الشيخان (فأجاب) بقوله صاحب
 العباب رجحه الله لم يرج شيئاً وانما تبسع بعض المتأخرين في اعتراضه على الشيخين بالنص وكلام الاكثريين
 ظنانه انما الترجيح لا يقول فيه الا على ذلك وليس كظن وما جرى عليه مخالفاً لله ما غير معمر في أكثره كما بينت
 ذلك بأدلة على ما لا في شرح خطبة وتقصيلاً في شرحه عند كل محل فيه مخالفاً للشيخين ونحوه واقدساً لي
 باللهينة الشريفة على مشرفها فضل الصلاة والسلام سنة مجاورتي بمسنة حسين ونسمة مائة بعض أفاضلها
 وجه الله عن سبب اتباع الناس للشيخين في ترجيحها دون غيرها في سؤال طويل فيه كثير من المشكلات
 والتشكيكات فاجبت عن ذلك بحواب طويل يصلح موثقاً في المسئلة مشتمل على تحقيقات تشفي العليل وتبرد
 الغليل وهو مسطر في الفتوى وايضاً من كتب الوقوف عليه والله سبحانه الموفق أعز بالصواب (وسئل)
 رضى الله عنه من مصنف ضياء الخوف في لغة (فأجاب) قوله هو محمد بن شوان بن سعيد التميمي القاضي
 كان والده عالماً بالغة والفرائض وسافر في لغة كتابه لا في لغة مخرجة مما سمع من العلوم وشفا كلام
 العرب من الكلام سبب فيه مسلك غير بيان كرا كرامة في لغة ذلك من لغة من جهة التنبؤ ذكره في
 والده المذكور واختره في جزين وسمي بضياء خدمته شوان في حدود ذلك من وجوه فتوابعه سبحانه
 وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) أدام الله نفعه يومه من كتب من كتب رؤية الشمس والقمر
 هل هو لمن رآهما أولاً علمهما وانما برهما هو من كتب من كتب رؤية الشمس والقمر وعرفه وعرفه وعرفه
 وهل الاستواء كذلك وما حكمه من وصيتها (فأجاب) قوله خرج من سبب من سبب عن أبي سعيد
 الخطري رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مكة فقامت الشمس والقمر
 عايتسهما بالشمس من مطالعها اللهم اني أصبحت شهيداً على كل ما شهدت به على نفس وشهيداً به على كل
 وجهه عرشك وجميع خاقلات ان انت الله لا اله الا انت القوم بقصد لا اله الا انت عزير الحكيم كتب
 شهادتي بعد شهادته لانتك وأولى العلم ومن لم يشهد بشهادة من كتب شهادته لانتك شهادته اللهم
 انت السلام وملك السلام والملك السلام أسألت بالجلال ولا كرامة ان تسحب دعوة وتغنيها
 رغبته وان تغنيها عن أغنيته عننا من خلقت اللهم صلح لي ديبى ابدى هو عمة مري وتصدق ديبى لي في
 مدينتي وأصلح لي آخرتي التي اليها منقابي وأخرج ابن السني عن مهيدي عن واصل عن أبي وائل انه عبد الله
 قال قال يا جارية انظري هل طلعت الشمس قالت لا ثم قال واصل فسجد ثم قال هذه هي امرى هل طلعت
 الشمس قالت لا ثم قال لها الثالثة طلعت الشمس فقالت نعم فقال اخذته بيده وذهب بها يوم رآه فيه
 عشر اثنان قال مهيدي وأحسبه قال ولم يعبذ بالانار وأخرج ابن جارية عن كعب لا جارية روى عنه انه
 كان اذا أظلم الصائم يعني دخل الليل استقبل القبلة وقال اللهم خاصني من كل مصيبة ردت من السماء لا
 ولذا طالع حاجب الشمس قال اللهم اجعل لي بيني وبينهم من كل مصيبة ردت من السماء الى الارض لا تقبل
 له فقال دعوه وادعوا علي فاستجاب له افضل الصلاة والسلام فليستوا بها تستكفم وتستقروها وتوكلهم وكثرت
 عنهم في الحديث قوله انه يقال عند غروب الشمس يوم الجمعة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
 وادفع عنا البلاء المبرم من السماء انك على كل شيء قدير يقول ذلك جعاً وأخرج ابن السني عن عمرو بن
 محمد بن السلمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم تستقل الشمس فبقى شيء من خلق الله الا سبحانه
 في كل شيء الا ما كان من الشيطان وأغنياء بني آدم فاستغنى عن آدم فقال شرار الخلق أول

يا ابن الذبيحين قبحتم ولم
 ينكر عليه
 (حديث) اتبعوا ولا
 تتدعوا فقد كفيتم
 الطبراني عن ابن مسعود
 (حديث) اتخذوا عند
 افقره ابدى فانهم
 دونه نعمة يؤمنون في
 حليته عن الحسين بن علي
 معذب فيها قول الشخص
 من يوم شمس والقمر
 وغروهما

وهم ليس كمثل شي وهو السميع البصير فهذه كلها يجب على كل أحد أن يتعلم ظواهرها وكذلك يجب ذلك في
 نحوها يكون العبد لا يخلق أفعال نفسه مخيرها وشرها وإساءة الخالق لذلك والموجد له هو الله وحده لا شريك
 له وكونه تعالى يرى ولا يرى في الآخرة وككون عذاب القبر وسوان الملكين والاصراط والحوض
 والميزان والحساب حقاً وأن الجنة والنار مخلوقتان اليوم وسائر ما يتعلق بالنعاش والمعاد وبما يجب تعلمه علينا
 أيضاً أن كان الصلاة وشروطها ومبطلاتها أي ظواهر ذلك بعد وجوبها وكذا قوله أن لا يتمكن بعد من التعلم
 وأدراك الغرض في وقته وكذا الصوم وكذا الزكاة كل هذه ما لا بد من العلم بها وكذا الحج أن رادفها أو تضييق لنحو خوف
 موت أو غيب أو تلف مال وكذا البيع أن أراد منه سائر المعاملات كالشكاح وكالقسمة لمن معه أكثر من
 شيء من هذه الأشياء بعد الوجوب أو إرادة الفعل ويجب علينا تعلم ضوابطها وشروطها وأركانها وبطلانها وكذلك
 يجب علينا تعلم ظواهر حدود أمراض القلب وأسبابها وعلاجها كالخسوف والعجب والرياء والسمعة والحق
 والبغض نعم من خلق سليمان وأما مكسب الزهراء من غير تعلم لا يلزم تعلمه من الحدود وما بعدها
 لا حاجة به اليه والله سبحانه وتعالى (وسئل) قال الله الفهم بعونه ورضي عنه إذا دخل إلى داره والخارج
 منها ما يقدم من وجايه (فأجاب) بقوله الذي يجسه ثم يقدم بين في الدخول واليسرى في الخروج
 لأن ذلك من باب تكريمه فهو كصرحوب من تقدم بين في لبس الثوب والخف والعمل والسر والويل
 والاكتحال ونقايمة الأطفال ونقص الشارب وتلف لبنه وحق محلول في السوائل والاختسوف والعمى
 وغير ذلك ومن تقدم بين في خلع الثوب والخف والسر والويل إلى دخول السوق ويؤيد
 ذلك قول ابن عبد السلام الأصل في كل قرية بعد دعائها بين وبين ذلك لا فعمل إلا بين وقد صرح
 الراغب رحمه الله بأن كل ما كان لازماً لا بد من دعائها بين وبين ذلك لا فعمل إلا بين وقد صرح
 أن ما لا تسكرمة فيه ولا هانة يكون بين فعمله وفرضه لا بد من دعائها بين وبين ذلك لا فعمل إلا بين وقد صرح
 وهذا ظاهر في الدخول لأنه من باب تكريمه وهو من دعائها بين وبين ذلك لا فعمل إلا بين وقد صرح
 باب ما لا تسكرمة فيه ولا هانة وقد علمت أنه يدخل بين دعائها بين وبين ذلك لا فعمل إلا بين وقد صرح
 فإن جعلناه هانة فما يحصل من علم الترتيب من الدعاء والشقاء فهو غير صحيح سرور بل يحصل فيه من ذلك
 فظاهر أنه يفعل بإسار وليس من ذلك تسكرمة فيه ولا هانة حتى لا يسهل مقرره ويكتفي بذلك
 فظهر خلع الثوب فيما ذكره فيه فلا وجه له من دعائها بين وبين ذلك لا فعمل إلا بين وقد صرح
 بالاعتناء الذي قرره أخذ من كلامهم في لبس نحو ثوب وخف دعائي الذي خطو في لبس موجود
 في دخول الدار والذي خطو في الخلع موجود في الخروج وهو من دعائها بين وبين ذلك لا فعمل إلا بين وقد صرح
 (وسئل) وجه الله ما حكم تعليم النساء الكتابة في وسط الواحد في سورة ما يدل على عدم الاستحباب
 هل هو صحيح أو ضعيف (فأجاب) بقوله هو صحيح فقد روى الحاكم رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تترلوهن في العرف ولا تعلموهن الكتابة يعني النساء والنساء والنساء
 الثور رأى لما فيها من الأحكام الكثيرة المتعلقة بهن المؤدى حفظها وتعليمها الذي يحفظهن عن كثرته ووزن
 كراهة وظاهر من نذرهما وروى الحكيم الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يسكنوا نساءكم العرف ولا تعلموهن الكتابة وأنخرج الترمذي الحكيم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 جاء النبي صلى الله عليه وسلم قال مر لقمان على جارية في الكتاب فقال من يصقل هذا السيف أي حتى يفتح
 في يوم حيت يشكرك فيه إشارة إلى علة النهي عن الكتابة وهي أن المرأة إذا تعلمتها فوصلت بهم إلى أمر
 لا يجوز أو أكبر من وصل الفسقة إلى الباطل وجه أسرع وأبلغ وأخبر عن توصلهم إليها بدون ذلك لأن الأسباب
 من كثرة ما يترتب من تعليمها ما لا يطاق من رسله ولأن الكتابة أحق من الرسول فكأنه بلغ في الحجة
 من تعليمها ما لا يطاق من رسله ولأن الكتابة أحق من الرسول فكأنه بلغ في الحجة

مطلب ما إذا قدم الداخل
 والخارج من وجايه

عربي الطبراني عن ابن
 عباس

(حديث) أحثوا التراب
 في وجوه المداحين مسلم
 عن المقداد بن الأسود

(حديث) احذروا صفر
 الوجوه من ثيرة البراءة
 عن ابن عباس لا تقطعوه إن
 لم يكن من علة ولا سهر كان

مطلب يكره تعليم النساء
 الكتابة

[illegible]

ولا لائله من يد * وث خير انيس من محسد

أن يتبع (فأجاب) نفعنا الله به ما قد كشفت عن هذا الحديث في كتب فقهاءنا وغيرهم مع كثرتها كثرة
 مطرطجدا وكتب متون الاحاديث سيما المستخرجات على مسلم وكتب شيوخهم مع كثرتها كثرة كذلك
 فرأيت الكل مطبوعين على كتابة الواو في و ليرح ذبيحة بعد نقلهم الحديث عن مسلم ووجهه نارة ومع غيره
 أخرى ولم تراهم عول على غير الواو في كتابه ولا روايته الاستيعاب من منصور في سنة فانه ذكره بلفظ ثم
 ليرح ذبيحة وقد صرح ابن الصلاح وغيره بان كثرة النسخ تنزل نارة منزلة التواتر ونارة منزلة الاستفاضة
 ومن المعلوم ان التواتر لو معنوا بيفيد العلم الضروري وان الاصوليين يختلفوا في أي عديد التواتر
 ووجه ما رأينا من الكتب التي بالواو في ذلك يقرب من أعلى مقبل في حد استواتر اذا تقرر ذلك في رواية
 الواو هي الامر المتيقن الضروري الذي لا شك فيه ولا مريبة ولا يحتاج بعد ذلك الى البحث عنها وما شاء الله
 أر من ذكرها صريحاً ولا إشارة ولكن السائل ذكر أنها في نسخة ونسختين ومن المعلوم ان وجودها فيما
 ذكر من غير أن يوجد فيها وصف الصحة المتعين المعلوم مما لا يتوعد اعتقاد كونها رواية لا جامع حكماء
 غير واحد من الأئمة منهم الزين العراقي حيث قل نقل الانسان ما ليس به رواية شريفة لا جامع عند أهل
 الحديث ومنهم الحافظ ابن حجر الاشيلي ان السكت حال الحافظ سهل صاحب لوضوئه قال اتفق ائمة
 على أنه لا يصح لمسلم أن يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده دلائل انقول مروية وولي قس
 وجود الروايات ووافق ذلك وبشرحه قول بعض الحفاظ ان الحديث لا يلتفتون الى صحة نسخة الا ان يقول
 الراوي أنا أروى أي ما فيها بسند متصل قل بعض الحفاظ بعد حكايته ذلك وأهل الحديث في هذا الباب
 هم أهل الفن على الحقيقة انتهى وقد نظرت عن امام الأئمة ما رضى الله عنه وبذلك قد حكى
 جماعة من أئمة النقل عن ابن عبد الحكم عن أشهب قل سألت منك يؤخذ عن من لا يحفظ وهو ثقة
 صحيح قال لا يكتبه أن يخرج كتابه ويقول هو سماعي قل أما ما رأيت أن يحمل عنه في لا من يكتب
 في كتابه باليسل وهو لا يدري انتهى ووافقته على ذلك بعض الشافعية يكن نعمه عند الجمهور
 في الأصل المسموع المحفوظ وان لم تتعدد أموله التي قبل عليها كما أتى عن اسودى وابن
 الصلاح رحمهما الله وانما سقطت مع ذلك كلام مالك لأنه صريح في المنع في مسئلتنا وشديد على من اعتمد
 مجرد الوجود في نسخته مثلاً ووافق ذلك ولعله الأصل فيما قاله مالك رضى الله عنه ما أخرجه الطيب عن
 ابن عبد الرحمن السلمي أن عمر رضى الله عنه قال اذا وجد أحدكم كتاباً فيه علم لم يسمعه عن علم فليدع به وراه
 في نسخة فيمحق سوادها في بياضه هذا كما فهمنا من كونه ذلك رواية على مجرد وجوده في نسخة
 مثلاً فلا يجوز ذلك لان الرواية لا تثبت بذلك كما أتى التصريح به أيضاً عن غير واحد اذا ذكر ذلك لا على جهة
 الرواية ولا على جهة الجزم بل على جهة الوجاهة فان ذلك يجوز في حوايه حديث ولو لم يوجد في نسخة من
 تصديق فان وثق نسخة النسخة بأن قالها المصنف أو ثقة غيره بالأصل وفرع مقابل بالأصل وهكذا جاز الجزم
 بنسبتها الى صاحب ذلك الكتاب وان لم يوثق نسخة من نسخة لم يجزم بنسبتها اليه بل يقبل بلفظ عن فلان أنه
 كذا أو وجد في نسخة من الكتاب الفلاني كذا وما أشبه ذلك من العبارات التي لا تقتضي الجزم بمجوز
 ذلك العالم المطلق الذي لا يخفى عليه في الغالب واضع الاقاط والسقايوم حيل عن جهته وهو أئمة ان
 مجمع الترمذي كثيرة الخلاف في الحكم على الحديث في بعضها حسن صحيح وفي أخرى صحيح غريب
 لا يروى بنسبة من لا يروى منها الترمذي لم يجز الجزم بنسبتها اليه الا اذا رأى في نسخة نسخة مقابلة على أصل معتبر
 في الحديث لا يوجب الا اعتماد على كتاب الا اذا وثق نسخة فان وجد من نسخة غير معتبرة
 في نسخة معتبرة متفقاً وان لم يوجد غير تلك النسخة الغير المعتمدة قال ابن الصلاح فان أراد حكايته
 في نسخة فلان كذا وليقل وجدت عن فلان كذا ولفظي عنه ونحو ذلك هذا ان كان أهلاً
 في ذلك فان سبيله النقل المحض ولم يحصل له ما يجوز له ذلك نعم ان ذكره في كتابه

مطلب في أن ابن الصلاح
 صرح بأن كثرة النسخ تنزل
 نارة منزلة التواتر ونارة منزلة
 الاستفاضة

مطلب في أن الانسان لا يصح
 أن يقول قال النبي صلى
 الله عليه وسلم كذا
 الا ان يكون ذلك القول
 عنده مروية الخ

في العفو خير من أن يخطئ
 في العقوبة الترمذي
 والحاكم عن عائشة مرفوعاً
 وموقوفاً وأخرج ابن
 عساكر بعضه لأن يخطئ
 الامام في العفو خير من أن
 يخطئ في العقوبة عن ابن
 مسعود موقوفاً
 (حديث) ادروا الحدود

الروايتين فان رواية سعيد بن منصور ليس فيها امر بالاحسان امام حتى يكون عطف الامر بالحد والامر
 بالاراحة من عطف الخاص على العام فيها وانما فيها الابتداء بالامر بالحد ثم بالاراحة قاله عطف به حيث
 لا امتناع فيه لانه ليس من عطف خاص على عام بخلافه في رواية مسلم فان فيها الامر بالاحسان اول وهو عام
 ثم عطف عليه بعض اجزائه وهو الامر بالحد والاراحة فامتنعت الفاء فيسما تقرر ان عطف الخاص على
 العام لا يكون الا بالواو وحفي ولا يجوز ان يكون بغيره ما قلنا من ذلك فانه مهم فان قلت هل يمكن لقاء وجه
 لو جاءت رواية قلت الا نحن على ظن قوي اذ يبين انهم استروا به فان فرض تمكن تخريجها على انها
 احريست مجرى الواو مجازا وعليه خرج قوله بين الدخول والخروج وان كان وجه خلافه فان قلت هل يصح
 ما في رواية مسلم ان يكون من عطف المفصل على النحل نحو فوضعت غسل وجهه الى آخره قلت لا لان شرط
 هذا ان يسويع التفصيل اجزاء النحل والامر بالاحسان اعم مما بعده كتحقيقه يصح ان يكون منه بعبارة
 تفصيلا ومعنى اذا ثبت في الحديث اذا ردت عليه ولله سبحانه وتعالى عليم ونسأل الله بعض المنازعين
 هذا الجواب اعترضه ان عطف م نعم على النحل يقتضي ان يعبر وخصص به ان المفردات ورفع هذا
 السؤال اسيدنا العلامة الجيب عن السؤال آغا وهو (مفوضكم) رضي الله عنكم في عطف الخاص على
 العام وعكسه هل يختص بالمفردات او لا يتناول ذلك مع ان فيكم ته الجملة (وجب) زده انه نورا
 بقوله لا يختص كل منهما بالمفردات بل في وفي اخره كصرح: نعم من تحاة ولا صوتين وتفسيرين
 والفقهاء كالفرأ وابي حيان والبيضاوي وشراح البخاري وغيرهم ان الاول قوة تعالى وتكبر مسكنة
 يدعون الى انهم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في قوله تعالى خير يوم غداه الى ما فيه
 صلاح ديني او دنوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه في على منعه من عطف الخاص على
 العام لا ليدان بفضله وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير من الذين كفروا لا ياتي قوله
 البيضاوي عطفها على ما يعمله الا فاقتها على سائر الاعمال الصالحة وقوله تعالى ومومنكم سوء المذاب
 وينجون انما هم ويستحيون نساءهم من ذلك ايضا كما اشار اليه الشرح في قوله تعالى لو جنت نساءهم من
 هذه الواو هتازة لاذها في آية البقرة ضعيف وقوله تعالى ويزككم ويعلمكم كتاب الحكماء والملك
 ما لم تكونوا تعلمون هو من ذلك ايضا كما اشار اليه البيضاوي وقوله تعالى تجعل فيهم من يفسد فيفسد
 المفسد هو من ذلك ايضا كما اشار اليه أبو حيان يجعله سفن من بعض انواع نفوس وقوله تعالى يفسد
 لا هو م فيما عا اراد به توجيه الاحتياج الى ذكر سفن المفسد ولا عطف ذلك من عطف الخاص على العام بل
 نصريحه في غير ذلك ولان النماء لا يريدون العلم والخاص المبعوث عنهم في من الاصول بل ان الشئ
 داخل في الاول ولو بطريق البدل لا التمول فالعام عندهم يشمل المنطق عند اصوليين وتفسير الفساد في
 الآية بالشركة غير مشهور فلا يعول عليه وقوله تعالى في أعين غيب السموات والارض وعلم ما تبدون وما
 كنتم تكتمون من ذلك ايضا كما صرح به قول أبي حيان وآثر الفعل في قوله وعلم لتكون جملة معلقة
 بقوله تعالى فلا يكون معولها مندرج تحت الجملة الاولى وهو يدل على لافته بالانجاء او جعل مفردا
 بغيره غير العامل الاول ويؤيده تفسير جمع غيب السموات بأنه مقتضاه من امور خلقه وغيب الارض بأنه
 ما بين يديها من القضاء وما أبدود وما كنتم من جملة ذلك وقوله تعالى وقبوا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا
 في الالحاق كما اشار اليه أبو حيان ايضا بقوله يجعل ان يراد به ركوع له لافته واركعوا وان كان
 الركوع غير متبعا في الصلاة التي أمروا بها من انصلاحتهم لا ركوع فيها أي على أحد القولين ونسب بالامر
 في قوله تعالى فلا يكون معولها مندرج تحت الجملة الاولى وهو يدل على لافته بالانجاء او جعل مفردا
 بغيره غير العامل الاول ويؤيده تفسير جمع غيب السموات بأنه مقتضاه من امور خلقه وغيب الارض بأنه
 ما بين يديها من القضاء وما أبدود وما كنتم من جملة ذلك وقوله تعالى وقبوا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا
 في الالحاق كما اشار اليه أبو حيان ايضا بقوله يجعل ان يراد به ركوع له لافته واركعوا وان كان
 الركوع غير متبعا في الصلاة التي أمروا بها من انصلاحتهم لا ركوع فيها أي على أحد القولين ونسب بالامر
 في قوله تعالى فلا يكون معولها مندرج تحت الجملة الاولى وهو يدل على لافته بالانجاء او جعل مفردا
 بغيره غير العامل الاول ويؤيده تفسير جمع غيب السموات بأنه مقتضاه من امور خلقه وغيب الارض بأنه
 ما بين يديها من القضاء وما أبدود وما كنتم من جملة ذلك وقوله تعالى وقبوا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا
 في الالحاق كما اشار اليه أبو حيان ايضا بقوله يجعل ان يراد به ركوع له لافته واركعوا وان كان
 الركوع غير متبعا في الصلاة التي أمروا بها من انصلاحتهم لا ركوع فيها أي على أحد القولين ونسب بالامر

أبو نعيم في الحلية عن أبي
 هريرة

(حديث) اذا أراد الله
 قبض روح عبده برض
 جعل له بها صاحبة الترهذي
 عن طريقه ككاس
 واطمأننى عن أبي عزة
 الهذلي

(حديث) اذا جرح رجل عال

مطلب في عطف الخاص
 على العام وعكسه لا يختص
 بالمفردات

مضى في أن العام عند
 النسخة علم منه عند
 الاصوليين

(قوله أو جعل الخ) لعل
 أو بمعنى حتى تأمل اه
 معناه

لم يكن من عطف الخاص على العام لان مفهوم الشرطية لا يتناول المعطوفات المسذ كورة كجها هو ظاهر غاية
 ما في ان باب انه يرد حيث ساذانه يلزم عطف الانشاء على الخبر والجواب ان ذلك لا يمنع الصحة لان عطف الانشاء
 على الاخبار اجزء كبروت وصوره اوجبات وغيره وفي حاشية الكشاف للتفتازاني عطف الانشاء على الخبر
 كثير واقع في كلامهم ولا ينافيه ما ذكره في المطول في قوله وهو وحسي ونعم لو قيل لانه لم يرد به الاعتراض بل
 تحقيق المقام كما صرح به في حاشية على دماش المطول ولهذا ردوا على السيد حيث حل كلامه على
 الاعتراض فاعتراض بانه حل الكلام على خلاف مباديهم من غير ضرورة وأن ذلك من باب عطف القصة
 على القصة كما قيل بذلك في وهو وحسي ونعم لو قيل وان نوزع بأن شرط ذلك تعدد الجمل في المعطوف
 والمعطوف عليه لان هذه المنازعة على تسليمها لا تجري دمجنا وبإسعاد الله نراهم يوجهون الصحة في واضع
 لا تخصي مما هو أدنى من ذلك غير اتيه عديدة

وعين الرضا عن كل عيب كناية * ولكن عين العطف تبدى المساويا

ثم رأيت في جوابه ولا فائده فان قلت هل يصح العطف بالفاء على أنها مجرد العطف بدليل رواية سعيد بن
 منصور في سننه اذ فيها العطف بتم قلت فرق ظاهر بين الروايتين فان رواية سعيد بن منصور ايس فيها أمر
 بالاحسان العام حتى يكون فيه عطف الامر بالحد والامر بالاراحة من عطف الخاص على العام وانما فيها
 الابتداء بالامر بالحد ثم بالاراحة والعطف بتم حيث لا امتناع فيه لانه ليس من عطف خاص على عام بخلافه في
 رواية مسلم فان فيها الامر بالاحسان أولا وهو عام ثم عطف عليه بعض آخر وهو الامر بالحد والاراحة
 فامتنعت الفاء فيه لما قرر ان عطف الخاص على العام لا يكون الا بالواو وحتى لا يجوز أن يكون بغيرهما
 فتأمل ذلك فانه مهم نفيس انتهى كلام مولانا وفيه أمران أحدهما أن ما ذكره في السؤال يدل على أنه يجوز
 عطف الخاص على العام بالفاء اذا كانت مجرد العطف على أنهم أطلقوا أن الفاء لا تجوز في عطف الخاص
 على العام فان كن في كلامهم تقييد لامتناع الفاء في عطف الخاص على العام فلا بأس بالفائدة وثانيهما أن
 رواية سعيد بن منصور وان لم يكن فيها الامر بالاحسان العام بل الابتداء بالامر بالحد ثم بالاراحة الا أن
 الاراحة أعم من الحد فيلزم عطف العام على الخاص وهو ممتنع كعكسه بل هو من خصائص الواو فقول
 والعطف بتم حيث لا امتناع فيه لانه ليس من عطف خاص على عام يقال عليه لكن من عطف عام على خاص
 وهما سواء في الامتناع بتم والفاء فان ادعى مولانا أن الاراحة ليست عامة لتحديد بأن يفسرها بوجه لا يتناول
 كان هذا التالافنا فنقول الواو في وجه الاستئناف وقوله فابرج عطف على وليحد ولا يجوز لانه ليس من
 عطف الخاص على العام ولا من عكسه بل يجوز لنا على قياس هذا أن نفس الاحسان بوجه لا يتناول الاراحة
 فلا يكون متناولا لها فيصع عطفها عليه من غير لزوم عطف الخاص على العام (فأجاب) أدام الله النفع بعلمه
 استنبط دما وقع ولاننا التلغات اليه وانما نحن الا أن بصديان الحق في هذه الواقعة مع السلامة بحمد الله
 عما أشير اليه بالاشاد وعين الرضا الخ بما كان الاولى حل الامر فيه على السداد وذلك الملق هو أن الواقع
 دعوتان متعارضتان دعوى البطلان وهي السابقة كما قاله القاري ودعوى الصحة وهي المتأخر ولعمري
 علمنا قبل عنه انه تكلف وأنت في الحقيقة المستدل وغيرك ادعى أولا ولم يستدل بالعام فكيف تكلف
 على أن التلزم مع الاستدلال فيه شبهه عصب المنصب كما لا يخفى فتج انك مستدل لا يجب وأنه لا يكفل المنع
 وعلى كل فتل هذه المباحث لا يفيد فيها ذلك الاصطلاح كما طفت به نهوض الاثمة واستدلالاتهم وانما ذلك
 في العقليات ونحوها ولو سمعنا في الادلة الشرعية بغير المنع لأقضى ذلك الى خرق كبير اذا انتهى الامر فيها
 الى ما يطع به المستلزم بخلاف العقليات ثم قولك لا يجوز وجوه أخرى الى آخره يقال عليه انما يحتاج
 لتكليف تلك الامور ولو لم يشر روايتها لافاد كان تجوز تلك سمعنا الا اضطرار اليه اما تجوز زور ودهار العمل
 له تلك التكليف فلا حاجة اليه والمنازعة في شيء مع ظهور المراد منه ليس من دأب المصلين على أنه يلزم من

عنى البصر الحاكم عن ابن عباس

(حديث) اذا وزتم فارجعوا ابن ماجه عن جابر (حديث) اذا ولي أحدكم أمراه فليحسن كفته مسلم عن جابر

(حديث) اذكروا محاسن موتاكم وكفروا عن

ذلك الجور من محذور مناف له أصوله وقرره هو أنه لا يتحقق لنا عطف خاص على عام ولا عكسه لأنه ما من عام
 وخاص إلا ويمكن أن يحمل العام فيه على بعض الافراد المخالفة لذلك الخاص فيحصل التباين فعلنا أن ذلك
 الحمل غير سائغ وأن المراد بالعام والخاص باعتبار مدلولهما المتبادر منهما لغة في كلام أهل اللغة أو شرعا في
 كلام أهل الشرع وما نحن فيه انما هو من كلام الشارع صلى الله عليه وسلم لم فليس لنا حمله على معنى لغوي
 أو صرفي أو عقلي وانما يحمله على المعنى الشرعي وهو في احسان الذبح يشمل مقدما له وذاته ولو اختلف
 صرح به أهل الشرع والمقول في هذا ليس انما عليهم فتعين على كل أحد قبوله واذا كان الاحسان بهذا
 المعنى الشرعي المتبادر منه عند أئمة الشرع فظهر أنه من عطف الخاص على العام وأن تلك التجوزات لا تجري
 هنا شيئا لتقرر مما لم يقول فيه على محض تفسير البعض بل على ذلك وما معه مما يستعمل بالغة في منع تلك
 التجوزات هنا وقول المتناول لا يقاء مع التحديد يستلزم أن التحديد مأثور به والام تكمن لتلك الغاية
 فائدة وجبت فيكون وليحد عطف خاص على عام وهو المدعى وقولك وتجعل الراحة الخ يلزم عليه ان ويرج
 عطف عام على خاص بالنسبة لقوله وليحد وهو تعين فيه الواو أيضا فما أريد الفرار منه حصل الوقوع فيه
 ولو تمسك بقول الأئمة تعليلا لافي ندب التحديد والراحة لانه من احسان الذبح المأثور به لكان ذلك كافيا
 في الاستدلال على أن ما في الحديث من عطف الخاص على العام وكونك في مقام الشرح بان أن
 الاستدلال الاستدلال على أنه لا يليق بل أن يقول أن تفسير أئمة انشرح مما يوجب العموم
 والعموم ليس دليلا على شيئا من التباين لا يقبل النزاع على أن ذلك من عطف الخاص
 على العام وهو حديث مستند الدارمي ولفظه سقطت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين قال ان الله كتب
 الاحسان على كل شيء فاذا اتاكم فاحسنوا والقلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته ثم يرج
 ذبحة فقوله اثنين صريح في أن وليحد ويرج داخلان في احسان الذبحة الذي هو الخصلة الثانية والاولى
 هي احسان القلة في الفرد والحدود فظهر ادخال وليحد ويرج في العدد وانما الغياو عدم ما شملها وهو
 احسان الذبح وهذا صريح في عدم مباينته ما الاحسان والالطال قول الصحابي اثنان مع أنه يرجع اليه
 لكونه من أهل اللسان والشرع فيما هو أخفى من ذلك فتأمل ذلك فانه نفيس وتجوز أن الواو في وليحد
 الاستدلال في حد ذاته لانه لا يلزم عليه أن الامر بالاحد لا بقيد ارادة الذبح ولا قائل به فيما يعلم
 في حد ذاته لا يلزم عليه ما يعلق باحسان الذبح أن العطف على أحسنوا حتى يكون
 قيدا لأرادة الذبح وانما صرح الاستدلال في قروفي فيكون لان ما قبلها ليس شرط في مفادها
 بل هو مقتضى هذا الذي قررته بعينه هو المانع لحد كونه القلة في فليحد ولو وردت الاستدلال
 به يلزم عليه الامر بالراحة لا بقيد الذبح فلا تخفى في عمل ولو لم يمتثلها ولا قائل به أيضا وهو
 واضح أيضا لحد عطف وليحد على مجموع جملة الشرط والجزاء على ما فيه ويانه واضح مما تقرر أنه يلزم عليه
 أن يخلق أحد الشفرتين مطلقا لراحة ولا قائل به فاندفع هذا وما رتب عليه كذا في قبله ولم يتجسس الى متع
 به السيد وغيره عطف الانشاء على الخبر كعليه الجمهور وقولك تراهم الخ صحيح ولو وردت القلة تكافئا
 في هذه التكافئات كما يعلم مما يأتي فاذا لم ترد فلا حاجة الى ذلك التكلف على أنه يلزم عليه انما كانت
 في كلام الأئمة كما تقدم فلم نقل بحصة الفاء فان قلت لا نظر الى تلك الابهامات لانها معلومة
 في جارية قلت لا عذر في تكلف اخراج دليل عن ظاهره لغيره وجب وان لم يترتب عليها ما
 الذي يترتب عليه تلك الابهامات وقولك وعين الرضا عن كل عيب يدفعه أن الله والمطلع على
 حقائق ما انطوت عليه بهامل كل قلب عاقل قوي عليه ويصمم من أراد غير واضح الحق
 في جهته اجتهد وترويه وما ذكر في السؤال لا يدل على ذلك صريحا لانه على التدرج
 في العطف أن الفاعل في عطف الخاص على العام وعكس اذا جعلنا المعنى الواو تجوز

مساوهم أبو داود وأبو داود
 عن ابن عمر
 (حديث) أرحم أمي أبو
 بكر وأشد هم عمرو وأصدقهم
 حماد عثمان وأفضلهم علي
 وأفضلهم زيد وأقربهم أبي
 وأعلمهم بالحلال والحرام
 معاذ أحمد عن أنس
 وبعضهم طرق أخرى

انتم اذ تاتي بعماء وهدا في ركب في اداء صحة الغناء ووردت وقوتك الا ان الراحة عم من الحد منوع
 لا هذه رواية شائعة ثم لو ان تغمر الراحة بمرتب على الحد لا بما يشمل الحد ووردت الغناء
 فعنه في غير ذلك كما نرى في سائر الجواب لا غبار عليه على فخرت بعد ذلك في رواية
 روى في رتبة من هـ هـ مع ثم مع ذكر لامر لا احسان وخصت من ذلك ان قولهم بفتح الواو في
 عطف الحاص على العام وعكسه انما هو غلط ووردت الغناء بل ماها بمعنى انواو من غير ان غالب كما
 جعلته كذلك وقد لا يبرهن من تجويزهم ثم لم يأت عليه رواية تدري تجويزا لم يصل امتناعها
 حتى زده في استغاد عطف ذيل تجرى فيه الغناء بفتح فيه ثم واظهار ان ثمة الخو لم يحيطوا برواية
 الدري فليس واردة عليهم ان يجيبوا بفتح منه ولا يلزم منها تجويز الغناء بفتح منه بل ذلك كله والله
 ثم وهدى من يشاء في صرح مستقيم وتب ذلك على محل ونحن بالنسبة من شك في شيء فلا بأس
 بالرجوع فان قصد شهادة ثمة تعزو كفي به شهيد انما هو الحق لا غير وفقنا له اجمعين اضاعته أمين
 ثم كتب انبه مأموره ان انه بقاء مولاه قد وقعنا على جوابه الشريف واذنه في مراجعة فيما شكل
 عيسى منه ومنه يؤخذ لاذن في مراجعة فيما شكل من غير هذا الجواب ايضا وقد شكل على الفقير بقصوره
 وتقصيره شي من هذا الجواب ومن غيره فاما شكل من غيره فهو ان مولانا استدلى على ان انواو امر
 متيقن ضروري لا شك فيه بكرة النسخ فانها قد تترتب من انواو كقوله ابن الصلاح وغيره وقد عرضنا
 على مولانا شكل على من ذلت في ورقة صغيرة وهي معروضة عليه ايضا مع هذه الورقة فاجاب فيها
 بن محمد بن تواتر ان هذه الكتب نقلت عن اصحاب تواتر وان ذلك التواتر مستمر في جميع الطبقات الى
 وقتنا هذا في آخر فانه مولانا وهذا الجواب قد شكل علينا ايضا لان الذي ثبتنا تواتره الى الان هو
 اجابات هذه الكتب بمعنى ان اجلة النصوص السبعة بجميع مسد ثبت لتواتر ان مصنفها وجامعها هو مسلم
 لا ما معروف لا نكتب لانها بمعنى ان كل لفظة من نسخ تلك الكتب بخصوصها ثبت بالتواتر انما لفظة
 صاحب الكتاب بعينها ومسلم لثمن اثباته من الاول فان كان هذا نقل رأت التفصيلات بلغنى المذكور
 متوفرة بالنسبة ايضا فلو ادعى اذنه ان جواب الجزيل وكذا على بيان ان أى تفصيل متواتر بالنسبة
 فان ثمة نسخ متفوتة متفاوتة فيها ويختلف العلم فيها اختلافا كثيرا ولا يمكن ان يكون محل اللفاظ
 اختلافا متواتر بالنسبة والادخات الغناء فيما نحن فيه فلا بد من بيان القدر الذي يحكم عليه بالتواتر بالنقل
 لتعظيم الفائدة واما ما شكل علينا من هذا الجواب فامور منها قول مولانا ذلك الحق هو ان الواقع دعوتنا
 متعارضتان الى قوة وغيره ادعى ولا ولم يستدل لمداو وجهه اشكال ذلك ان مولانا استدلى على ان
 الفقيه هو المستدل بانخر دعوا مع استدلاله عليها وتقدم عدم دعوى غيره مع عدم استدلاله عليها مع
 ان ذلك لا يثبت كون الفقيه مستدلا فضلا عن كونه هو المستدل لان دعواه العهدة منع اوردته بصورة
 الدعوى مبالة وهم يفتون مثل ذلك ويصرحون به وما ذكره في صورة الدليل ليس دليلا بل سند الامنع
 ولا استدلال وظهر من هذا ان الاعتراض على ما ذكره الفقير لا يفيده لان ابطال السند الغير المساوي لا يفيد
 فضلا عن مجرد الاعتراض عليه من غير ابطال نعم يرد على الفقير شي آخر وهو انهم قرروا ان الدعوى
 لا تمنع حيث اقتصر مدعى البطلان على الدعوى من غير استدلال لم يجر الاعتراض عليه بالمنع والجواب
 ان ذلك نزوان كمن تعميته منع مجازا والمقصود طالب الدليل كما صرحوا بذلك ايضا قال العصفى
 مقدمته في ذلك ولا يمنع النقل الاجازة ثم قال في قوله والمدعى الاجازة أى لا يمنع المدعى ايضا ثم قال لكن
 جواز منع المدعى مجازا على طريق الطلاق الكل اعنى طالب الدليل على مقدمته واراثة الجزء اعنى طلب الدليل
 حال من التعسف الذي قلنا في النقل انتهى ومنها قول مولانا فكل منكم مدعى على ان التنازع الاستدلال
 فيه غصب المصنوب لا يفتى ووجه الاشكال انه يظهر ان الفقيه مانع لادعى وان مدعى البطلان عالم

مطاب على ان قولهم بفتح
 راو في عطف الحاص على
 اعام وعكسه غائب

(حديث) 'رجوا ترحو'
 أحمد بن عمرو

(حديث) 'رجوا من في
 الارض برحمتكم من في
 السماء بوداودوا الزمذي
 عنه

(حديث) 'زهد في الدنيا
 يحبسك الله وزهد في ما في

مستدل عليه لا يكون مستدلا فلا يكون منصب الاستدلال له حتى يكون استدلال مدعى المحمة لو فرض
 أنه مستدل غصبا بالمنصب كيف والغصب هو منع مقدمة من مقدمات الدليل مع الاستدلال على انتفاء
 المقدمة المنعوتة وذلك غير موجود ههنا على أنه كما علم ليس ما أورده الفقير دليلا بل سند المنع ولم يقل أحد
 إن المنع مع السند غصب فلا غصب أيضا على فرض أن المدعى البطلان مستدل ولم يظهر وجه اشكال
 قول مولانا فتح الخ ومنها قوله ومثل هذه المباحث لا يعتبر فيها ذلك الاصطلاح الخ ونرى عند الفقير أن
 المشايخ الأئمة الجامعين بين المنقول والمقول حتى في اعتقادهم لا يقدرون عمومها ويستعملونها في مثل هذه
 المباحث وهو المفهوم من كتب ذلك الفن أيضا والتخصيص يحتاج لدليل واضح ومنها قول مولانا ولوسمعت
 في الأدلة الشرعية الخ ووجه اشكاله أن استعمال ذلك الاصطلاح واقع في كتب الفقهاء غير هاتكم في الخ
 وكتب شيخ الإسلام ونحوها من قوله وأجيب بالمنع وجواب المنع ونحو ذلك وكم في جوابهم عن اعتراضات
 الباقي وغيره على الشيخين بالنصوص من مثل ذلك فيقولون لا نسلم أن مراد الشافعي رضي الله عنه كذا
 لم لا يجوز أن يكون مراده كذا في غير ذلك على أن من نحن فيه ليس أمرا شرعيا من التزاع في صحة القاموعدها
 وهذا ليس أمرا شرعيا ولا يختلف الحكم لشرعي بذلك من احسان التبرع وتحديد والاراحة مورد مطالبة
 متحقق طلبها سواء صحت الفاء أم لا سواء ثبت مفهوم ونحوه من واجب ومنه قوله ثم وإن لم لا يجوز
 وجوه أخرى الخ يقال عليه انما يحتاج لتكفي تلك الأمور الخ ووجه شكك في اللغة يرايدع الاحتياج لذلك
 بل مجرد الصحة والصحة لا توقف على صحتها بل هي في دعوى الاحتياج ودعوى مجرد الصحة وان
 نسبة هذه الأمور إلى تكاف تحتاج لدليل واضح مع أن هذا كلام يتضمن الاعتراف بصحة مع التكاف
 وهو بعض المطالب فان الصحتن المطالب ومنه قوله لا يجوز ورود في خروج وجه شكك في تخير
 لم يدع الاحتياج إلى تجويز الورد حتى يقال فلا حاجة اليه مع أن مجرد تجويزه يمكن بانه ههنا مقدمه
 على عدم الورد بل الأمر على الاحتمال وان نسبة ذلك إلى العمل تحتاج إلى دليل واضح على ثبت كونه
 عملا ومنها قوله والمنازعة في شيء الخ ووجه اشكاله أن مدعى البطلان المستفتى في شيء من ذلك
 هو منها قوله على أنه يلزم من ذلك التجويز الخ ووجه اشكاله ما ذكرناه من أنه ليس بالضرورة لا يتحقق ما عطف
 خاص على عام مطلقا بل أنه لا يتحقق لنا عطف خاص على عام لا يمكن تأويله بما يخرج عن كونه عطف خاص
 على عام وحيث لا يتحقق لا محذور في هذا اللازم فان لذلك نظائر في كلامهم من أنهم قرروا أنه لا يجوز عطف
 الأنشاء على التخيير والاعتراض على قوله وهو حسي ونعم أو كسبل بأنه من عطف لا شيء على الآخر
 بل هو عطف على شيء كما هو في سائر المواضع ولم ينعهم من الجواب بجملة الزوم ذكر
 من تلك الأجوبة أن قوله ونعم الوكيل بتقدير وهو مقول فيه نعم الوكيل فهو عطف الخبر على الخبر
 في قوله وهو حسي ونعم الوكيل لأنشاء اظهار الكفاية فهو عطف إنشاء على إنشاء ومنها أن واوريم
 كسبل الاستئناف ومنها أنه لا اعتراض ومنها غير ذلك ومما يهون هذا اللازم نوع
 لأنه ليس في كلام أهل الشرع نص على أن حقيقة معنى الاحسان في الحديث هو نفس تلك
 الأمور بل عبارة عنهم محتملة لأن تكون عبارة عن نفس الأمور ولأن تكون عبارة عما يحصل بتلك الأمور
 بل رأيت في بعض شروح الأربعة تفسير الاحسان بما حاصله عدم تعذيب ونحوه وتفسير الاراحة
 باليسر التحديد ونحوه فاصل الكلام لا نسلم أن معاني هذه المتعاطفات هي المعاني التالية التي يلزم
 فيها العدم والخصوص ولكن نوراها بحيث يخرجها عن العدم والخصوص وأما إذا كان
 المقام هو ما عطف على مقرر من معاملة من الخارج بحيث يكون منها العدم والخصوص فلا تخرج عن تلك
 المعاني المذكورة وأيضا فيجوز أن يكون من أفراد عطف الخاص على العام لا يمكن تأويله في أدنى أن
 في غير ذلك تأويله عليه الاثبات بالدليل ولادليل له الا الاستقراء التام ومنها قوله وقولنا لساول لا يقامه

أيدي الناس يحبك الناس
 ابن ماجه عن سهل بن سعد
 (حديث) استتمام العروى
 أفضل من ابتدائه الطبراني
 في الأوسط عن جابر
 (حديث) استعن بيمينك
 على حقتك طبراني في
 الأوسط عن جهريرة
 (حديث) استعينوا على

مع التحديد يستلزم أن التحديد موزون واللام يكن له المنة فوجبه أن يكون واحدا عطف خاص على
عام وهو اندى ووجه اشكاه واضد وهو أنه لا يلزم من كونه موزون أن يكون عطف خاص على عام
في وجه هذه اللازمة ومن حيث أنه على هذا التقدير يكون المعطوف لامر بالتحديد والمعطوف عليه
لامر بالاعتناء مع التحديد وتفسيره وهما متباينان قطعا ومنها قوله وقولك وتجعل الراحة الخ يلزم عليه أن
وليرح عطف عام على خاص نسبة إلى قوة ويجدوه ويتعين فيه أو أيضا في وجه اشكاه أن
وليرح ليس معطوفا على واحد بل على حسن أو تنهت في العمود والخصوص انما هو بين المعطوف
والمعطوف عليه فمن ادعى أن النظر إلى ذلك بين المعطوف وغير المعطوف عليه من المتماثلات أيضا فله
إيمانه بالنقل وجه يجب بعقاب آخر ثم يحصل الوقوع في زبد التفرار منه وقوة وثم كاخ قوله
لا قبل المنع ووجه اشكاه أنه لا يجوز أن معنى احسان التبع بحسب اوضاع ليس نفس التحديد وتفسيره
بل ما يحصل به التحديد وتفسيره فيجوز أن يكون هذا التعبير منهم على التجوز ويكون المراد باحسان التبع
في ذلك التعبير سبب احسانه مجز من اطلاق اسم السبب على السبب وفريته هذا التجاز ومرجه
أن تجاز تفسير من مقل لا يلزم من تجوزهم هذا تجوزهم في تفسير الحديث ومنها قوله وان مقامك
لاستدلال ووجه اشكاه أنه بدخلافه ومنها قوله على أنه لا يليق بكل الخ ووجه اشكاه أن الفقير لم
يدع ذلك وصورة مقامه لا يمكن في الاستدلال على الفساد أن بعضهم فسر ما معنى يقتضي العموم
والخصوص لأن تفسيره بذلك لا يوجب فساد التفسير بغيره مع قبول اللفظ واحتماله ونحن في مقام المنع
ولا يكفي الاستدلال بتفسيره بل لا يمكن الدليل على عدم مكان هذا المعنى وعدم صحة جعل اللفظ عليه
انتهى وجهه أنه أن كلام الائمة ليس فصافي أن معنى احسان التبع نفس تلك الامور بل محتمل وقابل لأن
يكون معناه ما يحصل بتلك الامور فن فرض أن احدا منهم وقع في كلامه اخلاقه على نفس تلك الامور
فصرحهم بضر لان تفسيره بذلك لا يمنع صحة تفسيره بغيره بل لو فسره الائمة بذلك لم يلزم أنهم ينعون تفسيره
بغيره والاولى تفسيره بغيره من أن يحضره ما ذكره فضلا عن أن يتقويه ومن أن يشافهه ولأنه
وإذا جمع في مزيد حمولا وصحبه ما جسر أن يجره وأنه بكل شيء عليه ومنها قوله ثم رأيت الخ ووجه
اشكاه منع اضراحة مذكورة ومنع اللازمة في قوله والابطال أما أولا فيجوز أن يكون احدي الشئين
مجموع حسن او ما عطف عليه فان عد الامور شيئا واحدا المناسبة والارتباط بينهما وقع كثيرا بل كثيرا
ما يقع في لفظ البوثة عند شيئا يزيد على ما ذكر من العدد ويقولون انه جعل كذا وكذا شيئا واحدا وحيث
كافي مقام المنع لا يرد أن يقل الحاجة الى ذلك وأما ثانيا فانه يجوز أن يكون المعهود اثنين هو المقصود من
احسان القتل واحسان الذبح ولا يخفى ذلك عطفه على أحدهما ما يتحقق به على أنه غير بشيرج ثم لا تكون
بين الخاص والعام كانه فيحتاج لتفسير الراحة بما يبين الاحسان وحيث تحقق الزيادة على الشئين على
كلامكم أيضا ثم ان قوله ان الله كتب الاحسان على كل شيء أهم من احسان القتل واحسان الذبح ففيه
الزيادة على الشئين ولم يمنع من العدد اثنين ومنها قوله وتجوز أن الواو الى قوله لانه يلزم عليه الامر بالاحداد
لا بقيد ارادة الذبح ووجه اشكاه منع هذه اللازمة بل لا يلزم ان لا يكون في الكلام لفظا يدل على ذلك القيد
ولا محذور في ذلك اكتفاء بقرينة السياق والمقام وتمام قرينة أي قرينة وكم وأمر مطلقة اللفظ لا يقيد بها الا
قرينة السياق والمقام وقرينة السياق أمر شائع عند العرب وقد صح الاستئناف في قوله تعالى كن فيكون
ولا يقال يلزم أن يكون الانخبار عن الكيفية لا بقيد كونها ناشئة عن قول كن مع أن المراد ذلك وهذا وجه
اشكال قوله أيضا لانه يلزم عليه الامر بالراحة لا بقيد الذبح وقوله أيضا وهو المانع أيضا لصحة عطف قوله
وليجد على مجموع جعله الشرط والجزاء ومنها قوله وانما يصح الاستئناف في نفرو فيكون لان ما قبلها سما
ليس شرط في مفادها الخ ولم يتضح ما أراد مولا أن يكون ما قبلها ليس شرط في مفادها فان أراد أن لا يكون

كل صفة لها قول
اس الحار في ترجمته قرأت
على بني ائمة سعيد بن
محمد همداني عن محمد بن
عبد الله في الاضاري قال
كتب لي يوحنا بن محمد
اس سلامة الغضائي حدثنا
أبو الحسن علي بن عمار بن
الصباح حدثني أبو نصر

مضمون ما يتوقف تحققه ووجوده على تحقق ما قبله ما ووجه اشكاله أما اولاهو أن هذا الحصر
ممنوع ولا بد من اثبات أن علة الاستئناف فيما ذكر ذلك دون غير محتو يتحقق هنا الحصر ومن اثبات أنه
بشرط في الاستئناف أن يكون ما قبل المستئناف ليس شرطا في مفاده فإن التمسك بشرطه في جواز
الاستئناف شيئا من ذلك فلا يقيد كلامهم الابدليل منه بل يجوزوا حتى الابتداء فيستقر الابداه نظير الاستئناف
بل هو استئناف مع كونهم اشترطوا في المذ كورة أن يكون ما بعده متبعا عما قبلها وما ثبت فهو ان
مضمون قوله تعالى فيكون يتوقف تحققه ووجوده على تحقق ما قبله ووجوده وهو قوله كن مع صحة لاستئناف
وأما ثالثا فلا بد من بيان جريان ذلك فيما نحن فيه فان طلب التحديد ٧ لا يتوقف تحققه على تحقق طلب
الاحسان أو يجوز أن يطلب التحديد ولا يتصور الاحسان وطلب الشيء فرع عن تصوره ومنها قوله وعين
الرضا الخ يدفعه أن الله الخ ووجه اشكاله أن مولانا جل مراد الفقير على أمر صعب جدا ومما ذكره أن الفقير راد
ذلك بل أمر آخر لا محذور فيه ومنها قوله وقولك ان الاراحة لهم من الخلد ممنوع لان هذه رواية الخ ووجه
اشكاله أن وجه أهميتها لازم للدعوى العموم والخصوص الذي قررهم مؤيد ومبدأ كونه لا يجمع أن الفقير
يحتج أهميتها بل رددنا أن كانت أعم لزم الاشكال والآن لم يصح فذكر حجة على وجهين
واو وليجد للاستئناف والحكم بصحة الشيء لا يتوقف على الجزم بوروده بل ولا على زورده فيجوز ثبوت
تصح الغاء هنا مع القطع بعدم الورد فالورد لا يدخل في الحكم بصحة ومنها قوله انما هو أمر غلبي
وقوله فهي واردة عليهم ووجه اشكاله ان هذا يتوقف على ان الصحة يسلمون لعموم والخصوص هنا
ويسلمون ان واو وليجد للعطف على أن هذا لا يضرب بل يتفعل لأن مدعى صحة وهذا ان لم يثبت مدعى
والله أعلم (فأجاب) نعمنا الله بعلمه في الدنيا والآخرة مقولنا لا تفصيل لثبوتها على أن كل غلبة من
نسخ تلك الكتب بخصوصها ثبت بالتواتر أنها الفظة صاحب ذلك الكتاب بعينها ومستلزم من شاقح هنا
يتوجه لاداعي أن التفصيلات بالمعنى المد كور متواترة ولم يقع هذا دعاء ذلك ولا موهمة وكيف يتعقل
ادعاء ذلك والنزوي في شرحه لمسلم ينقل اختلاف نسخه كثير وان نسخ بلادهم في كذا تخلف نسخ غيره
ويصوب بوجه بحسب ما يقتضيه الكلام وكذا من قبل الزوري ومن بعده فعدله نوتر التفصيلات بالمعنى
المذ كورة من ظاهر لا يخفى ولا يلزم منه أن بعض تلك التفصيلات لا يوجد فيها تواتر والحاصل أن تواتر
الجملة واقع في نسخهم تواتر التفصيلات بالمعنى المذ كورة غير واقع وبعض تلك التفصيلات قد يوجد فيها تواتر
وتدلى على صحة ما ذهبنا إليه من هذا الثالث لامن الثاني الذي ذكرناه ووجه كونهم منقسمين إلى قسمين
أولاهو من الطبقة التي في زمن مسلم الى وقتنا فوجدناهم بحسب ما في نسخهم متفقين على واو
ثانيه من الطبقة التي في زمن مسلم الى وقتنا فوجدناهم بحسب ما في نسخهم متفقين على واو
لثبوتها بثبوتها من هذا تواتر الواو ولا يلزم من ذلك بل ولا يتوهم أن غير الواو مما لم يوجد فيه ذلك مثلها واو وقوع
للجمال ابن مالك في البخاري انه يجوز اعرابها فيها تعبير حركات كذا ترجمون بحدى كذا والضرب يسكون الباء
وتلك فيها تكاف نارة وعدم تكاف أخرى وانهم رددوا عليه أن هذا خلاف الصواب لان الروايت صحت
بخلاف ذلك فلا يسمع ذلك التجويز وكذا نقول اذا ثبت صحة رواية بالواو ولا يسمع تجويز ثبوتها ما يتعلق
بالواو وأما غير ذلك من بقية تلك التفصيلات فنوجد فيها ما وجددهم بحسب ما ثبت تواتر والا فلا يسمع حكم
التفصيلات في التواتر وعدمه وقولك لان دعواه الصحة منع أوردنا حجة تدل على كونهت به العبارة والاعتراض
بأنه يتوجه لظاهر العبارة وان أمكن تأويلها وقولك نعم برادنا هو الذي أشرف اليه بقولي دعوى
بأنه يثبتان أي بالدعوى المتأخرة صدرت منعا للدعوى السابقة فثبت الدعوى وهو غير سائق وما غلت من
الجملة لا يمنع الاعتراض عليه لانه انما يتوجه لحقيقة الفظة لا لجملة فادعاء ثبوت الجازيبي أن مانع الدعوى
بأنه يثبتان أي بالدعوى المتأخرة صدرت منعا للدعوى السابقة فثبت الدعوى وهو غير سائق وما غلت من
الجملة لا يمنع الاعتراض عليه لانه انما يتوجه لحقيقة الفظة لا لجملة فادعاء ثبوت الجازيبي أن مانع الدعوى
بأنه يثبتان أي بالدعوى المتأخرة صدرت منعا للدعوى السابقة فثبت الدعوى وهو غير سائق وما غلت من
الجملة لا يمنع الاعتراض عليه لانه انما يتوجه لحقيقة الفظة لا لجملة فادعاء ثبوت الجازيبي أن مانع الدعوى

المفضل بن علي كاتب الرضى
انه حضرت عباس بن الحسن
ان اقرت وعنده القصى
نوعه محمد بن يوسف
فان عن شي فان انقاصي
نوعه فادرسول الله صلى
الله عليه وسلم استعينوا على
كل صنعة ههنا وورد
ذلك في معنى في كتاب

٧ هكذا وبلا في نسخ
وانت سبب للاحقة حدها
لكن يتامل بعد ذلك في
مناسبة لاصل الايراد

الاصوات ان دعوى لا تمنع ولا يجوز ان تكون تسامح فيه أو تلك الحققة توسع الطرق النظر وقولك والعصب
 انك قد اوردت بحسب ما رأيت والذى في خطي شبهه عصب للمنصب وهذه العبارة لا اعتراض عليها
 اذا لم يرد عليهم ان كذا فيه ايراد الدليل قبل وقته هنا على ما تقر بأن ما ذكرته فيه منع للدعوى واستدلال
 بدلتهم وان من برادته تجوز سابق خلاف ذلك ثم ان تعريفك العصب بما ذكرته غير مانع لانه يدخل
 في تعريفك حقض التفصيلي وهو خلاف عصب اذا عصبه والمنع مقدمة مع الاحتياج لانتفاها قبل تمام
 الدليل وان كان بعد تمامه لمعية فهو ذلك لهقض فانه كانت التقيد بقبل التمام فورد عليك النقص فصار
 الحد غير مانع اذ قرر مسبقا انك قولك فتصح وقولك ان تخصيص يحتاج للدليل واضح جوابه انه غير
 واضح لان التراجع هو في امره غير ترتيب على صحته وعدمها هذا الحكم اعني أن الراحة والتحديد عند
 خصوصية من ذلك من ذلك الحديث الخاص كقوله الاثمة ومن ذيل آخر حوج الى ادعائه تجوز فيفيد
 في هذا الحديث ومثل ذلك لا يدخل تحت بحث في لان الحكم متفق عليه وانما الاختلاف في محله فحين
 نذكر من محله الامر بالاحتياط كقولك عليه ما هو الخبر وغيره فاجوز ادعاءه وخلاف ذلك فلا نزاع حقيقة الا في
 من سهل جدا ورتب بحث لا تجري في مثل ذلك كما هو ظاهر جلي من مواقع كلامهم وقولك ان استعمال
 ذلك لا مفعول واقع في كتب النسخة جوابه نعم لكن في غير ما يثبت مما نحن فيه كعلم آتفا وقولك لم يدع
 لاحتياج ذلك ح جوابه انه انما ذكر الاحتياج ارشاد الى ان لا استعمال بما هو اهم من ذلك أولى على انه
 ظهر من البينة انه على سبيل ما هو متضمن الفوائد ثم يظهره غير ترداد الانتظار واعمال الاسكار ولقد قد بعض
 من خص من ذلك الحسد فيه وسلم من الكبر وانه ادعى يقع عندي لذة من اللذات وان عظم موقع
 مسجدهم تفوض دلاؤه على استعصاها جواهر الفرائد واستنتاج عو بصان العوائد وقولك فرق الخ هو
 ما هو سكن قد علم ان تعدول الى الجواب انه غير المطابق قدما هو ادب البلاء وقولك يحتاج الى دليل واضح
 جوابه هذا امر جوهري الى ان يرد على عرض على هله وكفى بالدليل الواضح عليه ما يأتى لك من ادعاء التجوز
 وغيره وقولك وهو بعض المصوب لا يكفي بل لابد من وجود المطلب كله وهو في ام دليل على صحة
 ثمة من غير تكف ولا ادعاء تجوز في دليل على ان اللائق بالحوض في الادلة كما أشار اليه الامام ان
 لا يخرج عن مذهبهم البتة بوجه التعارض منها الا عند الحاجة المناسبة لذلك وأما حيث لا حاجة لذلك فمجرد
 تجوز غير لائق الا ترى الى رددهم تجوز ان ابن مالك وناهيك له لعدم ورودها وان خلت عن التكفيل
 قال بعض المحققين عقب تجوز به وتوجيه منه والصواب خلافه واستدل له وقولك مع أن مجرد التجوز الخ
 جوابه انما تسلكم في ابطال يلقى بما يناسب مما درج عليه الاثمة من الجري في الادلة على معانها المتبادرة منها
 في مقام لا يطاق الا اذا قدرنا ما يثبوتهم من الغاء مما قد منادى به في تحريره أيضا وقولك حق الجوابه
 انما يكون الحق لو ثبتتانه وتبسة التحصيل ومعاذ الله أن يثبت به ما هو أدنى من ذلك فلا جامع فضلا عن الحق
 وقولك ليس الملازم الخ ينبغي على انك فهمت من تحقق غير معناه المراد الموضوع هو له وهو الثبوت الذي دل
 عليه تعليلي به بقولي لانه ما من علم وخاص الخ واذ اجتزأت في العلم تخصيصه ببعض مدلوله من غير دليل
 بل مجرد الادعاء لم يذكر لمن انه ما من علم الا يمكن أن يطرئ ذلك التجوز وحيث فلا ينتج التجوز بين عام
 وخاص فمتنع عند النزاع العطف بينهما بغير الواو ملان ذلك التجوز بطرق كل عام وخاص وليس الانشاء
 والحسب من نقض الخاص والعامة لان النسبة بين الاولين التباس من كل الوجوه وبين الاخيرين الاتحاد من
 بعض الوجوه وما أجابوا به عن العطف لا يلزم عليه نظير ما لزم في مسئلتنا لان التجوز هنا لادلة وثم لمجرد الادعاء
 على أن الذي ورد على القاصدة هنا نص احتيج لاجله الى الجواب عن تلك القاعدة التي في مسئلتنا تجوز
 شيء يخرج الدليل عن القاعدة ثم قول القاعدة لاجل ذلك التجوز بما هوهم أن كل عام وخاص يجوز به نظير
 ذلك التجوز يقتضي ما عدتهم تعين الواو في صنف الخاص على العام وقولك وأما ثانيا الخ جوابه أننا لا نلتفت

المنعطف والاضاف فقال
 ذكر اسد در فقه مسمى
 انه عصبه وسببه في
 استيعوب في له من
 بدلهما

(حديث) استقوا عن
 ساس وياشوص سوا
 اسبراي عن اس عساس
 (حديث) استظروا

بعد ما قدمناه من أن الأراحة والتحديد من أحد
 لأن ذلك صريح في الخصوص والعموم وأن هذا
 الشرعي فينبغي أن نحسن فيه بما لا ينافي في
 وأعطت بأن إطلاق الشارع إنما ينصرف للمعهود الشرعي وأن
 يشمل الأربعة والتحديد ففقد سهل الأمر واتضح المراد بما حاصله أن من حل الأحسان على معناه الشرعي
 لزمه أن هذا من العموم والخصوص اللازم فيه الواو ومن حله معصا عن قاعدتهم أن كلام الشارع إنما
 يحصل على المعهود شرعا حيث وجد حل على المعنى المعوي أو "عرفي بحسب ما يجوز وينبغي من
 المعرف ويبيّن بدليله أنه غير الأراحة والتحديد لا بمجرد التجويز ولا لأنه لا يلزمه أنه من صفات
 على العموم بهذا يفصل الكلام ويرفع الملام وقولنا أيضا فيجوز أن جوابه أن ذلك لا يمكن
 بالنظر إلى الأدلة صريح أو مجرد التجويز الذي وقع في الأحسان فكل واحد من يمكن فيسه التجويز
 الحق لا يتوقف القول به على دليل كما هو جلي من غير توقفه على استقراره ولا غيره وقولنا ما وجد
 هذه الملائمة الخ جوابه أن وجهها واضح عند من معنى العرف وهو أن لا يستلزم أن لا يتحدد
 وبما هو به أي من حيث كونه احسانا كما مر التصريح به وإن كان الاستلزام من هذه الحقيقة صريح
 أن لا يتحدد صنف خاص على عام وانما يتبين أن قطع كونه أن لا يثبت أن لا يثبت من الأمر
 بالأحسان وأن الأمر لا يقع مع التحديد وغيره هو الأمر بالأحسان وقولنا ويرجح ليس معنونه
 على وليحد الخ جوابه أن ذلك كونه في تفسير الأحسان فيما مر ولا راحة لا يخفى في تحديده
 ليس خطاك إلا أن عندي وانما الذي في الحقيقة لا تمنع أن تفسير الأحسان راحة أهم من تفسير الأحسان
 والتحديد وحيث لزم عطف العلم على الخاص فقولنا بالنسبة قوله ويجوز في وصفه عليه والخاص
 أن تجوز لهذا يتوقف على مراجعته ما ذكرته في تفسير الأحسان وقولنا بحسب وضع
 الخ أن أردنا أن ذلك معناه بحسب الوضع الشرعي فمنوع بما حرره وبيناه عن لائمه بحسب وضع
 الشرعي يتبين أن أردنا أنه بحسب وضع اللغة والعرف فعليه أن لا يتوقف له عن فهمه على
 أنه لا يتبين من أن الأدلة الشرعية انما تحمل على المعنى الشرعي وحده فلهذا نضع التجويز حل تفسيرهم
 على الأحكام الشرعية والكف والنحل في دعائنا وقولنا ويرجحه أن الجواب خير من النقل
 ادعى أن في الحديث نقلا حتى يقابل بنا بما ذكرنا ونحن لا ندعي إلا أن هذا حقيقة شرعية
 الخ انما يحمل على الحقائق الشرعية فادع أنه في الحديث حقيقة لا بد من أن يتبين أن
 كلام الله الذي ظهر له أنه الأحسان في الحديث لا فائدة عندهم فظاهر أن هذا من الحقائق
 التي لم تعرف إلا من الشارع وحيث قد قدمنا ادعاء أن تفسير الأحكام لا يتوقف على ما يحتاج لصرف
 بصرفه عما هو المبادر منه أن هذا حقيقة الأحسان الشرعية وقولنا لا يلزم الخ جوابه كيف هذا
 مع قولهم انهم من احسان النسخة المأثورة بقولهم المأثورة صريح في أنهم فهموا وسروا الأحسان في
 الحديث بما يشمل التحديد والأراحة فندفع قولنا ليس نصافي في معنى احسان الخ ووجه انقائه
 قولهم المذكور وانهم من جملة الأحسان المأثورة في صراحة سلب بدلت وقد سبق منا ما يدل على أنهم
 مع ذلك لا ينعون تفسيره بغيره إلا بما نسبته من جرى على قاعدتهم أن هذا لشارع يحمل على معهوده الشرعي
 لا يمكن أن يكون له معهود غيره وقولنا مجموع أحسنوا وما عطف عليه الخ جوابه أن من أوضح بين
 الخ الخ لا بعد الخصال الثلاث خصلة واحدة إلا أن كان بينها اتحاد وحاصل به العموم والخصوص
 في ذكرنا مع التباس بين الثلاث الذي ذكرناه في كيف يحسب لا يغفل الخ الخ بلعاء عدلانه
 الخ الخ شيئا واحدا فحمل كلام الشارع على ذلك بعد جداد لا يثبت فيه وتوجيهه من لا يتصوره

فما يأكفهم من مطايعهم
 على أعراسهم بليل من
 طريق يحيى من عبيد الله من
 به عن يهريرة ويحيى
 صديق
 (حديث) اسمع بسمعك
 ضرابي عن ابن عباس
 (حديث) السلام يولو
 ولا يعني عابدا رقصي عن
 عبد بن عمرو

أعرض واحد فساغ جعاه شيء واحد يريد أن ذلك الغرض أن كن هو احسان الذبح فهو ما قلناه أو غيره فمضى
 أغراض كثيرة ولا يحسن عددها شيء واحد أو قولك هو المقصود من احسن الذبح واحسان القتل نحن نقول به
 وقولك ولا ينافي الخ جوابه أن ردت مما يحقق به أنه مع ذلك مما يوافق لاحسان فينا في البلاغة اغفاه عن
 العد وغير مبين لم يندفعه وكن حجة لقدمه وقولك على أنه غير ثم قد ذه كره جوابه وسبق ما به تعلق
 وقولك ثم قوة الجواب أنه لا زيادة فيه بالنسبة لما قصود منه وهو ذكر ترك الانتزاع ومقبل ما انما
 ذكر قوطنة ونهيد انما لم يربح ما موقع زوم عند الخطب فلما كان ذكره لنهيد وانما كيد لم يحسن عده
 وقوة كنهه بقرينة سياق الخ جوابه في قرينة سياق ومقامه مع تقدير العطف على هذا لانه جند
 يكوب من صف المتبنيات اذا كانت ما فهم الامر ب تحديد ولا راحة لا بقيد ارادة الذبح بحسب ما دل
 عليه لفظ وادعاءه به ثبت فقدم دليل خرج فيه غيبة الشكاف والتحمل لانه اخرج لفظ الحديث عن
 صهره بل لا يجرى فيه ولا يهبط في نفي الابهام حتى يحجب عنه لان ذلك علم من دليل آخر وهذا ليس
 من شأن متكلمين على لادة وانما ادأبهم وشتمهم حل الفقا على ظاهر المتبادر منه سيما ان لم على حسبه
 على ذرعه غافة وخفاء ونحوهما وقولك وكم وأمر مضيق الخ هو مسلم لكن لا على عين هذا التحور الذي
 سلكته ثبت في هذا الحديث من تشبيه واحد ابدل عليه ضاهرو ويغده انتقيد بما هو اجمع عليه فيحمل
 ضاهرو على غير معناه المتبادر منه ثم اذا ورد عليه أنه لا تن صار موها يقال يدفع ذلك الابهام بدليل آخر
 وقولك ولا يقبل يلزم اجوابه أن هذا ليس نظير ما نحن فيه من القيد لم يشهد به العقل فلا يضر حذفه وما نحن
 فيه ليس كذلك من الاحكام الشرعية وقبورها لا تعرف الا من صلى الله عليه وسلم فذا جاء عنه ما يفهمها
 قبورها لا يسوع ثمة أن تصرفه عن ضاهرو الى ما يجوزنا الى حذف القيد والاستدلال له بدليل خارجي
 اذا تقرر ذلك فلا شك في قولنا ايضا انه يلزم عليه الامر بالاراحة الخ وقولك ولم تضع الخ جوابه ان
 أمل مقبله فيه غيبة الايضاح انه اذا فاده الفرق بين الاثنين والحديث بأن تقرير الاستئناف فيه ما لا يلزم عليه
 محدود ولا ايهام اليمتد وتقريره في الحديث يلزمه الابهام السابق فافترا ولم يحسن تخريج هذا اعليهما فالمراد
 بقولنا ليس ثم ضافي مفادهما أنه لقطع النظر عما قبلهما لم يترتب عليه فساد ولا ايهام في مدلولهما لخلاف
 ما نحن فيه فانه لقطع النظر عما قبله من خصوص احسان الذبح ترتب عليه ذلك الابهام وحديثنا دفع
 ما ذكرناه أولا وثانيا وثالثا وقولك لازم لدعوى العموم والخصوص الخ جوابه أنه لا يلزم ذلك لان
 الذي ذكرناه انما هو العموم من احسنوا الذبح والخصوص في وليحد ويرج فهم احسان بعد عام فأى
 أهمية في الراحة لازمة لذلك وما قدمته من أعينها انما هو الزام بخفضي تفسيرك أنت كبر بسطه وقولك
 والحكم بجهة الشيء الخ جوابه أن اسند لالتبال واية الاخرى انما هو لتأيسد أن ما ذكرناه هو اللائق
 بالكلام على الاحاديث ومؤيد للاعراض عما لا حاجة اليه من الجوريات فيها وقولك على أن النسخة الخ
 جوابه أن الظاهر من حالهم بحسب اعتقادنا أنهم لو عرض عليهم ذلك وأجروا على القواعد الأصولية
 لقبولهم لانه مفاد اللفظ ومدلوله الذي لا غبار عليه وفقنا الله لرضائه وأجل علينا أجمعين سوابغ هباته وحسانا
 من كرفتنا ومحنة وجبايا بكل خير ومنه ونعم لنا بالحسن أجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضى الله
 عنه عن قوله تعالى والله خلقكم ثم رزقكم هل هذا الرزق هو الذي تقام به البنية أو الذي قسم في الارل سواء
 كان أكثر مما تقوم به البنية أو أقل أو هو الذي ملكه الانسان (فأجاب) رضى الله تعالى أن الرزق في اللغة
 الحظ والنصيب ومنه قوله تعالى وتجهلون رزقكم أنكم تكذبون أى وتجهلون حظكم ونصيبكم من
 جماع القرآن تكديكم به وبين أنزل عليه وأما في عرف الشرع فهو أنقص من ذلك اذ هو ما يخص
 الحيوان به ويمكن من الاتقاع به وقد يطلق على ما يعم النعم الظاهرة والباطنة ومن ثم قال جماعة من
 المفسرين وغيرهم في قوله تعالى ومما رزقناهم ينطقون بحتمل أن المراد الانفاق من جميع ما منحهم

(حديث) شتمه غضب
 معنى من صم من لا يجد
 له ناصر غيره الطبري عن
 علي
 (حديث) اطلبوا العلم ورو
 يا ابن عدى واهبيلي
 واليه في شعب وابن
 عبد البر في فضل لعلم عن
 امر رضى الله عنه

مطلب في قوله تعالى والله
 خلقكم ثم رزقكم

الله تعالى به من النعم الظاهرة والباطنة وأن لا يختص بها والمتبادر منه من الاتفاق من النعم الظاهرة إذ
الاتفاق كما يكون من هذه كذلك يكون من النعم الباطنة أيضا كالعلم والجاه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فيما
رواه ابن أبي شيبة ان علما لا يقال أي يتحدث به ككثرة لا ينطق منه وروى الطبراني مرفوعا مثل الذي يتعلم العلم
ثم لا يتحدث به كمثل الذي يكثر الكثرة لا ينطق منه وقد تحابى بعض العارفين الى ما أشرنا اليه حيث قال ومعنى
الآية ومما خصصناهم به من أنواع المعرفة يفيضون اذا تقر ذلك فقوله تعالى ثم رزقكم بحمل أن يراد
به ما تفضل الحق به على عباد من نعمه الظاهرة وهو الانسب بسياق الآية وما تفضل به تعالى من النعم
الباطنة أيضا وهو الابلغ في الامتنان الذي يصح أن يكون من المقاصد التي سبقت الآية له أيضا وأما قول
السائل هل هو الخ جوابه أنه ليس المراد الاول ولا الآخر بل يصح أن يراد الثاني ومن ثم كن أهل السنة على
أن ما تناوله الانسان من الحرام يسمى رزقا كما دللت عليه الآيات والاحاديث ومنها حديث ابن ماجه وغيره
عن صفوان بن أمية قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فياء عمرو بن قهر فقال يا رسول الله ان الله كتب
الشقاوة فلا أرا في أرزاق الامن دفي بكفي فأذن لي في الغنا من غير فاحشة فقال لا آذن لك ولا كرامة كذبت
أي عدو الله لقد رزقك الله - لا لا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقك ما أحل الله لك من حلاله وعمرو
هذا ذكره غير واحد في الصحابة رضي الله عنهم وفي رواية بعد ولا كرامة ولا نعمة ابتغ عن نفسك وعبدك
- لا فان ذلك جهاد في سبيل الله واعلم أن عون الله تعالى مع صالحى التجار رواه أبو نعيم وفيه من روى
(وسئل) رضي الله عنه أيضا عن ترك التوكل هل هو كبيرة أم لا وعن طول الامل في هذه المسألة هل هو كبيرة
أم لا (فأجاب) التوكل يطلق ويراد به الرضا بجميع ما يفعل الله في خلقه كما أشار إليه بشر الحافي وقطع
الرجاء من جميع المخلوقين أو أن لا يظهر ذلك انزعاج لا لسبب مع شدة قاتلها ولا نزول عن حقيقة
السكون الى الحق مع وفوقك عليها أو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمع في
الكفاية فاذا أعطى شكر وان منع صبر أو ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة وتوكلت ذلك
لمن يكون دائم الشهود والاستحضار لكون الله تعالى يعلم ويرى ما هو فيه أو رد عيشك الى وقتك الحاضر
واسقاطهم غدوا واسترسال مع الله تعالى على ما يريد أو أن لا يرى مع الله غيباته أو خلع الارباب وقطع
الاسباب وذلك بالقضاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية والتعلق بالله في كل حال بان يترك كل سبب
يوصله الى سبب حتى يكون الحق هو المتولى لذلك أو ان يستوى عندك الاكثر والاقلال والاستسلام
بجريان القضاء والاحكام أو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه وأن لا تأكل وفي بلد من هو أحق منك أو
العيش مع الله تعالى بلا عاقبة أو السكون الى الوعد فان حبسه الاكتفاء يعلم الله فهو التسليم وان حجب الرضا
بحكمه فهو التفرغ أو قطع النظر عن الوسائط هذا جاع ما قبل في التوكل وبعضه بعد كرحبته
وبعضه بعد كعلاماته قبل ومن أحسن حدوده أنه مباشرة الاسباب مع شهوده سببها وعلى كل تقدير ترك
نصوصيات هذه الكمالات التي أشار اليها العارفين في جوامع أقوالهم هذه لا اثم فيه فضلا عن كونه حراما
فضلا عن كونه كبيرة وأما ترك أصل الرضا بقضاء الله وقدره فهو كبيرة كما يعلم من كلامهم فبالاولى أن
نحو لطم الخلد وشق الجيب عند المصيبة كبيرة بل ربما يكون ترك ذلك الرضا كفر أو العباد بالله وما
طول الامل فقد يطلق ويراد به الغفلة عن ذكر الموت وتقدير مصونه في كل لحظة ومن ذلك ما جاء في
حديث أن أسامة بن زيد رضي الله عنهما حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى شيئا نسيته الى شهر فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك طويل الامل الحديث وترك هذا الاثم فيه فضلا عن كونه حراما
فضلا عن كونه كبيرة وقد يطلق ويراد به التسوية بالتوبة عما وقع فيه من المعاصي مؤملا طول حياته وأنه
اذا قضى شهوره واستوفى لذته تاب ورجع الى الله تعالى عن مخالفاته وهذا أعين ترك التوبة من كبيرة فعلها
كبيرة وقد يطلق ويراد به استرسال النفس في جمع الاموال فان كان من وجه حل فلا اثم فيه الا ان أراد به

مطلب سؤال عمرو بن قهر
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم

مطلب في ترك التوكل هل
هو كبيرة أم لا وفي تعريف
التوكل

(حديث) احبوا الخير
من حسن الوجوه والطرائف
في الكبير من حديث ابن
عباس وفي الاوساما من
حديث جرير وأبي هريرة
وعبد بن حنبل من حديث
ابن عمر وابن عباس كفي
نويحه من حديث أنس

النبي صلى الله عليه وسلم بريئاً من كل بدعة وانحراف عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في بركة اتباعه صلى الله عليه وسلم يؤيده الله تعالى بعلامته وروح منه ويقذف في قلبه من أنواره والحاصل أن كرامة الولي من بعض معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لكن أعظم اتباعه أظهر الله بعض خواص النبي على يدي وارثه ومتبعه في سائر حركاته وسكناته وقد تنزلت الملائكة لاستماع قراءة أسيد بن حضير الكندي وكان سلمان وأبو الدرداءياً كلان في صحفة فسحبت الصحفة وما فيها ثم ألحقهم ينتهون إلى أحياء الموتى خلافاً لأبي القاسم القشيري ومن ثم قال الزركشي ماله مذهب ضعيف والجمهور على خلافه وقد أنكره عليه حتى ولده أبو نصر في كتابه المرشد فقال عقب تلك المقالة والصحف تجوز جسه خوارق العادات كرامة للأولياء وكذا في إرشاد إمام الحرمين وفي شرح مسند النور تجوز أنكرات خوارق العادات على اختلاف أنواعها وخصها بعضهم بإحابة دعوة ونحوها وقد غلط من قلدوا وانكارهم بل الأصواب جريئتها بانقلاب الأعيان ونحوها انتهى وقد مات من بعض السلف في عروفاً لآله حتى يصل إليه فاحياه الله فمما وصل إليه قال لولده خذ سرجه فإنه غريبة عندنا فخذ فخرية وذلك في رضى الله عنه صاحب سند متصل إلى الشيخ القطب عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى أن ثم شرب عسل من تحت عابه وهو في كل درجة فأنكرت أكله إلا جنة وأمعناه أنها أودع الطعام فقال في إذا صار إلى سبب بحيث يقول في هذه السبب جنة قوي بأذن الله فقامت ولها أجنة وضارت بها حتى أنه كل المصحح ولا ينافي أحدها في "واقع كرامة" إلا جعل محتوم لا يزيد ولا ينقص لأن من أحبي كرامة مات ولا يجره وحيداً وقعت كرامة وكونت الميت لا يحيا إلا لبعث هذا عند عدم "كرامة أمه" فهو كحيد في "قبره" من "عصمه" طبروق وقد وقع لعزير وجاره ولدي خرجوا من ديارهم وهم خوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياه ثم تقرر ذلك في أحبي كرامة فتارة يتيقن موته فيقام صورته بنحو قطع رأسه وأبنت جنته هذه حيدوه في عيبه شياً من زوجاته ولا مما اقتسمته ورثته من أمواله لم تقرر أن هذا كرامة الذي في "قبره" ويتيقن كرامته ويتيقن أنه لم يزل شئ عن استحقاقه ويعود له والحاصل أن الأحياء بعد الموت المراد به أحبي عبيد مسكرمة أو سؤال الملوك (وسئل) نفع الله ما أفضل سورة وما أفضل آية حتى يبر الحالف فيقرن أفضل سورة أو آية وهل الأعظم بمعنى الأفضل وما أفضل الأذكار وهل من أتبع والتعبد والتهايل مفاضلة وهل هذه أفضل من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعكسه (وجب) بقوله أبي صفي في الأحاديث أن أعلم سورة الفاتحة وأعظم آية الكرسي فأم القرآن عظمه لسورتي كثيرة ثوبه كما أشار إليه شيخ الإسلام في فتح الباري وظاهر كلامه أنه لا يميز بين الأفضلية وقراءة الفاتحة "سيرة" ثواباً من قراءة سورة غيرهما وإن طالت عليها ولا يرد على ذلك أن كل حرف بعشر مثاقير وفي الخبر الصحيح أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن أي قراءة قدر حروف ثلث الألفاظ كذا أو يجمع أنه يلزم عليه أن تلاوتها ثلاث مرات تعدل القرآن بالضاعفة لأن قياسه تقرر أن من قرأه كتب به ثواب قرآن منه كل حرف بعشرة فيلزم عليه تفضيل العمل "قليل على" الكثير ولا بدع فيه لأن ثمة في "عصمه" عبيد من سمع على من يشاء من خلقه ألا ترى إلى ما صح أن هذه الألفاظ قصر عمره أكثر ثوباً من غيرها من بقية الألفاظ مع طول أعمارهم وكثرة عباداتهم فعلمنا أن تفضيل العمل "الكثير على" قليل أعمارهم أمر عاين قد وجدته في الاحتجاج إلى الجواب عن كون قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن أن المراد منه بالألفاظ عظمته يستعمل يوم عليه أن عاقر وامن بذلك الجواب وقعوا فيه وهو أنه لم يرد على قوتهم أن قرأه ثلاث مرات تعدل قرآن بضاعفة فوقعوا حيث شذ في تفضيل العمل القليل على الكثير فلا يفر لأمي إذ كرهه أن تلك القدادة عليه فبعض الأعمال القليلة أفضل من بعضها الكثير وبعد أن تقرر ذلك وظاهر فلا يشك في كون قراءة الفاتحة أفضل من قراءة سورة أخرى أطول منها وقد ذكر الراجح أن قراءة سورة كاملة في الصلاة أفضل من قراءة بعض

(حكاية لطيفة)

الدينيا عن بعض الشاميين
أن عبد الله بن رواحة أو
حسان بن ثابت قال شعرا
قد سمعنا نينا قل قولا
هو لمن يطلب الخواص وواحه
اغتنوا ما طلبوا الخواص من
زين الله وجهه بصباحه
وفيه عن الحسين بن عبد
الرحمن

مطلب أفضل آية وما
فضل سورة

سورة وان ضل ذلك تبصر وجهه ان فضيلة الاتباع في قراءة سورة تروى على فضيلة المضاعفة في قراءة ذلك
بعض الحويل ومن ثمة سبب في صلاة ظهر التبرجى افضل منه بالسجدة الحرام وان قلنا ان المضاعفة
تختص بالسجدة فان عيرة لا تتبع تروى على فضيلة المضاعفة وبغضه سورة اشتملت على مبدؤ ومقطع كاملين
مخزف هذين - سورة تروى بمرات يفتت سورة قصيرة فضل من المعنى الطويل المثل وبهذا يعلم انه
لا تتبع فضل بين تمبرا رافى بقوه فضل من بعض حورية وثان ضل وقول اسورى فضل من قوروه من
حورية لان اتقوا منى الامر الحرجى وهو لا يتبع ولا شتمل منى دوران فثبت لا فضلية سورة
تعتبر على بعض السور والى تقرر ذات سورة والبعض وسورة من هذه الحلية انما هى فضل
من بعض السور هو قوروه لا كثر فثبت ان ذلك يندفع به عند وقوعه في كبرون من فهمهم شتاقض بين
عروى اشيعر من كورين ومحمد بن ترمى ردق الاعتقاد فضل قول عز وجل الله تعالى الا عظمية
والا فضيلة في السماء تفتت ترجع الى امر واحد هو ان من كان من الامم والايات اصرح في التوحيد
وتدعى في التفسير والتعظيم والتعجيد فهو فضل من غيره من الامم والايات وان زادت حروف
غيره فضعاف مضاعفة فيه من زيادة شتمه بجعل على اوجه الاكل الا لا تقي فذلك فضل كثر منه وان
كثرت حروفه ترمى وافضل لاذ كثر ترمى لم يخصها لشارع بحال اور من القرآن وهذه التمايل لغير فضل
في كرهه الا انه وقيل كتحديد لغيره لانه لا تمة عشرة واخذته الا بين وجهه بعضهم انه جمع
واحد مذكر في لايه يمد اص على اثبت ستر صفات كمال الله تعالى ونفى سائر صفات النقص عنه
وما جمع بوجه فضل من جمع نوع واحد كسبحان الله وبحمده فضل من مجرد التسبيح والتحميد ووجه في
الحديث حب كذا في انه سبحان الله وبحمده في جلاله لانه كنهه ووجه ايضا حب الكلام الى
الله سبحان الله وحده ولا اله الا الله والله اكبر فزيد بعد ان جهة هذه الاربعة فضل من بقية الاذكار المطلقه
وبو يثبت ان ابن عباس رضى الله عنهما وغيره حصروا البقيت الصالحات المنصوص في الآية على انها
غير عند الله تعالى في ثبوت الاربعة وما الاستغفار فثبت ريد به مجرد طلب المغفرة فثبت الاذكار افضل منه
وان كان هو الاستغفار والسون الثمينة بالتوبة فهو افضل منه كذا قاله بعضهم ويحتاج اسند وقد يؤيده ان
لا يستغفار مع توبه المحجة قيل بوجوبه وما قيل بوجوبه فضل مما لم يقل بوجوبه واقفى ذلك البعض
ايضا بان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الاستغفار لانها جامعة بين حق الله بامثال امره وحق
رسوله صلى الله عليه وسلم وهو بعض مكافاته على ما اوصاه النبي صلى الله عليه وسلم من نبي لا مثله صلى الله عليه
وسلم وشرف وصيته (وسئل) نفع الله هل يجوز ان يقول الله تعالى في السماء تعالى الله عما
يقول الظالمون والجادون عاتوا كبر او احكم من يقول ذلك ويسئل عليه بحديث السوء وما حكم
انه في ذلك مع بسط القول والجواب ليس بالحاجة اليه (فجاب) بقوله هذه المسئلة كمال القاضي عياض
وان تساهل في الكلام فيها بعض الشيوخ المتعبرين هي من عرويات مسائل التوحيد واللاق بالزمان
عدم ذكرها وان كان ولا بد الحاصل من الكلام فيها ان المسلمين فاطمة اجمعوا على استحالة التجسيم والحلول
والاستقرار على الله تعالى وحكم بذلك صريح العقل واجموا ايضا على استحالة ارادة الحقيقة فيما ورد من
ظواهر الآتى والاخبار مجمعة بوجه ذلك واختلافوا به في مسئلة منها وهي هل يصح اطلاق جهة الفوقية
والعلوم غير تكبير ولا تحديد عليه تعالى فذهب جميع المتكلمين وخول العلماء واهل اصول
الديانات استحالة ذلك كنص عليه أبو المعالى امام الحرمين في الارشاد وغيره من المتكلمين والفقهاء وقالوا
ان ذلك ملزوم للتجسيم والحلول والتعبر والماسنة والباينة والمحاذاة وهذه كلها حادثة وما لا يعرى من الحوادث
او يقتصر الحوادث فهو حادث والله سبحانه وتعالى يستحيل عليه الحوادث شرعا وعقلا كما هو مبين في كتب
الاصول واختلف هو لا في اورد من ظواهر الآيات والآحاديث الصحيحة مما يؤيد ذلك فذهب بعض السلف

مطالب في بيان فضل
الاذكار

لقد قرأ الرسول وقد حدث
ونبرا قول رسول الرسول
اد لحجت بدينه فنبوه
ان من وجهه حسن جبر
(حديث) ثم روى مدين
استبين الى السبعين وقوم
من يجوز ذلك انهم ذى
عن أبي هريرة
(حديث) فظهر الحاجم

مطلب هل يجوز ان يقال
الله في السماء

كالشعبي وابن المسيب وسفيان الى الوقف عنها وقالوا يجب الايمان بها كورودت ولا تتعدى الى تفسيرها
 وضعف هذا القول بما مر من الاجماع على عدم ارادة حقيقة نهائي عرف اللسان فقد تكلموا فيها بصرفها عن
 ظاهرها فالكوت عنهما وهم للعوام وتنبيه الجوهرة وذهب الجمهور على ما نقل الى الكلام عليهم او صرفها عن
 طواهرها بحملها على محامل قريبة المأخذ نهائية تليق بها من جهة الشرع والعقل ولسان العرب وتقتضي
 تنزيه الرب جل وعلا عما يوههم ظاهرها وقد نص على هذا الامام أبو المعالي امام الحرمين وغيره من حذاق
 المتكلمين وذهب القاضي الباقلاني وغيره في بعضها الى انها دالة على صفة زائدة تليق بحلاله تعالى من غير
 تكليف ولا تحديد ولكل فريق ثبوتات وما أخذوا به في بحالها تعاقب قول ومن أرادها فليفتقرها في كتب
 التفسير ومشكل الحديث كابن فورك وغيره مع أن البرزقي حكى عن نقابسي أنه كان يدعو على ابن فورك
 من أجل أنه أدخل في كتابه حديث مشكوك في كفاف الجواب منه مع ضعفه فكان في عدم ذكره غصه عن
 ذكرها انتهى وليس هذا الدعاء في صلب بل هو من بعض المتعصبين وكيف وابن فورك امام مسلمين ونداب
 عن جرح حومة الدين وانما تكلف الجواب عنهم مع ضعفه لأنهم ثبتوا بعض من لا يسمونه بهجج
 الأحاديث من ضعيفها فطلب الجواب عنهم بفرض صحة ما ذهبوا إليه من حديث يس من الأمور
 القطعية بل الظنية والضعيف يمكن أن يكون صحيحا فهذا يفرض بحث في الجواب عنه فإما ابن فورك
 هو الصواب فجزاه الله عن المسلمين خيرا والمذهب الثاني في جوارح خلاف فروق من غير تكليف ولا تعريض لثبوت
 أبو المعالي امام الحرمين في الارشاد عن الكرمية وبعض الحشوية وقوله القاضى عيسى بن مرقا
 والمحدثين وبعض المتكلمين من الأشعرية قال الامام البرزقي في كتابه في كرمية شيعة الامم فخره عن
 بعض الأشعرية انكارا شديدا وقد لم يبق له أحد منهم فيباعدوا عن معتقديهم في كتبهم وسموا معتقديهم
 القاضى ضعيف في علم الأصول ويعرف ذلك من تأليفه وكان عابداً حديث وزجها وبسببها ومنه
 مقدما في ذلك فلا يلتفت له عن أهل الأصول في هذه المسئلة وكذا ما في نسخة مبدل على نسخة في نسخة
 وغيره وتضعفه ولم ينقله فيه عن بعض الأشعرية وحكاية بن بركة في شرح الارشاد عن الغلاني من مشايخ
 الأشعرية وعن البخاري وغيره غير أن هذا محدث واختره هذا المذهب ابن عبد البر في الاستدكار واشتد
 تكبير شيخنا المذكور عليه وقال لم يزل فقهاء المذهب ينكرونه عليه بحمل ما ورد على ظاهره وانما هو
 مذهب في نفسه عند تحقيقه وهو ظاهر كلام الشيخ أبي محمد بن أبي زيد في رسالته وفي نسخة لشيخه عز الدين
 ما تقول في قول ابن أبي زيد بدهانه فوق عرشه المجد بدهانه وأنه في كتابه كان بعينه من يسمونه من قول الجبهة
 وهمل بكفر معتقدها أم لا فأجاب الشيخ عز الدين بأن ظاهره ما ذكر من القول بالجبهة لأنه لا فرق بين كونه
 على العرش وكونه مع خلقه بعلمه والاصح أن معتقدا للجبهة لا يكفر لأن علماء المسلمين يخرجونهم عن
 الاسلام بل حكموا لهم بالارث من المسلمين وبالدفن في مقابر المسلمين ونحو ذلك ثم وسموا بهم واجاب
 الصلاة عليهم وكذا سائر أبواب البدع لم يرتد الناس بجرور عليهم أحكام الاسلام ولا يلبسوا بغيرهم
 لمراعاة ما عليه الناس انتهى كلام عز الدين وقد نبهنا من سبب ان المذهب هذا كلام كثر واقتضى
 كافر لان من اعتقد الجبهة في حق الله جل وعلا فهو كافر بالاجماع ومن توقف في كفره فهو كافر موقوف
 هذا الطالب في ذلك بما وقع بين الأئمة من الاختلاف في تكفير أهل لا هواء وبما قلنا من مقتضى في الشبهة
 وغيره من جريان الخلاف في المشبهة وغيرهم وما ذكره بن تيمية في عبيد الله من الخلاف فيقبل شيء
 من هذا واستدل لذهاب الاجماع في المسئلة بالحواشي وجعلها ثم هي على جواب عز الدين وأن الحولية كفر
 بالاجماع وأجاب بعض المفتين عن كلام هذا المذهب بما أتاه الصحيح قولاً شيخ عز الدين والاجماع في
 المسئلة والخلاف فيها على وجه آخر وهو أن المشبهة هل عرفوا الله أم لا واحتج هذا الرجل بمسئلة الحولية
 على المسئلة من أدل دلائل على أنه لا يعرف الحولية ولا المشبهة والاجماع على تكفيره القائل بالحول يلزم منه

واعجبهوه البخاري عن
 الحسن عن غير واحد من
 الشيعة
 (حديث) لاقتصاد نصف
 الهيش ابن لال عن أنس
 (حديث) فيوا ذوى
 ذوى الهيا تزلزلهم لا
 الحدود حد عن عائشة
 روى له عنها
 (حديث) أكثر من يوثق

قبله اداعى كما أن الكعبة قبله المصلي وكذلك اختلاف في أو يل ما ذكره ابن أبي زيد في رسالته وقد مر آثما
على أنه ذكره في المختصر على وجه لا يشك وإنه أعلم (وسن) رضى الله عنه هل الأولى للذا كراستحضر
معاني ذكره التفصيلية كأن يستحضر المقاص التي تزه الله تعالى عنها ثم في كل مرة من مرات تسبيح
يستحضر واحدا من تلك الامور وكأن يستحضر الكلمات التي يحمد بها ثم يجعل بازاء كل مرة شهود
واحد من تلك الكلمات وهكذا أو الاجالية (وجب) بقوله الأولى مراعاة لاجل لا يتوكل لان من
يراعى في كل تسبيحة مثلاً تزه الله تعالى عن جميع المقاص ثم وأكس بمن يراعى شيء شخصه وصف بكل مرة
وأضافت المقاص أحقر من أن تستحضر تفاصيلها مع الرب في القلب وإنما تستحضر على وجهه تعالى
لضرورة تسبيح عنها وقد لا يحتاج لاستحضارها لاستعراق القلب في فضيلة الرب وتوحيده ووجهه تعالى لا
يلتفت الى تلك المقاص ابتداء ونصرا الى السبحة التي ذكرت في قوله سبحانه الله عز وجل لا اله الا هو
عرشه ومداد كتابه كيف نصت على طاب الأرملة التي توهى كثير مراد في عدد طابق بيت كثر وم
يكون لا يتماهى كبر مقداره اذ العرش أكبر من قوت وقد تخذت من عترة من كثر وتساوت
لا يتماهى شرف نوعه حتى رصده الله تعالى ودوامه في ذلك لا يتغير في شيء لا يزل
وأعرضت عن المقاص التي يستحضرها مستحضرها عن شدة محبة الله تعالى وتوحيده لا يتغير في شيء
وأكثر تسبيحات القرآن مطلقاً عن الملاحظة لتسبيح عنه في معنى (وسن) فمعنى هذا
المقلد الشامي رضى الله عنه من أن لا يقدّر غير ما يعمل وقد يجمع بين شخص واحد وقد صرح به في
وابن الحاجب بامتداده بعد العمل (وجب) قوله بقوله غيره من غير ذلك كرهه مستحضر
من كلامهم أحدها أن يعقد رجحان مذهب غيري ثم يستشعر به في نفسه فيكون
يعقد رجحان مذهب امامه أو يعقد رجحان واحد من مذهبين ثم يستشعر به في نفسه فيكون
كالخيل اذا قصدها التخاص من الربا كبيع الجمع ومواهم وشر حيث هو كرهه حبيب له
الحيلة على غير هذا الوجه فانما مكروهه الشدة التي يقصد بقوله الخاصة في دعوت حجة به يجوز
الا أن يكون يعقد رجحان مذهب امامه وأنه يجب تقليداه ثم يراعى أن يعقد مجرد ترجيح من غير أن
يغلب على ظنه رجحانه فيجتمع كفاؤه السبحة قول لانه قد يتوهم متابعه لاهل البيت كثره مذنب بحيث
يصير متبعاً للرجحان بأن يأخذ من كل مذهب بلا سهل منه فيجتمع به فيه شره لانه لا يرب
* السادسة أن يجمع من ذلك حقيقة مركبة فمتممة بالاجماع فيجتمع كسب قد يشبه معنى في صوره
الكذب ويجمع بعض رأسه لان صلاته حيث لا يقول بها صلاته لعدم مع كل لرب في معنى
الكذب وزعم الكمال بن الهمام جواز تحذير ذلك من غير ان يربى عليه السابعة في عمل تقليد
الأول ويستمر على آثاره ثم يراعى قلده غير امامه مع بقائه لا يتركه في أخذ شفعة طوارق لانه
تستحق عليه فيريد العمل بمذهب الشيعي فلا يجوز تحذير خليفته اهل البيت في قول في معنى في معنى
مكاف وما ذكر عن الأندلسي وابن الحاجب في قوله استسبحك في ذكرى لا تفرق في ذكرى في قوله
ما يشعر بان اختلاف مدعى في معنى وكيف يتبعه في قوله في معنى في قوله في قوله في قوله
امامه كلفه مالم يظهروه عن يده والعمى لا يظهروه شيء في وجهه مالم يظهروه في قوله في قوله في قوله
صورة الحنفى المذكور وهو وان كان يراه بقوة في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
بعد العمل ان كان من وجوب لا باحثة تترتب في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
يقول في نكاح بالاولى والمقدم منه في الوزر هو العمل في معنى في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
الوجوب أو التحريم خارج عن العمل وحصل فيه دلالة في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
كان بالعكس بأن كان يعتقد الاباحة في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله

مطلب دل ستحض و بد کو
تعبیلا یوق والا سر
یوق و کو

● ● ● ● ● ● ● ●

醫學博士陳其采

فہرست مضامین

١٠٠٠

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

(حیث) بشروا

نشروند و نفیض

من الحقوق والواجبات

اسماء بنت ابی بکر

وہو۔۔۔۔۔

(حدیث) روایتیں

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

• معبى خور: ١٠٠٠

اسماء

بحكم ما يقتضيه العقل والحس وهما يشك في البسل عاقل اذا غربت شمس وأنت ظهرت تحت قبة الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر والله أعلم بقصدك ونيتك ولكن الاخلاص مع العمل بفتح ظهور القول وما
 رأينا آل أمرنا الا الى هتك الاستار والاعراض باتساع من لا يوفق بقوله من أهل الادواء والاعراض بهر
 سائر زمانه بسبب الاوصاف والذوات ولم يقع بسبب الاحياء حتى حكمه تفكير اذ موت وفيه يكف انصرص على
 من تأخر من صالحى السلف حتى تعدى الى الصدر الاول ومن له على المراتب في الفضل فيه ويح من هؤلاء
 خصماؤه يوم القيامة وهيات أن لا ياله غضب وأثمه بالسلافة وكنت ممن سمعوه وهو على ما رجع من قول
 بالصالحية وقد ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتعالى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتعالى
 السلف أنه ذكر على بن أبي طالب رضى الله عنه في مجلس آخر فقال إن علي بن أبي طالب رضى الله عنه
 في البيت شعري من أين حصل لك الصواب اذا أخطأ علي بن أبي طالب رضى الله عنه وجهه وعمر بن الخطاب رضى الله عنه
 بلغ هذا الحال الى منتهى الامر الى مقتضاه ولا ينفعى الا القيم في أمره ودفع تركه لانك قد فرصت في
 النفي ووصل اذالك الى كل بيت وحى وتزمنى العيرة شرع الله ورسوله ويلزم ذلك جميع المؤمنين بنو
 عباد الله المسلمين بحكم ما يقوله العلماء وهم أهل الشرع وروى السيف بن ميمون وصل وفتح على
 يحصل منك الكف عن أعراض الصالحين رضى الله عنهم أجمعين انتهى واعلم به من في الله من
 نبيه عليها التاج السبكي وغيره فما حرق فيه الاجماع قوله في علي بن أبي طالب رضى الله عنه لا يقع عليه رضى الله عنه رضى الله عنه
 ولم يقل بالكفارة أحد من المسلمين قبله وان طلاق الحائض لا يقع وكذا سلا في ظهوره مع بهر من
 اذ ان كنت عمدا لا يجب فضاؤها وان طلاق الحائض يباح له الطواف بالبيت ولا كفارة عليه وان طلاق
 برد الى واحدة وكان هو قبل ادعائه ذلك نقل اجماع المسلمين على خلافه وان يكون من رضى الله عنه رضى الله عنه
 وانها اذا أخذت من التجار أو أخرجت من الزكاة وان لم تكن بسم الزكاة ولا رضى الله عنه رضى الله عنه
 عوت حيوان فيها لا أرثوان الجنب يصلى تطوعا لله ليس ولا يؤخره في أن يقتل من سمعوا ان
 كان بالبلد وأن شرط الواقف غيره معتبر بل لو وقف على الشفعة صرف الى الخليفة وبالعكس وعلى الفقه
 صرف الى الصوفية في أمثال ذلك من مسائل الاصول مستثناة الحسن والتجارت من ما يرد عليها
 وان يخالف الاجماع لا يكفر ولا يفسق وان رضى الله عنه رضى الله عنه وتعالى عما يقولون والجادسون وأول
 كبير المحل الحوادث تعالى الله عن ذلك وتقدس وأنه مركب تغتفر ذاته افتقر الكل للجزء تعالى الله عن
 ذلك وتقدس وان القرآن يحدث في ذات الله تعالى الله عن ذلك وان العالم قديم بانواعه ولم يرتفع الله
 مخلوقا دائما فجعله موجودا بالذات لا ماعلا بالاختيار تعالى الله عن ذلك ونوعه بالجمع بين الجوهري والاعتقادي
 وأنه بقدر العرش لا أصغر ولا أكبر تعالى الله عن هذا الاتراء الشيعي والشيخ والكفر البراج سري
 ونحو ذلك متبعيه وشتت شمل معتقديه وقال ان الله ارتقى وان الانبياء غير معصومين وان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا جرمه ولا يتوسل به وان انشاء السفر اليه بسبب الزيارة موصية لا قصر الصلاة فيه وسبب
 ذلك يوم الحاجة ماسة الى شفاعته وان التوراة لا تجيل لم تدل أنه طهر او انما نزلت عنهما انتهى
 وقال بعضهم ومن نظر الى كتبه ينسب اليه كثير من المسائل غير أنه قال بل ينسب اليه في انشاءه من قوله
 أهل هذا المذهب الجسمية والمخاذاة والاستقرار في المعنى في بعض الاحيان كن عرجة في النوازم
 قسبت اليه سببا ومن نسب اليه ذلك من ثمة الاسلام متفق على حذره وامامه ودينه واهل الثقة
 العدل المرتضى المحقق الموفق ولا يقول شيئا الا عن تأييد وتحقيق ومزيد عليه ونحو سبب سبب
 مسلم ما يقتضى كفره وردنه وضلاله واهداره وانما هو معكم مكرر ومبدع يعمل به بهر من لا يعرض
 (وسئل) نعم الله به بما لفظه ما حكم علم الرمل وعمله وهل يصح اخذ الاحوة عليه من حديث اسماء رضى الله
 الله عنها أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال كان في من لا يخط في خطه وفي خطه علم رضى

مكر احد في رضى الله عنه
 (حديث) رضى الله عنه
 مكره من رضى الله عنه
 (حديث) رضى الله عنه
 ما جعله رضى الله عنه
 (حديث) رضى الله عنه
 مكره ولا خير في امر
 رضى الله عنه

مكتب ما حكم علم الرمل

والتحليل والتحريم وحيتثذ قسارم مساواته له في النبوة فلما بطل حلاله على طهره لزم تأويله على ما س
وعلم أن الله تعالى خص ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بالحدا وجعله علامة لما يأمر به وينهاه عنه مثل ما جعل
لنوح صلى الله عليه وسلم من قور التوراة علامة الفرق لقومه وفقد الحوت علامة تلو سي على لقاء
الخضر صلى الله عليه وسلم ومنع زكريا تكليم الناس ثلاثة أيام علامة على حمل زوجته وما في
سورة الفتح علامة لتبين صلى الله عليه وسلم على حضور أجه ومثله كثير وهو من خواص الانبياء ومهمزاتهم
وما روي في قوله تعالى أو أنارة من علم أنه الخط فغير متعين في الآية وبغرضه فتأويله أن العرب كانوا أهل
كهانة وزجروا عياقة فقال تعالى قبل أن يأتيهم تدعون من دون الله آيات أي متوني بكتاب يشهد دعيا
ادعية وبلفظه وأورد من علم وهو الخط على زعمكم فكلم تدينون في ذلك تدعون على أقامه في العبادة
الآلهة ولا مفسر في هذه الإشارة قد روي في خبره من كرو تفسير الخوم بالخطوط أو وقع في السؤال
نزه لاحد من المفسرين * (تبيه) * يوجد كثيرا في الملاحم مع نقيض سببه أن ينسب صلى الله عليه وسلم
تكميل كمان من الغيب فانظر في محققها بعض اصحابه وقد روي في كثير من كذا ما فاهرت كبقية ما جاء
عنه صلى الله عليه وسلم وقيل انه عز دانيال لأنه كان يوحى اليه وقيل قيل كانه قد قرب قبل وجوده صلى
الله عليه وسلم وقيل انه منسب على النجوم قال المازر وهو يقرب كمن لا يرى حتى تشرق الشمس مع ينة
رضي الله عنهما دخل عليهما وهي في خيمته ثالثة بجملة بشعره صديق وزوجته فله من سفره حيث
به ففرغت فقال أيا فلان خنت أن زوجك قد مخرج فراءه من الخي فم يشكوا في زوجه ففهم زوجها
بلغه الخبر فمزم على قتلها ففعله أبوها حتى كدحهم من قتلوه وسحقوه حتى تفتضوا كاهن شام
ليخبرهم به ما كان ثم دخل عليهما أبوها وقال يا بنات كن حذرا فم يرون فداعين من ترعيي وعين
بالسيف ونقتل القوم الا لا نغني أني اسكن فيفضضنا ويضضنا وان كنت بريئة سردي اسكن فيفضضه
وأكدت أن بارية تفرج الجميع الى الشام فلما قربوا من الكاهن اضغرت هند وتغيرت فقال لها أبوها
ما شأنك أليس قد صدرك الفضيحة بالكاهن فقالت والله ما شأنك البرية وما جرعت الا ما نغني الى بشر مثله
وقد يغفل ويوثق عليه فان قال انما زنت نثبت انك فمنا وصدقه جميع العرب فقال لها ما قلت فقال لهم
نحن نخشى الى بشر مثله قد يصيب وقد يخطئ ولكن نجباله نجبا حتى نخبره وعلى فساعدوه على ذلك وجعلوا
له قمحة في ذكروه وروطوه بشعرة فلما دخلوا عليه قالوا له ان امرأته قد اتهمت برة فاعبرنا عن صدق
ذلك أو كذبه فقال أبوها أنا أشبه ذلك نجبا ما هو فقال أشبهت مرة في كره وفي رواية حبة بر في احليل مهر
فأقومها فليس على ظهرها فقال هند نيت برانية وسنالك كما سمعنا به فكبر القوم ونخرجوا عنه
وفرحوا فاحذبه لها يدها رجة أن يكون الولد منه ففرت يدها منه وقالت والله لا تقربني أبدا ولا ترائي أبدا
وقال أبوها وأهلها وأهله ما رأيته أبدا ومنعوا بالسيف فظلمها يوسف بن عبد الله بن جذعان فعرض
عليها أبوها فقالت أما يوسف بن نصعلوك كنه نجب ومعه عبد الله فمفس الحورة الكنه لا يجب
أنكعني أباسفيان فولدت منه معاوية رضي الله عنه ونكح عبد الله غيرها فولدت له ولدا فماف في يومه فمفي
جلا وشاة فقال له يا بنت هذه ابنة هذا أراد أن الشابة البعير فقال له في الحال نعمت المرأة هند التي
قالت اني لا أنجب وهذه الحكاية تعلم أن ما من من أن المقيت لا تهم لاجله ولا يعرف فمياها فمها هو
باعتبار أكثر الاحوال وأما في بعضها فم تفصيلا لكن انصواب أنه يكون من عهد الانبياء التي حطقت
ودونت ولم تبدل وكذا ما أنحس به شق وسطج من تخبار الزمن الذي وقع بعدهما فيعمل على ته وصل
اليهم من علم الانبياء صلى الله عليه وسلم (وسئل) نعم الله بهل من السحر ما فعله أهمل الخلق
الذين في الطرافات ولهم فيها أشياء غريبة كقطع رأس الانسان وادسها وندسهم له بعد دفعها وقبل ان تنها
فيحسبهم وجعل نحو دراهم من التراب وغدير ذلك مما هو مشهور عنهم وكذا كتابة العينة والقبول والخراج

مطلب على أنه يوجد في
الملاحم كثيرا ما يصح

حكاية غريبة

ودعي ابن الجوزي وابن
تيمية في موضوع وليس
قد

(حديث) مهم عني على
الدين بدني وعني لا حجة
بشعوى الديلي عن علي
وجابر بن عبد الله
(حديث) ان الله ضيق

ويعمل الشر ويعالج أصحاب الصرع والجنون بأسماء الله والحوائط والعزائم ويتفجع بذلك كما من عمله ولا
 يأخذ من على ذلك الاجور فهل له بذلك اجر فأجاب أما الكذب للحمى والرقى وعمل الشر بالقرآن
 وبالعرف من ذكر الله تعالى فلا بأس به وأما معالجة المنصروع بالجنون بالحوائط والعزائم ففعل المبطلين
 فإنه من المنكر والباطل الذي لا يفعله ولا يشتغل به من فيه خيرا أو دين فان كان هذا الرجل جاعلا على نفسه في
 هذا ينبغي أن ينهى عنه ويصرف فيما عليه فيه حتى لا يعود الى الاشتغال به (وسئل) فغلق الله تعالى به عن الموت
 هل هو وجودى أو عدمى وكم يموت الانسان ويحيى وفي الآية ربة امتنا تتبرون وحيثما انتن (فأجاب)
 نفعا الله به لومه بقوله قد حورت الحق في ذلك في شرح الباب فليست مفرمة والذى حضرى هنا أن الموت مفارقة
 الروح الجسد واختلاف اهل هو صفة وجودية ومقول عدمى وقيل هو معنى يتحققه الله في الجسم مضد
 للعبارة لقوله تعالى خالق الموت والحيوة والعدم غير محروق وقيل هو عدم صرف والتحق في الآية بمعنى تقدير
 وهو يطلق عليهم واتفقوا أنه ليس بجسم وجودى وحديث يؤتى الموت في صورة كبريا من باب
 التمثيل والادعائه ثم وجودى يقرن بحدوثه قد يكون محلا لوجوده فيقول من دارى ذلك وتلقى الموت
 على أن الارواح باقية غير فانية اما في نعيم مقبر ومضى بغيره ولا يكون موت ثم وجودى فهو معد
 لا دراك الديو به والآخرية وقيل بزيوية فلهذا وردت في قولنا لا دراك الديو به ودلت
 المضادة الاولى كانت سالبة للعبارة وسر الادراك كانت موجبة ويحوز ترجيح على حد آخر ومرة
 ويعود هاجر جمع الميت حيا وهو المبرع بعبادة قبره انما يتكلم في صورة الموتى بغيره
 والروح تبعها الادراك كن الشر ومقيم يتوجه بحدوثه في الموت ويتصور منه الجواب وروى في
 حديث عن علي أو غيره رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قد كرمه مسكر وسكر قد روى عنه
 يكن معى عقلى فلا بأس بها وفي رشاد مالم الحزم لم يرضى عنه ذلك في قوله تعالى حرى الله من
 القلب أو غيره يحياها الرب سبحانه وتعالى ويوجه السؤال في ذلك غير مستحيل في قوله تعالى وتقبل يحوز
 أن يكون السؤال للروح وتكون بازاء الجسم انتهى واستند تردد هذا القول في بعض النسخ
 المعتمد أن السؤال واجب والمسؤول الروح ومحلها محتمل ونقل أن الشارع حذر من ذلك في قوله
 والآدمي تتطور في الاحياء الاموات كثره فلا آدمي يتصور في الاحياء ولا من ستة اذوية يوم
 ألت بر بكم حين استخرجوا من ظهرا آدم كذا روى قل أنه كان مرتب قبل وكن ارواح في جسمه ولحق
 عند أهل السنة أنها كانت مركبة في أجسام وتكرهها صوفى وغيب من بيضوى وغيره ثم وقعهم
 وقد قال بعض الاثمة أن انكاره الجسد في الدين * الثانية الاحياء الديوى مشهور في حديثه * شاة
 احياء القبر عند مجيئ الملكين للسؤال * الرابعة الاحياء الديوى حديث روى ابراهيم صلى الله عليه
 وسلم عند بناء البيت ألا ان ربكم قد بنى لكم بيتا فجوه اخذت * خمسة الاحياء الديوى كراغشبرى في
 التحير عند ذكره الوهاب أن موسى صلى الله عليه وسلم قال لرب اى أرى في استوراثة رجيلهم
 في صدورهم من هم قال قلت أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ بعدد فيهم انحصار الجيلة حتى اشتاق موسى في
 لغاتهم فقال له لا تلقاهم وإكن ان شئت أسمعتك أصواتهم صادى سمعته أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم في
 أصلاب آباءهم فقالوا اليك يا ربنا فقال تعالى أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني
 وذكر ذلك القشبرى واستدل به * السادسة الاحياء الديوى في الآخرة حين يبعث الموتى بل بأهل
 الجنة مخلود بلاموت وبأهل النار مخلود بلاموت وهو رجوع الاجسام كما كانت على وجهها قبل وأفضل
 ولله لا شك حياتان وموتتان * الاولى الديوى والموت بعدها * والثانية الآخرى وللبيان حياتان
 وموتتان الديوى ثم الموت بعدها ثم الحياة القصاص كما في الصحيح ثم يقال لها كوني ترابا فنون وترجع
 ترابا وحينئذ يقول الكافر باليتى كمت ترابا فاست هذه الاحياء مضادة لقوله تعالى ربنا امتنا انتن

مطلب هل الموت وجودى
 ثم عدمى

شفاكم فيما حرم عليكم
 الحاكم عن ابن مسعود
 موقوف وتويعلى وان
 حبت عن أم سلمة مرفوعا
 (حديث) ان الله يبعث
 من الله بولوعه عن
 بى هريرة

(حديث) ان الله يحب
 كل قلب خرب المبرأ

مطلب فى ان لا منة والاحياء
 في الدنيا ستة أسماء

الظاهر ان اسم لا تكة
 مونة واحد احياء بن كيعلم
 من كلامه اه

ماورد في الحديث استجابة أو ادخاراً وتكفير عنه وقال آخر منكر ذلك أما هل فينهي عنه أشد الهسي ون
ثم ادعى به العلم فقد كذب القرآن فهو مرتد وقال عليه الصلاة والسلام لا يرد القضاء إلا الدعاء فقد يكون
في علم الله القضاء بعلم بذلك الدعاء ولا يكون إلاه وكقوله صلى الله عليه وسلم أعزوا فكل مبسر لما خلق له
الحديث انتهى (وسئل) نفع الله بعلومه هل يسوغ لأحد أن يأنف من الدعاء بالهم اجعلني من يسأل شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم (فأجاب) لا يأنف من ذلك من رفعه عنه إلا كفر بالله ورسوله غاب داء الكبر على
قلبه حتى أخرجه من دين الإسلام إلى الكفر الحقيقي وقد صرح أئمتنا بأنه لو قيل لانت قص صفته
فقال لا أقبل رغبة عن السنة كفر فإذا كان هذا حكمهم على هذا فكيف بمن أنف أن يكون من أهل شفاعته
صلى الله عليه وسلم وبنيته شفاعته صلى الله عليه وسلم خاصة بدينه دعى على أنواعه بعبادة وكفر
بينهم في الخصائص من شرح لأرشاد حتى تسمع من الذين صدقوا به بجنة وبر حسب ما يؤخذون
من شفه عنه ومدده وكيف يمكن عقولنا توههم شيعتنا من رخصته أصلاً ثم يفتنه ويؤمر في يوم يجمع
أنه فيه الخلق بأسره بنبأهم وهو لا يتركهم ولا يحسر على ما الله عز وجل في دينهم
صلى الله عليه وسلم وخبره عن المسكين خير من كل جزى به من قومه ومن قومه وولدا
شفاعته وجعلنا من أمته بمنزلة كرمه فنقات قد أنكرت بدعة شفاعته وكفر به بآله وأهله
ينكر وما نفقوا واستكبروا إلى اعتقاد أن من منتهى فمات عند قومه الكفرة من
أحالتها وشتان ما بين هؤلاء ومنكرها آتفا واستكبار وعجيب من بعض تلك الكتب التي يشتمها
التفصيل والفرق الذين ذكرتهم ما فقد جواباً عما في أسئلة لا يحل إسماعيل بن أبي عمير في كتابه
التضرع إلى الله تعالى بجاهه بشفاعته صلى الله عليه وسلم لأن من أنف من ذلك يوجب
أنه دعوى شفاعته لا موفى في الآخرة وجميع علمه في أن الله لا يورد من يرد من شفاعته
فقتل عوم أمته في موقفين الأربعة من الوقوف في الكرامة والتربع في الموت ومنه من
شفاعته في التجاوز عنه ومنهم من ينهاه في الخروج من دياره ولا يحرم من شفاعته لا يكفر به ولا يوجب
من يكذبهم من المبدعة في دعاء الرجل أن لا يحرم من شفاعته موفى على الإسلام غير زرع ولا يوجب
فواجب دعاؤه ولا يدعو بأخرجه من النار بشفاعة الله لا بدعائه بغيره بواجب دعائه
(وسئل) نفع الله به عن شخص هل يمكن أن يوجد من هو أفضل من آدم هل يكفر من (أجاب) قومه
أن أراد ما كان ذلك شرعاً وأن النبوة مكتسبة فهو كافر أو يمكن من حيث أن لا بدعائه بغيره بواجب دعائه
(وسئل) رضي الله عنه بما ألفه رأى بعض الطلبة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة بخطه فأتوا
الابن عوف فقال هذه سيرة رديئة فهل يكفر (فأجاب) بقوله إن راد مجرد خطأ يكفر به كذا في
القرينة تصرف ذلك الغدا ولما الكيفية في ذلك تشديد يليق بذهبهم (وسئل) نفع الله به هل يحرم من
الله عليه وسلم كثر ينبري الله عنهم كان على الشرك قبل أسوة (فأجاب) بقوله مع ذلك أنه كثر أحد
منهم على ذلك بل هن على ما كان عليه أنهن وسيدهن بل سيد الخلق كله صلى الله عليه وسلم
وهو على الإيمان الكامل والناس على فتر من الرسل وقد درست أشرع وهم يكفرون الله بشفاعته
وحفظه من كل قبيح كان عليه قومه وحبيب إليه الخ لاه فكان يخلو به في رحر أقال بعض الأئمة ولا شئت
في تحسب بناته قبل مبعثهم ديه وسيرته (وسئل) نفعنا الله بعلومه بم الفقه عن صاحب رسائل الإخوان
الصفاء ما ترجته وما حال كتابه (فأجاب) بقوله نسبها كثير إلى جعفر الصادق رضي الله عنه وهو بدعي وقت
الصواب أن مؤلفها مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله الخريطي ويقال المرخيم بن خزيمة من قرى الاندلس
ويكنى أبا القاسم كان جامعاً لعلوم الحكمة من الألبان والبابية والهندسة والتنجيم وعلوم الكيمياء
وطبائع الأجوار ونحوها والنباتات واليه انتهت علم الحكمة بالاندلس وعنه في حكمه في الأقاليم وتوفي بها

مطلب من رغب عن السنة

الغفار الغاربي في مجمع
جرائب في الحديث أن
الله يحب زحل نازب
ويبعض النور الزه
نازب الكبر شعر
(حديث) ر الله به في
البدعي قد ربه البديهي
من حديث ترمذي ربه
بأنه من خبر من عهده وان

قوله من كذا هكذا
در سنده كتابه عن
أسوة شيعته من صريح
حديثه

الاتباع ومن وادى ذنوبه وقد قوتهم يصل اليه واقد خرجت قوتهم من اهل الطريق استغفروا فوقعوا
في الارض عبيد كمالهم وذكروهم بن الجوزي كثير في انيس يسر وقد اشار بشي الى انه
يرتدى عن شي حرسه لي عهده وينهم ومن ذلك من قرع عن جريد خض بجعر وقف لا يبع على
سحر ومعنى هذا ان يبعه وقتوا سواحل بحر شهور توارثوا وكوهم ما يقضون ببعدهم من
مروق في بحرهم وغية في مدحهم واشاءهم ويسر ببعثي من لا تراض لا يتبدل من صاهره على
مزمعه لا ترض على ان كمي هذه كمة حين زعم ثم مضى فون لا يباع على لا يباع وهذا انه ان
يصد من من - رهنه لانهم تعرف بانو بحكمه وبياء وموتهم من غيرهم وحبب بعضهم عن تبت
الكمة بما يقرب من قدمته وقالهم ثم وقوا بساحل اسسامة يتبعهم فيهم عجم اناس سكونه
صاهر امينه محل سامة من غيرهم وحسن الخواص في غومضه وادرس وامنه اشياء من المار ف
وانحوت لم يدركه من وقف من وشد امة بساحل وحبب بعضهم ان المراد ان لا يباعه ضوا بحر
رف وقصوه وهو جميع مراده وميق عليهم منه شي و لا يباع فيهم ضوا شي قبله لا يباع
كثرة غرق فيه ووه بخمسة لا تقبل ممن سبقت له سلامة في غير تبار والبقية اتخنوا الدم ضبا
موهرهم ومن ثراغ كثير من صوفية يدس اية ديو اذ اب اشريعة اذ طيركا في ابا عه صلى الله عليه
وسرو لا قد اعلم ديه فن قيسد فسب - كد اشريعة صاهرة وعمر به ضبا الخشية ونحوها ثم مر فقد
خرج لي سبت قود اسسامين من يوم الحقة انهم هم وطمنا في سلكهم آمين (وسئل) تقع الله به عن
عد من سمي محمد اقبل بينا صلى الله عليه وسلم (فجاب) بقوله فان ابن قتيبة من اعلام نبوته صلى الله عليه
وسمى لم يسم احد قبله باسم محمد صبيته من الله تعالى لهذا الاسم كما فعل يحيى صلى الله عليه وسلم اذ لم يجعل
له من قبل اسم اولئك تسمي في سماه في الكتب المتقدمة وبشر به الانبياء فلو جعل اسمه مشتركا لوقعت
شبهة لا يمتد قرب زمانه وبشر اهل الكتاب بقربه سمي يوم اولادهم بهذا الاسم وجاء ان يكون هو هو
وانه علم حيث يجعل رسالته فللقاضي عياض وهم ستة لا سبع لهم ورد ذلك قول ابن خالويه هم ثلاثة
لا يرويه عنه اسهل في سبع مع تحو عن القاضي ابن حويه على مذكرة على ان ما ذكره القاضي متعقب
فقد قال الشيخ شيخ لا لاد الحافظ ابو الفضل بن حجر انه جمع اسماء من تسمى بذلك في حوز مفرد فبلغوا نحو
عشرين لكن مع تكرير في بعضهم ووهم في بعض فتخص منهم خمسة عشر نسا وأشهرهم محمد بن عدي
ابن ربيعة التميمي السعدي وفي سياق خبره ما يشعر بأنه أدرك الاسلام ومحمد بن ابراهيم بن طريف بن عتارة
ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة البكري القناري وهذا أدرك الاسلام وهو صحابي حرم رضى
الله عنه والبقية لم يدركوا الاسلام (وسئل) رضى الله عنه عن عدد اولاد نبينا الكرام عليه وعليهم افضل
الصلاة والسلام (فجاب) بقوله المتفق عليهم ستة ذكر ان القاسم و ابراهيم وأربع بنات زينب ورقية
وتم كاثوم وفاطمة وولاء الاربع هاجرن مع صلى الله عليه وسلم واختلاف فيما سوى هؤلاء الستة فضم
اليهم ابن اسحق الطيب والطاهر فتكون ثمانية أربع عشرة كور وأربع اناث والزيير بن بكارة عبد الله مات
صغيرا بمكة قال وهذا يقال له الطيب والطاهر عندا كثر اهل النسب قال الدارقطني وهو لا يثبتون سمي بهما
لانولاد بعد النبوة على هذا هم سبعة ثلاث ذكور وأربع اناث وقيل هو غيرهما فملتهم تسعة خمسة ذكور
وأربع اناث (وسئل) تقع الله به بما انفقه ذكر الجلال السيوطي في اذ كوالاذا كار الذي اختصره
من اذ كوالنووي لطف الله به اشياء محرمة كالغيبه وهي ذكر الانسان بما يكره ما هو فيه ولو في نحو عمامته
وان كانت باشارة أو مرنة نحو عين واسمائها والنميمة وهي نقل كلام بعض الناس الى بعض للافساد
بينهم والنيابة والظن في الانساب واحتقار المسلمين والسخرية بهم وسبهم والدعاء بالفسقة لا كافر وافشاء
السر ان كل من قيسه ضرروا الا كرهوا لمن على من احسن اليه ولعن من يلو كان كافر لم يعلم موته على الكفر

مطلب على تدويل قول أبي
يزيد خض بن بحر وقف
الانبياء

مطلب من يسمي محمد قبل
نبيه صلى الله عليه وسلم

من عمل باسمه
أبي هريرة رضي الله عنه

(حديث) ان سوادنا
سرقه الذي يحرق من صلاته
تجد عن أبي قتادة

(حديث) ان في المعارض
للدوحة عن الكذاب ابن
السني و يونس بن عمران
ابن حسين و أبو نعيم عن علي
رضي الله تعالى عنه

مطلب عدد اولاد نبينا صلى
الله عليه وسلم

مطلب في ذكر اشياء
محرمة كالغيبه وغيرها

عليه وسلم ورد عساني حديث سيرة صحيحة كذا جاءه رمضان فمحت ثواب الجنة وزعم بعض السلف أن
السورة التي كرفيه بقرة لا كراهية بخلاف سورة البقرة في غاية ضعف إذا لفرق بينهما في الحقيقة
ويروى أن من وزع سورة لا يوهمه حداثة أو رفاق صلى الله عليه وسلم بذلك في عدة أحاديث صحيحة
ونريد بقولنا أن الله يقول ليس حقيقة أنه تقبل ادلائه عقل من به ذي مسكة ذلك منه قول تعالى والله
يقول الحق وصح عنه صلى الله عليه وسلم تصريح به في حديث نيرة وروى مسري في لقصر صدقة تصدق
تسمي عليكم وقيل بصدقته وصح في حديث تصريح به عندنا من شيعته من روى أن من روى
كذلك حثه الله عليه صلى الله عليه وسلم وزعم أنه لا تكون إلا للمذنبين عند صريح بل قد تكون في رفع نحو
المرجوت على أنهم جمعوا على أن لا يدعو بغيره نستدعيه وقوعه في البس وطاب العفو عنه قوله صلى الله
عليه وسلم في حق علي أنه قد بين ذلك وزعم أنه يكره أن يقول رجل ما رحتك كجمع بيننا في مستقر
وحيث يروى أنه لا دليل له بوجه ذلك مراد جمع بينه في الجنة التي هي دار القرار ولا تنال إلا بالجنة (وسئل)
أما الله أن يجمع بيننا في الجنة كذا روى لعلنا أسبغوا ربهما الله تعالى مسائل خفية لا سيما
أما في مذهبهم في غيرهم المسنونين بها وإيضاحها لبيان وتوحيدها ومطابقته في صفاته هي هو ذلك
سوى قد مر غيره وغيره من ذلك لا يجمعهم واضطرب نس في إيضاح حكمه وهي يكره أن يقال نجست
نفسه لقتل وتنتكس وزعمت لحرث ولعنب الكرم وحدث الناس وما شاء الله وشاء
وزن وهداه وتوجهه وأن فعل كذا وكذا فهو يهودي ونسبه كذا واللهم اسلبه الإيمان وللامام
خليفة الله بل خليفة النبي صلى الله عليه وسلم وأما المؤمنون وعبدى وأمتي بل فتاى وغلامى أو فتاى وجارى
ولسبده ربي لا يوبى معرفة باللام فيجزم كقول السيد على قول ولا يظهر جوارحه مطلقا العالم أو صالح ويكره
غيره وسب الریح والخي والدليل وتسمية الحرم صفرا وتخصمه بجرار يتسري كلب وأنتم الله بل
عليك وأنتم صبا وفول الصاء وحق الخاتم الذي على في والمتزوج بالرفه رابدين وأن يقال بعضنا
أذكر أنه وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وسبوه خوفه من كفره وأن يقول إذا تورع عن الحلف الله بعله
وأن يقول اللهم اغفر لي ان شئت والحلف بعير الله وكثرة الحلف في البيع وقوس قرع بل قوس الله
وأن يحدث جماعة من المعاصي وغرمت لمنفق في خبر بل أنفقت وحق السلطان للمكس أو نجوه وان
يسأل بوجه الله غير الجنة ومنع من يسأل بآله وأطال الله بقاءك والمراد هو الطعن في كلام لاظهار
خله ولا غرض سوى تحقيره له والخصومة فهو في الحاج في الكلام ليستوفي به مقصوده والجدال بغير
بحق كثرة الكلام والتعدي فيه بالتشويق وتكف السجع والفصاحة ووحشى اللغة وتحسين الخطب
في المواضع مستثنى وسؤال الرجل فيما ضرب أمراته من غير حاجة والتجرد للشعر والاقصاء عليه
والفحش والبذاءة وهو التعبير عن الأمور المستعجبة بصريح العبارة والتحدث بكل ما يسمع والمبالغة في التشكك
مائة مرة والذكر أو القراءات مع تجسس الفم وقيل القراءات حينئذ حرام وفي حالة النعاس وفي حالة الخطبة والجماع
ونسبت آية كذا بل أنسيت وسبعت كل من لنا بالفسق والافه حرام وتسميته الاسلام بنحو يسار
أو كايب ونداء الله أو شجته باسمه وتطويل الخطبة والموعظة والفرس بحيث يسأله السامعون وتحديد
العوام والمبتدئين بما لا يفهمونه وعيب الطعام والدعاء على ولده ونفسه وخادمه وماله والسلام على فاسق
ومبتدع وذهني حاجة رد أو ابتداء لعوائمه ونعاس ومصل وموذن ومقيم وذو جام وأكل وحال الخطبة ومشتعل
بدعاء وطلب ولا بأس بردهم وقول المصل عليه السلام بلغة الغيبة والكلام حال الاذان لقول الصفي
الاجبي انه يجب لسوء الخاتمة وهذا حصل ما في الكتاب المذكور والمسؤول بيانه وايضا مع ما يتعلق به
(وأجاب) رضي الله عنه أما المسئلة الاولى وهي كراهية نجست نفسي أو كسبت أو زعمت ودلائها خبر
الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم نجست نفسي ولكن يقولن لقست نفسي وصح في

مطلب على قوله المكروهات
الح

أما على قوله المكروهات
(حديث) ان من اسس
مفتاح الخير معانيق الخير
وان من اسس مفتاح الخير
مفتاح الخير معانيق الخير
جعل الله مفتاح الخير على
يديه ابن ماجه عن انس
رضي الله تعالى عنه
(حديث) ان الله يكره

رواية لا يقول أحدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لغت نفسي والالفاظ الثلاثة بمعنى واحد وهو غشت وابت
 كره الاول ومنه أخذ من الرواية الاخرى الثاني لما فيه من لفظ الخبث ونحوه قول الخطابي ونحوه كرهه
 لبشاعته وليعلمهم الادب في استعمال الحسن وهجر القبيح وجاشت بغير ومجبة ونقتل لام مفتوحة فضاف
 بكسورة فعمله وبوجهه بنظر ما ذكر في كراهة كسالت وأما كراهة زرع دون حوت فيوجه ذلك بان الروح
 الذي هو الانبات والاشجار من محض صنع الله تعالى وليس للعبد دخل فيه المستوي بما ذكره في سببه نعتي
 من وضع النبات في الارض وحرفها فكرهه أن يأتي بالاول لانه موهم بخلافه في قوله شجرة وهي كراهية
 الكرم للعنب فدلها خبر الصحيحين ولا تقولوا الكرم انما الكرم قلب المؤمن وفي رواية مسبوقة
 العنب الكرم وانما الكرم قلب المؤمن وفي أخرى فانما الكرم قلب المؤمن وفي أخرى ولا تقولوا الكرم
 ولكن قولوا العنب والحيلة أي بفتح المهملة وفتح أو سكون الموحدة واستفد من ذلك انتهى عن تسمية
 العنب كرمًا خلافا لما كان عليه الجاهلية قال العلماء وحكمته خوفه صلى الله عليه وسلم أن يدعوه هم حسن
 اسمها الى شرب الخمر المتخذ من ثمرتها فسلها هذا الاسم وأما ما شاع من دليلها خبر مسبوقة قال الرجل هات
 الناس فهو أهلكهم بفتح الكاف وضمها وهو أشهر أي أشدهم هلا كويؤيد الضم رواية فهو من أهلكهم
 أي إذا قاله على سبيل الأزدراعهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا بد من سرامة في خاتمه
 وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يسب الناس ويذكركم ساويهم ويقول سدوا واهلكوا ونحو ذلك
 وحيث أنه من أهلكهم أي أسوأ حالا فيما يلحقه من الاثم في غيبتهم والوقعة فيهم وربما دأبت في العجب
 بنفسه ورأيه أنه فضل عليهم وأنه خير منهم فبذلك انتهى وقال ذلك ان قوله تجزئ ما يرويه من أمر
 دينهم فلا بأس أو عجب بنفسه وتصاغر الهم فهو المكروه المسمى عنه قال النووي وهذا حسن ما قيل في معناه
 وأوجه وأما الرابعة فدليلها الخبر الصحيح لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان
 قال الخطابي وغيره هذا الرشد للادب اذا لولوا لطلاق الجمع وتم للترتيب والترتيب في قوله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الى تقديم مشيئة الله على مشيئتهم سواء ومن ثم كره النحوي أعوذ بالله من بدو ثم لا يقول ولا يقول
 لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقول لولا الله وفلان وأما الخامسة فما اقتضاه ظاهر كلام الجلال فيهم من
 الكراهة غير مراد كيف وعبارة النووي في الاذكار يحرم أن يقال ان فعلت كذا فادعوا يهودي ونصراني أو
 يرى من الاسلام أو نحو ذلك فان قاله وأراد به حقيقة تعليق خروج من الاسلام ذلك الفعل ركز في
 الحال وجرت عليه أحكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فوجب عليه التوبة وهو إن قلع
 في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم على أن لا يعود اليه أبدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله
 محمد رسول الله انتهت وبها يبين أن ما وقع للجلال من كراهة هذا الماس هو أو غلط من الناس وان قلت الجلال
 انما صبر بقوله فهو مستلته غير مسئلة النووي لانه صبر فيها بقوله فانا قلت المعنى واحد فيهما ولكن الجلال يصر
 ما قاله غير واحد من الشراح من أن الاولى في نحو ذلك أن يوتى بصغير لعاب لا المتكلم بمباعدة من النطق
 بهذا اللفظ القبيح ما أمكن وأما السادسة أعني قوله يا كافر أو اللهم اسأله الايمان كراهة انتي
 أو همها بل صرح بها كلام الجلال وجه الله غير مراد أيضا وعبارة النووي في الاذكار أيضا يحرم عليه تحريما
 مطلقا أن يقول لمسلم يا كافر وينافي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اذا قال الرجل لاجبيه يا كافر فقد باع بها أحدهما فان كان كافرا قال والاربعين عليه وفي لفظ مسلم من دعى
 رجلا بالكفر أو قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه أي رجوع ولو دعى مسلم على مسلم فقال اللهم اسأله الايمان
 عصى بذلك وهل يكفر هذا الذي يجرد هذا الدعاء فيه وجهان لا هم باننا نجهل لا يكفر بقوله تعالى اجابوا عن
 موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطمعنا على أو اللهم واشد دعاء قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا الآية
 وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا انتهت به يعلم أن ما وقع للجلال من كراهة هذين

الخبر سبب ان يسمي
 في خبره عن سعيد بن جبير
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لما كان بن صيف أشعث
 دنته من شدة في الشراة
 ان الله يكره الخبير باسم
 وكن خبر سميت وخرج
 يسبق في الشعب عن كعب
 قال ان الله يعض أهل

 مطلب فمن قال ان فعلت
 كذا فادعوا يهودي ونصراني
 أو يرى من الاسلام

مطلب فمن قال لمسلم يا كافر
 أو يا عدو الله الخ

لما أقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه في حصار بني قريظة ليحكم فيهم اذ لم يرضوا الا بالانزول على حكمه وهو مو
لسيدكم وأخيركم وفي رواية سيدكم من غير شك وفي رواية تسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال في قول سعد
ابن عباد يا رسول الله أرأيت الرجل يجتمع امرأته رجلاً في الحديث تقول سيدكم وصح
نحو لا تقولوا للمنافق سيداً فإنه ان يكن سيداً فقد انحطتم بكم عز وجل قال النووي كخطيب والجمع بين
هذه الأحاديث أنه لا بأس باطلاق فلان سيداً وباسيدي ونحو ذلك اذ كانت سوداء وخبرهم ثم رجع
أو غيرهم وان كان نحو فاسق أو متهم في دينه كره أن يقال له سيداً ويكره أن يقول الله عز وجل لا يفتخر
سيدى أو مولاي روى الشيخان لا يقل أحدكم اطعم ربك ارض ربك اسقر ربك وليقل سيدى ومولاي
الحديث وفي رواية تسلم ولا يقل أحدكم ربى وليقل سيدى ومولاي قال النعمان لا يطلق الرب
واللام الاعلى الله تعالى خاصة فأما مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول النبي صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقها هارم وفي الحديث الصحيح حتى بهم رب الدار
من يقبل صدقته ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة وأما استعمال كلمة الشرح ذنن فمنه معروف مشهور
قال العلماء وانما كره الله ما لو أن يقول للمالك كروى لان في لفظه مشاركة معاً في الربوبية والمحدث
حتى يلقاه ربه ونحوه كالدار والمال فلا شك أنه لا كراهة في قول رب المال ورب الدار ومولاي وسيدى
عليه الصلاة والسلام اذ كفى عند ربك فيه جوابان أحدهما أنه ضابط بعرفه وجزء الاستعمال
للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانتظر الى الهك ثم هات هذا راع من قبله فيكون
شرعنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا الخلاف فيه وانما محل الخلاف حيث لم يرد شرعاً بموافقة ولا مخالفة
قال أبو جعفر النعمان لا نعلم خلافاً بين العلماء أنه لا ينبغي أن يقال لاحد من اهل بيتي مولاي قلت مرجوز
اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النعمان تكلم في المولى بالالف واللام دون الفاء في حديثه
لغير الفاسق ولا يقال السيد باللام واللام غير الله تعالى والاطهر أنه لا بأس بقوله المولى والسيد باللام
واللام بشرطه السابق انتهى حاصل كلام الاذ كروى به يعلم ان قول الجلال لعلم ومولاي غير متقدم سبب
وذو الولاية المنصوبان ونحوهما كذلك وأما العاشرة فدليلها الخبر الحسن انه صلى الله عليه وسلم قال لا يري
من روح الله أي رحمة تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رايتهم ولا تسبوه واسئلو الله خيرهم واسئلو الله
بالله من شرهم والخبر الصحيح لا تسبوا الریح فان رأيتهم ماتكروهن فقولوا اللهم انسابك من خيرهم ریح
وتخير ما فيها وخير ما امرت به وتعوذ بك من شرهم ان ریح وشر ما فيها وشر ما امرت به وروى مسلم صلى الله
عليه وسلم دخل على أم السائب وأم المسيب فقال مالك تزفزين قلت اخي لا بد لك الله فيها فقال لا تسبي الخي
فانها تذهب بخطايا بني آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد وزفر فزفر بالفوقية الضمومة وبلفاء والزفرى المذكورة
وهو الاشهر أو الراء المذكورة وقبل بالقاف والراء تحرك شديداً وزفره روضه صلى الله عليه وسلم قال
لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وأما الحادية عشر فهي كذلك في الاذ كروى به ان ذلك من دعوى
الجاهلية وأما الثانية عشر فاذ كرفها من كراهة نحو يا حاريجي وليست اسكراهة مصرح بها في الاذ كروى
بل لو فرض انه مصرح بها فيه يتعين على كل من له أدنى الملم بقواعد اعتنائاً أن يحمله على كراهة التحريم فكيف
وعبارته ظاهرة بل صريحة في التحريم فيعدل عن ظاهرها ومصرحاً بها المذكور الى التعبير بالكراهة خوفاً
في ذلك كلام أصله بل وكلام الاعتدال مثل هذا لا يدر من مثل هذا الرجل ما لوجه حل ذلك على السهو أو أنه
من غلط النسخ وهو الاقرب وعبرة اذ كان النووي ومن الالفاظ المنعومة المستعملة في العادة فقه لمن
يخافهم يا حاريجي يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا اقباح لوجهين أحدهما أنه كذب ولا تحراه ايذاء وهذا بخلاف
قوله يا طالم ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة الحاجة مع أنه يصح في غالبها من انسان الا وهو طالم نفسه
ولغيرها انتهت فتأمل حكمه على تلك الالفاظ بالقبح وتعليل ذلك بأنها كذب وايذاء وكل من هذين محرم

وثبت به بعض الحديث
سمي
(حديث) ثبوت
لا يترك قول عن عمر
وغيره في الحديث
حرف من حديثه
(حديث) ثبوت
لا يترك ولا يحسن
شأن

باطلا قهالهم بصرح به النووي في الاذكار بل الذي دلت عليه عبارته ثم اما كفر أو حرام أو مباح أو غيره
 ان من أقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس اذا أراد أن يحلف على شيء واحد فينور عن قوله وأنه
 كراهة الحنف أو اجلالا لله تعالى أو صونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم كذا وكذا أو قد كان كذا ونحوه
 فهذه العبارة فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا بالامر كقول من لا بأس به من شئت في ذلك فهو من أقبح
 القبايح لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه أخبر أن الله تعالى لا يتيقن كذبهم وهو يدعي حقيقة أخرى
 أقبح من هذا وهو أنه تعرض لوصفه تعالى بأنه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك متحقق كمن كفر فينبغي
 للانسان اجتناب هذه الالفاظ والعبارات انتهت عبارة الاذكار وبها يعلم ما ذكرناه من ثم تكون كفر
 وذلك اذا تبين الكذب ونسبته الى علم الله بأن قال الله يعلم أني ما فعلت كذا وهو علم الله بأنه قد فعله وهذا كفر
 صريح به النووي هنا وسبقه اليه الراعي فصرح في العزيز بالانفاد التي ذكرها فيه بحجة في باب رد ذنب
 ذلك كفر لانه نسب الله تعالى الى الجهل بنسبته اليه العلم على خلاف ما في الواقع وذلك من أقبح الكفر والجهل
 بالله أعادنا الله من ذلك وتكون مباحة وذلك اذا نسب الى علم الله ما هو مطمئن بوقوعه يقينا بآثاره وفوق
 فعله لا مرد قال الله يعلم أني فعلته فهذا لا محذور فيه بوجه فيكون مباحا بل مستحبا إذا علم من منكره أنه
 لا يصدق في عينه لو حلف لاهامه بتوربه أو غيرها ويصدقه إذا قال الله يعلم أني فعلته وأخذت لا تجب في
 هذا من قولهم تسحب اليمين في نحو ذلك وبقيت الحالة الثالثة وهي ما ذكرنا في وقوع تركه في شيء
 وعدم وقوعه فقال وهو شاك الله يعلم أني فعلته والذي دلت عليه عبارة النووي في هذه الحلة من ذلك حرام
 لانه جعله من أقبح الالفاظ المذمومة تارة ومن أقبح القبايح أخرى وجعل فيه خطر وذلك لما هو في كفر
 والكذب على الله تعالى بتقدير عدم الصدق وهذا كله ظاهري في حرمته هذا المقتضى في هذه الحلة فلا يقاس في
 المكروه انه من أقبح القبايح ولا من أقبح المذمومات الاعلى تجوز بعد ويوم في المكروه أن يكون فيه خطر
 الكفر والكذب بمعنى أنه يحتمل وغيره على السواء واذا قرر ذلك ظهر واتضح أن حرمه بخلافه كراهة في
 هذا مما ليس في محله نظر اللعالتين الاولتين وهو ظاهر وكذا بالنظر للحالة الثالثة فذكرناه في هذا
 فانه مهم وأما المسئلة الثامنة عشر فدل عليها خبر الصحيحين لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت وبمعزم
 المسئلة فانه لا مكروه وفي رواية لمسلم ولكن لمعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظم شيء عساه
 وأما التسعة عشر فهي كذلك في الاذكار وحاصل عبارته بكره الحلف بغير الله تعالى وتعدو وسطه كانه
 صلى الله عليه وسلم والملائكة والصالحين والحياة وكذا الامانة بل هي من أشده كراهة روى
 الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى نهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حلفا فاجاب الله أو
 ليحمت وفي رواية صحيحة فمن كان حلفا فلا يحلف الابا لله وليسكت ومع أنه صلى الله عليه وسلم فليمن حلف
 بالامانة فليس مناته في قال الجلال وينبغي أن يحرم الحلف بحياة أحد من الخلق أو رأسه لان ذلك خص
 الله به النبي صلى الله عليه وسلم تكريمه له حيث قال لعمر ك انهم اني سكرتهم يعمهون انتهى وفي أخره
 الحرم من ذلك نظر ظاهر اذا الذي اختص به صلى الله عليه وسلم وظهرت كرامته به هو حلف الله تعالى بحياة
 وتأكيده ذلك باللام وغيرها ولم يفعل تعالى ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم فهذه هي الخصوصية العظمى
 والمكرامة التي لا تنتهي لها وانما كان يتم لئلا ما ذكره أن لو أذن الله تعالى للناس في الحلف بحياة نبيه
 صلى الله عليه وسلم دون غيره لم يقع ذلك بل نهى الناس كلهم عن الحلف به صلى الله عليه وسلم وبغيره من
 الخلق على حد واحد فكان الحلف بذلك كما مكروه بأبى صيغة كان لاحراما ومحله ان لم يفته في الحلف
 به أن يعظم بالحلف به كما يعظم الله فان اعتقد ذلك كفر وأما المسئلة العشر فدل عليها خبر مسلم اياكم
 وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يحق والكلام في الاكثار مع الصدق والاحرام لما فيه من الغش
 والكذب ولا يتأنيب قول الاذكار بكره الاكثار الحلف في البيع والشراء ونحوه وان كان صادقا انتهى

مضب في مسئلة من
 أقبح الالفاظ المذمومة
 قول الله يعلم ما كان هو
 كذا

الفضل بن عمر عن
 رضى الله عنه
 (حديث) لما يرحم الله
 من عباده لرجله اشبهت
 عن اسامة بن زيد
 (حديث) أنه صلى
 الله عليه وسلم لما
 عن انس
 (حديث) أنفق انفاق
 مضرب بكره الحلف بعبراته
 تعالى

في اكرهاته التي ذكرها الجلال في الجدل والمراء والخصومة لم يصرح به النووي في الاذكار بل مقتضى
 عبارته الحرمه وحاصلها ان هذه الثلاثة مما يندم من الاذكار ثم في تفسير المراء انه منسلف في كلام
 الغير باظهار حال فيه لغير غرض سوى تحقيره ثم اوضح امر مرتبة عليه واجدل منه عزة عن امر يتعلق
 باظهار المذهب وتقريرها والخصومة بان الجاح في الكلام يستوفى في المقصود من من وعنده بدء
 واعتراض المراء لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي وفيه ان الجدل قد يكون بحق وقد يكون بباطل
 قال تعالى ولا تتجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وحدهم بين هي احسن وان كان الجدل في الوقوف
 على الحق جدا وفي مدافعة حق او بغير حق ذم وعلى هذا تفصيل بين لتوضيح وروية في رد المحتار ولا
 ينافي ما ذكر في الخصومة اضطرار الانسان اليها لا تيقن حقه لان ادم انكره فلهون حصره بانصر
 او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف الحق في شيء ب هو يتوكل بغير
 علم فيدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لا يقتصر على قدر الحاجة بل ينهر سكتب مزينة وانسابه
 على خصمه وكذلك من خلط في الخصومة كمن تؤذي ونسبه بهاجة في تحصيل حقه وكمن يمانع
 بحمله على الخصومة محض العناد لغير الخصم وكسره فهذا هو الممدود والممدود مني ينصر بجهته بطريق
 الشرع من غير لد و اسراف و زيادة لجأ على الخارج من غير قصد عند ولا بد منه هذا من حرم
 ولكن الاولى تركه ما وجد اليه مبيلا لان ضبط المسكن في الخصومة من حسد لانتم لم تعذر والخصومة
 توغر الصدور وتهيج العصب و اذا حصل ان غضب حصل الحق ينه ما حتى يخرج كل واحد بسببه من حبه
 ويحزن عسره ويطلق اللسان في عرضه فمن خصم فقد تعرض لهذا لا وت وقل مدية لثمة في
 به عن العبادات وهي مبدأ الشر وكذا الجدل والمراء فينبغي ان لا يفتح فيه باب الخصومة لا ضرورة لانه
 وعند ذلك يحفظ نفسه وقلبه عن آفاتنا وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال كوني من الناس لا تزل
 بخاصمها انتهى كلام الاذكار واذ انما ملتها تجتنب من اطلاق الجلال اكرهاته في هذه الثلاثة وعينت حرمة
 الثلاثة بقبولها الا تيقن هي التي دلت على اعباء عبارة النووي لا سيما قوله في الخصومة وممدود مني ينصر
 حجة الى قوله فهذا ليس بحرام الظاهر او الصريح في تحرير ما قبله وما خرج عنه بقبوله في جعله فيه
 شرط لعدم حرمة كإباني وكيف ساغ للجلال أن يحزم بكرة المراء مع تفسيره بما مر عن عز في
 أفاد أنه ليس الغرض منه الا تحقير قائله وتحقير الغير حرام اجاءه صواب انه حرام عليه التحريم
 وكيف ساغ له أيضا أن يحزم بكرة الجدل لغير حجة مع تفسير النووي به بانه جلد في مدافعة الحق
 او بغير الحق وكل من هذين تحريمه ظاهر لا يخفى على من له ذن مسكتا علم مما قرره النووي في الجدل
 أمر يتعلق باظهار المذهب وتقريرها وحيث ذن أظهر مذهب به بالاستدلال له مع علمه بطلانه واخذه
 بما يعلم أنه باطل فقد جادل بغير حجة وار تكب بحر ما شيد النصر له لبطل أو تزويجه له على السامع وكيف
 ساغ له أيضا أن يحزم بكرة الخصومة من غير قيد مع اشتراط النووي لعدم تحريرها ان ينصر بجهته بطريق
 الشرع مع عدم اللدد والاسراف وعدم الحاج على الحاجة وعدم قصد عند ولا بد منه فأنهم هذا
 أنه متى وجد شيء مما انفاه حرمت الخصومة أما حرمتها فيما اذا نصر بجهته بغير طريق الشرع فظاهر وانما
 وأما حرمتها فيما اذا نصر بها بالشرع لكن مع اللدد أو اسراف أو زيادة لجأ على قدر الحاجة أو قصد عند
 أو ايداء بقله فظاهرة أيضا في الحالة الاخيرة حتى قصد الايداء بقله أي لغير حاجته مجوز لذلك وأما فيما قبله
 من بقية تلك الحالات فتحمل الحرمه فيها على ما اذا أدى فيها ذلك اللدد أو ما بعد ما الى محذور شرعي فيما
 ككذب أو نحو به باطل ضمه أو أحدهما الى حجة الشرعية وأما التاسعة والعشرون فهي قوله وكثرة
 الكلام الى قوله مبتدئ في فاذ كره فيه هو حاصل كلام الاذكار وهو يكره التقعر وفي نسخة التقعير في
 الكلام بالتشدد وتكف المصعب والفصاحة والتصنع بالمقدمان التي يعتادها المتفهمون وخلف

مطلب في افسرد بين
 جدل والمراء الخ

(حديث) قوله ما يسل
 انه بد عن الصلاة بوجه
 والخاص في الكسبي عن ابن
 عمر وعند جدي و نحوه
 من حديث جهم لداري ومن
 حديث جهم بغيره
 (حديث) وفي الناس من
 يوم اقيمة كثرهم على
 صلاة ابن حبان والترمذي
 عن ابن مود

الاقوال وكن ذلك من ان كفا المزمور وكذا ان كفا اسجيع وانحري في ذوق الاعراب ووحشي اللغة
 في حال مخاطبة "مروم" لي ينبغي ان يصدق في مخاطبته انما يفهمه صاحبها فهاجا باولا سنة ثمانية مورو
 بودودو زمدي وحسنه صلى الله عليه وسلم فان ثمة يهبط البليغ من الرجل الذي يتخلل بلسانه
 كثره بل البقر وروى مسير خبره انما تقامون ذاهلا ولا وفسرهم نطلب بيانهم في الامور وفي خبر
 "زمدي" الذي حسنه ايضا وان من بعضكم الى "وهداكم في مجلس يوم القيمة" ثم يرون أي المكثرون
 تكلام والتشديد في التفتون على "مروم" اسكتهم وشفهم قوت وفسرهم صلى الله عليه وسلم
 ثم استكثرون ولا يدخل في الملم تحسن لفظا لخصب والمواظفة دالم يكن فيها افراط واغراب لان
 مقصودهم ان يهيئ قلوب قاصدة له ولحسن اللفظ في هذا "مروم" انتهى وأما الثلاثون فدليلها
 خبر "مروم" من لاربعة انه صلى الله عليه وسلم قال لا يسئل رجل فيم صرب زوجته مع الحديث المتفق
 على مع من حسن سلامه ثم ذكره لا يعبه ولا حديث الصحيح في سكوت عمالات تظهر فيه مصالحة كثيرة
 جد واما الحديث في الثلاثون بعد الاذكار فها هو "مروم" في الحديث الحسن "صلى الله عليه وسلم" مثل
 عنه فقال هو كلام حسن وحسن وفيه قبح أي ان لشعر كثر في ان حسنه حسنه وفيه قبحه الا ان
 انجبرته وقد قصروا عليه وهو قد صح في الحديث "صلى الله عليه وسلم" مع اشعر ومربيه حسان وقول
 ان من اشعر لحكمة وقول ان يتي جوف قد ذكره قبحا بره من ان يتي شعرا وكل ذلك على حسب
 مذكرة تحت واذكر الجلال في ذلك وهو في شرح المذهب ان الاشتغال بأشعار العرب
 مبالغ وقد ورد الامر به لان تعرفه في القرآن والحديث ويحفظه شرع وفي الروضة تذكره
 أشعر راويين المستندة على التعزل والبضاعة وبياح منها ما ليس فيه عطف ولا شيء مما يكره ولا يؤدي الى الشر
 وفيه بحث من جهة ان أشعارهم يستشهدون في المعاني والبيان والبديع كصراحه وهو من العالوم
 "واجبة" التي يطالعهم على غرائب القرآن ويدرك اعزاه فينبغي ان تكون في رتبة أشعار العرب من هذه
 الحبيبة واما انشده فباح ما لم يكن في هجو غير كافر أو فسق أو فساد وان صدق فيه فهو كلعبة تفرح بها وإباحة
 ويباح لتسبيح في غير عين وهو في معنى سلام أو امر أو فسق وفي حديثه خاتم المروعة ان كل بما ينبغي
 اخذوه ولا يلحق بالكذب المبالغ في المدح والاطراء على الصحيح لان الكاذب يوهم ان الكاذب صدق
 بخلاف الشاعر وبالجملة انشاد الشعر وانشاده مباح لانه صلى الله عليه وسلم كان يستشده ويستمعه انتهى
 واما الثانية والثلاثون ففيها قبح في الاذكار لا بد منه وحاصل عبارته وما ينبغي عنه الفحش وبذاءة اللسان
 والا حاديث الصحيحة فيه كثير معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستعجبة بعبارة صريحة وان صحت وصدق
 المتكلم او يقع ذلك كثيرا في نحو الفاظ الوقاع وينبغي ان يكتفى منها بالرفس والافضاء والمس كافي القرآن
 والسنة ولا يصح نحو ان يثب الجاع وكذا يكتفى عن نحو البول والتغوط بنحو قضاء الحاجة والخلل وكذا
 عن نحو البضع بعبارة جلية يفهم منها الغرض هذا كله ان لم تدع الحاجة الى التصريح بعبارة السامع وعدم
 فهمه المراد لو كثر له فيبتذل كراهة في التصريح بالحاجة اليه وعلى هذا يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح
 بمثل ذلك اذ تحصل الالفهام في ذلك أولى من مراعاة مجرد الادب في اللفظ انتهى وبه يعلم انه كان يتعين
 على الجلال ان يقول عبر حاجة وفي الحديث الحسن ليس المؤمن بالطعان أي في الانساب ولا اللعان
 ولا الفاحش ولا البذي وفي الحديث الحسن أيضا ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا
 زانه ثم رأيت عبارة الجلال وهي مصرحة بذلك القيد وهي ويكره الفحش والبذاء وهو التعبير عن الامور
 المستعجبة بصريح العبارة بل يكتفى فعن الجاع بالافضاء والمباشرة ونحو ذلك ما لم تدع اليه ضرورة تكو فهم
 المخاطب المجاز انتهى واما الثالثة والثلاثون فالكراهة فيها لمهمة من كلام الاذكار وحاصل باب الحث
 على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحدث بكل ما يسمع اذ لم يظن محتمة قال تعالى ولا تفتن ما ليس

مطاب على ان لا يستعمل
 شاعر لعربيه حبيب

 (حديث) يتوعد بغير
 به الحاك في مستند
 من حديث مسند أبي
 رافع مرفوعا واهتمام
 في الاوسط من حديث ابن
 بسروجه مرفوعا وابن
 سكر في تاريخهم من
 حديث أبي أيوب مرفوعا
 بهم بهذا اللفظ وأخرج

مطاب على انه يكره تعبير
 من الامور المستعجبة
 صريح العبارة ما لم تدع اليه
 ضرورة

[illegible]

[illegible]

عبدالله بن عبدالمطلب
عبدالله بن عبدالمطلب

مُذَبِّحًا وَخَرَجَ مِنْ مَرِيقِ
عَاقِبَتِي سَازِيدَةً - عَدَسِي
مَدِينَةٍ قُلُوبًا - عَاقِبَتِي وَمَا
يَتَذَكَّرُهُ وَهَذَا قَدْ تَرَى
تَحْيِيرَ وَخَرَجَ بِشَاوِ
سَعِيدٍ قُلُوبًا - عَدَسِي
نَاجِيٍّ قُلُوبًا - وَمَا يَتَذَكَّرُ
مَدِينَةٍ وَخَرَجَ مِنْ عَدَسِي
عَاقِبَتِي وَهَذَا قَدْ تَرَى

له ان الله اصطفاه بالخلة انما كنت خالدا من ورثته وعلوه ثم انزلنا لا سكة حرة من
المخصر في نبينا صلى الله عليه وسلم وتاثيرات الآيات السابقة وثبت يد ردي تهديهم قلوبهم
الامر بالافتداء في التوحيد وما يليق به من المقامات العلية في ترجيح المصطفى في فروع التوحيد
من ليس رسولا أصلا كيوسف صلى الله عليه وسلم على نبيه وعلمه وسيد على قلوبه وابعدون عن فروع التوحيد
مختلفة فاستحال حل الامر على الاقتداء بهم على ذلك لا يقال ترجيح نبيهم عن غيره في فروع التوحيد
يتأتى الاتباع فيه لا نقول قد أثرنا في رد ذلك قول وما يليق من انما كانت عليه من تبيين في فروع التوحيد
الى التوحيد وهو اريد به ما يليق بالربق الرقيق وهو قوة وادراكه في فروع التوحيد
أنواع مترتبة متميزة تأخذ بالقلب وتدهش البصيرة كما هو امر في شوق في شوق في فروع التوحيد
السراج الباقين في شرح البخاري ولم يجز في الاحديث لثبوتها في كيفية تعديس من تبيين وسيد
قبل البعث لكن روى ابن امحق وغيره انه صلى الله عليه وسلم كتب يخرج في حرة في فروع التوحيد
السنة يتنقل فيه وكان من نسل قريش في الجاهلية أت منهم رجل من حاشية من تبيين في فروع التوحيد
من بيتهم يدخل بيته حتى يطوف بالسكبة وحل بعضهم التبيين في فروع التوحيد
على أنواع وهي الاعتزال عن الناس كمنع إبراهيم صلى الله عليه وسلم من تبيين في فروع التوحيد
الى الله تعالى فان انتظار الفرج عبادة كرواه على بن أبي بكر ثم توجهه من فروع التوحيد
التفكر ومن ثم قال بعضهم كانت عبادته صلى الله عليه وسلم في حرة تفكر وقول من فروع التوحيد
أرسل الى الخلق كافة الخ جوابه انه استغنى عن ذلك في فروع التوحيد
ومختصرا وخلاصة المعنى في ذلك ان في ارسنه صلى الله عليه وسلم في فروع التوحيد
الاسلام التقي السكي وجاعل من محقق التأخرين وردوا موقع في تفسير رزي في فروع التوحيد
في رده ورد ما وقع للبيهقي والخلبي مما يخالف ذلك انه أرسل إليهم ويسرهم في فروع التوحيد
نذرا وهم الانس والجن والملائكة ومن زعم انه صلى الله عليه وسلم أرسل في بعض الملائكة نذرا
فقد تحكم من غير دليل كما أن من ادعى خروج الملائكة كلهم من دية يجر من دية في فروع التوحيد
ينافي ذلك الانذار الذي هو التحذير بالهذاب لانهم سولوا كقوامهم من الانذار في فروع التوحيد
بالاعيان به والاعتراف بسوددهم ورفعته والخضوع وعدهم من تبيين في فروع التوحيد
عصمتهم ثم ذلك الانذار ما وقع كما في اية الاسراء وبعضها في فروع التوحيد
اليهم في شيء خاص أن يكون بالشريعة كلها وفي قول شاذ ان الملائكة من الجن ونهم مؤمنون
السموية فاذا ركب هذا مع القول الذي أجمع عليه المسلمون وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم في فروع التوحيد
عموم الرسالة للملائكة كذا قيل وهذا الاحتجاج اليه وكفى بالخذلانة ديملا لاسيما وخبره في فروع التوحيد
لا نزاع في صحته صريح في ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم وأرسلت الى الخلق كافة في فروع التوحيد
كافة ومن ثم أخذ من هذا شيخ الاسلام الجلال البارزي انه صلى الله عليه وسلم أرسل الى جميع الملائكة في فروع التوحيد
الجمادات بان يركب فيها نفهم وعقل مخصوص حتى عرفته وأمنت به واعترف بفضله وقد خبر عنه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بالشهادة له وذن ونحوه في قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن في البحر ولا في السماء يوم
القيامة وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقوله تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده فاذا كانت هذه الجمادات لها هذه الادراكات يستنكر ما قاله البارزي لاسيما وحديث
مسلم مصرح به كجاءت فان قامت فسر الجمهور والعلمين في الآية بالجن والانس قالت لا يلزم من ذلك خروج
الملائكة عن مطلق الارسل بل عن الارسل الى الجن والانس المتضمن التكليف بسائر فروع الشريعة
وللتكليف بكل ما فيه كلفه والمستلزم لا ياء المرسل اليهم الا بعصام فوايس المجراب والتخويف والتهديد

(حدیث) - ۱۰۰۰

1990

وَقَدْ كَفَرَ يَحْيَىٰ بِنِعْمَةِ رَبِّهِ إِذْ جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّهِ ۚ لَوْلَا دَعَا مُوسَىٰ بِنِعْمَةِ رَبِّهِ لَكُنَّ عُتَبَاءَ لَآدَمَ ۚ وَكَذَلِكَ تَفْضِلُ عَلَيْهُمْ قِسْطَ رَبِّهِمْ الْأُولَىٰ ۖ وَتَتَخَذُونَ خِطَابَ الْأُولَىٰ ۚ

1990

(حیث) کیونکہ

نہایت ہی قریبی دوستوں کے

(7-1)

47. **Answer: C** (100%)

ل

... ..

Figure 6

مجلس شورای اسلامی

44

فخصص العائدين بالجن والانس بذلك حسب والحاصل أنه لا طمع من أحد الجنتين وأن كلام القولين
 إنما هو مرفوع بحسب ما دل عليه ظاهر أسند البسه كل من القائلين بأحد ذلك القولين وقول المسائل
 وهل الافضلية بين الخلفاء الاربعة الخ جوابه أن افضلية أبي بكر رضي الله عنه على الثلاثة ثم عمر على
 الاثنين مجمع عليه عند أهل السنة لا خلاف بينهم في ذلك والاجماع يفيد القطع وأما افضلية عثمان على
 رضي الله عنهم افضلية لان بعض كبار أهل السنة كسفيان الثوري فضل عليا على عثمان وما وقع فيه
 خلاف بين أهل السنة مني وما لا حديث في ذلك فمما ارضه جد ابل على كرماته وجهه ورد فيه من الاحاديث
 المشهورة بغيره ما يرد في ثلاثة وأجب عنه بعض الاعتدال بسبب ذلك ثم عشرين وكثرت
 عدائوه وقد حرمه فيه وحطاه عليه ونقصهم لحقيه عليهم بدرجة من الصحابة رضوان الله عليهم
 وخرجوا عنه في حقهم ردءا لا وثاقا فسدقة المذيقين والخوارج اتخذوا لولدين وأما بقية الثلاثة فلم يقع لهم
 ما يدعون من أن لا يتين بمثل ذلك الاستيعاب وقوله وهل الانسان الخ جوابه أن الاصح نعم بل الاصح في
 أهل السنة وهم من لم يرسل لهم رسول ثم في الجنة مما لا يقوله تعالى وما كذب الذين تبعوا رسول الله
 وجرى من قبله من قبل البعثة وزعمه قوله أن كل من يؤمن بعد بعثة آدم ونوح ينال على أن أول الرسل آدم و
 نوح فهو في النار زعم يخالف ظاهر الآية فلا يعول عليه وقوله وهل القاتل يخلق الخ جوابه أن القاتل بالخلق
 الحقيق في غير الله في شئ من الاشياء كما مر مراراً ثم كره جلي والقاتل يخلق بعد لاقعائه بالذي يقوله
 المعتزلة مبتدع ضال فاسق واما ما زعمه فيه خلاف والاصح أنه مسلم وقوله وهل يجوز العقل الخ جوابه نعم
 يجوز العقل ذلك في مؤمنين بل ذلك مما يتبعه عالمنا اعتقاده لان الله تبارك وتعالى لا يحب عبداً شياً لا حرم
 عباده وبيده ورسوله معاقبة قوله تعالى قل فمن يملك من الله شيئاً ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في
 الارض جميعاً وانما الآية العنايه من محض فضله تعالى ويجوز أن يعاقبه لانه لا يقيم مقتضى وعده وانما لا يخلف
 بامعاده وعقاب المعاصي من محض عدله ويجوز أن يخلفه لان خاف الابعاد من سعة الفضل والكرم بخلاف
 اخلاف لوعده وقد اشارت الآية الى ذلك ونهاهنا نصت على أنه تعالى لا يخلف الاعداد وهو لا يكون الا في
 الطير فتقتضت أنه يخلف الآية الذي لا يكون الا في مقابلة ذلك واما الكفر فبعد أن يعلم قوله ان الله
 لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلا يجوز العقل ذلك فيه ومن ثم جمعوا على كفر من قال
 ان الله يشيب الكافر (وسئل) نفع الله به عن قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن يوم القيامة
 اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية من المخصوص بهذه الفضيلة هل هم من
 يحفظ القرآن في الدنيا عن ظهر قلب ومات كذلك أم يتوى فيه هو ومن يقرأ في المصحف وعن قول صاحب
 العباب وورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن فهم حيرون على استماع من الانس وسبقه الى
 ذلك ابن الصلاح وانه قد بين الطريق التي وردت فيها هل هو حديث نبوي أو غير ذلك (فأجاب) رضي الله
 عنه بقوله الخبر المذموم وخاضع عن يحفظه عن ظهر قلب لا يقرأ في المصحف لان مجرد القراءة في الخطأ
 لا يمتثل الناس فيها ولا يفتنون فيه وكثرة وانما الذي يتفاوتون فيه كذلك هو الحفظ عن ظهر قلب فهذا
 تفاوتهم في الجمة بحسب تفاوت حفظهم ومما يؤيد ذلك أيضاً أن حفظ القرآن عن ظهر قلب فرض
 كفاية على الأمة ومجرد القراءة في المصحف من غير حفظ لا يسقط بها الطلب فليس لها كبير فضل كفضل
 الحفظ فتبين أنه أعني الحفظ عن ظهر قلب والمراد في الخبر وهذا ظاهر من لفظ الخبر بأدنى تأمل وقول
 الملائكة اقرأ وارق صريح في حقيقته عن ظهر قلب لا يخفى وقول ابن الصلاح وقد ورد أن الملائكة لم
 يعطوا فضيلة قراءة القرآن فهم حيرون الخ فأما كونهم لم يعطوا ذلك فكانه أخذ من أحاديث تشير اليه
 لكن اعتراضه غير واحد وساقوا من القرآن والسنة ما يعارضه ومن ثم صرح غير واحد بخلافه لكنني في
 شرح العباب أجبت عما أوردوه عليه وأما حرصهم على استماع من الانس فهو صريح الاحاديث الصحيحة

مطلب في الافضلية بين
 الخلفاء الاربعة أبي بكر ثم
 عمر ثم عثمان ثم علي رضي
 الله عنهم

مطلب الاصح أن هـ
 انه تروى جوف في الجنة

 (حديث) الاتمه من قرأ
 آجود وغیره عن أبي بردة
 (حديث) ان من نعمة
 أن لا تجده بداته بن أحد
 في زوايا الدار من عيون بن
 عبدالله أنه كان يقول ان
 من العصمة أن تطلب
 الشئ من الدنيا فلا تجده
 (أثر) تجد لغيره في زمانه

 مطلب يقبل لصاحب
 القرآن اقرأ وارق ورتل
 الخ

وادی و مسوع

لعينه هل ورد (وأجاب) نعم ورد من طرق كثيرة كذا ضعيفة وذا معتبرة خلق الله تعالى خلقا
 كنهه فحب الخلق الى الله من احسن لعباده ونعم خلق في قلوبهم صيقور (وذكر)
 به عن حديث كذا تكوفا بول عليكم من رواء (وأجاب) رواء بن جهم قال في حديثه
 الرواية كذا تكوفا بحذف النون (وسئل) فنع الله عن حديثه من ان الله تكوفا
 الله بأكل البيض هل ورد (وأجاب) نعم ورد عند يهوق كذا عيسى بن عبد (وسئل) من
 وردته صلى الله عليه وسلم لبس السراويل (وأجاب) قوه قوه كذا كذا كذا كذا كذا
 يلبسه وقوله التقي الشامي في حاشية اشعاع عن غير رأيه حيث قد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 السراويل ولكه اشتراها ولم يلبسها وفي حديثه من ان جويري قال في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لكر روى أبو يعلى في مسنده والضرابي في معجمه لاوسط مسنده عيسى بن عبد روى في مسنده
 دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى في راسه وشترى مرويا راءه
 وكان لاهل السوق وزان فقال له صلى الله عليه وسلم رت ورت ورت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 السراويل فذهبت لاجله منه فقال صاحب شئ حق في حديثه كذا كذا كذا كذا كذا
 أخوه المسلم قلت يارسول الله والى تلبس السراويل فذكر في حديثه كذا كذا كذا كذا
 أمرت بالستر فلم أجد شيئا ستره (وسئل) فنع الله عن امرئ كذا كذا كذا كذا كذا
 وأخواتها (وأجاب) بقوه المرام من واقعه وارتد وتوعدوا تكوفا روى في حديثه كذا
 والحاقة وان مردويه وهل أئلك وسعدا واقعه وتوعدوا كذا كذا كذا كذا كذا
 بما قلناه أخذنا من حديث اني ثبت عند روى يهوق في حديثه كذا كذا كذا كذا
 وسلم كان يضع الحجر على بطنه من الجوع لانه اذا وضع وسق مع موسى كذا كذا كذا كذا
 قال والصواب انه الجوز بالزاي وهو صرف الارزاق فيصحف براءه كذا (وأجاب) قوه قوه كذا
 بصحيح اذا ما ما بين الحديث وأي جامع بين حجة موسى وحدثه بحدوثه كذا كذا كذا
 للصائم تكلمات على غيره ولا يمنع من حصول الطوبى به في بعض الحديث على كذا كذا كذا
 لا لانه تعظيما لهم كذا في الحديث الا حواجيج يوم وشعب يوم روى في حديثه كذا كذا كذا
 صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا يرف فيه الجوع (وسئل) من حديثه كذا كذا كذا
 البكرى (وأجاب) بقوله لا يجوز قراعتهم لان علمهم اطل وكذب وقد كذا كذا كذا كذا
 رضى الله عنه هل ورد لو كان بعدى بنى امكن عمر من الخطب (وأجاب) قوه قوه كذا كذا
 (وسئل) رضى الله عنه هل ورد ان الامار سلت عليه صلى الله عليه وسلم حتى يورد كذا كذا كذا
 عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه الشريف في رقبة صانته عليه كذا كذا كذا كذا كذا
 نيت من طرق صحيحة بخلاف ما ذكر في البلور وما بعده مما ذكره يهوق في حديثه كذا كذا كذا
 الله عليه وسلم في كتاب لم تزل الملائكة تصلى عليه أي على المصلى مداد الله الشريف في حديثه كذا كذا (وسئل)
 رضى الله عنه بما قلناه ما الجمع بين خبر خلق الارواح قبل الاحساس في حديثه كذا كذا كذا كذا
 بأربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح بأربعة آلاف سنة (وأجاب) قوه قوه كذا كذا
 رضى الله عنه بما بطل لأصله والاقل ضعيف جدا فيقول عليه كذا كذا كذا كذا كذا كذا
 السموات والارض بحسب ألف سنة وذلك شامل للارزاق (وسئل) فنع الله عن خبره كذا كذا
 صلى الله عليه وسلم هل كان ذلك قبل البعثة وهل مات مسلما (وأجاب) قوه قوه كذا كذا كذا
 طويل في طبقات ابن سعد ودلائل أبي يعين أن سبه صلى الله عليه وسلم كان اذ ذاك عشرة نو في رواية
 لان منده وسنه عشرون سنة وفي الاصابة ما أوردى هل أدركه الله ثم لا وقد ذكره ابن منده وروى في

عن بعض من روى
 من حديثه

عن بعض من روى
 (وأجاب) كذا كذا كذا
 كذا كذا كذا كذا
 كذا كذا كذا كذا
 كذا كذا كذا كذا
 كذا كذا كذا كذا
 كذا كذا كذا كذا
 كذا كذا كذا كذا

عن بعض من روى
 خلق الارواح قبل
 البعثة

أما بوجه فقد روت على دين حق وهو أن يكون أدرك بعينه فقد روت دين أنصراية قبل نسخها بالبعثة
 محمدية (وسئل) نفع الله به هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم أنه لما ولد له ولادته لعطائه بعد
 (جواب) بقوله ورد في ذلك حديث في نعيم عن الشفاء بعد ربح من عوف رضي الله عنهم أنه صلى
 الله عليه وسلم ولد له ولادته على يد من سئل فسمعت في لايه قور رحمت الله وزجل ربك الحديث والاستهلال
 صبح المولود في يده من يده من فمحتل ورحل نقش المذكور على الميثاظهر (وسئل)
 نفع الله به هل ورد في غيره بر يد الموت مع ان كل حي ليست بذلك (جواب) بقوله الحديث ضعيف أي
 رسوله الذي تقدمه في تقدم لم تقدمه في ذلك في ذلك استمر منه لان الامراض كلها من حيث هي
 مقدمة لموت ومذرات وان فقت في سلامتها بها من كذا ابن آدم يدر كرم الموت (وسئل)
 نفع الله به عن مدعة لدراني قد تكون شدة في الحديث بان المعجزة والبعين كذلك وبينها معجزة أو المعجزة
 (جواب) بقوله هو معجزة ففهمه الخلف من حق ندره فيهمه فمعجزة في نطقهم. لعوم (وسئل) نفع
 الله به عن حديث زينو واجلاسكم به لاد على فان صلاتكم تباعى وعرض على هل ورد (جواب) بقوله
 هو حديث ضعيف لكن بالفتنة فان صلاتكم على نوركم يوم القيمة وأما فان صلاتكم تعرض على أو
 تباعى فقصه من حديث آخر ثبت في (وسئل) نفع الله به هل ورد في لغزاشي (جواب) بقوله
 أخرجه ابن عباس عن زيد بن عبد الله القرشي قال دخلت على هند بنت المطلب بن أبي صفرة وهي امرأة
 أنجب بن يوسف فريث في يده مغزلا مغزلا فقلت تعزيب وأنت امرأة أمير المؤمنين قلت سمعت أبي
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطولكن طاعة أعظمكم أجرا وهو بطرد الشيطان وينهب بحديث
 النفس وتخرج أيضا بسند فيه متروك حديث عمل الارار من لرجل الحياضة وعمل الارار من النساء
 مغزول وتخرج أيضا عن الزيد بن أبي اسكن قال دخلت على أم سلمة ويدها من مغزله فقلت كذا تبتك
 وجدت في يدك مغزلا فقلت انه يطرد الشيطان وينهب بحديث النفس وانه يلعبى أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان أعظمكم أجرا أطولكن طاعة وروي زينو واجلاس نساءكم بالمغزول وفي سنده من هو
 متروك الحديث كذب (وسئل) نفع الله به وبعلمه لم يرجع صلى الله عليه وسلم القهقري في قضيته مع عمه حرة
 رضي الله عنه فدخل عليه فوجده سكران (جواب) بقوله كان حرة رضي الله عنه فلاقبل تحريم الخمر ففشي
 ان ولادته فظهر الشريف أن شب عليه أو قصد أن يلغظه منه ما يصنع بعد أو كان هذا قبل النهي عن الارتجاع
 القهقري أو كى الراوى بذلك عن الرجوع البيت لا بالظهر كذا قبل وهو بعيد (وسئل) رضي الله عنه عن
 حديث التهم من أحبيته أقل ماله وولد من رواء (جواب) بقوله أخرجه ابن ماجه في سننه والطبراني
 ولفظه اللهم من آمن بي وصدقني وعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فأقل ماله وولده وحبب اليه لقال وعجل
 له القضاء من لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطل عمره
 وسنده صحيح الا أن راويه اختلف في صحته وأخرج سعيد بن منصور اللهم من آمن بي وصدقني وعجل
 من المال والولد اللهم من أحبني وأعانى فأورثته الكفاف اللهم ارزق آل محمد الكفاف اللهم رزق يوم يوم
 (وسئل) نفع الله به بما لفته من لم يكن عنده صدقة يباعن اليهود هل ورد (جواب) بقوله نمر رواه السلفي
 والديلمي وابن عسدي (وسئل) رضي الله عنه ما معنى حديث حيان خير لكم وموتى خير لكم
 (جواب) بقوله الاشكال انما يشأني على تقدير خير أفعل تفضل وليس كذلك وانما هي للتفضل لا للافضلية
 نحو أن ياتي في النار خير خير مستقر اني كل من حياته وموته صلى الله عليه وسلم خير الا أن أحدهما
 أحسن من الآخر وخير برادها كل من الامر من فان أريد بها مجرد التفضل فزدها الشر ولا حذف فيها
 وتأتيها حيرة وجهها غير ان وهي الفاضلات من كل شيء وان أريد بها الافضلية وصلت بمن وكان أصلها خير
 حذف همزها تخفيفا وبها لهما التي أصلها ثم ولا توث ولا تنفي ولا تجمع (وسئل) نفع الله به عن

هو أبى هل ورد في لغزاشي

جاء في يدى من حديث
 أبي بردة وقات ودينى
 أيضا من حديث بن مسعود
 مرفوعا وحديث لزهده عنه
 مرفوعا وبن مسعود في
 ترويه من حديث على
 مرفوعا وبقى في هذا الحرف
 الحديث

(حديث) باكر ويا صدقة
 فان البلاء لا يجتألى الصدقة

مطاب من لم يكن عنده
 صدقة فلياعن اليهود

كتابة الحافظين بما إذا (فأجاب) بقوله ورد أن مدادهم لم يبق وقوله سبعة خلق وهم برزخين
 التي يكتبان فيها (وسئل) رضى الله عنه عن أحدهما هل كان موجودا في حياته صلى الله عليه وسلم (جـ) لا
 بقوله قال الحافظ السيوطي أنه كان موجودا قبل النبوة كما ذكره مسأله في بعض النسخة من قوله
 الشيع جديعة بن مالك الأبرش بل ورد في حديثه وقد قيل صلى الله عليه وسلم لم يبق مدادهم
 النحادين (وسئل) نفع الله به من هل ثبوت خبره ورواه (جـ) لا (جـ) فهو لا يثبت
 وهم ممن دخل في قوله تعالى لا من شيء وما لا شك فيه من وجوبه في جميع رواياته عن
 أرواحهم ملك الموت ويعتبر ملك الموت (وسئل) رضى الله عنه هل ورد في حديثه خبر
 وخبرناكم وهل استعمل صلى الله عليه وسلم من روى عنه في حديثه (جـ) لا
 المحفوظ وخبرناكم ولم يردناكم كقوله الحافظ وعنه من روى عنه (جـ) لا
 وطلبه لأمته في حديث أبي يعلى وأخرج عن معمر بن عمار عن معمر بن عمار عن معمر بن عمار
 أبو قلابة فمرفت الشهادة ولم أدر ما دعوه اليكم حتى ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة صلى الله عليه وسلم في دعائه فمضى اذن وطاعوا وذا ثلاث مرات فمضى فمضى فمضى فمضى
 سمعتك الليلة تدعو بدعاء قال وسمعتك قال نعم قال في ثلاث ربي ثلاث فمضى فمضى فمضى
 أن لا يسلط عليهم عدوا غيرهم فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى
 على فقلت فمضى اذن أو طاعوا ثلاث مرات وأخرج عن غيره حديثه فمضى فمضى فمضى فمضى
 سيئات بالطعن والطاعون (وسئل) رضى الله عنه هل ورد في حديثه خبره
 وما فيها من أن الشياطين يأتون لحضرة على صفة يوبى في رعيه وروى حتى رضى الله عنه
 ليضاهوه هل يحضر جبريل المؤمن عند موته (فأجاب) بقوله يست موضوعه حديثه
 إلا كما نرى النسخ الموجودة منها الآن مشتملة على ألفاظ ركبت وشبه غير مستقيمة لا حجاب ولا حجاب
 ذلك من تفسير النسخ الأكثر تداول أيدي العوام عليها وقد نقل الحافظ بن حجر عنه ما يروى
 فدل على تحريفها قال الحافظ السيوطي لم يرد ذلك بل ما يقرب منه وهو حديث أبي بصير عن حمزة بن عمار
 ولقنوههم لاله الا الله وبشروهم بالجنة قال الحليم من روى عنه في حديثه فمضى فمضى فمضى فمضى
 أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصراع وفي مرسل جيد أنه قد يكون عدو الله من روى عنه
 ساعة طلوع روجه وأخرج الطبراني عن ميمونة بنت سعد عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينام الجانب حتى يتوضأ في تخاف أن يتوفى ولا يحضر جبريل فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى
 الصلاة والسلام يحضر الموتى على أن الجنابة مانعة لحضور دون الحدث الأصغر وفي حديثه فمضى فمضى
 أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبيل وفاته هذا آخر وصي في الأرض وروى عنه روى عنه بعد
 لأن المنقح قوله بالوحي فقد صحت الأحاديث أنه ينزل إليه القدر وعنى أنه ينزل على عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
 وعليه وسلم به كما اقتضاه ظاهر خبره مسلم (وسئل) نفع الله به من روى عنه عن إجماع بين قوله صلى الله عليه وسلم لهم
 أني اتخذ عندك عهد الاتخلف فيه فاعلموا أني أشرفكم أي المؤمنين آذيتهم وأوجبتهم وأجارتهم وجعلهم صلاة
 وزكوة وقربة تقر بهم اليك يوم القيامة وسمع أنه صلى الله عليه وسلم دعوا إلى حفصة رجلا وقال استغفني به
 فغفرت عنه ورضي فقال لها صلى الله عليه وسلم قطع الله بينك فطرت فقال أني سألت ربي بركته وأعطاني بها
 انسان من أمي دعوت الله عليه أن يجعلها مغفرة وبيقوله اللهم من ولي من أمرتي شيئا فشق عليهما
 فاشقق اللهم عليهما فانه بالنظر للعديدين الأولين دعاه لادله فينا في المراد (فأجاب) بقوله لا من شيء ولأن الأولين
 في الدعاء بغير سبب والآخر دعاء بسبب وأيضا فلا ولا في دعاء على معين والآخر دعاء على معين وقد صرح
 ابن القاضى وإمام الحرمين بأن من خص الله صلى الله عليه وسلم أنه يجوز له الدعاء على من شاء بغير سبب

وعنه في قوله

وعنه في قوله

وعنه في قوله

حديثه في قوله

حديثه في قوله

(حديث) جبريل في قوله

حديثه في قوله

قوله

(حديث) جبريل في قوله

حديثه في قوله

عن الحسن بن علي رضي

عنه

مطلب في أن جبريل يحضر

الموتى

[illegible][illegible]

مصاب فی انحول ولا
 قوۃ لابانۃ مدوع بہیں بہہ
 من اضر

مطالب میں کثرت سے ملانہ
بالا حیدر علی خان

الله عليه وسلم وانه من ذاك قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه عليه السلام في حديثه عليه السلام (وسئل) فصح
 انه في مدته عن ولد ذريته بنت فاطمة لزهراء من ابن عمه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه م موجودون
 بكثرة فهل ثبت لهم حكم وولد اخو بها الحسن والحسين رضي الله عنهما واما الفرق مع ان من خصوصياته
 على الله عليه وسلم ان ولد بنته زينب بنت (عجب) بقوله من اوافع ان يثبت لهم حكمهم من كونهم
 من الاهل والهل بيت ومن ذريته صلى الله عليه وسلم وولده اجاع ومع ذلك لا ينسبون اليه ائحدا من فرق
 فقهاء يرون له لرجل ومن نسب اليه في نحو وقت على ولادى فيدخل ولدان بنت لانيه في ولدان نحو
 وتنت على من نسب في ذل يدخل لانه لا ينسب لجد بل ينسب لايه ولذي ذكره ان من خصائصه صلى
 الله عليه وسلم لم تن اولاد بنته ينسبون به ولم يذكرو ذلك في اولاد بنت بنته فله خصوصية له بصفة العليا
 فقد ولد فاطمة لاربع أم كما وزوجة عمر بنت من زيدا ورقية ثم زوجت بعد له ولدها ابن جعفر
 وولدت له ثلاثة فمحمد فعبدة ولما ولد لحد منهم وزينب التي الكلام فيها الحسن والحسين فهو لاء
 لاربعة ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم وولد الحسن والحسين ينسبون اليهما فينسبون اليه بخلاف
 اولاد زينب وم كما نوم فأنهم انما ينسبون لابيهم ما عمر وعبد الله لالي الام والالي جدهما عملا بقاعدة
 الشرع ان الولد يتبع اياه في النسب لانه ما يخرج اولاد فاطمة وحدها خصوصية لهم وذلك مقصور على
 ذرية الحسن والحسين كما يدل به حديث الحكة لكل بني أم عصبه الا في فاطمة وأولادها وعصبتهما يخص
 لا نسب والتعصيب مادون أختهم ما وهذا جرى الخلاف كالسلف على أن ابن الشريفة من غير شريف غير
 شريف ولو كانت الموصية أن ابن كل شريف تحرم عليه الصدقة واما كذلك ولا يختص ذلك بالحسن
 والحسين الا لانحصار الامر فيهما والاول فرض انخال زينب واعقب ذكرا كان مثله وان لم يكن أبو شريفها
 هـ شهاب لان الشرف لم يأت منهما الا من جهته صلى الله عليه وسلم لا ذير واعلم أن اسم الشريف كان يطلق في
 صدر الاول على من كان من أهل البيت ولو عباسيا وعقبيا ومنه قول المؤرخين الشريف العباسي
 الشريف الزيني فلم يولي الفاطميون بمصر قصر الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك
 الى الآن وما العلامة الحنفية فلا أصل لها وانما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة ثم المثلث شعبان بن
 حسن وذل فيها الشعر اعما بطول ذكره ومنه قول ابن جابر الاندلسي شارح الالفية المشهور بالاعشى والبصير
 جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
 نور النبوة في وسيم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر
 فإذا كانت حادثة فلا يؤمر بها الشريف ولا ينهي عنها غيره على ما قاله الجلال السيوطي قال لان الناس
 مضبوطون بانسابهم وليس العلامة مما ورد به الشرع فينبغي ابا حسن وضعها أقصى ما في الباب أنه حدث
 التمييز بها ولا يوقد يستأنس لها بقوله تعالى يدين عابن من جلايبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين
 وقد استدل به بعض العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الاكمام وادارة الطيلسان
 ونحو ذلك ليعرفوا فيجاءوا تكرر بما العلم وهذا وجه حسن انتهى ولا يدخل فيه ذرية الحسن والحسين في
 الوقف على الاشراف والوصية لهم لان الوقف والوصية منوطان بعرف البلاد وعرف مصر ونحوها اختصاصهم
 بذرية الحسن والحسين لا غير (وسئل) نفع الله به عن حديث من تبسم في وجه غريب ضحك الله في وجهه
 يوم القيامة من رواه (عجب) بقوله رواه الديلمي وروى أيضا الغريب اذا مرض حين ينظر عن يمينه وعن
 شماله وعن أمامه وعن خلفه فلا يرى أحدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ورواه ابن النجار وأخرجه الطبراني
 بزيادة أن له بكل نفس تفسر بحوائله عنه ألفي ألف حسنة ويكتب له ألفي ألف حسنة لكن في سنده متروك
 (وسئل) نفع الله بعلومه ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ غريبا الا لافرية على مؤمن مامات مؤمن في
 غربة غابت عنه فيها اوكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبا بكت عليهم

(حديث) بن مسعود
 رجل زعموا محمد بن
 زعم بن مسعود
 (حديث) بن كل أدنين
 لانه شيخان عن جسد
 الله من سجد
 (حديث) بهت بجوامع
 سكهم واخصر في الكلام
 اختصارا ليه في

 مذهب في أن لعلامة
 الحنفية لا شرف حدثت
 سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة
 ولا يؤمر به الشريف ولا
 ينهي عنها غيره

مطلب لا يدخل في الوقف على
 الاشراف غير اولاد الحسن
 والحسين

السماء والارض ثم قال انه لا يسكن على كافر من رواه (فأجاب) بقوله رواه ابن جرير وابن أبي الدنيا (وسئل) رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال التوكؤ على العصا من أخلاق الانبياء وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتوكأ عليهم من رواه (فأجاب) بقوله رواه ابن عسدي وروى الديلمي بسنده حديث جل العصا لامة المؤمن وسعة الانبياء وروى أيضا حديث كانت الانبياء يفخرون بها تواضع الله عز وجل وأخرج البزار والطبراني بسند ضعيف حديث أما اتخذوا العصا فقد اتخذها أنبياء إبراهيم وأخرج ابن ماجه خرج البزار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوكئ على عصاه (وسئل) نفع الله به عن حديث ليس خيركم من ترك الدنيا الآخرة ولا الآخرة الدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه لهذه من رواه (فأجاب) بقوله رواه ابن عساكر والديلمي بالفظ ليس بخيركم من ترك دينه ولا آخرته لانباء حتى يصيب منها ما يجيها فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تسكونوا كلا على الناس وأخرجه الخطيب في تاريخه والديلمي من وجه آخر وأبو نعيم في الحلية (وسئل) نفع الله به عن حديث من مات من أمتي وهو يعمل عمل قوم لوط نقله الله تعالى اليهم حتى يحشرهم معهم من رواه (فأجاب) بقوله رواه الخطيب في تاريخه وفيه رجل منكر الحديث لكن له شاهد أخرجه ابن عساكر عن وكيع قال سمعنا في حديث من مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به قبره حتى يصير معهم ويحشر يوم القيامة معهم (وسئل) نفع الله به عن حديث في الموطأ في قبره خزي من رواه (فأجاب) بقوله رواه أبو الفتح الأزدي في كتاب الضعفاء وابن الجوزي من طريق بسنده رواه (وسئل) رضى الله عنه عن حديث أطعمني جبريل الهريسة أشدب أطعمني لقيام الليل من رواه (فأجاب) بقوله رواه ابن السني وأبو نعيم والخطيب بسنده فيه كذاب ومن ثم أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (وسئل) عفا الله عنه عن حديث نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب لوصب وينقي العصب ويذهب بالبغم ويصفي اللون ويطيب السكته من رواه (فأجاب) بقوله أخرجه ابن السني وأبو نعيم وابن حبان في الضعفاء والخطيب وفي سنده متروك قال ابن حبان لأدري البلية منه أو من أبيه أو من جده (وسئل) نفع الله به وبعلوه عن حديث ما للنفساء عندي شفا مثل الرطب ولا للمرء يش مثل العسل من أخرجه (فأجاب) أخرجه أبو نعيم بسنده فيه متروك (وسئل) نفع الله به عن حديث أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فان من كان طعامها في نفاسها التمر كان ولدها حليما من رواه (فأجاب) بقوله رواه ابن عبد الله بن منذر بسنده فيه كذاب ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات (وسئل) نفع الله به عن حديث أطعموا حبلاكم اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكن ذكرا القلب وان تكن أنثى حسن خلقها وتعظم عجزتها من أخرجه (فأجاب) بقوله أخرجه أبو نعيم في الطب (وسئل) نفع الله به عن حديث أبي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده سفرجله فرحم الي وقال دونكها بأحمد فانهم انجم الفؤاد وفي لفظ فانهم أشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطغاء البدن من أخرجه (فأجاب) بقوله أخرجه البزار في الخاءكم وأبو نعيم وأخرج ابن السني وأبو نعيم حديثه صلى الله عليه وسلم سفرجله من الطائف فأكلها وقال كاهه فانه يجالو عن الفؤاد ويذهب طغاء الصدر وفي رواية فانه على الريق يذهب وغر الصدر (وسئل) نفع الله به عن الحديث في الخضوب انه لا يستل لان نور الاسلام عليهم من رواه (فأجاب) بقوله هو موضوع (وسئل) نفع الله به عن حديث ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام ولا يجزي الاعلى قدر عقله من رواه (فأجاب) بقوله رواه جماعة بسند ضعيف (وسئل) نفع الله به عن حديث من قطع صدره صوب الله رأسه في النار من رواه (فأجاب) بقوله رواه كبرون وصححه الضياء في المختار وفي رواية يصيب عليه العذاب وفي أخرى يصوب رأسه في النار وفي أخرى من قطع الصدر لا مزرع يصيب عليه العذاب صبا وفي أخرى خرج فاذا في الناس من الله لا من رسوله لعن الله قاطع الصدر وفي رواية أن ذلك كان في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه والاحاديث في ذلك كثيرة وهي مؤولة عند العلماء لاجتماعهم على

مطلب في الاوطية تبهم الله

مطلب فيما ورد في التزييب

الشعب وأبو يعلى عن عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه

عنه

(حديث) بعثت بالحنيفية

السمعة أجد عن أبي أمامة

(حرف الناء)

(حديث) تختموا بالعقيق

فانه ينقي الفقر أديلي من

حديث أس وعروة على

وعائشة أسانيد متعددة

مطلب في السفرجل

الله . وحديث من مشى في تزويج امرأة حلالا يجمع بينهما رزقه الله تعالى امرأة من الخور العين الحديث بطوله وحديث اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألف حسنة وغفر لها ألف سيئة واستغفر لها كل شيء طلعت عليه الشمس ورفع لها ألف درجة وقالت عائشة رضي الله عنها ضرس معزل المرأة يعدن التكبير في سبيل الله والتكبير في سبيل الله أنقل من السموات والارض واما امرأة كست زوجها من غزلها كان لها بكل سدي ولجمة مائة ألف حسنة وحديث من اشترى لعباله شيئا ثم جله بیده اليهم - ع الله عنه ذنب سبعين سنة وحديث من فرح أنثى فمكأ ثيابكي من خشية الله وحديث البيت الذي فيه لبنات ينزل فيه كل يوم اثنتا عشرة درجة من السماء ولا تقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت يكتبون لآبائهم كل يوم وليلة عبادة سنة وحديث عليكم بأكل التمس فانه يقطع عرق الجذام ألا وهو الثين وحديث سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس عن ضجيجه فقال السكران وعن جلسه فقال الذي يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضجيفه فقال السارق وعن أنيسه قال الشاعر الخ وحديث جبريل ان الله لما خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة فأعصرها في حلقة فعصرتها فخلق الله يا محمد من القطرة الأولى ومن الثانية أباكر الخ وحديث أول من جزع من الشيب ابراهيم حين رأى في عارضه فقال يا رب ما هذه الشهوة التي شوهت خديك فأوحى الله تعالى اليه هذا سر يال الوفارو نور الاسلام وعزتي وجلالي ما أبسته أحدا من خاقي بشهد أن لا اله الا الله وحدي لا شريك لي الا استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزان وأنسره ديوانا وأعذبه بالنار فقال يا رب زدني وقاراً فأصبح ورأسه مثل الغمامة البيضاء وحديث اختضبوا فن الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وحديث من أمر المشط على حنجه عوفي من الوباء وحديث عليكم بالمشط انه يذهب الفقر ومن سرح الحية من يصب كان له أما حتى يمسي لان اللحية زين الرجال وحين الوجه وحديث اكل شيء آله وآله المؤمن العقل والسكر شيء دعامه ودعامه المؤمن العقل والسكر قوم غيبة وغيبة تعباد العقل الخ وحديث من أكل اليقطين بالعدس رقق قلبه وحديث نومه مدينة تحت العرش من سأل أذفر على بابهم ملك ينادي كل يوم ألا من زار علما فزار الرب ومن زار الرب لله الجنة وحديث من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فليتنظر الى المتعلمين الخ وحديث من خاض في العلم يوم الجمعة فكأنما اعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين ألف حجة وحديث العباس انه أحد قاتل القر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل من حاجة فقال لما أَرْضعتك حليمة وأنت ابن أربعين يوماً رأيتك تخاطب القمر وتخاطبك بلعمة لم أفهمها الحديث بطوله وأحاديث الورد الاجر وحديث كل شيء أخرجته الارض فيه شفاء وداء الا الارزقانه شفاء لاداء فيه وحديث ما صاب الله في صدرى شيئا الا صيبته في صدر أبي بكر وحديث أطعم صلى الله عليه وسلم أصحابه لقمة لقمة وقال سيد القوم خادمهم وحديث رأيت حمزة وجعفر ابن أبي طالب في المنام وكان بين أيديهم طبق فيه نبق كالزبرجد الخ وحديث مروره صلى الله عليه وسلم بعمرزائل وقوله ان الله وكلني بقبض ارواح الخلق ما خلا روح ابن عمك علي وحديث ألقى طائر لوزة خضراء مكرو باعها بالاصفر لاله الا الله محمداً . ولله نصرته بعلي وحديث يا علي تتختم بالعقيق الاجر فانه جبل أقرن الله بالوحدانية تولى بالبوقة والابوصية ولا ولدك بلامامة ولجبل بالجنة وحديث نزول جبريل بطبق تفاح وأنه صلى الله عليه وسلم فرقه على أصحابه ومكتوب على كل اسم من يعطى له وحديث تزويج علي بفاطمة رضي الله عنهم - ما بكيفيات من اجتماع الملائكة ونثر شجرة طوبى عليهم اسم الذر والياقوت وترخف الجنان وتزين الخور ونزول الملائكة ورقص الخور وغناء الطيور (وأجاب) بقوله هذه الاحاديث كلها كذب موضوعة لا يحل روايتها منها الا لبيان أنها كذب مخرى على النبي صلى الله عليه وسلم كما أفاد ذلك الحافقة السيوطى شكر الله سبحانه (وسئل) رضي الله عنه هل جاء أن الزامير يأتي يوم القيامة بمزمارة وأن السكران يأتي بقدره وأن المؤذن يأتي بؤذن وهكذا كل من مان على شيء يأتي عليه (وأجاب) بقوله نعم ورد

(حديث) نزلت العشاء
مهرمة من ما جهم من حديث
جبريل انترى من حديث
نس وسندهما ضعيف
وقد الصغاني موضوع
(حديث) تزوجوا فقراء
بغنيكم الله لا يعرف ولكن
في صحيح ابن حبان والحاكم
نزهة حق على الله أن

ما يقتضيه ذلك وورد في الصحيحين ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده وخرج مسنده عن كل عبد على مائة عليه
 وابتدئ من ذلك في مرتبة من هذه مرتبة من يوم تبيعة وعلما على العلماء خبر به حيث لم يثبت في
 شيء من ذلك في صحيحه في تواتر عام من خبر وثروته في خروج في سبيل الله في يوم القيامة
 وخرج حديثه من ذلك في حديث غيره وورد في مسنده عن كنهه في هذه المراتب والذين
 يخرجون من قبوره يؤذنون في الليل و يسندوا من ورق ليدلوه وسكران دخلوا في سكران
 وبعث من قبر سكران وفي كشف العور لا حرة يعرف بها سكران سكران يوم القيامة وانما سكران
 وشارب خمر وسكران في عذقه وصل على حة على الحة في صدقه في الدنيا عن سبيل الله قال الحافظ
 السيوحي عند ذكر جميع ما مر وفي هذا الكتاب ما رواه في تخصيص الحديث السابق بأن الحة التي يأتي
 عليها في الآخرة إنما كانت عامية في الدنيا المراد بها الحالة العامة والمصلحة بخلاف المباحة فلا يثبت النجاسة بها لله
 ونبيه ونحو ذلك لأن استعماله هو ما لا يجوز شرعا والله أعلم (وسئل) نفع الله به ما عني حديث
 ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن علي عن قول الله تعالى حور عيون قال حور يبيض
 ضفاهم الذين سفروا الحوراء بجنح النسر (فأجاب) بقوله اشفر بانفذه ضاف للحوراء وهو هذب
 العين مشبه بجنح النسر في المول المناسب لذلك الصفة العيون ويؤيده رواية ابن أبي الدنيا اشفر المراد من
 الحوراء العين طوبى من جنح النسر وصح ذلك بعضهم فقال انه بالاقاف والحوراء بالرفع وزعم انه استعارة
 بمعنى أن الحوراء بجنح النسر في السرعة والظفران والحنة وهو مع كونه تحفيفا لا لانه المقام (وسئل)
 نفع الله به ما عني ذبح الموت اذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار مع انه عرض عندنا أو عدم
 محض عندنا من قوله عليه السلام فهو لا يمكن أن يكون جسما (فأجاب) بقوله نظر لذلك طائفة ضعفاء العقول
 فأنكروا الاجله الحديث وأجاب المحققون عن ذلك بأن هذا من باب التمثيل البليغ وبأنه يجوز أن يخاف الله
 تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالا لان الموت لا يطرأ على أهل الجنة وقول القرطبي يجوز أن يخاف الله
 كبشاً به الموت ويقى في ذبح الموت أن هذا الموت يكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين وقال
 غيره لا داع أن ينشئ الله من الاعراض أجساما يجعلها مادة لها كما ثبت في حديث مسلم ان البقرة وآل عمران
 نحيات أن كانوا ما نحيات من ذلك من الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به من معنى
 فرح أهل الجنة بذبح الموت مع علمهم من أنبيائهم وكتبهم أنهم لا يموتون (فأجاب) بقوله ورد في بعض طرق
 الحديث عند ابن حبان أنهم يملكونه ثقبين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه وفسر بأنه خوف توهم
 لا يستقر ولا يثبت في ذلك تقدم علمهم بأنه لا موت في الآخرة لان التوهمات تطرأ على المعلومات ثم لا تستقر
 فكان فرحهم بآله وهم واجب أيضا بان عبي اليقين أقوى من علم اليقين فشهدتهم ذبح الموت أقوى وأشد
 في انتفاء من تقدم علمهم اذ العيان أقوى من الخبر (وسئل) نفع الله به لومه عن معمر بن المعمر بن ورتن الهندي
 المدعيين أنهم من الصحابة هل لذلك صحة (فأجاب) بقوله لا صحة لذلك كاليسته أئمة الحديث منهم الذهبي في
 الميزان وشيخ الاسلام الحافظ بن حجر في الاصابة وأقبحه غير مرة وقد ذكر أهل الحديث وغيرهم أن من ادعى
 الصحبة بعد مضي مائة سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فهو كاذب وان آخر الصحابة موتا كفي مسلم وانفق عليه
 العلماء أبو الطاهر مات سنة ثمان مائة من الهجرة (وسئل) نفع الله به وبعلمه عما وقع في تزيين
 التروى وأما ما روى عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المعينات
 ومجازفة وهجوم على عظيم نهل ما قاله صحيح (فأجاب) بقوله رجع الله قد تعجب منه شيخ الاسلام في الاصابة
 وقال انه ورد عن ثلاثة من الصحابة ولا يثبت بالصحابة انه هجم على مثل هذا بطله وبين الحافظ السيوحي أنه
 مع عن أنس رضي الله عنه أنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابنه ابراهيم قال لا أدري رجع الله على ابراهيم
 لو عاش لكان صديقا نبيا وفي رواية عن أنس انه رفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن مسعود

بغيره " كجاستهذف
 قلت هذا تصحيف على المصحف
 وانما هو يعينهم الله بالعين
 المهمة من الاعانة وترب
 ممد " ترجمه بدليلى من
 حديث عائشة مرفوعا
 رويوا بساكنين يأتين
 بلال ومن شواهد
 حديث التمسوا الرزق
 بالانكاح

 مطالب ما عني ذبح الموت الخ

مطلب ما ورد في حق ابراهيم
 ابن تيمنا صلى الله عليه وسلم

والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن عساكر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مخرج أيضا وقال فيه من ليس بالقوي عن علي بن أبي طالب لما توفي إبراهيم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمه مارية فخاعته وغسلته وكفنته وخرج به وخرج الناس معه فدفنوه وأدخل صلى الله عليه وسلم يده في قبره فقال أما والله أنه لنبي ابن نبي وبكى وبكى المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت ثم قال صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما ينجذب الرب وما عليك يا إبراهيم لمخزون وروى أبو داود أنه مات وعمره ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه صلى الله عليه وسلم صحبه ابن خزم قال الرزكشي اعتل من سلم ترك الصلاة عليه بعلم منها أنه استغنى بفضيلة أبيه عن الصلاة كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ومنها أنه لا يصل على نبي على نبي وقد جاء لو عاش لكان نبيا انتهى ولا به - وفي إثبات النبوة مع صغره لأنه كعيسى القائل يوم ولداني عبد الله آتاني الكتاب وجه لي نبياء وكيجي الذي قال تعالى فيه وآتيناه الحكم صبيا قال المفسرون نبي وعمره ثلاث سنين واحتمال نزول جبريل بوحى لعيسى أو بجي يحري في إبراهيم ويرجحه أنه صلى الله عليه وسلم صومه يوم عاشوراء وعمره ثمانية أشهر وذكر السبكي في حديث كتبت نبيا و آدم بين الروح والجسد ان الإشارة بذلك إلى روحه لأن الأرواح خلقت قبل الأجساد أو إلى حقيقة واقعه والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها ثم إن تلك الحقائق وثق الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فبقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خالق آدم أنها الله ذلك بأن يكون خالقها الله مهيته وأفاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا انتهى وبه يعلم تحقيق نبوة سيدنا إبراهيم في حال صغره (وسئل) نفع الله بعلمه هل سمع الحسن البصري من كلام علي كرم الله وجهه حتى يتم للسادة الصوفية سند خرقهم وتلقينهم الذي كرم الروى عنه عن علي كرم الله وجهه (فأجاب) بقوله اختلاف الناس فيه فأذكره الأكثرين وأثبت جماعة قال الحافظ السيوطي وهو الرابع عندي كالحافظ ضياء الدين المقدسي في المختار: والحافظ شيخ الإسلام ابن حجر في أطراف المختار: ولوجه الأول أن المثلث مقدم على الثاني الثاني أنه ولد لتين بقيتا من خلافه عمره برأسه وأمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان إلى أن قتل وعلى اذ ذلك بالمدينة يحضر الجماعة كل فرض ولم يخرج منها إلا بعد قتل عثمان وسن الحسن اذ ذلك أربع عشرة سنة فكيف ينكر جماعة من مع ذلك وهو يجتمع معه كل يوم بالمجدد خمس مرات مدة سبع سنين ومن ثم قال علي بن المديني رأى الحسن عليا بالمدينة وهو غلام وز يادة على ذلك أن عليا كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه - برادهي مولاهما وكانت أم سلمة رضي الله عنها تخرجه إلى العصابة يباركون عليه وأخرجته إلى عمر رضي الله عنه فدعاه الله - فقهه في الدين وعلمه وجبه إلى الناس ذكره المزني وأسنده العسكري وقد أورد المزني في التهذيب من طريق أبي نعيم أنه سئل عن قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكره فقال كل شيء قلته فيه فهو عن علي غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا أي زمان الحاج ثم ذكر الحافظ أحاديث كثيرة وقعت له من رواية الحسن عن علي كرم الله وجهه وفي بعضها أورجانه ثقات قول الحسن سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمي مثل المطر الحديث (وسئل) نفع الله به هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق ظهرت صخرة عجوزا عن كسرهما فصرخ أصلي الله عليه وسلم ثلاث ضربات فلانت وتفتت وأن سيدنا إبراهيم أثرت قدماه في مقامه الموجود الآن (فأجاب) بقوله الأول ورد من طرق صحيحة والثاني صح عن ابن سلام هو قواف عليه (وسئل) نفع الله به ورضي عنه هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لأن له الصخر وأثرت قدماه فيه وأنه كان إذا مشى على التراب لا يؤثر قدمه الشريف فيسهو أنه لما بعد صخرة بيت المقدس ليلة المعراج انظر بت تحته ولانت فأمسكتها الملائكة وان الانزال وجود الآن بها أثر قدمه صلى الله عليه وسلم وأنه لم يعط نبي معجزة الا وقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ما لها أو واحد من أئمة وأنه لما جاء إلى بيت أبي بكر بمكة ووقف ينتظره ألقى منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر وأثربه

أخرجه الديلمى من حديث
ابن عباس
(حديث) تفكروا في
كل شيء ولا تفكروا في الله
ابن أبي شيبة في كتاب
العرش عن ابن عباس
موقوفة وبنوهم في الحلية
عنه مرفوعة بل فقط تفكروا
في خلق الله ولا تفكروا
في الله

مطلب في أن الحسن
البصري سمع من علي على
الصحيح

وبه سمي "زرق" يتكذبه في الردق وان أصحركاته وترفده فيه (فجواب) بقوله قال الحافظ السيوطي
 لم يسئل عن ذلك كونه قفنه على أصل ولا سند ولا رأي من خرج في كتب الحديث انتهى ختم صح
 اتهم على أنه عليه وسلم قد أتى لا يرفح جرحا كمن يسلم على يتكذبه وقد تصدق السلف كالحافظ على أنه الجرح
 البارز لا أن ياروق اند كور والتحقيق أنه ما عطا في معجزة لا أعطى زيد معجزة صلى الله عليه وسلم مثلهما
 وتضمنها (وسئل) نعم الله على من خلفه اختلاف العلماء هل يطلق الإسلام على سائر الملل السابقة حين
 حقيقتهم ويختص بهذه الأمة فيما لا يخفى ذلك (فجواب) بقوله رجع من صلاح الأول وسبأني ما يصرح
 من خلف القرآن ورجع غيره إلى النبي وهو لا يوصف به أحد من الأمم السابقة سوى الأنبياء فقط وشرفت
 هذه الأمة بكون وصفت بما يوصف به الأنبياء تشريفا وتكريما واستدل الحافظ السيوطي على رجحان
 الثاني بموريس وخصه بمصل لا مثل منها أمور منه قوله تعالى هو معكم كالمسلمين واختلف في ضمير هو هل
 هو الله ولا إبراهيم على قوين وقوله سماء المسلمين ولم يكن خصا بهم كذا في كونه لم يكن اختصاصه بذلك
 ولا لا أثر له بما قبله معنى وهذا هو الذي عليه السلف من الأمة قد صح عن ابن زيد حديث الأمة السلف في التفسير
 ومن تبع اتباع النبي أنه قال لم يدكر الله بالإسلام غير هذه الأمة ولم يسمع بمقتضى كونه بالاسلام غيرها وأخرج
 ابن المنذر وأبو أيوب عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى هو معكم كالمسلمين من قبل قال الله عز وجل
 هو معكم كالمسلمين من قبل وأخرج ابن عباس عن قتادة أنه قال وأخرج ابن عباس عن قتادة عن سفيان
 ابن عيينة وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان وحاصل هذه الآثار عن هؤلاء الذين هم أئمة الدين
 والسلف المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم أن الله سمي هذه الأمة مسلمين في ثم الكتاب وهو الواح
 المحفوظ وفي التوراة والإنجيل وسائر كتبه المنزلة وفي القرآن وأنه اختصهم بهذا الاسم من دون سائر الأمم
 ويصح وجوع ضمير هو إبراهيم كقوله ابن أبي رزيد لقوله ربنا واجد المسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك
 دعائك لنفسك ولولاهما بيان ثم دعاء من ذريته وهي هذه الأمة ولها ذاقته برزوا بعث فيهم
 رسولا منهم أخوه نبينا إجماعا فاجاب الله دعاءه بالامر ين بعث محمد صلى الله عليه وسلم منهم وتسميتهم مسلمين
 وهذا شار تعالى أن إبراهيم هو السبب في ذلك بقوله له أنبيكم إبراهيم هو معكم كالمسلمين ومنها قوله
 تعالى ورضيت لكم الإسلام دينها وظاهر في الاختصاص بهم لأن تقديمه يستلزمه ويقتضيه أنه لم ير ضه غيرهم
 كما يقتضيه كلام أهل البيان ومنها في حديث اسحق بن راهويه وابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم قال
 ليهودي حاتف والله ما عطا الله محمدا على البشر بل ليهودي آدم صفي الله وإبراهيم خليل الله وموسى
 نبي الله وعيسى روح الله وناحيب الله بل ليهودي تسمى الله باسمين سمي بهما أمي هو السلام وسمي بها
 أمي المسلمين الحديث وهو صريح في اختصاص أمته بوصف الإسلام واللقال اليهودي ونحن أيضا كذلك
 وفي حديث النسائي وغيره من دعوى بدعوى الجاهلية فانه من خب عجهن قال رجل يا رسول الله وان صام
 وصلى قال نعم فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله وأخرج أبو نعيم وغيره عن
 وهب قال أوحى الله إلى شعيب أني باعث نبيأ أميا ولده بمكة إلى أن قال والإسلام ملته وأحد اسمه هو لا يعارض
 ذلك قوله تعالى وأخرجنا من كان فهم من المؤمنين فصار جندنا فيم اغيير بيت من المسلمين لما مر أن وصف
 الإسلام يطلق على الأنبياء أيضا والبيت المذكور بيت لوط صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيه مسلم الا
 هو وبانه فاطلق عليه اسم الله وعليه تعلية أو تبعات شر يفالهم اذ قد يختص أولاد الانبياء بأشياء لا يشاركهم
 فيها بقية الأمم كما اختص سيدنا إبراهيم ابن نبينا صلى الله عليه وسلم بانه لو عاش كان نبيا وكما اختصت فاطمة بانها
 لا يتزوج عليها بانها كانت في المسجد مع الحبيص والجنابة وكذلك مهات المؤمنين وكذا على والحسن
 والحسين رضي الله عنهم اختصوا بجوار المكنت في المسجد مع الجنابة كل ذلك تبعية له صلى الله عليه وسلم
 وكذلك قوله تعالى عن أولاد يعقوب ونحن له مسلمون اما على سبيل التبعية ان لم يكونوا أنبياء والافواض

مما يخصوص هذه الأمة
 بوصفهم بالإسلام

(حديث) تقول "أرى يوم
 القيام الساعة ومن يؤمن
 بربها أطفئ نورنا لهي
 عدي من حديث يعلى بن
 أمية وقد منكره الترمذي
 الحكيم في نوادر الأصول
 (حديث) عكث أحد اكن
 شاعر دهرها لا تصلي قال
 ابن منده لا يثبت وقال ابن
 الجوزي لا يعترف وقال

مطلب في نه يجوز المكنت
 في المسجد مع الجنابة جماعة
 مخصوصين

وكذلك قوله تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين اما ان يحمله عنى التغليب فان فيهم هارون ويوشع وهما نبيان فأدرج بقية القوم في الوصف تعليما ويحمل على أن المراد ان كنتم منقادين لي فيما أمركم به وكذلك قوله تعالى ولا تخونن الاواءتم مساوون فهو من قول ابراهيم لبنيه ويعقوب لبنيه وفي بني كل أنبياء فوقع تعليما وكذلك قوله تعالى واذا أوجبت الى الحوار بيني أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنوا وشهد ربنا ما مسلمون فان الحوار بين فيهم الانبياء الثلاثة المذكورون في قوله تعالى اذ جاءها المرسلون الآية تص العلماء على أنهم من حوارى عيسى ولقد قرئ العلماء ان الثلاثة أنبياء ويرشحهم ذكر الوحي اليهم ولا يؤيد القول المرجوح آية شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا لخلافه لانهم فيه لان المراد استواء الشرائع كلها في أصل التوحيد وليس الاسلام اسما للتوحيد فقط بل لمجموع الشريعة بفروعها وأعمالها على أن يحمل التراجع انما هو في أمر لفظي هو أن تلك الشرائع هل تسمى اسلاما أولا والراجح لانه على أن الاطلاق يتوقف على الورد ولم يرد في شيء من الشرائع تسميته اسلاما من غير تعليق وتبعية لنبي فلا يطلق عليه كما يطلق على شيء من الكتب أنه قرآن ولا على شيء من أواخر آي القرآن أنه سبحانه بل فواصل وقوفا مع ما ورد كما قال النووي لا يقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل وان كان عزرا جليل لا وعلى الراجح فوجه الاختصاص بهذا الاسم هو أن الاسلام اسم للشريعة المشتملة على فواصل لعبادات مختصة بهذه الامة من الصلوات الخمس وصوم رمضان والعسل من الجنبات والجهاد ونحوها كما أنه حديث جبريل قال الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحتج البيت وفي رواية وتعسل من الجنبات وذلك خاص بهذه الامة كما تقر ولم يكتب على غيرها من الامم وانما كتبت على الانبياء فقط كما جاء في أثر وهب وأعطيتهم من الوافل مثل ما أعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسول فلذلك سميت هذه الامة مسلمين كما سمي بذلك الانبياء والمرسلون ولم يسم غيرها من الامم ويؤيد هذا المعنى حديث أبي يعلى الاسلام ثمانية أسهم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة والزكاة والحج والجهاد وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأخرج الحسبك عن ابن عباس رضي الله عنهما سهم الاسلام ثلاثون سهما لم ينمها الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم * (تبيينه) * قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انما كنا مسلمين ظاهري في الدلالة للمرجوح وأجاب عنه الجلال السيوطي بما فيه تكاف وضعف ومنه ان الوصف في مسلمين اسم فاعل مراد به الاستقبال كما هو حقيقة فيه لا الحال ولا الماضي الذي هو مجاز والتمسك بالحقيقة هو الأصل وتقدير الآية انما كنا من قبل بحجة عازمين على الاسلام به اذ جاءها كما نجد في كتبنا من نعمته ووسطه ويرشحهم أن السياق يرشد الى أن قصدهم الاخبار بحقيقة القرآن وانهم كانوا على قصد الاسلام به اذ جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لما كان عندهم من مسافته وظهور لهم من قريب زمانه واقترب بعثته وليس قصدهم التمسك على أنفسهم في حديثهم بأنهم كانوا بصفة الاسلام أولا فان ذلك ينبوع عنه المقام (وسئل) نفع الله به ما لفضل العقل أم العلم الحادث (فأجاب) بقوله رضي الله عنه اختلاف العلماء في ذلك والراجح عند أكثرهم تفضيل العلم لان الباري تعالى يوصف بالعلم القديم ولا يوصف بالعقل أصلا وما كان من جنس ما وصف به أفضل ومما يدل لفضل العلم أيضا أن متعلقه أشرف وانه ورد بل صرح في فضله أحاديث لا تحصى ولم يرد في فضل العقل حديث بل كل ما روي فيه موضوع وكذب وقال بعض المحققين العلم أفضل باعتبار انه أقرب الى الافضاء الى معرفة الله وصفاته والعقل أفضل باعتبار انه منبع للعلم وأصل له وحاصله أن فضيلة العلم بالذات وفضيلة العقل بالوسيلة الى العلم (وسئل) نفع الله به كم عدد الانبياء والرسول (فأجاب) بقوله روى الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح أن رجلا قال يا رسول الله انبي آدم قال نعم قال كم بينهم وبين نوح قال عشرة قرون قال كم بين نوح وابراهيم قال عشرة قرون قال يا رسول الله كم كانت الرسل قال ثلثمائة

النووي باطل وقال البيهقي
تطلبته فلم تجده ولم تجده
اسنادا قلت بقي أحاديث
(حديث) تعلموا الفرائض
فانه نصف العلم اسما
من حديث أبي هريرة رضي
الله عنه
(حديث) تهادوا تحابوا
الطبراني في الاوسط من

وخمسة عشر وأخرج ابن جابر في صحيحه والحاكم عن أبي ذر قلت يا رسول الله كم الأنبياء قال مائة ألف
 نبي واربعة وعشرون ألفاً قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثمانمائة وثلاثة عشر جم غفيرة ولا ينافي ذلك
 قوله تعالى منهم من عصى الله منهم من لم تنقص علينا من هذه الخبايا عن قصص عليه أو أنه قصص عليه
 السكت من روى هذه الآية ويوجب بضعاً عن التناقص بين الروايتين فيحصل أنه قصص عليه أولاً ثمانمائة
 وثلاثة عشر ثم ثمانمائة وخمسة عشر فخير عن كل بحسب ما قصص عليه وقت الأخبار به (وسئل) نفع
 الله به ما أنعم الله في الخضر هل هو نبي حي وكذا الياس (فأجاب) بقوله انعمت بحياتهم ما وبوتهم ما وانما
 خص بذلك في الأرض يخص ادر يسوع عيسى صلى الله عليه وسلم ما وسألي بقائهم ما حيين في السماء (وسئل)
 نفع الله به ما بين موسى وعيسى وبين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم (فأجاب) بقوله الاول ألف
 واثني وتسعمائة سنة واثني مائة سنة على الاشهر (وسئل) نفع الله به عن نزول عيسى صلى الله
 عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم أم يحكم بشر بعثنا وبشريعة أخرى (فأجاب) بقوله الذي نص عليه العلماء بل أجمعوا
 عليه أنه يحكم بشرية محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته وفي رواية سندها جيد مصدق بمحمد وعلى ملته
 أم ما مهدوا وحكم عدلاً وفي رواية لابن عساكر في صلي لصوات ويجمع الجمع ومجموع الخمس وصلاة الجمعة
 يكن في غير هذه الآية (وسئل) نفع الله به ما لفظه أجمعوا على أن عيسى يحكم بشرية من أنفا كيفية حكمه بذلك
 بذهب أحد من المجتهدين أم باجتهاد (فأجاب) بقوله عيسى صلى الله عليه وسلم منزه عن أن يقارن غيره من بقية
 المجتهدين بل هو أولى بالاجتهاد ثم علمه بأحكام شرعنا ما يعلمها من القرآن فقط اذ لم يفرط فيه من شيء وانما
 احتجنا في غيره لقصورنا وقد كانت أحكام نبينا كلها مأخوذة من القرآن ومن ثم قال الشافعي رضي الله عنه
 كل ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن فلا يبعد أن عيسى صلى الله عليه وسلم يكون
 كذلك أو برواية السنة عن نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه اجتمع به في حياته مرات ومن ثم عد من الصحابة أخرج
 ابن عسدي عن أنس رضي الله عنه بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رأى سابر داوداً فقلنا
 يا رسول الله ما هذا البعد الذي رأينا واليد قال قد رأيتوه قلنا نعم قال ذلك عيسى بن مريم سلم على وفي رواية ابن
 عساكر عنه كنت أطوف مع النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة اذ رأيت صافحاً شاملاً ولم أره قلنا يا رسول الله
 رأيناك صافحاً شاملاً ولا نراه قل ذلك أخى عيسى بن مريم انتظرته حتى قضى طوافه فسلمت عليه وجئت
 فلما منع أنه سميت تلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحكام شريعة الخلفاء لشرعية الانجيل لعله أنه سئل
 وأنه يحتاج لذلك فأخذ ذهاباً بلا واسطة وفي حديث ابن عساكر أن ابن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا
 رسول الا أنه خليفة في أمي من بعدى وقد مرح السبكي بأنه يحكم بشرية نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن
 والسنة اما بكونه يتلقاها من نبينا صلى الله عليه وسلم شفاهاً بعد نزوله من قبره ويؤيده حديث أبي يعلى والذي
 نفسي بيده ليس لنبي عيسى بن مريم ثم لن قام على قبري وقال يا محمد لا يجيئني واما بكونه تعالى أوحاها اليه في
 كتابه الانجيل أو غيره لان جميع الانبياء كانوا يعلمون في زمانهم بجميع شرائع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي
 من الله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام وبالتبليغ على ذلك في كتبهم المنزلة عليهم كدل على ذلك
 أحاديث وآثار ولا بعد فيما يفهم من هذا أن جميع ما في القرآن مضمن في الكتب السابقة لقوله تعالى مصداقاً
 لما بين يديه من الكتاب أي كتب من قبله ان هذا في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وانه لن في زبر الاوان
 أي كتبهم وقد أخذ أبو حنيفة رضي الله عنه قوله بجواز قراءة القرآن بغير العربية من هذه الآية قال لان
 القرآن مضمن في الكتب السابقة وهي بغير العربية (وسئل) نفع الله به عن روى حديث بوشك أن
 علا الله أيديكم من العجم فبأ تكون فيكم (فأجاب) بقوله رواه أحدوا البزار والطبراني (وسئل) نفع الله
 به هل ثبت أن عيسى صلى الله عليه وسلم بعد نزوله بآية الوحي (فأجاب) بقوله نعم يوحى اليه وحي حقيقي كما
 في حديث مسلم وغيره عن النوايس برسمان وفي رواية صحيحة فيسألها وكذلك اذ أوحى الله اليه يا عيسى اني

مطلب في المدة التي بين موسى
 وعيسى وبين عيسى وبين
 صلى الله عليه وسلم

مطلب في حكم عيسى
 بشرية محمد صلى الله
 عليه وسلم أم باجتهاد
 السكت ولا اجتماع نبينا
 مرات

 حديث عشتري الله
 عن
 (حديث) تعددوا
 والخشوشوا واثني
 الطبراني من حديث عبد الله
 ابن أبي حمزة
 (حديث) التائب من
 الذنب كمن لا ذنب له ابن
 ماجه عن ابن مسعود

مطلب في ما أخذ أبي حنيفة
 جواز القرآن بغير العربية

قد أخرجت عبادي لا يدل أحدهم بقوله عبادي إلى الطور وذلك الوحي على لسان جبريل أذهب السفير بين الله وأنبيائه لا يعرف ذلك لغيره وعيسى نبي كريم باق على نبوته ورسالته لا كزعمهم لا يعتد به أنه واحد من هذه الأمة لأن كونه واحدا منهم يحكم بشرعهم لا ينافي بقاءه على نبوته ورسالته وخبر لا وحي بعدى باطل نعم انما يتلقى جبريل الوحي من الله بواسطة اسرافيل كما دلت عليه الأحاديث وما شتهر أن جبريل عليه السلام لا ينزل إلى الأرض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فهو لأصله ويرده خبر الطبراني ما أحب أن يرقد الجنب حتى يتوضأ فأنه أخاف أن يتوفي وما يحضره جبريل فدل على أن جبريل ينزل إلى الأرض ويحضر موت كل مؤمن توفاه الله وهو على طهارة وفي حديث الطبراني وغيره ان مكائيل عليه السلام يمنع الدجال مكة وجبريل عليه السلام يمنع من المدينة ولا ينافي ما تقررت جبريل عليه السلام هو السفير نزول اسرافيل على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد صح عن الشعبي أنه قال أترأت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة فمقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين لان هذا أثر مرسل أو مفضل فلا ينافي الثابت في أحاديث الصحيحين وغيرهما أن ما أحب الوحي هو جبريل على أن المراد بالسفير المرسل ذلك فلا ينافي ذلك محكي وغيره من الملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأخبار إذ كم من ملك غير اسرافيل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في قضايا متعددة كما هو في كثير من الأحاديث ومما يثار في أثر الشعبي قول جماعة من العلماء في خبر مسلم وغيره يتمارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعند جبريل إذ سمع نقيض من السماء من فوق فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل إلى الأرض فقال فأنى النبي صلى الله عليه وسلم فلم عليه الحديث أن هذا الملك اسرافيل وأخرج الطبراني حديثا لقد هبط على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد بعدى وهو اسرافيل فقال أنا رسول ربك اليك أمرني أن أخبرك ان شئت نبياء عبدوا وان شئت نبياء ما كالحديث وهذا كذا في قبله بعد ابتداء الوحي بسنين كما يعرف من سائر طرق الأحاديث وهم ظاهران في أن اسرافيل لم ينزل إليه قبل ذلك فكيف يصح قول الشعبي أنه أتاه في ابتداء الوحي (وسئل) نفع الله به هل يمر الكافر على الصراط (فأجاب) بقوله في أحاديث ما يقتضي أنهم يمرون وفي أحاديث ما يقتضي خلافه وجع يحمل الأول على المفاقيين وقد صرح القرطبي بأن في الآخرة صراطين صراط لعموم الخلق الآمن يدخل الجنة بغير حساب ومن يلتقطهم عنق النار وصراط للمؤمنين خاصة وبه يعلم أن من يلتقطهم عنق النار وهم طوائف مخصوصة من الكفار لا يمرون على الصراط أصلا وكذلك بعث النار الذي يخرج من الخلق إليها قبل نصب الصراط وهم طوائف من الكفار أيضا قبل الظاهر أنه لا يمر عليه إلا المنافقون واليهود والنصارى فقد ورد في الحديث أنهم يحملون عليه ثم يسقطون في النار وكذلك من ينصب له الميزان من الكفار وهم طائفة مخصوصة منهم يمرون عليه (وسئل) نفع الله به هل يحشر أحد غير عار (فأجاب) بقوله نعم بعض الناس أي وهم الشهداء يحشرون في أكفانهم كما قاله البيهقي وجل على ذلك الحديث الصحيح يبعث الميت في ثيابه التي يموت فيها وجاء عن عمرو معاذ رضي الله عنهما أحسنوا أكفان موتاكم فان الناس يحشرون في أكفانهم وهذا من جملة حكم المرفوع وأخرج الدينوري عن الحسن أن أهل الزهد كالشهداء وهو في حكم المرسل المرفوع وإذا ثبت ذلك لهؤلاء فالأنبياء أولى وصدق حديث ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طامعين كاسين راكبين وفوج عيشون ويسعون وفوج تسعهم الملائكة على وجوههم (وسئل) نفع الله به هل يوزن الأيمان مع الحسنات (فأجاب) بقوله حكى القرطبي عن الحكم الترمذي أنه لا يوزن لأنه لا يقابل إذ لا يمكن كون الانسان يجمع إيماناً وذكراً وما في الأحاديث مما يقتضي وزنه مؤول بأن المراد الزيادة فيه على أصله الواجب (وسئل) رضي الله عنه هل يحشر العاقل على صورته وهل يتزوج من الحور العيسى وهل الولدان من جنس الحور (فأجاب) بقوله العاقل يكون في الحشر على خلقته ثم عند دخول الجنة يراد فيها حتى يكون كالبائغ

مطلب خبر لا وحي بعدى
باطل

والدليل عن أنس وابن عباس والطبراني في الكبير عن أبي سعيد عن أبيه (حديث) التبرير نصف المعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد البسارين الدليل من حديث أنس وأخرج أحمد في الزهد عن صراطين

مطلب في أن الطفل يتنعم في الآخرة ويتزوج

ثم يترشح من نساء الدنيا ومن الحور ومن أولاد بنات جنس واحد (وسئل) رحمه الله عن من روى حديث
يسئل هل الجنة جنة جرد أم دايتا مكنة ابن أبيه ثلاث وثلاثين على خاق آدم سبعة وعشرون فراع في عرض
سبعة من رواء (وجب) بقوله رواء أحد وابن أبي الدنيا والبراني في الأوسط (وسئل) نفع الله به بي الفقه
معه قون لتتحسب في العزة

من يتفق جميع الخلق أفضل من * شيخ أصحاب أبي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو قتي * من أمة المصطفى المبعوث من مضر
من بصرى في دمشق عينه * مصورا وهو منحوت من الحجر
نصائح كل من يعطش تضلع من * ماء غير زلال ثم منهم
من قال إن الزن * والشرب متبعة * ولما قيل هو ذنب غير متفر
من قول نكاح لا يقرب من * تقوى الله مقالا غير متكرر
من قال سفلنداء المسلمين على * الصلاة أوجب لرحمن في الزبر

(فجاب) بقوله رحمه الله من الأولى والثانية وما بعده استفهام في أو انكار أي لم يقل ذلك أحد كذا حله
انضمام وجهين قول أن الزنا من مبتدأ خبر غير متفر أي لا يفترقه هذا القول وفسره غيره الفتي بعيسى
وأبي من على * لكن بالغ في انكار تسمية عيسى قتي فلو عبر بشخص تمة ذلك وقوله من أبصر الخ أراد به
دارواه الحاكمة في تزيج نيسابور بسنده إلى أبي عبد الله البوشنجي عن عبد الله بن يزيد بن عبد الله المشقي عن عبد
الرحمن بن يزيد بن جبر قال رأيت بغداد ضامن نحاس إذا عطش نزل فشرب قال البوشنجي ربحا تكلمت
العلماء على قدر فهم الحاضر من تأديا وامتحان هذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ومعنى كلامه أن الصنم
لا يعدش ولو عطش نزل فشرب ففتى عنه النزول والعطش والحاصل أن القضية الشرطية لا يلزم إمكانها
(وسئل) نفع الله به عن ثلاثين الحيوان لم يخرجوا من فرج أنثى (فجاب) بقوله هو آدم وحواء وناقة
صاح (وسئل) نفع الله به عن حديث الخيري وفي أمي إلى يوم القيامة من رواء (فجاب) بقوله لم يرد بهما
اللفظ وانما يدل على معناه الخبر المشهور لا تزال طائفة من أمي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى
يتي أمر الله وهم على ذلك وفسر ذلك الأمر بريح أئمة برسلها الله ليقض أرواح المؤمنين ثم لا يبقى على وجه
الأرض الا شرارها فتنقوم الساعة عليهم كفي حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله
الله (وسئل) نفع الله به لومه هل في الجنة من هو بجنة غير آدم (فجاب) بقوله ليس فيها الجنة غير هو وحديث
أن هرون كذلك موضوع كقوله الندي (وسئل) نفع الله به بما قلناه قبل أن في الجنة جبالا ترى
وتشرب من أنهارها هل جاء فيه شيء له أهل (فجاب) بقوله قال الحافظ السيوطي لم أر في ذلك شيئا (وسئل)
نفع الله به أيما أفضل المشرق والمغرب (فجاب) بقوله فيه خلاف أحق القائلون بتفضل المشرق بوجوده
الأول أن الله تعالى لم يذكرهما إلا قدم المشرق الثاني أن الضوء أول ما طالع منه الثالث أن الأئمة الأربعة
الرابع أن فيه الأرض التي يولد فيها بالنص وهي أرض مصر والشام وأرض الجزيرة لأن الناس اتفقوا على
أن مصر حد ما بين المشرق والمغرب فما كان من مصر إلى جهنم طلع الشمس فهو مشرق فتناول الجوار
والشام واليمن والعراق وما بعده من المشرق لحد ولا سميت مصر بمصر وراذ عليه أن فيه مكة والمكة
والمسجد الحرام والحرم وشعار الحج والعمرة وما يتعلق به ما والمدينة النبوية على مشرقها أفضل الصلاة
والسلام والقبور المكرم والمسجد والحرم وما يثبت الدار من عظيم تلك الآثار وهذه فضائل ومزايا لا يوجد في
المغرب بظهور واحد منها وأصح المغازية بأن الله تعالى بدأ به كرم العرب في قصص القرآن ويرده توعده
في هذه القصة لآل المغرب بدون أهل المشرق وبأن حديث لا يزال طائفة من أمي ظاهرين في قبر رواه لا يزال
أهل المغرب ظاهرين ورد بيان الثابت وهم بالشام على أن الشام غربي المدينة وأيضا أهل المغرب هم أهل الدول

موسى بن عيسى قال كان
يقول من روى في ناس
من روى في حسن نسبه
من روى في نقصه
المعينة بقيت في نصف
النية

(حديث) تكبير برجم
سعيد بن منصور في سنة عن
أبراهيم النخعي من قوله

مطلب في ثلثه من
الحيوان ما خرجت من
فرج أنثى

مطلب حديث الخيري وفي
أمي

مطلب ليس لأحد في الجنة
سبية إلا آدم

مطلب في أن الأفضل
المشرق أم المغرب

التي يستقي بها وأكثرهم بالمدينة واليمن ونحوهما و يظهر الاهلة منه وورد بطالع الشمس من المشرق وبان
باب البحرية سعة أربعون ذراعا ثم انه يغلق بالمغرب و يرد ان ذلك ذم له حيث ابتدأ غلق التوبة منه كما ان
طالع الشمس منه ذم له أيضا لان ظهور انحلال الشريعة بأسرها منه وبان الممدى يظهر به وورد بان المشهور
ظهوره بمكة أو اليمن أو العراق وبان سائر القن انما تظهر من المشرق و يرد ان أعظم منها كلها قسمة طالع
الشمس من مغربها وغلق باب التوبة للذان لم يبق بعدهما خيرة بخلاف تلك القن فان عالم الخير موجود
معها وبان المعروف في أكثر الرسل انهم بعثوا بالشرق ولم يعرف أن ينسب بعث من المغرب فانضح تفضيل
المشرق وأنه لا غبار على ذلك والله أعلم (وسئل) نفع الله أيما أفضل الارضين السبع (أجاب) بقوله
أعلاها كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما ما لانها مدفن الانبياء ومهبط الوحي ومستقر بي آدم الافضل من
غيرهم (وسئل) نفع الله أيما أفضل السماء والارض (أجاب) بقوله الاصح عند أئمتنا ونقلوه عن
الاكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعهصة باليس لم تكن فيها أروقت نادرا فلم يلتفت اليها وقيل الارض
ونقل عن الاكثرين أيضا لانهم استقر الانبياء ومدفنهم (وسئل) نفع الله به ما محل الفردوس من الجنة
(أجاب) بقوله في حديث الشيخين اذا سالتهم الله فانه ألوه الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش
الرحمن ومنه تنجر أنهار الجنة وفي رواية لابن أبي حاتم حديث الفردوس مقصورة الرحمن فيها اخبار الانهار
والاشجار والله أعلم (وسئل) نفع الله به ما حكمة طمس نور الشمس والقمر والقائم في جهنم (أجاب) بقوله
حكيمته كالكسوف والخسوف في الدنيا تقيح عابدين مما يظاهار بحزمهما عن الدفع عن أنفسهما (وسئل)
نفع الله به عن السواد الذي بالقمر (أجاب) بقوله قيل ان عليا كرم الله وجهه سئل عن ذلك فقال هو
أثر مسح جناح جبريل لان الله تعالى خلق نور القمر سبعين جزأ كنوا الشمس فمسحه جبريل بجناحه فمحا
منه تسعة وتسعين جزأ حولها الى الشمس فاذهب منه الضوء وأبقى فيه النور فذلك قوله تعالى فمحونا آية
الليل وجعلنا آية النهار مبصرة الآية وقال بعضهم انه حروف وهي جيل انتهى ويؤيد الاول ما أخرجه
البيهقي أن عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال كانوا سبعين وقال تعالى فمحونا آية الليل
الآية فالذي رأيت هو المحو وفي رواية بسند واه بسط ذلك بأطول مما ذكر وأخرج عبد الرزاق أن معاوية
سئل أي مكان اذا صليت فيه فظننت أنك لم تصل الى قبلته وأي مكان لم تطلع عليه الشمس الامر فوما سواد
القمر فارسل الى ابن عباس رضي الله عنهما ففسره الاول بظهر الكعبة والثاني بقعر البحر الذي انقلب لموسى
صلى الله على نبينا وعليه وسلم والثالث بالمحو (وسئل) نفع الله به اذا غابت الشمس أين تذهب (أجاب)
بقوله في حديث البخاري انها تذهب حتى تسجد تحت العرش زاد الناس ثم تستأذن فيؤذن لها ويوشك أن
تستأذن فلا يؤذن لها وتؤمر بالطالع من يحل غروبها ولا يخالف هذا قوله تعالى تعرب في عين حنة لان المراد
به نهاية ادوال البصر له حال الغروب وسجوده تحت العرش انما هو بعد الغروب وأخرج ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن ابن عباس انهم اجتازوا الساقية تجري بالنهار في السماء فلكها واذا غربت جرت بالليل في فلكها
تحت الارض حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة أنها اذا غربت دخلت من
تحت العرش فتسجد بها حتى اذا أصبحت استعفت ربهما عن الخروج قال ولم قالت اني اذا خرجت عادت
من دونك وقيل يتابعها حوت وقيل تعيب في عين حنة ~~حافى~~ الآيات والجماعة بالهمز ذات الطين الاسود
وقرى حامية بالياء أي حارة ساخنة وقيل تطلع من السماء الى السماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب ان تؤما
بعضونك فيقول لها ارجعي من حيث جئت فتزل من السماء الى السماء حتى تطلع من المشرق وتزولها الى السماء
الذي يطلع الفجر قال امام الحرمين وغيره لا خلاف أن تعرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول
عند قوم ويقصر عند آخرين الا عند خط الاستواء فيستويان أبدا وفي بلاد غار يوجد حدة مضمومة ثم
مجة لا تغيب الشمس عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع (وسئل) نفع الله به من أين يخرج

مطلب في السواد الذي في القمر

وزادوا التسليم بحزم والقراءة
بحزم والاذان بحزم وخرج
من وجه آخر عنه قال كانوا
يجزمون التكبير والمراد
بعدم التخطي ما وتريد
(حرف الجيم)

(حديث) الجار قبل اندار
والرفيق قبل الطريق
والزاد قبل الرحيل
الخطيب في الجامع من

مطلب في بيان السواد
الذي في القمر

مطلب في بيان المحل الذي
تكون فيه الشمس بعد
العروب

المهدي (جواب) بقوله ثبت في حديثه يخرج من قبل الشروق وأنه يبع له بمكة بين الركن والمقام
 أو يمكن بيت المقدس (وسئل) نفع الله به أي عمل يتردد عيسى عليه السلام (فأجاب) بقوله الأشهب صاحب
 في مسلم أنه يتردد عند الساعة التي يشرق في دمشق وفي رواية بالاردن وفي أخرى بمسكن المسلمين ولا تنافي لأن
 عسكريهم بالاردن ودمشق وبيت المقدس من ذلك (وسئل) رضي الله عنه عما فضل طور سيناء أم أحد
 (دعاب) قوله أحد الخبر الصحيح أحد يجب ونحوه وورد أنه على أن من ثواب الجنة ولأنه من جنة أرض
 الدنيا في أفضل من النقا معاقا ومدة مكة (وهـ سئل) نفع الله به عما أفضل اللين والعسل
 (فأجاب) بقوله قال الجلال السيوطي مقتضى الأدلة أن اللين أفضل لأن الله تعالى جعله خيرا لمفضل دون
 غيره وأنه يحجز عن الطعام والشراب ولا كذلك العسل وفي الحديث بسند حسن من سقاها الله الجنة قبل
 لهم بارئ من الدنيا وزد منه وأنه ليس شيء يحجز عن الطعام والشراب غير اللين وأنه لا يعص به أحد كفي
 الحديث في تعاقب سائر الخيرات وانه اختاره ليله الاسراء على العسل وانحر فقبل له هذه الفطرة ثمان عليها
 ومثل روى الشيخان وفي الحديث ثم من أكل غير اللين أن يقول اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه
 وثمر من أكل اللين أن يقول اللهم بارئ لنا فيه وزد منه وهو يدل على أنه لا خير منه (وسئل) نفع الله
 به عما فضل الليل أم النهار (فأجاب) بقوله الليل أفضل لأنه راحة وهي من الجنة والنهار تعب وهو من
 النار ولأن ليلة القدر خير من أشهر ولما يوجد فيها كذلك ولأنه ثرات سورة مكية سورة الليل ولأنه مقدم
 يذكر على النهار في كثر الآيات وإن خلقه ساق على خالق النهار ولا في ولا الليل سابق النهار زمانه وليالي
 أشهر سابقة على أيامه وأن في كل ليلة ساعة اجابة بل ساعة وليس شيء من ساعاته تكثر فيه الصلاة وفيه
 التمجيد والاستغفار بالاحسان وهما أفضل من نفل النهار واستغفاره ووقوع الاسراء فيه وكونه شأنا شديدا
 وطنا وقوم قديلا كفي الآية وقال أهل العلم فيه تنقطع الأشعة ويختد الأذهان ويصح النظر ويوقف الحكم
 وتروا الخواطر وتتبع مجي إلى القلب وتميل النهار أفضل والتقديم لا يدل على الافضية فقد قدم الله الموت على
 الحياة والجن على الانس والاعشى والاصم على البصير والسميع ويرد بان الغالب اعادة التقديم الافضية
 وتقديم المفضول في هذه الحكم تعرف بالتأمل وبأن النور قبل الظلمة وبأن الشعراء ما زالوا يذمون الليل
 وبه تذب الهوام وتثور السباع وتنشر اللصوص وتتوفر المعاصي وشبهه تعالى وجوه أعدائه فقال كأنما
 أعشى وجوههم قطع من الليل مقلا والماسق يرقب الليل إذا أظلم ونهى صلى الله عليه وسلم عن
 جرد الليل وصراجه وأمر بفتح الابواب وكف الصبيان لا انتشار الشياطين فيه والايام مكية دون الليل
 وانما تعرف بالاضافة للنهار والايام الفاضلة كثيرة كيوم الجمعة وجود عرفه ويوم عاشوراء والايام المعلومات
 والعدودات وليس في الليالي الا ليلة القدر وليلة تصف سبعان واذا تأملت هذه الخبيج وجدت أكثرها
 لا يقتضي تفضيلا لانها أمور عادية لا شرعية والشرعي من ذلك انتهى عن الصوم والجداد ليلا وسره أن فيه منع
 الفقراء لأنه خصوص الليل وانتشار الشياطين ونحو السباع انما هو لما فيه من الخلو الذي يقتضي تفضيلا
 افضل العباد فيه أكثر من النهار وأحسن ما يفضل به النهار أن فيه الصلاة الوسطى التي هي أفضل الصلوات
 والصوم الذي قال الله في حقه كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به (وسئل) نفع الله به كقيم
 عيسى عليه الصلاة والسلام به تزوله (فأجاب) بقوله يقيم سبع مئين كقيم في حديث مسلم ولا ينافي حديث
 العياشي أنه يقيم أربعين سنة لأن المراد بمجموع ليله في الأرض قبل الرفع وبعده فإنه رفع وسنة ثلاث وثلاثون
 سنة (وسئل) نفع الله به وبعده بمالقه ما حصل كلام الناصر في عوج عن عق وسمكاه المفسرون فيه مما
 يطول بسطه وفيه فام استقرأه (فأجاب) بقوله قال الحافظ العماد بن كبير قصة عوج بن عنق وجميع ما يمكنونه
 عنه هذيان لا أصل له وهو من مقلقات زيادة أهل الكتاب ولم يكن نطا على عهد نوح ولم يسلم من الغرق من
 الكفار أحد. وقال ابن القيم من الأمور التي يعرف بها كون الحديث موضوعا أن يكون مما تقوم الشواهد

مطلب في فصل اللين
 أو سئل

مطلب في أن الليل أفضل
 أم سئل

حديث شاذ في ورفعه من حديث
 مسند صغير

(حديث) حديث انوار
 على حب من حسن اللين
 وبعض من أساء اللين
 البيهقي في الشعب عن ابن
 مسعود مرفوعا وموقوفا
 قال وهو انفق من قال ابن
 عدي وهو المعروف
 (حديث) الجماعة راحة

مطلب على الجمع بين كون
 عيسى بمكة سبع مئين وبين
 كونه بمكة أربعين سنة

مطلب في قصة عوج بن عنق

الصحيحة على بطلانه كحديث عوج بن علق الطويل الذي قصدوا ضربه الطعن في أخبار الانبياء ثم قال بعد ذكر شيء مما حكى من غرائب ما ليس العجيب من حجة هذا الكذاب على الله انما العجيب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من تفسير وغيره ولا يبين أمره ثم قال ولا ريب أن هذا وأمثاله من وضع زيادة هل الكتاب الذين قصدوا الاستهزاء والسخرية بالرسول وأتباعهم انتهى وأورد فيه ابن المنذر عن ابن عمر من قصته شيئاً قال بعض المنصفين هذا مما يستحي الشخص من نسبة لابن عمر رضي الله عنهما وذكروه عنه ومشي في القاموس على شيء من أخباره الموضوعة وتخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن حبان في كتاب العقمة فيه آثاراً قال الحفاظ في أطوارها المشتمل على غرائب من أحواله أنه باطل كذب قال الحفاظ السيوطي والاقرب في خبر عوج بن علق أنه كان من بقة عاد وأنه كان له طول في الجملة مائة ذراع أو شبه ذلك وأن موسى صلى الله على نبيه وعليه وسلم قتله بعصاه هذا هو القدر الذي يحتمل قبوله انتهى (وسئل) نفع الله به وبعلومه عن جماعة يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في الجامع الأزهر وفي مكة وغيرهما ليلة الاثنين والجمعة ومن جملة صلاتهم اللهم صل أفضل صلاة على أفضل مخلوقاته سيدنا محمد الخ فاعترض عليهم بعض المتسبين للعلم وشع وقال لم يدل على ذلك دليل فينبغي الامسالك عنه فهل هو مصيب في ذلك أو خطي (فاجاب) بقوله رضي الله عنه هو خطي في ذلك أشد الخطا وكأنه سري اليه ذلك من قول بعض من لا علم عنده اعتراض على قول بعض المندحين لولاهما كان لا ملك ولا ملك مثل هذا يحتاج الى دليل ولم يرد في الكتاب ولا في السنة ما يدل عليه انتهى وعلى قول أشرف الخلق لخلق بمائته الذي أخبرنا به عن نفسه صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ومسئله تفضيل صالحى البشر على الملائكة أجاب فيها أبو حنيفة وغيره بلا أدري وهذا هو الجواب الصحيح قال الله تعالى ولقد ذكرنا نبي آدم وولده في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ولم يقل على الخلق ورسول الله صلى الله عليه وسلم من نبي آدم وليس ذلك مما كنا نعبر عنه والبحث عنه والكلام فيه فضول والسكوت عنه هو الجواب انتهى كلام المعارض أيضاً وكان ذلك المعارض المذكور في السؤال فلقد هذا المعارض وكل منهم ما خطي بخلاف قد صبر نفسه هذا الصال العلماء المصيبة وغرضنا لهفوات الشياطين المريبة ومما هو واضح جلي في بطلان الاعتراض الاول بل والثاني ان تأمل قوله لاحب الخلق الى في حديث الخا كم الذي سمعه أنه صلى الله عليه وسلم قال قال آدم يارب أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد ا ولم أخلقه قال يارب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحي لم ترفع رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تضيف الى اسمك الا أحب الخلق اليك قال الله يا آدم انه لا أحب الخلق الى واذا سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما غفرت لك وفي سند رواه ابن عدي فيه أحاديث حسان وهو ممن أحتمله الناس ومن يكتب حديثه وتضعيف غيره قليل ومجربور وما صح عند الخا كم أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد وممن أدركه من أمته أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار وما خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثرت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ومثل هذا لا يقال من قبل الرأى فاذا صح عن مثل ابن عباس يكون في حكم المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كقرره أئمة الاصول والحديث والفقهاء حيث تشذفت في الاول من ضعف لو سلم لقائله يكون مجبوراً بهذا الان هذا وحده كلف في الحجة وضم الاول اليه يزبد قوة أى قوة وفي حديث رواه صاحب شفاء الصدور وغيره قال الله يا محمد وعزنى وجلالى لولا ما خلقت أرضى ولا سمائى ولا رفعت هذه الخضر ا ولا بسطت هذه الغبراء وفي رواية من أجل أن أسطح البطحاء وأموج الماء وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وفي أخرى ذكرها عياض في الشفاء فقال آدم لما خلقتني بيدك ورفعت رأسي الى العرش فاذا في مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انه ليس أحد أعظم قدراً عندك ممن جعلت اسمه

مطلب في جماعة يصلون

على النبي الخ

والفرقة عذاب أجدهم

حديث النعمان بن بشير

وسنده ضعيف

(حديث) الجنة تحت

أقدام الامهات مسلم من

حديث أنس قلت وبقى

أحاديث

(حديث) جنبوا مساجدكم

بجائيتكم وصيائكم ابن

ان أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه تقوم الساعة وان أكرم خليفة الله على الله أبو القاسم
صلى الله عليه وسلم قال قلت رجل الله فأن الملائكة قال فنظر الى وجهك وقال يا ابن أخي هل تدري
ما الملائكة انما الملائكة خالق السماوات والارض وخالق الرياح وخالق السحاب وخالق الجبال وسائر
الخلق التي لا يعظم على الله منها شيء وان أكرم الخلق على الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ومثل هذا
لا يكون من قبل الرأى فاذا صدر من ابن سلام وهو من أكابر الصحابة وصح عنه ما كانه صح عن النبي صلى
الله عليه وسلم كما مر عن الأئمة ولا تنظر الى احتمال أنه قاله عن التوراة لانه كان من أحبار اليهود لان الحجة
به قاطعة بهذا الغرض أيضا لان ابن سلام من أكابر الصحابة وثني أهل الكتاب فاذا نقل ذلك عن التوراة
كان الحجة فيه لانه يعلم مبدلها من غيره كما صح عنه في قصة رجم الزانيين وتصدق النبي صلى الله عليه وسلم به بقوله
ان ذلك في التوراة قال البلقيني وقد جاء عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم ذلك ولا يعرف خلاف بين
الصحابة في ذلك ولا بين التابعين وبشرى من سماع انما قال فأن الملائكة يستفهم ويستثبت اطهر مقتضى
العموم في ذلك ولا نعرف أحدا من الأئمة خالف في أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق والذي ذكر عن
المعتزلة والباطنية والظاهرية من تفضيل الملائكة المألوية على الأنبياء يمكن حمله على غير نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم أي كماله المتأخرون عن بعض الأكابر من المتقدمين واعتمدوه ولا تنظر لجرأة الزمخشري وتعرضه في
سورة التكاثر بأفضلية جبريل عليه وعلى كلام الباقين والظاهرية على تفضيل في نوع خاص
كاستمرارهم على التسبيح ونحوه وأما التفضيل المطلق بالنسبة الى جميع أنواع العبادات فانه للأنبياء على
غيرهم ثم لنبينا عليهم ونظير ذلك أقرواكم أبي أمين هذه الأمة أبو عبيدة ما أقلت العبراء ولا نالت الحضراء
أصدق لهجة من أبي ذر فالتفضيل في هذه الأنواع الخاصة لا يعارض أفضلية الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم في
سائر الأنواع على أولئك وغيرهم وأما قول ذلك المعارض ومسئله تفضيل صالحى البشر على الملائكة أجاب
عنهما أبو حنيفة وغيره بلا أدري فيقال عليه هذرواية عنه وله رواية أخرى بتفضيل الأنبياء على الملائكة
والمعتمد عند علماء الحنفية ان خواص بنى آدم وهم المرسلون أفضل من جملة الملائكة والأنبياء غير المرسلين
أفضل من غير خواص الملائكة والخواص من الملائكة أفضل من غير المرسلين وعلى هذه الرواية فينبغي على
الله عليه وسلم أفضل من الملائكة ولا يظن بأبي حنيفة ولا بغيرهم من أئمة المسلمين انه يتوقف في تفضيل نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم على الملائكة وقال الشافعى رضي الله عنه في كتاب الرسالة وكل خيرته المصطفى لوجه
المتخيل رسالته المفضل على جميع خلقه بفتح رحمة وختم نبوته وعم ما أرسل به من سبل قوله المرفوع ذكره مع
ذكره في الأولى الشافعى المشفع في الأخرى أفضل خلقه نفسا وأجمعهم لكل خلق رضى في دين ودينه وخيرهم نسبا
ودار محمد بن موسى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعرفنا فضل نعمته الخاصة والعامة والشفع في الدنيا
والدين انتهى وما صرح به الشافعى رضي الله عنه من تفضيل نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع
الخلق هو الذى عليه العلماء كافة ونول ذلك المعارض ان القول بلا أدري هو الجواب الصحيح غلط منه بل
الجواب الصحيح هو ما عليه العلماء من تفضيل نبينا على جميع الخلق من الأنبياء والملائكة وتفضيل الأنبياء كلهم
على الملائكة كلهم وقوله تعالى ولقد كرّمنا بنى آدم ظاهر في تفضيلهم الامتنح لدليل وأما قوله تعالى
وفضّلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا فقد قيل ان التفضيل من جهة الغلبة والاستيلاء وقيل بالاثواب
والجزاء يوم القيامة وعلى هذا فلا تعرض في الآية للخلاف في التفضيل بين بنى آدم والملائكة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ليس الانسان أفضل من الملائكة فان صح حمل على غير الأنبياء لاسيما نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم لم يصح عنه كما مر أن نبينا أفضل الخلق وأما قول المعارض ليس ذلك مما كافنا بعرفته فغلط منه كيف
وهذه المسئلة من مسائل أصول الدين ونحن مكافون بأن نعظم نبينا ونوقرهم وأن نأخذ بالدلة التي جاءت
ببيان مرتبته وقربه من ربه وأما قول ذلك المعارض والكلام فيه فضول ففيه جرأة عظيمة على من تكلم في

بشاء أبو يعلى عن أبي هريرة
رضي الله عنه

(حديث) الجالس وسط

الحلقة ملعون أبو داود

والترمذى عن حذيفة بن

اليمان

(حديث) الجبروت في

القلب ابن لال في مكارم

الاخلاق عن جابر رضي الله

عنه

ذلك من الصحابة وعلما الامة بل الكلام في ذلك مغالوب واعتقاده واجب انتهى حاصل كلام الباقين مع زيادة عليه واذا نقرر ذلك فما علق به المصنفون على النبي صلى الله عليه وسلم في المساجد وغيرها من تلك المساجد حق واضح لا غبر عليه ولا اعتراض يتطرق اليه ومن اعترض ذلك فقد اصابته ترغاة اعتزاله أو مستهطاة فليتب الى الله ويستغفره ويتصل بما وقع منه ان الخوض في ذلك ربما جرح الى فساد كبير صاحبه والعياذ بالله تعالى والله سبحانه الموفق للصواب في ذلك الجواب (وسئل) رضى الله عنه وفتح في مدته ما معنى ذبح الموت (فاجاب) بقوله ادا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار جعل الله الموت في صورة كبريت ثم مر به بغير الجنة وان زيادة في بشارة اهل الجنة وان خلودهم فيها بالخلود لا مريت فان قات الموت معنى فكيف يكون كبش الذبح قات هذا من باب تجسيم المعاني أي ابرازها في صورة محسوسة من حيث سميتها بأشياء أخرى ويحتمل انهم اظهروا وزن الاعراب بناء على انها هي الموزونة فتجسم في صورة ثم توزن لاستحالة وزنها بدون تجسم والله تعالى اعلم

مطلب ما معنى ذبح الموت

(باب المعاني والبيان)

(وسئل) نفع الله به عن الفرق بين الشبيه والمثل والمنير (فاجاب) بقوله الثلاثة متحدة لعة وأما اصطلاحا فانه قول شرح العقائد عن الامة مربية المماثلة انما ثبت عندهم بالاشتراف في جميع الاوصاف ان المماثل لهم لار المماثلة تستلزم تشابه وزيادة والشبيه لهم من المثل ونقص من الظاهر والمضمر أعظم من الشبيه في تشابهة تستلزم المماثلة قد يكون شبهة اشبه بغيره كمثل له والنفير قد لا يكون مشابها والحاصل ان المماثلة تقتضي مساواة من كل وجه والمماثلة تقتضي ذلك في الاكثر والمناظرة تكفي في وجه

(حديث) باب مرزوق وانما تكرم لمعرب ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(باب في النحو)

(وسئل) نفع الله به عن حديث من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والجنة حق هل الجنة منصوبة أو مرفوعة (فاجاب) بقوله منصوبة ولا يصح الرفع لفساد المعنى هنا الذي نرجعه عن المراد من دخوله في المشهود به (وسئل) نفع الله به عن قول الفقهاء ولا يمكن الورث أخذها ونحوه هل الفاعل أخذ أو الوارث (فاجاب) بقوله انما هو الاول للقاعدة المقررة اذا شبهه عليه الفاعل من المفعول فرد الاسم الى الضمير فصار يرجع الى ضمير انتمكم المرفوع فهو الفاعل وما يرجع الى ضميره المنصوب فهو المفعول قال ابن هشام تقول أمكن المستقر ان سفر لانك تقول أمكنى السفر ولا تقول أمكنت السفر ومن ذلك أعجب الكفار بنباته (وسئل) نفع الله به عن الحديث أكل الجذب نصب أو كمل أو جره (فاجاب) بقوله يجوز الكافي الجربل ووجهه واستدل له وأوف فيه وعين الجلال السبوطى نصب وأطال في رد ما قاله شيخه الكافي وهو الحق لان أكل صفة المصدر محذوف تقديره جدا أكل لا لله كمن هو بديهي خلافة لما رآه الشيخ (وسئل) نفع الله به عن حديث كمن يكونوا يولي عليكم المروى هكذا في شعب الايمان للبيهقي وغيره ما وجهه (فاجاب) بقوله انه على لغة من يحذف النون دون ناصب وجازم ومثله حديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وعلى رأى الكوفيين الذين ينصبون بكما أو انه من تغيير الرواة لكن هذا بعيد جدا (وسئل) نفع الله به ما عراب حديث مسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع في أحد من هذه الامة يهودي أو نصراني ثم يحسن ولا يؤمن بالله الذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار ونحو ما جاني زيدا لا أكرمه (فاجاب) بقوله قال في التسهيل في تقرير هذه القاعدة التي من أفرادها هذا الحديث ويلها أي الا في انق نعل مضارع بلا شرط وماض مسبوق بطعل أو مقرون بقدر ومثل في شرح التسهيل للاول بطل ما كان زيدا لا يفعل كذا وما زيدا لا يطعل كذا ولان ما يأتيهم من رسول الا كانوا يستهزئون والثالث بقول الشاعر

(حرف الحاء)
(حديث) باب المنير ثم كل خطيئة يبيح في الشعب من مر اسيل الحسن مرفوعا وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان من كلام مطلب على اعراب أكل في الحمد لله أكل الحمد

وما الحمد الا قد تبين انه * تداء وحكم لا يزال مؤثلا

قال وأغنى اقتران الماضى بقدم فعل لان قد تقر به من الخلل فيكون بذلك شبيها بالمضارع ولم

يشترط في المضار عشي لشبهه بالاسم لان اقترانه بالنفي يجعل الكلام بمعنى كلما كان فكان فيه فعلا كما
كان مع كلما وقلت ما زيد الا قام لم يجز لانه مماذ كروا المستثنى لا يكون الا اسما ومثلا بالاسم والمضار المجرد
من قد بعد من شبه الاسم وأنشدك بانه الاعدت في معنى النفي كقولهم شرأهر ذالاب أي ما أسألك الا فعلك
انتهى وقال أبو البقاء في قوله ما يأتهم من رسول الا كانوا الخ ان الجملة حال من ضمير المفعول في يأتهم وهي
حال مقدرة ويجوز أن تكون مفعلة لرسول على اللفظ أو الموضع انتهى فلم ينتج الحديث على وجه
والارجح الحالية لان وقوع ما بعد الاوصاف لما قبلها وجهه ضعيف بل لا يعرف لبصري ولا كوفي فان
الزخشي تفرّد بذلك وان ما أوههم ذلك محمول على الحال وأبو البقاء تابع للزخشي وأيضاً فالحالية
تطرد في جميع الامثلة والوصف يختص بما اذا كان الاسم السابق نكرة كالحديث أسعوا ما جاء في زيد
الا كرمته فلا يمكن فيه الوصف فترجحت الحالية وأنهم مقدرة كما صرح به أبو البقاء وما أورده السائل على
ذلك من عدم الملازمة وجواز تخالف متعلق الارادة الحادثة عنها لا يقدح في التخرج بل هو صحيح ذلك لم يكن يصح
لما حال مقدرة والقواعد العقلية لا تؤثر في القواعد النحوية على أن الترتيب الذي في الحديث شرعي
لا عادي والذي فيه ما جاء في زيدا الا كرمته عادي ومثله ذلك تكتفي به الحال المقدرة على ان ما ذكره في
وجه الترتيب تفسير معنى وما ذكره في تقرير الحال تفسير اعراب وهم فرقون بين تفسير المعنى وتفسير
الاعراب ولا ياتزمون توافقهما كما وقع ذلك كثير السبب يرضى الله عنه والزخشي وغيرهما ثم اجملة في
الحديث ليست مستقلة حتى يقال هل يرجع الاستثناء الى كل منها أو الى بعضها بل جملة ثم يموت ولا يؤمن
مرتبطة بالجملة الاولى قيد فيها وثم واقعة موقع الفاء فان مجرد الربط لا لئلا نفي (ومثل) نفع الله به ما وجه
النصب في سبحان الله وبحمده زنة عرشه الخ (فأجاب) بقوله نصها تقدير ظرف أي قدر زنة عرشه كما
بينه الخطابي وغيره وكذا البواقي ومعنى قوله ومداد كلماته قدر ما يوازنها في العدد والكثرة وعبرة النهاية
أي مثل عدد كلماته وقيل قدر ما يوازنها في الكثرة عدداً أو وزناً وهذا التمثيل برأيه التقريب انتهى
أشار بمثل الى المصدر أو الوصف وقوله وقيل قدر الى الظرف ومعنى قدر رضا نفسه أي قدر ما يرضيه من قائله
فلما حذف الظرف قام المضاف اليه مقامه في اعرابه وقد صرح الائمة بان قدر ومثله ومقدار نصب على
الظرفية ومن قال انهما منصوبة على المصدر أي عدد تسبيحه ونحوه بعد دخله ومقدار ما يرضيه خاصا
وثقل عرشه ومقداره ومقدار كلماته أو سجنه تسبيحاً مساوي دخله في العدد وزنة عرشه في الثقل ومداد
كلماته في المقدار بموجب نفسه فقد أبعد كما بينه الجلال السيوطي لانه غير مصدر للتسبيح بل الفعل من الزنة
أي سبحان الله أزنة زنة عرشه وهو فاسد اذا ليس المراد انشاء وزن التسبيح بل انشاء قوله أي أقول سبحان
الله قولاً كثيراً مقداره زنة عرشه في الكثرة والعظمة ثم اذا قدر في الاخرى واعدده عدد دخله كان انشاء لعدد
التسبيح وليس مراد ابل المراد أقول قولاً عدد دخله على أن ذلك قد يتعذر في رضا نفسه وتقديره أو ضربه
نفسه فاسد لعدم ضميره على غير التسبيح وهو في زنة وعدد التسبيح فيختل التناهي في الكمات وبفرض
عدم التعذر في هذا ومتعذر في مداد كلماته ومما يفسد مصدرية عدد أنه يلزمها عدم فكها لانه مصدر على
فعل يسكون العين فيجب أن يقال عد بالادغام قال الله تعالى انما تعدهم عداوانه أدخل في تقديره الباء على
عدد وما بعده فاقضى أنه منصوب بنزع الخافض أو الظرفية لا المصدر اذا الباء لا تدخل عليه قبل التقدير بعدد
كعدد دخله ومقدار زنة عرشه ورضا نفسه أي غير منقطع فاشار الى أن الاول مصدر والثاني ظرف والثالث
حال وتقدير قدر المستلزم ليساوي كل اعراباً أولى قال في الارشاد وفرق سيويه بين وزن الجبل وزنة الجبل
فمعنى وزنه ناحية توازنه أي تقابله قربت أو بعدت وزنته حد أو أي متصلاً به وكلاهما مهم يصل اليه الفعل
ويقتضيه ظرفاً وفي بعض شروح المصايح زنة عرشه ما يوازنه في المقدار يقال هو زنة الجبل أي حد أو
في الثقل والموازنة وفيه إيماء الى تخرج الحديث على الظرفية وجواز نصب عدد على أنه مفعول للمصدر ورد

مطالب ما وجه النصب في قوله
وزنة عرشه

مالك بن دينار وابيه في
في الزهد من كلام عيسى بن
مريم وابن يونس في تاريخ
مصر من كلام سعد بن
مسعود قلت قد عد
الحديث في الموضوعات
وتعقبه شيخ الاسلام ابن
خزيان ابن المسيبي أثني
على مراسيل الحسن

مخصوص في شخص معين فيدل اللفظ عليه لا تحصر مسماه فيه لا للوضع بازائه ومن ذلك المضمرة ونعت
العرب لفظه أما مثلاً لفهوم المتكلم بها فإذا قال القائل أنا منهم هو لأن الواقع أنه لم يقل هذه اللفظة الآن إلا هو
ففهذه لا تحصر المسمى فيه لا للوضع بازائه وكذلك بقية المضمرة قال و هذا يحصل الجواب عن القعدة
العقلية لأن اللفظ الموضوع بمعنى أعم لا يدل على ما هو أخص منه فإن الدلالة لم تأت من اللفظ وإنما أتت من
جهة حصر الواقع المسمى في ذلك الأخص انتهى كلام القرآني لمخاض ما قاله في المضمرة انتهى بعينه في اسم
الإشارة وجواب التردد الذي في السؤال أنه ليس من باب المشترك ولا من باب المجاز بل من باب الوضع لا قدر
المشترك وهو غيرهما فهذا ما لا وضع لمشار إليه مفرد كخاص أو ما في حكمه وهو مفهوم كلي وانحصاره في
خاص ليس للوضع بازائه بل لأن المتكلم لم يشربه الآن إلا في ذلك وهذا معنى قول بعض محقق النجاة أن
المضمرة واسم الإشارة كلي وضما جزئي استعمالاً ونظيره قول بعض الأصوليين إن الأمر موضوع للقدر المشترك
بين الوجوب والندب وهو الطلب حذر من المجاز والاشتراك لأن الوضع حيث لا يس لكل منهما م ولا لآخره بل
أن يستعمل في غيره وإنما هو بمعنى صادق على كل منهما وهو الطالب وهكذا يقال في اسم الإشارة والمضمرة ليس
الوضع فيهما الواحد فقط بحيث يستعمل في غيره مجازاً ولا الكل واحد بحيث يكون مشتركاً بل هو مصادف
على كل فرد وهو في اسم الإشارة شار إليه مفرد كحاضر وفي المضمرة مفرد متكلم أو غيره

(باب أصول الدين)

(وسئل) رضى الله عنه في الإيمان هل يكفي فيه التصديق الإجمالي أم لا فإن قاله بالاول فسامعني تفسيرهم
وتعديدهم الإيمان الشرعي بأنه التصديق بما علم من دين محمد بضرورة فذاصح ذلك فما هو القدر المعلوم من
الدين بالضرورة فإن صح أن هذا حقيقة الإيمان فهل يضر الجهل به أو يبعثه ويختل الإيمان لأن لماهية
تختل باختلال جزء منها وهذا مشكل والمراد بالذوال عن هذا ما يخص الإنسان فيما بينه وبين الله كما قال
وحسابهم على الله لا بحسب الغير لأن دماءهم وأرواحهم وتكفيرهم معصوم بالشهادتين بيننا وبيننا شافياً
واضحاً لأن الله جعلكم رحمة للعالمين (فأجاب) بقوله في حقيقة الإيمان مذهب ثمانية ذكرها صاحب
المواقف وتبعه شارحها فقال هو عندنا يعني أتباع الشيخ أبي الحسن وعليه أكثر الأئمة كالقاضي والاستاذ
التصديق للرسول فيما علم بحجبه به ضرورة تفصيلاً فيما علم تفصيلاً واجبالاً فيما علم اجبالاً ثم حكاه عن قوم
أنه المعرفة بالله فقط وعن آخرين أنه المعرفة بالله وباجابته الرسول اجبالاً وعن أبي حنيفة رضى الله عنه
أنه التصديق مع كل مسمى الشهادة وعن السلف أي بعضهم والمحدثين كلهم أنه مجموع التصديق بالجهان
والاقرار باللسان والعمل بالأركان ومعنى قوله تفصيلاً فيما علم تفصيلاً واجبالاً فيما علم اجبالاً أن الواجب
أولاً وبالذات هو التصديق الإجمالي وإذا وجدنا كتنى به في الأحكام الدنيوية والأخروية إن كانت عقب
ذلك التصديق وقبل علمه بشئ من التفاصيل الآتية وأما إذا لم يمت فانا مخاطبه ونكافئه بالتصديق بتلك
التفاصيل المأخوذة من الدين بالضرورة سواء المتعلقة بالاعتقاد والعمل كإيماني والدليل على ما ذكرته أمور
منها قول المواقف في أدلة زيادة الإيمان ونقصه مما هو بحسب التعلق التفصيلي في أفراد ما علم بحجبه أي
الشارع به جزم من الإيمان يثبت عليه نوابه على تصديقه بالاجمال قال الشارح يعني أن أفراد ما جاء به متعددة
وداخلية في التصديق الإجمالي فإذا علم واحد منها بخصوصه أو صدق به كان هذا تصديقاً عاماً لذلك
التصديق الجمل وجزم من الإيمان ولا شك أن التصديقات التفصيلية تقبل ذلك الإجمال انتهى وهو صريح
في أن الإيمان يوجد بتحقيق التصديق الإجمالي وإن لم يوجد التصديق التفصيلي ويحمل ما ذكرته من أنه
يحقق بالاجمال أولاً وبالذات دون ما بعد ذلك في الإثبات فإنه لا بد أن ينضم إليه بعد علمه بالتفاصيل الضرورية
لتصديق بها أن علمها جميعها والافعال علمه منها ومنها قول المواقف وشرحها أيضاً في أدلة المذهب
لصحيح الذي عليه الشافعي وأبو حنيفة وغيرهما رضى الله عنهم من أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بما حصله

مطلب في أصول الدين

(حديث) حبيب الدين

دين: كنه ثلاث الطيب

والماء وجعلت قرة عيني

في الصلاة تسلياً والحاكم

من حديث تسلياً بدوت لفظ

ثلاث قلت وفي بعض طرقه

عند البيهقي في سننه باللفظ

انما حجب انتهى

(حديث) حبيب الدين

مطلب على أنه لا بد في

الواجبات التفصيلية من

التصديق بها أن علمها جميعها

أن المسائل المختلف فيها نحو كون الله تعالى وموجد لأفعال العبد وغير متخير ولا في جهة لم يبحث النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضوان الله عليهم ولا التابعون عن اعتقاد من حكموا بإسلامه فيلزم أن الخطأ فيه غير قدح في حقيقة إسلامه ولا يقبل منه صلى الله عليه وسلم عرف منهم أنهم آمنون به أجمالا فلم يبحث عنه. كما يبحث عن شهادته بعلمه تعالى وقد رتب مع وجوب اعتقدهما لا أنهم لم يكونوا كلهم عالمين به تعالى علمهم لم لا يثبت وتبين في الآخرة وثبت ليس بحسب ولا في مكان وجهة وأنه قادر على أفعال العباد كلها وأنه موجد لها بأسرها لقولهم بعلمهم بها مما علمه فساد به بالضرورة ومما علمهم والقدره فهم ما يتوقف عليه ثبوت النبوة لدلالة نجران عليهم فكان العلم بأسبوغه دليل على علمهم حاولوا أجمالا فلا بد من بحث عنهم ما انتهى فتأمل قوله وكان العلم بالنبوة الخ تحده صريح بحديث ذكرته من أن الشرط في ابتداء الإيمان تصديق بجميع المعصية بالضرورة أجمالا فيكفي ذلك ولا يشترط التصديق بالأمور تفصيلية الضرورية لأن علمها تفصيلا فيكفي بانه صدق ولا دعت بها فن صدق وأدعى استمر على إيمانه ولا كفر من حيث صدق ومنه قول أئمتنا في الفروع ويشترط لنفع الإيمان في الاستخفاف بالنطاق بشهادته تصديق القاب بوحداية الله تعالى وكتبه ورسله واليوم الآخر انتهى ففهم ذلك أنه يكفي التصديق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك أجمالا ولا يشترط التفصيل إلا أن لوحظ تفصيل لا يكفي ومنه قول الحق أن ابن أبي شريف في شرحه مسابقة شيخه الحق الكمال بن الهمام جهور الأشعر وبه قول المنار يدي أن الإيمان هو التصديق بقلب فقط أي قبوله وأدعى له علم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وسلم بحيث تعلمه العالمة من غير نظر واستدلال كالأحادية والنبوة والبعث والجزاء ووجوب الصلوات والزكاة والحج وحرم الخمر ونحوها ويكفي الإجمال فيما لا يحظ أجمالا كالأيمان باللائكة والكتب والرسول ويشترط التفصيل فيما لا يحظ تفصيلا كبريل وميكائيل وموسى وعيسى والتوراة والإنجيل حتى من لم يصدق واحد منها كفر انتهى فافهم هذا أن ما علم من الدين بالضرورة أن شعرب من جهه اشترط تصديقه أجمالا أن شعرب أجمالا كالملائكة والكتب والرسول وتفصيله أن شعرب تفصيله كبريل وموسى والتوراة وأنه لا يشترط في صحة الإيمان أن يصدق بالاشياء المفصلة إلا إذا شعرب مفصلة ومنها قواهم ما حاصله أن الذي يجب الإيمان به هو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من أنه عز وجل فيجب التصديق بكل ما جاء به من اعتقادي وعملي ومعنى التصديق بالعمل اعتقاد حقيقة العمل وتفاصيل هذين شيئين جدا إذا حصل ما في الكتب الكلامية هو الاعتقادات وما في دواوين السنة هو الاعتقادات والأعمال فاكفي بالأجمال وهو أن يقرب أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله بشرط مطابقة قلبه واستسلامه لسلطانه وما التفصيل فيما يعقله المكلف فيها لزمه إعطاؤه وحققه ثم أن نقي بخوده الاستسلام كالمواظبة على ترك سنة استحقاقها وقتل نبي ونحوها مما يذكره الحنفية في كتبهم وتبعهم على أكثرها ائمتنا في الفروع أو أوجب تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بحمد المعلوم من الدين بالضرورة كان محمدا كفرا وإن لم ينف بحمد ذلك كان محمدا فسادا لا لائم الشاهد للضرورة النبوية وغيره فدينفقان في الكفر بالإنكار وقد يختلفان في تنقيد في الكفر بتكذيب الضروري كالإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من وجود ذات الله المقدس سبحانه وانفراد تعالى باستحقاق العبودية على العالمين فلا شريك له لتفرده بالألوهية المستلزم لقدمه وانفراد بانماق المستلزم لكونه تعالى حيا علما قديرا مریدا ومن أن القرآن كلام الله وما تضمنه القرآن من الإيمان بأنه تعالى متكلم بجميع مرسل لرسول قصصهم علينا ورسول لم يقصصهم علينا ومنزل الكتب وله عباد مكرمون وهم الملائكة ومن أنه فرض الصلوة والزكاة والصوم والحج ومن أنه يحجب الموتى أن الساعة آتية لا ريب فيها ومن أنه حرم الزنا والخمر والقمار فأنكار شيء من هذا كفر في حق الفريقين ويختلفان فيما نقل أسادا كسؤال الملوكين ووجوب زكاة الفطر فلا يكفر بإنكاره إلا الشاهد

يعني ويصح أبوداود من حديث أبي المرداءة لو وقف أشبه وروى من حديث معاوية بن أبي سفيان ولا يثبت

(حديث) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة اثره لدى من حديث أبي سعيد وابن ماجه من

فقط ما لم يدع نحو نسخ لانه علم بالضرورة بحجى النبي صلى الله عليه وسلم به لسماعه منه وقيل انكاره والهما
 كفر ولو في حق الغائب لتواتره معنى ومجمله ان أنكره بعد تواتره عنده بحجى لانه لا تكذيب فيه حيث
 للنبي صلى الله عليه وسلم وانما فيه تكذيب أو تعليل للرواية ونحوهما ومن ثم لو علم منه أنه رده استخفافا لأجل
 التصريح به في السنة دون القرآن فكفر ولا يكفر بانكاره قطعي غير ضروري كاستحقاق بنت الابن السدس مع
 بنت الصلب وظاهر كلام الحنفية كفره ويجب حمله أي بناء على قواعدهم على منكر علم أنه قطعي والأفلا
 يكفر الا اذا ذكره أهل العلم انه من الدين وأنه قطعي فتمادى فيما هو عليه عنا: فيكفر لظهور التكذيب
 منه حيث ذكره كدل عليه كلام امام الحرمين وأما لتبري من كل دين يخالف دين الاسلام فانما شرطه جمهور
 الشافعية في حق من يخص رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالعرب لأجراء أحكام الاسلام عليه لا لثبوت ايمانه
 واتصافه به فيما بينه وبين الله تعالى فانه لو اعتقد عموم الرسالة وثق بالشهادتين فقط كان مؤمنا عند ذلك
 وهو معنى التبري المذكور وقيل لا يشترط التبري مطلقا لانه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي بالشهادتين
 فقط من أهل الكتاب مطلقا وبحاجب بأن كل من كان يحضرته صلى الله عليه وسلم وسمع منه ادعاء عموم الرسالة
 فاذا شهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تصدقه اجالا في كل ما يدعيه وتفصيلا فيما علمه من ذلك تفصيلا
 بخلاف من لم يسمع ادعاء عمومها الجواز أن يجعل تواتر ذلك فاحتج لتلفظه بالتبري السابق وبعض التفاصيل
 المذكورة المدرجة تحت الشهادتين اختلف فيها هل التصديق به ادخل في معنى الايمان فيكفر منكرها
 أولا فلا في ذلك اختلاف أهل السنة في تكفير المخالف في بعض العقائد بعد اتفاقهم على كفر المخالف في بعض
 الاصول المعلوم ضرورة كالقول بقدوم العالم ونفي حشر الاجساد ونفي علمه تعالى بالجزئيات ونفي فعله بالاختيار
 بخلاف ما ليس كذلك كتنفي مبادئ الصفات مع اثباتها كقول المعتزلي عالم بلا علم وكتنفي عموم الارادة للتغير
 والنشر وكالقول بخاق القرآن في جماعته وكفر والصحيح عند جمهور المتكلمين والفقهاء والاشعرى
 خلافه انتهى ملخصا وهو مشتمل على صرائح متعددة فيما ذكرته أولا من الاكتفاء بالتصديق الاجمالي
 في ابتداء الايمان بخلاف دوامه وبخلاف ملاحظة التفاصيل فانه لا بد فيهما من التصديق التفصيلي فن ثلث
 الصرائح قوله فاكفي بالاجمالي الخ وقوله مجمله ان أنكره بعد تواتره عنده الخ وقوله ويجب حمله وقوله فانه لو
 اعتقد عموم الرسالة وثق بالشهادتين فقط كان مؤمنا عند الله الخ وقوله فاذا شهد أنه رسول الله لم تصدقه
 اجالا الخ فتأمل ذلك يتضح لك ما ذكرته اذا تقررت ذلك فتقول السائل هل يكفي فيه التصديق الاجمالي
 بجوابه نعم بشرطه السابق وهو أنه يكفي منه بذلك ابتداء عند عدم ملاحظة التفاصيل والالم يكف بل لابد من
 التصديق التفصيلي وقوله فان قلتم بالاول الخ جوابه أن التصديق بذلك له جهتان اجمالي وهو مندرج في
 التصديق بالوحدانية ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يكفي عن لم يخطر بباله شيء من التفاصيل المعلوم من
 الدين بالضرورة وتفصيلي وهو شرط فيمن لحظ شيئا من تلك التفاصيل فلا يكون مؤمنا حتى يصدق بما
 لحظه أو عرفه منها وقوله فما القدر المعلوم من الدين بالضرورة جوابه أنه قد سبق ضابطه وهو أن يكون قطعيا
 مشهورا بحيث لا يخفى على العامة الخالطين للعلماء بأن يعرفوه بدهة من غير افتقار الى نظر واستدلال ولذلك
 مثل منها في الاعتقاد وحدانية الله تعالى وتفرده بالالوهية وتزهة عن الشريك وسمات الحوادث كالألوان
 وتفرده باستحقاق العبودية على العالمين وبإيجاد الخلق وحياته وعلمه وقدرته وإرادته وإزاله الكتب
 وإرساله للرسول وأنه عبادا مكرمين وهم الملائكة وأنه يحيي الموتى ويحشرهم الى دار الثواب والعقاب وأن
 المؤمنين مخلدون في الجنة والكافرين مخلدون في النار وأن العالم حادث وأنه تعالى محيط بالجزئيات
 كالكيانات وغير ذلك من كل خبر نص عليه القرآن والسنة المتواترة اتصالا بحتم التأويل أو اجتمعت الامة
 على أن ذلك هو معناه وعلم من الدين بالضرورة ومنها في العمل وجوب الوضوء والغسل من الجنابة والتيمم
 وانتفاض الطهارة بنحو البول وحصول الجنابة بنحو الجماع والحيض وجوب الصلوات الخمس وعدد

حديث ابن عمر قاتني

أحاديث

(حديث) حاكم الباعة

فانهم لادمة لهم لأصل له

وفي مسند أبي يعلى من

حديث الحسين بن علي

مرفوعا المغبون لا مأجور

ولا محجود وأخرج أبو

القاسم البغوي في معجمه من

طريق كامل بن طلحة عن

أبي هشام النقاد قال كنت

أجل المتاع من البصرة الى

ركعتها ووجوب نحو الركون وسجود فيه وبسبب ما تقدم من وجوب الحدث ووجوب الجمعة بشرطها
 ووجوب الزكاة في الأنعام وتزويج ولتقود دواب التجارة وكذا فطرته إن راعينا خلاف ابن البين ثم
 رتب أسبوعه قال لا يكفر به حده وقد راعى بها الجمع عليها ووجوب صوم رمضان والحج والعمرة على من
 استقامتهما وحل بيعه والمواحدة بالقرار وحل أخذها شفعة وحل الأجرة ولا اعتداد بوقف والهبة
 والصدقة ونهية وحصول النواثيب المذرة وقدر الأضلاع المذكورة في القرآن لدوى الفروض
 وحل السكاح ووقوع ضلوق وجريت القود والدية ونحوه بل قتل المرتد ورجم الزاني المحسن وجار غيبه
 وقطع السارق وحل الجهد وحل الجزية والخلف بالله سبحانه وتعالى وقول الإمامة العظمى والعناق
 ونفوذ وتحريم تعدد الوضوء في الميض والغاسر والصلاة بخوضه وضوء الجماعة في ثمارة من خلافه
 في الحج وتحريم الزنا ونعصب والمكسر ونكاح المحرم بنسب والزنا وألصافه واجمع بين نحو
 الأم وبنتها واختها في نكاح وتحرية المطلقة ثلاثا وقتل النفس بغير حق والزنا والواط ولو في
 موكه وان قيل لأحد لأن ما أخذ غير ما أخذ الحرمة والسرقة وشرب الخمر والقمار وأكل الميتة في حال
 الاختيار وشهادة زور والغيبة والسب واللعن والمسلمين ونحو ذلك فلا تنقدو بأقسامه السابقة والعمل
 بأقسامه الثلاثة يعني ما قلناه واجب وحلال أو حرام معلوم من الدين بالضرورة من حيث أصل كل منها
 وإن وقع خلاف في بعض تفاصيل صور من العمل فمن سكر واحد ما نها بالكمية أو أعتقد وجوب ما ليس
 بواجب لا لاجتماع كراهة بسبب اعتقاد وجوبها كوجوب اجس فخرج نحو الوتر أو أنكر مشروعية
 السنن لرابية أو صلاة عيدين أو أنكر بقية الصلاة زاعما أنهم لم ترد إلا بحجة كفر وضابط الاعتقادي
 أن من نفي أو ثبت تعالى ما هو صريح في النص كفر أو ما هو لازم من النص لم يكفر لأن الأصح أن لازم
 المذهب ليس بذهب وإن قلت بشكل على بعض تلك التمثيل التي ذكرتها فخذ من تعريفهم لما علم ضرورة
 تناسل انكار سكاح الممتدة منه لا يكون كفرا قالت قد بينت في شرح الارشاد ما في ذلك مع رد قول الباقي أنه
 كفر لأنه معلوم من الدين بالضرورة فبعبارة أشكال هذا ومن أراد تحقيق هذا البحث وغيره من المكفرات
 وعليه بكتفي الاعلام في قواطع الاسلام وفي ذكر فيه أكثر المكفرات على المذاهب الأربعة مع بيان
 ما يوافق قواعد مذاهبهم نص عليه غير أنتمنا فحسب كالحنفية فانهم أوسع الناس في هذا الباب وكذا
 القاضي في الشفاء وغيره وعلم أن المتردد في المعلوم من الدين بالضرورة كالأحكام وأن الكلام في مخالطة
 للمسلمين بخلاف غير المخالطة لهم فإنه لا يكفر بانكار ذلك ولا بالتدريج فيه مادام لم يتواتر عنده كما صرح به بعض
 أئمتنا وبه يعلم أنه لا يكتفي في الكفر بالانكار أن يقول له شخص أو شخص لم يبلغوا عدد التواتر هذا
 واجب أو حلال أو حرام بل لابد أن يتواتر عنده ذلك فادواتر عنده كفر بالشك أو الانكار لأنه مكذب للنبي
 صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على أن تفاصيل المعلوم من الدين بالضرورة بشرط في صحة الإيمان
 ابتداء كإيمانه وخرج بقوله المعلوم من الدين انكار المعلوم بالضرورة لكه من غير الدين بأن لم يرجع
 انكاره إلى انكار شرعهم كانكار غزوة تبوك أو وجود عمر وقتل عثمان رضي الله عنهما وغير ذلك أذا ليس
 فيه أكثر من الكذب والعناد كانكار هشام وعبد وقعة الجمل ومحاربة علي من خلفه نعم إن اقترن بذلك
 اتهامه للباقيز وهم المسلمون أجمع كفر لصر يانه إلى إبطال الشريعة ومثله انكار مكة والكعبة لاستلزامه
 ترك الحج ووجوب الاستقبال وغيرهما من الشرائع المتعلقة بذلك وقول السائل فإن صح أن هذا حقيقة
 الإيمان الخ جوابه ما علم مما مر أن التصديق بالمعلوم من الدين بالضرورة لا يشترط التصديق به أو بعضه
 تفصيلا لا من علمه تفصيلا بأن تواتر عنده فلا بد من التصديق به والا كان كافرا وأما من لم يتواتر شيء منه
 فيكفيه التصديق الإجمالي لما علمت من أن انكاره قبل التواتر غير كفر وهذا علم الجواب عن بقية السؤال
 ثم رأيت السبكر في فتاويه ذكر في هذه المسئلة كلاما حسنا مؤيدا لما قدمته فأحببت ذكر حاصله وإن كان فيه

الحسين بن علي بن أبي
 طالب فكان بما كسفى
 فيه قلت يا ابن رسول الله
 أجنتك بشتاع من
 البصرة فما كسى فيه
 قال على لا تقوم حتى تهب
 غامته فقال ان نبي حدثني
 برفع الحديث لى نبي صلى
 الله عليه وسلم قال انعبون
 لا يجوز ولا أجور قل
 البغوى وهذا وهم من

بعض طول فانه لما نقل الاجماع على أنه صلى الله عليه وسلم مرسل الى الجن وأن ذلك أمر مقطوع به قال وأما وجوب الايمان بذلك فصحيح بمعنى تصديق ما دل عليه من الكتاب والسنة والاجماع بعد الاطاعة لها وليس معناه أنه يجب ويشترط في الايمان اعتقاد ذلك ولا يكون مؤمناً الا به حتى يلزم تحصيل سببه فان العاقل لو أقام دهره لا يعتقد ذلك ولم يخطر بباله ولا عرف شيئاً من الادلة الدالة عليه غير أنه يعلم أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله كان مؤمناً وليس بمناصب متأخيرة تعلمه لذلك أوثر كما اذا قام غيره به وقول من قال من المحققين بوجوب الايمان بذلك محمول على ما قلناه فان الشريعة كلها وجميع ما ورد فيها يجب الايمان به اجمالاً وأما تفصيلاً فمما يجب على كل أحد وهو ما يميز جميع المكلفين كالصلاة ونحوها ومنها ما ليس كذلك فلا يجب الا على من احتاج اليه أو من علم بدليله وما نحن فيه من هذا القسم ثم قل بعد كلام طويل الناس على أقسام منهم عاقل لم يخطر بباله هذه المسئلة أو خطر بباله وما اعتقد فيها شيئاً لجهله فهذا الاشئ عليه لانه لم يكف بذلك لكن يشترط أن يطلق شهادته بان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ولا يخصها في خصوصها فقال الى الانس خاصة فيستكلم عليه ومنهم عاقل اعتقد خلاف الحق لشبهة أو تقليد جاهل فهذا اعتقاده هذا خطأ يلزمه التزوع عنه وأن يسأل أو يبحث ليظهر له الصواب وهو باصراره على هذا الاعتقاد الخطأ عاصر لانه من أصول الدين الذي لا يذر بالخطا فيه والفقهاء اذا اعتقدوا في هذه المسئلة خلاف الحق اشبهوا أو تقليد جاهل عاص أيضاً كالعاقل بل هو عاقل فيها وحمل الحكم فيها بالعصيان فقط وصحة الايمان اذا أطلقا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فان خصاها فقد الا الى الانس فقط فأخشى عليهم ما الكفر لان الاسلام الذي بينه الشارع بالشهادة المطابقة ومنهم من اعتقد التعميم في ذلك من عاقل أو فقيه لا عن دليل بل تقايد محض فيكفيه ذلك وليس بعاص لان لم يقم دليل على ايجاب اليقين في أمثال هذه المسئلة ولا هو شرط في الايمان فاذا لم يكن للشخص علم بأدلة هذه المسئلة وانصر على التقليد فيها كفاء ولا فرق بين أن يكون اعتقاده على جهة التقليد جازماً أو غير جازم فان التقليد لفظاً مشترك بين الاعتقاد الجازم المطابق لما وجب وبين قبول قول الغير بغير حجة سواء كان الجزم به أم لا فهذا الثاني كاف هنا ولا يكفي فيما يجب الايمان به من الواحد انبسط ونحوها والاول يكفي لان ايمان المقلد صحيح عند جمهور العلماء خلافاً لابي هاشم من المعتزلة وكثير من الناس يغلطون ويعتقدون أن ايمان المقلد لا يصح وقد بينت هذا في فتوى وقلت ان الناس ثلاث طبقات عليا وهم أهل المعرفة والاستدلال التفصيلي وهم العلماء وأهل الاستدلال الاجمالي وهم كثير من العوام فلا خلاف في صحة ايمانهم ووسطى وهم أهل العزيمة المصممة ون عن غير ذلك ولم يقل بتكفيرهم الا أبو هاشم ودينار وهب المقلدون من غير تصحيح ولم يقل بصحة ايمانهم الا الشاذ ومنهم من كان غائباً وقد وصلت اليه هذه الادلة وله تمكن من النظر فيها فهذا المطلوب منه العلم بأدلتها ولزمه الايمان به قطعاً العلم فصار بمنزلة من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيلزمه تصديقه فيه قطعاً وأما الايمان الاجمالي فواجب على كل أحد بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد منه في هذه المسئلة وغيرها ويكتفي به في هذه المسئلة بالنسبة الى غير العالم ولا يكتفي به في حق العالم وفرض ذلك محمول لان العالم متى أحاط علمه بهذه الادلة ووجه دلائلها حصل له العلم ولا يمكن تخلف العلم عنه بعد ذلك نعم لو كان الشخص له قوة على النظر وتمكن من الادلة والوقوف عليها والنظر ولم يفعل بل اقتصر على محض التقليد فالذي ينظر انه لا يصح بذلك ويكفيه التقليد وأما اذا لم يقلدوا لكن توقف ولم يعتد منها شيئاً مع تمكنه من ادراك ذلك فهو محل تقارير يترجح أيضاً أنه غير مأثوم لعدم قيام الدليل على وجوب ذلك بخلاف ما اذا اعتقد غير الحق فان ذلك يكون كتقصيره والاقدام بغير دليل خطأ بخلاف التوقف فيما لا يجب كما يأتي في الفروع أقول من أقدم على فعل بغير علم بحكمه يكون مأثوماً ومن توقف عنه لا يكون مأثوماً قال بعد كلام طويل أيضاً كلام امام الحرميين يقتضي أن ارساله صلى الله عليه وسلم الى الجن معلوم بالضرورة وما قاله الامام صحيح اذ هو القدوة في ذلك لانا فهم قطعاً

من كامل روى غيره عن أبي هشام قال كنت أحمل المتاع الى أبي بن الحسين ورواه أبو سعيد الحسن بن علي العدوي عن كامل وزاد فيه علي بن أبي طالب الا أنه جعله من رواية الحسن بن الحسين ثم رأيت بخط شيخ الاسلام ابن حجر في ذكره فيما انتخبه من الطبريات مانعه حدثنا محمد بن الطبري حدثني محمد بن

مطلب في ايمان المقلد

بالنقل المتواتر القسبة بضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة مطلقاً ولم يقيد بها بقبيلة ولا طائفة ولا أنس ولا جن فهي عامة ثم المعنوم بالضرورة من الشرع قسمان أحدهما ما يعرفه الخاصة والعامة والثاني الذي يخفى على بعض العوام ولا ينفى هذا قولنا أنه معلوم بالضرورة لأن المراد من مارس الشريعة علم منها يحصل به العلم الضروري بذلك وهذا يحصل لبعض الناس دون بعض بحسب الممارسة وكثرتها ونقصها أو عدمها فالقسم الأول من أنكر من العوام والخواص فقد كفر لأنه كالمكذب الذي صلى الله عليه وسلم في خبره ومن هذا القسم أنكار وجوب الصلاة والعنوم والزكاة والحج ونحوها وتخصيص رسالته صلى الله عليه وسلم ببعض الناس فمن قال ذلك فلا شك في كفره وإن اعترف بأمر رسول الله لأن عموم رسالته إلى جميع الناس مما علمه الخواص والعوام بالضرورة من الدين وانقسم الثاني من أنكر من العوام الذين لم يحصل عندهم من دراسة الشرع ما يحصل به العلم الضروري لم يكفروا وإن كثرت كثرة الممارسة توجب للمعتمد العلم الضروري به ومن هذا القسم عموم رسالته صلى الله عليه وسلم إلى الجن فإنه يعلم بالضرورة ذلك لكثرة ممارسته لأدلة الكتاب والسنة وأخبار الآله وأما العاصي الذي لم يحصل له ذلك العلم إذا أنكر ذلك فنقد الشهادة بالرسالة إلى الأنس خاصة تحسب عليه الكفر كقدمته وإن أطلق الشهادة بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولم ينبذ إلى أن أنكاره لعموم الرسالة للجن يخالف ذلك فلا يرى الحكم بكفره ولكن يؤدب على كلامه في الدين والجهل ويؤمر بأن يعلم الحق في ذلك تزول عنه الشبهة التي أوجبت له الانكار وإذا لم يحصل منه انكار ولا تكلم في ذلك ولا خطر به له شيء منه فلا يؤم عليه ولا يؤمر بتعلم ذلك لأنه ليس بفرض عين وإن خضر بيته ذلك لزم السؤال واعتقاد الحق أو صرف نفسه عن اعتقاد الباطل ويشهد للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة فعلم أن العاصي لا يكف بالعلم بذلك قطعاً ولا ضماناً وإن العالم المطالب بعينه العلم وإن هذه المسئلة وإن كانت قاطعة لكن في نفسها إذ القاطع فيها غير لازم للعاصي فهي بالنسبة إليه كسائر الفروع فيكتفي فيها بالاجماع عنده على أنه صلى الله عليه وسلم مرسل للثقلين متواتر مقبول به كسائر الفروع شائعة بالتواتر كتمهيد كلام أمم الحرمين انتهى كلام السبكي رحمه الله وشكره وهو موافق لمكبر مقدمته ومشتغل على فوائد ينبغي إمعان النظر فيها ومزيد تأملها الخفايا على أكثر المحصنين واعتقادهم فيها خلاف الصواب (وسئل) رضى الله عنه ونفعنا به في عقائد الخبايا ما لا يخفى على شريف علمكم فهل عقيدة الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه كعقائدهم (فأجاب) بقوله عقيدة الإمام السنة أحد ابن حنبل رضى الله عنه وأرضاه وجعل جنات المعارف متقلبه وواه وأفاض علينا وعليه من سوابغ امتناناً وبؤاء فردوس لا تدلى من جناته موافقة له عقيدة أهل السنة والجماعة من المبالغة القائمة في تزويه الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون عتوا كبيراً من الجهة والجسمية وغيرها من سائر سمات النقص بل وعن كل وصف ليس فيه كل معنق وما استهتر بين جهة التسوية إلى هذا الإمام الأعظم المجتهد من أنه قاتل بشي من الجهة ونحوها فكذب وجهتان وافترأ عليه قلن الله من نسب ذلك إليه أو رماه بشي من هذه المثالب التي برأها الله منها فدين الحافظ الحجة القدوة الإمام أبو الفرج بن الجوزي من أئمة مذهب الميراثين من هذه النخبة القليلة الشريفة أن كل ما نسب إليه من ذلك كذب عليه وافترأ وجهتان وإن تصوره مريضة في بطلان ذلك وتزويه الله تعالى عنه فاعلم ذلك فإنه مهم وإياك أن تصفى إلى ما في كتب ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وغيرهم ممن اتخذ الله هرواً وأضل الله على علم وختم على سمع وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله وكيف تجاوز هؤلاء المحدودين المحدودين والرسوم ونحوها سباج الشريعة والحقيقة فظنوا بذلك أنهم على هدى من ربهم وليسوا كذلك بل هم على أسوأ الضلال وأقبح الخصال وأبلغ المقت والظلمات وأنهم الكاذب والبهتان فخذل الله متبعهم وطهر الأرض من أمثالهم وإياك أن تغتر أيضاً بما وقع في الغيبة لإمام العارفين وقعب الاسلام والمسلمين الاستاذ عبد القادر الجيلاني فإنه دس عليه فيهم من

ساجدات الجوهري حدثنا
عيسى بن نجدة عن يخرق
ما كسوا هل لا سواق فتم
أمدال وفي مشيخة ابن محمد
الحسن بن علي الجوهري
يسند قوى عن سفين
التسوري قال كان يقل
م كسوا لباعة فتم
لا خلاف لهم

(حديث) حب المؤمنين من
الايحان ثم كف عليه
(حديث) حسن السؤال

مطلب في عقيدة الإمام
أحمد رضى الله عنه وأرضاه

مطلب أن مائى الغيبة
للشيخ عبد القادر قدس سره
أشياء مدسوسة عليه من
بعض المقوتين

سنتقم الله منه والافهو يرى من ذلك وكيف تروج عليه هذه المسئلة الواهية مع تضاعف من الكتاب والسنة
وفقه الشافعية والحنابلة حتى كان يفتي على المذهبين هذا مع ما انضم لذلك من ان الله من عليه من المعارف
والخوارق الظاهرة والباطنة وما أنبأ عنه ما ظهر عليه وتواتر من أحواله ومنه ما حكاه الياضي رحمه الله وقال
بما علمناه بالسند الصحيح المتصل أن الشيخ عبد القادر الجيلاني أكل دجاجة ثم لم يبق غير العظام توجه الى الله
في حياتهم فأحيها الله اليه وقامت تجري بين يديه كما كانت قبل ذبحها وضجها فمن امتن الله عليه بمثل هذه
الكرامات الباهرة يتصور أو يتوهم أنه قاتل بتلك القبايح التي لا يصدر مثلها الا عن اليهود وأمثالهم ممن
استحكم فيه الجهل بالله وصفاته وما يجب له وما يجوز وما يستحيل سبحانه هذا جهتان عظيم يعفانكم الله أن
تعودوا المثل أبدا ان كنتم مؤمنين وبين الله لكم الآيات والله عليهم حكيم ومما يقطع به كل عاقل أن الشيخ
عبد القادر لم يكن غافلا عما في رساله القشيري التي سارت بها الركان واشتهرت بين سائر المسلمين سيما أهل
التحقيق والعرفان وإذا لم يحفل ذلك فكيف يتوهم فيه هذه القبيحة الشنيعة وفيها عن بعض رجالها أئمة أقوم
المسلمين عن كل محذور ولوم أنه قال كان في نفسي شيء من حديث الجهة فلما زال ذلك عني كتبت الى أصحابنا
اني قد أسلمت الآن فتأمل ذلك واعلم به لعلك توفق للعق ان شاء الله تعالى وتجري على سنن الاستقامة
ولم نعلم أحدا من فقهاء الشافعية ابتلى بهذا الاعتقاد الفاسد القبيح الذي ربما أدى الى الكفر والعباديات
الامانقل عن العمري صاحب البيان ولعله كذب عليه أو أنه تأبه منه قبل موته بدليل أن الله تعالى نفع بكتبه
شرفا وغربا ومن على ذلك الاعتقاد لا ينفع الله بشيء من آثاره غالبا (وسئلت) عن مطالعة كتب العقائد
(فأجبت) بقولي لا ينبغي للانسان الذي لم يحط بمقدمات العلوم الالهية والبراهين القطعية أن يشتغل
بمطالعة شيء من كتب العقائد المشككة فانها منزلة الاقدام لعموم جاليتها وقوعهم في ورطة الخيرة والاهم
بل ربما أدى بهم ذلك الى الكفر الصريح والابتداء القبيح فليترك العاقل ذلك اذا أراد سلامة دينه فان
كان فاعلا ولا بد فليزعم شيئا على ما يقنع الكلام وغيره نصوحا لم يعلم العقيدة فليقرأ عليه في ذلك مبتدئا في
أن يحيط بشيء منه بقدر ما يصح به عقيدته ثم يترك التوغل في ذلك فانه الضلال اكبر كما أشار اليه امامنا
الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس متقلبا ومنه وآمين (وسئلت) نفع الله به بما لفظه طعن
بعض الناس في أبي الحسن وأبي إسحق الأشعريز وأبا قلاني وابن فورك وأبي المعالي امام الحرمين
والباجي وغيرهم ممن تكلم في الاصول ورد على أهل الاهواء بل ربما بالغ بعض المحدثين في كفرهم فهل
هو لا كما قال الطاعن أولا (فأجاب) بقوله ليسوا كما قال ذلك الخارق المارق المجازف اعتراف الضال
الغال الجاهل المائل بل هم أئمة الدين وخول علماء المسلمين فيجب الاقتداء بهم لقيامهم بنصرة الشريعة
وايضاح المشكلات ورد شبه أهل الزيغ وبيان ما يجب من الاعتقادات والديانات لعلمهم بالله وما يجب له
وما يستحيل عليه وما يجوز في حقه ولا يعرف الا بعد معرفة الاصول ومن ثم فضل أقوام علوم القرآن
والحديث وقدموها على حفظ المسائل الفقهية حتى أدى ذلك بعض ملوكهم الى أن تورد الفقهاء وأحفادهم
وبعضهم حبس الناس على اشتغالهم بالمدونة واحرقها حتى اجتمع القاضي ابن زرقون في حضرة بعض
أمراءهم فقال هل بقي أحد ممن يتحمل هذا المذهب نقل بعض الظاهرية لم يبق منهم الا القليل فقال
انهم يحكمون في دين الله بغير دليل يقولون في المصلي نجاسة بعد في الوقت لان النجاسة ان كان غسائها
واجبا أعاد أبدا والا فلا إعادة عليه فلا إعادة في الوقت ما قام عليها دليل فأجاب ابن زرقون فقال له الاصل في
ذلك حديث الاعرابي المشهور وقوله ارجع فصل فانك لم تصل ولم يأت في طرق الحديث أنه أمره
بإعادة ما مضى فاستكان عند ذلك الامير وقال دعوا الناس على مذاهبهم والواجب الاعتراف بفضل أولئك
الأئمة المذكورين في السؤال وسابقتهم وانهم من جملة المرادين بقوله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم
من كل خائف عدوله ينقون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فلا يعتد ضلالهم

نصف العلم الذي يلي عن ابن

عمر

(حديث) حسن العهد

من الايمان الحاكم عن

عائشة

(حديث) حفت الجنة

بالسكاره وحفت النار

بالشهران البخاري عن أنس

(حديث) الحرة تعزى

خيبار أمي أبي يعلى

والطبراني من حديث ابن

عباس والذي يلي عن أنس

وقد لا يتم له تعلم الكلام ومقدماته الابد الزم الطويل فيبرق من الدين ويخرج من جلة المسلمين أعادنا الله
 من الشيطان الرجيم ولا نكذب بتاعن المنهج المستقيم برحمته انه منعم كريم وأدام علينا الاستمالة بما جرى
 عليه السلف وانتهى صالحوا الخاف أمين (فائدة) زعم بعضهم انه يقرب مما حكى عن البعض المذكور في
 السوال قول الامام في الارشاد أول ما يجب على البالغ العاقل باستكمال سن البلوغ أو الحلم ثم مرا القصد
 الى النظر الصحيح المفضي الى العلم بحدوث العلم انتهى وليس ذلك الزعم في محله اذا قاله لاختلاف فيه فلم
 يحصر في تعلم القوانين الكلامية التي الكلام فيها ثم الذي يقرب من ذلك انما هو قول الباقلاني يلزم ذكر
 حدوث العالم وأدلة اثبات الاعراض وامتناع تناول الجواهر عنها وابطال حوادث لا أول لها وأدلة العلم
 بالصانع وما يجب له تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز له وأدلة المجزأة وصحة الرسالة ثم الطرق التي وصلنا بها
 الى التكليف انتهى ولقرينه من ذلك قبل عليه انه هفوة من القاضي قال المازري أردت اتباعه فقرأت في
 نوى كافي أنحوض بحر من ظلام فقلت هذه منزلة الباقلاني قال البرزلي سألت شيخنا عن قول المازري
 هل أراد الانتقاد عليه أو الاختذبه فقال الأول وهو يستلزم الثاني لانه خوض فيما لا ينبغي ويحتمل أن تكون
 هذه واجبة مع الامكان فلا يست بشرط في وجوب الاحكام ولا يمنع وجوبها مع فقد هاهنا ذكر انتهى والذي
 صرح به أئمتنا أنه يجب على كل أحد وجوب ما عيننا أن يعرف صحيح الاعتقاد من فاسده ولا يشترط به علمه
 بقوانين أهل الكلام لان المدار على الاعتقاد الجازم ولو بالقليل على الأصح وما تعلمه الخجج الكلامية
 والقيام بها للرد على المخالفين فهو فرض كفاية اللهم لان وقعت حادثة وتوقف دفع المخالف فيها على تعلم
 ما يتعلق بها من علم الكلام أو لأنه يجب علينا من أهل لذلك تعلم الرد على المخالفين فان ذلك كيف
 هـ دافع قول ابن خوير من ادّعى كتب الكلام لا يجوز تعلمها والاجارة فيها باطية ومتى وجدت وجب اتلاها
 بالغسل والحرق ومثله كتب الاغانى والله وشعر السجف من المتأخرين وكتب الفلاسفة والعزائم ثم عدى
 ذلك الى كتب اللغة والنحو وبين ما فهم ما من خوض أهله ما فهم ما في أمور لا يعلمون عنها ثم قول وكتب
 الكلام فيها الضلالة والبدع والالحاد في أسماء الله وصفاته والكفر بتأويل القرآن وتحريره عن موضعه
 فلا يجوز بقاؤه في ديار المسلمين لثلاث نضل الجاهل فان قيل بعضها حق لانكم لا بدلالة قون ببعض أقسام أهل
 الكلام بقوا به أن هـ ذنا خطأ علينا لانا لا نسب الى الكلام ولا الى أهله ونحن منهم برآء ولو شاغل سى
 بالكلام لكان مبتدعا والسنى هو المنتسب للسلف الصالح وكلهم زجروا عن الخوض في مثل هذا وانما تضمنت
 في هذا من سائر أهل البدع ويكفي في الخروج الى البدعة مسألة واحدة فكيف وقد أوتوا ظهورهم وجمعوا
 نفوسهم انتهى كلام ابن خوير من ادّعى قلت قال ابن برزق شارح ارشاد امام الحرمين هذا العقل عنه باطل فار
 صح عنه فالحق حجة عليه واذا تصفحت قواعد الاشعرية ومذاهبهم ومباز أدلتهم وجدتها راجعة لعلم الكلام
 بل من أنكر علم التوحيد أنكر القرآن وذلك عين الكفران والخسران وكيف يرجع لابن خوير من ادّعى
 ويترك أدويل أفاضل الامة وعلماء الملة من الصحابة ومن بعدهم كالاشعرى والباهلي والعلانىسى
 والمحاسبي وابن فورك والاسفراينى والباقلاني وغيرهم من أهل السنة وأنشدوا في تفضيل شعرا

أيها المقتدى لطلاب علما * كل علم عبد لعلم الكلام

وقيل للقاضي أبي الطيب ان قوما يسمون علم الكلام بأنشد شعرا

علم الكلام أناس لا خلاق لهم * وما عليه اذا عاينوه من ضرر

ما عاب شمس الضحى في الافق طالع * أن لا يرى ضررها من ليس ذا بصير

وما قيل انه بدعة لانه لم ينظر فيه السلف مع أنه يورث المراء والجدال والشبهات ودبانه نظريه السلف قصدا
 منهم عمرو وابنه وهلى وابن عباس رضى الله عنهم ومن التابعين عمر بن عبد العزيز وعروة بن هرم ومالك
 والشافعى رضى الله عنهم وألف مالك رضى الله عنه فيه رسالة قبل أن يولد الشافعى رضى الله عنه وانما

الواحد حكمى على الجماعة

لا يعرف

(حديث) الخجامة في نقرة

الرأس تورث النسيان

الذي يلى عن أنس رضى الله

ع

(حديث) الخزم سوء

الظن بالشخص يستندراه

جدا عن على موقفا

والقضاى في سفد اشبهاب

عن عبد الرحمن بن عائد

مرفوعا وأخرج البيهقي

نسب للاشعري لانه بين مناهج الاولين ونخلص موارد البراهين ولم يحدث فيه بعد الساف الامجد والالاقاب
والاملاجات وقد حدث مثل ذلك في كل فن من فنون العلم والقول ان السافنهموا عن النظر فيه
فلو لم يندى ثم واعنه علم الجهمية والندرية وغيرهم من اهل البدع وهم الذين ذمهم الشافعي وغيره من
الشافعي وغيره ان المذهب الكلامي لا يورد مع الحكم رد مسكره حجة مسلمة الاستلزام وينقسم الى منطقي
وجدي فان قوله ما كن بهانا يقيني التائب قاضي الاستلزام والثاني ما كانت حجة مارة طنية لا يفسد الا
لرجحان وزعم الجاحظ انه ليس في لقرآن من ذلك شيء يعني من المنطقي وانما الجدي فهو كير فيه كقوله
وهو اهون عليه أي والاهون دخل في الامكان من بدء الخلق ومنه ما اتخذ الله من ولد الالية وقول ابراهيم
تخاوت في الله وتدهاني ومنه ايضا عند بعض المحققين لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدت والقول ان
هذا كفر مردود وهو مبسوط في محله من مبادئ كتب الكلام قال بعض المحققين وكذب الجاحظ فيما
دعى بل كثر جرح اهل الكلام مستبطن من اقرآن العليم ومضاه الله لهم ذلك آمين (وسئل) نفع
تعالى بخلقهم وجه تعاق معتزلة في خالق الاعمال قوله تعالى اما كل شيء خالقنا بقدر وجه الرد عليهم
(جواب) بقوله الذي تمسكوا به على ذلك رفع كل وهو تراعة شاذة وان خالقنا في موضع جرح صفة شيء ولا
تعلق لهم فيها بوجه لى بنصب كل الذي هو القراءة شواذة مشهورة دليل اهل السنة على خالق الله
لا عمل لعباده على قراءة لرفع لا دليل فيها لاحد المذهبين ان سلم ان جله خلقنا صفة شيء وبقدره والخبير اما
اذ جعل خبرا وبقدره فهو يفسد ما اراه النصب من عموم الخلق لكل شيء مخلوق من الاقوال والافعال
والجواهر والاعراض وتقدر النصب انا كل شيء خالقنا والرفع انا كل شيء مخلوق لنا حال كونه متلبا
بقدر تعالىه ومخلوق بقدر تعالىه على ان بقدر صفة للمخلوق او خبر بعد خبر فيكم على كل ما صح ان يطلق
عليه لفظ الشيء بأنه مخلوق لله تعالى ادخلنا خبر وأي دليل على تعبد وصفيتها وانما خلقنا مخلوقا لثلاث خصال
صفات ابارى فهي خارجة عن عموم الدليل العقلي فيبقى ما عداها على حده من انه محكوم عليه بأنه مخلوق
منه تعالى فان قلت احتمل وصفية خلقنا يمنع استدلالكم بالآية قلت لنا كانت القراءة التواترة التي هي
قراءة مصنف في مدعا اأخذنا ما وأما قراءة الرفع فهي محتملة فلا دليل فيها لهم كما لا دليل فيها لنا فبطل
استدلالهم وبقي استدلالنا بقراءة النصب فدل (وسئل) نفع الله عن معنى كلام الله تعالى لموسى
صلى الله عليه وسلم وغيره وهل يمكن سماع غير موسى له (فاجب) بقوله كلام الله وان لم يكن من جنس كلام
المخلوقين يسمع من أكرمه الله من رساله ولا تكتبه بواسطة أو غيرها قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله
الاحياء الآية وقد تعالى وكلم الله موسى تكليما قال بعض أئمة المالكية من أنكر أن الله تعالى كلم
موسى استتيب فان تاب والاقبل قال بعض المتأخرين والكلام على الحقيقة كلمة واصافته الى غيره مجاز
لانه ان كان قد عايناه وصفته وان كان حادثة فهو فعله لانه بخلقه وادته ومن ثمة اتفقت الامة على أنه تعالى
متكلم فعند الاشعريه الكلام قائم بذاته العلية ويعبر عنه بالكلام النفسى وأنكر المعتزلة ذلك وقولوا معنى
كونه متكلما أنه خالق للكلام والاجماع على أنه تعالى كلم موسى الآيات المصروفة بذلك يرد عليهم اذ
الاصل عدم المجاز واختلافوا في صفة سماعه للكلام النفسى فأهل الظاهر قالوا يؤمن به ولا تتكلم فيه قصدا
منهم الى أنه متشابهة وقالت الباطنية خلق الله لموسى فهماني قلبه ولم يخلق له سمعا وذهب أهل السنة أن الله
خلق له فهماني قلبه وسمعا في أذنيه وساند به سمع به كلام الله من غير صوت ولا حرف بغير واسطة وزعم
المعتزلة جريا على مذهبهم الفاسد في انكارهم الكلام النفسى أن الله تعالى خلق له فهماني قلبه وصوتا
في الشجرة سمعه (وسئل) نفع الله به عن لاله الا الله لو يقدر الخبير يمكن لا يلزم وجود البلري لانه لا يلزم من
اثبات الامكان اثبات وجود الله فالامكان لا يستلزم الوجود بتقدير موجود لا يلزم نفي الامكان عن غير
الله لانه لا يلزم من نفي الوجود نفي الامكان فلا يلزم التوحيد الكامل (فاجب) بقوله لا شك أن المراد تقدير

في شعب الامكان عن الحكم
ابن عبد الرحمن قول كانت
العرب تقولوا عقل تجرب
والجزء سواء فن اه
(حرف الحاء)

(حديث) الخلال وارث من
لا وارث له بوداود من
حديث مقدم بن
معدى كرب وضعفه ابن
عبد

(حديث) خذوها بيني
صفة خالصة لا يترجمها

وجوز دلائل مقابل مع ملاحظة وجوب اتصاف وجوده بأنه واجب لذاته أي لا موجود وجوده واجب لذاته
 إلا الله وهذا لا يرد عليه شيء وبقرض الغفلة عن هذا والاتصاف على تقدير وجوده فقط يمكن توجيهه. أن يقال
 إن الممكن يسمى موجوداً بالقوة فإذا قدر موجود انتفى وجود الألوهية بسائر اعتباراته عن غير الله تعالى
 وإثباته بسائر اعتباراته لله تعالى وحيث أن مقتدره لا ينفي التوحيد الكامل بل يثبت كماله وحلي والله أعلم فان
 قلت يلزم على ذلك الجمع بين الحقيقة والمجاز للوجود قلت لا محذور فيه فان قلت هذا السؤال والجواب إنما
 يأتي على من يقول بوجوب التوحيد بالعقل وأكثر العلماء على خلافه قلت هو ممنوع على يأتي على من يوجهه
 بالشرع أيضاً فأملاه والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عن شخص قل ليس القرآن الموجود في
 مصاحف المسلمين كلام الله وإنما اللفاظ الموجودة فيها هي التي جاءهم جبريل عليه السلام عن الله وإنما
 هذه اللفاظ ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كلام الله تعالى الأحاديث القدسية فقط فما حكم الله في هذا
 القائل اقتونا ما جورين وبينوا الحكم في هذه المسئلة بياناً شافياً مع ما تيسر من أدلتها وقول العلماء فيها
 أثابكم الله الجنة (فاجاب) بقوله قد اشتمل هذا الكلام على أمرين فأسدين أولهما أنه فيه كلام الله عن اللفاظ
 القرآن وليس كزعم اذ التحقيق عند أئمة الأصول أن كلام الله تعالى اسم مشترك بين الكلام المسمي
 القديم ومعنى إضافة الكلام له تعالى على هذا كونه صفة وبين اللفاظ المؤلفات الحوادث من السور
 والآيات أي سواء قلنا أن ذلك اللفظ المؤلف هو لفظ جبريل أو لفظ النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في
 شرح المقاصد ومعنى إضافة الكلام إلى الله على هذا أنه مخلوق له ليس من تأليف المخلوقين وقد أجمع أهل
 السنة وغيرهم على أنه لا يصح نفي كلام الله تعالى عن ذلك اللفظ المؤلف كيف والاعجاز والتحرير المشتمل هو
 عليهما إنما يكرن في كلام الله دون كلام غيره فنفي ذلك القائل عنه كلام الله جهل قبيح وإنما صرح
 فليؤدب على ذلك إن لم يرجع وما وقع في كلام بعضهم أن تسمية هذا اللفظ كلام الله مجاز ومؤول فانه يس
 معناه أنه غير موضوع للفظ المؤلف بل إن الكلام في التحقيق وبالذات اسم للمعنى القديمة بقائه بنفس
 وتسمية اللفظ به ووضعه لذلك اللفظ وضعاً اشتراكاً كما هو باعتبار دلالة على المعنى القديمة فلا نزاع لهم
 في الوضع والتسمية ثانيهما فرق بين ألفاظ القرآن وألفاظ الأحاديث القدسية وهو تحكم صرف ينسب على
 عدم تحصيله وفساد صورته إذا فرق بينهما كما سيوضح من بساط العلماء في ذلك وحاصله أن بعض آي القرآن
 وهو قوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ظاهر في أن ألفاظ القرآن مرقومة في اللوح المحفوظ
 وبعضها وهو قوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك ظاهر في أن اللفظ منه صلى الله عليه وسلم إذا نزل على
 القلب هو المعنى دون اللفظ وبعضها وهو قوله تعالى وانه لقول رسول كريم ظاهر في أنه لفظ الميت فلاجل ذلك
 اختلاف العلماء في هذه المسئلة على ثلاثة أقوال المتكافئة ببادئ الرأي ومن ثم حكاه المحقق السمعاني في شرح
 مقاصده ولم يرجح منها شيئاً حيث قال المرحض عندنا أنه أي ذلك اللفظ المؤلف اختصاصاً آخر بالله تعالى
 وهو أنه اختاره بأن أوجد أولاً الاشكال في اللوح المحفوظ لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
 والاصوات في لسان الملك لقوله تعالى انه لقول رسول كريم أو لسان النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
 نزل به الروح الأمين على قلبك والمنزل على القلب هو المعنى دون اللفظ انتهى وكذلك تردد الاصقاني فقال
 اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل واختلافوا في معنى النزول ففهم من قال انظر القرآن ومنهم
 من قال ألهمه جبريل ثم أداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي التزليل طريقان أحدهما أنه صلى الله
 عليه وسلم انتزع عن صورة البشرية إلى صورة الملكية وأخذ من جبريل والثاني أن الملك انتزع إلى صورة
 البشرية حتى يأخذ عنه الرسول والاول أصعب الحالين انتهى والذي يتعين ترجيحه بحسب الأدلة أن المنزل
 عليه صلى الله عليه وسلم اللفظ والمعنى وإن ذلك اللفظ ليس من اختراع جبريل وإنما أخذ بالتلقى الروحاني أو
 من اللوح المحفوظ ومن جرى على ذلك الامام البيهقي فقال في قوله تعالى انما نزلناه في ليلة القدر يريد الله أعلم

منكم الاطالم الطبراني من

حديث ابن عباس

(حديث) نخص بالبلاء

من عرف الناس الذي يلي

من حديث عمر رضي الله

عنه

(حديث) خلق الله التربة

يوم السبت مسلم والنساء

من حديث أبي هريرة

(حديث) الخالق كهم

عبدالله وأحيهم اليه

أنفعهم لعينه البهقي في

مطلب على أن في القرآن

ثلاثة أقوال

مطلب في أنزال القرآن

هذا القول ومما يؤيده أيضا خبر الحماكم والبيهقي أثر القرآن بالتكليم وبينه أحد روايته بقوله كهيئة عذرا
 ندوا أي في زى الصديقين م الاله الخلق والامر وأشباهه. ذا وقول سفيان الثوري رضي الله عنه كما أخرجه
 عنه ابن أبي حاتم لم ينزل وحى الاله العربية ثم ترجم كل نبي لقومه لكن فيه نظر لخبر أول من فتق لسانه بالعربية
 اسمعيل وأخرج أحمد في تاريخه عن الشعبي قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن أربعين
 سنة فقرن بدوته أسرا قبل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت
 ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة والله سبحانه وتعالى الموفق
 للصواب (وسئل) نفع الله به عن قول أهل السنة للعبد في فعله نوع اختيار هل يعارض قوله تعالى وربك
 يخلق ما يشاء ويختار (فأجاب) بقوله لا يعارضه فإن الاختيار بمعنى القدرة والارادة وهو ما في الآية وأما
 بمعنى قصد الفعل والميل اليه وهذا هو الذي في كلام أهل السنة والحاصل أن الله تعالى خلق للعبد قدرة بما يعمل
 ويفعل فالتخلق من الله والميل والفعل من العبد صادرا عن تقدير الله ذلك فهما أثر الخلق والقدرة
 فالاختيار المنسوب للعبد المفسر بما ذكر هو أثر الاختيار المنسوب إلى الله تعالى فادركا ولا إنكار في
 ذلك ولا معارضة للآية وبهذا يبرأ أهل السنة عن فرقتي القدرة والجبرية وقول الأصفهاني في تفسيره عند
 قوله تعالى وتذروهم في طغيانهم يعمهون أعلم أن كل فعل صادر من العبد لا اختيار فيه اعتبار أن نظرت إلى
 وجوده وحدوثه وما هو عليه من وجوه التخصيص فأنسب ذلك إلى قدرة الله تعالى وإرادته لا شريك له وإن
 نظرت إلى تميزه عن القسري الضروري فأنسب من هذه الجهة إلى العبد وحى النسبة المعبر عنها شرعا بالكسب
 في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله فيما كسبت يديك وهي الحقيقة أيضا إذا فرضت في
 ذهاب الحركتين الاضطرارية كالعشنة والاختيارية فانك تميز بينهما بالجملة بتلك النسبة فإذا تقررت أعداد
 الاعتبار فذهبهم في الطغيان مخلوق لله تعالى فاضاقته اليهم من حيث كونه وقوامهم على وجه الاختيار المعبر
 عنه بالكسب اضافة اليهم انتهى (وسئل) نفع الله به محمل الكلام في بحثه صلى الله عليه وسلم إلى
 الملائكة ودلائل كل مع الجواب عنه أولا (فأجاب) بقوله العلماء في ذلك قولان أحدهما أنه لم يبعث اليهم
 وبه جزم الحلبي والبيهقي من أئمتنا ومجودين حجة الكرماني من الحنفية ونقل الرازي والنسفي في تفسيريهما
 الإجماع عليه لكن بصيغة محتملة لأن يكون المراد بها إجماع الخصمين على أنهما ليسا بمن يعتمد عليهما في نقل
 الإجماع كما ينسب بعض المحققين وجزم به من المتأخرين الحافظ الزين العراقي والجلال المحلى والشافعي
 أنه مبعوث اليهم ورجحه النقي السبكي وزاد أنه صلى الله عليه وسلم مرسل إلى جميع الأنبياء والأمم السابقة
 وأن قوله بعثت إلى الناس كافة شامل لهم من لدن آدم إلى قيام الساعة ورجحه أيضا البارزى وزاد أنه مرسل
 إلى جميع الحيوانات والجمادات واستدل بشهادة الضب بالرسالة وشهادة الشجر والحجر قال الجلال
 السيوطي وأما أزيد على ذلك أنه مرسل إلى نفسه واستدل الجلال للقول الثاني مع أنه تناقض كلامه
 في كتبه فتبع في بعضها القائل بالاول وفي بعضها القائلين بالثاني بأمور لا يتخلو كثيرا عن نظروا وضع منها
 قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا والعالمين شمل للملائكة فخرجهم من محتاج إلى دليل ولم يوجد دعوى
 الإجماع مردودة ومنها قوله تعالى ومن يقل منهم إلى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم المراد الملائكة كما قاله
 أئمة التفسير وحيث تدفع هذه الآية أنذار لهم على لسانه صلى الله عليه وسلم في القرآن الذي أنزل عليه وقد قال
 تعالى وأوحى إلى هذا القرآن لا نذكركم به ومن بلغ وقد بلغ الملائكة فثبت بذلك إرساله اليهم وحكمته إرساله
 اليهم واضحة لأن غالب المعاصي راجعة للبطن والفرج وذلك تمتنع عليهم من حيث الخلقة فاستغنى عن
 أنذارهم فيها ولما وقع من إبليس لعنه الله وكان منهم أوفهم تغاير هذه المعصية أنذروا فيها ومنها أن كثيرا من
 الآثام والأحاديث الصحيحة وغيرها تدل على أن الملائكة منهم من يصل في السماء بصلاتنا ويؤذن بآذاننا
 ومنهم من ينزل ويحضر صلاة الفجر والعصر ويصليهم معنا في مساجدنا ومنها ما أخرجه سعيد بن منصور

مطالب في أنه لم ينزل وحى الاله
 بالعربية ثم ترجم كل نبي
 لقومه

معاوية بن أبي سفيان قلت
 هو عند ابن ماجه انتهى
 (حديث) خير الذكرك الحفي
 وخير المال ما يكتفي البيهقي
 من حديث سعد بن أبي
 وقاص قلت بقي أحاديث
 (حديث) نخذوا شطر
 ديسكم عن اتخاها لم تقف
 عليه وقال الحافظ عماد
 الدين من كثير في تخريج
 أحاديث مختصر ابن الحاجب
 هو حديث غريب جليل

وابن أبي شيبة قال يروي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه موقوفاً واليه بقي من وجهه آخر عن سلمان
مرفوعاً قال إذا كان الرجل في أرض فأقام الصلاة صلى خافه ملائكة فإذا أذن وأقام صلى خافه من الملائكة
مدبري طرفه يركعون ويكعون ويسجدون بسجودهم ويؤمنون على دعائه وفي رواية عن ابن المسيب
صلى خافه من الملائكة مثل الجبال يركعونهم يصلون خلفه لا تناديل على أنهم مكفون بشرعنا كذا
قول الجلال ثم قال ويرى ما ذكره السبكي في الحلييات أن الجماعة تحصل بالملائكة كما تحصل بالآدميين ثم
استدل بأقوال الحنابلة فيمن صلى في فضاء من الأرض بأذن واقامة وكان منفرداً ثم حلف أنه صلى جماعة
ثم بحث الحديث منذ كور وما ذكره لأصحاب أنه يستحب للمصلي إذا سلم أن ينوي السلام على من على يمينه
من الملائكة ومؤمني الأنس والجن قلت في دلالة ذلك كما على المدعى نظراً واضحاً هذه الموافقة من الملائكة
لا تقتضي إلا ذلك ولا عدمه كما هو واضح ومنها ما أخرجه ابن زارع عن علي كرم الله وجهه قال لما أراد الله سبحانه
وتعالى أن يعلم رسوله صلى الله عليه وسلم الأذان تأم جبريل بداية يقال لها البراق وهذا الحديث إلى
أن قال خرج من من الخباب فقال الله أكبر الله أكبر ثم أنشد أن محمد رسول الله إلى أن قال
وتخديد محمد صلى الله عليه وسلم قدمه ومراجل السموات ثم ينموا به فيبتدأ أكمل الله الحمد الشرف على
أهل السموات والأرض وخرج أبو يعقوب عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه أنه وفيه فقال يا علي على
صلاة فيقول الله صدق عبدي دعائي فريضي في شهادة الملائكة بالرسالة مطلقاً وتوله دعا إلى فريضي
بذلك على أنهم فرضت على أهل السماء كفرضت على أهل الأرض واقامته لأهل السماء وصلاة الملائكة
بسرهم خلفه وكل الشرف على أهل السماء دليل بعثته لهم وأن الصلاة فرضت عليهم كفرضت على أهل
الأرض وعلى أن الملائكة من جمل أتباعه هذه من جمل أكل الشرف له بعثته إليهم كما أن من جمل شرفه على
أهل الأرض رساله إليهم جميعين وأخرج ابن مردويه قوله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي إلى السماء
أذن جبريل فقلت الملائكة له صلى الله عليه وسلم تقدمني في آيات الملائكة ومنها حديث أبي نعيم نزل آدم بأرض
المهندسة وتسوحس فترن جبريل ممدى بالأذان ومن جملته أشهد أن محمداً رسول الله مرتين فهذه شهادة
من جبريل بولاية محمد صلى الله عليه وسلم مرتين وعلمها لأدم عليه الصلاة والسلام فدل على إرساله للأنبياء
والملائكة معا وجاء عن سبعة صحابة رضي الله عنهم أنهم رأوا مكتوباً على العرش وعلى كل سماعة على
باب الجنة ووراءها الله الله محمد رسول الله فكتابة اسمه في الملائكة لا يكون إلا على دون أسماء سائر الأنبياء إنما
هو تشهده الملائكة ويكون من رساله إليهم وأخرج ابن عباس عن كعب أن آدم أوصى ابنه شيثاً عليهما
الصلاة والسلام فقال كلما ذكر الله فاذكر لي جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوباً على ساق العرش
وأما بين الروح والطين ثم أتت طوفت فلم أرفى السماء وضعاً إلا رأيت اسم محمد مكتوباً عليه ولم أرفى الجنة
فصرخ ولا غرقة إلا رأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوباً عليه وأقترأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم
مكتوباً على نحر الحور العين وعلى قضبان إمام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى
أطراف الجب وبين عيسى الملائكة فأكثرت ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعتها فهايدل على أنه نبي
للملائكة حيث لم تغفل عن ذكره وفي هذا الأثر فائدة لطيفة هي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الحور
العير وإلى الملائكة وصح كذلك أنه لم يدخل أحد الجنة ولم يستقر به الممن خلق فيها إلا آمن به صلى الله
عليه وسلم وأعمل من فوائد الأسراء ودخوله الجنة تبليغ جميع من في السموات من الملائكة ومن في
الجنات من الحور العين والملائكة ومن في البرزخ من الأنبياء رسالته ليؤمنوا به ويصدقوه في زمنه مشافهة بعد
أن كانوا مؤمنين به قبل وجوده ومنها أن السبكي رحمه الله قد بين في تأليفه أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى
جميع الأنبياء آدم فمن بعده واستدل بخبر كنت نبياً وأدم بين الروح والجسد وبخبر بعثت إلى الناس كافة
ولهذا أحسن الله المواثيق على الأنبياء وأحسن الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة وأخرج

صلى الله عليه وسلم في
في الأرض

مطلب في من صلى في
نظامه بذات واقامة وكان
منفرداً ثم حلف أنه صلى
جماعة لا يثبت على ما في
به الحنفية رحمه الله

هو حديث منكر يست
عنه شيخنا الحافظ أبو
الحجاج المزني فلم يعرفه قول
ولم أقف على سند له
لأن قول شيخنا انتهى
هو من الأحاديث الواهية
التي لا يعرف لها أسناد
انتهى لكن في انفراد من
من حديث أنس خذوا ثلث
دينكم من بيت عائشة ولم
يذكره اسناداً

(حديث) خير كن أبسر كن

ان أبي حاتم عن السدي في الآية قال لم يبعث الله نبيا قط من لدن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليؤمن به محمد قال
السبكي عرفنا بالخبر الصحيح حصول الكمال من قبل خاق آدم لئلا ينال الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه
أعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم أخذه المواقف على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم فهو
صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء وله في الاخرة تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء ولواتفق مجيئه
في زمنهم لزومهم وأمرهم الايمان به ونصرته كما أخذ الله عليهم الميثاق بذلك مع بقائهم على نذرتهم ورسالتهم الى
أمرهم فنبوته اليهم ورسالة اليهم معنى حاصل له وانما أمره يتوقف على اجتماعهم معه فتأخر ذلك الامر راجع
الى وجودهم لا لعدم اتصافه بما يقتضيه فنبوته ورسالة أعم وأعظم وشريعته موافقة لشريعته في الاصول
لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص أو النسخ أو لا
ولا بل تكون شريعته في تلك الاوقات بالنسبة الى أولئك الامم لما جاء به انبياءهم وفي هذا الوقت بالنسبة
الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الأشخاص والاوليات انتهى حاصل كلام السبكي
واذا تقررت انه نبي الانبياء ورسول اليهم وقد قامت الدلالة على أن الانبياء أفضل من الملائكة لزم أن يكون
مرسل الملائكة وأما يكون من جملة أتباعه بطريق الاول ومنها اختصاصه الى سائر الانبياء بأمور من
الملائكة كقتالهم معه ومشيهم خلف ظهره اذا مشى الدال على أنهم من جملة أتباعه وداخلون في شريعته بيده
كما في الحديث بأربعة وزاد اثنين من أهل السماء واثنين من أهل الارض فالذان من أهل السماء جبريل
وميكائيل والذان من أهل الارض أبو بكر وعمر رضي الله عنهما والوزير من أتباع الملائكة ضرورة جبريل
وميكائيل رؤساء أهل الملائكة كما أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما رؤساء ملته من بني آدم وصلاتهم
عليه بعد موته بأمرهم لم يخاف منهم أحد وحضورهم لأمته اذا قاتلوا في سبيل الله لنصرة دينه في يوم القيامة
وحضور جبريل موت أمته ليطرد عنهم الشيطان حيث ذوزنهم كل ليلة قرع عليهم وسلامهم عليهم
واعطاؤهم قراءة سورة الفاتحة من كتابه مع حرصهم على سماع بقية القرآن من الاسر ولم يرد ذلك شيء من
الكتب ونزل اسرافيل عليه الصلاة والسلام ولم ينزل الى الارض قبل ذلك ولا بعده واستدرك الموت
عليه دون غيره وتسلم ملك على قبره المكرم ليلبعه صلاة الصلبي عليه وانه ينزل على قبره الشريف كل يوم
سبعون ألف ملك يحفون به ويضربون بأجنحتهم ويستغفرون له ويصلون عليه الى أن يسوا فإذا أمسوا
عرجوا وهبط سبعون ألف ملك كذلك حتى يصبحوا الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة خرج صلى الله
عليه وسلم في سبعين ألف ملك أخرجه ابن المبارك عن كعب (وسئل) نفع الله به عن النساء برين الله
في الموقف كالرجال (وأجاب) بقوله نعم بل قال جمع من أهل السنة انها تحصل للمنافقين في الموقف وجمع
انها تحصل للكافرين ثم يحبون عنه وأما الرؤية في الجنة فجميع أهل السنة لها حاصله للانبياء والرسل
والصديقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الامة واختلف في نساء هذه الامة فقيل لا برين
لانهم مقصورات في الخيام ولم يرد تصريح برؤيتهن وقيل برين عموم النصوص وقيل برين في مثل أيام
الاعباد التي كانت في الدنيا كيوم الجمعة قال النجاشي في عام وأخرج الدارقطني حديثا اذا كان يوم القيامة
رأى المؤمنون ربهم عز وجل وفيه ويراه المؤمنات يوم الفطر والاضحى (وسئل) نفع الله به هل الملائكة
برون الله تعالى (فأجاب) بقوله ذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام انهم لا يرونه وأطال في ذلك الاستدلال
له وتبعه جماعة ورد بنص امام أهل السنة الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه على انهم يرونه
ذكره في كتابه الابانة في أصول الديانة وتبعه البيهقي وأخرجه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص
وعن صحابي غيره وجرى عليه ابن القيم والجلال البلقي وفي حديث صحيح ما لحاظهم ان جبريل
ما رأى ربه قط قبل مجود النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه في الموقف ولا يلزم منه عدم رؤيته بعد ذلك
ولا عدم رؤيته غيره من بقية الملائكة والقول بتخصيص رؤية جبريل سابقا لجلال البلقي واذا قال ابن

صداقا الطبراني عن ابن

عباس رضي الله عنهما

(حديث) خبر الجالس

أوسهها أبو داود عن أبي

سعيد

(حديث) خبر الفداء

بواكره الديلمي عن أنس

(حديث) أخباركم

أحسنكم قضاء الشجان

عن أبي هريرة رضي الله

عنه

(حديث) أخبار أمي

كبير مخدور وأحظر غرور فلا يلتفت لزاعم ذلك ولا يقول عليه وكأنه لم يذكر قضا دعاء التشهد الا ترى ولم يفهم حقيقة الخوف ولا أحاط علمه بكلام الاثمة عليه وإنما اغتر بمجرد تخيله زيفته سوء عمله فراه حسنا وبيان بطلان مقالته من وجوه الاول أن حقيقة الخوف كما في الاحياء تألم القلب واحتراره بحسب توقع مكروه في المستقبل ثم قسم ذلك المكروه الى أقسام منها خوف ضعف القوة عن الوفاء بشمام حقوق الله أي على ما ينبغي له ويليق بمقام ذلك الخائف والخوف به سبب المعنى يتحقق قطعا في الانبياء بل كماله لينبأ صلى الله عليه وسلم لا ينكر ذلك الا من لم يشم للاسلام راحة وزيلزم من تحقق الانبياء به هذه المرتبة تحقيقهم بعدم الامن من المكراذم من جملة أقسامه كاهو واضح اضعاف القوة عن ذلك ولا شك عند من له أدنى مسكة من فهم ان كل كامل نبي أو غيره غير آمن من مكر الله تعالى أن يضعفه ويتره عن كمال مرتبته اذ لا قاطع بل ولا طنى يستند اليه في الامن من ذلك وإنما المؤمنون الانسلاخ عن النبوة أو الملكية أو الايمان في العشرة الماد كورين على أن الامن من الانسلاخ عن الملكية غير واقع لانه عهد انسلاخ الملائكة عنهم بل عن الايمان كوقع لا بليس اللعين بناء على الاصح كما قاله النووي انه من الملائكة كما هو ظاهر القرآن وأول كونه من الجن بتاويلات منها أن نوعا من الملائكة يسمون بذلك الثاني أنه في الاحياء لازم بين العلم والخوف والتقوى حيث جعل الخوف ثمرة العلم والتقوى ثمرة الخوف ولا شك أن كمال العلم والتقوى للانبياء فمن دونهم فكذا كمال الخوف وأيضا الرجاء والخوف متلازمان فان كل من رجا محبو باذنبه وأن يخاف فوته والافه لا يحسنه فاستحال انفكاك أحدهما عن الآخر وان أمكن غفلة القلب عن استشعار أحدهما فان قلت ذكر فيه أيضا ان من شرط الرجاء والخوف تعلقه بما يحبه ومشكوك فيه اذا المعلوم لا يرجو ولا يخاف وهذا فيه تأييد لذلك الزعم لان أولئك الكمل على بينة من ربهم ويقين من أمرهم قلت لا يتيد فيه ذلك الزعم بوجه بل هو حجة عليه لان المعنى السابق الذي مر أن حقيقة الخوف أمر مشكوك فيه فيبقى قاطع على ثبوت غيبه ولا حد بخصوصه ولا على انتفائه معانته وإنما وظيفة الكمل وان باغ كمالهم الغاية أنهم يرجون ذلك ويخافون من عدمه وأي هم فيه على يقين هو أصل الكمال على أنه قد يعتري قلوبهم من استشعار قدرته واستغفانه عن خلقه وأنه لا يستعمل عما يفعل ولا يجب عليه لاحد شئ وأما ما وعدهم وأخبرهم به فمشرود بما انطوى عليه عنهم وهذا يوجب لهم الخوف حتى من سلب أصل كمالهم وكلام الغزالي الا ترى صريح في هذا ان ثالث ان زيد ابن أسلم قال الشافعي رضي الله عنه وكان من العالمين بالقرآن جعل الملائكة دأبى في قوله فلا يأت من مكر الله الآية أخرج ابن أبي حاتم عنه ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة ما هذا الخوف الذي بلغ بكم وقد أمرتكم المتزلة التي لم أت لها غيركم قالوا ربنا لم يأمن مكرنا الا القوم الخاسرون الرابع أنه صرح في الاحياء تصرعها لا يقبل تأويلها بأن الانبياء يخافون ولا يأمنون المكرا حيث قالوا إنما كان خوف الانبياء مع ما فاض عليهم من النعم لانهم لم يأمنوا مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون حتى روى أن النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام يكخوفان الله عز وجل فأوحى الله اليهم ألم تبكان وقد أمنتكما فقالا ومن يأمن مكرنا وكان ما اذ علمنا ان الله علام الغيوب وانهم لا يوقوف لهم على غاية الامور لم يأمننا ان يكون قوله قد أمنتكما ابتلاء وامتحانا ومكر ايهما حتى ان سكن خوفهما بان انهما قد أمتنا من المكرو وما ويا بقولهما ثم قال وهذا كما أخبر عن موسى صلى الله عليه وسلم حيث قال اننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى وقال تعالى لا تخافا اني معكما أسمع وأرى ومع هذا لما أتني السحرة بهرهم أوجس في نفسي خيفة موسى اذ لم يأمن مكر الله والتباس الامر عليه حتى جدد عليه الامن وقيل له لا تخف انك أنت الاعلى ولما ضعفت شوكة المسلمين يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انتم تلك هذه الهة صالمة لم يبق على وجه الارض احد يعبدك فقال أبو بكر رضي الله عنه دع مناشدتك ربك فانه واف لك بما وعدك فكان مقام الصديق مقام الثقة بعد الله وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الخوف من مكر الله وهو لا يصد الا عن كمال المعرفة بأسرار الله ونهايا

مطلب في ان الاصح ان
ابليس كان من الملائكة

مرفوعا أحب الامم
الى الله ما يعبد له وسنده
ضعيف

(حديث) الخراج بالضممان
الاربعة عن عائشة

(حديث) خير الامور
أوساطها ابن السمعاني في
تاريخهم حديث على
بسند فيهم لا يعرف حاله
وأخرجه ابن جرير في
تفسيره من كلام مطرف بن
عبد الله ومن كلام يزيد بن

"قوله" ومعاني صفاته "تتبع من بعض ما يدر عنهم بالسكر وما لا حذر من البشر الوقوف على كنهه صفاته
 أعنف ومن عرف حقيقة المعرفة قصر معرفته عن الاحاطة بكنهه الامور وعظم خوفه لاصحائه ولذلك قال
 عيسى عليه السلام والزم ان كنت قد علمت قدرته الخفة فترغب في الامر الى المشيئة واخرج نفسه بالسكينة من
 امره بغيره يسره من الامر شيئا وان الامور مرتبطة بشيئة وتساها يخرج عن حد المعقولات والمألوفات
 لا يمكن الحكم على بقية من واحد من حساب فضاء عن التحقيق والاستيقان وهذا هو الذي قطع
 قلوب عارفين انتهى كلامه الاحيائي من كلامه عن فيضه صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام فانه
 وثبت من جهة السنة اذ هو حديث ضعيف وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيما قدمنا وكذا ما حكاه عن موسى
 فلا تخف من قوته تعالى لا تخف مني معكم سمع وري وتقرير بذلك والحاصل انه لا شبهة بل ولا تمسك بذلك
 لزعمه من كبر رتبة الخواب اعلم ان الله سبحانه وكرمه ونعمته تستدل مدعي بقوته تعالى وما أدري ما يفعل بي
 ولا بكم وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح والله ما أدري وأمر رسول الله ما يفعل بي ولا بكم يذهب
 جماعة كرسى ابن رضى الله عنهما كما خرج عنه ثم حفظه كافي داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
 وابن مردويه الى ذلك قبله ما يفعل به من نصره على جميع من رواه بقوله عز وجل لا انا فتحنا لك فتحا مبينا
 الاية وما يفعل به بقوله لي دخل المؤمن الاية وقوله وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا فان قلت
 ويدل ذلك لزعمه ما أخرجه عبد بن جبر عن الحسن قال لما نزلت هذه الاية وما أدري ما يفعل بي ولا بكم عمل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف زعمنا لما نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية اجتهد فقبل فوجد نفسك
 وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال اولاً كون عبد اشكور او ما أخرجه ابن جرير عن الحسن
 اضافة قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال أم في الاخرة فعاذ الله قد درى أنه في الجنة حين أخذ مشاققه في
 الرسل واسكن ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا ثم أخبره الله بما يصنع به أنه ينصره ويظهر دينه على الاديان
 كله ويؤمنه فلا يستاصل منه بعباد وهو فيهم قال تبيد في ذلك بوجه أما كلامه الاول فلان معنى
 قوله عمل في الخوف زعمنا في خوفه على نفسه في الدنيا يخرج كما أخرجت الانبياء قبله أو يقتل كما قتلت
 لاية بعباده على أمته أنهم يكرهونه أو يرمون بحججهم ومن السماء أو يخسفهم كالأمم قباهم وهذا صرح
 الحسن نفسه في الرواية الثانية عنه تفسير بقوله في الدنيا ثم لما آمنه الله من ذلك غاب عليه شهود الشكر لربه
 وهذا كله لا ينافي الخوف بالمعنى السابق الذي ذكرناه اول الجواب وأما كلامه الثاني فلان علمه أنه في الجنة
 لا ينافي الخوف بالمعنى الذي قدمناه وحروجه كما لا يذهب على ذي مسكة الخامس أخرج الشيخان والله اني
 لأعلم بالله وأشدهم خشية وفي حديث البخاري والله اني لأخشأكم به وأتقاكم له وأخرج البيهقي
 وقال غريب انه صلى الله عليه وسلم قال لو يؤخذني الله بما فعلته مؤللاً وثقتني بشيئ الى يديه الشريطين
 وأخرج أيضاً انه صلى الله عليه وسلم قال قلت لجبريل يا جبريل ما لي أرى اسرافيل لا يضحك ولا يأتيني أحد
 من الملائكة الا رأيت يضحك قال جبريل ما رأيت ذلك الميث ضاحكاً منذ خلقت النار وأخرج أحمد عنه بسند
 جيد بلقاء انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما لي أرى ميكائيل لا يضحك فقال يضحك ميكائيل منذ خلقت
 النار وأخرج أيضاً انه صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل وهو يسكن فقات ما يبكيك قال ما جفت لي عين
 منذ خلق الله جهنم مخافة أن أعصيه فيأخذني فيها وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس رضى الله
 عنهما قال ان جبريل عليه السلام يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرأى الله خوفاً من
 عذاب الله الحديث وأخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال لما كان ليلة أسرى بي مررت بالملائكة الاعلى
 وجبريل كالحلس البالي من خشية الله تعالى وأخرج أبو زعيم في الحلية انه صلى الله عليه وسلم قال لو
 يؤخذ نار بنا أباو عيسى بن مريم بما جنت هاتان يعني أصبعيه لعدبنا ولا يظلمنا شيئاً وأخرج الدارقطني في
 الاقراد فافان لو ان الله عز وجل يؤخذنا ما وعى بن مريم بذنوبنا لعدبنا ولا يظلمنا شيئاً ومن المعلوم المقرر

مر جعفر في وروي
 عن وعن وهب بن منبه قال
 ان لكل من عرفين ووسط
 فذا تمسك أحد الطرفين
 مال الا تخروا ذمامك
 الوعد فتدلل تعرفت
 فهاكم بلا وساطة من
 الاية
 (حديث) يبرئكم من كل
 خسران اليه في المعرفة
 عن رضى الله عنه وقال
 ليس باقوى

أن الذنوب الواردة في القرآن والسنة في حق الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم المراد بها خلاف الأولى
اللائق بعلي كمالهم لا حقيقة الذنب وحيث تذهب هذه الأحاديث صريحة في المدعى أن الأنبياء والملائكة يخافون
ربهم ولا يأمنون وبما يصرح بذلك أيضاً قوله تعالى في حق الملائكة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون السادس قال الدميري في حياة الحيوان تبعاً للعزالي في الأحياء وفي الخبر أوحى الله تعالى إلى داود
عليه الصلاة والسلام يا داود خفي كخفاف السبع الضاري قال مخرج أحاديث الأحياء الزين العراقي لم
أجده أصلاً ولعل المصنف قصد بإبراده أنه من الأمور التي وبمذايعلم أنه مقرر لعنايه قال الدميري ومعناه
خفي لا وصافي الخوف من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البض ونحو ذلك الأمر كخفاف
السبع الضاري لشدة يديه وعبوس وجهه وجراعة قلبه وسرعة غضبه انتهى وفيه تصريح بأن
الخوف الحقيقي للأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم السابع الأحاديث الصحيحة المشهورة في أدعيته صلى
الله عليه وسلم في مجوده وتشهده وغيرهما صريحة في المدعى لا تقبل تأويلاً منها قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
إني أعوذ برضائك من سخيتك وبمغفرتك من عقوبتك وبمنك لأحصى شاء عليك الحديث وقوله صلى
الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من جهر البلاء ودرك الشقاء وثمات الأعداء ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحبة والممات وصح عند الحاكم
أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في مجوده هذه يدي وما جئت بها على نفسي وفي رواية تبرز هذه يدي
وما جئت على نفسي فإن قلت لا حاجة في هذا كله أنه تشريع من صلى الله عليه وسلم لم يمتدح في قوله
قلت ممنوع لأنه لو كان مجرد تشريع فقط لقال قولوا كذا ما إذا سنده في نفسه مشكوك فلا يحمل على
التشريع فقط بل الواجب حمله على التعبد بمنزله كمن هو محقق في محله وإذا كنت من جملة المقصود
به التعبد به لله تعالى لزم من ذلك وجود الخوف وعدم أم الكبر ولا كان طالب محض وهو لا يجوز كما
صرحوا به ثبت أن هذه الأحاديث صريحة في المدعى لا تقبل تأويلاً كمن قرر وفي حديث أنصري اللهم إني
أعوذ بنور وجهك الكريم أن يحل علي غضبك أو ينزل علي سخطك وفي أخرى عنده أيضاً اللهم إني
أعوذ بوجهك الكريم واسمك العظيم من الكفر والفقر وفي أخرى عند أبيه في اللهم عافني في قدرتك
وأنت خفي في رحمتك وأنت أجلي في طاعتك واختتم بحبر علي وأجعل لي ثواب الجنة وصح في حديث
رواه جماعة وأسألك خشيتك في الغيب وروي أبو داود اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ومن عذاب النار
وصح عند الحاكم اللهم إني أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومرداً غير مختزل ولا فاضح ونحو ذلك في السنة
كثير وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق لقبول الحق بحق الله لتلك بمنه وكرمه (وسئل) نفع الله به فمين قال
في عقيدة وفي بقاء الله نظر فماذا يلزمه (جواب) بقوله إن أراد تشكيكاً أو الشك في دوام بقاء الله إلى
مالتهاية له فهو كافر مراد الله أن تاب والاضربت عنقه وأهل هذا الرجل هو الجبري الذي في السلف من
الخلف فأنه أرسل إلى في هذه السنة مؤلفاً ذكر فيه تضليل الأشعرية بكلام سفساف يدل على جهل وانحلال
عقيدته جداً وأنه لا مسكته ولا دين وأنه اغتر بكلام لبعض المحدثين والزيادة فذكر في مؤلفه معتقداًه فضل
أو كفو وأضل كثيرين لكونه يرى التنسك والتشفق فاعتقده العامة وما دروا أنه زنديق محدث مفسد
يجب على قاضي السلف وبقية قضاة الخلف أن يعزروه التعزير البالغ ويشددوا عليه العقوبة بالضرب
والحبس إلى أن يغسل ذلك الموافق جميعه أو يحرقه فإن النسخة الواصلة إلى منه كتبت له عليها في كل ورقة
منها ما أعدها وطل النفع بها كمن هو الواجب على وعلى كل من أطلع على ذلك الكتاب من أهل العلم لكن
أخشى أن هذا المحدث المارق الزنديق المنافق يكون عند من نسخة أخرى فيخرج بها العوام المتقدين له
فيضلهم بها من غير أن يشعروا فإها لك الله وأباده حتى تدفع ضرره عن المسلمين وأيقظ له من يقيم عليه
فوالله الشريعة لا تزجره وأمثاله عن الخوض فيما لا يتأهلون للخوض فيه

مطلب في خوفه صلى الله
عليه وسلم ونعوذ في
أدعيته

(حديث) الخبر في وفي أبي
الي يوم القيامة قول الخاف
ابن حجر لا أعرفه انتهى
(حرف الدال)

(حديث) الدال على الخبر
كفاعة البرار من حديث
أنس وأخرجه مسلم من
حديث أبي مسعود
الأنصاري بلقاء من ذلك على
خبره مثل آخره

(حديث) الدنيا سجن
لأئمة وجنة الكافر مسلم

قوله في السلف أهل الساف
بلدة فمارها الخاوي لها
يسمى الخلف كمن يظهر
بالأمل في الآتي من كلامه
أه معجزة

على الله سبحانه وتعالى ربوبيته دون وجوده سواء انشئت معناه على الانعام بايجاد النوع الانساني
وتربيته بالتنقل في الاطوار من طور النطفة الى طور العلقة فالضغطة فالعظام المنكسوة فخا فالحيوانية ثم كمال
الخلق ثم الانحراج من ضيق الرحم وظلمته الى نور الفضاء وسعته وتسخير الابوين وتقوية الحواس والقوى
وحفظها وكذلك العقلي الى غير ذلك من صنوف النعم وثناء عليه سبحانه بصفة الرحمة وهي شاءت باعتبار متعاقبها
لانواع الاحسان في الدارين انتهى (وسئل) نفع الله به عن اطلاق العام وارادة الخاص حقيقة أم مجازان
قبل الاول لم أنه استعمال اللفظ في غير ما وضع له فكيف يكون حقيقة أو بالثاني ورد ما ذكره بعض المحققين
أنه قد يكون في هذه الحالة حقيقة (فأجاب) بقوله هو مجاز قطعاً كذا كره جمع أصوليون والمراد ببعض
المحققين في السؤال الثاني السبكي رحمه الله فإنه بحث كونه قد يكون حقيقة من عنده بعد حكايته لاجماع
على خلافه وقرعه على القول بان دلالة العام على كل فرد من أفراد دلالة مطابقة لأنه حينئذ ليس استعماله
لللفظ في غير موضوعه ولا في بعض موضوعه بل هو استعمال المشترك في أحد معنييه وهو استعمال حقيقي
انتهى ويرد قياسه بان استعماله في البعض مقصور عليه صير مجازاً اذ ليس هذا الاستعمال بقيد هذا
القصر عن موضوعه الحقيقي فتأمل (وسئل) نفع الله به عن الانسان بالنسبة للاب والابن مشكك أو متواطئ
(فأجاب) بقوله هو متواطئ لتساويهما فيه والاختلاف بينهما لا يرجع للمسمى كالبياض بالنسبة لافراد
بل لخارج عنه كالكورة والافوثة (وسئل) نفع الله به هل ينطبق على مجاز الزيادة والنقص تعريف المجاز
(فأجاب) بقوله ذهب جمع الى أنهم ما ليس من قبيل المجاز وحيث فلا اشكال وذهب آخرون الى أنهم ما منه
واعتزوا بأنه لا يصدق عليهم ما حده وقيل ان غير الاعراب فجمع أزوالا فلا قول القراني الحذف أقدم لا مجاز
الافى واحد منها وهو ما يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاستناد نحو واسأل القرية وقيل انما يكون
الحذف مجازاً اذا تغير حكمه والاحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فلا (وسئل) نفع الله به عن المشاكسة
هل هي من أنواع المجاز وما العلاقة فيها نحو جزاء سيئة سيئة مثلاً (فأجاب) بقوله زعم بعض أرباب
البيان أنهم واسطة ليست بحقيقة لعدم استعمال اللفظ فيما وضع له ولا مجاز لعدم العلاقة ورداً بمجازاً متعاقباً
والعلاقة فيه الشكل والشبه الصوري كما يطلق الانسان والفرس على الصورة المصورة وكذلك الجزاء أطلق
عليه سيئة لكونه مثل السيئة المبتدأ بها في الصورة والله أعلم

(باب الاحكام المتعلقة بالقرآن والتفسير والقراءات وغيرهما من علوم القرآن الكريم)

(وسئل) نفع الله به لومهم وأمدنا بعدده هل ورد حديث صحيح في شروعية التكبير وأخروعه من الفصل فان
قامتم نعم فهل هو خاص في حق غير المصلي فان قلتم نعم فهل نقل نبيه في حق المصلي عن أحد من الأئمة فان قلتم
بسنيته فيما ابتدأه وانهاؤه وهل ينطبق معه زيادة لا اله الا الله كما هو المعمول (فأجاب) نفع الله به وأعاد
علينا وعلى المسلمين من بركته بقوله حديث التكبير ورد من طرق كثيرة عن أحمد بن محمد بن أبي برة
البرقي قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى
قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تحتم وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس
رضي الله عنهما أمره بذلك وأخبره ابن عباس بأن أبي بن كعب أمره بذلك وأخبره أبي بن كعب أن النبي صلى
الله عليه وسلم أمره بذلك وقد أخرجه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه المستدرک عن البرقي وقال هذا حديث
صحيح الاسناد ولم يخرج به البخاري ولا مسلم انتهى وقد يعارضه تضعيف أبي حاتم العقيلي للبرقي ويجيب بأن
هذا التضعيف غير مقبول فقد رواه عن البرقي الأئمة الثقات وكفاهم غرراً وتوقفاً قول امامنا الشافعي رضي الله
عنه ان ترك التكبير ترك سنة وفي رواية يا أبا الحسن والله ان ترك التكبير فقد تركت سنة من
سنن نبيك وقال الحافظ العماد بن كثير وهذا من الشافعي يقتضي تعجيله لهذا الحديث وبما يقتضي صحته
أيضاً أن أحمد بن حنبل رواه عن أبي بكر الامين عن البرقي وكان أحمد يجنب المنكرات ولو كان منكراً

الاسقع وأبو نعيم عن ابن عمر
رضي الله عنهما

(حديث) دفن البنات من
المكرمان الطبراني في
الوسط عن ابن عباس
رضي الله عنهما

(حديث) الدعاء برد البلاء
أبو الشيخ عن أبي هريرة
وابن عباس

(حديث) انبىادار من
لاداره وملمن لاداره
وله يجمع من لا عقل له
أحمد عن عائشة

مطلب التكبير من الضحى
الى سورة الناس في الصلاة
وغیرها

مارواه وقد صحت عند أهل مكنته ثم وعلم ثم روى عنهم وصحته استفاضت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر وصحت أيضا عن أبي عمرو ورواية السوسي ووردت أيضا عن سائر القراء وصار عليه العمل عند أهل ناصب في سائر الأعصار واختلافوا في ابتدائه فقبل من أول سورة الضحى والجمهور على أنه من أول سورة ثم اشرح وفي انتهائه في جمهور المعاربة والمشاركة وغيرهم على أنه إلى آخر الناس وجمهور المشاركة على أنه ولا يذكر آخرها وأوجه تبيين على أنه هو أول سورة ولا آخرها وفي ذلك خلاف طويل بين القراء والراجح منه ظاهر من النصوص أنه من آخر الضحى إلى آخر الناس ولا فرق في نيب التكبير بين الأصلي وغيره فقد نقل أبو الحسن السخاوي بسنده عن أبي زيد القرشي قال صليت بالناس خاف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان فلما كنت ليلة الجمعة كبرت من حاتمة الضحى إلى آخر القرآن في الصلاة قد صليت ثلاث فذابني عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه فقال أحسنت أصبت السنة ورواه الحنفية أبو عمرو ولداني عن ابن جريح عن مجاهد قال ابن جريح فذولي أن يفعله الرجل إماما كان أو غير إمام وأمر ابن جريح وغير واحد من الأئمة بفعله ونقل سفيان بن عيينة عن صدقة بن عبد الله بن كثير أنه كان يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة وكان إذا حتم القرآن كبر فثبت بما ذكرناه عن الشافعي رضي الله عنه وبعض مشايخه وغيرهم أنه سنة في الصلاة ومن ثم جرى عليه من أئمة المتأخرين الإمام المجتهد أبو شامة رحمه الله ونقد بفتح التاج النفراني في إنشاء عيسى حتى قال عجبت كيف قلنا الشافعي رحمه الله والامامان أبو الحسن السخاوي وأبو إسحق الجعفي ومن أفتى به وعمل به في التراويح شيخ الشافعية في عصره أبو الثناء محمود بن محمد بن جلة دمام والخطيب بالجامع الأموي بدمشق قال الامام الحافظ المتقن شيخ القراء في عصره أبو الطاهر محمد بن محمد الجزري الشافعي ورأيت أبا غير واحد من شيوخنا يعمل به ويأمر من يعمل به في صلاة التراويح وفي الأحياء في ليالي رمضان حتى كان بعضهم إذا وصل في الأحياء إلى الضحى قام بما بقي من القرآن في ركعة واحدة يكبر في كل سورة وهذا انتهى إلى قل أعوذ برب الناس يكبر في آخرها ثم يكبر لركوع وإذا قام في الركعة الثانية قرأ سورة فاتحة الكتاب من سورة بقرة فعملت بذلك مرات لما كنت أقوم بالأحياء إماما بدمشق ومصر انتهى ثم نكبر لا آخر السورة كان بين آخرها وبين الركوع وان قلنا ولها كان بين تكبير الأحياء والجملة ولما في السورة وقع لبعض الشافعية من المتأخرين الإنكار على من كبر في الصلاة فرد ذلك عليه غير واحد منهم وأعلوه في هذا الإنكار قال ابن الجزري ولم أر الحنفية ولا المالكية نقلا بعد التبع وأما الخطابة في فروعهم لابن مفلح وهل يكبر نختم من الضحى أو لم تشرح آخر كل سورة فيه روايتان ولم يستحبه الخطابة القراء غير ابن كثير وقيل وجه ال انتهى وأما صيغته فلم يختلف مشيروا أنها الله أكبر وهي التي رواها الجمهور عن البرقي وروى عنه آخرون التهايل قبلها فتصير لا اله الا الله والله أكبر وهذه ثابتة عن البرقي فلتعمل ومن ثمة قال شيخ الاسلام عبد الرحمن الرازي الشافعي رحمه الله في وسطه في العشر وقد رأيت المشايخ يؤثرون ذلك في الصلاة فراقبنا وبين تكبير الركوع ونقل عن البرقي أيضا يادقوله الحمد بعد أكبر وروى جمع عن قبل وروى عنه آخرون التهليل أيضا ونقطع به غير واحد قال الداني والوجهان يعني التهليل مع التكبير والتكبير وحده عن البرقي وقيل يحسن مشهوران مستعملان جيدان والله سبحانه أعلم (وسئل) رضي الله عنه التكبير عند ختم القرآن أو آخر السورة في الصلاة هل هو سنة (فأجاب) بقوله نعم هو سنة في الصلاة سما نص عليه الشافعي وشيخه سفيان بن عيينة وابن جريح وغيرهم ونقله جماعة من أئمة المتأخرين كابي شامة والسخاوي وابن جلة خطيب دمشق وغيرهم وعمل به جماعة منهم وأفتوا به من يعمل به في صلاة التراويح وردوا على من أسكر ذلك ومن ثمة قال ابن الجزري في أو آخر التشرع أن بسط الكلام في ذلك والعجب ممن ينكر التكبير بعد ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وغيرهم ويجيز في صلوات غير ثابتة والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به في الصبي الجنب

(حديث) الدنيا متاع وخير متاعها امرأةصالحة
مسلم عن ابن عمر رضي الله
تنتهما

(حديث) الدنيا جيفة
والناس كلابها أبو شاذ
في تفسيره عن علي موقوف
الدنيا جيفة فمن أرادها
فليصبر على مخاضة الكلاب
وأخرج الديلمي عن علي
مرفوعا وحى الله تعالى إلى
دارياداد مثل الدنيا

هل قرأته القرآن بقصد كونه قرآناً جائزة وكذلك مكثه في المسجد فلا يمنع منهما ولا حرج على وليه وتمكينه حيثئذ فان قلتم بعدم الجواز فهل نسبة بعضهم الجواز لخدم الزكشي صحيحة واذا كانت صحيحة فهل وافقه أحد أم خالفه وعلى تقدير عدم صحتها فهل قال أحد بالجواز من أئمة المذاهب أم لا (فأجاب) بقوله هو أن الذي أفتى به النووي وحزم به ابن السبكي في معيد النعم أنه يجوز تمكين الصبي المميز الجنب من مس المصحف لحاجة تعلمه منه فقول الاسنوي في المهمات لم يجد نصراً يحتمل تمكين المميز في حال الجنابة والقياس المنع لانها نادرة وحكمها أغلاظ انتهى يردون تبعه شيخنا زكريا وأفتى به فقهاء اليمن بأن يكتفى بتصريح النووي وغيره بذلك لكن الظاهر أن الاسنوي ومن تبعه لم يطلع على ذلك وأما قول الخادم بعد أن ذكر افتاء النووي وفيه نظر لان الجنب لا يتكرر فلا يشق وعلى قياسه يجوز تمكينه من المكث في المسجد وهو بعيد اذ لا ضرورة فيرد بأن تنظيره انما يأتي اذا قلنا ان العلة عظم المشقة في تكليف الصبيان استحباب الطهارة وهو ما صرح به الشيخان أما اذا قلنا بما في التهذيب من أن العلة أن طهارة الصبي ناقصة ولا معنى لاشتراطها فكلام النووي حيثئذ واضح لا غبار عليه على ان الذي ينبغي ان العلة مركبة وعليه شكلام النووي واضح أيضاً ويرد قياسه بما كان الفرق بينهما بأن احتياجه الى القرآن ومس المصحف لأجل تعلمه منه ~~فمن~~ من احتياجه الى المسجد فلم تكن ضرورة الى اباحة دخوله على ان قضية علة التهذيب السابقة أنه يجوز المكث في المسجد جنباً أيضاً وحزم به بعض المتأخرين والله أعلم (وسئل) رضى الله عنه عن رجل فسر آية من آيات القرآن المبين بنفسه يراى الحسن الواحدى وابن عباس وزجاج وعطاء وغيرهم من العلماء المجتهدين المتعبرين كفسر في تفسيرهم هل يجوز له ذلك أم لا (فأجاب) بقوله أنه لا حرج على من ذكر تفسير الآية على وجهه من غير أن يتصرف فيها بزيادة أو نقص بل هو جواز مثاب على ذلك لكن ينبغي له ان يكتفى بذلك كذا في التفسير العامة ان يحصر لهم الايق بما لهم تحتها من قولهم فلا يذكروا لهم شيئاً من غرائب التفسير ومشكلاته التي لا تحتلها من قولهم لان ذلك يكون فتنة لهم وضلالاً لنا ومن ثم يجب على الحاكم أصله أنه يمنع من يفعل ذلك من جهله الوعاء لانهم يضلون ويضلون وكذلك يجب عليه أيضاً أن يمنع من ينقل التفسير الباطل كفسير من يتكلم في التفسير برأيه مع عدم أهليته لذلك ومن يتكلم في التفسير بما قاله الآية لكن لا يفهمه على وجهه لعدم الآلات عنده فإن التفسير لم يفسر خطراً لا يلبق بكل أحد أن يتكلم فيه ولا أن يخوض فيه الا اذا اتقن آياته التي يحتاج اليها كعلم السيرة والفقه والمغزو والنحو والمعاني والبيان وغيرها من العلوم المتعلقة بلسان العرب فمن اتقن ذلك بساغله الكلام فيها ومن لم يتقن ذلك اقتصر على مجرد نقل ما له أخذاً بتفسير بما ذكره الاثمة المتأخرون عنهم كالواحدى والبعوى والقرطبي والامام الفخر الرازى والبيضاوى وغيرهم ولا يذكروا من كلام هؤلاء الاثمة الا ما يلبق بمن يذكره لهم من غير أن يتصرف فيه بشئ والحاصل أن هذا من شأنه خطراً وطريق وعرفينغى التحرى في سلكه حذراً من الضلال والاضلال والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به من قول الله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه هل هذه الآية خاصة أو عامة وما معنى لفظ المرء في هذه الآية هل يشمل الكافر والمسلم والفرار يوم القيامة هل يكون من المسلم والكافر أو من الكافر خاصة (فأجاب) بقوله ان الآية عامة كما يدل عليه سياقها وتطامها ويدل لذلك حديث الترمذى باسناد حسن صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشرون حفاة عراة غرلاً غير مختونين فقالت امرأة ويصير أو يرى بعضهم عورة بعض قال يا قلائد اسكن امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ويدل لذلك أيضاً ما رواه المفسرون في الآية ان معنى الفرار من هؤلاء التباعده عنهم وعدم الالتفات الى واحد منهم اشتغالهم بما هو فيه مما لا يطيق حمله وخوفاً أنهم يطالبونه بحقوقهم كواساة الاخ وبراو الدين وتوفية الصاحب مما وجب لها والتقصير في حق البنين بعدم التعليم والارشاد وذلك قبل أول من يفر من أخيه هايل ومن أيها ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاوة والسلام

كمثل جيفة اجتمعت عليها
الكلاب يجرونها أفتحب
أن تكون كلباً مثاهم فتجبر

هم

(حديث) الدين النصيحة
قلوا لمن قال الله ولرسوله
وأئمة المسلمين وعامتهم
مسلم عن نعيم الدار
(حديث) الدينك الأبيض
صديق ابن أبي أسامة
وأبو الشيخين حبان من
حديث أنس وهو منكر
انتهى

ومن صلحته مطعنة لردو السلام ومن ولد نوح عليه الصلاة والسلام وقيل ان المرء يفر من موالاة
 هؤلاء وعمرته لانهم الذين كن يفر اليهم في الدنيا ويعتزون بقوتهم فلم ينفعوه في الآخرة بل يتباعده عنهم
 ثم ويرجع اليهم بعد قربة اليهم بل يخشى منهم ضررا عظيما جسد على التباعده الشديد المعبر عنه بالفرار عنهم
 وهذا يظهر لامتنان ذلك اليوم لا ينفذ فيه شيء من الصور المحبوبة في الدنيا وإنما تنفع فيه الأعمال الصالحة
 بل تنقلب تلك الصور المحبوبة عداء يفر عنه ولا يتقرب اليها ومن ثم قال تعالى المال والبنون زينة الحياة
 الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربنا ثوابا وخيرا لا وقال ان من زواجكم وأولادكم عدوا لكم
 فاحذروهم في درائتهم منهم في الدنيا قبل ان يفر منهم في الآخرة وهذا الفرار قبيل دخول الجنة أما فيها لا يكون
 فيه الاحتياج وشهد ودين آمنوا بعنهم ذريتهم بايمان الحقايم ذريتهم والقربة هنا تشمل
 الآراء كلاً ما هو من ذرية هم جسد ذريتهم في الدنيا انشعرون في آباءهم فاستفيد منه طلاق الذرية على
 الآراء وحدهم وعلى من ينسب اليهم مع الابناء ثم مد كفي الآية من باب الترقى لان الابوين أقرب من الاخوة
 وتعلق قلب والالتصاق بالصاحبة أشد منه ما وذلك بالابن أشد منه بهما فانه قيل من أشبه بل من أبويه
 مع مريد قربة بل من صاحبته مع مريد تعلقهم بل من الابن الذي هو الغاية في التعلق وعدم مساواة
 حده في ذرية المرتبة وذلك يثبت عن نظام شدة الهول الذي نعيش في ذلك اليوم حتى يحمل على الفرار من
 مثل هؤلاء نسأل الله العفو في ذلك والمساخنة قربة وأكرم محبب والله تعالى علم (وسئل) نفع الله به عما
 وُشك في شيء من القرآن حال تسلوة أهو بالياء وهو بالياء أهو وقال أو فقال هل له أن يقرأه من غير
 يقن حقيقة ذلك أم لا (فأجاب) بقوله انه لا يجوز له القراءة مع الشك المذكور حتى يغلب على ظنه الصواب
 والله أعلم بما (وسئل) فغناهم عن شخص يعطى المسلمين بتفسير القرآن والحديث وهو لا يعرف
 علم الصرف ووجه الاعراب من علم النحو ولا وجه اللغة ولا علم المعاني والبيان هل يجوز له الوعظ بما أولا
 وان وعظ بذلك برأيه فهل عليه حدم مضبوط أو تعزير أو لا شيء عليه وهل يجوز له الوعظ بغير اذن الحاكم أو
 يعاقب اذنه عليه وادامته عنه وعظ فله عليه التعزير وان قلتم ينبغي التعزير فما حده (فأجاب) رضى الله
 عنه بقوله بأنه ان كن وعظه بان الترغيب والترهيب ونحوهما بالاحاديث المتعلقة بذلك وفسر ذلك
 بما قوة الآلة فجزله ذلك وان لم يعلم من علم النحو وغيره لانه ناقل لكلام العلماء والناقل لكلامهم الى الناس
 لا يشترط فيه الاعداء وان لا يتصرف فيه بشيء من رأيه وفهمه وأما اذا كان يتصرف فيه برأيه أو فهمه
 ولا اعلية فيه لذلك لم يمتنع العلوم المتعلقة بذلك فانه يجب على أئمة المسلمين وولايتهم وكل من له قدرة منعه من
 ذلك وزجره عن الخوض فيه فان لم يمتنع رفع الى بعض قضاة المسلمين لعززه التعزير الشديد البالغ الزاجله
 ولا مثاله من الجهال عن الخوض في مثل هذه الامور الصعبة لما يترتب على ذلك من المفساد والقبائح الكثيرة
 الشنيعة ومن اتقن طريق الوعظ وما يحتاج اليه من العلوم فانما ادرجه سنية ومنصب شريف لا يستهزى به
 ويخاسر عليه الا كل جاهل مجازف في الدين لا يخاف الله ولا يخشى سطوة عذابه الاقرب اليه من جبل الوريد
 فن اتقنه كذا كراما لانه فعله من غير اذن الامام لكن قياس ما قاله ائمتنا في التدريس انه لا يجوز فعله في
 المساجد النظام الا باذن الامام ان اعتد استئذنه في مثل ذلك وحيث منع الامام منه شخصاً مخالفاً وفعل عزو
 التعزير الشديد لان مخالفة أمر الامام الذي ليس بمعصية حرام موجب للتعزير الشديد وكيفية التعزير
 لا ضابط لها لانه يختلف باختلاف الممررين والمعصية التي وجب التعزير لها وبسببها ومن ثم قالوا ان الامر فيه
 منوط برأي الامام فتي رأى مرتبة كافية في الرجل يجوز له الارتقاء الى ما فوقها والله سبحانه وتعالى أعلم
 (وسئل) نفع الله به اذا استعمل من ورق الكتب أغشية لها وفي تجليدها هل يجب نقضه وبه (فأجاب)
 بقوله يحرم جعل الاوراق التي فيها شيء من القرآن أو من الاسماء المعظمة غشاهة لا أخذاً مما أفتى به الخطاطي
 من حرمه جعل النقدي كأغشية بسم الله الرحمن الرحيم وقرآن ابن العماد بينه وبين كراهة بس الثوب المطرز

صواب في ذرية قد
 تعاقب على الآباء فقط وقد
 تعاقب على أمهاتهم ولا

(حرف دل)
 (حديث) ذكره الارض
 يسه لا يصل له ثم هو
 قول محمد بن حنيفة أخرجه
 ابن جرير في تهذيبه لا يور
 قلت وأخرجه ابن أبي شيبة
 في مصنفه وأخرجه
 أيضا من أبي جعفر وعن
 أبي ذرابة انتهى قولهما
 (حرف لاء)

(حديث) رفع عن متى
 الخطأ والنسب وما

 مطلب في أن لا يفتقده
 لا يتوقف على اذن الامام

مطلب يحرم جعل شيء من
 اقرآن أو الاسماء المعظمة
 غشاهة للكتب أو في جلدتها

بالقرآن بأن المكتوب هنا قصد به الدراسة ومقتضاه أنه لا يحرم جعل ذلك فيما كتب للدراسة وبه وقفة
والذي ينبغي في الفرق أن يقال ليس من شأن الثوب أن يكتب عليه قرآن بخلاف الكاغد فلم يحرم بأسر
ذلك وحرم جعل شيء في هذا لأن ليس ذلك لا بعد امتثالها كتب عليه بخلاف جعله نحو نقدي هذا فإنه بعد
انتها كأي انتهاك لما كتب فيه لأن الكتابة فيه تقطع عنه كونه يجعله غارفا لغيره لكونه موضوعا لها والكتابة
على الثوب لا تقطع كونه ملبوسا لكونه ليس موضوعا له وإذا تقرر ذلك انتحى حرمة جعله لغيره في
كاغد كتب فيه من القرآن سواء أقصد به الدراسة أم غيرها ويعلم من هذا ما قدمته من أنه يلحق بالقرآن كل
اسم معظم كاسم الله واسم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأما الأوراق التي فيها علم محرم وليس فيها اسم معظم
فظاهر كلامهم أنه لا يحرم جعلها غشاءا وحجتها نقض الأغشية المعمولة منها فإن قلت بل ينبغي حرمة
ذلك قياسا على حرمة توسد كتب العلم المحترم قلت القياس له نوع اتجاه ألا أنه يمكن الفرق بأن التوسد فيه من
المباشرة بالامتنان والاستعمال ما ليس في جعلها أغشية وواضح أن الكلام في كتب علم بالية تعطل البفع
بها ولم يكن في جعلها أغشية إضاعة مال ولا تعدل بذلك العلم المحترم ون وجد شيء من ذلك اتجاه القول بالحرمة
معتد كالأخفى على من له أدنى بصيرة وإذا حرم وجب نقضها وإدخالها على حكمها. إن تمكن ذلك بعد النقض
والله أعلم (وسئلت) عن وجد في مصحف غطاء هل له أن يصلحه بغير إذن مالكه وكذلك في الكتب وهل للرجل
بالمصحف الكريم إذا انتهى إلى آخر حربه أن يضع فيه ورقة أو نحوها ليعرف حربه فيها وهل يجوز وضع مصحف
على مصحف آخر وهل يجوز أن يكتب في المصحف الوصف أنه وقف على كذا وأن فلا ما وقفه وهل يجوز أن يحشى
المصحف الكريم من النسخ بغير كحشى الكتب من الشروح وما لكم كتاب الأحاديث في فصل السور قبل البسملة
وهل يجوز وضع المصحف في كوة ظاهرة من غير فرش وهل يحرم مد الرجل اليه وإن بعد عنه وهل يجوز
وضعه على قوب فيه كثير ونيم نحو ذباب وما الذي يلزم معلى الصبيان أن يعاؤهم من احترام المصحف وهل في
التسكير عند آخر كل سورة من الضحى إلى آخر القرآن أثر وما حكم قراءة القرآن العظيم في العارفين المتقين
نجاستها وفي الحمام وقول العباب ويحرم جعل دراهم مثلا في ورقة كتب فيها قرآن هل الورقة التي فيها
علم وورق المكاتبان لها هذا الحكم وهل ثبت أن مؤمنى الجن يقرؤون القرآن ويعلمون ويتعلمون
أحكام الشرع ويكتبون كما تكتب وبصاؤون الصاؤون الخس ويتطهرون لها وما يجب على الآدى
المتزوج منهم لزوجه من المؤن عند من يصح نكاحهم (فأجبت) بقولي نقل الزركشى وغيره عن
العبادى أن من استعار كتابا فوجد فيه غلطاً لم يجز أصلاً له وإن كان مصحفاً واجب وقبده البدوين جماعة
والسراج البلقينى بالملوك فالأما الموقوف فيجوز أصلاً له وظاهر أن محله إذا كان خدماً مستصفاً أى
بحيث لا يتعيب به المصنف والكتاب المصلح هذا وأعلم أن شيخ الإسلام البدوين جماعة عقد باب الآداب
مع الكتب وما يتعلق بتعريبها وضبطها وحملها ووضعها وشراؤها وأعاريتها ونسخها وغير ذلك وقد قصدت
تخصيصه هنا لتعلم منه أجوبة بعض الأسئلة قال ما حاصله مع الزيادة فيه ينبغي لطالب العلم أن يعتنى بتحصيل
الكتب المحتاج إليها ما أمكنه بشراء والاقتباز أو عارية ولا يشغل بنفسه شيء منها إلا ما يتعذر تحصيله
بغير النسخ ولتكن همته بالتصحيح أكثر من التجميع وتسرع عاونه حيث لا ضرر وقيل تكاره ولا وجه له
كيف وفيه من الأمانة على العلم والخبر ما لا يخفى وللوسائل حكم المقاصد وقد كتب الشافعى رحمه الله محمد بن
الحسن رضى الله عنه أن العلم ينهى أهله أو يأتى أهله أن ينعوه أهله وينبغي للمستعير أن يشكر لأمير
ذلك ويجزى به خير أو لو بالدعاء وإيراد الكتاب بعد فراغه حقه أو عند طلب مالكه ولا يجوز أن يصلحه بغير
إذن صاحبه أى بقبضه السابق ولا يحسبه شيئاً فى عاضن فوائده وخواتمه إلا إذا علم رضا صاحبه ولا يسوده ولا
يعبره غيره ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعاً ولا ينسخ منه بغير إذن صاحبه إذ مطلق الاستعارة لا تتناول
النسخ إلا إذا قال له المالك انتفع به كيف شئت ولا بأس بالنسخ من موقوف على من يتنفع به غير معين ولا

استكرهوا عليه ابن ماجه
وابن حبان والحاكم وصححه
من حديث ابن عباس بالفظ
ان الله وضع وابن عسدى
من حديث أبي بكره بالفظ
رفع الله عن هذه الأمة لانا
الحق والنسب والامر
بكرهون عليه

(حديث) الرضا على رجل
مات بعد تعبير فاذا عرفت
وقعت بوداود والترمذى

مصاب فيما ذاب وجد في
المصنف أو كتب العلم غلطاً

مطلب لا ينسخ الشخص من
كتاب غيره إلا بإذنه في النسخ
بأن يقول انتفع به

باصلاحه من هو أهل لذلك وحسن نية فنناظره ولا ينسخ منه والقرطاس بإطنه وعلى كتابته ولا يضع
 الحبرة عليه ولا يترك قلم المدود من الحبر فوق كتابته وإذا انقضت أو طالع فيه فلا يضعه في الأرض مفروشا
 ثم روي يجعله بين شيتين وعلى كرسى ثلاث قطع جبكه وإذا وضعها على كتابه فلا يجعل بينها وبين الأرض حائلا
 ويراعى لادنى وضعه باعتبار شرفها وجلالة صفته فيضع الأشراف أعلاها والمصنف أعلى السكل وجعله
 بمسند أو في نحو وتدفى حائط ظاهر نظيف في صدر الخرج وثم كتب الحديث المصحح المصحح كصحاح مسلم
 في لكن ينبغي تقديم البخاري عليه لأنه مذكور في أصح أكثر قروا ما وسأني أن الأكثر قرأ ما من المستويين في علم
 يقدم ثم تفسير القرآن ثم شرح الحديث فصول الدين وأصول الفقه ففقه النحو والصرف وعلوم المعاني
 والدين وبتدبير ونحوها وشعار العرب والعروض وعند استواء كتابين في فن يعلى الأكثر قرأ فالخدي
 في لاية المصنف فتقدمه وأكثرها قوة في أيدي العلماء والصالحين وأصحهما والأولى في وضع الكتب
 أن يكون قوله انفتح بنحو البسملة إلى فوق وأن لا يجعله خزانة لنحو كراريس ويحرم جمع له نخذة إلا عند
 لحوق غيره وطاهر أن مثله جعله متكما أو مسندا لا مروحة لعله الأمانة فيه بالنسبة لما قبله ويحرم توسد
 المصحف ونحوه سرقته بخلاف ما لو خاف عليه نجسا وكافرا فيجوز توسده بل يجب عليه لم بنحو ورقة لا عود
 وحشية وورقة وثيقة قدم استعاره عند الأخذ والرد ونحوه في نظرية لامة الصحة فيما يرد أن يشترطه
 ومنها ما أنشأه "شافعي رضي الله عنه" بقوله إذا رأيت الكتاب فيه الحق وأصلاح فاشهد له بالصحة وقال
 غيره لا شيء الكتاب حتى يعلم بريد إصلاحه وينبغي لكتاب العلم الطهارة والاستقبال وابتداء الكتاب
 باسمه والجلالة والامانة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويختتمه بذلك ويكتب عند تمامه ثم
 كتاب كذا فليكتبه وإنه لا يعظم اسم الله إذا كتب بآن يكتب عقبه تعالى أو تقديس أو عز وجل أو نحو
 ذلك وكذا السمرسون بآن يكتب عقبه صلى الله عليه وسلم فقد جرت به عادة الخلف كالسلف ولا يختص كتابتها
 بنحو وسلم فإنه عادة الخلف وبينه ويرضى عن الأكبر كالتهمدين ويترحم عن دونهم ويتجنب دقيق الخطأ
 وأنه لا يتفح به عند تكبر ورعاية لا تتفاح به حيث تدلى من رعاية تحفة الجمل أو ثوب من ثوب الكتابة والورق
 وآداب برية القلم بسوطة عبد الكتاب وإذا صح الكتاب بمقابلته بأصل صحيح أو بقرائه على شيخ فليكتب
 المشكلى ويذكر ضبطه في الحاشية ويكتب على صححه أو ضلها صح صغيرة وما برام خطا يكتب فوقه كذا
 صغيرة وفي الحاشية صوابه كذا إن تحققت والضرب على الزيادة ولي من نحو الحك نعم الحك أولى في إزالة
 نحو نقطة أو شكة والأولى نحو والضرب على النقص من المكرر إلا أن كان الأول آخر صار ولم يكن مضافا لما
 بعده فالضرب عليه ولي صيته لا وله ويخرج لما في الحاشية بنحو عطف إلى جهة اليمين أولى ثم يكتب المخرج
 صاعدا الأعلى الورقة لا يزال ولا احتمال يخرج آخره ويحذف رأس الحروف إلى جهة اليمين سواء كان الجهة
 الكتابة أم يسارها ويدع مقدار حرك آخر الورقة مرارا فلا يوصل الكتابة به لئلا يهتدح المجلد ويكتب
 آخر المخرج صح ولا بأس بكتابة الحواشي والفوائد والتنبيهات المهمة على حواشي الكتب التي عليها
 ولتكن متعلقة بما فيها من غير كثرة لا يظلم وترك الكتابة بين الأسطر أولى مطلقا ولا يكتب آخره صح فرقا
 بينه وبين المخرج بل بنحو حاشية أو فائدة أو له أو آخره ولا بأس بكتابة نحو الترجمة أو المتن بالحبرة أو بالبرسيم
 على نحو أسماء أو مذهب مع بيان اصطلاحه أول الكتاب ويصل بين كل كلامين بدائرة مثلا لما في تركه من
 عسر استخراج المعنى وانتهى قال الزركشي ويحرم مد الرجل إلى شيء من القرآن أو كتب العلم انتهى وفي
 إطلاق الحرمة وقلة بل الأوجه عدمها إذا لم يقصد بذلك ما ينافي تعظيمه وبحيث أيا حرمة كتابته بقلم غير العربي
 وفيه نظر أيضا ويترك بينه وبين حرمة تراءنه بغير العربية بأن هذا يذهب عما يختلف الثاني قال البيهقي
 كالحاشية والأولى أن لا يجعل فوق المصحف غير مثله من نحو كتاب أو ثوب وألحق به الحلي جوامع السنن
 أيضا ويبحث ابن العماد أنه يحرم أن يضع عليه نهجا جديدا أو يضعه فيه لآفة نوع امتنان وقلة احترامه والأولى

مصحف في بيان كيفية وضع
 الكتب

ومصحف وأمن ما جرح من
 حديث جزي

(حديث) لرب أشرك
 الأصغر ابن من حديث
 شد دبر أو من قلت بقى
 حديث

(حديث) ومن الحكمة
 تحفة الله ابن لال عن ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه
 (حديث) رأس المعتل بعد
 الإيمان به التوعد إلى
 الناس بونه - يرم عن أنس

مصاب على حكم مد الرجل
 للمصحف أو كتب العلم

أن لا يستدبره ولا يخطئه ولا يرميه بالأرض بالوضع ولا حاجة لذلك بل لو قبل بكراة الاخير لم يبعد و ورد
 النهي عن تصغير لفظه كالمسجد فينبغي اجتنابه قال الزركشي ويس تطيبه وجعله على كرسى وتقيمه
 انتهى ويكره أخذ الفال منه وقال جمع من المالكية بنحوه اذ تقرر ذلك علم الجواب عما ذكره
 السائل وهو أنه يجوز له اصلاح العلف في ملكه وما علم رضا مالكه أو الموقوف عليه المعين بذلك بل بحسب في
 المصنف ويجوز في غيره اذ لم يعينه خطه ويجوز وضع ورقة ليعرف خزبه ما هو أولى من وضع عود ونحوه
 ويجوز وضع مصحف على مصحف وظاهر أنه يجوز أن يكتب على الموقوف أنه وقف على كذا وإن فلا ما وقفه
 لما فيه من المصلحة العامة وعليه الاجماع الفعلي وأنه يجوز أن يحشى المصنف من التفسير والقراءات كما تحشى
 الكتب لكن ينبغي أخذ ما امر في تحشية الكتب أن لا يكتب الا المهم المتعلق بلفظ القرآن دون نحو
 القصص والاعاريب الغريبة قال الحلبي ومن الآداب أن لا يخطأ به ما ليس بقرآن كعدد الآتي والموقوف
 واختلاف القراءات ومعاني الآيات وأسماء السور والاعشار قال البيهقي لا صلى الله عليه وسلم وبأبكر وعمر
 وعثمان لم يفعلوا شيئا من ذلك وكتب الاحاديث المتعلقة بفضائل السور لا بأس به لمن علم أن تلك الاحاديث
 أصلا ككون الفاتحة تعدل ثلث القرآن والاخلاص ثلث القرآن والكافرون وما بعد هاربه واذا زلزلت
 والعديات نصفه وكون آية الكرسي أعظم آية في القرآن وكون يس قلب القرآن أو أنه عشر مرات
 ونحو ذلك مما له أصل وأما الاحاديث التي لا أصل لها كلكم في قفسه بر الواحدى والنخسرى
 والبيضاوى وغيرهم فلا يجوز روايتها ولا كتابتها لأنها كذب وضوعة مختلفة بل الاحاديث التي لا يعلم أن
 يخرجها من يعمدها في أن الحديث له أصل لا يجوز روايتها ولا كتابتها ويجوز وضع المصنف في كوة ماهرة
 من غير فرش لكن الأولى بفرش وأولى منه وأفضل كمرت عليه مومرا أيضا تفصيل في مد الرحى إليه
 فاستحضره واذا قلنا بحرمته المدفع له كما هو ظاهر حيث قرب منه بأن كان ينسب المد إليه ويعر مدخله بتغطيته
 ويجوز وضعه على متجسس معقود عنه أخذ من قول النووى في مجموعه وتبينه يحرم كتب القرآن أو اسم
 الله تعالى أى أو اسم رسوله صلى الله عليه وسلم أو كل اسم معظم كـ هو ظاهر بنجس أو متجسس لم يعرف عنه
 أو وضعه على نجس أو متجسس كذلك ومس به لا حائل وإن كتب بنحو جدار ومن ذلك ما أفتى به ابن الصلاح
 من حرمه كتابة بعض القرآن وأسماء الله على بعض الأقفان لتحصنها بالصديد ومس به بظاهر من بدن تجسس
 بآية خلاف الأولى وقيل يحرم وردبانه خرق للاجماع ويحرم بلع قرطاس يكتب فيه نحو قرآن مما مر
 لا شرب غسالته ويجب على معلم الصبيان أن يمنع غير المميز من مس المصحف وحله لا ينتهك حرمة وله
 أن يمكن المميز من حمله لحاجة تعلمه منه أو ما يتوقف عليه التعليم كذهابه به الى المكتب أو البيت وإن كان
 محدثا بل أو جنباء على المعتمد ولا يجوز له تمكين المحدث من حمله أو مسه بغير ذلك وما عدا ذلك من الآداب ان
 استؤجر المعلم لشيء منه غير لزمه فعله والا فلا ويس التكميل من الضحى الى آخر القرآن وهى قراءة
 المكين أخرجه البيهقي في الشعب وابن شريفة عن طريق ابن أبي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت
 على اسمعيل بن عيسى الله المسكى فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تحتم فاني قرأت على عيسى الله بن كثير
 فأمرني بذلك وقال قرأت على مجاهد فأمرني بذلك وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس رضى الله عنهما
 فأمره بذلك أخرجه موقوفاً ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن أبي بزة مرفوعاً وأخرجه من هذا الوجه أعني
 المرفوع الخ كما في مستدركه ومعه وله طرق كثيرة عن البري قال قال لي محمد بن ادريس الشافعى رضى الله
 عنه ان تركت التكبير فقد تركت سنتين سننك قال الحافظ العماد بن كثير وهذا يقتضى تعصيه
 الحديث وروى أبو العلاء الهمداني عن البري أن الأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه
 الوحي فقال المشركون قلى محمد ارب فتزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو
 ذلك بإسناد يحكم عليه به ولا ضعف وقال الحلبي نكتة التكبير تشبه القرآن بصوم رمضان اذا تمت عدة

مطلب في أنه يكره أخذ
 القائل من المصنف

وعلى رضى الله عنهما
 (حديث) روى الوليد بن
 ربيع الجنسة الطبراني في
 الصغير عن ابن عباس رضى
 الله عنهما

(حديث) رد جواب
 الكتاب حرق كرد
 السلام ان لال عن ابن
 عباس وأبو نعيم عن أنس
 (حديث) رضى الله في
 رضى الوالدين وسخطه في
 سخط الوالدين الترمذى عن
 ابن عمرو

(حديث) الرزق بالاول
 عباس ما جده عن أنس
 (حديث) الرزق يطلب
 العبد كطلبه أجله الطبراني
 عن أبي البرداء رضى الله
 تعالى عنه

(حديث) رحم الله من
 قال خيرا أو صحت الديلى
 عن أنس بلفظ رحم الله
 من تكلم فغنم أو سكت
 مسلم

(حديث) روى عننا من الجهاد

يكبر فكذا هنا يكبر اذا قيل عدة السور قال وصفته أن يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله أكبر وكذا
 قال سائنت لري عن أبيه أن في تفسيره يكبر بين كل سورة بن تكبير ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل
 يفصل بينهما بكثرة ذلك ومن لا يكبر من القراء فيحتمل ذلك من الذي عنه عن الزيادة في القرآن بأن يداوم
 عليه فبتوهم أنه منه وفي النسخة التي في القراء في ابتداء كل سورة من أول النسخة أو من آخرها وفي انتهائها
 هل هو أول سورة الناس أو آخرها وفي وصلها بأولها وآخرها والخلاف في الكل مبنى على أصل وهو
 أنه هل هو أول السورة أو لا آخرها وفي لفظة قبل الله أكبر وقيل لا اله الا الله والله أكبر وسواء في
 التكبير الصلاة وخارجها من به السجود وأبو شامة (هـ) منع الامام أحمد من تكبير سورة
 الاخلاص عند الختم ولكن عمل الناس على خلافه وحكمته أن فيه جبر المأله حصل في القراءة من خلل
 قال بعض المحققين ويؤيد الحاشي التكبير عند الختم على التكبير عند كمال رمضان فينبغي أن يقاس
 تكبير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال انتهى وقيل حكمه التكبير ما ورد أنها
 تعدل ثلث القرآن فحصل ختمه واعتراض بأنه كن حيث ينبغي أن تقرأ أربعاً يحصل ختمتان أي الختم
 المقررة تحقيقاً ومقررة تقدير بالثلاثة الباقية ورد بما تقرروا ولا من أنه ليس الفصل ذلك بل جبر الخلل كما
 وهو يحصل تكبيرها ثلاثاً وان كانت واحدة منها تكبيرة الختم المقررة وتكره القراءة في محل النجاسة
 حتى في الخلاء ونيل تحريم واختاره الأذري وفي الطريق للنهي عنها وان لم تكن في نجاسة وفي بيت
 الرحى وهي تدور ولا تكره بحمام أي جعل نظيف منه عن النجاسة لكن فيه خلاف الأولي قاله النووي
 وهو ظاهر وان اعترض بأن الجمهور على الكراهة كهيئة في شرح العباب ولا فرق في ذلك بين السر
 والجمهور ولا بين من له ورد وغيره وفرت كراهة الصلاة فيه بان الصلاة يحنط لها أكثر لانها أعظم فضيلتها
 يتسلط الشيطان فيها والحمام موى الشياطين وأما القراءة فليست كذلك على أنها قد تكون سبباً لطرده
 وإيائه كما هو ذلك في آية الكرسي وقول السائل وقول العباب يحرم الخبز لم جوابه من قولي في شرحه
 ويحرم جعل دراهم مثلاً في ورقة كتب فيها قرآن ومنه البسملة كما أفتى به الحنابلة ونقله السبكي عن
 الفقهاء وقرئ ابن العماد في حل لبس الثوب المطرز بالقرآن بأن المكتوب هنا قصد به الدراسة ومقتضاه
 أنه لا يحرم جعل ذلك فيما كتب لالدراسة وفيه نظر وإن الذي يتجه الفرق بأن لبس الثوب المذكور ليس
 فيه امتنان بطريق الذات بل بطريق التبعية بخلاف وضع النقود في تلك الورقة فإنه متضمن للامتنان بطريق
 الذات ويظهر أنه يلحق بالقرآن كل اسم معظم وكما قد فماد كرنحو الكمال والادوية بل أولى ذلك قالوا
 بوجه كلام البرزلي وينبغي أن يلحق بذلك ما به جان به جلود المصاحف ومغبرها من الأوراق التي فيها اسم
 معظم فيحرم جعلها للنقد فيها بما في كل من الامتنان بخلاف ما ليس فيه اسم معظم وان كان من
 العلوم الشرعية ثم رأيت ابن الحاج المالكي في مدخله صرح بذلك فخره في قرآن أو حديث أو اسم
 من أسماء الملائكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام قال حرمة له وتعظيم القدره بخلاف ما فيه أسماء العلماء
 والسلف الصالح أو شيء من العلوم الشرعية فإنه يكره ولا يحرم انتهى وهو ظاهر موافق لقواعدنا انتهت
 عبارة شرح العباب ومنها يعلم أن الورقة التي فيها علم شرعي ليست كالتي فيها قرآن أو اسم معظم وان وضع
 نحو النقد في تلك المكروه وفي هذه حرام وسئل ابن الصلاح عن يقول الشيطان يقرأ القرآن
 ويصلي هو وجنوده فاجاب بقوله ظاهر النقول ينبغي قراءتهم القرآن وقوعاً وبإزيم من ذلك انتفاء
 الصلاة منهم انهم قراء القرآن وقد ورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظه فهم حريصون على استماعه من
 الأنس فان قراءه القرآن كرامة أكرم الله بها الأنس غير أن المؤمنين من الجن بلغنا أنهم يقرؤنه وماذا كره في
 الملائكة قال الكمال المبري قد يتوقف فيه من جهة أن جبريل هو النازل بالقرآن على النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال تعالى في وصف الملائكة والتاليات ذكر أي تلاوا القرآن انتهى وقد يجب أن ذلك خصوصية

مطلب يجوز تكبير سورة
 الاخلاص خلافاً لما
 أحمد

 الأصغر إلى الجهاد الأكبر
 قتلوا وما الجهاد الا كبره
 جهاد القلب قال الحافظ
 ابن حجر في تسديد القوس هو
 مشهور على الامة وهو
 من كلام ابراهيم بن أبي
 حنبل في السكى للنسائي
 انتهى وأقول روى
 الخطيب في تاريخه من
 حديث جابر قال قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم من غزاة
 نه فقال لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد تم خير
 مقدم وقدمتم من الجهاد
 الأصغر إلى الجهاد الأكبر
 قتلوا وما الجهاد الا كبره
 الله قال مجاهدة العبد هو
 (حديث) رحم الله من
 زارني وزماني فاقته بيده قال
 الحافظ ابن حجر لا أصل له
 انتهى

(حرف الزاي)

(حديث) زوغباء تردحبا
 البزار والبيهقي في الشعب
 من حديث أبي هريرة

٢ معصية في أن هامة من ابليس
أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم وآمن به

٣ مطلب على أن أبا البقاء
العكبري الخليلي أفتي بصحة
انصلا خلف الجن

وضعه في رواية الحديث
عدي في أربعة عشر موضعا
من الكامل وضعها كلها
قلت ورواه يضا من حديث
علي وأبي وجبر وحبيب
ابن مسleme وابن عباس وابن
عمرو وأبي ذر وعشرون
أحاديث

(حديث) زينوا أنفسكم
بأنقرآن الحديثكم وغیره
عن البراء

(حديث) زينوا عبادكم
بالتكبير الطبراني عن أنس
(حديث) انزكاة قنطرة
الاسلام الطبراني عن أبي
البراء

(حديث) الزنا يورث الفقر
الديلمي عن ابن عمر
(حرف السين) *

سافر وأتوا أحسن
حديث أبي هريرة قلت
والطبراني عن ابن عباس
والقاضي عن ابن عمر رضي
الله عنهما

مطلب في حكاية تتعلق
بنكاح الجنينة

لجبريل وتفسير الآية بخصوص كونها تلو القرآن هو محل انزعاج فلا دليل فيه وما ذكره في مؤمن الجبر
يؤيده ما أخرجه الخطيب في رواية مالك عن جابر رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع النبي صلى الله عليه
وسلم إذا أقبلت حية سوداء ثعبان ذكر فوضعت رأسها في ذن النبي صلى الله عليه وسلم ووضع النبي صلى
الله عليه وسلم يده على أذنها فاجأها ثم ذهبت وكأنا الأرض قد ابتلعنا فقلنا يا رسول الله لقد أشقنا عليك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا وفد الجن نسوا سورة فأرسلوه إلى ففتحت عليهم القرآن وفي هذا تصريح
بأنهم يقرؤون القرآن وفي حديث ورد من طرق كثيرة يبلغ به درجة الحسن كما قال بعض المحققين إن هامة
ابن ابليس جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر أنه حضر قتل هابيل س آدم وأنه اجتمع نوح فن بعدهم
وآمن بهم ثم طلب من النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن آمن به وبلغه السلام من عيسى عليه الصلاة والسلام
فرد عليه السلام أن يعلم شيئا من القرآن فعلمه الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت وقل هو
الله أحد والعوذتين ثم ما أفهمه التلازم بين القراءة والصلاة مذى مر عن ابن ا صلاح من أن مؤمن الجن
يصلون بدله ما رواه سليمان الثوري في تفسيره عن اسمعيل الجلي عن سعيد بن جبريل قال قالت الجن للنبي صلى
الله عليه وسلم كيف لنا بمسجدك أن نشهد الصلاة معك ونحن نأون عند فزنا وأن المساجد لله فلا ندعوا
مع الله أحدا وفي نهاية ابن الاثير في الحديث لا يتحدثوا في القرع فانه صلى الله عليه وسلم في القرع بالبحرين
أن يكون في الأرض ذات السكلا مواضع لانباتهم والخاصون الجن وأخرج الطبراني عن ابن مسعود
في قصته ليلة جن نصيبين لما خرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة ورجع النبي صلى الله عليه وسلم من
عندهم أدركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله اننا نحب أن تؤمننا في صلاتنا قال ابن مسعود رضي الله عنه
فصليا خلفه ثم صلى بنا ثم انصرفا فقلت له من هؤلاء يا رسول الله فقال هؤلاء جن نصيبين الحديث ٣ وفتي أبو
البقاء العكبري الخليلي بصحة الصلاة خلف الجن لانهم مكفون وانبي صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم أي
اجمعا وذكر ابن الصيرفي الخليلي أيضا أن الجمعة تنعقد بهم وقضية مذهب ذلك أن تحقق وجود شروط
الامامة والجمعة في العين منهم الذي يراد الاثتمام به أو حسبانه من الأربعين ويؤيد ذلك افتاء السبكي
بأنهم مكفون بشريعة صلى الله عليه وسلم في كل شيء لأنه اذا ثبت ارساله اليهم كارساله له والدعوى عامة
والشريعة عامة فلهذا كل تكليف وجدسيه فيهم الا أن يدل دليل على التخصيص قال فيقول تلوهم الصلاة
والزكاة بشرطها والصوم والحج وغيرها من الواجبات ويحرم عليهم كل حرام ولا يلتزم ذلك في الملائكة وان
قلنا بعموم الرسالة لهم أي وهو الاصح عند جمع محققين ويدلله حديث مسلم ورسلت إلى الخاق كفة
وقد ورد في آثار كثيرة عن السلف أن جماعة من الجن كانوا يقرؤون القرآن عليهم ويتعلمون العلم وبأخلة
التكليف شرطه العلم فاعلموا منهم وما لا فلا انتهى كلام السبكي وفي فروع الجنابة أنهم مكفون في
الجنابة وان كفرهم في النار ومؤمنهم في الجنة أي وهو ما ذهب اليه جمهور العلماء حتى أبو حنيفة ففرضي الله عنه
خلافا لما نقل عنه أنه لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يكونون ترابا انتهى وان ثوابهم في الجنة كثر ابنا
ثم أطال الكلام في كثير من فروع فقهية وغيرها تتعلق بهم وبه كذا في مر عن السبكي يعلم الجواب عن
قول السائل يعلمون ويتعاونون أحكام الشرع ويكتبون ويصلون ويتطهرون وقوله وما الذي يجب على
الآدمي المتروج منهم الخ وجوابه اذا ثبت أنهم مكفون فكيف جازت عليهم الاحكام الجارية علينا في
العبادات والمعاملات والفسقة على الزوجات وعليانهم اذا صححنا النكاح منهم على القول الضعيف اذا صح
أنه لا يصح نكاح آدمي جنينة كعكسه لانهم غير جنسنا فبما بقية الحيوانان وقد وقع لنا في ابتداء الطالب ان
بعض مشايخنا ممن جمع بين العلم والصلاح قرر صحة أنسكتهم فتوقفت عليه وبجتماعه في ذلك ثم جاءني يوم
فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم البارحة في النوم فسأته عن ذلك فقال لي أحل نكاح البقرة أي فلا يحل
نكاحهم لانهم من غير الجنس ويؤيد ذلك قوله تعالى فمما علينا والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا فلا جاز

اتزوج منهم لغات ذلك الامتياز فعمل ان الآية دالة ايضا على عدم صحة نكاحنا منهم وهو المعتقد (وسئل) نفع الله به عن قومه زمانا واما ما ذكره نسق ما هو اتساقه فانما تراه لالهلال حتى يمضي من الشهر ثلاث ليليات ويكوهما وفي وسط الشهر يحصل الصحو أحيانا اذا رفته التسمية فيكون عرفنا دخوله اذا حصل الغيم في زمن الربيع عذيق النايان اذ (فاجب) بقوله معنى قوله تعالى والقمر اذا نسق استوى واجتمع وتكامل ومن ثم قال انفساءه امه لاؤه واجتماعه وتساقه ليلة ثلاث عشرة واربع عشرة الى ست عشرة واذا كان هذا معنى الاتساق لم يتوجه قول لسائل فانما تراه الخ (وسئل) نفع الله به بما قلناه في التفسير في قوله تعالى انا انشاءناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا لعلنا يصحح اليمين حكاية عن الحديث انهن اللاتي قبضن بحج رزقهن الله بعد الكبر عذاري فجعلناهن عذاري متعشات على ميلاد واحد افضل من الحور العين كفعل القهقري على المطاوعة وانهم لا يصحح اليمين موافقا لظاهر الآية هل من مختصات باصحاب اليمين والحور العين بالمقرين أو الاعتبار بالاكثرية (فاجب) بقوله لفظ هذا الحديث لم أره وانما الذي رأيته ما أخرجه كثيرون منهم عبد بن حيدو الترمذي والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انا انشاءناهن انشاء قال ان هذه المتشات التي كن في الدنيا عجائز عشاء ما أخرجه آخرون منهم أنس بن مالك والبيهقي عن مرثد الجعفي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى انا انشاءناهن انشاء قال النبي والابكار اللاتي كن في الدنيا وما أخرجه آخرون منهم عبد بن حيدو الترمذي في انشاءناهن والبيهقي عن الحسن قال أتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله لي أن يدخلني الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز فقلت تبكي فقال أخبروها أنهم لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاءناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وفي رواية عند البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي عجوز فقال من هذه فقلت احدي خالتي فقال أما انه لا تدخل الجنة العجوز فدأخل العجوز من تلك امشاءاته فقال لي صلى الله عليه وسلم انشاءناهن خلقا آخر وفي رواية عند الطبراني عن عائشة رضي الله عنها وسلم أنه عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا تدخلها عجوز فذهب يصلي ثم رجع فقالت عائشة رضي الله عنها لقد قيت من كتمان مشقة فقال ان ذلك كذلك ان الله اذا أدخلهن الجنة حوّلن ابكارا وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلقهن غير خلقهن الاول وقال قتادة الضمير لازواج القوم والحسن الضمير للنساء وسعيد بن جبيرة معناه خلقناهن خلقا جديدا وأخرج ابن مردويه أنه صلى الله عليه وسلم قال انا انشاءناهن انشاءناهن وأخرج الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة اذا جاءهم نساءهم عدن ابكارا وجاء عن ابن عباس وغيره روايات حاصلا ان العرب العواشي المتعشات لازواجهن المخيمات المقودات اليهم لغنجان المتعشات الحسنات الكلام الغلات أي القويات الشهوة وأصل العربية الناقة التي تشتهي الفعل والمرأة الحسنة للبعث وورد بسند ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم قال خير نساءكم العفيفة العلة وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم عربا كلامهن عربي وأن الارباب المستر يان في السن وهو ثلاث وثلاثون سنة اذا تفرق ذلك فأنشأناهن ان كن معناه بدنا خلقهن فالضمير فيهم راجع للحور العين وهو بعد خلافا لما قال به وكفى بهذه الاحاديث السابقة في رد دعواه عليه فلا شك لا فائدة أن الحور العين السابقة بين ولاصحاب اليمين وان كان معناه أعداءنا خلقهن فالضمير راجع لنساء الدنيا كدل عليه بعض تلك الاحاديث اما ما راجعنا على ما لم يذكر على حد حتى توارت بالحجاب أو على مذكور بالقول لان الفرش المرفوعة تسلمنهن نظر السكالك أو بان جعل لان الفرش يعبر عن النساء كالباس وعلى كل فظاهر الآية أعاد أن الحور العين السابقين ونساء الدنيا لاصحاب اليمين وهو مشكل لتصریح الحديث الطبراني بان فضل نساء الدنيا على الحور المتشات كفضل الظاهرة على

(حديث) السعيد بن وهف بنغيره الرامهر مزي في الامثل من حديث زيد ابن خنيس وعقبة بن مرقان ابن الجوزي ولا يثبت فوات حديث عقبة بن مرقان جدا أخرجه الديلمي في مسنده وقد ورد هذا اللفظ عن ابن مسعود مرفوعه أخرجه ابن ماجه والبيهقي في المدخل وعن عمر بن قوفه أخرجه سعيد بن منصور في سننه انتهى

(حديث) الساطع بن نضل انه في الارض البيهقي عن ابن سيرين مرفوعا عن أنس مرفوعا قال لما رقتاني والاصح عن كعب من قوله قال ورد هذا اللفظ أيضا من حديث أبي بكر مرفوعا أخرجه الترمذي وأنس مرفوعا أخرجه الديلمي وأبو الشيخ وأبو بكر الصديق مرفوعا أخرجه أبو الشيخ وعمر بن الخطاب

العبادة بصلاتهم وصومهم وعبادتهم لله تعالى فيكون الاعلى للمفضل والادنى للقاضل ويحجب عنه
بأنه ورد أن أسفل أهل الجنة يفضي في العدة الواحدة إلى مائة عذراء ويقوم على رأسه عشرة آلاف خادم
وان للرجل زوجتين من نساء الدنيا وبذلك يعلم اشتراك أهل الجنة جميعهم في الحور ونساء الدنيا
الواقعة انما هو تمييز السابقين وأهل اليمن بمجموع المذكورات لا بكل ولا شك أن من تأمل ما أعطيه
السابقون من مجموع تلك المذكورات لهم وجدوا أفضل مما أعطيه أصحاب اليمن وأما كون بعض
ما ذكر لأصحاب اليمن أفضل من بعض ما ذكر السابقين فلا يضر لانه علم من السنة اشتراكهما في الحور
ونساء الدنيا ويصح أن يراد بأصحاب اليمن المذكور بعد أثراً بأصحاب مجموع الفريقين السابقين وأصحاب
اليمن وحيث نفذ في هذا النص على اشتراك الفريقين في ذلك وحكمته أنه لما ذكر ما يخص كلاهما بما
يشتريه كان فيه كدلت عليه السنة وحيث نفذ الاشكال ويكون الضمير راجعاً لمطلق نساء الجنة التي من
جلتهن نساء الدنيا كمدل عليه الحديث الاول ان من المنشآت اخ وبله التصريح في حديث آخر ان
الحور منشآت أيضاً هذا ما ظهر في الآية وان لم أر من ذكره والله تعالى أعلم بأسرار كتابه إذا قال الله جلالة
فهمه بكمه (وسئل) نفع الله به عن جعل جواب الشرط خرقها في قوله تعالى إذا ركبنا في السفينة
خرقها دون قال المسبب عنه وفي الآخرة استطعموا أهلها دون قال بعد هذا المسبب عنه أيضاً وفي المتوسطة بينهما
جعل جواب الشرط قال دون سببه الذي هو قتل الغلام ما حكمه ذلك (فجاب) بقوله جعل اسبب هو
الجواب في الاولى والآخرة هو الاصل لانه يحط الفائدة فلا يستل عن حكمته والمسبب عنه انما الآية اوسطى
تغير الاسلوب فيها وحكمته والله أعلم أن القول فيها وقع على شد من الغلظة والانسكار والمبالغة في التوبيخ
ولم يوجد نظير ذلك في الاولى والآخرة ولا جل هذا زاد الخضر في الجواب لك في أم أقل لك اشعار موسى صلى
الله عليه وسلم بأنه في هذا الحديث خالف العهد الذي التزمه في عدم الانسكار عليه مخالفة ظاهرة والقول
بأن الامر أبغ من النسكر والاعلاط في الاولى أبلغ منه في الثانية لان خشية قتل كثيرين ليست كقتل واحد
ضعيف جداً بل الصواب ما قررته من أن ما في الثانية أبلغ وأشد في الانسكار وتحقق قتل نفس زكية أقبح من
خشية قتل جمع لم يقع وإذا قرر ان ما في الثانية أبلغ وأشد في الانسكار كما في الاولى والآخرة اتضح أنه لا بد
فيها من الإشارة لذلك تغير الاسلوب فيها وجعل الجواب القول لان الغريب الذي يكون الجواب له أوقع في
النفس من السبب الذي علم منه سبق نظيره وهو الخرق وبه حكمه أخرى وهو زيادة الاستغراب في السبب
بقرنه بالفاء لما قطع عن الجواب لدال على وقوع القتل عقب الملقى معز كاعتكاف النفس ظاهراً وجعله جواباً
يقوت هذه الإشارة والحاصل أن المتوسطة غير فيها أسلوب الاول ليرد ادع اقتضاه وهو ما أثرنا اليه الذي لولا
ذلك التغير لما أتينا به وسئل عن حكمته ونظير ذلك قوله تعالى في سورة الانعام قل لا أقول لكم عندي خزائن
الله ولا أعلم الغيب ولا أنزل لكم اني ملك فكرر أقول في الاولى والآخرة دون المتوسطة لحكمة ظاهرة هي
أن انتفاء الخزان والملائكة عنه معلوم بالضرورة فسلط النبي على قولها الذي يتقوله بعض الكذابين
لا عليهم لما تقر من العلم بانتفاءهما وأما انتفاء علم الغيب عنه فغير ضروري بل ثبوته من جملة المعجزات
التي يجوز وقوعها لانياء فيحتاج إلى تسليط النبي عليه لا على قوله مبالغة في التبري من ادعاءه ووافدة
الاختصاص بالله من حيث المهوم للجزئيات والكميات والمنوح لبعض الخواص انما هو جزئيات منه
لا غير قنأله والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله بعلومه عن نزول القرآن في أية ليلة من رمضان
(فجاب) بقوله أنزل ليلة أربع وعشرين منه وكان تلك الليلة هي ليلة القدر في تلك السنة فمن حكم تعالى
بأنه نزل في رمضان وفي ليلة القدر وصل هذا رواه أحمد والبيهقي عن عائشة بن الاسقع رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أنزلت التوراة اسم من رمضان وادخل ثلاث عشرة خطمت منه والزبور ثمان
عشرة خلعت منه والقرآن أربع وعشرين خلعت منه وفي رواية وعنه إبراهيم لا أول ليلة قال في مع الماري

مطلب مشترك لجميع أهل
الجنة في حور ونساء الدنيا

مرفوعاً أخرجه أبو نعيم
انتهى

(حديث) سيد ام عرب

على ثوبه سيم في الخلعة من

حديث الحسن بن علي قلت

والحاكم في استدرته

من حديث عائشة وجابر

وقال النهدي في مختصره

انه موضوع وتخرجه ابن

عساكر عن قيس بن حازم

مرسلاً فقط أما سيد وانه

آدم وأبو سعيد كهول

العرب وعني سيد شباب

العرب وبقى أحاديث

(حديث) سفيان بن عكاشة

الشيخان عن ابن عباس

(حديث) مدد وواقار بوا

الشيخان عن عائشة

(حديث) السفر قطعة من

العذاب البخاري عن أبي

هريرة رضي الله تعالى عنه

(حديث) سيد القوم

خادمهم ابن ماجه عن أبي

قناة

(حديث) السلام قل

مطلب نزول القرآن كان في

ليلة الرابع والعشرين من

رمضان وكانت تلك ليلة

ليلة القدر

وعدا الحديث مما بقي بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن واتقوا الله أنزلنا في ليلة القدر فيجتمعا
 أن تكون ليلة القدر في ثلث سنة كانت من الليلة أنزل فيها جبهة لي سماه الدنيا أنزل في اليوم الرابع
 والعشرين في الأرض وفيه أنزل من ربك من شاق انتهى وقوله فيجتمعا الخ أي في على انتقالها
 الذي اختاروا وروي وغيره على أنه ذهب أنم تلمد ليلة بعينها فعليه يجاب بأن هذا الحديث مع انضمام الآية
 البعيدة على ثلث سنة أربع وعشرين وعشرين كثيرون وقال بعضهم انفس في الاستدلال به وقوله ان
 أول أنزل يوم الأربعاء والعشرين من شهر رمضان صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع الأول
 وأجيب عن هذا بما ذكره أنه في أول ليلة في شهر رمضان كانت مدتها ستة أشهر ثم أوحى إليه في
 الليلة ذكره في يومه وجاء عن أبي ذر أن الكعب ترأت ليلة ربيع وعشرين من رمضان وقدموا
 الأول عليه لأنه أتم منه واستشهدوا أنه جله ليلة قدر إلى بيت العزبة من جاتنا أنا أنزلنا في ليلة القدر
 فأن تمكن منه فترجعتون كتمت منه فوجه صحة هذه العبارة وأجيب بأن معناه نأحكمنا بأنزلنا في ليلة
 القدر وقضاهما وقدرته في الأزل وأربعين ليلة في ليلة القدر كاتى ثمراته (وسئل) نفع الله به هل
 ورد في الملاحن في القرآن ثواب (فاجب) بقوله أنوح اليه في أن صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن
 وأحرفه كما في كل حرف ربيعون حسنة فأن أحرف به ضوحن في بعضه فبكل حرف عشرون حسنة وإن لم
 يحرف شيئا فبكل حرف عشر حسنة وأسناده ضعيف منقطع بل فيه كذاب وضاع قال الحافظ السيوطي
 وأما حديث الحديث فمضعف يده وقد عده الذهبي من منكره ورواه الطبراني على كيفية أخرى
 وقال تفرد به فلان وهو متروك والبيهقي باقنا من قرأ القرآن فأحرف به في قراءته كأنه بكل حرف عشرون
 حسنة ومن قرأه بغير أعراب كأنه بكل حرف عشر حسنة وأسناده لا يصح أيضا فان راو به بنية وقد عده
 وهو مدلس وبفرض محتمل فيعمل على لحن لم يتعمد اللحن ولم يقصر في التعلم (وسئل) نفع الله به من
 أنزل فيه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الآية (فاجب) بقوله ذكر جمع أنه نفع الله به من حاطب البدرى
 قال في الأصح ولا طعن في خبر يعمره وان صح في كونه هو البدرى نظر وقد ذكر ابن السكيت أن البدرى قتل
 بخديفة غير هذا لأن هذا عاش في خلافة عثمان رضي الله عنه وبوذلك تسميته في تفسير ابن مردويه
 بحاطب بن حاطب والبدرى اسمه ثعلبة بن حاطب اتفاق وكيف يتوهم أنه البدرى مع ما صح لا يدخل المرأ أحد
 شهد به راو غير هذا الاشتباه واقع في سبب نزول وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه
 من بعده أبدا من أنه قول صلوة يتزوج محمد بنات عمناء ويحجبهن عنالن مان لا تزوجن عائشة من بعده فقيل أنه
 طلحة أحد العشرة وليس كذلك بل هو طلحة آخر شاركه في اسمه واسم أبيه ونسبه (وسئل) نفع الله به
 ما قدر الذرة (فاجب) بقوله قال النيسابوري سبعون ذرة ترن جناح بعوضة وسبعون جناح بعوضة ترن
 حبة (وسئل) نفع الله به ما معنى الاشتراء في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية ومع
 من كان الاشتراء متى وقع (فاجب) بقوله وقع ذلك في الأزل بالعلم وعند نزول الآية بالفعل وهذا شأن
 صفات الأعمال (وسئل) نفع الله به ما المراد بالارض التي باركها (فاجب) بقوله قال أبي بن كعب
 وقناة هي انشام لارض الحشر وبعثنا ينزل يسمى عليه الصلاة والسلام وبذلك الدجال وأبو العالبة هي
 الارض المقدسة لان كل ماء عذب في الارض هو منها يخرج من أصل صخرة بيت المقدس يهبط من السماء
 إلى الصخرة ثم يتفرق في الارض وابن عباس هي مكة لان بيت الذي هو مبارك وهدى للعالمين (وسئل)
 رضي الله عنه عن قول البيضاوي في قوله تعالى الآن يعفون أو بهو الذي بيده عقدة النكاح ان يجوز
 أن تكون مهملة والضمير للذ كور والنون نون الرفع فهو ل هو صحيح (فاجب) بقوله هو صحيح من حيث
 الصناعة على قلة أو شذوذ فيه وأما كونه بهم أن يكون مراد في الآية فهو متوقف على أنه هل قرئ يعفو
 في أو يعفو بعير فتح الواو فان كان قرئ به مع ما قاله البيضاوي في الآية لان رفع يعفو المعطوف يدل على

الكلام انتمذي عن جبر
 (حديث) السعيد من
 سعد في بطن من و نشق
 من شق في بطن من انطربني
 في العبير وا بزر بسند
 صحيح عن أبي هريرة
 (حديث) سماح روح
 والعشر شوم لليل من
 أبي هريرة
 (حديث) سبغت رجلي
 فخصني اشجان عن أبي
 هريرة

(حرف الشين)

(حديث) اشتاء بيع
 انؤمن بوبيع لي من
 حديث أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه
 (حديث) شيتي هود
 وأخواتها بزار من حديث
 ابن عباس وصححه في الإخراج
 وأعله الدارقطني وأكبره
 موسى بن هرون قال وقال
 فيه أنه موضوع والصواب
 تحسينه وقد استوفيت طرقه
 في التفسير المسند انتهى
 والله أعلم

(حديث) شيخ في قومه

كانني في منتهى الاصل له فانت
سندته المديني من حديث
ابي رافع قلت بئس حديث
(حديث) شاوروهن
وخ فوهن باصل لا اصل له
لكن في معناه حديث طاعة
النساء نداهة فخرجها ابن
لال وان عدى والمديني من
حديث عائشة وخرج ابن
عدى من حديث ام سعد
بن يزيد من ثابت عن بيها
مرفوعا طاعة المرأة نداهة
واخرج ابن ذال حديثا
العباس العسكري حديثا
أحمد بن الوايد الفهمام
حديثا كثير بن هشام
حديثا عيسى بن ابراهيم
نوشه عن عمر بن محمد
عن انس مرفوعا لا يفعلن
حديثكم مرا حتى يستشير
فان لم يجد من يستشير
فليستشرا امرأة ثم يخافها
فان في خلافها البركة واخرج
الضبراني والحاكم وصحبه عن
حديث أبي بكر مرفوعا
ملكك الرجال حين اطاعت
النساء واخرج العسكري
في الامثال عن عمر قال خالوا
النساء فان في خلافهن

مطلب في أن قولهم
لوسائل حكم المقاصد
قاعدة أكثرية أو محمول
على ما إذا صدر من واحد

مطلب في جواب ما تقتضيه
آية السجن في قوله قال رب
السجن أحب الي

اهمال أن وان لم يقرأه لم يصح ما قاله بوجه لان أن لا يمكن أن تكون مهمة بالنسبة ليعقوب وغير مهمة بالنسبة ليعقوب المعطوف وعلى تسليم ما ذكره في الآية يأتي من ذلك اشكال على مذهبنا لان الواو حية تنفي بعلمون ان عادت على الزواج وان كان السياق يدل على أن الذي يرد عقدة النكاح هو الواو وان عادت على الاولياء وان الذي يرد عقدة النكاح هو الواو وان عادت على لا يحصى عنه في الآية كما تقرروا أولى ما يجب به منع أن ما ذكره انبيضاوي مراد في الآية بدليل نصب يعقوب المعطوف فان رفع في قراءة قولنا شاذة اتجه الاشكال كما قدمته لكن فحقت عن ذلك فلم نجد أحدا حكاه قراءة (وسئل) نفع الله به عن قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم هل يدل على تحريم ذكر آلهة الكفار بسوء اذا علم أنه يترتب على ذلك ذكر الله بسوء ولا وهل في كلام نفقه عميد على ذلك (فأجاب) بقوله قضية الآية التحريم اذا الاصل في النهي ذلك فيحتمل أن يقرب كذلك ويحتمل أن يقال بخلافه أخذ من قواهم يسئل من أحدث في صلاته أن يجعل يده على أنفه خشية من وقوع الناس فيه فعملوا خشية الوقعة المحرمة مقتضية لندب ما يكون سببا لتركها لوجوبه وقياس الآية الوجوب ولم يقولوا به فيكون النهي فيها للترتيب أخذ من كلامهم المذكور بجامع أن سبب الآلهة فيبذل كترتب عليه أمر محرم من الغير وترك جعل اليد على الأنف يترتب عليه ذلك أيضا كما لا يجب السعي في إزالة فعل الغير المحرم المترتب على فعله كذلك لا يجب عدم ذكر الآلهة بسوء وان علم أنه يترتب عليه أمر ويحتمل أن يقال بالفرق وهو أن ما يترتب هنامن سبب الله سبحانه أفسح فاختص تحريم ما هو سبب أو وسيلة إليه بخلاف غيره وعليه فلا يترتب على مدحه لسان وقية سامعه فيه لم يحرم عليه مدحه وان علم ترتب ذلك فثبتت بشكرك على ذلك القاعدة المشهورة وهي ان الوسائل حكم المقاصد قلت بحجاب عن ذلك بأن بقية القاعدة أكثرية أو أن محالها في وسيلة ومقصد كلاهما من فعل شخص واحد فيقتضي كون الوسيلة حكم المقصد لا اتحاد الفعل على أنه قد يمنع هنا كون ذلك وسيلة لان السبب انما ينشأ عن البغض الكامن عند السامع لا عن المدح فالمدح ليس وسيلة لتحقيق السبب فلم يعط حكمه (وسئل) أيارضى الله عنه عن قوله تعالى وانقوا عد من النساء الا ان لا يرجون نكاحا هل التقييد بالقواعد شرط فيما بعده وكيف هذا مع قوله تعالى قبل ذلك وايض من يخمرهن على جيوهن وهل الآية الاولى أو الثانية موافقة للمذهب أولا وضحا الجواب (فأجاب) بقوله قضية الآية الاولى وجوب الضرب بالخمر على الجيوب بان يستترن الرؤس والاعناق والصدور بالانقاع ونحوه وهو كذلك لانه يجب عليهن ستر ماعد الوجه والكفين لكن قضية الآية الثانية أن المرأة الكبيرة التي فقدت عن الحيض والنفاس والوليد بكبرها مستثناة من الحكم السابق فلا يجب عليهما ستر ماعد كروكلام أصحاب لاوافق ذلك لشمول وجوب الستر المذكور في كلامهم للمرأة المطلقات كبرن ولم تشته وحيث تذا الآية الثانية يشكل ظاهرها على ذلك وقد يقال لانه استثناء أصلا لان ما دللت عليه الآية الاولى غير ما دللت عليه الثانية اذا المأمور به في الاولى الضرب بالخمر فوق الجيوب وهذا يشمل المرأة بستر أنواعها والذي جوز لهن في الآية الثانية هو طرح اثياب التي فوق الخمر أخذ من قول بعض المفسرين المراد بالاثياب الجلباب والرداء والقناع فوق الجوار وقضية الآية اختصاص جوز لهن هذا المرأة الكبيرة التي لا تشتهى بخلاف غيرها الا أن يقال ألحق غيرهما في ذلك لان المدا على ستر ماعد الوجه والكفين وهو حاصل سواء وضعن اثياب المذكورة أم لا فان قلت فما الحكمه حيث تذا في التقييد بالكبر قلت للاشعار بأن المرأة مأمورة بالمبالغة في الستر ما أمكها لم يحسن التصريح بالجواز الا الكبيرة التي لا تشتهى وطوى ذكر غيرهما قصد الهذم اشكته (وسئل) أيارضى الله عنه قوله تعالى قال رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه يقتضى ثبوت محبته الزنا وهو غير جائز على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم (فأجاب) بقوله أشارا ايضاوي الى جواب ذلك بأن الزنا مما تشتهى النفس طبعها ولا مؤاخذه فيه والسجن مما تنكره كذلك ومع ذلك فآثره عليه وقبل لما سبق منها الوعيدان لم

يقول كذا كذا ويكون في شرعهم دمع الزمان أصل الحب انما ثبت لمباح أو ان ذلك قبل النبوة أخذ من رسالة نزلت في قومه نعاما ولما بلغ أشده آتيناها حكم وعلمنا وعندى في جميع ذلك وقفة أما في الأول فلان نفوس الانبياء مذكورة عن جميع الخلق الطبيعية والعارضة وقوله ان انبياءهم ان حب الوطع مع قطع النظر عن كونه طبعي لكان قول والا لا لشككنا في واما في الثاني فلان التحقيق أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من جميع الكبار والصغار قبل النبوة وبعدهم والذي يتجلى أنه انما أتى بصيغة أفعل الدالة على ما ذكرنا واضعوا طهرا في مقام الذلة والخضوع نعيو به حذرنا من تركه نفسه في مقام الخطأ (وسئل) نفع الله به هل على من فضل بين القرآن ملام (فاجاب) بقوله ان كان من حيث ان احدى القراءتين أو انقرا أن آيين أو وضع أو أودق لعلم النحو أو البيان أو نحو ذلك فلا ملام فيه وكتب التفسير مشهورة من ذلك وان كان لا من تلك الحثية بل بما ينجر ذلك من فائده الى ما فيه ملام فلا ملام وأي ملام (وسئل) نفع الله به هل القراءة ذات السبع متواترة مطلقا أو عند القراء فقط وهل انكار تواترها كفر أم لا (فاجاب) بقوله هي متواترة عند القراء وغيرهم واختار بعض أئمة متأخري المالكية أنها متواترة عند القراء لا غيرهم وانكار تواترها صرح بعضهم بأنه كفر واعتز به بعض أئمتهم فقال لا يخفى على من اتقى الله وفهم ما نقلناه عن الأئمة الثقات من اختلافهم في تواترها وطالع كلام القاضي عياض من أن الله الدين أنه قول غير صحيح هذه مسئلة البسملة لا تفقوا على عدم التكثير بالحد في إثباتها ونفيها بالخلاف في تواتر وجوه القراءة منه أو ليس منه فكيف صرح فيه بالتكثير بتسليم تواترها وما يخصه صواب ذلك معلوم من الدين بالضرورة والاستحلال والتكثير انما يكون بانكار الجميع عليه المعلوم من الدين بالضرورة والاستدلال على الكفر بانكار تواترها يؤدي الى عدم تواتر القرآن جملة مردود من ثلاثة أوجه الأول منع كونه يؤدي الى ذلك والمنع كفى لأنه يأت على كونه يدل على ذلك بدليل وليس علم ذلك واضح بحيث لا يفتقر الى دليل الثاني وسئل عدم التمسك بمجرد المنع انه الدليل قائم على عدم دية ذلك وهو أن يقول كلما حكم بثبوت المنقول بنقل عدد مختلف لفظا فليسمع مع تفانته في المعنى حكم ذلك العدد المتفق لفظا فليسمع لم يكن عدم تواتر وجوه القراءات السبعة مؤديا لعدم تواترها فالزوم حق واللازم باطل بيان حقيقته أن ثبوت شهادة أربعة في الزنا أو اثنين في غيره مع اختلاف كلامهم أو بعضها مع اتفاقهم في المعنى المشهود به كتبونها متفقا لفظا طمها ولا أعلم في ذلك خلافا وبيان الملازمة أن المطلوب في القراءات السبع مصحف عثمان رضي الله عنه تواتر واختلاف الالفاظ السبعة في تعبيرهم عن تلك الكلمات بالروم والترقي والتسبيح وأما ذلك والاعراب الموافق للمعنى كاختلاف ألفاظ اليهود في إثبات الزنا باختلاف ألفاظ القراء بذلك أخف لان اختلافهم واجمع للاختلاف في صفة الحروف أو في بعض حروف الكلمة الواحدة واختلاف اليهود واجمع للاختلاف في الكلام على الكلمة بكلماتها كما أجعلنا على أن اختلاف تلك الالفاظ غير مانع من ثبوت الحكم اتفاقا وهو الظن بثبوت العلم بها كثبوت المحكوم به بالتواتر الوجه الثالث انما سلمنا عدم نصوص هذين الوجهين فيما ذكرناه كان أقل حالهما انما مشبهتان بمنعنا من العلم بان عدم تواتر وجوه القراءات لا يجب كون عدم تواتر القرآن جملة ضروريا من الدين وجهل ما ليس ضروريا من الدين ليس كفرا بحال (وسئل) نفع الله به هل في تفسير ابن عطية اعتزال (فاجاب) بقوله نعم فيه شيء كثير حتى قال الامام الحق ان معرفة المالكي يخشى على المبتدئ منه أكثر ما يخاف عليهم من كشف الزمخشري لان الزمخشري لما علمت الناس منه أنه مبتدع تخوفوا منه واشتهر أمره بين الناس بما فيه من الاعتزال ومخالفة الصواب وأكثر ما من تبسده وتضليله وتقييده وتجهيله وابن عطية سني لكن لا يزال يدخل من كلام بعض المعتزلة ما هو من اعتزاله في التفسير ثم يقره ولا يبين عليه ويعتقد انه من أهل السنة وانما ذكره من مذهبهم الجاري

مطلب في حكم ما إذا
أنكر تواتر القراءات السبع

انكر تواتر القراءات السبع
فلا يردوا النساء لافنها
صغيرة ان طعتها هلكتك
(حديث) شراركم عزايكم
أحمد بن أبي ذر والطبراني
عن عطية بن بشر وابن
عدي عن أبي هريرة
وأبو يعلى عن جابر وورده
ابن الجوزي في الموضوعات
فانظر

(حديث) شفاعتي لأهل
الكبار من متى أبو
داود والترمذي والبيهقي
عن أنس والحاكم عن
جابر والطبراني عن ابن
عباس وابن عمر والبيهقي في
الشعب عن كعب بن عجرة
ومن مرسل طاوس وقيل
انه مرسل حسن يشهد
ليكون هذه اللفظة شائعة
فيما بين التابعين

على أصولهم وليس الامر كذلك فكان ضرر تفسير عطية أشد وأعظم على الناس من ضرر الكشف
 (وسئل) نفع الله به بما لفظه ماعنى ما جاء من حفظ ثلث القرآن عطية ثلث النبوة (فاجاب) رضى الله
 عنه بقوله جل على أن معناه أعطى علم ثلث النبوة على حد واسئل القرية أى أهلها وقوله صلى الله عليه
 وسلم عن أحد هذا جبل يحبنا ونحبه أى يحبنا أهلنا ونحن نحب أهلنا وقد نزل القرآن تيمنا لكل نبي
 فمن حفظه وعلم أحكامه من خاصه وعامه وبجمله وناسجه ومنسوخه ولحنه وخفواه ومعناه والاستنباط منه فقد
 أوتي علم النبوة وقليل ما هم وهذا هو المراد بخبر من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه لأنه لا يوحى
 اليه ومن حفظ بعضه أوتي بقدره حقق الله لنا حفظ كله بالامنى المذكور بذكره وكرمه آمين (وسئل) نفع الله
 به عن يجمع آيات من القرآن ثم يقرأها كقراءة السورة هل يكره (وحب) بقوله أفتى العزيز من عبد السلام
 في جمع آيات التهليل كذلك بانه ان قصد بها القرآن ورتبها على السور لم يكره وان نكسها كره بل ان كان
 التنكير في آيات سورة واحدة حرم وان وقع التنكير في سورة في الصلاة أو غيرها كره ما لم يقصد
 المذكور المجرد عن القراءة ولكنه من احداث العوام وانما حرم تنكير آيات سورة واحدة وحكى بعضهم
 الاجماع عليه لاجتماعهم على أن ترتيب آيات كل سورة معجزة وانما صلى الله عليه وسلم هو انفعاله
 بخلاف ترتيب السور فانه مختلف فيه أهو فعله صلى الله عليه وسلم أو فعل الصحابة بعده باجتهادهم والاصح
 الاول لكن لشبهة الخلاف لم نقل بحرمته وحكى القاضي عياض أنه لا خلاف في جوازه قال بعضهم وظاهر
 هذا انه لو قرأ القرآن على ترتيبه الاول فالاول لم يكره وانما يوال بين السور كما في المنصف وقد ذكر ذلك أبو لب
 المسكى في قوت القلوب والعزالي في الاحياء وهو ان يقرأ بآيات القرآن في كل يوم عند سحر ثم يقرأ سورة
 يس ثم السجدة ثم الواقعة ثم الحشر ثم تبارك الملك ثم المسبحات وذكرها فضلا كثيرا منها الفاتحة والعهود
 والاحلاص والكافرون سبع مرات وكذلك أذكر وأدعية تطلب من التكاين اه (وسئل) رضى الله
 عنه عن قوله تعالى حكاية عن موسى صلى الله عليه وسلم واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعمه واحد
 فادع لنا ربك الى قوله أتستبدلون قد يقال ان الجواب غير مطابق للسؤال لانهم طلبوا من موسى صلى الله
 عليه وسلم أن يسأل لهم الله أن يخرج لهم ما هو مذكور في الآية مع احتمال بقاء ما كانوا يتناولونه أو لا من المن
 والسؤال والتعبير بالاستبدال مقتضى لانهم سألو ارفع ذلك بالكعبة وذلك خلاف ما حكى عنهم من ذلك
 الاحتمال وعن قوله تعالى في سورة الجمعة يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فالحكمة
 في الاتيان بها بهذا البيان مع الاكتفاء عنه باذنا نودى لصلاة الجمعة فالقصد بيان ذلك بيانا شافيا (فاجاب) نفعنا
 الله بعساومه بقوله أما الجواب عن الاول فهو أن الجواب مطابق للسؤال ولومع ذلك الاحتمال كما هو ظاهر
 بأدنى دليل بيانه أنه لما كان ينزل عليهم المن والسوى وحدهما لم يكونوا يتناولون شيئا غيرهما فلما من ذلك
 بحسب الطبع البشرى وتفطنوا على اختلاف مراتبهم فسألوا أن يستبدلوا عنهما البقل وباعده وهذا
 السؤال صادق بأن يكونوا قد سألو ارفع ذينك بالكعبة وبأن يكونوا قد سألو ابقاءهما وضمن نحو البقل اليهما
 وفي كل من هذين الاحتمالين استبدال أما الاول فواضح وأما الثاني فلانهم ذل السؤال كانوا مضطرين
 الى تناول المن والسوى فلما سألو أو أجيبوا لم يضطروا اليهما وحيث بدفهما كانا يترلا ولا يتناولونهما أو
 يتناولون معهما تلك الامور الاخرى وعلى كل تقدير استبدلوا الذي هو أدنى بالذى هو خير لانهم كانوا
 يتناولون الذي هو خير وحده وصاروا يتناولون غير معه أو يعرضون عنه أو يشركون وبهذا الذى ذكرته
 اندفع قول السائل والتعبير بالاستبدال مقتضى الخ ووجه اندفاعه ظاهر لانه لا يقتضى الا الاعراض عن أكله
 مع نزوله أو اشراله غير معه وأما زعم اقتضائه أنهم سألو ارفع بالكعبة المبني عليه فوهم عدم المطابقة فلا وجه
 له على أن فيه سوء تعبير يحجب مثله في القرآن ما أمكن وقد وقع نظيره للكشاف في مواضع وهو معدود من
 هفواته وكان الصواب للسائل أن يقول لم تفهم المطابقة بين السؤال والجواب فما وجهها مع احتمال كذا

(حديث) شهادة خزيمة
 شهادة رجلين جد وثو
 داود عن النعمان بن بشير
 (حديث) شفاه لى
 انسؤال بوداود والحاكم
 عن ابن عباس رضى الله
 عنهما

(حديث) الشاهد يرى
 ما يرى الغائب جد عن
 على اه

* (حرف الصاد) *

(حديث) الصحة تمنع الرزق
 في زوال المسد من حديث
 عثمان بن عفان وهو
 ضعيف

(حدث) صلاة النهار
 بجماعة قال الدارقطني
 والنووي باطل لا أصل له
 وهو في فضائل القرآن لا ي
 عيب من كلام أبي عبيدة
 ابن عبد الله بن مسعود قلت
 وأخرجه عنه ابن أبي شيبة
 في المصنف وأخرجه أيضا
 عن الحسن وبقيته عنهما
 وصلاة الليل تسمع أذنين
 وأخرجه سعيد بن منصور
 عن أبي حنيفة بن سليمان بدون

ثم رأيت عن بعض المحققين لتصريحهم بذكره وعبرته فان قلت الاستبدال يقتضي ترك المبدل منه وهم لم
 يطلبوا ذلك ونما طلبوا الزيادة عليه فكيف ينسب الجواب قلت العادة تقتضي أن من كان بين يديه طعام
 واحد أكل منه حتى يشبع فإذا كان بين يديه طعامان ترك موضع أحدهما الثاني انتهى فجعل المشاركة
 مقتضية للاستبدال وهو عين ما قدمته بزيادة الجواب عن الثاني فهو أن ذلك البيان غير ما في هذه موضعه
 من نكتة الأجل الذي في إذا والبيان الذي في من يوم الجمعة فوائد أخر يترتب عليها أحكام شرعية جعلها
 أصحها من استنباطها من الآية ومدلولها عليها وهذا هو ذلك أن نفاذ اليوم أصيب في ذلك البيان للجمعة وقتضى أنها
 مضافة اليه فهي المقصودة منه وأنه من أوله منسوب إليها فلذلك حرمت السفر المقتول لها من الفجر وأوجبوا
 السعي إليها منه أيضا على بعيد الدار وحكموا بدخول الغسل لها والتبكير لها بالفجر فهذه الأحكام الكثيرة
 التي هي بخلاف متشر بنية وبين الأئمة استنبطت من هذا البيان ولو حذف وقبل الصلاة الجمعة لم يستفد
 منها شيء من ذلك فوقع اليقين بذلك على أبلغ وجه وأجله وأقوده كعروش القرآن العظيم (وسئل) نفع
 الله به عن قوله تعالى في قصة ذي القرنين ووجد عندنا قوما لا يهتدون لهؤلاء القوم أولاد وماذا فعل بعد
 تخييره بين الأمرين (وجاب) بقوله آمن بعضهم وكفر بعضهم فعذب حتى يرجع اليه كذا كذا ذلك البغوي
 عن وهب بن منبه حيث قال عنه إن ذا القرنين كنز جلامن الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا صالحا فقَالَ له
 إني أريد أن أبعثك إلى أمم مختلفة ألسنتهم منهم اثنتان بينهما طول الأرض أحدهما عند مغرب الشمس يقال لها
 ناسكة والآخرى عند مطلعها يقال لها منسكة فقال ذا القرنين بئس قوم أكارهم وبئس جمع أكارهم أو
 بئس لسان أناطتهم قال الله تعالى إني سأطوئك والبسك الهيبة فلا يرد عليك شيء وأخبرك النور والظلمة
 وأجعلهم من جنودك شهيدك النور من أمامك وتحفظك الظلمة من ورائك فانطلق حتى أتى مغرب الشمس
 فوجد جمعا وعددا لا يحصهم إلا الله تعالى وكأثرهم بالظلمة حتى جمعهم في مكان واحد فدعاهم إلى الله ففهم من
 آمن به ومنهم من صد عنه فعد إلى الذين توأعته فأدخل عليهم الظلمة فدخلت في أجوافهم وبيوتهم فدخلوا
 في دعونه فخدم من أهل المغرب جندا غنيما فانطلق بقودهم والظلمة تسوقهم حتى أتى مطلع الشمس فعمل
 فيها مثل ما عمل في المغرب انتهى ملخصا فقوله ففهم من آمن به أخيه جواب السؤال والله سبحانه يعجز عما على
 ما عهدت من غاية الفضائل ونهاية النوان إن أكرم كريم وأرحم رحيم (وسئل) نفع الله بعلومه عن معنى قول
 العلامة الحافظ عمدة الأخدين والقراء الخمس من الجزري رحمه الله في مقدمته وطبته ونشره يتختم أن يراعى
 في القرآن العظيم قواعد اللغة العربية من ترفيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم وإظهار المظهر وإخفاء
 المخفي وقلب المقلوب ومدالمة المدود وقصر المقصور حتى لا يكره القارئ إراء ولا يظن نونا ولا يشدد ملينا ولا يلين
 مشددا ولا يترك بيان غنة ولا يشوه الحروف فيفسدها بذهاب حسناتها ورواقها وطلاوتها من حيث أنه يجري
 مجرى الأرض والألغ بل يتي بخارج الحروف بصفاتها وكيفياتها فان حسن الأداء واجب على الصحيح بل
 الصواب وان كان ما في خبر حتى يسمى لحنًا خفيا لأنه لا يدركه إلا مشايخ الأداء فهو لازم فتاركه فضلا عما قبله
 فضلا عن محريم الأعراب والبناء المقتضى إلى تغيير المعنى فانهم ما من اللحن الجلي آثم فاسق مرتكب لحرام
 معاقب على فعله عادل بالقرآن عن نهجه القويم وقد قال تعالى قرأنا عرييا غير ذي عوج فلا يعذرنا
 لتعذر الاتيان به على الوجه المذكور منه فيمتد لا بد من التجويد المشار إليه بقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا
 وهو يتم التحقيق والتدوير والحدود ولا يختص بالاول الا فضل كيتوهمه من لا طبع له سليم ولا ذوق عنده
 مستقيم هذا وينبغي تحسين الصوت بالقرآن كما قال

ويقرأ القرآن بالتحقيق مع * حذر وتدوير وكل متبع
 مع حسن صوت بلحون العرب * مرتلا مجودا بالعرب
 والاخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القرآن آثم

هذه الزيادة وكذا أخرجه
 عبد الرزاق عن مجاهد
 وأخرج عن الحسن قال
 صلاة النبي وعجماء لا يرفع
 بها الصوت إلا الجمعة والصبح
 ترفع

(حديث) صوموا ونهوا
 أبو نعيم في الطب من حديث
 أبي هريرة رضي الله عنه
 قلت بقي أحديث

(حديث) صلاة يسواك
 نزل من سبعين صلاة بلا
 سواك الحرف في مسنده
 وتبري على والحاكم عن
 عائشة والديلمي عن أبي
 هريرة

(حديث) الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم فضل
 من عتق الرقاب الأصماني
 في الترغيب عن أبي بكر
 الصديق رضي الله تعالى
 عنه موقفا

(حديث) صلوا على من قال
 لا إله إلا الله وصلوا خلف من
 قال لا إله إلا الله الطبراني
 عن ابن عمر

لأنه به الإله أنزلا * وهكذا منه البناوصلا

قال فمن لم يلزم ذلك الذي هو سليقة العرب لا يحسنون غيره بغير لغة ولا يكون قارئاً بل هارثاً وهو عشر كتابه
تعالى من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً داخل في خبر رب قري وأقرآن
يلعنه فهل الحكم كما ذكر أو ههنا تفصيل بين الجلي والحقى الذي لا يغير المعنى والجلي المعبر للمعنى
والجلي والحقى ضدان كما سبق إلى بعض الأذهان أخذ من كلام بعضهم على المقدمة بينوا الساكنة أبو موسى قد
عمت بالتسامح في ذلك (فأجاب) رضى الله عنه بقوله قد اختلف المتكلمون على كلام هذا الخبر فتان بعضهم
جعل الوجوب ونحوه من الالفاظ الواقعة في كلامه المذموم وعنه في السؤال على الوجوب لصنع
لا الشرع وبعضهم أجرى كلامه على ظاهره ولم يؤوله بما ذكره الحق في ذلك تفصيل وإن كان ممن جرى على
الاطلاق الأول شيخنا حجة المتأخرين أبو يحيى زكريا الانصارى سقى الله ثراه صيب الرجة والرضوان وعلى
درجة في الجبان أمين فقد دل كلام الاصحاب ورضى الله عنهم وشكر سعيهم على ذلك التفصيل فلم يسع العدول
عنه وبيان ذلك أن النووي رحمه الله قال في شرح المذهب نقل عن الشيخ الامام اجمع على جلالته وصلاحه
وامامته أبي محمد الجويني الذي قيل في ترجمته لو جاز أن يبعث الله في هذه الامة نبياً كان أبا محمد الجويني اعم من
من الناس من بالغ في الترتيل فجعل الكلمة كلمتين فاصداً بذلك اظهار الحروف كقوله نستعين ويقفون
بين السين والتاء وقفة لطيفة فيقطع الحرف عن الحرف والكلمة عن الكلمة وهذا لا يجوز لأن الكلمة
الواحدة لا تتحمل القطع والفصل والوقف على أثنائها وانما القدر الجائز من الترتيل أن يخرج الحرف من
شجره ثم ينتقل إلى الذي بعده متصل لا بلا وقف من الترتيل وصل الحروف والكلمات على ضرب من الثاني
وليس منها فاصلاً ولا الوقوف في غير محله ومن تمام التلاوة اشتمام الحركة الواقعة على الوقوف عليه اختلاص
لا شياء انتهى وأقره النووي رحمه الله على ذلك وبه أن تأمنه تعم أنه لا بد من ذلك التفصيل وهو أنه
يجب وجوباً شرعياً على القارئ أن يراعى في قراءته الفاعلة وغيرها ما أجمع لقراء على وجوبه دون
ما اختلفوا فيه وذلك لأن ما وقع الاتفاق عليه يعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ بغيره ودار القراءة تمامها
على الاتباع اذ لا مجال للرأى فيها وجه من قراءات بخلاف ما وقع الاجماع عليه يكون مبتدعاً شياً في كلام الله
تعالى وابتداع ما لم يرد في القرآن لا يشك من له أدنى مسكة أنه محرم شديد التحريم بخلاف ما وقع الاختلاف
فيه فإنه ليس كذلك فمن ثم لم يكن على القارئ به حرج ألا ترى أن البسملة لما وقع الاختلاف في شأنها ولقطة من
في تجزئ من تحتها الاثر في سورة براءة وتطائر ذلك لم يكن على منبها ولا على مسقطها حرج لأن كلاماً من الاثبات
والنقي وارد ليس بممتنع فكذلك ما وقع الاختلاف فيه من وجوه الاداء اذا لم يبق قولاً أنه من لغوي لم يرد عنه
اتباع حتم بخالفه فلذا لم يثبتوا مقتضى لا يجاب مراعاة شرعاً بانيان واتضح ما ذكره من التفصيل
وظهر الكل من شقيه من التعليل فاشدد باعتماده يدين لتعود فائدة ذلك عليك ومما يؤيد ذلك قول شارح
المذهب من أخرج بعض الحروف من غير مخرجه ان أمكنه التعليل بطلت صلاته والا فلا انتهى ومن لازم
بطالان الصلاة حرمه القراءة مسكاً حرم مع تبديل المخرج كذلك تحرم مع تبديل وجوه الاداء المجمع عليها
يؤيد ذلك أيضاً اجماهم كما قاله النووي رحمه الله خلافاً لمن وهم فيه على حرمه القراءة بالقراءة السادة وان لم
يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة ولا نقص في الصلاة وخارجها وليس ملحظ ذلك الا أنه لا يتواتر قراءة مبتدعاً لان
القراءة سنة متبعة فلا يجوز مخالفتها وهذا كما موجود بنماه في ترك ما أجمع عليه من وجوه الاداء كما لا يخفى
ويؤيده أيضاً قول شارح المذهب عن التبصرة في تكبير التحريم لا يجوز المسد الأعلى التي بين اللام والهـ ولا
مخرجه به عن حد الاقتصار إلى الافراط انتهى اذ ظاهره أن افراط المذهب حرام فاذا حرم هنا ففي القرآن
أولى فإنه لا يقول به أحد من القراء ومن ثم ضبطت في شرح العباب وغيره الافراط هنا بأن يعطيه إلى حد لا يراه
أحد من القراء وهذا الذي قرره وأوضحته وحرره نعلم ضعف ما في الخادم كالتوسط عن بعض المتأخرين

مطلب قبل وجه ذكره يبعث
الله في هذه الامة نبياً كان
أبا محمد الجويني قدس سره

(حديث) صدقة سر
تطغى غضب الرب لثمة ذي
عن نس

(حديث) الصلاة عماد

الدين الذي يلي على

(حديث) الصبر مفتاح

نور الدين عن الحسين

ابن علي بالاسناد

(حديث) صغار قوم كبار

قوم آخرين أخرجهم

أدري ونبهني في المدخل

عن الحسين بن علي رضي الله

عنهما وقوة وعن عروة

ابن الزبير من قومه وأخرجه

البهيقي عن عمرو بن العاص

موقوف

(حرف الطاء)

(حديث) طاب العلم

فريضة على كل مسلم ومسلمة

روى من حديث أنس

وجابر وابن عمرو ابن مسعود

وابن عباس وعلي وأبي

سعيد وفي كل طرفة عقال

وأجودها طريق قتادة

وثابت عن أنس وطريق

مما يقتضي أن الواجب متعلق بالخارج الظاهرة دون نحو الاختفاء والاقلاب والهمز والاسترخاء والاستعلاء انتهى ووجه ضعفه ما قدمته من أن المدار في القرآن ووجوه أدائه انما هو الاتباع فهو سنة متبعة وحيث مرد في السنة في نحو الاختفاء مما ذكره من تعيين الاثبات به ولم يجز تركه سواء كان من الامور الظاهرة أم من الخفية وهذا عين أيضا عندنا ذكره أعني الزركشي والإذري فعبر عن ذلك الامام بأنه لو قيل ان اقراءته من غير تعجيج الأداء وعارج لا يجوز لم يكن بعيدا انتهى وأما زعمه أن في ذلك حرجا على الناس فموسع وأي حرج في تعجيل الجمع عليه اذ هو الذي يجب تعلمه كمرور يفرض أن فيه حرجا لا يضر اليه لان الامور بالجمع عليها لا يراعى فيها حرج ولا غيره فان قلت ينافي ما تقدم عن المجموع عن الجويني ما فيه هذه ايضا ان المباحة في التشديد لا تضر قلت لا منافاة ان راد بلا تضر لا تبطل به الصلاة لانه قد يسيء في الأداء وتصح صلاته وكذلك ان راد لا تحرم لان القصد منه المحافظة على الاثبات بالنطق عليه لا الزيادة على الوارد فهو كسكر بر لاء لا تنافي فان قلت ينافي فيه قولنا ما وردى وغيره وشدد تخففا جزوا ان أساء ولا شك ان تشديد الخفيف من غير ما أجعلوا عليه وقد صرح هو لا بالجواز قلت أجبت عن ذلك في شرح العباب بقولي وواضح مما ينبغي في اللحن الذي لا يغير المعنى أنه مع التعمد حرام فليحمل الجواز على الصحة لا الحلل ولا ينافيه ما مر في لغة في التشديد لان الزيادة وصف وما هنا زيادة حرف وبه يدفع تنظير القمولى انتهى فان قلت قد صرح جمع من الأصحاب وتبعهم اس لربعة بأنه لو نطق بحرف بين حرفين كقاف العرب جزاء وكراهة وهذا ما قبل ما قدمته لان هذا النطق بخلاف الجمع عليه وقد صرحوا فيه بالكراهة المتبادرا لانها الى الجواز قلت أجبت عنه أيضا بقولي بعد نقل ما ذكره من الاجزاء والكراهة لكن نظريه انجموع وجرى على مقتضاه الحب الضمري فل الى ابطالان قال الاذري وهو الظاهر المنقول وقال ابن العماد لا يتجه غيره لان في الاثبات بها كذلك اسقاط حرف من لغة العرب اذ هي ليست من الثمانية والعشرين حرفا التي تركب منها كلام العرب ومن لازم اسقاط حرف من الفاتحة بطلان الصلاة انتهى فعلم أن القول بالكراهة ضعيف ان راد قوله القبول بموضع قدرته على اخرجها من مخرجها الحقيقي وقد مر عن شرح المذهب ان تعمد اخراج الحرف من غير مخرجه حرام فان قلت ينافي ذلك ايضا اطلاق بعض أصحابنا ان تعمد اللحن الغير المتعمد لمعنى مكروه قلت هذا اطلاق ضعيف ايضا والصواب ما في شرح المذهب والتحقيق من حرمة تعمد ذلك حيثئذ ففيه تأييد لما قدمته من التفصيل اذ الجامع أنه في كل من المستثنين نطق بم ليس بقرآن فكما حرم تعمد هذا كذلك يحرم تعمد ذلك ولا يقال ان هذا لا يوجب له بفرض تسليمه لا ينافي القياس اذ قياس الدون الذي هو حجة يكتفي فيه بوجود أصل العلة فان قلت ينافي ذلك ايضا قولك في شرح العباب ما حاصله حرم في الجواهر كابن رزين ان تشديد الراء من أكبر تعميم الصلاة بطلان لها ورده ان العماد وغيره أن الذي تقتضيه اللغة خلافه لان لاء حرف تكرير فزيادته لا تعبر المعنى وهو متجه انتهى فقولاك وهو متجه مناف لما في السؤال عن ابن الجزري في تكرير الراء من أنه حرام قلت هذا لا ينافي ما قدمته لان الكلام هنا بين الاتية ليس في الحرمة وعدمها اذ لا قرآن وانما الخلاف بينهم ان هذا غير للمعنى أولا والمعتمد أنه غير متجه للمعنى ومع ذلك نقول في نظيره من القرآن بالحرمة ولا ننظر في حرمة مخالفة ما أجعلوا عليه من وجوه الأداء الى تعبير معنى ولا الى عدمه الا الى كونه مخالفا لقراءة الواردة عنه صلى الله عليه وسلم يقينا والقراءة سنة متبعة فان قلت ما مر اذ بالاجماع الذي ذكرته هل هو اجماع اقراء السبعة فقط أو مع بقية العشرة أو مع بقية الاربعة عشر قلت هذا ينبغي على المراد بالشاذ الذي تحرم قراءته فعند الشيخين أنه ما وراء السبعة فعليه المراد اجماع السبعة فن قرأ بوجه مخالف لاجماعهم حرم والا فلا فان قلت كيف ساغ لئيل شيخ الاسلام والقراء الذين الانصاري حمل الوجوب في كلام ابن الجزري في المقدمة على الصناعات كما مر مع نصريحه في غير ما بالشرع كافي السؤال بل ورد أن تركه منسوق وأيضا كيف ساغ ذلك التفصيل الذي قدمته مع أن

مجاهد عن ابن عمر
وتخرجه بن ماجه عن
كثير بن شفيق عن محمد بن
سبر عن عن ثيس وكثير
مختلف في حديث حسن
وقال ابن عبد البر روى من
وجوه كلها معوية ثم روى
عن اسحق بن راهويه ان
في اسناده مقالا وسكن معناه
صحح وقال ابن رزق في مسنده
روى عن ثيس: سائيد
واحية وأحمد بن مازاه
ابراهيم بن سالم عن جدين
أبي سليمان عن ابراهيم
اخفى عن أنس وابن سلام
لا تعلم روى عنه إلا أبو عصم
وتخرجه ابن الجزري في
منهاج القاصدين من جهة
أبي بكر بن أبي داود حدثنا
جعفر بن مسافر حدثنا
يحيى بن حسان عن سليمان
ابن قرقم عن ثابت البناني
عن أنس قال ابن أبي داود
سمعت أبي يقول ليس في أن
طلب العلم فريضة أصح من

ظاهر عبارته المنقولة في السؤال أنه لا فرق في وجوب ذلك شرعا بين الخلق والظاهر المجمع عليه والختلف فيه
قلت ابن الجزري وإن كان اماما ذا فتون عديدة إلا أن الذي غلب عليه فن الفراءة ومن غلب عليه فن يرجع
اليه فيه دون غيره فهو روجه الله وإن صرح بأن الوجوب شرعي وتتركه مفسوق لا يرجع اليه في ذلك لأن هذا
من مجتد الفقهاء وهو لم يشتهر بالفتنة اشتباهه بذلك منه غناه وبحسب مظهره ووقر عنده من رعاية
تلك الرسوم لعله الذي غلب عليه وكان ذلك منسباً بمنزلة الاختيارات التي لا يعمل بها في المذهب فوجب
الرجوع لما دل عليه كلام أهل المذهب وهو خلاف عدم وجوب الشرعي كدلالة عليه كلامهم في موضع
قدمتها وإن قدمت الجواب عنها أيضاً وثبتت لعلها مستنداً لطلاق شيء أو غير ذلك من الوجوب من غير
التفصيل الذي قدمته واستندت منه من كلامهم في المذهب أو صريح فيه كمرورهم بوجوبه وندخل في
ابن الجزري السابق فلم نرى في كلامهم ما يدل على أن سماع الشيخ بخلافه مطلقاً كما يعرف بتأنيده فان كانت
كيف سألته أن يجعل مخالفة الواجب نسفاً وهذا ليس اصطفاً من اصلاح الفقهاء ولا بصواب
الفسق إنما يتحقق بارتكاب الكبيرة لا بمخالفة الواجب لأن مخالفة مقسم إلى صغيرة وكبيرة فان كانت
قصداً بذلك التعليق فحسب تحريراً للناس على التجويد ولا اعتبار بغيره فانها منه واحدة فتكون
أخذ كون ذلك كبيرة فيه ملحوظاً ما وإن كان صددنا مع وقد أشاد ابن الجزري في محو ذلك آخر
كلامه الذي في السؤال ثم رأيت الحافظ الجلال السيوطي نقل عن ابن الجزري نفسه ما يؤيد ذلك أي ما قد
شيخنا حيث قال في اتقائه قولهم لا يجوز الوقف على المضاعف دون المضاعف اليه ولا كذلك ابن الجزري
إنما يريدون به الجواز لا الداء وهو الذي يحسن في القراءة ويرقى في التلاوة ويريدون بذلك تحريمه
ولا مكروه إلا أن يريدوا بذلك تحريف القرآن وخلاف الذي أراد الله فنهى كرهه فلا تنسوا ذلك
كيف سأل ابن الجزري حمل الجواز وقصره على الصناعات مع ما ذكره في السؤال فالتفت في فرق
بأن الوقف لم يرد له ضابط عنه صلى الله عليه وسلم ولا نقل فيه شيء توقيفي فدير الأمر فيه على ما لا يحمل على
فأما وجوه الادعاء فوردت بل تواترت على ما فهمنا من كلام الأصحاب من أن الله عليه وسلم قد سأل عن
الوجوب فيها شرعياً ولم يكن بين كلاميه تناقض فان قلت قد مر عن شرح المذهب الحرمة في الوقف في
نستعين وليس المراد بها إلا الحرمة الشرعية فكيف سأل ابن الجزري حمل كلامهم في الوقف على الأمر
الصناعي دون الشرعي قلت كلامه في غير ما فيه كلام شرح المذهب في الوقف على إحدى جزئيه وكلامه
ابن الجزري في الوقف على كلمة لكن لا يتم معناها إلا بما بعد هاو يفرض بينهما أن لا أول فيه تعبير بمعنى
أو النظم المعروف بخلاف الثاني فتأمل والله سبحانه الموفق للصواب (وسئل) نفع الله بعلومه عما صورته
سأل العزيز بن عبد السلام رحمه الله تعالى في أماليه عن نكتة قوله تعالى واذقيل لهم لا تفسدوا في الأرض
ف قيل ما نكتة قوله تعالى في الأرض قال وليس هذا مثلاً قوله تعالى وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير
لأن معناه في الأرض كلها فلولم يأت به لاحتمال أن يكون خاصاً ببعض الأرض انتهى في الجواب (دج) ب
رضي الله عنه بقوله إنما يتوجه سؤاله لوضح ما فرق به بين الآيتين والظاهر أنه خير مما يحج ويبيانه أن في الأرض
في كل ما وقعت في خبر ما يفيد العموم وهو النهي في الأول والنهي في الثاني وجهه دفع الأول انتهى
عن جميع أنواع الفساد ومفاد الثانية انتفاء وجود ولي ونصير لهم بسائر أنواعهم ما استوبى في أن ذكرني
الأرض في كل منها يسئل عن حكمته لأنه لو حذف لاصح الكلام بدونه وقوله لولم يأت به لاحتمال الخ فدل على
أنه غير متوجه لما تقر أن النبي أفاد أنه لا يوجد لهم ولي ولا نصير أصلاً لا سيما أن عموم الأشخاص
يستلزم عموم الأزمنة والأمكنة فان قال ان العموم عندنا بسائر أقطانه على الإطلاق فلا يبقى الاحتمال المذكور
قلنا وكذا هو في لا تفسدوا فكما احتج لذكر في الأرض في الآية الثانية لمع ذلك الاحتمال كذلك يحتاج اليه
في الأولى لمنع نظيره اذ لو حذف لاحتمال أن النهي عن الفساد خاص ببعض الأرض وهو المدينة التي هي محل

مطلب في أن من غاب عليه
فن يرجع اليه فيه دون غيره

هذا وقد نرى هذا
الحديث روى من مرق
تبايع رتبة الحسن قت قن
ابن أبي روى ينف من
حديث أبي بن كعب
وحديثه في قوله وسهره
جندب ومعاوية بن عدي
وأي يوب وبي هـ ريرة
وعائشة بنت الصديق ريرة
نت قدمة ودهى وقد
بينت في حديثي الأحاديث
تتوزع وفي الحديث
للبهيق رداً له عليه السلام
العمام هم يدي لا يسبح
البائس له قل جهلوه
ما يملأه خسة ورأيه
فربضته على كل مسلم حتى
يقوم به من فيه سكينة ثم
خرج عن ابن جرير أنه
سئل عن تفسير هذا الحديث
فقال ليس هو الذي تعلبون
الماط بأمه فربضه أن
يقع الرجل في شيء من أمر
دينه فيسأله حتى يعلمه
انتهى

الخاصية وهي أنه وقوت وحتم كرفي الأرض حتى يكون فيه التخصيص على التهي عن وقوع نوع من
 أنواع الفساد في نوع من أنواع الأرض والحاصل أن الحق في الآية أن ذكر الأرض فائدة أي فائدة فاما
 في الآية ما هو مقرر وهو في الآية وهو مقرر أنه حذف له أو هو أن هي عن الفساد خاص
 بتدعيم وهو أرض المدينة قد كثر فيه الفساد في كل جزء من جزيئات الأرض لأن الأرض مفردة على بال وهو
 عموم عند الأصوليين ولأن جمهور المعتزلة في كل الجنس والاسم تغريق لا العكس وهو ما قل عن
 الحقيقة من أن الأصل فيها العهد ففيه نظر أي نظر على أنه يؤيد ما قيل المراد بالأرض في الآية المدينة وعليه
 فذكر الأرض في الآية ماهرة وهي التخصيص على ما وقع منهم الفساد به بالفعل ليكون أدعى إلى امتثالهم لأن
 أقدم الاستدلال في بلادهم محل أقدمه في غير ذلك والتقدير لو فرض فسادكم فلا تجعده في أرضكم
 ومحل أقدمكم كقول الخوف مع الطريق أن كان ولا بد من جعل ذلك في بلدكم ومع من يعرفون وبما
 قرره ظهرت نكتة ذكر في الأرض سواء كنت أن فيها العموم أو العكس ويمكن استخراج نكتة أخرى
 وهي أن السد كبير بالبدن والمعدود ذلك ربح عن الفساد والتقدير لا تفسدوا في أنصركم الغالب عليكم
 الذي خالفتموه ومرجعكم إليه وهو العاين والأرض أصلكم منها خالفتموها وتعودون فكيف تفسدون
 فيها وكما ذكرنا من بحقارة أصله ومبدئه وبما كدوا ضمه لاله وعوده إلى ذلك المبدأ أو مصيره تراياهم
 بعينه وحسبه كل ذلك دعى لقبوه الموعظة فما كان عينا من عنده وامتناعه لما أمر به وكان هذا
 والله تعالى هو لكبر نفوه تعالى ولا تنس في الأرض مرحا تلك لن تخرق الأرض ولو لم يكن العز عن نكتة
 هذه كان أولى لأن حكمه في ذكر الأرض هنا قد مضى في تلك بكثرة لا يخفى ولا يصح أن يقال
 أحترزه عن المشي في الهوى أو على الماء لأن هذا خارج وهو لا يحترزه عنه وكان ما ذكره أيضا هو
 حكمة تكرير هذا العود عن الأصل أن تخرقه لكن لما كانت الإعادة بالظاهر تقتضي مزيد التيقظ
 والتقرير أو ثبت على الضمير ونكتة أخرى هي الإشارة إلى عجزهم وأن آثار فسادهم قاصرة عليهم لا تهدهم
 إلى الملائكة الذين يكون هلاكهم وهذا هو على أيديهم ونكتة أخرى هي غيبة التقرير والتخويف
 لهم وهي أن فسادهم يؤدي إلى استئصالهم لأن الفساد في الأرض يؤدي إلى خرابها واستئصال أهلها فكانه
 قيل لهم لا تكونوا سيماهم ذلك نفوسكم بواسطة وقوع الفساد منكم وبما يوضح ذلك قوله تعالى ظهر
 الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس وقد مثل سبحانه مرضى الله عنه عن قوله تعالى وإذا تولى سعي
 في الأرض ليفسد فيها وجهها الحارث والنسل قال يلى في الأرض فيعمل فيها بالعدوان والظلم فيجس الله بذلك
 أعين من السماء فيميت بحس القطر الحارث أي الزرع والنسل أي سائر الحيوانات ثم قرأ سبحانه يظهر الفساد
 في البر والبحر الآية وتخصيص العز هذه الآية بالسؤال مع أن لها نظائر كثيرة في القرآن نحو ولا تغوا في
 الأرض ففسد من ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها كأنه للاستغناء عما عن نظائرها وما ذكره من النكت
 في تلك الآية في نظائرها التي أثرت اليها فظن لذلك فانه أهم وهذا كلام أرم من نبيه على شيء منه ثم
 رأيت البيضاوي أشار إلى بعض هذه النكتة الأخيرة قوله وكان من فسادهم في الأرض تهيج الحروب
 ولقتن بتجاعة المسلمين ومما لا الكفار عليهم وإفشاء الأسرار إليهم فان ذلك يؤدي إلى فساد من في الأرض
 من الناس والحداب والحرب ومنه الظاهر المعاصي والاهانة بالدين فالإخلال بالشرائع والأعراض عنها
 مما يوجب الهرج والمرج ويخل انتظام العالم انتهى ورأيت أبا حيان أشار إلى ذلك وإلى ما ذكره أولا من
 أنه ذكر فيها أيضا لفائدة العموم أي التخصيص عليه لما قدمته وذلك لأنه قال في قوله تعالى وإذا تولى سعي في
 الأرض يفسد فيها معلوم أن السعي لا يكون إلا في الأرض لكن أفاد به العموم بمعنى في أي مكان حل منها مع
 الفساد ويدل لفظ في الأرض على كثرة سعيه وتقليبه في نواحي الأرض لأنه يلزم من عموم الأرض تكرار السعي
 وتقدم ما يشبهه في قوله تعالى ولا تفسدوا في الأرض ويمكن استخراج نكتة أخرى وهي التعريض بصلاح

(حديث) طلب مكسب
 الحلال فريضة يهتق من
 حديث ابن مسعود وضعفه
 قت وخرجه من حديث
 أنس رضي الله عنه انتهى
 (حديث) باب الحق
 غريبة لا تصارى في منزل
 أسائر من جهة الجدير
 عن لسرى عن معروف
 النكرى عن جعفر بن محمد
 عن أبيه مرفوعه وقد
 غريب فت خرج من
 هذا الطريق يدل على
 وتخرجه ابن عسك
 في تاريخه سلسلة صوفية
 من هذا الطريق أيضا
 انتهى

(حديث) ضياء الخيل
 داه وصعاب السخى شفاء
 ابن عدي من حديث مالك
 عن نافع عن ابن عمر قال
 لا ثبت فيه مجاهيل وضعفاء
 وهو باطل عند مالك قلت
 يقي الحديث

(حديث) الطلاق بيد من
 أخذ بالساق ابن ماجه عن

الارض وانهم يريدون بافسادهم رفع ذلك الصلاح الذي امتن الله به على أهلها ما يكونه تعالى أصل خلقها على الوجه المطابق لمنافع الخلق واما يكونه بعث فيها الرسل وأتوا الكتب وفصل الشرائع ونسأدها حينئذ اما بافساد النفوس بالقتل وقطع الاعصاب واما بافساد الاموال بنحو النهب وجور الحيل واما بافساد الاديان بالكفر والبدع واما بافساد الانساب بالزنا والواط والقذف واما بافساد نعوت بشرب المسكرات فاقتضى النهي عن الفساد في الارض منع ادخال ماهية الفساد في الوجود بجميع أنواعه وصنائه ونكته أخرى وهي تكريمهم بنعمة الله العظمى عليهم المشار اليها بقوله هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فجاءكم عمارها وسكانها أو أطال أعماركم فيها أو جعلها لكم معاشة وأنسكم فيها وأخلاقكم نعمة رتبها أو استدعى منكم عمارتها وكان التقدير لا تفسدوا فيما جعلتكم عماره وخلقتكم لعبادته وسلكه مع جمعه لكم فيها ما عشتم وطلبه منكم ان تعمروه بصالح الاعمال والاموال والاحوان وفي هذا من جملهم على الصلاح وارشادهم الى النجاح ما ليس فيه مما لم يذكر في الارض فكيف في ذلك كرهه انقياد ذلك ما ذكره في (وسئل) نفع الله به أيضا عما سأله العزيز من عبد السلام في أماليه بقوله ذكر الازمنة في مثل قوله تعالى واذ نجيناكم واذواعدنا موسى وغير ذلك من المواضع التي حصل فيها الامتنان بالنعمة في نفس زمان ومثله قول من قال من العرب

أسيت يوم عكاه اذ لا قنيتي * تحت الجحاح ولم يشق غباري

والمراد ما وقع في اليوم لانفس اليوم ما فائدة ذلك ولو ذكر النعم فقط استقل المعنى فاجاب ذلك (وحب) نفع الله بقوله لذلك حكمة ظاهرة جليلة وبيانها ان اذ في نحو ذلك معمودية محذوف تقريه واذ كروا وقت كذا هذا هو الاصح وأن النذير بغير النعم ليس فيه انتبيه على اضراده بوجه صريح خلاف انتباهها بالتقوى ونعت فيه وتفصيلا ان الشيء كلما لوحظ خطره ثم انجاة منه ثم تبديله بغيره محضة يكون ذلك دعى الى مزيد الشكر عليه والخضوع لمولاه ومسديه والى الاعتراف به والى عدم مخالفة النعم في شيء من أوامره أو نواهيه فلماذا ذكر تعالى من النعم التي امتن بها على عباده وذكرهم بذلك الزمنا لئلا كرههم ما كانوا فيه من الخسران في ذلك الزمان قبل وصول تلك النعم اليهم فاذا ذكرنا ذلك غصت النعم عندهم عظيمة لانهاية نفعها ووقعت تلك المنفعة منهم الموقوع العظيم الاعظم ولا أجل لهذا ذكرنا في آيات كثيرة حوالا لسابقة شكره عليها وعلى أحوالنا اللاحقة بكونه خلقنا من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم خرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيئا ولا نقدر على شيء فيسر لنا من قام بمصالحنا التي نمنعها من عاينها بنعمة نهداية ووقاية ويكونه جعل لنا عينيين ولسانا وشفتين وهما النجدين ونحو ذلك من النعم التي لا تحصى والمن اني لا استقصى كما يظهر لك بتدبر الآتي القرآنية وبما تقرره علم أن قول العزود كرت النعم فتعاقب استقل المعنى فيه نظرا لان المعنى المقصود الذي قررناه لا يحصل كنه بمجرد ذكر النعم فقط بل بذكر كرمها ولعله أراد بالمعنى أصلا لكنه غير مجدد لان جواله معاني القرآن وبداية أساليبها تقتضى رعاية أبلغ المراتب والمعنى المطالب وهذا من أسباب إعجازه التي لم يصل الى أدنى مراتبها غيره وقد لحظ لشاعر في البيت الذي ذكره العزود ما قررته لانه لو ذكر بمجرد التلاقي لم يتب لهول ذلك اليوم ولا استحضار جميع ما فيه فلم يحصل المقصود من تخويفه وتقريعه وأما اذا ذكره بذلك اليوم المشهور الذي صار يضرب به المثل في هزيمته وجبنه وعجزه عن شق غباره فيه ونحو ذلك مما وقع فيه فقد حصل المقصود من تخويفه وتقريعه وزجره وترويعه والتسجيل عليه بأن من وقع له مثل ذلك اليوم لا ينبغي أن يعود الى طعان بل ولا الى حمل سنان فانه مع أن ما في البيت من منوال ما في الآية وأن النكته في ذلك أشهر من نار على علم وهذا الجواب لم أر من ينه على شيء منه رجه الله تعالى اه (وسئل) رضي الله عنه عما سأل العزفي أماليه أيضا بقوله تعالى أولم تؤمن أن الله خلقكم من طين ثم قال بل ولكن ليغلبن قاي والله تعالى عالم بإيمانه فما الحكمة في ذلك وما فائدة الاستفهام والجواب عنه (فاجاب)

ابن عباس انتهى

(حرف الظاء)

الظاء يدل الله في الارض

يتنقم من الناس ثم يتنقم

الله منه فان ارزكشي لم

جده قات في معصية ما أخرجه

الطبراني في الاوسط عن

جابر مرفوعا ان الله يقول

اتنقم من بعض بني نوح

ثم صير كذا في اذرو سنده

ضعيف وخرج ابن

عسا كرم علي بن عثمان

قال كان يقال اتنقم الله

لنوم لا بشر منهم

وخرج عبد الله بن امام

عبد في زوجه انهم عن

ماث بن دينار في قرأت في

الزبور في تنقم من المايق

بالله في تنقم من المتقين

جميعا قال ونفسير ذلك في

كتاب الله تعالى وكذا نولي

بعض اخطائهم بعضا بما كانوا

يكسبون وبقي حديث

(حديث) فلم دون ظلم تجد

في الايمان عن عطاء مرسلا

عن الله قلبه بالاعتقاد ووالله في مريد العفو والعفوان وسكبه على فراديس الجنان أمين بقوله
 الجواب عن ذلك ما ذكر في كتاب التفسير وحده مع انزيرة عليه ان الله فضل على أنبيائه ورسله
 بما لم يفضل على غيره ومعه حجة ساحته المظهر أن تنس برينة وتري برذيلة حاشاهم الله
 من ذلك وإن كان قد عدده الله معهم وإبراهيم كماله به دنيته على الله عليه وسلم وعليهم وله من تبت الحجة
 الحقة الأولى وحديثه إبراهيم سائر به من لدن ونهاية من الخسوع ثرية كيفية تاجه الموتي
 إذا مع هذا من غير حجة حقيقة الغير بأحوال لا يبعد داخله شام في هذا السؤال وتوهم منه غير المراد مما لا يليق
 ب مقام الخليل بل ربما أتاه في كفرة وأد الله تعالى أن يره مرتبة تليد وتر يحفظ غيره من الهلاك بسببه
 وهو هو عمري ننوي عليه صبر من له نوع في عبات الأيمان والوصول إلى ثمات الايقان فقال به بداة
 تقريره على كبر تزهة وتؤمن قنابلي ولكن ليطهر قلبه بضمه غير اليقين في علم اليقين فانه
 بان ان يرب إبراهيم في كبر وجوه لا يمتن وانه يمحضه أدنى وهم وندس غرضه من سؤاله عن ذلك
 لا ذلك بين ابراهيم على مقدمات يعرفان ولا جعل ذلك جاء عن جماعة أنه قلب بلي بارب ولكن ليس
 لابر كاعتين على كمن تمل سؤال ابراهيم وهم منه مراده وهو انه صلى الله عليه وسلم لم يسأل عن أصل
 الاحياء وانما سأل عن كيفية وجودها في أنه مؤمن بأصل الاحياء ومتيقن له وانه ممن انطوى ضميره على
 اعتقده وثقات دال سؤاله على ذلك فلا قبل أو مؤمن قلت هذه الدلالة لا يفهمها أكثر الناس فلو
 وبك لا مريب نوقع أكثرهم في الخدور على أن بعض المفسرين ممن لا يقول عليه مع ذلك كله تكلم هذه البكمان
 لا تسحق أن تذكر كيف وألفاظ لا به كتهقر ولا تدل على شيء ينافي كمال الايمان فضلا عن أصله وايضا
 ان انما سأل أن يريه عيانه كيفية احياء الموتي لانه لما علم ذلك بقلبه وتيقنه واستدل به على غرود في قوله ربي
 الذي يحيي ويميت طاب ممن ربه في الكليات العلية والمواهب الاحدية أن يريه كيفية ذلك لما في معانيته
 من رؤية اجتمع الاجزاء المتلاشية ولاعضاء المتبددة والصور المصحلة واستغفاه بأمر قدرته تعالى فان
 قلت كيف هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح نحن أحق بالشك من ابراهيم قلت هذا فيه أيضا
 غيبة تراهه لا ابراهيم صلى الله عليه وسلم ينفق ونوع شك منه على أبلغ وجه وأوضحه أي لو شك
 ابراهيم في توهمه من سؤاله هذا من لاعلم له لكأحق بالشك منه لانه الخليل والامام الخليل ولم لا وقد أمر
 صلى الله عليه وسلم باتباع سنته وتعليم مرتبه وقد علم صلى الله عليه وسلم انه أفضل من ابراهيم بنص قوله أما
 سيد ولد آدم ولا تفر مع ذلك تواضع ونفي الشك عن ابراهيم بأنه لو ثبت له لثباته وهذا غاية في الشهادة
 ببراه ابراهيم وتزاهته ون قلت سؤال ابراهيم وجوابه قبل نزول القرآن فلا توهم في ذلك الزمن حتى ينفى
 قات هو تعالى علم أن القرآن سبيل على هذا النمط فلو حذف هذا السؤال لوقع من أحد من هذه الامة
 توهم قد امم الله تعالى عن ذلك من أصله جريا على سابق واقفه ورجته بهم وايضا فان التوراة والانجيل
 مشتملان على حكاية احوال ابراهيم صلى الله عليه وسلم ينفى عليه وسلم بلو حتى سؤاله لهم لتوهموا منه خلاف
 المراد فكان السؤال والجواب صورة للمساءلة أن يقع (وسئل) نفع الله به لومه عما سأل العز بن عبد السلام
 في أماليه أيضا عن قوله تعالى قال لا أحب الاقلين يقال هذا مشكل غاية الاشكال لان الدال على عدم
 الاهية الكوكب ان كان التعير وقد وجد الأول فلا معنى لاختصاصه به وان كان الغيبة عن البصر فيلزم في
 حق الله تعالى وان كان كونه انقلب من كماله وهو العاوى الى نقصان فقد كان ناقصا عند الاشرف وأيضا
 فدلائله لوم له قبل الاقول أنه يادل وانه في المشرق مساو لحالته في المغرب اه فاما الجواب (فأجاب) أن الله
 عليه نوره ووالى عاليا نوره وسروره بقوله ذكر غير واحد من المفسرين من هذا الاشكال وجوابه ولا يمكنه
 يحتاج لمقدمات توضيحية عن جبر عليه الليل أظلم والكوكب النجم قال الراغب لا يقال في النجم كوكب الا عند
 ظهوره قبل كانه الاول رائد على خلاف الأصل اذ هي ليست من حروف الزيادة والا قول الغيبة والذهاب

(حرف اوى)
 (حديث) ابراهيم من حجة
 مسوده من لا في مكارم
 الاخلاق من حديث بن
 حبيب من حجة الحق
 من حجة الحق
 (حديث) حجة من
 شيعه ترمذي وحسنه
 بن حديث مسوده
 سادى روى الادب من
 به وابهى في سننه
 من حديث مسوده
 ان في سننه وخرج
 في حديث بن عباس
 ودائيات ثبت وكنت
 واذا استمع في حديث
 أو كنت
 (حديث) ابراهيم من
 الطبراني من حديث اس
 مسعود وفي مراسيل في
 داود عن الحسن مرفوع
 العدة عليه قلت وفي الباب
 عن علي أخرجه الديلمي اه
 (حديث) عمرو ولا تعظوا
 الا بحري في اخلاق حجة
 مطلب في تفسير قوله
 تعالى فلما جن عليه الليل
 الخ

والبروزع الابتداء في الطلوع كأنه مأخوذ من البرغ وهو الشق لانه بنوره يشق الظلمة شقا والقمر معروف
سمى به لبياضه وانتشار ضوئه وقيل لانه يقرض الكواكب وينور به وذكروا الشمس في هذاري وأنها في
بارزة لان فيها الغتين التذكير والتأنيث فالنذكير يتأويل الكوكب والضوء أو النور والطالع أو الشخص
أو الشيء ولكونه أخبر عنها بذكر والمبتدأ والخبر كاشي لواحد وقول أبي حيان على لغة أكثر الأعلام
لانهم لا يفرقون في الضمائر وأسماء الإشارة بين المذكر والمؤنث مردود بان هذا إنما يقال لوجه برزعة
إبراهيم وهي العبرانية ونقل الطبري أن سبع نطقهم بالماء - بر النهر ورا من الذر - وكان وصي من
أرسلهم لاحضاره أن أتوه بمن يسمعه ويتكلم بالسريانية فلما ذكروه استطقوه بقول الله له عبرانية
فسميت العبرانية لانها كانت عند عبور النهر وذكروا ابن - لام أن سبب تسمية السريانية بذلك أن الله
سبحانه وتعالى حين علم آدم الأسماء علمها من الملائكة وأنطقهم بذكره - كثر التفسير في إبراهيم
صلى الله عليه وسلم ولد من منى ثم رأى أباه - المبرون - بانه يونس - لم يكون - في بطن السمكة على يديه فامر
بذبح كل غلام يولد فلم تظهر أم إبراهيم حياء فلما طلق ذهبت إلى كهف جبل فوضعت فيه موسى
بأبه بحجر فخاض بريل عليه الصلاة والسلام ووضع أصبعه فيه وكانت تبه وتعهده ثم أحيى - قيل - ولد
ببرزة بغوطة دمشق والصحيح يكونا بآقيم بابل من العراق وبقى إلى أن عرفه ربه - من ربه - فقامت
أما قال ومن ربك قالت أبوك قال ومن ربه قامت من البلد فعرف أنهم جاهنة بتهمة على فغضب في بركات
الغار ليرى شيء يستدل به على وجود الرب تعالى فرمى نهما قبل المشتري وقيل لزهرة نقول هذاري الآية
ثم قيل كان هذا قبل البلوغ وقيل بعده وبأنه لمحققون في رد هذا نقول وصلا - وهو لا يجوز - في
على نبي زمنه الا وهو على غاية من المعرفة بالله والتبري مما سواه وكيف يتوهم مد على من عهده الله وظهر
وأخبر عنه أنه أنه قد شهد من قبل وانه جازم به بقلب سليم وأنه - رما ملكوت - سموات والارض ويكون
من الموقنين يقول هذا ربي على - حقيقة لا يمكن ذلك أبدا - ومما احتجوا به ان يقول بربوبية الجاد كفر جماعة
وهو لا يجوز على نبي اجماعه - أنه عرف ربه قبل هذه القضية حيث قال لا يله آزر - اتخذ صنما - آلهة في رثا
وقومك في ضلال مبين ودعا إلى التوحيد وأطال معه الكلام في تسفيه ما هو فيه كذا في سورة مريم
ومما يدل على تقدم ذلك على ما هنا أن ما هنا في التعليق في الحج ليس - ترنومه - ومن المعلوم تقدم الترفق على
التعنيف في الدعوى إلى الله وابتداءه بالاهل ثم بالاجانب - وادان إبراهيم هذا الكفر في التوحيد
فكيف يسوغ لعاقل فضلا عن فاضل أن يتوهم في إبراهيم أنه اعتقد - كونه كوكب معاذ الله - وشأنه
كيف ودلائل الحسوث في الافلاك ظاهرة لا تخفى على قلة العقلاء فكيف با - كثرهم وقوة - يقوم في ربه
مما تشركون وقوله وحاجه قومه قال أنت حاجوني في الله وتدهداني دل دليسل على بطلان ما سرائته فذلك في
الغار وعلى أنه إنما قال ذلك ارشاد لهم إلى الايمان وابطال ما كانوا عليه من عبادة غير الله تعالى ومن ثم
قال وكيف أخاف ما أشرككم ولا تتخافون أنكم أنتم كرم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فقبل ولو كان مقصوده
تحصيل المعرفة لنفسه لاستدل بغروب الشمس في اليوم السابق لتلك الليلة على أنه لا تصلح للوهية وإذا
بطلت صلاحيتها لذلك فغيرها أولى ولا يأتى مثل ذلك فيما إذا قلنا ان مقصوده الزام القوم والجائز - م إلى
الاعتراف بالحق لاحتمال أنه إنما اتفقت مكلته معهم حال طلوع ذلك النجم ثم اشتدت تلك المناظرة إلى أن طلع
القمر وطلعت الشمس بعده فثبت بهذه الأدلة الظاهرة أنه لا يجوز أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال على
سبيل الجزم هذاري وإذا بطل هذا فتلك المناظرة إما أن تكون بعد البلوغ - حيث قد نقوله هذاري ليس
اخبارا بل حكاية لاعتقدهم حتى يرجعوا إليه فيطالع بقوله لأحب الالين كما تقول في البحث مع الفلاسفة
القائلين بأنهم الاجسام الجسم قديم فلم يشاهد من كما متغيرا ويؤيد ذلك قوله تعالى وتلك جنتنا بيننا
إبراهيم على قومه أو هذاري في وعظكم فلما غاب قال لو كان الهام غاب أو هذاري جرح لما قبله خلاطين غار

مطلب في وجهه تذكير
الشمس في هذاري وتأتيها
في بارزة

مطلب له إبراهيم العبرانية

مطلب فيل ابن إبراهيم

الخيل على سائر الامم والبرزة

تراءت من حديث أبي

هريرة قلت والحادث

والمعنى في مسنديهما

والله في الحديث بالحق

علموا ولا تعلموا من العلم

خير من الخلف انتهى

(حديث) علماء أمي

نبياء بني اسرائيل

لا صلة

(حديث) انما هو رثة

لانياء الاربعه من حديث

أبي برداه

(حديث) العين حق

البحاري من حديث ابن

عباس

(حديث) العين تدخل

الرجل القبر والرجل القدر

أبو نعيم في الحديث من حديث

جابر قلت في أحاديث

(حديث) عرضت على

أعمال أمي فوجدت منها

المقبول والمردود الا الصلاة

على لم أقفله على سند

(حديث) على اليد

ما أخذت حتى تؤديه أبو

داود والترمذي من حديث

عمرو بن جندب

(حديث) العلم خزان
ومفتاحها لؤلؤة
عن علي رضي الله تعالى عنه
(حديث) عليكم بدني
البحر من حديث
ابن عمر بلفظ اذا كان آخر
الزمان واختافت الاهواء
فعليه لكم بدني البادية
والناس وسدها
(حديث) عورة سترت
وموتة كفيست عند موت
ابنت ابن أبي الدنيابي
كتاب العرائس من طريق
قناة ابن عباس بلغة
موت ابنته فتال الجسد
هذه عورة سترها الله وموتة
كفها الله وأجر ساقه الله
الينا
(حديث) انه لم في الصفر
كالنقش في الحجر البقي في
المدخل عن الحسن من
قوله بهذا اللفظ وأخرجه
عن اسمعيل بن رافع
مرفوعا مرسلا باللفظ من
تعلم وهو شاب كان كرسني

٧ قوله جواب هكذا هو
بالنسخ وأصل جواب اسم
رجل تأمل اه

بينهما وأنه استفهام انكاري يحذف دانه دلالة السياق عليه على حد ما أن متهم الخالدون أي أنهم
الحدوث على أحد الأقوال أو بتقدير القول محيية ونون هذاري أي الذي يربيني واسمارة كثير ومنه واذ
يرفع برهم القوم من انيت واسمعل ربنا الآية أو ذكره استهزاء كما قال بلذليل سادقوما هذا سيدكم
وقد خدعهم يومهم ثم معقلم اعظموه حتى يلقوا اليهم مقابل يدعولهم ويقلوا ما صدر عنه فلما
أفل رآهم نقص النجوم وأنتم لا تصلح إلا لوهية ولا محذور في إيهام ذلك التعظيم لانها صالحة عامة من غير
حصول محذور بل قرر من ثقبه هذاري محتمل لعدة أمور على أن التلقظ بكمة الكفر اذا حاز لا كراه
لأن يجوز اذا استعقب في غن القائل هداية أقوام إلى الله بطريق الأولى وقد وقع لإبراهيم تظاير ذلك في
قوله يعني حكيمه فمضرتارة في النجوم فقال اني سقيم وذلك لانهم كانوا يستدلون بعلم النجوم على حصول
الحوادث المستعجلة فوافقهم في هذا العاريق في الظاهر مع برأته عنه في الباطن وقصده أن يتوصل به إلى
كسر لأصم ونظيره ٧ أن جواب بل ورد لدعوة قومه ذرهم عاكفين على عبادة جسم فأوهمهم انه يعظمه
حتى رجعوا إليه في أكثر أمورهم فدهمهم عدو فشاوروه في مرة فقال ادعوا للصنم فدعوه فلم يرد فلما بين
لهم أنه لا يسمع ولا يدفع دعاهم إلى أن يدعوا الله فدعوه فصرف عنهم فأسأوا وما أن يكون قبل البسوخ
وتقريره انه كل كمال لعقل في معر أيضا نفاطره اثبات الصانع بالادلة القطعية فلما رأى الكوكب
أبطل لوهية بأدله وكذا القمر والشمس اذا تمهدت هذه المقدمة فاشكال العزم عبد السلام قد ذكره
غيره كقوله وتقرر بر المقصود منه ان إبراهيم صلى الله عليه وسلم استدلل بأقول الكواكب على امتناع
ربوبيتها ولا قول عبارة عن غيبوبة الشيء بعد ظهوره فيدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا
التقدير فلو ع أيضا حكمة فلم ترك الاستدلال على حدوثها بالفلووع وعول في اثبات هذا المطلوب
على الأقول وجوابه أن الطلووع والغروب يشتركان في الدلالة على الحدوث لأن الدليل الذي يحتاج به
الانبياء في معرض دعوة الخلق كلهم إلى الله تعالى لا بد وأن يكون ظاهرا بحيث يشترك في فهمه الذكي
والعقل كدلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا أنها دقيقة لا على الأفاضل من الخلق أما دلالة
الأقول على هذا المقصود فانه ما هو يعرفها كل أحد فان الأقل يزول ساطانه وقت الاقول من حيث ان
الأقول غيبوبة والاه المعبود القادر على العالم لا يعيب ولهذا استدلل بظهور الكوكب ويزوغ الشمس على
الالهية واستدل بقولها على عدم الألوهية ولم يتعرض للاستدلال بالحركة أي تدل على الحدوث أولا قال
الفخر الرازي وفيه دقة وهو انه عليه الصلاة والسلام انما كان ينظرهم وهم كانوا منجمين ومذهبهم أن
الكواكب اذا كانت في الربع الشرقي ويكون صاعد إلى وسط السماء كن قويا عظيم التأثير أما اذا
كان غريبا أو قريب الأقول فإنه يكون ضعيفا لا ترزليل القوة تدل به هذه الدقة على أن الله الذي لا تتغير
قدرته إلى العجز وكما إلى النقص وكأنه قد لهم مذهبهم ان الكوكب حال كونه في الربع الغربي يكون
ضعيف القوة ناقص التأثير عاجزا عن التدبير وذلك يدل على القدح في لوهيته لا يقال تلك الليلة كانت مسبوقة
بنهار وبل فأقول تلك النيران كان حاصلها قبل فلا مائدة لتخصيص الأقول الحاصل في هذه الليلة لا نقول قد
بان مما سبق انه صلى الله عليه وسلم انما أورد هذا الدليل على القوم الذين كان يدعوهم من عبادة النجوم إلى
التوحيد انه كان جالساهم ليلة من الليالي فخرجهم عن عبادة الكواكب فيبيناهم في تقرير الكلام اذ
رفعهم إلى كوكب مضى فقل أقل قالو كان هذا الكوكب الهالما المتقل من العلو إلى الهبوط ومن
القوة إلى الضعف ومن الوجود إلى العدم ومن الظهور إلى الغيبة ثم في أثناء ذلك الكلام بزغ القمر وأقل
فأعلاههم ذلك الكلام وكذا القول في الشمس اذا تقرر ذلك علم اندفاع قول العز فلا معنى لاختصاصه
به كيف ومعناه أظهر من نار على علم لما تقرر أن التغيير وان حدث قبل الأقول الا أنه فيه أظهر وأتم وأوضح
وأهم وقوله فإلزم في حق الإله ممنوع لان غيبة الكوكب غيبة بعد ظهوره و هو بوط بعد اورد نقص بعد كمال

عدم عدم وجوده سبحانه وتعالى منزلة عن جميع ذلك وقوله عن أمير رايح فيه قال: قبل موته خرف المراد وقوله فقد كان ناقصاً عند الاشراف مساوياً لشيء من نقصه عند نقصه بالافول كما قرروا قوله أيضاً فدال مع لوم له قبل الافول انه يأفل مسلم أيضاً ولكن استدل به بالافول عند مشاهدته بان في الزم الحصر وأقهره وأوقع لدعواه ومن عدة براهين على الله عليه وسلم أنه يتقل إلى أهور الادلة وثبت حصوله قصوده بغيره ألا تراهم في محاجبه مع النمر وذا كان تكلمه أن يقول أحبي من أمته ومع ذلك اتقل عن ذلك اني ما هو باني في قهره وألزمه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فأتهم من المغرب فأتهم في بيت ابي كنفه من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم برأون في اقامة الادلة على ادعوى الله عليه وسلم في وضوح وطهره وأكملها وأقهرها لتظهر حجتهم لكل أحد - رد يفتض معاندهم الى ادب وقوته في المشرق ومنه في المغرب بمذوع بل بينهم ما يوثق بان مما تقرر المرة بعد المرة وانكره بعد الكثرة وقوته سبحانه وتعالى بوقته لاصابة الصواب وهدى الى ما يحب ويرضاه ويجزل له عظيم الثواب انه لكرمه الجواد مدي يس معتمه من نفاذ (جائزة) * دلت الآية على أحكام لا بأس بالاشارة اليها وبعضها منها انه تعالى يس بحسب والا كان غائباً أبداً وكان آفلاً أبداً وانه ليس محسلاً للحوادث كزعمه الكرامية والا كنت متعبر وحديث يحصل معنى الافول وذلك محال وأن اقامة الادلة على التوحيد هو شعرا لا ينافي مع ما هو عليه من عدمه وأن التقليد في ذلك غير مغن شيئاً كما قاله كثيرون أو مع شيئاً ولكنه دفع عن الاستدلال وهو التحقيق وأن معارف الانبياء برهم استدلالية مدروسة وأن ما روي في معرفة الله تعالى مغرفي مخلوقاته اذ لو أمكنه تحصيلها بطريق آخر أهمل من ذلك سلكه إبراهيم صلى الله عليه وسلم وقوله اني بري مما تشركون مبني على ما أثبتته بالدليل أن هذه الكواكب ذات ألواح لا الهية لكنه استشكل بأن دلالة الدليل على نفي ألوهية الكواكب لا يرد منه في اشراف معتقدات توحيد وجوابه أن القوم كانوا مساعدين على نفي سائر اشراكهم وانما ادعوا في هذه الصورة بعبادة المعبود بالدليل أنهم سألوا ربهم بالاثبات بالاتفاق نفي غيرها حصل الجزم بنفي كبريتك واثبات التوحيد المطابق لله تعالى وحده فان قلت ثبت أن تومعه نوابه بدون الاصنام أيضاً قلت هم يكونون مع ذلك معتقدين بالالهية الانجومي وأن تلك الصورة تقرب بعددتها الى انجوم كحكى عنهم والله سبحانه وتعالى (وسئل) نفع الله بعلمه عما سأل العزفي أماليه أيضاً عن معنى قوله تعالى ان تعبدوا من دونه ما ليس بربكم طائفة كيف يصح أن يكون تعذب طائفة جواب الشرط واذاب الطائفة لا يتوقف على العفو عن الاخرى وكيف يقدر الجواب انتهى فما الجواب (أجاب) أسكنه الله الجنة ما تبارك وأوضح به طريق الصواب بقوله لم أر من نبيه على جواب ذلك لكنه يعلم من سبب نزول الآية وهو أنه صلى الله عليه وسلم كتب برفق غزوة تبوك وبين يديه ثلاثة نفر من المنافقين اثنان يستمرز بالقرآن والرسول والاخر يفتن ولصانقتان ثلاثة واحد تاب فعمى عنه وهو محشي بن جبيل الأشجعي يقال هو الذي كان يصعد ولا يخوض بجانبهم ويسكر بعض ما سمع فلما نزلت هذه الآية وهي وائى سألهم ليعلموا انهم كانوا يخوضون وتلعب الى آخرها تاب من نفاقه وقال اللهم اجعل وذوق قتلى في سبيلك لا يقول أحد انه غسان أما كفت أبادفت فأصيب يوم اليمامة فمأ أحد من المسلمين الاعرف مصرعه وأما هو فلم يعرف له مصرع ولم يفتقر أحد بجنته وما الاخران فلم يتوبوا أحدهما عبد الله بن أبي اذا تقرروا ذلك علم ان التقدير ان نفع عن واحد منكم أيها الثلاثة لكونه تاب وتعيينه دل عليه المذكور بشهادة الواقع (وسئل) نفعنا الله بعلمه عما سأل اعزوجه الله تعالى في أماليه أيضاً عن قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتدر منازل له لمواعد السنين والحساب فجعل علم العددا والحساب معلولا للمنازل مع أنه لا يفتقر في معرفة هذين لكون القمر ممدداً بالمنازل بل غروبه وطلوعه كاف انتهى فما الجواب (أجاب) أهلى الله تعالى على النير من منزله

بحر ومن نعيم الكبريت
 يكتب على صهرا
 ومصبراني في السكير بسار
 ضيف عن أبي بدر
 مرفوعاً في مدي يتعلم العلم
 في صغره كمنش على البحر
 ومثل المدي يتعلم العلم في
 كبره كمدى يكتب على الماء
 (حديث) عودوا
 بن ماعدت بوجد الخذل
 عن عائشة مرفوعاً بلفظ
 عودوا بن

(ث) العداوة في الادل
 والحد في الجيران فخرجه
 ابيدق في الشعب عن بشر
 اس الخرت من قوله بلفظ
 عداوة في القرابة والحد
 في الجيران والنفعة في
 الاخوان

(أثر) تدوا المرء من عمل
 بعمله أبو نعيم في الحلية عن
 سفيان بن عيينة انه قد سمع
 مكة وفيه رجل من آل
 السكدر يفتي فتعده سفيان
 يفتي فقال المسكدر

و بلغه في الدار بن منيته بقوله فهاهنا تقرر به أن الضمير المفعول في قدره للقمر وحده وتخصيصه بالذكر
 لسرعة سيره ومعاينه منازل وناظرة أحكام الشرع به ولأن به يعرف انقضاء الشهور والسنين لا بالشمس
 ولأنه هو عدة العرب في تواريخهم وقيل الضمير لهما لا مشتركا كهما في معرفة عدد السنين والحساب
 واكتفى بذكر القمر لما ذكر ثم منازل القمر هي المشهورة وهي الثمانية والعشرون منزلة وهذه المنازل
 مقسومة على البروج الاثني عشر لكل برج منزلتان وثلاث فينزل القمر كل ليلة منها منزلة فيستمر ليثني انتم
 الشهر والادلة فانقضاه مع تزوله تلك المنازل ومقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوما وانقضاه ثمانية
 السنة وساطان الشمس بالهار وساطان القمر بالليل وبحركة الشمس تنفصل السنة الى الفصول الاربع
 وبالفصول الاربعة تنقسم مصالح هذا العالم وبحركة القمر تحصل الشهور وبالاختلاف حاله في زيادة ضوئه ونقصه
 تختلف احوال رعيه وان هذا العالم وبسبب الحركة اليومية يحصل النهار الذي هو محل انكسار الليل الذي
 هو محل الراحة وهذا يدل على كثرة رحمة الله الخلق وعظيم عنايته تعالى بهم قال حكاء الاسلام هذا يدل على
 تهنئة تعالى ودع في حرام الافلاك والكواكب أشياء معينة من الخواص وقوى مخصوصة باعتبارها
 تنظم مصالح هذا العالم السهل اذ لو لم يكن لها آثار وفوائد في هذا العالم لكانت خالفا بغير فائدة فينا في تلك
 النصوص ذاتها ذلك ظهر من معرفة ذلك في القمر والشمس دخلا أي دخل في معرفة عدد السنين
 وشهورها وأيامها وفي معرفة حساب الاوقات وآجال الديون والعمالات وغيرها بل كمال ذلك ومعرفة على
 حقيقة لا يعرفه الا من عرف تلك المنزلة وحسابها وكيفية سير النيران فيهما وانتقاله من بعضها الى بعض
 وأما مجرد معرفة غروب القمر وطلوعه فلا يحصل به تمام ذلك فأتضح أن أهمية تلك المنازل وحسابها للنيران
 والقمر علة واضحة لعلم السنين وحساب نحو الاوقات على وجهها وان هذا العلم معلول لتلك الهيئة وأنه
 لا غبار على ذلك وأن قول العزانه لا يفتقر في معرفة هذين لكون القمر مقدرا بالمنازل وأن الطلوع
 والغروب كف بمنوع اذ لو شاء الجاهل بلن منزل اطلوع القمر أثناء الليل فقبله بالماضي أو الباقي
 من الليل أو وقت العشاء لم يعرف الجواب مع مشاهدته له لوعه بخلاف من يعرف المنازل فانه يعرف ذلك
 وما هو أدق منه بأدنى التفات اليه فان قلت الذي ظهر مما قررته هو معرفة الحساب المذكور أما علم عدد
 السنين فلا يتوقف على معرفة المنازل أصلا فكيف جعل معلولا لتقدير المنازل قلت المراد بعدد السنين
 ما يشمل عدد آخرها من الشهور والايام والساعات ولا يعرف كمال ذلك أيضا بل أصله الا من عرف تلك
 المنازل فلا اشكال حيث تدل الآية بوجهه ولم أر أحدا نبه على ذلك والله الموفق للصواب * (فائدة) * الضياء
 هو أعظم وأبلغ من النور لانه يستدعي سطوعا ولعنا مفرط باختلاف النور فلذا اختصت الشمس بالضياء
 والقمر بالنور لكنه مشكل بقوله تعالى انه نور السموات والارض مثل نوره الآية فان اثار النور فيها
 يقتضي أنه أبلغ وأعظم في الروق وأجاب بان عطية بأن النور ههنا أبلغ وأحكم لانه تعالى شبه ههنا ولطفه
 الذي نصب له يد به فأصابه قوم وضل عنه آخرون بالنور الذي هو أباد موجود في الليل وأثناء الظلام ولو
 شبه بالضياء لوجب أن لا يضل أحدا إذا كان الهدى يكون كالشمس التي لا تبقى معها ظلمة فغنى الآية
 أنه تعالى جعل ههنا في الكفر كالنور في الظلام فاهتدى قوم وضل آخرون ولوجهه كالضياء لاضل به
 أحد انتهى (وسئل) نفع الله وبعلومه عما سأله العزيم عبد السلام رحمه الله تعالى في أماليه أيضا عن
 قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله فقال فيه اشكال لان العرب اذا أراد أن
 تخبر بالصدر مع قطع النظر عن الزمان قالوا أعجبتني قيامك وان أرادوا أن يخبروا بأن ذلك المصدر كان في
 الماضي قالوا أعجبتني أن فتم اذا أرادوا في المستقبل قالوا أن تقوم وهو معنى قول النحاة أن تخلص الفعل
 للمستقبل اذا تقرر ذلك فنقول المشركون قالوا هذا القرآن افتري أي في الزمن الماضي فكيف ينبغي
 افتراؤه في الزمن المستقبل له فما الجواب عن ذلك (قأجاب) رحمه الله تعالى بقوله لم أر من أشار لجواب ذلك

مطالب على ان الضياء أبلغ
 من النور وعلى وجه اثار
 النور في سورة انور

من هذا الذي قدمه لادنا يفتي
 فكتب اليه سفيان حدثني
 محمد بن دينار عن ابن
 عباس قال مكتوب في
 التوراة تدوى الذي يعمل
 بعمله فكف عنه المنكرى
 (تر) الهدى العاتل ولا
 اصدق الا حق وكيع في
 الفرع عن سفيان قال قال
 أبو حزم لان يكون لي تدوى
 صالح أحب الي من أن يكون
 لي مديق حامد

(حرف الغين)

(حديث) الغناء نبت
 النفاق في القلب كما نبت
 الماء البقل قال النووي
 لا يصح قلت أنوجه الديلي
 عن أنس وأبي هريرة
 وبقى أحاديث

(حديث) غسل الاناء
 وطهارة الغناء لورثان الغناء
 الديلي بلا اسناد

(حديث) الغناء غناء النفس
 الشيطان عن أبي هريرة

ولكنه ظاهر لمن تأمل السبب الذي ورد لاجل هذا النفي ويبيانه أن الكفار طلبوا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يأتيهم بقرآن غير ما سمعوا منه كحكاة تعلى عنهم بقوله تعالى وإذا أتتكم آياتهم فقل الذين لا يرجون لقاءنا آتت بقرآن غير هذا أو بدله ثم طمأنوا منه صلى الله عليه وآله وسلم أن يأتيهم بآية أخرى كحكاة تعلى بقوله وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه وقيل أبطل الله ما قالوه ولا بقوله قل ما يكون في أن أتبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أُولُو لُبٍّ أبغوا لآية بقوله فقل إنما الغيب لله ثم ذكر تعالى ما يقرر ذلك ويؤيده إلى أن انتهى هذا السياق فختمه بما يصل ذينك القولين لصدرين عن جهلهم المخرط وجافتهم البالغة فقال تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ووجهه بما فيه الرد عليهم ثم اعتقدوا أن القرآن لبشر وأن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي به من عند نفسه اختلاقا وافتراء من بين يديهم بهذه الآية بعد أن بين لهم ذلك أيضا بسواها ومتعلقاتها أن هذا القرآن لا يمكن أن يفترى منه شيء في المستقبل من غير الله فكيف تطالبون محمدا صلى الله عليه وسلم بأن يتيكم بقرآن آخر غير ما سمعوه أو بآية أخرى غير القرآن وقد علمتم استحالة افتراء القرآن المستلزم لاستحالة افتراء الآيات فتعبر بأن يفترى بغير دلالة أن هناك عليه انما وقع ضيقا لردعتهم الذي طمأنوا منه أن يأتيهم به في المستقبل لا لا احتراز عن الماضي والحال لأن استحالة افتراءه فيهما علم من غير ذلك بل ومن هذا أيضا أن ما استحسن الاتيان به في المستقبل يستحيل الاتيان به في الماضي والحال لأنهما مستقبلان بالنسبة لهما فبما إذا تقرر ذلك علم جواب اشكال العزوة أنه انما يتوجه على مزعمه من أن هذا جواب نقولهم ان ترى هذا القرآن في الزمن الماضي وقد بان انتفاء ذلك وأن هذا ليس جوابا لذلك أصلا كيف وذلك مذكور بجوابه اتردها الختام لذلك السياق كما قدمناه تعالى لما ذكر ذينك القولين لسابقين وأجملنا ما ختم به فقههم من ذكر عقيب ما يقولونه في القرآن النازل الذي سمعوه مع جوابه بضافات ثم يقولون افتراء قسلا فتوبسورة مثله ومع تأمل هذا وتدبره لا يتوجه اشكال العزوة أصلا ولا يصح قوله وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله جواب اقوالهم افتراءه في الزمن الماضي وأعلم أن هذا كما بناء على تسليم مدكره عن العرب من تلك القاعدة وأنهم عامة حتى في خبر كان المنفية ولك أن لا تسلم عمومها بذلك استدلالا بقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين فأنزل تنبيها عن استغفار سبق منهم للمشركين كما قاله أئمة التفسير فدل على أن أن في خبر كان لا يفرق بين ماض وغيره لا لتعجب مضى كن على خبرها فيلزم مضيه في المعنى وإن دخلت عليه أداة الاستقبال لفظا ومن ثم عر بوا أن يفترى في الآية افتراء ومفترى أو ذا افتراء كل هذا في دلائل ما ذكرته من أن حقيقة الاستقبال هنا غير مرادة لوجود كن على مقرر وعبرة أبي حيان أي وما صح ولا استقام أن يكون هذا القرآن المعجز مفترى قال وانما ظاهر أن أن يفترى هو خبر كان أي ذا افتراء أو مفترى وزعم بعضهم أن أن هذه هي القدرة بعد لام مذكوفة وأن يفترى مع موله وجب تدبلا برده من أصله فتأمل ذلك فأن لم أجدا لا شيئا واجعه من مطولات كتب النحو (وسئل) رحمه الله عما سأل العز بن عبد السلام في أماليه عن قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واشدد على قلوبهم هذا مشكل لأنه طاب أن يشدد بباط قلوبهم حتى لا يدخلها الايمان والطلب مستلزم للارادة فكيف يطلب ويريد ما أمر الله بخلافه منهم وليس مثل قوله تعالى حكاية عن نوح عليه الصلاة والسلام ولا ترد الظاهر الا ضلالا لان نوحا قبل له أنه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن فأيس من ايمانهم بخلاف موسى (فاجاب) رحمه الله لا اشكال فيه عند التأمل لان العز انما يني اشكاله على أن الطلب مستلزم للارادة منهم حيث قال بعد الاستلزام الذي ذكره فكيف يطلب ويريد ما أمر الله أن يكرهه منهم وليس الامر كما ذكره بيانه أن الطلب انما يستلزم ارادة ونوعه من الله غضبا عليهم لا لارادة ونوعه منهم وهذا لا محذور فيه بوجهه ويكره وقوعه منهم لاستحالة على المساعدة التي لا تخصي ومخالفتها لأمر الله به من دعائهم الى الاسلام ويريدون نوعه من

مطلب على تدبره
سأله الله لايمان لا كفر

(حديث) الغيبة من
الايان يديلى عن

(حرف نه)
(حديث) الفتحنا
قرئت به يهيق في شعب
قالت لا وجود هذا الحديث
في الشعب وانما يدي فيه
وتحفة الكتاب شعبه من كل
داه أخرجه من حديث
عبد الله بن جبر وفي كتاب
شوب لابن شيخ
حيث عن عمارة فورا إذا
تدوت حجة تدفر فتحة
كتاب حتى تختمها تقنى
ان شاء الله تعالى وبقى
حديث

(حديث) فزمن الخدم
فرار من الامم اشيجت
عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه
(تر) في بيته يؤتى الحكم
هو من أمم العرب
المشهورة وأخرج سعيد بن
منصور في حقه عن الشعبي
قال كان بين عمر بن الخطاب

عليهم من حيث استمره مذاهبهم ووزوع عقيدتهم في مقابلة ما قالوا به من مزيد العناد والطغيان فلا رادة
 واستكرادة في تواردها على شيء واحد حتى يلزم عليه ما قاله العزوبي عليه اشكاه المذكور وبعد ان علمت
 خلاف ما بين الحبيبتين صيرك الله لا شكك واسئدة سؤال موسى ليس الا لئلا يعلم عليهم بدوام العذاب
 على كفرهم مستعجب بسبب عدم توفيقهم الى الاسلام وقوله ليس الحق فيه نظر ومن قبله الجزم به تنفاه
 له ثمة بل يحتمل انه غير مرجح عدم ايمانهم فدعاهم وهذا هو اللائق بمرآة لنبي سيد موسى عليه وعلى
 نبينا افضل الكلال والسلام فانه كس منهم من الرجعة قومه انهم به العظاى كما اشار الى ذلك نبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم قوله رحم الله نبي موسى لقد اودى باكثر من هذا صبر واقدرد كرا الشيطان وغيرهما من ائمتنا
 برقداسهم سابه به لايمان اولئك كفر لا رقة الله لايمان لا يكون كفر الا به اسر رضا بالكفر وانما هو دعه
 عليه تشديد الامر انتهى نعم انما عبدوهم بكفر لا يسهل لهم ان يرضوا بالكفر الذي هو المكروه بل ولا رادة
 كفر من مذموم عليه انى هو كفر يضل تقررت القصد من هذا الدعاء تشديد الامر عليه دون امر زائد
 على ذلك فاما كنهه في امرنا غير كفر فلا يسهل ان يكون مباحا في شرع موسى عليه السلام ولم أر احد من
 القسرين اشترى من ذلك ثم ريت باح من روجه الله اش وبعض مذكره بقوله الخ بل يحتمل انه علم
 بلوحى الخ فقد نبى بموسى عليه الصلاه والسلام في ظهور المعجزات وهم مصررون على العناد واشتدادهم
 عليه وعلى من آمن معهم لا يربون على عرض الايمان الا كفرا ولى الاذار الاستكبار واعلم بالتجربة
 ومول اصحبه انه لا يجي منهم الا لى والضلال او عدم ذلك بلوحى من الله تعالى دعاهم بما علم انه لا يكون
 غيره كما قال من الله يايسر واخرى انكفرة وكده نوح دلى قوم ما حين اوحى اليه انه ان يؤمن من قومك الا
 من قد آمن (ومثل) * اذاد الله النفع به عما سأل العزفى اماله ايضا هو قوله تعالى آمن يخلق من لا يخلق
 حيث قال ان هذا مشكل لان قاعدة التشبيه ان يكون المشبه دون المشبه به وهذا وارد انكارا عليهم في
 تشبيههم الاصنام بالله عز وجل لقوله تعاد يحبونهم كحب الله فكان يقتضى ان يقال آمن لا يخلق من لا يخلق ولا
 يقال انهم كانوا يعظمون الاصنام اكثر من تعظيم الله تعالى لان الامر ليس كذلك بل قالوا ما عبدوهم الا
 ليقر بولى نه زنى ولا يثمنا فى هذه لآية الجواب الذى فى قوله تعالى افجعل المسابن كالجهر من انتهى
 فى الجواب (دجاب) بقوله اوجب عن ذلك المنسرون بانه من عكس التشبيه وهو موجود فى كلام العرب
 ومنه قوله تعالى حكايه انما يبيع مثل الربا شهورا المجمع على حله بالربا المجمع على تحريمه ولم يعكسوا تنزيلا
 لما يفعله من الربا تجزئة لاصل المعاملة البيع ومن ذلك ايضا قول ذى الرمة
 * كن ضبا عاشم شرة جدد * البيت اذا تقر ذلك فهم لمباغتهم فى كفرهم وعصوهم فى عنادهم شبهوا
 الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا باسمائهم ونحوها من كل ما عبدوه من دون الله
 تعالى تشبهامهم بذلك على أنهم لمباغتهم من عظيم الاشرار به جعلوا من جنس المخلوقات المعجزة تشبها
 بها ومن ثم باغ تعالى فى الانكار عليهم مشير الى أنهم فى ذلك بالبهايم أشبه فقال أفلا تذكرون عظيم فساد
 هذا الواقع مسكم فافسادهم من أجل البسديتات فضلا عن الضرورات ولذا كان كأنه حاصل فى
 عقولهم مركوز فى أفهامهم فكهم آثروا عليه أهويتهم الباطلة وآراءهم الخالية ففعلوا عنه ولو التفقوا
 اليه بعقولهم أدنى الفات لا دركوه وكان كالحاضر عندها بأدنى تذ كروا التفات ومن ثم قيل لهم أفلا
 تذكرون لانكم لو تذ كرتم أدنى تذ كرتم تقولوا ذلك اذا تقر ذلك علم الجواب عما قاله العزوان هذا انما جاء
 على خلاف القاعدة التى ذكرها لان قصدنا قوله المبغى فى آثاره مدعا فمكسر الطريق الجادة حتى يحصل
 له تلك المبالغة المذكورة كقوله وقوله ولا يقال الخ ممنوع بل كقوله على فرق منهم من يعظم منه أكثر
 من تعظيم الله ومنهم من يكس فهم ذارادنى حق الاولين وقوله تعالى عنهم ما عبدوهم الا ليقر بونا
 الى الله زانق فى حق الآخرين (ومثل) فمع انه يعلمه عما سأل عنه العزفى اماله ايضا هو قوله تعالى

و ابن أبي بن كعب تاروا
 فى شئ فغلا بينهم زيد بن
 ثابت فأتى ادفى منزه وما
 دعه ازعجه قناه عمر
 آتبه من محكم يستقل
 فى بيته يؤتى الحكم فحاسب
 بن يديه فتغنى بينهما

(حرف لقاف) *

(حديث) قاله المقدير
 قبل أن يخلق السموات
 والارض بخمسين ألف
 سنة مسي من حديث ابن
 جبر

(حديث) قدس العدى
 على لسان سبعين نبيا طبرى
 من حديث عائشة بن
 الأسقع وهو بهى نص
 على بطلانه ابن المبارك
 واليث بن سعد ومن
 المتأخرين أبو موسى المدينى
 (حديث) القلب بيت
 الرب لا أصل له

(حديث) قبل اوان
 الشياطين لا تقبل البرا من
 حديث أنس قلت بى
 أحاديث

ولا تزوزوزة وز أخرى حيث قال فيه سؤال وهو ان عدم قيام فعل الغير عام في النفس الا في غير الاثمة في
 خص الاثمة مع أن التصريح بالعموم أنه في العدل والبلغ في البشارة تحصر في مقتضى كثير ولا تحمل نفس
 حل أخرى انتهى (فأجاب) رحمه الله تعالى بقوله لا مفسر من في ذلك وثبت حسمه من تزوزة ان
 تحمل الوزر وهو الثقل والتقدير ولا تحمل نفس حاملة حل نفس أخرى وعلى هذا لا يراد سؤال لغز في ذلك
 قوله كقول قيل الخ لان ما قاله هو معنى الآية كتحقق ولا فرق بينهما وفي أخرى السعفة من عقبة على ذلك في
 قوله تعالى في سورة سبحان من اهتدى فاعلم يهتدى لنفسه ومن ضل فليس له ضال عايم ولا تزوزوزة وز أخرى
 فقال بين تعالى أن ثواب العمل الصالح مختص بالمعاد وعقاب الذنب مختص به ولا يتعمد منه غيره
 ويتأ كدهذا بقوله تعالى ولا تزوزوزة وز أخرى فانهم ما تهم من وزر وهو الاثم والتقدير ولا تحمل
 نفس آثمة نفس أخرى وعلى هذا يتوجه سؤال المزمع بحاجب عنه مان سبب تخصيص آية وقدرها في قوله
 ما حكاه الله تعالى عنهم بقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا ما يأمروا به ولا تنصروا من يناديكم به من وراء
 بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وانهم لكانون ومن عدة نقرآن أن يكرر الآية وان الخدع
 الدعوى بأوجه مختلفة وسياقات مختلفة في الآية كيدوا لتقرروا من الغفلة في ذلك الآية في
 تعالى في الرد عليهم فقال عقب تلك الآية في سورة طه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فليس في ذلك
 ذا قرين أي وان تطلب نفس مثله بالذنب نفسا أخرى الى أن تحمل عنها شيئا ثم تطلبه لا تحمل نفس
 المطالبة منه شيئا في حاله من الحالات ولو كان المدعو أو ادعى ذا قرينة وأودت هذه في حل سبب كل نفس
 عنها كما أضافت الأولى في أن يحمل عليها ذنب غيره أو لا ينافي هذا ويحمل في نفسه بعد ذلك مع نفسه لأن
 المراد أنهم يحملون أنقال ضلالتهم واضلالهم وكلها أوزرهم فلم يحمل أحد عن شيء وقوله مع ذلك
 التصريح بالعموم الخ لا يراد لما تقرر ان ذلك التخصيص انما وقع بسبب دعائه هو رد ما تقرر من قوله
 تعالى لم يقتصر عليه بل ذكره في آية سبحان بعد أن مبدى ان حسنات الانسان وسبب تيسيره فقال من
 اهتدى فاعلم يهتدى لنفسه ومن ضل فاعلم يضل عليها وذكر في آية فامرهم بما يتعقروا لحسنات أئمتهم فقال
 ومن ترك الآيات أي تطهر عن دنس الذنوب فاعلم يترك لنفسه اذ تفرغها دون غيرها فذكر تعالى هذين
 السياقين سياق المعاصي وما يتعلق بها ثم سياق الحسنات وما يتعلق بها على ما وجد في كل قرين جري
 بلاغة القرآن المقررة لكل مطلب على حدته بما لا يبق في نفس الشكر شبهة ولا تردد بوجه فتأمل ذلك في
 أن من أشار إلى شيء منه مما يتعلق بسؤال المزمع (وسئل) بلغه الله أمه وخبره بطريقه عما سأل العرفي
 أماليه أيضا عن قوله تعالى فضر بنا على آذانهم في الكهف سنين عددا أي ذوات عدودهم ثم أن السنين
 لا تكون الا ذوات عدد فائدة ذكره وليس مثل قوله تعالى دراهم معدودة وفي أيام معدودات لأن ذكر
 العدد فيهما يدل على القلة لان ما كثر في الغالب يترك عدده لكثرة والمراد هاتين الصفتين فعدم ذكر
 العدد أولى به انتهى (فأجاب) لا زال كونه السائل وعلمه ما استقامت له مثل بقوله فائدة ذكره أن
 مدة لبثهم في الكهف مضروبا على آذانهم وقع الخلاف في قدرها فمنهم من قال لبثوا يوما وبعض يوم
 لانهم كانوا اثنين لا ينتهون الا ان ينهوا وسبب الشك أنهم كانوا اربعة واثنتين واثنتين واثنتين واثنتين
 هي ظهر ذلك اليوم فيكون بعض يوم أو ظهر اليوم الذي بعده فيكون يوما وشيئا ولم يذكره انحاء
 للكسر ومنهم من يأوي عند التردد ففوض علم ذلك الى الله وحقيقة الامر في ذلك فذكره الله تعالى
 بعد بقوله ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا فائدة طويلة جدا في نفس الامر وقصيرة جدا في
 ظن بعضهم وهم القائلون لبثوا يوما أو بعض يوم والعدد يقال للكثير لان العرب كانوا فيما دون الاربعين
 يعدونه ولا يزفونه وفي الاكثر من ذلك يزفونه وما دون الاربعين الشامل لتسعة وثلاثين من أعداد الكثرة
 لا القلة وتارة تهمس عمل لتقليل وهو الثلاثة وما دون الواحد عشر ومن الاوائل في أيام معدودات ومن الثاني

(حديث) قل الحقون

كان مرا جده عن أبي ذر

(حديث) قدموا ثريشا

ولا يتعدوهما طبري عن

عبد الله بن مسعود

نعم عن أس

(حديث) قدموا ثريشا

بكتبة طبري وغيره

عن ابن عمرو

(حديث) قلب المؤمن

دعوى لخدمة الله

في شعب ولدي عن أبي

ثمة

(حديث) فوض في الجنة

ووضعت في النار أبيه

من حديث بريدة

(حديث) فوام أوفى

بشره جده عن محبوب

ابن زياد

(حرف الكافي)

(حديث) كان وضوء

لا يلبث لثري أبو داود عن

ذي ثخير أنه صلى الله

عليه وسلم توشأ وضوا

لم يلبث منه أن يرب

دراهم معدودة ذقن ذلك علم أن وصفه تعالى السنين بأعداد المعنى معدودة وذوات عدده نكتة ظاهرة
جدا وهي أن القصة في قول القصة تعبية خبرهم وبيان أن المحتجزين لآل النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمونهم
ولا خبرهم مدة ما في الحقيقة فتبين أن نص في الآية لأنهم مجمعة بجميع المذكر السالم مما يحتمل القلة
ويحتمل الكثرة مع غنى النعمية والاولى فتمت كذا وتقرر ويدل ذلك على تعاليه تعالى عقب ثم بعثاهم بقوله
يزمن قبل لنعلم أي الحزبين أحصى لم يبقوا أي أضيق حوزا من لبثهم إذا تقرر ذلك علم الجواب عن قوله
فائدة ذكره وأنه ليس له دراهم معدودة وأيام معدودات وإن قوله فهو المراد الخ ممنوع بل المراد
ما قرره وهو مزيدا لتعمية والامتحان ليخضعوا لآله ويردون العلم إليه ومن ثم قال تعالى آخو القصة ولا
تستفت فيهم منهم أحد ثم خبر بآية لهم الحقيقى وبين أن أحد الأيعة كذلك غيره لأنه من جملة الغيب الذي
أنفرد تعالى بعلمه وهذا كما لم أر من نبه عليه ثم رأيت الفخر الرازي قال قال الزجاج ذكر العدد هنا مفيد كثرة
السنين وكذلك كل شيء مما بعد إذا ذكر فيها عدد ووصف به يفيد كثرته لأنه إذا قل فهم مقدار بدو
التعدي بما ذكره فذلك يحتاج إلى التعدي إذا قلت أمت أياما عددا أردت أياما وذوات عدد أو معدودة
انتهى وبهذا كره نظرا ظاهره والصواب ما قرره فتأمل (وسئل) نفع الله عما سأل العزفي أماليه
أيضا وهو موهبة تعالى ومن عرض عن ذكرى فإن له معيشة ضئيلة مع قوله وكذلك تجزى من أسرف لأن
من أسرف المدرج فحين أعرض إذا المعرض أعم من المسرف فيلزم أحد أمرين إما تشبيه الشيء بنفسه أو
بغيره من أعرض على عومه إذا لم يخص أو تشبيهه الأعلى بالادنى أن كان تخصص لأن المسرف أعظم دنيا من
المعرض لأن المعرض قد يعرض ولا يسرف وكلا الأمرين مشكل انتهى (وأجاب) بقوله من تأمل نظم
الآية علم أن هذا اشكال لا يرد صلا وذلك أن المعرض عن الذكر المكنى به عن الهدى الذي كور قبله وهو
الكتاب والرسول لا فائدة أنه مذكر بلته وداع إلى عبادته يقول الله يوم القيامة إذا حشره أعمى البصيرة وهو
الاطهر والبصير وبالم حشرته أعمى وقد كتبت بصيرا فيحييه الله تعالى بأمرين أحدهما يتعاق به والثاني
يتعاق بكل من كن على طريقته فالاول هو قوله ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضئيلة والثاني هو قوله
وكذلك تجزى من أسرف ولم يؤمن بالآيات ربه وهذا أن الوصفان أعني الاسراف وعدم الإيمان بالآيات
داندلان في الاعراض السابق وكن قضية النظم وكذلك تجزى من كان مثله وعلى طريقته لكه عدل
عنه إلى ذلك البيان ليحجل عليه بالاسراف وعدم الإيمان بالآيات وان جزم ذلك ليس خاصا به بل يضم كل
من اتصف بما اتصف به وهو الاعراض الذي هو الاسراف بالانغماس في الشهوات المنهي للتأمل في الآيات
والادلة وعدم الإيمان بها فاندفع بما قرره قوله لأن من أسرف المدرج فحين أعرض لأن المعرض الخ ووجه
اندفاعه بما علم بما قرره أن قوله وكذلك تجزى من أسرف ليس معطوفا على من أعرض ولا هو داخل في سياقه
وانما هذا سياق آخر كملت فان من أعرض من جملة المقول لا آدم وحواء وكذلك تجزى من أسرف من جملة
المقول يوم القيامة لكل من أعرض أولا سدا للأفراد المعرضين إذا لا يشمل كلام من هذين وشستان ما بين
السياقين وتدفع أيضا قوله إذا المعرض أعم من المسرف ووجه اندفاعه بما قرره بما يقتضى أن يكون عينه
والكن انما عبر عنه بسياتين مختلفتين للتسهيل على كل معرض بأنه جمع بين وصفي الاعراض والاسراف وعدم
الإيمان بالآيات واندفع قوله فيلزم أحد أمرين الخ ووجه اندفاعه بما مر من اختلاف السياقين والتجديد عن
المعرض بما هو من لازمه للتسهيل عليه وحيث قد فلا يلزم شيء من ذلك على أن قوله إما تشبيه الشيء بنفسه فيه
نظر بل اللازم يقتضى ما ذكره تشبيه الجزء بأكمله وقوله أن كان قد خصص لأن المسرف الخ ممنوع أيضا لما
تقرر من استوائهما وأنه مع ذلك ليس فيه محذور بوجه فتأمل ذلك كما فاني لم أر من نبه على شيء منه انتهى
(وسئل) رضي الله عنه عما سأل العزفي أماليه أيضا وهو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فيه
اشكال لأن ذكره بقوله أم اتخذوا آلهة من الأرض هم يتشرون بطل قواهم وهذا لا يبطاله لأن الملازمة

(حديث) كذا الفقهاء
كوب كفو وكذا الحسن
يعلم قدر نوعه في الحقيقة
من حديث

(حديث) كذا من تروون
هو من كلام الحسن
بصري في رسالته ووجهه
حديث الجري لا يت
زمان لا ولي به شرمه
وتخرج عابري عن ابن
عباس قول ما من عد لا
ويحدث الناس بدعة
ويجتون سنة حتى غمات
النزوي يلدع

(حديث) كذا في كتاب
ابن عدي من حديث ابن
عمر بن الخطاب في لزهدي عن أبي
الدرداء موقوف والبيهقي
في لزهدي عن أبي قلابه
مرفوعا مرسلا

(حديث) كذا في كتاب
عليكم ابن جميع في معجمه
من حديث أبي بكره والبيهقي
في الشعب من حديث
يونس بن أبي اسحق عن أبيه
مرفوعا ثم قال هذا منقطع

بين الفساد والاله الثاني انما صدق اذا كان الاله الثاني زامحا حتى يلزم التماثل وهم لم يدعوا ذلك لازمه -
يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى "ما الهان ثمان فم يقل به أحد من الملل فسادا وانه لا تبطله الآية
وما تبطله الآية لم يقولوا به وكذلك قوله ولوا تتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض قبل الحق الله
عز وجل وقيل القرآن وأياما كان فاللازمة مشككة انتهى (أحب) ختم الله بالاسلام ودام عليه
هو اطل الجود والانعام بقوله قد استروح لعزيبه تشككه على قومه وهم لم يدعوا ذلك ومع ذلك فهو
لا ينتج له اشكالا أما أولا فاما نقول ليسوا كما هم يقولون ما يعبدونهم الآية بل منهم من ثبت آلهته فقط ومنهم
من شركوه ولاء المشركون منهم من زعم ان آلهته أكمل من الله تعالى لما مر عنهم في قوله رد عليهم فمن يخلق
كن لا يخلق ومنهم من عكس وهم القائلون ما نعبدهم وماذا يبالون سلمانه دعتهم يدعوه لانه
لازم لقولهم ولازم المذهب مذهب بالنسبة لاقامة دليل على ابطاله اتفاقا ونحو خلاف في تهويل بحكمه
بأن القائل بالمزوم قائل به أولا فلما لم يزل من تسميتهم نحو الاصنام الخفية تتخذ من الارض آلهتهم منهم
تقدر على جميع الممكنات اذ من لوازم الاله الاقتدار على ذلك نسب الله تعالى اليهم ذلك وان يصرحوا به فقال
تعالى أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون أى ينشرون انوثى دونه غيرهم كما هذه غير انوثهم
لانحصاص الانتشار بهم ثم لما تقرروا ان تسميتهم اربها آلهة يلزمها لاقتدار على جميع الممكنات برب الله تعالى
أن هذا اللازم ان لم يوجد فيه افعلى غير آلهة وان وجد فيه الزم التماثل مع مقتضى الفساد فقد تعذر وكن
فيهما آلهة الا الله لفسدنا أى طرحنا عن نظامهما التام انشاؤنا يكون بينهما دقة من الاختلاف
والتماثل المقرر في محله وفرض اتفاقهما مائة لا يقول عليه فى لاده "مقرآنية كقررى محمدا بضد تقرير
ذلك - لم اندفاع قول العزوه والاباطه كيف لا وقد علمت ان ابعده امر واحص جلى لم قررته انهم سوا
نحو اصنامهم آلهة فاما ان يقولوا مع ذلك انهم لا تقدر على شئ فيمطل حيث شئت فوهبته على كل تقدير يصل
اتخاذهم لتلك الآلهة اما بغير دليل بان يعترفوا بالاول اعني بأنهم لا تقدر على شئ او بما ليل اذى فاما تسمى
عليهم ان اعترفوا بأنهم لا تقدر على جميع الممكنات ومن تسمى ايراد الالهة بن على المستدل ان يصل جميع
ما يقوله خصمه وان لم يقل ببعضها علم أن الآية واردة على أكمل الاستدلالات وأحق البراهين وقوله قد
يقول به أحد من أهل الملل مجموع لانهم وان لم يقولوا به صريحهم فانهم به استلزما على المستدل ابعاده لانه
لازم قولهم وحده يذوق قوله فسادا وانه لا تبطله الآية وما تبطله الآية لم يقولوا وكذلك قوله وأياما كان
فاللازمة مشككة ويبيانه انه لا اشكال فيها ما قررناه اذا الحق لو تتبع أهواءهم ثبت ان في الواقع آلهة شتى
افسد العالم كما تقررى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا ونفسر بان الحق لو اتبع أهواءهم وانقلب دلالا لذهب
ما قام به العالم من نظامه فلا يبقى وبأن الحق الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لو اتبع أهواءهم وانقلب
شركا لاجتماع الله بالقيامة وأهالك العالم لفرط غضبه وعلى كل من هذين فلا اشكال فى اللازمة أيضا هذا ومن
طعن فى دلالة التماثل فسر الآية بأن المراد لو كان فى السموات والارض آلهة تقول بالالهية بما عبدة الاوثان
لزم فساد العالم لانها جادات لا تقدر على تدبير العالم فيلزم فساد العالم قالوا وهذا أولى لانه تعالى حكى عنهم
قوله أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون ثم ذكر الأدلة على فساد هذا فوجب ان يختص الدليل به
وعلى هذا التقرير لا يتوجه سؤال العزاه (وسئل) نفع الله به عما سأل العزاه أيضا فى أماليه وهو قوله
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرت اذ نفشت فيه غنم القوم وكما لحكمهم شاهدان ففهمناها سليمان
فقال فيه سؤالان أحدهما ان المراد بالشهادة ما الم فسادا فاذكره وليس محل التمدح بالعالم لان الله تعالى
لا يمدح بعلم حزقيا وليس السياق سياق تهديد أو ترغيب حتى يكون ذكر العلم للمجازاة على الفعل كقولك
عرفت صنعك الثانى ان الحرت كان كرم ما فقضى داود وأولادان الغنم لصاحب الكرم وحكم سليمان ثانيان بأن
الغنم تسلم لصاحب الكرم ينتفع بأصوافها وألبانها ويسلم الكرم لصاحب الغنم به لعله فاذا سلم عادى الغنم

(حديث) كيت كيت
لا تصرف دأيت أن
عصر ففقت خات
فعرقتهم في فعرقت
لا

(حديث) كيت كيت
بين الله والمطين لا أصل به
بمسنا فقط ونسكن في
لتردى متى كيت نيتا
وآدم بن روح والجدوى
محمدين بن حبان والحاكم
من حديث امر بن
ربة من عذرا تملكوب
خاتم تبيين وان آدم للجدل
في طيته قلت ورد اعوام فيه
وكنيت يبه ولا أرض ولا ماء
ولا طين ولا أصل به أيضا
(حديث) سكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت
الحاكم من حديث شداد
ابن موس وصححه وضعفه
الذهبي قلت بقى أحاديث
(حديث) كيت كيت بالدينيا
ولم تكن وبالا تحزن ولم تزل
لم أقف عليه مرفوعا

لربهم أو الكرم نربة حكيم ودلو وقع في شريعة لم يكن ثم ما يقتضي فساد لان الارش يجوز أن يكون قدر قيمة الغنم وصاحبها مقرر فدفع قيمة الغنم مستحقه وحكم سليمان لو وقع في شريعة لم يصح وشريعة نهاي أنه الشريعة أن حكم سليمان صححنا فلم يشرع لنا وان كان حكم داود فضل فلم أثني على سليمان دونه انتهى فما الجواب (فأجاب) أسبغ الله عليه من الطائف الفضل والاحسان ما يجوده في مقصودات الجنان بقوله الجواب عن ذلك يستدعي مقدمة ما يتبين أن في حكاية العزيز سقطا وهو أنهم اختلفوا في كيفية القصة والذي عليه أكثر المفسرين أن رجلا من دخل على داود صلى الله عليه وسلم أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث ان غنم هذا دخلت حرثي وما أبقيت منه شيئا فقال داود اذهب فان الغنم لك فخره فقرأ على سليمان صلى الله عليه وسلم فقال كيف قضى بينكما فذهب به فقرأ فقال لو كنت القاضي لقضيت بغير هذا فذكر بذلك داود فدعا فقال فكيف كنت تقضي بينهما فقال أرفع الغنم لصاحب الحرث فيكون من مدفعهما من المدروا للذل والوبر حتى اذا كان من العام المستقبل كهية يوم أكل دفعت الغنم لاهله وقضى صاحب الحرث حرثه والذي عليه من مسعود وشريح ومقاتل ان راء يابان ليلولة يجنب كرم فدخلت الاغنام الكرم وهو لا يشعر فأكلت القضايب وأفسدت فذهب صاحب الكرم من الغد في داود فمضى به بالغنم لانه لم يكن بين غنم الكرم وغنم الغنم تفاوت فخر جوارموا سليمان فقال كيف قضى بينكما فأنشروا فذكر هذا الفرق للفر يقين فقال تسلم الغنم الى صاحب الكرم حتى يترفق بمنافعه ويعمل الراعي في اصلاح الكرم حتى يصير كما كان ثم ردا الغنم الى صاحبها كما قبضت وحكم بذلك ثم في الآية أمور فيلزم لم يختلفا البتة ورد بأن الصواب ثم ما اختلفا كما أجمع عليه الصحابة واتباعون رضوان الله تعالى عليهم وقوله تعالى ففهمناها سليمان بعد قوله وكما حكمهم شاهدين صريح في ذلك لان الغاء للعقب فوجب سبق ذلك الحكم على استقراءهم وحيث لا يلزم اختلافهما فيه حتى يبقى لقوله ففهمناها سليمان موقع ويجوز في حكمهما أن يكونا عن نص أو اجتهاد لجواز الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الصحيح ودلتهم بسوءة في علم أصول الفقه وقول الجبائي من المعتزلة لا يجوز الاجتهاد هنا وان يجوز فاما جوه حد هذا الذي وصل لصاحب الحرث من در الماشية ومنافعها مجهول المقدار فكيف يجوز في الاجتهاد أحدهما عوض والآخر موضوع عنه وثانها أن اجتهاد داود ان كان صوابا لزم أن لا ينقض لان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وان كان خطأ وجب أن يبين الله تعالى توبته كسائر الانبياء فيما حكاه تعالى عنهم فلما مدحه ما بقوله وكذا آتينا حكمه وعلمنا دل على انه لم يقع الخطأ وثالثها كيف يجوز أن يكون عن اجتهاد مع قوته ففهمناها سليمان وجب عن الاول بأن الجبهة في القدر لا يمنع من الاجتهاد كما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه في وجوب صاع في مقابلة المصراة عملا بالحديث وقدم أبو حنيفة القياس عليه لخالفته لما استقر أن المثل في اماية قوم ويضمن بفسادهم والمتقوى بقيمة وعن الثاني بأنه محتمل أنه كان خطأ من الصغار كذا قيل وليس صحيح بل الاجتهاد يشاب عليه ولو خطأ كما نص عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فبطل قول الجبائي وان كان خطأ وجب الخ وعن الثالث بما فيه نظر أيضا والاصوب أن يقال قوله ففهمناها سليمان أي هدناه الى ما هو الحق في نفس الامر فكان اجتهاده صوابا في ثاب عليه عشرة أجور وهذا يلزم عابه كالذي قبله أن من قال يجوز الاجتهاد للانبياء يجوز عليهم الخطأ فيه وهو قول الاصوليين واعتمد بعض محققهم في نبينا صلى الله عليه وسلم لكنه قول مردود والاصواب في نبينا صلى الله عليه وسلم أن اجتهاده لا يخطئ وهذا وجه كون حكمه ما عن اجتهاد وأما وجه كونها نص فيكون الثاني ناسخا للاول ويحجب عما تعرض به على هذا بأنه لا يمنع من ذلك نزول النسخ على سليمان لان شريعتهم كانت واحدة ولا يمنع قوله ففهمناها سليمان لان معناه ففهمنا ما أمرنا به بتبليغه مما يأنسخ حكم داود لكونه أهلا لذلك مع مرسنه فإنه كان له أحد عشر سنة على ما قبل فضيلة غاية المدح ثم على تجويز أن يكونا عن نص واجتهاد

وأخرجه أبو نعيم عن عمر

ابن عبد العزيز

(حديث) كل الله ولا شيء

غيره الخ كما رواه ابن حبان

من حديث بريدة

(حديث) كل أن قريب

ان ما جبه من حديث ابن

مسعود في ثمانية حديث

(حديث) كبر كبر

اشيخان من حديث سهل

ابن أبي حنيفة

(حديث) كنت أول

النبيين في الخلق وآخرهم

في البيت ابي حنيفة في

تفسيره وأبو نعيم في الدلائل

من حديث أبي هريرة

رضي الله عنه

(حديث) كن من خيار

النساء على حذر أخرجه عبد

الله بن الامام أحمد في زوائد

الزهدي عن أسماء بن عبيد

قال قال لقمان لابنه يا بني

استعذ بالله من شرار النساء

وكن من خيارهن على حذر

فانهم لا يسار عن الى خير

بل هن الى الشر أسرع

كونهم ما عن اجتهاد أخرج المروي في الاخبار الكثيرة ان داود لم يكن قد ثبت الحكمه في ذلك حتى يجمع من سائر
 ان غير ذلك أولى وفي بعضها ان داود ناشده أن يورد ما عندك وكل ذلك لا يدق بنص لأنه لا يجوز
 وطريق الاجتهاد في ذلك ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما من أن داود قد رآه في الكرم
 فكان مساوياً بالقيمة الغنم وكان عنده ان الواجب في مثل غير أن يرتب فيه من سعة ولا حرج من الغنم
 الى الحق عليه كما قال أبو حنيفة رضي الله عنه في العبد ادبني على سفير يدع مولى ذلك ويهدى و
 سليمان وكان اجتهاده أدى الى أنه يجب مقابلة الاموال بالاصول وروى بازو وروى مشبه بالاصول بزو
 فغير جازلانه يقتضي الحيف واصل منافع الغنم في تلك السنة كانت وازية تسع الكرم لم يكن قد
 اشافى رضي الله عنه فبين غصب عباداً ق من يده يدعيهم بعتبة يتفتح باب الغصب به بزمه وقوة
 الغاصب من منافع العبد فاداهم زادا واستدلوا بقولون ان نصيب من جنة من ورحمة قوته ففهمه
 سليمان اذ لو اصاب كل منهما لم يكن التخصيص سائياً به بظهوره وانه ان لم يصيبون بقوته وكان
 آتينا حكماء علماء ورد الاسناد لان اما الاول فلانه لم يقل ففهمه وهو بفتحة من ففهمه ففهمه ففهمه
 لداود بأن لم يبلغه وكل مصيب ففهمه على أن أكثره في الآية ثم دعي على أنهم ما جاء بكونه صديق
 وذلك لا يوجب أن يكونا في شرعنا كذلك وأما الثاني فلانه لم يثبت حكمه وتمام الحكم به لا يجوز أن
 يكون حكماً وعلماً يوجب الاجتهاد وطريق الاجتهاد على أنه لا يلزم من كون كل عتمة من عتمة في شرعنا
 يكون كذلك في شرعنا وعلماً لم أن الحسن البصري رحمه الله قد نال هذه الآية بحكمة واقضية ففهمه
 يوم اقامته ورد بقول كثير انهم منسوخة لاجماع شيوخه ففهمه في حكمه ففهمه ففهمه ففهمه ففهمه
 كان بالنهار لا ضمان لتقصير صاحب الحرث واولاؤه ففهمه ففهمه ففهمه ففهمه ففهمه ففهمه
 جرت العادة باسبابهم انهم اراوا حفظها لولا قول أبو حنيفة رضي الله عنه لا ضمان ففهمه ففهمه ففهمه
 بالارسال لقوله صلى الله عليه وسلم لم يجاء جبار واستدل بشي رضي الله عنه بأنه صلى الله عليه وسلم
 قضى بأن حفظ الخواطر بالنهار على أهلها وأن على أهل البيت ما يمشيهم بانيل ان تقر ذلك ففهمه
 أن قول العرف قائم ذكره وليس الخ يجب عنه ففهمه ففهمه ففهمه ففهمه ففهمه ففهمه
 الجليلي صلى الله عليه وسلم على نبيها وعالمها وسلم في الحكم في هذه القضية واحدة من هوى ولا حدس وان
 صدر اما عن نص والثاني ناسخ الاول كقوله او اجتهاد واولاؤه ففهمه ففهمه ففهمه ففهمه ففهمه
 الخوض في المتناهي المؤدى الى استنقاص أحدهما وكلامه ارداه هذه القضية في أنها منسوخة عنه ففهمه
 عالم بحكمهم عالم مخصوصا ومن ثم عبر به لشهود الذي هو انحصار من مطابق العلم لانهم ان صدر عن نصين
 فواضح أو اجتهادين فهو تعالى أقام في وجود كل واحد حجة لجته الى مقتضى به ففهمه ففهمه ففهمه ففهمه
 لحكمهم ما وروى أن بعضهم استدلل بهذه الآية على أن كل مجتهد مصيب وخذوجه الدلالة منه ففهمه
 ذكرته أولى من أخذه من قوله وكلا آتيناكم وكلامه لانه مردود كمر وقوله وليس الى اخ يفهم ففهمه ففهمه
 تعالى لعله لا يكون الا لما ذكره وهو ممنوع وقوله الثاني الى الخ ترتب اشكائه فيه على مقدمته ففهمه
 وبانفاها يندفع الاشكال من أصله فلا يحتاج لجواب ويان ذلك أن قوله لم يكن ثم ما يقتضي فساد ان أراد
 بنقي مقتضيه في شرعنا أن مجتهد في شرعنا يجمعوا على أنه سائغ ففهمه ففهمه ففهمه ففهمه ففهمه
 لا يضمن فساد البهيمه مطلقا ويستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لم يجاء جبار على أنه قول ففهمه ففهمه
 البهيمه لغال به نظير ما مر عنه في العبد الجذني والحسن البصري يقول في غير هذه المسئلة بما يقتضي به سليمان
 كما مر أيضا على أنه غير صحيح في مذهبه لولم له ما قاله من أنه مفلس لان الارش يعني قيمة المتاع انما يجب من
 النقد للعالم والغنم ليست منه والقاصي لا يجوز له أن يعطى غريمه المفاصل ماله الا ان كان من جنس حقه
 وكان الاعطاء أحظ من البيع وأما ما لم يوجب ذلك فلا يجوز اعطاؤه مال المفلس بل يلزمه بيعه بثمن المال

(ث) ثل يؤخذ من
 قوله ويترى لا انى صلى
 الله عليه وسلم ففهمه ففهمه
 بن حنيفة في زوائد لزهدي
 من طريق تكريمه عن بن
 عباس قوله لا أحد من
 الناس الا يؤخذ من قوله
 ويدع غير بني صلى الله
 عليه وسلم

(ث) كنت حسب
 لرجاء تحملا لنبين
 وذا البطن تحمل الرجاء
 لحرث بن أبي سامة في
 مسنده عن عمرو بن سقة
 يحيى بن يعقوب بن يحيى بن
 عتبة وسري في سيرة ببيع
 وكان لا يستطيع أن يمشي
 فضيفه حتى من انقلب ففهمه
 فقال ذلك والله أعلم

(ث) كفى بالؤمن نصرة
 ث يرى عدوه يعصى الله
 الخ رتب في مكارم الاخلاق
 عن جعفر الاحمر

(حرف الام)

(حديث) للسائل حق

هكذا يابض بالاصل ومن تامل صنيع المؤلف فيما كتبه سابقا من الاجوبة عما أبداه العز من الاسئلة واتيانته في ذلك بغرائب النكات
وبديع العبارات مما لم يسبق اليه عم (١٩٦) أنه ما ترك ذلك البياض الاحمر صاعلي الاتيان بمثل ذلك هنا فعاقبه عن ذلك بعض العواتق

ولا بأس بذلك كرمض ما قبل
في الآية تدبير للنفع فنقول
الانساب في دفع اليراد أن
تكون انباء عاطفة
منحوها على يروا ويدفع
عدم التعقيب بمجاد كره
الشهاب الخفاحي في حاشية
البيضاوي نقلا عن
الكشاف وهو أن انباء
تكون لترتيب والتعقيب
الخصولي كذلك تكون
للتفاوت الرتبى كأنه قيل
حتى تكون رتبهم بعذاب
فما هو تشديدها وهو
مفاجاته فما هو تشديدها
وهو سؤاها من النظرة
كقولك من أساءه قتله
انصالحون فقتله الله وترى ثم
تقع في هذا الأسلوب
الترانخي ترتبي كصرح به
بعض شراح الكشاف ولا
يخفى أن تارة ترتب من
الترانخي ولادلالة للفاء عليه
فكان وجهه أنه من جعل
ما هو مقدم معقب لاني كل
معطوف بالفاء اذ الرؤية
بعد البعث فالجمل هنا على
هذا أن البعث من غير شعور
لا يصح تعقبه للرؤية اه
مع بعض تفسير زيادة ثم ان
الضمير في سلكها لهم في
مرجعه احتمال ان
يكون عائدا على عدم
الاعيان الدلول عليه بما
كقوله مؤمنين وعلى هذا

حلا من بقدر البلاء اعطاء قيمة متلغة من ثمنه فبان أن اعطاء داود عين الغنم في قيمة ما أتلفه غير صحيح في
مدى ما أضافا وانما دفعت هذه المقدمة من كلام العز لم يتوجه اشكال أصلا وقوله وحكم سليمان لو وقع في
شر يعتناص ان أراد في صحته في شريعته أن أحدا من المجتهدين من هذه الامة لم يره ممنوع كيف والحسن
البصري من أن كلهم قائل به كسر وقد مر أن الشافعي رضي الله عنه قائل بنظيره فبين غصب عبد انا ببق
من يده أنه يضمن قيمته للعبادة يأخذها مالك العبد ويحكمها ملك قرض فينتفع بر بحها في مقابلة ما قوته
الغاصب من منافع عبده فاذا اردت رد قيمته عليه واد ابار واتضح مما قررتة هنا ومما قدمته في تفسير الآية
بقوله واجب الخ ان كلام من حكم داود وسليمان صلى الله عليه وسلم في شريعته من قال به وبظيره بان أن
شكل العز لا يتوجه أصلا وأنه مبني على هاتين المقدمتين وقد بان اندفاعهما ببندفع الاشكال المبني عليهما
وقوله فان كن حكم سليمان الى الخ في تدبيره بالاضحية هنا التي لها دخل في توجيه اشكاله على ما زعمه مما أتى نظر
ظاهر وانما حق ان عبارة فان كن حكم سليمان هو الحق الناسخ بناء على أنه نص أو هو عن اجتهاد فلم يشرع
لنحو يجب منع هذه الملازمة اذ لا يلزم من كون حكم سليمان هو الناسخ أو هو الحق بالاعتبارين المذكورين
أن يشرع الناسخ والمقرر أن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم انما اتفقت ملهم على أصول التوحيد
ومتعلقاتهم وأما الاحكام فمنهم من قال القون فيها لانهم امر تبطة ومنوطة بالمصالح والمفاسد وهي مختلفة باختلاف
الاشخاص والازمان والامكان بل وبأحوال المرسل فان كل رسول يظهر في شريعته في الغالب ما يناسب
أحواله وخصائصه التي اختصه الله تعالى بها ألا ترى أن شريعته موسى يغلب عليها الجلال حتى كانت التوبة
فيها قتل النفس وتطهير النجاسة قطع محلها والقود فيها مختم لا يجوز أخذ الدية عنه وقتال العدو فيها
واجب لا مندوحة عنه وذلك لان الجلال كان يغلب على موسى عليه السلام ألا ترى الى أخذه برأس أخيه
يجره اليه وضربه للعجر الفار بشو ويدعائه على فرعون وأتباعه بالطمس على أموالهم والاشداد على قلوبهم
وغير ذلك مما هو معلوم من أحواله وأحوال شريعته التي ذكر عليها لله في كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وشريعته عيسى صلى الله عليه وسلم يغلب عليها الجلال اذ لم يشرع فيها قصاص ولا قتال ولا نحوهما
من التشديد الذي شرع لغيره وقوله فلم أتى على سليمان بأنه المظهم دونه فيه نظر أيضا وحق العبارة فلم يخص
سليمان بأنه المظهم دونه وأما الثناء والمدح فوقع لهما معا بقوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما على أنه مر
أن تخصص سليمان بذلك التفهيم انما هو لغرض هو دفع ما يتوهم في حكمه لصغره وما خرج لتو ذلك
فلا فهو له فليس في الآية ما يدل على انتفاء التفهيم عن داود بل فيها ما يدل عليه لثبوت ذلك وهو قوله تعالى
وكلا آتينا حكما وعلما وفقنا الله لتفهيم معاني كتابه ولا درالك خطأ القول من صوابه ودام علينا رضاه في هذه
الدار والى أن نلقاه بمنه وكرمه أمين (وسئل) بلعه الله من الخير أضعاف أم له عما سأل عنه العز في أماليه أيضا من
قوله تعالى لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة فقال فيه اشكال لانهم اذا رآوه فكيف يأتيهم
بغتة بعد ذلك لان الفاء تدل على التعقيب انتهى (فاجاب) حما الله ويا ناس العذاب بقوله اشكال العز
مبني على ما أفهمه كلامه المذكور أن يأتيهم عطف على يروا وليس الاسر كذلك وانما هو معطوف على قوله
سلكاه وقوله لا يؤمنون الخ بيان وتأكيد ما دل عليه قوله سلكاه لان ادخال الكفر في قلوبهم سم معناه أنها

(الحديث مسئلة وسئل) رضي الله عنه وأفاض علينا من مدده عن قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن

يكون قوله لا يؤمنون بيانا وأكيد الكذا كره المؤلف رحمه الله ويكون فيه حجة بالدلالة على أن الكفر مخلوق لله لان
السلك معناه الاجادة على هذا واما أن يكون عائدا على القرآن الدال عليه السياق وعليه يكون قوله لا يؤمنون تعقيدا للافادة ما هم عليه من العناد
لان معنى الآية على هذا ادخلنا القرآن في قلوبهم وفهمناه لهم مع ما هو عليه في حال كونهم لا يؤمنون به وما ذاك الا عناد اه معناه

عنه شيء وكان عرشه على الماء الحديث يدل أنه ما كان مع الله شيء والحال أن عرشه كان معه (جواب)
 رضى الله عنه لفظ حديث البخارى كذا الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض
 وكتب في الدكر كل شيء وأخرج الترمذى قلت يا رسول الله أين كنت وما خلق الله قبل أن يخلق الله قول كذا في الماء
 ما تحتها هو الماء وما فوقه هو الماء وخلق عرشه على الماء قال الترمذى قول أحاديث يربطها بين معنى شيء قال ابن
 الأثير في جامع العمامة في اللغة السحاب الرقيق وقيل الكثيف وقيل الضباب ولا بد في الحديث من حذف
 مضاف تقديره أين كان عرش ربنا فحذف كقوله تعالى هل يظنون لأن يأتهم الله في حال من العدم
 والملائكة أي أمر الله ويدل على هذا المحذوف قوله تعالى وكان عرشه على الماء وحكى عن بعضهم في جمع
 مقصود وهو كل أمر لا يدركه اللفظ قال الأزهرى قال أبو عبيد الله وسأله الحديث على كلام العرب
 المعقول منهم والافلا ندري كيف كان ذلك العمامة قال الأزهرى فحسن ثوبن به ولا تكلف بصفة قول يوحى
 في محله عند تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء والظاهر أن قوله وكان عرشه على الماء تقديره من خلق
 السموات والارض وفي هذا دليل على أن الماء والعرش كانا متخالفين قبل قول كذا خلق الله بقوة خضراء
 فنظر إليها بالهيئة فصارت ماء ثم خلق الرب فجعل الماء على منها ثم وضع العرش على الماء وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما أنه قيل له على أي شيء كان الماء قال على متن لرب قول البيضاوى وكان عرشه على الماء قبل
 خلقهما أي السماء والارض لم يكن حائل بينهما لأنه كان موضوعا على متن الماء واستدبره على مكان الخلاء
 وأن الماء أول حادث بعد العرش من أجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الرب وأنه لم يزل إذا تكرر
 ذلك فلفظ الحديث ولم يكن قبله شيء خلافا لما في السؤال على أنه لو فرض أن ذلك ورد أيضا لم يكن فيه
 إشكال مع قوله وكان عرشه على الماء لأن معناه ولم يكن معه شيء أي في أثره ومبعد أن وجد بعض خلقه
 فكان العرش حيث نزل على الماء فقول السائل والحال أن عرشه معه أن أراد أنه كان معه في الارض فبما صل وان
 أراد أنه كان معه في الارض فبما صل وان أراد أنه كان معه في الارض فبما صل وان
 والله أعلم بالصواب (وسئل) رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا مدينة العلم وأبوبكر
 أسامها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها أهل الحديث صحيح أم لا (فأجاب) بقوله الحديث رواه
 صاحب مسند الفردوس وتبعه ابنه بالاسناد عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوع وهو حديث ضعيف
 كحديث أنا مدينة العلم وعلى بابها ومعنا يتهافتون وضعيف أيضا وأما حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها
 فهو حديث حسن بل قال الحاكم صحيح وقول البخارى ليس له وجه صحيح والترمذى منكر وابن مسعود
 كذب معترض وان ذكره ابن الجوزى في الموضوعات وتبعه الذهبي وغيره على ذلك وليس مقتضيا لضعف
 على أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فقد سمع عنه أي عن نفسه خبر الناس بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم وأبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال له ابنه محمد رضى الله عنهما ثم أنت يا أبا بكر فقال ما بوله الرجل من
 المسلمين ومن ثمة أجمع أهل السنة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم على أن أفضل الصحابة على الإطلاق
 أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضى الله عنه في قول سيد المرسلين
 صلى الله عليه وسلم فيمن أزال عنه أذى مسح الله عنك ما تكره دل لفظ مسح بالحاء المهملة أو المهملة أو ضموا ذلك
 أنابكم الله الجنة عنه (فأجاب) بقوله مع مسح أن يكون بالحاء المهملة والمجزة الأولى بمعنى مح أو قطع أو
 أذهب وكل منها صحيح والمتبادر من المسح حقيقة الساتعة وهي تحويل الصورة لا قبح منها والحديث
 في أذكار النوروى عن كتاب ابن السني وأفظه أن أبا أيوب الأنصاري رضى الله عنه تناول من لحية رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا أبا أيوب ما تكره وفي رواية أنه
 أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال صلى الله عليه وسلم لا يكن بك سوء يا أبا أيوب مرتين (وسئل)
 رضى الله عنه ونفعنا به عما في الأحياء من حديث لعن المؤمن كقوله قال في الصحيح متفق عليه فسامعني هذا

وان كنت على فرس أبوداود
 وأحمد من حديث الحسين
 ابن علي قت وخرجه
 أحمد في الترمذ عن سائر
 أبي أحمد قال قال عيسى بن
 مريم عليه السلام اب
 للسائل لطفوان أنك على
 فرس مصوق بافضة
 وخرج ابن الجارقي تريحه
 من طريق في حديثه عن
 أنس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن أئمة
 سئل على فرس بسط
 كفه فقد وجب الحق وو
 بشق خمر

(حديث) عن أئمة الثغرى
 ونسب له قال السورى
 لا يصح

(حديث) لما خلق الله
 العقل قبل قبل وقبل ثم
 قال له ذر فذر فقال ما
 خلقت خلقة أشرف منك فبك
 أخذ وبك أعطى كذب
 موضوع بالاتفاق قلت
 تبع الزكشى في ذلك ابن

مطلب حديث أنا مدينة العلم
 وأبوبكر أساسها

مطلبه لم يزد من مودة
عند عزائه لا يجوز

تيمم وقد وجدته أصلاً
صالحاً يخرج عنه ابن
الأمم جدي زوائد
قد حدثني عن بن مسلم
حدثني عن جعفر
حدثني عن دينار عن
الحسن بن ربيعة بن الحنفية
أنه قال قيل فقبل ثم
قوله في رواية ما خلفت
خلقاً أحب إلي مني
أخذوا بك في ما
مرسل جيد الأسناد وهو
في مجمع الطائفة في الأوسط
موسم من حديث أبي
أحمد بن محمد بن
هريز بن محمد بن ضعيفين
انتهى

(حديث) لن يغلب عسر
يسر من الحاكم من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما
(حديث) لو صدق السائل
ما أفلح من رده ابن عبد البر
في الاستبصار من حديث
الحسين بن علي ومن حديث
عائشة وقال أحمد لا أصل له

مطلب الفقراء سراج
ليس بموضوع الغنياء

الحديث وكيف نؤمن المذكور (وجوب) بقوله ان معنى لعن المؤمن كقوله أي مثله في الحرمة الشديدة
لأن لعن المسلم حرام لعن الكافر غير الحربي كذلك لعن الحيوان كذلك وسبب ذلك أن اللعن عبارة
عن الضرر والابتعاد عن الله وذم يترتب له من اتصف بصفة تبعد عن الله تعالى وهو الكفر والبدعة
والفسق في وزاع المتصف بواحدة من هذه باعتبار الوصف الإجماعي نحو لعنة الله على الكافرين والمبتدعة
والسقية وغيره فالاختصاص نحو من الله انه يرد والحوارج والقدرية والرواض والزادقة والظا وآكل
الربا ما من شخص بعينه من كان حياً لم يحرم مطلقاً إلا أن علمه أنه يموت على كفره كبايس وذلك كمن لم يعلم
موته على الكفر وان كان كفر في الحال لا يربح أبداً فيموت مقرراً عند الله تعالى فكيف يحكم بكونه
مأهولاً بعد ما ورد أن الضرر لا يكفر في الحال نعم يجوز أن يقال لعنه الله أن من كفر أو كذا يقال في فسق
ومبتدع معين ان مات ولم يتوب من ثم يحرق كقوله ان عزالي وغسبره بن يزيد لأن قاتل الحسين أو امرئ بقتله
خداً فالمن تسبى في ذلك وراجه ترمي في بعد ولا يبقو له في الأحكام الشرعية وذلك لأنه لم يثبت أنه قتله ولا
مربقة له ولا رضى الاما حكي في بعض التواريخ مما لا تقوم به حجة بل لا يجوز نسبة ذلك اليه كقوله العرالي
أيضاً لأنه لا يجوز نسبة مسمات كبيرة من غير تحقيق نعم يجوز أن يقال قاتل الحسين أو الاما مربقة له أو الراضى
به الله أن مات قبل التوبة لا حبساً وموته بعد ما كرم وحشي قاتل سيده فاحرقة رضى الله عنه فأن قيل قتل
كبيرة بل أكبرا يكفر بعد الكفر واللعن ليس كذلك فكيف يقال أنه مثله قلت أما كون اللعن ليس
كذلك على الإطلاق فغير صحيح بل الذي عليه المحققون أن اللعن كبيرة تحذف من هذا الحديث وغيره وليس
هو أكبرا ككبر وحديثه تشبيه بينهما في أصل التحريم أو كون كل منهما كبيرة وليس يلزم في
المشبه أن يعلو حكمه انشبه به من كل وجه والله أعلم (وسئل) نفع الله وبعلوه عيا في الاحياء من
الحديث وهو قول صلى الله عليه وسلم أول من يسئل يوم القيامة ثلاثة رجل آتاه الله العلم فيقول الله عز وجل
ماذا صنعت فبما علمت قل أي رب كنت أقوم آباء الليل وأطراف النهار فيقول الله عز وجل كذبت وتقول
الاشكة كذبت بل أردت أن يفلان علم لا فقد قيل ذلك ورجل آتاه الله عز وجل ما لا فيقول تعالى قد
أنعمت عليك ماذا صنعت فيقول يا رب كنت غفقه وتصدق به آباء الليل والنهار فيقول الله تعالى كذبت
وتقول الاشكة كذبت بل أردت أن يقال فلان سخي ألا فقد قيل قل أبو هريرة رضي الله عنه فقد خطب على
نفاذ في قال يا باهريرة أو مثل ذلك حتى تسعهم البار يوم القيامة انتهى فهل هو صحيح أم لا (فاجاب) رحمه الله
تعالى أن الحديث المذكور فيه ما رواه مسلم لم يذكر له كذا الصنف الثالث وهو مذكور أيضاً في حديث الاحياء
والله دفع الخيال فيمن كذب له والوالله أعلم (وسئل) نفع الله به عن قوله صلى الله عليه وسلم الفقراء
سراج الاغنياء في الدنيا والآخرة ولولا الفقراء اهلك الاغنياء ودولة لا غنياء لبقاء لها ودولة الفقراء في
الآخرة لا ثناء لها وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من أكرم غنياً لاجل غناه وأهان الفقير لفقره من فعل
ذلك سمى في السموات عدو لله وعدو الانبياء ولا يستجاب الدعوة ولا تقضى له حاجة قاله الطوسي في حديث
الاربعة فهل هذا الحديث صحيح أم حسن أم كيف حاله (فاجاب) بأن حديث الفقراء سراج الاغنياء لم أره
في غير الاربعين المذكور في السؤال ولمصنفهما من الجلالة ما يخبره أن يضع فيه احديهما موضوعاً علمه بوضعه
والفظ الحديث الذي فيه سراج الاغنياء في الدنيا والآخرة الفقراء ولولا الفقراء اهلك الاغنياء مثل
الفقير كمثل العصف في يد الاعشى دولة الاغنياء لبقاء لها ودولة الفقراء يوم القيامة الخ وله شاهد رواه أبو نعيم
بسند ضعيف اتخذوا عند الفقراء أيادي فمن لهم دولة يوم القيامة إذا كان يوم القيامة نادى مناد سبروا إلى
الفقراء فأتوا إليهم كأيام تذكروا أحدكم إلى أخيه في الدنيا وحديث لعن الله من أكرم الغني الخ هو في الاربعين
المذكور أيضاً لكن بالفظ لعن الله من أكرم الغني لاجل غناه وأهان الفقير لاجل فقره وسمى في السموات
والارض عدو لله وعدو الانبياء ولا يستجاب له دعاؤه ولا تقضى له حاجة انتهى وذكره أيضاً شيخ مشايخ

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذم به صلى الله عليه وسلم فدفن وري الترمذي وقال صحيح غير يب وكذا رواه
ابن ماجه والامام محمد بن حنبل من طريق الحسن وفيه فأحبر أنس أنه سمع الخشبنة تخن حنين الولد قال فما
زالت تخن حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المبرقشي انهم فأحصنها فسكت * (واحدة) * في حديث
بريدة الذي أخرجه الدارمي أنه صلى الله عليه وسلم قال ان أردت أن أردك إلى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك
عروقه وتكمل خاتمتك ويحصد ثمره وان شئت أغرسك في الجنة فبأ كل أولياء الله من ثمرك ثم
أمنى له النبي صلى الله عليه وسلم لم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فبأ كل مني أولياء الله وأكون في
مكان لا أبلى فيه فسمعه من يلبس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار
الفناء والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) رضي الله عنه عن الحديث المروي عن أبي امامة رضي
الله عنه أن حبراً من اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع خير فسكت عنه وقال اسكت حتى يأتي
جبريل فسكت وجاء جبريل فسأه فقال ما استول عنها بأعلم من السائل ونكس أسأل ربي تبارك وتعالى ثم
قال جبريل يا محمد اني دفون من الله دفوناً من الله منه قط قال وكيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون
ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسوأها وخير البقاع مساجدها رواه ابن حبان فهل المراد بذلك السبعين
انها آية أم ارتفعت بها (وأجاب) رحمه الله تعالى بقوله لا يخفى أن الله تزه عن الجهات والمساحات وان المراد
بذلك كراخ في هذا الغل وغيره انما هو على طريقة الاستعارة والتمثيل ثم فوى لفظ الخبر ان جبريل لما أخبر
عن هذا الدنو المخصوص الذي لم يعهده قط أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأله عن حقيقته اما ليزداد يقينه
بذلك ان كان عالمياً به أو ليتجدد عليه علم ان لم يكن الامر كذلك فسأله عن كيفية ذلك الدنو المخصوص
بقوله وكيف كان يا جبريل فقال جبريل كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور أي كان دفوني هذا الذي
ثم أعهد أن وصلت إلى محل بيني وبينه هذه الحجب الكثيرة هذا مع هذه الغاية في الدنو فبالك في غير ذلك
والحاصل ان ذلك من جبريل اخبار عن بعد مسافة ما بينه وبين الله في هذا القرب فظاهراً كابر الملائكة
وغيرهم ولا يتوهم أن مراده الاخبار عن تلك الحجب انما ارتفعت لانه أنه لم يبق بينه وبين ربه حجاب وهذا
لا يقدر مخلوق عليه بل لابد من الحجب الكثيرة وانما تختلف رتب الاكابر بأعدادها كما يدل على ذلك أحاديث
وردت عنه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئلت) في البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنه ما قال من النبي صلى الله عليه وسلم لم يحاط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت انسانين
يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستبرئ
من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة ثم دعا جبريل فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما ما كسرة
يقبل يا رسول الله لم فعلت هذا فقال لعلى الله أن يخفف عنهم ما لم يبسا أو الى أن يبسا ما الحكمة في ذلك
وتخصيص الجريدة وهل لكل أحد أن يفعل ذلك على أي قبر شاء وهل المعذبان مسلمان أو كافران
(فأجبت) بقولي جواب هذا السؤال بأقسامه يعرف من الكلام على بعض ألفاظ الحديث فتكلم على
ما تيسر منه زيادة في الفائدة فنقول بلى فيه إيجاب النبي أي بلى يعذبان في كبير والجمع بينهما باعتبار أن أي
ايس يكبر عندكم ولكن كنه كبير عند الله كفي تحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم أو المراد بقوله وما يعذبان في
كبير أي أمر كان يكبر ويشق عليهما الا حترار منه اذ لا مشقة في التزه عن البول والنميمة وليس المراد أن
ذلك غير كبير في أمر الدين بل هما كبيرتان لان عدم التزه من البول يلزم منه بطلان الصلاة وتزكها كبيرة
والمشي بالنميمة من أقبح القبائح والكافران لا يجمع قوله كان وهى تشعر بكثرة ذلك منهم ما وايسف الكبيرة
من صفة فيما فيه حد أو عيب شديد بل الاظهر في تعريضها انها كل جرعة تؤذن بقلها كثرات تركها
بالدين وورقة الديانة ولا شك ان كلام من عدم التزه من البول ومن المشي بالنميمة يؤذن بذلك وخمير يبسا
لا شك ورتين قال العلماء هو محمول على أنه سأل الشفاعة لهما فأجبت شفاعته أن يخفف عنهما الى أن يبسا

م في الحلية لا شتره بوزها
ذهب ابن عدي من حديث
معاذ بن جبل وهو ضعيف
قلت بل هو موضوع انتهى
(حديث) ليس الخبر
كلمة ينة أحمد وان حبان
والحاكم من حديث ابن
عباس قلت وانطـ براني في
الاوسط من حديث أنس
وبقي أحاديث

(حديث) لا يشرب بجمبه
هو من كلام عبيد المطالب
جد النبي صلى الله عليه وسلم
لا برهة صاحب الفيل لما
سأه أن يرد عليه ما به فقال
سألني ذلك ولم تسألني
الرجوع عن فناء البيت
مع أنه شرفكم فقال ان
البيت بجمبه

(حديث) ادوا للموت
واينوا للخراب البيهقي
في الشعب من حديث أبي
هريرة والترمذي مرفوعاً
وأبو نعيم في الحلية عن أبي ذر
موقوفاً وأجد في الزهد

مطالب وضع الجريدة
الخصراء على القبر

و يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لهم ما تملك اليد ويحتمل أنهم ما يسبحون ما داموا رطبين وليس يدور
 تسبيح وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده في شيء حي وحياته كل شيء بحسبه فالحشب ما يسبح والجر
 ما لم يقطع والجهور انه على عومه اما حقيقة فهو قول في حق الله عز وجل لا يحجب واساس الخصال يعتبر
 دلالة على الصانع وأنه منزّه عن كل نقص وعن كبر وصف غير رب في الحكمة في بيته وقد اختلف في
 لعل التخفيف للتبرك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه ولكنه جعل حده دوام اراؤة في رصده في
 ليس في اليأس قال بعض الشراح والعامّة تقرئ الخوص في قبور ويسر وجهه بتسبيح في دعوت
 الحكمة في كسر الجريفة وعلم أنهم مسلمون اذا كافر لا يسب الله النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة وقد
 مر عن العلماء انه محمول عندهم أنه سأل اهل الشفاعة في جيب ديارهم كونه مسلمين وتخصيص الخبر به
 بذلك يظهر أن يقال في كتمته له أنه اتيسر بالندية بسبب على ثمة وقعة كانت لهم وما لاشارة من بين
 الانسار والتخلة من تمام القرب والاتحاد كيشه له حديث اكرموا النبي تسبوا له فتمت من ذمة
 طينة آدم ولا شك ان الجنس ارحم لجنسهم غيره في الجريفة من زيادة الخوص على لا تحبب بينهم من
 الاتحاد ليس في غيرها ويلزم من زيادة حنوها كثرة تسبيح الخلفاء عذاب أو سؤل تخفيف لا اذا
 جرينا على ما مر عن المحققين ان الجادات تسبوا الله بلسان الله لا يدعونه في رجة بعض الكف
 اذ يلزم من تسبوا بلسان القال ان فيها ادراكا ولا يبعد من ذوى الادراك تسبوا بغيره في رجة
 قررته يعلم أنه يس لكل أحد اتباعه صلى الله عليه وسلم فان الاصل في قده صلى الله عليه وسلم تسبوا
 الاما دل دليل على الخوص وصية ولا دليل هنا عليها فندب تسبوا صلى الله عليه وسلم في ذمتهم تسبوا
 العامة من فرش الخوص وهو سب الجريفة في قبور وجه الخوص من بعض شراح ودلائل تقرئ
 بين التخلة بجميع أجزائها والآدمي تمام الماسية وهذا كمن من جزم تسبوا في قبره تسبوا في قبره
 بذلك أنس أو تخفيف شرأيتي ذكرت في الفتاوى سؤل أو جوابي عمن ما قدمت من تسبوا صلى الله
 عليه وسلم في ذلك وان لما يفعله العامة مما سجد وجهه وجهاه سؤل هل يفرش من التبرك ويحويه على
 القبر أو ما فيه اللحد والجواب استنبط العلماء من غرسه صلى الله عليه وسلم بحريتين على القبر غرس
 الاشجار والرباين ولم يبينوا كيفيته لكن في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم غرس في كل قبر واحدة يشتمل
 القبر كله فيحصل المقصود بأي محل منه نعم أخرجه عبد بن حميد في مسنده صلى الله عليه وسلم وضع الجريفة
 على القبر عند رأس الميت في القبر والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) في صحيح بخري كنت نشة فحدث
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ما دخل بيته واشتد وجعه هر يقو اعني من سبع قرب لم خال
 أو كثر من اعلى أعهد الى الناس في جمار في غضب لم قصار زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفق نصب عليه
 حتى طفق يشرب اللبنان قد فعلت ثم خرج الى الناس ما الحكمة في ذلك وفي تخصيص السبع (جواب)
 انما طلب صلى الله عليه وسلم ذلك لان الماء البارد ينفع بعض الامراض تخفيف حرارته وزيادة القوة بسببه
 وينعش نفس المريض ويزيل ما به من كرب الحى والوجع وبه يقوى الحاررا غريزي فيقهر المرض
 ويضعف عمله فكان في طلبه صلى الله عليه وسلم لذلك بيان مشروعية لتداوى والرد على من زعم أن
 التداوى ينافي التوكل ومن ثم كان أحسن حدود التوكل وأجمعها أنه مباشرة الاسباب مع تهو المسبب
 ولا ينافي ذلك قول أن تنازل التداوى توكل لا فضيلة لانهم لم يقولوا أفضل وأيضا فعمله في غير مرتبة
 لتسريع الاحكام ومن ثم لما قبل الصديق رضي الله عنه وكرمه وجهه ألا تدعواك لطبيب فقال الطبيب
 أمرني اشارة الى ترك التداوى توكل وتسليما وما النبي صلى الله عليه وسلم في عوثل ان الاحكام
 تسريعا بالقول تارة بالفعل أخرى فلو ترك صلى الله عليه وسلم ذلك لم يمتوهم أن في التداوى محذور افعله
 ليبين به أن لا محذور فيه وأنه لا يخل بالتوكل وأن الانسان مخير بين فعله وتركه توكل أو من ثم كان في الحديث

عن عبد الواحد قال قد
 يسبى عليه لادام ذكره
 (حديث) لكل مقام مقاد
 الخطيب في الجمع عن أبي
 رداء موقوفه وأتبعه في
 في شعب الأعداء والخرفي
 في مكرم لا خلاف عن أبي
 القليل موقوفه وشرجه
 ان عدى عن أبي القليل
 وزاد كل زمان رجال

(حديث) في كل جريح
 فقه الاجاب أنه ليس في
 اشعب عن حوشب الفهرى
 (حديث) ان يلقى قوم
 وواثره امره اشارة بخري
 وانتمذى عن أبي بكره
 انتهى

* (حرف الهم)

(حديث) ما زمرنا
 شرب بن ماجه من حديث
 جابر بسند جيد والطبيب في
 لتاريخ بسند صحيح والدمي
 قلت وصحة أيضا المنقري
 وضعفه النووي وحسنه
 ابن حجر لوروده من طرق عن

مطلب في حد التوكل الخ

عن النبي صلى الله عليه وسلم وثقة معاذ بن جبل : ما اعد يوم القسمة لا يحجب عن ربه من امر وزور
 سالماولى ابي حذيفة شديدا لخبثته لو لم يحجب الله عنه (وسئل) زكاته ثمانية عن خراج
 حديث حبيب الى من دنيا كم ثلاث وما معناه (فاجاب) بقوله يخرج من يدى في اوسد عن انس من
 طريق صحيح ولفظه حبيب الى النساء والطيب وجعلت قرعة بيني في علاوة وأخرجه خيرة من هذه القرية
 أيضا ورواه النسائي عن انس أيضا بهذا اللفظ من طريق صحيح أيضا عن كذا وبهده حصه ورواه ابن عدى
 عن انس كذلك ورواه النسائي عن انس أيضا باللفظ حبيب الى من دنيا النساء والطيب وجعلت قرعة بيني في
 العلاوة ورواه أحمد عن انس هذا اللفظ وتوعدت عنه أيضا فجاءت وجعلت وتوعدت على كذا من طريق وما
 قبله من طريق آخر والطبراني من طريق النماح حبيب الى من دنيا النساء والطيب وجعلت قرعة بيني في
 الصلاة وقوله عقبه لم يروه عن ثابت الاسلام مردود غير رواته عنه أيضا واهب في عن انس بن خلف
 حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرعة بيني في الصلاة وتوعدت عنه أيضا وأخرجه أيضا
 كذلك ابن أبي شيبة وابن سعد وابن جرير وما شأوا به العقيلي من هذا حديث ضعيف من جميع طرقه
 مردود بمأمره وبقول شيخ الاسلام ابن حجر رواته النسائي واسدده حسن وقول ابن عريفي في تخريج
 الاحياء رواته النسائي والحاكم واسدده جيد وقول الذهبي اسدده قوي ورواه ابن عريفي في نسخة وهي
 أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عن زدي لى وحبيب الى النساء والطيب حديث وترواه
 لمسندى الامام أحمد وأبي يعلى وسنن النسائي ومجموع ابن عريفي وردت في حديث واحد من المذكورين
 وأما زيادة ثلث فهي في الاحياء في موضعين وفي الكشاف في كذا عرات قل زين عريفي وابن حجر
 والزركشي وغيرهم ولم تقع في شيء من طرقه بل هي مفسدة بمعنى فان الصلاة ليست من الدنيا يمكن نحرجه
 الامام ابن فورك على أنه ورد باقضا ثلاث ووجهه وكتب فيه ووجهه عريفي أيضا في كتابه الذي
 بأن الصلاة منها بالنظر الى اللذة الحاصلة بها لان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو منه ويترب منه
 ما وجهه ابن فورك حيث قال الصلاة طاعة المصعب في الدنيا تره تعالى فهي منه وتوعدت عنه ولا
 منها حكوا واهما والطيب ولتساعدها وقد توعدت وحكم ووضع واهما عريفي الصلاة به رة أخرى أفردها
 ولم يذكرها ثانيا ليدل على أنها مخصوصة بأن في الدنيا وهي صلاة التي لا تحرق ثم قال بكذا مولى
 في بيان ذلك فكل ما في الدنيا محله وفي الآخرة حكمه فهو من الدنيا لا من الآخرة مردود مرجع وما لا
 وفي مسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه من الدنيا ثلاثة الطعام والنساء
 والطيب فاصاب ثنتين ولم يصب الطعام ومنه أخذت وجبها ثلاث ان ثبت بأنه اقتصر منها على الخصلتين الثنتين
 أصاب منها دون الثالثة التي لم يصبها منها ويكون قوله وجعلت الخ جلة مستأفة يستعمل الثلاث
 واستأنس لذلك بعدالة الكشاف في قوله تعالى فيه آيات بينات والظاهر ان الحصر في رواية السابقة ليس
 بشيء ففسد أخرج النسائي عن انس رضي الله عنه لم يكن شيء أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 النساء من الخيل وكان يحب علم الكتف والقضاء بالطب وغير ذلك أو أن غيرهما ما تبلغ محبته كحبه لهما
 وفي بحر الروي قولان في علاه حبه لهن فقبل لزيادة الابتلاء والمشقة حتى لا يابوهن عن أداء الرسالة
 فيكون ذلك أكثر شاقه وقيل ليزول بخلافه لهن من أنه ساحر وبين القاضي عياض في الشفاء نكتة
 تخصيهن وتخصيص الطبيب بكلام نفيس فاطمعه منه وكذا ابن القيم في الهدى والطب النبوي ويؤيد جعل
 الجماع من سنن المرسلين حديث الترمذي وأحمد أربع من سنن المرسلين الحياء والجماع والتعطر والسواك
 زاد الطبراني في الكبير وأبو نعيم والحلم وذلك العقيلي ولفظه من سنن المرسلين الحياء والحلم والجماعة
 والسواك والتعطر وكثرة الأزواج وكذا هو عند الطبراني بزيادة خمس من سنن المرسلين وهما ماضيه فان
 والمرغبات في السكاح كثيرة شهيرة وعدل عن أحبيت الى حبيب إشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم معصوم

مطلب حديث حبيب
 النساء الخ

قل من قتل مصوما كافر
 الله عنه كل ذنب وذات في
 قرآن في زيد تبهوه
 بشي وثالث انتهى

(حديث) من بني بني
 لا بد لأربعة بن قال
 الجوزي موضوع

(حديث) ما قيل صاحب
 عيل قضا فان ابن عدى هو
 من كذا من بني عينة وهو
 مكر من حديث انبي صلى
 الله عليه وسلم

(حديث) ما نقص ما
 من صدقة مسلم من حديث
 أبي هريرة

(حديث) موسى سمى
 ولا أرضى ولكن وسعى
 قلب عبدي المؤمن لأصل
 به قلت أخرج الامام أحمد
 في لزهة عن وهب بن منبه
 ان الله فتح لسموات الخزير
 حتى تغرق العرش فقال
 خزير سجدت ما أعظم ان
 بارب فقال الله ان السموات
 والارض ضعتن عن أن

مطلب أربع من سنن
 المرسلين

مطلب في حكم قراءة الحديث

يسعني ووسعني قلب
المؤمن الواحدع الدين
(حديث) مثل أمي مثل
الطير لا يدري قوة خبير أم
آخيه الترمذي من حديث
أنس وابن حبان من
حديث عمار بن ياسر وحسنه
ابن عبد البر وضعفه النووي
في فتاويه قلت وأخرجه
الطبراني في الكبير من
حديث عمار أيضا بالفضل
أمي كالمطير يجعل الله في قوله
خير أو في آخره خير أو أخرجه
باللفظ الأول السباز من
حديث عمران بن حصين
بإسناد حسن وفيه لا يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
إسناد حسن من هذا
والطبراني من حديث ابن
عمر وابن عمرو في تاريخ
ابن عساكر من طريق
ابن أبي مليكة عن عمرو عن
عثمان أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أمي أمة
مباركة لا يدري أولها خير
أو آخرها انتهى

مطلب كانت سبابة صلى الله
عليه وسلم أطول من
الوسطى الخ

لا يبدى أمر من تقاض نفسه وأنه محفوظ في محبة النساء معصوم من الخطأ فيه ولذلك اقتن سلمان عليه
الصلاة والسلام في قوله حيث حب الخير عن ذكر ربي ووكيل يوسف عليه الصلاة والسلام إلى
اختياره وما أحبه لما قاله الرب السجين أحب إلى وعدل عن الدنيا إلى دنياكم في روايته البصون نفسه
الشريعة عن إضافتها إلى الدنيا وإضافة الدنيا إليها لأنه كان ممنوعا من التطلع لشيء منها وخص النساء والطيب
أما النساء فبلغوا أحواله لباطنة وليكثر النسل عند الاقتداء به في ذلك وأما الطيب فلأنه من دواعي الجماع
بل أقواها وأمر بالصلاة بسباق آخر إشارة إلى أنها المحبوب الأعظم وأنهم ليست من المحبوبان الدنيوية
والله سبحانه أعلم (وسئل) نفع الله به عن الجلوس لسماع الحديث وقراءته هل فيه ثواب أم لا (فأجاب)
بقوله أن قصد سماعها الحفظ وتعليم الأحكام أو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو اتصال السند ففيه ثواب
وأما قراءته من الأحاديث فقال الشيخ أبو إسحق الشيرازي في شرح الجمع أن قراءته ممنون لا يتعلق بها ثواب
خاص لجوار قراءته أو روايته بالمعنى قال ابن العماد وهو ظاهر إذ لو تعلق بنفس اللفظها ثواب خاص لما جاز
تغييرها أو روايتها بالمعنى لأن ما يتعلق به حكم شرعي لا يجوز تغييره بخلاف القرآن فإنه معجز وإذا كانت قراءته
المجردة لا ثواب فيها لم يكن في استماعه المجرّد عمار ثواب بالاولى وأفتى بعضهم بالثواب وهو الوجه عندى لأن
سماعها لا يخلو من فائدته ولم يكن الا عود بركته صلى الله عليه وسلم على القارى والمستمع فلا ينافي ذلك قولهم
أن سماع الاذ كرمه باح لاسنة (وسئل) رحمه الله عن حديث بعثت أمنا والساعة كهاتين هل يدل على علمه
صلى الله عليه وسلم بالساعة وهل ينافي ذلك ما قيل أنه لا يمكث في الارض أكثر من ألف سنة أو يؤيده (فأجاب)
بقوله قال البيهقي في البعث والنشور هذا لا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم عالم بوقتها وانما يريد ان تواتر
الانبياء قطع وأنه آخرهم وهي مع ذلك دانية لان أسرارها متتابعة وبينها انتهى وفي التذكرة معناه قرب
مجيئها وما قيل لا يصح فيه شيء لكن روى البيهقي في الكتاب المذكور عنه صلى الله عليه وسلم اني لا رجوان
ان يجزأ مني عند ربهم اعز وجل أن يؤخرهم نصف يوم قبل وكم نصف اليوم قال صلى الله عليه وسلم خمس مائة
سنة وذكر عن السراج البلقيني أنه روى حديث أعلمني أمي نصف يوم من أيام الآخرة فان أصلحت كمل
لهذا ذلك اليوم وقد أصلحت ان شاء الله تعالى (وسئل) نفع الله به عن حديث علماء أمي كانبيا بني اسرائيل
ما وجه التمثيل (فأجاب) بقوله قال الدميري هذا الحديث لا يعرف له مخرج لكن في صحيح البخاري العلماء هم
ورثة الانبياء أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم في صحيحهما وفي الفردوس لا دليل ان الله
عز وجل ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبع قلوبهم على قلب ابراهيم
وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكايل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل ومعنى
التنظير أنهم مثلهم في ميراث العلم أو تسريع الأحكام لكن قطع الانبياء بالوحي والعلماء بالاجتهاد
(وسئل) رضى الله عنه عما ورد في ذكر الدميري في شرح المنهاج في الكلام على قوله ويرسل المسجدة أن
سبابة صلى الله عليه وسلم أطول من الوسطى والوسطى أطول من البصرة والبصرة أطول من الخضر وأورد
فيه حديث لاهل ذكره غيره (فأجاب) بقوله ذكره شيخ الاسلام ابن حجر في أسد الغابة والقرطبي في تفسير
سورة البقرة (وسئل) رحمه الله تعالى عن حديث من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على بعد عن قبري
بلغته ما المراد بالعندية للقبر والبعد عنه (فأجاب) بقوله الذي يظهر أن المراد بالعندية عند القبر الشريف
على ما كنهه أفضل الصلاة وأزكى السلام أن يكون في محل قريب منه بحيث يصدق عرفا أنه عنده وبالبعد
عنه ما عدا ذلك وان كان بمسجد صلى الله عليه وسلم وتطير ذلك ما يقع السؤال عنه كثيرا وهو ما المراد بخلاف
المقام لقولهم يسن ركعتا الطواف خلف المقام فالذي يظهر أن المراد بخلاف المقام أن يكون بمحل بحيث
يصدق عليه عرفا أنه خلفه وان كان بينه وبينه بعدا (وسئل) رضى الله عنه من روى حديث من عطس
أو تحشا فقال الحمد لله على كل من الاحوال رفع الله عنه سبعين داء أهونها الجذام (فأجاب) بقوله رواه

الخطيب في ترجمة الحسن بن جعفر الواعظ (وسئل) رضى الله عنه من روى قوله صلى الله عليه وسلم
 من أعرض عن صاحب بدعة بغضاله في الله ملائكة قلبه أمنا وإيماننا ومن انتهر صاحب بدعة أمناه لله يوم
 القزع إلا كبير ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة وألقبه
 بالبشر أو استقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقوله اللهم لا تطع فيما
 تاجرنا ولا مسافرنانا تاجرنا يحب الغلاء ومسافرنا يكره المطر وقوله صلى الله عليه وسلم من دخل على أخيه
 المسلم فأطعمه من طعامه قليلاً كل ولا يسأله عنه وإن سقام من شربه فليشرب ولا يسأل عنه (فأجاب)
 بقوله روى الثلاثة الخطيب في تاريخه وروى عن محمد الديلمي ما قد بينا في الآخر وهو أنه قدمه طعامه معتبر
 فقال لمن قدمه له من أين لك هذا فقال من حلال لا من ظلم ولا من غصب قال فقيم تجرب قال في الطعام فخرج عنه
 فقال هذا جمع من غم المسلمين وأجاب بعضهم بأن الحديث محمول على من لم يشرب والحكمة بحكمة على
 ما إذا استراب وهو ظاهر (وسئل) نفع الله به هل التكلم في حضرة الأصم بما لا يسمعه ولا يفهمه كتدبيري
 اثنين دون الثالث الوارد فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يتناجى اثنين دون الثالث أو يفرق (فأجاب) بقوله
 علة النهي الدال على حرمة تناجى اثنين دون ثالث المصريح به في كلام أئمتنا حشبة الحافضة وايدى وان كذا
 صد يقيناً كما اقتضاه إطلاقهم وكأنهم نظروا في ذلك إلى المظنة وإن قطع بانتفاء في بعض العوارض
 في السفر وإذا كانت هذه هي العلة لا يبعد أن يقال إن التكلم بحضرة الأصم كالتناجى لأن الحشبة
 المذكورة موجودة فالمظنة موجودة وكذا يقال في متكلمين بلسان بحضرة من لا يعرفه فإنه كالتناجى سواء
 بسواء فليحرم مثله فإن قلت يمكن الفرق بين هذين والتناجى بأن المتكلمين فيه يحكمهم تفهيم الحاضر
 بخلافه في تينك الصورتين أما الأخيرة فواضح وأما التي قبلها أعني صورة الأصم فيشق عليهم ذلك فالتناجى
 وإن أمكن بذلك إلا أن الجارى على إطلاقهم أنه لا نظر لذلك لتقرر أن المظنة موجودة كما يفرضوا ثم إلى
 التناجى بحضرة من يمكنه مفارقة المجلس ولم يلزمه به بل حرموا عليهم ما مع ذلك يتناجى بحضرة فكذلك هذا
 نظر إلى إمكان تفهيمه وعدمه ووجهه بأن التكلم بحضرة يمكنه الذهاب عنه من غير الحاجة ولا فعله يكون
 مظنة لها ومن ثم لو فرض أنه متعد في الجلوس عنده اتجه أنه لا حرمة عليهم لتعديبه بخلاف ما يؤيده ذلك لأن
 المحل مباح وجلس عندهم فيلزمهم أما السكوت أو القيام من عنده لأن دفع المفسد أولى من جلب المصالح
 والظاهر أن محل حرمة التناجى وما ألحق به حيث لم يعلم أو يقان رضاهم التكلم بحضرة والافلا تحريم لانتفاء
 المظنة حينئذ (وسئل) نفع الله به بما لفظه من روى حديث قوله صلى الله عليه وسلم من أعرض عن
 صاحب بدعة بغضاله في الله ملائكة قلبه أمنا وإيماننا ومن انتهر صاحب بدعة أمناه لله يوم القزع إلا كبير ومن
 أهان صاحب بدعة رفعه الله تعالى في الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة وألقبه بالبشر أو استقبله
 بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وما المراد بأصحاب البدع وهل منهم من يخبر
 بما اقتضاه النجوم (فأجاب) رحمه الله بقوله رواه الخطيب في تاريخه بغداد وفي الحديث الصحيح شر الأمور
 محدثاتها وكل بدعة ضلالة والمراد بأصحاب البدع فيه من كان على خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة والمراد
 بهم أتباع الشيخ أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي وأما أهل السنة ويدخل في المبتدعة كل
 من أحدث في الإسلام حدثاً لم يشهدوا بشرع بحسنه كالمكوس والمظالم نعم إن كان في تأييد القول لنظام انقاذ
 مظلوم منه أو حله على خير أو معروف فلا بأس به قال تعالى قولاً له قولاً لنا لعلنا يتذكروا ويخشى ومن ثم
 حكى عن بعض الأكرام أنه كان يقوم لذمي ويعتذر بأنه كان واسطة بينه وبين الخليفة ويستدل بقول الله
 تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم
 وفي الخبر من كان أمراً يعرف فليكن أمراً ذلك يعرف وهذا هو سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه كان
 يلين القول لمن يرجو أسلامه كتمامة بن أثال وغيره لأنه أرحم بالهداية وفسر بعضهم البدعة بما يعجب

(حديث) الجالس بالمائة
 أبو داود بن حديث جابر
 ابن عبد الله

(حديث) مداد العلماء فضل
 من دهم الشهادة هو من
 كلام الحسن البصري
 وروى سفيان الثوري
 حبر العلماء بدم الشهادة
 فخرج عليهم قول الخطيب
 وهو موضوع

(حديث) المرء على دين
 خليله أبو داود وثرمذي
 وحسنه من حديث أبي
 هريرة وثقه ابن خزيمة
 حيث ذكره في موضوعات
 (حديث) مداراة الناس
 صدقة ابن حبان من حديث

جابر
 (حديث) المشاورة ونحن
 الأربعون من حديث أبي
 هريرة وحسنه الترمذي
 (حديث) المرء كإخيه
 الديلمي من حديث أنس
 (حديث) مصر كمنانة
 الله في أرضه ما طلبها عدو

مطلب في أن البدعة
شرعية لا تكون الاضلالة
بخلاف العوية

الا فلك الله لأصل له
الكر في الطبراني من حديث
كعب بن مالك اذ فُتحت
مصر وسُتوصوا بقطب
خير فانهم ذموا وصاله في
مصر فالت في كتاب الخطط
يقال ان في بعض الكتب
الالهية مصر خزان الارض
كها فن رادها بسوء قصده
الله وعن كعب الاخبار
مصر بلاد معدة فمن رآها
من رادها بسوء كبر الله
على وجهه وعن أبي موسى
الاشعري هـ مصر الجند
الضعيف ما كدهم أحد
الا كفاده الله مؤتمته قال
تبع بن عمر الكلاعي
فأخبرت بذلك معاذ بن
جبل فأخبرني أن بذلك
أخبره رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ورد لفظ
السكينة في الشام أخرج
ابن عساكر عن عون بن
عبد الله بن عتبة قال قرأت

مطلب في أن القمر يقطع
الفلك في شهر والشمس
لا تقطعه الا في اثني عشر شهرا
وعلى أن من استقل بعرفة
كون الشمس من لا تكسف
عند يودب ويرجع عن
دائه

ما قدمنا وغيره فقال هي مام يقوم دليل شرعي على أنه واجب أو مستحب سواء فعل في عهده صلى الله عليه وسلم
ولم يفعل كخروج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وقتال الترت لما كان مفعولا بأمرهم يكن بدعة وان لم
يفعل في عهده وكذا جمع القرآن في المصالح والاجتماع على قيام شهر رمضان ومثال ذلك مما ثبت
وجوبه واستحبابه بدليل شرعي وقول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة هي أراد البدعة
العوية وهو ما فعل على غير مثال كما قال تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وليست بدعة شرعاً من البدعة
الشرعية ضلالة كما فعل صلى الله عليه وسلم قال ومن قسمهم من العلماء إلى حسن وغير حسن فانما قسم البدعة
العوية ومن قول كل بدعة ضلالة فمعناه البدعة الشرعية ألا ترى أن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين
لهم بحسان الشكر واخيرا الصلوات الخمس كالعديد وان لم يكن فيهم شيء وكروا الاستسلام الركنين
الشهيدين وفضل عقيب السجدة في الصف والنزوة قياسا على الفواف وكذا ما تركه صلى الله عليه وسلم مع
قيامه المقتضى ويكون تركه سنة ووجه بدعة ذمومة وخروج بقولنا مع قيام المقتضى في حياته تركه اخراج
اليهود من جزيرة العرب وجمع المصحف ومتركه لوجود المانع كالا اجتماع التراويح فان المقتضى التام بدخل
فيه عدم المانع وذكر ابن الحاج المالكي فيمن قول النجوم يدل على كذا يمكن بفعل الله يجرى
في خلقه أنه بدعة من لقول منهي عنها يوجب ولا يكفر الا ان جعل للنجوم تأثيرا فيقتل وظاهر كلام
المازري الجواز دائر لذلك لعادة أحوال الله تعالى وذكر مالك رضي الله عنه حديثا مع حديث أصبح
من عبادي مؤمن بي الحديث وجعل الاول دالا على الجواز اذا نسب ذلك لعادة حوت والثاني يدل على
الحرمة أو الكفر اذا نسبته للأفواء وبصرح الباجي فقال نسبة ذلك للمطار امام مع اعتقاده أنه فاعل
ودليل والاول كفر دل وبعض الجهال يقول هذا من الاخبار يغيب لانه انما خبر بعبادات عليه النجوم
لانه ممن شيء لا والنجوم دالة عليه وهو باطل لانه مما استثنى الله بعلمه دل دليل عليه ولو قال ان العادة نزول
المطر عند فوء كذا وانواع لا تأثير له في نزول المطر فلا يكفر الا انه لا يجوز اطلاق هذا اللفظ بوجه وان لم يعتقده
لورود الشرع بالنسبة فيه من ايهام السامع انتهى وفيما قاله نقار ولم يرد في الشرع ما يمنع منسبها هذا
المعنى بل قد جاء عن عمر رضي الله عنه أنه كن يقول مطرنا بنوء كذا فالحق ما قاله غير الباجي وهو الذي عليه
اكتفاء على أن من قال ذلك معتقدا لتأثير الكوكب وحده أو مع الله تعالى كافر وهذا مما لا خلاف فيه ومن
فيه معتقدا أن الكوكب جعله الله علامة على كذا بحسب ما استقر في العادة فليس بحرام وعلى هذا نص
الشافعي رضي الله عنه فقال اذا قال مطرنا بنوء كذا بر يد في وقت كذا فهو كقوله مطرنا في شهر كذا وهذا
لا يكون كفرا من مسلم ولا حراما بخلاف قول أهل الشرك لانهم يعتقدون لتأثيره وفي سماع ابن القاسم
في الرجل ينظر في النجوم فيقول الشمس تكسف غدا والرجل يقدم بعدد أرى أن يزجر قال فاني لا أرى
هؤلاء المعالجين الذين يزعمون أنهم يعالجون المجانين بالقرآن قد كذبوا وليس كقائلوا ولو كان لعلمه الانبياء
عليهم الصلوة والسلام فقد صنع له صلى الله عليه وسلم طعام مسموم فلم يعرفه حتى أخبرته الشاة وقال ابن
رشد ليس قول الرجل الشمس تكسف غدا باعلم الحساب كقوله فلان يقدم غدا في جميع الوجوه لان
النيرين مسخران يجريان في أفلاكهما من برح إلى آخره على ترتيب وحساب وقد لا يعدفانه قال تعالى والقمر
قد رنا منازلا الى قوله وكل في فلك يسبحون وقال والشمس والقمر بحسبان فالقمر سريع الجري يقطع
الفلك في شهر ولا تقطعه الشمس الا في اثني عشر شهرا والحاصل أن دعوى الكسوف ليست من علم الغيب
في شيء لانه يدركه بالحساب فلا ضلال فيه ولا كفر لكن يكره الاعتغال به لانه مما لا يعني وفي التفسير به قبل
وروده ضرر في الدين لان الجاهل اذا سمع به ظن أنه من علم الغيب فيزجر عن ذلك فاعلمه ويؤدب عليه لانه من
جمله حباب الشيطان والحاصل انه تقدم للمازري عن معنونة انه كان يؤدب عليه وعن أبي الطيب ان
ذلك جائز لانه مما يعلم بدقيق الحساب كالمازل وهذا ما ترون تعلمه وتعلمه اجاعا فكذا الكسوف واغترض

القول بآديب قائله بان اذا كثري بالعبان صدق قولهم وصادقهم في الخبر به ثم رددت كان ثمة كذا
 العرس فاذا رآه العاوي ومن لم يعرف أو جد في نفسه ريت من انشيت وتوسين فكن من المصلحة والحرص في
 هذه القاعدة ان يصدقوا في ذلك ولا ينكر عاينهم سيرة قولهم وختافوا في خبره فغنى بجمعه في قوله
 متى يقدم فلان وما في الارحام وقت نزول الامم وحدثت من والاهو وما سر اسام من الخبر وروى
 ذلك من المغيبات فقال بعض المالكية انه كافر يجب قتله من غير استئذان قوته تعالى وقد صرح به غيره
 يذكروا في قوله الا كفورا واقول له صلى الله عليه وسلم يجب على مؤمن بيو وكفرون الحديث ما يوه
 وقال بعضهم يقتل بعد استئذنه فان تاب والقتل وروى عن شيب وذل وعنه من حر وودب فان بعض
 محققهم والذى أقول به انه ليس باختلاف قول وانما هو انت في الحكم بحسب الاحوال دون كنه
 المنجم يعتد في الخبوم انما الغاية لذلك كلفه ستر ان ذلك خضرته بيته وقرعني نفسه وحب قوته دون
 استئذنه كالزبد في وان كان معلما به غير مصر به فهو روي يجب عليه فهو كالمترقب في استئذنه واذن وان
 كان مقرا بالله ومؤمن ومقرا بان الخبوم لا تثيره في اعمه وانما فعل هو انما تعالى انك جعل الخبوم دة
 ولها اماراة على ما يحدث في العالم فهو ذاب من جرحه عن اعتقده وودب عنه به حتى يكت عنه وعن اعتقده
 ويتوب منه فهو بدعة فسد قط امانته وشهادته على ما سجدت في نوزحه من الشهادات ولا يحل منسبه
 بصدقه فيما يقول وكيف يحل له تصديقه مع قوله تعالى في الايمان في الايمان والارض اعيب لانه وغير
 ذلك من الآيات الدالة على ان الله تعالى استأثر بعلم الغيب مع قوله صلى الله عليه وسلم من صدق كذا
 عرافا أو منجما فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يصدق في بعض المراتف ومن
 حبايل الشيطان فلا يغتر به أحد كما لا يصدق الذين يعاجون النجى فيهم يزعمون شهادته لجوده به من
 القرآن فلا يعلم الامور على تفصيلها الا علام يعبوب ومن صاعه به من آية به يكون دية على صحة برة
 أو اوليائه ليكون دليل على صحة ولايته وحاصل مذهب في ذلك روي اعتقده ان به برة تأثير كثر
 فيستتاب فان تاب والا قتل سواء أسر ذلك ثم ظهره وكذا اعتقده ان به اعيب الله رايه قوته تعالى
 لا يعلم الا هو لانه مكذب للقرآن فان خلا عن اعتقده من الاكفر بل ولا شأن قول علمت ذلك بواسطه
 القرية والاعادة الالهية ونحو ذلك (وسئل) نعم ان به بنسبه الحديث مضرة لا تخفها هل هو حديث
 ومأمنا مع ان معرفة الحديث شر في معنى لفقير وبيد عفته قد روي وجل ذكره عفته وعسلون
 (فأجاب) بقوله ليس بحديث وانما هو من كلام ابن عينة وغيره ومعناه ان الحديث كذا قرأ في ثمة قد
 يكون عام اللفظ خاص المعنى وعكسه ومنه نسخ ونسخ ومنه من يعصبه عمل ومنه من يشكل يقتضي ظاهره
 التشبيه كحديث يزلر بنا الخ ولا يعرف معنى هذه الا انها بخلاف من لا يعرف لا مجرد الحديث فانه يضل
 فيه كما وقع لبعض متقدمي الحديث بل ومتأخريهم كابي تيمية وجماعة ومن لا يعلم فضل الفقهاء المستطمين
 على الحديثين غير المستطمين ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم بلغ وعي من سامع ورب حامل فقه ليس
 بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وقوله بلغوا عني ولو آية وحسدوا عني اسرائيل ولا حرج
 فاستنبطوا الطروع هم خيار سلف الامة وعلماء وهم وعدولهم وأهل الفقه والمعرفة بهم فهم قوم غدا
 بالتقوى وروى بالهدى أفنوا أعمارهم في استنباطها وتحقيقها بعد ان ميزوا الصحيح الاحاديث من سقيمها
 وناسخها من منسوخها فأصلوا أصولها وهدوا فروعها فزاهم الله عن المسلمين خيرا وأحسن جزاءهم كما
 جعلهم ورثة انبيائه وحفاظ شرعه وشهود آلائه وألقناهم سم وجعلنا من تبعهم باحسان انه الكريم
 الجواد الرحمن وروفت امرأة على مجلس فبسه يحيى بن عيسى وزهير بن حرب وخلف بن صالح وجاعة
 يتذاكرون الحديث فسألهم هل تعسل الخائض الميت فسكتوا فاقبل أبو ثور فامروها أن تسبه فأنته
 فقال نعم ثم تلاه الحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان حيطك ليس في بك وانما كانت تفرق رأسه صلى الله

مذهب في ثمة بعض ما ذكره
 دل يجب قتل المتهم من
 استنباط

فبأنه نزل الله على بعض
 الانبياء ان الله يقول لا تدع
 كفى وذا غضبت على قوم
 رويهم من بينهم اتهم
 (حديث) المدة بت لدا
 والحجة رويهم لاهل
 في هو من كلام بعض
 لاضافة ثمة شرح به
 الحديث في كتاب التمهيد
 ذهب من به فان جعلت
 الاطباء على ان رأس السب
 اجبوا جعل الحكمة على
 ثمة رأس الحكمة اعلمت
 ونحو الخلل من حديث
 عشرة مرفوعة الازم دواء
 وادوية الادواء وعودوا
 بهما اعتاد انتهى

(حديث) من حب شيئا
 كثر من ذكره الدليلي
 عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها

(حديث) من اخلص لله
 أر بعين يوم تفجرون بنا بسم

مطلب في فقه الفقه على
 غيره

وسم فحن حتى بدت نواجذ
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا عثمان بن مس
حدثنا جواد بن سماعة
ثابت عن أنس عن أبي
مسعود أن رسول الله
عليه وسلم قال

عن الذكرك فكان ابتداءه
من عمر عند أبي تعيم في الحامية
ثم فنيهم صفة الصحف وان
قمة بالمبادرة الى الجمعة دون
الحاقضان قطعاً وفي حديث
الحبس فلا نافي قول المهيم ان
من الفوائد غير ما ذكر فضل
عنه ما وعليه يحمل ما أطلق
من الغسل والتبكير فمراجعة
تلاف التبكير * (تنبيه) *
لا بابه صلى الله عليه وسلم
من غير ترجمته وهو كالفصل
بيان) بفتح المجمع وانما وحدة
البصري تزيل الكوفة (عن
المدني قبل اسمه عبد الله
عنه يميناً) بالميم (هو يخطب
فان رضى الله عنه) (فقال) له
الصلاة) في أول وقتها (فقال
نزلوا الاصيل وابن عساكر الا
الى الله عليه وسلم يقول) نذا
(صلاة) (الجمعة فليغتسل) ندباً
عن التبكير بمحضر من الصحابة
فضل في التبكير الى الجمعة ثبت
والعنينة والقول وأخرجه
بضم الدال ويجوز فتحها
اياس (قال حدثنا ابن أبي
العامري المدني) عن سعيد
أخبرني) بالافراد (أبي) أبو

الله فقال في الخامسة من شب

آخرون يدخل الجنة رجل فهو عتي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا ما جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نحاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احد من الاولين (١٥٤) والاخرين فترفع له شجرة فيقول اي رب أدنني من هذه الشجرة فلا أستظل بظلمها واشرب من

سعيد كيسان المبري النابعي (عن ابن ودبة) عبد الله الانصاري المدني التابعي أو هو صحابي (عن سلمان الفارسي) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة) غسلا شرعا (ويتطهر ما استطاع من طهر) بالتنكير للمبالغة في التنظيف أو المراد به التنظيف بأخذ الشارب والظفر والعانة أو المراد بالغسل غسل الجسد وبالطهيرة غسل الرأس وتنظيف الثياب ولا يذروا بن عساكر عن الجوى والمستن من الطهر (ويدهن من دهنه) بتشديد الدال بعد المثناة التحتية من باب الاقتعال أي يطلي بالدهن ليزيل شعث رأسه ولحيته (وعمس) فتح المثناة التحتية والميم (من طيب بيته) ان لم يجد دهنًا أو بمعنى الوافلا ينافي الجمع بينهما وأضاف الطيب الى البيت إشارة الى ان السنة اتخاذ الطيب في البيت ويجعل استعماله عادة وفي حديث أبي داود عن ابن عمر وأبي عيسى من طيب امرأته أي ان لم يتخذ لنفسه طيبا فليستعمل من طيب امرأته وزاد في رواية يابس من صالح ثيابه ولا بن عساكر وعمس من طيب بيته (ثم يخرج) زاد ابن خزيمة عن أبي أيوب الى المسجد ولا جدم من حديث أبي الدرداء ثم عشي وعليه السكينة (ولا يفرق بين اثنين) في حديث ابن عمر عند أبي داود ثم لم يتخط رقاب الناس وهو كناية عن التكبر أي عليه أن يكر فلا يتخطى رقاب الناس أو المعنى لا يراحد رجلين فيدخل بينهما لأنه ربما ضيق عليهم ما خصوصاً في شدة الحر واجتماع الأنفاس (ثم يصلي ما كتب له) أي فرض من صلاة الجمعة أو قدر قرضا أو نفلا وفي حديث أبي الدرداء ثم يركع ما قضى له وفي حديث أبي أيوب في ركع ان بدله وفيه مشروعية النافلة تبيل صلاة الجمعة (ثم ينصت) بضم أونه من أنصت وفهم من نصت أي يسكت (اذا تكلم الامام) أي شرع في الخطبة زاد في رواية قرنه بقاف مفتوحة ورأى عساكنة ثم مثلثة الضي بالجمعة والموحدة عند ابن خزيمة حتى يقضى صلاته (الاغفر له ما بينه) أي ما بين الجمعة الحاضرة (وبين الجمعة الاخرى) الماضية والمستقبله لانها تأتيت الاخر بفتح الخاء لا بكسر هاو المغفرة تكون للمستقبل كما الماضي قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن في رواية الليث عن ابن عجلان عند ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها وزاد في رواية أبي هريرة عند ابن جبر وزاد ثلاثة أيام من التي بعدها والمراد غفران الصغائر لما زاده في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه مالم تغش الكاثر أي فانها اذا غشيت لا تكفر وليس المراد أن تكفر الصغائر مشروط باجتناب الكاثر اذا اجتنب الكاثر بمجرد يكفر الصغائر كالتصديق به القرآن العزيز في قوله تعالى ان تجتنبوا كباث ما تنهون عنه أي كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أي غم عنكم صغائركم ولا يلزم من ذلك ان لا يكفر الصغائر الاجتناب الكاثر فاذا لم يكن له صغائر تكفر رجليه أن يكفر عنه بمقدار ذلك من الكاثر والا أعطى من الثواب بمقدار ذلك وقد تبين مجموع مذكر من الغسل والتطيب الى آخره ان تكفير الذنوب من الجمعة الى الجمعة مشروط بوجود جميعها * ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين ان لم يكن ابن ودبة صحابيا وفيه التحديث والاحبار والعنعنة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال طاوس) هو ابن كيسان الجبلي الفارسي البجلي قبل اسم هذا كوان وطاوس لقبه (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (ذكروا) يحتمل أن يكون المبهمة في ذكر وأباهريرة رواية ابن خزيمة وجبان والطحاوي من طريق عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة نحوه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة) ان كنتم جنبا (واغسلوا رؤسكم) تأ كيدا لغسلوا من عطف الخاص على العام لينبه على ان المطلوب الغسل التام ثلاثين وهم ان افاضوا الماء دون حل الشعر مثلاً تجزئ في غسل الجمعة أو المراد بالتأني في التنظيف من الاذى واستعمال الدهن ونحوه (وان لم تكونوا جنبا) فاغسلوا الجمعة ولقظا الجنب يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى

ما لها فيقول الله عز وجل يا بن آدم لعلي ان اعطيتكها سألني غيرها فيقول لا ياربى ويماهده أن لا يسأله غيرها وربه تعالى يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلمها ويشرب من ما فيها ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الاولى فيقول أي رب أدنني من هذه الشجرة لا شرب من ما فيها واستظل بظلمها لا أسأله لك غيرها فيقول يا بن آدم ألم تعاهدني ان لا تسألني غيرها فيقول لعلي ان أدنيتك منها تسألني غيرها فيعاهده ان لا يسأله غيرها وربه تعالى يعذره

فيقول هذا لك وعشرة أمثاله فهاتين الروايتان لا تتخالفان الاوليين فان المراد بالاولى من هاتين ان يقال له أولا لك الدنيا ومثلها ثم يراد الى تمام عشرة أمثاله كما بينه في اربعة روايات الاخيرة وأما الاخيرة فالمراد بها أن أحد ملوك الدنيا لا ينتهي ملكه الى جميع الارض بل يملك بعضها منهم من يملك البعض الذي يملكه ومنهم من يملك بعضه فيعطى هذا الرجل مثل أحد ملوك الدنيا خمس مرات وذلك كله قدر الدنيا كلها ثم يقال له لك عشرة أمثال

هذا فيعود معنى هذه الرواية الى موافقة الروايات المتقدمة وقته الحمد وهو أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم آخرون يدخل الجنة) والجمع رجل فهو عتي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة) أما يكبو فمعناه يسقط على وجهه وأما تسفيعه فهو فتح التاء واسكان السين المهملة وفتح

لأنه يرى مالا صبره عليه فيدينه منها فيستظل بظلالها ويشرب من ما فيها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولين فيقول أي رب أدنني من هذه الشجرة لاستظل بظلالها وأشرب من ما فيها لا أسألك غير هاتين يا ابن آدم ألم تعاودني (١٥٥) ان لا تسألني غير هاتين يا بني يا رب

هذه لا أسألك غير هاتين يا رب

تعالى يعززه لأنه يرى مالا صبر

له عليه فيدينه منها فإذا أدناه

منها فيسمع أصوات أهل

الجنة فيقول أي رب

أدخنيها فيقول يا ابن آدم

ما يصري منك أرضيك

أن أعطيك الدنيا ومثلها

معها فيقول أي رب

أستعزى مني وأنت رب

العالمين فضحك ابن مسعود

فقال أليس ألقى مني أمضك

أو أمضك قال هكذا

ضحك رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقالوا أم

ضحك يا رسول الله قال من

ضحك رب العالمين

والجمع قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا (وأصيبوا من الطيب) من التبعض وأتم مقام المقصود أي استعمال بعض الطيب وليس في هذه الرواية ذكر الدهن المترجم له ويحتمل أن المؤلف أراد أن يحدث طائوس عن ابن عباس واحد وقد ذكر فيه إبراهيم بن ميسرة الدهن ولم يذكر الزهري زيادة شقة الحانظ مقبولة (قال ابن عباس) مجيبا لطائوس عن قوله ذكر الخ (أما الغسل) المذكور (فمن) قاله النبي صلى الله عليه وسلم (وأما الطيب فلا أدري) أي فلا أعلم قاله عليه الصلاة والسلام أم لا لكن رواية صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن ابن ملجم عن فروة عن ابن الجعة فليغتسل وان كان له طيب فامس منه تخالف ذلك لكن صالح ضعيف وقد خالفه مالك فرواه عن الزهري عن عبيد بن السباق مرسل * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي الفراء الرازي الحظ (قال أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة باليمن رحمه الله تعالى (ان ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (إبراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المنة التحتية وفتح السين والراء المهملة الطائفي المكي التابعي (عن طائوس) البجلي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة (فقلت لابن عباس أي طيبا) نصب بهمس والهمزة للاستفهام (أو) بمس (دهنان كان) أي الطيب أو الدهن (عند أهله فقال) ابن عباس (لا أعلمه) من قوله صلى الله عليه وسلم ولا من كونه مندوبا * ورواه هذا الحديث ما بين رازي وصنعاني ومكي وطائفي وعما في وفير رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة والله أعلم * هذا (باب) بالتثنية (يلبس) من أراد الجيء إلى صلاة الجمعة (أحسن ما يجد) من الثياب الجائر ليس بها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) ولا يذري نسخة عن مالك (عن نافع عن عبد الله بن عمر أن) أباه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (رأى حلة سبأ عند باب المسجد) بكسر السين المهملة وفتح المثناة التحتية ثم راء ممدودة أي حرير تحت وأهل العربية على إضافة حلة لتاليه كقول خروذ كرايس قرول ضبطه كذلك عن المتقين ولا يذري الوقت والاصلي حلة سبأ بالتثنية على النسخة أو البديل وعليه أكثر الحديثين لكن قال سيبويه لم يأت فعلاء وصفوا الحلة لا تكون الامن ثوبين وميت سبأ لما فيها من الخطوط التي تشبه السيور كما يقال ناقة عشراء اذا اكمل لجلها عشرة أشهر (فقال) عمر (يا رسول الله لو اشتريت هذه) الحلة (فلبستها يوم الجمعة ولو فداها فداكموا عليك) لكان حسنا أو لولاني لا للشرط فلا تحتاج للحراة وفي رواية البخاري أيضا فلبستها العيد والوفد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه) أي الحلة الحرير (من لا خلافه) أي من لا حظ له ولا نصيب له من الخير (في الآخرة) كل من تدل على العموم فيشمل الذكور والاناث لكن الحديث مخصوص بالرجال لقيام دلائل أخر على اباحة الحرير للنساء (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) أي من جنس الحلة السبأ (حلل فأعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه منها) أي من الحلل (حلة) ولا يذري فاعطى منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلة (فقال عمر) يا رسول الله (والاصلي فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله) كسوتها أي الحلة (وقد قلت في حلة عطاردة) بضم المهملة وكسر الراء وهو ابن حبيب بن زرارة التميمي قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا له حبة (ما قلت) من انه انما يلبسها من لا خلافه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (اني لم أكنسها لتلبسها) بل لتتفع بها في غير ذلك وفيه دليل على أنه يقال كساء اذا أعطاه كسوة لبسها أم لا ولمسلم أعطيتكها تبعتها وتصيب بها حاجتك ولا جد أعطيتكها تبعتها فباعها بالثمن درهم لكنه يشك في ما هنا من قوله (فكسها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخاه) من أمه عثمان بن حكيم قاله المنذري أو هو أخو أخيه زيد بن

الفاء ومعناه نضرب بوجهه

وتسوده وتؤثر فيه أثرا

(قوله صلى الله عليه وسلم

لأنه يرى مالا صبره عليه)

كذا هو في الاصول في

المرتبة الاولى وأما

الثالثة فوقع في أكثر

الاصول مالا صبره عليها

وفي بعضها عليه وكلاهما

صحيح ومعنى عاها أي نعمة

لا صبره عليها أي عنها (قوله

عز وجل يا ابن آدم

يا يصري منك) هو بفتح

البا واسكان الصاد المهملة

ومعناه يقطع مسئلتك مني

قال أهل اللغة الصري

بفتح الصاد واسكان الراء

هو القطع وروى في غير مسلم

ما يصري منك مني قال إبراهيم

الحري هو الصواب وأنكر الرواية التي في صحيح مسلم وغيره ما يصري منك وليس هو كما قال بل كلاهما صحيح فان السائل متى انقطع من المسؤل

القطع المسؤل منه والمعنى أي شئ يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك والله أعلم (قوله قالوا أمضك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين)

حين قال أنتهم زئ مني وأنت رب العالمين فيقول اني لا أستهمز منك ولكني على ما أشاء قادر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن
أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن (١٥٦) سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان أدنى أهل
الجنة منزلة رجل صرف الله
تعالى وجهه عن النار قبل
الجنة ومثل له شجرة ذات ظل
فقال أي رب قدمني الى
هذه الشجرة أكون في ظلها
وساق الحديث نحو حديث
ابن مسعود ولم يذكر
فيقول يا ابن آدم ما يصري
منك الى آخر الحديث
وزاد فيه ويذكره الله
تعالى سل كذا أو كذا إذا
انقضت به الامانة قال الله
هو لك وعشرة أمثاله قال ثم
يدخل بيته فتدخل عليه
زوجاته من الحور العين
فتقولان الحمد لله الذي
أحياك لنا وأحيانا لك قال
فيقول ما أعطى أحد مثل
ما أعطيت

قد قرأنا معنى الضمآن
الله تعالى وهو الرضا
والرجة وإرادة الخير لمن
يشاء رحمتهم عبادوا الله
أعلم (قوله عن النعمان بن
أبي عياش) هو بالشين
المجسمة وهو أبو عياش
الزرقى الانصاري الصافي
المعروف في اسمه خلاف
مشهور وقيل زيد بن
الصامت وقيل زيد بن
النعمان وقيل عبيد وقيل
عبد الرحمن (قوله صلى الله
عليه وسلم فتدخل عليه
زوجاته من الخور العيين

فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا

الحجاب لأمه أسما بنت وهب قاله الليث بن سعد أو كان أمه من الرضاعة وانتصاب أخا على أنه مفعول ثان
للكساية كسوته جبة فتعدي إلى مفعولين وقوله في محل نصب صفة لقوله أخا فتعدي أخا كائن له وكذا
قوله (بمكة مشركا) نصب صفة بعدم صفة واختلف في أسلامه فإن قلت الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع
الشريعة ومقتضاه تحريم لبس الحرير عليهم فكيف كساهما عمر أمه المشرك أجيب بأنه يقال كساه إذا
أعطاه كسوة لبسها أم لا كالمرفوع وإنما أهداه له لينتفع به ولا يلزم منه لبسها * ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة دلالة على استحباب التجميل يوم الجمعة والتجميل يكون بأحسن الثياب وانكاره عليه الصلاة والسلام
على عمر لم يكن لأجل التجميل بل لكون تلك الحلة كانت حبراء * (تنبيه) * أفضل ألوان الثياب البياض
لحديث البسوا من ثيابكم البياض فإنها خير ثيابكم وكفوا فيها موتاكم رواه الترمذي وغيره وصححه ثم
ما صبغ غزله قبل نعيه كالبرد لا ما صبغ منسوب جابل يكره لبسه كما صرح به البندنجي وغيره ولم يلبسه صلى الله
عليه وسلم ولبس البر ودفع البيهقي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان له برد يلبسه في العيدين والجمعة وهذا في
غير المزعفر والعصفور السنة أن يزيد الإمام في حسن الهيئة والعمامة والارتداء لا يتباع ويترك السواد لأنه
أولى إلا أن خشى مفسدة ترتب على تركه من سلطان أو غير موقد أخرج المؤلف الحديث في الهيئة ومسلم في
اللباس وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب استعمال السواد يوم الجمعة) السواد المذكور على الصحيح وفي
الحكم تزيينهم وأنكره الأزهري (وقال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه في حديثه المذكور في باب الطيب
لجمعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة) من الاستئنان أى بذلك أسنانه بالسواد * وبالسند إلى البخاري
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن أبي الزناد) عبد الله بن
ذكوان (عن الأعمش) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لولا) مخافة (أن أشق على أمتي أو على الناس) شك من الراوى ولا يذر أولوا أن أشق على الناس بأعادة
لولا أن أشق وقد أخرج الدارقطني في الموطأ ضمن طريق الموطأ لعبد الله بن يوسف شيخ البخاري فيه بهذا
الاسناد فلم يعد لولا أن أشق وكذا رواه كبر من رواية الموطأ ورواه أكثرهم بلفظ المؤمنين بدل أمتي وأنى في
قوله لولا أن أشق مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوباً أى لولا المشقة موجودة (لامرئهم)
أمر إيجاب (استعمال السواد مع كل صلاة) فرضاً أو نفلاً فهو علم يندرج فيه الجمعة هي أولى لما
اختصت به من طلب تحسين الظاهر من العسل والتنظيف والتطيب خصوصاً تطيب الفم الذى هو محل
الذكر والمنجاة وإزالة ما يضر بالملازمة وبني آدم من تعب الفم وفي حديث على عند البراء أن الملك لا يزال
يدنو من المصلى يستمع القرآن حتى يضع فاه على فيه الحديث ولاحدوا بن جبران السواد مطهرة للفم مرضاة
لربوله وابن خزيمة فضل الصلاة التى يسألها على الصلاة التى لا يسألها سبعون ضعفاً فإن قلت قوله لولا
أن أشق على أمتي في ظاهره اشكال لأن لولا كلف ربطاً امتناع الثانية لوجود الأولى نحو لولا زيد لا كرمك أى
لولا زيد موجود وهى العكس فإن الممتنع المشقة والموجود الأمر اذ قد ثبت أمره بالسؤال كحديث ابن عباس
عن أبي أمامة مرفوعاً تسوكوا ونحوه لا جد عن العباس وحديث الموطأ عليكم بالسؤال أجيب بأن التقدير
لولا مخافة أن أشق لامرئكم أمر إيجاب كإمارة تقديره ففيه نفي الفرضية وفي غير من الأحاديث إثبات النذية
كحديث مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها عشر من الفطرة قد كرمها السؤال وقال إمامنا الشافعي رحمه الله
في حديث الباب فيه دليل على أن السؤال ليس بواجب لأنه لو كان واجباً لامرئهم به شق أو لم يشق اه وقال
الشيخ أبو إسحق في الجمع فيه دليل على أن الاستدعاء على جهة الندب ليس بأمر حقيقة لأن السؤال عند كل
صلاة مندوب وقد أخبر الشارع أنه لم يأمر به اه والمرجح في الأصول أن المندوب مأثور به * وبه قال

هذه أيات كثيرة من شعر العرب وذكروا ابن السكيت وجماعة من أهل اللغة قواها صلى الله عليه وسلم فتقولان هو بالهاء

* حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي حدثنا سفيان بن عيينة عن مطرف وابن أبي جريح عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبة رواية أن شاء الله تعالى
ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان حدثنا مطرف بن طريف وعبد الملك بن سعيد سمعا (١٥٧) الشعبي يخبر عن المغيرة بن شعبة قال

سمعت علي المدبر يرفعه إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ح وحدثني بشر بن الحكم
واللفظه حدثنا سفيان
ابن عيينة حدثنا مطرف
وابن أبي جريح سمعا الشعبي
يقول سمعت المغيرة بن
شعبة يخبر به الناس على المنبر

المثناة من فوق وإنما
ضبطت هذا وإن كان
ظاهرا لكونه مما يغلط
فيه بعض من لا يعبر بقوله
بالمثناة من تحت وذلك لأن
لا شك فيه قال الله تعالى
أذهمت طائفتان منكم
أن تفشلا وقال تعالى
ووجد من دونهم امراة
تدودان وقال الله تعالى
إن الله يحسك السموات
والارض أن تزولا وقال
تعالى فمما عينا تجربان
وأما قولهما الحمد لله الذي
أحياك لنا وأحيانا لك
فمما الذي خلقك لنا
وخلقنا لك وجمع بيننا في
هذه الدار الدائمة السرو
والله أعلم (قوله حدثنا
سعيد بن عمرو الأشعثي)
هو بالاء المثلثة بعد العين
المهملة منسوب إلى جده
الأشعث وقد تقدم بيانه
(قوله عن ابن أبي جريح) هو
بفتح الهمزة واسكان الباء
الموحدة وفتح الجيم واسمه
عبد الملك بن سعيد بن حيان

(حدثنا أبو معمر) يعني مفتوحين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج واسمه ميسرة
التميمي البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا شعيب بن الحجاب) بفتح الحاء من المهملتين
بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف أخرى البصري وسقط لفظ ابن الحجاب في رواية ابن عساكر (قال حدثنا
أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر عليكم في استعمال
(السؤال) أي بالعت في تكرير طلبه منكم أو في إيراد الترغيب فيه ومطابقة الترجمة من جهة أن الاكثار في
السؤال والحث عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة أولاها لانه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف الفم
تطيبا للنكهة الذي هو أقوى من الغسل على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثناة (قال أخبرنا
سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
كلاهما (عن أبي وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل) للتمجد (بشوص فاه) بفتح أوله وضم الشين المعجمة آخره صاد
مهملة أي بذلك أسنانه أو يغسلها وإذا كان السؤال شرع ليل لتجمل الباطن فالجمعة أخرى وأولى
لشرعية التجمل ظاهرا وباطنا * ورواة الحديث كوفيون الأشجعي المؤلف فصرى وفيه التحديث والاختبار
والعنينة ورواية واحدة عن اثنين وسبقت مباحثه في باب السؤال من كتاب الوضوء * (باب من تسول بسؤال
غيره) ولا بن عساكر من تسول بسؤال غيره * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)
بالأفراد (سالم بن بلال قال قال هشلم بن عروة أخبرني) بالأفراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن
عائشة رضي الله عنها قالت دخل) أخي (عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه جرت في مرضه صلى
الله عليه وسلم (و) الحال انه (مع سؤاله) حال كونه (يستني) أي يستألف (به فنظر إليه) أي إلى عبد الرحمن
(رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة (فقلت له) أي لعبد الرحمن (أعطني هذا السؤال يا عبد الرحمن
فأعطانيه) فأخذته (فقصته) بفتح القاف والصاد المهملة عند الأكثرين أي كسره فأبنت منه الموضع الذي
كان عبد الرحمن يستني منه وللأصلي وابن عساكر كفي فرع اليونيني فوعزاها العيني كما لما ظن بن حجر
لكرعة وابن السكن زاد العيني والجوي والمستمل فقصته بالصاد المعجمة المكسورة من القضم وهو لا كل
باطراف الاسنان وقال في المطالع أي مضغته بأسناني ولينته في رواية فقصته بالفاء بدل القاف وبالصاد
المهملة أي كسره من غير ابانة (ثم مضغته) بالصاد والغين المعجمتين (فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستن به وهو مستند إلى صدرى) بسنتين مهملتين بينهما مثناة فوقية وبعدها ثمانية فون من باب الاستفعال
والجاء اسمية وقعت حالا في رواية مستند بسين واحدة * ورواه مديون وفيه التحديث والاختبار والعنينة
والقول وأخرجه أيضا في الجنائز والفضائل والنسب والمغازي ومرضه عليه الصلاة والسلام وفضل عائشة
وكذا أخرجه مسلم في فضلها أيضا * (باب ما يقرأ) بضم المثناة التحتية مبنيا للمفعول * وفي رواية يقرأ بفصحها
مبنيا للفاعل أي الذي يقرؤه الرجل (في صلاة الفجر يوم الجمعة) سقط في أكثر النسخ قوله يوم الجمعة وهو
مراد وثبت في الفرع * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين وبه ما مش الفرع وأصله وضرب عليه
حدثنا محمد بن يوسف أي الفريابي وعزاه في الفتح وغيره لنسخة من رواية كريمة وقد ذكر في بعض النسخ جميعا
(قال حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف التابعي الصغير
والأصلي هو ابن إبراهيم (عن عبد الرحمن هو ابن هريرة الأعرج) التابعي الكبير وسقط لفظ هو من رواية
الأربعة والأعرج من غير رواية أبي ذر (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
في الفجر يوم الجمعة) كذا في رواية ابن عساكر وفي رواية كريمة والأصلي في الجمعة في صلاة الفجر (الم تنزيل)

ن أبي جريح وهو تابعي سمع أبا الطفيل عامر بن واثلة وقد سمعاه مسلم في الطريق الثاني فقال عبد الملك بن سعيد (قوله عن مطرف وابن أبي جريح عن
شعبي قال سمعت المغيرة بن شعبة رواية أن شاء الله تعالى وفي الرواية الأخرى سمعت علي المنبر يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سفين رفعه أحدهما رواه ابن عجرة قال سأل موسى صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة قال هو رجل يحيى بعد
مدخل أهل الجنة الجنة فيصنعه (١٥٨) ادخل الجنة فيقول أي رب وفي الرواية الأخرى عن سفين عن مطرف وابن عجرة

عن شعبي عن المعيرة
وسفين رفعه أحدهما
رواه ابن عجرة قال سأل
موسى صلى الله عليه وسلم
ربه سبحانه وتعالى ما أدنى
أهل الجنة منزلة) اشرح
أصحهم قد تقدم في الفصول
التي في أول الكتاب أن
قولهم رواية أو يرفعه
أو يحميه أو يبلغ به كلها
تفادى موضوعات عند أهل
أهل العلم لاضافة الحديث
أو رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا خلاف في ذلك
بين أهل العلم فقوله رواية
معناه قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدينه
هنا في الرواية الثانية وأما
قوله رواية ان شاء الله فلا
يضره هذا الشك والاستثناء
لأنه جزم به في الروايات
الباقية وما قوله في الرواية
الأنسية رفعه أحدهما
فمعناه ان أحدهما رفعه
وأضافه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والآخر
وقفه على المعيرة فقال عن
المعيرة قال سأل موسى صلى
الله عليه وسلم والضهير في
أحدهما يعود على مطرف
وابن عجرة شيخى سفين
فقال أحدهما عن الشعبي
عن المعيرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سأل موسى
صلى الله عليه وسلم وقال
الآخر عن الشعبي عن المعيرة قال سأل موسى ثم انه يحصل من هذا أن الحديث شروى مرفوعا وموقوفًا وقد تقدمنا في الفصول القطيف
المتقدمة في أول الكتاب ان المذهب الصحيح المختار الذي عليه الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين ان الحديث اذا روي متصلًا

في الركعة الأولى ولا م تنزل بالضم على الحكاية وزاد في رواية كريمة السجدة بالنصب عطف بيان (وهل أتى
على الانسان) في الركعة الثانية بكملهما ويسجد فيها كما في المعجم الصغير للطبراني من حديث على أنه صلى
الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة لكن في اسناده ضعف وزاد الاصيلي حين من الدهر
والحكمة في قراءتها الاشارة الى ما فيها من ذكر خلق آدم وأحوال يوم القيامة لان ذلك كان ويكون في
يوم الجمعة والتعبير بكان يشعر بما عليه عليه الصلاة والسلام على القراءة بها فيها وعورض بأنه ليس في
حديث ما يقتضى فعل ذلك دائماً اقتضاء قويا وكثر العلماء على ان كان لا تقتضى المداومة وأجيب بأنه
ورد في حديث ابن مسعود التصريح بمداومته عليه الصلاة والسلام على ذلك أخرجه الطبراني بلفظ يديم ذلك
وأصله في ابن ماجه بدون هذه الزيادة رجاله ثقات لكن صوب أبو حاتم إرساله وبالحسنة قال زيادة نص في ذلك
فدل على السنية وبه أخذ الكوفيون والشافعي وأحمد وإسحق وقال به أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين
وكره مالك رحمه الله في المدونة للإمام ان يقرأ بسورة فيها سجدة خوفاً الخياط على المصلين ومن ثم فرق
بعضهم بين الجهرية والسرية لان الجهرية يؤمن معها الخياط وأجيب بأنه صح من حديث ابن عمر عند أبي
داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بسورة فيها سجدة في صلاة الظهر فسجد بهم ثم فطأت التفرقة وقاله بعض
أصحابه بأن سجدات الصلاة محصورة في زيادة سجدة بخلاف التحديد قال القرطبي وهو تعليل فاسد بشهادة
هذا الحديث وقيل تجوز قراءتها في صلاة الجهر لهذا الحديث ورواه ابن وهب وقال أشهب اذا قلت الجماعة
قرأها والا فلا وقيل العلة خشية اعتقاد العاصي وجوبها وحديث فترك أحياناً التسدق الشبهة وبمثله قال
صاحب المحيط من الحديث وهو هل يقرأ سورة فيها سجدة غير الممنوع منه ابن عبد السلام وقال انه مبطل للصلاة
وقال النووي رحمه الله في زيادات الروضة لم أرفقه كلاماً لا يحاسبنا وقياس مذهبن انه يكره في الصلاة اذا قصده
اه ومقتضاه عدم البطالان وفي المهمات مقتضى كلام القاضي الحسين الجواز وفي فوائد المذهب للفارقي
لا تستحب قراءة سجدة غير تنزيل فان ضاق الوقت عن قراءتها قرأ بما أمكن منها ولو بآية السجدة منها ووافقه
ابن أبي عسرون في كتاب الانتصار اه وعند ابن أبي شيبة باسناد قوى عن ابراهيم النخعي انه قال يستحب
ان يقرأ في صبح الجمعة بسورة فيها سجدة قال وسألت محمد بن سيرين عنه فقال لا أعلم به بأساً * ورواه حديث
الباب ما بين كوفي ومذني وفيه رواية التابعي عن التابعي والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم والنسائي وابن
ماجه في الصلاة (باب حكم صلاة الجمعة في القرى) والقرية بقراءة القرى كل مكان اتصلت فيه الابنية
واتخذوا راراً ويقع ذلك على المدن وغيرها والامصار والمدن الكبار واحدها مصر والكفر والقرى الخارجة
عن مصر واحدها كفر بفتح الكاف (والمدن) بضم الميم وسكون الدال جمع مدينة وقد تضم الدال
والاصلي والمدائن بفتح الميم والدال جمع مدينة أيضاً قال أبو علي الفسوي بالهمز ان كان من مدن بتركه
ان كان من دين أي ملك وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت ونسخة لابن ذر حدثني (محمد بن المثنى)
العنزي البصري (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمر (العدي) بفتح العين المهملة والقاف نسبة الى
العقد قوم من قيس (قال حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الخراساني (عن أبي جرة)
الجيم والراء نصر بن عبد الرحمن بن عمام (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة والعين المهملة نسبة
الى ضبيعة أبي حمى من بكر بن وائل (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه قال ان أول جمعة جمعت) بضم
الجيم وتشديد الميم المكسورة وزاد في رواية أبي داود عن وكيع عن ابن طهمان في الاسلام (بعد جمعة)
زاد المصنف في أواخر المغازي جمعت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في المدينة كقوله رواية
وكيع (في مسجد عبد القيس) قيسلة كانوا ينزلون البحرين موضع قريب من عمان بقرب

كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملكك من ملوك الدنيا فيقول رضي رب فيقول أنت ذلك ومثله ومثله فقال في الخامسة رضي رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله (١٥٩) ولك ما شئت نفسك وأنت عيت

فيقول رضي رب ورضي
فأعلاهم منزلة قال أولئك
الذين ردت غرست كرامتهم
بيدي وختمت عليها فلم تر
عين ولم تسمع اذن ولم يخطر
على قلب بشر والومصادقه
في كتاب الله عز وجل ولا
تعلم نفس ما أخفى لهم من
قوة عين الآيات

وروي مرسل وروي
مرفوعا وروي موقوفا
فالحكم للموصول
والمرفوع لانها زيادة ثقة
وهي مقبولة عند الجاهل
من أصحاب فنون العلوم
فلا يقدح اختلافهم ههنا
في رفع الحديث وتنفه
لا سيما وقد رواه الاكثرون
مرفوعا والله أعلم (وأما
قول موسى صلى الله عليه
وسلم ما أدنى أهل الجنة)
كذا هو في الاصول ما أدنى
وهو صحيح ومعناه ماصفة
أو ما علامة أدنى أهل
الجنة وقد تقدم أن المغيرة
يقال بضم الميم وكسر هاء
لغتان والضم أشهر والله
أعلم (قوله كيف وقد نزل
الناس منازلهم وأخذوا
أخذاتهم) هو بفتح الهمزة
والحاء قال القاضي هو
ما أخذوه من كرامة
مولاهم وحصوله أو يكون
معناه قصدوا منازلهم قال
وقد ذكره ثعلب بكسر

القطيف والاحساء (بحوائج من البحرين) بضم الجسيم وتخفيف الواو وقتله - ثم مثله خفيفة
وهي قرية من قرى عبد القيس أو مدينة أو حصن وفي رواية وكيع قرية من قرى البحرين واستدل به امامنا
الاعظم الشافعي وأحمد على أن الجمعة تقام في القرية اذا كان فيها أربعون رجلا أحرار بالغين مقيمين
لا يظعنون عنها صيفا ولا شتاء الا الحاجة سواء كانت أبنيتها من حجر أو طين أو خشب أو قصب أو نحوها فلو
انهدمت أبنيتها فأقام أهلها على العمارة لزمهم الجمعة فيها لانها وطنهم سواء كانوا في مظال أم لا وسواء فيها
المسجد والدار والفناء بخلاف الصحراء ونحوه المالكية بالجامع المبنى وبالعتيق في كل قرية فيها مسجد
وسوق واشترط الحنفية لأقامتها المصروف فناءه لقوله عليه الصلاة والسلام لا جمعة ولا تسريق الا في مصر جامع
رواه عبد الرزاق وأبو جابر عن قوله جواثي انها مدينة كما قاله البكري وقول امرئ القيس
ورحنا كأننا من جواثي عشية * نعالى النعاج بين عدل ومحجب

يريد كأننا من تجار جواثي لكثرة ما معهم من الصيد وأراد كثرة أمتعة تجار جواثي وكثرة الامتعة تدل غالبا
على كثرة التجار وكثرة التجارة تدل على أن جواثي مدينة قطع لان القرية لا يكون فيها تجار غالبا وقد وثق سلمنا
أنها قرية فليس في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام اطاع على ذلك وأقرهم عليه اه وقد سبق في نفس الحديث
من رواية وكيع أنها قرية من قرى البحرين وفي أخرى عنه من قرى عبد القيس وكذا لا سيما على من
رواية محمد بن أبي حفصة عن ابن طهمان وهو نص في موضع النزاع فالصير اليه أولى من قول البكري
وشبهه على أنه يحتمل أنها كانت في الاول قرية ثم صار من مدينة والظاهر أن عبد القيس لم يحجموا الا بأمر
النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة النخابة من عدم الاستبداد بالامور الشرعية في زمن الوحى ولأنه
لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدلل جابر وأبو سعيد على جواز العزل بانهم فعلوه والقرآن ينزل
فلم ينهوا عنه والمصر عند أبي حنيفة رحمه الله كل بلدة فيها ملك وأسواق ولها راساتيق ووال لدفع الظلم وعالم
يرجع اليه في الحوادث وعند أبي يوسف رحمه الله كل موضع له أمير وقاض ينفذ الاحكام وهو مختار الكرخي
وعنه أيضا أن يباغ سكانه عشرة آلاف وأما فناءه فهو ما أعده لجوائج المصر من ركض الخيل والخر وج للرى
وغيرهما وفي الخانية لابد أن يكون متصلا بالمصر حتى لو كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعى
لا يكون فناءه ومقدار التباعد أربع مائة ذراع وعند أبي يوسف ميلان اه * ورواه هذا الحديث ما بين
بصري وهو يوفيه الحديث والعننة والقول * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون
المججمة (الروزي) السجستاني وسقط المروزي عند ابن عساكر (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال
أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن) ابن شهاب (الزهري) أنه (قال أخبرنا) بالجمع ولا يخرى ابن عساكر
أخبرني (سالم بن عبد الله) بن عمرو وسقط ابن عبد الله للاربعة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما)
انه (قال سمعت) ولكريمة قال ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع) أي حافظ ملتزم صلاح ما
قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه
ومتعلقاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الخط الاخر والجزاء الاكبر والاطالبه كل واحد من رعيته في
الاخرة بحقه (وزاد الليث) بن سعد امام المصريين رحمه الله في روايته على رواية عبد الله بن المبارك مما وصله
الذهلي عن أبي صالح كاتب الليث عنه (قال يونس) بن يزيد (كتب رزيق بن حكيم) بتقديم الراء المضمومة على
الزاي المفتوحة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الكاف على صيغة تصغير الثلاثي في الثاني الفزاري مولى بني
فزارق مولى ابن عساكر وكتب (الى ابن شهاب) الزهري (وأما معه) ثم ينادى القرى من أعمال المدينة
فحمه عليه الصلاة والسلام في جادى الاخرة سنة سبع من الهجرة فلما انصرف من خيبر (هل ترى ان أجمع)

الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين ردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر
على قلب بشر قال ومصادقه في كتاب الله تعالى) أما أردت فيضم التاء ومعناه اخترت واصطفيت واما غرست كرامتهم بيدي الى آخره فمعناه

يحدثنا أبو بكر يربح حدثنا عبد الله بن أبي حمزة عن عبد الملك بن أبيجر قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبه يقول يقول علي المنبر ان موسى عليه السلام قال الله تعالى عن أنس (١٦٠) أهل الجنة منها خاضوا في الحديث بخبره * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا

الأعشى عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه فيقال له فإنا لك مكن كل سيئة حسنة فيقول رب قد عملت أشيئا لا أراها ههنا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه * وحدثنا ابن غير حدثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو بكر يربح حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعشى بهذا الاسناد * حدثني عبد الله بن سعيد واسحق بن منصور

أي ان صلى بن معي الجمعة بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة (ورزيق) بوزن (عامل على أرض يعملها) أي بزعمها (وفيها جماعة من السودان وغيرهم ورزيق بوزن) أمير من قبل عمر بن عبد العزيز (على أيلة) بفتح الهمزة وسكون الهمزة التحتية وفتح اللام كانت مدينة ذات قلعة وهي الآن خراب يتزل بها تجاج مصر وغزة وبعض آثارها ظاهر والذي يظهر أنه أنه عن إقامة الجمعة في الأرض التي كان بزعمها من أعمال أيلة لأن أيلة نفسها لانها كانت بلدة الأيسر عنها قال نونس (فكتب) اليه (ابن شهاب) بخطه قرأه (وأنا أسمع) حال كونه (بأمره) أي ابن شهاب يأمر رزيق بن حكيم في كتابه اليه (ان يجمع) أي بان يصلي بالناس الجمعة أو أملا ابن شهاب على كاتبه فسمعه نونس منه فالمكتوب الحديث والسموع المأمور به كذا قرره البرماوى كالكرمانى وقال في الفتح والذي يظهر أن المكتوب عين السموع وهو الأمر والحديث معا ثم استدل ابن شهاب على أمر رزيق بن حكيم بالجمعة حال كونه (بخبره) أي رزيق يقاتي كتابه اليه والجملة حاله من الضمير المرفوع فهي متداخلة والحالان السابقان أعني وأنا أسمع ويأمر مترادفان (ان سلما حدثه ان) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (يقول) ولا يذو وابن عساكر عن الكشمي قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) كلكم راع وكلكم في الآخرة (مسؤول عن رعيته) ولا يذو الوقت وابن عساكر والاصيلي كلكم راع ومسؤول عن رعيته (الامام راع) فحين ولي عليهم يقيم فيهم الحدود والاحكام على سنن الشرع وهذا موضع الترجمة لانه لما كان رزيق عاملا من جهة الامام على الطائفة التي ذكرها فكان عليه أن يراعى حقوقهم ومن جملتها إقامة الجمعة فيجب عليه اقامتها وان كانت في قرية فهو راع عليهم (ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله) وفيهم حقهم من النفقة والكسوة والعشرة (وهو مسؤول عن رعيته) سقط لفظا وهو عند الاربعة في رواية الكشمي (والمرأى أعني في بيت زوجها) بحسن تدبيرها في المعيشة والنصح له والامانة في ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها (ومسؤول عن رعيته) والخادم راع في مال سيده (يحفظه ويقوم بما يستحق من خدمته) (ومسؤول عن رعيته قال) ابن عمر أو سالم أو نونس (وحسب ان قد قال) كلمة أن مخففة من الثقيلة ولا يذو والاصيلي عن الكشمي أنه قال أي النبي صلى الله عليه وسلم (والرجل راع في مال أبيه) يحفظه ويدبر مصلحته (ومسؤول) وفي رواية أبي ذر والاصيلي وهو مسؤول (عن رعيته وكلكم راع) أي مؤتمن حافظ ما تزم اصلاح ما قام عليه (ومسؤول عن رعيته) ولا ابن عساكر فكلكم راع مسؤول عن رعيته بالفاء بدل الواو واسقاط الواو من ومسؤول ولا يذو في نسخة فكلكم راع بالفاء وكلكم مسؤول وكذا الاصيلي لكنه قال وكلكم بالواو بدل الفاء * وفي هذا الحديث من النكت أنه عم أولا ثم خصص ثانيا وقسم الخصوصية الى أقسام من جهة الرجل ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عم ثالثا وهو قوله وكلكم راع الخ تأكيذا ورد العجز الى الصدور بيانا لعدم الحكم أولا وأخر اقبل وفي الحديث أن الجمعة تقام بغير اذن من السلطان اذا كان في القوم من يقوم بمصالحهم وهذا مذهب الشافعية اذ اذن السلطان عندهم ليس شرط لصحتها اعتبارا باسترا الصلوات وبه قال المالكية وأحمد في رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية عن أحمد أيضا أنه شرط لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك الجمعة وله امام جاز أو عادل لاجع الله شمله رواه ابن ماجه والبراز وغيرهما فشرط فيه أن يكون له امام ويقوم مقامه نائبه وهو الامير أو القاضي وحيث فلا دلالة فيه للشافعية لان رزيقا كان نائب الامام * ورواه الحديث ما بين مدني ومروزي وأبلي وفيه التحديث والاختيار والعتبة والقول والسماع والكتابة وشيخ المؤلف من أفراد وأخرجه أيضا في الوصايا والنكاح ومسلم في المغازي وكذا الترمذي في هذا (باب) بالتورين (هل) ولا ابن عساكر وهل (على من لم) ولا يذو الوقت من لا (يشهد الجمعة غسل من

ومعناه دليله وما يصدق والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان موسى صلى الله عليه وسلم قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبه يقول يقول علي المنبر ان موسى عليه السلام قال الله تعالى عن أنس (١٦٠) أهل الجنة منها خاضوا في الحديث بخبره * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا

هدهما عن روح قال عبيد الله حدثنا روح بن عمادة القيسي حدثنا ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن
الورود فقال نجي ونحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم (١٦١) بأوتهم وما كنت تعبدا لاول

فلاؤن ثم يأتينار بن بعد
ذلك فيقول من تنظرون
فيقولون ننظر من نافيقول
أما بكم فيقولون حتى ننظر
اليل

هو بالعين المهملة والراء
المكررة (قوله عن أبي
أثر بر أنه سمع جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما يسأل عن
الورود فقال نجي ونحن يوم
القيامة عن كذا وكذا انظر
أي ذلك فوق الناس قال
فتدعي الامم ب وثانها الى
آخيه) هكذا وقع هذا اللفظ
في جميع الاصول من صحيح
مسلم واتفق المتقدمون
والمتأخرون على انه تصحيف
وتغيير واختلاط في اللفظ
قال الحافظ عبد الحق في
كتاب الجمع بين الصحيحين
هذا الذي وقع في كتاب مسلم
تخليطاً من أحد النسخين
أو كيف كان وقد القاضى
عباس هذه صورة الحديث
في جميع النسخ وفيه تغيير
كثير وتصحيف قائل وصوابه
نجي يوم القيامة على كرم
هكذا رواه بعض أهل
الحديث وفي كتاب ابن أبي
خزيمة من طريق كعب بن
مالك يحشر الناس يوم
القيامة على تل وأمتي على
تل وذكر الطبري في
التفسير من حديث ابن
عمر فيرقى هو يعني محمداً

النساء والصبيان وغيرهم) كالعبد والمسافر والمسجون ممن لا تجب عليهم والمريض والاعمى (وقال ابن
عمر) بن الخطاب مما وصله البيهقي باسناد صحيح عنه (انما الغسل على من تجب عليه الجمعة) ممن اجتمع فيه
شروط وجوبها فمن لم تجب عليه لا يجب عليه الغسل نعم يندب له ان حضر * وبالسند قول (حدثنا أبو
اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصيلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب
(الزهري قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله انه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما
حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء منكم الجمعة) أي أراد المجيء إليها وان
لم تلزمه كالمرأة والخنثى والصبي والعبد والمسافر (فليغتسل) ندباً ماؤ كذا فيكره تركه لقوله فليغتسل وغيره
من التعبير بالوجوب المحمول عندهم على تأكيد النذية والتقييد بمن جاء مخرج لمن لم يجئ ففهموا الشرط
معمول به لان الغسل للصلاة لليوم وفيه التنبيه على أن مراده بالاستفهام في الترجمة الحكم بعدم الوجوب
على من لم يحضرها وفي البيهقي بسند صحيح من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه
غسل وسبق مباحث الحديث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن
صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهري المدني (عن عطاء بن يسار) بالثناة التحتية والمهملة المحققة
الهلالى المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) وسقط الخدري لابن عساكر (ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) لصلاتها (واجب) أي كالواجب (على كل محتمل) مفهومه عدم
وجوب الغسل على من لم يحتمل ومن لم يحتمل لا يشهد الجمعة والحديث سبقت مباحثه * وبه قال (حدثنا
مسلم بن إبراهيم) الأزدي البصري (قال حدثنا) ولأبي ذر حدثني (وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خلد
البصري (قال حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (ابن طاوس) عبد الله ولا بن عساكر عن ابن طاوس (عن
أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن) يعني
نفسه الشريفة عليه الصلاة والسلام وأمنه ونفسه الكريمة فقط أو الانبياء عليهم الصلاة والسلام
(الآخرون) في الزمان (السابقون) في الفضل والفضيلة (يوم القيامة أو نوا) أهل الكتاب (الكتاب)
التوراة والانجيل (من قبلنا أو تينا) بضمير المفعول أي القرآن العزيز ولأبي ذر في نسخة عن الحوى
والمستمل وأوتينا (من بعدهم فهذا اليوم) أي يوم الجمعة (الذي اختلفوا فيه) بعد أن عين لهم وأمروا بتعظيمه
فتركوه وغابوا القياس فعظمت اليهود السبت للفراغ فيه من الخلق وظن ذلك فضيلة توجب عظم اليوم
وعظمت النصارى الاحد لما كان ابتداء الخلق فيه (فهذا الله) اليه بالوحى الوارد في تعظيمه أو بالاجتهاد
الموافق للمراد والاشارة في قوله فهذا انما الى سبقنا لان الهداية سبب للسبق يوم المعاد وللأصيلي وهذا الله
بالواو بدل الفاء (فغدا) مجتمع (اليهود وبعدهم) مجتمع (لنصارى) والتقدير بنحو مجتمع لا بد منه لان
الظروف لا تكون أخبارا عن الجثث كما مر وروى فغدا برفع مبتدأ في حكم المضاف فلا يضر كونه في الصورة
نكرة تقديره فغدا الجمعة لليهود وغدا بعد غد للنصارى (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال حق) وفي بعض
النسخ حق بالفاء ويجوز أن تكون جواب شرط محذوف أي اذا كان الامر كذلك فحق (على كل مسلم)
محتمل حضر الجمعة (ان يغتسل في كل سبعة أيام يوماً) زاد النسائي هو يوم الجمعة (يغتسل فيه) أي في اليوم
(وأسمو) يغسل (جسده) ذكر الرأس وان كان الجسد يشمله للاهتمام به لانهم كانوا يجعلون فيه الدهن
والخطمى ونحوهما وكانوا يغسلونه أولاً ثم يغتسلون وقد أورد المؤلف كما أفاده في القمع هذا الحديث في
ذكر بني اسرائيل من وجه آخر عن وهيب بهذا الاسناد دون قوله فسكت الخ ثم قال ويؤيد كونه مرفوعاً
رواية مجاهد عن طاوس المقتصرة على الحديث الثاني ولهذا النكته أو رده بعده فقال (رواه) أي الحديث

(٢١ - (سطلاني) - ثاني) صلى الله عليه وسلم وأمنه على كرم فوق الناس وذكر من حديث كعب بن مالك يحشر الناس يوم
القيامة فأكون أنا وأمتي على تل قال القاضي فهذا كله بين ما تغير من الحديث وانه كان أظلم هذا الحرف على الراوى أو أجي فغير عنه بكذا

فتجلى لهم فيمنع ذلك فينطلقونهم ويتبعونه ويعمى كل انسان منهم منافق أو مؤمن فورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاب وحسن تأخذ من شاء الله تعالى ثم يطفئ نور (١٦٢) المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتجوز ول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفا يحاسبون ثم الذين يلونهم كضوء النجوم في السماء ثم كذلك ثم تحل

وصكذا وفسره بقوله
أي فوق الناس وكتب عليه
انقر تنبها فجمع المقلة الكل
ونسقوه على انه من متن
الحديث كتره هذا كلام
القادسي وقد تابعه عليه
جماعة من المتأخرين والله
أعلم فان القاضى ثم ان هذا
الحديث جاء كله من كلام
جبره موقوف عليه وليس
هذا من شرط مسلم اذا ليس
فيه ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم وانما ذكره مسلم
وأدخسه في مسنده لانه
روى مسندا من غير هذا
الطريق فذكر ابن أبي
خيثمة عن ابن جريج يرفعه
بعد قوله فيمنع قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فينطلق بهم
وقد نبه على هذا مسلم بعد
هذا في حديث ابن أبي شيبة
وغيره في الشفاعة وأخرج
من يخرج من النار وذكر
أسناده وسماه من النبي
صلى الله عليه وسلم بمعنى
بعض ما في هذا الحديث
والله أعلم (قوله فتجلى لهم
يفمنع فينطلق بهم ويتبعونه)
أما قوله فينطلق ويتبعونه
فتقدم بيانهما في أوائل
الكتاب وكذلك تقدم
قصر بيان معنى الضحك وأما
التجلى فهو الظهور وإزالة

المذكور (ابن بن صالح) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة مما وصله البيهقي من طريق سعيد بن أبي هلال عن
أبى بن (عن مجاهد عن طاوس عن أبي هريرة قال قال النبي) وللأصلي قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الله
تعالى على كل مسلم) بمثل (حق ان يغتسل في كل سبعة أيام يوما) هو يوم الجمعة اذا حضرها والصارف لذلك
عن الوجوب حديث مسلم من تروضا فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة ٢ فداننا وحديث الترمذي من تروضا يوم
الجمعة فيها ونعمت كمال * ورواه الحديث الأول ما بين بصري ومخاني وفيه رواية لابن عن الأب وفيه
التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في ذكر بني اسرائيل ومسلم في الجمعة وكذا النسائي * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا شعبة) بفتح الشين المعجمة وموحدتين تخففتين بينهما
ألف الف راوى المدائني قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقف ممدودا ابن عمرو المدائني
(عن عمرو بن دينار عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انذروا النساء بالليل الى المساجد) قبل الاذن بالليل لكون الفسق في شغل بفسقهم أو نومهم
بخلاف النهار فانهم ينتشرون فيه فلا يخرج جن فيوما الجمعة نهارية ففهم مخرج الجمعة في حق النساء فلا
يخرجن ايهما من لم يشهدا فليس عليه غسل وقال الاسماعيلي أو رد حديث مجاهد عن ابن عمرو وأراد
بذلك ان الاذن انما وقع لهم بالخروج الى المساجد بالليل فلا تدخل الجمعة وقرره البرماوى كالكرمانى بأنه
اذا أذن لهم بالخروج الى المساجد بالليل فالنهار أولى أن يخرج جن فيه لان الليل مظنة الريبة تقديما للمفهوم
الموافقة على المخالفة هو مفهوم لا يعمل به أصلا على الراي أى فلهن شهودها * وبه قال (حدثنا يوسف بن
موسى) بن راشد بن بلال القطان الكوفي المتوفى بعد اربعة سنين وخمسين ومائتين قال (حدثنا أبو أسامة)
جابر بن أسامة الليثي قال (حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (عبيد الله بن عمر) بتصغير العبد ابن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب المدني (عن نافع) ولابن عساكر أخبرنا نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال كانت
امراة لعمر) هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أخت سعد أحد العشرة المبشرة وكانت تخرج الى المسجد
فلما خطبها عمر شرطت عليه أن لا ينعها من المسجد فأجابها على كره منه فكانت (تشهد) أى تحضر (صلاة
الصبر) صلاة (العشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها) أى لامراة عمر (لم تخرجين و) الحال ان (قد تعلمين
ان عمر يكره ذلك) الخروج وكف ذلك مكسورة لان الخطاب باؤثة (وبعاز) كخفاف من الغيرة والقائل
لهذا ذلك كله عمر نفسه كما عند عبد الرزاق وأحمد ولا مانع أن يعبر عن نفسه بقوله ان عمر الخ فهو من باب التجريد
وحينئذ فيكون الحديث من مسند عمر وذكره المزي في الاطراف في مسند ابن عمر (قالت وما) بالواو
واللاربعة فـ (يعنه ان ينهى) ان مصدرية في محل (٣) دفع على القاعلية والتقدير فيمنعها بان ينهى أى
ينهى يابى (قال بمنع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله) أى بالليل جلاله
المطلق على التقيد السابق به والجمعة تخرج عنه لانها نهارية فحينئذ لا يشهدن ما ومن لم يشهدا لا غسل عليه
وقرره البرماوى كالكرمانى بأن قوله لا تمنعوا يشمل الليل والنهار فاسبق في الحديث من ذكر الليل من ذكر
فرد من العام فلا يخص على الاصح في الاصول كحديث دباغها طهورها في شاة ميمونة مع حديث أبا هاب
دبغ فقد طهر قال وأما مطابقة الحديث للترجمة فلما فيه من ان النساء لهن شهود الجمعة قال وأيضا قد تقر
ان شاهد الجمعة يغتسل فشمها طيب غسل الجمعة فدخلت في الترجمة اه ورواه هذا الحديث ما بين كوفي
ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف عن افرادة (باب الرخصة ان لم يحضر) المصلى صلاة
(الجمعة) بفتح المثناة وضم الصاد من يحضر وكسر همزة ان الشرطية وللأصلي لمن لم يحضر الجمعة (في المطر)
* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل) بن علي (قال أخبرني) بالافراد (عبد

المانع من الرؤى يقوم معنى تجلى فيمنع أى يظهر وهو راض عنهم (قوله ثم يطفئ نور المنافقين) روى بفتح الياض وضمها وهما الحمد
مجان معناهما ظاهر (قوله ثم ينجو المؤمنون) هكذا هو في كثير من الاصول وفي أكثرها المؤمنين بالياء (قوله أول زمرة) أى جماعة

الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجمعون بفناء الجنة ويجعل أهل الجنة برشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشئ في السيل ويذهب حرقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة (١٦٣) أمثالها معها * حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبه حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذنيه يقول ان الله يخرج الناس من النار فيدخلهم الجنة * وحدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخرج قوم من النار بالشفا قال نعم

(قوله حتى يثبتوا نبات
النشئ في السيل ويذهب
حرقه ثم يسان حتى تجعل
له الدنيا عشرة أمثالها)
هكذا هو في جميع
الاصول ببلادنا نبات النشئ
وكذا نقله القاضي عياض
عن رواية الاكثرين وعن
بعض رواة مسلم نبات
الذمن يعني يكسر الدال
واسكان الميم وهذه الرواية
هي الموجودة في الجمع بين
الصحيحين لعبد الحق
وكلاهما صحيح لكن الاول
هو المشهور والظاهر وهو
بمعنى الروايات السابقة
نبات الحبة في حيل السيل
وأما نبات الذمن فعناها
أيضاً كذلك فان الذمن
البحر والتقدير نبات ذى
الذمن في السيل أى كنبات
النشئ الحاصل في البحر

(الحمد) بن دينار (صاحب الزيادة) قال حدثنا عبد الله بن الحرث بن عزم محمد بن سير بن (قال الدنيا هي ايس ابن عمه وانما كان زوج بنت سير بن فهو صهره) قال في الفتح لا مانع أن يكون بينهما حق من الرضاع ونحوه فلا ينبغي تعليل الرواية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير اذا قلت أشهد أن محمداً رسول الله فلا تقل حي على الصلاة) بل (قل صلو في بيوتكم) بدل الجمعة مع انتمام الاذان (فكان الناس استنكروا) قوله فلا تقل حي على الصلاة قل صلو في بيوتكم (قال ابن عباس ولا يدر و ابن عساكر فقال (فعله) أي الذي قلته للمؤذن (من هو خير مني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الزاي أي واجبة فلوتركت المؤذن يقول حي على الصلاة لباد من سمعه الى انجيء في المطر فيشقي عليه فأمره أن يقول صلو في بيوتكم ليعلموا أن المطر من الاعتذار التي تصير العزيمة رخصة وهذا مذهب الجمهور ولكن عند الشافعية والحنابلة مقيد بما يؤذي ببل الثوب فان كان خفيفاً أو وجد كما عشي فيه فلا عذر وعن مالك رحمه الله لا يرخص في تركها بالمطر والحديث حجة عليه (واني كرهت أن أخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة من الخرج ويؤيده الرواية السابقة أو نكحكم أي أن تكون سببا في اكسابكم الاثم عند حرج صدوركم فربما يقع تسخط أو كلام غير مرضي وفي بعض النسخ أخرجكم بالحاء المعجمة من الخرج (فتمشون في الطيز والنحس) بفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وقد تفتح آخره معجمة أي الزلق وسق الحديث بمباحته في الاذان وهذا (بل) بالتنوين (من أين تؤذي الجمعة) بضم المثناة الاولى وفتح الثانية مبني للمفعول من الاتيان وأين استفهام عن المكان (وعلى من نجب) الجمعة (لقول الله تعالى اذا نودي) أذن (لصلاة من يوم الجمعة) والامام على المنبر (فاسعوا الى ذكر الله) أوردتها استدلالا للوجوب كالشافعي في الام لان الامر بالسعي لها يدل عليه وهو من مشروع عبادة النداء لها لانه من خواص الفرائض وسقط في غير رواية أبي ذر والاصيلي فاسعوا الى ذكر الله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (اذا كنت في قرية جامعة فنودي) بالفاء ولا يدر عن الجموي والمستمل نودي أي أذن (بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليك ان تشهدا سمعت النداء أول سمعه) أي اذا كنت داخلها كما صرح به أحمد ونقل النووي أنه لا خلاف فيه وزاد عبد الرزاق فيه عن ابن جريج قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامير والقاضي والدور الجامعة لا تحذب بعضها ببعض مثل جدة (وكان أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله مسدد في مسنده الكبير (في قصره أحيانا) نصب على الظرفية أي في بعض الاوقات (يجمع) أي يصلي عن معه الجمعة أو يشهد الجمعة بجامع البصرة (واحيانا لا يجمع وهو) أي القصر (بالزاوية) بالزاي موضع بظاهر البصرة معروف (على فرسخين) من البصرة وهو ستة أميال فكان أنس يرى ان الجميع ليس يحتم لبعده المسافة وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا يدرى الوقت والاصيلي ووافقه ابن السكن أحمد بن صالح أي المصري وليس هو ابن عيسى وان حرم به التوقيع في مستخرجه (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال أخبرني) بالافراد ولا يدرى عن ابن جريج (عمر و ابن الحرث عن عبيد الله) بالتصغير (ابن أبي جعفر) القرشي الاموي المصري (ان محمد بن جعفر بن الزبير) ابن العوام القرشي (حدثه عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان الناس يتناوبون الجمعة) بفتح المثناة التحتية وسكون النون وفتح المثناة الفوقية يفتعلون من التوبة أي يحضرونها فاباؤا في رواية يتناوبون بضم المثناة التحتية فأخرى فوقية فنون بفتح الحاء وفتح الهمزة و ابن عساكر يوم الجمعة (من منازلهم) القرية من المدينة (و) من (العوالي) جمع عاليات مواضع وقرى شرق المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة وأبعدها عمانية (فيأتون في الغبار) كذا في الفرع وهو رواية الاكثرين

والعشاء أو جرد في أطراف النهر والمراد التشبيه في السرعة والنفار وقد أشار صاحب المطالع إلى تصحيح هذه الرواية ولكن لم ينقح الكلام في تحقيقه هابل قال في عندي أنهار واية صحيحة ومعناه سرعة نبات اليمن مع ضعف ما ينبت فيه وحسن منظره والله أعلم (وأما قوله ويذهب حرقه)

حدثنا جرج بن الشاعر حدثنا أبو حمزة الزيري حدثنا قيس بن سليم الغنبري حدثني يزيد الفقير حدثنا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوم يخرجون (١٦٤) من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم حتى يدخلون الجنة * وحدثنا جرج بن

شعير حدثنا الفضل بن
دكين حدثنا أبو عاصم يعني
محمد بن أبي ثوبان حدثني
زيد الفقير قال كنت قد
شغفني رأي من رأى الخوارج

فهو بضم اخاء المهملة
وتخفيف لراء والضمير في
حرقه يعود على الخرج من
النار وعليه يعود انهم في
قوله ثم يسأل ومعنى حرقه
ثم الذر والله أعلم (قوله
حدثني يزيد الفقير) هو
زيد بن صهيب الكوفي ثم
انكر أبو عثمان قبله
التفسير لانه أصيب في فقا
ظهره فكان يلم منه حتى
ينحني له (قوله صلى الله
عليه وسلم ان قوم يخرجون
من النار يحترقون فيها
الادارات وجوههم حتى
يدخلون الجنة) هكذا هو في
الاصول حتى يدخلون
بالنون وهو صحيح وهي لغة
سبقي يسانها وامادات
الوجوه فهي جمع دارة
وهي ما يحيط بالوجه من
جوانبه ومعناه ان النار
لا تأكل دارة الوجه لكونها
يحمل السجود ووقع هنا
الادارات الوجوه وسبق في
الحديث الاخر الاما وضع
السجود وسبق هناك
الجمع بينهما والله أعلم
(قوله كنت قد شغفني رأي
من رأى الخوارج) هكذا

وعند القابسي في تون في العباءة فتح العين المهملة والمد جمع عباءة (بصيرهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق
فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم) ولا سمع على اناس منهم (وهو عندي) جملة حالبة (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو أسكنكم تطهرتم) لو تخصص بالخول على الفعل فالتقدير لو ثبت تطهرتم (ليومكم) أي في
يومكم (هذا) لكان حسنا أو لوليتني فلا تحتاج الى تقدير جواب الشرط المقدر هنا وهذا الحديث كان سببا
لغسل الجمعة كقوله رواية ابن عباس عند أبي داود واستدل به على ان الجمعة تجب على من كان خارج المصر وهو
يرد على انكوفين حيث لا يلبس الوضوء وأجيب بأنه لو كان واجبا على أهل العوالي ما تناوبوا ولما كانوا
يحضرون جميعا وقال الشافعية انما تجب على من يبلغه النداء وحكاها الترمذي عن أحمد والحديث الجمعة على من
سمع النداء رواه أبو داود بإسناد ضعيف لكن ذكره البيهقي شاهدا بإسناد جيد والمراد به من سمع نداء بلد
الجمعة فمن كان في قرية لا يلزم أهلها إقامة الجمعة لزمته ان كان بحيث يسمع النداء من صيت على الأرض من
طرف قريته الذي يلي بلد الجمعة مع اعتدال السمع وهذا الاصوات وسكون الرياح وليس المراد من الحديث
ان الوجوب متعلق بنفس السماع والاسقطت عن الاصم وانما هو متعلق بمحل السماع وقال المالكية
على من بين وبين المنار ثلاثة أميال أما من هو في البلد فتجب عليه ولو كان من المنار على ستة أميال رواه على
عن مالك والثوري آخرون تجب على من آواه الليل الى أهله لحديث أبي هريرة مرفوعا الجمعة على من آواه الليل الى
أهله رواه الترمذي والبيهقي وضعفا أي انه اذا جمع مع الامام أمكنه العود الى أهله آخر النهار قبل دخول
الليل وهو رواية الحديث ما بين مصري ومدني وفيه رواية الرجل عن عمه والتحديث والاختبار والعنونة والقول
وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة في هذا (باب) بالتسوية (وقت الجمعة) أوله (اذا زالت الشمس) عن كبد
السماء (وكذلك يروى) بضم أوله وفتح الواو يروى في نسخة عن الاربعة يذكر (عن) فضلاء الصحابة
(عمر) بن الخطاب فيما وصله ابن أبي شيبة وشيخ المؤلف أبو نعيم في كتاب الصلاة من رواية عبد الله بن
سيدان بكسر المهملة وسكون الهمزة الثانية التحتية وغيره (وعلى) هو ابن أبي طالب عمار رواه ابن أبي شيبة بإسناد
صحيح (والنعمان بن بشير) عمار رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح أيضا عن سمك بن حرب (وعمر بن حريث)
فتح العين وسكون الميم في الاول وبالتصغير في الثاني مما وصله ابن أبي شيبة أيضا من طريق الوليد بن العيزار
(رضي الله عنهم) وهو مذهب عامة العلماء وذهب أحمد الى صحة وقوعها قبل الزوال متمسكا بما روى عن أبي
بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أنهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا تثبت وما روى أيضا من
طريق عبد الله بن مسلمة بكسر اللام أن عبد الله بن مسعود صلى بهم الجمعة فحجى وقال خشيت عليكم الحر
وأجيب بأن عبد الله وان كان كبير السكنة تغير لما كبره قاله شعبة وقول بعض الخنابلة محتج بقوله عليه الصلاة
والسلام ان هذا يوم جعله الله عيدا للمسلمين فلما سماه عيد اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى
معارض بأنه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيد أن يشتمل على جميع أحكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم
صومه مطلقا سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاقهم اهـ وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح
المهملة وسكون الواو حدثنا محمد بن الفضل المصنف الدال المهملة هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي المتوفى سنة
احدى وعشرين ومائتين (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (يحيى بن
سعيد) الانصاري (انه سأل عمه) بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصاري المدينة (عن
الغسل يوم الجمعة فقالت قالت عائشة رضي الله عنها كان الناس مهنة) بفتح ج جمع ما هن ككتبة وكاتب أي
خدمة (أنفسهم) وفي نسخة لا يذعن الجوى والمستمل وعزها العيني كالحفاظ بن حجر لحكاية ابن التين
مهنة بكسر الميم وسكون الهاء مصدر أي ذوى مهنة أنفسهم (وكانوا اذا راوا) أي ذهبوا بعد الزوال (الى)

هو في الاصول والروايات شغفني بالغين المعجمة وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى انه روى بالعين المهملة وهما متقاربان صلاة
ومعناه لصق بشغاف قلبي وهو غلافه أو أمار أي الخوارج فهو ما قدمناه مرانا ثم يرون أن أصحاب الكنائم يخلدون في النار ولا يخرج منهم باس

فرجنا في عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج على الناس قال فرجنا على المدينة فاذا جابر بن عبد الله يحث القوم جالساً الى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا هو قد ذكر الجاهلين قال فقلت له يا صاحب رسول الله (١٦٥) صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي

تحدثون والله يقول انك من تدخل النار فقد اخرجت منه وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فهذا الذي تقولون قال فقال اقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذي يبعث الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم انمجد الذي يخرج الله به من يخرج قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه قال وأخاف أن لا أكون أحفظ ذلك قال غير أنه قد زعم ان قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال يعني فيخرجون كلهم عبيدان السماسم قال فيدخلون نهاراً من أنهار الجنة فيغتسلون فيه

دخلها (قوله نخرجنا في عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج ثم نخرج على الناس) معناه خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة لنخرج ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب الخوارج وندعو اليه ونحث عليه (قوله غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار) زعم هنا بمعنى قال وقد تقدم في أول الكتاب ايضاحها ونقل كلام الأئمة فيها والله أعلم (قوله فيخرجون كلهم

صلاة) (الجمعة) (أحواف هبتهم) من العرق المتغير الحاصل بسبب جهرا أنفسهم في المهنة (فقبل لهم لو اغتسلتم) لكان مستحباً للزول تلك الرائحة الكريمة التي يتأذى بها الناس والملائكة وتطسيرا واح هنا بالذهب بعد الزوال هو على الأصل مع تخصيص القرينة به وفي قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الأولى القرينة فاعية في ارادة مطلق الذهب كما مر عن الأزهري فلا تعارض * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي ومدني وفيه التحديث والانباء والسؤال والقول وأخرجهم مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة * وبه قال (حدثنا سريج بن النعمان) بالسین المهملة المضموه آخره جيم مصغر وضم نون النعمان وسكون عينه البغدادى المتوفى سنة سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا فلج بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة في الأول وضم المهملة في الثاني مصغرين (عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن أنس بن مالك رضى الله عنه) صرح الاسماعيلي من طريق يزيد بن الجباب عن فلج بسماع عثمان له من أنس (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس) أى تزول عن كبد السماء وأشعر التعبير بكان بمواظبته عليه الصلاة والسلام على صلاة الجمعة بعد الزوال * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا حميد عن أنس قال) ولا بوي ذرو الوقت والأصلي عن أنس بن مالك قال (كان بكر بالجمعة) أى ببادر بصلاتها قبل القيالة وقد غسك بظاهرها الحنابلة في صحة وقوعها بأكبر النهار وأجيب بأن التبكير يطلق على فعل الشئ في أول وقتها وتقديمه على غيره فمن بادرا إلى شئ فبكر إليه أى وقت كان يقال بكر بصلاة المغرب اذا أوتعها في أول وقتها وطريق الجمع أولى من دعوى المعارضة وأيضاً فالتبكير شامل لما قبل طلوع الشمس والامام أحمد لا يقول به بل يجوزها قبل الزوال فالمنع في أول النهار اتفاق اذا تعذر أن يكون بكرة دل على أن يكون المراد به المبادرة من الزوال كذا قرره البرماوى كغيره (ونقيل) بفتح أوله مضارع قال قيالة أى تمام (بعد) صلاة (الجمعة) عوضاً عن القيالة عقب الزوال الذى صليت فيه الجمعة لانه كان من عادتهم في الحر يقبلون ثم يصلون الظهر لمشرعية الأبراد وفيه أن الجمعة لا تصلى ولا يفعل شئ منها ولا من خطبتها في غير وقت ظهر يومها ولو جاز تقديم الخطبة لقدمها صلى الله عليه وسلم لتقع الصلاة أول الوقت ومارواه الشيخان عن سلمة بن الأكوع من قوله كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تنصرف وليس للحيطان ظل نستظل به محمول على شدة التجميل بعد الزوال جعابن الأدلة على أن هذا الحديث انما ينقى ظلاً يستظل به لأصل الظل * هذا (باب) بالتثوين (اذا اشتد الحر يوم الجمعة) أبرد المصلي بصلاتها كالظهر * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة (قال حدثني حريز بن عمار) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم في الأول وضم العين المهملة وتخفيف الميم في الثاني (قال حدثنا أبو خلدة) بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام وفتحها (هو) وفي نسخة لا يذروا في الوقت وهو (علاء بن دينار) التميمي السعدي البصري الحياطي (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة) صلاه في أول وقتها على الأصل (واذا اشتد الحر أبرد بالصلاة) قال الراوى (يعنى الجمعة) قياساً على الظهر لا بالنص لان أكثر الأحاديث يدل على التفرقة في الظهر وعلى التبكير في الجمعة مطلقاً من غير تفصيل والذي نحاه اليه المؤلف مشروعية الأبراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لان قوله يعنى الجمعة يحتمل أن يكون قول التابعي مما فهموا أن يكون من نقله فرج عنده الحاقها بالظهر لانها اما ظهر وزيادة أو بدل عن الظهر قاله ابن المنير * ورواه حديث الباب كلهم بصريون وفيه التحديث والسماع والقول (قال) ولا يذروا وقال (يونس بن بكير) بالتصغير فيما وصله المؤلف في الأدب المفرد (أخبرنا أبو خلدة وقال) بالواو ولكريمة فقال (بالصلاة) أى بلفظها فقط (ولم يذكر الجمعة) ولفظه في الأدب المفرد كن النبي

عبدان السماسم هو بالسینين المهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو هذا السمسم المعروف الذى يستخرج منه الشيرج قال الامام أبو السعادات المبارك بن محمد بن عيسى الكرمي الجزري المعروف بابن الاثير رحمه الله تعالى معناه والله أعلم ان السماسم

فيخرجون كأنهم لقرطيس فرجعنا فقلنا ويحكم أثرون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿جمع سمس وعبده تراهها
اذ قعت وتركت في الشمس يؤخذ (١٦٦) جهاداً فاسودا كأنهم محترقة فشبهم هؤلأ قال وطالمات طلبت هذه اللفظة وسألت

صلى الله عليه وسلم اذا كان الحر أبرد بالصلاة واذا كان البرد بركر بالصلاة وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه
آخر عن نونس وزاد يعي الظهر وهذا موافق لقول الفقهاء يندب الا براد بالظهر في شدة الحر بقطر حار لا بالجمعة
لشدة الخطر في فوائها المؤدى اليه تأخيرها بالتكاسل ولان الناس أمور رون بالتبكير اليها فلا يتأذون بالحر
ومضى الصحيح من أنه صلى الله عليه وسلم كان يرد بها بيان الجواز فيها جمعاً بين الأدلة (وقال بشر بن ثابت)
مما وصله الاسماعيلي والبيهقي (حدثنا أبو خلدة قال صلى بنا أمير الجمعة) هو الحكم بن أبي عقيل الثقفي نائب
ابن عمه الحاج بن يوسف وكان على طريقته ابن ٤٤ في تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت أن يخرج (ثم
قال لانس رضي الله عنه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر) في رواية الاسماعيلي والبيهقي كان
اذا كان الشتاء بركر بالظهر وان كان الصيف أبردها ﴿باب المشي الى صلاة﴾ (الجمعة قول الله جل ذكره)
يجزى لأم قول عطف على المشي الجور وبالاضافة بالضم على الاستئناف (فاسمعوا الى ذكر الله) أي فامضوا لان
السعي يطلق على المضى وعلى العدو فيثبت السنة المراد به كفي الحديث الاتي في هذا الباب فلا تأتوها تسعون
وأتوها أتم عشون وعليكم السكينة نعم اذا ضاق الوقت فالاولى الاسراع وقال المحب الطبري يجب اذا لم تدرك
الجمعة الا به (ومن قال) في تفسيره (السعي العمل) لها (والذهاب) اليها (لقوله تعالى وسعي لها) أي للاخرة
(سعيها) المفسر بعمل لها حقها من السعي وهو الاتيان بالاوامر والانتفاء عن النواهي (وقال ابن عباس
رضي الله عنهما) مما وصله ابن خزم من طريق عكرمة عنه لكن بمعناه (يحرم البيع) أي ونحوه من سائر
العقود مما فيه تشاغل عن السعي اليها كجارة وتولية ولا تبطل الصلاة (حينئذ) أي اذا نودي بها بعد جلوس
الخطيب على المنبر لآية اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسمعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقيل على البيع
نحوه وانما تبطل الصلاة لان النهي لا يختص به فلم يمنع صحته كالصلاة في أرض مغصوبة ويصح البيع عند
الجمهور لان النهي ليس لمعنى في العقد داخل ولا لازم بل خارج عنه وقال المالكية يفسخ ما عدا النكاح
والهبة والصدقة وحيث فسخ ترذ السلعة ان كانت فائضة يلزم قيمتها يوم القبض ان كانت فائضة والفرق بين
الهيبة والصدقة وبين غيرهما أن غير الهبة والصدقة برد على كل واحد ماله فلا يلحقه كبر مضرة ولا كذلك
الهيبة والصدقة لانه ملتبس بشئ يغير عوض فيبطل عايشه فلهذه المضرة وأما عدم فسخ النكاح فلا احتياط في
الفروج اهـ وتقيد الاذان بكونه بعد جلوس الخطيب لانه الذي كان في عهده صلى الله عليه وسلم كما
سألت ان شاء الله تعالى فانصرف النداء في الآية اليه أما الاذان الذي عند الزوال فيجوز البيع عنده مع
الكر اهـ فدخل وقت الوجوب لكن قال الاسنوي ينبغي أن لا يكره في بلدي يؤخرون فيها تأخيراً كثيراً كسكة
لما فيه من الضرر فلو تباع مقيم ومسافر أثناء جميعاً لا رنكاب الا قول النهي واعانة الثاني له عليه نعم يستثنى من
تحريم البيع ما لو احتاج الى ماء طهارته أو الى ما يوارى به عورته أو يقوته عند اضطراره ولو باع وهو سائر
اليها أو في الجامع جاز لان المقصود أن لا يتأخر عن السعي الى الجمعة لكن يكره البيع ونحوه في المسجد لانه يتره
عن ذلك وعند الحنفية يكره البيع مطلقاً ولا يحرم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد بن حميد في
تفسيره (تحرم الصنائع كلها) لانها بمنزلة البيع في التشاغل عن الجمعة (وقال ابراهيم بن سعد) بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني (عن) ابن شهاب (الزهرى اذا أذن المؤذن يوم الجمعة وهو
مسافر فعليه) أي على طريق الاستحباب (ان يشهد) أي بالجمعة لكن اختلف على الزهرى فيه فروى عنه
هذا وروى عنه لاجمة على مسافر على طريق الوجوب قال ابن المنذر وهو كالأجاء ويحتمل أن يكون
مراده بقوله فعليه أن يشهد اذا اتفق حضور المسافر في موضع تقام فيه الجمعة فسمع النداء لئلا يتره
حضورها مطلقاً حتى يحرم عليه السفر قبل الزوال من البلد الذي يدخله مجتازاً وقال المالكية يجب عليه اذا

عنها فم أجدفها شافياً
وما أشبه أن تكون النظرة
محرفاً وربما كانت عيدان
السام وهو خشب أسود
كالبانوس هذا كرم في
السعادات والسام الذي
ذكره هو بحذف الميم وفتح
السين اثنان كذا قاله
الجوهري وغيره وأما
انقاض عياض فقال
لا يعرف معنى السماس
هنا دل ولعل صوابه عيدان
انسام وهو أشبه وهو
عود أسود وقيل هو
الانوس وما صاحب
الجماع فقال قال بعضهم
انسام كل نبت ضعيف
كاسمس والكزبرة وقال
أثرون لعله السمس مهموز
وهو الانوس شبههم به في
سواده فهذا مختصر ما له
فيهم واختار انه السمس كما
قدمناه على ما بينه أبو
السعادات والله أعلم وأعلم
انه وقع في كثير من الاصول
كانها عيدان السماس
بالف بعد الهاء والصحيح
الموجود في معظم الاصول
والكتب كأنهم يميم بعد
الهاء والاول أيضاً وجه
وهو أن يكون الضمير في
كانها ندا على الصور أي
كان صورهم عيدان
السماس والله أعلم (قوله)
فيخرجون كأنهم
القرطيس) القرطيس

جمع قرطاس بكسر القاف وضمها الغتان وهو الصحيفة التي يكتب فيها شهادتهم بالقرطيس لشدة عياضهم بعد اغتسالهم وزوال ادركه
ما كان عليهم من السواد والله أعلم (قوله قلنا ويحكم أثرون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني بالشيخ جابر بن عبد الله رضي

نرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد أو كما قال أبو نعيم * حدثنا هذاب بن خالد الأزدي حدثنا جاد بن سلمة عن أبي عمران وثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله (١٦٧) تعالى فيلقت أحدهم فيقول أي

رب إذا أخرجتني منها فلا تعدني فيها فينجيه الله منها * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ومحمد بن عبيد الغبري

الله عنهما وهو استفهام انكار ويحذف أي لا يظن به الكذب بلا شك (قوله فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد) معناه رجعنا من محننا ولم نتعرض لرأي الخوارج بل كففنا عنه وتبيننا منه الأرجل منا فإنه لم يوافقنا في الانكشاف عنه (قوله أو كما قال أبو نعيم) المراد بأبي نعيم الفضل بن دكين بضم الدال المهمة المذكور في أول الاسناد وهو شيخ شيخ مسلم وهذا الذي فعله أدب معروف من آداب الرواة وهو أنه ينبغي للراوي إذا روى بالمعنى أن يقول عقب روايته أو كما قال احتياطاً وخوف من تغيير حصل (قوله حدثنا هذاب بن خالد الأزدي حدثنا جاد بن سلمة عن أبي عمران وثابت عن أنس رضي الله عنه) هذا الاسناد كله بصريون أما هذاب فهو بفتح الهاء وتشديد الدال المهمة وآخره بضم الموحدة ويقال فيه أيضاً هذبة بضم الهاء واسكان الدال فأحدهما اسم والأخر لقب

أدركه صوت المؤذن قبل مجاوزة الفرج * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن أبي مرزوق) الدمشقي إمام جامعها قال الزركشي وقع في أصل كريمة يد بضم الموحدة وبالراء وهو غلط والأصلي بن أبي مريم الانصاري (قال حدثنا عباية بن رفاعه) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة وكسر راء رفاعه بن رافع بن خديج الانصاري (قال أدركني أبو عيسى) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة آخره مهملة عبد الرحمن بن جبر بالجيم المفتوحة والموحدة الساكنة والراء الانصاري (وأما أذهب إلى الجمعة) جملة اسمية حالية (فقال سمعت النبي) ولا يذري رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماء) أي أصابهم ما غبار (في سبيل الله) اسم جنس مضاف يفيد العموم فيشمل الجمعة (حرمه الله) كله (على النار) وجه المطابقة من قوله أدركني أبو عيسى لأنه لو كان بعد ولما احتمل الوقت المسألة لتعذرها مع العدو * ورواه الحديث ما بين مديني ودمشق وليس لأبي عيسى في البخاري إلا هذا الحديث ويزيد من أفراد وفيه رواية تالبي عن تابعي عن صحابي والتحديث والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الجهاد وكذا الترمذي والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) عبد الرحمن (قال حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (و) عن (أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ثم ساق لهذا سنداً آخر فقال (وحدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالأفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) رضي الله تعالى عنه (أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها) حال كونكم (تسعون) لما يلحق الساعي من التعب وضيق النفس المنافي للخشوع المطلوب (و) لكن (أتوها تمشون عليكم) ولا يذري والأصلي وابن عساكر وعليكم (السكينة) بالرفع مبتدأ أخبر عنه بسابقه والجملة حال من ضمير وأتوها تمشون وبالنصب لعير أبي ذر على الأغراء أي الزموا السكينة أي الهينة والتأني والنهي متوجه إلى السعي لا إلى الاتيان واستشكل النهي بما في قوله تعالى فاسعوا وأجيب بأن المراد به في الآية القصد والذهاب أو العمل كما روى في الحديث الإسراع لأنه فاعله بالمشي حيث قال وأتوها تمشون قال الحسن ليس السعي الذي في الآية على الأقدام بل على القلوب (فما أدرككم) مع الإمام من الصلاة (فصلاوا ما فاتكم فأتوا) فيه أن ما يدرى المرء من باقي صلاة الإمام هو أول صلاته لأن الانعام إنما يكون بناء على ما سبق له * وقد سبق الحديث بمباحثه في باب لا يسعي إلى الصلاة وليأتمها بالسكينة والوقار آخر كتاب الأذان * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس (قال حدثني) بالأفراد ولا يذري والأصلي حدثنا (أبو قتية) بضم القاف وفتح المثناة الفوقية مسلم بفتح المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشعيري بفتح المعجمة الخراساني سكن البصرة (قال حدثنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون محدودا (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة) الانصاري المدني (لأعلمه إلا عن أبيه) زاد أبو ذر في روايته عن المستملي قال أبو عبد الله أي البخاري لأعلمه أي لأعلم روايته عبد الله هذا الحديث إلا عن أبيه أبي قتادة الحرثي يقال عمرو أو النعمان بن ربيعة بكسر الراء وسكون الموحدة بعد هاء مهملة ابن بلدمة بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة السلي بفتحين المدني قال الحافظ بن حجر كانه وقع عنده معنى المؤلف توقف في وصله لكونه مكتوباً من حفظه أو لغير ذلك وهو في الأصل موصول لا يرب فيه أخرجه الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أبي حفص وهو عمرو بن علي شيخ المؤلف فقال عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ولم يشك أنه قلت وكذا في الفرع وأصله في رواية ابن عساكر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة) بالرفع والنصب كما مر قريبا وسبق الحديث

واختلف فيهما وقد تقدم بياناه وأما أبو عمران فهو الجوني واسم عبد الملك بن حبيب وأما ثابت فهو البنان (قوله في الاسناد الجحدري) هو بفتح الجيم وبعدها مهملة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة منسوب إلى جدته اسم جدد وقد تقدم بياناه في أول الكتاب (قوله محمد بن عبيد الغبري)

والفضلاني كمل ولا يحدث يوم عرانة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة فيهمون لذلك وقال ابن عبيد (١٦٨) فيهمون لذلك فيقولون واستشفعنا على ربنا عز وجل حتى يريحنا من مكاننا هذا) ^١ هو بضم

الفين النجمة وفتح
الباء الموحدة منسوب إلى
عبرجد القبيلة تفره أيضا
بمانه (قوله صلى الله عليه
وسلم يجمع الله الناس يوم
القيامة فيهمون لذلك
وفي رواية فيهمون) معنى
الافتقارين متقارب فغنى
الاول أنهم يعتنون بسؤال
الشفعة وزوال انكرب
الذي هو فيه ومعنى اثنائية
ان الله تعالى يلهمهم سؤال
ذلك والالهام ان ياتي الله
تعالى في انفس امرئ يحمل
على فعل انشي أو تركه
وانه أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم في الناس انهم
يأتون آدم ونوح و باقي
الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم فيطلبون شفاعتهم
فيقولون لسنا هناكم
ويذكرون خطاياهم الى
آخره) اعلم ان العلماء من
أهل الفقه والاصول
وغيرهم اختلفوا في جواز
المعاصي على الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم
وقد اخلص القاضي رحمه
الله تعالى مقاصد المسئلة
فقال لا خلاف ان الكفر
عليهم بعد النبوة ليس
بجائز بل هم معصومون
منه واختلفوا فيه قبل
النبوة والصحيح انه لا يجوز
وأما المعاصي فلا خلاف

في آخر كتاب الاذان في باب متى يقوم الناس ذاروا الامام عند الاقامة مع مباحثه ^٢ هذا (باب) بالتنوين
(لا يفرق) الدخول المسجد (بين اثنين يوم الجمعة) لانهية والفعل من التفريق مبنى للفاعل أو المفعول
والفرقة تناول أمرين أحدهما التخطي والثاني أن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما أما الاول
فهو مكره لانه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتخطى رقاب الناس فقال له اجلس فقد آذيت وآذيت أي
تخرت رواه ابن ماجه والحاكم وصححه وفي الطبراني انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل رأيتك تتخطى رقاب
الناس وتؤذيهم من أدى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وللمزمذى من تخطى رقاب الناس يوم
الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم قال العراقي المشهور اتخذ مبنيا للمفعول أي يجعل جسرا على طريق جهنم ليوطأ
ويتخطى كما تخطى رقاب الناس فان الجزاء من جنس العمل ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل أي اتخذ لنفسه
جسرا يمشي عليه الى جهنم بسبب ذلك ولا يداود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه ومن
تخطى رقاب الناس كذبت ظهره أي لا تكون له كفارة لما بينهما من لا يكره للامام اذا لم يبلغ الحسرات الا
با تخطى لا يضطراره اليه ومن لم يجد فرجة بأن لم يباغها لا يتخطى صف أو صفين فلا يكره وان وجد غيرها
لتعصير القوم باخلاء الفرجة لكن يستحب له ان وجد غيرها أن لا يتخطى وهل الكراهة المذكورة للتنزيه
أم للتخريم صرح بالاول في المجموع ونقل الشيخ أبو حامد الثاني عن نص الشافعي رحمه الله واختاره في الروضة
في الشهادات وقيد المالكي والاوزاعي الكراهة بما اذا كان الامام على المنبر لحديث أحمد الا أني وأما
الثاني فهو أن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما في أي ان شاء الله تعالى في الباب التالي * وبالسند
قال (حدثنا عبدان) هو ابن عبد الله ٣ بن عثمان المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال
أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن
أبيه) أبي سعيد كيسان (عن ابن وديعة) بفتح الواو وعبد الله (عن سلمان الفارسي) رضي الله عنه ولابن
عساكر حدثنا سلمان الفارسي (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما
استطاع من طهر) كقص الشارب وقلم الظفر وحاو العانة وتنظيف الثياب (ثم أدهن) بتشديد الدال
طلى جسده به (أو مس من ضيب) بأو التي للتفصيل (ثم راح) ذهب الى صلاة الجمعة (فلم) بالفاء والاصلي ولم
(يفرق) في المسجد (بين اثنين) بالتخطي أو بالجلوس بينهما وهو كناية عن التكبير كما مر لانه اذا بكر لا يتخطى
ولا يفرق (فصلى ما كتب له) أي فرض من صلاة الجمعة أو ما قدر له فرسا أو نفلا (ثم اذا خرج الامام أتت
لسماع الخطبة (غفر له ما بينه) أي بين يوم الجمعة الماضية (وبين) يوم (الجمعة الاخرى) المستقبل * والحديث
سبق في باب الدهن للجمعة مع شرحه ^٣ هذا (باب) بالتنوين (لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه)
لانهية والفعل مرفوع والخبر في معنى النهي ويقعد بالرفع عطفا على يقيم أو على أن الجلسة حالية أي وهو
يقعد أو بالنصب بتقدير أن فعلی الاول كل من الاقامة والقعود منهي عنه وعلى الثاني والثالث النهي
عن الجمع بينهما حتى لو أقامه ولم يقعد لم يتركب النهي ولم يذكر المؤلف حديث مسلم عن جابر من طريق أبي
الزبير المقيد كل ترجة يوم الجمعة ليطلبها ولفظه لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه
ولكن يقول تفصحوا لانه ليس على شرطه لكنه أشار اليه بالقيد المذكور في الترجمة كعادته رحمه الله
* وبالسند اليه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر هو ابن سلام أي بتشديد اللام كافي الفرع وضبطها العيني
بالتخفيف وهو البيهقي (قال أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون المعجمة يزيد من الزيادة (قال
أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت نافعا) مولى ابن عمر حال كونه (يقول سمعت ابن عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنهما) حال كونه (يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم الرجل أخاه) أي نهى عن اقامة

انهم معصومون من كل كبيرة واختلف العلماء هل ذلك بطريق العقل أو الشرع فقال الاستاذ أبو حامد ومن معه ذلك تمتنع الرجل
من مقتضى دليل البرزة قال القاضي أبو بكر ومن وافقه ذلك من طريق الاجماع وذهب المعتزلة الى أن ذلك من طريق العقل وكذا

تفقوا على ان كل ما كان طريقه الابلاغ في القول فهم معصومون فيه على كل حال واما كان طريقه الابلاغ في الفعل فذهب بعضهم الى
لعصمة فيه رأسا وان السهو والنسيان لا يجوز عليهم فيه وتولوا أحديث السهو في الصلاة (١٦٩) وذهب آباؤنا منذ كره في مواضع وهذا

مذهب الاستاذ أبي منصور
الاسفرايني من ثمة
أخر آباؤنا من المتكلمين
وغيره من المشايخ المتصوفة
وذهب معظم المتقنين
وجاهير العلماء الى جواز
ذلك وقوعه منهم وهذا
هو الحق ثم لا بد من تبينهم
عليه ودكرهم اياهما في
الحين على قول جمهور
المتكلمين واما قبل وفاتهم
على قول بعضهم يسئروا
حكم ذلك وبينوه قبل
انحرام مدتهم وليصح
تبليغهم ما أوتل اليهم
وكذا لا اختلاف بينهم
معصومون من الصغائر التي
ترزى بها عليها وتحط منزلته
وتسقط مرواؤه واختلفوا
في وقوع غيرها من الصغائر
منهم فذهب معظم الفقهاء
والحديث والمتكلمين من
السلف والخلف الى جواز
وقوعها منهم وجنتهم
ظواهر القرآن والانخبار
وذهب جماعة من أهل
التحقيق والفقهاء
والمتكلمين من أئمتنا الى
عصمتهم من الصغائر
كعصمتهم من الكبائر وان
منصب النبوة يجعل عن
مواقفها وعن مخالفة الله
تعالى عمدا وتكلموا على
الآيات والاحاديث الواردة
في ذلك وأولوها وان ما ذكر
عنهم من ذلك إنما هو فيما كان

الرجل أحياه فان مصدره ولا يورى ذرو الوقت في نسخة والاصلي وابس عساكر أن يقيم الرجل الرجل (من
معه) بفتح الميم موضع قعوده (ويجلس فيه) بالنصب عطف على أن يقيم أي وإن يجلس وانعسى أن كل
واحد منهم عن طاهر النسي التبريد فلا يصرف عنه الابدليل فلا يجوز أن يقيم أحدا من مكانه ويجلس
فيه لان من سبق الى مباح فهو أحق به ولا حسد حديث ان الذي يتخطى ربة باس أو يفرق بين اثنين بعد
خروج الامام كالجواز قصبه في النار وهو بضم القاف أي امعاء والتفرقة صادقة بين ربح ورجلين عن
مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره ووبعث من بعد
له في مكان يقوم عنه اذا جاء هو جاز أيضا من غير كراهة ولو فرش له نحو سجادة فغيره تختبئها والصلاة مكانها
لان السابق بالاجسام لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه ثم لا يرفعها يده أو غيرها لا تدخل في
ضمائه واستنبط من قوله في حديث مسلم السابق ولكن يقول تفسحوا أن الذي يتخطى بعد الاستئذان
لا كراهة في حقه قال ابن حريج (قلت لنافع الجمعة قال أجمعوه غيرها) بالنصب في الثلاثة على نزاع الخافض
أي في الجمعة وغيرها ولا يذرا الجمعة قال الجمعة وغيرها لرفع في الثلاثة على الابتداء وغيرها عطف عليه وان خبر
مخدوف أي الجمعة وغيرها متساويان في النسي عن التخطي في مواضع الصلوات * ورواه الحديث ما بين
بخاري وحراني ومكر ومدني وفيه التحديث والانخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف رحمه الله من أفراد
وأخرجه مسلم في الاستئذان * (باب) وقت مشروعية (الاذان يوم الجمعة) * وبه قول (حدثنا آدم) بن أبي
اباس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن السائب بن يزيد)
الكندى (قال كان النداء) أي الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة أوله) برفع بدل من اسمه كن وخبرها
قوله (اذ جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) خلافة (أبي بكر وحمزة رضي الله عنهما
فلما كان عثمان رضي الله عنه) خليفة (وكثر الناس) أي المسلمون بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم (زاد) بعد
مضي مدته من خلافة (النداء الثالث) عند دخول الوقت (على لزوراء) بفتح الزاى وسكون الواو وفتح الراء
مدودا وسماء ثالثا باعتبار كونه مزيدا على الاذان بين يدي الامام والاقامة للصلاة وزاد بن خزيمة في رواية
وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمان بالاذان الاول ولا منافاة بينهما لانه أول باعتبار الوجود ثالث باعتبار
مشروعية عثمان له باجتهاده وموافقا لثبوت الصحابة بالسكون وعدم الانكار فصار اجاءا سكوتيا وأطلق
الاذان على الاقامة تغليباً بجامع الاعلام فيه او منه قوله عليه الصلاة والسلام بين كل أذانين صلاة من شاء
وزاد أبو ذر في روايته (قال أبو عبد الله) أي البخاري (الزوراء موضع بالسوق بالمدينة) قبل انه مرتفع
كالمنارة وقيل حجر كبير عند باب المسجد * ورواه هذا الحديث أربعة وفيه التحديث والانخبار والعنعنة
والقول وأخرجه المؤلف أضاف الى الجعوت أبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه * (باب المؤذن الواحد
يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح
اللام هو ابن عبد الله بن أبي سلمة (المجاشون) بكسر الجيم وفتحها بعدها مججمة مضمومة المدنى تزيل بغداد
(عن) ابن شهاب (الزهري عن السائب بن يزيد) الكندى (أن الذي زاد التأذين الثالث) الذي هو الاول
وجودا كجمل قريبا (يوم الجمعة عثمان بن عفان رضي الله عنه) أشاع خلافة (حين كثر أهل المدينة ولم يكن
لنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد) أي يؤذن يوم الجمعة والافله بلال وابن أم مكتوم وسعد القرظ وغير
بالنصب خبر كان ولا يذرعير واحد بالرفع وهو الظاهر في ارادة تفي تأذين اثنين معا أو المراد أن الذي كان
يؤذن هو الذي كان يقيم وقد نص الشافعي رحمه الله على كراهة التأذين جماعة (وكان التأذين يوم الجمعة
يجلس الامام على المنبر) قبل الخطبة وفي نسخة لا يورى ذرو الوقت حين يجلس الامام على المنبر فأسقط لفظ

(٢٢ - (مسطلاني) - ثاني) منهم على تأويل أو سهواً أو من اذن من الله تعالى في أشياء أشفقوا من المواخذة بها وأشياء منهم قبل
النبوة وهذا المذهب هو الحق لما قدمناه ولانه لو صح ذلك منهم لم يلزمنا الاقتداء بأفعالهم وأقارارهم وكثير من أقوالهم ولا خلاف في الاقتداء

قال في تون آدم عليه السلام في قولن كنت آدم أبو الخلق خالق الله يبدو وتفتح فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك
حتى يرجعنا من مكاننا هذا فيقول (١٧٠) لست بها لكم فيذ كر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه منها ولكن اتوا نوحا أول

رسول بعثه الله تعالى قال

بذلك وإنه اختلاف العلماء
هو ذلك على اوجوب وعلى
السبب أو الاباحة أو
التفريق في كل من باب
التقريب أو غيرها قال
القاضي وقد بسطنا القول
في هذا الباب في كتابنا
الشفاء وبعثنا فيه اشاع
الذي لا يوجد في غيره
وتكنا على الضواهر في
ذلك بما فيه كفاية ولا
يهوئلك أن نسب قوم هذا
المذهب الى الخواارج
والمعتزلة وطوائف من
المتدعة اذ منزههم فيه
مترع آخر من التكفير
بالصغار ونحن نعتبر الى الله
تعالى من هذا المذهب
وانظر هذه الخطايا التي
ذكرت للانبياء من أكل
آدم عليه الصلاة والسلام
من الشجرة ناسيا ومن دعوة
نوح عليه السلام على قوم
كفار وقتل موسى صلى
الله عليه وسلم لكافرا لم يؤمر
بقتله ومدافعة ابراهيم صلى
الله عليه وسلم الكفار بقول
عرض به هو فيه من
وجه صادق وهذه كلها في
حق غيرهم ليست بذنوب
لكنهم أشفقوا منها اذ لم
تكن عن أمر الله تعالى
وعتب على بعضهم فيها
لقد رمتهم من معرفة
الله تعالى هذا آخر كلام

يعني بهذا (باب) بالتسوية (يجيب الامام) المؤذن وهو (على المنبر اذا سمع النداء) أي الاذان ولكريمة
بؤذن الامام بن يحيى وكذا سمى اذانا الكونه بلفظه وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) المروزي وولابن
عساكر أخبرنا محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن
سهل بن حنيف (بفتح السين وسكون الهاء وضم الحاء المهملة من حنيف مصغرا) (عن) عمه (أبي امامة) بضم
الهمزة أسعد (بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية (وهو جالس على
المنبر) جهة أمية حالية (ذن المؤذن قال) ولا يذو ذرو الوقت والاصلي فقال (الله أكبر الله أكبر الله أكبر قال)
والثلاثة فقال (معاوية الله أكبر الله أكبر قال) المؤذن ولا يذو فقال (أشهد أن لا اله الا الله فقال) وفي
نسخة لابي ذر قال (معاوية ثانيا) أي شهادته أو أقول مثله (فلما قال) أي المؤذن ولكريمة فقال (أشهد أن
محمد ارسول الله فقال) ولا يذو ذرو الوقت والاصلي قال (معاوية ثانيا) أي أشهد أو أقول مثله (فلما ان قضى)
المؤذن (التأذين) أي فرغ منه والاصلي وابن عساكر فلما قضى فأسقطا كلمة أن الزائدة ولا يذو عن
الكتبة يعني فلما أن انقضى التذنين بالرفع على أنه فاعل أي انتهى (قال) معاوية (يا أيها الناس اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي) أي التي أجب
بها المؤذن وفيه أن قول الجيب وأما كذلك أو نحوه يكون اجابة للمؤذن * ورواه ما بين مروزي ومدني
وفيه التحديث والاختصار والنعنة والقول وشيخ المؤلف من افراد مورواية الرجل عن عمه الصحابي عن
الصحابي وأخرجه النسائي في الصلاة في اليوم والليلة (باب) سنة (الجلوس) للخطيب (على المنبر)
قبل الخطبة (عند التأذين) بقدر الاذان * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال)
حدثنا الليث (بن سعد) امام المصريين رحمه الله (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري
(ان السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي جبه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات
بالمدينة من الصحابة وكان في سنة احدى وتسعين أو قبلها (أخبرنا ان التأذين الثاني) هو أن بالنظر الى
الاذان الحقيقي ثالث بالنظر اليه والاقامة (يوم الجمعة أمر به عثمان حين) ولا يذو والاصلي أمر به
عثمان بن عفان حين (كثرت أهل المسجد) النبوي في أثناء خلافته (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس
الامام) على المنبر وهو يرد على الكوفيين حيث قالوا الجلوس على المنبر عند التأذين غير مشروع والحكمة
للمجهور في سنته سكون اللفظ والتهويل للانصات لسماع الخطبة واحضار الذهن للذكر والموعظة (باب)
التأذين عند اعادة (الخطبة) * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن
المبارك) (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري قال سمعت السائب بن يزيد)
الكندي (يقول ان الاذان يوم الجمعة) قبل أمر عثمان بالاذان (كان أوله حين يجلس الامام يوم الجمعة
على المنبر) قبل الخطبة (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان في
خلافته عثمان رضي الله عنه) والاصلي زيادة بن عفان (وكتروا) أي الناس (أمر عثمان يوم الجمعة
بالاذان الثالث) أول الوقت عند الزوال فهو الثالث بالنسبة لاحدائه والافه والاول وجودا كقوله (فأذن به)
بضم الهمزة مبني بالفعول (على الزوراء فثبت الامر) في الاذان (على ذلك) أي على أذنين واقامة في
جميع الامصار والله الجدي (باب) مشروعية (الخطبة) للجمعة وغيرها (على المنبر) بكسر الميم (وقال أنس)
هو ابن مالك مما وصله المؤلف في الاعتصام والفتن مطولا (خطب النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر) فيستحب
فعلها عليه فان لم يكن منبر فعلى مرتفع لانه أبلغ في الاعلاء فان تذر استند الى خشبة أو نحوها لما سياتي ان شاء
الله تعالى أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب الى جذع قبل أن يتخذ المنبر وأن يكون المنبر على عین الحراب

القاضي عياض رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله في آدم خلقك الله يبدو وتفتح فيك من روحه) هو من باب اضافة التشريف والمراد
(قوله صلى الله عليه وسلم لست هناكم) معناه لست أهلا لذكركم (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن اتوا نوحا أول رسول بعثه الله تعالى) قال الامام

فيأتون فوجا عليه السلام فيقول لست هنا كم فيذكر خطبته التي أصاب فيسبحي ربه تعالى من، ولكن اتوا برهيم عليه السلام الذي اتخذته
الله خايلا فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول لست هنا كم ويذكر خطبته التي أصاب فيسبحي (١٧١) ربه تعالى من، **ابوعبدالله**

المازري قد ذكر انور خون

ان ادريس جد نوح عليهما

السلامة وقد قيل على

ان ادريس رسل ايضا

يصح قول الربيع بن انه قبل

نوح لاخبار النبي صلى الله

عليه وسلم عن آدم ان نوحا

أؤز رسول بعث وان لم يعم

دليل جزم قالوه وصح أن

يحمل أن ادريس كان

نبي غير مرسل قد نقاضي

عباس وقد قيل ان ادريس

هو الياس وانه كان نبيا في

بنى اسرائيل كما جاء في بعض

الاخبار مع يوشع بن نون

فان كان هكذا سقط

الاعتراض قال القاصي

وتمثل هذا بسقط الاعتراض

بآدم وشيث ورسالتهما

الى من معهما وان كان

رسولين فان آدم اعاد رسل

لبنيه ولم يكونوا كفارا بل

أمر بتعاليمهم الايمان

وطاعة الله تعالى وكذلك

خلفه شيث بعده فيهم

بخلاف رسالة نوح الى

كفار أهل الارض قال

القاضي وقد رأيت أبا

الحسن بن بطلال ذهب الى

أن آدم ليس برسول ليس

من هذا الاعتراض

وحديث أبي ذر الطويل

ينص على أن آدم وادريس

رسولان هذا آخر كلام

القاضي والله أعلم (قوله

اتوا ابراهيم الذي اتخذته

والمراد به عيسى مصلى الامام قال الراعي رحمه الله هكذا وضع منبره صلى الله عليه وسلم وبالسند قد (حدث

قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد عند أبي ذر وان عساكر (قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن

عبد الله بن عبد القاري) بالقاف والمثناة المشددة من ديرهم منسوبة الى القدرة تيسر (القرشي) الخاف

في بني زهر من قریش قال عياض كذا البعض رواة البخاري القرشي وسقط للاصلي وكلاهما صحيح

(الاسكندراني) السكن والوفاة وكانت سنة احدى وعشرين ومائة (ولحدثنا أبو زهر من دينار) بالخاء

المهملة والزاي واسمه سلمة الا يخرج (ان رجالا) قال الحافظ بن حجر لم تقف على اسمائهم (أو سهل بن سعد

الساعدي) باسكان الهاء والعين (وقد امتروا) جملة حالية أي تجادلوا أو شكوا من المماراة وهي المدة قال

الرائب الامتراء والمماراة المبادلة ومنه فلا تخار فيهم الامراء ظاهر او في رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن

أبيه عند مسلم أن أنفرا تخاروا أي تجادلوا قاله ابن حجر وجعله البردوي كالكرماني من الامتراء قال وهو

الشك قال العيني متعقباً للحافظ بن حجر وهو الاصول ولم يبين لذلك دليلاً (في انبر) النبوي (معه عوده) أي

من أي شيء هو (فسألوه) أي سهل بن سعد (عن ذلك) انمترى فيه (فقال والله اني لا أعرف مما هو)

بشوت ألفما الاستفهامية المجرورة على الاصل وهو قليل وهي قراءة عبد الله وأبي في عم يتساءلون والجمهور

بالخذف وهو المشهور وانما أتى بالقسم مؤكداً بالجملة الاسمية وبان التي للتحقيق وبلا التأكيد في الخبر

لارادة التأكيد فيما قاله للسامع (ولقد رأيته) أي المنبر (أول) أي في قون (يوم وضع) موضعه هو زيادة

على السؤال كقوله (وأول يوم) أي في أول يوم (جاء عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقائدة هذه

الزيادة المؤكدة باللام وقد أعلامهم بقوة معرفته بما سألوه عنه ثم شرح الجواب بقوله (أرسل رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى فلانة امرأة) بعدم الصرف في فلانة للتأنيث والعلية ولا يعرف اسم المرأة فيسأل هي فكيف

بنت عبيد بن دليم أو علانة بالعين المهملة وبالثلثة وقيل انه تعصيف فلانة أو هي عائشة قبل وهو تعصيف

المصحف السابق وزاد الاصيلي من الانصار (قد سماها سهل) فقال لها (مرى) أصه أو مري على وزن

افعل فاجتمعت همزتان فتقلتا فحذفت الثانية واستغنى عن همزة الوصل فصارت مري على وزن على لان

المحذوف فاء الفعل (غلامك النجار) بالنصب صفة للغلام (ان يعمل لي اعداداً أجلس عليهن اذا كلمت الناس)

أجلس بالرفع في اليونانية أي أجلس وفي غيرها أجلس بالجرم جواب للامر والعلة لانه ميمون كما عند

قاسم بن أصبغ أو ابراهيم كفي الاوسط للظن أي أو باقول بالواحد فوالقاف المضمومة واللام كما عند عبد

الرزاق أو باقوم بالميم بدل اللام كما عند ابن نعيم في المعرفة أو صباح بضم الصاد المهملة بعدها موحدة خفيفة

آخرها موهلة كما عند ابن بشكو أو قبضة الخزومي مولا هم كذا كره عمر بن شبة في الصحابة أو كلاب

مولي ابن عباس أو عجم الداري كما عند أبي داود والبيهقي أو مينا كذا كره ابن بشكو أو دروي كما عند

الترمذي وابن خزيمة وصحاحه ويحتمل أن يكون المراد به النجار لانه كان كثير السفر الى أرض الروم

وأشبه الاقوال بالصواب انه ميمون ولا اعتداد بالآخرى لوهاها وحله بعضهم على أن الجميع اشتراك في عمله

وعوض بقوله في كثير من الروايات السابقة ولم يكن بالمدينة الانجار واحد وأجيب باحتمال أن المراد

بالواحد الماهر في صناعاته البقية أعوانه (فأمرته) أي أمرت المرأة غلامها أن يعمل (فعملها) أي

الاعواد (من طرف الغابة) بفتح الطاء وسكون الراء المهملة وبعد الراء فاء ممدودة ثم من شجر البادية

والغابة بالغين المعجمة بالواحدة وضع من عوالي المدينة من جهة الشام (ثم جاء) الغلام (بها) بعد أن عملها

(فأرسلت) أي المرأة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعلمه بأنه فرغ منها (فأمر بها) عليه الصلاة والسلام

(فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم) أي على الاعواد المعمولة من ابراهيم من قد

الله خيلاً قال القاضي عياض رحمه الله تعالى أصل الخلة الاختصاص والاستصفاة وقيل أصلها الانقطاع الى من خالته أخوة من

الخلة وهي الحاجة فسمى ابراهيم صلى الله عليه وسلم بذلك لانه قصر حاجته على ربه سبحانه وتعالى وقيل الخلة صفاء المودة التي توجب تفضل

الاسرار وقيل معناها المحبة والالطاف هذا كلام القاضي وقال ابن الانباري الخليل معناها المحب الكامل المحبة والمحبوب الموفى بحقيقة المحبة
المذاق ليس في جهنم ناقص ولا خلل (١٧٢) قال الواحدى هذا القول هو الاختيار لان الله عز وجل خليل ابراهيم واراھيم خليل

تخفى عايم رؤيته اذا صلى على الارض (وكبر وهو عليها) جملة حاله زاد في رواية سفيان عن أبي حازم فقرا (ثم
ركع وهو عليها) جملة حاله أيضا كذلك زاد سفيان أيضا ثم رفع رأسه (ثم نزل القهقري) أي رجع الى خلفه
محافظة على استقبال القبلة (فمسجد في أصل المبر) أي على الارض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى
المنبر وفي رواية هشام بن سعد عن أبي حازم عند الطبراني فخطب الناس عليه ثم أقيمت الصلاة فكبر وهو على
المنبر فودت هذه الرواية تقدم الخطبة على الصلاة (فلما فرغ) من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه
الشريف (فقال) عليه الصلاة والسلام مبيت الاصحاب رضى الله عنهم حكمة ذلك (أيها الناس انما صنعت
هذا لتعلموا وصلائي) بكسر اللام وقع المثناة الفوقية والعين أي لتعلموا الخذفت إحدى التاءين
تخفيفا وفي جوار العمل اليسير في الصلاة وكذا الكثيران تفرق وجواز قصد تعليم المأمومين افعال الصلاة
بالفعل وارتفاع الامام على المأمومين وشروع الخطبة على المبر لكل خطيب واتخاذ المنبر لكونه أبلغ في
مشاهدة الخطيب والسماع منه * ورواه الحديث واحد منهم يخطي وهو شيخ المؤلف والاثنان بعد مدينين
وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثد) وهو سعيد بن
الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مرثد الجمحي بالولاء المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا
محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني)
بالافراد (ابن أنس) هو حفص بن عبيد الله بن أنس (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه
(قال كان جذع) بكسر الجيم وسكون المعجمة واحد جذوع النخل (يقوم اليه) ولا يوى ذرو والوقت عن
الجوى والمستمل يقوم عليه (النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا خطب الناس (فلما وضع له
المنبر) أي لاجل الخطبة وهو موضع الترتبة (سمعنا للجذع) المذكور صوتا (مثل أصوات العشار) بكسر
العين المهملة ثم شين معجمة جمع عشار بضم العين وقع الشين الناقصة الحامل التي مضت لها عشرة أشهر أو التي
معها أولادها (حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم) من المنبر (فوضع يده) الشريفه (عليه) فسكن وفي حديث
أبي الزبير عن جابر عند النسائي في الكبرى اضطربت تلك السارية كسكين الناقصة الخالوج وهي بنق الخلاء
المجمعة وضم اللام الخفيفة آخر معجم الناقصة التي انتزع منها أولادها والحنين هو صوت المتألم المشتاق عند
الفراق (قال) ولابن عساكر وقال (سالم) هو ابن بلال مما وصله المصنف في علامات النبوة (عن يحيى)
هو ابن سعيد قال (أخبرني) بالافراد (حفص بن عبيد الله بن أنس) سمع جابرا (ولا يوى ذرو والأصلي جابر بن
عبد الله * وبه قال) (حدثنا آدم بن أبي اياس) سقط ابن أبي اياس لغير أبي ذرو والأصلي (قال حدثنا ابن أبي
ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم) هو ابن عبد الله القرشي العدوي المدني (عن
أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر) هو
موضع الترتبة (فقال) في خطبته (من جاء الى) صلاة (الجمعة فليغتسل في باب الخطبة) يكون الخطيب فيها
(فائما وقال أنس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف مطولا في الاستسقاء (بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب)
حال كونه (فائما) استفيد منه القيام للخطبة المترجم له وبيننا بغير ميم ظرف زمان مضاف الى الجملة من مستدأ
وخبر وجوابها في حديث الاستسقاء المذكور * وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فهما
ابن ميسرة (القواريري) نسبة لعملها أو بيعها البصري (قال حدثنا خالد بن الحارث) بن سليم الهجيمي
البصري (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فهما وسقط لغير أبي ذرو والوقت والأصلي ابن عمر (عن
نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) زاد أحمد والبراق في
روايتهما يوم الجمعة حال كونه (فائما) استدلل به علماء الامصار على مشروعية القيام في الخطبة وهو من

الله ولا يجوز أن يقال
الله تعالى خليل ابراهيم
من الخلة التي هي الحاجة
والله أعلم (قوله صلى
الله عليه وسلم ان كل
واحد من الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم يقول
لست هناكم أولست لها)
قال القاضي عياض هذا
يقوونه نواضعا واكبرا
لما يستلونه قال لو قد تكون
أشارت من كل واحد منهم
الى هذه الشفاعة وهذا
انقام نيس له بل لغيره وكل
واحد منهم يدل على الآخر
حتى انتهى الامر الى
صاحبه قال ويحتمل انهم
علموا ان صاحبها محمد صلى
الله عليه وسلم معينا
وتكون اشارة كل واحد
منهم على الآخر على تدرج
الشفاعة في ذات النبي
محمد صلى الله عليه وسلم قال
وفيه تقديم ذوى الاسنان
والآباء على البنات في
الامور التي لها بال قول
وأما مبادرة النبي صلى الله
عليه وسلم لذلك واجابته
لادعوتهم فلتحققه صلى الله
عليه وسلم ان هذه
الكرامات والمقابلة صلى الله
عليه وسلم خاصة هذا كلام
القاضي والحكمة في أن
الله تعالى ألهمهم سؤال
آدم ومن بعده صلوات الله
وسلامه عليهم في الابتداء

ولم يلهو اسوال النبي صلى الله عليه وسلم هي والله أعلم اظهار فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم فانهم لو سألوه ابتداء لكان شروطها
يختم ان غيره يقدر على هذا يحصله وأما اذا سألوا غيره من رسل الله تعالى وأصفيائه فاستمعوا ثم سألوه أجاب وحصل غرضهم فهو النهاية

لكن اتوا موسى الذي كلمه الله وأعطاه التوراة قال فيأتون موسى عليه اسلام فيقول لست هناكم وينكر خفيته اني اصاب فيسبحي ربه
نهوا ولكن اتوا عيسى روح الله وكلته فيأتون عيسى روح الله وكلته فيقول لست هناكم (١٧٣) وسكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم

عبد الله قد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ارتفاع المنزلة وكل اقرب
وعظيم الادلائ والانس
وفيه تفضيله صلى الله عليه
وسم على جميع الخلق من
المرسل والآمين
واللائكة فان هذا الامر
العظيم وهي الشفاعة
العظمى لا يقدر على الاقدام
عليه غيره صلى الله عليه
وسلم وعليهم اجمعين والله
أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم في موسى صلى الله
عليه وسلم الذي كلمه الله
تكليما) هذا باجماع أهل
السنة على ظاهره وأن الله
تعالى كلم موسى حقيقة
كذلك ما سمعه بعينه واسطة
ولهذا أكد بالمصدر
والكلام صفة ثابتة
لله تعالى لا يشبه كلام غيره
(قوله في عيسى روح الله
وكلته) تقدم الكلام في
معناه في أوائل كتاب
الايمان (قوله صلى الله
عليه وسلم اتوا محمدا صلى
الله عليه وسلم عبد الله
غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر) هذا مما اختلف
العلماء في معناه قال
القاضي قيل المتقدم ما كان
قبل النبوة والتأخر عصمته
بعدها وقيل المراد به ذنوب

هم وطها التسعة عند الشافعية لقوله تعالى وتركوك قائما ولهذا الحديث وحديث مسد ان كعب بن عجرة
دخل المسجد وعبد الرحمن بن أبي الحكم يخطب فاعدا في شكره عليه وتلا الآية وواضبه عليه الصلاة والسلام
على القيام نعم تصح خطبة العاز عنه فاعدا ثم مضى كالصلاة ولعل معذرة انما يحول على العذر بل صرح
به في رواية ابن أبي شيبة ولفظه انما يخطب فاعدا لما كثر تحميطه ويجوز الاقتداء بمن يخطب من غير قيام
سواء قال لا أستطيع أم سكت لان الظاهر انه انما قصد أو اضطلع لجزءه فان ظهر انه كان قادرا فكما
ظهر أنه كان جنباً وقال شيخ المالكية خليل رحمه الله وفي وجوب قيامه لهما تردد وقال القاضي عبد الوهاب
منهم اذا خطب جالساً أو ساء ولا شيء عليه وقال القاضي عياض المذهب وجوبه من غير اشتراط وضهر عبارة
المازري أنه شرط قال ويشترط القيام لها اه وهذا مذهب الجمهور وخلافه الحنفية حيث لم يشترطوه لها
محتاجين بحديث سهل مري غلامك النجار يعمل على أعماد أجلس عليهم وأجابوا عن آية وتركوك فغاب عنه
اخبار عن حالته التي كان عليها عند انقضاءهم وبأن حديث الباب لا دلالة فيه على الاشتراط وأن انكار
كعب على عبد الرحمن انما هو لتركه السنن ولو كان شرطاً لما صلاوا معه تركه له وأجيب بأنه انما صلى
خلفه مع تركه القيام الذي هو شرط خوف الفتنة أو أن الذي قصد ان لم يكن معذوراً فتدبر فعود نشأ عن
اجتهاد منه قالوه في انما عثمان الصلاة في السفر وقد أنكر ذلك ابن مسعود ثم انه صلى خلفه فتم معوه واعتذر
بأن الخلاف شر (ثم) كان عليه الصلاة والسلام (يقعد) بعد الخطبة الأولى (ثم يقوم) للخطبة الثانية
(كما تفعلون الآن) من القيام وكذا القعود المترجم له بعد ما بين الآتي ذكر حكمه ان شاء الله تعالى ثم
* ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذي في
الصلاة (باب يستقبل الامام قوم) بوجهه ويستدبر القبلة رواه الضياء المقدسي في المختار (واستقبال
الناس الامام اذا خطب) ليتفرغوا السماع موعظته ويتدبروا كلامه ولا يشتغلوا بغيره ليكون أدعى الى
انتفاعهم ليعملوا بما أعلموا وثبت قوله واستقبال الناس الى قوله اذا خطب وقوله يستقبل الامام انما هو كذا
في رواية كريمة وغيرها باب استقبال الناس الخ فقط (واستقبل ابن عمر) بن الخطاب (رئيس) هو اس
مالك (رضي الله عنهم الامام) وصله البيهقي عن الأول وأبو نعيم في نسخته باسناد صحيح عن الثاني * وبالسند
قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني أو الطفاوي البصري (قال حدثنا هشام) البستوني (عن
يحيى) بن أبي كثير (عن هلال بن أبي ميمونة) هو ابن علي بن أسامة العامري المدني وقد ينسب الى جده قال
(حدثنا عطاء بن يسار) بالثناة والمهملة المحففة (انه سمع أبا سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر) أي مستدبر القبلة (وجلسنا حوله) أي ينظرون اليه وهو عين
الاستقبال وهو مستحب عند الشافعية كجمهور ومن لازم استقبال الامام استدباره هو القبلة واعتقار ثلث
بصير مستدبر القوم الذين يعظه هم وهو في جميع خارج عن عرف المخاطبان ولو استقبال الخطيب أو استدبر
الحاضرون القبلة أجزأ كفي الاذان وكره وهذا الحديث طرف من حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى
بمباحثه في الزكاة في باب الصدقة على المتاحي وكتاب الرقاق أيضا * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني
ومدني وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وشيخه من افرادهم أخرجه أيضا في الزكاة والجهاد والرقاق
كامر ومسلم في الزكاة وكذا النسائي والترمذي (باب من قال في الخطبة بعد الثناء) على الله تعالى (أما بعد)
فقد أصاب السنة أو من موصول والمراد منه النبي صلى الله عليه وسلم (رواه) أي قول أما بعد في الخطبة
(عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله في آخر الباب (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال محمود) هو ابن غيلان شيخ المؤلف وكلام أبي نعيم في المستخرج يشعر بأنه قال حدثنا محمود وحيث

أمته صلى الله عليه وسلم قامت فعلی هذا يكون المراد الغفران لبعضهم أو سلامتهم من الخلود في النار وقيل المراد وقع منه صلى الله عليه وسلم عن
سهو وقول حكاه الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لايه آدم وما تأخر من ذنوب أمته وقيل المراد انه مغفوره غير مؤاخذ بذنوبه كانه

فيه توحيداً مستأذن عن ربي تعالى فيؤذن لي فإذا أثار رأيتهم وقعت ساجداً فبديعني ما شاء الله أن يدعني فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع سل تعطه
اشفع تشفع ذرفع رأسي فحدثني (١٧٤) تعالى بحميد يعلمني ربي عز وجل ثم أشفع فيجدي لي حداً فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم

أعود ذرفع ساجداً فبديعني ما شاء الله أن يدعني ثم
يقال لي ارفع رأسك يا محمد
قل تسمع سل تعطه اشفع
تشفع ذرفع رأسي فحدثني
ربي بحميد يعلمني ربي ثم
أشفع فيجدي لي حداً فأخرجهم
من النار وأدخلهم الجنة
قال فلا أدري في الثالثة أو
في الرابعة قال فاقول يارب

وقيل هو تنزيه له عن
الذنوب صلى الله عليه وسلم
وآله أتم (قوله صلى الله
عليه وسلم ذرفع رأسي فاستأذن
عني ربي فيؤذن لي) قال
انقاضي عياض رحمه
الله تعالى معناه والله أعلم
فيؤذن لي في الشفاعة
الموعود بهم والمقام المحمود
الذي ادخوه الله تعالى له
وأتمه الله ببعثه فيه قال
القاضي وجاء في حديث
أنس وحديث أبي هريرة
ابتداء النبي صلى الله عليه
وسلم بعد مجوده وحجده
والأذن له في الشفاعة
بقوله أمي أمي وقد جاء في
حديث حذيفة بعد هذا في
هذا الحديث نفسه قال
فيأتون محمداً صلى الله عليه
وسلم فيقوم ويؤذن له
وترسل الأمانة والرحم
فيقومان جنبتي الصراط
يمشون شمالاً فیر أولهم
بكالبرق وساق الحديث

فلم تكن دل هذا المذاكر والمحاورة (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الليثي (قال حدثنا هشام بن عروة)
ابن الزبير بن العوام (قال أخبرني) بالافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام امرأته هشام بن
عروة (عن أسماء بنت أبي بكر) ولأبي ذر والاصيبي زيادة الصديق (قالت دخلت على) أختي (عائشة) رضي
الله عنها (والناس يصلون) جملة حالية (قالت) ولأبي عساكر فقلت أي مستفهمة (ما شأن الناس) فأتين
فزعين (فأشارت) عائشة (برأسها إلى) أن الشمس في (السماء) انكسفت والناس يصلون لذلك قالت
أسماء (فقلت) أهذه (آية) علامة لعذاب الناس كأنهم مقدمة لها (فأشارت) عائشة (برأسها أي نعم) هي
آية (قالت) أسماء (فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصلاة (جداً حتى تجلاني) بفتح المشنة الفوقية
والجيم وتسديد اللام أي علاني (الغشي) بفتح الغين وسكون الشين المجمعين آخره مشنة تحتية مخففة (والى
جني قربه) فيها ماء ففتحها فجعلت أصب منها على رأسي فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت
الشمس (بالجيم وتسديد اللام أي انكسفت والجملة حالية) (خطب الناس) عليه الصلاة والسلام (وحمد الله)
بالواو ولأبي الوقت وابن عساكر وأبي ذر والاصيبي عن الكشي يهني فحمد الله (بما هو أهله ثم قال أما بعد)
ليفصل بين التثناء على الله وبين الخبر الذي يريد اعلام الناس به في الخطبة وبعد مني على الضم كسائر الظروف
المقطوعة عن الاضافة واختلف في أول من قالها فقيل داود وانها فصل الخطاب الذي أوتيه أو يعرب بن
قطان وكعب بن لؤي أو سحبان بن وائل أو قس بن ساعدة أو يعقوب عليه الصلاة والسلام أو غيرهم
(قالت) أسماء (ولغنائس ومن الانصار) بفتح اللام والغين المعجمة والمهملة ويجوز كسر الغين وهو الاصوات
المخافتة الجلدة (فانكفات) أي ملت بوجهي ورجعت (الهن لاسكتن فقلت لعائشة ما قال) صلى الله
عليه وسلم (قالت قال ما من شيء) يصح أن يرى لأن شيئاً أعم العلم وقع في نبي وبعض الاشياء لا تصح رؤيته لانه
قد خص آدم من عام الاوخص الا في نحو قوله والله بكل شيء عليم والتخصيص يكون عقلياً وعرفياً فانهما خصصه
العقل بما يصح أو الحس كقوله تعالى وأوتيت من كل شيء أو العرف بما يليق ابصارها به مما يتعلق بأمر
الدين والجزاء ونحو ذلك نعم يدخل في العموم انه رأى الله وما تافيه ومن رائدة لنا كيد النقي وشي اسمها
والتالي صفة لشيء وهو قوله (لم أكن أريته) بمزة مضمومة قبل الراء (الا قد) استثناء مفرغ وكل مفرغ
متصل والتفريع من الحال أي لم أكن أريته كائناً في حاله من الحالات الاحال رؤيتي ايام ولا يذر الا وقد
(رأيت) والرؤية هنا يتجمل أن تكون رؤية عين بأن كشف الله تعالى له عن ذلك ولا حجب يمنع كرويته
المسجد الاقصى حتى وصفه لقريش أو رؤيته علم ووحى باطلاعه وتعريف من أمور رهاقه سيلاً بما لم يكن يعرفه
قبل ذلك (في مقام هذا حتى الجنة) مرتبة أو نصب على أن حتى عاطفة على الضمير المنصوب في رأيت أو جر
على أن حتى جارة (والنار) عطاف على الجنة (وانه قد أوحى إلى) بكسر همزة ان وضمها في أوحى مبنياً للمسلم
بسم فاعله (انكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أي تختنون (في القبور مثل أوقرب) بغير ألف ولا تنوين
ولا يوي ذر والوقت والاصيبي قريبا بالتوين (من فتنة المسيح البجال يوتى أحدكم) بضم المشنة التحتية وفتح
الفوقية من يوتى مبنياً للمسلم بعم فاعله وهو بيان لتفتنون ولذا لم يعطف (فيقال له ما علمك بهذا الرجل) صلى
الله عليه وسلم والخطاب للمفتنون وأقرده بعد أن قال في قبوركم بالجمع لأن السؤال عن العلم يكون لكل
أحد وكذا الجواب (فاما المؤمن أو قال الموقن) أي المصدق بنبوته عليه الصلاة والسلام (سكن هشام) أي
ابن عروة (فيقول هو رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات) المجزات (والهدى) الموصل
(فأما) به (وأجبنا) به (واتبعنا) به (وصدقنا) به (فيقال له نعم) نعم (صالحاً) أي متفعباً بما قاله (قد كان علم
ان كنت لتؤمن به) ان مخففة من الثقيلة أي ان الشأن كنت وهي مكسورة ودخلت اللام في لتؤمن من الفرق

وهذا يتصل بالحديث لان هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها وهي الارباح من الموقف والفصل بين العباد ثم بعد ذلك سلطت بينها
الشفاعة في أمته صلى الله عليه وسلم وفي الذين وسطت الشفاعة لانها لا تكون في غيرهم ما واثق الله وسلامه عليهم كما يعلق الاجابة في الآخر

ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي من وجب عليه الخلود قال ابن عبيد في روايته قال قتادة أي وجب عليه الخلود * وحدثنا محمد بن اسحق
ومحمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله (١٧٥) صلى الله عليه وسلم يجتمع المؤمنون

يوم القيامة فيهمون بذلك
وجاء في الأحاديث المتقدمة
في الرؤية وحشر الناس
اتساع كل أمم كانت
تعبد ثم تميز المؤمنين من
المنافقين ثم حلول الشفاعة
 ووضع الصراط فيجتمعون
الامر باتباع الامم ما كانت
تعبد هو أول الفصل
والاراحة من هول الموقف
وهو أول المقام المحمود وان
الشفاعة التي ذكر حولها
هي الشفاعة في المذنبين
على الصراط وهو ظاهر
الأحاديث وانما التيسار
صلى الله عليه وسلم وغيره كما
نص عليه في الأحاديث ثم
ذكر بعرض الشفاعة فيمن
دخل النار وهذا يجتمع
متون الحديث وتترتب
معانيها ان شاء الله تعالى
هذا آخر كلام القاضي
والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ما بقي في النار
الا من حبسه القرآن أي
وجب عليه الخلود) وبين
مسلم رحمه الله تعالى ان قوله
أي وجب عليه الخلود هو
تفسير قتادة الراوي وهذا
التفسير صحيح ومعناه من
أخبار القرآن انه مخلد في
النار وهم الكفار كما قال الله
تعالى ان الله لا يغفر أن
يشركه وفي هذا دلالة لمذهب
أهل الحق وما أجمع عليه

بينها وبين ان النافقة ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر في نسخة مؤمناته (وأما المناق) المظهر
خلاف ما يظن (أو قال الرتاب) وهو الشاك (شك هشام فيقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول لا أدري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلت) ولا يورى ذر عن الكشميهني فقلته بضمير النصب (قال هشام فقلنا قالت لي فاطمة)
بنت المنذر (فاوعيته) أي أدخلته وعاء قاي ولا يورى الوقت وعيته بغير همز على الاصل يقال وعيت العلم أي
حفظته وأوعيت المتاع والكشميهني في اليونانية وما وعيته (غير انها ذكرنا ما يغلط عليه) * ورواه هذا
الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدي وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول ورواية التابعة عن الصحابة
والصحابة عن الصحابة * وبه قال (حدثنا محمد بن معمر) بفتح الميم وبينهما عين مهملة ساكنة البصري
القيسي المعروف بالبحراني (قال حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النيل (عن جرير بن حازم) بفتح الجيم
وبالراءين في الأول والخاء المهملة والراء في الثاني (قال سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمر بن
تغلب) بفتح العين وسكون الميم في الأول و بفتح المثناة الفوقية ثم عين معجمة ساكنة فلام مكسورة فوحدة
غير مصروف العبدى التميمي البصري رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمال) بضم
الهمزة (أوسى) بسين مهملة مع حذف الموحدة في أوله والكشميهني بسى بابتها ولا يورى الوقت شيئين
معجمة آخرهمزة مع حذف الموحدة ولا يورى ابن عساكر عن الحوى والمستمل بشي بالموحدة والمججمة
والهمزة (ففسه) عليه الصلاة والسلام (فأعطى رجلا و ترك رجلا فبلغه ان الذين ترك) رسول الله صلى
الله عليه وسلم (تتبعوا) على الترك (فحمد الله) النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك (ثم أتى) ولا يورى ذر في
نسخة وأتى (عليه) تعالى بما هو أهله (ثم قال أما بعد) أي بعد حمد الله والثناء عليه (فوالله اني لأعطي)
بلام بعدها همزة مضمومة ثم عين ساكنة ثم طاء مكسورة بلفظ التكلم لا بلفظ المجهول من الماضي ولا يورى
عساكر اني أعطى (الرجل) وأدع الرجل الآخر فلا أعطيه (والذي أدع أحب الى من الذي أعطى) عائد
الموصول محذوف (ولكن) ولا يورى الوقت والاصلي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني ولكني (أعطي)
أقواما أرى) من نظر القلب لا من نظر العين (في قلوبهم من الجزع) بالتحريك ضد الصبر (والهلع)
بالتحريك أيضا أخش الفرع (وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسى (والخير) الجبلى
الداعى الى الصبر والتعفف عن المسئلة والشرة (فيهم عمرو بن تغلب) قال عمرو (فوالله ما أحب أنى بكامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم) الباء في بكامة بالبروتسمى بلاء المقابلة أي ما أحب أنى لي بدل كلمته عليه الصلاة
والسلام (جر النعم) بضم الخاء المهملة وتسكين الميم وكيف لا والا حوت خير وأبقى * ورواه هذا الحديث
كلهم بصرون وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وهو من أفراد وأخرجه أيضا في الجس وفي
التوحيد ووقع في بعض الاصول هناز باده ساقطة في رواية أبوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر وهي
تابعه يونس أي ابن عبيد بن دينار العبدى البصري فيما وصله أبو نعيم في مسند يونس بن عبيد له باسناده عن
الحسن بن عمرو بن تغلب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن
عقيل) بضم العين هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) بن الزبير (ان
عائشة) رضي الله تعالى عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة) ولا يورى ذر وابن
عساكر خرج ليلة فأسقط اللفظ ذات (من جوف الليل صلى في المسجد فصلى رجال بصلاته) مقتدين بها
(وأصبح الناس) أي دخلوا في الصباح فأصبح ثامة غير محتاج لخبر (فحدثوا) بذلك ولا جدم من رواية ابن جرير
عن ابن شهاب فلما أصبح تحدثوا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل (فاجتمع) في
الليلة الثانية (أكثر منهم) برفع أكثر فاعل اجتمع وقول الكرماني بالنصب وفاعل اجتمع ضمير الناس تعقبه

لسلف انه لا يخلد في النار أحلما على التوحيد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم آتية فأقول يا رب) معى آتية أي أعود الى المقام الذي
نت فيه ولا وسألت وهو مقام الشفاعة (قوله حدثنا محمد بن اسحق ومحمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس

ويشهدون ذلك بثلاث حديث أبي عوانة وقال في الحديث ثم آتته الرابعة أو أعود الرابعة فأقول يا رب ما بقى الا من حبسه القرآن * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني (١٧٦) أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله تعالى المؤمنين

يوم القيامة فيلهمون بذلك
بمثل حديثهم ما وذكروا
الرابعة فأقول يا رب ما بقى في
النار الا من حبسه القرآن
أي وجب عليه الخلود

قال مسلم وحدثنا محمد بن
المثنى حدثنا معاذ بن هشام
قال حدثني أبي عن قتادة عن
أنس قال مسلم وحدثنا محمد
ابن منهل الضير وحدثنا
يزيد بن زريع حدثنا سعيد
ابن أبي عروبة وهشام
صاحب المستوأي عن
قتادة عن أنس قال مسلم
وحدثني أبو غسان المسمعي
ومحمد بن المثنى ولا حدثنا
معاذ وهو ابن هشام قال
حدثني أبي عن قتادة قال
حدثنا أنس بن مالك قال
مسلم حدثنا أبو الربيع
العتكي حدثنا جلاب بن
زيد حدثنا معاذ بن هلال
العززي يعني عن أنس
هذه الاسانيد رجالها كلهم
بصريون وهذا الاتفاق في
غاية من الحسن ونهاية من
الندور اعني اتفاق خمسة
أسانيد في صحيح مسلم
متوالية جميعهم بصريون
والحمد لله على ما هدانا له
* فاما ابن أبي عدي فاسم
محمد بن ابراهيم بن أبي عدي
هو أما سعيد بن أبي عروبة
فقد قدمنا أنه هكذا يروي
في كتب الحديث وغيرها

البرموي بان ضمير الجمع يجب بوزنه (فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام (فأصبح الناس فتحدثوا) بذلك
(فكر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم وصلى (فصلوا بصلاته)
مقتدين به (فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله) فلم يأتهم (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام
(لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد
فانه لم يخف على مكانكم لكني خشيت أن تفرض عليكم) صلاة الليل (فتجزوا عنها) بحجم مكسورة مضارع
عجز بفتحها أي قتر كوهامع القدرة وليس المراد العجز الكلي فانه يسقط التكليف من أصله وزاد
ابن عساكر هنا قال أبو عبد الله أي البخاري (تابعه) أي عقيلا (نونس) بن يزيد الايلي فرواه عن ابن شهاب
مما وصله مسلم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن)
ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن زبير (عن أبي جريد) عبد الرحمن (الساعدي أنه
أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عذبة بعد الصلاة فتشهدوا أنني على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد
كذا أساقه هنا مختصرا وفي الأيمان والندور مطولا وفيه قصة ابن التميمي الاستعمله عليه الصلاة والسلام
على الصدقة فقال هذا إلى وهذا لكم فقام عليه الصلاة والسلام على المنبر فقال أما بعد الخ وأخرجهم مسلم في
الغازي وأبو داود في الخراج (تابعه) أي الزهرى (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المعجمة الضير
الكو في مما وصله مسلم في المعازي (وأبو أسامة) حماد بن أسامة مما وصله مسلم أيضا والمؤلف باختصار في
الزكاة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة (عن أبي جريد) ولا يورى ذكر الوقت والاصلي زيادة
الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد تابعه العدني) محمد بن يحيى (عن سفيان) بن عيينة (في)
قوله (أما بعد) فتط لاني تمام الحديث وسقط في أما بعد عند أبي ذر والاصلي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان
قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء ولا يورى ذكر ابن الحسين أي ابن
علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين المتوفى سنة أربع وتسعين (عن المسور بن مخرمة) بكسر الميم ثم
مهملة في الاول وفتحها ثم معجمة ساكتة فراع مفتوحة في الثاني (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه
حين تشهد يقول أما بعد) هو طرف من حديث المسور في قصة خطبة علي بن أبي طالب بنت أبي جهل الآتي
ان شاء الله تعالى في المناقب مع مباحثه (تابعه الزبيدي) بضم الزاى مصغرا محمد بن الوليد (عن ابن شهاب
الزهرى) فيما وصله الطبراني في مسند الشاميين * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبان) بفتح الهمزة وتخفيف
الموحدة وبعد الالف نون الوراق الازدي الكوفي (قال حدثنا ابن الغسيل) بفتح المعجمة عبد الرحمن بن
سالم بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة لما استشهد بإحدى جنبا (قال حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان) ذلك (أخر مجلس جلسته متعظا)
مرديا (ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء ازارا كبيرا (على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف مع
التثنية وللاصلي وأبو ذر والوقت منكبه بالافراد (قد عصب برأسه) بتخفيف الصاد أي ربطها (بعصابة)
أي بعمامة (دسة) بفتح أوله وكسر السين المهملة سوداء أو كلون البسم كالزيت من غير أن يخاطها دسم أو
متغيرة اللون من الطيب والغالية (فحمد الله تعالى) وأثنى عليه ثم قال أيها الناس (تقربوا) (إلى فتابوا)
بالمثلية بعد الفاعل وجر حدة بعد الالف أي اجتمعوا (اليه) ثم قال أما بعد فان هذا الخي من الانصار (الذين نصروه
عليه الصلاة والسلام من أهل المدينة) (يقولون) بفتح أوله وكسر ثانيه (ويكثر الناس) هو من اخباره عليه
الصلاة والسلام بالغيبان فان الانصار قلوبا وكر الناس كما قال (فمن ولي شيئا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
فاستطاع أن يضربه) أي في الذي وليه (أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم) الحسنة (ويجتاوز)

وان ابن قتيبة قال في كتابه أدب الكاتب الصواب ابن أبي العروبة بالالف واللام واسم أبي عروبة مهران وقد قدمنا أيضا ان بالجزم
معيد بن أبي عروبة بمن لخطا في آخر عمره وان الخطا لا يحتمل عمار وفي حال الاختلاط أو شك كاهل رواه في الاختلاط أم في الصدوق قد قدمنا

نما كان في الصحيحين عن المختلطين محمول على انه عرف انه رواه قبل الاختلاط والله أعلم * وأما هشام صاحب الدستواي فهو بفتح الدال اسكان السين المهملتين وبعدهما مائة من فوق مفتوحة وبعدها ألف ياء من غير نون هكذا (١٧٧) ضبطناه وشكرا وهو المشهور في كتب

الحديث قال صاحب المطالع ومنهم من يزيد فيه نوبتين الألف والياء وهو منسوب الى دستواوي كورة من كور الالهوز كان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب اليها فيقول هشام الدستواي وهشام صاحب الدستواي أي صاحب البر الدستواي وقد ذكره مسلم في أول كتاب الصلاة بعبارة أخرى أو همت لبساقال في باب صفة الأذان حدثني أبو عسان واسحق بن ابراهيم قال الحق أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستواي فتوهم صاحب المطالع ان قوته صاحب الدستواي مرفوع وأنه صفة لمعاذ فقل يقال صاحب الدستواي وانما هو ابنه وهذا الذي قاله صاحب المطالع ليس بشيء وانما صاحب هنا مجرور وصفة لهشام كجاء مصرع به في هذا الموضع الذي نحن الآن فيه والله أعلم * وأما أبو عسان المسمى فتقدم بيانه مران وأنه يجوز صرفه وتركه وان المسمى بكسر الميم الأول وفتح الثانية منسوب الى مسمع جد القبيلة * وأما قوله حدثنا معاذ وهو ابن هشام فتقدم

بالجزم عطف على السابق أي يعف (عن مسيئتهم) أي السيئة أي في غير الحدود ومسيئتهم بالهمز وقد تبدل ياءه شدة وشيخ المؤلف من أفراده وهو كوفي وبقيته الرواة مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في علامات النبوة وفضائل الانصار (باب حكم) (القعدة) (الكائسة) (بين الخطبتين يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن المفضل) (الرقاشي البصري) (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما وسقط في غير رواية الاصيلي وأبي ذر ابن عمر (عن نافع عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما وسقط لغير الاصيلي وأبي ذر وابن عساكر ابن عمر رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يقعد بينهما) استدله الشافعية على وجوب الجلوس بين الخطبتين لمواظبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع قوله صلوا كما رأيتموني أصلي وتعبه ابن دقيق العيد بان ذلك يتوقف على ثبوت أن إقامة الخطبتين داخله تحت كيفية الصلاة الا فهو استدلال مجرد الفعل انتهى فهو أصل لا يتناول الخطبة لانها ليست بصلاة حقيقة وعورض أيضا الاستدلال للوجوب بمواظبته عليه بأنه عليه الصلاة والسلام قد واظب على الجلوس قبل الخطبة الاولى فان كانت مواظبته ليلًا على شرطية الجلوس بينهما فلا تكن دليلًا على شرطية الجلوس الاولى وأجيب بان كل الروايات عن ابن عمر ليس فيها هذه الجلوس الاولى وهي من رواية عبد الله بن عمر المضعف فلم تثبت المواظبة عليها بخلاف التي بين الخطبتين ولم يشترط الخفية والمالكية والحنابلة هذه القعدة انما والوا بسنيتهما للفصل بين الخطبتين نعم نقل الحافظ العراقي في شرح الترمذي اشتراطهما عن مشهور مذهب أحمد وقال المازري من المالكية يشترط القيام لهما والجلوس بينهما وقال القاضي أبو بكر القياد والجلوس واجبان وهو يرد على النجاشي حيث زعم أن الشافعي تغرد بالاشتراط لكن الذي شهره الشيخ خليل السنية وكذا مشهور مذهب الحنابلة على الذين المرادوا في تنقيح المقنع والله أعلم ويستحب أن يكون جلوسه بينهما قدر سورة الاخلاص تقريبًا لا تباع السلف والخلف وان يقرأ فيه شيئًا من كتاب الله لا تباع رواه ابن حبان (باب الاستماع) أي الاصغاء (الى الخطبة يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبيد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن أبي عبد الله) سلمان الجهمي مولاهم (الأعرج) (لقب الاصبغاني أصلاً المدني) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاوّل فالاول) قال في المصابيح نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قليل (ومثل المهجر) بضم الميم وتشديد الجيم المكسورة أي وصفة المبكر والمراد الذي يأتي في الهاجرة فيكون دليلًا للمالكية وسبق البحث فيه (كمثل الذي يهدي) بضم أوله وكسر ثائه أي يقرب وللأصيلي كالذي يهدي (بدنة) من الابل خبر عن قوله مثل المهجر والكاف تشبيه صفة بصفة أخرى (ثم) الثاني (كالذي يهدي بقرة ثم) الثالث كالذي يهدي (كباش ثم) الرابع كالذي يهدي (دجاجة ثم) الخامس كالذي يهدي (بيضة) انما قدرنا بالثاني لانه كما قال في المصابيح لا يصح العطف على الخبر لئلا يقعام الخبر اعن واحده وهو مستحيل وحينئذ فهو خبر مبتدأ محذوف مقدر بماسر وكذا قوله ثم كبش لا يكون معطوفاً على بقرة لان المعنى يأباه بل هو معمول فعل محذوف دل عليه المتقدم والتقدير بكلمة ثم الثالث كالذي يهدي كبشاً وكذا ما بعده (فاذا خرج الامام طوا) أي الملائكة (صفتهم) التي كتبوا فيها درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة (ويستمعون الذكر) أي الخطبة وأتى بصيغة المضارع لاستحضار صورة الحال اعتناء بهذه المرتبة وجلا على الاقتداء بالملائكة وهذا موضع الاستشهاد على الترجمة قال التيمي في استماع الملائكة حض على

(٢٣ - (قسطلاني) - ثاني) بيانه في الفصول وفي مواضع كثيرة وان فائدة انه لم يقع قوله ابن هشام في الرواية فأراد أن يبينه ولم يستعجز ان يقول معاذ بن هشام لكونه لم يقع في الرواية يقال وهو ابن هشام وهذا أو أشباهه مما كرر ذكره أقصده المبالغة في الايضاح

حدثنا محمد بن منهل الضريحي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة وهشام صاحب الدستواي عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧٨) ح وحدثني أبو نعيم السمعاني ومحمد بن المثنى قال حدثنا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني

أُتِيَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
أَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْرُجُ
مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَرْزُقُ
شُعْبَةَ ثَمِيمٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ
مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ
فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَرْزُقُ
ثَمِيمًا يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ
الْخَيْرِ مَا يَرْزُقُ ذُرَّةَ زَادَانَ
مِنْهُ لَ فِي رِوَايَتِهِ قَالَ يَزِيدُ
فَلَقِيتُ شُعْبَةَ فَخَدَّشَتْهُ بِالْحَدِيثِ
فَقَالَ شُعْبَةُ حَدَّثَنِي قَتَادَةُ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى أَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
أَنَّ شُعْبَةَ جَعَلَ مَكَانَ الذَّرَّةِ ذُرَّةً

والتسهيل فإنه اذا طأ
العهد به قد ينسى وقد يقف
على هذا الموضع من لا خبرة
له بالموضع المتقدم والله
أعلم * وما قوله أبو الربيع
العتكي فهو بفتح العين
والتاء وهو أبو الربيع
الزهراني الذي يكرره
مسلم في مواضع كثيرة
واسمه سايان بن داود قال
القاضي عياض نسبة مسلم
مرقز هرا نيا ومرة عتكي
ومرة جمع له النسيين ولا
يجمعان بوجه كلاهما
يرجع الى الازد الآن
يكون الجمع سبب من جوار
أو حلف والله أعلم * وأما
معبد العتري فهو بالعين

نستماعها والانصات اليها وقد ذكر كثير من المفسرين أن قوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
وردي في الخطبة وسميت قرآناً لاشتغالها عليه والانصات السكون والاسماع شغل السمع بالسماع فبينهما
عموم وخصوص من وجه واختلف العلماء في هذه المسئلة فعند الشافعية يكره الكلام حال الخطبة من
ابتداء الظاهر الآية وحديث مسم عن أبي هريرة إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد
لعوت ولا يحرم الملاحضة على ذلك كحديث أنس المروي في الصحيحين بينما النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة قام أعرجي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ودعا وحديث
أنس أيضاً المروي يستدحج عند أبيه في أن رجلاً دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال
متى الساعة فأومأ الناس اليه بالسكون فلم يقبل وأعاد الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة
ما أعددت لها قال حب الله وحب رسوله قال انك مع من أحببت وجه الدلالة منه أنه لم ينكر عليه الكلام
ولم يبين له وجه السكون والامر في الآية للندب ومعنى لغوت زكت الادب جمع بين الأدلة وقال أبو حنيفة
وخروج الامام فضع للصلاة والكلام وأجازه صاحبنا إلى كلام الامام له قوله عليه الصلاة والسلام إذا
خرج الامام لا صلاة ولا كلام ولهما قوله عليه الصلاة والسلام خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع
الكلام وقال المالكية والحنابلة أيضاً بالمنع لحديث إذا قلت لصاحبك أنصت وأجابوا عن حديث أنس
السابق وما في معناه بأنه غير محل النزاع لأن محل النزاع الانصات والامام يخطب وأما سؤال الامام وجوابه
فهو فاطع لكلامه فيخرج عن ذلك وقد بنى بعضهم القولين على الخلاف في أن الخطبتين بدل عن الركعتين
وبه صرح الحنابلة وعزوه لنص امامهم أو هي صلاة على حيالها القول عمر رضي الله عنه الجمعة ركعتان
تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد خاب من افترى رواه الامام أحمد وغيره وهو حديث
حسن كونه في المجموع فعلى الاول يحرم لا على الثاني ومن ثم أطلق من أطلق منهم اباحة الكلام ولو كان به
صمم أو بعد عن الامام بحيث لا يسمع قال المالكية يحرم عليه أيضاً العموم وجوب الانصات ولما روى عن
عثمان رضي الله عنه من كان قريبا لسمع وأنصت ومن كان بعيداً أنصت وقال الحنفية الاحوط السكون وأما
الكلام قبل الخطبة وبعدها وفي جلوسه بينهما والداخل في أثناءهما لم يجلس فعند الشافعية والحنابلة وأبي
يوسف يجوز من غير كراهة وقال المالكية يحرم في جلوسه بينهما لا في جلوسه قبل الشروع فيها ولو سلم
داخل على مستمع الخطبة وجب الرد عليه بناء على أن الانصات سنة كما سبق وصرح في المجموع وغيره مع
ذلك بكرهه السلام ونقلها عن النص وغيره لكن إذا قلنا لا يشرع السلام فكيف يجب الرد في المدونة
لا سلم الداخل وان سلم فلا رد عليه لانه سكون واجب فلا يقطع بسلام ولا رده كالسكون في الصلاة وكذا
قال الحنفية في هذا (باب) بالتسوية (إذا رأى الامام رجلاً جاء في محل نصب صفته فجل) (وهو يخطب) بجملة
اسمية حالية وجواب إذا (أمره أن يصل) أي بان يصل وأن مصدر به أي أمره بصلاة (ركعتين) * وبالسند
قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن
عبد الله) الانصاري وسقط في رواية ابن عساكر ابن عبد الله (قال جاء رجل) هو سليلك بضم السين المهملة
وقطع اللام وسكون المشنة التحتية وبالكاف الغطفاني بفتح (والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم
الجمعة) سقط لفظ الناس عند أبي ذر وثبت عنده لابي الهيثم في نسخة وادمسلم عن الليث عن أبي الزبير عن
جابر فعد سليلك قبل أن يصل (فقال) له عليه الصلاة والسلام (أصليت) بهمزة الاستفهام ولا يذروا الاصيلي
وابن عساكر فقال أصليت (يا فلان قال) ولا يذروا فقال (لا قال قم فاركع) زاد المستملي والاصيلي ركعتين
وزاد في رواية الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عند مسلم وتجوّز فيهما ثم قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام

المهملة وفتح النون وبالزاي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم) كان في قلبه من الخبز ما يزن ذرة (المراد بالذرة واحدة النثر بخطب وهو الخبث) والمعروف الصغير من التمثل وهي بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ومعنى يزن أى يعدل (وأما قوله ان شعبة جعل مكان النثرة ذرة)

قال يزيد صحف فيها أبو بسطام * حدثني أبو الربيع العتكي حدثنا جاد بن زيد حدثنا عبد بن هلال العنزي ح وحدثنا سعيد بن منصور والفظاه حدثنا جاد بن زيد حدثنا عبد بن هلال العنزي قال انطلقنا الى أنس بن (١٧٩) م لك وتشفعنا ثابت فأنهينا به

وهو يصلي الفجر فاستدنى
لن ثابت فدخلوا عليه
وأجلس ثابتا معه على
سريره فقال له يا أبا حمزة
ان اخوانك من أهل البصرة
يسألونك أن تحلهم حديث
لشفاعة فحدثناهم
صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان يوم القيامة مع الناس
بعضهم الى بعض فيكون
أدم عليه السلام فيقولون
نه اشفع لذي ريتك فيقول
لست لها ولكن عليكم
باراهيم عليه السلام فانه
خامس الله تعالى فيكون
ابراهيم عليه السلام فيقول
لست لها ولكن عليكم
بموسى عليه السلام فانه
كبير الله تعالى فيكون موسى
عليه السلام فيقول ست
لها ولكن عليكم بعيسى
عليه السلام فانه روح الله
وكتبه فيوتى عيسى عليه
السلام فيقول لست لها
ولكن عليكم محمد صلى
الله عليه وسلم فوئى ذ قول
أناها أطلقوا سددن على
ربي فيؤذن لي ذ قوم بين يديه
فعناه انه رواه بضم الذا
وتخفيف الراءوا فقروا على
أنه تعصف منه وهذا معنى
قوله في الكتاب قال يزيد
صحف فيها أبو بسطام يعني
شعبة (قوله فدخلنا عليه
وأجلس ثابتا معه على

يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما واستدل به الشافعية والحنابلة على أن الداخل للمسجد والخطيب
يخطب على المنبر يندب له صلاة تحية المسجد لافي آخر الخطبة ويخففها وجوب السمع الخطبة قال الزركشي
والمراد بالتخفيف فيما ذكره الاقتصار على الواجبات لا الاسراع قال ويدل له ما ذكره ومن أنه اذا ضاق الوقت
وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات اه ومنع منهم المالكية والحنفية لحديث ابن ماجه أنه عليه الصلاة
والسلام قال للذي دخل المسجد يخطي رقاب الناس اجلس فقد أذيت وأجابوا عن قصة سليل بنهم واقعة
عن لا عموم لها فتخص بسليل ويؤيد ذلك حديث أبي سعيد المروري في السنن أنه عليه الصلاة والسلام
قال له صل ركعتين وحض على الصدقة الحديث فأمره أن يصلي ليراه بعض الناس وهو قائم فيتصدق عليه
ولا جاد ان هذا الرجل دخل المسجد في هيئة برة فأمرته أن يصلي ركعتين وأنا أرجو أن يتفطن له رجل فيتصدق
عليه وبأن تحية المسجد تفوت بالجلوس وأجيب بأن الأصل عدم الخصوصية والتعامل بقصد التصديق
عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد ما يدل لعدم الاقتصار في قصد التصديق وهو أنه عليه الصلاة والسلام
أمره بالصلاة في الجمعة الثانية بعد أن حصل له في الاولى ثوبين فدخل في الثانية فتصدق بأحد هاتين عليه
الصلاة والسلام عن ذلك بل عند أحدوا بن حبان أنه كرر أمره بالصلاة ثلاث جمع وبأن التحية لا تفوت
بالجلوس في حق الجاهل أو الناسي فحال هذا الرجل الداخل محمول في الاولى على أحد هاتين في الاخرى على
النسيان وبأن قوله للذي يخطي رقاب الناس اجلس أي لا تخطأ أو ترك أمره بالتحية نهيان اجوازها
ليست واجبة أو لكون دخولها وقع في آخر الخطبة بحيث ضاق الوقت عن التحية أو كونه قد صلى التحية في
مؤخر المسجد ثم تقدم ليقرّب من سماع الخطبة فوقع منه التخطي فأنكر عليه (باب من جاء والامام
يخطب) جملة حاله ومن في موضع رفع مبتدأ وخبره قوله (صلى ركعتين خفيفتين) * وبالسند دل (حدثنا
علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جبرا) هو ابن
عبد الله الانصاري (قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال) له (أصليت) بهمة
الاستفهام ولا بوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر عن الجوزي والكشميني فقال صليت (وهذا قول
فصل) ولا بوي ذر رقم فصل (ركعتين) مطابقته للترجمة طاهرة لكن ليس فيه التقييد بكونها خفيفتين نعم
جوزي البخاري على عادته في الاشارة الى بعض طرق الحديث فقد أخرجه في السنن من طريق أبي فرقة عن
الثوري عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر بلفظ قم فاركع ركعتين خفيفتين وعند مسلم فتجوز فيهما كمر
(تبيينه) * لو جاء في آخر الخطبة فلا يصلي لتلايطونه أول الجمعة مع الامام وفي المجموع وهذا محمول على
تفصيل ذكره المحققون من أنه ان غلب على ظنه انه ان صلاها فاته تكبيرة الاحرام مع الامام لم يصل التحية
بل يقف حتى تقام الصلاة ولا يقعد لئلا يكون جالسا في المسجد قبل التحية قال ابن الرفعة ولو صلاها في ذلك
الحالة استحب للامام أن يذني كلام الخطبة بقدر ما يكملها فان لم يفعل الامام ذلك قال في الام كرهته فان
صلاها وقد أقيمت الصلاة كرهت ذلك اه (باب رفع اليدين في الخطبة) * وبالسند دل (حدثنا
مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم البصري (عن عبد العزيز) ولا بوي ذر والوقت
والاصيلي زيادة ابن صهيب (عن أنس وعن يونس) بن عبيد عطف على الاسناد المذكور أي وحدثنا مسدد
أبضا عن جاد بن زيد عن يونس وقد أخرجه أبو داود عن مسدد أيضا بالاسنادين معا (عن ثابت عن أنس)
هو ابن مالك (قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة) ولا بوي ذر والوقت والاصيلي يوم الجمعة
(اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع) بضم الكاف اسم لما يجمع من الخيل (وهلك الشاء) بالواو
في أوله أي الغنم ولا بوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر هلك الشاء (فادع الله) لنا (أن يسقينا)

سريه) فيه انه ينبغي للعالم وكبير المجلس أن يكرم فضلاء الداخلين عليه ويميزهم بمزيد اكرام في المجلس وغيره (قوله اخوانك من أهل
البصرة) قد قدمنا في أوائل الكتاب ان في البصرة ثلاث لغات فتح الباء وصمها وكسر ها والفتح هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم

فجده بمحمد لا أقدر عليه لأن ياهمنيته الله تعالى ثم أخرجه ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسئل تعطه واشفع تشفع فأقول
يا رب آمين آمين فيقال انطلق فبين (١٨٠) كأن في قلبه مشتقان حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها فأطلق فأفعل ثم أرجع

الذي ربي تعالى فأجده بهت
المحمد ثم أخرجه ساجدا
فيقال لي يا محمد ارفع رأسك
وقل يسمع لك وسئل تعطه
واشفع تشفع فأقول يا رب
آمين آمين فيقال انطلق
فبين كأن في قلبه مشتقان حبة من
خودل من إيمان فأخرجه
منها فأنطلق فأفعل ثم أعود
الذي ربي فأجده بهت الحمد
ثم أخرجه ساجدا فيقال لي
يا محمد ارفع رأسك وقل
يسمع لك وسئل تعطه واشفع
تشفع فأقول يا رب آمين
آمين فيقال انطلق فبين
كأن في قلبه

فجده بمحمد لا أقدر عليه
الآن هكذا هو في
الاصول لا أقدر عليه وهو
صحيح ويعود الضمير في
عليه إلى أحمد (قوله صلى
الله عليه وسلم فيقال انطلق
فبين كأن في قلبه مشتقان حبة
من برة أو شعيرة من إيمان
فأخرجه منها فأطلق فأفعل
ثم قال صلى الله عليه وسلم
بعده فيقال انطلق فبين كأن
في قلبه مشتقان حبة من خردل
من إيمان فأخرجه ثم قال
صلى الله عليه وسلم فيقال
لي انطلق فبين كأن في قلبه
أدنى أدنى أدنى من مشتقان
حبة من خردل من إيمان
فأخرجه) * أما الثاني
والثالث فاتفقت الاصول

عليه الصلاة والسلام (بيده) بالثنية ولا يذرف يديه (ودعا) في الحديث الذي بعده فرفع يديه وهو موافق
له ترجمة وانظروا أنه أراد أن يبين أن المراد بالرفع هنا المذلل كالرفع الذي في الصلاة (باب الاستسقاء)
وهو طلب السقي بضم السين أي المطر (في الخطبة يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر)
ابن عبد الله بن المنذر الخزازي بالزاي الاسدي (قال حدثنا أبو الوليد) ولا يذروا الاصيلي الوليد بن مسلم
أي انقرشي دمشق (قال حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا يذروا الاصيلي أبو عمرو والاوزاعي
نسبة إلى الاوزاع قبائل شتى أو بطن من ذى الكلاع من اليمن أو الاوزاع قرية بدمشق (قال حدثني)
بالاقراد (الحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري المدني (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال أصابت
الناس سنة) بفتح السين المهملة أي شدة وجههم من الجدوبة (على عهد النبي) أي زمنه ولا بن عساكر
على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيمنما النبي صلى الله عليه وسلم بخطب في يوم الجمعة قام اعرابي
من سكان البادية لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) الحيوانات لفقدما ترقاه (وجاع العيال)
لعدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بحبس المطر (فادع الله لنا) أن يسقينا (فرفع) عليه الصلاة
والسلام (بيده) ومنزى في السماء قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قطعة من سحاب أو رقيقة
الذي اذا مر تحت السحب الكثيرة كأنه ظل قال أنس (فوالذي نفسي بيده ما وضعها) أي بيده ولا ي
ذروا الاصيلي عن الكشميين ما وضعها أي بيده (حتى نار السحاب) بالثلثة أي هاج وانشر (امثال الجبال)
من كثرة (ثم لم يزل عن مبره حتى رأيت المطر يتحادر) يتحدر أي ينزل ويقطر (على لحيتي) الشريفة
(صلى الله عليه وسلم فطرنا) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل لنا المطر (يومنا) نصب على الظرفية أي في يومنا
(ذلك ومن الغد) حرف الجر اما بمعنى في أو للتبعيض (وبعد الغد) ولا يذروا الوقت والاصيلي وابن
عساكر ومن بعد الغد (والذي يليه حتى الجمعة الاخرى) بالجرفي الفرع وأصله على أن حتى جارة ويجوز
النصب عطفا على سابقه المنصوب والرفع على أن مدخولها مبتدأ أخرجه محذوف (وقام) بالواو ولا يذروا
والاصيلي وابن عساكر فقام (ذلك الاعرابي أو قال) قام (غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال
فدع الله لنا فرغ) عليه الصلاة والسلام (بيده فقال اللهم) ولا يذروا ابن عساكر فرفع يديه اللهم
(حوالينا) بفتح اللام أي أزل أو أمطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) أراد به الابنية (فياشير) عليه الصلاة
والسلام (بيده) الشريفة (إلى ناحية من السحاب الانفرجت) الانكشفت أو تدورت كما يدور جيب
القميص (وصارت المدينة مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الفرجة المستديرة في
السحاب أي خرجنا والغيم والسحاب يحيطان بكاف المدينة (وسال الوادي قناة) بقاف مفتوحة فتون
مخففة فالف فهاء تأنث مرفوعة على البدل من الوادي غير منصرف للتأنيث والعلية اذ هو اسم لواد معين
من أودية المدينة أي جرى فيه المطر (شهر اولم يحيي أحدا من ناحية الاحدث بالجدود) بفتح الجيم أي بالمطر الغزير
* ورواه الحديث ما بين مدني ودمشق وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخه من أفراد وأخرجه أيضا
في الاستسقاء والاستاذان ومسلم والنسائي في الصلاة (باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب واذ قال)
الرجل (لصاحبه) اذا سمعته يتكلم (أنصت) أمر من أنصت ينصت انصاتا أي اسكت (فقد لغا) قال
اللعنوه هو الكلام الذي لا أصل له من الاباطيل أو غير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى وقوله اذا قال الخ من
بقية الترجمة وهو لفظ حديث الباب في بعض طرقه عند النسائي (وقال سلمان) مما وصله مطولا في باب
الدهن للجمعة فيما سبق (عن النبي صلى الله عليه وسلم ينصت) بضم أوله على الافصح مضارع أنصت
والاصيلي وينصت بالواو أي يسكت (اذا تكلم الامام) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة

على أنه فأخرجه بضمير صلى الله عليه وسلم وحده وأما الاول ففي بعض الاصول فأخرجه كما ذكرنا على لفظ الجمع وفي بعضها فأخرجه (قال
وفي أكثرها فأخرجوا بغير هاء وكاه صحيح في رواه فأخرجه يكون خطا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن معهم الملائكة من حذف الهاء فلانها

أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجته من النار فانطلق فافعل هذا حديث أنس الذي أنبأناه فخرجنا من عنده فلما كنا
 بظهر الجبان قلنا لولمنا إلى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار أبي خليفة قال فدخلنا (١٨١) عليه فسلمنا عليه وقلنا يا أبا سعيد

جئنا من عند أخيك أبي
 حنيفة فلم نسمع بمثل حديث
 حدثناه في الشفاعة قال هيه
 فحدثناه الحديث فقال هيه
 قلنا ما زادنا قال قد حدثناه
 منذ عشرين سنة وهو يومئذ
 جميع ولقد ترك شيئا
 ما أدري أنسي الشيخ وكره
 أن يحدثكم فتسكوا قلنا
 له حدثنا ففعل

ضمير المفعول وهو فضيلة
 يكثر حذفه والله
 أعلم (وقوله صلى الله عليه
 وسلم أدنى أدنى أدنى)
 هكذا هو في الأصول مكرر
 ثلاث مرات وفي هذا
 الحديث دلالة لمذهب
 السلف وهل السنة ومن
 وافقهم من المتكلمين في
 أن الأعمال يزيد وينقص
 ونظائره في الكتاب والسنة
 كثيرة وقد قدمنا تقرير هذه
 القاعدة في أول كتاب
 الإيمان ووضحنا المذهب
 فيها واجمع بيننا والله أعلم
 (قوله هذا حديث أنس
 الذي أنبأناه فخرجنا من
 عنده فلما كنا بظهر الجبان
 قلنا لولمنا إلى الحسن
 فسلمنا عليه وهو مستخف
 في دار أبي خليفة قال
 فدخلنا عليه فسلمنا عليه
 وقلنا يا أبا سعيد جئناك من
 عند أخيك أبي حنيفة فلم
 نسمع بمثل حديث حدثناه

(قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) زهري (ول
 أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إذا قلت لصاحبك) الذي تخاطبه اذذاك أو جالس (يوم الجمعة أنصت والامام يخضب) جملة حالية
 مشعرة بان ابتداء الانصات من الشروع في الخطبة خلافا لمن قال بخروج الامام كالمزعم الاحسن الانصات
 كما مر (فقد لغوت) أي تركت الادب جمعاً بين الادلة أو صارت جعلتك ظهر الحديث عبد الله بن عمر ومرفوعاً
 ومن تخطى رقاب الناس كانت له ظهراً رواه أبو داود وابن خزيمة ولا جسد من حديث علي مرفوعاً ومن قال
 صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له والنقي للكمال والا فالاجماع على سقوط فرض الوقت عنه وزاد أحمد
 من رواه الأعرج عن أبي هريرة في آخر حديث الباب بعد قوله فقد لغوت عليك بنفسك واستدنى به على
 منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور نعم لغير السامع عند الشافعية أن يشتغل بالتلاوة
 والذكر وكلام المجموع يقتضي أن الاشتغال بهما أولى وهو ظاهر خلافاً لمن منع كما مر ولو عرض مهم نحر
 كتعليم خبير ونهي عن منكر وتحذير انسان عقر بأوامرهم بترالم يمنع من الكلام بل قد يجب عليه أن يكن
 يستحب أن يقتصر على الإشارة أن أغنت نعم منع المسالكية نهى اللانغي بالكلام أو رميه بالخصي أو الإشارة
 إليه بما يفهم النهي حسماً للمادة وقد استثنى من الانصات ما إذا انتهى الخطيب إلى كل ما لم يشرع في الخطبة
 كالثناء للسلطان مثلاً وبقيته مباح ذلك سبقت قريبا في باب الاستماع إلى الخطبة (باب الساعة التي
 يستجاب فيها الدعاء) (في يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام
 (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله
 عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة) أي مهمها هنا كيلة القدر والاسم
 الاعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراقبته ذلك اليوم وقدر وى أن لكم في أيام دهركم نفحات
 ألا فتعرضوا لها يوم الجمعة من جملة تلك الأيام فينبغي أن يكون العبد في جميع نهاره متعرضاً لها باحضار
 القلب وملازمة الذكر والثناء والتزوع عن وساوس الدنيا فعمداً يحطى بشئ من تلك النفحات وهل
 هذه الساعة باقية أو رفعت وإذا قلنا بأنها باقية فهو الصحيح فهل هي في جمعة واحدة من السنة أو في كل جمعة
 منها قال الأول كعب الجبار لا يهريرة ورده عليه فرجع لما راجع التوراة إليه والجمهور على وجودها
 في كل جمعة وقع تعيينها في أحاديث كثيرة أرجحها حديث خزيمة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة بن أبي موسى
 عن أبيه مرفوعاً أنهم ما بين أن يجلس الامام على المنبر إلى أن تقضى الصلاة وامسك وأبو داود وقل عبد الله
 ابن سلام المروي عن مالك وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن جبان من حديث أبي هريرة
 أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تنص على فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال أبو هريرة
 فقلت كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو
 يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً
 ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي الحديث واختلف أي الحديثين أرجح فجمع مسلم فيما ذكره البيهقي
 حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال هرون في موضع الخلاف فلا يلتفت
 إلى غيره وخزم في الروضة بأنه الصواب ووجه بعضهم أيضاً بكونه مرفوعاً صريحاً بأنه في أحد الصحيحين
 وتعقب بأن الترجيح بما فيهما أو في أحدهما إنما هو حيث لم يكن مما انتقده الحفاط وهذا قد انتقد لانه أعلى
 بالانقطاع والاضطراب لأن خزيمة بن بكير لم يسمع من أبيه قاله أجده عن حماد بن خالد عن خزيمة نفسه وقد
 رواه أبو إسحق وواصل الاحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهو لاء من الكوفة وأبو

في الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث قال هيه قلنا ما زادنا قال قد حدثناه منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك منه شيئاً ما أدري أنسي
 الشيخ أو كره أن يحدثكم فتسكوا قلنا له حدثنا ففعل وقال خلق الانسان من عجل ما ذكرت لكم هذا الا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أوجع

وذكر الحق ان من عجل ما ذكر لكم هذا الا وانا اريد ان احدثكموه ثم ارجع الى ربي في الرابعة فاجده بتلك الحامد ثم اخرجه ساجدا
فبتدلى بمحمد ارفع راسه وقس (١٨٢) يسمع لك ورسول تعاض واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك

لث اول ليس ذلك انيت
ولكن وعزتي وكبريائي
وعظمي وجبري لا يخرجني
من النار من قال لا اله الا الله
قال فاشهد عني الحسن انه
حدثني انه سمع انس بن
مالك راها فارق قبل عشرين
سنة وهو يومئذ جميع

بردة منه ايضا فهو اعلم بحديثه من بكير المدي وهم عدوه وواحد ورج آخرون كما جدوا بحق قول ابن
سلام واختاره ابن الزمكاكي وحكاها عن نص الشافعي ميلا الى ان هذه رجة من الله تعالى للقائين بحق
هذا اليوم وان رساله اسد الفراغ من تمام العمل وقيل في تعيينها غير ذلك مما يبلغ نحو الاربعين
ضربت عنها خوف الاطاعة لا سيما وليست كلها متعارة بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره وما عدا القولين
الذين كورين موافق لهما ولا حدهما اضعيف الامتداد او موقوف استندائه الى اجتهاد دون توقيف
* وحقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص وتطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار او على
جزء غير مقدور من الزمان فلا يتحقق اوعلى الوقت الحاضر ووقع في حديث جابر المروي عند أبي داود وغيره
من فروعها ان من حسن ما يدل للاول ولقضى يوم الجمعة تتنازع ساعة فيه ساعة الخ (لا يوافقها) أي لا يصادفها
(عبد مسلم) قصدها واتفق له وفروع الدعاء فيها (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلي) جملة فعلية حالية
واجلة الاولى خرجت من ج الغالب لان الغالب في المصلي ان يكون قائما فلا يعمل بمفهومها وهو انه ان لم
يكن قائما لا يكون له هذا الحكم والمراد بالصلاة انتظارها أو الدعاء وبالقيام الملازمة والمواظبة لاحقيقة
القيام لان انتظار الصلاة في حكم الصلاة كما مر من قول عبد الله بن سلام لا يهريرة جعابينه وبين قوله
انها من العصر الى الغروب ومن ثم سقط عند أبي مصعب وابن أبي بس ومطرف والتبسي وقضية قوله قائم
يصلي (يسأل الله تعالى) فيها (شيأ) مما يليق ان يدعو به المسلم ويسأل فيه به تعالى ولمسلم من رواه محمد
ابن زياد عن أبي هريرة كالمصنف في الطلاق من رواية ابن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة يسأل
الله خيرا ولا يبرأ من حاجته من حديث أبي امامة يسأل حراما ولا حراما من حديث سعد بن عباد مالم يسأل انما
أو فطيرة رحم وقطعة رحم من جملة الاثم فهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به (الاعطاء اياه
وأشار) في رواية أبي مصعب عن مالك وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشر يفقه حال كونه
(يقولها) من التقليل خلاف التكثير والمصنف من رواية سلمة بن علقمة المذكورة ووضع أثمته على بطن
الوسطى أو انحصر قلنا يريدها وبين أبو مسلم الكجي ان الذي وضع هو بشر بن الفضل راويه عن سلمة بن
علقمة وكنه فسر الاشارة بذلك وانها ساعة لطيفة تتقل ما بين وسط النهار الى قرب آخر يوم هذا يحصل الجمع
بينه وبين قوله يريدها أي يقولها ولمسلم وهي ساعة خفيفة فان قلت قد سبق حديث يوم الجمعة تتنازع ساعة
في ساعة الخ ومقتضاه انما غير خفيفة أجيب بأنه ليس المراد انها مستغرقة للوقت المذكور بل المراد انها
لا تخرج عنه لانها لحظة خفيفة كما مر وفائدة ذكر الوقت انما تتقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة
مثلا وانتهائها انتهاء الصلاة واستشكل حصول الاجابة لسكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف
البلاد والمصلي فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف وأجيب
باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصلي كما قيل نظيره في ساعة الكراهة واعل هذا فائدة
جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هي خفيفة قاله في فتح الباري * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي
في الجمعة (باب) بالتسوية (اذا نفر الناس عن الامام) أي خرجوا عن مجلسه وذهبوا (في صلاة الجمعة
فصلاة الامام) صلاة (من بقى) معه (جائزة) بل رفع خبرا مبتدأ الذي هو صلاة الامام والاصلي تامة وظاهر
الترجمة انه لا يشترط استدامته من تنعقد بهم الجمعة من ابتداءها الى انتهائها بل يشترط بقاء بقية ما منهم ولم
يذكر المؤلف وجه الله حد يثا استدلال به على عدم تنعقد بهم الجمعة لانه لم يجد فيه شيأ على شرطه ومذهب
الشافعية والحنابلة اشترطوا أن يعين منهم الامام وأن يكونوا مسلمين أحرار متوطنين ببلد الجمعة لا يظعنون
شتاء ولا صيفا الا لحاجة الحديث كعب بن مالك اول من جمع بنافي المدينة أسعد بن زرارة قبل مقدمه

أوربي في الرابعة واجده
بتدلى الحامد ثم اخرجه ساجدا
فيقال لي يا محمد ارفع رأسك
وقل يسمع لك ورسول تعاض
واشفع تشفع فاقول يا رب
ائذن لي فيمن قال لا اله الا
الله قال ليس ذلك لث اول
ليس ذلك اليك ولكن
وعزتي وكبريائي وعظمي
وجبري لا يخرجني من
قال لا اله الا الله قال فاشهد
على الحسن انه حدثني انه
سمعت انس بن مالك راها
قال قبل عشرين سنة وهو
يومئذ جميع * الشرح
هذا الكلام فيه فوائد
كثيرة فلها انقلت المتن بلفظه
مطلولا لعرف مطالعه
مقاصده أما قوله بظهر
الجبان فالجبان بفتح الجيم
وتشديد الباء قال أهل اللغة
الجبان والجبانة هما
العصراء وتسمى بهما المقابر
لانها تكون في العصراء
وهو من تسمية الشيء باسم
موضعه وقوله بظهر الجبان
أي بظاهرها وأعلاها

المرتفع منها وقوله ملنا الى الحسن يعني عدلنا وهو الحسن المصري وقوله وهو مستخف يعني متغيبا خوفا من الحاج بن يوسف وقوله عليه
قال هيه هو بكسر الهاء واسكان الباء وكسر الهاء الثانية قال أهل اللغة يقال في استراحة الحديث ايه ويقال هيهما الهاء بدل الهمزة قال الجوهرى

ايه اسم سمي به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استردته من حديث أو عمل ايه بكسر الهمزة قال ابن السكيت فان وصلت نزلت فقط ايه
حديثا قال ابن السري اذا قلت ايه فانما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود بكم كما نزلت (١٨٣) هات الحديث وان قلت ايه باستنوين

كذلك قلت هات حديثا
لان التنوين تكثيره اذا
أسكته وكففته ونزلت تقول
أباعتنه وأما قوله وهو
يومئذ جميع فهو بفتح الجيم
وسر اسم ومعناه مجتمع
القوة والحفظ وقوله فضحك
فيه انه لا يس بفتح العالم
بحضرة أصحابه اذا كان
ينسوي بينهم تس ومن
يخرج بخمكة في حديثه
ترك المروءة وقوله فضحت
وقل خلق الانسان من
عجل فيه جواز الاستشهاد
بقرآن في مثل هذا الموضع
وقد ثبت في الصحيح مثله
من فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما طرق وطمة
وعصر صبي الله عنهما ثم
انصرف وهو يقول وكان
لانسأ أكثرني جدلا
ونظائر هذا كثيرة وقوله
مذكر لكم هذا الاوآما
أريد أن أحدثكموه ثم
أرجع أذربي هكذا هو
في الروايات وهو انقاهر
وته الكلام على قسولة
أحدثكموه ثم ابتداء تمام
الحديث فقال ثم أرجع
ومعناه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم أرجع الى
ربي وقوله صلى الله عليه
وسلم اتدني فيمن قال لا اله
الا الله قال ليس ذلك لك
ولكن وعزتي وجلالي

عائيه الصلاة والسلام المدينة في نقيع الخضبات وكأربعين رجلا رواه البيهقي وغيره وصححه وروى
البيهقي أيضا أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا أربعين رجلا وعورض به لايديل على شريته
وأجيب بما قاله في المجموع وهو أن الأصحاب قالوا وجه الدلالة منه أي من حديث كعب أن الأمة أجمعوا
على اشتراط العدد والاصل الظهر فلا تصح الجمعة الا بعد ثبت فيه توقيف وقد ثبت جوازها بأربعين وثبت
صلوا كما رأيتوني أصلي ولم تثبت صلاته لها بأقل من ذلك فلا تجوز بأقل منه وقال المالكية اثني عشر لحديث
الباب وقال أبو حنيفة ومحمد أربعة بالامام لان الجمع الصحيح انما هو الثلاث لانه جمع تسمية ومعنى واجبة
شرط على حدة وكذا الامام فلا يعتبر منهم وقال أبو يوسف ثلاثة به لان في الاثنين معنى الاجتماع وهي مبينة
عنه اه * وبالسند قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن انما بالازدي العدادي الكوفي
الاصل المتوفى ببعد احدى سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن حصين)
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين
رافع الكوفي (قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال يمين) بن يمين وفي نسخة لا يذرينا (نحن نصلي)
أي الجمعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) المراد بالصلاة هنا انتظارها جمعائيه وبين رواية عبد الله بن ادريس
عن حصين عن عبد الله بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم من باب تسمية الشيء باسمه ما روي به وهذا
أليق بالصحابة تحسينا للظن بهم سلمنا أنه كان في الصلاة لكن يحتمل أنه وقع قبل انتهى نعم في التراسيل لابي
داود عن مقاتل بن حبان أن الصلاة حينئذ كانت قبل الخطبة فان ثبت زال الاشكال لكنهم شذوه
معضل وجواب بينما قوله (اذا أقبلت عبر) بكسر العين ابل (تحمل معاما) من الشاملة لحيه الكبي والجد
الرحمن بن عوف روى الاول الطبراني والثاني ابن مردويه وجمع بينهما باحتمال أن تكون لعبد الرحمن
ودحية سفير أو كاتبا مشتركين (فالتفتوا اليها) أي انصرفوا الى العير وفي رواية ابن فضال في ابيوعه ونقض
الناس أي ففرقوا وهو موافق للفظ الآية (حتى ما بق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا) في
رواية علي بن عاصم عن حصين حتى لم يبق معه الا أربعون رجلا رواه الدارقطني ولو سلم من ضعف حفظه
ابن عاصم وتفرده فانه خالفه أصحاب حصين كلهم لكان من أقوى الأدلة للشافعية ورد المالكية على
الشافعية والحنابلة حيث اشترطوا الصحة الجمعة أربعين رجلا بقوله في حديث الباب حتى ما بق مع النبي صلى
الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا وأجيب بأنه ليس فيه أنه ابتداءها باثني عشر بل يحتمل عودهم قبل طول
الزمان أو عود غيرهم مع سماعهم أركان الخطبة وقد اختلف فيما اذا انقضوا فقال الشافعية والحنابلة لو
انقض الاربعون أو بعضهم في أثناء الخطبة أو بينها وبين الصلاة أو في الركعة الاولى ولم يعودوا أو عادوا
بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة والصلاة ولو انقض السامعون للخطبة بعد احرام تسعة وثلاثين لم
يسمعوا الخطبة أثم بهم الجمعة لانهم اذا الحقوا والعدد نام صار حكمهم واحدا فسقط عنهم سماع الخطبة أو
انقضوا قبل احرامهم استأنف الخطبة بهم لانه لا تصح الجمعة بدونها وان قصر الفصل لا تنفاه سماعهم
ولحقهم وقال أبو حنيفة اذا نفر الناس قبل أن يركع الامام ويسجد الا النساء استقبل الظهر وقال صاحباه
اذا نفر واعنه بعدما افتتح الصلاة صلى الجمعة وان نفر واعنه بعد ما ركع وسجد سجدة بني على الجمعة في قولهم
جميعا خلا فزرو قال المالكية ان انقضوا بحيث لا يبقى مع الامام أحد فلا تصح الجمعة وان بقي معه اثنا عشر
صحت ويثمهم الجمعة اذا بقوا الى السلام فلو انقض منهم شيء قبل السلام بطلت (فتزلت هذه الآية واداروا
تجارة أولها) هو الطبل الذي كان يضرب لغدوم التجارة فربا بقدمها واعلاما (انقضوا اليها وتركوا
فانما) لم يقل اليها لان اللولم يكن مقصودا لذاته وانما كان تبعا للتجارة أو حذف للدلالة أحدهما على

وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخر جن من قال لا اله الا الله معناه لا تفضلان عليهم باخراجهم بغير شفاعة كما تقدم في الحديث السابق شفعت
الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا رحم الراحمين وأما قوله عز وجل وجبريائي فهو بكسر الجيم أي عظمتي وسلطاني وقهري

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن خيزر واتفقا في سياق الحديث إلا ما يزيد أحدهما من الحرف بعد الحرف فالأحد ثنا محمد بن بشر حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي (١٨٤) هريرة أن أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لم يفرغ إليه الذراع وكانت تجبه فنهس منها

نهسة فقال أناسيد الناس يوم القيامة وهل تذرون بهذا

وأما قوله فشهد على الحسن أنه حدثنا به إلى آخره فإنما ذكره تأكيداً ومبالغة في تحقيقه وتقريره في نفس المخاطب والافتقار سبق هذا في أول الكلام والله أعلم (قوله عن أبي حيان عن أبي زرعة) أما حيان فبالمناقشة تقدم بيان أبي حيان وأبي زرعة في أول كتاب الإيمان وأن اسم أبي زرعة هرم وقيل عمرو وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن واسم أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان (قوله فرغ إليه الذراع وكانت تجبه) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى تجبه صلى الله عليه وسلم للذراع لتضمها وسرعة استمراءها مع زيادة لثتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الأذى هذا آخر كلام القاضي وقد روى الترمذي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كانت الذراع أحب اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم الأغصا فكان يجعل إليها أنها أعجلها نخباً (قوله فنهس منها نهسة) هو بالسين المهملة قال القاضي عياض أكثر الروايات

الآخرى وإذا روي أو تجارة انفضوا إليها وإذا روي أو أهدوا انفضوا إليه أو أهدوا الضمير إلى مصدر الفعل المتقدم وهو الرؤية أي انفضوا إلى الرؤية الواقعة على التجارة أو اللهو والترديد للدلالة على أن منهم من انفض تجارته ولا يبيع عن ذكر الله وأجيب باحتمال أن يكون هذا الحديث قبل نزول الآية قال في فتح الباري وهذا الذي يتعين المصير إليه مع أنه ليس في آية النور والتصريح بنزولها في العبادة وعلى تقدير ذلك فلم يكن تقدم لهم من شيء عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذلك اجتنبوه فوصفوا بما في آية النور اهـ ورواه الحديث ما بين بغداد وكوفي وواسطي وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في البيوع والتفسير ومسلم في الصلاة والترمذي في التفسير وكذا التيسار فيه وفي الصلاة (باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها) قدم السعد على القبل خلافة لعادته لورود الحديث في البعد صريحاً بحادون القبل * وبالسند قال (حدثني عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما ولا بن عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسجد إلى بيته (فيصلي) فيه (ركعتين) لأنه لو صلاهما في المسجد بما يتروهم أنهما اللتان حذفنا وصلاة النفل في الخلوة أفضل ولم يذكر شيئاً في الصلاة قبلها والظاهر أنه فاسها على الظهر وأقوى ما يستدل به في مشروعيتهما عموم ما صححه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير مر فوعاها من صلاة مفروضة الأوبين بدمار كعتان وأما احتجاج النووي في الخلاصة على اثباتها بما في بعض طرق حديث الباب عند أبي داود وابن حبان من طريق أبي أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك فتعقب بأمر قوله كان يطيل ذلك عائداً على قوله ويصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدل له رواية الميث عن نافع عن عبد الله أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فسجد سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك رواه مسلم وأما قوله كان يطيل الصلاة قبل الجمعة فإن كان المراد بعد دخول الوقت فلا يصح أن يكون مر فوعاها أنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إذا زالت الشمس فيشتغل بالخطبة ثم يصلاة الجمعة وإن كان المراد قبل دخول الوقت فذلك مطلق نافله لا صلاة راتبة فلا حاجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها بل هو تنفل مطلق قاله في الفتح وينبغي أن يفصل بين الصلاة التي بعد الجمعة وبينها ولو بنحو كلام أو تحول لأن معاوية أنكر على من صلى سنة الجمعة في مقامها وقال له إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تخرج أو تسلكم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة بصلاة حتى تخرج أو تسلكم رواه مسلم وقال أبو يوسف يصلي بعدها سناً وقال أبو حنيفة ومحمد أربعاً كالتى قبلها أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بعد الجمعة أربعاً ثم يصلي ركعتين إذا أراد الانصراف ولهما قوله عليه الصلاة والسلام من شهد منكم الجمعة فليصل أربعاً قبلها وبعدها أربعاً رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبد الرحمن السهمي وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال المالكية لا يصلي بعدها في المسجد لأنه صلى الله عليه وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد وقال صاحب تنقيح المقنع من الحنابلة ولا سنة الجمعة قبلها ناصوا ما بعده في كلامه * وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه (باب قول الله تعالى فإذا قضيت الصلاة) أي فرغتم من صلاة الجمعة (فانتشروا في الأرض) للتكسب والتصرف في حوائجكم (وابتغوا من فضل الله) أي رزقة أو تعليم العلم والأمر في الموضعين للإباحة بعد الخطر وقول أنه لو جوب في حق من يقدر على الكسب قول شاذو وهم من زعم أن الصارف

روى بالمهملة ووقع لابن ماهان بالجمجمة وكلاهما صحيح بمعنى أخذ باطراف أسنانه قال الهروي قال أبو العباس النهس بالمهملة للامر باطراف الاسنان وبالجمجمة بالاضراس (قوله صلى الله عليه وسلم أناسيد الناس يوم القيامة) إنما قال هذا صلى الله عليه وسلم تحذيراً بانهمة الله تعالى وقد

يجمع الله تعالى يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتنفذهم الشمس ذبائح الناس من الغم والمكرب
مالا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما أتتم فيه ألا ترون ما قصد (١٨٥) بلغكم ألا تنتظرون إلى من يشفع

لكم يعني إلى ربكم فيقول
بعض الناس لبعض اتقوا
آدم فإنه نزل آدم عليه السلام
فيقولون يا آدم أنت أبو
البشر خالق الله بيده ونفخ
فيه من روحه وأمر الملائكة
فسجدوا لك أشفع لنا إلى
ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه
أمره الله تعالى بهذا ونصيحة
لنا بتعريفنا حقه صلى الله
عليه وسلم قال القاضى
عباس رحمه الله تيل السيد
الذى يفوق قومه والذى
يفزع إليه في الشدائد والنبي
صلى الله عليه وسلم سيدهم
في الدنيا والآخرة وإنما
خص يوم القيامة لارتفاع
السود فيها وتسليم جميعهم
له ولكون آدم وجميع
أولاده تحت لوائه صلى الله
عليه وسلم كما قال الله تعالى
لمن الميثاق اليوم لله الواحد
افهار أى انقلعت
دعوى الميثاق في ذلك اليوم
وأنه أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم يجمع الله يوم
القيامة الأولين والآخرين
في صعيد واحد فيسمعهم
الداعي وينفذهم البصر)
أما الصعيد فهو الأرض
الواسعة المستوية وأما
ينفذهم البصر فهو بفتح
الباء وبالذال المعجمة وذكر
الهروى وصاحب المطالع
وغيرهما أنه روى بضم

للأمر على الوجوب هنا كونه ورد بعد الحظر لأن ذلك لا يستلزم عدم الوجوب بل الإجماع هو الدال
على أن الأمر المذكور والاباحة والذى يترجح أن قوله انتشر واوابتغوا الإشارة إلى استندار النماذ تكلم من
الذى انقضضت إليه فيجمل إلى أنه قاضية شرعية أى من وقع له في حال خطبة الجمعة وصلاتها زمان يحصل فيه
ما يحتاج إليه في أمر دينه ومعاشه فلا يقطع العبادة لأجله بل يفرغ منها ويذهب حيثما يحصل حاجته وقيل
هو في حق من لا شيء عنده ذلك اليوم فأمره بالطلب بأى صورة اتفقت ليفرح عياله ذلك اليوم لأنه يوم عياد
وعن بعض السلف من باع أو اشترى بعد الجمعة بارك الله له سبعين مرة وفي حديث أنس مرفوعا وابتغوا من
فضل الله ليس لطلب دنياكم وإنما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله * وبالسند قال
(حدثنا) بالجمع ولا بوزن الوقت حدثني (سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم
الجهمي مولا هم البصري (قال حدثنا أبو غسان) بفتح العين المعجمة والسين المهملة المثقلة بمحمد بن معاذ المدني
(قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالخاء والزاى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) هو ابن مالك الانصارى
الساعدي وسقط في رواية غير أبي ذر ابن سعد (قال كانت فينا امرأة) لم يعرف اسمها (تجعل) بالجيم والعين
ولا بوزن الاصيلي عن الكشي يهني تحقل بالخاء المعجمة والقاف المكسورة وزاد في اليونينية وبالفاء أى
تزرع (على أربعاء) بكسر الواو وحده جندول أو ساقية صغيرة تجري إلى النخل أو النهر الصغير لتسقى التزرع
(في مزرعة لها) بفتح الراء وحكى تليها (سقا) بكسر المهملة وسكون اللام منصوب على المفعولية فتجعل أو
تحقل على الرايتين ولا بوزن وعزاد القاضى عياض للاصيلي كفى اليونينية ساق بالرفع وهو يرد على
العينى وغيره حيث زعم أن الرواية لم تحكى بالرفع بل بالنصب قطعاً ووجهها عياض كفى الفرع بأن يكون
مفعولاً لم يسم فاعله لتجعل أو تحقل بضم الأول مبنياً للمفعول أو أن الكلام ثم بقوله في مزرعة ثم استأنف
لها فيكون سلق مبتدأ أخبره لها مقدم (فكانت) أى المرأة (إذا كان يوم الجمعة تزرع أصول السلق فتجعلها
في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير) حال كونها (تطعمها) بفتح الحاء المهملة من الطعن ولا بوزن عن المستملى
تطعمها بالواو وحده والخاء المعجمة من الطبخ والقبضة بفتح القاف والضاد المعجمة بينهما موحدة ساكنة كفى
الفرع ويجوز الضم أو هو الراجح قال الجوهرى بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة من سويق
أو تمر أو كفا منه وربما جلد بالفتح (فتكون أصول السلق عرقه) بفتح العين وسكون الراء المهملة بعدها
قاف ثم هاء ضمير اللحم الذى على العظم أى كانت أصول السلق عوض اللحم والكشي يهني كفى الفتح عرقه
بفتح العين المعجمة وكسر الراء وبعد القاف هاء تأنيث يعنى أن السلق يرقى في المرق لشدة نضجه ولا بوزن الوقت
والاصيلي عرقه بالغين المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وبالفاء أى مرقه الذى يغرق قال الزركشى وليس
بشيء (وكانت تصرف من صلاة الجمعة فتسلم عليها فتقرب ذلك الطعام إليها فتلقه) بفتح العين المهملة (وكانت في
يوم الجمعة لطعامها ذلك) مطابقة الحديث للترجمة من حيث أنهم كانوا بعد انصرافهم من الجمعة ينتفون
ما كانت تلك المرأة تهمهم أصول السلق وهو يدل على قناعة العجالة وعدم حرصهم على الدنيا رضى الله
عنهم * ورواة الحديث مديون ما عدا شيخ المؤلف بصرى وفيه التحديث والعنفوت قول * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم القعني (قال حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن أبي حازم بالخاء
المهملة والزاى المعجمة سلمة بن دينار المدني (عن أبيه عن سهل) هو ابن سعد الانصارى (بهذا) أى بهذا
الحديث السابق فأبو غسان وابن أبي حازم عن أبي حازم (وقال) عبد العزيز زيادة على رواية أبي غسان
(ما كنا نقبل) بفتح النون أى نستريح نصف النهار (ولا نتعدى) بالغين المعجمة وبالذال المهملة أى نأكل
أول النهار (الابعد) صلاة (الجمعة) ونسبنا به الامام أحمد لجواز صلاة الجمعة قبل الزوال وأجيب بأن المراد

(٢٤ - قسطنطين) - ثانى (الياء بفتحها قال صاحب المطالع ورواه الأكثر بالفتح وبعضهم بالضم قال الهروى قال الكشاف
يقال نفذني بصيرة إذا لم يبق مني شيء قال أبو عبيد القوم إذا خرجت منهم ومشييت في وسطهم فإن خرجت منهم حتى تخلفتهم قلت نفذت منهم بغير ألف وأما

ألا ترى لما قد بلغنا يقول آدم إن ربي غضب اليوم * في معناه فقال الهروي قال أبو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي
 عنهم كهم قول قول غير أبي عبيد (١٨٦) أراد تخريفهم أبصار الناظرين لاستواء الصعيد والله تعالى قد أحاط بالناس أولا وآخرا هذا

كلام الهروي وقد صاحب
 المطالع معناه أنه يحذف بهم
 الناظر لا يخفى عليهم منهم
 شيء لاستواء الأرض أي
 ليس فيها ما يستتر به أحد
 عن الناظرين قال وهذا
 قول من قول أبي عبيد يتي
 علم بصر الرحمن سبحانه
 ويعلى لأن رؤية الله تعالى
 تحيط بجميعهم في كل حال
 في الصعيد المستوي وغيره
 هذا قول صاحب المطالع
 قول آدم أبو السعادات
 الجزري بعد أن ذكر الخلاف
 بين أبي عبيد وغيره في أن
 أنس أراد بصر الرحمن سبحانه
 وتعالى وبصر الناظر من
 الخلق قال أبو حاتم أصحاب
 الحديث يروونه بالذال
 المعجمة وإنما هو بالهمزة
 أي يبلغ أولهم وآخرهم
 حتى يراهم كهم ويستوعبهم
 من نفذ الشيء وأنفذه قال
 وجل الحديث على بصر
 الناظر أولى من حمله على
 بصر الرحمن هذا كلام أبي
 السعادات فصل خلاف في
 فتح الباء وضما وفي الذال
 والذال وفي الضمير في
 ينفذهم والاصح فتح الباء
 وبالذال المعجمة قوله بصر
 المخلوق والله أعلم (قوله
 ألا ترى إلى ما قد بلغنا) هو
 بفتح الغين هذا هو الصحيح
 المعروف وضبطه بعض

بأن فائتهم وغدا هم عوض عما أتتهم فالغدا عبادات من أول النهار والقبولة عبادات وقت المبادرة
 بالجمعة عتبات الزوال بل ادعى الزين من المنير أنه يؤخذ منه أن الجمعة تكون بعد الزوال لأن العادة في القبالة
 أن تكون قبل الزوال ذلك خبر الصحابي أنهم كانوا يشتغلون بالتهي للجمعة عوض القبالة ويؤخرون
 القبالة حتى تكون بعد صلاة الجمعة اهـ (باب القبالة بعد صلاة الجمعة) أي القبالة وهي الاستراحة
 في الظهيرة سواء كان معها نوم أم لا وبالسند (قال حدثنا محمد بن عقبة) بضم العين وسكون القاف ابن عبد
 الله (الشياني) ولابن عساكر الكوفي قال (حدثنا أبو اسحق) إبراهيم بن محمد (الفزاري) بخفيف
 الزاي المعجمة (عن حميد) بضم الحاء ابن أبي حميد الطويل البصري (قال سمعت أنسا يقول) ولا يذو
 عن أنس قال (كان بكر) من التكبير وهو الإسراع (إلى الجمعة) والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي
 ذر في نسخة يوم الجمعة (ثم نقيل) بعد الصلاة * ورواه ما بين كوفي ومصيصي وبصري وشيخه من
 أفرادهم فيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثمة) قال حدثنا أبو غسان قال
 حدثني (أبو حازم عن سهل) ولا يذو عن سهل بن سعد (قال كان صلى مع النبي صلى الله عليه
 وسلم الجمعة ثم تكون الدائنة) أي تقع القبولة * وهذا الحديث مرفوعا * (بسم الله الرحمن الرحيم باب صلاة
 الخوف) أي كيفيتها من حيث أنه يحتمل في الصلاة عندما لا يحتمل فيها عند غيره وقد جاءت في كيفيتها سبعة
 عشر نوعا لكن يمكن تداعها ومن ثم قال في زاد المعاد أصولها ست صفات وبلغها بعضهم أكثر وهؤلاء علماء
 وأول اختلاف الروايات قصة جعلوا ذلك رجها من فعله صلى الله عليه وسلم وإنما هو من اختلاف الرواة قال في
 فتح الباري وهذا هو المعتمد اهـ والافراد في باب الاصلي وكريمة * وفي رواية أبي ذر عن المستملي وأبي
 الوقت أبواب الجمع وسقط للباقي (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه ولا يذو الوقت قال الله تعالى
 (واذا ضربتم في الأرض) سافرت (فليس عليكم جناح) اثم (أن تقصروا من الصلاة) بتنصيف ركعتيها
 وفي الخرج فيه يدل على جوازها على وجوبه ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام أم في السفر وأوجبها أبو
 حنيفة لقول عمر أن روى في النسائي وابن ماجه وابن حبان صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم
 ولقوله عائشة رضي الله عنها المروي عند الشيخين ٣ أول ما فرض الصلاة فرضت ركعتين فأقرت في السفر
 وزيدت في الحضر وأجيب بأن الأول مؤول بأنه كالتام في الصحة والجزاء الثاني لا ينفى جواز الزيادة لكن
 أكثر السلف على وجوبه وقال كثير منهم هذه الآية في صلاة الخوف فالمراد أن تقصروا من جميع الصلوات
 بأن تجعلوا ركعة واحدة أو من كيفيتها لا من كميتها والآية لا تبيها تبيين وتفصيل لها كما سيجيء وسئل
 ابن عمر رضي الله عنهما أتينا جد في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال ابن عمر أنا وجدنا
 نبينا يعمل فعملنا به وعلى هذا فقوله (أن خفتم أن يقتلكم الذين كفروا) بالقتال والتعرض لما يكره شرط
 له باعتبار الغالب في ذلك الوقت وإنما يعتبر مفهومه فإن الإجماع على جواز القصر في السفر من غير خوف
 (أن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وإذا كنتم فيهم) أيها الرسول علمه طريق صلاة الخوف ليقبض الأئمة
 بعده عليه الصلاة والسلام (فأتم لهم الصلاة) وتكمل بفهمه من خص صلاة الخوف بحضوره عليه الصلاة
 والسلام وهو أبو يوسف والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحابه وإبراهيم بن عليه وقالوا ليس هذا العبرة لأنها
 إنما سرت بخلاف القياس لأحرار فضيلة الصلاة معه عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى انعدم بعده وأجيب
 بأن عامة الفقهاء على أن الله تعالى علم الرسول كيفيتها ليؤتم به كما أمر أي بين لهم بفعالك لكونه أوضح من القول
 وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على فعله بعده عليه الصلاة والسلام وبقوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما
 رأيتموني أصلي فعموم منطوقه مقدم على ذلك المفهوم وادعى المزني نسخها لتركه صلى الله عليه وسلم لها يوم

الاعتماد تخير بالفتح والاسكان وهذا وجه وليسكن المختار ما قدمناه يدل عليه قوله في هذا الحديث قبل هذا ألا ترون ما قد الخندق
 بانكم ولو كان باسكان الغين لقال يا عثم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول آدم وغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم إن ربي قد غضب اليوم

غضبهم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه نفي عن الشجرة فغضبته نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى الارض وسما الله تعالى عبدك اشكورا (١٨٧) اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا

ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون أنت نبي الله تعالى وخليفته من أهل الارض اشفع لنا الى ربك ألا ترى ان ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى عليه السلام فيأتون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضبت الله تعالى رسالاته وبسكينة على الناس اشفع لنا الى ربك ألا ترى ان ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنى قتلت نفسي لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكنت الناس في المهد وكنت من آلها الى مريم

الحنديق وأجيب بتأخير نزولها عنه لأنها نزلت سنة ست والحنديق كان سنة أربع أو خمس (فانتقم طائفة منهم معك) فأجعلهم طائفتين فلتقسم احداهم ما معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى في وجه العدو (وليأخذوا أسلحتهم) أى المصلون حرموا قبل الضمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى بدل عليهم (فاذا سجدوا) يعنى المصلين (فليكنوا) أى غير المصلين (من ورائكم) يحرسونكم يعنى النبي ومن يصلى معه فغلب المخاطب على الغائب (ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا) لاستغاثهم بالحراسة (فليصلوا معك) ظاهره أن الامام يصلى مرتين بكل طائفة مرة كما فعله عليه الصلاة والسلام بطن نخل (وليأخذوا احذرهم وأسلحتهم) جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة يستعملها الغازي فجمع بينه وبين الاسلحة في الاخذ (وذا الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيمليون عليكم ميلة واحدة) بالقتال فلا تغفلوا (ولا جناح) لا وزر (عليكم ان كان بكم أدى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) رخصة لهم في وضعها إذا ثقل عليهم أخذها بسبب مطر أو مرض وهذا يؤيد أن الامر للوجود دون الاستحباب (ونخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كي لا يجمع عليهم العدو (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) وعد للمؤمنين بالنصر وإشارة الى أن الامر بالحزم ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب في الامور التي يقتضيه سبب الآيتين بلفظهما الى آخر قوله مهينا كما ترى في رواية كريمة ولفظ رواية أبي ذر فلتقم طائفتهم معك الى قوله عذابا مهينا وله أيضا لابن عساكر وأبي الوقت وإذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح الى قوله عذابا مهينا ولا بن عساكر ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا وزاد الاصيل أن تقصروا من الصلاة الى قوله عذابا مهينا وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن) ابن شهاب (الزهري قال) شعيب (سأله) أى الزهري كذا بائيات قال ملحقه بين الاسطر في فرع اليونينية وكذا رأيت فيها ملحقين سطورا معجماء عليه قال الحافظ بن حجر رحمه الله وقع بخط بعض من نسخ الحديث عن الزهري قال سأله فأنبت قال ظننا منه أنهم حذفوا على العادة وهو محتمل ويكون حذف فعل لأن الزهري هو الذي قال والمتجه حذفها وتكون الجملة حالية أى أخبرني الزهري حال سؤالي اياه (هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الخوف قال) أى الزهري ولا يرى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر فقال (أخبرني سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (ان) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) لخرنوت مع رسول الله (ولا يذرع مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (نجد) أرض عطفان وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة الى العراق وكانت الغزوة ذات الرقاع وأول ما صليت صلاة الخوف فيها سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع وقول العزالي رحمه الله في الوسيط وتبعه الراقي أنها آخر الغزوات ليس بصحيح وقد أنكر عليه ان الصلاح في مشكل الوسيط (فوازي العدو) بالزاي أى قابلناهم (فصافناهم) باللام ولا يذرع عن الكشميين فصافناهم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى لنا) أى لاجلنا أو بنا بالوحدة (فقامت طائفة معه) زاد في غير رواية أبي ذر صلى أى الى حيث لا تبلغهم سهام العدو (وأقبلت طائفة على العدو وركع) بالواو ولا يذرع عن المسنلي فرقع (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معه وسجد سجدتين) ثم ثبت قائما (ثم انصرفوا) بالياء وهم في حكم الصلاة عند قيامه عليه الصلاة والسلام الى الثانية منتصبا أو عقب رفعه من السجود (مكان الطائفة التي لم تصل) أى فقاموا في مكانهم في وجه العدو (فجاءوا) أى الطائفة الاخرى التي كانت تحرس وهو عليه الصلاة والسلام قائم في الثانية وهو عليه الصلاة والسلام فارى منتظرا لها (فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعتي سجدتين ثم سلم) عليه الصلاة والسلام (فقام كل واحد منهم فرقع لنفسه ركعة وسجد سجدتين) ويأتى في المغازي ان شاء الله تعالى ما يدل

وروح منه فاشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا (غضبهم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) المراد بغضب الله تعالى ما يظهر من انتقامه ممن عصاه وما يروونه من أليم عذابه وما يشاهده أهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا شئ في أن هذا

فيقول لهم عيسى صلى الله عليه وسلم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا لنفسه فذهبوا الى عسيري اذهبوا الى محمد صلى (١٨٨) الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من

ذنبك وما آخرا شفيع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فأنطلقا حتى تحت العرش ذق سجدا لربي ثم يفتح الله تعالى على ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيب ألم يفتح له لاهد قبله ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع رأسي ذق قول يا رب أمي أمي فيقال يا محمد ادخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء اناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصرعين من مصاريح كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فهذا معنى غضب الله تعالى كما ان رضاه ظهور رجته ولطفه بمن أراد به الخير والكرامة لان الله تعالى يستحيل في حقه التعبير في الغضب والرضا والله أعلم (قوله ان ما بين المصرعين من مصاريح الجنة لكباين مكة وهجر أو كباين مكة وبصري) المصرعان بكسر الميم جانباً الباب وهجر بفتح الهاء والجيم وهي مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين قال الجوهري في صحاحه هجر اسم بلد مذكور مصروف

على انها كانت العصر وظاهر قوله فقام كل واحد منهم الخ أنهم اتوا في حالة واحدة ويحمل أنهم اتوا على التعاقب وهو الرابع من حيث المعنى والا فيستلزم تضييع الحراسة المطلوبة وهذه الصورة اختارها الحنفية واختار الشافعية في كيفيةها أن الامام ينتظر الطائفة الثانية ليسلم بها كما في حديث صالح بن خوات المروى في مسلم عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع ان طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصلى بالتى معه ركعة ثم ثبت قائما وأتوا الانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاء العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا فأتوا الانفسهم ثم سلم بهم أي بالطائفة الثانية بعد الشهادة لئلا يترك هذا أحسن ما سمعت في صلاة الخوف وهو دليل المالكية غير قوله ثم ثبت جالسا وانما اختار الشافعية هذه الكيفية لسلامتهم من كثرة المخالفة لولا انها أحوط لأمرا الحرب فانها أخف على الفريقين ويكره كون الفرقة المصلية معهما التي في وجه العدو أقل من ثلاثة لقوله تعالى وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم مع قوله ولتأت طائفة أخرى لم يسلوا فليصلوا معك وليأخذوا أسلحتهم وأسلحتهم فذكرهم بلفظ الجمع وأقله ثلاثة فقل الطائفة هاتان ثلاثا فهذا النوع بكيفية حيث يكون العدو في غير القبلة أو فيها لكن حال دونهم حائل يمنع رؤيتهم لو هجموا ويجوز للامام أن يصلي مرتين كل مرة بفرقة فتكون الثانية نافذة وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن نخل رواها الشيخان لكن الاولى أفضل من هذه لانها أعدل بين الطائفتين ولسلامتهما في هذه من اقتداء المقترض بالتسفل المختلف فيه وتتأتى في تلك الصلاة الجمعة بشرط أن يخطب بجميعهم ثم يفرقهم فرقتين أو يخطب بفرقة ثم يجعل منها مع كل من الفرقتين أربعين فلو خطب بفرقة وصلوا باخرى لم يجز وكذا لو نقصت الفرقة الاولى عن الأربعين وان نقصت الثانية فطريقان أحدهما لا يضر للحاجة والمساحة في صلاة الخوف ذكره في المجموع وغيره وأما ان كانوا في جهة القبلة فيأتى قربا في باب يحرس بعضهم بعضا ان شاء الله تعالى فان كانت الصلاة بايديهم في الحضر أو في السفر وأتوا صلى بكل من الفرقتين ركعتين وتشهد بهم ما وانتظر الثانية في جلوس التشهد أو قيام الثالثة وهو أفضل لانه يحمل التطويل بخلاف جلوس التشهد الاول وان كانت مغربا فصلى بفرقة ركعتين وبالثانية ركعة وهو افضل من عكسه لسلامته من التطويل في عكسه بزيادة تشهد في أول الثانية ينتظر الثانية في الركعة الثالثة أي في القيام لها وهذا كله اذا لم يشد الخوف أما اذا اشتد فيأتى حكمه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ورواه هذا الحديث الاربعة حصان ومدينان وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي (باب صلاة الخوف) حال كون المصلين (رجلا وركبا) عند الاختلاط وشدة الخوف فلا تسقط الصلاة عند العجز عن زول الدابة بل يصلون ركبا فرادى يؤمّنون بالركوع والسجود الى أي جهة شاؤا (رجل قائم) يريد أن قوله في الترجة رجلا جمع راجل لاجمع رجل والمراد هنا القائم وسقط راجل قائم عند أي ذرو ثبت ذلك في رواية أبي الهيثم والجوى وأبي الوقت وبالسند قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي) البغدادي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرو حدثنا (أبي يحيى المذكور) (قال حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (نحو من قول مجاهد) الموقف عليه مما صدر منه عن رأيه لاعتروا به عن ابن عمر مائة الطبري عن سعيد بن يحيى شيخ البخاري فيه بإسناده المذكور الى ابن عمر قال (اذا اختلطوا) أي اختلط المسلمون بالكفار يصلون حال كونهم (قياماً) أي قائمين وكذا أخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن سعيد بن زياد كالتبري في روايته السابقة بعد قوله اختلطوا فاعاها هو الذكر وإشارة بالرأس وتبين من هذا أن قوله هنا قياما تعصيف من قوله

قالوا النسبة اليه هاجري وقال أبو القاسم الزجاجي في الجمل هجر يذكر ويؤنث قلت وهجر ههنا غير هجر المذكور في حديث اذ بانغ فانما الماء قلين بقلال هجر تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها وهي غير مصر وفوقه أو تحتها في أول شرح المذهب وأما بصري فيضم

لجنة لكباين مكة وهجر أو كباين مكثوبصري * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال
وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت (١٨٩) أحب الشاة إليه فنهس نهسة فقال أنا

سيد الناس يوم القيامة ثم
نهس نهسة أخرى وقال أنا
سيد الناس يوم القيامة فلما
رأى أصحابه لا يسألونه قال
ألا تقولون كيف قالوا كذبه
يا رسول الله قال يقوم الناس
لرب العالمين وساق الحديث
بمعنى حديث أبي حبان عن
أبي زرعة وزاد في قصة إبراهيم
عليه السلام قال وذكر
قوله في الكواكب هذا ربي
وقوله لا لهم بل فعله
كبيرهم هذا وقوله اني سقيم
وقال والذي نفس محمد بيده
ان ما بين المصرعين من
مصاريع الجنة الى عضادتي
الباب لكباين مكة وهجر أو
هجر ومكة قال لا أدري أي
ذلك قال * حدثنا محمد بن
طريف بن خليفة الجلي
البايعوهي مدينة معروفه
بينها وبين دمشق نحو
ثلاث مراحل وهي مدينة
حوران وبينها وبين مكة
شهر (قوله صلى الله عليه
وسلم ألا تقولون كيف
قالوا كيف يا رسول الله)
هذه الهامه هي هاء السكت
تلحق في الوقف وأما قول
الصحابة كيف يا رسول الله
فانبتوا الهاء في حالة الرفع
ففيها وجهان حكاهما
صاحب التحرير وغيره
أحدهما ان من العرب من
يجري الهمزة جري الوقف

فانما (وزاد ابن عمر) بن الخطاب حال كونه مرفوعا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فليس صادرا عن رأيه
(وان) والكشيميني واذا (كانوا) أي العدو (أكثر) عند اشتداد الخوف (من ذلك) أي من الخوف
الذي لا يمكن معه القيام في موضع ولا إقامة صف (فليصلا) حيث نال كونهم (قياماً) على أقدامهم
(وركاناً) على دوابهم لان فرض التزول سقط ولمسلم في آخر هذا الحديث قال ابن عمر فاذا كان خوف أكثر
من ذلك فليصل راكبا أو قائما أو جالسا أو زاحيا في الموطأ في آخره أيضا مستقبل القبلة أو غير مستقبلها
والمراد انه اذا اشتد الخوف والتحم القتال أو اشتد الخوف ولم يأمنوا أن يدركوهم لو ولوا أو انقسموا فليس
لهم تأخير الصلاة عن وقتها بل يصلون ركانا ومشاة ولهم ترك الاستقبال اذا كان بسبب القتال والامعاء عن
الركوع والسجود وعند العجز للضرورة ويكون السجود أخفض من الركوع ليميزا فلا تحرف عن القبلة
لجراح الدابة وطال الزمان بطلت صلاته ويجوز اقتداء بعضهم ببعض مع اختلاف الجهة كالمصلين حول
الكعبة ويعذر في العمل الكثير لافي الصباح لعدم الحاجة اليه وحكم الخوف على نفس أو منفعة من سبع
أوحية أو حرق أو غرق أو على مال أو لغيره كما في المجموع فكان الخوف في القتال ولا إعادة في الجميع * ورواة
الحديث ما بين بغداد وكوفي ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجهم مسلم والنسائي والله
أعلم بهذا (باب) بالتنوين (يحرس) المصلون (بعضهم بعضا في صلاة الخوف) * وبالسند قول (حدثنا
حبوة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الواو في الاوّل وضم الشين المعجمة وفتح الراء
وسكون المثناة التحتية ثم حاء مهملة في الآخر الحصى الحضرمي وهو حبوة الاصغر المتوفى سنة أربع وعشرين
ومائتين (قال حدثنا محمد بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء ثم موحدة الحولاني الحصى الأبرش (عن
الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي الحصى وللإسماعيلي حدثنا الزبيدي (عن) ابن
شهاب (الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بسكون المثناة الفوقية وضم عين الاوّل والثالث ابن
مسعود المدني أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
وقام) بالواو ولا يذوق نسخة فقام (الناس معه) طائفتين طائفة خلفه وأخرى خلفها (فكبروا وكبروا) كلهم
(معهم وركعوا ركعتين) صادق بالطائفة التي تليه عليه الصلاة والسلام وبالأخرى وزاد الكشيميني
معهم (ثم سجد) عليه الصلاة والسلام (وسجدوا) أي الذين ركعوا (معهم) والطائفة الاخرى قائمة تحرس (ثم
قام) عليه الصلاة والسلام (لثانية) أي الركعة الثانية ولا ينحسرا كركعتي فقام الثانية (فقام الذين سجدوا)
معهم عليه الصلاة والسلام (وحرسوا اخوانهم وأتت الطائفة الاخرى) الذين لم يركعوا ولم يسجدوا معه في
الركعة الاولى وتأخرت الطائفة الاخرى الى مقام الاخرى يحرسونهم (فركعوا وسجدوا معه) عليه الصلاة
والسلام وهذا فيما اذا كانوا في جهة القبلة ولا حائل يمنع رؤيتهم وفي القوم كثرة بحيث يحرس بعضهم بعضا
كما قال (والناس كلهم في صلاة) ولا يال في الوقت في الصلاة بالعرف (ولكن يحرس بعضهم بعضا) هذا موضع
الترجمة وظاهر هذا السياق صادق بأن تسجد الطائفة الاولى معه في الركعة الاولى والثانية في الثانية فوعكسه
بأن تسجد الثانية معه في الاولى والاولى في الثانية مع تحوّل كل منهما الى مكان الاخرى كما مر فتكون صفتين
والذي في مسلم وأبي داود هو الصفة الاولى مع التحوّل أيضا ولغظا رواية أبي داود عن أبي عبيد الله الرزقي قال
صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر بعسفان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون أمامه
واصطفوا صفين خلف الصف آخر فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد
الصف الذي يليه وقام الاخر يحرسونهم فلما قضى بهم السجدين وقاموا سجد الاخرين الذين كانوا

والثاني ان الصحابة قصدوا اتباع لفظ النبي صلى الله عليه وسلم الذي حثهم عليه فلو قالوا كيف لما كانوا سائلين عن اللفظ الذي حثهم عليه والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الى عضادتي الباب) هو بكسر العين قال الجوهرى عضادنا الباب هما خشبتاه من جانبيه (قوله صلى الله عليه وسلم

فحدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة وأبو مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمع الله (١٩٠) تعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلزالهم الجنة فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا أبا آدَمَ

استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الاخطيئة أياكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم عليه السلام است بصاحب ذلك اني كنت خليلاً من وراة وراة اعمدوا اي موسى الذي كلمه الله تكليمه فيأتون موسى عليه السلام فيقولون لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كذا الله وروحه فيقول عيسى عليه السلام است بصاحب ذلك فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذنه

فيقوم المؤمنون حتى تزلزالهم الجنة) هو بضم التاء واسكان الزاي ومعناه تقرب كما قال الله تعالى وأرسلت الجنة للمتقين أي قريت (قوله صلى الله عليه وسلم عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم انما كنت خليلاً من وراة وراة) قال صاحب التحرير هذه كلمة تذكروا على سبيل التواضع أي لست بتلك الدرجة الرفيعة قال وقد وقع لي معنى ملج فيه وهو ان معناه ان المكارم التي أعطيتها كانت بواسطة وسفارة جبريل صلى الله عليه وسلم ولكن اتوا موسى فانه حصل له سماع

خلعهم ثم تخر الصلوة الذي يليه الى مقام الاخرين وتقدم الآخرون الى مقام الاولين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعاً ثم سجد فسجد الصلوة الذي يليه وقام الآخرون يحرسونهم فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الآخرون وجلسوا جميعاً فسلم بهم وسلم نحوه وهذا السياق معابر الحديث الباب فان فيه أن الصلوة ركعوا معه عليه الصلاة والسلام وسجدت معه الاولى وقامت الاخرى من الركوع تحرس ثم سجدت الحارسة بعد فراغ أولئك وفي حديث الباب انه ركع طائفة منهم وسجدوا معه ثم جاءت الطائفة الاخرى كذلك ولم يقع في رواية الزهري هذه هل أكملوا الركعة الثانية أم لا نعم زاد النسائي في روايته من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فزاد في آخره ولم يقضوا وهذا كالصريح في اقتصارهم على ركعة ركعة ولمسلم وأبي داود والنسائي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضرة أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة لكن الجمهور على ان قصر الخوف قصره في الاصل عدد ركعاته ولو اريد بجهاذه هذه على أن المراد ركعة جمع الامام وليس فيه نفي الثانية * ورواه حديث الباب ثلاثة حصيون واثنتان مدينان وفيه التحديث والعنف والقول وأخرجه النسائي في الصلاة (باب الصلاة عند المناهضة الحصون) أي امكان فتحها وغلبة الظن على القدرة عليها (و) الصلاة عند (لقاء العدو وقال) عبد الرحمن (الاوراعي) فيها ذكره الوليد بن مسلم في كتاب السير (ان كانت بها الفتح) بمثابة فوقية فيها ففتاة تحتية مشددة فمزة مفتوحة أي اتفق وتمكن وللقاسي فيها حكم في الفتح وغيره ان كان بها الفتح بموحدة وهاء ضمير قال الحافظ بن حجر رحمه الله وهو تصحيف (و) الحال انهم (لم يقدر واعلى) انعام (الصلاة) أركاناً وفعالاً (صاوا) ائمة (أي مومنين) كل امرئ (نخص يصلي) لنفسه (بالائمة منفرداً) فان لم يقدر واعلى (الائمة) بسبب اشتغال الجوارح لان الحرب اذا بلغ الغاية في الشدة تعذر الائمة على المقاتل لاشتغال قلبه وجوارحه عند القتال (آخر الصلاة حتى ينكشف القتال أو يأمنوا فبصاوا ركعتين) استشكل كونه جعل الائمة مشر وطابتعذر القدرة والتأخير مشر وطابتعذر الائمة وجعل غاية التأخير انكشف القتال ثم قال أو يأمنوا فبصاوا ركعتين فجعل الامن قسم الانكشاف وبالا انكشاف يحصل الامن فكيف يكون قسمه واجب بان الانكشاف قد يحصل ولا يحصل الامن لخوف المعادة كما أن الامن قد يحصل بزيادة القوة واتصال المدد بغير انكشاف فعلى هذا فالامن قسم الانكشاف أي ما حصل اقتضى صلاة ركعتين (فان لم يقدر واعلى) على صلاة ركعتين بالفعل أو بالائمة (صاوا ركعة وسجدتين فان لم يقدر واعلى) أي على صلاة ركعة وسجدتين (لا يجزئهم) ولغير الاربع وسجدتين لا يجزئهم ولا يذوقوا لا يجزئهم (التكبير) خلافاً لمن قال اذا التقي الزحفان وحضرت الصلاة يجزئهم التكبير عن الصلاة بلاعادة (ويؤخرونها) أي الصلاة ولغير أبي ذر يؤخرونها (حتى يؤمنوا) أي حتى يحصل لهم الامن التام واحتج الاوراعي كما قال ابن بطال على ذلك بكونه عليه الصلاة والسلام أخرها في الخندق حتى صلاها كاملة لما كان فيه من شغل الحرب فكذا الحال التي هي أشد وأجيب بأن صلاة الخوف انما شرعت بعد الخندق (وبه) أي وبقول الاوراعي (قال مكحول) المشققي التابعي بما وصله عبد بن حميد في تفسيره عن من طريق الاوراعي بلفظ اذا لم يقدر القوم على أن يصلوا على الارض صاوا على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدر واخر ركعة وسجدتين فان لم يقدر واخر الصلاة حتى يأمنوا فبصاوا بالارض (وقال أنس) ولا يذوقوا قال أنس بن مالك مما وصله ابن سعد وعمر بن شبة من طريق قتادة (حضرت عند المناهضة) ولا بن عساكر حضرت المناهضة (حصن تستر) بثنائين فوقيتين أولاهما مضمومة والثانية مفتوحة بينهما سين مهملة ساكنة آخرها مدينة مشهورة من كور الالهواز فتحت سنة عشرين في خلافة

الكلام بغير واسطة قال وانما كرر وراة وراة لكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية فقال عمر ابراهيم صلى الله عليه وسلم انما هو وراة محمد صلى الله عليه وسلم هذا الكلام صاحب التحرير واما ضبط وراة وراة فالشهور

وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمرا أولكم كالبرق قال فقلت بأي أنت وأي شيء كرا البرق) فيه الفتح فهما
لاتنوين ويجوز عند أهل العربية بناؤهما على الضم وقد جرى في هذا كلام بين الحافظ أبي (١٩١) الخطاب بن دحية والامام الاديب

أبي الهيثم الكندي فرواهما
ابن دحية بالفتح وادعى انه
انصواب فانكره الكندي
وادعى ان الضم هو الصواب
وكذا قال أبو البقاء لصواب
الضم لان تقديره من وراء
ذلك أو من وراء شيء آخر
قال فان صح الفتح قبل وقد
أفادني هذا الحرف الشيخ
الامام أبو عبد الله محمد بن
أحمد أدام الله نعمه عليه
وقال الفتح صحيح وتكون
الكلمة مركبة كشذر
مذرو وشذر بغر وسقطوا
بين يمين فر كيهما وبناهما
على الفتح دل وان ورد
منصوب بمنزلة جزارا
جيدا قلت ونقل الجوهرى
في صحاحه عن الاخفش انه
يقول لقبيته من وراء مرفوع
على الغاية كقولك من قبل
ومن بعد دل وتشد
الاخفش

اذا هم أمن علينا ولم يكن
لقول الامن وراء وراء
بضمها وانه أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم وترسل
الامانة والرحم فتقومان
جنبتي الصراط) أما
تقومان فبالتاء المتأني من
فوق وقد قدمنا بين ذلك
وان المؤنثين الغائبين
تكونان بالمشقة من فوق
وأما جنبتا الصراط فبفتح
الجيم والنون ومعناه هما

عمر (عند اضاءة الفجر واشتد اشتعال القتال) بالعين المهملة وتشبيه القتال بالنار استعارة بالكناية (فلم
يقدر وادعى الصلاة) لعجزهم عن النزول أو عن الاعناء فيوافق السابق عن الاوزاعي أو انهم لم يجدوا الى
الوضوء سيلا من شدة القتال وبه جزم الاصيلي (فلم تصل الابدان ارتفاع النهار) في رواية عمر بن شبة حتى
انتصف النهار (فصليناها ونحن مع أبي موسى) الاشعري (فتح لنا) الحصن (وقال) وللاصيلي فقال
ولا يوى ذر والوقت وابن عساكر قال (أنس) هو ابن مالك (وما يسرنى تلك الصلاة) أي بدل تلك الصلاة
ومقابلها فالبناء للبديهة كقوله * فليت لي بهم قوما اذاركبوا * وللكشيميني من تلك الصلاة (الدنيا
وما فيها) * وبالسند قال (حدثنا يحيى) ولا يذعن المستملي كفي فرع اليو نينية يحيى بن جعفر البخاري
البيكندي وهو من أفراد البخاري (قال حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن علي بن المبارك) ولا يذعن
عساكر ابن المبارك (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد
الله) الانصاري رضى الله عنه (قال جاء عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يوم) حضر (الحنديق) لما تحزبت
الاحزاب سنة أربع (فجعل يسب كفار قريش) لتسبهم في اشتغال المؤمنين بالحفر عن الصلاة حتى فانت
(ويقول يا رسول الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس ان تغيب) فيسند دخول أن على خبر كاد ولاكثر
تجريد منها كفي رواية أبي ذر حتى كادت الشمس تغيب وظاهره أنه صلى قبل الغروب لكن قد يمنع ذلك
بأنه انما يقتضى أن كيدودته كانت عند كيدودتها ولا يلزم منه وقوع الصلاة فيها بل يلزم أن لا تقع الصلاة
فيها اذا حصله عرفا ما صليت حتى غربت الشمس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) تعطينا القلب عمرنا شوق عليه
تأخيرها (وأما والله ما صليت بها) أي العصر (بعد قال) جابر (قزل) عليه الصلاة والسلام (الى بضعت) بضم
الموحدة وسكون المهملة غير منصرف كذا يرويه المحدثون وعند اللغويين بفتح الموحدة وكسر الضاء (فتوضأ
وصلى العصر بعدما غابت الشمس) وهذا التأخير كان قبل صلاة الخوف ثم نسخ أو كان نسيانا أو عذرا للتعذر
الطهارة أو للشغل بالقتال واليه ذهب البخاري هنا ونزل عليه الآثار التي ترجم لها بالشروط المذكورة وهو
موضع الجزء الثاني من الترجمة وهو لقاء العدو ومن جملة أحكامه المذكورة تأخير الصلاة الى وقت الامن
وكذا في الحديث أخر عليه الصلاة والسلام الصلاة حتى تزل بطحان (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (المغرب
بعدها) أي بعد العصر وسبق الحديث بما حث في باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت (باب صلاة
الطالب) صلاة (المطلوب) حال كونه (را كوايحاء) مصدر أو مأ كذا لا يذعن عن الكشيميني والمستملي
اعلاء ولا يوى ذر والوقت عن الجوى وقاما بالقاف من القيام وفي رواية أو قاما وقد اتفقوا على صلاة
المطلوب را كوايحاء في الطالب فمنعه الشافعي وأحمد وجهما الله وقال مالك يصلي را كوايحاء توجها اذا
خاف فوت العدو ونزل (وقال الوليد) بن مسلم القرشي الاموي (ذكرت للاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو
(صلاة شرحبيل بن السمط) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة في الاول وكسر
السين المهملة وسكون الميم في الثاني كذا في الفرع وضبطه ابن الاثير بفتح ثم كسر ككف الكندي المختلف
في صحبته وليس له في البخاري غير هذا الموضع (و) صلاة (أصحابه على ظهر الدابة فقال) أي الاوزاعي ولا يذعن
عساكر قال (كذلك الامر) أي أداء الصلاة على ظهر الدابة بالاعاء هو الشأن والحكم (عندنا اذا تخوف)
الرجل (الفوت) بفتح أول تخوف مبنيا للفاعل والفوت نصب على المفعولية ويجوز كفي الفرع وأصله
ضبطه بالبناء للمفعول ورفع الفوت نائب عن الفاعل زاد المستملي فيما ذكره في الفتح في الوقت (واحتج الوليد)
لمذهب الاوزاعي في مسألة الطالب (يقول النبي صلى الله عليه وسلم) الا تقي (لا يصلين أحد العصر الا في بني
قريظة) لانه عليه الصلاة والسلام لم يعنف على تأخيرها عن وقتها المفترض وحيث قد فصلنا من لا يقف الوقت

جانبا وما ارسل الامانة والرحم فهو لعظم أمرهما وكبير موقعهما فتصوران مشخصتين على الصفة التي يردها الله تعالى قال صاحب
التحرير في الكلام اختصارا والسماع فهم انهما تقومان لتطالبا بكل من يريدا الجواز بجهتهما (قوله صلى الله عليه وسلم فيمرا أولكم كالبرق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفه عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم
ونيكم صلى الله عليه وسلم قائم (١٩٢) على الصراط يقول رب سلم سلم حتى نجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا

بالأصابع أو بما يمكن أولى من تأخيرها حتى يخرج وقتها وقد أخرج أبو داود في صلاة الطالب حديث عبد
الله بن أنيس أذبعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى سفیان الهذلي قال فرأيتوه وحضرت العصر فخشيت فوتها
فانطلقت أمشي وأنا أصلي أوئى إجماعوا سنده حسن ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتنوين من غير ترجمة كذا في الفرع
وأصله ولا يجزئ اسقاطه * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بالفتح غير منصرف ابن عبيد بن
مخراق الضبي البصري قال (حدثنا جويرية) تصغير جارية بن أسماء وهو عم عبد الله الراوى عنه (عن نافع)
مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنالما رجع من
الأحزاب) غزوة الخندق سنة أربع إلى المدينة فوضع المسلمون السلاح وقال له جبريل عليه الصلاة
والسلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد وإن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة فاني عائد إليهم فقال عليه
الصلاة والسلام لأصحابه (لا يصلين) بنون التوكيد الثقيلة (أحد) منكم (العصر الا في بني قريظة) بضم
القاف وفتح الراء والظلمة المعجمة فرقتهم اليهود (فادرك بعضهم العصر في الطريق) بنصب بعضهم ورفع
ناليه مفعول وفاعل مثل قوله وإن يدركني يومك والضمير في بعضهم لاحد (فقال) (واللاربعة قال) (بعضهم)
الضمير فيه كالاتى لنفس بعض الاول (لا تصلى حتى تأتيا) عملا بظاهر قوله لا يصلين أحد لان التزول معصية
للأمر الخاص بالاسراع فخصوا عموم الأمر بالصلاة أول وقتها بما إذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك (وقال
بعضهم بل نصل) نظر إلى المعنى لا إلى ظاهر اللفظ (لم يرد منا ذلك) ببناء يرد للمفعول كما ضبطه العين
والبر ماوى وبالبناء للفاعل كما ضبطه في المصايح والخفضة مكشوفة في الفرع فعرى الراء فيه عن الضبط
ولم يضبطها في اليونانية والمعنى أن المراد من قوله لا يصلين أحد لا زومه وهو الاستحجال في الذهاب لبني قريظة
لاحقيقة ترك الصلاة كانه قال صلاوا في بني قريظة إلا أن يدرككم وقتها قبل أن تصالوا إليها فمعاين دليل
وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصار كباقيهم لو نزولوا الصلاة كان فيه مضادة للأمر بالاسراع وصلاة
الراكب مقتضية للإجماع فطابق الحديث الترجمة لكن عورض بأنهم لو تركوا الركوع والسجود لحالفوا
قوله تعالى اركعوا واسجدوا وأجيب بأنه علم خص بدليل كما أن الأمر بتأخير الصلاة إلى اتيان بني قريظة
خص بما إذا لم يخش الفوات والقول بأنهم صالوا ركبا لا بن النية قال في الفتح وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك
التزول فلعلهم فهموا أن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالة في الأمر بالاسراع فبادروا
إلى امتثال أمره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقر عندهم من تأكيده أمرها فلا يمنع أن يتزولوا فيصلا ولا
يكون في ذلك مضادة لما أمروا به ودعوى أنهم صالوا ركبا تحتاج إلى دليل ولم أره صريحا في شيء من طرق هذه
القصة (فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا) ولا يورى ذرو الوقت عن الجوى والكشميني
والمستمل أحد (منهم) لا التاركين لأول الوقت عملا بظاهر النهى ولا الذين فهموا أنه كناية عن العجلة قال
النووي وجه الله لا احتجاج به على اصابة كل مجتهد لانه لم يصرح باصابتهم بل ترك التعنيف ولا خلاف أن
المجتهد لا يعنف ولو أخطأ أذنب له وسعه قال وأما اختلافهم فسيب تعارض الأدلة عندهم فالصلاة ما مور بها في
الوقت والمفهوم من لا يصلين المباداة فأخذ بذلك من صلى لخوف فوات الوقت والآخر وهما عملا بالأمر
بالمباداة لبني قريظة اه واستشكل قوله هنا العصر مع ما في مسلم الظاهر وأجيب بأن ذلك كان بعد دخول
وقت الظهر فقبل من صلاها بالمدينة لا تصل العصر الا في بني قريظة ولمن لم يصلها لا تصل الظهر الا فيهم * ويأتى
منه بذلك ان شاء الله تعالى في المغازي بعون الله تعالى * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدين وفيه
التحديث والنعنة والقول وأخرجه مسلم كالبخارى في المغازي ﴿ (باب التيسير) ﴾ بالموحدة قبل السكاف

عق وفي حاشيتي الصراط
كلايب معلقة مأموذة تأخذ
من أمرت به فمخدوش ناج
ومكدوس في النار والذي
نفس أبي هريرة بيده ان قعر
جهنم لسبعون خريفا

ثم كمر الريح ثم كمر الطير
وشد الرجال تجري بهم
أعمالهم) أما شد الرجال فهو
بالجيم جمع رجل هذا
هو الصحيح المعروف المشهور
ونقل القاضي انه في رواية
ابن ماهان بالخاء قال
القاضي وهما متقاربان في
المعنى وشدها عدوها
البالسع وجرها وأما قوله
صلى الله عليه وسلم تجري
بهم أعمالهم فهو كالتفسير
لقوله صلى الله عليه وسلم
فيمر أولكم كالبرق ثم كمر
الريح الخ معناه أنهم يكونون
في سرعة المرور على حسب
مراتبهم وأعمالهم (قوله
صلى الله عليه وسلم وفي
حاشيتي الصراط) هو بتحقيق
الفاء وهما جانباه وأما
الكلايب فتقدم بيانها
(قوله صلى الله عليه وسلم
فمخدوش ناج ومكدوس)
هو بالدال وقد تقدم بيانه
في هذا الباب ووقع في أكثر
الاصول هنا مكدوس بالراء
ثم الدال وهو قسري بمن
معنى المكدوس (قوله
والذي نفس أبي هريرة

بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا) هكذا هو في بعض الاصول لسبعون بالواو وهذا ظاهر وفيه حذف تقديره ان مسافة قعر جهنم وبعد
سبعين سنة ووقع في معظم الاصول والروايات لسبعين بالياء وهو صحيح أيضا ما على مذهب من يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه على حره

سفیان عن مختار بن قائل
عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثير لا نبيا بعده تبعاء يوم
القيامة قوله وان من يقرع
باب الجنة وحدهما أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا حسين
ابن علي عن زائدة عن مختار
ابن قائل قال قال أنس بن
مالك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أد أول شفيع
في الجنة لم يصدق نبي من
الانبياء ما صدقت وان من
الانبياء نبيا ما يصدق من
مته الرجل وحدهما حدثني
عمرو بن محمد بن نافع وزهير
بن حرب ولا حدثناهم
ابن ابي شيبة
ابن ابي شيبة عن ثابت بن
أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم آتى باب الجنة يوم
القيامة واستغفر فيقول
الحازن من أنت فيقول محمد
فيقول بك أمرت لا تفتر
لاحد قبك * حدثني
يونس بن عبد الأعلى أخبرني
عبد الله بن وهب قال أخبرني
مالك بن أنس عن ابن شهاب
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لكل نبي دعوة يدعوها
فأر يد أن أختني

ثبتت البسملة هنا الغير أبي ذر عن النبي كَمَا قَالَ فِي الْفَتْحِ وَلِغَيْرِ ابْنِ عَسَا كَرَفَى الْفَرْعَ وَأَصْلُهُ
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
 * (كتاب العيدين) *

(٢٥ - (قسطلانی) - ثانی) واما علی ان قعر جهنم مصدر یقال قعرت الثی اذا بلغت قعره و یکون سبعین ظرف زمان وفيه خبر ان التقدير ان بلوغ قعر جهنم لکائن فی سبعین خریفا والخریف السنة وانه أعلم (قوله صلی الله علیه وسلم لکل نبی دعوة یدعوها فارید أن أختبئ

دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة وحديثى زهير بن حرب وعدس بن حيد قال زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخى ابن شهاب عن عمه
أخبرنى بوسيلة بن عبد الرحمن أن (١٦٤) أبهرىة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة وقد ردت ان شاء الله تعالى

دعوتى شفاعة لامتى يوم
القيامة وفى الرواية الأخرى
لكل نبي دعوة مستجابة
فتجمل كل نبي دعوته وانى
اختبأت دعوتى شفاعة لامتى
يوم القيامة فهى نائمة ان شاء
الله تعالى من مات من أمتى
لا يترس بقلبه شيئا وفى الرواية
الأخرى لكل نبي دعوة دعا
بها فى أمتة فاستجاب له وانى
أريد ان شاء الله أن أؤخر
دعوتى شفاعة لامتى يوم
القيامة وفى الرواية
الأخرى لكل نبي دعوة
دعاها لامته وانى اختبأت
دعوتى شفاعة لامتى يوم
القيامة) هذه الأحاديث
يفسر بعضها بعضها معناها
ان كل نبي له دعوة متيقنة
الاجابة وهو على يقين من
اجابتها وما فى دعواتهم
فهم على ضمع من اجابتها
وبعضها يحاب وبعضها
لا يحاب وذكر القاضي
عياض أنه يحتمل أن يكون
المراد لكل نبي دعوة لامته كما
فى الروايتين الأخيرتين
والله أعلم وفى هذا الحديث
بيان كمال شفقة النبي صلى
الله عليه وسلم على أمتة
ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر
فى مصالحهم المهمة فأخر
صلى الله عليه وسلم دعوته
لامته الى أهم أوقاف حاجتهم
وأما قوله صلى الله عليه

عليه وسلم وعيد الاضحية والعيد مشتق من العود لتكرره كل عام وقيل لعود السرور بعوده وقيل لكثرة
عوداته على عباده فيه وجميع أعياد وانما جمع بالياء وان كان أصله الواو لازمه فى الواحد وقيل للفرق
بينه وبين أعياد الخشب بهذا (باب) بالتنوين (فى العيدين) كذا لابي على بن شبيب ولا بن عساكر باب
ما جاء فى العيدين (والتحمل فيه) أى فى جنس العيد والكشمينى فىهما بالتثنية أى فى العيدين ولا يذعن
المستملى أبواب جامع بدن كتاب واقتصر فى رواية الاصيلى والباقيين على قوله باب الخ * وبالسند قال (حدثنا
أبو النيمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرنى)
بأن فراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمرو قال أخذ عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم همزة وخاء وذال
معجمين قال انكر ما نى أراد ملزوم الاخذ وهو الشراء وتعقب بأنه لم يقع منه ذلك فلعنه أراد السوء وفى
بعض النسخ وجدوا ووجيم قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو أوجه وكذا أخرجه الاسماعيلي والطبرانى
فى مسند الشاميين وغير واحد من طرق الى أبى النيمان شيخ البخارى فيه (جبة من استبرق) بكسر الهمزة أى
غليظ الديباج وهو اتخذ من الابر يسم فارسى معرب (تباع فى السوق) جلة فى موضع حرصه لاستبرق
(فأخذها) عمر (فأتى رسول الله) وللأصيلى فأتى به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع
هذه) الجبة (تجمل بها) بجزء ابتع وتجمل على الامر كذا قاله الزركشى وغيره لكن قال فى المصابيح الظاهر
أن الثانى مضارع مجزوم واقع فى جواب الامر أى فان تبتعتها تجمل فحذفت احدى التاءين ولعمومى
والاستملى ابتاع هذه تجمل بهمزة استفهام مصورة كفى الفرع وأصه وقد غدت وتضم لام تجمل على أن أصله
تجمل فحذفت احدى التاءين أيضا (للعيد والوفود) سبق فى الجمعة رواية نافع للجمعة بدل العيد وكان
ابن عرد ذكرهما معا فخذ كل راو واحدا منهما وهذا موضع الجزء الأخير من الترجمة وفيه التجمل بالثياب
الحسنة أيام الأعياد وملافة الناس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه لباس من لا خلاق له) أى
من لا نصيب له فى الجنة خرج مخرج التعليق فى النهى عن لبس الحرير والافالم من العاصى لابد من دخوله
الجنة فهد نصيب منها ولذا خص من عمومها النساء فانهم خرجوا بدليل آخر (فابتع عمر ما شاء الله أن يلبس ثم
أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة ديباج فأقبل بها عمر فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انك قلت انما هذه لباس من لا خلاق له وأرسلت الى بهذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبيعها ونصيب بها) أى بئنها (حاجتك) وللكشمينى أو نصيب وهى اما معنى الواو أو التقسيم أى كاعطائها
لبعض نساء الجائز لهن لبس الحرير * ويأتى الحديث ومباحثه ان شاء الله تعالى فى كتاب اللباس بعون
الله وقوته (باب) اباحه (الحراب والدرق) يلعب بها السودان (يوم العيد) للسرور به * وبالسند قال
(حدثنا أحمد) غير منسوب ولا يذروا بن عساكر حدثنا أحمد بن عيسى وبذلك جزم أبو نعسى فى المستخرج
واسم جده حسان التستري المصرى الاصل المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين وفى رواية أبى على بن شبيب
كفى الفتح حدثنا أحمد بن صالح وهو مقتضى اطلاق أبى على بن السكن حيث قال كل ما فى البخارى حدثنا
أحمد غير منسوب فهو ابن صالح (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى (قال أخبرنا عمرو) هو ابن الحرث
(ان محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الاسود (الاسدى) بفتح الهمزة والسين المهملة القرشى المتوفى سنة سبع
عشرة ومائة (حدثه عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها (فالتدخل على
رسول الله) وللأصيلى وابن عساكر وأبى الوقت وأبى ذر فى نسخة تدخل على النبي (صلى الله عليه وسلم) أيام
منى (وعندى جاريتان) أى دون البلوغ من جوارى الانصار (تغنيان) ترفعان أصواتهما بأشاد العرب

وسلم فهى نائمة ان شاء الله تعالى من مات من أمتى لا يترس بقلبه شيئا فبذلك دلالة المذهب أهل الحق ان كل من مات غير مشرك بالله وهو
تعالى لم يخلد فى النار وان كان مصرا الى الكفار وقد تقدمت دلالة وبيانه فى مواضع كثيرة (وقوله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى)

ن أختي دعوتني شفاعة لامي يوم القيامة * وحدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد عن زهير بن حبيب عن إبراهيم بن أبي أسيد عن أبي أسيد عن أبي أسيد بن حريز عن أبي أسيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن حريز عن أبي أسيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٩٥) عن أبي أسيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو قريب من الحذاء وتدفان أي تضربان بالدف بضم الدال أحدهما الحسن بن ثابت في الخبرين أو كلاهما لعبد الله بن سلام كفي أربع السلي وفي العبد بن لابن أبي الدنيا عن ضريح فاح عن هشام بن عروة عن أبيه بإسناد صحيح عن عائشة قالت دخل علي أبو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم متقنع وجامة وصاحبتهم تغنيان عندي لكن لم يذكرا أحدا من مصنف أسماء الصحابة جامعة هذه ثم ذكر الذهبي في التجرید جامعة أم بلال اشترها أبو بكر وأعتقها (بغناء) بكسر الجيم والهمزة (بعث) بضم نو وحذف القاف بعين المهملة آخره مثله بالصرف وعدمه وقال عياض أجمعها أبو عبيد وحده وول ابن الأثير عجبها الخليل لكن جزم أبو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأنه تصحيفاه وهو اسم حصن وقع الحرب عند بني الاوس والخزرج وكان به مقتلة عظيمة وانتصر الاوس على الخزرج واستمرت المقتلة ثلثة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام فألف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحق وتبعه برماوى وجماعة من الشراح وتعقب بجمار واه ابن سعد بإسناد هذه النفر السبعة أو الثمانية الذين أقروا عليا الصلاة والسلام عنى أول من لقبهم الانصار كان من جملة ما قالوه لما دعاهم الى الاسلام والنصرة انى كنت وتبعة بعثت عام الاول فوعدهم الموسم القابل فقدموا في السنة التي تليها فباعوه البيعة الاولى ثم قدموا الثانية فباعوه وودعوا عليه الصلاة والسلام في أوائل التي تليها فدل ذلك على ان وقعة بعث كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وهو المعتد ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في أوائل الهجرة (فاضطجع) عليه الصلاة والسلام (عنى انفراس وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لان مقامه يقتضى أن يرتفع عن الاصغاء اليه لئلا يترك عدم الكبر بدل على تسويغ مثله على الوجه الذي أقره اذ أنه عليه الصلاة والسلام لا يترقى على دخل ولا يصير من شأنه اللعب واللهو فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتا وكيفية (ودخل أبو بكر) الصديق (فتمترى) أي لتقريرها لهم على الغناء والزهرى فانتهرهما أي الجاريتين لفعلهما ذلك وانظروا على ضريق الجوع أنه شرك بينهما في الزجر (وقال فرمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الهمزة آخره هاء تبيث يعنى الغناء أو الدف لان المزمار والمزمار مشتق من الزمير وهو الصوت الذي يصغره ويعلق على الصوت الحسن وعلى الغناء أو أضافها الى الشيطان لانها تلهي القلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان وهذا من الصديق رضي الله عنه انكار لما سمع معتمدا على ما تقر وعنده من تحريم الله والغناء مطلقا ولم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم أقرهن على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجده مضطجعا فنهذهما فتوجه به الانكار (فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا أبا بكر (دعهما) أي الجاريتين ولابن عساكر دعها أي عائشة وزاد في رواية هشام يا أبا بكر ان لكل قوم عبيدا وهذا عبيدنا فعرّفه عليه الصلاة والسلام الحال مقر وناييان الحكمة بانه يوم عبيداى يوم سرور شرعى فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الامراس قالت عائشة (فلما غفل) أبو بكر بفتح الفاء (غمرتهم ما غرجنا) بغاء العطف ولا يوى ذرو الوقت والاصيلي عن الجوى والمستملى خرجنا بدون الفاء بدل أو استئناف (و) قالت عائشة (كان) ذلك (يوم عبيد) وهذا حديث آخر وتدرجه مع السابق بعض الرواة وأقردهما آخرون (يلعب السودان) ولا يذري لعب فيه السودان والزهرى والخيشة ياعبون في المسجد بالدرو والحراب فاما سألت النبي (ولا يذري عن المستملى فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال أنشئين تنظرين) أي النظر الى لعب السودان (قلت نعم) أشهى (فأقمني وراءه) حال كوني (خدي على خدره) متلاصقتين (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول للسودان) أذناهم ومنشطا (دونكم) بالنصب على الظرف بمعنى

عبد موسى ح وحدثني حرمية بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس بن ابن شهاب ان عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن حريز عن أبي أسيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكنني دعوة بدعوه فأنادي بان شاء الله تعالى أن أختي دعوتني شفاعة لامي يوم القيامة فقال كعب لابي حريز أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة نعم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والنفاذ كريب فلا حدثنا يوم معوية عن الامام عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتجمل كل نبي دعوته وانى اختبأت دعوتني شفاعة لامي يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا * حدثنا قتبية بن هو على جهة التبريل والامثال لقول الله تعالى ولا تقولن لشيئ انى فاعل ذلك عند الا ان يشاء الله والله أعلم (قوة) أسيد بن حريز) هو بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم (قوة كعب الاحبار) هو كعب بن متهع بالميم والمثناة من فوق بعدها عين والاحبار العلماء واحدهم جبر بفتح الجاء وكسر الهاء أي كعب العلماء كذا قاله ابن قتيبة وغيره وول أبو عبيد سمى كعب الاحبار لكونه صاحب كتب الاحبار جمع خبر وهو ما يكتب به وهو مكسور والحاء كان كعب من علماء أهل الكتاب ثم أسلم في خلافة

سعيد حدثنا جري عن عبد ربه وهو ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة يدعوها فيستجاب له فيؤاهاواني (١٩٦) اختبأت دعوة شفاعتي يوم القيامة * حدثنا عيسى بن معاذ العنبري حدثنا أبي

حدثنا شعبة عن محمد وهو ابن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة دعائها في أمته فستجيبه وإنني أريد أن شاء الله أن أؤخر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة * وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثني ومحمد بن بشار حدثنا واللفظ لأبي غسان

أبي بكر وقيل لم يحدوه عن عمر رضي الله عنهما توفي بحمص في سنة ثنتين وثلثين في خلافة عثمان رضي الله عنه وهو من فضلاء التابعين وقد روى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم (قوله وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثني وابن بشار حدثنا واللفظ لأبي غسان قالوا حدثنا معاذ يعنون ابن هشام) هذا اللفظ مما قد يستدركه من لا معرفته بتحقيق مسلم وإتقانه وكل ورعه وحذقه وعرفاه فيتوهم أن الكلام طولا فيقول كان ينبغي أن يحذف قوله حدثنا وهذه غفلة ممن يصير الهابل في كلام مسلم فائدة لطيفة فإنه سمع هذا الحديث من لفظ أبي غسان ولم يكن مع مسلم غيره وسامع من محمد بن مثني وابن بشار وكان معه غيره وقد قدمنا في الفصول أن المستحب والمختار عند أهل الحديث أن من سمع وحده قال حدثني ومن سمع مع غيره أجد

الأغراء أي الزموا هذا اللعب (بابي أرفدة) بفتح الهمزة واسكان الراء وكسر الفاء وقد تفتح وبالذال المهملة وهو جسد الحبشة الأكبر وزاد الزهري عن عروة فزجوه - ثم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمنا بني أرفدة (حتى إذا ميت) بكسر اللام الأولى (قال حسبك) أي يكفيك هذا القدر يحذف همزة الاستفهام المقدره كذا قوله البرماوى وغيره كلزركشى وتعبه في المصايح بأنه لا داعي إليه مع أن في جواره كلاما اه بشيرا ما نقيه في حاشيته رحمه الله تعالى على المعنى من تصريح بعضهم بأن حذفها عند أمن اللبس من الضرورات ولتسائي من رواية يزيد بن رومان أما شعبة أما شعبة قالت فجعلت أقول لا لا تظن منزلي عنده وله من رواية أبي سلمة عنها قالت يا رسول الله لا تنجل فقام لي ثم قال حسبك قلت لا تنجل قالت وما بي حب النظر إليهم ولكني أحييت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكانى منه (قلت نعم) حسبى (قال فاذهي) فان قلت قولها تعمر يقتضى فهمها الاستفهام أجاب في المصايح بأنه ممنوع لأن نعم تأتي لتصديق الخبر ولا مانع من جعلها هنا كذلك واستدل به على جواز اللعب بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتنشيط له ولم يرد المؤلف الاستدلال على أن حل الحراب والدروع من سنن العيد كقوله ابن بطال وإنما مراده الاستدلال على أن العيد يغتفر فيه من اللهو واللعب ما لا يغتفر في غيره فهو استدلال على إباحة ذلك لا على نفيه فان قلت قد اتفق على أنظر امرأة إلى وجهه الإجنبي حرام بالاتفاق إذا كان بشهوة وبغيرها على الأصح فكيف أقر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة على رؤيتها الحبشة أوجب بأنهما كانت تنظر الا إلى لعبهم بحراهم لا إلى وجوههم وأبدانهم (باب) سنة (الدعاء في العيد) كذا زاده هنا أو ذفر في روايته عن الجوى ومطابقته لحديث البراء الأتي أن شاء الله تعالى في قوله يخطب فان الخطبة تشمل على الدعاء كغيره وقد روى ابن عدى من حديث وثالة أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فقال تقبل الله منا ومنك فقال نعم تقبل الله منا ومنك لكن في إسناده محمد بن إبراهيم الشامي وهو ضعيف وقد تفرد به مرفوعا وخولف فيه فروى البيهقي من حديث عباد بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذاك فعل أهل الكافرين وإسناده ضعيف أيضا لكن في المحامليات بإسناد حسن عن جبير بن نفير أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك وقد ضرب في اليونانية على قوله الدعاء في العيد وهو ساقط في رواية ابن عساكر وقال ابن رشيد أراه تصحفا وكأنه كان فيه اللعب في العيد أي فيناسب حديث عائشة الثاني من حديثي الباب ولا كثرين وعزاه في لفرع لر رواية أبي ذر عن الكشميهني والمستمل باب سنة العيدين لاهل الاسلام وعليه اقتصر الاسماعيل في المستخرج وأبو نعيم وقيد بأهل الاسلام إشارة إلى أن سنة أهل الاسلام في العيد خلاف ما يفعله غير أهل الاسلام في أعيادهم * وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهل السلمي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث البجلي الكوفي (قال سمعت الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة عامر بن شراحيل (عن البراء) ابن عازب رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخطب فقال ان أول ما نبأ به من) ولاي ذر عن الجوى والمستمل في (يومنا هذا) يوم عيد النحر (ان صلى) صلاة العيد أي أول ما يكون الابتداء به في هذا اليوم الصلاة التي بدأ بها قعبر بالمستقبل عن الماضي وفي رواية محمد بن طلحة عن زيد الأسدي أن شاء الله تعالى في هذا الحديث بعينه خرج عليه الصلاة والسلام يوم أضحى إلى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه الشريف وقال ان أول نسك في يومنا هذا أن تبدأ بالصلاة ثم ترجع فتحر وأول عيد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة * وقد اختلف في حكم صلاة العيد بعد إجماع الأمة على مشروعيتها فقال أبو حنيفة رحمه الله واجبة على الأغنياء وقال المالكية والشافعية سنة مؤكدة وقال

وإن بشار وكان معه غيره وقد قدمنا في الفصول أن المستحب والمختار عند أهل الحديث أن من سمع وحده قال حدثني ومن سمع مع غيره أجد قال حدثنا فاحتاط مسلم وعمل بهذا المستحب فقال حدثني أبو غسان أي سمعت منه وحدي ثم ابتدأ فقال ومحمد بن مثني وابن بشار حدثنا أي

قالوا حدثنا معاذ يعقوب بن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة دعاها لأمته وإن اختبأت دعوتى شامة لا متى يوم القيامة * وحدثني زهير بن حرب وابن أبي خلف قالا (١٩٧) حدثنا روح حدثنا شعبة عن قتادة

بهذا الاسناد * وحدثناه أبو كريب حدثنا وكيع ح وحدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة جميعا عن مسعر عن قتادة بهذا الاسناد غير أن في حديث وكيع قال قال أعطى وفي حديث أبي أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني محمد بن عبد الأعلى حدثنا المغيرة عن أبيه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحو حديث قتادة عن أنس تمت منها مع غيري فحمد ابن أبي شيبة حدثنا أبو البراء هو معطوف على أبي أسامة وأبيه عمر وقوله وحدثنا معاذ يعني بقاؤنا محمد بن يحيى وابن بشار وأبا عيسى وأبيه أعلم (وقوله عن قتادة قال حدثنا أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة ثم ذكر مسمر مرقا آخر عن وكيع وأبي أسامة عن مسعر عن قتادة ثم قال غير أن في حديث وكيع قال قال أعطى وحديث أبي أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا من احتياط مسلم رضي الله عنه ومعه ان رواياتهم اختلفت في كيفية لفظ أنس في الرواية الاولى عن أنس أن النبي

أحمد وجاعة فرض على الكفاية واستدل الأولون بما اضطبه عليه الصلاة والسلام عليهم من غير ترك واستدل المالكية والشافعية بحديث الأعرابي في الصحيحين هل على غيرها قال لا لأن تطوع وحديث خمس صلوات كتبهن الله في اليوم والليلة وحاولوا ما نقله المزي عن الشافعي أن من وجب عليه الجمعة وجب عليه حضور العيدين على التأكيده فلا ثم ولا قتال بتركها واستدل الحنابلة بقوله تعالى فصل لربك وانحر وهو يدل على الوجوب وحديث الأعرابي يدل على أنها لا تجب على كل أحد فتعين أن تكون فرضا على الكفاية وتجب باننا لا نسلم أن المراد بقوله فصل صلاة العيدين سلنا ذلك لكن ظاهره يقتضي وجوب النحر وأتم لا يقولون به سلنا أن المراد من النحر ما هو أعم لكن وجوبه خاص به فيختص وجوب صلاة عيدين به سلنا الكل وهو أن الأمر الأول غير خاص به والأمر الثاني خاص لكن لا نسلم أن الأمر للوجوب فتحمله على انتدب جماعته وبين الأحاديث الأخر سلنا جميع ذلك لكن صيغة صل خاصة به فإن حملت عليه وأتم وجب دخول الجميع فلدل الدليل على إخراج بعضهم كما زعمتم كان ذلك فادحاف القياس قاله البساطي (ثم يرجع) بالنصب عطفًا على نصي وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن نرجع (فتنحر) بالنصب (فمن فعل) بأن ابتدء بالصلاة نرجع فنحضر (فقد أصاب سنا) قال الزين بن المنير فيه اشعار بأن صلاة ذلك اليوم هي الأمر المهم وإن مساو لها من الخطبة والنحر وغير ذلك من أعمال البر يوم العيد فبطريق التبعية وهذا القدر مشترك بين العيدين وبذلك تحصل المناسبة بين الحديث والترجمة من حيث أنه قال فيها العيدين بالثنية مع أنه لا يتعلق إلا بعيد النحر * ورواه الحديث الأول بصري والثاني واسطي والثالث والرابع كوفيان وأخرجه المؤلف في العيدين أيضا وفي الأضاحي والإيمان والنذور ومسلم في الذبائح وأبو داود في الأصاحي وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في الصلاة والأضاحي * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهباري القريشي الكوفي (حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل) علي (أبو بكر) رضي الله عنه (وعندي جاريتان من جواري الانصار) أحدهما لحسان بن ثابت وأكلاهما لعبد الله بن سلام واسم أحدهما جامة كما مروى ويحتمل أن تكون الثانية اسمها زينب كما سيأتي إن شاء الله تعالى في النكاح (تغنيان) ولمسلم في رواية هشام أيضا بد في رواية أيضا الكرم بال بكسر الكاف وهو الذي لا جلال فيه فان كانت فيه فهو المزهر (ب) ولا بويذر وأوقت عن الكشميهني مما يمين (تقاوت الانصار) أي بما قال بعضهم لبعض من نحر أو هجماء والمصنف في الحجة بما تعارف بعين مهملة وزاى وفي رواية تقاذفت بقاف بدل العين وذال معجمة بدل الزاى من القذف وهو هجماء بعضهم لبعض (يوم بعث) بضم الموحدة حصن للأوس أو موضع في ديار بني قريظة فيه مواليهم (قالت) عائشة (وليستا) أي الجاريتان (بمغنيتين) نفت عنهما من طريق المعنى ما أثبتته لهما باللفظ لأن الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترميم وعلى الحداء ولا يسمى فاعله مغنيا وانما يسمى بذلك من يشد به تليط وتكسر ونميج وتشويق بما فيه تعريض بالفواحش أو تصريح بما يحرك الساكن ويبعث الساكن وهذا لا يختلف في تحريمه * ومباحث هذه المادة تأتي إن شاء الله تعالى في كتاب الأثرية عند الكلام على حديث المعارف (فقال أبو بكر أمر أمير الشيطان) بالرفع على الابتداء ولا بويذر وأوقت والأصلي وابن مسعود أن أمير أي أشعلون بغير أمير الشيطان (في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لكل قوم عيد وهذا اليوم) (عبدنا) وأظهر السرور فيه من شعائر الدين واستدل به على جواز سماع صوت الجارية بغناء ولو لم تكن مملوكا لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينكره على أبي بكر سماعه بل أنكر أنكاره ولا يخفى أن محل الجواز ما إذا أمنت الفتنة بذلك (باب ألا كل يوم) عيد

صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة وفي رواية وكيع عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطى كل نبي دعوة وفي رواية أبي أسامة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة فوالله أعلم (قوله وحدثني محمد بن عبد الأعلى حدثنا المغيرة عن أبيه عن أنس) هذا الاسناد

* وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا روح بن حجاج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كل نبي دعوة قدمه في أمته (١٩٨) وخبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة * حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا

ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في إبراهيم صلى الله عليه وسلم رب

كله بصريون والله أعلم * (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأمته وبكائه شفقة عليهم) *

(قوله حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص) هذا الاسناد كله مصريون وقد معنا في يونس ست لغات ضم النون وفتحها وكسر هاء المعرفتين وتركة وأما الصدفي فبفتح الصاد والدال المهملتين وبالفتح منسوب إلى الصدفي بفتح الصاد وكسر الدال قبيلة معروفة قال أبو سعيد ابن يونس دعوته في الصدفي وليس من أنفسهم ولا من مواليهم توفي يونس بن عبد الأعلى هذا في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين وكان مولده في ذي الحجة سنة سبعين ومائة فمضى

(الفطر قبل الخروج) إلى المصلي لصلاة العبد * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصناعة قول (حدثنا) ولا يوي ذر والوقت والأصلي أخبرنا (سعيد بن سالم) الملقب سعدويه (قال حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة ابن القاسم السلمي الواسطي (قال أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس) رضي الله عنه ولا يوي ذر عن أنس بن مالك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم) عيد (الفطر حتى يأكل تمران) ليعلم نسخ تحريم الفطر قبل صلاته فإنه كان محرما قبلها أول الإسلام وخص التمر لما في الحلو من تقوية النظر الذي يضعفه الصوم ويزرع القلب ومن ثم استحب بعض المتأخرين أن يفطر على الحلو مطلقا كالعسل رواه ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما والشرب كالأكل كل نان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله في طريقه أو في المصلي إن أمكنه ويكره له تركه كأنقله في شرح المهذب عن نص الام (وقال مرجأ بن رجاء) بضم الميم وفتح الراء وتشديد الجيم آخره همزة في الأول كذا في الفرع وأصله وضبط في الفتح بغير همزة على وزن معلى وبفتح الراء والجيم المتخفة ممدود في الثاني السمرقندي البصري اختلف في الاحتجاج به وليس له في البخاري غير هذا الموضع مما وصله الامام أحمد عن حري بن عماره والمؤلف في تاريخه عنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بن أبي بكر المذكور (قال حدثني) بالافراد أيضا (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد (ويا كلهن وزنا) إشارة إلى الوحدة كما كان عليه الصلاة والسلام يفعل في جميع أموره تبركا بذلك وزاد ابن حبان ثلاثا وأوجسا أو سبعة فائدة ذكر المؤلف رحمه الله تعالى لهذا التعليق تصريح عبيد الله فيه بالأخبار عن أنس لأن السابقة فيها عنه ولما تبعته فيها هشما * (باب الأكل يوم) عيد (النحر) بعد صلاته لحديث يريده المروي عند أحمد والترمذي وابن ماجه بإسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويوم النحر حتى يرجع فبأكل من نسكته وانما فرق بينهما لأن السنة أن يتصدق في عيد الفطر قبل الصلاة واستحب له الأكل لبشارتك المساكين في ذلك والصدقة في يوم النحر انما هي بعد انصلا من الاضحية فاستحب موافقتهم وليتميز اليومان بما قبلهما انما قبل يوم الفطر يحرم فيه الاكل بخلاف ما قبل يوم النحر * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل) بن علقمة (عن أيوب) السختياني (عن محمد) ولا يوي ذر والوقت والأصلي عن محمد بن سيرين (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة) أي صلاة العيد (فليعد) أضحيته لأن الذبح للتضحية لا يصح قبلها واستدل بأمره عليه الصلاة والسلام بإعادة التضحية لأبي حنيفة رحمه الله على وجوبها لأنها لو لم تكن واجبة قبلها أمر بإعادتها عند وقوعها في غير محلها (فقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال هذا يوم يشتهي فيه اللحم) أطلق اليوم في الترجمة كما هنا وبذلك يحتمل أن تقع المطابقة بينهما (وذكر من جبرانه) بكسر الجيم جمع جار فقرأ حاجة (فكان النبي صلى الله عليه وسلم صدقه) فيما قال عن جبرانه (قال وعندى جذعة) أي من المغز بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة التي طعنت في الثانية هي (أحب إلى من شاتي لحم) لطيب لهما وسمنها وكثرة غنما (فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم) قال أنس (فلا أدري أبلغت الرخصة) في تضحية الجذعة (من سواه) أي الرجل فيكون الحكم علما لجميع المكلفين (أم لا) فيكون خاصا به وهذه المسئلة وقع للأصوليين فيها خلاف وهو أن خطاب الشرع للواحد هل يختص به أو يعم والثاني قول الحنابلة والظاهر أن أنس لم يبلغه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم لا تذبحوا إلا مسنة * وحديث أنس هذا رواه المؤلف أيضا في الاضاحي والعبد ومسلم في الذبائح والنسائي في الصلاة والاضاحي وأخرج ابن ماجه في الاضاحي أيضا * وبه قال (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة

هذا الاسناد رواه يونس عن شيخه عن مسلمان في سنة إحدى وستين ومائتين كما تقدم وأما بكر بن سوادة فبفتح السين إبراهيم وتخفيف الواو والله أعلم (قوله عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في إبراهيم صلى الله عليه وسلم رب

لهم أنزلن كثير من الناس فمن تبعني فإنه مني الآية وقال عيسى صلى الله عليه وسلم إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن أغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم أمي أمي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى (١٩٩) محمد وريك أعظم فسه ما يكفك فذره

جبريل عليه السلام فسأله
فخبره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما قال وهو أعلم
فقال الله تعالى يا جبريل
اذهب إلى محمد فقل أنا
سريضك في أمك ولا تسوءك

من أنزلن كثير من الناس
فمن تبعني فإنه مني الآية وقال
عيسى صلى الله عليه وسلم
إن تعذبهم فإنهم عبادك
هكذا هو في الأصوات وقال
عيسى قل لقاضي عباس
قل بعضهم قومه قل هو
اسم لقول لا فعل يقال قال
قولا ولا قولا لا كانه قل
ولا قول عيسى هذا كلام
القاضي عباس (قوله
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه رفع يديه وقال
اللهم أمي أمي وبكى فقال
الله عز وجل يا جبريل
اذهب إلى محمد وريك أعظم
فسأله ما يكفك فذره
جبريل عليه السلام فسأله
فخبره النبي صلى الله عليه
وسلم بما قال وهو أعلم
فقال الله تعالى يا جبريل
اذهب إلى محمد فقل أنا
سريضك في أمك ولا
تسوءك) هذا الحديث
مشتمل على أنواع من
الفوائد منها بيان كمال
شفقة النبي صلى الله عليه
وسلم على أمته واعتناؤه
بتصالحهم وإهمامهم

أبراهيم بن عثمان العباسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جبريل) بفتح الجيم ابن عبد الحميد
الضبي الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن الشعبي) بفتح المعجمة عامر بن سراحيل (عن البراء
ابن عازب) رضي الله عنهما (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الاضحى بعد الصلاة) أي صلاة
العيد (فقال من صلى صلاتنا ونسك) بفتح النون والسين (نسكنا) بضم النون والسين ونصب الكاف أي
ضحى مثل ضحيتنا (فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فإنه) أي النسك (قبل الصلاة) استشكل اتحاد
الشرط والجزاء وأجيب بأن المراد لازمه فهو كقوله فهاجرته إلى ما هاجر إليه أي غير صحيحة أو غير مقبولة
فالمراد به هناك التحقير والمراد به هنا عدم الاعتداد بما قبل الصلاة أذهو المتر في النفوس وحيث ذكروا قول
(ولا نسك له) كالتوضيح والبيان له وقال في الفتح فإنه قبل الصلاة لا يجزى ولا نسك له قال وفي رواية النسفي
فأنه قبل الصلاة لا نسك له بحذف الواو وهو أوجه (قال أبو برة) بضم الواو الواحدة واسكان الراء هاء بلنون
والهمزة (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية وبعد الألفراء الباء المدنى (خل البراء) بن
عازب (بارسول الله فأنى نسك شأني قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل) بفتح الهمزة (وشرب) بضم
المعجمة وجوز الزركشي في تعليق العمدة فتحها كما قيل به في أيام مني أيام أكل وشرب وتعبه في المصباح به
ليس محل قياس وإنما المعتبر فيه الرواية (وأجيب أن تكون شأني أول شاة تذبح في بيتي) نصب أول خبر
تكون وبالرفع اسمها فتكون شأني خبرها مقسما وفي رواية أول ما يذبح ولا يذبح ذر والوقت أول تنج بدون
الإضافة بفتح أول لانه مضاف إلى الجملة فيكون مبنيا على الفتح أو منصوبا بخبر النسك كون كذا قال الكرماني وفيه
نظر ظاهر ويجوز الضم كقبيل وغيره من الظروف المقطوعة عن الإضافة (فدبحت شأني وتعديت) بالعين
المعجمة من الغداء (قبل أن آتي الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام له (شاة شاة لحم) أي فليست أضحية ولا
ثواب فيها بل هي على عادة الذبح للكل المجرد من القرية فاستفيد من إضافتها إلى اللحم في الأجزاء (قال) أي
أبو برة ولا يذبح ذر والوقت والأصلي فقال (بارسول الله فأنى نسك شأني) بفتح العين (لأنه ذعة) صفتان
لغناه المنصوب بان الذي هو أنى ولد المعز (هي أحب إلى) لسمها وطيب لهما وكثرة قيمتها (من شاتين)
وسقط هي للاربعة (أفجزى) بفتح الهمزة للاستفهام والمثناة الفوقية وسكون الجيم من غير همز كقوله
لا يجزى والدن ولده أي أنسكى أو تقضى (عني) وقول البرماوى وغيره وجوز بعضهم تجزى بالضم من
الرباعى المهموز به قال الزركشي في تعليق العمدة معتمدا على نقل الجوهرى أن بني تميم تقول جزأت منك
شاة بالهمزة متعقب بان الاعتماد إنما يكون على الرواية لا على مجرد نقل الجوهرى عن التميميين جوازه
(قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أي تجزى عنك (وان تجزى) جذعة (عن أحد بعلي) أي غيرك لانه لا بد
في تضحية المعز من الشئ فهو مما اختص به أبو برة كما اختص خزيمة بقيام شهادته مقام شاهدين * ورواه هذا
الحديث كلهم كوفيون وجريروا أصله من الكوفة وفيه التحديث والعنعنة والقول (باب الخروج إلى
المصلى) بالصمراء لصلاة العيدين (بغير منبر) * بالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن
جعفر) هو ابن أبي كثير المدنى (قال أخبرني) بالافراد (زيد) ولا يذبح زبد بن أسلم (عن عياض بن عبد الله
ابن أبي سرح) بفتح المهملة وسكون الراء ثم بالخاء المهملة واسم جده سعد القرشى المدنى (عن أبي سعيد
الخدري) رضي الله تعالى عنه (قال كان رسول الله) ولا يذبح ذر والوقت والأصلي وابن عساكر كل النبي
(صلى الله عليه وسلم يخرج يوم) عيد (الظرو) يوم عيد (الاضحى إلى المصلى) موضع خارج باب المدينة بينه
وبين باب المسجد ألف ذراع قاله ابن شبة في أخبار المدينة عن أبي غسان صاحب مالك واستدل به على
استحباب الخروج إلى الصمراء لأجل صلاة العيد وإن ذلك أفضل من صلاتها في المسجد وأطبعه عليه الصلاة

ومنها استحباب رفع اليدين في الدعاء ومنها البشارة العظيمة لهذه الأمة زادها الله تعالى شرفا بما وعد الله تعالى بقوله سريضك في أمك ولا
تسوءك وهذا من أرحى الأحاديث لهذه الأمة وأرجاها ومنها بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وعظيم لطفه سبحانه به صلى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله أين أبي قال في النار قال فلما قضا الرجل دعاه فقال إن أبي (٢٠٠) وأبى في النار * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قال حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن

موسى بن خنفة عن أبي هريرة قال سألت هذه الآية وأتد عشرين تك الاقربين دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فريشا واجتمعوا فعم وخص فقال

أنه عليه وسلم والحكمة في إرساء جبريل سؤاها صلى الله عليه وسلم اطهار شرف النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بالحمل الاعلى فيسترضي ويكرم بما يرضيه والله أعلم وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل ولستوف بعضك ربك فترضى وأما قوله تعالى ولا تسوءك فقال صاحب التحرير هو تأكيد للمعنى أي لا يخرجك لان الارض قد يحصل في حق البعض بل يعفو عنهم ويدخل الباقي النار فقال تعالى نرضيك ولا ندخل عليك خزائن نجى الجميع والله أعلم

* (باب بيان ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين) *

(قوله ان رجلا قال يا رسول الله أين أبي قال في النار فلما قضا الرجل دعاه فقال ان أبي وأبى في النار) فيه ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين وفيه ان من مات

والسلام على ذلك مع فضل مسجد ورواه مذهب الحنفية وقال المالكية والحنابلة تسن في الصحراء الامكة فيا مسجد الحرام سعته ذل الشافعية وفعلها في المسجد الحرام وبيت المقدس أفضل من الصحراء تبعها السلف والخلف ولشرفها ولسهولة الحضور اليهم اولوسعها وفعلها في سائر المساجد ان اتسعت أو حصل مطر ونحوه كليل أو في لشرفها ولسهولة الحضور اليها مع وسعها في الاول ومع العذر في الثاني فالوصلي في الصحراء كن تار الاول مع الكراهة في الثاني دون الاول وان ضاقت المساجد ولا عذر كره فعلها فيها للمشقة بالراحام وخرج الى الصحراء واستخلف في المسجد من يصلي بانضعفاء كالشيوخ والمرضى ومن معهم من الاقوياء لان عليا استخلف اياه سعاد الانصارى في ذلك رواه الشافعي باسناد صحيح (فأول شيء يبدأ به الصلاة) برفع أول مبتدئ تكرر مخصصة بالاضافة خبره الصلاة لكن الاول جعل أول خبرا مقدما والصلاة مبتدأ لانه معرفة وان تخصص أول فلا يخرج عن التنكير ووجهه يبدأ به في محل جر صفة لشيء (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (فيقوم مقابل الناس) أي مواجها لهم ولا بن حبان من طريق داود بن قيس فينصرف الى الناس قائما في مصلاه ولا بن خزيمة خطب يوم عيد علي رجليه وفيه اشعار بأنه لم يكن اذ ذاك في المصلي منبر (والناس جلوس على صفوفهم) جلة اسمية محالية (فيعظهم) أي يخوفهم عواقب الامور (ويوصيهم) يسكون الواو أي بما تنبغي الوصية به (ويأمرهم) بالحلال وينهاهم عن الحرام (فان) بالفاء ولا بن عساكر وان (كان) عليه الصلاة والسلام (يريد) في ذلك الوقت (ان يقطع بعثا) بفتح الموحدة وسكون المهملة ثم مثله أي مبعوثا من الجيش الى الغزو (قطعه أو) كان يريد ان (يأمر بشي أمر به ثم ينصرف) الى المدينة (قال) ولا يذري نسخة في الوقت فقال (أبوسعيد) الحدرى (فلم يزل الناس على ذلك) الابتداء بالصلاة والخضبة بعدها (حتى خرجت مع مروان) بن الحكم (وهو أمير المدينة) من قبل معاوية والواو في وهو الحال (في) عيد (نحى أو) في عيد (فطر فلما أتينا المصلي) المذكور (اذا منبر) مستدأ أخبر (بناه كبير بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام ثم مائة فوفية ابن معاوية الكندى التابعي الكبير المولود في زمن النبوى والعامل في اذا معنى المفاجأة أي فاجأ ما كان المنبر زمان الاتيان أو الخبر مقدرا أي هناك فيكون بناء حالا وانما اختص كبير ببناء المنبر بالمصلي لان داره كانت في قبلتها (فأما مروان يريد ان يرتقيه) أي يريد صعود المنبر فأن مصدرية (قبل ان يصلي) قال أبوسعيد (جئته بثوبه) ليبدأ بالصلاة قبل الخطبة على العادة ولا يذرع عن المستملى لجيدته بثوبه (فجئته في فارتفع) على المنبر (نخطب قبل الصلاة فقلت له) ولا صحابه (غير ثم والله) ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه لانهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة فحمله أبوسعيد على التعيين (فقال) مروان يا أبوسعيد قد ذهب ما تعلم قال أبوسعيد (فقلت ما أعلم) أي الذي أعلمه (والله خير) ولا يذري نسخة خير والله (مما لا أعلم) أي لان الذي أعلمه طريق الرسول وخلفائه والقسم معترض بين المبتدأ والخبر (فقال) مروان معذرا عن ترك الاول (ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها) أي الخطبة (قبل الصلاة) فرأى أن المحافظة على أصل السنن هو استماع الخطبة أولى من المحافظة على هيئة فيها ليست من شرطها ومذهب الشافعية لو خطب فيها لم يعتديها وأساء وأما ما فعل مروان بن الحكم من تقديم الخطبة فقد أنكره عليه أبوسعيد كما ترى * ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون * (باب المشي والركوب الى صلاة) (العيد) (باب تقديم الصلاة قبل الخطبة) (باب صلاته) (بغير أذان) عند صعود الامام المنبر ولا عند غيره (ولا اقامة) عند نزوله ولا عند غير دو سقط في غير رواية أبي ذر واسب عساكر والصلاة قبل الخطبة * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي المخففة (قال حدثنا

في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذه قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد انس بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم ان أبي وأبى في النار هو من حسن العشرة

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا وكيع و يونس بن بكير قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما نزلت وأنذر عشرين
 الأقربين قد مر رسول الله صلى الله عليه (٢٠٢) وسلم على النصف فقال يا فاطمة بنت محمد يا فضيلة بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك

لكم من الله شيئا سوفي
 من مالي ما شئتم وحدثني
 حرملة بن يحيى قال أخبرنا
 ابن وهب قال أخبرني يونس
 عن ابن شهاب قال أخبرني
 ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد
 الرحمن أن أبا هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين نزل عليه وأنذر
 عشرين الأقربين يا معشر
 قريش اشترؤا أنفسكم من
 الله لا أغني عنكم من الله
 شيئا يا بني عبد المطلب لا أغني
 عنكم من الله شيئا يا عباس
 ابن عبد المطلب لا أغني
 عنك من الله شيئا يا فضيلة
 بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا أغني عنك من الله شيئا
 يا فاطمة بنت رسول الله
 سليمان ما شئت لا أغني عنك
 من الله شيئا * وحدثني عمرو
 الناقد حدثنا معاوية بن
 عمرو وحدثنا زائدة حدثنا
 عبد الله بن ذكوان عن
 الأعرج عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم نحو
 هذا * حدثنا أبو كامل
 الجدي حدثنا يزيد بن
 زريع حدثنا التيمي عن
 أبي عثمان عن قبيصة بن
 المخارق وزهير بن عمرو
 قال لما نزلت وأنذر

استجاب قوله بدر وى الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في
 العبد فيقول الصلاة معا وهذا أمر سل بعضه القياس على صلاة الكسوف لا يثبته فيها كسبائي أن
 شاء الله تعالى فليست في ألفاظ الأذان كلها أو بعضها فلا تذن أو أؤم كره له كمنص عليه في الام وأول من
 أحدث الأذان فيها معاوية بن وهب واه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح زاد الشافعي في روايته عن الثقة عن الزهري فأخذه
 احتجاج حين أمر على المدينة أو زياد بالبصرة واه ابن المنذر أو مروان قاله الداودي أو هشام قاله ابن حبيب
 أو عبد الله بن الزبير واه ابن المنذر أيضا (و) بإسناد أيضا (عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول إن النبي
 وللأصلي وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة عن جابر بن عبد الله أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قام فبدأ بالصلاة
 يوم العيد (ثم خطب الناس بعد) أي بعد الصلاة (فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم) من الخطبة (نزل) فان
 قالت قد سبق أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب في المصلى على الأرض وقوله هنا نزل يشعر بأنه كان يخطب
 على مكان مرتفع جيب باحتمال أن الراوي ضمن النزول معنى الانتقال أي استقل (فأتى النساء فذكرهن)
 بتشديد الكاف أي وعظهن (وهو يتوكأ) أي يعتمد (على يد بلال) قيل يحتمل أن يكون المؤلف استنبط
 من قوله وهو يتوكأ على يد بلال مشروعية الركوب لصلاة العيد من احتياج إليه بجمع الارتفاق بكل منهما
 فكأنه يقول الأولى انشئ للتواضع حتى يحتاج إلى الركوب كما يخطب عليه الصلاة والسلام قائما على قدميه
 فلما تعب توكأ على يد بلال وفي الترمذي عن علي قال من السنة أن يخرج إلى العيد ماشيا وفي ابن ماجه عن
 سعد القرظ أنه عليه الصلاة والسلام كان يخرج إلى العيد ماشيا وفيه عن أبي رافع نحوه ولم يذكر المؤلف
 لضعفها واستدل الشافعية بحديث إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون واتتوها وأنتم تحشون قالوا ولا
 بأس بركوب العاخر للعدو وكذا الراجح منها ولو كان قادرا ما لم يتأذبه أحد لا نقضاء العبادة وجهه وهو
 يتوكأ حاله وكذا قوله (وبلال باسط يديه بلى) بضم المثناة التحتية أي يرمى (فيه النساء صدقة قال) ابن جريج
 (فأعطاه أترى) بفتح التاء (حقا على الامام الآن أن يأتي النساء) وسقط أن لابن عباس (فيذكرهن
 حين يفرغ) أي من الخطبة وخاف مفعول ثان لقوله أترى فقدم على الثاني وهو أن يأتي النساء للاهتمام به
 (ول) عطاء (أن ذلك لحق عليهم ومالهم أن لا يفعلوا) ذلك وما تافية أو استفهامية (باب الخطبة بعد)
 صلاة (العيد) هذه الترجمة من جملة التراجم الثالثة السابقة في الباب المتقدم ولعله أعادها لزيد الاعتناء وهو
 مما يرجح رواية غير أبي ذر وابن عباس بفسق طه في الباب السابق واقتصارهم على ترجمتين فقط كما مر
 * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد
 العزيز (قال أخبرني) بالأفراد (الحسن بن مسلم) بضم الميم وسكون السين وكسر اللام ابن يناق بفتح المثناة
 التحتية وتشديد النون وبعد ألف فاف (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي الله تعالى
 عنهما (قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كانوا
 يصلون قبل الخطبة) هذا صريح فيما ترجم له وشيخ المؤلف بصري والثاني والثالث مكيان والرابع عراقي وفيه
 التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير ومسلم في الصلاة وكذا أخرجه أبو داود و
 قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي (قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (قال حدثنا عبد الله)
 بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان
 رسول الله) ولا يذفر رواية وأبي الوقت والأصلي كان النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر وعمر رضي الله
 عنهما يصلون العيد قبل الخطبة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بمجوعة ثم مهملة البصري
 (قال حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن عدي بن ثابت) بالثلاثة الانصاري الكوفي (عن سعيد بن جبيرة) الاسدي

فاطمة وفضيلة وعباس وضمهم والنصب أقصم وأشهر وأما بنت وابن فنصبوا لا غير وهذا وإن كان ظاهرا معروفا فلا بأس بالتنبيه مولا هم
 عليهما لا يحتفظوا فرد صلى الله عليه وسلم هؤلاء لشدة قربانهم (قوله عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو رضي الله عنهما قال لما نزلت وأنذر

عشيرة تلك الاقربين قال انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم الى رضى من جبل فعلا علاها حجر ثم نادى يا بني عبده فانه انى تنير انما لي ومثلكه مثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشي أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه وحدثنا محمد بن عبد (٢٠٣) لا على حديثنا نعمت عن أبيه ولا

حدثنا أبو عثمان عن زهير بن عمرو وقيصة بن مخارق عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

عشيرة تلك الاقربين قال انطلق

نبي الله صلى الله عليه وسلم الى رضى من جبل فعلا علاها

حجر ثم نادى يا بني عبده

فانه انى تنير انما مشى

وهو اليكم كالى رجل رأى

العدو فانطلق يربأ أهله

فخشي أن يسبقوه فجعل

يهتف يا صباحاه اشرح

أما قوله ولا فانطلق

فمعناه ولا لان المراد ان

قيصة وزهير قد لا يمكن

أن كانا متفقين وهما

كل رجل واحد أفرد فعنهما

ونحن حذف لفظة ولا كان

الكلام ونحنا متفقنا

وسكننا حصل في الكلام

بعض انطوول حسن اعادة

قول التأكيد ومثله في

القرآن العزيز أيعبدكم

انكم اذا كنتم ترابا

وعظما انكم تخرجون

وأعاد انكم وله نظائر كثيرة

في القرآن العزيز والحديث

وقد تقدم بيانه في مواضع

من هذا الكتاب والله

أعلم * وأما المخاروق والد

قيصة فبضم الميم والخاء

مولاهم الكوفي المقتول بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنه (ان نبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم) عيد (الفطر ركعتين) لأر بعاد ما روى عن علي أنه صلى في الجامع أربعين ركعة في المصلى ركعتين مخالفا لآفة عليه الاجماع (لم يصل قبلها ولا بعدها) تطوعا وحكم ذلك في آيات الله تعالى (ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة) لكونه رأى أن أكثر أهل النار (فجعل يلقي) الصدقة في ثوب بلال (تلقى المرأة خوصها) بضم الخاء المعجمة وقد تكسر أى حلقها الصغيرة التي تعلق بالاذن (و) تلقى (سجتها) بكسر السين المهملة والخاء المعجمة مخففة وبعد الالف موحدة مخففة من خرزوة قال البخاري فلاة من طيب أو مسك أو قرنفل ليس فيه من الجوهر شيء وسمى به لصوت خرزه عند الحركة من السجود وهو اختلاط الأصوات ويجوز فيه الصاد وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبه) بن الخياط (قال حدثنا زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا ابن الحرث اليامي بالثناة التحتية (قال سمعت الشعبي) عامر بن سراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في خطبته بعد أن صلى العيد (ان أول ما تبدأ به (في يومنا هذا) يوم عيد الاضحى وكذا عيد الفطر (أن تصلى) الصلاة التي قدمتها فاعبر بالمستقبل عن الماضي (ثم رجع فتحرر) نصب عطفا على السابق والتعقيب ثم لا يستلزم عدم تحلل أمر آخر بين الأمرين (فمن فعل ذلك) أى البدء بالصلاة ثم رجع فتحرر (فقد أصاب مستنوا من تحريك الصلاة) ابلا أو ذبح غيرها المشهور أن التحرك في الأبل والذبح في غيرها وقد يطلق التحرك على الذبح لأن كلامه ما يحصل به انه سار الدم (فانما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسك في شيء) يسكون السين في أيونية (فتأرجل من الانصار يقال له أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المنة التحتية (يا رسول الله ذبحت) شأتى قبل أن أتى الصلاة (وعندى جذعة) من المعزذات سنة هي (خير) سمى وطيب لهما وكثرة ثمنها (من مسنة) أى ثمن من المعزذات سنتين (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يؤذى ذر والوقت والاصلي قال (اجعله مكانه) بتذكير الضمير بن مع عودهما لمؤث اعتبارا به بذيوع (ولى توفي) بضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الفاء مخففة كذا في اليونينية وضبطه ابراهيم بن غيره توفي بفتح الواو وتشديد الفاء (أو) قال لن (تجزي) بفتح أوله من غير همز شك من الراوى أى لن تكفى جذعة (عن أحد بعدك) خصوصية لا تكون لغيره اذ كان له عليه الصلاة والسلام أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام * (باب ما يكره من حمل السلاح في العيد) أرض (الحرم) بطرا أو أشرام من غير أن يخفف حمله وتجريده من اصابة أحد من الناس لا سيما عند الزاجرة والمسالك الضيقة وهذا بخلاف ما ترجمه فيما سبق من لعب الحبشة بالحرايب والدرق يوم العيد للتدريج بالادمان لاجل الجهاد مع الامن من الايذاء (وقال الحسن) البصري (نموا) بضم النون والهاء أصله نميو الشقوا الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركه ما قبلها ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين (ان يحملوا السلاح يوم عيد) نحوه أن يصل الايذاء لاحد وعيد بالتنكير وللاصلي وأبى الوقت وأبى ذر في نسخة يوم العيد (الا ان يخافوا أعدوا) فيباح حمله للضرورة وقد روى ابن ماجه بإسناد ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يلبس السلاح في بلاد الاسلام الا أن يكونوا بحضرة العدو وروى مسلم عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أن يحمل السلاح بمكة وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائي الكوفي كنيته (أبو السكين) بضم الميم وفتح الكاف مصغرا (قال حدثنا المحاربي) بضم الميم والمهملة وبعد الالف والراء المكسورة موحدة عبد الرحمن بن محمد لابنه عبد الرحيم (قال حدثنا محمد بن سوقة) بضم الميملة وسكون الواو وفتح القاف التابعي الصغير الكوفي (عن سعيد ابن جبيرة قال كنت مع ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (حين أصابه سنن الرمح في أنفخ قدمه) بالسكان

واقصر صاحب العين والجوهري والهروري وغيرهم على الاسكان وابن فارس وبعضهم على الفتح فالواو الرضى واحد الرضى والرضام وهي

مخزوعظام بعضها فوق بعض وقيل هي دون الهضاب وقال صاحب العين الرضىة تجارة مجمعة ليست بثابتة في الارض كأنهم مشورة * وأما

وحدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ونذر عشيرتني لآقرين ورهطك (٢٠٤) منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فنهف فاصباحاه فقالوا من هذا

الذي بهتفوا محمد
فاجتمعوا اليه فقال يا بني
فلان يا بني فلان يا بني فلان
يا بني عبد مناف يا بني عبد
المطلب فاجتمعوا اليه فقال
أرأيتمكم لو أخبرتكم أن
خيلا تخرج بسفح هذا الجبل
تكنتم مصدقي قالوا
ما جربنا عليك كذبا قال صلى
الله عليه وسلم فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال
تولينب تدان ما جمعنا
لأنهذا ثم قام

ربنا فهو بفتح الباء
واسكن الراء وبعدها باء
موحدة ثم همزة على وزن
يقرأ أو معناه يحفظهم
و يتطاع لهم ويقال لفاعل
ذلك ريئس فهو العين
والطليعة الذي ينظر للقوم
لئلا يدهمهم انه لا
يكون في الغالب الاعلى
جبل أو شرف أو ثرى مرتفع
لينظر الى بعد ما بهتف
فبفتح الباء وكسر التاء
ومعناه يصيح ويصرخ
وقولهم يا صباحاه كلمة
يعتادونها عند وقوع أمر
عظيم فيقولونها ليجمعوا
ويتأهبوا له والله أعلم
(قوله عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما نزلت
هذه الآية وأنذر عشيرتني
الآقرين ورهطك منهم
المخلصين) هو بفتح اللام

الحاء المعجمة وفتح الميم ثم صاها ملة ما دخل من انقدم فلم يصب الأرض عند المشي (فلزقت) بكسر الزاي (قدمه
بالركاب فزلت فزعتها) أنت الضمير مع عوده الى السنان المذكر اما باعتبار ارادة الحديدة أو السلاح لانه
مؤث أو هو راجع الى القدم فيكون من باب القلب كما في أدخلت الخف في الرجل (وذلك) أي وقوع
الاصابة (بمني) بعد قتل عبد الله بن الزبير بسنة (فبلغ الحجاج) بن يوسف الثقفي وكان اذذاك أميراً على الحجاز
(فجعل يعود) جعل من أفعال المقاربة الموضوع للشروع في العمل ويعوده خبره ولا يذروا بساكر
عن المستمل فجاء يعوده والمهالة (فقال الحجاج) له (ونعلم من أصابك) عاقبناه ولا ي الوقت عن الجوى
والمستمل كفي الفرع وقال العيني كالحافظ بن حجر ولا يذروا بدل أبي الوقت ما أصابك (فقال ابن عمر)
للحجاج (أنت أصبتني) نسب الفعل اليه لانه أمر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلصق ذلك الرجل
به فأمر الحربة على قدمه فرض منها أيا ما تم مات وذلك في سنة أربع وسبعين وكان سبب ذلك أن عبد الملك
كتب الى الحجاج أن لا تخالف ابن عمر فشق عليه ذلك وأمر ذلك الرجل بما ذكره حكاية الزبير في الانساب
وفي كتاب الصريفي لما نكر عبد الله على الحجاج نصب المنجنيق يعني على الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير
مر الحجاج بقتله فضر به رجل من أهل الشام ضربة فلما أتاه الحجاج يعوده قال له عبد الله تقتلني ثم تعودني
كفى الله حكيميني وبينك نضره أنه أمر بقتله وأنه قاتله بخلاف ما حكاية الزبير فانه غير صريح (قال)
الحجاج (وكيف) أصبتك (قال) ابن عمر له (حات السلاح) أي أمرت بحمله (في يوم لم يكن يحمل فيه)
السلاح وهو يوم العيد (وأدخلت السلاح الحرم) المسكون ولا يذروا الوقت في الحرم (ولم يكن السلاح
يدخل الحرم) بضم المنة التحتية مبنيا للمفعول أي خالفت السنة في الزمان والمكان وفيه ان قول الصحابي
كان يفعل كذا مبنيا للمفعول له حكم الرفع * ورواه هذا الحديث كوفيون وفيه تابعي عن تابعي وفيه
الحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من أفرادهم وأخرجه أيضا في العيدين * وبه قال (حدثنا أحمد بن
يعقوب) (المسعودي الكوفي) (قال حدثني) بالافراد (اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي) بفتح
عين عمرو وسكون ميم وكسر عين سعيد كلاهما الاموي القرشي (عن أبيه) سعيد المذكور (قال دخل
الحجاج) بن يوسف (على ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (وأما عنده فقال كيف هو فقال صالح فقال)
أي الحجاج ولا يذروا (من أصابك قال) ابن عمر (أصابني من أمر يحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله)
وهو يوم العيد (يعني) ابن عمر (الحجاج) نصب على المفعولية وزاد الاسماء على في هذه الطريق قالوا
عرفناه لعاقبناه قال وذلك لان الناس نفر واعشية ورجل من أصحاب الحجاج عارض حربة فضر به ظهر
قدم ابن عمر فاصبح وهما منها ثم مات فان مات هذه الرواية فيها تعرض بالحجاج حيث قال أصابني من أمر
ورواية سعيد بن جبير المقدمة مصرحة بأنه الذي فعل ذلك حيث قال أنت أصبتني أوجب باحتمال تعدد
الواقعة أو السؤال فلهذا عرض به أولا فلما أعاد عليه صرح * (باب التذكير للعيد) أي لصلاة العيد والتذكير
بتقديم الموحدة على الكاف من بكر اذا بادروا أسرع ولا يذروا الاصلي عن التكبير بتأخير
الموحدة بعد الكاف وعزاها العيني كالحافظ بن حجر للمستمل قال وهو تحريف (وقال عبد الله بن بسر)
بضم الموحدة واسكان المهملة المازني السلي الصحابي ابن الصحابي آخر من مات من الصحابة بالشام فخا سنة
ثمان وثمانين مما وصله أحمد من طريق خير بضم الحاء المعجمة مصغرا قال خرج عبد الله بن بسر مع الناس
يوم عيد فطروا وأضحى فانكرا بطاء الامام وقال (ان كافر غنا في هذه الساعة) في رواية أحمد المذكورة ان
كلمة النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا فصرح برفعه وأثبت قد وهى ساقطة من البخاري كفي اليونينية
وعند الحافظ بن حجر في فتح الباري والعلامة العيني في شرحه نعم في كلام البرماوي والزركشي ما يدل على

ومظاهر هذه العبارة ان قوله ورهطك منهم المخلصين كان قرأنا نأثرل ثم نضحت تلاوته ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري (قوله) ثبوتها
صلى الله عليه وسلم أرأيتمكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي أما سفح الجبل فبفتح السين وهو أسفل وقيل عرضه

فزلت هذه السورة ثبت يدي أبي لهب وقد تب كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب ولا حدثنا أبو بكر بن
عن الأعمش بهذا الإسناد صد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفاقان بأصاحاه بنحو (٢٠٥) حديث أبي أسامة ولم يذكر نزول الآية

وأندر عشرتك الأقربين
حدثنا عبيد الله بن عمر
القواريري ومحمد بن أبي بكر
انقضى ومحمد بن عبد

وأما مصدق في تشديد يدل
وابله (قوله فزلت هذه
السورة ثبت يدي أبي لهب
وقد تب كذا قرأ الأعمش
إلى آخر السورة) معناه ان
الأعمش زاد لفظة قد بخلاف
القراءة المشهورة وقوله
إلى آخر سورة يعني أنه
القراءة إلى آخر سورة كما
يقروها الناس وفي السورة
لغتان الهمز وتركة
حكاية ابن قتيبة والمشهور
بغيرهم زكورا البلد
لارتفاعها ومن همزة قال
هي قد عمن القرآن كسور
النعيم والشراب وهي
البقية منه وفي أبي لهب
لغتان قرئ بهما فتح الهاء
واسكانها واسم عبد العزى
ومعنى تب خسارة انقاضي
عباس وقد استدل بهذه
السورة على جواز تسمية
الكافر وقد اختلف العلماء
في ذلك واختلفت الرواية
عن مالك في جواز تسمية
الكافر بالجواز والكره
وقال بعضهم انما يجوز من
ذلك ما كان على جهة التألف
والافلاذ في التسمية
تعظيم وتكبير وماتكنية
الله تعالى لا يلهي فليست

ثبوتها ولا مانع من ثبوتها في بعض الاصول تبعا لأصل التعليق عند أحد كتبهما حكما ان الصواب لقد
فرغنا بآيات اللام الفارقة وتعقب ذلك العلامة البدر الدماميني بأنها انما تكون لازمة عند خوف اللبس
قال ابن مالك فان أمن اللبس لم يلزم كقراءة أبي رجا وان كل ذلك لما منع الحياة لذياب كسر اللام ومنه
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن وان كان من أحب الناس إلى وغير ذلك اه وان في قوله
ان كاهي الخلفه من الثقيلة واسمها ضمير الشأن (وذلك) أي وقت الفراغ (حين التسيب) أي وقت صلاة
السجدة وهي النافلة اذا مضى وقت الكراهة * وفي رواية صحيحة للطبراني وذلك حين تسيب الضحى واختف
في وقت الغدو اليها ومذهب الشافعية والحنابلة ان المأموم يذهب بعد صلاة الصبح وأما الامام فعند ارادة
الاحرام بها للاتباع رواه الشيخان وقال المالكية بعد طلوع الشمس في حق الامام والمأموم أما الامام
فله عليه الصلاة والسلام وأما المأموم فللفعل ان عمر وقتها عند الشافعية ما بين طلوع الشمس وزوالها
وان كان فعلها عقب الطلوع مكررها لان مبنى المواقيت على انه اذا خرج وقت صلاة دخل وقت غيرها
وبالعكس لكن الافضل اقامتها من ارتفاعها قيد رمح للاتباع ولخرج وقت الكراهة للخروج من الخلاف
وقال المالكية والحنفية والحنابلة من ارتفاع الشمس قيد رمح الى الزوال * لنا ما سبق عن عبيد الله بن بسر
حيث قال ان كذا قدر غنا ساعتها هذه وذلك حين صلاة التسيب واحتج الثلاثة بفعله عليه الصلاة والسلام
ونفيه عن الصلاة وقت طلوع الشمس وأجابوا عن حديث ابن بسر هذا بأنه كان قد تأخر عن الوقت بدليل
ما تواتر عن غيره وبان الافضل ما عليه الجمهور وهو فعلها بعد ارتفاع قيد رمح فيكون ذلك الوقت افضل
بالاجماع * وهذا الحديث لو بقي على ظاهره لدل على أن الافضل خلافه * وبالسند ل (حدثنا سليمان
ابن حرب قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن زيد) اليامي (عن الشعبي) عن ابن شراحيل (عن ابراهيم بن
عازب رضي الله عنه) (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) أي بعد أن صلى العبد (فقال ان وزن
ما نبدأ به في يومنا هذا) أي في يوم عيد الفطر (أن نصلي) صلاة العيد التي صليناها قبل (ثم نرجع فتكبر)
بالنصب عطف على ما سبق والنحر للابل والذبح لغيرها أو يطلق النحر على الذبح بجامع انها الدم (فن فعل
ذلك) بأن قدم الصلاة على الخطبة ثم نحر (فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان يصلي) العبد (فانما هو) أي
الذي ذبحه (لحم يحله لاهله ليس من النسل) المتقرب بها (في شئ) ولا يذرع عن الكشميهني فانها أي ذبيحته
لحم قال البراء (فقام خالي أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المشاة (فقال يا رسول الله أنا) ولا يذرع
والاصلي وأبي الوقت عن الجوى والمستملني اني (ذبحت) شاتي (قبل أن أصلي وعندى جذعة) من المعزى
(خير من مسنة) لها سنتان لنفسها لحما ونمنا (قال) عليه الصلاة والسلام له ولا يذرع الوقت فقل (اجعلها
مكانها أو قال اذبحها) شك من الراوى (ولن تجزى جذعة عن أحد بعدك) وفي رواية غيرك ووجه الدلالة
للترجة من قوله أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي من جهة أن المؤخر لصلاة العيد عن أول النهار بدأ بغير
الصلاة لانه بدأ بتركها والاشتغال عنها بما لا يخالو الانسان منه عند خلوها عن الصلاة وهو استنباط خفي يحتمل
الى الجود على اللفظ والاعراض عن النظر الى السياق وله وجه ويحقق مقتناه أنه قال في طريق أخرى تأتي
ان شاء الله تعالى ان أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة فالاولية باعتبار المناسك لا باعتبار النهار في
المصايح * (باب فضل العمل في أيام التشريق) الثلاثة بعد يوم النحر أو هو منها عملا بسبب التسمية به لان
لحوم الاضاحي كانت تشرق فيها بمعنى أي تقدد ويرز بها الشمس أو أنها كلها أيام تشريق لصلاة يوم النحر
لانها انما تصلي بعد أن تشرق الشمس فصارت تبعاً ليوم النحر أو من قول الجاهلية أشرق شير كيم تغير في
ندفع فتنحر وحيث نذ فاحر جهنم يوم النحر منها انما هي لشهرته بقلب خاص وهو يوم العيد والافهى في

من هذا ولا حجة فيه اذ كان اسمه عبد العزى وهذه تسمية باطلة فلهذا كنى عنه وقيل لانه انما كان يعرف بها وقيل ان أبا لهب لقب وليس بكنية
وكنيته أبو عتبة وقيل جلعذ كراي لهب لجانسة الكلام والله أعلم * (باب شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم لا يي طالب والتخفيف عنه بسببه)

الثالث الاموي فلو احدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمار عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب انه قال يا رسول الله هل
نفعت أباه صلب بشئ فإنه كان يحوطك (٢٠٦) ويغضب لك ولصلى الله عليه وسلم نعم هو في شخص من نار ولولا أنال كان في الدرك

الاسفل من النار * حدثنا
ابن أبي عمير حدثنا سفيان
عن عبد الملك بن عمار عن
عبد الله بن الحرث قال
سمعت العباس يقول قلت
يا رسول الله ان أباطيب
كان يحوطك وينصرك
ويغضب لك فهل نفعه ذلك
فان نعم وجدته في غمرات من
النار فأخرجته الى شخص
* وحدثني محمد بن حاتم
حدثنا يحيى بن سعيد عن
سفيان قال حدثني عبد الملك
ابن عمار قال حدثني عبد الله
بن الحرث قال أخبرني
العباس بن عبد المطلب ح
وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا وكيع عن
سفيان بهذا الاسناد عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
حديث أبي عوانة * وحدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا
عن ابن الهادي عن عبد الله
ابن حبيب عن أبي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر عنده
أبو طالب فقال لعله تنفعه

(قوله كان يحوطك) هو
بفتح الباء وضم الحاء قال
أهل اللغة يقال حاطه يحوطه
حوطا وحباطا اذا صانه
وحفظه وذب عنه وتوفر على
مصالحه (قوله صلى الله عليه
وسلم وجدته في غمرات من
النار فأخرجته الى شخص)

الحقيقة تتبعه في التسمية وقد روى أبو عبيد من مرسل الشعبي بسند رجاله ثقات من ذبح قبل التشريق
فليعد أي قبل صلاة العيد لكن مقتضى كلام الفقهاء واللغويين أنهم غيروا الله تعالى أعلم (وقال ابن عباس)
رضي الله عنهما ما وصله عبد بن حميد في تفسيره (واذكر والله في أيام معلومات) باللام هي (أيام العشر)
الاول من ذي الحجة قال (والايام المعدادات) بالذال هي (أيام التشريق) الثلاثة الحادي عشر من ذي
الحجة يوم انقرب فتح القاف لان الحجاج يقرون فيه بمنى والثاني عشر والثالث عشر المسميان بالنفر الاول لجواز
النفر قبل منى تجلس والنفر الثاني ويقال لها أيام منى لان الحجاج يقيمون فيها بمنى وهذا أي قوله واذكر والله
في أيام معلومات باللام رواية كريمة وابن شبريه وهي خلاف التلاوة لانها في سورة البقرة معدودات بالذال
ولا في ذر عن الجوى والمستمل ويذكر والله في أيام معدودات بالذال وهي مخالفة للتلاوة أيضا لانها وان
كانت موافقة لآية البقرة في معدودات بالذال لكنها مخالفة لها من حيث التعبير بفعل الامر موافقة لآية
الحج في التعبير بالمضارع لكن تلك أي آية الحج معلومات باللام مع انما اسم في قوله ويذكر والله اسم الله
ولا في ذر أيضا عن الكشي مسمى مما في الفتح والعمدة ويذكر والله في أيام معلومات باللام بلفظ سورة الحج
لكنه حذف لفظ اسم وبالجمل فليس في هذه الروايات الثلاثة ما وافق التلاوة ومن ثم استشكلت وأجيب
بأنه لم يقصد بها التلاوة وانما حكم كلام ابن عباس وابن عباس انما أراد تفسير المعدودات والمعلومات نعم في
فرع اليونانية مما رقم له بعلامة أبي ذر عن الكشي ويذكر والله في أيام معلومات باللام وهذا
موافق لما في الحج (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وأبو هريرة) رضي الله عنهم مما ذكره البغوي والبيهقي
معلقا عنهما (بخرجان الى السوق في أيام العشر) الاول من ذي الحجة (يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما)
قال البرماوي كالكرماني هذا لا يناسب الترجمة الا أن المصنف وجه الله كثيرا ما يضيف الى الترجمة ماله أدنى
ملازمة استطرادا وقال في الفتح الظاهر أنه أراد تساوي أيام التشريق بأيام العشر لجامع ما بينهما مما يقع
فيهما من أعمال الحج (وكبر محمد بن علي) الباقر فيما وصله الدارقطني في المؤلف عنه في أيام التشريق بمنى
(خاف النافلة) كالفريضة وفي ذلك خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق مع غيره * وبالسند قال
(حدثنا محمد بن عروبة) بفتح العينين المهملتين وبالراءين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن
مهران الاعمش (عن مسلم البطين) بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية آخره نون لقب به لعظم بطنه
وهو كوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما العمل) مبتدأ يشمل أنواع العبادات كالصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها (في أيام) من أيام السنة
وهو متعلق بالمبتدأ وخبره قوله (أفضل منها) الجار والمجرور متعلق بأفضل والضمير عائد الى العمل بتقدير
الاعمال كقوله تعالى أو الطفل الذين كذا قرره البرماوي والزر كشي وتعقبه المحقق ابن السامري فقال
هذا غلط لان الطفل يطلق على الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وزاد فترجه على أن يكون الضمير
عائدا الى العمل باعتبار ارادة القرية مع عدم تأويله بالجمع أي ما القربة في أيام أفضل منها (في هذا العشر)
الاول من ذي الحجة كذا في رواية أبي ذر عن الكشي بالتصريح بالعشر وكذا عند أحمد عن غندر عن شعبة
بالاسناد المذكور بل في رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة بلفظ عشر الحجة ومن صرح بالعشر أيضا ابن
ماجه وابن حبان وأبو عوانة وكريمة عن الكشي ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه
بتأنيث الضمير مع إيهام الايام وفسرها بعض الشارحين بأيام التشريق لكون المؤلف ترجم لها وهو
يقتضي تقي أفضلية العمل في أيام العشر على أيام التشريق ووجهه صاحب بهجة النفوس بأن أيام

أما الضمير فهو بصادين مع متين مفتوحين والضمير ما رقى من الماعلى وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير في النار وأما التشريق
الغمرات فيفتح الغمر والميم واحدتها غمرة بإسكان الميم وهي المعظم من الشئ (قوله صلى الله عليه وسلم ولولا أنال كان في الدرك الاسفل من النار)

شفا عني يوم القيامة فيجعل في فمها من النار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه فيحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثني يحيى بن أبي بكر حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كفى

أهل النار عذابا ينتعل
بعض من نديغى من نديغى
حرارة نديغى به وحديثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عبد بن حداثا جاد بن سمرة
حدثنا ثبت عن أبي عثمان
الهمدي عن ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أهل النار
عذاب بوضب وهو منتعل
بندى من نديغى من نديغى
وحديثنا محمد بن النسي وبن
بشار وبن غطال بن شني ولا
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة قال سمعت أبا إسحق
يقول سمعت النعمان بن
بشير يخضب وهو يقول
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول أن أهل
النار عذابا يوم القيامة
رجل يوضع في أخمص قدميه
جرثوم يغلي منه دماغه

التشريق أيام غفلة والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها كمن دام في جوف الليل وأكثر الناس نياما وبأنه وقع فيها محنة الخليل بولده عليهما الصلاة والسلام ثم من عليه بالقداء وهو معرض بالنقون كقوله في الفتح فالعمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيرها من أيام الدنيا من غير استثناء شيء وعلى هذا فرواية كريمة شاذة لمخالفها رواية أبي ذر وهو من الحفاظ عن شيخهما الكشيبي لكن يعكر عليه ترجمة المؤلف بأيام التشريق وأجيب بأشترأ كهما في أصل الفضيلة لوقوع أعمال الحج فيهما ومن ثم اشترأ كافي مشروعية التكبير وفي رواية أبي الوقت والاصلي وابن عساكر ما العمل في أيام أفضل منها في هذه ثبت الضمير وهي طرف مستقر حال من الضمير المجزوء ومن وإذا كان العمل في أيام العشر أفضل من العمل في أيام غيره من السنة لزم منه أن تكون أيام العشر أفضل من غيرها من أيام السنة حتى يوم الجمعة منه أفضل منه في غيره لجمعه الفضيلتين وخرج البزار وغيره عن جابر بن جابر عن فروع أفضل أيام الدنيا أيام العشر وفي حديث ابن عمر المروي عند ط ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على أن أيام العشر أفضل من يوم الجمعة انتهى هو أفضل الأيام وأيضا في أيام العشر تشتمل على يوم عرفته وقدرى أنه أفضل أيام الدنيا والآيات إذا ضاقت دخلت فيها الليالي تبعا وقد أقسم الله تعالى بها فقالوا والفجر وليال عشر وقد زعم بعضهم أن ليالي عشر رمضان أفضل من لياليه لاشتمالها على ليلة القدر قال الحفاظ بن رجب وهذا بعيد جدا ولو صح حديث أبي هريرة المروي في الترمذي قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحاً في تفضيل لياليه على ليالي عشر رمضان فإن عشر رمضان فضل ليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما رواه بعض أعيان المتأخرين من العلماء أن مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وإن كان في عشر رمضان ليلة لا يفضل عليها غيرها انتهى واستدل به على فضل صيام عشر الحجة لأن أراج الصوم في العمل وعورض بخرية صوم يوم العيد وأجيب بحمله على الغالب ولا ريب أن صيام رمضان أفضل من صوم العشر لأن فعل الفرض أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فكل ما فعل من فرض في العشر فهو أفضل من فرض فعل في غيره وكذا النفل (قالوا) يا رسول الله (ولا الجهاد) أفضل منه وزاد أبو ذر في سبيل الله (قوله) عليه الصلاة والسلام (ولا الجهاد) في سبيل الله ثم استثنى جهادا واحدا هو أفضل الجهاد فقال (الارجل خرج) أي العمل رجل فهو مرفوع على البدل والاستثناء متصل وقيل منقطع أي لكن رجل خرج بخاطر بنفسه فهو أفضل من غيره أو مساو له وتعقبه في المصايح بأنه إنما يستقيم على اللغة التميمية والافال منقطع عند غيرهم وأجيب بالنصب ولا يذرعن المستملى الأمن خرج حال كونه (بخاطر) من المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه خطر (بنفسه وماه) فلم يرجع بشيء من ماله وإن رجع هو أولم يرجع هو ولا ماله وإن ذهب ماله واستشهد كذا قوله ابن بطان وتعقبه الزين بن المنير بأن قوله فلم يرجع بشيء يستلزم أنه يرجع بنفسه ولا بد وأجيب بأن قوله فلم يرجع بشيء نكرة في سياق النفي فتعم ما ذكره وعند أبي عوانة من طريق إبراهيم بن حميد عن شعبة الأمن عقر جواده وأهريق دمه وعنده من روايه القاسم بن أيوب الأمن لا يرجع بنفسه ولا ماله وفي هذا الحديث أن العمل المفضول في الوقت الفاضل يلحق بالعمل الفاضل في غيره ويريد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره ورواه كوفيون الأشيخه فيصري والثاني بسطامي وفيه التحديث والعنونة وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه في الصيام وقال الترمذي حسن صحيح غريب (باب التكبير أيام منى) يوم العيد والثلاثة بعده (و) التكبير (إذا غدا) صبيحة التاسع (إلى عرفة) للوقوف بها (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله سعيد ابن منصور من رواية عبيد بن عمير عنه وأبو عبيد من وجه آخر والبيهقي من طريقه ولا يذرعن في فرع البيهقي وكون ابن عمر (يكبر في قبته) بضم القاف وتشديد الموحدة بيت صغير من الخيام مستدير من بيوت

الدول بالاسكان أدرك كفسر وأفسر وأما معناه فقال جميع أهل اللغة والمعاني والغريب وجهاير المفسرين الدول الأسفل قعر جهنم وأقصى أسفلها قالوا بل جهنم أدرك فكل طبقة من أطرافها تسمى دركا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يوضع في أخمص قدميه) هو بفتح الهمزة وهو

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبي إسحق عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وثرا (٢٠٨) كان من نار يعلى منهما دماغه كيعلى الرجل ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وأنه لا هو منهم عذابا

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن جددان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافع قال صلى الله عليه وسلم لا ينفعه أنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي

التي جاني من الرجل عن الأرض (قوله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وثرا كان من نار يعلى منهما دماغه كما يغلى الرجل) أم الشراك فبكسر الشين وهو أحد سيور النعل وهو الذي يكون على وجهها وعلى ظهر القدم والغليان معروف وهو شدة اضطراب الملعون نحوه على النار شدة تقادها يقال غلت القدر تغلى غليا وغليانا وأغليتها أفاوأما الرجل فبكسر الميم وفتح الجيم وهو قدر معروف سواء كان من حديد أو نحاس أو حجارة أو خرق هذا هو الأصح وقال صاحب المطالع وقيل هو القدر من النحاس يعني خاصته والاول أعرف والميم فيه زائدة وفي هذا الحديث وما أشبهه تصریح بتفاوت عذاب أهل النار كما أن نعيم أهل الجنة متفاوت والله أعلم

العرب (بني) في أيامها (فبسمه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الاسواق) بتكبيره (حتى ترجع مني) بتشد الجيم في تضارب وتحرر لمبانعة في اجتماع ورفع الاصوات (تكبيرا) بالنصب أي لاجل التكبير وقد أبدى الخطابي التكبير أيام منى حكمته وهي أن الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم فيها فشرع التكبير فيها الشارة إلى تخصيص الذبح له وعلى اسمه عز وجل (وكان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما موصلا ابن المنذر وإنما كهي في أخبار مكة من طريق ابن جريج أخبرني نافع أن ابن عمر كان (يكبر يعني تلك الأيام) أي أيام منى (وخلف الصلوات) المكتوبات وغيرها (وعلى فراشه) بالافراد والحموى والمستمل وعلى فرشه (وفي فسطاطه) بضم الفاء وقد تكسر بيت من شعر (ومجلسه وممشاه) بفتح الميم الاولى موضع مشبه (تلك الأيام) طرف لاهذ كورات أي في تلك الأيام وكرهنا لكيد والمبالغة ثم أكد ذلك أيضا بقوله (جميعا) وروى وتلك بواو العطف (وكانت ميمونة) بنت الحارث الهلالية المتوفاة بسرف بين مكة والمدينة حيث بنى بها عليه الصلاة والسلام سنة إحدى وخمسين (تكبير يوم النحر) قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى لم أقف على أثرها هذا موصولا وقال صاحب العمدة روى البيهقي تكبيرها يوم النحر (وكن النساء) على لغة أكلوني البراغيث ولا يذروا كان النساء (يكبرن خلف أبان) بفتح الهمز وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون (ابن عثمان) بن عفان وكان أميرا على المدينة في زمن ابن عم أبيه عبد الملك بن مروان (و) خلف أمير المؤمنين (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين مما وصله أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب العبد (ليالي) أيام (التسري) مع الرجال في المسجد فهذه الآثار قد اشتملت على وجود التكبير في تلك الأيام عقب الصلوات وغيرها من الأحوال والعلماء في ذلك اختلاف هل يختص بالمكتوبات أو يعم النوافل وبالمؤداة أو يعم المقضية وهل ابتداء من صبح عرفة أو من ظهره أو من صبح يوم النحر أو من ظهره وهل الانتهاء إلى ظهر يوم النحر أو إلى ظهر ثانيه أو إلى صبح آخر أيام التشريق أو إلى ظهره أو إلى عصره وقد اجتمع من هذه ستة وسبعون بيان ذلك أن تضرب أربعة الابتداء في خمسة الانتهاء تبلغ عشرين يسقط منها كون ظهر النحر مبتدأ ومنتهى كليهما معا تسعة عشر تضربها في الأربعة الأولى الباقية تبلغ ستة وسبعين كذا قرره البرماوى مع ما نقله عن الكرماني وغيره ويراد على ذلك هل يختص بالرجال أو يعم النساء وبالجماعة أو يعم المنفردو بالمقيم أو يعم المسافرين وساكن المصر أو يعم أهل القرى فهي ثمانية حكاهما مع سابقهما النووي وزاد غيره في الانتهاء فقال وقيل إلى عصر يوم النحر قال في الفتح وقد رواه البيهقي عن أصحاب ابن مسعود ولم يثبت في شيء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثه ما ورد فيه عن الصحابة قول على وابن مسعود أنه من صبح يوم عرفة إلى آخر أيام منى أخرجهما ابن المنذر وغيره والصحيح من مذهب الشافعية أن استحبابه يعم الصلاة فرضا ونفلا ولوجنائة ومنذورة ومقضية في زمن استحبابه لكل مصل حاج أو غير مقيم أو مسافر ذكر أو أنثى منفرد أو غيره من صبح عرفة إلى عقيب عصر آخر أيام التشريق للاتباع ورواه الحاكم وصححه لكن ضعفه البيهقي قال في المجموع والبيهقي أثقن من شيخه الحاكم وأشد تحريبا وهذا في غير الحج وعليه العمل كما قاله النووي وصححه في الإذكار وقال في الروضة أنه لا ظهر عند المحققين لكن صحح في المنهاج كأصله أن غير الحاج كالحاج يكبر من ظهر يوم النحر إلى صبح آخر أيام التشريق وخص المالكية استحبابه بالفرائض الحاضرة وهو عندهم من ظهر يوم النحر إلى آخر صبح اليوم الرابع * وقال أبو حنيفة يجب من صلاة صبح يوم عرفة وينتهي بعصر يوم النحر وقال صاحباه يختم بعصر ثالث أيام التشريق وهو على المقيمين بالمصر خلف الفرائض في جماعة مستحبة عند أبي حنيفة فلا يجب على أهل القرى ولا بعد النوافل والوزر ولا على منفرد ونساء إذا صلين في جماعة وقال صاحباه يجب على كل من صلى المكتوبة لأنه شرع تعالىها وأما صفة التكبير

(باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل) * (فيه حديث عائشة رضي الله عنها) فقال قالت قلت يا رسول الله إن جددان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافع قال لا ينفعه أنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي

يوم الدين ﴿٢٠٨﴾ حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن عمرو بن العاص ﴿يوم الدين﴾
معنى هذا الحديث ان ما كان يفعله من الصلوة والاطعام ووجوه المكارم لا ينفعه في الآخرة (٢٠٩) لكونه كافرا وهو معنى قوله صلى

الله عابه وسلم لم يقل رب
 اغفر لي خطيئتي يوم الدين
 في لم يكن مصدقاً بالبعث
 ومن لم يصدق فيه كافراً ولا
 ينفعه عمل قال القاضي
 عياض رحمه الله تعالى وقد
 انعقد إجماع على أن
 الكفر لا تنفعهم أعمالهم
 ولا يشربون عليه بنعيم ولا
 تخفيف عذاب . لكن
 بعضهم تشدد عذاباً من
 بعض بحسب جرثمتهم هذا
 آخر كلام القاضى وذكر
 الامام الحنفى الفقيه أبو
 بكر البيهقى فى كتابه البعث
 وانتشور نحوه هذا عن بعض
 أهل العلم وانتشردنا
 البيهقى وقد يجوز أن يكون
 حديث ابن جلدان وم
 ورد من الآيات والأخبار
 فى بطلان خبر ان الكافر
 اذا مات على الكفر ورد فى
 أنه لا يكون لها موقع
 التخليص من النار وانما
 الجنة وسكن يخفف عنه من
 عذابه الذى يستوجبها على
 جنايات او تكبها سوى
 الكفر بما فعل من الخيرات
 هذا كلام البيهقى قال
 العلماء وكان ابن جلدان
 كثير الاطعام وكان اتخذ
 للضيقة جفنة يرقى اليها
 يسلم وكان من بنى تميم بن
 مرة أقرباء عائشة رضى
 الله عنها وكان من رؤساء

فقال المالكية الله أكبر ثلاثا وإن قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر والله الجرد كان
حسنا لما روي أن جابر اصاب في أيام التشريق فلما فرغ قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر فقبل واستمر عليه
العمل فلذا أخذ به مالك من غير تضييق وقال الحنفية يقول مرة واحدة الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله
أكبر الله أكبر والله الحمد قالوا وهذا هو المأثور عن الخليل وقال الشافعية يكبر ثلاثا نسقا اتباعا للسلف والخلف
وزيد لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر الله أكبر الله الحمد قال الشافعي وما زاد من ذكر الله فحسن واستحسن في الام
أن تكون زيادته الله أكبر كبيرا والله أكبر وأصلا لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنه وهزم الاحزاب وحده لا اله
الا الله والله أكبر وأن يرفع بذلك صوته وأصح ما ورد في صفتها أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان
قال كبر والله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين
(قال حدثنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة (قال حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) هو ابن عوف
(الثقفي) بالثلاثة والقاف المفتوحين (قال سألت أنسا) ولا يذروا لتس بن مالك (ونحن غديان)
أي والحال أناسا ثران (من منى الى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان) الشأن (ياي الملبى لا ينكر عليه ويكبر المذكر فلا ينكر عليه) هذا موضع الجزاء لا خبر من الترجمة
وهو قوله واذا غدا الى عرفات وظاهره ان انسا احتج به على جواز لتكبير في موضع التلبية ثم رآه
يدخل شبهة من الذي ذكر خلال التلبية لانه يترك التلبية بالسكاية لان السنة ان لا يقطع التلبية الا عند رمي جرة
العقبة وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وقال مالك اذا زالت الشمس وقوله يكبر منى لمفعول في
الموضعين كما في الفرع وفي غيره بالبناء للفاعل فيهما والضم يران فروع في كل منهما يرجع الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله لا ينكر الاول بغير فاء والثاني فلا ينكر بثمانها * وفي هذا الحديث التحديث واسئول
والقول وأخرجه أيضا في الحج ومسلم في المناسك وكذا انسا وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد) غير
منسوب (قال حدثنا عمر بن حفص) كذا لا يذروا كريمة وأبي الوقت وفي ابيرينية ان على حشبة
نسخة أبي ذر ما لفظه يشبه أن يكون محمد بن يحيى الذهلي قاله أبو ذر اه ولا بن شيبويه وابن السكن
وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني حدثنا عمر بن حفص باسقاط لفظ محمد وفي رواية الاصيلي عن
بعض مشايخنا محمد بن أحمد البخاري وله مما هو في نسخة كذا في الفرع وأصله حدثنا بخاري حدثنا
عمر بن حفص وعلى هذا فلا واسطة بين البخاري وبين عمر بن حفص وقد حدث المؤلف عنه بالكثير من غير
واسطة وربما أدخلها أحيانا لواراج سقوطها هنا في هذا الاسناد وبذلك حرم أبو نعيم في المستخرج فإنه الحافظ
ابن حجر وعمر بن حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص (عن عاصم) هو ابن سليمان
الاحول (عن حفصة) بنت سير بن الانصارية أخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب
الانصارية (قالت كاثومر) بالبناء للمفعول وهو من المرنوع وقد وقع التصريح برفعه في الرواية الثانية
قريبا عن أبي ذر عن الجوى والمستمل (ان تخرج) بأن تخرج أي بالخراج (يوم العيد حتى تخرج البكر)
بضم النون وكسر الراء والبكر بالنصب على المفعولية وللأصيلي وأبي ذر حتى تخرج بالثناة الفوقية المفتوحة
وضم الراء البكر بالرفع على الفاعلية (من خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أي من سترها
والحموى والمستمل وعزاها في الفتح للكشيميني من خدرتها بالتأنيث (حتى تخرج الخيض) بضم النون
وكسر الراء في الاول وضم الخاء المهملة وتشديد المنة التحتية ونصب المعجمة على التفعولية ولا يذروا الاصيلي

(٢٧ - (قسطاينى) - ثانى) قريش واسمه عبد الله وجد عن بضم الجيم واسكان الدال المهملة وبالعين المهملة وأما صفة الرحم فهي الاحسان الى الاقارب وقد تقدم بيانها وأما الجاهلية فما كان قبل النبوة سمو بذلك لكثر جهالاتهم والله تعالى أعلم * (باب موالاة المؤمنين

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سري يقول ألا إن آل أبي يعنى فلانا ليسوا لي بأولياء إنما ولي الله وصالح المؤمنين **حدثنا عبد الرحمن بن سلام بن عبيد الله الخثعمي (٢١٠)** حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

يدخل من أممي الجنة سبعون ألفا غير حساب فقال رجل يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم قال سبقك بهم عاكشة **وحدثنا محمد بن**

ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم **قوله سمعت رسول الله صلى**

الله عليه وسلم جهارا غير سري يقول ألا إن آل أبي يعنى فلانا ليسوا لي بأولياء إنما ولي الله وصالح المؤمنين) هذه الحكاية بقوله

يعنى فلانا هي من بعض الرواة خشي أن يسميه فيرتب عليه مفسدة وقتنة أم في حق نفسه وأما في حقه وحق غيره فكفى عنه والغرض انما هو قوله

صلى الله عليه وسلم انما وليي الله وصالح المؤمنين ومعناه انما وليي من كان صالحا وان بعد نسبهم مني وليس

وليي من كان غير صالح وان كان نسبه قريبا قال القاضي عياض رضي الله عنه قبل ان المكني عنه

هنا هو الحكم بن أبي العاص والله أعلم وأما قوله جهارا فمعناه علانية لم يخفه بل باح به وأظهره وأشاعه فليس التبرؤ من المخالفين

حتى تخرج الحيض يفتح المثناة الفوقية وضم الراء ورفع الحيض على الفاعلية جمع حائض وحتى الثانية غاية للغاية الاولى أو عطف عليها بحذف الأداة (فيكن خلف الناس فيكبرن) النساء (بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته) بضم الطاء المهملة وسكون الهاء أي التطهر من الذنوب وتأتى مباحث الحديث بعد بيان ان شاء الله تعالى * ووجه مطابقة لترجمة من جهة أن يوم العيد كأيام مني بجمع أنها أيام مشهودات والله في نيسابوري والراوى الثاني والثالث كوفيان والرابع والخامس بصريان وأخرج المؤلف بعضه في حديث طويل في باب شهود الحائض للعيد وفي الحج وكذا أخرجه بقبية الستة والله أعلم **(باب الصلاة الى الحربة)** زاد أبو ذر عن الكشي يني يوم العيد * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا ي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمججمة المشددة (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا عبيد الله) بالتصغير وهو العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ترك) بضم أوله وفتح الكاف أي تغرز وزاد أبو ذر له (الحربة) في الارض (قدامه) لتكون سترته في صلاته (يوم) عيد (الفطرو) يوم عيد (النحر ثم يصلي) إليها وأما صلاته في منى الى غير جدار فليسان أنها ليست فريضة بل سنة والحربة دون الرمح وسبق الحديث في باب ستره الامام ستره من خافه **(باب جل العترة)** * فتحات وهي أقصر من الرمح في طرفها زج (أو الحربة بين يدي الامام يوم العيد) عند خروجه للصلاة واستشكل بحسب من النهي عن حمل السلاح يوم العيد وأجيب بان النهي انما هو عند خوف التأذي به كحمر * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) زاد أبو ذر الخزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي (قال حدثنا الوليد) بن مسلم (قال حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا ي ذر أبو عمرو والاوزاعي (قال أخبرني) ولأر بعث حدثني بالافراد فيهما (نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغدو الى المصلي والعترة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلي بين يديه) سقط في رواية أبي ذر بين يديه الثانية (فيصلي إليها) ولا ي ذر والاصيلي عن الجوى والكشي يني نصلي بنون الجماعة ولا ي ذر أيضا فيصلي بالفاع وفتح اللام بصيغة الماضي وسقط لابن عسا كرفي صلي إليها **(باب خروج النساء)** الطاهرات (والحيض الى المصلي) يوم العيد وبواو العطف على النساء وهو من عطف الخاص على العام ولا ي ذر عسا كرفي خروج النساء الحيض بأسقاطها ولا يصلي خروج الحيض فاسقط لفظ النساء * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) قال حدثنا حماد (ولا ي ذر والوقت والاصيلي حماد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب أنها (قالت أمرنا) بضم الهمزة ولا ي ذر عن الجوى والمستمل (قالت أمرنا نينا صلى الله عليه وسلم (ان تخرج العواتق) جمع عاتق وهي التي عتقت من الخدمة أو من زهر أيوبها (ذوات الخدور) أي الستور وهو منصوب بالكسرة تسلمت صفة للعواتق ولغير أبي ذر وذوات بالواو عطفها على سابقه (وعن أيوب) السخيتاني بالسند المذكور (عن حفصة) بنت سيرين (بنحوه) أي بنحو رواية أيوب عن محمد (وزاد) أيوب (في حديث حفصة) في روايته عنها (قال) أي أيوب (أو قالت) حفصة (العواتق وذوات الخدور) شك منه في عطف ذوات بالواو وقد صرح في حديث أم عطية ألا تأتي بعلة الحكم وهو شهودهن الخير ودعوة المسلمين ووجاء بركة ذلك اليوم وطهرته وقد أفتت به أم عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة ولم يثبت عن أحد من الصحابة مخالفتها في ذلك (ويعترلن الحيض المصلي) فلا يختلطن بالمصليات خوفا من التحجيس والاخلال بنسوبة الصفوف واثبات التون في يعترلن على لغة أكلوني البراغيث ولا يصلي ويعترل بأسقاطها والمنع من المصلي منع تنزيه اذلو كان مسجد الحرم واستجاب خروجهن مطلقا انما كان في ذلك الزمن حيث كان الامن من

وموالاة الصالحين والاعلان بذلك ما لم يخف ترتب فتنة عليه والله أعلم **(باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة)** فسادهن بغير حساب ولا عذاب **قوله صلى الله عليه وسلم يدخل من أممي الجنة سبعون ألفا غير حساب)** فيه عظم ما أكرم الله سبحانه وتعالى به

بشار حد ثنا محمد بن جعفر حد ثنا شعبة قال سمعت محمد بن زياد قال سمعت أباه يرويه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث
الربيع * حد ثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني (٢١١) سعيد بن المسيب أن أباه يرويه حدثه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث
عليه وسلم يقول يدخل الجنة
من أمتي زمرة هم سبعون
ألفا تضي عوجوهم اضاءة
القمر ليلة البدر قال
أبو هريرة فقام عكاشة بن
محسن الاسدي

النبى صلى الله عليه وسلم
وأمته زادها الله تعالى
فضلا ورفا وقد جاء
في صحيح مسلم سبعون ألفا
مع كل واحد منهم سبعون
ألفا (قوله عكاشة بن
محسن) هو بضم العين
وتشديد الكاف وتخفيفها
لغتان مشهورتان ذكرهما
جاعات منهم ثعلب
والجوهري وآخرون قال
الجوهري قال ثعلب هو
مشدد وقد يخفف وقال
صاحب المطالع التشديد
أكثر ولم يذكر القاضي
عياض هنا غير التشديد
وأما محسن فبكسر الميم وفتح
الصاد (وأما قوله صلى الله
عليه وسلم للرجل الثاني
سبقت بها عكاشة) فقال
القاضي عياض قبل أن
الرجل الثاني لم يكن ممن
يستحق تلك المنزلة ولا كان
بصفة أهلها بخلاف عكاشة
وقيل بل كان منافقا فأجابه
النبى صلى الله عليه وسلم
بكلام محتمل ولم ير صلى الله
عليه وسلم التصريح له بأنك

فسادهن نعم يستحب حضور العجائز وغير ذوات الهيات باذن أزواجهن وعليه جل حديث الباب وليلبسن
ثياب الخدمة ويتنظفن بالماء من غير تطيب ولا زينة ذكره لهن ذلك أما ذوات الهيات والجمال فيكره لهن
الحضور وليصلين العيد في بيوتهن * (باب خروج الصبيان الى المصلى) في الاعياد مع الناس وان لم يصلوا
* وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بسكون الميم وتشديد الموحدة بعد الالف مهملة ولا بن عساكر
ابن العباس بالتعريف (قال حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان الأزدي العنبري (قال حدثنا سفيان)
الثوري (عن عبد الرحمن) وللا ربيعة زيادة ابن عباس بالموحدة المكسورة ثم المهملة (قال سمعت ابن
عباس) أى كلامه حال كونه (قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (فطروا) عيد (أضحى)
شك من الراوى أو هو من عبد الرحمن بن عباس وفي حديث ابن عباس من وجه آخر بعد ما بين الجزم بأنه يوم
الفطر (فصلى العيد ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن) أنذرهن العقاب (وذكرهن) بالتشديد من التذكير
تفسير لقوله وعظهن أو تأكيد له ولا يذرى نسخة قد كرهن بالفاء بدل الواو (وأمرهن بالصدقة)
واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأنه أشار على عادته الى بعض طرق الحديث الآتى
بعد باب ان شاء الله تعالى ولولا مكافى من الصغر ما شهدته * ورواة الحديث ما بين بصرى وكوفى وفيه التحديث
والعنونة والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وأخرجه في الصلاة أيضا والعيد والاعتصام وأبو داود
والنسائي في الصلاة * (باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد) بعد الصلاة (قال) ولا يورى ذرو الوقت
والاصيلي وقال (ابوسعيد) الحدري موصلة المؤلف في حديث طويل في باب الخروج الى المصلى (قام النبي صلى
الله عليه وسلم مقابل الناس) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا محمد بن طلحة) بن
مصرف (عن زبيد) الياحى (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم يوم أضحى) وللاصيلي يوم الاضحى الى البقيع مقبرة المدينة (فصلى العيد ركعتين ثم
أقبل علينا بوجهه) الكريم هذا موضع الترجمة (وقال) بعد أن صلى (ان أول نسكنا في يومنا هذا) وفي
اليونانية نسكنا بسكون السين (ان نبدأ بالصلاة ثم نرجع فتعفرن فعل ذلك فقدوا فق ستنالون ذبح قبل
ذلك) أى الصلاة (فانما هو شئ) وللاصيلي وأبى الوقت وأبى ذرع عن الكشميهني والجوى فانه شئ (عجله لاهله
ليس من النسك في شئ فقام رجل) هو ابن نيار (فقال يا رسول الله انى ذبحت) قبل الصلاة (وعندى
جذعة) من المعزهي (خير من مسنة) لنفسها (قال) عليه الصلاة والسلام (اذبحوها ولا تنفى عن أحد بعدك)
بفتح المشاة الفوقية وكسر الفاعول لكشميهني ولا تنفى بضم المثناة وسكون الغين المعجمة وبالنون ومعناها
مقارب والحديث قدم غير مرة * (باب العلم الذى) جعل (بالمصلى) ليعرف به ولا يذرى وللاصيلي باب العلم
بالمصلى * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) أى القطان وللاصيلي يحيى بن
سعيد (عن سفيان) الثوري ولا يذرى حدثنا سفيان (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) بالمهملة
بعد الموحدة (قال سمعت ابن عباس) رضى الله عنهما (قيل) وللاصيلي وقيل (له أشهدت) بهمزة الاستفهام
أى أحضرت (العيد) أى صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) شهدته (ولولا مكافى من الصغر)
أى لولا مكافى منه عليه الصلاة والسلام لاجل الصغر (ما شهدته خرج) عليه الصلاة والسلام (حتى أتى
العلم الذى عند دار كثير بن الصلت) والدار المذكورة بعد العهد النبوى وانما عرف المصلى بها شهرتها
(فصلى) العيد (ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة) قال ابن عباس
(فراينهم يهويون بايديهم) بفتح المشاة التحتية من يهويون كذا فى اليونانية وفى غير هاهو بن بضمها من أهوى
أى يمدون أيديهم بالصدقة ليتناول بلال حال كونهم (يقذفه) أى يرمين المتصدق به (في ثوب بلال ثم

لست منهم لما كان صلى الله عليه وسلم عليه من حسن العشرة وقيل قد يكون سبق عكاشة لوجه انه يحجب فيه ولم يحصل ذلك لانه خرف قلت وقد ذكر
الحطيب البغدادي في كتابه في الاسماء المهمة أنه يقال ان هذا الرجل هو سعيد بن عباد رضى الله عنه فان صح هذا بطل قول من زعم انه منافق

يرفع غمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم أقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عاكشة * وحدثني حملة بن يحيى حدثنا

عبد الله بن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو يونس عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً امرأة واحدة منهم على صورة القمر * حدثنا يحيى ابن خلف الباهلي حدثنا المنعمر عن هشام بن حسان عن محمد بن يحيى بن سيرين قال حدثني عمران قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً بغير حساب قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقال عاكشة فقال ادع الله يا نبي الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم قال فقال يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عاكشة

والأظهر المختار هو القول الأخير والله أعلم (قوله يرفع غمرة) الغمرة كسلفه في خطوط بيض وسود وجر كأنها أخذت من جلد الثمر لا شراكهما في التلون وهي من ماء زرع العرب (قوله حدثني أبو يونس عن أبي هريرة رضي الله عنه) واسم أبي يونس هذا أسلم بن جبير بضم السين والجيم المصري اللوسى مولى أبي هريرة

انطلق عليه الصلاة والسلام (هو وبلال إلى بيته) وقع في رواية أبي علي الكشاني هنا عقب هذا الحديث قال محمد بن كثير العلم اه وهذا قد وصله المؤلف في كتاب الاعتصام وفي فرع اليونانية علامته سقوطه في رواية ابن عساکر وعليه ضرب من قال إلى آخر قوله اه والله أعلم * (باب وعظة الامام النساء يوم العيد) إذا لم يسمع من الخطبة مع الرجال * وبالسند قال (حدثني) بالافراد ولا أصيلي وابن عساکر حدثنا (اسحق بن ابراهيم بن نصر) السعدي البخاري وسقط للأصيلي ابن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام صاحب السند والمصنف (قال حدثنا) وللاربعة أخبرنا (ابن حريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الفطر فصرى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ) من الخطبة (نزل) أي اتقل كما مر في باب المشي والركوب إلى صلاة العيد والصلاة قبل الخطبة (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف (وهو يتوكل على يد بلال وبلال باسط ثوبه) نصب على المفعول ليتوجوه راضاة باسط (يلقى فيه النساء الصدقة) وللأصيلي صدقة قال ابن حريج بالاسناد السابق (قلت لعطاء) أكانت الصدقة (زكاة يوم الفطر) ولا يذري زكاة بالرفع أي أهى زكاة الفطر (قال) عطاء (لا ولكن) كانت (صدقة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي ولكن هي صدقة (يتصدقن حينئذ) بها (تلقى) النساء بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر القاف من الالتقاء (فتحتها) بفتح الفاء والمثناة والمجتمعة منصوب على المفعولية لتلقى ولا يذري عن الجوى والمستمل فتحتها بفتحها وزيادة تاء التانيث والفتحة حلقة من فضة لافص نها (ويلقن) كل نوع من حلين وكرر الالتقاء لافادة العموم قال ابن حريج بالاسناد المذكور (قلت) لعطاء (أرى) بضم التاء كفي اليونانية وضبطه ابرماوى بفتحها (حقاً على الامام ذلك) إشارة إلى ما ذكر من أمرهن بالصدقة (ويذكرهن) ولا يذري ذكرهن بغير واو ولا أصيلي يأتيهن ويذكرهن (قال) ابن حريج (انه لحق عليهم وماله لا يفعلونه قال ابن حريج وأخبرني الحسن بن مسلم) هو ابن يثاق المسكي أي بالاسناد المذكور ولا أصيلي وابن عساکر وأخبرني حسن بن طاوس هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) شهد الفطر (أي صلاته) مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم (فكلمهم كانوا) يصاونها أي صلاة الفطر (قبل الخطبة ثم يخطب) بضم المثناة التحتية وفتح الطاء مبني على المفعول أو بالفتح والضم للفاعل أي يخطب كل منهم (بعد) مبني على الضم لقطعه عن الاضافة أي بعد الصلاة قال ابن عباس (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل أصله وخرج بالواو المقدرة في تفسير سورة الممتحنين وجه آخر عن ابن حريج فترى نبي الله صلى الله عليه وسلم ولا ابن عساکر ثم يخطب بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد الوقت الذي كان يخرج فيه (كأنني انظر اليه حين يجلس) بضم أوله وسكون الجيم من الاجلاس ولا يذري يجلس بفتح الجيم وتشديد اللام من التجليس أي يجلس الرجال (بيده) أي يشير بيده يأمرهم بالجلوس لينتظروا حتى يفرغ مما يقصده ثم ينصرفوا جميعاً (ثم أقبل) عليه الصلاة والسلام (يشقهم) أي صفوف الرجال الجالسين (حتى أتى النساء) والذي في اليونانية حتى جاء النساء (معه بلال) جملة حالية بغير واو (فقال) عليه الصلاة والسلام تالبا هذه الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك الآية) ليدكرهن البيعة التي وقعت بينهن وبين النساء لما فتح مكة على الصفا وذكر لهن ما ذكر في هذه الآية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين فرغ منها) أي من قراءة الآية (أنتن على ذلك) بكسر الكاف قال في المصابيح وهذا مما وقع فيه ذلك بالكسر موقع ذلك والاشارة إلى ما ذكر في الآية (قالت امرأة) ولا يذري فقالت امرأة واحدة (منهن لم يجبه غير هاتين) نحن على ذلك (لا يذري حسن) هو ابن مسلم

رضي الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً امرأة واحدة منهم على صورة القمر) روى زمرة واحدة الراوى بالنصب والرفع والزمرة الجماعة في تفرقة بعضها في أمي بعض (قوله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يكتون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون)

اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الامام أبو عبد الله المازري احتج بعض الناس بهذا الحديث على ان التداوي مكر وموهم معظم العلماء على خلاف ذلك واحتجوا بما وقع في أحاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه وسلم لمنافع الادوية (٢١٣) والاطعمة كالحبة السوداء والقسط

والصبر وغير ذلك وبأنه صلى الله عليه وسلم تداوى وبخيار عاشق رضي الله عنها بكثرة تداويه وبما علم من الاستشفاء برفاهه وبالحديث الذي فيه ان بعض الصحابة أخذوا على الرقية أحرفاً ذابت هذا حل ما في الحديث على قوم يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها ولا يفوضون الامر الى الله تعالى قال القاضي عياض قد ذهب الى هذا التأويل غير واحد ممن تكلم على الحديث ولا يستقيم هذا التأويل وانما أخبر صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء لهم مزية وفضيلة يدخلون الجنة بغير حساب وبأن وجوههم تضيء اضاءة القمر ليلة البدر ولو كان كما زاوله هؤلاء لما اختص هؤلاء بهذه الفضيلة لان تلك هي عقيدة جميع المؤمنين ومن اعتقد خلاف ذلك كفر وقد تكلم العلماء وأصحاب المعاني على هذا مذهب أهل البيت والخطابي وغيره الى أن المراد من تركها تركها على الله تعالى ورضا بقضائه وبلائه قال الخطابي وهذه من أرفع درجات المحققين بالامان قال والى هذا ذهب جماعة منهم قال

الراوي عن طاوس (من هي) الجيبة قيل يحتمل أنها أسماء بنت يزيد رواية البيهقي أنها خرجت مع النساء وانه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء انكن أكثر حطب جهنم قالت فنادت يا رسول الله وكنت عليه جريئة لم يارسول الله قال لا تكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير الحديث لان القصة واحدة فلعن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر فالله أعلم (قال) عليه الصلاة والسلام (فصدقن) الفاء يجوز أن تكون للسبية وأن تكون في جواب شرط محذوف أي ان كنن على ذلك فصدقن (فبسط بلال ثوبه ثم قال) أي بلال (هلم لكن فداء) بكسر الهمزة مع المد والقصر والرفع خبر لقوله (أبي وأمي) عطف عليه والتقدير أبي وأمي فداء لكن ويجوز النصب (فيلقن) بضم الهمزة من الالقاء أي برمين (الفتح والخواتيم في ثوب بلال قال عبد الرزاق الفتح الخواتيم العظام كانت في الجاهلية) قال ثعلب انهن كن يلبسنها في أصابع الارجل هذا (باب) بالتونين (اذالم يكن لها) أي للمرأة (جلباب في) يوم (العيسد) تعبيرها صاحبها جلبابا من جلابيبها فتخرج فيه الى المصلى والجلباب بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما ألف ثوب أقصر وأعرض من الخمار وهو المقنعة أو ثوب واسع يغطي صدرها وظهورها وهو كالمخفة أو هو الازار أو الخمار * وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما همزة ساكنة عبد الله (قال حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد التميمي (قال حدثنا أبو) السخيتاني (عن حفصة بنت سيرين) الانصارية (قالت) كانت كاتبة جواريتنا أن يخرجن يوم العيد الى المصلى (فجاءت امرأة) لم تسم (فزلت قصر بني خلف) بفتح الخاء المعجمة واللام جسد طلحة بن عبد الله بن خلف بالبصرة (فأتيتهما فحدثت أن زوج أختها) قيل هي أخت أم عطية وقيل غيرهما ونص القرطبي أنها أم عطية ولم يعلم اسم زوج أختها (غزاع النبي صلى الله عليه وسلم ثقي عشرة غزوة) قالت المرأة المسدنة (فكانت أختها معه) أي مع زوجها أو مع النبي صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات فقالت) أي الاخت لا المرأة ولا بوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي قالت (فكان) بالجمع لقصد المصوم (نقوم على المرضي وتداوي الكلمي) بفتح الكاف وسكون اللام الجرحى محارم وغيرهم أي اذا كانت المعالجة بغير مباشرة كاحضار الدواء مثلاً نعم ان احتج البها وأمنت الفتنة جاز (فقالت يا رسول الله على) ولا بوي ذر أعلى (احدا ناباس) أي خرج واثم (اذالم يكن لها جلباب أن لا تخرج) الى المصلى للعيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها) بضم اللام وسكون اللام وكسر الموحدة وحزم المهملة (صاحبها) أي تعبيرها (من جلبابها) أي من جنس جلبابها ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلابيبها أي مالا يحتاج اليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كان ثنتان في ثوب واحد قال ابن بطال فيه تأكيد خروجهن للعيد لانه اذا أمر من لا جلباب لها فن لها جلباب أولى وقال أبو حنيفة ملازمان البيوت لا يخرجن (فليشهدن الخير) أي يجالسن الخير كسماع الحديث وعبادة المرضي رجاء البركة (ودعوة المؤمنين) كالاتجماع لصلاة الاستسقاء (قالت حفصة فلما قدمت أم عطية) نسبية (أتيتهما فسألتهما اسمعت) بهمزة الاستفهام أي النبي صلى الله عليه وسلم (في كذا) زاد أبو ذر في رواية الكشميني والحموي وكذا (قالت) أم عطية (نعم) سمعته كذا لابي ذر وابن عساكر قالت بغير فاء ولهما وللاصيلي اسمعت في كذا فقالت نعم (بأبي) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا الكريمة وأبي الوقت بآبي بكسر الموحدة الثانية كالاولى ولغيرهما بابا بموحدتين بينهما همزة مفتوحة والثانية مخفية (وقلما ذكرن النبي صلى الله عليه وسلم) أم عطية (الاقالت بأبي) أفديه عليه الصلاة والسلام ولا بوي ذر في رواية الاصيلي بابا (قال) ولا بن عساكر قالت (لتخرج العواتق وذوات الخدور) أي الستور كذا لا أكثر ذوات بغير واو صفة لسابق ولا بوي ذر عن الكشميني وذوات الخدور بواو العطف (أو قال) عليه الصلاة والسلام (العواتق وذوات الخدور) ولا بوي ذر وابن

القاضي وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه انه لا فرق بين ما ذكر من الكو والرقى وسائر أنواع الطب وقال الداودي المراد بالحديث الذي يفعله في الحنفية انه يكره لمن ليست به علة أن يتخذها لتسامح ويستعمل الرقى وأما من يستعمل ذلك ممن به مرض فهو جائز وذهب بعضهم الى تخصيص الرقى

والكر من بين أنواع الطب اعني وان الطب غير قاذح في التوكل اذ تطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضلاء من السلف وكل سبب مقضوع به كالاكل والشرب (٢١٤) للغذاء والري لا يقدح في التوكل عند المتكلمين في هذا الباب ولهذا لم ينفع عنهم التطيب ولهذا

لم يحجوا الاكتساب للنفوت وعلى العيال قاذحاً في التوكل اذ لم يكن ثقته في رزقه باكتسابه وكان مفوضاً في ذلك كله الى الله تعالى والكلام في الفرق بين الطب والكر يطول وقد أباحهما النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليهما لكنني أذكر منه نكتة تكفي وهي أنه صلى الله عليه وسلم تطيب في نفسه وضبط غير دوله يكتو وكوى غيره ونهى في انصيحه أمته عن الكرو وقال ما أحب أن أكتوى هذا آخر كلام القاضي والله أعلم والظاهر من معنى الحديث ما اختاره الخطابي ومن وافقه كما تقدم وحاصله ان هؤلاء كل تفويضهم الى الله عز وجل فلم يتسبوا في دفع ما أوقعه بهم ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها وأما تطيب النبي صلى الله عليه وسلم ففعله ليبين لنا الجواز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وعلى ربهم يتوكلون) اختلفت عبارات العلماء من السلف والخلف في حقيقة التوكل فحكى الامام أبو جعفر الطبري وغيره عن طائفة من السلف انهم قالوا لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخالط قلبه خوف غير الله تعالى من سبع أو عود حتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بضمن الله تعالى له رزقه واحتجوا بما جاء في ذلك من الآثار وقالت طائفة ان

عساكر عن الجوى والمستمل ذات الحدود وبغيره واو بعد المذاق وقبلها (شك أنوب) السخيتاني هل هو بواو العطف أم لا (والحيض ويعتزل الحيض المصلي) أي مكان الصلاة ولا يذعن الكشميهني والاصيلي وابن عساكر فيعتزل ولا يذعن رواية أيضاً فيعتزلن (وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين قالت) أي المرأة (فقلت لها) أي لام عطية مستفهمة (آحيض) بالمد يشهدن العيد (قالت نعم) وللاصيلي فقالت نعم (أليس الحائض) بهمزة الاستفهام واسمها ضمير الشأن (تشهد عرفات) أي يومها (وتشهد كذا وتشهد كذا) أي نحو المزدلفه قورح الجمار فيه مشروعية خروج النساء الى شهود العيد من سواء كن شوا أو ذوات هيات أم لا والاولى أن يخص ذلك بمن يؤمن عليها وبها الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور ولا نزاحم الرجال في الضرق ولا في المجامع * وقد مر في باب خروج النساء الى العيد من نحو ذلك (باب اعتزال الحيض المصلي) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المفتوحة (قال حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين (قال قالت أم عطية أمنا) بضم الهمزة وكسر الميم (ان نخرج) بفتح النون وضم الراء من الخروج (فتخرج الحيض) بضم النون وكسر الراء من الخروج (والعواتق وذوات الخدور) بواو العطف أي الستور والعواتق جمع عاتق وهي البنت التي بلغت (قال) ولا يذعن (ابن عون) الراوي عن ابن سيرين (أو العواتق وذوات الخدور) شك فيه هل هو بالواو أو بحذفها كمثل أنوب (فاما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم) رجاء بركة ذلك اليوم وطهرته (وباعتزلن مصلاه) خوف التجسس والاخلال بتسوية الصفوف والمنع من المصلي منع تزويه لانه ليس مسجد او قال بعضهم يحرم البث فيه كالمسجد لكونه موضع الصلاة والصواب الاول فيأخذن ناحية في المصلي عن المصلين ويقفن بباب المسجد لحرمة دخوله * وانما ترجم المؤلف لهذا الحكم وان كان هو بعض ما تضمنه الحديث المسوق في الباب السابق للاهتمام به (باب النحر) للابل (والذبيح) لغيرها (بالمصلي يوم النحر) والذي في اليونينية يوم النحر بالمصلي ليس الا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (كثير بن فرقد) بالثناة في الاولى وفتح الفاء والقاف بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة تزيل مصر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينحرف أو يذبح بالمصلي) يوم العيد للاعلام ليرتب عليه ذبح الناس ولان الاضحية من القرب العامة فانظارها أفضل لان فيه احياء لسننها قال مالك لا يذبح أحد حتى يذبح الامام نعم أجمعوا على أن الامام لو لم يذبح حل الذبيح للناس اذا دخل وقت الذبيح فالمدار على الوقت لا الفعل وانما عطف المؤلف الذبيح على النحر في الترجمة وان كان حديث الباب بأو المقضية للتردد ليفهم أنه لا يمتنع الجمع بين النسكين ما يذبح وما ينحرف في ذلك اليوم أو إشارة الى أنه ورد في بعض طرق الحديث بالواو يأتي ان شاء الله تعالى الحديث بمباحثه في كتاب الاضاحي وقد أخرجه النسائي في الاضاحي والصلاة (باب كلام الامام والناس) بالجر عطف على سابقه (في خطبة العيد) باب (اذا سئل الامام عن شيء) من أمر الدين (وهو يخطب) خطبة العيد يجب السائل * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو الاحوص) بجاء وصاد مهملتين سلام بن سليم الحنفي الكوفي (قال حدثنا منصور بن المعتمر عن الشعبي) عامر بن سراحيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه (قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة) أي صلاة العيد (فقال) بالفاء قبل القاف ولا ينحرف عساكر قال (من صلى صلاتنا ونسكنا) أي قرب قرباننا (فقد أصاب النسك) الجزئي عن الاضحية (ومن نسك قبل الصلاة فالثبات لحلم) توكل ليست من النسك في شيء (فقام أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله والله لقد نسكت) ذبحت (قبل ان أخرج الى الصلاة وعرفت

تعالى من سبع أو عود حتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بضمن الله تعالى له رزقه واحتجوا بما جاء في ذلك من الآثار وقالت طائفة ان حده الثقة بالله تعالى والايقان بأن قضاءه اذا قوا اتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في السعي فيما لا بد منه من الطعام والمشيروا النحر من العدو كما

حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا طاجب بن عمر أبو خزيمة الثقفي حدثنا الحكم بن الاعرج عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا غير حساب (٢١٥) قالوا من هم يا رسول الله قال هم الذين

لا يسترقون ولا ينطرون ولا يكتنون وعلى ربهم يتوكلون * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه فعله الانبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين قال القاضي عياض وهذا المذهب هو اختيار الطبري وعامة الفقهاء والاول مذهب بعض المتصوفة وأصحاب علم القلوب والاشارات ومذهب الحقنون منهم الى نحو مذهب الجمهور ولكن لا يصح عندهم اسم التوكل مع الالتفات والطمأنينة الى الاسباب بل فعل الاسباب سنة الله وحكمته والثقة بأنه لا يجب نفعا ولا يدفع ضرا والكل من الله تعالى وحده هذا كلام القاضي عياض قال الامام الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى اعلم أن التوكل محله القلب وأما الحركة بالظاهر فلا تنافي التوكل بالقلب بعدما تحقق العبدان الثقة من قبل الله تعالى فإن تعسر شيء فبتقديره وإن تيسر فبتيسيره وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه التوكل الاسترسال مع الله تعالى

ان اليوم يوم أكل وشرب فتجملت وأكلت) بالواو ولا بن عسا كرفأ ككت (وأطعمت أهلي وجبراني) بكسر الجيم جمع جار (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك) أي المذبوحة قبل الصلاة (شاة لحم) غير مجزئة عن الاضحية وهذه المراجعة الواقعة بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبي بردة تدل للحكم الاول من الترجة وتاليايدل على الثاني منها وهو قوله (قال) أي أبو بردة (فان عندي عناق جذعة) بنصب عناق اسم ان وجز جذعة على الاضافة ولا بوي ذر والوقت والاصلي عناق جذعة بنصبهما قال في المصابيح في الاضافة حيث نذاشكال (هي) والاصلي وأبي ذر لهي (خير من شاتي لحم) لنفاستها (فهل تجزي عني) بفتح المثناة الفوقية من غير همز أي هل تكفي عني (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) تجزي عنك (ولن تجزي عن أحد بعدك) فهي خصوصية له ككسر * وبه قال (حدثنا حامد بن عمر) بضم العين البكر اوى ن ولد أبي بكره قاضي كرمان المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (عن حماد بن زيد) وللاصلي عن حماد هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (ان أنس بن مالك قال ان) بكسر الههزة ولا بوي ذر عن أنس بن مالك أن باسقاط قال وفتح همزة ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب) أي الناس (فأمر من ذبح قبل الصلاة ان يعيد ذبحه) بفتح الذال المعجمة في اليونانية مصدر ذبح وفي نسخة غير هذا بفتح بكسرها اسم الشيء المذبوح (فقام رجل من الانصار) هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول الله جيران) مبتدأ وقوله (لي) صفته والجملة اللاحقه خبره وهي قوله (أما قال الرجل) بهم خصاصة) بالتخفيف جوع (وأما قال فقر) ولا بوي ذر والوقت والاصلي عن الكشيبي وأما قال بهم فقر (واني ذبحت قبل الصلاة وعندي عناق لي) هي (أحب الى من شاتي لحم) لانها أغلى ثمنا وأعلى لحما (فرخص له) عليه الصلاة والسلام (فيها) ولم تم الرخصة غيره * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الاسود) هو ابن قيس العبدى بسكون الموحدة الكوفي (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله الجلي رضي الله عنه (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب ثم ذبح فقال) أي في خطبته ولا بوي ذر والوقت وقال (من ذبح قبل أن يصلي) العيد (فليذبح) ذبيحة (أخرى مكانها ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) أي لله فالباء بمعنى اللام أو متعلقة بمحذوف أي بسنة الله أو تبركا باسم الله تعالى ومذهب الحنفية وجوب الاضحية على المقيم بالمصر المالك للكتاب والجمهور وأنها سنة لحديث مسلم مرفوعا من رأى هلال ذي الحجة فأراد أن يضحي فلم يسكن عن شعره وأظفاره والتعليق بالارادة ينافي الوجوب * ورواه حديث الباب الاخير ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في الاضاحي والتوحيد والذبايح ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاضاحي * (باب من خالف الطريق) التي توجه منها الى المصلي (اذا رجع يوم العيد) بعد الصلاة * والسند قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا بن عسا كرهوا بن سلام كفيها مش فرع اليونانية * وفي رواية أبي علي بن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا محمد بن سلام وكذا للحفصي وخزم به الكلاباذي وغيره ولا بوي ذر على بن شيبويه انه محمد بن مقاتل قال الحافظ بن حجر والاول هو المعتمد (قال أخبرنا) وللاصلي وابن عسا كره حدثنا (أبو عميلة) بضم المثناة الفوقية وسكون التحتية بينهما ميم مفتوحة مصغرا (يحيى بن واضح) الانصاري المروزي قيل انه ضعيف لذكر المؤلف له في الضعفاء وتفرده شيخه وهو مضعف عند ابن معير والنسائي وأبي داود وثقه آخرون فحديثه من قبيل الحسن لكن له شواهد من حديث ابن عمر وسعد القرظي وأبي رافع وعثمان بن عبيد الله التيمي فصار من القسم الثاني من قسمي الصحيح قاله شيخ الصنعة ابن حجر (عن فليح بن سليمان) بضم أولهما وفتح ثانيهما (عن سعيد بن

علي ما يرد وقال أبو عثمان الحيري التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه وقيل التوكل ان يستوي الاكثار والتقل والله أعلم (قوله) حدثنا حاجب بن عمر أبو خزيمة (هو بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين بعدهما مشتاق من تحت ثم نون ثم هاء وحاجب هذا هو أخو عيسى بن عمر

وسلم قال ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً وسبع مائة ألف لا يدري أبو حازم أيهما قال منهما سكن أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر (٢١٦) ليل الدرد * حدثنا سعيد بن منصور وحدثنا هشيم حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال كنت

عند سعيد بن جبير فقال أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة قلت أنا قلت أما إلى أكن في صلاة ولكنني لدغت قال فماذا صنعت قلت استرقت قال فما جئت على ذلك قلت حديث حدثنا شعبة قال وما حدثكم الشعبي قال

النخوي الإمام المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً وسبع مائة ألف لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) هكذا هو في معظم الأصول منها سكن بالواو وأخذ بالرفع ووقع في بعض الأصول منها سكن وأخذ بالياء والالف وكلاهما صحيح ومعنى منها سكن يسكن بعضهم بيد بعض ويدخلون معترضين صفاً واحداً بعضهم يحب بعض وهذا تصريح بعظم سعة باب الجنة نسأل الله الكريم رضاهما الجنة لنا ولا حبايبنا ولسائر المسلمين (قوله أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة) هو بالقاف والضاد المعجمة ومعناه سقط وأما البارحة فهي أقرب إليه مضت قال أبو العباس ثعلب يقال قبل الزوال رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت البارحة وهكذا قاله غير ثعلب قالوا وهي مشتقة من برح إذا زال وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الرقيات أن النبي صلى الله عليه وسلم

الحديث (عن جابر) ولا يذروا ابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد) بالرفع فاعل كان وهي تامة تكفي بمر فوعها أي إذا وقع يوم عيد وجواب إذا قوله (خالف الطريق) رجع في غير طريق الذهاب إلى المصلي قال في المجموع وأصح الأقوال في حكمته أنه كان يذهب في أطولهما تكثيراً للاجرو يرجع في أقصرهما لأن الذهاب أفضل من الرجوع وأما قول الإمام الحرمين وغيره أن الرجوع ليس بقربة فعورض بأن أجرين الخطأ يكتب في الرجوع أيضاً كما ثبت في حديث أبي بن كعب عبد الترمذي وغيره وقيل خالف ليشهد له الطريقان أو أهلها من الجن والإنس أو ليتبرل به أهلها أو ليلستقي فيهما أو ليتصدق على فقرائهما أو ليزور قبور أهله فيهما أو ليصل رحمه أو لتفاؤل به غير الحال إلى المعفرة والرضا ولاظهار شعائر الإسلام فيهما أو ليغني المفاقين أو اليهود أو ليرهبهم بكثر من معه أو حذر من أصابه العين فهو في معنى قول يعقوب لبنه عليهم السلام لا تدخلوا من باب واحد ثم من شاركه صلى الله عليه وسلم في المعنى ندب له ذلك وكذا من لم يشاركه في الاطهر وأسبابه عليه الصلاة والسلام كالرمل والاضطباع سواء فيه الإمام والقوم واستحب في الام ان يقف الإمام في طريق رجوعه إلى القبلة ويدعو وروى فيه حديثان * ورواه الحديث الثاني مروزي والثالث والرابع مديان وفيه التحديث والاختبار والعنفوت والقول (تابعه) أي تابع بأتمية المذكور (يونس بن محمد) البعداوي المؤدب فيما وصله الاسماعيلي من طريق ابن أبي شيبة (عن فليح) ولا يذرع عن سعيد (عن أبي هريرة وحديث جابر أصح) كذا عند جمهور ررواة البخاري من طريق الفربري واستشكل بأن المتابعة لا تقتضي المساواة فكيف تقتضي الأصحبة وأجيب بأنه سقط في رواية إبراهيم بن معقل النسفي عن البخاري فيما أخرجه الجاني في قوله وحديث جابر أصح وبأن أبا نعيم في مستخرجه قال أخرجه البخاري عن أبي تميلة وقال تابعه يونس بن محمد عن فليح وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة وحديث جابر أصح وبذلك جزم أبو مسعود في الأطراف فيكون حديث أبي هريرة صحيحاً وحديث جابر أصح منه ولذلك قال الترمذي بعد أن ساق حديث أبي هريرة حديث غريب وحيث سقط فيكون سقط من رواية الفربري قوله وقال محمد بن الصلت عن فليح فقط هذا على رواية ابن السكن وأما على رواية الباقين فسقط اسناد محمد بن الصلت كذا هو الحاصل كقوله الكرماني أن الصواب ما طرقة النسفي التي بالاسقاط وأما طريقة أبي نعيم وأبي مسعود بن ياد حديث ابن الصلت الموصولة عند الدارمي لا طريقة الفربري * هذا (باب) بالتون (إذا فاته العيد) أي إذا فات الرجل صلاة العيد مع الإمام سواء كان لعارض أم لا (يصل ركعتين) كهيئتها مع الإمام لا أرباعاً خلافاً لاجد فيما نقل عنه وعبارة المرداوي في تنقيح المقنع وإن فاتت من قضاؤها قبل الزوال وبعده على صفاتها وعنه أربع بلا تكبير بسلام قال بعضهم كالظاهر اه واستدل بعمار بن سعيد بن منصور باسناد صحيح عن ابن مسعود من قوله من فاته العيد مع الإمام فليصل أرباعاً قال المزني وغيره إذا فاته لا يقضها وقال الحنفية لا تقضى لأن لها شرائط لا يقدر المنفرد على تحصيلها (وكذلك النساء) اللاتي لم يحضرن المصلي مع الإمام (و) كذلك (من كل في البيوت) ممن لم يحضرها معه أيضاً (و) كذلك من كان في (القرى) ولم يحضر (لقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا عيدنا أهل الإسلام) بنصب أهل على الاختصاص أو منادى مضاف حذف منه حرف النداء ويؤيده رواية أبي ذر في نسخة عن الكشيبي بأهل الإسلام وأشار إلى حديث عائشة في الجاريتين اللتين كانتا تعينان في بيتها أذنيه قوله عليه الصلاة والسلام وهذا عيدنا وحديث عتبة بن عامر المروي عند أبي داود والنسائي وغيرهما أنه عليه الصلاة والسلام قال في أيام التشريق عيدنا أهل الإسلام قيل وجه الدلالة على الترجمة من ذلك أن قوله هذا إشارة إلى الركعتين وعمم بأهل من كان مع

رأيت البارحة وهكذا قاله غير ثعلب قالوا وهي مشتقة من برح إذا زال وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الرقيات أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم البارحة رداً (قوله أما إلى لم أكن في صلاة ولكنني لدغت) أراد أن ينبني عن نفسها تمام العبادة

حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال لا رقية الا من عين أوجه فقال قد أحسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مرضت على الامم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان (٢١٧) والنبي وليس معه أحد اذ

رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمي فقبيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الاق فظنرت

والسهر في الصلاة مع انه لم يكن فيها وقوله لدغت هو بالدال المهملة والعين المعجمة قال أهل اللغة يقال لدغته العقرب وذوات السموم اذا أصابته بسننها وذلك بان تأبره بشوكتها (قوله لا رقية الا من عين أوجه) أما الهمزة فهي بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي سم العقرب وشبهها وقيل فوعة السم وهي حدة وحرارته والمراد أودى حمة كالعقرب وشبهها أي لا رقية الا من لدغ ذي حمة وأما العين فهي أصابة العائن غيره بعينه والعين حق قال الخطابي ومعنى الحديث لا رقية أشنى وأولى من رقية العين وذى الحمة وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بها فاذا كانت بالقرآن وبأسماء الله تعالى فهي مباحة وانما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب فانه ربما كان كفرا أو قولا يدخله الشرك قال ويحتمل أن يكون الذي كرهه من الرقية ما كان منها على مذاهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها

الامام أولم يكن كالنساء وأهل القرى وغيرهم اه فليتأمل وأشار المؤلف بقوله ومن كان في البيوت والقرى الى مخالفتهم روى عن علي لاجعة ولا تشريق الا في مصر جامع (وأمر أس بن مالك) لما فاتته صلاة العيد مع الامام فيما وصله ابن أبي شيبة (مولاهم) أي مولى أنس وأصحابه ولا يذعن الكشيميني مولاه (ان أبي عتبة) بنصب ابن بدل من مولى أو بيان وضم العين وسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة على الاكثر الاشهر وهو الذي في الفرع وأصله ولا يذرك كما في الفتح غنية بالمججمة المفتوحة والنون والمثناة التحتية المشددة (بالزاوية) بالزاي موضع على فرسخين من البصرة كان بهم اقصر وأرض لأنس (جمع) له (أهله وبنيه) بتخفيف ميم جمع (وصلى) بهم أنس صلاة العيد (كصلاة أهل مصر) ركعتين (وتكبيرهم وقال عكرمة) فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (أهل السواد يجتمعون في) يوم (العيد يصلون) صلاة العيد (ركعتين كما يصنع الامام وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الفريابي في مصنفه والكشيميني وكان عطاء (اذافاته العيد) أي صلته مع الامام (صلى ركعتين) زاد ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن جريح ويكبر وهو يقتضي أن يصلي كهيئة الا أن الركعتين مطلق نفل وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح الكاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة أن أبا بكر) الصديق رضي الله عنهم (دخل عليها وعند هاريتان في أيام منى تدفنان وتضريان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش) مستتر ولا يذرك متغشي (بثوبه فانتهرهما) زجرهما (أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه) الثوب (وقال دعهما) أي اتركهما (يا أبا بكر فانها) أي هذه الايام (أيام عيد وتلك الايام أيام منى) أضاف الايام الى العيد ثم الى منى إشارة الى الزمان ثم المكان (وقالت عائشة) بالاسناد السابق (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستترني وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم فقال النبي) يحذف فاعل الزجر ولكرمة فزجرهم معرفة قال النبي (صلى الله عليه وسلم دعهم) أي اتركهم من جهة أنا أمتناهم (أمتنا) بسكون الميم والنصب على المصدر أو بزرع الخافض أي اللامن أو على الحال أي العبوا آمين يا (بنى ارفدة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء والدال مهملة وحذف منه حرف النداء قال المؤلف في تفسير أمتنا (يعني من الامن) ضد الخوف لا الامان الذي للكفار واستشكل مطابقة الحديث لترجمة لانه ليس فيه للصلاة ذكر وأجاب ابن المنير بأنه يؤخذ من قوله أيام عيد وتلك أيام منى فأضاف سنة العيد الى اليوم على الاطلاق فيستوي في اقامتها الفسد والجماعة والنساء والرجال وقال ابن رشد لاسم أيام منى أيام عيد كانت محلا لاداء هذه الصلاة أي فيؤديها فيها اذافاته مع الامام لانهم اشترعت ليوم العيد ومقتضاه أنها تقع أداء وان لوقت أدائها آخر وهو آخر أيام منى حكما في الفتح ولا يخفى ما فيه من التكاف (باب الصلاة قبل) صلاة (العيد وبعدها) هل تجوز أم لا (وقال أبو المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة يحيى بن ميمون الطاطار الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا وهو يحيى بن دينار (سمعت سعيدا) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه كره الصلاة قبل) صلاة (العيد) وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثني) ولا يذرك في نسخة وابن عساكر والاصيلي أخبرني بالافراد فيهما (عدي بن ثابت) الانصاري (قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (الفطر صلى) صلاة العيد (ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها) بافراد الضمير فيهما نظر الى الصلاة للكشيميني قبلها ولا بعدها بابتينهما نظر الى الركعتين (ومعه بلال) جملة حاله قال الشافعية يكره للامام بعد الحضور التفل قبلها وبعدها لا اشتغاله بغير الهم ولخالفته فعل النبي صلى الله عليه

(٢٨ - قسطلاني) - ثاني) ويزعمون أنها تدفع عنهم الآفات ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعونتهم هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله بريدة بن حصيب) هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي ومعه الرهيط) هو بضم

فإذا سواد عظيم فقبل لي انظر الى الاقلاق فظنرت فإذا سواد عظيم فقبل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم منهم من دخل منزله (٢١٨) فحاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فاعلمهم الذين

صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فاعلمهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا أشياء فرح عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الذي تخوضون فيه فأخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سعيد بن جبير قال حدثنا ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث هشيم ولم يذكر أول حديثه

وسلم لانه صلى عقب حضوره وخطب عقب صلاته وأما الامم فلا يكرهه ذلك قبلها مطلقا ولا بعدها ان لم يسمع الخطبة لانه لم يشتغل بغير الالههم بخلاف من يسمعها لانه بذلك معرض عن الخطيب بالكيفية وقال الحنفية يكره قبلها نقره عليه الصلاة والسلام لا صلاة في العبد قبل الامام وقال المالكية والحنابلة لا قبلها ولا بعدها وعبارة المرداوي في تنقيحهم ويكره التنفل في موضعها قبل الصلاة وبعدها وقضاء فاتة نواقيل مفارقة والله أعلم (بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء في الوزر) بكسر الواو وقد تفتح ولا يذعن المستملي أبواب الوزر بسم الله الرحمن الرحيم لكن في فتح الباري تقديم البسملة على قوله أبواب للمستملي ولا يذعن الوقت مما في الفرع وأصله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوزر وسقطت البسملة عند كرمه وابن شبيب والاصيلي كجانبه عليه في الفتح واختلف في الوزر فقال أبو حنيفة بوجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام المروى عنه ان الله زادكم صلاة ألا وهي الوزر والزائد لا يكون الا من جنس المز يد عليه فيكون فرضا لكن لم يكفر حاحده لانه ثبت بخبر الواحد وحديث أبي داود باسناد صحيح الوزر حق على كل مسلم والصارف له عن الوجوب عند الشافعية قوله تعالى والصلاة الوسطى ولو وجب لم يكن للصلاة الوسطى وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذنا بعثه الى اليمن في علمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليس له وليس قوله حق بمعنى واجب في عرف الشرع * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) ولا يذعن في نسخة حدثنا (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (وعبد الله بن دينار) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رجلا سأل) قيل هو ابن عمر كما هو في المعجم الصغير وعورض برواية عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عند مسلم ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأبا يمينه وبين السائل وقيل هو من أهل البادية ولا تنافي لاحتمال تعدد من سأل (رسول الله) ولا يذعن والاصيلي سأل النبي (صلى الله عليه وسلم عن) عدد (صلاة الليل) أو عن الفصل والوصل (فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني مثني) غير مصروف للعدل والوصف والتكرير للتأكيد لانه في معنى اثنين اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمر في حديثه عند مسلم واستدل بظهوره للحنفية على أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون أربعة وعورض بانه مفهوم لقب وليس حجة على الرابع ولئن سلمناه لانسلم الحصر في الأربع على أنه قد تبين من رواية أخرى أن الحكم المسكوت عنه حكم المنطوق به ففي السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي الأزدي عن ابن عمر مرفوعا صلاة الليل والنهار مثني مثني لكن أكثر أئمة الحديث أعلا هذه الزيادة وهي قوله والنهار بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكروها عند حاكم النسائي على روايتها بأنه أخطأ فيها (فإذا خشى أحدكم الصبح) أي فواف صلاة الصبح (صلى ركعة واحدة توتره) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوزر ركعتا وأنها تكون مفصولة بالتسليم مما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافا للحنفية حيث قالوا بوزر ثلاث كل المغرب لحديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بها كذلك رواه البخاري وصححه نعم قال الشافعية لو أوتر بثلاث موصولة فأكثر وتشهد في الأخيرتين أو في الأخيرة جاز لا تباعروا مسلم لان تشهد في غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لانه خلاف المفعول بخلاف النقل المطلق لانه لا حصر لركعاته وتشهداته لكن الفصل ولو بواحدة أفضل من الوصل لانه أكثر أخبارا وعلا ثم الوصل يشهد أفضل منه تشهدين فراقين بين المغرب * وروى الدارقطني باسناد رواه ثقات حديث لا توتروا بثلاث ولا تشبهوا الوزر بصلاة المغرب وثلاثة موصولة أفضل من ركعة لزيادة العبادة بل قال القاضي أبو الطيب ان الايتار بركعة مكروه اه واستدل به المالكية على تعيين الشفع قبل الترتل ان المقصود من الوزر أن تكون الصلاة كلها وتر القوله عليه الصلاة والسلام صلى ركعة توتره

معناه وسبعون ألفا من أمتك غير هؤلاء وليسوا من هؤلاء محتمل أن يكون معناه في جملتهم سبعون ألفا ويؤيد هذا رواية البخاري في صحيحه هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء وسبعون ألفا والله أعلم (قوله فحاض الناس) هو بالخاء والضاد المعجمتين أي تكلموا وتناطروا وفي

حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا رابع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لارجو أن تكونوا شطر أهل الجنة

وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا كشرة بيضاء في ثور أسود أو كشرة سوداء في ثور أبيض

هذا الباحة المناظرة في العلم والمباحثة في نصوص الشرع على جهة الاستفادة وإظهار الحق والله أعلم

* (باب بيان كون هذه الامة نصف أهل الجنة) *

(قال مسلم حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله) هذا الاساد كله كوميون واسم أبي الاحوص سلام بن سليم وأبو اسحق هو السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الله هو ابن مسعود (قوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لارجو أن تكونوا شطر أهل الجنة) أما تكبيرهم فليس ورهم بهذه البشارة العظيمة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ربيع أهل الجنة ثم ثلث أهل الجنة ثم الشطر ولم يقل أولا شطر أهل الجنة فلغاية حسنة وهي أن

ما قد صلى وأجيب بأن سبق الشفع شرط في الكمال لا في الصحة لحديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن أبي أيوب مر فوالو ترحق فن شاء أوتر بخمس ومن شاء ثلاث ومن شاء واحدة (وعن نافع) بالاسناد السابق كما قاله الحافظ بن حجر وقال العيني انما هو معلق ولو كان مسند الم يفرقه (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (كان يسلم بين الركعتين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته) ظاهره انه كان يصلي الوتر ووصولاً فان عرضت له حاجة فصل ثم يني على ما مضى وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح عن بكر ابن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارحل لنا ثم قام فأوتر بركعة * وهذا الحديث الاول أخرجه أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام ولا يذر والاصيلي عن مالك بن أنس (عن مخزوم بن سليمان) باسكان الخاء المعجمة وفتح غيرها الاسدي الوالي (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء ابن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني أبو رشدين مولى ابن عباس (ان ابن عباس) رضي الله عنهما (أخبره انه بات عند) ام المؤمنين (ميمونة وهي خالته) أخت أمه لبابة وزاد شريك ابن أبي عمير عن كريب عند مسلم قال فرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي وزاد أبو عوانة في صحيحه من هذا الوجه بالليل (فاضطجعت في عرض وسادة) بفتح العين وقد تضم وفي رواية محمد بن الوليد عند محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وسادة من آدم خشوها ليف (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) قال ابن عبد البر كان والله أعلم ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عند رأسه (فنام) عليه الصلاة والسلام (حتى انتصف الليل أو) صار (قربا منه) أي من الانتصاف (فاستيقظ) عليه الصلاة والسلام (يسبح النوم عن وجهه) أي يسبح أثر النوم عن وجهه (ثم قرأ عشرين من) سورة (آل عمران) أي من ان في خلق السموات والارض الى آخرها واستشكل قوله حتى انتصف الليل أو قريبا منه بجزم شريك في روايته عند مسلم كالبخاري في تفسير سورة آل عمران بثلاث الليل الاخير وأجيب بان استيقاظه عليه الصلاة والسلام وقع مرتين ففي الاولى تلا الآيات ثم عاد لمضجعه فنام وفي الثانية أعاد ذلك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شن معلقة) أنت على تأويله بالقربة وزاد محمد بن الوليد ثم استفرغ من الشن في اناء (فتوضأ) منها للتجديد لا للنوم لانه تمام عينه ولا ينام قلبه (فاحسن الوضوء) أنه بان أتى بمندوباته ولا ينافي التحطيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (فصنعت مثله) في الوضوء ومسح النوم عن وجهه وقراءة الآيات وغير ذلك أو هو محمول على الغلب (فتمت) بالفاء قبل القاف ولا يوزر والوقت والاصيلي وقت (الى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسه وأخذ باذني يفتلها) بكسر المثناة الفوقية أي يدل كها لينتبه أو لاظهار محبته (ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ستمرات باتت عشرة ركعة (ثم أوتر) بركعة يقتضي أنه صلى ثلاث عشرة ركعة وظاهره أنه فصل بين كل ركعتين وصرح بذلك في رواية طحطبة بن نافع حيث قال فيها يسلم بين كل ركعتين (ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين) سنة الفجر (ثم خرج) من الحجرة الى المسجد (فصلى الصبح) بالجماعة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) المصري ولا يذر عبد الله بن وهب (قال أخبرني) بالافراد (عمرو بن عبد الرحمن) باسكان الميم بعد العين المفتوحة ولا يوزر والوقت والاصيلي عن المستملي عمرو بن الحرث أن عبد الرحمن (بن القاسم حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي) ولا يذر في نسخة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة) واحدة (توترك ما صليت) فيه ردة على من ادعى من الحنفية أن الوتر بواحدة مختص بمن خشى طلوع الفجر لانه علقه بارادة الانصراف وهو

ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في اكرامهم فان اعطاء الانسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته وفيه فائدة أخرى وهي تكريره البشارة مرة بعد أخرى وفيه أيضا جلهم على تجديد شكر الله تعالى وتكبيره وحمد على كبره وتعمه والله أعلم ثم انه وقع في هذا الحديث شطر أهل

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال
كأن رسول الله صلى الله عليه (٢٢٠) وسلم في قبة فنعوا من أربعين رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ترضون أن تكونوا رب

أهل الجنة قال قلنا نعم فقال
أترضون أن تكونوا ثلاث
أهل الجنة فقلنا نعم فقال
والذي نفس محمد بيده إني
لأرجو أن تكونوا نصف
أهل الجنة وذلك أن الجنة
لا يدخلها إلا نفس مسلمة
وما أنتم في أهل الشرك إلا
كالشجرة البيضاء في جلد
الثور والأسود أو كالشجرة
الأسوداء في جلد الثور الأحمر
حدثنا محمد بن عبد الله بن
نخير حدثنا أبي حدثنا مالك
وهو ابن مغول عن أبي
اسحق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجنة وفي الرواية الأخرى
نصف أهل الجنة وقد ثبت
في الحديث الآخر أن أهل
الجنة عشرون ومائة صف
هذه الأمة منها ثمانون صفا
فهذا دليل على أنهم يكونون
ثلثي أهل الجنة فيكون النبي
صلى الله عليه وسلم أخبر
أولا بحديث الشطر ثم تفضل
الله سبحانه بالزيادة فأعلم
بحديث الصفوف وأخبر
به النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك ولهذا نظر كثيرة
في الحديث معروفة كحديث
الجماعة تفضل صلاة المنفرد
بسبع وعشرين درجة
وبخمس وعشرين درجة
على أحد التأويلات فيه

أعم من أن يكون خشية طلوع الفجر وغيره (قال القاسم) بن محمد بن أبي بكر بالاسناد السابق كما في مستخرج
أبي نعيم أو هو معاق لكن قال الحافظ بن حجر جعله معلقا بهم وتعقبه صاحب عمدة القاري بأن فصله عما قبله
يصير ابتداء كلام فالصواب أنه معلق (ورأينا أناسا منذ أدركنا) بلغنا الحلم أو عقلا (يوترون بثلاث وان
كلا) من الوتر ركعة واحدة وثلاث (لواسع أرجو) ولا يذروا أرجو (أن لا يكون بشئ منه بأس) فلا
حرج في فعل أي ما شاء به وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة
(عن) ابن شهاب بن محمد بن مسلم (الزهري عن عروة) بن الزبير ولا يوترون في وقت والاصلي وابن عساكر
قال حدثني بالافراد عروة (ان عائشة) رضي الله عنها (أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
احدى عشرة ركعة) هي أكثر الوتر عند الشافعي لهذا الحديث ولقولها ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد في
رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة ولا يصح زيادة عليها فلوزاد عابها لم يحجز ولم يصح وتره بأن أحرم بالجميع
دفعه واحدة فان سلم من كل اثنين صحت الاحرام السادس فلا يصح وتره فان علم المنع وتعمده فالقياس
البطلان والواقع نفلا كاحرامه بالظهر قبل الزوال غلط ولا تنافي بين حديث عائشة هذا وحديث ابن عباس
السابق ثلاثة عشر فقد قيل أكثره ثلاثة عشر لكن تأوله الاكثرون بأن من ذلك ركعتين سنة العشاء قال
النووي وهذا تأويل ضعيف منابذ للاخبار قال السبكي وأما أقطع محل الايتار بذلك وصحته لكني أحب
الاقتصار على احدى عشرة فقل لانه غالب أحواله صلى الله عليه وسلم (كانت تلك صلته تعني) عائشة (بالليل
فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل ان يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر)
سنه (ثم يضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيمن لا يقال حكمته أن لا يستغرق في النوم لان القلب في
اليسار في النوم عليه راحته فيستغرق فيه لانه يقول صح أنه عليه الصلاة والسلام كان تنام عينه ولا ينام قلبه
نعم يجوز أن يكون فعله لارشاد أئمة وتعليمهم (حتى رأيت المئذنة للصلاة) ولا بن عساكر بالصلاة بالوحدة بدل
اللام (باب ساعات الوتر) أي أوقاته (قال) ولا يذروا (قال أبو هريرة) مما وصله اسحق بن راهويه في
مسنده (أوصاني النبي) ولا يذروا في رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالوتر قبل النوم) محمول على من لم يثق
بتيقظه آخر الليل فجاء ينام بين حديث اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا به وبالسنن قال (حدثنا أبو النعمان)
محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال
قالت لابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أرأيت) بهمزة الاستفهام أي أخبرني عن (الركعتين) اللتين
(قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة) كذا الكشي ميني أطيل يجعل المضارع فيه للمتكلم وهمزة
الاستفهام مخذوفة والعموي أطيل بهمزة الاستفهام مع جعل المضارع للمخاطب والباقي من غير
اليونانية فليصل بنون الجمع من أطال يطيل اذا طول وفي الفرع لابي ذر عن الجوى والمستثلي تطيل
بالفوقية من غير همز (فقال) أي ابن عمر ولا يذروا والاصلي وابن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي من الليل) ولا بن عساكر يصلي بالليل (مثنى مثنى) فيه فضل الفصل لانه أمر به وفعله بخلاف
الوصل فانه فعله فقط (ويوتر ركعتين يصلي الركعتين) السنة ولا يوترون في وقت ويصلي ركعتين (قبل
صلاة الغداة) أي الصبح (وكان الاذان) أي الاقامة (بأذنيه) بالتثنية والكاف حرف تشبيه ونون كان
مشددة والجملة حال من فاعل يصلي في قولها يصلي ركعتين قبل صلاة الغداة لا يقال انها لانشاء التشبيه لان
الجملة الانشائية لا تقع حالا فله في المصاح (قال حماد) المذكور بالسند السابق في تفسير كان الاذان (أي
سرعة) ولا يوترون في وقت كفي الفرع وزاد في الفتح وابن شبر به بسرعة بموحدة قبل السين والمعنى أنه
عليه الصلاة والسلام كان يسرع بركعتي الفجر اسراع من يسمع اقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت

وسباني تقريره في موضع ان وصلناه ان شاء الله تعالى والله أعلم (قوله كشعة بيضاء في ثور أسود أو كشعة سوداء في ثور أبيض) هذا ويلزم
السنن الراوي (قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن نخير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله)

فاسند ظهره الى قبة آدم فقال ألا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم اشهد أتجبون أن تكونوا ربع أهل الجنة فقلنا نعم
بارسول الله فقال أتجبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا نعم بارسول الله قال اني لارجو أن (٢٢١) تكونوا شطر أهل الجنة ما أنتم

في سواكم من الامم الا
كالشعره السوداء في الثور
الابيض أو كالشعره
البيضاء في الثور الاسود
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة
العيسى حدثنا جابر عن
الاعمش عن أبي صالح عن
أبي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل يا آدم فيقول
لبيك وسعديك والخير في
يديك قال يقول أخرج
بعث النار قال وما بعث النار
قال من كل ألف تسعمائة
وتسعة وتسعين قال فذلك
حين يشيب الصغير وتضع
كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم

هذا الاسناد كله كوفيون
(قوله صلى الله عليه وسلم لا
يدخل الجنة الا نفس مسلمة)
هذا نص صريح في أن من
مات على الكفر لا يدخل
الجنة أصلا وهذا النص على
عمومه باجماع المسلمين (قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم هل
بلغت اللهم اشهد) معناه ان
التبليغ واجب على وقد
بلغت فاشهد لي به (قوله
حدثنا عثمان بن أبي شيبة
العيسى) هو بالبلاء الموحدة
والسين المهملة (قوله صلى
الله عليه وسلم لبيك وسعديك
والخير في يديك) معني في
يديك عندك وقد تقدم بيان

ويلازم منه تخفيف القراءة فيهما فيحصل به الجواب عن سؤال أنس بن سيرين عن قدر القراءة فيهما
* ورواه الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة
* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين النخعي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث قاضي
الكوفة (قال حدثنا) سليمان بن مهران (الاعمش قال حدثني) بالافراد (مسلم) هو أبو الصفي الكوفي
لا ابن كيسان (عن مسروق) هو ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كل الليل)
صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية أو بالرفع مبتدأ خبر ما بعده هو قوله (أوتر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانتهى وتره الى السحر) قبل الصبح ولا يداود عن مسروق قلت لعائشة مني كان يوتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت أوتر أول الليل وأوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات الى السحر فقد
يكون أوتر من أوله لشكوى حصلت له وفي وسطه لاستيقاظه اذ ذلك وكان آخر أمره أن أخرجه الى آخر الليل
ويحتمل أن يكون فعله أوله وأوسطه ليبيان الجواز وأخره الى آخر الليل تنبيها على أنه الأفضل لمن يثق بالاتباع
وفي صحيح مسلم من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة
آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وورد عن عمرو بن علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم واستحبوه مالك وقد
قال عليه الصلاة والسلام لا يكره مني توتر قال أول الليل ولعمري مني توتر قال آخر الليل فقال لا يكره أخذت
بالحزم وقال لعمري أخذت بالقوة واستشكل اختيار الجمهور لفعل عمر في ذلك مع أن أبا بكر أفضل منهما أوجب
بأنهم فهموا من الحديث ترجيح فعل عمر لانه وصفه بالقوة وهي أفضل من الحزم لمن أعطيها وقد اتفق السلف
والخلف على أن وقتهم بعد صلاة العشاء الى الفجر الثاني لحديث معاذ عند أحمد مر فوعاز اذني ربي صلاة
وهي الوتر وقتها من العشاء الى طلوع الفجر قال المحاملي ووقتها المختار الى نصف الليل وقال القاضي أبو الطيب
 وغيره الى نصفه أو ثلثه والاقرب فيهما أن يقال الى بعبد ذلك ليجمع وقت العشاء المختار مع أن ذلك مناف
لقولهم يسن جعله آخر صلاة الليل وقد علم أن التهجدي في النصف الثاني أفضل فيكون مستحباً ووقته المختار
الى ما ذكر وجل البلقيني ذلك على من لا يريد التمسجد * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من
التابعين يروى بعضهم عن بعض الاعمش ومسروق ومسلم والتحديث والنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود
في الصلاة (باب ايقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر) وللكشميني للوتر باللام بدل الموحدة وايقاظ
مصدر مضاف لفاعله وأهله مفعوله * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى)
القطان (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عمرو بن الزبير بن العوام (عن
عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) صلاة الليل (وأنا راكدة) حال كوني
(معتزلة على فراشه) ولا يذرمعتزة بالرفع (فاذا أراد أن يوتر أيقظني) فقامت وتوضأت (فاوترت) امتثالا
لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واستدل به على جعل الوتر آخر الليل ولو نام قبله سواء تم سجدة أي صلى بعد
الجمود أي النوم أو لم يتسجد ومجمله اذا وثق أن يستيقظ بنفسه أو بإيقاظ غيره ولا يلزم من ايقاظه عليه
الصلاة والسلام لها لاجل الوتر وجوبه نعم يدل على تأكيده وأنه فوق غيره من النوافل هذا (باب) باتنوين
(ليجعل) أي المصلي (آخر صلاته) بالليل (وترا) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا
يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر (قال
حدثني) بالافراد (نافع عن عبد الله) ولا يذروا الاصيل عن عبد الله بن عمر أي ابن الخطاب رضي الله عنهما
(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا) قبل الحكمة فيه أن أول صلاة الليل
المغرب وهي وتر ولا ابتداء والانتهاية سار زائد على اعتبار الوسط فلما أوتر ثم تمجد لم يعد له حديث أبي

لبيك وسعديك في حديث معاذ رضي الله عنه (قوله سبحانه وتعالى لا آدم صلى الله عليه وسلم أخرج بعث النار) البعث هنا بمعنى المبعوث الموجه
اليها ومعناه يترأهل النار من غيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم

بسكاري ولكن عذاب الله شديد قال واشتد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله وأينا ذلك الرجل فقال أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده أن تكونوا أربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده أني

لا طمع أن تكونوا ثلاث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده أني لا طمع أن تكونوا شطر أهل الجنة أن مثلكم في الأمم مثل الشعرة البيضاء في جلد

بسكاري ولكن عذاب الله شديد معناه موافقة الآية في قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت الى آخرها وقوله تعالى فكيف تنفون ان كفرن ثم يوم يجعل الولدان شيبا وقد اختلف العلماء في وقت وضع كل ذات حمل حملها وغيره من المذكور فقبل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا وقبل هو في القيامة فعلى الاول هو على ظاهره وعلى الثاني يكون مجازا لان القيامة ليس فيها جل ولا دقة تقديره ينتهي به الاله والشدائد الى أنه لو تصورنا الحوام مل هناك لوضعن أجالهن كما تقول العرب أصابنا أمر يشيب منه الوليد يريدون شدته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فان من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل) هكذا هو في الاصول والروايات ألف ورجل بالرفع فيهما وهو صحيح

داود والترمذي وحسنه لا وتران في ليلة وروى عن الصديق أنه قال أما أنا فأنام على وتر فان استيقظت صليت شفعاني الصباح ولان اعادته تصير الصلاة كلها شفعافي بطل المقصود منه وكان ابن عمر ينقض وتره بركعة ثم يصلي مثنى مثنى ثم يوتر والامر ليس للوجوب بقراءة صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا آخرها وأما قوله في حديث أبي داود فمن لم يوتر فليس منافعا له ليس آخذا باستئنا (باب صلاة الوتر على الدابة) بعير وغيره * والسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي بكر ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) ليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد (عن سعيد ابن يسار) بالثناة التحتية والمهملة المحففة (انه قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (بطريق مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح) بكسر الشين المعجمة أي دخول وقت الصبح (نزلت) أي عن مركوبي (فأوترت) على الارض (ثم لحقته فقال لي) (عبد الله بن عمر أين كنت فقلت) له (خشيت الصبح فنزلت فأوترت فقال عبد الله أليس لك في رسول الله أسوة حسنة) بكسر الهمزة وضمة أي قدوة (فقلت بلى والله قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير) وسبأني ان شاء الله تعالى أن ابن عمر كان يصلي من الليل على دابته وهو مسافر فلو كان واجبا لما جازت صلته على الدابة وأما ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر أيضا أنه كان يوتر على راحلته ورجل فأتى بالارض فلطلب الافضل لأنه واجب لكن يشك على ما ذكر أن الوتر كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف صلاه راكبا أو جيب باحتمال الخصوصية أيضا تخصيصه وجوبه عليه وعورض بأنه دعوى لا دليل عليها لانه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج الى تكلف هذا الجواب اه أو يقال كافي اللامع انه تشرع للامة بما يليق بالسنة في حقهم فصلاه على الراحلة لذلك وهو في نفسه واجب عليه فاحتمل الركوب فيه لمصلحة التشرع * ورواه هذا الحديث كلهم مدينون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة (باب الوتر في السفر) كالحضر * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا جويرية بن أسماء) بفتح الهمزة ممدودا (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به) فيصير صوب سفره قبلته حال كونه (بوي ايماء) نصب على المصدرية (صلاة الليل) نصب على المفعولية ليصلي وفيه أن المراد بقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره الفرائض (الا الفرائض) أي لكن الفرائض فلم يكن يصليها على الراحلة فالاستثناء منقطع لا متصل لان المراد خروج الفرائض من الحكم ليلية أو نهائية ولا بن عساكر الا الفرض بالافراد (ووتر) بعد فراغ من صلاة الليل (على راحلته) وفي الحديث رد على قول الضعفاء لا وتر على المسافر وأما قول ابن عمر المروي في مسلم وأبي داود لو كنت مسجفا في السفر لاعتمت فانما أراد به رتبة المكتوبة لا النافذة المقصودة كالوتر قاله في الفتح * ورواه هذا الحديث الاربعون مائة بصرى ومدين وفيه التحديث والعنونة والقول (باب) مشروعية (القنون) وهو اللهم اهدني فيمن هديت الخ (قبل الركوع وبعده) في جميع الصلوات الشاملة للوتر وغيره * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا جاد بن زيد عن أيوب السخيتي) عن محمد (ولابي ذر عن محمد بن سيرين) (قال سئل أنس) ولابي ذر والاصلي سئل أنس بن مالك (أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في) صلاة (الصبح قال نعم) أقنت فيها (فقيل أو قنت) بهمزة استفهام فواو عاطفة ولغير أبي ذر والوقت والاصلي فقيل له أو قنت وزاد في رواية أبي ذر والوقت أو قنت وللكشميهني أقنت بغير واو (قبل الركوع قال قنت بعد الركوع يسيرا) أي شهرا كقوله في رواية عاصم التسالية لهذه وهي ترذعي البرماوى حيث قال كالكرمانى أي زمانا قليلا بعد الاعتدال التام وقد صح أنه لم يرل يقنت في الصبح

وتقديره انه بالهاء التي هي ضمير الشأن وحذفت الهاء وهو جائز معروف وأما يأجوج ومأجوج فهم غير مهموزين عند جمهور حتى القراء وأهل اللغة وفرع عاصم بالهمزة فيهما وأصله من أجمع النار وهو صوتها وشرها وشبهوا به لكثرتهم وشدتهم واضطرابهم بعضهم في بعض

الثور الاسود أو كالرقعة في ذراع الجمار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح حدثنا أبو بكر يربحدثنا أبو معاوية كلاهما عن
الاعشى بن هاشم بن الاسناد غير أنهم ما قالوا ما أتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود (٢٢٣) أو كالشعرة السوداء في الثور

الابيض ولم يذكر أو كالرقعة
في ذراع الجمار * حدثنا

حتى فارق الدنيا * رواه عبد الرزاق والدارقطني وصححه الخ كما وثبت عن أبي هريرة أنه كان يقنت في الصبح
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته وحكى العراقي أن ممن قال به من الصحابة في الصبح أبا بكر وعمر
وعثمان وعليه وأبو موسى الأشعري وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن البصري وجيدا الطويل
والربيع بن خيثم وسعيد بن المسيب وطاوس وغيرهم ومن الأئمة مالك والشافعي وابن مهدي والاوزاعي
فان قلت روى أيضا عن الخلفاء الأربعة وغيرهم أنهم ما كانوا يقنتون أجيب بأنه إذا نهى عن القنوت في الصلاة
قدّم الاثنان على النبي * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد) وللأصلي عبد الواحد بن زياد (قال
حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال سألت أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن القنوت) الظاهر أن
أنسا ظن أن عاصم أسأله عن مشروعية القنوت (فقال) له (قد كان القنوت) أى مشروعيا قال عاصم (قلت)
له هل كان محله (قبل الركوع أو بعده قال قبله) أى لاجل التوسعة لادراك المسبوق كذا قرره المهلب وهو
مذهب المالكية وتعقبه ابن المنير بأن هذا ياباه نهيه عن إطالة الامام في الركوع ليدركه الداخل ونقض
بالغزو امام قوم محصورين (قال) أى عاصم وللأصلي قلت (فان فلانا) قال الحافظ بن حجر لم أقف على
تسمية هذا الرجل صريحا ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل روايته المتقدمة فان فيه ما سأل محمد بن
سيرين أنسا (أخبرني) بالافراد (عنك انك) ولا يورى ذرو الوقت عن المستملي والجوى كأنك (قلت) انه
(بعد الركوع فقال كذب) أى أخطأ أن كان أخبرك أن القنوت بعد الركوع دائما وأنه في جميع
الصلوات وأهل الجمار يطلقون الكذب على ما هو أعم من العمد والخطأ (انما كنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الركوع شهرا) وقد أخرج ابن ماجه باسناد قوى من رواية حميد عن أنس سئل عن القنوت فقال
قبل الركوع وبعده وعند ابن المنذر عنه ان بعض الصحابة قنت قبل الركوع وبعضهم بعدهم ورجح الشافعي
انه بعدهم لحديث أبي هريرة لا آتى ان شاء الله تعالى قال أنس (أراه) بضم الهمزة أى أظن أنه عليه الصلاة
والسلام (كان بعث قوما) من أهل الصفة (يقال لهم) ولا يذروها وضرب عليها في اليونينية (القراء)
حال كونهم (زهاء) بضم الزاى وتخفيف الهاء ممدودا أى مقدار (سبعين رجلا الى قوم مشركين) أهل
نجد من بني عامر وكان رأسهم أبو براء عامر بن مالك المعروف بعلاء الاسنة ليدعوهم الى الاسلام ويقرؤا
عليهم القرآن فلما تزلوا بمرعونة قصدهم عامر بن الطفيل في أحياتهم رعل وذكون وعصية فقاتلهم فلم
ينج منهم إلا كعب بن زيد الانصارى وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (دون أولئك) المدعو عليهم المبعوث
اليهم (وكان بينهم) أى بين بني عامر المبعوث اليهم (وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) فعدروا
وقتلوا القراء (فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الصلوات الخمس (شهرا) متتابعين (يدعو عليهم) أى في
كل صلاة إذا قال سمع الله ان جسد من الركعة الأخيرة رواه أبو داود والحاكم واستنبط منه أن الدعاء على
الكفار والظلمة لا يقطع الصلاة * ورواه هذا الحديث الأربعة كلهم بصريون وفيه التحديث والسؤال
والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازى والجنائز والجزية والدعوات ومسلم في الصلاة * وبه قال (أخبرنا)
ولا يورى ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر حدثنا (أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي
اليربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن النبي) سليمان بن طرخان البصري (عن
أبي مجلز) بكسر الميم وقد تفتح وسكون الجيم وفتح اللام آخره زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري (عن
أنس) ولا يذروا الأصلي وابن عساكر عن أنس بن مالك (قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا) متتابعين
(يدعو) في اعتدال الركعة الأخيرة من كل الصلوات الخمس (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة
(وذكون) بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف آخره نون غير منصرف قبيلتان من سليم لما قتلوا القراء

قال وهب بن منبه ومقاتل
ابن سليمان هم من ولد
يافث بن نوح وقال الضحاك
هم جيل من الترك وقال
كعب هم نادرة من ولد
آدم من غسبر حواء قال
وذلك ان آدم صلى الله
عليه وسلم احتلم فامترجت
نطفته بالتراب فخلق الله
تعالى منها ياجوج
وماجوج والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم كالرقعة في
ذراع الجمار) هي بفتح الراء
واسكان القاف قال أهل
اللغة الرقشان في الجمار
هما الاثران في باطن عضديه
وقيل هي الدائرة في ذراعيه
وقيل هي الهزة الناتجة في
ذراع الدابة من داخل والله
أعلم بالصواب

* (كتاب الطهارة) *

قال جمهور أهل اللغة يقال
الوضوء والطهور بضم
أولهما إذا أريد به الفعل
الذى هو المصدر ويقال
الوضوء والطهور بفتح
أولهما إذا أريد به الماء
الذى يتطهر به هكذا نقله
ابن الانبارى وجماعته من
أهل اللغة وغيرهم عن
أكثر أهل اللغة وذهب
الخليل والأصمعي وأبو حاتم
السجستاني والأزهري

وجماعة الى أنه بالفتح فيهما قال صاحب المطالع وحكى الضم فيهما جميعا وأصل الوضوء من الوضاعة وهي الحسن والنظافة وسمى وضوء الصلاة
وضوءا لأنه ينظف المتوضي ويحسنته وكذلك الطهارة أصلها النظافة والتزوم أما الغسل فإذا أريد به الماء فهو مضموم الغين وإذا أريد به المصدر

اسحق بن منصور حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبي أن زيدا حدثنا أن أبا سلام حدثه عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فَيُجُوزُ﴾ (٢٢٤) بضم الغين وفتحها العتان مشهورتان وبعضهم يقول إن كان مصدر الغسل فهو بالفتح كضربت

ضربا وإن كان بمعنى الاغتسال فهو بالضم كقولنا غسل الجمعة مسنون وكذلك الغسل من الجنابة واجب وما أشبهه وأما ما ذكره بعض من صنف في لحن الفقهاء من أن قولهم غسل الجنابة وغسل الجمعة وشبههما بالضم لحن فهو خطأ منه بل الذي قالوه صواب كذا كرهناه وأما الغسل بكسر الغين فهو اسم لما يغسل به الرأس من خطمي وغيره والله أعلم

(باب فضل الوضوء)

(قال مسلم رحمه الله حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبي أن زيدا حدثنا أن أبا سلام حدثه عن أبي مالك الأشعري) هذا الاسناد مما تكلم فيه الدارقطني وغيره فقالوا سقط فيه رجل بين أبي سلام وأبي مالك والساقط عبد الرحمن بن غنم قالوا والدليل على سقوطه أن معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري وهكذا أخرجه النسائي وابن ماجه وغيرهما ويمكن أن يجاب لمسلم عن هذا بأن الظاهر من حال مسلم أنه علم سماع

فقد صح قنوته عليه الصلاة والسلام على قنله القراء شهرًا وأكثر في صلاة مكتوبة وصح أنه لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا فإن نزل نازلة بالمسلمين من خوف أو وباء أو جراد أو نحوها استحب القنوت في سائر المكتوبات والافني الصبح وكذا في أخيرة الوتر في النصف الأخير من رمضان رواه البيهقي * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه رواية تابعي عن تابعي سليمان الاحول ولاحق والتحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا اسمعيل) ابن عليه (قال حدثنا) وللاربعة أخبرنا (خالد) الحذاء (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) ولا يصلي عن أنس بن مالك (قال كان القنوت) أي في زمنه صلى الله عليه وسلم (في صلاة (المغرب و) صلاة (الفجر) ولا يصلي في الفجر والمغرب لكونهما طهر في النهار لزيادة شرف وقتها وجاء اجابة الدعاء فكان تارة يقنت فيهما وتارة في جميع الصلوات حرصا على اجابة الدعاء حتى نزل ليس لك من الامر شيء فترك الا في الصبح كما روى أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا كما مر كذا قرره البرماوي كان كرمًا وتعقب بأن قوله الا في الصبح يحتاج الى دليل والافيهو نسخ فيهما وقال الطحاوي أجمعوا على نسخه في المغرب فيكون في الصبح كذلك اهـ وقد عارضه بعضهم فقال قد أجمعوا على أنه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختلفوا هل ترك فيتمسك بما أجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه فان قامت ما وجه اراد هذا الباب في أبواب الوتر ولم يكن في أحاديثه تصريح به أجيب بأنه ثبت أن المغرب وتر النهار فاذا ثبت فيها ثبت في وتر الليل بجامع ما بينهما من التورية وفي حديث الحسن بن علي عند أصحاب السنن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وأنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت الحديث وصححه الترمذي وغيره لكن ليس على شرط المؤلف وروى البيهقي عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات ليقنت بها في الصبح والوتر وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع أيضا لكن رواة القنوت بعده أكثر وأحفظ فهو أولى وعليه مدرج الخلفاء الراشدون في أشهر الروايات عنهم وأكثرها فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يجزه لوقوعه في غير محله فيعبده بعده ويسجد للسهو قال في الام لان القنوت عمل من أعمال الصلاة فادعاه في غير محله أو جب سجود السهو وصورته أن يأتي به بنية القنوت والا فلا يسجد قاله الخوارزمي وخروج الشافعي غيره ممن يرى القنوت قبله كالمالك فيجزيه عنده وقال الكوفيون لا قنوت الا في الوتر قبل الركوع اهـ * ورواه هذا الحديث ما بين بصري واسطى وشامي وفيه التحديث والانخبار والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة

(بسم الله الرحمن الرحيم أبواب الاستسقاء) أي الدعاء لطلب السقياء بضم السين وهي المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص ﴿باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء﴾ الى الصحراء كذا في روايه أبي ذر عن المستملي يلقط أبواب بالجمع ثم الافراد من غير بسملة وسقط ما قبل باب من روايه الجوى والسكسميني ولا في الوقت والاصيلي كتاب الاستسقاء وثبتت البسملة في روايه أبي علي ابن شبيب والاسستقاء ثلاثة أنواع أحدها أن يكون الدعاء مطلقا فرادى ومجتمعين وثانيها أن يكون الدعاء خلف الصلاة قولنا فله كافي اليان وغيره عن الاصحاب خلافا لما وقع للنووي في شرح مسلم من تعيينه بالفرائض وفي خطبة الجمعة وثالثها وهو الأفضل أن يكون بالصلاة لخطبتين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار والجهو وعلى سنية الصلاة خلافا لابي حنيفة وسيأتي البحث

أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك وسمعه أيضا من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فرواه مرة عنه في ومرة عن عبد الرحمن وكيف كان فالن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم وأما حبان بن هلال فبفتح الحاء وبالبناء الموحدة وأما أبيان فقد تقدم ذكره

وترك صرفه وان المختار
صرفه وأما أبو سلام
فأما طور الأخرج الحبشي
الدمشقي نسب إلى حمى من
جبر من اليمن لا إلى الحبشة
وأما أبو مالك فاختاف في
اسمه فقبيل الحرث وقيل
عبيد وقيل كعب بن عاصم
وقيل عمرو وهو معدود في
الشاميين (قوله صلى الله
عليه وسلم الطهور شرط
الإيمان والحمد لله تملأ الميزان
وسحان الله والحمد لله
تملآن أو تملأ ما بين
السموات والأرض والصلاة
نور والصدقة برهان والصبر
ضياء والقرآن حجة لك أو
عليك كل النار يغدو فبائع
نفسه فعتقها أو موبقها)
الشرح هذا حديث عظيم
أصل من أصول الإسلام
قد اشتمل على مهمات من
قواعد الإسلام فأما الطهور
فالمراد به الفعل فهو مضموم
الطاء على المختار وقول
الأكثرين ويجوز فتحها كما
تقدم وأصل الشرط النصف
واختلف في معنى قوله صلى
الله عليه وسلم الطهور شرط
الإيمان فقبيل معناه أن
الأخرفه ينتهى تضعيفه إلى
نصف آخر الإيمان وقيل
معناه أن الإيمان يجب
مقابله من الخطايا وكذلك
الوضوء لأن الوضوء لا يصح

(٢٩ - (قسط لانی) - ثانی) الامع الایمان قصار لتوقفه علی الایمان فی معنی الشطر وقیل المراد بحالی وما کان الله لیضیع ایمانکم والطهارة شرط فی صحة الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم فی الشطر أن یکم

أقرب الأقوال ويحتمل أن يكون معناه أن الإيمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما شطران للإيمان والطهارة متضمنة للصلاة فهي انقياد في الظاهر والله أعلم وأما (٢٢٦) قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان فعنه عظم أجرها وأنه تملأ الميزان وقد تظاهرت

نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال وتقل الموازين وخففتها وأما قوله صلى الله عليه وسلم وسبحان الله والحمد لله تملأ أن أو تملأ ما بين السموات والأرض فضبطناه بالتاء المثناة من فوق في تملأ وتملأ وهو صحيح فأول ضمير مؤنثين غائبين والثاني ضمير هذه الجملة من الكلام وقال صاحب التحرير يجوز تملأ بالتثنية والتذكير جميعا فالتثنية على ما ذكرناه والتذكير على إرادة النوعين من الكلام أو الذكرين قال وأما عملاً فذكر على إرادة الذكر وأما معناه فيحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما جسمائاً ما بين السموات والأرض وسبب عظم فضلهما ما اشتبها عليه من الشترية لله تعالى بقوله سبحانه الله والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله الحمد لله والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور فعنه أنها تمنع من المعاصي وتنبه عن الفحشاء والمكر وتهدى إلى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل معناه أنه يكون أجرها نوراً لصاحبها يوم القيامة وقيل لأنها سبب لاشراق أنوار

المشدة المهملتين أي استأصلت وأذهبت (كل شيء) من النبات (حتى أكلوا) ولا يذروا الاصيلي عن الكشميني حتى أكلنا (الجلود والميتة والجيف) بكسر الجيم وفتح المثناة التحتية جنة الميت إذا أراح فهو أنخص من مطلق الميتة لأنها مالم تذل (وينظر أحدهم) بالهاء ونصب الفعل بحتى أو برفعه على الاستئناف والاول أشهر والثاني في نسخة أبي ذر وأبي الوقت كما نبه عليه في اليونينية ولا يذرعن الجوى والمستمل وينظر حدكم (إلى السماء فيرى الدخان من الجوع) لأن الجائع يرى بينه وبين السماء كهية الدخان من ضعف بصره (فأناه) عليه الصلاة والسلام (أبوسفیان) صخر بن حرب (فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك) ذوى رحلك (قد هلكوا) أي من الجذب والجوع بدعائك (فادع الله لهم) لم يقع في هذا السياق التصريح بأنه دعاهم نعم وقع ذلك في سورة الدخان ولقظه فاستسقى لهم فسقوا (قال الله تعالى فارتقب) أي انتظر يا محمد عذابهم (يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله عائدون) أي إلى الكفر ولا يذروا الاصيلي انكم عائدون (يوم نبطش البطشة الكبرى) زاد الاصيلي انما تمتقون (فالبطشة) بالفاعل ولا يذروا الاصيلي والبطشة (يوم بدر) لانهم لم التجوا إليه عليه الصلاة والسلام وقالوا ادع الله أن يكشف عنا فتؤم لك فدعوا وكشف ولم يؤمنوا انتقم الله منهم يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة قال ابن مسعود (وقد) ولا يذروا الوقت وابن عساكر فقد (مضت الدخان) وهو الجوع (والبطشة والازام) بكسر اللام وبالزاي القتل (وآية) أول سورة (الروم) فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة في الاستسقاء أجب بأنه للتنبيه على أنه كما شرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين كذلك شرع الدعاء بالقمح على الكافرين لان فيه اضعافهم وهو نفع للمسلمين فقد ظهر من ثمر ذلك التجاؤهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعولهم برفع القمح * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون الا جراً فرأى وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الاستسقاء أيضاً وفي التفسير ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير (باب سؤال الناس) المسلمين وغيرهم (الامام الاستسقاء اذا قطوا) بفتح القاف والحاء مبنيا للفاعل يقال قط المطر فوطا اذا احتبس فيكون من باب القلب لان الاحتبس المطر لا الناس أو يقال اذا كان محتبساً عنهم فهم محبسون عنه وحكى الفراء قط بالكسر والاصيلي وأبي ذر قطوا بضم القاف وكرس الحاء مبنيا للمفعول وقد سمع قط القوم وسؤال مصدر مضاف لفاعله والامام مفعوله وتاليه نصب على نزع الخافض أي عن الاستسقاء يقال سألته الشيء وعن الشيء * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) باسكان الميم ابن بحر الباهلي البصري الصيرفي (قال حدثنا أبو قتيبة) بضم القاف وفتح التاء الفوقية سلم بفتح السين وسكون اللام الخراساني البصري (قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (قال سمعت ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (يمثل بشعر أبي طالب) أي ينشد مراد ابن عساكر فقال (وابيض) أعربه ابن هشام في مغنيته مجروراً بالفتحة قرب مضمره وتعقبه البدر الساميني في حاشيته عليه ومصابحه فقال في آخرهما وليس كذلك وفي أولهما والظاهر أنه منصوب عطفاً على سيد المنسوب في البيت قبله وهو قوله

ومات له قوم لا بأل سيد * يحوط النمار غير ذرب موا كل

قال وهو من عطف الصلطان التي موصوفها واحد ويجوز الرفع وهو في اليونينية أيضاً خبر مبتدأ محذوف أي هو أبيض (يستسقى الغمام) بضم المثناة التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول أي يستسقى الناس الغمام (بوجهه) الكريم (نعال البتاني) أي يكفهم بافضاله أو يطعمهم عند الشدة أو عمادهم أو لمجؤهم أو مغنيهم وهو يكسر المثناة والنصب أو الرفع صفة لابيض كقوله (عصمة) أي مانع (للارامل) يمنعهم مما يضرهم وفي غير اليونينية عمال وعصمة بالجرف فيهم مع الوجهين الآخرين صفة لابيض على تقدير جرحه برب

المعارف وانشرح القلب ومكشفت الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه وقد قال الله تعالى واستعينوا فيه بالصبر والصلاة فويل معناه أنها تكون نوراً ظاهراً على وجهه يوم القيامة ويكون في الدنيا أيضاً على وجهه الباطن بخلاف من لم يصل والله أعلم

وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان فقال صاحب التحرير معناه يفرغ اليها كما يفرغ الى البراهين كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال فيقول تصدقته قال ويجوز (٢٢٧) أن يوسم المتصدق بسميع يعرف بها

فيكون برهانا له على حاله ولا يستل عن مصرف ماله وقال غير صاحب التحرير معناه الصدقة حجة على إيمان فاعلمها فان المناق بمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقه على صدق إيمانه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء فعنه الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته والصبر أيضا على النوائب وأنواع المكاره في الدنيا والمراد ان الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب قال ابراهيم الخواص الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور فاما اظهار البلاء لا على وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد مع أنه قال اني مسني الضر والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك أو عليك فعنه ظاهر أي تنتفع به ان

وفيه ما صر والارامل جمع أرملة وهي الفقيرة التي لا زوج لها والارامل الرجل الذي لا زوج له قال هذي الارامل قد قصبت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارامل المذكور

نعم استعماله في الرجل مجاز لانه لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال * واستشكل ادخال هذا الحديث في هذه الترجمة اذ ليس فيه أن أحد أسأله أن يستسقى بهم وأجاب ابن رشيد باحتمال أن يكون أراد بالترجمة الاستدلال بطريق الاولى لانهم اذا كانوا يسألون الله به فيسقيهم فأحرى ان يقدموه للسؤال اه قال في الفتح وهو حسن (وقال عمر بن حمزة) بضم العين وفتح الميم في الاول وبالحاء المهملة والزاي في الثاني ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله أحدوا ابن ماجه قال (حدثنا) عبي (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر قال (ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر) جملة حالية (الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يستسقى) زاد ابن ماجه على المنبر (فما ينزل) عنه (حتى يجيش كل ميزاب) بفتح المثناة التحتية وكسر الجيم من يجيش وآخوه شين مجمة من جاش يجيش اذا هاج وهو كناية عن كثرة المطر والميزاب ما يسيل منه الماء من موضع عال ولا يذرو الاصيلي عن الجوى والكشميني لك ميزاب بتقديم اللام على الكاف قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * نعال اليتامى عصمة للارامل * وهو قول أبي طالب) ومطابقة هذا التعليق للترجمة من قوله يستسقى ولم يكن استسقاؤه عليه الصلاة والسلام الا عن سؤال والظاهر أن طريق ابن عمر الاولى مختصرة من هذه المعلقة المصرحة بمباشرته عليه الصلاة والسلام للاستسقاء بنفسه الشريفة وأصرح من ذلك روايه البيهقي في دلائله عن أنس قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيتناك وما لنا يعيرني بطول ولا صبي يغط فقام عليه الصلاة والسلام يجر رداءه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحديث وفيه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه من يشدنا قوله فقام على فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * نعال اليتامى عصمة للارامل

واقتصر ابن عساكر في روايته على قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وأسقط باقيه اكتفاء بالسابق وقدم قوله وهو قول أبي طالب على قوله وأبيض بعد قوله كل ميزاب وسقط قوله وهو عند أبي ذر والوقت وهذا البيت من قصيدة جليلة بليغة من بحر الطويل وعدة أبيات مائة بيت وعشرة أبيات قالها الماتع لا قرش على النبي صلى الله عليه وسلم ونظر واعنه من يريد الاسلام فان قلت كيف قال أبو طالب يستسقى الغمام بوجهه ولم يره قط استسقى وانما كان بعد الهجرة فالجواب انه أشار الى ما أخرجه ابن عساكر عن جلهمه أن عرفطة قال قدمت مكة وهم في حط فقالت قرش يا أبا طالب أخط الوادي وأجذب العيال فهل فاستسقى نخرج أبو طالب مع غلام يعني النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تحلت عن سحابة قماء وحوله أعيلة فأخذ أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام وما في السماء قرعة فأقبل السحاب من ههنا وههنا وأغلق وأغدودق وانفجر له الوادي وأخصب النادى والبادى وفي ذلك يقول أبو طالب

* وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * فان قلت قد تكلم في عمر بن حمزة وفي عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار السابق في الطريق الموصولة فكيف احتج المؤلف بهما أجيب بان احدي الطريق يقين عضدت الاخرى وهذا أحد قسمي الصحيح كما تقرر في علوم الحديث * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) هو ابن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب الشافعي (قال حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى (الانصاري) ولا يذرح حدثنا الانصاري (قال حدثني) بالافراد (أبي عبد الله) برفع عبد الله عطف بيان على أبي المرفوع على الفاعلية (ابن المثنى) ابن عبد الله بن أنس بن مالك (عن) عمه (عمامة بن عبد الله بن أنس) بن مالك الانصاري البصري قاضيا

تأويله وعلمت به والافه حجة عليك وأما قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقة فعنه كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهم ما يوبقها أي يهلكها والله أعلم

حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى واللفظ لسعيد قالوا حدثنا أبو عوانة عن سيمالك بن حرب عن مصعب بن سعد قال دخل عبد الله بن عمر على ابن عمر يعوده (٢٢٨) وهو مريض فقال ألا تدعو الله لي يا ابن عمر قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة * حدثنا

* (باب وجوب الطهارة للصلاة) *

في اسناده أبو كامل الجحدرى بفتح الجيم واسكان الحاء المهملة وفتح الدال واسمه انفضيل بن حسين منسوب الى جدله اسمه جحدر وتقدم بيانه مرات وفيه أبو عوانة واسمه الواضح بن عبد الله (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول) هذا الحديث نص في وجوب الطهارة للصلاة وقد أجمعت الامة على ان الطهارة شرط في صحة الصلاة قال القاضي عياض واختلفوا متى فرضت الطهارة للصلاة فذهب ابن الجهم الى أن الوضوء في أول الاسلام كان سنة ثم نزل فرضه في آية التيمم قال الجمهور بل كان قبل ذلك فرضا قالوا واختلفوا في أن الوضوء فرض على كل قائم الى الصلاة أم على المحدث خاصة فذهب ذاهبون من السلف الى أن الوضوء لكل صلاة فرض بدليل قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة الآية وذهب قوم الى أن ذلك قد كان ثم نسخ وقيل الامر به

ونحامة بضم المثناة وتخفيف الميم (عن) جده (أنس) رضى الله عنه ولا يذروا الاصيلي عن أنس بن مالك (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا خطوا) بفتح القاف والحاء في الفرع معهما عليه وضبطه الحافظ ابن حجر خطوا بضم القاف وكسر الحاء أى أصابهم القحط (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه للرحم التي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ذأراد عمر أن يصلها بمرعاة حقه الى من أمر بصلته الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله تعالى (فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك نبينا صلى الله عليه وسلم) في حال حياته (فتسقينانا) بعده (نتوسل اليك بعم نبينا) العباس (فاسقنا قال فيسقون) وقد حكى عن كعب الاحبار أن بني اسرائيل كانوا اذا خطوا استسقوا بأهل بيت نبينهم وقد ذكر الزبير بن بكار في الانساب ان عمر استسقى بالعباس عام الرمادة أى بفتح الراء وتخفيف الميم وسمى به العام لما حصل من شدة الجذب فأنه برت الارض جدا وذكر ابن سعد وغيره أنه كان سنة ثمانى عشرة وكان ابتداءه صدر الحاج منها ودام تسعة أشهر وكان من دعاء العباس ذلك اليوم فيما ذكره في الانساب اللهم انه لم ينزل بلاء الا بدينبولم يكشف الابنوبة وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث ذارخت السماء مثل الجبال حتى أخضبت الارض وعاش الناس * وفي هذا الحديث التحديث والعنة متوالاة قول * (باب تحويل الرداء في الاستسقاء) والجبرجاني فيما حكاه في المصابيح تحريك الرداء بالراء الكاف قيل وهو وهم * وبالسند قال (حدثنا السحق) بن ابراهيم الحنظلي (قال حدثنا وهب) والاصيلي وأبي ذر وهب بن جرير بالجيم هو ابن حازم الأزدي البصري (قال أخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبي بكر) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم أخو عبد الله بن أبي بكر الآتي (عن عباد بن عليم) المازني الانصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم المازني (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب ردائه) عند استقباله القبلة في أثناء الاستسقاء فجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين تفاؤلا بتحويل الحال عما هي عليه الى الخصب والسعة أخرجه الدارقطني بسند رجاله ثقات مرسلا عن جعفر بن محمد عن أبيه بالفظ حول ردائه ليتحول القحط وزاد أحمد وحول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام ولا يذروا الحاكمان صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خمسة سواد فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه فهمه بذلك يدل على استحبابه وتركه للسبب المذكور والجمهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب أن الذي اختاره الشافعي أحوط ولم يقع في حديث عبد الله بن زيد سبب خروجه عليه الصلاة والسلام ولا صفته حال ذهابه الى المصلي ولا وقت ذهابه نعم في حديث عائشة المروى عند أبي داود وابن حبان شك الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خط المطر فأمر بمنبر ووضع له في المصلي ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقع على المنبر الحديث وبهذا أخذ الحنفية والمالكية والحنابلة فقالوا ان وقت صلاتها وقت العيد والراجح عند الشافعية أنه لا وقت لها معين وان كان أكثر أحكامها كالعيد بل جميع الليل والنهار وقت لها لانها ذات سبب فدارت مع سببها كصلاة الكسوف لكن وقتها المختار وقت صلاة العيد كما صرح به الماوردي وابن الصلاح لهذا الحديث وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى أتى المصلي فرقى المنبر أى لا يسياتى بذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة لانه الملا تق بالخال وارق العيد بأنه يوم عيده وهذا يوم مسئلة واستكانة وفي الرواية السابقة أول الاستسقاء وحول ردائه بدل قوله هنا قلب ردائه وهو ما يعنى واحد وأعاد الحديث هنا لانه ذكره أولا لمشر وعيبة الاستسقاء والخروج الى الصحراء وهما مشروعية تحويل الرداء خلافا لنفاء * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر) أخو محمد بن أبي بكر

لكل صلاة على التنب وقيل بل لم يشرع الا لمن أحدث ولكن تجديده لكل صلاة مستحب وعلى هذا أجمع أهل الفتوى بعد ذلك السابق ولم يبق بينهم فيه خلاف ومعنى الآية عندهم اذا قمتم محدثين هذا كلام القاضي رحمه الله تعالى واختلف أصحابنا في الوجوب للوضوء على ثلاثة

أوجه أحدها أنه يجب بالحدث وجوباً موسعاً والثاني لا يجب إلا عند القيام إلى الصلاة والثالث يجب بالامرين وهو الراجح عند أصحابنا وأجبت الأمة على تحريم الصلاة بغير طهارة من ماء أو تراب ولا فرق بين الصلاة المفروضة والنافلة وسجود (٢٢٩) التلاوة والشكر وصلاة الجنابة

الامام حكي عن الشعبي ومحمد بن جرير الطبري من قولهما تجوز صلاة الجنابة بغير طهارة وهذا مذهب باطل وأجمع العلماء على خلافه ولو صلى محمد نامتعمداً بلا عذر أثم ولا يكفر عندنا وعند الجماهير وحكي عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه يكفر لتلاعبه ودليلنا أن الكفر للاعتقاد وهذا المصلي اعتقاده صحيح وهذا كله إذا لم يكن للمصلي عذراً ما المعذور كمن لم يجد ماء ولا تراباً ففيه أربعة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى وهي مذاهب للعلماء قال بكل واحد منها قائلون أصحابنا أصحابنا يجب عليه أن يصلي على حاله ويجب أن يعيد إذا تمكن من الطهارة والثاني يحرم عليه أن يصلي ويجب القضاء والثالث يستحب أن يصلي ويجب القضاء والرابع يجب أن يصلي ولا يجب القضاء وهذا القول اختيار المزني وهو أقوى الأقوال دليلاً فأما وجوب الصلاة فلقوله صلى الله عليه وسلم وإذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم وأما إعادة فاتمجب بأمر مجدود الأصل عدمه وكذا يقول المزني كل صلاة أمر بفعلها في

السابق ولا يذرع عزاء العيني كابن حجر للعموي والمستمل عن عبد الله بن أبي بكر وقد صرح ابن خزيمة في روايته بتحديث عبد الله بن عيينة (أه سمع عباد بن تميم) المازني (يحدث أبا) أي أبا عبد الله بن أبي بكر ولا يعود الضمير على عباد (عن عمه عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلي) بالصبراء لأنه أبلغ في التواضع وأوسع للناس (فاستسقى فاستقبل) بالقاء ولا بن عساكر واستقبل (القبلة وقلب) ولا يذرع حول (رداءه وصلى) بالناس (ركعتين) أي كما يصلي في العيدين رواه ابن حبان وغيره وقال الترمذي حسن صحيح وقياسه أن يكبر في أول الأولى سبعاً وفي الثانية خمساً ويرفع يديه ويقف بين كل تكبيرتين مسجاً حامداً مهلاً ولا يقرأ أجزاً في الأولى وفي الثانية اقتربت الساعة أو سجد والغاشية واستدل الشيخ أبو اسحق في المذهب به بما رواه الدارقطني أن مروان أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سنة الاستسقاء فقال سنة الاستسقاء الصلاة كالصلاة في العيدين إلا أنه صلى الله عليه وسلم قلب رداءه فجعل يمينه يساره ويساره يمينه وصلى ركعتين كبر في الأولى سبع تكبيرات وقرأ اسم ربك لا على وقرأ في الثانية هل أتاك وكبر خمس تكبيرات لكن قال في المجموع أنه حديث ضعيف نعم حديث ابن عباس عند الترمذي ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيدين ثم أخذ بظاهره الشافعي فقال يكبر فيهما كسابق وذهب الجمهور إلى أنه يكبر فيهما ما تكبيرة واحدة للأحرام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأحمد وأبو يوسف ومحمد لحديث الطبراني في الأوسط عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما إلا تكبيرة وأجابوا عن قوله في حديث الترمذي كما يصلي في العيدين يعني في العدد والجمهور بالقرآن فكون الركعتين قبل الخطبة قوم مذهب الشافعية والمالكية أنه يخطب بعد الصلاة لحديث ابن ماجه وغيره أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى الاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب ولو خطب قبل الصلاة جاز لما سبق (قال أبو عبد الله) أي البخاري (كان ابن عيينة) سفيان (يقول هو) أي راوى حديث الاستسقاء عبد الله بن زيد بن عبد رب بن ثعلبة (صاحب) رؤيا (الأذان) في النوم (ولكنه وهم) بسكون الهاء ولا يذرع وهم بكسر هاء وقع الميم ولا يصلي ولكنهم وهم (لان هذا) أي راوى حديث الاستسقاء (عبد الله بن زيد بن عاصم المازني مازن الأنصار) لا مازن بن تميم وغيره (باب) جواز (الاستسقاء في المسجد الجامع) أي فلا يشترط الخروج إلى الصحراء ولا يذرع عن الجوى باب انتقام الرب عز وجل من خطيئته بالخطبة إذا انتهكت محارمه * وبالسند قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البيهقي (قال أخبرنا) وللأصميلي حديثنا (أبو ضمرة) بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم (أنس بن عياض) بكسر العين المهملة الليثي المدني المتوفى سنة مائتين (قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم المدني (أه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يذكر أن رجلاً) قيل هو كعب بن مرة وقيل أبو سفيان بن حرب وضعف الثاني بما سيأتي (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوي بالمدينة (كان وجه المنبر) بكسر الواو ولا يصلي وأبي الوقت وجاء بضمها أي مواجههم مقابله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (بخطب) والجملة السابقة حاله أيضاً (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائماً فقال يا رسول الله) فيه دلالة على أن السائل كان مسلماً فامتنع أن يكون أباسفيان لأنه حين سؤاله لذلك لم يكن أسلم كما سيأتي أن شاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قريباً (هلك الموائش) من عدم ما تعيش به من الأقوات المفقودة بحبس المطر كذا في رواية أبي ذر وكرهية عن الكشميين الموائش ولغيرهما هلكت الأموال وهي في الفرع لا يذرع أيضاً عنه والمراد بالأموال الموائش أيضاً الصامت والمال عند العرب هي الأبل كما أن المال عند أهل التجارة الذهب والفضة ولا بن عساكر قال أبو عبد الله هلكت يعني الأموال وأبو عبد الله هو

الوقت على نوع من الخلل لا يجب قضاءه ولو الله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ فمنا حتى يتطهر بماء أو تراب وإنما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الوضوء لكونه الأصل والغالب والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم

محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال أبو بكر وكيع
حدثنا عن إسرائيل كلهم عن (٢٣٠) سمعنا بن حرب بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد

الرزاق بن همام حدثنا
معمر بن راشد عن همام بن
منبه أخى وهب بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى
الله عنه عن محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا يقبل الله صلاة أحدكم
إذا أحدث حتى يتوضأ

ولا صدقة من غلول فهو
بضم الغين والغلول الخيانة
وأصله السرقة من مال
الغنمة قبل القسم أو ما
قول ابن عامر ادعى فقال
ابن عمر رضى الله عنهما
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يقبل الله
صلاة بعير طهور ولا
صدقة من غلول وكنت على
البصرة فغننا منك لست
بسلم من الغلول فقد كنت
والبا على البصرة وتعلقت
بك تبعات من حقوق الله
تعالى وحقوق العباد ولا
يقبل الدعاء لمن هذه صفته
كما لا تقبل الصلاة والصدقة
الامن متصون والظاهر
والله أعلم أن ابن عمر قصد
زجر ابن عامر وحسنه على
التوبة وتخريضه على
الاقلاع عن المخالفات ولم
يرد القطع حقيقة بأن
للدعاء للفساق لا ينفع فلم
يرز النبي صلى الله عليه وسلم

البخاري (وانقطعت السبل) بضم السين والموحدة أى الطرق فلم تسلكها الا بل لهلاكها أو ضعفها بسبب قلة
الكلاء أو بامسالك الاقوان فلم تجلب أو بعدمها فلم يوجد ما يحمل عليها ولا يصلي وتقطعت بالثناة الفوقية
وتشديد الضاء من باب التفعّل والاولى من باب الانفعال (فادع الله) فهو (يغيثنا) أو الرفع على أن الاصل
فادع الله أن يغيثنا فحذفت أن فارتفع الفعل وهل ذلك مقيس فيه بخلاف ولا يذ أن يغيثنا وصبطها
البرماوى وغيره بالجزم جوابا للطلب وهو الاوجه لكن الذى رويناه هنا هو الرفع والنصب كما مر نعم وقع في
رواية الكشميهني الآتية ان شاء الله تعالى في الباب التالى بالجزم وأما أول الفعل هنا فانه مضموم في جميع
الفروع والاصول التى وقفت عليها من باب أعث يغيث أعانة من مزيد الثلاثى المجرد من الغوث وهو الاجابة
أو هو من طلب الغيث أى المطر لكن المشهور عند اللغويين فتحها من الثلاثى المجرد فى المطر يقال غاث الله
الناس والارض يغيثهم بالفتح قال ابن القطاع غاث الله عباده غيثا وغيثا نسقا هم المطر وأغاثهم أجاب دعاءهم
ويقال غاث وأغاث بمعنى والرابعى أعلى وقال بعضهم فيما نقله أبو عبد الله الابى على تقدير أنه من الاعانة لا من
طلب الغيث انه من ذلك بالتعدية يعنى اللهم هب لنا غيثا كما يقال سقاه الله وأسأه أى حصل له سقياه على من
فرق بين اللغطين وضبطها البرماوى بالوجهين مقدما للفتح وكذا جوزهما فى الفتح لكن يبق النظر فى الرواية
نعم ثبت الوجهان فى الرواية اللاحقة فى فرع اليونينية (قال) أنس (فرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه) أى حذا وجهمودعا (فقال) فى دعائه (اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا) ثلاث مرات لانه كان
إذا دعا ثلاثا واهمزة اسقنا فيها وصل كفى الفرع وجوز الزركشى قطعها مع الإبانة ورد فى القرآن ثلاثيا
وربما قال فى المصابيح ان ثبت الرواية به ما أى بالوصل والقطع فلا كلام والاقتصرنا من الجائز بن على
ما وردت الرواية به (قال أنس ولا) بالواو ولا يذروا بن عساكر فلا (والله) أى فلا نرى والله (ما نرى فى
السماع من محاب) أى مجتمع وحذف نرى بعد فلا لدلالة قوله ما نرى عليه موكر والنقى للتأكيد (ولا قرعة)
بفتح القاف والزاي والعين المهملة ثم هاء تأنيث مفتوحة على التبعية لقوله من محاب محلا ولا يذروا الوقت
ولا قرعة مكسورا كسر اعراب على التبعية له لفظا وهى قطع من محاب رقيقة كأنها طل اذا مرت من تحت
السحاب الكثير ونحوه أبو عبيد بما يكون فى الخريف (ولا) نرى (شيئا) من ربح وغيره مما يدل على المطر
(وما) ولا يذروا (بيننا وبين سلم) بفتح السين وسكون اللام كفلس جبل بالمدينة (من بيت ولادار)
يحبنا عن رؤيته (قال فطلعت) أى ظهرت (من ورائه) من وراء سلم (محابة مثل الترس) فى الاستدارة
لا فى القدر زاد فى رواية حفص بن عبيد الله عند أبي عوانة قنشات محابة مثل رجل الطائر وأما أنظر إليها
وهو يدل على صغرها (فلما توسطت) السحابة (السماء انشرفت) بعد استمرارها مستديرة (ثم امطرت قال)
أى أنس ولا بن عساكر فقال بزيادة الفاء (والله) بالواو ولا يذروا الوقت والاصلي فوالله (ما رأينا
الشمس سنا) بكسر السين وتشديد الثناة الفوقية أى ستة أيام كذا فى رواية الجوى والمستمل ورواه
سعيد بن منصور عن الدراوردي ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عساكر عن الكشميهني سبتا بفتح
السين وسكون الموحدة أى أسبوعا وعبر به لانه أوله من باب تسمية الشيء باسم بعضه ولا تنافى بين الروايتين
لان من قال سبعا بالموحدة أضاف الى الستة يوما لمقام الجمعين ويأتى مزيد ذلك ان شاء الله تعالى قريبا
(ثم دخل رجل) غير الاول لان النكرة اذا تكررت دلت على التعدد وهذه القاعدة محمولة على الغالب لما
سبأنى ان شاء الله تعالى عند قول أنس آخر الحديث لا أدري وفى رواية اسحق عن أنس فقام ذلك الرجل
أو غيره بالشك ولا يذروا من طريق حفص عن أنس فمار لنا خطر حتى جاء ذلك الاعرابى (من ذلك)

والسلف والخلف يدعون الكفار واصحاب المعاصي بالهداية والتوبة والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال الباب)
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال أبو بكر وكيع حدثنا عن إسرائيل

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح وحرمة بن يحيى التميمي قال أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب بن عطاء بن يزيد الليثي أخبره أن جرانا مولى عثمان أخبره أن عثمان رضي الله عنه دعا (٢٣١) بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات ثم تغمض واستنثر

الذي دخل منه السائل أولا (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (بخطب) ولا يذوق قائما بالنصب على الحال من فاعل يخطب وهو الضمير المستكن فيه (فاستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقبله لا من المنصوب (فقال يا رسول الله هلكت الأموال) أي المواشي بسبب كثرة المياه لأنه أنقطع المريع فهلكت المواشي من عدم المريع (وانقطعت السبل) لتعذر سبلوكها من كثرة المطر (فادع الله) بالفاعول لا يذوق والاصلي ادع الله (بمسكها) بالجزم جوابا للطلب ولا يذوق واسعا عن الكشميهني أن مسكها يزاد أن ويجوز الرفع أي هو مسكها والضمير للمطر أو السحابة (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أي أنزل المطر حوالينا (ولا تنزله علينا) والمراد صرفه عن الابنية وفي الواو من قوله ولا علينا بحث يأتي قريبا إن شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على الآكام) بكسر الهمزة على وزن الجبل لو جم مزعة ممتدة ممدودة جمع آكمة بفتح التاء التراب المجتمع أو أكبر من السكدية أو الهضبة الضخمة أو الجبل الصغير أو ما ارتفع من الأرض (والجبال) زاد في غير رواية أبو ذر الوقت والاصلي وابس عساكر والآجام بالمد والجيم (والظراب) بكسر الظاء المعجمة آخره موحدة جمع ظرب ككتف بكسر الراء جبل منبسط على الأرض أو الروابي الصغار دون الجبل أي أنزل المطر حيث لا تستضر به قال البرماوي والزركشي وخصت بالذكر لأنها أوفق للزراعة من رؤس الجبال اه وتعبه في المصايح بأن الجبال مذكورة في لفظ الحديث هنا فلهذه الخصوصية بالذكر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة الآتية فإنه لم يذكر فيه الجبال (والأودية ومناكب الشجر) أي المريع لا في الطرق المساوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام برفعه لأنه رجة بل دعا بكشف ما يضرهم وتصيره إلى حيث يبقى نفعه وخصبه ولا يستضر به ساكن ولا ابن سبيل وهذا من أدبه الكريم وخطقه العظيم فيسفي التأدب بمثل أدبه واستنبط من هذا أن من أنعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له أن ينسخطها العارض بعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وابقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أي الأمطار عن المدينة (وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك) الراوي (فسألت) وللاصلي فسألنا (أنسا هو) أي السائل الثاني (الرجل الأول قال لا أدري) عبر أنس أولا بقوله أن رجلا دخل المسجد وعبرنا ثانيا بقوله ثم دخل رجل فأتى برجل نكرة في الموضوعين مع تجويزه أن يكون الثاني هو الأول ففيه أن النكرة إذا أعيدت نكرة لا يجوز أن مدلولها ثانيا غير مدلولها أولا بل الأمر محتمل والمسئلة مقررة في معانيها قاله في المصايح فان قلت لم يباشر سؤاله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض أكابر أصحابه أجيب بانهم كانوا يسلكون الأدب بالتسليم وترك الابتداء بالسؤال ومنه قول أنس كان يعجبنا أن يجيء الرجل من البادية فيسأل واستبطن منه أبو عبد الله الأب أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح لأنهم انما يفعلون الأفضل * وفي هذا الحديث التحديث والانخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وهو من الرباعيات وأخرجه أيضا في الاستسقاء وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبل القبلة) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي عمر (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا دخل المسجد) النبوي بالمدينة (يوم الجمعة) بالتنكير لكرامة كفي في الفتح ولا يذوق الوقت والاصلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار القضاء) التي بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان أنفق من بيت المال وكتبه على نفسه وكان ستة وثلاثين ألفا وصي ابنه عبد الله أن يباع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لهادار قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقيل لهادار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي دخل منه السائل أولا (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (بخطب) ولا يذوق قائما بالنصب على الحال من فاعل يخطب وهو الضمير المستكن فيه (فاستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقبله لا من المنصوب (فقال يا رسول الله هلكت الأموال) أي المواشي بسبب كثرة المياه لأنه أنقطع المريع فهلكت المواشي من عدم المريع (وانقطعت السبل) لتعذر سبلوكها من كثرة المطر (فادع الله) بالفاعول لا يذوق والاصلي ادع الله (بمسكها) بالجزم جوابا للطلب ولا يذوق واسعا عن الكشميهني أن مسكها يزاد أن ويجوز الرفع أي هو مسكها والضمير للمطر أو السحابة (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أي أنزل المطر حوالينا (ولا تنزله علينا) والمراد صرفه عن الابنية وفي الواو من قوله ولا علينا بحث يأتي قريبا إن شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على الآكام) بكسر الهمزة على وزن الجبل لو جم مزعة ممتدة ممدودة جمع آكمة بفتح التاء التراب المجتمع أو أكبر من السكدية أو الهضبة الضخمة أو الجبل الصغير أو ما ارتفع من الأرض (والجبال) زاد في غير رواية أبو ذر الوقت والاصلي وابس عساكر والآجام بالمد والجيم (والظراب) بكسر الظاء المعجمة آخره موحدة جمع ظرب ككتف بكسر الراء جبل منبسط على الأرض أو الروابي الصغار دون الجبل أي أنزل المطر حيث لا تستضر به قال البرماوي والزركشي وخصت بالذكر لأنها أوفق للزراعة من رؤس الجبال اه وتعبه في المصايح بأن الجبال مذكورة في لفظ الحديث هنا فلهذه الخصوصية بالذكر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة الآتية فإنه لم يذكر فيه الجبال (والأودية ومناكب الشجر) أي المريع لا في الطرق المساوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام برفعه لأنه رجة بل دعا بكشف ما يضرهم وتصيره إلى حيث يبقى نفعه وخصبه ولا يستضر به ساكن ولا ابن سبيل وهذا من أدبه الكريم وخطقه العظيم فيسفي التأدب بمثل أدبه واستنبط من هذا أن من أنعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له أن ينسخطها العارض بعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وابقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أي الأمطار عن المدينة (وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك) الراوي (فسألت) وللاصلي فسألنا (أنسا هو) أي السائل الثاني (الرجل الأول قال لا أدري) عبر أنس أولا بقوله أن رجلا دخل المسجد وعبرنا ثانيا بقوله ثم دخل رجل فأتى برجل نكرة في الموضوعين مع تجويزه أن يكون الثاني هو الأول ففيه أن النكرة إذا أعيدت نكرة لا يجوز أن مدلولها ثانيا غير مدلولها أولا بل الأمر محتمل والمسئلة مقررة في معانيها قاله في المصايح فان قلت لم يباشر سؤاله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض أكابر أصحابه أجيب بانهم كانوا يسلكون الأدب بالتسليم وترك الابتداء بالسؤال ومنه قول أنس كان يعجبنا أن يجيء الرجل من البادية فيسأل واستبطن منه أبو عبد الله الأب أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح لأنهم انما يفعلون الأفضل * وفي هذا الحديث التحديث والانخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وهو من الرباعيات وأخرجه أيضا في الاستسقاء وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبل القبلة) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي عمر (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا دخل المسجد) النبوي بالمدينة (يوم الجمعة) بالتنكير لكرامة كفي في الفتح ولا يذوق الوقت والاصلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار القضاء) التي بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان أنفق من بيت المال وكتبه على نفسه وكان ستة وثلاثين ألفا وصي ابنه عبد الله أن يباع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لهادار قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقيل لهادار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم

العلماء (وقوله ثم تغمض واستنثر) قال جمهور أهل اللغة والفقهاء المحدثون الاستنثار هو اخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق وقال ابن الاعرابي وابن قتيبة الاستنثار الاستنشاق والصواب الاول ويدل عليه الرواية الاخرى استنشق واستنثر فجمع بينهما قال أهل اللغة هو مأخوذ

من الثرة وهي طرف الانف وقال الخطابي وغيره هي الانف والمشهور الاول قال الازهرى روى سلمة عن الفراء انه يقال نثر الرجل وانتثر واستنثر اذا حرك النثر في الطهارة (٢٢٢) والله اعلم وأما حقيقة المضمضة فقال أصحابنا كمالها أن يجعل الماء في فيه ثم يديره فيه ثم يمجعه

وأما أقلها فإن يجعل الماء في فيه ولا يشترط ادارته على المشهور الذي قاله الجمهور وقال جماعة من أصحابنا يشترط وهو مثل الخلاف في مسح الرأس انه لو وضع يده اليمنى على رأسه لم يبرهاهل يحصل المسح والاصح الحصول كما يكفي اتصال الماء الى باقي الاعضاء من غير ذلك وأما الاستنشاق فهو اتصال الماء الى داخل الانف وجذبه بالنفث الى أفصه ويستحب انبالغة في المضمضة والاستنشاق الا أن يكون صائغا فذكر ذلك الحديث ليعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وبالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائغا وهو حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة قال الترمذي هو حديث حسن صحيح قال أصحابنا وعلى أي صفة أو وصل الماء الى الفم والانف حصلت المضمضة والاستنشاق وفي الافضل خمسة أوجه الاول يتمضمض ويستنشق ثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق منها والوجه الثاني يجمع بينهما بفرقة واحدة يتمضمض منها ثلاثا ثم يستنشق منها ثلاثا

فأثم حال كونه (بخطب فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (فأثم قال يا رسول الله هلكت الاموال) أي الموائش (وانقطعت السبل) الطرق (فادع الله يغثنا) يضم أوله من أعث أي أجاب وفحم من عث المطر كذا ثبت الوجهان هنا في فرع اليونينية ويرفع المثلية بتقدير هو أو أن أصله أن يغثنا كرواية أبي ذر في السابقة فحذف أن فارتفع الفعل والكشميني يغثنا بالجرم على الجواب كما مر (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) زاد ابن خزيمة من رواية حميد عن أنس حتى رأيت بياض ابطنه وللناسى ورفع الناس أيديهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا) ثلاث مرات كفي السابقة لكنه قال فيها اسقنا قال الزركشي كذا الرواية أغثنا بالهمز زبانيا أي هب لنا غيثا والهمزة فيه التعدية وقيل صوابه غثنا من غث قالوا وأما أغثنا فانه من الاغاة وليس من طلب الغيث قال في المصابيح وعلى تقدير تساميه لا يضرب اعتبار الاغاة من الغوث في هذا المقام ولا ثم ما ينافيه والرواية ثابتة ولهوا وجه فلا سبيل الى دفعها بمجرد ما قيل اهوا أشار بقوله ولهوا وجه الى ما مر في الباب السابق أنه يقال غث وأغث بمعنى وقال ابن دريد الاصل غاثه الله يغوثه غوثا فأثبت واستعمل أغاثه ويحتمل أن يكون معنى أغثنا أعطنا غوثا وغيثا (قال أنس ولا) بالواو والاصيل فلا (والله ماترى) كثر النفي قبل القسم وبعده لنا كيدوا لا فلو قال فوالله ماترى لكان الكلام مستقيما وكذا لو قال فلا ترى والله (في السماء من سحب) مجتمع (ولا ترعة) بالقاف والراي والمهملة المفتوحات والنصب على التبعية لسحاب من جهة المحل ولا بوي ذر والوقت والاصيل قرعة بالجر على التبعية له من جهة اللفظ وهي القطعة الرقيقة من السحاب كما مر (وما بيننا وبين ساع) الجبل المعروف (من بيت ولادار) بحجب عن الرؤية (قال فطلعت من ورائه) أي الجبل (سحابة مثل الترس) في الاستدارة والكثافة (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) وسقط عند الاربع لفظ السماء (ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سنا) بكسر السين أي ستة أيام ولا بوي ذر والوقت وابس عسا كرسبتا بفتح السين وسكون الموحدة أي من سبت الى سبت بدليل الرواية الاخرى من جمعة الى جمعة أو السبت قطع من الزمان وقد استدلل الابي لتصحيح رواية سبتا بالكسر برواية من جمعة الى جمعة قال لانه اذا أزيات الجعتان اللتان دعاهما صبح ذلك اه وقد مر أنه لا تنافي بين الروايتين وحيث ذكر رواية سبتا بكسر السين لا تصحيف فيها كزعم بعضهم وكيف يقال ذلك مع رواية الثقات الاثبات لها والتوجيه الصحيح فامل وفي رواية أبي ذر عن الكشميني سبعا بالعين بعد الموحدة أي سبعة أيام (ثم دخل رجل) آخر أو هو الاول (من ذلك الباب في الجمعة) زاد في رواية أبي ذر والاصيل يعني الثانية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم فآثم) حال كونه (بخطب فاستقبله) حال كونه (فأثم قال يا رسول الله هلكت الاموال) بسبب غير السبب الاول وهو كثرة الماء المانع للماشية من الرعي أو لعدم ما يكتفون (وانقطعت السبل) لتعذر سواكها من كثرة المطر (فادع الله بمسكها عنا) بالجرم على الطالب ولا بوي ذر والاصيل أن يمسكها وفي رواية قتادة فادع ربك بمسكها عنا فصحك وفي رواية ثابت فبسمه وزاد في رواية حميد لسرعة ملال ابن آدم (قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا) فيم حذف أي أمطر في الاماكن التي حوالينا ولا نخطر علينا وفي ادخال الواو في قوله ولا علينا معنى دقيق وذلك أنه لو أسقطها لكان مستقيما لا كام والظراب ونحوها مما لا يستسقى له لقلة الحاجة الى الماء هناك وحيث أدخل الواو آذن بان طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصود العينه ولكن ليكون وقاية من أذى المطر على نفس المدينة فليست الواو متممصة للعطف ولكنها كواو التعليل وهو كقولهم تجوع الحر فولاتا كل بشيها فان الجوع ليس مقصود العينه ولكن لكونه مانعا من الرضاع بأجرة اذ كانوا يكرهون ذلك اه قال ابن النعماني بعد أن نقل ذلك عن ابن المنير

والوجه الثالث يجمع أيضا بفرقة ولكن يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يتمضمض منها ثم يستنشق فليست والرابع يفصل بينهما بفرقتين فيتمضمض من احدهما ثلاثا ثم يستنشق من الاخرى ثلاثا وانما السبب في فصل بستان غرفات يتمضمض بثلاث

ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل وجهه اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ (٢٣٢) نحو وضوئي هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

غرفان ثم يستنشق بثلاث غرفات والصحيح الوجه الاول وبه جاءت الاحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وغيرهما وأما حديث الفصل فضعيف فبتعين المصير الى الجمع بثلاث غرفات كما ذكرنا لحديث عبد الله بن زيد المذكور في الكتاب وانطقوا على ان المضمرة على كل قول مقدمة على الاستشاق وعلى كل صفة وهل هو تقديم استحباب أو اشتراط فيه وجهان أظهرهما اشتراط لاختلاف العضوين والثاني استحباب كتقديم يده اليمنى على اليسرى والله أعلم (قوله ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل وجهه اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك) هذا الحديث أصل عظيم في صفة الوضوء وقد أجمع المسلمون على ان الواجب في غسل الاعضاء مرة مرة وعلى ان الثلاث سنة وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة وثلاثا ثلاثا وبعض الاعضاء ثلاثا وبعضها مرتين

فليست الواو مخصصة للعطف ولكنها كواو التعليل وفائه فالمراد أنه ان سبق في قضائك أن لا بد من المطر فاجعله حول المدينة يدل على أن الواو ليست لمحض العطف اقترانها بحرف النفي ولم يتقدم مثله ولو قلت اضرب زيدا ولا عمر اما استقام على العطف قلت لم يستقم لي اجراء هذا الكلام على القواعد وليس لنا في كلام العرب واو وضعت للتعليل وليست لاهذا النفي وانما هي الدعائية مثل ربنا لا تؤاخذنا لما اراد أنزل المطر حوالينا حيث لا نستضر به ولا تنزله علينا حيث نستضر به فلم يطلب منع الغيث بالكيفية وهو من حسن الادب في الدعاء لان الغيث رحمة الله ونعمته المطاوعة فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رجزه وانما سئل سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء وكذا فعل عليه الصلاة والسلام فانما سأل جلب النفع ودفع الضرر فهو استسقاء بالنسبة الى محلين والواو لمحض العطف ولا جازمة لانا في قولنا اشكال البتة ولو حذف الواو وجعلت لانا في قولنا مع ذلك العطف لاستقام الكلام لكن أو ثرا الاول والله أعلم لاشتماله على جلتين طلبيتين والمقام يناسبه (اللهم) أنزله (على الاكام) بكسر الهمزة وفتحها مع المد وهي مادون الجبل وأعلى من الراية (و) على (الظراب) بكسر المعجمة الروابي الصغار وقيل فيها غير ذلك كما مر (وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فاقلت) بفتح الهمزة من الافلاع أي كفت وأمسكت السحابة الماطرة عن المدينة وفي رواية سعيد عن شريك فها هو الا أن تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك غرق السحاب حتى ما ترى منه شيئا أي في المدينة (وخرجنا غشي في الشمس قال شريك سألت أنس بن مالك) وللاربعة فسألت بالغاء ولا بي ذر فسألت أنسا (أهو الرجل الاول فقال ما أدري * باب الاستسقاء على المنبر) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواضاح بن عبد الله البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة على المنبر وهذا موضع الترجة لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتخاذ المنبر لم يخطب يوم الجمعة الا عليه قاله الاسماعيلي والجمعة بالتعريف ولا بي ذر في نسخة والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت يوم جمعة (اذ جاء رجل) أعرابي (فقال يا رسول الله فخط المطر) بفتح القاف والحاء أي احتبس ولا بي الوقت في نسخة فخط بضم القاف وكسر الحاء (فادع الله أن يسقينا فندعا) عليه الصلاة والسلام (فطارنا) بضم الميم وكسر الطاء استعمله ثلاثا وهي لغة فيه بمعنى الرباعي وفرق بعضهم فقال أمطر في العذاب ومطر في الرحمة والاحاديث الواردة بخلافه (فما كدنا ان نصل الى منازلنا) أي كاد أن يتعذر وصولنا الى منازلنا من كثرة المطر وان نصل خبر كاد مع ان لان بينهما وبين عمى مقارضة في دخول أن وعدمها ولا بي ذر فما كدنا نصل الى منازلنا باسقاط ان والله مصنف في الجملة من وجه آخر فخرجنا نخوض في الماء حتى أتينا منازلنا (فما زلنا نخطر) بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المقبلة قال) أنس (فقام ذلك الرجل أو غيره) شك فيه (فقال يا رسول الله ادع الله أن يصرقه) أي المطر أو السحاب (عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا) بفتح اللام ويقال فيه حولنا وحولينا (ولا علينا قال فلقد رأيت السحاب يتقطع) حال كونه (يمينا وشمالا) ويتقطع بفتح المثناة التحتية والفوقية والقاف وتشديد الطاء من باب التفعّل (يمطرون) أهل اليمن وأهل الشمال (ولا يخطر أهل المدينة * باب من اكتفى صلاة الجمعة في الاستسقاء) من غير أن ينويه مع الجمعة كغيرها من المكتوبات والنوافل وهي إحدى صورته الثلاثة كما مر خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يسن فيه صلاة أصلا وتجوز بها من غير تحويل فيه ولا استقبال * وبالسند قال (حدثنا عبد الله ابن مسleme) القعني (عن مالك) الامام (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نجر (عن أنس) رضي الله عنه وللاصيلي عن أنس بن مالك (قال جاء رجل الى النبي) وللاربعة الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال هلكت المواشي) من قلة الاقوات بسبب عدم المطر والنبات (وتقطعت السبل) فلم تسلكها الا بل لضعفها

(٣٠ - (قسطلاني) - ثاني) وبعضها مرة قال العلماء فاختلافها دليل على جواز ذلك كله وأن الثلاث هي السكال والواحدة تجزئ فعلى هذا يحمل اختلاف الاحاديث وأما اختلاف الرواة فيه عن الصحابي الواحد في القصة الواحدة فذلك محمول على أن بعضهم حفظ وبعضهم

نسي فيؤخذ بما زاد الثقة كما تقرر من قبول زيادة الثقة الضابط واختلاف العلماء في مسح الرأس فذهب الشافعي في طائفة إلى أنه يستحب فيه المسح ثلاث مرات كفي باقي الأعضاء (٢٣٤) وذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد والاكثرون إلى أن السنة مرة واحدة ولا يراى عليها الأحاديث

الصحيحة فيها المسح مرة واحدة وفي بعضها الاقتصار على قوله مسح واحتج الشافعي بحديث عثمان رضي الله عنه الاتي في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم توضع ثلاثا ثلاثا وبما رواه أبو داود في سننه أنه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ثلاثا وبالقياس على باقي الأعضاء وأجاب عن أحاديث المسح مرة واحدة بأن ذلك لبيان الجواز وواطئ صلى الله عليه وسلم على الأفضل والله أعلم وأجمع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين والرجلين واستيعاب جميعهما بالغسل وانفردت الرافضة عن العلماء فقالوا الواجب في الرجاء المسح وهذا خطأ منهم فقد تظاهرت النصوص بإيجاب غسلهما وكذلك اتفق كل من نقل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه غسلهما وأجمعوا على وجوب مسح الرأس واختلفوا في قدر الواجب فيه فذهب الشافعي في جماعته إلى أن الواجب ما يطلق عليه الاسم ولو شعرة واحدة وذهب مالك وأحمد وجماعة إلى وجوب استيعابه وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى في

بسبب قلة الكلا أو عدمه وتقطعت بالثنية الفوقية وتشديد الطاء (فردا) عليه الصلاة والسلام ربه (فطرنا) والاصلي فادع الله بدل قوله فدعوا وكل من اللفظين مقدر فيما لم يذكر فيه أي قال الرجل ادع الله فدعنا فطرنا (من الجمعة إلى الجمعة ثم جاء) فاعلم ضمير يعود على قوله جاعز جل فيلزم اتحاد الرجل الجاني وكأنه تذكره بعد أن نسيه أو نسيه بعد أن كان تذكره (فقال) يارسول الله (تهدمت البيوت وتقطعت السبل) بالثنية وتشديد الدال والطاء فيهما (وهلكت المواشي) من كثرة المطر (فادع الله بمسكها فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) أثرله (على الأكام) بكسر الهمزة أو بفتحها مع المد ولا يوزن ذر والوقت والاصلي فقام فقال اللهم ونغير ابن عساكر وأبي ذر والاصلي وهلكت المواشي فادع الله بمسكها بالجزم على الطلب فقام صلى الله عليه وسلم فقال اللهم على الأكام (والظرابو) على بطون (الأودية ومنابت الشجر فأنجابت) بالجيم والموحدة (عن المدينة) الشريفة (انجياب الثوب) أي خرجت كما يخرج الثوب عن لابس أو تقطعت كما يتقطع الثوب فصاعدا متفرقة (باب جواز الدعاء بالاستسقاء) إذا تقطعت السبل بالثنية الفوقية وتشديد الطاء ولا يوزن ذر والوقت والاصلي وابن عساكر إذا انقطعت السبل (من كثرة المطر) * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام حال اسمعيل المذكور (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال جاعز جل إلى رسول الله) ولا يوزن ذر والاصلي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هلكت المواشي) بسبب قحوظ المطر (وانقطعت السبل) بالنون بعد ألف الوصل ولا يوزن ذر وانقطعت السبل وهلكت المواشي وابن عساكر وتقطعت السبل بالثنية وتشديد الطاء (فادع الله) لتنايغشنا (فدعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرنا) ومن جمعة إلى جمعة فجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل بالثنية وتشديد الطاء وفي رواية جيدة عن ابن خزيمة واحتبس الركان (وهلكت المواشي) من كثرة المطر فادع الله أن يصرفه عنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أثرله (على رؤس الجبالو) على (الأكام وبطون الأودية ومنابت الشجر فأنجابت) أي السحب الممطرة (عن المدينة) المقدسة (انجياب الثوب) وأصل الجوبة من جاب إذا قطع ومنه قوله تعالى ونمود الذين جابوا الصخر وموضع الترجمة قوله يارسول الله تهدمت البيوت الخ أي من كثرة المطر * (باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة) قديم بالجمعة ليسين أن تحوّل الرداء في الباب السابق أول كتاب الاستسقاء خاص بالاصلي * وبالسند قال (حدثنا الحسن بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الجلي الكوفي (قال حدثنا معاني) بضم الميم وفتح العين المهملة والفاء (ابن عمران) الموصلي باقونة العلماء (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن اسحق بن عبد الله) ولا يوزن ذر زيادة ابن أبي طلحة (عن) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم هلاك المال) الماشية لا الصامت من فقد الكلا بسبب قحوظ المطر (وجهد العيال) بفتح الجيم أي مشقتهم بسبب ذلك (فدعنا الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يستسقي) لهم (ولم يذكر) أي أنس أو غيره ممن دونه ولهذا التردد عبر المصنف في الترجمة بقوله باب ما قيل (أنه) عليه الصلاة والسلام (حول رداءه ولا استقبل القبلة) أي في استسقاؤه يوم الجمعة وتعقب الاسماعيلي المؤلف فقال لا أعلم أحدا ذكر في حديث أنس تحوّل الرداء وإذا قال المحدث لم يذكر أنه حول لم يجوز أن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول لأن عدم ذكر الشيء لا يوجب عدم ذلك الشيء فكيف يقول البخاري لم يحول اه وتسلم بهذا الحديث أبو حنيفة فقال لا صلاة ولا تحوّل في الاستسقاء ولعله لم يبلغه الأحاديث المصروفة بذلك * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاستسقاء الاستئذان ومسلم في الصلاة وكذا النسائي والله أعلم بهذا (باب بالنون) (إذا استسقوا)

في رواية الواجب ربه واختلفوا في وجوب المضمضة والاستسقاء على أربعة مذاهب أحدها مذهب مالك والشافعي وأصحابهما أي ستان في الوضوء والغسل وذهب إليه من السلف الحسن البصري والزهري والحكم وقتادة وربيعة ويحيى بن سعيد الأنصاري والاوزاعي

واليث بن سعد وهو رواية عن عطاء وأجدو المذهب الثاني انهما واجبتان في الوضوء والغسل لا يصحان الا بهما وهو المشهور عن أحمد بن حنبل وهو مذهب ابن أبي ليلى وحماد واسحق بن راهويه ورواية عن عطاء والمذهب الثالث (٢٣٥) انهما واجبتان في الغسل دون

الوضوء وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري والمذهب الرابع ان الاستنشاق واجب في الوضوء والغسل والمضمضة سنة فهما وهو مذهب أبي ثور وأبي عبيدوداودا الظاهري وأبي بكر بن المنذر ورواية عن أحمد والله أعلم واتفق الجمهور على أنه يكفي في غسل الأعضاء في الوضوء والغسل جريان الماء على الأعضاء ولا يشترط ذلك وانفرد مالك والمزني بشرطه والله أعلم واتفق الجاهليين على وجوب غسل الكعبين والرفقين وانفرد زفروداودا الظاهري بقولهما لا يجب والله أعلم واتفق العلماء على أن المراد بالكعبين العظمان الثابتان بين الساق والقدم وفي كل رجل كعبان وشذت الرافضة فقالت في كل رجل كعب وهو العظم الذي في ظهر القدم وحكي هذا عن محمد بن الحسن ولا يصح عنه وجبة العلماء في ذلك نقل أهل اللغة والاستقاق وهذا الحديث الصحيح الذي نحن فيه وهو قوله فغسل رجله اليمنى إلى الكعبين ورجله اليسرى كذلك فثبت في كل رجل كعبين والادلة في المسئلة

أي الناس (إلى الإمام) عند الحاجة إلى المطر (ليستسقى لهم) أي لاجلهم (لم يردهم) بل عليه أن يجيب سؤالهم فيستسقى لهم وان كان ممن يرى تفويض الأمر إلى الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) لإمام الأعظم (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه قال جاء رجل) هو كعب بن مرة فقبل غيره (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل) بالثناة الفوقية وتشديد الطاء من تقطعت والسبل بضمين جمع سبل وهو الطريق يذكروا ثوث قال تعالى وان بر واسبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وقال قل هذه سبيلي وانقطعها ما بعدد المياه التي يعتاد المسافرون ورودها وما باستغال الناس وشدة القحط عن الضرب في الأرض (فادع الله) لنا (فدعا الله فطرنا من الجمعة إلى الجمعة) الأخرى (فجاء رجل) هو الأول (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت) من كثرة المطر (وتقطعت السبل) بالثناة الفوقية وتشديد الطاء أي تعذر ساوكلها (وهلكت المواشي) فادع الله بمسكها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أي يا الله أنزل المطر (على ظهور الجبال والأكام) بكسر الهيمزة جمع أكمة بفتحها ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا وكان أكبر ارتفاعا محاوله ويروي الآكام بفتح الهيمزة ومدها والأكام يضم الهيمزة والكاف جمع أكام ككتاب وكتب (وبطون الأودية ومنايا الشجر) جمع منبت بكسر الموحدة أي ما حولها مما يصلح أن ينبت فيه لأن نفس المنبت لا يقع عليه المطر (فانجابت) أي السحب الممطرة (عن المدينة انجيب الثوب) فان قلت تقدم باب سؤال الناس الإمام إذا خطوا في الفرق بينه وبين هذا الباب أجاب الزين بن المنير بأن الأولى لبيان ما على الناس أن يفعلوه إذا احتاجوا للاستسقاء والثانية لبيان ما على الإمام من أجابة سؤالهم وأجاب ابن المنير أيضا عن السرفي كونه عليه الصلاة والسلام لم يبدأ بالاستسقاء حتى سألوه مع أنه عليه الصلاة والسلام أشفق عليهم منهم وأولى بهم من أنفسهم بأن مقامه عليه الصلاة والسلام التوكل والصبر على البأساء والضراء ولذلك كان أصحابه الخواص يقتدون به وهذا المقام لا يصل إليه العامة وأهل البوادي ولهذا والله أعلم كان السائل في الاستسقاء عابدا وباقلا سألوه أجاب رعاية لهم وإقامة لسنة هذه العبادة فيمن بعدهم من أهل الأزمنة التي يغلب على أهلها الجزع وقلة الصبر على اللأواء فيؤخذ منه ان الأفضل للأئمة الاستسقاء ولن ينفرد بنفسه بصحراء أو سفينة الصبر والتسليم للقضاء لانه عليه الصلاة والسلام قبل السؤال فوض ولم يستسقى بهذا (باب) بالتنوين (إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى (عن سفيان) الثوري (قال حدثنا منصور والاعمش) سليمان بن مهران كلاهما (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح بالتصغير (عن مسروق) هو ابن الأجدع (قال أثبت ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه * وفي سورة الروم من التفسير عن مسروق قال بينما رجل يتحدث في كندة فقال يحيى دخان يوم القيامة فيأخذ باسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففرعنا فأتيت ابن مسعود (فقال ان قرشا أبطوا) أي تأخروا (عن الاسلام) ولم يبادروا إليه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم) فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف (فأخفهم سنة) بفتح السين أي جذب وخط (حتى هلكوا فيها) وأكلوا الميتة والعظام) ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة النخاع من ضعف بصره بسبب الجوع (فجاءه أبو سفيان) صخر بن حرب (فقال يا محمد جئت تأمر بصلوة الرحم وان قومك) ذوى رحمتك (هلكوا) ولستكممهمني قد هلكوا أي بدعائلك عليهم من الجذب والجوع (فادع الله تعالى) لهم فان كشف عناؤهم منك (فقرا) عليه الصلاة والسلام (فارتقب) أي انتظر لهم (يوم تأتي السماء بدخان

كثيرة قد أوجعها بشواهدا وأصولها في المجموع وفي شرح المذهب وكذلك بسطت فيه أدلة هذه المسائل واختلاف المذاهب وجميع الجميع من الطوائف أوجب بها الجميع بين النصوص المختلفة فيها وأثبت فيها غاية الاطناب وليس مرادى هنا الا الإشارة إلى ما يتعلق بالحديث

من توضع وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه) **والله أعلم** قال أصحابنا ولو خلق للإنسان وجهان وجب غسلهما ولو خلق له ثلاثة (٢٣٦) أي أد أو رجل أو أكثر وهي متساويات وجب غسل الجميع وإن كانت اليد الزائدة ناقصة وهي

نابتة في محل الفرض وجب غسلها مع الأصلية وإن كانت نابتة فوق المرفق ولم تحاذ محل الفرض لم يجب غسلها وإن حاذته وجب غسل المحاذي خاصة على المذهب الصحيح المختار وقال بعض أصحابنا لا يجب ولو قطعت يده من فوق المرفق فلا فرص عليه فيها ويستحب أن يغسل بعض ما بقى ثلاثين أو العض من طهارة فلا يقطع بعض الذراع وجب غسل باقيه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من توضع وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه) إنما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوئي ولم يقل مثل لأن حقيقة مماثلته صلى الله عليه وسلم لا يقدر عليها غيره والمراد بالغفران الصغار دون الكاثر وفيه استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة قال جماعة من أصحابنا ويفعل هذه الصلوات في أوقان النهي وغيرها لأن لها سببا واستدلوا بحديث بلال رضي الله عنه المخرج في صحيح البخاري أنه كان متى توضع وضوئي صلى وقال أنه أرجى عمل له ولو صلى فريضة أو نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بذلك والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه

مبين) زاد أو ذرا لآية (ثم عادوا) لما كشف الله عنهم (إلى كفرهم) فابتلاههم الله تعالى بيوم البطشة (فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر) أو يوم القيامة زاد الأصلي أن المنتقمون والعامل في يوم فعل دل عليه بالمنتقمون لأن مانع من عمله فيما قبله أو بدل من يوم تأتي وهذا يدل على أن محيى أبي سفيان إليه صلى الله عليه وسلم كان قبل الهجرة لأنه لم ينقل أن أباسفيان قدم المدينة قبل بدر (قال) أي البخاري (وزاد) ولابن عساكر قال أبو عبد الله وسقط ذلك كله لابي ذر وأقصر على قوله وزاد (أسباط) بفتح الهمزة وسكون الهمزة وبالوحدة آخره طاء مهملة ابن نصر لا أسباط بن محمد (عن منصور) عن أبي الفخي يعني بإسناده السابق (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث) بضم السين والقاف مبنيا للمفعول ونصب الغيث مفعوله الثاني (فأطبقت) أي دامت وتوازن (عليهم سبعا) أي سبعة أيام وسقطت التاء لعدم ذكر المميز فإنه يجوز فيه الأمران حيث ذوى تفسير سورة الدخان من رواه أبي معاوية عن الأعمش عن أبي الفخي في هذا الحديث فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فأنهم قد هلكوا قال لمضر أنك لجري فاستسقى فسقوا اه والقاتل يا رسول الله الظاهر أنه أبو سفيان لما ثبت في كثير من طرق هذا الحديث في الصحيحين فجاء أبو سفيان وانما قال لمضر لأن غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط إلى من حولهم ولعل السائل عدل عن التعبير بقريش لتلايد كره بحرمهم فقال لمضر ليندو جوا فيهم ويشير أيضا إلى أن غير المدعو عليهم قد هلكوا بجريهم وقوله لمضر أنك لجري أي أطلب أن استسقى لهم مع ما هم عليه من معصية الله والشر الرب في دلائل البهق عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتاه أبو سفيان بمكة فقال ادع الله لقومك فأنهم قد هلكوا ورواه أحمد وابن ماجه عن كعب بن مرة قال جاء رجل فقال استسق الله لمضر فقال أنك لجريء المضر قال يا رسول الله استنصرت الله فنصرك ودعوت الله فأجابك فرفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبعا عاجلا غير راثا فاعجابنا بالحديث فظهر بذلك أن هذا الرجل المبهق المقول له أنك لجريء هو أبو سفيان وأخرج أحمد أيضا والحاكم عن كعب بن مرة أيضا قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتته فقلت يا رسول الله إن الله قد نصرك وأعطاك واستجاب لك وإن قومك قد هلكوا الحديث فظهر أن فاعل قال يا رسول الله في الحديث الذي قبل هذا هو كعب بن مرة رواه وعلي هذا فكان أباسفيان وكعبا حضرا جميعا فكاه أبو سفيان بشي وكعب بشي فدل على اتحاد قصتهما وقد ثبت في هذه ما ثبت في تلك من قوله أنك لجريء وغير ذلك وسياق كعب بن مرة مشعر بان ذلك وقع بالمدينة لقوله استنصرت الله فنصرك ولا يلزم من هذا الاتحاد هذه القصة مع قصة أنس السابقة فهي واقعة أخرى لأن رواه أنس فلم ينزل عن المنبر حتى مطروا وفي هذه فإما كان الاجعة أو نحوها حتى مطروا والسائل في هذه القصة غير السائل في تلك فهما قصتان وقع في كل منهما طلب الدعاء بالاستسقاء ثم طلب الدعاء بالاستسقاء كما قررناه الحافظ بن حجر رآه على من غلط أسباط بن نصر في هذه الزيادة ونسبه إلى أنه أدخل حديثا في آخر وإن قوله فسقوا الغيث إنما كان في قصة المدينة التي رواها أنس لا في قصة قريش وأجاب البرماوي بأن المعنى أن سفيان يروي عن منصور واقعة مكة وسؤال أهل مكة وهو ما قبل الهجرة وزاد عليه أسباط عن منصور ذكر الواقعتين لأن الثانية مسيئة عن الأولى ولأن السؤال فيهما معا كان بالمدينة اه (وشكا الناس) إليه صلى الله عليه وسلم (كثرة المطر قال) وللاربعة فقال (اللهم) أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزلنا (علينا) فأنحدت السحابة عن رأسه فسقوا الناس حولهم) برفع الناس على البدل من الضمير أو فاعل على لغة أكلوني البراغيث ويجوز النصب على الاختصاص أي أعني الناس الذين في المدينة فحولها (باب الدعاء إذا كثرت المطر حوالينا ولا

أو نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بذلك والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه

قال ابن شهاب وكان علماءنا يقولون هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد الصلوة وحدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن جرير بن عبد الله عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال لا يصح هذا الوضوء (٢٣٧) من فعله وقد عني لهذه الامة عن

الخواطر التي تعرض ولا تستقر وقد تقدم بيان هذه القاعدة في كتاب الايمان والله تعالى أعلم وقد قال معني ما ذكره الامام أبو عبد الله المازري وتابعه عليه القاضي عياض فقال يريد بحديث النفس الحديث المجتلب والمكسب وأما ما يقع في الخواطر غالباً فليس هو المراد قال وقوله يحدث نفسه فيه اشارة الى أن ذلك الحديث مما يكتسب لضافته اليه قال القاضي عياض وقال بعضهم هذا الذي يكون بغير قصد يرجى أن تقبل معه الصلاة ويكون دون صلاة من لم يحدث نفسه بشئ لان النبي صلى الله عليه وسلم انما ضمن الغفران لما رأى ذلك لانه قل من تسلم صلواته من حديث النفس وانما حصلت له هذه المرتبة لمجاهدة نفسه من خطر ان الشيطان ونفها عنه ومحافظة عليها حتى لم يشتغل عنها طرفة عين وسلم من الشيطان باجتهاده وتفرغ قلبه هذا كلام القاضي والصواب ما قدمته والله أعلم (قوله قال ابن شهاب وكان علماءنا يقولون هذا أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة) معناه هذا أتم الوضوء وقد أجمع

علينا) باضافة باب لتاليه * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا أي الوقت بالتوحيد (محمد بن أبي بكر) المقدسي
الثقفي البصري (قال حدثنا معتمر) هو ابن سليمان التيمي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص
ابن عاصم العمري (عن ثابت) البناني (عن أنس) ولا يذروا أنس بن مالك رضي الله عنه أنه (قال كان
النبي) ولا يذروا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بخطب يوم الجمعة) بالتنكير ولا يذروا في نسخة وابن عساكر يوم
الجمعة (فقام) اليه (الناس فصاحوا فقالوا يا رسول الله قط المطر) بفتح القاف والحاء والطاء أي احتبس
(واجرت الشجر) أي تغير لونهما من الخضرة الى الحمرة من اليبس وأنت الفعل باعتبار جنس الشجر
(وهلكت البهائم) بفتح اللام وضارعهن بكسر هاء وفيه لغة قليلة بالعكس و يروى هلكت المواشي أي
الانعام والدواب (فادع الله يسقينا) ولا يذروا الوقت وابن عساكر أن يسقينا (فقال) عليه الصلاة
والسلام (اللهم اسقنا مرتين) ظرف للقول لا للسقي أي قال ذلك مرتين (وايم الله) بهمة الوصل (ما ترى في
السماء قزعة) بفتح القاف والراء والعين المهملة قطعة (من سحب) قال أبو عبيد وأكثر ما يكون القزع
في الخريف (فنشأت سحابة وأمطرت) بالواو ولا يذروا في نسخة فأمرت (ونزل) عليه الصلاة والسلام (عن
المنبر ف صلى) الجمعة (فلما انصرف لم تزل تخطر) بضم المنة الفوقية وسكون الميم وكسر الطاء ولا يذروا في نسخة
(الى الجمعة التي تليها فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم بخطب صاحوا اليه تهدمت البيوت وانقطعت السبل)
بالنون قبل القاف (فادع الله يحبسها عنا) بالجرم على الطلب وبالرفع على الاستئاف (فتبسم النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال) ولا يذروا ابن عساكر فقال ولا يذروا الوقت وقال (اللهم) أمطر في الاماكن التي
(حوالينا ولا) تخطر (علينا) قال الشافعي في الام واذا كثرت الامطار وتضر الناس فالسنة أن يدعى برفعها
اللهم حوالينا ولا علينا ولا يشرع لذلك صلاة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل لذلك (فكشطت المدينة)
بفتح القاف والكاف والشين المعجمة والطاء المهملة وفي الفتح فكشطت مبنيا للمفعول ولا يذروا الوقت وابن
عساكر وتكشطت بالواو والمثناة الفوقية والكاف والمعجمة المشددة المفتوحات أي تكشفت (فجعلت تخطر)
بفتح أوله وضم ثالثه ويجوز تخطر بضم ثم كسر وهي رواية أبي ذر (حوالها ولا) ولا يذروا عن الجوى
والمستمل وابن عساكر وما (تخطر) بفتح المثناة الفوقية وضم الطاء (بالمدينة قطرة فنظرت الى المدينة وانها لفي
مثل الاكليل) بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالشئ وروضة مكاله تحفوفة بالنور وعصابة تزين بالجواهر ويسمى
التاج اكليل (باب الدعاء في الاستسقاء) حال كونه (فأثما) في الخطبة وغيرها ليراه الناس فيقتدوا به
* وبالسند الى المؤلف قال (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (عن زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية
الكوفي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال (خرج عبد الله بن يزيد) من الزيادة (الانصاري)
الاوسى الخطمي الى الصحراء ليستسقي في سنة أربع وستين حين كان أميراً على الكوفة من جهة عبد الله بن
الزبير (وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم فاستسقى فقام) أي عبد الله بن يزيد (بهم)
ولا يذروا الوقت وابن عساكر لهم (على رجله على غير منبر فاستغفر) كذا لا يذروا الوقت وابن عساكر وأبي
ذر والكشميني والجوى والمستمل فاستسقى (ثم صلى ركعتين) حال كونه (يجهر بالقراءة) وهموا وظاهره أنه
أنحر الصلاة عن الخطبة وصرح بذلك الثوري في رواية والذى عليه الجمهور تنقيحها (ولم يؤذن ولم يقيم قال
أبو اسحق) السبيعي (ورأى) بالهمز من الرؤية (عبد الله بن يزيد الانصاري النبي) وثبت الانصاري لابن
عساكر والحموي وحمدوروي بالواو من الرواية عبد الله بن يزيد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذا هو
في نسخة الصغاني روى من الرواية وعلى هذا فان أريده رواية ما صدر عنه من الصلاة وغيرها كان مرفوعا
وان أريد أنه روى عنه في الجلسة فيكون موقوفاً وهو يثبت له الصحبة وقد ذكره ابن طاهر في الصحابة الذين

العلماء على كراهة الزيادة على الثلاث والمراد بالثلاث المستوعبة للعضو وأما إذا لم يستوعب العضو الا بغرقتين فهي غسلة واحدة ولو شك هل غسل ثلاثاً أم اثنتين جعل ذلك اثنتين وأتى بثلاثة هذا هو الصواب الذي قاله الجاهل من أصحابنا وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا يجعل

أنه رأى عثمان دعا بأداء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الأمان فضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات وبديه إلى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح (٢٣٨) برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي

هذا صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه

ذلك ثلاثا ولا يزيد عليها بخافة من ارتكاب بدعة بالربعة والاول هو الجاري على القواعد وانما تكون الربعة بدعة ومكر وهذه اذا تعمدا كونها رابعة والله أعلم وقد يستدل بقول ابن شهاب هذا من يكره غسل ما فوق المرفقين والكعبين وليس ذلك بمكروه عندنا بل هو سنة محبوبة وسيأتي بيانها في بابها ان شاء الله تعالى ولادلالة في قول ابن شهاب على كراهته فان مراده العدد كقدمناه ونو صرح ابن شهاب أو غيره بكرهه ذلك كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة مقدمة عليه والله أعلم (قوله انه رأى عثمان وضى الله عنه دعا بأداء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الأمان فضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات) فيه أن السنة في المضمضة والاستنشاق أن يأخذ الماء لهما بيمينه وقد يستدل به على أن المضمضة والاستنشاق يكونان بغرفة واحدة وهو أحد الأوجه الجسة التي قدمتها ووجه

خرج لهم في الصحيحين أما سماع هذا الحديث بخصوصه فلا يثبت وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الجصي (عن ابن شهاب) (الزهري قال حدثني) بالافراد (عباد بن تميم) المازني (ان عمه) عبد الله بن زيد المازني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي لهم فقام) على رجليه لا على منبر (فدعا الله) حال كونه (فأثام ثم توجه قبل القبلة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (وحول رداءه فاسقوا) بهززة وفاف مضمومتين بينهما مهملة ساكنة قول ابن عساكر فسقوا بقاء فسسين فقف مضمومتين وكلاهما مبنى للمفعول (باب الجهر بالقراءة في) صلاة (الاستسقاء) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن ابن شهاب) (الزهري عن عباد بن تميم عن عمه) عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالناس إلى المصلي يستسقي) لهم (فتوجه إلى القبلة) في أثناء الخطبة الثانية (يدعو وحول رداءه) فجعل عطاؤه الإيمن على عاتقه الإيسر وجعل عطاؤه الإيسر على عاتقه الإيمن رواه أبو داود بإسناد حسن (ثم صلى) بالناس (ركعتين) حال كونه (جهر) بلفظ الماضي ولا يوي ذرو الوقت يجهر (فيهما بالقراءة) كصلاة العبد ونقل ابن بطال الإجماع عليه (باب) بالتونين (كيف تحول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره إلى الناس) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن ابن شهاب) (الزهري عن عباد بن تميم عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج) بالناس إلى المصلي (يستسقي) لهم (قال فحول إلى الناس ظهره) عند ارادة الدعاء بعد فراغه من الموعظة فالتفت بجانبه الإيمن لانه كان يعجبه التيامن في شأنه كله (٣) استشكل قوله فحول إلى الناس ظهره لان الترجمة لكيفية التحويل والحديث دال على وقوع التحويل فقط وأجاب الكرماني بأن معناه حوله حال كونه داعيا وحل الزين بن المنير قوله كيف على الاستفهام فقال لما كان التحويل المذكور لم يتبين كونه في ناحية اليمين أو اليسار احتاج إلى الاستفهام اه منه (واستقبل القبلة) حال كونه (يدعو ثم حول رداءه) ظاهره ان الاستقبال وقع سابقا لتحويل الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الشافعية أنه يحوله حال الاستقبال والفرق بين تحويل الظهر والاستقبال أنه في ابتداء التحويل وأوسطه يكون منحرفا حتى يبلغ الانحراف غاية فيصير مستقبلا له في الفتح (ثم صلى لركعتين) حال كونه (جهر فيهما بالقراءة) واستدل ابن بطال من التعبير بشي في قوله ثم حول رداءه أن الخطبة قبل الصلاة لان ثم للترتيب وأجيب بأنه معارض بقوله في حديث الباب التالي استسقي فصلى ركعتين وقلب رداءه لانه اتفق على أن قلب الرداء انما يكون في الخطبة وتعقب بأنه لا دلالة فيه على تقديم الصلاة لاحتمال أن تكون الواو في وقلب الحال أو للعطف ولا ترتيب فيه نعم في سنن أبي داود بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم خطب ثم صلى وبدله ما وقع في حديث الباب فلو قدم الخطبة جاز كما نقله في الروضة عن صاحب التمهيد لكنه في حقنا أفضل لان رواه تأخير الخطبة أكثر رواة ومعتضدة بالقياس على خطبة العيلو الكسوف وعن الشيخ أبي حامد مما نقله في المجموع عن أصحابنا تقديم الخطبة للحديث يعني حديث الباب السابق وغيره ٢ (باب صلاة الاستسقاء ركعتين) أراد به بيان كيتها وأشار إليها بقوله ركعتين على طريق عطف البيان على سابقه المجرور بالإضافة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي البجلي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (عن عباد بن تميم) ولا يذري نسخة ولا ي الوقت سمع عباد ابن تميم (عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقي فصلى ركعتين) كصلاة

٢ كذا بياض بالاصل (٣) قوله استشكل قوله فحول الخ هذه الجملة إلى قوله انتهى منه موجود في نسخ العبد

الطبع جميعها وليست موجودة في نسخ الخط التي يدينوا يظهر لنا انهم اليست من الشرح اه معجمه

فبحسن الوضوء في صلي صلاة الاغفر الله ما بينه وبين الصلاة التي تليها * وحدثنا أبو بكر ي بحدثنا أبو أسامة ح وحدثنا زهير بن حرب وأبو بكر ي ب لا حدثنا وكيع ح (٢٤٠) وحدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا سفيان جيعا عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث أبي أسامة فبحسن

وضوءه تم على المكتوبة

* وحد شناس زہیر بن حرب

حدثنا يعقوب بن ابراهيم

ابن سعد حدثنا أبي عن

صالح قال ابن شهاب ولكن

عروة يحدث عن جمران أنه
"فأما أنا فإني..."

فان قلنا نوحا عهنا قال
اشهد ان لا اله الا الله

والله لا حول ولا قوة الا بالله

وَاللَّهُ لَوْلَا إِيَّاهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ
وَالْحَقُّ أَنَّهُ يَكُونُ بِأَنَّهُ يَكُونُ

ماخذ سلموه الى سمع
رسول الله صلى الله عليه

وسل يقول لا تنوحاً وحداً

فہم: زوضوء و شرب و غسل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العلماء في تاويل ذلك فق

مسلم قول عروة أن الأية

ہی فلولہ اعلیٰ ان الدین
بکتابین ما آتانا من

البناء، وعلى هذا الأنموذج

رواية النعمان في المطا

قال مالك أراهم يدهشه

الآية واثم الصلاة طرفي

التهاروز لفامس الليل الآية

وعلى هذا نصم الروايتان

ويكون معنى رواية النون

لولا أن معني ما أحدثكم به

فرض کتاب اللہ تعالیٰ

ما حدتكم به لئلا تنكروا

قال القاضي والآية التي

ذکر ہاے روموان کانت

وَرَلْتُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ فِيهَا

تنبیه و تحذیر لمن فعل

فعلهم وسائل سيئهم مع ان

النبي صلى الله عليه وسلم قد
صفا بالثمة الثمة

علم فی الخدیبة المسهورة من
 رحمہ علیہ الخیرہ اللہ بالمقام

من: **هذا الكلام القاسم**

وفي هذا الحديث الحث على

13-00000

فلو ذكره في باب الدعاء في الاستسقاء قائمًا حيث ذكر فيه عن عبد الله بن يزيد حديثا وعن عبد الله بن زيد حديثا
لكان أليق ليظهر تعابرهما حيث ذكرهما جميعا ولعل هذا من تصرف الكشيميني كأنه رأى ورقة مطرودة
فكتبها هنا احتياطا ﴿باب رفع الناس أيديهم مع﴾ رفع (الامام) يديه في الدعاء (في الاستسقاء) وسقط لابن
عسا كرمع الامام (قال) ولا بني ذرو قال (أيوب بن سليمان) بن بلال شيخ المؤلف مما وصله أبو نعيم (حدثني)
بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) الاصمجي المدني أخوا سميع بن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) النبي
مولاهم (قال يحيى بن سعيد) الانصاري ولا بني ذرو عن يحيى بن سعيد قال (سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه
(قال أتى رجل اعرابي) وابن عسا كرأتى اعرابي (من أهل البدو) فيه تضعيف قول من قال انه العباس
(الرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة) وهو قائم يخطف فاستقبله قائما (فقال) وللأصيلي قال (بارسول
الله هلكت الماشية) وسبق في باب الدعاء اذا كثرت المطر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطف يوم الجمعة
فقام الناس فصاحوا فقالوا يا رسول الله خطا المطر والجمع بين الرايتين أن الرجل قام أولا فتبعه الناس وكذا
في الجمعة الاخرى أو أنهم صاحوا فقام الرجل فتكلم عنهم أو المراد بالناس الرجل لانه لما كان قائما عنهم عبر
عنه بهم وكانهم هم الذين صاحوا قاله ابن التين واذا قلنا بتخصيص الرجل الاعرابي بالكلام فترك خواص
الصحاب لذلك لان مقامهم العالي يقتضي الرضا والتسليم بخلاف مقام السائل فانه مقام فقر وتوسكن (هلك
العيال) وابن عسا كره هلكت العيال بتأنيث الضمير (هلك الناس فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه) حال كونه (يدعو ورفع الناس أيديهم معه) ولا يؤذي ذرو الوقت وابن عسا كرمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم (يدعون) استدله على استحباب رفع اليدين في الدعاء للاستسقاء ولذلك لم يرو عن الامام مالك رجه
الله أنه رفع يديه الا في دعاء الاستسقاء خاصة وهل ترفع في غيره من الادعية أم لا الصحيح الاستحباب في سائر
الادعية رواه الشيخان وغيرهما وأما حديث أنس المروي في الصحيحين وغيرهما الا في في الباب التالي ان
شاء الله تعالى أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه
حتى يرى بياض ابطينه فقول علي أنه لا يرفع يدهما رفعا يليغا ولذا قال في المستثنى حتى يرى بياض ابطينه نعم ورد رفع
يديه عليه الصلاة والسلام في المواضع كرفع يديه حتى رى عطرة ابطينه حين استعمل ابن اللبية على الصدقة كما
في الصحيحين ورفعهما أيضا في قصة خالد بن الوليد قائلا اللهم اني أبرئ إليك مما صنع خالد رواه البخاري والنسائي
ورفعهما على الصغار وامسك وأبودادور رفعهما ثلاثا بالقبض مستغفر الاله رواه البخاري في رفع اليدين
ومسلم وحسن تلا قوله تعالى انهن أضللن كثيرا من الناس الآية قائلا اللهم امتي وأمته وامسك ولمابعث جيشا
فيهم على قائلا اللهم لا تغني حتى ترني عليا رواه الترمذي ولمابع أهله بيتهم ألقى عليهم الكساء قائلا اللهم
هولاء أهله بيتي رواه الحاكم وقد جمع النووي في شرح المهذب نحو ما من ثلاثين حديثا في ذلك من الصحيحين
وغیرهما والمندري فيه جزء قال الرواني ويكره رفع اليد النجسة في الدعاء قال ويحتمل أن يقال لا يكره بماتل
وفي مسلم وأبي داود عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يستقي هكذا ومد يديه وجعل بطونهما ممالي
الأرض حتى رأيت بياض ابطينه فقال أصحابنا الشافعية وغيرهم السنة في دعاء القحط ونحوه من رفع بلاء أن
يجعل ظهر كفبه الى السماء وهي صفة الرهبنة وان سألت شيئا يجعل بطونهما الى السماء والحكمة ان قصد
رفع البلاء بخلاف القاصد حصول شيء أو تفاؤلا ليقرب الحال ظهر البطن وذلك نحو صنيعه في تحصيل الرداء
أو إشارة الى ما يسألوه وهو أن يجعل بطن السمكة الى الأرض لينصب ما فيه من المطر (قال) أنس (فاخرجنا
من المسجد حتى مطرنا) بدون همز مقبليا للمفعول (فمازلنا نطر) بضم النون وفتح الطاء (حتى كانت الجمعة
الاخرى فاتى الرجل) أى الاول لان الالف واللام للعهد المذكور وقدم مرافقه لكن رواية ابن عسا كرفأتى

من ناز هذا الكلام القاضي والصحيح تأويل عروفة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيحسن الوضوء) أي يأتي به تاماً بكل صفة وأدائه وجب
وفي هذا الحديث الحث على الاعتناء بتعلم آداب الوضوء وشروطه والعمل بذلك والاحتياط فيه والحرص على أن يتوضأ على وجه يصح عند

الصلاة الاغفرله ما بينه وبين الصلاة التي تلها قال عروة الآية ان الذين يكفون ما أتوا من اليمين والهدى الى قوله اللاعنون يحدثنا عبد بن حيد وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي الوليد قال عبد حدثني أبو الوليد حدثنا (٢٤١) اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن

العاصي قال حدثني أبي عن أبيه قال كنت عند عثمان فذما بطهورة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم

جميع العلماء ولا يترخص بالاختلاف فينبغي أن يحصر على التسمية والنية والضمضة والاستنشاق والاستنثار واستيعاب مسح الرأس ومسح الاذنين وذلك الاعضاء والتابع في الوضوء وترتيبه وغير ذلك من المختلف فيه وتحصيل ماء طهور بالاجماع والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم غفرله ما بينه وبين الصلاة التي تلها) أي التي بعدها فقد جاء في الموطأ التي تلها حتى يصلها (قوله عن صالح قال قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن جراح انه قال فلما قوضا عثمان) هذا السناد اجمع فيه أربعة تابعون مدنيون يروى بعضهم عن بعض وفيه لطيفة أخرى وهو من رواية الاكابر عن الاصاغر فان صالح بن كيسان أكبر سنا من

رجل صارفة لتعيينه مثبتة للتردد (الى النبي الله) ولا بوي ذر والوقت وان عسا كر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بشة) بالموحدة المفتوحة والمججمة المكسورة وبالقف كذا قيده كراع في المنضد ولا بوي ذر والوقت بشة بفتح المججمة وقيد به الاصيل أي مل أو تاخر أو اشتد عليه الضرر أو حبس (المسافر ومنع الطريق وقال الاويسى) عبد العزيز بن عبد الله مما وصله أو نعيم في مستخرجه (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (وشريك) هو ابن عبد الله بن أبي ثمر (سمعا أنساعن النبي صلى الله عليه وسلم رفع) ولا بن عسا كر أنه رفع (يديه حتى رأيت بياض ابطيه) استدل به غير واحد على خصوصيته عليه الصلاة والسلام بياض ابطيه وعورض بقول عبد الله بن أكرم الخزاعي كنت أنظر الى عفرة ابطيه اذا سجد واه الترمذي وحسنه غيره والعفرة بياض ليس بالناصع نعم الذي يعتقد فيه عليه الصلاة والسلام أنه لم يكن لا بطهرا رائحة كريهة بل كان عطر الرائحة كما ثبت في الصحيحين وفي رواية ابن عسا كر حتى يرى بياض ابطيه وقول الاويسى هذا ثابت للمستمل وابن عسا كر وأبي الوقت قال في الفتح وثبت لابي الوقت وكريهة في آخر الباب الذي بعده وسقط للباقيين رأسا لانه مذكور عند الجميع في كتاب الدعوات (باب رفع الامام يده في الاستسقاء) كذا العموي والمستمل ولا تكرار في هاتين الترتيبين هذه وسابقتها لان الاولى لبيان اتباع المؤمنين الامام في رفع اليدين وهذه لاثبات رفعهما في الاستسقاء قاله ابن المنير * و به قال (حدثنا) ولا بوي ذر أخبرنا (محمد بن بشار) بموحدة مفتوحة ومججمة مشددة ابن عثمان العبدى البصرى يقال له بندار (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (وابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن سعيد) هو ابن أبي عروة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وفي رواية يزيد بن زريع عند المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام عن سعيد عن قتادة أن أنسا حدثهم وسقط عند ابن عسا كر ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وانه يرفع) يديه (حتى يرى بياض ابطيه) يسكون الموحدة فظاهره نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بما ذكرته من الاحاديث السابقة في الباب السابق فليحمل النفي في هذا الحديث على صفة مخصوصة اما الرفع البليغ كما يدل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه كما مر واما على صفة اليدين في ذلك كما في مسلم استسقى عليه الصلاة والسلام فأشار بظهور كفيه الى السماء كما مر أو على نفي روية أنس لذلك وهو لا يستلزم نفي روية غيره ورواية المثبت مقدمة على النافي والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء الا ما جاء من الادعية مقيدة بما يقتضي عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما * وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاستسقاء (باب ما يقال اذا أمطرت) أي السماء وما يعنى الذي أو موصوفة أي أي شيء يقال فيكون ما الذي يعنى شيء قد اتصف بقوله يقال أو استفهامية أي أي شيء يقال وأمطرت بالهمزة المفتوحة من الرباعي ولا بوي ذر مطارت بفتحات من غير همزة من الثلاثي المجرد وهما يعنى أو الاول للشر والثاني للخير (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة في تفسير قوله تعالى أو (كصيب) هو (المطر) وهو قول الجمهور (وقال غيره) غير ابن عباس (صاب أو صاب يصوب) راجع الى صاب أي مضارعه يصوب فهو أجوف وأوى وأما أصاب بالهمزة فيقال فيه يصيب وانظروا أن النسخ قد مو القطة أصاب على يصوب وانما كان صاب يصوب وأصاب وأشار به الى الثلاثي المجرد والمزيد فيه اه * و به قال (حدثنا محمد) هو (ابن مقاتل أبو الحسن المروزي) بفتح الواو المجاور وبكة وسقطت الكنية والنسبة عند أبوي ذر والوقت وابن عسا كر (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا عبد الله) بن مكرم العيني ابن عمر العمري (عن نافع مولى ابن عمر) (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى

(٣١ - (فسطاطي) - ثاني) الزهري وقوله ولكن هو متعلق بحديث قبله (قوله صلى الله عليه وسلم كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم قوله أي شيء كذا في بعض النسخ والصواب اسقاط أي الثانية كفي بعضها كذا في هامش اه مصححه

توث كبره وذلك الدهر كله * حدثنا قتية بن سعيد وأحمد بن غيرة الضبي قال حدثنا عبد العزيز وهو الدراوردي عن زيد بن أسلم عن جرير
مولي عثمان قال أثبت عثمان بن (٢٤٢) عفان بوضوء فتوضأ ثم قال ان ناسا يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث لا أدري

ما هي الا اني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم توضأ
مثل وضوء هذا ثم قال من
توضأ هكذا غفر له ما تقدم
من ذنبه وكانت صلاته
ومشيه الى المسجد نافله وفي
رواية ابن عبيدة أثبت
عثمان فتوضأ

توث كبره وذلك الدهر كله
معناه ان الذنوب كلها تغفر الا
الكبائر فانها لا تغفر وليس
المراد ان الذنوب تغفر ما لم
تكن كبيرة فان كانت لا تغفر
شي من الصغائر فان هذا وان
كان مما لا يفسد الاحاديث
ياياه قال القاضي عياض
رحمه الله هذا المذكور في
الحديث من غفران
الذنوب ما لم توث كبره هو
مذهب أهل السنة وأن
الكبائر انما تكفرها
التوبة أو رجة الله تعالى
وفضله والله أعلم وقوله
صلى الله عليه وسلم
وذلك الدهر كله أي ذلك
مستمر في جميع الازمان ثم
انه وقع في هذا الحديث
ما من امرئ مسلم تحضره
صلاة مكتوبة فيحسن
وضوءها وخشوعها
وركوعها الا كانت كفارة
لما قبلها من الذنوب ما لم
توث كبره وفي الرواية
المتقدمة من توضأ نحو

الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم اسقنا وأجعلنا (صيبا) بفتح الصاد المهملة وتشديد المشنة التحتية
وهو المطر الذي يصب أي ينزل ويقع وفيه مبالغتان من جهة التركيب والبناء والتكثير فدل على أنه نوع
من المطر شديد هائل ولذا اتهمه بقوله (نافعا) صيانة عن الاضرار والفساد ونحوه قول الشاعر
فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمتمهمي

لكن نافعا في الحديث أوقع وأحسن وأنفع من قوله غير مفسدها قال في المصباح وهذا أي قوله صيبا نافعا
كالخبر الموطئ في قولك زيد رجل فاضل اذا الصفة هي المقصودة بالاخبار بها ولو لا هي لم تحصل الفائدة هذا ان
ينبأ على قول ابن عباس ان الصيب هو المطر وان ينبتا على أنه المطر الكثير كثرة نقله الواحدى فكل من صيبا
ونافعا مقصود والاقتصار عليه حصل الفائدة اه والمسمى اللهم صيبا بالوحدة المشددة من غير مشقة من الصب
أي يا الله اصيبه صيبا نافعا (تابعه القاسم بن يحيى) بن عطاء المقدسي الهلالي الواسطي المتوفى سنة سبع وتسعين
ومائة (عن عبيد الله) العمري المذكور يعني بإسناده قال الحافظ بن حجر ولم أقف على هذه الرواية موصولة
(ورواه) أي الحديث المذكور (الاوراعي) عبد الرحمن بن عمرو وفيما أخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وأحمد
لكن بلفظ هنيئابدل نافعا (و) رواه (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما ذكره الدارقطني (عن
نافع) مولى ابن عمر كذلك وغيره بين قوله تابعه ورواه لافادة العموم في الثاني لان الرواية أعم من أن تكون
على سبيل المتابعة أم لا أو لتفتر في العبارة * والحديث فيروزان والثلاثة مدينون وفيه رواية تابعي عن
تابعي عن صحابة والتحديث والاخبار والعنفه والقول وأخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وابن ماجه في الدعاء
(باب من تخطى المطر) بتشديد الطاء كتفعل أي تعرض للمطر وتطلب نزوله عليه حتى (يتحادر) المطر
(على لحينه) لانه حديث عهد به كفى مسلم أي قريب العهد بتكوين ربه ولم تمسه الايدي الخاطئة ولم تذكره
ملافاة أرض عبد عليها غير الله تعالى والله در القائل

تضوع أرواح نجد من ثيابهم * عند القدوم لقرب العهد بالدار
* وبالسند قال (حدثنا محمد) ولا بوي ذروا ان عساكر محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) ولا بوي ذر عبد الله
ابن المبارك (قال أخبرنا الاوراعي) أبو عمرو وعبد الرحمن (قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة
الانصاري) المدني (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح
السين أي شدة وجهه من الجذب فاعل مؤخر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيينا) بغير ميم بعد
النون (رسول الله) ولا بوي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة قام اعرابي) من أهل البدو
لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) ألفه منقلبه عن واو بدليل ظهورها في الجمع وانما جمع وان
كان اسم جنس لا اختلاف أنواعه وهو كل ما يملك وينفع به والمراد به هنا مال خاص وهو ما يتضرر بعدم المطر
من الحيوان والنبات لكن لا مانع من جملة على عومه على معنى أن شدة الغلاء تذهب أموال الناس في شراء
ما يقتاتون فقد هلكت الاموال وان اختلف السبب (وجاع العيل) لغة الاقوات أو عدمها بحسب المطر
(فادع الله لنا ان يسقينا قال) أنس (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حتى رؤى بياض ابطنيه (وما
في السماء قزعة) بفتحان قطعته من سحب (قال) أنس (فتار السحاب) بالثنية وفي نسخة اليونينية سحب أي
هاج (امثال الجبال) لكثرة (ثم لم ينزل) عليه الصلاة والسلام (عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحينه)
المقدسة وهذا موضع الترجمة لان تفعل في قوله تحادر كما قال في الفتح الا ليق به هنا أن يكون بمعنى مواصلة العمل
فيه لانه نحو تفكر وكان المؤلف أراد أن يبين أن تحادر المطر على لحينه عليه الصلاة والسلام لم يكن اتفاقا اذ

وضوء هذا ثم صلى واكتفى لا يحدث فيه ما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وفي الرواية الاخرى الاغفر له ما بينه وبين الصلاة التي كان
تليها وفي الحديث الاخر من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافله وفي الحديث الاخر الصلوات الخمس

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة وأبي بكر قالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي أنس أن عثمان توضع بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضع (٢٤٣) ثلاثا ثلاثا زاد قتيبة في روايته قال

سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن إبراهيم جميعا عن وكيع قال أبو كريب حدثنا وكيع عن مسعر

كفارة لما يدينهن وفي الحديث الآخر الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر فهذه الالفاظ كلها ذكرها مسلم في هذا الباب وقد يقال إذا كفر الوضوء فإذا تكفر الصلاة وإذا كفرت الصلاة فإذا تكفر الجماعات ورمضان وكذلك صوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم عاشوراء كفارة سنة * وإذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه والجواب ما أجابه العلماء أن كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير فإن وجد ما يكفره من الصغائر كفره وإن لم يصادف صغيره ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به درجات وإن صادف كبيرة أو كثر ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف من الكثرة والله أعلم (قوله عن أبي النضر عن أبي أنس رضي الله عنه

كان يمكنه التوقي منه بثوب ونحوه كما قاله في المصابيح أو ينزله عن المنبر أو لم يركب السقف لكنه تمادى في خطبته حتى كثرت نزوله بحيث تخاد على لحيته كما قاله في الفتح فترك فعل ذلك قصد التملط وتعبه العيني بأن تفعل يأتي لمعان التكلف كشجيع لأن معناه كلف نفسه الشجاعة ولا نخاذل نحو توسدت التراب أي اتخذته وسادة وللجنب نحو تأثم أي جانب الأثم والعامل يعني فبدل على أن أصل الفعل حصل مرة بعد مرة نحو تجرعته أي شربته جرعة بعد جرعة قال ولادليل في قوله حتى رأيت المطر يتخادر على لحيته على النظر الذي هو من الفعل الدال على التكلف ودعوى أنه قصد التملط لبرهان عليها وليس في الحديث ما يدل لها واستدل به بقوله لأنه لو لم يكن باختياره لنزل عن المنبر لا يساعده لأن لقائل أن يقول عدم نزوله عن المنبر إنما كان لتلاية قطع الخطبة كذا قال فلا يتأمل (قال) أنس (فطرنا يومنا) ظرف أي في يومنا (ذلك وفي الغد) ولا يوي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر ومن الغد (ومن بعد الغد) الذي يليه إلى الجمعة الأخرى فقام ذلك (العرابي أو) قال أنس قام (رجل غيره) ولا منافاة بين تردد أنس هنا وبين قوله في الرواية الأخرى فأتى الرجل بالالف واللام المفيدة للعهد الذي ذكرى أذربجاني ثم ذكر أو كان ذا كرا ثم نسي (فقال يا رسول الله تهتم البناء وغرق المال) من كثرة المطر (فادع الله لنا) بمسكها عنا (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال) بالواو ولا يذروا ابن عساكر وأبي الوقت فقال (اللهم) أي يا الله أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزله (عائنا) وفي بعض الروايات حولنا من غير ألف وهما بمعنى وهو في موضع نصب أماما على الطرف وأماما على المفعول به والمراد بحوالا إلى المدينة موضع النبات أو الزرع لاني نفس المدينة وبيوتها ولا فيما حوالا إلى المدينة من الطرق والالام نزل بذلك شكواهم جميعا ولم يطلب عليه الصلاة والسلام رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل بقاءه في مواضع الحاجة لأن الجبال والصحاري ما دام المطر فيها كثرت الفائدة فيها في المستقبل من كثرة المريع والمياه وغير ذلك من المصالح وفي هذا دليل على قوة ادراكه عليه الصلاة والسلام للخير على سرعة البديهة (قال) أنس (فما جعل) عليه الصلاة والسلام (بشيريده) ولا يذرفنا جعل بشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (إلى ناحية من السماء لا تفرجت) بفتح المثناة الفوقية والفاء وتشديد الراء وبالجميم أي تقطع السحاب وزال عنها امتثال الأمر صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على عظم معجزته عليه الصلاة والسلام وهو أن سخرن له السحاب كلما أشار إليها امتثلت بالإشارة دون كلام (حتى صارت المدينة في مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وبالواحدة أي تقطع السحاب عن المدينة فصار مستديرا حوالا إليها وهي خالية منه (حتى سأل الوادي وادي قناة) بفتح القاف والنون الخفيفة وادمن أودية المدينة عليه حوث ومزارع وإضافته هنا إلى نفسه أي جرى فيه الماء من المطر (شهرًا) وهو من أبعد أمد المطر الذي يصلح الأرض التي هي متوعدة جبلية لأنه يتمكن في تلك الأيام بطولها الري فيها لأنها بارتفاع أقطارها لا يثبت الماء عليها فتبقى فيها حرارة فإذا دام سكب المطر عليها قاتت تلك الحرارة فوخصت الأرض (قال) أنس (فلم يحج أحد من ناحية إلا حدث بالجود) بفتح الجيم وسكون الواو أي بالمطر الكثير هذا (باب) بالتنوين (إذا هبت الريح) ماذا يفعل أو يقول * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق (قال أخبرنا محمد بن جعفر) المدني (قال أخبرني) بالافراد (حميد) الطويل (أنه سمع أنس) رضي الله عنه زاد أبو ذر الوقت ابن مالك حال كونه (يقول كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم) أي ظهر فيه أثر الخوف مخافة أن يكون في ذلك الريح ضرر وحذر أن يصيب أمته العقوبة بذنوب العصاة منهم رافقو رجعت منه عليه الصلاة والسلام ومسلم من حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه

أن عثمان رضي الله عنه توضع بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضع ثلاثا ثلاثا زاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أبو النضر فاسمه سالم بن أبي أمية المدني القرشي التيمي

مولي عمر بن عبد الله التيمي وكاتبه وأما أبو أنس فاسم مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني وهو جد مالك بن أنس الإمام والدا أبي سهيل عم مالك وأما المقاعد فبفتح الميم وبالقف (٢٤٤) قيل هي دكا كين عند دار عثمان بن عفان وقيل درج وقيل موضع بقرب المسجد اتخذته القعود

وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم افني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا أمطرت سرى عنه فعرفت ذلك عائشة فسأته فقال لعله ياعائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا وعصف الريح اشتد أدهبوبهم ووريج عاصف شديدة الهبوب وتخيل السماء هنا بمعنى السحاب وتخيلت إذا ظهرت في السحاب أثر المطر وسرى عنه أي كشف عنه الخوف وأزيل والتشديد فيه للمبالغة وعارض سحاب عرض لمطر وقوله في حديث الباب الريح الشديدة تخرج للخصيفة * وروى الشافعي ما هبت الريح إلا جئنا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رجلاً لا تجعلها عذراً يا الله اجعلها راحاً ولا تجعلها ريحاً (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا) بفتح الصاد والموحدة والقصر * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين هو ابن عتيبة (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا) الريح التي تجي عن قبل ظهرك إذا استقبلت القبلة وأنت بعصر ويقال لها المقبول بفتح القاف لأنهم اتقابل باب الكعبة أذهبها من شرق الشمس وقال ابن الأعرابي مهبط من مطلع الثريا إلى بنات نعش وفي التفسير أنها التي جلت ريج يوسف إلى يعقوب قبل البشير إليه فاليها يستريح كل محزون ونصرته عليه الصلاة والسلام كانت يوم الأحزاب وكانوا زهاء اثني عشر ألفاً حين حاصر والمدينة فأرسل الله عليهم ريج الصبا باردة في ليلة شاتية فسفت التراب في وجوههم وأطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم فانهم زمو من غير قتال ومع ذلك فلم يهلك منهم أحد ولم يستأصلهم لما علم الله من رأفة نبيه عليه الصلاة والسلام بقومه وجاء أن يسلموا (وأهلكك) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدور) بفتح الدال التي تجي عن قبل وجهك إذا استقبلت القبلة أيضاً فهي تأتي من دبرها وقال ابن الأعرابي الدور من مسقط النسر الطائر إلى سهيل وهي الريح العقيم وسميت عقيم لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم وروى شهر بن حوشب بمأذكرة السمرقندي عن ابن عباس قال ما أنزل الله قطرة من ماء إلا بمنقال ولا أنزل سفوة من ريج إلا بمنكال الا قوم نوح وقوم عاد فاما قوم نوح طغي على خزائنه الماء فلم يكن لهم عليه سبيل وعتت الريح يوم عاد على خزائنها فلم يكن لهم عاباً سبيل وقال غيره كانت تقلع الشجر وتهدم البيوت وترفع الطعنة بين السماء والارض حتى ترى كأنها جرادَةٌ ترميهم بالحجارة فتدق أعناقهم وعن ابن عباس دخلوا البيوت وأغلقوها فجاءت الريح ففتحت الأبواب وسفت عليهم الرمل فبقوا تحت سبع ليالٍ وثانية أيام فكان يسمع أنينهم تحت الرمل وبقية مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في بدء الخلق واستنبط منه ابن بطال تفضيل الخلق بأن بعضها على بعض من جهة إضافة النصر للصبا والهلاك للدور وتعقب بأن كل واحدة منهما أهلكك أعداء الله ونصرت أنبياءه وأوليائه اه وأما الريح التي مهبط من جهة عين القبلة فالجنوب والتي من جهة شمالها الشمال ولكل من الأربعة طبع فالصبا حارة يابسة والدبور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة والشمال باردة يابسة وهي ريج الجنة التي تنهب عليهم رواه مسلم (باب ما قيل في الزلازل والآيات) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال أخبرنا) ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر (حدثنا) (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم (الاعرج عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة) أي القيامة (حتى يقبض العلم) بموت العلماء وكثرة الجهلاء (وتكثر الزلازل) جمع زلزلة وهي حركة الأرض واضطرابها حتى وبما يسقط البناء القائم عليها (ويتقارب الزمان) فتكون كفي الترمذي من حديث أنس مرفوعاً السنة كالشهر والشهر كالجمع والجمعة كالיום واليوم كالساعة

فيه لقضاء حوائج الناس وأوضوء ونحو ذلك وأما قوله توضع ثلاثاً ثلاثاً فهو أصل عظيم في أب السنة في الوضوء ثلاثاً ثلاثاً وقد قدمنا أنه مجمع على أنه سنة وأن الواجب مرة واحدة وفيه دلالة للشامي ومن وافقه في أن المستحب في الرأس أن يمسح ثلاثاً كباقي الأعضاء وقد جاءت أحاديث كثيرة بنحو هذا الحديث وقد جمعتهما مبينة في شرح المذهب ونهت على صحبها من ضعفها وموضع الدلالة منها وأما قوله وعنده رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعناه أن عثمان قال ما قاله والرجال عنده فلم يخالفوه وقد جاء في رواية رواها البيهقي وغيره أن عثمان رضي الله تعالى عنه توضع ثلاثاً ثلاثاً ثم قال لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا قالوا نعم والله أعلم (قوله) حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان توضع هذا الاسناد من جهة ما استدركه الدارقطني وغيره قال أبو علي الغساني الجبائي يذكر أن وكيع بن الجراح وهم في اسناد هذا الحديث في

قوله عن أبي أنس وأما رواه أبو النضر عن يسر بن سعيد عن عثمان بن عفان وروينا هذا عن أحمد بن حنبل وغيره قال والساعة وهكذا قال الدارقطني هذا مما وهم فيه وكيع علي الثوري وخاله أصحاب الثوري الحافظ منهم الأشجعي عبيد الله وعبيد الله بن الوليد ويزيد

بن جامع بن شداد أبي صخرة قال سمعت جران بن أبيان قال كنت أضع لعثمان طهوره فما أتى عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة وقال عثمان حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافنا من صلاتنا هذه قال مسعرا رايها العصر فقال (٢٤٥) ما أدري أحدثكم بشئ أو أسكت

فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا فحدثنا وان كان غير ذلك فآله ورسوله أعلم

ابن أبي حكيم والفريابي ومعاوية بن هشام وأبو حذيفة وغيرهم روه عن الثوري عن أبي النضر عن يسري سعيد أن عثمان وهو الصواب هذا آخر كلام أبي علي (وقوله عن جامع بن شداد أبي صخرة) هو بفتح الصاد المهملة ثم خاء معجمة ساكنة ثم راء ثم هاء وقد تقدم ضبطه (قوله فما أتى عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة) النطفة بضم النون وهي الماء القليل وسراة لم يكن يمر عليه يوم الا اغتسل فيه وكانت ملازمته للاغتسال محافظة على تكثير الطهر وتحصيل ما فيه من عظيم الاجر الذي ذكره في حديثه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ما أدري أحدثكم بشئ أو أسكت) قال فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا فحدثنا وان كان غير ذلك فآله ورسوله أعلم أما قوله صلى الله عليه وسلم ما أدري أحدثكم أو أسكت فيجتمعل أن يكون معناه ما أدري هل ذكرى لكم هذا الحديث في هذا الزمن مصلحة أم لا ثم ظهرت

والساعة كالضربة بالنار أي كزمان اتقاد الضربة وهي ما توقد به النار أولا كالقضب والكبريت أو يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائدته أو على أن الناس لكثرة اهتمامهم بما دهمهم من التوازل والشدائد وشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضي أيامهم ولياليهم فان قالت العرب تستعمل قصر الايام والليالي في المسرات وطولها في المكاره أجيب بأن المعنى الذي يذهبون اليه في القصر والطول مفارق للمعنى الذي ذهب اليه هنا فان ذلك راجع الى غنى الاطالة للرءاء أو الى غنى القصر للشدة والذي ذهب اليه ثم راجع الى زوال الاحساس بما يمر عليهم من الزمان لسد قضاهم فيه وذلك أيضا صحيح نعم جملة الخطابي على زمان المهدي لوقوع الأمن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لا ينسأط عدله فتستقصر مدته لانهم يستقرون مدة أيام الرءاء وان طالت ويستطيلون أيام الشدة وان قصرت وتغيبه الكرماني بأنه لا يناسب أخوانه من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما قال في الفتح وانما احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكرناه لم يقع نقص في زمانه والا فإلذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فانما نجد من سرعة مر الايام ما لم نكن نجد في العصر الذي قبل عصرنا هذا وان لم يكن هناك عيش مستلذ والحق أن المراد من البركة من كل شئ حتى من الزمان وذلك من علامة قرب الساعة وحمله بعضهم على تقارب الليل والنهار في عدم ازدیاد الساعات وانتقاصها بأن يتساوى طولها وقصرها * قال أهل الهيئة تنطبق دائرة منطقة البروج على دائرة معدل النهار فينتدليزمتساويهما ضرورة (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشهر (ويكثر الهرج) بفتح الهاء واسكان الراعي بالجيم (وهو القتل القتل) مرتين وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك بحجته في رواية أخرى موقوفا وقد سبق الحديث في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة وفي آخره قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فرفها كأنه يريد القتل فيجمع بانه جمع بين الاشارة والنطق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض (حتى يكثر فيكم المال) لقلة الرجال وقلة الرغبات وقصر الآمال للعلم بقرب الساعة (فيفيض) بفتح حرف المضارعة وبالفاء والصاد المعجمة والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو يفيض ولا يذري فيفيض بالنصب عطفا على يكثر وهو غاية لكثرة الهرج أو معطوف على ويكثر باسقاط العاطف كالتحيات المباركات أي والمباركات ويفيض استعارة من فيض الماء لكثرة كقوله شكوت وما الشكوى لمثلي عادة * ولكن تفيض الكاس عند امتلائها

يقال فاض الماء يفيض اذا كثر حتى سال على ضفة الوادي أي جانبه وفاض الرجل اناءه أي ملأه حتى فاض والمعنى يفيض المال حتى يكثر فيفضل منه بأيدي مالكيه ما لا حاجة لهم به وقيل بل ينتشر في الناس ويعمهم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري نسخته حدثني (محمد بن المنثري) العتري الزمن البصري (قال حدثنا حسين بن الحسن) بتصغير الاول مع التنكير ابن يسار ضد اليمين البصري (قال حدثنا ابن عون) عبد الله ابن اربطبان بفتح الهمزة البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب انه (قال اللهم) ولا يذري قال اللهم أي يا الله (بارك لنا في شامنا وفي يمننا) كذا بصورة الموقوف على ابن عمر من قوله لم يرفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام ولا بد من ذكره كجانبه عليه القابسي لان مثله لا يقال بالرائي وقد جاء مصرحا برفعه في رواية أزهري السمان ووافقه عليه بعضهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الفتن والمراد بشامنا ويمننا الاقليمان المعروفان أو البلاد التي عن يميننا وشمالنا أعظم منهما (قال قالوا) أي بعض الصحابة (وفي نجدنا) وهو خلاف الغور وهو تهامة وكل ما ارتفع من بلاد تهامة الى أرض العراق (قال قال) ولا يذري فقال قال (اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قال قالوا وفي نجدنا قال قال هناك الزلزل ولا يذري و الوقت وابن عساكر هناك بلام قبل الكاف (و) هناك (الفتن وبها) أي بنجد (يطلع قرن الشيطان) أي أمته وحزبه وانما

مصلحته في الحال عند صلى الله عليه وسلم فحدثهم به لما فيه من ترغيبهم في الطهارات وسائر أنواع الطاعات وسبب توفقه أولا أنه خاف مفسدة اتكاليهم ثم رأى المصلحة في التحديث به وأما قولهم ان كان خيرا فحدثنا فيجتمعل أن يكون معناه ان كان بشارة لنا وسبب النشاط لنا وترغيبنا في

قال ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن * وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن مني (٢٤٦) وابن بشارة والاحد ثنا محمد بن جعفر والاحد ثنا شعبة عن جامع بن شاذان قال سمعت حمران

ابن ابيان يحدث ابا بردة في هذا المسجد في اماره بشران عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتم الوضوء كما امره الله تعالى فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن هذا حديث ابن معاذ وليس في حديث غندر في اماره بشر ولا ذكر المكتوبات * حدثنا هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب قال اخبرني ثمرمة بن بكير عن ابيه عن حمران مولى عثمان قال ترض عثمان بن عفان يوما وضوا حسنا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ هكذا ثم خرج الى المسجد لا ينهزه الا الصلاة غفر له ما دنا من ذنبه * وحدثني ابو الطاهر الاعمال أو تحذيرا وتنظيرا من المعاصي والمخالفات لحدثنا به لخص على عمل الخير والاعراض عن الشر وان كان حديثا لا يتعلق بالاعمال ولا ترغيب فيه ولا ترهيب فالله ورسوله أعلم ومعناه فرفيه رأيك والله أعلم (قوله ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله تعالى عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن) هذه الرواية فيها فائدة نفيسة وهي

ترك الدعاء لاهل المشرق لانه علم العاقبة وأن القدر سبق بوقوع الفتن فيها والزلازل ونحوها من العقوبات والادب أن لا يدعي بخلاف القدر مع كشف العاقبة بل يحرم حيث ذواته أعلم * (تكميل) * ويستحب لكل أحد أن يتضرع بالدعاء عند الزلازل ونحوها كالصواعق والريح الشديدة والخسف وأن يصلي منفردا ثلاثا يكون غافلا لا يعمد على الصلاة في زلزلة ولا يستحب فيها الجماعة وما روى عن علي أنه صلى في زلزلة جماعة قال النووي لم يصح ولو صح قال أصحابنا يجوز على الصلاة منفردا قال في الروضة قال الحلي في وصفها عند ابن عباس وعائشة كصلاة الكسوف ويحتمل أن لا تغير عن اليهود الا بنو قيف قال الزركشي وهذا الاحتمال حرم ابن أبي الدم فقال تكون كهية الصلوات ولا تصلي على هيئة الخسوف قولا واحدا ويسن الخروج الى الصحراء وقت الزلزلة فانه العبادي ويقاس بها نحوها وتقدم ما كان عليه الصلاة والسلام يقوله اذا عصفت الريح قريبا والله أعلم * (باب قول الله تعالى وتعملون رزقكم) الرزق بمعنى الشكر في لغة أو أراد شكر رزقكم الذي هو المطر ففيه اضممار (أنكم تكذبون) بمعطية وتقولون مطرنا بنوء كذا أو تعملون حظكم ونصيبكم من القرآن تكذيبكم به (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (شكركم) روى منصور بن سعيد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ وتعملون شكركم أنكم تكذبون ولاية رأيه لخالفه السواد نعم روى نحو أن ابن عباس مرفوعا من حديث علي عند عبد بن حميد لكنه يدل على التفسير لا على القراءة فلفظه وتعملون رزقكم قال تجعلون شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا * وبالسند قال (حدثنا سميع بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول (ابن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى لنا) أي لا جلتنا وهو من باب الجاز والافاء الصلاة لله لا لغيره أو اللام بمعنى الباء أي صلى بنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية) مخففة الباء كفي الفرع وأصله وعليه المحققون مشددة عند الاكثر من المحدثين سميت بشجرة حدياء كانت بيعة الرضوان تحتها حال كون صلاته (على اثر السماء) بكسر الهمزة وسكون اللام على المشهور أي تقب مطرا وأطلق عليه سماء لكونه ينزل من جهتها وكل جهة علوتسمى سماء (كانت) أي السماء (من الليلة) بالافراد ولا صلي والكشميني من الليل (فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) من صلته أو مكانه (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال) لهم (هل تدرون ماذا قال ربكم) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التنبه والنسائي عن روايته سفيان عن صالح ألم تسمعوا ما قال ربكم الليلة (قالوا الله ورسوله أعلم) قال (قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) كفر أشرك لمقابلته للايمان أو كفر نعمة بدلالة ما في مسلم قال الله ما أتعمت على عبادي من نعمة الا أصبح فريق منهم بها كافرين والاضافة في عبادي للمالك لا للتشريف (فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب) والحموي وابن عساكر وأبي الوقت مؤمن بي وكافر بالكوكب (واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا) بفتح النون وسكون الواو والهمزة بكوكب كذا معتقدا ما كان عليه بعض اهل الشرك من اضافة المطر الى النوء وأن المطر كان من أجل أن الكوكب ناء أي سقطا وغلب أرهض وطلع وأنه الذي هاجه (فذلك كافر بي) لان النوء وقت الوقت مخلوق ولا يملك لنفسه ولا لغيره شيئا (مؤمن بالكوكب) ومن قال مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفر قال الامام الشافعي وغيره من الكلام أحب الى يعني حسم الماداة فمن زعم أن المطر يحصل عند سقوط الثريا مثلا فانما هو اعلام للوقت ولفصول فلا محذور فيه وليس من وقت ولا زمن الا وهو معروف بنوع من مرافق العباد يكون فيه دون غيره وحكي عن أبي هريرة أنه كان يقول مطرنا بنوء الله تعالى وفي رواية مطرنا بنوء الفتح ثم تلا ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقال ابن العربي أدخل

قوله صلى الله عليه وسلم الطهور الذي كتبه الله عليه فانه دال على ان من اقتصر في وضوئه على طهارة الاعضاء الواجبة وترك السنن الامام والاستحباب كانت هذه الفضيلة حاصلة وان كل من أتى بالسنن أكمل وأشد تكفيرا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينهزه الا الصلاة)

وونس بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن الحكيم بن عبد الله القرشي حدثه أن نافع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة حدثاه أن معاذ بن عبد الرحمن حدثهما عن جرير بن عثمان (٢٤٧) بن عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ

للمصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر الله عز وجل له ذنوبه **حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر كلهم عن اسمعيل قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبا**

هو بفتح الباء والهاء واسكان النون بينهما ومعناه لا يدفعه وينهض ويحركه إلا الصلاة قال أهل اللغة نهض الرجل أنه نهض إذا دفعته من زواضعه أي حركه قال صاحب المطالع وضبطه بعضهم ينهض بضم الباء وهو خطا ثم قال وقيل هي لغة والله أعلم وفي هذا الحديث الحث على الاخلاص في الطاعات وأن تكون متمحضة لله تعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما خلا من ذنبه) أي مضي (قوله ان الحكيم بن عبد الله القرشي حدثه ان

الامام مالك هذا الحديث في أبواب الاستسقاء لوجهين أحدهما أن العرب كانت تنتظر السقي في الأنواء فقطع النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين القلوب والكواكب الوجه الثاني أن الناس أصابهم القحط في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال للعباس رضي الله عنه كم بقي من أنواء الثريا فقال له العباس زعموا بأمر المؤمنين أنهم تعترض في الأفق سبعاً فامرت حتى نزل المطر فانظروا إلى عمر والعباس وقد ذكرا الثريا ونواها وتو كفا ذلك في وقتها ثم قال ان من انتظر المطر من الأنواء على أنها فاعله له من دون الله فهو كافر ومن اعتقد أنها فاعله بما جعل الله فيها فهو كافر لانه لا يصح الخلق والامر الله كما قال الله تعالى أله الخلق والامر ومن انتظرها وتو كف المطر منها على أنها علة أجراها الله تعالى فلا شيء عليه لان الله تعالى قد أجرى العوائد في السحاب والرياح والامطار لمعان ترتب في الخلقة وجاءت على نسق في العادة اه وقوله كذا وكذا هنا كلمة مركبة من كاف التشبيه وذال لشارة مكنياها عن العدد وتكون كذلك مكنياها عن غير عدد كفي الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فاعلت كذا وكذا وتكون أيضا كلمتين بايتين على أصحهما من كاف التشبيه وذال لشارة كقوله رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وندخل عليه هاء التشبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك فهذه الثلاثة الأوجه المعروفة في ذلك * ووجه المطابقة بين الترجمة والحديث من جهة أنهم كانوا ينسبون الأفعال إلى غير الله تعالى فيظنون أن النجم يعطوهم ويرزقهم فنهاهم الله تعالى عن نسبة الغيوت التي جعلها الله تعالى حياة لعباده وبلاده إلى الأنواء وأمرهم أن يضبطوا ذلك إليه لانه من نعمته عليهم وأن يردوه بالشكر على ذلك * ولما كان هذا الباب متضمنا أن المطر انما ينزل بقضاء الله وأنه لا تأثير للكواكب في نزوله وقضية ذلك أنه لا يعلم أحد متى يجيء المطر الا هو عقب المصنف رحمه الله هذا الباب بقوله **(باب) بالتونين (لا بدري) أحد (متي يجيء المطر الا الله) تعالى (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل عليه السلام اياه عن الايمان والاسلام (خمس لا يعلمهن الا الله) رواه المؤلف في الايمان وتفسير لقمان لكن بلفظ في خمس * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله) ولا بدري الوقت في نسخة وأبي ذر وابن عساكر النسي (صلى الله عليه وسلم مفتاح الغيب خمس لا يعلمها الا الله) قال الزجاج فن ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم والمفتاح بكسر الميم وسكون الفاعل والكشمية مفتاح بوزن مساجد أي خزائن الغيب جمع مفتاح بفتح الميم وهو الخزن ويؤيده تفسير السدي فيمار واه الطبري قال مفتاح الغيب خزائن الغيب أو المراد ما يتوصل به إلى المغيبات مستعار من المفاتيح الذي هو جمع مفتاح بالكسر وهو المفتاح ويؤيده قراءة ابن السميع وعند مفتح الغيب والمعنى انه المتوصل إلى المغيبات المحيط علمه بها لا يعلمها الا هو فيعلم أوقاتها وما في تجليها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضت حكمته وتعلقت به مشيئته والحاصل أن المفتاح يطلق على ما كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا أو ذا كرخسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينقضي رائد اعليه أولان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها (لا يعلم أحد) غيره تعالى (ما يكون في غد) شامل لعلم وقت قيام الساعة وغيره وفي رواية سالم عن أبيه في سورة الانعام قال مفتاح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة إلى آخر آية سورة لقمان (ولا يعلم أحد ما يكون في الارحام) أذكر أم أنتي شقي أم سعيد الا حين أمره الملك بذلك (ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا) من خير أو شرور بما تعزم على شيء وتعمل خلافة (وما تدري نفس بأى أرض تخون) كما لا تدري في أى وقت تموت وروى أن ملك الموت مر على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فمر الرج**

افع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة حدثاه ان معاذ بن عبد الرحمن حدثهما عن جرير بن عثمان (قوله مولى الحرقة) هو بضم الحاء المهملة وفتح الراء تقدم بيانه أول الكتاب (قوله

* وحدثني نصر بن علي الجهضمي أخبرنا عبد الأعلى حدثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن (٢٤٨) * وحدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد الأيلي قال حدثنا ابن وهب عن أبي مخرنا عمر

ابن اسحق مولود زائدة حدثني عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ومضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر * حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة يعني ابن يزيد عن أبي

حدثنا ابن وهب عن أبي مخرنا هو أبو مخرنا من غير هاء في آخره واسمه جند بن زياد وقيل جند بن مخرنا وقيل جند بن زياد ويقال له أبو المخرنا الخراط صاحب العباء المسمى سكن مصر (قوله صلى الله عليه وسلم ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما) فيه جواز قول رمضان من غير إضافة شهر إليه وهذا هو الصواب ولا وجه لانكار من أنكروه وستأتي المسئلة في كتاب الصيام أن شاء الله تعالى واضحة مبسطة بشواهدها (قوله صلى الله عليه وسلم إذا اجتنب الكبائر) هكذا هو في أكثر الأصول اجتنب آخره بام واحد والكاثر منصوب أي إذا اجتنب فاعلمها الكبائر وفي بعض الأصول اجتنبت بزيادة تاء

أن تحملني وتلقيني بالهند ففعل ثم أتى منك الموت سليمان فسأله عن نظره ذلك قال كنت متعبا منه إذا أمرت أن أقض روحه بالهند في آخر النهار وهو عندك (وما يدري أحد مني بحجى المطر) زاد الاسم على الله أي لا عند أمر الله به فإنه يعلم حيثنذوه ويرد على القائل أن لزول المطر وقتا معين لا يتخلف عنه وعبر بالنفس في قوله وما تدري نفس أي أرض تموت وفي قوله ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وفي الثلاثة الأخرى بلفظ أحد لان النفس هي الكاسية وهي التي تموت قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذاتة الموت فلو عبر بأحد لاحتل أن يفهم منه لا يعلم أحد ماذا تكسب نفسه أو بأي أرض تموت نفسه فتفوت المبالغة المقصودة بنفي علم النفس أحوالها فكيف غيرها وعدل عن لفظ القرآن وهو تدري إلى لفظ تعلم في ماذا تكسب غدا لاراد بزيادة المبالغة اذ تنفي العلم مستلزم نفي الخصاص من غير عكس فكأنه قال لا تعلم أصلا سواء احتملت أم لا وبقيت مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في سورة الانعام والرد ولقمان (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة هنا في رواية كريمة سقطت غيرها وهي ثابتة في اليونانية * (كتاب الكسوف)

هو بالكف للشمس والقمر أو بالخاء للقمر والكاف للشمس بخلاف يأتي قريما أن شاء الله تعالى حيث عقد المؤلف بابا والكسوف هو التغير إلى السواد ومنه كسف وجهه إذا تغير والخسوف بالخاء المعجمة النقصان قاله الأصمعي والخسف أيضا الذل والجهور على أنهم ما يكونان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكلية وقيل بالكاف في الابتداء والخاء في الانتهاء وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء والخاء لبعضه وقيل بالخاء لذهاب كل اللون وبالكاف لتغيره وزعم بعض علماء الهيئة أن كسوف الشمس لا حقيقة له فأنه لا تتغير في نفسها وإنما القمر يحول بيننا وبينها ونورها باق وأما كسوف القمر فحقيقة فان ضوءا من ضوء الشمس وكسوفه بحيلولة ظل الأرض بين الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة فحسوفه ذهاب ضوئه حقيقة اه وأبطله ابن العربي بأنهم زعموا أن الشمس أضعاف القمر فكيف يتعجب الأصغر الأكبر إذا قابله * وفي أحكام الطبري في الكسوف فوائدها وهو التصرف في هذين الخلقين العظيمين وأزاج القلوب العاقلة وإيقاظها وليرى الناس نموذج القيامة وكونهم ما يفعل بهم ما ذلك ثم يعاد أن فيكون تنبيه على خوف المكروه وجاء العفو والاعلام بأنه قد يؤخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب * وللمستملئ أبواب الكسوف بدل كتاب الكسوف (باب) مشروعية (الصلاة في كسوف الشمس) وهي سنة مؤكدة لفعله صلى الله عليه وسلم وأمره كسبب أن شاء الله تعالى والصارف عن الوجوب ما سبق في العيد وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها جلاؤه على الكراهة لتأكدها ليوافق كلامه في مواضع أخرى والمكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهة إطلاق الجائز على مستوى الطرفين وصرح أبو عروانة في صحيحه بوجوبها واليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما الواسطي (قال حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن عن أبي بكر) نفع بن الحرث رضي الله عنه والحسن هو البصري كما عند البخاري وشيخه ابن المديني خلافا للدارقطني حيث انتقد على المؤلف بأن الحسن البصري البخاري عن الأحنف عن أبي بكر وتأوله أنه الحسن بن علي وأجيب بأنه قد وقع التصريح بسماع الحسن البصري من أبي بكر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف حيث قال وتابعه موسى عن مباركة عن الحسن قال أخبرني أبو بكر وفي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ابني هذا سيد حيث قال فيه فقال الحسن ولقد سمعت أبا بكر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال المؤلف فيه قال لي علي بن عبد الله أي المديني انما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكر في هذا الحديث يعني

مشتاق في آخره على ما لم يسم فاعله ورفع الكاثر وكلاهما صحيح ظاهر والله أعلم * (باب الذكركا المستحب عقب لتصريحه (الوضوء) * (قال مسلم حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة يعني ابن يزيد عن أبي

ادريس الخولاني عن عقبة بن عامر ح وحدثني أبو عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر (٢٤٩) حدثنا يزيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد

عن أبي ادريس وأبي عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة (عن عقبة) أعلم ان العلماء اختلفوا في القائل في الطريق الاول وحدثني أبو عثمان من هو ف قيل هو معاوية بن صالح وقيل ربيعة بن يزيد قال أبو علي الغساني الجاني في تقييد المهمل الصواب ان القائل ذلك هو معاوية بن صالح قال وكتب أبو عبد الله بن الحذاء في نسخته قال ربيعة ابن يزيد وحدثني أبو عثمان عن جبير عن عقبة قال أبو علي والذي أتني في النسخ المروية عن مسلم هو ما ذكرناه أولاً يعني ما قدمته أنا هنا قال وهو الصواب قال وما أتني به ابن الحذاء وهم منه وهذا بن من رواية الأئمة الثقات الحفاظ وهذا الحديث يرويه معاوية بن صالح باسنادين أحدهما عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس عن عقبة والثاني عن أبي عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة قال أبو علي وعلى ما ذكرناه من الصواب خرجه أبو مسعود المشقي فصرح وقال قال معاوية بن صالح وحدثني أبو عثمان عن جبير عن عقبة ثم ذكر أبو

لتصريحه فيه بالسماح (قال كما عند رسول الله) ولا يذو عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فانكسفت الشمس بوزن ان فعلت وهو يرد على القزاح حيث أنكره (فقام النبي) ولا يذو ذر والوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يجر داءه) من غير عجب ولا خيلاء عاشاه الله من ذلك زاد في اللباس من وجه آخر عن يونس مستجلاً والتسائي من العجلة (حتى دخل المسجد فدخلنا) معه (فصلى بنا ركعتين) زاد التسائي كما تصلون واستدل به الحنفية على أنها كصلاة النافلة وأيده صاحب عمدة القاري منهم بحديث ابن مسعود عن ابن خزيمة في صحيحه وابن سمره عبد الرحمن عند مسلم والتسائي وسمره بن جندب عند أصحاب السنن الاربعة وعند الله بن عمرو بن العاص عند الطحاوي وصححه الحارثي وغيرهم وكلاهما مصرحة بأنهما ركعتان وحمله ابن حبان والبيهقي من الشافعية على أن المعنى كما كانوا يصلون في الكسوف لأن أبي بكره خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان ابن عباس علمهم انهما ركعتان في كل ركعة تركوعان كما روى ذلك الشافعي وابن أبي شيبة وغيرهما ويؤيد ذلك أن في رواية عبد الوارث عن يونس الآتية في أوائل الكسوف ان ذلك وقع يوم مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في حديث جابر عند مسلم مثله وقال فيه ان في كل ركعة تركوعين فدل ذلك على اتحاد القصة وظهر أن رواية أبي بكره مطلقة وفي رواية جابر زيادة بيان في صفة الركوع والاختذاب الأول ووقع في أكثر الطرق عن عائشة أيضاً ان في كل ركعة تركوعين قاله في فتح الباري وتعقبه العيني بأن حمل ابن حبان والبيهقي على أن المعنى كما يصلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام بردهم بأن حديث أبي بكره عن الذي شاهدته من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه خطاب أصلاً ولئن سلمنا أنه خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كإحمله ابن حبان والبيهقي لأن المعنى كما كانت عادتكم فيما إذا صليتم ركعتين بركوعين وأربع سجودات على ما تقرر من شأن الصلاة نعم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كما في المجموع أنه لو صلاها كسنة الظاهر صحت وكان تاركاً لفضل أخذ من حديث قبيصة أنه صلى الله عليه وسلم صلاها بالمدينة ركعتين وحديث النعمان أنه صلى الله عليه وسلم جعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجارت وأما أبو داود وغيره باسنادين صحيحين وكأنهم لم ينظروا إلى احتمال أنه صلاها ركعتين بزيادة تركوع في كل ركعة كما في حديث عائشة وجابر وابن عباس وغيرهم حملاً لمطلق على المقيد لأنه خلاف الظاهر وفيه نظر فان الشافعي لما نقل ذلك قال يحمل المطلق على المقيد وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة قال الأحاديث على بيان الجواز ثم قال وذهب جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات وحملوها على أنه صلاها مرات وأن الجميع جائز والذي ذهب إليه الشافعي ثم البخاري من ترجيح أخبار الركوعين بأنها أشهر وأصح أولى لما مر من ان الواقعة واحدة اه لكن روى ابن حبان في الثقات أنه صلى الله عليه وسلم صلى لخسوف القمر فعليه الواقعة متعددة وجرى عليه السبكر والأذرى وسبقهما إلى ذلك النووي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن المنذر وغيره أنه يجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة لأنها جرت في أوقات واختلاف صفاتها محمول على جواز الجميع قال وهذا أقوى اه وقد وقع لبعض الشافعية كالبنديجي أن صلاتها ركعتين كالنافلة لا تجزئ (حتى انجالت الشمس) بالنون بعدها مرة الوصل أي صفت وعاد نورها واستدل به على إطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء ولا تكون الإطالة الابتكار الركعات وعدم قطعها إلى الانجلاء وزاد ابن خزيمة فلما كشف عنا خطبنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر) آيتان من آيات الله (لا ينكسفان) بالكاف (لموت أحد) قاله عليه الصلاة والسلام لما مات ابنه إبراهيم وقال الناس انما كسفت لونه ابطالا لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من أنير الكواكب في الأرض (فاذا رأيتوهما) بيمين بعد الهاء بتثنية الضمير أي الشمس والقمر ولا ي الوقت رأيتوهما بالافراد أي الكسفة التي يدل عليها قوله لا ينكسفان أو

(٣٢ - قسطنطين) - ثاني) على طرق كثيرة فيها التصريح بأنه معاوية بن صالح وأطنب أبو علي في إيضاح ما صوبه وكذلك جاء النور يجمع بكون القائل هو معاوية بن صالح في سني أبي داود فقال أبو داود وحدثنا أحمد بن سعيد عن ابن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي

عثمان وأطنه سعيد بن هاني عن جبير بن نفيير عن عقبة قال معاوية وحديثي ربيعة عن يزيد عن أبي إدريس عن عقبة هذا اللفظ أبي داود وهو صريح فيما قدمناه وأما قوله (٢٥٠) في الرواية الأخرى من طريق ابن أبي شيبة حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي

إدريس وأبي عثمان عن جبير فهو محمول على ما تقدم فقوله وأبي عثمان معطوف على ربيعة وتقدير محدثنا معاوية عن ربيعة عن أبي إدريس عن جبير وحديثنا معاوية عن أبي عثمان عن جبير والدليل على هذا التأويل وانتقيد ما رواه أبو علي الغساني بإسناده عن عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن عقبة قال معاوية وأبو عثمان عن جبير بن نفيير عن عقبة قال أبو علي فهذا الإسناد يبين ما أشكل من رواية مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة قال أبو علي وقد روي عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح هذا الحديث أيضا في الإسنادين معا ومن أين خرجهما فذكر ما قدمناه من رواية أبي داود عن أحمد بن سعيد عن ابن وهب قال أبو علي وقد خرج أبو عيسى الترمذي في مصنفه هذا الحديث من طريق يزيد بن الحباب عن شيخه لم يتم أسنده عن زيد وحمل أبو عيسى في ذلك على زيد بن الحباب وزيد بن

الآية لأن الكسفة آية من الآيات (فصلوا وادعوا) الله (حتى ينكشف ما بكم) غاية للمجموع من الصلاة والدعاء * وفي هذا الحديث التحديث والعنفقة ورواه كلهم بصريون إلا خلادا وأخرجه المؤلف أيضا في صلاة الكسوف واللباس والنساء في الصلاة والتفسير * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) العبدى الكوفي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا) ولأبي ذر في نسخة أخبرنا (إبراهيم بن جندب) الرؤاسي بضم الراء ثم همزة تخفيفة وسين مهملة (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو أبى أبي حازم (قال سمعت أبا مسعود) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري رضي الله عنه حال كونه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان) بالكاف بعد النون الساكنة (لمن أحد من الناس) لم يقل في هذه ولا حياته وسيأتي قريباً إن شاء الله تعالى ما فيها (ولكنهما) أي انكسافهما (آيتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته أو على تخويف عباده من بأسه وخطوته (فإذا رأيتوهما) كذا بالتثنية للكشمهني أي كسوف كل واحد منهما على انفراده لاستحالة وقوعهما معاً في وقت واحد عادة واستدل به على مشروعية صلاة كسوف القمر وغير الكشمهني فإذا رأيتوهما بالافراد أي الآية التي يدل عليها قوله آيتان (فقوموا فصلوا) اتفقت الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم يادر إليها فلا وقت لها معين الأرضية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لأن المقصود إيقاعها قبل الانجلاء وقد اتفقوا على أنها لا تقضى بعد الانجلاء فلا تنحصر في وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيفوت المقصود واستثنى الحنفية أوقات الكراهة وهو مشهور مذهب أحد وعن المالكية وقتها من وقت دخول النافلة إلى الزوال كالعبد بن فلا تلي قبل ذلك لكراهة النافلة حيث نذ نص عليه البايع ونحوه في المدونة * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه التحديث والعنفقة والقول وفيدروا به تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الكسوف أيضا وبدء الخلق ومسلم في الحسوف وكذا النسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج المصري بالميم (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري بالميم أيضا (قال أخبرني) بالافراد أيضا (عمرو) بن فتح العين ابن الحرث المصري أيضا (عن عبد الرحمن بن القاسم) أنه (حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الشمس والقمر لا يخسفان) بالخاء المعجمة مع فتح أوله على أنه لازم ويجوز الضم على أنه متعد لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح أنه حكى منعه ولم يبين لذلك دليلاً ولا في اليونانية فتح التخمينة والسين وكسرها فلينظر أي لا يذهب الله نورهما (لمن أحد) من العظماء (ولا حياته) تقيم للتقسيم والافلام يدع أحد أن الكسوف حياة أحد أو ذكر ادفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سبباً للفقد أن لا يكون سبباً لايجاد فعمم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (ولكنهما) أي خسوفهما (آيتان من آيات الله) يخوف الله بخسوفهما عباده (فإذا رأيتوهما) بالتثنية والكشمهني والاصلي فإذا رأيتوهما بالافراد (فصلوا) ركعتين في كل ركعة ركوعاً أو ركعتين كسنة الظهر * ورواه هذا الحديث ثلاثة مصريون بالميم والباقي مديون وفيه التحديث والاختبار والعنفقة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق ومسلم في الصلاة وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هاشم بن القاسم) هو أبو النضر الليثي (قال حدثنا شيبان أبو معاوية) النخعي (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقف (عن المغيرة بن شعبه) رضي الله تعالى عنه (قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات) ابنه من مارية القبطية (إبراهيم) بالمدنية في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جمهور أهل السير في ربيع الأول وفي رمضان وأذى الحجة في عاشر الشهر وعليه الأكثر وفي رابعه أو رابع

من هذه العهدة والوهم في ذلك من أبي عيسى أو من شيخه الذي حدثه به لا نأخذ من رواية آتمة حفاظ عن زيد بن الحباب ما خالف عشرة ما ذكره أبو عيسى والحمد لله وذكره أبو عيسى أيضا في كتاب العلال وسؤاله محمد بن اسمعيل البخاري فلم يجدوا في فيه عنه بقول بخلاف

قال كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فادركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه ﴿٢٥١﴾ ما ذكرنا عن

عشره ولا يصح شيء منها على قول ذي الحجة لانه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام كان اذ ذاك بمكة في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك وجزم النووي بأنها كانت سنة الحديبية وبأنه كان حيث تدب بالحديبية ويحجب بأنه رجع منها في آخر القعدة فلعلها كانت في آخر الشهر وفيه رد على أهل الهيئة لانهم يزعمون أنه لا يقع في الاوقات المذكورة (فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم) بفتح الكاف والسين والفاء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بسكون النون بعد المثناة التحتية المفتوحة وكسر السين (لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتم) شيئا من ذلك فحذف المفعول (فصلوا وادعوا الله) تعالى وانما ابتدأ المؤلف بالا حاديث المطلقة في الصلاة بغير تعقيد بصفة اشارة منه الى أن ذلك يعطى أصل الامتثال وان كان يقعها على الصفة المخصوصة عنده أفضل والله أعلم ورواه هذا الحديث ما بين بخاري وخراساني وبغدادى وبصرى وكوفي وفيه التحديث والعنقة والقول وشيخ المؤلف من افراد مؤخرجه أيضا في الادب ومسلم في الصلاة ﴿٢٥٢﴾ (باب الصدقة في) حاة (الكسوف) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي (عن مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت خسفت الشمس) بفتح الخاء وتاليها (في عهد رسول الله) أي زمنه (صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) صلاة الكسوف (فقام فأطال القيام) لطول القراءة فيه وفي رواية ابن شهاب الآتية قريبا ان شاء الله تعالى فاقرأه طويلا (ثم ركع فأطال الركوع) بالتسبيح وقدره بمائة آيتين البقرة (ثم قام) من الركوع (فأطال القيام وهو دون القيام الاول) الذي ركع منه (ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) بالتسبيح أيضا (وهو دون الركوع الاول) وقدره بثمانين آية (ثم سجد فأطال السجود) كالركوع (ثم فعل) عليه الصلاة والسلام (في الركعة الثانية) ولا يوزن ذر والوقت وان عساكر في الركعة الاخرى (مثل ما فعل في الاولى) من اطالة الركوع لكنهم قدروه في الثالث بسبعين آية بتقديم السين على الموحدة وفي الرابع بخمسين تقريرا في كلها الثبوت التطويل من الشارع بلا تقدير لكن قال الفاكهاني ان في بعض الروايات تقدير القيام الاول بخمسة البقرة والثاني بخمسة آيات عمران والثالث بخمسة آيات النساء والرابع بخمسة آيات المائدة واستشكل تقدير الثالث بالنساء مع كون المختار أن يكون القيام الثالث أقصر من القيام الثاني والنساء أطول من آل عمران ولكن الحديث الذي ذكره غير معروف انما هو من قول الفقهاء نعم فالويلوطول القيام الاول بخمسة آيات البقرة لحديث ابن عباس الآتي في باب صلاة الكسوف جماعة وان الثاني دونه وان القيام الاول من الركعة الثانية نحو القيام الاول وكذا الباقي نعم في الدارقطني من حديث عائشة أنه قرأ في الاولى بالعنكبوت والروم وفي الثانية بيس (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (وقد انجلت الشمس) بنون بعد ألف الوصل أي صفت وعاد نورها ولا يذرتجلت بالمثناة الفوقية وتشديد اللام (نخطب الناس) خطبتين كالجمعة (فحمد الله وأثنى عليه) زاد الناس من حديث سمرة وشهد أنه عبد الله ورسوله (ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان) بنون ساكنة بعد المثناة التحتية وبالطاء مع كسر السين ولا يوزن ذر والوقت وان عساكر لا ينكسفان باسقاط النون (لموت أحد) من الناس (ولا حياته) وانما يخوف الله بكسوفهما عباداه (فاذا رأيتم ذلك) الكسوف في أحدهما (فادعوا الله) والعموى والمستمل فاذا كروا الله بذكر رواية الكشمهني فادعوا الله (وكبروا وصلوا) كما امر (ونصدقوا) وهذا موضع الترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يرزني عبده أو يرزني أمتي) برفع أغير صفة لاحد باعتبار المحل والخبر محذوف منصوب أي

حديث مختلف في اسناده وأحسن طرقه ما أخرجه مسلم بن الحجاج من حديث ابن مهدي وزيد بن الحباب عن معاوية بن صالح قال أبو علي وقد رواه عثمان بن أبي شيبة أخو أبي بكر عن زيد بن الحباب فزاد في اسناده رجلا وهو جبير بن نفير ذكره أبو داود في سننه في باب كراهة الوسوسة بحديث النفس في الصلاة فقال حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر فذكر الحديث هذا آخر كلام أبي علي الغساني وقد اتقن رحمه الله تعالى هذا الاسناد غاية الاتقان والله أعلم واسم أبي ادريس عائذ الله بالذال المججمة ابن عبد الله وأما زيد بن الحباب فبضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة المكسرة والله أعلم (قوله كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي) معنى هذا الكلام انهم كانوا يتناوبون رعي الابلهم فجتمع الجماعة ويضمون الابلهم بعضها الى بعض فبصرها كل يوم واحد منهم ليكون أرقق بهم وينصرف الباقون في مصالحهم والرعاية بكسر الراء وهى الرعى وقوله فروحتها بعشي أي رددتها الى مراحيها في آخر النهار وتفرغت من أمرها ثم جئت الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه) هكذا هو في الاصول

الأوجبت له الجنة قال فقلت ما أجود هذه فإذا قال بين يدي يقول التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر قال اني قد رأيتك جئت آتفا قال ما منكم من أحد يتوضأ فيباغ أو فيسبغ (٢٥٢) الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله الافتحت له أبواب الجنة الثمانية

يدخل من أيها شاء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة ابن يزيد عن أبي ادريس الخولاني وأبي عثمان عن جبير بن نفير بن مالك الحضرمي عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله غير انه قال من توضأ فقال أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله مقبل أي وهو مقبل وقد جمع صلى الله عليه وسلم بهاتين اللفظتين أنواع الخشوع والخشوع لان الخشوع في الاعضاء والخشوع بالقلب على ما قاله جماعة من العلماء (قوله ما أجود هذه) يعني هذه الكلمة أو الفائدة أو البشارة أو العبادة وجودها من جهات منها أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة ومنها أن أجزائها عظمى والله أعلم (قوله جئت آتفا) أي قريبا وهو بالسد على اللغة المشهورة والقصر على لغة صحيحة قرئ بها في السبع (قوله صلى الله عليه وسلم فيباغ أو فيسبغ الوضوء) هما يعني واحد أي يتمه

وجودا على أن ما يجازيه أو يكون أحده مبتدأ وأخبر خبره على أن ما تميمية ويجوز نصب أخبر على أنها خبر ما المجازيه ومن زائدة للتأكيد وأن يكون مجرورا بالفتحة على الصفة للمجرور باعتبار اللفظ والخبر المحذوف مرفوع على أن ما تميمية وقوله أن يزني متعلق بأخبر وحذف من قبل أن قياس مستقر واستشكال نسبة العيرة إلى الله لكونها ليست من الصفات اللائقة تعالى اذهى هيجان الغضب بسبب هتك من يذب عنه والله تعالى منزّه عن كل تغيير وأجيب بتأويله بلازم الغيرة وهو المنع وزيادة الغيرة معناها زيادة المنع والزيادة هنا حقيقة لان صفات الافعال حادثة عند ما تقبل التفاوت أو يؤول بزيادة الانتقام ليكون من صفات الذان أو التفضيل هنا مجازي لان القديم لا يتفاوت الا أن يراد باعتبار المتعلق وتأوله ابن فورك على الزجر والتحريم وابن دقيق العيد على شدة المنع والحماية فهو من مجاز الملازمة ومجاز الملازمة يحتمل كلاما من التأويلين لان ذلك اما من اطلاق اللازم على المألوم أو المألوم على اللازم وعلى كل حال فاستعمل هذا اللفظ حاريا على ما أن من كلام العرب قال الطيبي ووجه اتصال هذا المعنى بما تقدم من قوله فاذكروا الله الخ هو أنه صلى الله عليه وسلم لما خوف أمتهم من الكسوف وحرضهم على الفرع والالتجاء إلى الله تعالى بالتكبير والدعاء والمصلاة والصدقة أراد أن يردعهم عن المعاصي التي هي من أسباب حدوث البلاء وخصص بها الزنا لانه أعظمها والنفس اليه أميل وخص العبد والامة بالذكور رعاية لحسن الادب * ثم كرر النذبة فقال (يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم) من عظمة الله وعظيم انتقامه من أهل الجرائم وشدة عقابه وأهوال القيامة وما بعده (لنحكمكم قليلا وليكنتم كثيرا) لتفكركم فيما علمتموه والقلة هنا بمعنى العدم كما في قوله قليل التشكى أي عدمه وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أي غير منقطع واستدل بهذا الحديث على أن لصلاة الكسوف هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة في القيام وغيره ومن زيادة ركوع في كل ركعة وقد وافق عائشة على رواية ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ومثله عن أسماء بنت أبي بكر كما في صفة الصلاة وعن جابر عند مسلم وعن علي عند أحمد وعن أبي هريرة عند النسائي وعن ابن عمر عند البزار وعن أم سفيان عند الطبراني وفي رواياتهم زيادة رواها الحفاظ الثقات فالاخذ بها أولى من الغائها وقد وردت الزيادة في ذلك من طرق أخرى فعند مسلم من وجه آخر عن عائشة وآخرون جابر أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعند من وجه آخر عن ابن عباس أن في كل ركعة أربع ركوعات ولا يداود من حديث أبي بن كعب والبزار من حديث علي أن في كل ركعة خمس ركوعات ولا يخلو واسنادها عن علة ونقل ابن القيم عن الشافعي وأحمد والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين في كل ركعة غلطاً من بعض الرواة فان أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها إلى بعض ويجمعها أن ذلك كان يوم مات ابراهيم وإذا التحدث بالقصة تعين الاخذ بالراجح قاله في فتح الباري (باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف) بنصب الصلاة جامعة على الحكاية فهما أي بهذا اللفظ وحروف الجر لا يظهر عملها في باب الحكاية ومعمولها محذوف تقديره باب النداء بقوله الصلاة جامعة فنصب الصلاة في الأصل على الاغراء جامعة على الحال ويجوز رفع الصلاة على الابتداء وجامعة على الخبر أي الصلاة تجتمع الناس في المسجد الجامع ويجوز أن تكون الصلاة ذات جماعة أي تصلى جماعة لا منفردة كسائر الرواتب فالاسناد مجازي كنهج راجح وطريق سائر * و بالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يروي ذكر الوقت حدثني (اسحق) غير منسوب فقال الجبائي هو ابن منصور الكوسج وقال أبو نعيم هو ابن راهويه (قال أنخري نايحي بن صالح) الوحاظي بضم الواو والخاء المهملة نسبة إلى وحاظ بطن من جبور وهو حصي من شيوخ البخاري وروى ما أخرجه عنه بالواسطة كنهنا (قال حدثنا معاوية بن سلام بن أبي سلام) بفتح السين وتشديد اللام فهما (الجبني) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الشين المعجمة نسبة إلى بلاد الحبشة أو حى

يذكر من أيها شاء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة ابن يزيد عن أبي ادريس الخولاني وأبي عثمان عن جبير بن نفير بن مالك الحضرمي عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله غير انه قال من توضأ فقال أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله مقبل أي وهو مقبل وقد جمع صلى الله عليه وسلم بهاتين اللفظتين أنواع الخشوع والخشوع لان الخشوع في الاعضاء والخشوع بالقلب على ما قاله جماعة من العلماء (قوله ما أجود هذه) يعني هذه الكلمة أو الفائدة أو البشارة أو العبادة وجودها من جهات منها أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة ومنها أن أجزائها عظمى والله أعلم (قوله جئت آتفا) أي قريبا وهو بالسد على اللغة المشهورة والقصر على لغة صحيحة قرئ بها في السبع (قوله صلى الله عليه وسلم فيباغ أو فيسبغ الوضوء) هما يعني واحد أي يتمه

ويكمل في وصله مواضعه على الوجه المسنون والله أعلم أما احكام الحديث ففيه أنه يستحب للمتوضي أن يقول عقب وضوئه أشهد من أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهذا متفق عليه وينبغي ان يضم اليه ما جاء في رواية الترمذي متصلا بهذا الحديث

حدثني محمد بن الصباح حدثنا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن أبيه عن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري وكانت له حبة
قال قيل له توضع لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء فاكفها منها على يديه فغسلهما (٢٥٣) ثلاثا ثم ادخل يده فاستخرجها
فمضمض واستنشق من كف

من جبر ونسب الى الاصلي ضبطها هنا بضم الحاء وسكون الواو كجم بفتحين وعجم بضم العين وسكون الجيم قال الحافظ بن حجر وهو وهم (الشمقي قال أخبرنا يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (قال أخرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما قال لما كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي) بضم أوله مبني للمفعول وفي الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا فنادى (أن الصلاة جامعة) بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المفسرة وفي رواية أن الصلاة بكسر الهمزة وتشديد النون والخبر محذوف تقديره أن الصلاة ذات جماعة حاضرة ويروي برفع جامعة على أنه الخبر وهو الذي في الفرع وأصله والكشميني نودي بالصلاة جامعة وفيه ما تقدم في لفظ الترجمة وجوز بعضهم في الصلاة جامعة النصب فيها والرفع فيها ورفع الأول ونصب الثاني والعكس وظاهر الحديث أن ذلك كان قبل اجتماع الناس وليس فيه أنه بعد اجتماعهم نودي بالصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الإقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم يعول في الالة تدلال على أنه لا يؤذن لها وأنه يقال فيها الصلاة جامعة الأعلى ما أرسله الزهري قال في الام ولا أذان لكسوف ولا يعيد ولا لصلاة غير مكتوبة وإن أمر الامام من يفتح الصلاة جامعة أحييت ذلك له فان الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العيدين أن يقول الصلاة جامعة * وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والاخبار بالافراد والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الكسوف ومسلم في الصلاة وكذا النسائي (باب خطبة الامام في الكسوف) وقالت عائشة واسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (خطب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف وحديث عائشة سبق موصولا في باب الصدقة في الكسوف وحديث اسماء يأتي أن شاء الله تعالى بعد أحد عشر بابا * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الواو وفتح الكاف المصري وللاصلي حدثنا ابن بكير (قال حدثني) بالافراد (اليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (ح) للتحويل (وحدثني) بالافراد (أحمد بن صالح) أبو جعفر البصري عرف بابن الطبراني (قال حدثني عنبسة) بفتح العين والواو والهمزة بينهما نون ساكنة والسين مهملة ابن خالد بن يزيد الايلي (قال حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة (الى المسجد) لا الصحراء لحوف القوت بالانجلاء والمبادرة الى الصلاة مشروعة (فصف) بالفاء ولا بن عساكر وصف (الناس وراعه) برفع الناس فاعل صف (لكبر) تكبيرة الاحرام (فاقرأ) بالفاء فيهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة) في قيامه نحو من سورة البقرة بعد الفاتحة والنعوذ ولابي داود قالت فقام فزرت قراءته فرايت أنه قرأ سورة البقرة (ثم كبر فركع ركوعا طويلا) مسجافيه قدر مائة آية من البقرة (ثم قال سمع الله من جده) ربنا ولك الحمد (فقام) من الركوع (ولم يسجد وقرأ قراءة طويلة) في قيامه (هي أدنى من القراءة الاولى) نحو من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة والنعوذ ولابي داود قالت فزرت قراءته فرايت أنه قرأ سورة آل عمران (ثم كبر وركع ركوعا طويلا وهو) بالواو ولابي ذر في نسخة وأبي الوقت هو باسقاطها (أدنى من الركوع الاول) مسجافيه قدر مائتين آية (ثم قال سمع الله من جده ربنا ولك الحمد) كذا ثبت بنحوك الحمد هنا دون الاولى ولابي داود فافترا قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله من جده ربنا ولك الحمد ثم قام فافترا قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الاولى ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدنى من الركوع الاول

واحدة ففعل ذلك ثلاثا

اللهم اجعلني من التوابين

واجعلني من المتطهرين

ويستحب ان يضم اليه

مارواء التسي في كايه

عمل اليوم والليله مرفوعا
سمازك الله يوم صبرا

أشهد أن لا إله إلا أنت

وحدك لاسمك لك

أَسْتَعْقِرُكَ وَأَنْتَ الْبَكَ

قال أصحابنا وتستحب هذه

الاذ كارالمغتسل أيضا

والله أعلم

* (باب آخر في صفة

فیہ حدیث عبد اللہ بن زید

ابن عامر وهو غر عبد الله

ابن زید بن عبد ربہ صاحب

الاذان كذا قاله الحفاظ من

التقديم والمتأخرين

وغلغلوا سفیان بن عیینة

فی قوله هو هو ومن لص

فشكل الامانة قائم

صحيحه وقد قبل ان صاحب

الاذان لا يعرف له غير

حديث الادان والله اعلم

(قوله فدعا يا ناعما كفأمنها)

علی یدیه) هکذا هوفی

الاصول منها وهو هجج ای

من المطهرة او الاداوه
في اسكنام

اولاً لعلهم يهتدون
إلى الصواب ويبتعدوا

قد يغسل الكفن على

فمسمي في الاناء (قوله فمضمض واستنشق من كف واحدة يفعل ذلك ثلاثا في الرواية التي بعدها فمضمض واستنشق واستنثر من ثلاث غرفات) في هذا الحديث دلالة ظاهرة المذهب الصحيح المختار ان السنة في المضمضة والاستنشق ان يكون بثلاث غرفات يتمضمض ويستنشق من كل

ثم ادخل يده فاستخر جها فغسل وجهه ثلاثا) ۞ واحدة منها وقد قدمنا إيضاح هذه المسئلة والخلاف فيها في الباب الاول والله أعلم وقوله في الرواية الثانية فمضمض واستنشق (٢٥٤) واستنثر فيه حجة المذهب المختار الذي عليه الجماهير من أهل اللغة وغيرهم ان الاستنثار

غير الاستنثار خلاف لما قاله ابن الاعرابي وابن قتيبة انهما بمعنى واحد وقد تقدم في الباب الاول ايضاحهما والله أعلم (قوله ثم ادخل يده فاستخر جها فغسل وجهه ثلاثا) هكذا وقع في صحيح مسلم ادخل يده بلفظ الافراد وكذا في أكثر روايات البخاري ووقع في رواية للبخاري في حديث عبد الله بن زيد هذا ثم ادخل يده فاغترف به ما فغسل وجهه ثلاثا وفي صحيح البخاري ايضا من رواية ابن عباس ثم أخذ غرفة فجعل بها هكذا أضافها الى يده الاخرى فغسل بها وجهه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وفي سنن أبي داود والبيهقي من رواية علي رضي الله عنه في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ادخل يده في الاناء جميعا فآخذ بهما حنفية من ماء فغضب بها على وجهه فهذه أحاديث في بعضها يده وفي بعضها يديه وفي بعضها يد مضممة اليها الاخرى فهي دالة على جواز الامور الثلاثة وان الجميع سنة ويجمع بين الاحاديث بأنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك في مراتب

ثم قال سمع الله من جده بباولك الحد الحديث (ثم سجد) مسجداً ومائة آية (ثم قال) أي فعل (في الركعة الآخرة) بعد الهمزة من غير ياء بعد الخاء (مثل ذلك) أي مثل ما فعل في الركعة الاولى لكن القراءة في أولهما كالنساء وفي ثانيهما كالمائدة وهذا نص الشافعي في البويطي قال السبكي وقد ثبت بالاجابة تقدير القيام الاول بنحو البقرة وتطويله على الثاني والثالث ثم الثالث على الرابع وأما نقص الثالث عن الثاني أو زيادته عليه فلم يرد فيه شيء فيما أعلم فلاجله لا بعد في ذكر سورة النساء فيه وآل عمران في الثاني نعم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كما ورد في الخبر اه والتسبيح في أوامها تدر سبعين والرابع خمسين قال الاندلسي وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وان لم يرض بها المأمومون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالندرة أو أن يقال لا يطيل بغير رضا المحصورين لعموم حديث اذ صلى أحدكم بالناس فليخفف وتحمل اطالته صلى الله عليه وسلم على أنه علم رضا أصحابه أو ان ذلك مغتفر لبيان تعليم الاكمل بالفعل (فاستكمل) عليه الصلاة والسلام (أربع ركعات في) ركعتين و (أربع سجعات) وسمى الزائر ركوعا باعتبار المعنى اللغوي وان كانت الركعة الشرعية انما هي الكاملة قياما وركوعا وسجودا (وانجلت الشمس) بنون قبل الجيم أي صفت (قبل أن ينصرف) من صلاته (ثم قام) أي خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله) وهذا موضع الترجمة ولم يقع التصريح في هذا الحديث بالخطبة نعم صرح بها في حديث عائشة من رواية هشام المعلق هنا الموصول قبل بياب وأورد المؤلف حديثها هذا من طريق ابن شهاب ليسين أن الحديث واحد وان الشئ المذكور في طريق ابن شهاب هذه كان في الخطبة واختلف فيها فقَالَ الشافعي يستحب أن يخطب لها بعد الصلاة وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحد ذلك وقال الحنفية والمالكية لا خطبة فيها وعنده صاحب الهداية من الحنفية بأنه لم ينقل وأجيب بأن الاحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة على ما لا يخفى وعنده بعضهم بأن خطبته عليه الصلاة والسلام انما كانت للرد عليهم في قولهم ان ذلك لموت ابراهيم فعرفهم ان ذلك لا يكون لموت أحد ولا لحياته وعورض بمافي الاحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية شرائطها من الجد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الاحاديث فلم يقتصر على الاعلام بسبب الكسوف والاصل مشروعية الاتباع والخصائص لا تثبت الا بدليل والمستحب أن تكون خطبتين كالجمعة في الاركان فلا تجزئ واحدة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام في الخطبة (هما) أي كسوف الشمس والقمر (آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتما هما) أي كسوف الشمس والقمر ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر رأيتما هما بالافراد أي الكسفة (فافرعوا) بفتح الزاي أي التجأوا وتوجهوا (الى الصلاة) المعهودة الخاصة السابق فعلها منه عليه الصلاة والسلام قبل الخطبة لانهم اساءة خوف ۞ ورواه هذا الحديث كلهم مصريون بالميم الا الزهري وعروة قد نبأنا وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في الصلاة ومسلم في الكسوف وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه قال الزهري عطف على قوله حدثني عروة (وكان يحدث كثير بن عباس) ابن عبد الطالب الهاشمي أبو تمام صحابي صغير وهو بالثلاثة والرفع اسم كان وخبرها يحدث مقديما أي وكان كثير يحدث (ان) أخاه لايه (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يحدث يوم خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (بمثل حديث عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها في مسلم عن عروة عنها أنه صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الكسوف بقراءته فعلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات قال الزهري وأخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات الحديث قال الزهري (فقلت لعروة) بن الزبير بن العوام الفقيه التابعي المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة (ان أحاط) أي عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي رضي الله عنه (يوم خسفت الشمس بالمدينة) بفتح

وهي ثلاثة أوجه لا يحبان ولكن الصحيح أنها المشهورة التي قطع به الجمهور ونص عليه الشافعي رضي الله عنه في البويطي والمزني ان الخاء المستحب أخذ الماء الوجه باليد من جميع الكونه أسهل وأقرب الى الاسباغ والله أعلم قال أصحابنا ويستحب أن يبدأ في غسل وجهه بأعلاه ليكون

ثم ادخل يده فاستخر بها فغسل يديه الى المرفقين مرتين مرتين ثم ادخل يده فاستخر بها فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر ثم غسل رجليه الى الكعبين ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني القاسم بن زكرياء (٢٥٥) حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان

ابن بلال عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد نحو ما لم يذكر الى الكعبين * وحدثني اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معمر بن خالد بن أنس عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد وقال مضمض واستنثر ثلاثا ولم يقل من كف واحدة وزاد بعد قوله فأقبل بهما وأدبر وبدأ بتقديم رأسه ثم ذهب بهما الى قدميه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه وغسل رجليه

أشرف ولأنه أقرب الى الاستيعاب والله أعلم (قوله فغسل وجهه ثلاثا ثم ادخل يده فاستخر بها فغسل يديه الى المرفقين مرتين مرتين) فيه دلالة على جواز مخالفة الاعضاء وغسل بعضها ثلاثا وبعضها مرتين وبعضها مرة وهذا جائز والوضوء على هذه الصفة صحيح بلا شغل ولكن المستحب تطهير الاعضاء كلها ثلاثا ثلاثا كما قدمناه وانما كانت مخالفتها من النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات بيانا للجواز كما نوضحه صلى الله عليه وسلم مرة مرة في بعض الاوقات بيانا للجواز وكان في ذلك الوقت أفضل في حقه صلى الله عليه وسلم لان البيان واجب عليه صلى الله عليه وسلم فان قيل البيان

الخاء والسين (لم يزد على) صلاة (ركعتين مثل) صلاة (الصبح) في العدد والهيئة (قال) عروة (أجل) يعني نعم صلى كذلك (لأنه أخطأ السنة) ولا يبي الوقت من غير اليونينية انه أخطأ السنة أي جاوزها سهوا أو عمدا بأن أدى اجتهاده الى ذلك لان السنة أن يصلي في كل ركعة ركوعا ونعم ما فعله عبد الله يتأدى به أصل السنة وان كان فيه تقصير بالنسبة الى كمال السنة فان كانت الاولى الاتخذ بفعل عبد الله لكونه صحابيا لا يقول أخيه عروة التابعي أجيب بأن قول عروة السنة كذا وان قلنا انه مرسل على الصحيح لكن قد ذكر عروة مستنده في ذلك وهو خبر عائشة المرفوع فانتفى عنه احتمال كونه موقوفا أو منقطعاً فترجى المرفوع على الموقوف فلذلك حكم على صنيع أخيه بالخطأ بالنسبة الى الكمال والله أعلم بهذا (باب) بالتنوين (هل يقول) القائل (كسفت الشمس) بالكاف (أو) يقول (نخسفت) بالخاء المججمة زاد ابن عساكر فقال أو نخسفت الشمس قيل أو رده رداعلى المانع من اطلاقه بالكاف على الشمس رواه سعيد بن منصور باسناد صحيح موقوف عن عروة من طريق الزهري بلفظ لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا نخسفت والاصح ان الكسوف والنخسوف المضاف للشمس والقمر يعني يقال كسفت الشمس والقمر ونخسفت فافتتح الكاف والخاء مبنيما للعامل وكسفا ونخسفا بضمهما مبنيما للمفعول وانكسفا وانخسفا بصيغة انفعال ومعنى المادتين واحد أو يختص ما بالكاف بالشمس وما بالخاء بالقمر وهو المشهور على ألسنة الفقهاء واختاره ثعلب وادعى الجوهري أفصحته ونقل عياض عكسه وعوض بقوله تعالى ونخسف القمر ويدل للقول الاول اطلاق اللفظين في المحل الواحد في الاحاديث قال الحافظ عبد العظيم المنذري ومن قبله القاضي أبو بكر بن العربي حديث الكسوف رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر نفار واه جماعة منهم بالكاف وجماعة بالخاء وجماعة باللفظين جميعا اه ولا ريب أن مدلول الكسوف لغة غير مدلول النخسوف لان الكسوف بالكاف التعبير الى سواد والنخسوف بالخاء النقص والذل كما مر في أول كتاب الكسوف فاذا قيل في الشمس كسفت أو نخسفت لانها تتغير ولحقها النقص ساغ ذلك وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك أن الكسوف والنخسوف مترادفان (وقال الله تعالى) في سورة القيامة (ونخسف القمر) في ابراده لها اشعار باختصاص القمر بنخسف الذي بالخاء واختصاصها بالذي بالكاف كما اشتهر عند الفقهاء وأنه يجوز الخاء في الشمس كالقمر لا شتر كما هي في التغير الحاصل لكل منهما * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن المثلثة ابن عفير بضم العين وفتح الفاء الانصاري البصري (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين المصري (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام التابعي (ان عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله) وللأصلي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم نخسفت الشمس بالخاء المفتوحة (فقام فكبر) للأحرام (فقرأ) بعد الفاتحة (قراءة طويلة ثم ركع) بعد أن كبر (ركوعا طويلا ثم رفع رأسه) من الركوع (فقال سمع الله لمن حده) ربنا لك الحمد (وقام) بالواو ولا يذرى نسخة فقام (كما هو ثم قرأ قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الاولى ثم ركع) ثانيا (ركوعا طويلا وهي) أي الركعة (أدنى من الركعة الاولى ثم سجد سجودا طويلا ثم فعل في الركعة الثانية) بعد الهمة بعير يا قبل الراء (مثل ذلك) من طول القراءة وزيادة الركوع بعد لكنه أدنى قراءة وركوعا من الاولى والرابعة أدنى من الثالثة فيستحب أن يقرأ في الاربعة السور الاربعة الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ويسجد في الركوع الاول والسجود في كل منهما قدر مائة آية من البقرة وفي الثاني قدر ثمانين وفي الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين تقريبا كما مر ولا يطيل في غير ذلك من الاعتدال بعد الركوع

محصل القول فالجواب أنه أوقع بالفعل في النفوس وأبعد من التأويل والله أعلم (قوله فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر) هذا مستحب باتفاق العلماء فإنه طريق الى استيعاب الرأس ووصول الماء الى جميع شعره قال أصحابنا وهذا الرادى المستحب لمن كان له شعر غير مشهورا ما من لا شعر

حدثنا عبد الرحمن بن بشر العبدي حدثنا هيب حدثنا عمرو بن يحيى عن ثعلب أسنادهم واقتصر الحديث وقال فيه فمضمض واستنشق واستنثر من ثلاث غرفات وقال (٢٥٦) أيضا فمسح برأسه فأقبل به وأدبر مرة واحدة قال بهز أُمي علي وهيب هذا الحديث وقال وهيب

الثاني والاشهد والجلوس بين السجدين لكن قال في الروضة بعد نقله عن قطع الرافعي وغيره أنه لا يطيل
 الجلوس وقد صح في حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فلم يكبر رفع ثم رفع
 فلم يكبر سجد ثم سجد فلم يكبر رفع ثم فعل في الركعة الاخرى مثل ذلك ومقتضاه كما قال في شرح المهذب استحباب
 اطالته واختاره في الاذكار (ثم سلم وقد تجتاحت الشمس) بالثناء الفوقية وتشديد اللام (نخطب الناس فقال في
 كسوف الشمس والقمر) بالكاف (انهما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته) بفتح المثناة
 التحتية وكسر السين بينهما طاء معجمة وهذا موضع الترجمة لانه استعمل كل واحد من الكسوف والخسوف
 في كل واحد من القمر والشمس وقول من المنبر متعقب المصنف في استدلاله لقوله يخسفان على جواز اطلاق ذلك
 على كل من الشمس والقمر حيث قال أما الاستشهاد على الجواز في حال الانفراد بالاطلاق في التثنية فغير متجه
 لان التثنية باب تغليب فاعله غلب أحد الفعلين كما غلب أحد الاسمين تعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن
 التغليب مجاز فدعواه على خلاف الاصل فالاستدلال بالحديث متأت وقوله كما غلب أحد الاسمين ان أراد
 في هذا الحديث الخاص فمضوع وان أراد فيها هو خارج كالقمر بن بلا يفيد بل ولو كان في هذا الحديث
 ما يقتضي تغليب أحد الاسمين لم يلزم منه تغليب أحد الفعلين اهـ (فاذا رايتموهما) بصير التثنية ولابي ذر
 في نسخة فاذا رايتموها بالافراد (فاذرعوا الى الصلاة) بفتح الزاي وبالعين المهملة أى توجهوا اليها واستنبط
 منه أن الجماعة ليست شرطاً في صحتها لان فيه اشعاراً بالبدء اذرة الى الصلاة والمسايرة اليها وانتظار الجماعة قد

يؤدى الى فوائدها أو الى اخلاء بعض الوقت من الصلاة فلم يستحب لها الجماعة وفي قوله ثم سجد سجودا طويلا الرد على من زعم أنه لا يسن تطويل السجود في الكسوف و يأتي البحث فيسبح ذكركه المؤلف في باب مفرد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف قاله أبو موسى) كذا اللاربعتون وغيرهم وقال أبو موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد ثمانية أبواب وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفى البعلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر في نسخة ولا بى الوقت وابن عساكر والاصيلي (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نعيم بن الحر رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما كسفت الشمس وقالوا انما كسفت لوت ابراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) أى كسوفهما لان التخويف انما هو بخسوفهما لا بذاتهما وان كان كل شئ من خلقه آية فمن آياته ولذا قال الشافعي فيما رآيت في سنن البيهقي في قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الآية وقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلات التي تجري في البحر الآية مع ما ذكر الله من الآيات في كتابه ذكر الله الآيات ولم يذكر معها سجود الامع الشمس والقمر فمر بان لا يسجد لهما وأمر بان يسجد له فاحتمل أمره أن يسجد له عند ذكر حدث في الشمس والقمر واحتمل أن يكون انما نهى عن السجود لهما كانهى عن عبادة ما سواه فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يصلى الله عند كسوفهما ولا يفعل ذلك في شئ من الآيات غيرهما اه (لا ينكسفان لوت أحد) اذهما لخلقان مستخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وزاد أبو ذر هنا ولا لحياته بلام قبل الخاء وله في أخرى ولا حياته بحذفها (ولكن الله تعالى يخوف بها) أى بالكسفة وللاصيلي وابن عساكر بهما (عبادة) ولا بى ذر عن الجوى والمستملى ولكن يخوف الله بهما عباده ولا بى ذر عن الكشميهنى ولكن الله يخوف بهما عباده فالكسوف من آياته تعالى المخوفة أما انه آية من آيات الله فلان الخلق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات المخوفة فلان تبديل النور بالظلمة تخويف والله تعالى انما يخوف عباده ليتروا المعاصى ويرجعوا الطاعة التي بها قورهم وأفضل الطاعات بعد الايمان

ثم قال في آخره قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث (هذا من احتياط مسلم رحمه الله تعالى ووفور علمه وورعه الصلاة
ففرق بين روايته عن شيخيهما لهارون بن قتال في الاول حدثنا وفي الثاني حدثني فان روايته عن الاول كانت سمعا عن لفظ الشيخين ولا تفسيره

ومسح برأسه بجماء غير فضل يده وغسل وجهه حتى أنقاهما قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث **حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو**
الناقد ومحمد بن عبيد الله بن غير جميعا عن ابن عينة قال قتيبة حدثنا سفيان عن أبي الزناد (٢٥٧) عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ

وروايته عن الثاني كانت
له خاصة من غير شريك له
وقد قدمنا ان المستحب في
مثل الأول ان يقول حدثنا
وفي الثاني حدثني وهذا
مستحب بالاتفاق وليس
بواجب فاستعمله مسلم رحمه
الله تعالى وقد أكثر من
التخري في مثل هذا وقد
قدمت له نظائر وسيأتي
ان شاء الله تعالى التنبية
على نظائره كثيرة والله أعلم
وأما قوله قال أبو الطاهر
حدثنا ابن وهب عن عمرو
ابن الحارث فهو أيضا من
احتياط مسلم وورعه فإنه
روى الحديث أولا
عن شيوخة الثلاثة
الهارونيين وأبي الطاهر عن
ابن وهب قال أخبرني عمرو
ابن الحارث ولم يكن في رواية
أبي الطاهر أخبرني إنما
كان فيها عن عمرو بن
الحارث وقد تقرران لفظة
عن مختلف في جملها على
الاتصال والقاتلون انها
للإتصال وهن الجاهل
بوافقون على انها دون
أخبرنا فاحتاط مسلم رحمه
الله تعالى وبين ذلك وكم في
كلامه من الدرر والنغاس
المشابهة لهذا رحمه الله تعالى
وجمع بيننا وبينه في دار
كرامته والله أعلم وحبان
بفتح الحاء المهملة وبالوحدة
والإيلي بفتح الهمزة واسكان

الصلاة وفيه رد على أهل الهيئة حيث قالوا ان الكسوف أمر عادي لا تأخير فيه ولا تقدم لانه لو كان كزعموا
لم يكن فيه تخويف ولا فرع ولم يكن للامر بالصلاة والصدقة معنى ولئن سلمنا ذلك فالتخويف باعتبار أنه يذكر
القيام لكونه أعوذ جأ قال الله تعالى فاذا برق البصر وحسف القمر الا يقوم من ثم قام عليه الصلاة والسلام فرعا
نفسى أن تكون الساعة كفى رواية أخرى وكان عليه الصلاة والسلام اذا اشتد هبوب الرياح تغير ودخل
وخرج خشية أن تكون كريح عادوان كان هبوب الرياح أمرا عاديا وقد كان أرباب الخشية والمراقبة يفرعون
من أقل من ذلك اذ كل مافي العالم علويه وسفليه دليل على نفوذ قدرة الله تعالى وتعالى قهره فان قلت التخويف
عبارة عن أحداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع وحينئذ يلزم الخلف في الوعيد فالجواب كفي
المصايح المنع لان الخلف وضده من عوارض الاقوال وأما الافعال فلا تنهاى من جنس المعارض والصحيح
عندنا فيما يتميز به الواجب أنه التخويف وله ذالم يلزم الخلف على تقدير المعفرة فان قيل الوعيد لفظ فكيف
يخلص من الخلف فالجواب أن لفظ الوعيد عام أريد به الخصوص غير ان كل واحد يقول لعل داخل في
العموم فيحصل له التخويف فيحصل الخوف وان كان الله تعالى لم يرده في العموم ولكن أراد تخويفه
بإراد العموم وستر العاقبة عنه في بيان أنه خارج منه فيجتمع حينئذ الوعيد والمعفرة ولا خلف ومصادقه في
قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا قاله الدماميني (وقال أبو عبد الله) أى البخارى وسقط ذلك كله
للاربعة (لم) ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر ولم (يذكر عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح المثناة
الفوقية وتشديد النون البصري فيما أخرجه المؤلف في صلاة كسوف القمر (وشعبة) بن الحجاج مماسياتى
ان شاء الله تعالى في كسوف القمر (وخالد بن عبد الله) الطحان الواسطى مما سبق في أول الكسوف
(وحاد بن سلمة) بفتح اللام ابن دينار الربيعي مما وصله الطبراني من رواية حجاج بن منهال عنه (عن يونس)
ابن عبيد المذكور (يخوف الله بها) وللحموى بهما (عباده) وسقطت الجلالة لغير أبي ذر (وتابعه) أى تابع
يونس في روايته عن الحسن (أشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة وبالثالثة ابن عبد الملك الجراfi
بضم الحاء المهملة البصري مما وصله النسائي (عن الحسن) البصري يعنى في حذف قوله يخوف الله بهما
عباده (وتابعه موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكى كما حرم به المزي وأهو ابن داود الضبي كما قاله المصايطى
لكن رجح الحافظ بن حجر الأول بأن ابن اسمعيل معروف في رجال البخارى بخلاف ابن داود (عن مبارك)
بضم الميم وفتح الموحدة هو ابن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي البصري وقد روى هذا الطبراني من رواية
أبي الوليد وقاسم بن أصبغ من رواية سليمان بن حرب كلاهما عن مبارك (عن الحسن قال أخبرني) بالافراد
(أبو بكر) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخوف بهما) أى بالكسوفين ولابن
عساكر بهما أى بالكسفة ولابي الوقت عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما ولا يذرك ذلك الا أنه قال
يخوف بهما (عباده) فاسقط لفظ الجلالة بعد يخوف ولفظ ان الله تعالى قبلها كأي الوقت وفي هذه المتابعة الرد
على ابن أبي خيثمة حيث نفي مما ع الحسن من أبي بكر فإنه قال فيها أخبرني أبو بكر والمثبت مقدم على
النافي وقد سبق من يدين ذلك قريبا ووقع في اليونانية في رواية غير أبي ذر متابعة أشعث عن الحسن عقب قوله في
آخر متابعة موسى يخوف بهما عباده قال في الفتح والصواب تقديمها للورواية أشعث من قوله يخوف بهما
عباده نعم في بعض النسخ سقوط متابعة أشعث وثبتت في هامش اليونانية لا يوى ذر والوقت والاصلي وابن
عساكر متقدمة على متابعته موسى والله أعلم (باب التعوذ) بالله (من عذاب القبر في) صلاة (الكسوف)
حين يدعو فيها أو بعد الفراغ منها وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القعني (عن مالك)

٣٣ - (قسطاني) - ثانی (المشاة والله أعلم وقوله ومسح برأسه بجماء غير فضل يده) وفي بعض النسخ يديه معناه انه مسح الرأس بجماء
جديد لا يبقية بجماء يديه ولا يستدل بهذا على ان الماء المستعمل لا تصح الطهارة به لان هذا الخبر عن الاتيان بجماء جديد للرأس ولا يلزم من ذلك

به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استجمر أحدكم فليستجمر وتراوا اذا توضأ أحدكم ﴿﴾ اشتراطه والله أعلم * (باب الايتار في الاستنثار والاستجمار) * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا استجمر أحدكم فليستجمر وتراوا اذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم يلبس ثوباً)

أما الاستجمار فهو مسح محل
البول والغائط بالجارو وهي
الأحجار الصغار قال العلماء
يقال الاستطابة والاستجمار
والاستنجاء لتطهير محل
البول والغائط فاما
الاستجمار فمختص بالمسح
بالأحجار وأما الاستطابة
والاستنجاء فيكونان باناء
ويكونان بالأحجار هذا
الذي ذكرناه من معنى
الاستجمار هو الصحيح
المشهور والذي قاله الجماهير
من طوائف العلماء عن

اللغويين والمحدثين والفقهاء
 وقال القاضي عياض رحمه
 الله تعالى اختلف قول مالك
 وغيره في معنى الاستحمار
 المذكور في هذا الحديث
 فقيل هذا وقيل المراد به
 في الجور أن يأخذ منه ثلاث
 قطع أو يأخذ منه ثلاث
 مرات يستعمل واحدة بعد
 أخرى قال والاول أظهر
 والله أعلم والصحيح المعروف
 ما قدمناه والمراد بالايثار
 أن يكون عدد المسححات
 ثلاثاً أو خمساً أو فوق ذلك
 من الاوتار ومذهبنا أن
 الايثار فيما زاد على الثلاث
 مستحب وحاصل المذهب
 أن الانقضاء واجب واستيفاء
 ثلاث مسححات واجب فان
 حصل الانقضاء بثلاث فلا
 زيادة وان لم يحصل وجبت

الزيادة ثم ان حصل بوتر فلا زيادة
الحديث ووجه الجمهور الحديث

امام الاثنى الاصبجي (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) ابن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (أن) امرأة (يهودية) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (جاءت تسألها) عطية (فقال لها أعاذك الله) أى أبارك (من عذاب القبر فسألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم) مستفهمة منه عن قول اليهودية ذلك لكونهم لم تعلمه قبل (أي عذب الناس في قبورهم) بضم الياء بعد همزة الاستفهام وفتح الذال المعجمة المشددة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذ بالله) على وزن فاعل وهو من الصفات القائمة مقام المصدر وناصه محذوف أى أعوذ عذابا به كقولهم عوفى عافية أو منصوب على الحال المؤكدة الساتبة مناب المصدر والعامل فيه محذوف أى أعوذ حال كوني عائذ بالله (من ذلك) أى من عذاب القبر وفي رواية مسروق عن عائشة عند المؤلف في الجنائز فسألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة ف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الاتعوذ من عذاب القبر ومناسبة التعوذ عند الكسوف أن ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر وإن كان نهارا والشئ بالشئ يذكر فيخاف من هذا كما يخاف من هذا فيحصل الاتعاطي هذا في التمسك بما ينجي من عائله الآخرة قاله ابن المنير في الحاشية فإن قلت هل كان عليه الصلاة والسلام يعلم ذلك ولا يتعوذ أو كان يتعوذ ولم تشعر به عائشة أو سمع ذلك عن اليهودية فتعوذ أجاب التور بشتي بأن الطحاوي نقل أنه عليه الصلاة والسلام سمع اليهودية بذلك فارتاع ثم أوحى اليه بعد ذلك بفتنة القبر وأنه عليه الصلاة والسلام لما رأى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية وسأله عنه أعلن به بعدما كان يسر ليرسخ ذلك في عقائد أمته ويكونوا منه على خيفة اهـ (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مراكبا) بفتح الكاف وذات غداة هو من إضافة المسمى الى اسمه أو ذات زائدة (خسفت الشمس) بالحاء والسين المفتوحين (فرجع ضحى) بضم الضاد المعجمة مفصو را متونا ارتفاع أول النهار ولادلالة فيه على أنها لا تفعل في وقت الكراهة لان صلاته لها في الضحى وقع اتفاقا فلا يدل على منع ما سواه (فرسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الحجر) بفتح الظاء المعجمة والنون على التنبيه والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة بسكون الجيم والالف والنون زائدتان أى ظهر الحجر أو الكلمة كلها زائدة (ثم قام يصلي) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا) قرأ فيه نحو سورة البقرة (ثم ركع ركوعا طويلا) نحو مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) نحو آل عمران ولا يذرى نسخة والاصيلي ثم قام قياما وسقط في رواية ابن عساکر ثم رفع (وهو) أى القيام (دون القيام) وفي نسخة دون قيام (الاول ثم ركع) ثانيا (ركوعا طويلا) نحو ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع) منه (فسجد) بقاء التعقيب وهو يدل على عدم اطالة الاعتدال بعد الركوع الثاني وتقدم (ثم قام) من سجوده ولا يذرى ثم رفع (فقام قياما طويلا) نحو سورة النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع) ثالثا (ركوعا طويلا) نحو سبعين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فسجد) ظاهرة أن الثانية لم يقم فيها قيامين ولا ركع ركوعين والظاهر أن الراوى اختصره نعم في فرع اليونانية كهى مما رقم عليه علامة السقوط (ثم قام) أى من الركوع ولا يذرى ثم رفع فقام قياما طويلا نحو من المائة (وهو دون القيام الاول) اختلف هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ومن ثم اختلف في القيام الاول من الثانية وركوعه يأتى من ذلك ان شاء الله تعالى في باب الركعة الاولى في الكسوف أطول (ثم ركع) رابعا (ركوعا طويلا) نحو خمسين آية (وهو دون الركوع

الزيادة ثم ان حصل بوتر فلاز يادقوان حصل بشفع كاريح أوست استجب الايتار وقال بعض أصحابنا يجب الايتار مطلقا ظاهر هذا الاول الحديث ووجه الجمهور الحديث الصحيح في السنن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج

فليجعل في أنفه ماء ثم ليستنثر * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا (٢٥٩) توضأ أحدكم فليستنشق بمخبريه

من الماء ثم ليستنثر * حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على
مالك عن ابن شهاب عن أبي
ادريس الخولاني عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من توضأ
فليستنثر ومن استجمر فليوتر
* حدثنا سعيد بن منصور
حدثنا حسان بن إبراهيم
حدثنا يونس بن يزيد ح
وحدثني حرملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال
أخبرني أبو ادريس الخولاني
أنه سمع أبا هريرة وأبا سعيد
الخدري يقولان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ويحلمون حديث الباب
على الثلاث وعلى النذب
فما زادوا الله أعلم وأما قوله
صلى الله عليه وسلم فليجعل
في أنفه ماء ثم ليستنثر ففيه
دلالة ظاهرة على أن الاستنثار
غير الاستنشاق وأن
الاستنثار هو إخراج الماء بعد
الاستنشاق مع ما في الأنف
من مخاط وشبهه وقد تقدم
ذكر هذا وفيه دلالة ظاهرة
للمذهب من يقول الاستنشاق
واجب لمطلق الأمر ومن لم
يوجب غسل الأمر على
النذب بدليل أن الأمر به
حقيقته هو الانتثار ليس
بواجب بالاتفاق فإن قالوا
ففي الرواية الأخرى إذا توضأ
فليستنشق بمخبريه من الماء

الأول ثم رفع فسجد) بغاء التعقيب أيضا (وانصرف) من صلاته بعد التشهد بالسلا (فقال) عليه الصلاة
والسلام (ما شاء الله أن يقول) مما ذكر في حديث عروة من أمره لهم بالصلاة والصدقة والذكر وغير ذلك
(ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى * وفي الحديث أن اليهودية
كانت عارفة بعذاب القبر ولعله من كونه في التوراة أو ثبوت من كتبهم وأن عذاب القبر حق ويجب الإيمان به
وقد دل القرآن في مواضع على أنه حق فخر ج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله فإن له معيشة ضنكا قال عذاب القبر وفي الترمذي عن علي قال مازلنا في شئ من عذاب القبر حتى
نزلت ألهام التكاثرت حتى زرت المقابر وقال قتادة والربيع بن أنس في قوله تعالى سنعذبهم ثم مرتين أن
أحدهما في الدنيا والآخرة عذاب القبر * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وكذا مسلم والنسائي
* (باب طول السجود في) صلاة (الكسوف) أراد به الرد على من نفي تطويله * وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المجمة والموحدة بينهما مائة تحتية ساكنة آخره نون ابن عبد
الرحمن التميمي البصري سكن الكوفة (عن يحيى) بن أبي كثير البجلي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن
عوف (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص والكشميني عمر بضم العين أي ابن الخطاب قال الحافظ بن
حجر وهو وهم (أنه قال لما كسفت الشمس) بالكاف المفتوحة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي
زمنه (نودي) بضم النون مبني للمفعول (أن الصلاة جامعة) بالرفع خبر أن والصلاة اسمها ولا ي الوقت أن
الصلاة بفتح الهمزة وتخفيف النون ورفع الصلاة جامعة وقد مر في ذلك قريبا (فركع النبي صلى الله
عليه وسلم ركعتين في سجدة) أي في ركعة وقد يبر بالسجود عن الركعة من باب إطلاق الجزء على الكل (ثم
قام) من السجود (فركع ركعتين في سجدة) أي في ركعة كذلك (ثم جلس ثم جلى عن الشمس) بضم الجيم
وتشديد اللام المكسورة مبني للمفعول من التجلية أي كشف عنها بين جلوسه في التشهد والسلام ولا ي ذر
في نسخة ثم جلس حتى جلى أي إلى أن جلى عنها (قال) أبو سلمة أو عبد الله بن عمرو (وقالت عائشة رضي الله
عنها ما سجدت سجودا قط كان أطول منها) عبرت بالسجود عن الصلاة كلها كأنها قالت ما صليت صلاة قط
أطول منها غير أنها أعادت الضمير المستكن في كان على السجود باعتبار إلفاقها وهو مذكور وأعادت ضمير منها
عائسه اعتبارا بمعناه أذهموث أو يكون قولها منها على حذف مضاف أي من سجودها قاله في المصابيح ولا
يقال هذا لا يدل على تطويل السجود لاحتمال أن يراد بالسجدة الركعة كما مر لأن الأصل الحقيقة وإنما
جلنا اللفظ السجدة فيما مر أولا على الركعة للقرينة الصارفة عن إرادة الحقيقة إذ لا يتصور ركعتان في سجدة
وههنا لا ضرورة في الصرف عنها قاله الكرمانى واختلف في استحباب إطالة السجود في الكسوف وصح
الرافعي عدم إطالته كسائر الصلوات وعليه جمهور أصحاب الشافعي وصح النووي التطويل وقال أنه المختار
بل الصواب وعليه المحققون من أصحابنا للأحاديث الصحيحة الصريحة وقد نص عليه الشافعي في مواضع قال
وعليه فالمختار ما قاله البغوي أن السجدة الأولى كالركوع الأول والثانية كالثاني وهو مشهور مذهب
المالكية * (باب) مشروع عيسة (صلاة الكسوف جماعة * وصلى ابن عباس) رضي الله عنهما (بهم) أي
بالقوم ولا ي ذر والوقت والأصلي وصلى لهم ابن عباس (في صفة زمزم) وصله الإمام الأعظم الشافعي وسعيد
ابن منصور بلفظ كسفت الشمس فصل ابن عباس في صفة زمزم ست ركعات في أربع سجعات (وجع)
بتشديد الميم وفي اليونانية بالتخفيف (علي بن عبد الله بن عباس) التابعي المدعوى بالمجادلة أنه كان يسجد كل
يوم ألف سجدة وهو جد الخلفاء العباسيين ولله ليلته قتل علي بن أبي طالب فسمى باسمه أي جمع الناس لصلاة
الكسوف (وصلى ابن عمر) بن الخطاب صلاة الكسوف بالناس وهذا وصله ابن أبي شيبة بمعناه ومراد

ثم ليستنثر فهذا فيه دلالة ظاهرة للوجوب لكن جملة على النذب محتمل ليجمع بينه وبين الأدلة الدالة على الاستحباب والله أعلم (قوله في حديث همام
فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد قدمنا من إتيان الفائدة في هذه العبارة وإنما تنبيه على تقدمها ليتعاهد (قوله بمخبريه)

الله صلى الله عليه وسلم له * وحدثني بشر بن الحكم العبدى حدثنا عبد العزيز بن يعنى الدراو ردى عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى
ابن طلحة عن أبي هريرة عن النبي (٢٦٠) صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت

المؤلف بذلك كله الاستشهاد على مشروعية الجماعة في صلاة الكسوف * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن
مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بمثناة تحتية وسين مهملة تخففة (عن
عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (قال انخفضت الشمس) بنون بعد ألف الوصل ثم خاء (على عهد رسول
الله) أى زمنه ولا يذرى نسخة الاصيل وأبى الوقت على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أى بالجماعة ليدل على الترجة (فقام قياما طويلا نحو من قراءة سورة البقرة) وهو يدل على
ان القراءة كانت سرا ولذا قالت عائشة كفى بعض الطرق عنها فزرت قراءته فرأيت أنه قرأ سورة البقرة
وأما قول بعضهم ان ابن عباس كان صغيرا فقامه آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فزوال المدة فعارض بان فى
بعض طرقه فت الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فاسمعت منه حرفا ذكره أبو عمر (ثم ركع ركوعا طويلا) نحو
من مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) نحو من قراءة سورة آل عمران (وهو دون القيام
الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) أى سجدتين (ثم قام
قياما طويلا) نحو من النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من سبعين آية (وهو دون
الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا) نحو من المائة (وهو دون القيام لاول ثم ركع ركوعا طويلا)
نحو من خمسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) سجدتين (ثم انصرف) من الصلاة (وقد تجلت
الشمس) أى بين جلوسه فى التشهد والسلام كدل عليه قوله فى الباب السابق ثم جلس ثم جلى عن الشمس
(فقال) بالفاء ولا صلي وقال (صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر) كسوفهما (آيتان من آيات الله
لا يخسفان) بفتح الياء وسكون الخاء وكسر السين (لمن أحد ولا حياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا
يا رسول الله رأيناك تتناول شيئا فى مقامك) كذا لا كثر تناولت بصيغة الماضى والكشيمهني تناول يحذف
احدى التاءين تخفيفا وضم اللام بالخطاب والمستمل تناول باثباتها (ثم رأيناك كعكت) بالكافين
المفتوحين والمهملتين الساكتين والكشيمهني تكعكت بزيادة مشنة فوقية أوله أى تأخرت أو تفهمرت
وقال أبو عبيدة كعكته فتكعكع وهو يدل على أن كعكع متعد وتكعكع لازم وكعكع يقتضى مفعولا أى
رأيناك كعكعت نفسك ولمسلم رأيناك كعكعت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولا يذرى نسخة فقال
(صلى الله عليه وسلم انى رأيت الجنة) أى رؤيا عين كشف له عنها فراها على حقيقتها وطويت المسافة بينهما
كبيت المقدس حين وصفه لقريش وفى حديث أسماء الماضى فى أوائل صفة الصلاة ما يشهد له حيث قال فيه
دانتنى الجنة حتى لو اجترأت أن عليها لجتكم بقطاف من قطافها أو مثلته فى الحائط كأنطباع الصور فى
المرأة فرأى جميع ما فيها وفى حديث أنس الآتى ان شاء الله تعالى فى التوحيد ما يشهد له حيث قال فيه
عرضت على الجنة والنار أنفا فى عرض هذا الحائط وأنا أصلى وفى رواية لقد مثلت ولمسلم صورتي ولا يقال
الانطباع انما هو فى الاجسام الصغيلة لان ذلك شرط عادى فيجوز أن تخرق السادة خصوصاً صلى الله عليه
وسلم (فتناولت) أى فى حال قيامه الثانى من الركعة الثانية كروا سعيد بن منصور من وجه آخر عن زيد بن
أسلم (عنقودا) منها أى من الجنة أى وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على تحويله لكن لم يقدر لي قطفه
(ولو أمبته) أى لو تمكنت من قطفه وفى حديث عقبة بن عامر عن ابن خزيمة ما يشهد لهذا التأويل حيث قال
فيه أهوى بيده ليتناول شيئا (لا كتم منه) أى من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك أنه يخلق الله تعالى
مكان كل حبة تنقطع حبة أخرى كالمروى فى خواص نخل الجنة والخطاب عام فى كل جماعة يتأذى منهم
السماع والا كل الى يوم القيامة لقوله ما بقيت الدنيا وسبب تركه عليه الصلاة والسلام تناول العنقود

على خياشيمه * وحدثنا
اسحق بن ابراهيم ومحمد بن
رافع قال ابن رافع حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح
قال أخبرني أبو الزبير انه
سمع جابر بن عبد الله يقول
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استجمر أحدكم
فليوتر * حدثنا هرون
ابن سعيد الايلي وأبو الطاهر
وأحمد بن عيسى قالوا
أخبرنا عبد الله بن وهب
عن مخزومة بن بكير عن أبيه

هما بفتح الميم وكسر
الخاء وبكسرهما جميعا
لغتان معروفتان (قوله
صلى الله عليه وسلم فليستنثر
فان الشيطان يبيت على
خياشيمه) قال العلماء
الخيشوم أعلى الانف وقيل
هو الانف كله وقيل هى
عظام رفاق لينية فى أقصى
الانف بينه وبين الدماغ
وقيل غير ذلك وهو
اختلاف متقارب المعنى قال
القاضى عياض وجه الله
تعالى يحتمل أن يكون قوله
صلى الله عليه وسلم فان
الشيطان يبيت على
خياشيمه على حقيقته فان
الانف أحد منافذ الجسم
التي يتوصل الى القلب منها
لا سيما وليس من منافذ
الجسم ما ليس عليه غلق
سوا موسى الاذنين وفى

الحديث ان الشيطان لا يفتح غلقا وجاه فى التناوب الامر بكظمه من أجل دخول الشيطان حينئذ فى القم قال ويحتمل أن يكون على
الاستعارة فان ما ينعقد من الغبار وورطوبة الخياشيم قد ارتفع الشيطان والله أعلم * (باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما) * فى الباب قوله

صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء و مراد مسلم رحمه الله تعالى بإرادته هنا الاستدلال به على وجوب غسل الرجلين وأن المسح لا يجزئ وهذه مسألة اختلف الناس فيها على مذاهب فذهب جمع من الفقهاء من أهل (٢٦١) الفتوى في الأعصار والامصار

الى أن الواجب غسل القدمين مع السكبين ولا يجزئ مسحهما ولا يجب المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الإجماع وقالت الشيعة الواجب مسحهما وفان محمد بن جرير والجبائي رأس المعتزلة يخبرين المسح والغسل وقال بعض أهل الظاهر يجب الجمع بين المسح والغسل وتعلق هؤلاء المخالفون للجمهور بما لا تظهر فيه دلالة وقد أوضحت دلائل المسألة من الكتاب والسنة وشواهدا وجواب ما تعلق به المخالفون بإسقاط عبارات المنقعات في شرح المذهب بحيث لم يبق للمخالف شبهة أصلا الاوضح جوابها من غير وجه والمقصود هنا شرح متون الاحاديث والفاظها دون بسط الادلة وأجوبة المخالفين ومن أنصر ما ذكره أن جميع من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في موطن مختلفة وعلى صفات متعددة متفقون على غسل الرجلين وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار فتويعها بالنار لعدم طهارتها ولو كان المسح كافيا لما نعت من تركه

قال ابن بطال لانه من طعام الجنة وهو لا يفتنى والدينا فانية لا يجوز أن يؤكل فيها ما لا يفتنى وقال صاحب المظهر لانه لو تناوله وراه الناس لكان إيمانهم بالشهادة لا بالغيب فيخشى أن يقع رفع التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت وقال غيره لان الجنة جزاء الاعمال والجزاء لا يقع الا في الآخرة (وأريت النار) بضم الهمزة وكسر الراء مبني للمفعول وأقيم المفعول الذي هو الرائي في الحقيقة مقام الفاعل والنار نصب مفعول ثان لان أريت من الاراءة وهو يقتضى مفعولين وغير أبي ذر كفي الفتح ورأيت بتقديم الراء على الهمزة مفتوحين وكانت رؤيته النار قبل رؤيته للجنة كما يدل له رواية عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار فتأخر عن مصلحتي أن الناس يركب بعضهم بعضا وأذر جمع عرضت عليه الجنة فذهب عني حتى وقف في مصلاه ويؤيد حديث مسلم حيث قال فيه قد جئ بالنار وذلك حين رأيته تأخر من مخافة أن يصيبني من لعنها وفيه ثم جئ بالجنة وذلك حين رأيته وفي تقدمت حتى قمت مقامى الحديث واللام في النار للعهد أي رأيت نار جهنم (فلم أر منظرًا كالיום قط) منظر انصب بأروقط بتشديد الطاء وتخفيفها طرف للماضى وقوله (أقطع) أقم وأشنع وأسوأ صفة لمنسوب كالיום قط اعتراض بين الصفة والموصوف وأدخل كاف التشبيه عليه لبساعة ما رأى فيه وجوز الخطابي في أقطع وجهين أن يكون بمعنى قطع كبر بمعنى كبير وأن يكون أفعل تفضيل على بابه على تقدير منه فصفة أفعل التفضيل محذوفة قال ابن السيد العرب تقول ما رأيت كاليوم رجلا وما رأيت كالיום منظرًا والرجل والمنظر لا يصح أن يشبها باليوم والحاجة تقول معناه ما رأيت كرجل أراه اليوم رجلا وما رأيت كنتظر رأيت اليوم منظرًا وتخصيص ما رأيت كرجل اليوم منظرًا منظر الخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه جازت إضافة الرجل والمنظر الى اليوم لتعلقهما به وملاستحالة باعتبار رؤيتهما في وقت واحد غير الكاف هنا اسم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظرًا وتميز ومراده باليوم الوقت الذي هو فيه ذكره الدماميني والبرماوى لكن تعقب الدماميني الأخير وهو قوله وقال غيره الخ بان اعتباره في الحديث يلزم منه تقدم التمييز على عامله والصحيح منعه فالظاهر في إعرابه أن منظرًا مفعول أرو كالיום ظرف مستقر مفعلة وهو بتقدير مضاف محذوف كما تقدم أي كنتظر اليوم وقط طرف لأرو وأقطع حال من اليوم على ذلك التقدير والمفضل عليه وجاز محذوفان أي كنتظر اليوم حال كونه أقطع من غيره انتهى وللحموى والمستمل فلم أنظر كالיום قط أقطع (ورأيت أكثر أهلها النساء) استشكل مع حديث أبي هريرة أن أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاه أن النساء ثلثا أهل الجنة وأجيب بحمل حديث أبي هريرة على ما بعد خروجهن من النار وأنه خرج مخرج التخليط والتخويف وعورض بانخباره عليه الصلاة والسلام بالرؤية الحاصلة وفي حديث جابر وأكرم من رأيت فيها النساء اللاتي ان اتنن أفشين وان سئلن بخان وان سألن ألحن وان أعطين لم يشكرن فدل على أن المرتضى في النار منهن من اتصف بصفات ذميمة (قالوا بيم يا رسول الله) أصله بما بالالف وحذفت تخفيفا (قال بكفرن قبل يكفرن بالله) وللاربعة أي يكفرن بالله بأثبات همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (يكفرن العشير) الزوج أي احسانه لاذاته وعدى الكفر بالله بالباء ولم يعد كفر العشير بها لان كفر العشير لا يتضمن معنى الاعتراف ثم فسركفر العشير بقوله (ويكفرن الاحسان) فالجمله مع الواو مبينة للعملة الاولى على طريق أعجبي زيدو كرمه وكفر الاحسان أعطيته وعدم الاعتراف به أو جحدوا نكاره كما يدل عليه قوله (لو أحسنت الى احداهن الدهر كله) عمر الرجل أو الزمان جميعه لقصد المبالغة نصب على الظرفية (ثم رأيت منك شيئا) قليلا لا يوافق غرضها في أى شئ كان (قالت ما رأيت منك خيرا قط) وليس المراد من قوله أحسنت خطابا لرجل بعينه بل كل من يتأتى منه الرؤية

غسل عقبه وقد روى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا قال يا رسول الله كيف الطهور وقد عجماء فغسل كفيه ثلاثا الى أن قال ثم غسل رجليه ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء عن زاذ على هذا أو نقص فقد أساء وظلم هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود وغيره بإسنادهم

عن سالم مولى شداد قال دخلت على عائشة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي سعد بن أبي وقاص فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فتوضأ عندها فقالت يا عبد الرحمن أسبغ (٢٦٢) الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعقاب من النار * وحدثني حملة

ابن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة أخبرني محمد بن عبد الرحمن ان أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد حدثه انه دخل على عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

الصحيحة والله أعلم (قوله عن سالم مولى شداد وفي الرواية الاخرى ان أبا عبد الله مولى شداد ابن الهاد وسالم مولى المهري يقاتله وهو شخص واحد يقال له سالم مولى شداد بن الهاد وسالم مولى المهري وسالم مولى دوس وسالم مولى مالك بن أوس بن حدثان النصري بالنون والصاد المهملة وسالم سبلان بفتح السين المهملة والباء الموحدة وسالم البراد وسالم مولى النصريين وسالم أبو عبد الله الدوسي وسالم أبو عبد الله المديني وسالم بن عبد الله وأبو عبد الله مولى شداد بن الهاد فهذه كلها يقال فيها قال أبو حاتم كان سالم من خيار المسلمين وقال عطاء بن السائب حدثني سالم البراد وكان أوثق عندي من نفسي وأما قوله حمدني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا فليح حدثني نعيم بن

فهو خطاب خاص لقطاعام معنى (باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن امرأته فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق جدة فاطمة وهشام لا يورثهما (رضي الله عنهما) أنها قالت أتيت عائشة بنت أبي بكر الصديق ورضي الله عنهما (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة (فاذا الناس قيام يصلون وإذا) بالواو ولا يذرف في نسخة فاذا (هي واقعة تصلي فقلت للناس) قائمين فزعين (فاشارت) عائشة (بيدها الى السماء) تغني انكسفت الشمس (وقالت سبحان الله فقلت آية) أي علامة لعذاب الناس (فاشارت أي نعم) وللكشمهني أن نعم بالنون بدل الباء (قالت) أسماء (فممت حتى تجلاني) بالجيم وتشديد اللام أي غطاني (الغشي) من طول تعب الوقوف بفتح الغين وسكون الشين المعجمين آخره مثناة تحتية مخففة وبكسر الشين وتشديد المثناة مرض فرب من الانغماء (فعلت أصب فوق رأسي الماء) ليذهب الغشي وهو يدل على أن حواسها كانت مجمعة والا فالانغماء الشديد المستغرق ينقض الوضوء بالاجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (حمد الله وأثنى عليه) من عطف العام على الخاص (ثم قال ما من شيء) من الاشياء (كنت لم أراه الا قد) ولا يذرف الا وقد (رأيت) رؤيا عين (في مقام هذا) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية (حتى الجنح والنار) بالرغ فبهما على أن حتى ابتدائية والجنحة مبتدأ حذف خبره أي حتى الجنة مرئية والنار عطف عايه والنصب على أنها عاطفة عطفت الجنة على الضمير المنصوب في رأيت والجر على أنها جارة واستشكل في المصايح الجر بأنه لا وجه له الا العطف على الجرور المتقدم وهو ممتنع لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منه (ولقد أوحى الى انكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أي تختنون (في القصور مثل) فتنة (أو قريبا من فتنة) المسج (الرجال) بغير تنوين في مثل وابنه في قريبا قالت فاطمة (لا أدري أيتهما) بالمشناة التحتية والفوقية أي لفظ مثل أو قريبا (قالت أسماء يوفى أحدكم) في قبره (فيقال له ما علمك) مبتدأ خبره (٣) قوله (بهذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله لأنه يصير تلقينا لجنه (فأما المؤمن أو المؤمنة) ولا يذرف الا أصلي أو قال المؤمن (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) الشك من فاطمة بنت المنذر (فيقول) هو (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (جاءنا بالبينات) بالمعجزات الدالة على نبوته (والهدى) الموصل الى المراد (فاجبنا وآمنا) بحذف ضمير المفعول للعلم به أي قبلنا نبوته معتقدين مصدقين (واتبعنا فيقال له نعم) حال كونك (صالحا فقد علمنا ان كنت) بكسر الهمزة (او قنا) ولا يذرف الا وقت والاصلي لمؤمننا (وأما المناق) الغير المصدق بقلبه لنبوته (أو المراتب) الشاك قالت فاطمة (لا أدري أيتهما) بالمشناة الفوقية بعد التحتية ولا يذرف الا في نسخة ولا يذرف الا في نسخة (قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) قال ابن بطال فيما ذكره في المصايح فيه ذم التقليد وأنه لا يستحق اسم العلم التام على الحقيقة ونارعه ابن المبربان ما حكى عن حال هذا الجيب لا يدل على أنه كان عنده تقليد معتبر وذلك لان التقليد المعتبر هو الذي لا وهن عند صاحبه ولا حصول شك وشرطه أن يعتقد كونه عالما ولو شعر بأن مستنده كون الناس قالوا شيئا فقله لا يحل اعتقاده ورجع شكاف على هذا لا يقول المعتقد المصمم يومئذ سمعت الناس يقولون لأنه يموت على ما عاش عليه وهو في حال الحياة قد قرأ أنه لا يشعر بذلك بل عبارة هناك ان شاء الله مثلها ههنا من التصميم وبالحقيقة فلا بد أن يكون المصمم أسباب جلته على التصميم غير مجرد القول وربما لا يمكن التعبير عن تلك الأسباب كما تقول في العلوم العادية أسبابها لا تنضب وانتهى (باب من أحب العتاقة في) حال (كسوف الشمس) بالكاف والعتاقة بفتح العين تقول عتق العبد يعتق بالكسر عتقه وعتاؤه وعتاقه

عبد الله عن سالم مولى ابن شداد فكذا وقع في الاصول مولى ابن شداد قيل انه خطأ والصواب حذف لفظه ابن كاتقدم والظاهر * وبالسند انه صحيح فان مولى شداد مولى لابنه واذا أمكن تأويل ما حكته به الرواية لم يحز ابطالها الاسمي في هذا الذي قد قيل فيه هذه الاقوال والله أعلم

حدثني محمد بن حاتم وأبو معن الرقاشي قال حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة
ابن عبد الرحمن حدثنا سالم مولى المهري قال خرجت أنا وعبد الرحمن بن أبي بكر في جنازة سعد بن (٢٦٣) أبي وقاص فرزنا على باب حجرة

عائشة فذكر عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله
* حدثني سلمة بن شبيب
حدثنا الحسن بن أعين
حدثنا فليح حدثني نعيم بن
عبد الله عن سالم مولى شداد
قال كنت أنا مع عائشة
فذكر عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثله حدثني
زهير بن حرب حدثنا جرير
ح وحدثنا إسحق أخبرنا
جرير عن منصور عن هلال
ابن يساف عن أبي يحيى

(قوله حدثنا عكرمة بن
عمار حدثنا يحيى بن أبي
كثير قال حدثني أبو سلمة
ابن عبد الرحمن
حدثنا سالم مولى المهري)
هذا السناد اجتمع فيه أربعة
تابعون يروى بعضهم عن
بعض فسالم وأبو سلمة ويحيى
تابعون معروفون وعكرمة
ابن عمار أيضا تابعي سمع
الهرماس بن زياد الباهلي
الصحابي رضي الله عنه وفي
سنن أبي داود التصريح
بسماعه منه والله أعلم
وقوله حدثني أبو سلمة
حسن احتياط وقد تقدم
التنبيه على مثل هذا قريبا
وسابقا والله أعلم (قوله
حدثني محمد بن حاتم وأبو
معن الرقاشي) اسم أبي معن
زيد بن يزيد وقد تقدم
بيان في أوائل كتاب الأيمان
(قوله كنت أنا مع عائشة)

* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرى نسخة ولا يذرى الوقت والاصلي حدثني (ربيع بن يحيى) البصري
المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير
ابن العوام (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن اسماء) بنت أبي بكر الصديق
رضي الله عنهما (قالت لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمر نذب (بالعقاقة في كسوف الشمس) بالكاف
ليرفع الله بها البلاء عن عباده ولا يذرى بالعقاقة في الكسوف وهل يقتصر على العقاقة أو هي من باب التنبيه
بالأعلى على الأدنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخويفا وإذا كانت من التخويف فهي
داعية الى التوبة والمسارة الى جميع أفعال البر كل على قدر طاقته ولما كان أشد ما يتوقع من التخويف النار
جاء النذب بأعلى شئ يتق به النار لانه قد جاء من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار
فمن لم يقدر على ذلك فليعمل بالحديث العام وهو قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا النار ولو بشق تمرة
ويأخذ من وجوه البر ما يمكنه قاله ابن أبي جرة * (باب صلاة الكسوف في المسجد) * وبالسند قال
(حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن
عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت) ولا يذرى نسخة ولا يذرى الوقت ابنة (عبد الرحمن) بن سعد الانصاري
(عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية جاءت تسألها) عطية (فقالت) لها (اعاذك الله من عذاب القبر
فسألت عائشة) رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أيعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عائذا (أي أعوذ عبدا أو أعوذ حال كوني عائذا) بالله (ولا يذرى نسخة عائذ بالرفع خبر
لحذوف أي أنا عائذ بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
غداة مركبا) بسبب موت ابنه ابراهيم (فكسفت الشمس) بفتح الكاف كركبا (فرجع) من الجنازة
(ضحى) بالتنوين قال في الصحاح تقول لقبته ضحى وضحى اذا أردت به ضحى يوم لم تنوّه ثم بعده الضياء يهود
مذكر وهو عند ارتفاع النهار الأعلى (فرسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الحجر) بفتح الهمزة ولا
تقل ظهرانيهم بكسر هاء الالف والنون زائدتان والحجر بضم الحاء وفتح الجيم بيوت أزواجه عليه الصلاة
والسلام وكانت لاصقة بالمسجد وعند مسلم من رواية سائبان بن بلال عن يحيى عن عمرة فخرجت في نسوة بين
ظهراني الحجر في المسجد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى الى مصلاه الذي كان يصلي فيه
الحديث فصرح بكونها في المسجد ودل على سنيتها فيه كونه رجع الى المسجد ولم يصلها في الصرا عولولا ذلك
لكانت صلاتها في الصرا أجدد برؤية الانجلاء وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (ثم قام) عليه الصلاة
والسلام (فصلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا
ثم رفع فقام) ولا يذرى نسخة وقام (قياما طويلا وهو دون القيام الاول) ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون
الركوع الاول) من الركعة الاولى (ثم رفع فسجد) ولا يذرى نسخة ثم سجد (سجودا طويلا ثم قام)
الى الركعة الثانية (فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) من الركعة الاولى (ثم ركع ركوعا طويلا
وهو دون الركوع الاول) من الاولى (ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) من هذه الثانية
(ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) من هذه الثانية وسقط لا يذرى من قوله ثم ركع الى قوله
(ثم سجد وهو دون السجود الاول) من الركعة الاولى ونذب قراءة البقرة بعد الفاتحة ثم موالياتها في
القيامات كما مر (ثم انصرف) من الصلاة بعد التشهد بالتسليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء
الله ان يقول) من أمره لهم بالصدق والعقاقة المذكورة الصلاة (ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر)

هكذا هو في الاصول المحققة التي ضبطها المتقنون أنا مع بالنون والميم بينهما ألف ووقع في كثير من الاصول ولكثير من الرواة المشاركة والمشاركة
أبايع عائشة بالباء الموحدة والياء المثناة من المبايعه قال القاضي الصواب هو الاول قلنا ولثاني أيضا وجه (قوله عن هلال بن يساف عن أبي يحيى)

عن عبد الله بن عمر وقال رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فمضى إذا كنا نجاء بالطريق فيجعل قوم عند العصفرة قوضوا وهم عجال فأنهينا إليهم وأعقبهم (٢٦٤) تلوح لهم بمسها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لأعقاب من الناس بغوا

الوضوء * وحد ثنا أبو بكر
ابن أبي شبة حدثنا وكيع
عن سفيان ح وحد ثنا ابن
المنشي وابن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة
كلاهما عن منصور بهذا
الاسناد وليس في حديث
شعبة أسبغوا الوضوء وفي
حديثه عن أبي يحيى الأعرج
* وحد ثنا شيبان بن فروخ
وأبو كامل الخدرى جميعا
عن أبي عوانة عن أبي بشر
عن يوسف بن ماهك عن
عبد الله بن عمرو قال تخلف
عنا النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر سافرناه فادر كنا

أما يضاف فيه ثلاث لغات فتح الباء وكسرهما واساف بكسر الهمزة قال صاحب المطالع يقوله اتخذون بكسر الباء قال وقال بعضهم هو بفتح الباء لانه لم يأت في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسورة الا يسار ليدقلت والاشهر عند أهل اللغة أساف بالهمزة وقد ذكره ابن لسكيت وابن قتيبة وغيرهما في ما غيره الناس ويخنون فيه فقال هو هلال بن اساف وأما أبو يحيى فلا كثرون على أن اسمه مصدع بكسر الميم واسكان الصاد وفتح الدال وبالعين المهملة وقال يحيى بن معين اسمه زياد

لِعَظَمِ هَوَاهُ وَأَيْضًا فَإِنَّ ظِلْمَةَ الْكُسُوفِ إِذَا عَمَّتِ الشَّمْسُ تَنَاسَبَ ظِلْمَةُ الْقَبْرِ ۖ هَذَا (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ
(لَا تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ) بِالْكَافِ (لَمُوتٍ أَحَدًا) تَنْكَسِفُ (لِحَيَاتِهِ رَوَاهُ) أَيُّ قَوْلِهِ لَا تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ لَمُوتٍ
أَحَدًا وَلَا لِحَيَاتِهِ هُوَ لَاءُ الْعَهَابَةِ (أَبُو بَكْرَةَ) نَفِيعُ بْنُ الْحَرْثِ (وَالْمَعْبَرَةُ) بِنْتُ شُعْبَةَ كَمَا تَقَدَّمَ حَدِيثُهُمَا فِي
أَوَّلِ بَابِ الْكُسُوفِ (وَأَبُو مُوسَى) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ كَمَا سَيَأْتِي فِي الْبَابِ التَّالِي (وَابْنُ عَبَّاسٍ)
عَبْدُ اللَّهِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ صَلَاةِ الْكُسُوفِ جَامِعَةً (وَابْنُ عَمْرٍ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ
الْأَوَّلِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) ۖ وَبِالسَّنَدِ إِلَى الْمُؤَلَّفِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هُوَ أَبُو مُسَرِّدٍ (قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى)
الْقَطَّانُ الْبَصْرِيُّ وَالْأَصْبَلِيُّ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بِنِ أَبِي خَالِدٍ الْأَجَسِيِّ الْكُوفِيِّ (قَالَ حَدَّثَنِي)
بِالْأَفْرَادِ (قَيْسٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ) عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْبَدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ بِالنُّونِ بَعْدَ الْمُنَّةِ النَّحْتِيَةِ ثُمَّ الْكَافِ (لَمُوتٍ أَحَدًا وَلَا لِحَيَاتِهِ)
لَمَّا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَعْتَقِدُ أَنَّ هُمَا إِنَّمَا يَنْخَسِفَانِ لَمُوتٍ عَظِيمٍ وَالْمَجْمُوعُونَ يَعْتَقِدُونَ تَأْيِيرَهُمَا فِي الْعَالَمِ وَكَثِيرٌ
مِنَ الْكُفَرَةِ يَعْتَقِدُ تَعْظِيمَهُمَا لَكُونِهِمَا أَعْظَمَ الْأَنْوَارِ حَتَّى أَقْضَى الْحَالُ إِلَى أَنَّ عَبْدَهُمَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ
نَحْصُهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالذِّكْرِ تَتَبَّعَهَا عَلَى سَقُوطِهَا عَنْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لَمَّا يَعْزُضُ لَهَا مِنْ النَقْصِ وَذَهَابِ
ضَوْفِهَا الَّذِي عَظُمَ فِي النُّفُوسِ مِنْ أَجْلِهَا وَسَقَطَ لِأَرْبَعَةِ لَفْظٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَقَدْ مَرَّ أَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّعْظِيمِ وَالْأَقْلَامُ يَدْعُ
أَحَدًا أَنَّ الْكُسُوفَ لِحَيَاتِهِ أَحَدٌ (وَلَكُهُمَا) أَيُّ كُسُوفِهِمَا (آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا) بِالتَّنْوِينِ
وَلَا يَبِي ذُرًّا أَيْتُمُوهُمَا بِالْأَفْرَادِ أَيُّ كُسُوفِهِمَا (فَصَلُّوا) ۖ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) الْمُسْنَدِيُّ (قَالَ
حَدَّثَنَا هِشَامٌ) هُوَ ابْنُ يُوسُفَ الصَّنَعَانِيُّ (قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) بِفَتْحِ الْمِيمَيْنِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ بَيْنَهُمَا ابْنُ رَاشِدٍ
(عَنْ) ابْنِ شِهَابٍ (الزُّهْرِيُّ وَهِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) بِنِ الزُّبَيْرِ كِلَاهُمَا (عَنْ عُرْوَةَ) أَبِي هِشَامٍ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُسِفَتِ الشَّمْسُ) بِفَتْحِ الْكَافِ وَالسِّينِ (عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ) وَلَا يَبِي ذُرًّا وَالْأَصْبَلِيُّ عَلَى عَهْدِ
النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيُّ زَمَنِهِ (فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ) صَلَاةَ الْكُسُوفِ (فَأَطَالَ
الْقِرَاءَةَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ) مِنْ الرُّكُوعِ قَائِمًا (فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ وَهِيَ) أَيُّ الْقِرَاءَةُ
وَالْكُتْمِيَّةُ وَالْمُسْتَمْلَى وَهُوَ أَيُّ الْقِيَامِ أَوِ الْمَقْرُوءِ (دُونَ قِرَاءَتِهِ الْأُولَى ثُمَّ رَكَعَ) ثَانِيًا (فَأَطَالَ الرُّكُوعَ) وَهُوَ
(دُونَ رُكُوعِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ) قَائِمًا (فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ
مِنَ الرُّكُوعَيْنِ وَطَوَّلَهُمَا وَطَوَّلَ الْقِرَاءَةَ فِي الْقِيَامَيْنِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ (ثُمَّ قَامَ) خُطْبِيًّا (فَقَالَ) بَعْدَ الْمَجْدِ
وَالثَّنَاءِ (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْخَسِفَانِ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ الْخَاءِ وَكُسْرِ السِّينِ (لَمُوتٍ أَحَدٍ) مِنَ النَّاسِ (وَلَا
لِحَيَاتِهِ) فَيَجِبُ تَكْذِيبُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْكُسُوفَ عَلَامَةٌ عَلَى مَوْتِ أَحَدٍ أَوْ حَيَاتِهِ (وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ
اللَّهِ يَرْيَاهُمَا عِبَادُهُ) لِيَتَفَرَّغُوا الْعِبَادَةَ وَيَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِأَنْوَاعِ قُرْبَانِهِ وَلِذَا قَالَ (فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْرَعُوا) بِفَتْحِ
الزَّيِّ أَيُّ فَالْجُؤَا (إِلَى الصَّلَاةِ) وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْخَيْرَاتِ كَالصَّدَقَةِ وَفِي الرَّقَابِ لِأَنَّهُ تَأْتِي أَلِيمُ الْعَذَابِ ۖ (بَابُ)
الذِّكْرِ فِي الْكُسُوفِ رَوَاهُ) أَيُّ الْمَذْكُورِ عِنْدَ كُسُوفِ الشَّمْسِ (ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَبَقَ فِي صَلَاةِ كُسُوفِ الشَّمْسِ جَامِعَةً وَلَفْظُهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْرَعُوا ۖ وَبِالسَّنَدِ قَالَ (حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) جَادِ بْنِ أَسَمَةَ الْكُوفِيُّ (عَنْ بَرِيدٍ) بَضْمُ الْمُوحِدَةِ وَفَتْحُ الرَّاءِ (ابْنُ
عَبْدِ اللَّهِ) بِنِ أَبِي بَرْدَةَ بِنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ الْكُوفِيِّ (عَنْ أَبِي بَرْدَةَ) الْحَرْثِيُّ بِنِ أَبِي مُوسَى (عَنْ أَبِي مُوسَى)
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ (قَالَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ) بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالسِّينِ (فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَعَا)
بِكَسْرِ الزَّيِّ صِفَةً مُشَبَّهَةً أَوْ بِفَتْحِهَا مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الصَّفَةِ أَوْ مَفْعُولٌ لِمَقْدَرٍ (يَخْشَى) أَيُّ يَخَافُ (أَنْ تَكُونَ) فِي
مَوْضِعٍ نَصَبٍ مَفْعُولٌ يَخْشَى (السَّاعَةِ) رَفَعَ عَلَى أَنْ تَكُونَ تَامَةً أَوْ عَلَى أَنَّهَا نَاقِصَةٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيُّ أَنَّ

الأعرج المعرقب الانصاري والله أعلم (قوله فتوضواوهم عجال) هو يكسر العين جمع عجلان وهو المستجبل كعضبان وغضاب تكون
(قوله حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك) أما أبو عوانة فتقدم ان اسمه الوضاح بن عبد الله وأما أبو بشر فهو جعفر بن أبي وحشية

وقد حضرت صلاة العصر فجعلنا نسمع على أرجلنا قنادي ويل للاعقاب من النار * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا لربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يغسل (٢٦٥) عقبه فقال ويل للاعقاب من النار

* حدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أنه رأى قوما يتوضئون من المطهرة فقال أسبعوا الوضوء فاني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقيب من النار * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار * وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال أخبرني عمر بن الخطاب أن رجلا

تكون الساعة قد حضرت أو نصب على أنها ناقصة واسمها محذوف أي تكون هذه الآية الساعة أي علامة حضورها واستشكل هذا بكون الساعة لها مقدمات كثيرة لم تكن وقعت كفتح البلاد واستخلاف الخلفاء وخروج الخوارج ثم الاشراط كطلوع الشمس من مغربها والداية والجال والدخان وغير ذلك وأجيب باحتمال أن يكون هذا قبل أن يعلمه الله تعالى بهذه العلامات فهو يتوقع الساعة كل لحظة وعورض بأن قصة الكسوف متأخرة جدا فقد تقدم أن موت إبراهيم كان في العاشرة كما اتفق عليه أهل الاخبار وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الاشراط والحوادث قبل ذلك وقبل هو من باب التمثيل من الراوي كأنه قال فرعا كالحاشي أن تكون القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم عالم بأن الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم أو أن الراوي ظن أن الخشية لذلك لقرينة قامت عنده لكن لا يلزم من ظنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة قال في المظهر لم يعلم أبو موسى ما في قلبه صلى الله عليه وسلم اه وأجيب بأن تحسين الظن بالصحابي يقتضي أنه لا يجوز بذلك الابتوتيف وقبل أنه عليه الصلاة والسلام جعل ما سيقع كالواقع اظهار التعظيم شأن الكسوف وتنبها لامته أنه اذا وقع لهم ذلك كيف يتخذون ويفزعون الى ذكر الله والصلاة والصدقة ليدفع عنهم البلاء (فاني المسجد فصلي بأطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله) بدون كلمة او قط بفتح القاف وضم الطاء لكن لا يقع قط الا بعد الماضي المنفي فخر النفي هنا مقدر كقوله تعالى تفتتو ذكر يوسف أي لا تفتتو ولا تزال تذكره تفجعا لحذف لا أو أن لفظا أطول فيه معنى عدم المساواة أي بما لم يساو قط قياما رأيته يفعله أو قط بمعنى حسب أي صلى في ذلك اليوم فحسب بأطول قيام رأيته يفعله أو تكون بمعنى أبدا لكن اذا كانت بمعنى حسب تكون القاف مقترحة والطاء ساكنة قال في المصباح ووضع رأيته حرة على الصفة اما للمعطوف الاخير وهو سجود واما الله معطوف عليه أو لا وهو قيام وحذف رأيته من الاول الذي هو القيام لدلالة الثاني أو بالعكس قال وانما قلنا ذلك لانه ليس في هذه الجملة ضمير غيبة الا ما هو للواحد المذكور وقد تقدمت ثلاثة أشياء فلا تصلح من حيث هي ثلاثة أن تكون معادله وضمير الغيبة في رأيته يحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم كما أن فاعل يفعله يعود الضمير عليه ويحتمل أن يعود على ما عاد عليه المنصوب من يفعله فان قلت لم تجعل الجملة صفة لأطول قيام وركوع وسجود وأطول مطرد مذكور بصح عود الضمير المذكر عليه ولا حاجة الى الحذف ادن قلت لانه يلزم أن يكون المعنى أنه فعل في قيام الصلاة لكسوف الشمس وركوعها وسجودها مثل أطول شيء كان يفعله في ذلك في غيرها من الصلوات ولم يفعل طولا رائدا على ما عهد منه في سواها وليس كذلك اللهم الا أن يكون صلى قبل هذه المرة لكسوف آخر فيصدد حينئذ أنه فعل مثل أطول شيء كان يفعله لكنه يحتاج الى ثبت فخره اه قلت في أوائل الثقات لابن حبان أن الشمس كسفت في السنة السادسة فصلى عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله الحديث ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه إبراهيم (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه الآيات) أي كسوف النيرين والزلازل وهبوب الريح الشديدة (التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا حياته ولكن يخوف الله به) أي بالكسوف وللاذابة أي بالكسفة أو الآيات (عباده) قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا (فاذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره) بفتح زاي افزعوا وللعموى والمتملى الى ذكر الله وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (ودعائه واستغفاره * باب الدعاء في الكسوف) كذا باب الدعاء وعزاه الحافظ بن حجر لكريمة وأبي الوقت في الفرع وأصله عن أبي ذر والاصيلي في الكسوف بالكاف (قوله) أي الدعاء فيه (أبو موسى) الأشعري في حديثه السابق قريبا (وعائشة) في حديثها الاتي ان شاء الله تعالى في الباب الاتي (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة

وأما ما هلك فبفتح الهاء وهو غير مصروف لانه اسم مجمى علم (قوله) وقد حضرت صلاة العصر أي جاء وقت فعلها ويقال حضرت بفتح الضاد وكسرهما لغتان الفتح أشهر (قوله) يتوضئون من المطهرة قال العلماء المطهرة كل ماء يتطهر به وهي بكسر الميم وفتحها لغتان مشهورتان وذكرهما ابن السكيت من كسرهما جعلها آلة ومن فتحهما جعلها موضعا يفعل فيه (قوله) صلى الله

(٣٤ - (قسطاني) - ثاني) عليه وسلم ويل للعراقيب من النار) العراقيب جمع عرقوب بضم العين في المفرد وفتحها في الجمع وهو العصبه التي فوق العقب ومعنى ويل لهم هلكة وخيبة * (باب وجوب استيعاب أجزاء محل الطهارة) * فيه ان رجلا

توضأ فترك موضع ظهره على قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى ﴿توضأ فترك موضع ظهره على ظهر قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى﴾ في هذا الحديث أن من

ترك جزءا يسيرا مما يجب تطهيره لا تصح طهارته وهذا متفق عليه واختلافوا في التيميم بترك بعض وجهه فذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا يصح كما لا يصح وضوءه وعن أبي حنيفة ثلاث روايات أحدها إذا ترك أقل من النصف آخره والثانية إذا ترك أقل من قدر الدرهم آخره والثالثة إذا ترك الربع فمادونه آخره والجمهور أن يحتجوا بالقياس والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على أن من ترك شيئا من أعضاء طهارته جاهلا لم تصح طهارته وفيه تعاليم الجاهل والرفق به وقد استدله جماعة على أن الواجب في الرجلين الغسل دون المسح واستدل القاضي عياض رحمه الله تعالى وغيره بهذا الحديث على وجوب الموالاة في الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوءك ولم يقل اغسل الموضع الذي تركته وهذا الاستدلال ضعيف أو باطل فان قوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوءك محتمل للتيميم والاستئناف وليس حمله على أحدهما أولى من الآخر والله أعلم وفي الظفر لغات أجودها ظفر يضم الظاء

الثقفي الكوفي (قال حدثنا زيار بن علاقة) بكسر العين وبالقاف الثعلبي بالثالثة ثم المهملة الكوفي والاصيلي عن زياد بن علاقة (قال سمعت المغيرة بن شعبة) الثقفي المتوفى سنة ثنتين عند الأكرثر رضي الله عنه حال كونه (يقول انكسفت الشمس) بنون ساكنة بعد ألف الوصل ثم كاف (يوم مات إبراهيم) ابنه عليه الصلاة والسلام (فقال الناس انكسفت لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) راداعليهم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) مخلوقتان له لاصنع لهما (لا ينكسفان) بنون بعد المثناة التحتية ثم كاف (لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتموهما) بضمير التثنية أي الشمس والقمر باعتبار كسوفهما والحموى والمستنلى رأيتموها بالافراد أي الآية (فادعوا الله) ولابي داود من حديث أبي بن كعب ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعو وقد ورد الامر بالدعاء أيضا في حديث أبي بكر وغيره كنهنا وقد جله بعضهم على الصلاة لكونه كالذكر من أجزائه والاول أولى لانه جمع بينهما في حديث أبي بكر كنهنا حيث قال (وصلوا حتى ينجلي) بالثناة التحتية لابي ذر أي يصفو وفي الفرع تجلي بالفوقية من غير عزو وعند سعيد بن منصور من حديث ابن عباس فاذكروا الله وكبروه وسبحوه وهالوده وهو من عطف الخاص على العام ﴿باب قول الامام في خطبة الكسوف اما بعد﴾ هي من الظروف المقطوعة المبنيّة على الضم (وقال أبو أسامة) حماد بن أسامة الليثي مما ذكره موصولا مطلقا في كتاب الجمعة (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (قال أخبرني) بناء التأنيت والافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام ووقع عند ابن السكن حدثنا هشام عن عروة بن الزبير عن فاطمة قال الجاني وهو وهم والصواب حذف عروة بن الزبير لكن اعذر الحفاظ بن حجر عن ابن السكن باحتمال أنه كان عنده هشام بن عروة بن الزبير فتصحفت من النسخ فصارت عن الالف ابن السكن من كبار الحفاظ اه (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة (وقد تجلت الشمس) بالثناة الفوقية وتشديد اللام (نخطب) عليه الصلاة والسلام (فحمد الله بحمها وأهله ثم قال اما بعد) ليفصل بين الحمد السابق وبين ما يريد من الموعظة والاعلام بما ينفع السامع وقد قال أبو جعفر النخاس عن سيبويه ان معنى أما بعد مهمما يكن من شيء بعد ﴿باب مشروعية الصلاة في كسوف القمر﴾ بالكاف وبالسند قال (حدثنا محمود) المروزي والاصيلي محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية (قال حدثنا سعيد بن عامر) بكسر العين بعد السين الضبعي بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفي عن بن الحرث (رضي الله عنه قال انكسفت الشمس) بنون بعد الالف وبالكاف (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يورى ذرو الوقت والاصيلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم فصل ركعتين) بزيادة كوع في كل ركعة منهما كما مروا عن عرض الاسماعيلي على المؤلف بأن هذا الحديث لا مدخل له في هذا الباب لانه لا ذكر للقمر فيه لا بالتخصيص ولا بالاحتمال وأجيب بأن ابن التسين ذكر أن في رواية الاصيلي في هذا الحديث انكسفت القمر بدل قوله الشمس لكن نوزع في ثبوت ذلك وحيث قد فجاب بأن هذا الحديث مختصر من الحديث اللاحق له فأراد المؤلف أن يبين أن المختصر بعض المطول والمطول يؤخذ منه المقصود كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقد روي ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت الشمس أو القمر وفي رواية هشيم انكسفت الشمس والقمر وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمر والمقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفي عن بن الحرث رضي الله عنه (قال خسفت الشمس) بالحاء المفتوحة (على عهد رسول الله) ولابي ذر والاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم فخرج بجر داءه)

والفاء وبه جاء القرآن العزيز ويجوز اسكان الفاء على هذا ويقال ظفر بكسر الظاء واسكان الفاء وظفر بكسرهما وقرئ بهما لكونه في الشواذ وجمعه أظفار وجمع الجمع أظافر ويقال في الواحد أيضا أظفر والله أعلم ﴿باب خروج الخطأ بجمع ماء الوضوء﴾ *

حدثنا سويد بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا أبو الطاهر واللفظ له أخبرنا عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد (٢٦٧) المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج

من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتهر جلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء قال حتى يخرج نقياً من الذنوب * حدثنا محمد بن معمر بن ربيعة القيسي حدثنا

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتهر جلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب) الشرح أما قوله المسلم أو المؤمن فهو شك من الراوي وكذا قوله مع الماء أو مع آخر قطر الماء هو شك أيضاً والمراد بالخطايا الصغائر دون الكبائر كما تقدم بيانه وكما في الحديث الآخر ما لم تغش الكبائر قال القاضي والمراد

لكونه مستجلاً (حتى انتهى إلى المسجد وثاب الناس إليه) بالملئمة أي اجتمعوا إليه (فصل فيهم ركعتين) بزيادة ركوع في كل ركعة (فانجلت الشمس) بنون بعد الالف (فقال) عليه الصلاة والسلام (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهما لا يخسفان) بفتح المشاء التحتية وسكون الحاء وكسر السين (لمن أحد) ولا في الوقت في غير اليونينية ولا لحياته (وإذا) بالواو ولا في ذرفاً (كذلك) أي للكسوف فيهما والاربعة ذلك باللام (فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم) بضم أوله وفتح الشين وفي رواية حتى ينكشف بفتح أوله وزيادة نون ساكنة وكسر الشين غاية لمقدراً أي صلوا من ابتداء الخسوف منتهين إما إلى الانجلاء أو أحداث الله أمراً * وهذا موضع الترجمة إذا أمر بالصلاة بعد قوله إن الشمس والقمر وعز ابن حبان من طريق نوح ابن قيس عن يونس بن عبيد في هذا الحديث فإذا رأيت شيئاً من ذلك فصلوا وهو أدخل في الباب من قوله هنا فإذا كان ذلك لأن الأول نص وهذا محتمل لأن تكون الإشارة عائده إلى كسوف الشمس لكن الظاهر هو ذلك إلى خسوفهما معاً وأصرح من ذلك ما وقع في حديث أبي مسعود السابق كسوف أيهما انكشف وعند ابن حبان من طريق النضر بن شميل عن أشعث بإسناده في هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وفيه رد على من أطلق كابن رشيد أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه وأقول بعضهم قوله صلى أي أمر بالصلاة جمعاً بين الروايتين وذكر صاحب جمع العدة أن خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جادى الآخر ولم يشتهر أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال صاحب الهدى لم ينقل أنه صلى في كسوف القمر في جماعة لكن حكى ابن حبان في السيرة أنه أن القمر خسف في السنة الخامسة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الإسلام قال في فتح الباري وهذا ان ثبت انتفى التأويل المذكور وقال مالك والكوفيون يصلون في كسوف القمر فرادى ركعتين كسائر النوافل في كل ركعة ركوع واحد وقيام واحد ولا يجمع لها بل يصلونها أفراداً لأنه عليه الصلاة والسلام صلاها في جماعة ولا دعا إلى ذلك ولا شهب جواراً لجمع قال النعمي وهو أئيب والمذهب أن الناس يصلونها في بيوتهم ولا يكفون الخروج ثلاثين ذلك عليهم (وذلك) وللاربعة وذلك باللام (إن ابن النبي صلى الله عليه وسلم مات يقال له إبراهيم فقال الناس في ذلك) ولا في ذرو الاصلي في ذلك باللام أي قالوا ما كانوا يعتقدونه من أن النيران بوجبان تغير في العالم من موت وضرراً فاعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك باطل (باب الركعة الاولى في الكسوف أطول) من الثانية والثانية أطول من الثالثة وهي أطول من الرابعة والحموى والكشميني باب الركعة في الكسوف تطول * وبه قال (حدثنا) ولا في ذرنا خبرنا (محمود) ولا في ذرو الاصلي محمود بن غيلان (قال حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي الكوفي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس) بالكاف (أربع ركعات في مجديتين) أي ركعتين (الاول والاول) بفتح الهاء فيهما وتشديد الواو وفي نسخة الاول فالاول بالفاء أي الركوع الاول (أطول) من الثاني قال ابن بطال لا خلاف أن الركعة الاولى بقيامها وركوعها أطول من الركعة الثانية بقيامها وركوعها وانفقوا على أن القيام الثاني وركوعه فيهما أقصر من القيام الاول وركوعه فيهما واختلوا في القيام الاول من الثانية وركوعه وسبب هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الاول هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع إلى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ورواية الاسماعيلي تعين هذا الثاني ويرجح أنه لو كان المراد من قوله القيام الاول أول قيام من الاولى فقط لكان القيام الثاني والثالث مسكوتاً عن مقدارهما فالاول أكثر فائدة قاله في فتح الباري وفي رواية أبي ذر والاصلي وابن عساكر كافي فرع اليونينية

بخر وجهه مع الماء المجاز والاستعارة في غفرانهم لانهم ليست باجسام فتخرج حقيقة والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على الرافضة وابطال لقولهم لو اجب مع الرجلين وقوله صلى الله عليه وسلم بطشتها يده ومشتهر جلاه معناه اكتسبتها (قوله حدثنا محمد بن معمر بن ربيعة القيسي حدثنا

أبو هشام الخزومي عن عبد الواحد وهو ابن زياد حدثنا عثمان بن حكيم حدثنا محمد بن المنكدر عن جرّان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه (٢٦٨) وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره

وعزاها في فتح الباري لرواية الاسماعيلى الاولى فالاولى بضم الهمزة فيهما أى الركعة الاولى أطول من الثانية
ووقع في رواية المستملى باب صب المرأة على رأسها الماء إذا أطال الإمام القيام في الركعة الاولى بدل قوله
الركعة الاولى في الكسوف أطول الثابت في رواية الكشميهني والجوى والظاهر أن المصنف ترجم لها
وأخلى بيضا ليدكر لها حديثا كعادته فلم يتفق فضم بعضهم الكتابة بعضها الى بعض فوقع الخلط ووقع في
رواية أبي علي بن شبيب عن الفربري أنه ذكر باب صب المرأة أولا وقال في الحاشية ليس فيه حديث ثم ذكر
باب الركعة الاولى أطول وأورد فيه حديث عائشة هذا وكذا في مستخرج الاسماعيلى قال الحافظ بن حجر فعلى
هذا فالذي وقع من صنيع شيوخ أبي ذر من اقتصار بعضهم على إحدى الترجمتين ليس بجيد أما من اقتصر على
الاولى وهو المستملى فخطأ محض اذ لا تعلق لها بحديث عائشة وأما الآخران فن حيث انهما حذفوا الترجمة أصلا
وكانت استشكلتا لها فحذفاهما وكذا حذف من رواية كريمة أيضا عن الكشميهني وكذا من رواية الأكثر
*(باب الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف) بالكاف وبه قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم
الجمال بالجيم الرازي (قال حدثنا الوليد) القرشي الأموي الدمشقي ولا يذروا الاصيلي ابن مسلم (قال
أخبرنا) ولا يذروا الاصيلي حدثنا (ابن عمر) بفتح النون وكسر الميم عبد الرحمن الدمشقي وثقه دحيم الذهلي
وابن البرقي وضعفه ابن معين لأنه لم يرو عنه غير الوليد وليس له في الصحيحين غير هذا الحديث وقد تابعه عليه
الاوراعي وغيره انه (سمع ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها)
أنها قالت (جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف) بالخاء (بقراءته) حل الشافعية والمالكية
وأبو حنيفة وجوه الفقهاء هذا الاطلاق على صلاة كسوف القمر لا الشمس لانها مارية بخلاف الاولى فانها
ليليتها تعقب بأن الاسماعيلى روى حديث الباب من وجه آخر عن الوليد بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج الإمام الشافعي بقول ابن عباس قرأ نحو من قراءة سورة البقرة
لأنه لو جهر لم يحتج الى التقدير وعورض باحتمال أن يكون بعينه دأبه وأجيب بأن الإمام الشافعي ذكر تعليقا
عن ابن عباس انه صلى بحجب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفا ووصله البيهقي من ثلاثة
طرق أسانيد لها واهيتها وأجيب على تقدير صحتها أن مثبت الجهر معه قدر زائد فلا خذبه أولى وان ثبت التعدد
فيكون عليه الصلاة والسلام فعل ذلك لبيان الجواز * قال ابن العربي والجهر عندى أولى لانها صلاة جامعة
ينادى لها ويخطب فاشبهت العبد والاستسقاء وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل يجهر فيها
ونمسكوا بهذا الحديث (فإذا فرغ من قراءته كبر فركع وأذا رفع) رأسه (من الركعة قال سمع الله من جده
ربنا ولك الحمد) بالواو (ثم يعاود القراءة في صلاة الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدة)
بنصب أربع عطف على أربع السابق (وقال الاوراعي) عبد الرحمن بن عمرو وهو معطوف على قوله حدثنا
ابن عمر لانه مقول الوليد (وغيره) أى وقال غير الاوراعي أيضا (سمعت) ابن شهاب (الزهري) فيما وصله
مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم حدثنا الاوراعي عن الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام
(عن عائشة رضي الله عنها ان الشمس خسفت) بفتح الخاء المعجمة والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبعث مناديا) يقول (الصلاة جامعة) كذا الكشميهني أى احضروا للصلاة حال كونها جامعة فوردى
برفعها مبتدأ وخبر ولغير الكشميهني مناديا بالصلاة جامعة بادخال الواو حدة مع الوجهين على الحكاية
(فتقدم) عليه الصلاة والسلام (فصل أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدة) بنصب أربع عطف على
السابق وليس في رواية الاوراعي تصريح بالجهر نعم ثبت الجهر في رواية عند أبي داود والحاكم بلفظ قرأ قراءة

حدثني أبو كريب محمد
ابن العلاء والقاسم بن
زكريا بن دينار وعبد بن
جيد والواحد ثنا خالد بن مخلد
عن سليمان بن بلال قال
حدثني عمارة بن غزية
الانصاري

أبو هشام الخزومي هكذا
هو في جميع الاصول التي
يبلادنا أبو هشام وهو الصواب
وكذا احكامه القاضي عياض
رحمه الله تعالى عن بعض
روائهم قال ووقع لاكثر
الرواة أبو هاشم قال
والصواب الاقول واسمه
المغيرة بن سلمة وكان من
الاخبار المتعبد من
المواضعين رضي الله تعالى
عنه

*(باب استحباب طالة الغرة
والتحجيل في الوضوء)*

اعلم أن هذه الاحاديث مصرحة
باستحباب تطويل الغرة
والتحجيل أما تطويل الغرة
فقال أصحابنا هو غسل شيء
من مقدم الرأس وما يجاوز
الوجه زائد عن الجزء الذي
يجب غسله لاستيقان كمال
الوجه وأما تطويل التحجيل
فهو غسل ما فوق المرفقين
والكعبين وهذا مستحب
بلا خلاف بين أصحابنا
واختلفوا في قدر المستحب على
أوجه أحدها انه يستحب
الزيادة فوق المرفقين

والكعبين من غير توقيت والثاني يستحب الى نصف العضد والساق والثالث يستحب الى المنكبين والركبتين وأحاديث الباب طويلة
تقتضي هذا كله وأما دعوى الإمام أبي الحسن بن بطال المالكي والقاضي عياض اتفاق العلماء على أنه لا يستحب الزيادة فوق المرفق والكعب

عن نعيم بن عبد الله المجر قال رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد ثم يده اليسرى حتى أشرع في العضد ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق ثم غسل رجله اليسرى (٢٦٩) حتى أشرع في الساق ثم قال لي

هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتم العرا المحجلون يوم القيامة من أسبغ الوضوء فن استطاع منكم فلبط غسوته وتجبيله * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم بن عبد الله أنه رأى أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجله حتى رفع إلى الساقين

فباطلة وكيف تصح دعواهما وقد ثبت فعل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة رضي الله عنهما وهو مذهبنا لا خلاف فيه عندنا كذا كراهه ولو خالف فيه مخالف كان محجوجاً بهذه السنن الصحيحة الصريحة وأما احتجاجهما بقوله صلى الله عليه وسلم من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم فلا يصح لأن المراد من زاد في عدد المرات والله أعلم (قوله عن نعيم بن عبد الله المجر) هو بضم الميم الأولى واسكان الجيم وكسر الميم الثانية ويقال المجر بفتح الجيم وتشديد الميم

الثانية المكسورة وقبل له المجر لانه كان يحجر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يحترقوا المجر صفة لعبد الله و يطلق على ابنه نعيم مجازاً والله أعلم (قوله أشرع في العضد وأشرع في الساق) معناه أدخل الغسل فيهما (قوله صلى الله عليه وسلم أتم العرا المحجلون يوم القيامة من آثا الوضوء)

طويلة فحبر بها (قال الوليد) ثبت قال الوليد في نسخة (وأخبرني عبد الرحمن بن عمر) بكسر الميم بعد النون المفتوحة بكذا وأخبرني أنه (سمع ابن شهاب) الزهري (مثله) أي مثل الحديث الأول (قال الزهري) بن شهاب (فقلت) لعروة (ما صنع أخوك ذلك عبد الله بن الزبير) برفع عبد الله عطف بيان لقوله أخوك المرفوع على الفاعلية لصنع والاشارة في قوله ذلك لفعل أخيه المشار اليه بقوله (ما صلى الا ركعتين مثل ان أصبح اذ) أي حين (صلى بالمدينة) البويقة في الكسوف بركعتين (قال أجل) بفتح الجيم وسكون اللام أي نعم (انه) بكسر الهمزة للابتداء (أخطأ السنة) وللكشميهني قال من أجل أنه بسكون الجيم وفتح الهمزة للاصافة (تابعه) أي تابع ابن عمر (سفيان بن حسين) فيما وصله الترمذي (وسليمان بن كبير) بالثلاثة العبدى بالوحدة الساكنة فيما وصله أحد (عن الزهري في الجهر) وسفيان وسليمان ضعيفان لكن تابعهما على ذكر الجهر عن الزهري عقيل عند الطحاوي واسحق بن راشد عند الدارقطني وغيرهما فاعتضدوا قويا والله الحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم أبواب سجود القرآن) كذا للمسنلي وسقطت البسملة لاجل ذر ولغيره المستمل باب ما جاء في سجود القرآن (وسننها) بناء التانيث أي سجدة التلاوة وللأصلي وسنته بتذكير الضمير مع تاء التانيث أي سنة السجود وهي من السنن المؤكدة عند الشافعية لحديث ابن عمر عند أبي داود والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فاذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجد فامعه وقال المالكية وهل هي سنة أو فضيلة قولان مشهوران وقال الحنفية واجبة لقوله تعالى واسجدوا لله وقوله واسجدوا اقترب ومطلق الامر للوجوب ولنا أن زيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد رواه الشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعني للتلاوة فن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا ثم عليه رواه البخاري ووردت في القرآن في خمسة عشر موضعاً لحديث عمرو بن العاص عند أبي داود والحاكم بإسناد حسن أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدة واحدة واتفقت الشافعية والحنفية على السجود في أربع عشرة منها إلا أن الشافعية قالوا في الحج سجدة واحدة وليس سجدة ص سجدة تلاوة والحنفية عدوها لثانية الحج فيسجد في الاعراف عقب آخرها وفي الرعد عقب الآصال وفي النحل ويفعلون ما يؤمرون وفي الاسراء ويريدهم خشوعاً وفي مريم وبكا وأولى الحج يفعل ما يشاء وثانيتها عليكم تفلحون وفي الفرقان وزادهم نفورا وفي النمل العرش العظيم وعند الحنفية وما يعلنون والتم السجدة لا يستكبرون وص وأتاب وفصلت بسامون وعند المالكية تعبدون وآخر النجم والانشقاق لا يسجدون والعاق آخرها فلا يسجد قبل تمام الآية ولو بحرف لم يصح لأن وقتها انما يدخل ثملها والمشهور وعند المالكية وهو القول القديم للشافعية أنها أحد عشر فلم يعدوا ثمانية الحج ولا ثلاثة المفصل لحديث لم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة وأجيب بأنه ضعيف وناف وغيره صحيح ومثبت وفي حديث أبي هريرة عنده مسلم سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان اسلام أبي هريرة سنة سبع من الهجرة اه وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بن دار البصري (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) ابن الجراح (عن أبي اسحق) السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي (قال سمعت الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم) أي سورتها حال كونه (بمكة فسجد فيها) أي في آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف كما يأتي في سورة النجم ان شاء الله تعالى أو الوليد بن المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو أبو أحيحة سعيد بن العاصي أو أبو لهب أو المطلب بن أبي وداعة

الثانية المكسورة وقبل له المجر لانه كان يحجر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يحترقوا المجر صفة لعبد الله و يطلق على ابنه نعيم مجازاً والله أعلم (قوله أشرع في العضد وأشرع في الساق) معناه أدخل الغسل فيهما (قوله صلى الله عليه وسلم أتم العرا المحجلون يوم القيامة من آثا الوضوء)

ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من أثر الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليطعل
 * حدثنا سويد بن سعيد وابن (٢٧٠) أبي عمر جميعا عن مروان الفزاري قال ابى أبي عمر حدثنا مروان عن أبي مالك الأشجعي سعد بن

طارق عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي أبعد من أيلة من عدن لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولا ينبت فيه أكثر من عدد النجوم وانى لأصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سمعنا ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين من أثر الوضوء * وحدثنا

قال أهل اللغة الغرة بياض في جبهة الفرس والتجليل بياض في يديها ورجليها قال العلماء سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتجعلها تشبيها بغرة الفرس والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لكم سمعنا ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين من أثر الوضوء) أما السبها فهي العلامة وهي مقصورة وممدودة لغتان ويقال السبها بياء بعد الميم مع المد وقد استدلت جماعة من أهل العلم بهذا الحديث على أن الوضوء من خصائص هذه الامم زادها الله تعالى شرفا وقال آخرون ليس الوضوء مختصا وانما

والاول أصح (أخذ كفامن حصى أو تراب فرفعه الى جبهته) وفي سورة النجم فسجد عليه (وقال يكفيني) بفتح المثناة التحتية أول يكفيني (هذا) قال عبد الله بن مسعود (فأينته) أي الشيخ المذکور (بعد ذلك قتل كافرا) أي بدر ولا بوي ذرو الوقت والاصلي بعد قتل كافرا فان قلت لم بدأ المؤلف بالنجم أجيب لانها أول سورة أتت فيها سجدة كما عند المؤلف في رواية اسرائيل وعورض بأن الاجماع بأن سورة اقرأ أول ما نزل وأجيب بأن السابق من اقرأ أوائلها وأما بقية ما بعد ذلك بدليل قصة أبي جهل في نهيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة * ورواة الحديث ما بين بعري و واسطى وكوفي وفيه رواية الرجل عن زوج أمه لأن غندرا ابن امرأة شعبة والتحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في هذا الباب وفيه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والمعاري والتفسير وأبو داود والنسائي فيه أيضا (باب سجدة تنزير السجدة) بالجر على الاضافة وبالرفع على الحكاية * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الرحمن) بن هريرة الا عرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر) في الركعة الاولى بعد الفاتحة (الم تنزيل السجدة) بضم اللام على الحكاية والسجدة تصب عطف بيان (و) في الثانية (هل أتى على الانسان) ولم يصرح بالسجود هنا نعم في المعجم الصغير للطبراني باسناد ضعيف من حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة * ورواة حديث الباب ما بين كوفي ومرواني وفيه الحديث والغنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وسبقت مباحثه في كتاب الجمعة (باب) حكم (سجدة) سورة (ص) * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (وأبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي (قالا حدثنا جاد) ولا في الوقت والاصلي جاد ابن زيد ولا في ذر هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) السجود في سورة (ص ليس من عزائم السجود) أي ليست من الأمور ربه والعزم في الاصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل في كل أمر محتوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة وهي ما ثبت على خلاف الدليل لعذر (وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لانه لا يحيد او دصاوان الله وسلامه عليهما وشكر القبول توبته وللنسائي من حديث ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال يسجد هادوا ودتوبة ونسجد هاشكرا وفي حديث أبي سعيد الخدري عند أبي داود باسناد صحيح على شرط البخاري خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقرأ ص فلما امر بالسجود تشربنا تشدب الزاى والنون أي تهيأنا له فلما رآنا قال انما هي توبة نبي ولكن قد استعددتهم للسجود فنزل وسجد فيسحب السجود لص في غير الصلاة لاذكرو يحرم فيها لان سجود الشكر لا يشرع داخل الصلاة فان سجد فيها عمدا علم بانحرعها بطلت صلاته بخلاف فعلها سهوا أو جهلا للعذر لكنه يسجد للسهو ولو سجد هاديا مأمرا باعتقاد منه كحنفي لم يتبعه بل يفارقه أو ينتظره قائما واذا انتظره لا يسجد للسهو على الاصح قال في الروضة لان المأموم لا يسجد للسهو أي لا يسجد عليه في فعل يقتضى سجود السهول لان الامام يحمله عنه فلا يسجد لا تتظاره ووجه السجود انه يعتقد أن امامه زاد في صلاته جاهلا وان سجود السهو توجه عليهما فاذا لم يسجد الامام سجد المأموم ذكره في المجموع وغيره ووقع عند المؤلف في تفسير سورة ص من طريق مجاهد قال سألت ابن عباس من أين سجدت فقال أو ما تقرأ ومن ذريت داود وسليمان أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فقي هذا أنه استنبط مشروعية السجود فيها من الآية وفي حديث الباب أنه أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بينهما لاحتمال أن يكون استفادهم من الطريقتين وزاد في أحاديث الانبياء من طريق مجاهد أيضا فقل ابن عباس نبيكم ممن

التي اختصت بهذه الامم الغرة والتجليل واحتجوا بالحديث الآخر هذا وضوئي ووضوء الانبياء قبلي وأجاب الأولون عن هذا بجوابين امر أحدهما انه حديث ضعيف معروف والضعف والثاني لو صح احتمل أن يكون الانبياء اختصت بالوضوء ودون أممهم الا هذه الامم والله أعلم

أبو بكر وواصل بن عبد الأعلى واللفظ لواصل قال حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترد على أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل (٢٧١) عن ابيه قالوا يا بني الله أتعرفنا قال

نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم يزدون على عزائمهم من آذوا وضوء وليصرون عن طائفة منكم فلا يصلون ذلك قول يارب هؤلاء من أصحابي فيحييني ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا علي بن مسهر عن سعد بن طارق عن ربي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي لا بعد من آيته من عدن والذى

(قوله صلى الله عليه وسلم واني لا صد الناس عنه وفي الرواية الاخرى وأنا أذود الناس عنه) هما بمعنى أطر دوأمنع (قوله صلى الله عليه وسلم فيحييني ملك) هكذا هو في جميع الاصول فيحييني بالبهاء الموحدة من الجواب وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الرواة الا ابن أبي جعفر من رواه فانه عنده فيحييني بالهمز من الجيء والاول أظهر والثاني وجه والله أعلم (قوله وهل تدري ما أحدثوا بعدك وفي الرواية الاخرى قد بدلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً) هذا مما يختلف العلماء في المراد به على أقوال أحدها

أمر أن يقتدى بهم فاستنبط منه وجه سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها من الآية والمعنى اذا كان نبيكم مأموراً بالاعتداء بهم فانت أولى وانما أمره بالاعتداء بهم ليستكمل بجميع فضائلهم الجيدة وخصائلهم الجيدة وهي نعمة ليس وراءها نعمة فيجب عليه الشكر لذلك * وفي الحديث الحديث والنعمة والقول وأخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء وأبو داود والترمذي في الصلاة والنسائي في التفسير (باب سجدة) سورة (النجم قاله) أي روى السجود في سورة النجم (ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي في الباب التالي لهذا الباب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الحوضي الأزدي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها) ولا يوافق في نسخة فسجد فيها أي لما فرغ من قراءتها (فما بقي أحد من القوم) الذين اطلع عليهم عبد الله بن مسعود (الا سجد) معه عليه الصلاة والسلام (فأخذ رجل من القوم) الحاضر بن أمية بن خلف أو غيره (كفاهم حصي أو تراب) شك الراوي (فرفعه الى وجهه وقال يكفيني هذا) بفتح أول يكفيني (فلقد) زاد أبو داود والوقت والاصيلي قال عبد الله أي ابن مسعود فلقد (رأيت) أي الرجل (بعد قتل كافرا) فيه أن من سجد معه من المشركين أسلم (باب سجود المسلمين مع المشركين والمشركون نجس) بفتح الجيم (ليس له وضوء) صحيح لانه ليس أهلاً للعبادة (وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما يسجد) في غير الصلاة (على غير وضوء) لم يوافق أحد عليه لان السجود في معنى الصلاة فلا يصح الا بالوضوء أو بدله بشروطه نعم وافق ابن عمر الشعبي فيما رواه ابن أبي شيبة عنه بسند صحيح واعترض على الترجمة بأنه ان أراد المؤلف الاحتجاج لابن عمر بسجود المشركين فلا حجة فيه لان سجودهم لم يكن للعبادة وان أراد الرد على ابن عمر بقوله والمشركون نجس فهو أشبه بالصواب * وفي رواية الاصيلي يسجد على وضوء فاسقط لفظ غير والاولى ثبوتها لانطباق تبويب المصنف واستدلالة عليه ويؤيده ما عند ابن أبي شيبة أن ابن عمر كان ينزل عن راحلته فيريق الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يتوضأ * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهر (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا أيوب) هو السخنياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم) زاد الطبراني في معجمه الصغير بمكة وفيه تنبيه على اتحاد قصة ابن مسعود السابقة وابن عباس هذه قيل وانما يسجد عليه الصلاة والسلام لما وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من انه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قربه منه تعالى وانه رأى من آيات ربه الكبرى وانه ما زاغ البصر وما طغى شكر الله تعالى على هذه النعمة العظمى (ومجد معه المسلمون والمشركون) أي الحاضر منهم أي لما سمعوا ذكر طواغيتهم اللات والعزى ومنان الثالثة الاخرى لا لما قبل مما لا يصح انه أثني على آلهتهم وكيف يتصور ذلك وقد أدخل همزة الانكار على الاستخبار بعد الغاء في قوله في السورة أفرايتم المستدعية لانكار فعل الشرك والمعنى أن تجعلوا هؤلاء أي اللات والعزى ومنان شركاء فأخبروني بأسماء هؤلاء ان كانت آلهتهم وما هي الا أسماء سميتوها ثم ردمت بعبادة الهوى لا عن حجة أنزل الله تعالى بها اهملخصاً من شرح المشكاة وليكن لنا الى تحرير المبحث في هذه القصة عودة في سورة الحج ان شاء الله تعالى * وفي كتابي المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي والله الجد والمنة (و) كذا سجد معه عليه الصلاة والسلام (الجن والانس) هو من باب الاجمال بعد التفصيل كفي قوله تعالى تلك عشرة كاملة قاله الكرماني وزاد صاحب اللامع الصبيح أو تفصيل بعد اجمال لان كلام المسلمين والمشركين شامل للانس والجن فان قلت من أين علم ابن عباس سجود الجن جوزنا

ان المراد به المنافقون والمردون فيجوز أن يحشروا بالغرة والتجمل فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم للسمي التي عليهم فيقال ليس هؤلاء ممن وعدت بهم ان هؤلاء يبدلوا بعدك أي لم يبقوا على ما ظهر من اسلامهم والثاني ان المراد من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد بعده

نفسى بيده ان لا تزد عليه الرجال كما يزد الرجل الابل الغريبة عن حوضه قالوا يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون على غير المحجلين من آثار
الوضوء ليست لاحد غيركم * حدثنا (٢٧٢) يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال

ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال
أخبرني العلاء عن أبيه عن
أبي هريرة

فيناديهم النبي صلى الله
عليه وسلم وان لم يكن
عليهم سمي الوضوء - وعلا
كان يعرفه صلى الله عليه
وسلم في حياته من اسلامهم
فيقال ارتدوا بعد ذلك والثالث
أن المراد به أصحاب
المعاصي والكفار الذين
ما توا على التوحيد وأصحاب
البدع الذين لم يخرجوا
بدرعتهم عن الاسلام وعلى
هذا القول لا يقطع لهؤلاء
الذين يذاون بالنار بل يجوز
أن يذاوا عقوبة لهم ثم
يرحمهم الله سبحانه وتعالى
فيدخلهم الجنة بغير عذاب
قال أصحاب هذا القول ولا
يمنع أن يكون لهم غرة
وتجديد ويحتمل أن يكون
كانوا في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم وبعده لكن
عرفهم بالسبأ وقال الامام
الحافظ أبو عمرو بن عبد البر
كل من أحدث في الدين
فهو من المطرودين عن
الحوض كالخوارج
والروافض وسائر أصحاب
الاهواء قال وكذلك الظلة
المسرفون في الجور وطمس
الحق والمعلنون بالكفر
قال وكل هؤلاء يخاف
عليهم أن يكونوا ممن عنوا

جواز رؤيتهم بطريق الكشف لكن ابن عباس لم يحضر القصة لصغر سنه أجيب باحتمال استناده في ذلك
الى اخباره عليه الصلاة والسلام اما بالمشافهة أو بواسطة (ورواه) أي الحديث (ابن طهمان) بفتح الطاء
وسكون الهاء آخره نون ولا في الوقت في نسخة وأبي ذر والاصلي ابراهيم بن طهمان (عن أيوب) السخيتاني
* والحديث أخرجه أيضا في التفسير والترمذي في الصلاة (باب من قرأ السجدة) أي آيتها (و) الحال
انه (لم يسجد) * وبه قال (حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع) الزهراني البصري (قال حدثنا اسمعيل بن
جعفر) الانصاري المدني (قال أخبرنا) ولا في الوقت والاصلي حدثنا (يزيد بن خصيفة) من الزيادة وخصيفة
بضم المعجمة وفتح المهملة والفاء (عن ابن قسيط) بضم القاف وفتح السين المهملة مصغرا هو يزيد بن عبد الله
ابن قسيط الليثي الأعرج المدني (عن عطاء بن يسار) بالثناة التحتية وتخفيف المهملة (أنه أخبره) أي عطاء
أخبر ابن قسيط (أنه سأل يزيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) عن السجود في آخر النجم (فرغم) أي
فأخبر (أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم) أي سورتها (فلم يسجد فيها) لبيان الجواز لانه لو كان
واجبا لامره بالسجود وقد روى الزار والدارقطني بإسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم سجد في سورة النجم وسجدنا معه وعند ابن مردويه في التفسير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا
هريرة يسجد في خاتمة النجم فسأله فقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وأبو هريرة إنما أسلم
بالمدينة وأما قول ابن القصار ان الامر بالسجود في النجم ينصرف الى الصلاة فردود بغيره * ورواه حديث
الباب مديون الأشج المولف وفيه التحديث والاختبار والغنة والسؤال وأخرجه المؤلف في سجود القرآن
ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس)
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بالذال المعجمة هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
القرشي المدني (قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار) الهلالي وهو المذكور قريبا (عن
زيد بن ثابت) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها)
تسكب به المالكية ونحو حديث عطاء بن يسار سألت أبي بن كعب فقال ليس في المفصل سجدة قال الشافعي
في التقديم قال مالك في القرآن إحدى عشرة سجدة ليس في المفصل منها شيء قال الشافعي وأبي بن كعب
وزيد بن ثابت في العلم بالقرآن كما لا يخفى أحذر يد قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم عام ما ثم قرأ أبي على النبي
صلى الله عليه وسلم مرتين وقرأ ابن عباس على أبي وهب ممن لا يشك ان شاء الله انهم لا يقولونه الا بالاحاطة مع
قول من لقينا من أهل المدينة وكيف يجمل أبي بن كعب سجود القرآن وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا في ان الله أمرني أن أقرأ القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي في الجديد بإثبات السجود في المفصل في
رواية المزني ومختصر البويطي والربيع وابن أبي الجارود (باب سجدة اذا السماء انشقت) * وبه قال
(حدثنا مسلم) ولا في ذكر مسلم بن ابراهيم أي القصاب البصري (ومعاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمعجمة ابن
يزيد الزهراني البصري (قال أخبرنا هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن
أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (قال رأيت أبا هريرة رضي الله عنه قرأ) سورة (اذا السماء
انشقت فسجد بها) الباء طرية قول الكشميني وأبي الوقت في نسخة فيها قال أبو سلمة (فقلت يا أبا هريرة ألم أراك
تسجد قال لولم أرا النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد) ولا في ذكر الوقت سجدة بلفظ الماضي بدل يسجد
المضارع والهزة في ألم أراك للاستفهام الانكارى المشعري بأن العمل استقر على خلاف السجود فيها كما
روى انه لم يسجد في المفصل منذ تحول الى المدينة وكذلك أنكر عليه أبو رافع كما في حديثه الا تاتي ان شاء الله

بهذا الخبر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وانذى نفسى بيده) فيه جواز الحلف بالله تعالى من غير استحلاف ولا ضرورة ودلائله تعالى
كبيرة (قوله سريج بن يونس) هو بالسين المهملة وبالجم وتقدم ان يونس بضم النون وكسرها وقعها مع الهمزة في نون كه والله أعلم

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قدر أينا أخواننا قالوا أولسنا أخوانك ﴿٢٧٣﴾ (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون) أما المقبرة

فبضم الباء وفتحها وكسر ها ثلاث لغات الكسر قليل وأما دار قوم فهو بنصب دار قال صاحب المطالع هو منصوب على الاختصاص أو النداء المضاف والأول أظهر قال ويصح الخفض على البدل من الكاف والمسم في عليكم والمراد بالدار على هذين الوجهين الأخيرين الجماعة أو أهل الدار وعلى الأول مثله أو المنزل وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإنا إن شاء الله بكم لاحقون فإني بالاستثناء مع أن الموت لا شك فيه والعلماء فيه أقوال أظهرها أنه ليس للشك ولكنه صلى الله عليه وسلم قاله للتبرك وامتنال أمر الله تعالى في قوله ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله والثاني حكاه الخطابي وغيره أنه عادة للمتكلم بحسن به كلامه والثالث أن الاستثناء عائد إلى الحق في هذا المكان وقيل معناه إذا شاء الله وقيل أقوال أخر ضعيفة جدا تركتها لضعفها وعدم الحاجة إليها من قول من قال الاستثناء منقطع راجع إلى استحباب الإيمان وقول من قال كان

تعالى في باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد فيها حيث قال لهما هذه السجدة لكن أبو سلمة وأبو رافع لم يبارعا أباهما بعد أن أعلمهما أنه صلى الله عليه وسلم سجد فيها ولا احتج عليهما بالعمل وحيث تدل دلالة فيمن لا يرى السجود فيها في الصلاة ولأن قال أن النظر أن لا يسجد فيها لأن الخبر بأن إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون (باب من سجد) للتلاوة (لسجود القارئ وقال ابن مسعود) عبد الله مما وصاه سعيد بن منصور (لنبيهم من حذلم) بفتح الحاء المهملة واسكان الذال المعجمة وفتح اللام وفتح ناعيم وكسر ميمه أبو سلمة الضبي (وهو غلام) بجملة حالية (فقرأ عليه سجدة فقال) أي ابن مسعود (اسجد) أنت لنسجد نحن أيضا (فأنك إمامنا) أي متبوعنا لتعلق السجدة بناس جهنم وزاد الجوى فيها أي إمامنا في السجدة وليس معناه أن لم تسجد لأن السجدة لأن السجدة كما تعلق بالقارئ تتعلق بالسامع غير القاصد السماع والمستمع القاصد ولولقراءة محدث وصبي وكافر وامرأة ومصل وتارك لها الكنه في المستمع والسامع عند سجود القارئ آكد منها عند عدم سجوده لما قيل أن سجودهما يتوقف على سجوده وإذا سجد معه فلا يرتبطان به ولا ينويان الاقتداء به ولهما الرفع من السجود قبله ذكره في الروضة قال القاضي ولا يسجد لقراءة جنب وسكران أي لأنهما غير مشروعة لهما وإذا استوى في الكوكب ولا ساء ونائم لعدم قصد ههما التلاوة وقال الزركشي وينبغي السجود لقراءة فمك أو جنى لا لقراءة ذروة ونحوها لعدم القصد انتهى وسقط قوله وقال ابن مسعود الخ عند الأصلي * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ولا بوى ذر والوقت والأصلي حدثنا عبيد الله (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد وتسجد معه (حتى ما يسجد أحدا) أي بعضنا (موضع جبهته) لكثرة الساجدين وضيق المكان ﴿٢٧٤﴾ (باب ازدحام الناس إذا قرأ الإمام السجدة) * وبه قال (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون السين المعجمة الضمير وليس له في البخاري إلا هذا الحديث فقط (قال حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (قال أخبرنا عبيد الله) بن عمر العمري (عن ابن عمر) بضم العين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده) بجملة حالية (عن ابن عمر) بضم العين (ونسجد) نحن (منه فتردحم) لضيق الموضع وكثرتنا (حتى ما يسجد أحدا) ليس المراد أن واحد بل البعض غير المعين (لجبهته موضع يسجد عليه) بجملة في محل نصب لأنها وقعت صفة لموضع المنصوب على المفعولية ليجد وقد روى البيهقي بإسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إذا اشتد الزحام فليسجد أحدكم على ظهر أخيه أي ولو بغير إذنه مع أن الأمر فيه يسير قاله في المطلب ولا بد من إمكانه مع القدرة على رعاية هيئة الساجدين بأن يكون على مرتفع والمجود عايبه في منخفض وبه قال أحد الكوفيين وقال مالك يسجد إذا قرأ السجدة وإذا قلنا بجواز السجود في الفرض فهو أجوز في سجود القرآن لأنه سنة وذلك فرض ﴿٢٧٥﴾ (باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود) لحديث الباب الآتي أن شاء الله تعالى ولحديث زيد بن ثابت السابق قريبا أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها * وأما قوله تعالى فاسجدوا لله واعبدوا وقوله واسجدوا قرب فعمول على الندب أو على أن المراد به سجود الصلاة أو في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجود التلاوة على الندب على قاعدة الشافعي في جل المشترك على معييه وأوجبه الخفية لأن آيات السجدة كلها دالة على الوجوب لاشتمال بعضها على الأمر بالسجود لأن مطلق الأمر للوجوب واحتواء بعضها على الوعيد الشديد على تركه وانظروا بعضها على استنكاف الكفرة عن السجود والتحريم عن التشبه بهم واجب وذلك بالسجود وانتظام بعضها على الأخبار عن فعل الملائكة

(٢٥ - (قسطلاني) - ثاني) معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون حقيقة وآخرون يظن بهم النفاق فعاد الاستثناء إليهم بهذان القولان وإن كانا مشهورين فهما خطأ ظاهر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وددت أنا قدر أينا أخواننا قالوا أولسنا أخوانك

يارسول الله قال أتم أصحابي وأخواننا الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمك يارسول الله قال أرايت ﷺ يارسول الله قال بل أتم أصحابي وأخواننا الذين (٢٧٤) لم يأتوا بعد قال العلماء في هذا الحديث جواز التخييل لاسمها في الخبر ولقاء الفضلاء وأهل الصلاح

والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم وددت أنا قدر أينا أخواننا أي رأيناهم في الحياة الدنيا قال القاضي عياض وقيل المراد في لقائهم بعد الموت قال الامام الباجي قوله صلى الله عليه وسلم بل أتم أصحابي ليس نفيا لأخوتهم ولكن ذكر من رتبهم الزائدة بالصحة فهو لاء أخوة صحابة والذين لم يأتوا أخوة لبسوا بصحابة كما قال الله تعالى إنما المؤمنون أخوة قال القاضي عياض ذهب أبو عمرو بن عبد البر في هذا الحديث وغيره من الأحاديث في فضل من يأتي آخر الزمان إلى أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل ممن كان من جلة الصحابة وإن قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني على الخصوص معناه خير الناس قرني أي السابقون الأولون من المهاجرين والانصار ومن سلك مسلكهم فهو لاء أفضل الأمة وهم المرادون بالحديث وأما من خاط في زمنه صلى الله عليه وسلم وإن رآه وصحبه أو لم يكن له سابقة ولا أثر في الدين فقد يكون في القرون التي تأتي بعد القرن الأول من يفضلهم على ما دلت

والاقتداء بهم لازم لأن فيه تبرأ من الشيطان حيث لم يقتد به وحديث زيد لا ينفي الوجوب لأنه لا يقتضئ الا تركها متصلة بالتلاوة والامر في الآيتين للوجوب لتجرده عن القرينة الصارفة عن الوجوب وحده على سجود الصلاة يحتاج إلى دليل واستعماله في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على الذنب استعمال المفهومين مختلفين في حالة واحدة وهو تمتنع انتهى واحتج الطحاوي للنسبية بأن الآيات التي في سجود التلاوة منها ما هو بصيغة الخبر ومنها ما هو بصيغة الامر وقد وقع الخلاف في التي بصيغة الامر هل فيها سجود أولاد هي ثانية الحج وخاتمة النجوم وقرأوا فكان سجود التلاوة واجبا لكان ما ورد بصيغة الامر أول أن يتفق على السجود فيه مما ورد بصيغة الخبر (وقيل لعمران بن حصين) مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح بمعناه (الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها) أي لقراءة السجدة أي لا يكون مستمعا (قال) عمران (أرايت) أي أخبرني (لو فعلها) وهمزة أرايت للاستفهام الانكار أي قال المؤلف (كانه) أي عمران (لا بوجه) أي السجود (عليه) أي الذي فعلها للاستماع وإذا لم يجب على المستمع فعدمه على السامع أولى (وقال سلمان) الفارسي مما وصله عبد الرزاق بإسناد صحيح من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال مر سلمان على قوم يعودون فقروا السجدة فسجدوا فقبل له فقال (مال هذا) أي السماع (غدونا) أي لم نقصده فلا نسجد (وقال عثمان) بن عفان (رضي الله عنه) إنما السجدة على من استمعها أي قصد سماعها أو أصغى إليها على سماعها وهذا وصله عبد الرزاق بمعناه بإسناد صحيح عن معمر بن الزهري عن ابن المسيب عنه (وقال) ابن شهاب (الزهري) مما وصله عبد الله بن وهب عن نونس عنه (لا يسجد إلا أن يكون) بالإنشاء التحية فيهما ورفع الدال ولا يوي ذرو الوقت لا تسجد إلا أن تكون بالفوقية فيهما وسكون الدال (طاهر) فإذا سجدت وأنت في حضر فاستقبل القبلة فإن كنت راكبا أي في سفر لانه قسم الحضر (فلا عليك حيث كان وجهك) أي لا بأس عليك أن لا تستقبل القبلة عند السجود وهذا موضع الترجمة لأن الواجب لا يؤدي على الدابة في الامن (وكان السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي أو الأزدي المعروف بابن أخت النمر والنمر حال أبيه يزيده النمر بن جلي وثقفي السائب فيما قاله أبو نعيم سنة اثنتين وثمانين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة (لا يسجد لسجود القاص) بتشديد الصاد المهملة الذي يقرأ القصص والانبار والمواظ لكونه ليس قاصدا للتلاوة القرآن أو لا يكون قاصدا للسماع أو كان يسمعه ولم يكن يستمع أو كان لم يجلس له فلا يسجد قال الحافظ بن حجر ولم أقف على هذا الا موصولا انتهى * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التيمي الرازي المعروف بالصغير (قال أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن حريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبيد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله الاحول (عن عثمان بن عبد الرحمن) بن عثمان (التيمي) القرشي (عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير) بضم الهاء وفتح الدال المهملة وسكون المثناة التحتية ثم راء (التيمي) القرشي المدني التابعي الجليل (قال أبو بكر) أي ابن أبي مليكة (وكان ربيعة) بن عبد الله بن الهدير (من خيار الناس) عاصم ربيعة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه (الجار متعلق بأخبرني والاول وهو عن عثمان متعلق بمخدوف لا بأخبرني لان حرفي جرمي لا يتعلقان بفعل واحد والتقدير أخبرني أبو بكر وأبو يعن عثمان عن ربيعة عن قصة حضوره مجلس عمر أنه (قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى اذا جاء السجدة) والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويقتلون ما يؤمرون (نزل) عن المنبر (فسجد) على الارض (وسجد الناس) معه (حتى اذا كانت الجمعة للقبالة قرأها) أي بسورة النحل (حتى اذا جاء السجدة) ولا يذرجعت السجدة (قال يا أيها الناس انا) والله اكبر يعني

عليه الا نأرقا قال القاضي وقد ذهب الى هذا أيضا غيره من المتكلمين على المعاني قال وذهب معظم العلماء الى خلاف هذا وانما من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وراة مرة من عمره وحصلت له من به الصحة أفضل من كل من يأتي بعد فان فضيلة الصحة لا بعدا لها عمل قالوا

نحوه لا خيل غير محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم
عن ابن ابي عمير عن رجل عن حوضي كذا زاد البعير الضال انا دهمهم الا هم فيقال انهم قد (٢٧٥) بدلوا بعدك) وذلك فضل الله يؤتيه

من يشاء واحتجوا بقوله
صلى الله عليه وسلم لو أنفق
أحدكم مثل أحد ذهب ما بلغ
مدا أحدكم ولا نضيفه هذا
كلام القاضي والله أعلم
(قوله لو أن رجلا له خيل
غير محجلة بين ظهري خيل
دهم بهم) أما بين ظهري
فعناه بينهما وهو يفتح
الطاء واسكان الهاء وأما
الدهم فجمع أدهم وهو
الاسود والدهمة السواد
وأما الهم فقبيل السود
أيضا وقيل الهم الذي
لا يتخالط لونه لونا سوا مساواة
كان أسود أو أبيض أو
أحمر بل يكون لونه خالصا
وهذا قول ابن السكيت
وأبي حاتم السخيتاني
وغيرهما (قوله صلى الله
عليه وسلم وانا فرطهم على
الحوض) قال الهروي
وغيره معناه انا أتقدمهم
على الحوض يقال فرطت
القوم اذا تقدمتهم لترناد
لهم الماء ونهني لهم
الدلاء والرشاء وفي هذا
الحديث بشارة لهذه الامة
زادها الله تعالى شرفا فنيا
لمن كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرطه (قوله
صلى الله عليه وسلم انا دهمهم
الا هم) معناه تعالوا قال أهل
اللغة في هلم لغتان أفصحهما
هلم للرجل والرجلين والمرأة

الزاد من بعد انون (ثم بالسجود) أي بآيته (فمن سجد فقد أصاب) السنة (ومن لم يسجد فلا اثم عليه)
عن ابن ابي عمير عن رجل عن حوضي كذا زاد البعير الضال انا دهمهم الا هم فيقال انهم قد (٢٧٥) بدلوا بعدك) وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء واحتجوا بقوله
صلى الله عليه وسلم لو أنفق
أحدكم مثل أحد ذهب ما بلغ
مدا أحدكم ولا نضيفه هذا
كلام القاضي والله أعلم
(قوله لو أن رجلا له خيل
غير محجلة بين ظهري خيل
دهم بهم) أما بين ظهري
فعناه بينهما وهو يفتح
الطاء واسكان الهاء وأما
الدهم فجمع أدهم وهو
الاسود والدهمة السواد
وأما الهم فقبيل السود
أيضا وقيل الهم الذي
لا يتخالط لونه لونا سوا مساواة
كان أسود أو أبيض أو
أحمر بل يكون لونه خالصا
وهذا قول ابن السكيت
وأبي حاتم السخيتاني
وغيرهما (قوله صلى الله
عليه وسلم وانا فرطهم على
الحوض) قال الهروي
وغيره معناه انا أتقدمهم
على الحوض يقال فرطت
القوم اذا تقدمتهم لترناد
لهم الماء ونهني لهم
الدلاء والرشاء وفي هذا
الحديث بشارة لهذه الامة
زادها الله تعالى شرفا فنيا
لمن كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرطه (قوله
صلى الله عليه وسلم انا دهمهم
الا هم) معناه تعالوا قال أهل
اللغة في هلم لغتان أفصحهما
هلم للرجل والرجلين والمرأة

بعضهم أن يسجد من الزحام حتى قدم رؤساء أهل مكة وكانوا في الطائف فرجعوا عن الاسلام
(بسم الله الرحمن الرحيم * أبواب التقصير) كذا المستمل وسقطت البسمة لابي ذر ولا في الوقت ابواب
تقصير الصلاة (باب ما جاء في التقصير) مصدر قصر بالتشديد أي تقصير الغرض الرباعي الى ركعتين في كل
سفر طويل مباح طاعة كان كسفر الحج أو غيرها ولو مكررها كسفر تجارة تخفيفا على المسافر لما يلحقه
من تعب السفر والاصل فيه مع ما سياتي ان شاء الله تعالى قوله تعالى واذا ضربتم في الارض الآية قال يعلى
ابن أمية قلت لعمر انما قال الله تعالى ان خفتم وقد آمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته رواه مسلم فلا قصر في الصبح والمغرب ولا في

والجماعة من الصنفين بصيغة واحدة وبهذه اللغة جاء القرآن في قوله تعالى هلم شهداءكم والقائلين لانحو انهم هلم الينا واللغة الثانية هلم يا رجل
وهلم يا رجلان وهلموا يا رجال والمرأة هلم والمرأتان هلموا والنسوة هلم قال ابن السكيت وغيره الاولى أفصح كما تقدمناه (قوله صلى الله عليه وسلم

فأقول سحقا سحقا * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي ح وحدثنا المحق بن موسى الأنصاري حدثنا عن مالك جيعا عن العلاء بن عبد (٢٧٦) الرجن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المدينة ليلة

عليكم دار قوم مؤمنين وأنا
إن شاء الله بكم لاحقون بمثل
حديث اسمعيل بن جعفر
غير أن حديث مالك
فليذاذن رجال عن حوضي
* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا خالد بن عيسى بن خليفة
عن أبي مالك الأشجعي عن
أبي حازم قال كنت خلف
أبي هريرة وهو يتوضأ
للصلاة فكان عديده حتى
يبلغ أبطنه فقلت له يا أبا هريرة
ما هذا الوضوء فقال يا بني
فروخ أنتم ههنا لو علمت
أنكم ههنا ما توضأت هذا
الوضوء سمعت خابلي صلى الله
عليه وسلم يقول تباع الخلية
من المؤمن حيث يبلغ الوضوء
فأقول سحقا سحقا هكذا
هو في الروايات سحقا سحقا
مرتين ومعناه بعدا
بعدا والمكان الصحيح
البعيد وفي سحقا سحقا
لغتان قرئ بهما في السبع
أسكان الحاء وضمة هاء قرأ
الكسائي بالضم والباقون
بالأسكان ونصب على تقدير
ألزمهم الله سحقا أو سحقا
سحقا (قوله فقلت يا أبا
هريرة ما هذا الوضوء فقال
يا بني فروخ أنتم ههنا لو
علمت أنكم ههنا ما توضأت
هذا الوضوء سمعت خابلي
صلى الله عليه وسلم يقول
تبلى الخلية من المؤمن
حيث يبلغ الوضوء) أما فروخ فبفتح
الفاء وتشديد الراء وبالضمة المعجمة قال صاحب العين فروخ بلغنا أنه كان من ولد إبراهيم صلى

سفر معصية خلافا لابي حنيفة حيث أجاز في كل سفر وفي شرح المسند لابن الأثير كل قصر الصلاة في السنة
الرابعة من الهجرة وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس أول صلاة قصر صلاة العصر قصرها يوم
الله عليه وسلم بعسفان في غزوة أثمار (وكم يقيم حتى يقصر) وفي نسخة اليونينية يقصر بالثاء شديدا يوما
يكثر المسافر لأجل القصر فكم هنا استفهامية بمعنى أي عدد ولا يكون غيرة إلا فردا نه لا كبر
ويكون منصوبا ولفظ حتى هنا للتعليل لأنها تأتي في كلام العرب لأحد ثلاثة معان انتهى العاية وهو العباب
والتعليل وبمعنى الاستثنا تيقن هذا ألقها ولفظة يقيم معناها يكثر وجواب كم محذوف بتدويره تسع عشر
يوما كفي حديث الباب قاله العيني * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري الترمذي (قوله
حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وحصين) بضم الحاء وفتح
الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام الله
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم) في فتح مكة (تسعة عشر) بتقديم الفوقية على السين أي يوما بآياته
حال كونه (يقصر) الصلاة الرباعية لأنه كان مترددا متى تهيأ له فراغ حاجته هو انجلاء حرب هو أن ارتحل
ويقصر بضم الصاد وضبطها المنذري بضم الياء وتشديد الصاد من التقصير وقد أخرج الحديث أبو داود من
هذا الوجه بلفظ سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله أيضا من حديث عمران بن حصين غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين قال في المجموع في سنده من لا يتبع
به لكن رجحه الشافعي على حديث ابن عباس تسعة عشر ولابي داود أيضا عن ابن عباس أقام صلى الله عليه
وسلم بمكة عام الفتح خمسة عشر يقصر الصلاة وضعفها النور في الخلاصة قال ابن حجر وليس بجيد لأن رواها
ثقات ولم ينفردها ابن اسحق فقد أخرجها النسائي من رواية عراك بن مالك عن عبيد الله كذلك وإذا ثبت
أنها صحيحة فليجمل على أن الراوي ظن أن الأصل رواية سبعة عشر فحذف منها يومى الدخول والخروج فذكر
أنها خمسة عشر اه وقال البيهقي أصح الروايات فيه رواية ابن عباس وهي التي ذكرها البخاري ومن ثم
اختارها ابن الصلاح والسبكي ويمكن الجمع كما قاله البيهقي بأن راوى تسعة عشر عدل يومى الدخول والخروج
وراوى سبعة عشر لم يعدلها وراوى ثمان عشرة عدل أحدهما وهذا الجمع يشكك على قولهم يقصر ثمانية
عشر غير يومى الدخول والخروج اه * قال ابن عباس (فتحن إذا سافرنا) فأتينا (تسعة عشر) يوما (قصرنا)
الصلاة الرباعية وذلك عند توقع الحاجة يوما ثيوما (وازدنا) في الإقامة على تسعة عشر يوما (أتمنا)
الصلاة أربعين يوما ورواه هذا الحديث ما بين بصرى وواسطى وكوفي ومدي وفيه ثلاثون التابعين عاصم
وحصين وعكرمة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا المنقري وأبو داود الترمذي وابن ماجه في
الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمر والمنقري المقعد (قال حدثنا عبد الوارث)
ابن سعيد التنوري (قال حدثنا يحيى بن أبي اسحق) الحضرمي (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (يقول
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) يوم السبت بين الظهر والعصر نحس ليل بقيت من ذي القعدة
(إلى مكة) أي إلى الحج كفي رواية شعبه عن يحيى بن أبي اسحق عند مسلم (فكان) عليه الصلاة والسلام
(يصلي) الفرائض (ركعتين ركعتين) أي إلى المغرب رواه البيهقي (حتى رجعنا إلى المدينة) قال يحيى (قلت)
لأنس (أنتم) بحذف همزة الاستفهام (بمكة شيأ قال أقمنا بها) أي وبضواحيها (عشرا) أي عشرة أيام
وانما حذف التاء من العشرة مع أن اليوم مذكر لأن الميم إذا لم يذ كر جاز في العدد التذكير والتأنيث
واستشكل إقامة عليه الصلاة والسلام المدة المذكورة يقصر الصلاة مع ما قرر أنه لو نوى المسافر إقامة
أربعة أيام بموضع عينه بقطع سفره بوضو له ذلك الموضع بخلاف ما لو نوى دونها وإن زاد عليه لحديث يقيم

الله عليه وسلم من ولد كان بعد اسمعيل واسحق كثر نسله وغا عدد فولد العجم الذين هم في وسط البلاد قال القاضي عياض رحمه الله أراد أبو هريرة

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أبي عمير حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن

كثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة

فذلكم الرباط * حدثني

اسحق بن موسى حدثنا معن

حدثنا مالك ح وحدثنا

محمد بن المثني قال حدثنا

محمد بن جعفر حدثنا شعبة

جميعا عن العلاء بن عبد

الرحمن بهذا الاسناد وليس

في حديث شعبة ذكر الرباط

هنا المولى وكان خطابه لابي

حازم قال القاضي وانما

أراد أبو هريرة بكلامه

هذا انه لا ينبغي لمن يقتدى

به اذا ترخص في أمره

لضرورة أو تشدد فيه

لوسوسة أو لاعتقاده في ذلك

مذهبا شذبه عن الناس

ان يفعل به بحضرة العامة

الجهلة لئلا يترخصوا

برخصته لغير ضرورة أو

يعتقدوا ان ما تشدد فيه

هو الفرض اللازم هذا

كلام القاضي رحمه الله

والله أعلم

* (باب فضل اسباغ الوضوء

على المكاره) *

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم

الأدلكم على ما يحو الله

به الخطايا ويرفع به الدرجات

قالوا بلى يا رسول الله قال

اسباغ الوضوء على المكاره

وكثرة الخطا إلى المساجد

وانتظار الصلاة بعد الصلاة

فذلكم الرباط) قال

ابن جرير بن يزيد في الحديث وكان يحرم على المهاجرين الإقامة بمكة ومساكنة الكفار * رواهما الشيخان

في الحديث يدل على ما حكاهم السفر بخلاف الاربعين ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام في حجة

البراءة لا يتركها المذكرة وأجيب بأنه عليه الصلاة والسلام قدم مكة لاربع خلون من

الحج وهو في بيوت النخول والحروج إلى منى ثم بات بمنى ثم سار إلى عرفات ورجع فبات بمزدلفة ثم

سار إلى مكة فطاف ثم رجع إلى منى فأقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

أيام التشريق ثم طاف في أيامه للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعين مكان

ومكة ثم رجع إلى مكة فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث

وفي حديث مالك ثنتين فذلكم الرباط فذلكم الرباط ﴿الصلاة بعد الصلاة﴾ قال القاضي أبو الوليد الباجي هذا في المشتركين من السبلات
في الوقت وأما غيرهما فلم يكن (٢٧٨) من عمل الناس وقوله فذلكم الرباط أي الرباط المرغوب فيه وأصل الرباط الحبس على السبلات

حبس نفسه على هذه
الطاعة قيل ويحتمل أنه
أفضل الرباط كما قيل الجهاد
جهاد النفس ويحتمل أنه
الرباط المتيسر الممكن أي
أنه من أنواع الرباط هذا
آخر كلام القاضي وكله
حسن القول الباجي في
انتظار الصلاة فإن فيه نظرا
والله أعلم قوله وفي حديث
مالك ثنتين فذلكم الرباط
فذلكم الرباط هكذا هو
في الأصول ثنتين وهو صحيح
ونصبه بتقدير فعل أي ذكر
ثنتين أو كررتين ثم أنه
كذا وقع في رواية مسلم
تكراره مرتين وفي الموطأ
ثلاث مرات فذلكم الرباط
فذلكم الرباط فذلكم
الرباط وأما حكمه تكراره
فقليل للاهتمام به وتعظيم
شأنه وقيل كره صلى الله
عليه وسلم على عادته في
تكرار الكلام ليفهم عنه
والأول أظهر والله أعلم
(باب السؤالات)

قال أهل اللغة السؤالات
بكسر السين وهو يطلق
على الفعل وعلى العود
الذي يتسول به وهو مذكر
قال الليث وتؤتته العرب
أيضا قال الأزهرى هذا من
عدد الليث أي من أعالطه
القبيلة وذكر صاحب
المحكم أنه يؤت ويذكر
والسؤالات فعل بالسؤالات

ذروا أصلي قتيبة بن سعيد (قال حدثنا عبد الواحد) العبدى ولا يذرا بن زياد (عن الأعمش) ما بين بن
مهران (قال حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر حدثني (ابراهيم) النخعي لا النبي (قال سمعت عبد الرحمن بن
يزيد) من الزيادة النخعي (يقول صلى بن عثمان بن عفان رضي الله عنه) المكتوبة الرباعية (بني) في صلاة
أقامتها أيام الرمي (أربع ركعات فقبل ذلك) وللأصلي وأبي ذر فقبل في ذلك أي وبما ذكر من صلاة عثمان
أربع ركعات (لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسترجع) قال أناته وأنا ألبه راجعون لما رأى من تفويت
عثمان لفضية القصر لا لكون الاتمام لا يجزى (ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) المكتوبة
(بني ركعتين وصليت مع أبي بكر) ولا يذروا الوقت والأصلي زيادة الصديق (رضي الله عنه بن ركعتين
وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن ركعتين) وسقط قوله بني عند أبي ذر في أصل وثبت في غيره
(فليت حظي) بالخاء المهملة والطاء المعجمة أي فليت نصبي (من أربع ركعات ركعتان) وللأصلي من
أربع ركعتان (متقبلتان) من في قوله من أربع للبدلية كهي في أرضيتهم بالحياة الدنيا من الآخرة وفيه
تعريض بعثمان أي ليهتدي صلى ركعتين بدل الأربع كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهو طهار
لكرامة مخالفتهم لا يقال أن ابن مسعود كان يرى القصر واجبا كما قال الحنفية والامساك استرجع ولا أنكر
بقوله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره لا نأقول قوله ليت حظي من أربع ركعات يرد ذلك
لأنه لا يجزى لاحظه فيه لأنه فاسد ولو لا جواز الاتمام لم يتابع هو والملا من الصحابة عثمان عليه ويؤيده
ما روى أبو داود أن ابن مسعود صلى أربع ركعات على عثمان ثم صليت أربع ركعات بالخلاف شراذلو كان
بدعة لكان مخالفتهم خيرا وصلا * ورواه هذا الحديث ما بين بلخي وبصري وكوفي وفيه الحديث والعنينة
والسماع والقول وأخرجه أيضا في الحج ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحج وكذا النسائي ﴿هذا﴾ (باب) بالتبوين
(كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي البصري
(قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (قال حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي العالية البراء)
بتشديد الراء وكان يرى النبل أو القصب واسم زياد بن فيروز على المشهور وليس هو أبا العالية الرباعي
(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) مكة يوم الأحد (الصبح الرابعة) من
ذي الحجة خرج إلى منى في الثامن فصلى بمكة إحدى وعشرين صلاة من أول ظهر الرابع إلى آخر ظهر الثامن
فهى أربعة أيام ملفقة وهذا موضع الترجعة وان لم يصرح في الحديث بغاية فإنها معروفة في الواقع أو المراد
أقامته إلى أن توجه إلى المدينة وهي عشرة أيام سواء كما مر في حديث أنس وكى بقوله (يلبون بالحج) عن
الأحرام والجملة الحالية أي قدم عليه السلام وأصحابه حال كونهم محرمين بالحج (فأمرهم) عليه الصلاة
والسلام (أن يجعلوها) أي حجتهم (عمرة) وليس هذا من باب الاضمار قبل الذكر لأن قوله بالحج يدل على
الحجة (الامن معه) والكشميني الامن كان معه (الهدى) بفتح الهاء وسكون الهمزة من النعم تقربا
إلى الله تعالى ووجه استثناء الهدى أنه لا يجوز له التحلل حتى يبلغ الهدى محله وفسخ الحج خاص بالصحابة
الذين حجوا معه عليه الصلاة والسلام كما رواه أبو داود وابن ماجه ولا يذروا الوقت والأصلي هدى
بالتنكير * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه الحديث والعنينة والقول وأخرجه مسلم والنسائي
في الحج (تابعه) أي تابع أبا العالية (عطاء) أي ابن أبي رباح في روايته (عن جابر) أي ابن عبد الله وهي
موصولة عند المؤلف في باب التمتع والقرآن والأفراد من كتاب الحج هذا ﴿باب﴾ (باب) بالتبوين (في كقصير)
المصلي (الصلاة) بفتح المشاة التحتية وسكون القاف وضم الصاد ولا يذروا الوقت تقصر الصلاة بضم المشاة
الفوقية وفتح القاف والصاد المشددة والأصلي تقصر الصلاة بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الصاد

والسؤالات فعل بالسؤالات ويقال سأل في سؤالاته سو كإفان قلت استألت لم يذكر الفهم وجمع السؤالات بضمين كتاب وكتب مخففة
وذكر صاحب المحكم أنه يجوز أيضا سؤالات بالهمز ثم قيل إن السؤالات مأخوذة من سأل إذا ذكركم وقيل من جاءت الأبل تسأله أي تتمايل ههنا

وهو في ام ملاح العلماء استعمال عود أو نحوها في الاسنان لتذهب الصفرة وغيرها والله أعلم ثم ان السؤال سنة ليس بواجب في حال من
 ذكره لا في ام. فتوفي به باجماع من يعتد به في الاجماع وقد حكى الشيخ أبو حامد (٢٧٩) الاسفرايني امام أصحابنا العراقيين

عن داود الظاهري أنه أوجب الصلاة وحكمه الماوردي عن داود وقال هو عنده واجب لو تركه لم تبطل صلاته وحكى عن اسحق بن راهويه انه قال هو واجب فان تركه عمدا بطلت صلاته وقد أنكر أصحابنا المناخرون على الشيخ أبي حامد وغيره نقل الوجوب عن داود وقالوا مذهبه انه سنة كالجماعة ولو صح إيجابه عن داود لم تضر مخالفته في انعقاد الاجماع على المختار الذي عليه الحقون والا كثرون وأما اسحق فلم يصح هذا الحكم عنه والله أعلم ثم ان السوال مستحب في جميع الاوقات ولكن في خمسة اوقات أشد استحبابا أحدها عند الصلاة سواء كان متطهرا بماء أو بستراب أو غير متطهر كمن لم يجد ماء ولا ترابا الثاني عند الوضوء الثالث عند قراءة القرآن الرابع عند الاستيقاظ من النوم الخامس عند تغير الظم وتغيره يكون بأشياء منها ترك الاكل والشرب يومئذ كماله رائحة كريهة ومنها طول السكون ومنها كثرة الكلام ومذهب الشافعي ان السوال يكره للصائم

بعد زوال الشمس لتلازيم رائحة الخلوف المستحبية ويستحب ان يستاك بعود من أراك وبأى شئ استاك مما يزيل التغير حصل السؤال
كأنه قد انقضت السعد والاشنان وأما الاصبع فان كانت لبنة لم يحصل بها السؤال وان كانت خشنة ففيها ثلاثة أوجه لا يحابنا المشهور

حدثنا قتيبة بن سعيد وعمر والناد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على المؤمنين (٢٨٠) وفي حديث زهير بن عمرو عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا ابن بشر عن مسعر عن المقدم بن شريح عن أبيه قال سألت عائشة قلت بأي شيء كان يسد النبي صلى الله عليه وسلم

لا تجزئ والثاني تجزئ والثالث تجزئ ان لم يجد غيرها ولا تجزئ ان وجد والمستحب ان يستاك بعود متوسط لا شديدا ليس يجرح ولا رطب لا يزيل والمستحب ان يستاك عرضا ولا يستاك طولا للثلاث يدي لحم أسنانه فان حالف واستاك طولا حصل السؤال مع الكراهة ويستحب ان يمر السؤال أيضا على طرف أسنانه وكراسي أضراسه وسقف حلقه امرار الطيفا ويستحب ان يبدأ في سواكه بالجانب الايمن من فيه ولا بأس باستعمال سواكه غيره بأذنه ويستحب ان يعود الصبي السؤال ليعتاده قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على المؤمنين أو على أمي لأمرتهم بالسؤال عند كل صلاة فيه دليل على ان السؤال ليس بواجب قال الشافعي رحمه الله تعالى لو كان واجبا لأمرهم به شق أو لم يشق قال جماعة من العلماء من الطوائف فيه دليل على ان

منها القصر المسافة وخفة الامر وانما الرخصة في طول فيه مشقة وتعب وأجيب بأن لو كانت العدة ذلك لكان للمرأة السفر فيأدون ذلك بلا محرم لكنه لم يجز والنهي للمرأة عن السير وحدها معافا بزمان ولو كانت مسيرة ساعة واحدة مثلاً في يوم تام تعلق بها النهي بخلاف المسافر فإنه لو قطع مسيرة نصف يومه ثلاثين يوماً لم يقصر فافترقا * ورواه هذا الحديث عابدين مروزي وكوفي ومدني وفيه التمهيد والعمدة وأخرجنا مسلم * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر بن مغريل الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) ولا يذروا الاصيلي أخبرني بالافراد نافع (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) مجزوم بلا لنهاية والكسرة لا لتقاء الساكنين (ثلاثاً لا مع ذي محرم) جعلها كالاولى تابعة للاصيلي الامعها ذو محرم فجعلها متبوعة ولا فرق بينهما في المعنى ولا يذروا الامعها ذو محرم بالاولى قبل معها وليس في اليونينية واوولمسلم وأبي داود من حديث أبي سعيد الا ومعها أبوها وأخوها أو زوجها أو ابنتها أو ذو محرم منها (تابعه) أي تابع عبيد الله ٢ أحمد بن محمد المروزي أحد شيوخ المؤلف وليس أحمد بن حنبل حيث رواه (عن ابن المبارك) عبيد الله (عن عبيد الله) العمري (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسم أبي ذئب هشام العامري المدني (قال حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (سعيد) هو ابن أبي سعيد (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً بها (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) وللأصيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخرج العالب وليس المراد ان خارج سوى المؤمنة لان الحكم بعم كل امرأة مسلمة أو كافرة كتابية كانت أجنبية أو هو وصفاً كيد التحريم لانه تعريض انما اذا سافر بغير محرم فانها مخالفة شرط الايمان بالله واليوم الآخر لان التعريض الى وصفها بذلك اشارة الى التزام الوقوف عند ما نهى عنه وأن الايمان بالله واليوم الآخر يقضي لها بذلك (أن تسافر) أي لا يحل لامرأة مسافرتها (مسيرة يوم وليلة) حال كونها (ليس معها حرم) بضم الحاء وسكون الراء أي رجل ذو حرمة منها ينسب أو غير نسب ومسيرة مصدر ميمي بمعنى السير كالعيشة بمعنى العيش وليست النساء فيه المرأة واستشكل قوله في رواية الكشميني في الحديث الاول فوق ثلاثة أيام حيث دل على عدم جواز سفرها وحدها فوق ثلاثة والحديث الثاني على عدم جواز ثلاثة والثالث على عدم جواز يومين فظهور الاول ينافي الثاني والثاني ينافي الثالث وأجيب بأن مفهوم العدد لا اعتبار به قاله الكرماني لكن قوله والثالث على عدم جواز يومين فيه نظر الا أن يقدري الحديث يوم بليته وليلة بيومها قالوا اختلاف الاحاديث لاختلاف جواب السائلين (تابعه) أي ابن أبي ذئب في لفظ متن روايته السابقة (يحيى بن أبي كثير) بالثلثة مما وصله أحمد (وسهيل) هو ابن أبي صالح مما وصله أبو داود وابن حبان (وما لك) الامام مما وصله مسلم وغيره (عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال ابن حجر واختلف على سهيل وعلى مالك وكان الرواية التي جزمها المصنف أرجح عندهم ورجح الدارقطني أنه عن سعيد عن أبي هريرة ليس فيه عن أبيه كرواه معظم رواة الموطأ لكن الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما اذا كان حافظاً وقد وافق ابن أبي ذئب على قوله عن أبيه الليث بن سعد عند أبي داود والليث وابن أبي ذئب من أثبت الناس في سعيد وأما رواية سهيل فذكر ابن عبد البر أنه اضطرب في اسنادها ومتنها هذا (باب) بالتسوين (يقصر) الرابعة (اذا خرج من موضعه) فاصداً سفر طويلاً (وخرج على) من الكوفة ولا يذروا الاصيلي

الامر لا وجوب وهو مذهب أكثر الفقهاء ووجاعات من المتكلمين وأصحاب الاصول قالوا وجه الدلالة أنه مسنون بالاتفاق فدل على ان المتروك ايجابه وهذا الاستدلال يحتاج في تمامه الى دليل على ان السؤال كان مسنوناً حاله قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على أمي

اذ دخل بيته قالت بالسؤال * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدى حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن المقدم بن شرح عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته بدأ بالسؤال حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا (٢٨١) حاد بن زيد عن غيلان وهو ابن

جرير المعولى عن أبي بردة عن أبي موسى قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وطرف السوال على لسانه

لامرئهم وقال جماعة

أيضا فيه دليل على

ان المندوب ليس مأمورا

به وهذا بخلاف لأصحاب

الاصول ويقال في هذا

الاستدلال ما قدمناه في

الاستدلال على الوجوب

والله أعلم وفيه دليل على

جواز الاجتهاد للنبي صلى

الله عليه وسلم فيما لم يرد

فيه نص من الله تعالى وهذا

مذهب أكثر الفقهاء

وأصحاب الأصول وهو

الصحيح المختار وفيه بيان ما

كان عليه النبي صلى الله عليه

وسلم من الفرق بأتمه صلى

الله عليه وسلم وفيه دليل

على فضيلة السوال عند

كل صلاة وقد تقدم بيان

وقت استحبابه (قوله حدثنا

يحيى بن حبيب الحارثى

حدثنا حاد بن زيد عن

غيلان وهو ابن جرير

المعولى عن أبي بردة عن أبي

موسى (رضى الله عنه) هذا

الاستناد كله بصريون الا

أبا بردة فإنه كوفي وأما أبو

موسى الأشعري فكوفي

بصري واسم أبي بردة عامر

وقيل الحارث والمعولى

بفتح الميم واسكان العين

من أبي سائب (رضي الله عنه فقصر) الصلاة الرباعية (وهو يرى البيوت) أى والحال انه يرى بيوت الكوفة (المراجع) من سفره هذا (قيل له هذه الكوفة) فهل تتم الصلاة أو تقصر وسقط لفظه في رواية أبي بكر (الاصول) بها (حتى ندخلها) لاننى حكم المسافر من حتى ندخلها وهذا التعليق وصله الحاكم من رواية الثوري عن سوار بن اياس بكسر الواو وبعد الراء فاف ثم مدة عن علي بن ربيعة قال خرجنا مع علي بن ربيعة مع الترجمة من هذا الاثر ظاهر واختلاف متى يحصل ابتداء السفر حتى يباح القصر فعند الشافعية يحصل ابتداءه من ادله سور ففارقة سور البلاد المختص به وان كان داخله مواضع خربة ومزارع لان جميع ما هو داخله من البادية فان كان وراءه دور متلاصقة صحح النووي عدم اشتراط مجاوزتها لانها لا تعد من المساكن فيمكن له سور فبقائه مجاوزة العمران حتى لا يبقى بيت متصل ولا منفصل لا الخراب الذي لا يعمار وراءه ولا البساتين والمرارع المتصلة بالباد والقرية كبلد فيشترط مجاوزة العمران فيها لا الخراب والبساتين والمزارع وان كانت محوطة وأول سفر ساكن الخيام كالاعراب مجاوزة الحيلة وقال الحنفية اذا دخل بيوت المسروفي المبسوط اذا خلف عمران المصر وقال المالكية يشترط في ابتداء القصر أن يجاوز المادى الباد والبساتين المسكونة التي في حكمها على المشهور وهو ظاهر المدونة وعن مالك ان كانت قرية جارة لا يجاوز ثلاثة أميال وأن يجاوز ساكن البادية حلتها هي البيوت التي ينصبها من شعر أو غيره وأما الساكن بقرية لا يباح له ولا بساتين فبمعز الانفصال عنها * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري كنه نص عليه المرى في الاطراف (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله المقرئ النخعي (وابراهيم بن ميسرة) فتح الميم وسكون التختية الطائفي المكي (عن أنس) ولا يذروا الاصيل عن أنس بن مالك (رضي الله عنه قال صليت الظهر مع النبي) ولا يذروا الوقت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعة) أى أربع ركعات (وبذي الحليفة) بضم المهملة وفتح اللام والكشمية والعصر بذي الحليفة أى وصليت صلاة العصر بذي الحليفة (ركعتين) نص الا يقال انه يدل على استحابة قصر الصلاة في السفر القصر لان بين المدينة وذى الحليفة ستة أميال لان ذا الحليفة لم تكن غاية سفره وانما خرج قاصدا مكة فنزل بها فقصرت العصر فصلاها بها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت الصلاة) بالافراد (أول ما فرضت ركعتان) أى لمن أراد الاقتصار عليهما والصلاة مبتدأ أو أول بدل منه أو مبتدأ ان أخبره ركعتان والجملة خبر المبتدأ الاول ويجوز نصب لفظ أول على الظرفية والصلاة مبتدأ والخبر محذوف أى فرضت ركعتين في أول فرضها وأصل الكلام الصلاة فرضت ركعتين في أول أزمته فرضها فهو ظرف للخبر المقدور وما مصدرية والمضاف محذوف كما تقرر ولغير أبو ذر الوقت والاصيلي ركعتين بالباء نصب على الحال السادسة الخبر والكشمية كفى الفرع ولم يعرفها صاحب المصايح الصلوات بالجمع واستشكلها من حيث اقتصار عائشة رضي الله عنها على قولها ركعتين لوجوب التكرير في مثله وقد وجدت في رواية كريمة وهي من رواية الكشمية ركعتين ركعتين بالتكرير وحيث نذر الاشكال والله الحمد (فأقرت صلاة السفر) قال النووي أى على جواز الاتمام (وأتم صلاة الحضر) على سبيل التحتم وقد استدلل بظاهر الحنفية على عدم جواز الاتمام في السفر وعلى أن القصر عزمة لا رخصه ورد بقوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لانه يدل على أن الاصل الاتمام لان القصر انما يكون عن تمام سابق ونفى الجناح يدل على جوازه دون وجوبه فان قلت فما الجواب عن تقييد الآية بالخوف أجيب بانها وان دلت

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هشيم عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام ليتمجد يشوص فاه بالسوال * حدثنا يحيى بن ابراهيم (٢٨٢) حدثنا جرير عن منصور ح وحدثنا ابن نمير قال حدثنا أبي وأبو معاوية عن الأعمش كلاهما

عن أبي وائل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يمشيه ولم يقولوا ليتمجد * حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن منصور وحصين والأعمش عن أبي وائل عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسوال * حدثنا عبد بن حميد حدثنا أبو نعيم حدثنا اسمعيل بن مسلم حدثنا أبو المتوكل ابن عباس حدثنا أنه بات عندني الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة

به وتكراره والله أعلم قوله إذا قام ليتمجد يشوص فاه بالسوال (أما التمهيد فهو الصلاة في الليل ويقال هجد الرجل إذا نام وفتح سجدا إذا خرج من المسجد وهو النوم بالصلاة كما يقال تحنت وتأنم وتخرج إذا اجتنب الحنث والاثم والخرج وأما قوله يشوص فاه بالسوال فهو يفتح الياء وضم الشين المعجمة وبالصاد المهملة والشوص ذلك الاسنان بالسوال عرضا قاله ابن الأعرابي وابراهيم الحاربي وأبو سليمان الخطابي وآخرون وقيل هو الغسل قاله

بمفهوم المخالفة على أنه لا يجوز القصر في غير حالة الخوف لكن من شرط مفهوم المخالفة أن لم يخرج بخارج الغلب فلا اعتبار بذلك الشرط كما في الآية فإن الغالب من أحوال المسافرين الخوف اه وقال البيضاوي شريطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر بمفهومها وقد تظاهرت السنن على جوازها أيضا في حالة الأمن أي في السفر ولا حاجة في القصر إلى تأويل الآية كما أولاه الحنفية نصرة لذهبهم بينهم ألفوا الأربع فكان مظنة لأن يخطر ببالهم أن عليهم تقصانا في القصر فسمى الاتيان بها قصرا على ظنهم ونفي الجناح فيه لتطيب أنفسهم بالقصر قاله البيضاوي ورأيت في بعض شروح الهداية يؤيد القول بالرخصة حديث صدقة تصدق الله بها عليكم لأن الواجب لا يسمى رخصة وقول عائشة المروي عند البيهقي باسناد صحيح بإسناد الله قصرت وأتممت وأفطرت وصمت قال أحسنه بإئشة وحديث الباب من قولها غير مرفوع فلا يستدل به كما أنهم لم تشهد زمان فرض الصلاة وتعقب بأنه مما لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع ولئن سلمنا أنهم لم تشهد فرض الصلاة لكنه مرسى صحابي وهو محتمل لا احتمال أخذه الله عنه عليه الصلاة والسلام أو عن أحد من أصحابه ممن أدرك ذلك وأجاب في الفتح بأن الصلوات فرضت ليلة الأسراء ركعتين ركعتين إلا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة إلا الصبح كروى من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأطمان زيدت في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لأنها وتر النهار واه ابننا خزيمة وجبان وغيرهما ثم بعد أن استقر فرض الرابعة خفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة وهذا مجتمع الأدلة ويؤيده أن في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة من الهجرة (قال ابن شهاب) الزهري فقلت لعروة بن الزبير (ما) ولا بوي ذروا الوقت والاصلي فسا (بالعائشة) رضي الله عنها (تم) بضم أوله الصلاة (قال تالوتما تالوت عثمان) بن عفان رضي الله عنه من جواز القصر والانتفاء فأخذ بأحد الجائزين وهو الانتفاء وأنه كان يرى القصر مختصا بمن كان سائرا وأما من أقام في مكان في أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم فيه والحجة فيه ما رواه أحمد باسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قدم علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين بمكة ثم انصرف إلى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر بن عثمان فقالا لقد عبت أمر ابن عمك لأنه كان قد أتم الصلاة قال وكان عثمان حيث أتم الصلاة إذا قدم مكة يصلي بها الظهر والعصر والعشاء أربعين إذا خرج إلى منى وعرفة قصر الصلاة فإذا فرغ من الحج وأقام يعني أتم الصلاة وهذا القول رجحه في الفتح لتصريح الراوي بالسبب وقيل غير ذلك مما يطول ذكره * ورواه حديث الباب ما بين بخاري ومكر ومدني وفيه نالعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة وتقدم شيء من مباحثه فيها * هذا (باب) بالتثوين (يصلي) المسافر (المغرب) ولا يجزئ صلى المغرب (ثلاثا في السفر) كالحضر لأنه وتر النهار ويجوز في صلى فتح اللام مع المثناة الفوقية والمغرب بالرفع نائب عن الفاعل فإن قلت ما وجه تسمية صلاة المغرب بوتر النهار مع كونها ليلية أجيب بأنهم لما كانت عقب آخر النهار ونادى إلى تعجيلها عقب الغروب أطلق عليها وتر النهار لقرابته * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال رأيت رسول الله (ولاصلي النبي صلى الله عليه وسلم إذا أعجله السير في السفر) قيد يخرج به ما إذا أعجله السير في الحضر كأن كان خارج البادية بستان مثلا (يؤخر المغرب) أي صلاة المغرب (حتى يجمع بينها وبين العشاء) جمع تأخير وهو الأفضل للسائر أي في صلواتنا كما سيأتي إن شاء الله تعالى قريبا (قال سالم وكان) أبي (عبد الله يهمله) أي

الزهري وغيره وقيل التنقية قاله أبو عبيد والداودي وقيل هو الحلق قاله أبو عمر بن عبد البر وتأوله بعضهم أنه بأصبعه التأخير فهذه أقوال الأئمة فيه وأكثرها متقاربة وأظهرها الأول وما في معناها والله أعلم (قوله حدثنا أبو المتوكل ابن عباس حدثنا إلى آخره)

فقال صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فخرج فنظر الى السماء ثم تلا هذه الآية في آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار حجة باغة فبقينا عذاب النار ثم رجع الى البيت فتنسول فتوضأ ثم قام فصلى ثم اضطجع (٢٨٣) ثم قام فخرج فنظر الى السماء

فتلا هذه الآية ثم رجع فتسول فتوضأ ثم قام فصلى **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وعمر والنقاد وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان والاستحداق وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب * **وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى** قال **أحد ثنا ابن وهب** قال **أخبرني يونس عن ابن شهاب** عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الفطرة خمس الاختتان والاستحداق **هذا الحديث فيه فوائد كثيرة** ويستنبط منه أحكام نفيسة وقد ذكره مسلم رحمه الله تعالى هنا مختصرا وقد بسط طرفه في كتاب الصلاة وهناك بسط شرحه وفوائده ان شاء الله تعالى وتذكر هنا أحرفا تتعلق بهذا القدر منه هنا فاسم أبي التوكل على بن داود ويقال ابن داود البصري وقوله فخرج فنظر الى السماء ثم تلا هذه الآية في آل عمران ان في خلق السموات والارض الآيات فيه انه يستحب

انه خير ان ذكر ولا يذو وكان عبد الله بن عمر يفعلها (اذا أعجله السير وزاد اليك) بن سعد على رواية شعيب في نسخة منية: **وفعل ابن عمر** خاصته في التصريح بقوله قال عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تلا هذه الآية في الفتح والذهلي في الزهريات كما في مقدمته (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال سالم كان ابن عمر رضي الله عنهما يجتمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة) ورواه اسامة عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ جمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء (قال سالم وأخر ابن عمر المغرب) حتى دخل وقت العشاء (وكان استصرخ) بضم التاء آخره معجزة مبنية للمفعول من الصراخ وهو الاستغانة بصوت مرتفع (على امرأته صفية بنت أبي عبيد) أخت المختار بن أبي عبيد الثقفي أي أخبر بموته بالبريق مكة قال سالم (فقلت له الصلاة) بالنصب على الاشرأ أو بالرفع على الابتداء أي الصلاة حضرت أو الخبرية أي هذه الصلاة أي وقتها (فقال) عبد الله لسالم (سر) أمر من سار سير قال سالم (فقلت الصلاة) بالرفع والنسب كما مروا لا يذو فقلت له الصلاة (فقال) عبد الله له (سر حتى سار ميلين أو ثلاثة) والميل أربعة آلاف خطوة وهو ثلث فرسخ كما مروا والثلث من الراوي (ثم نزل) أي بعد غروب الشفق (فصلى) أي المغرب والعمة جمع بينهما واه المؤلف في كتاب الجهاد (ثم قال) عبد الله بن عمر (هكذا رأيت النبي) ولا يذو والاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلي اذا أعجله السير وقال عبد الله) بن عمر (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا أعجله السير يؤخر المغرب) من التأخير والمستعمل والكسبي يعم بعين مهملة ساكنة ثم فوقية مكسورة بدل يؤخر أي يدخل في العمة والاربعية يقيم بالقاف بدل العين من الإقامة (فيصلها) أي المغرب (ثلاثا) أي ثلاث ركعات اذا دخل القصر فيها وقد نقل ابن المنذر وغيره في ذلك الاجماع وأما جواب أبي الخطاب بن دحية للملك الكامل حين سأله عن حكمها بجواز قصرها الى ركعتين فباطل كالحديث الذي رواه فيه بل قيل انه واضعه والمحقق له وقد رمى مع غزارة علمه وكثرة حفظه بالمجازفة في النقل وذكر أشياء لاحقة بقلها (ثم يسلم) عليه الصلاة والسلام منها (ثم قلى يلبث) بفتح أوله والوحدة وآخه مثلثة وما مصدرية أي قل لبثه (حتى يقيم العشاء فيصلها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسجد) أي لا يتطوع بالصلاة (بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل) وانما خص ابن عمر صلاة المغرب والعشاء بالذكر لوقوع الجمع بينهما **باب صلاة التطوع على الدواب** بالجمع ولا يذو والاصلي الدابة (وحينما توجهت) زاد غير أبي ذر به * **وبه قال** (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى (قال حدثنا معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبد الله بن عامر) ولا يذو عامر بن ربيعة العنزي بفتح المهملة والنون والزاى (عن أبيه) عامر بن ربيعة (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) الناقلة (على راحته) ناقته التي تصلح لان تحمل (حيث توجهت) ولغير أبي ذر حينما توجهت (به) أي في جهة مقصده الى قبل القبلة أو غيره فصوب الطريق بدل من القبلة فلا يجوز له الانحراف عنه كما لا يجوز الانحراف في الفرض عن القبلة * **ورواه ما بين مديني وبصري ومدني وفيه رواية صحابي عن صحابي قال** الذهبي لعبد الله ولا يذو به صحبة وفيه الحديث والقول والرؤية وأخرجه أيضا في تقصير الصلاة ومسلم في الصلاة * **وبه قال** (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيكان) بن عبد الرحمن التميمي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان بفتح المثناة العاصري المديني (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة) يتناول الدابة والراحلة والدابة أعم فاختر المؤلف في الترجمة لفظا أعم ليتناول اللفظين المذكورين وفي المغازي من طريق عثمان ابن عبد الله بن سراقه عن جابر أن ذلك كان في غزوة أثمار وكانت أرضهم قبل المشرق لم يخرج من المدينة

قراعتها عند الاستيقاظ في الليل مع النظر الى السماء على ذلك من عظيم التدبر واذا تكررت نومها واستيقاظها ونحوه استحسب تكريره قراءة هذه الآيات كما ذكر في الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب خصال الفطرة) * (فيه قوله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس أو خمس من الفطرة)

وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط) هذا شئ من الراوى هل قال الاول أو الثاني وقد جزم في الرواية الثانية فقال الفطرة خمس ثم
فسر صلى الله عليه وسلم الخمس فقال (٢٨٤) الختان والاستحداد وتقليم الاظفار وتنف الابط وقص الشارب وفي الحديث الاخر عشر من

الفطرة قص الشارب واعفاء
الليحية والسواك واستنشاق
الماء وقص الاظفار وغسل
البراجم وتنف الابط
وحلق العانة وانتقاص
الماء قال مصعب نسبت
العاشرة الا أن تكون
المضمضة الشرح) أما قوله
صلى الله عليه وسلم الفطرة
خمس فعناه خمس من الفطرة
كما في الرواية الاخرى عشر
من الفطرة وليست منحصرة
في العشر وقد أشار صلى الله
عليه وسلم الى عدم
انحصارها فيها بقوله من
الفطرة والله أعلم وأما
الفطرة فقد اختلف في
المراجم هلها فقال أبو
سليمان الخطابي ذهب
أكثر العلماء الى أنها
السنة وكذا ذكره جماعة
غير الخطابي قالوا ومعناه
أنهم ممن سنن الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم
وقيل هي الدين ثم ان معظم
هذه الخصال ليست بواجبة
عند العلماء وفي بعضها
خلاف في وجوبه كالختان
والمضمضة والاستنشاق
ولا يمتنع قرن الواجب بغيره
كما قال الله تعالى كلوا من
ثمره اذا اثمر وآواحقه يوم
حصاده واليتاء واجب
والاكل ليس بواجب والله
أعلم وأما تفصيلها فالختان

فتكون القبلة على يسار القاصد اليهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن حماد) الرسي الباهلي البصري
(قال حدثنا وهيب) بضم الواو وقع الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عبيد
الاسدي (عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي على راحلته) في السفر (ويوتر) أي يصلي (عليها)
الوتر (ويخبر) ابن عمر (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله) أي ما ذكره لكن يشك في صلاته عليه
الصلاة والسلام الوتر على الراحلة مع كونه واجبا عليه وأجيب بأن من خصائصه فعله عليها كما في شرح
المهذب فان قلتما الجمع بين ما رواه أحمد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير أن ابن عمر كان يصلي على الراحلة
تطوعا فإذا أراد أن يوتر نزل فأوتر على الارض وبين قوله في حديث الباب ويوتر على الراحلة أجيب بأنه
محتمل على انه فعل كلام من الامر بن ويؤيد رواية الباب ما سبق في أبواب الوتر أنه أنكر على سعيد بن يسار
نزوله على الارض ليوتر وانما أنكره عليه مع كونه كان يفعله لانه أراد أن يبين له أن النزول ليس بحتم
ويحتمل أن ينزل فعلى ابن عمر على حاله فيخاف أن يوتر على الراحلة كان مجردا في السير وحيث نزل فوتر على
الارض كان بخلاف ذلك قاله في فتح الباري وفي الحديث جواز الوتر كغيره من النوافل على الراحلة وبه قال
الشافعي ومالك وأحمد ولو صلى منذورة أو جنازة على الراحلة لم يجز لسألوهم بالاولى مسالك واجب الشرع
ولان الركن الاعظم في الثانية القيام وفعلها على الدابة السائرة بمحصورته ولو فرض انما عليه فذلك كما
اقتضاه كلامهم لان الرخصة في النفل انما كانت لكثرة وتكراره وهذه فادرة وصرح الامام بالجواز وصوبه
الاسنوي قال وكلام الرافي يقتضيه وقيل بالراكب الماشي ولا يشترط طول السفر فيجوز في القصير قال
الشيخ أبو حامد وغيره مثل أن يخرج الى ضيعة مسيرتها ميل أو نحوها لكن خصص مالك بالسفر الذي تقصر فيه
الصلاة ووجهه أن هذه الاحاديث انما وردت في أسفاره عليه الصلاة والسلام ولم ينقل أنه سافر سفر اقصر
فصنع ذلك توجه الجمهور مطلق الاخبار في ذلك * وقال الحنفية لا يجوز الا على الارض (باب الائمة) في
صلاة النفل (على الدابة) للركوع والسجود لم يتمكن منهما * وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي
ولابي ذر موسى بن اسمعيل (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي (قال حدثنا عبد الله بن دينار)
العدوي المدني (قال كان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما يصلي) النفل (في السفر) حال كونه
(على راحلته أينما توجهت) حال كونه (يومئذ) بالهمزة أي يشير برأسه الى الركوع والسجود من غير أن
يضع جبهته على ظهر الراحلة وكان يومئذ للسجود أخفض من الركوع تمييزا بينهما وليكون البدل على وفق
الاصل لكن ليس في هذا الحديث أنه عليه السلام فعل ذلك ولا أنه لم يفعله نعم في حديث جابر المرور في أبي
داود والترمذي بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فبثت وهو يصلي على راحلته نحو المشرق
والسجود أخفض من الركوع قال الترمذي حسن صحيح وانما جاز ذلك في النافلة تيسيرا لتكثيرها فان
ما اتسع طريقه يسهل فعله وللتكثير يني وأبي الوقت توجهت به يومئذ (وذكر عبد الله) بن عمر (ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يفعله) أي الائمة الذي يدل عليه قوله يومئذ وهذا الحديث تقدم في أبواب الوتر في باب الوتر
في السفر (باب) بالتنوين (ينزل) الراكب (للمكوبة) أي لاجل صلاتها * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن
خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) أباه (عامر بن ربيعة) أخبره قال
رأيت رسول الله (ولابي ذر النبي) صلى الله عليه وسلم وهو (أي حال كونه) (على الراحلة) حال كونه (يسبح)
يصلي النفل حال كونه (يومئذ برأسه) الى الركوع والسجود والسجود أخفض (قبل) بكسر القاف وفتح
الموحدة أي مقابل (أي وجهه توجهه) لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك في الصلاة (والاصلي في

واجب عند الشافعي وكثير من العلماء وسنة عند مالك وأكثر العلماء وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعا ثم ان الواجب صلاة
في الرجل أن يقطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة وفي المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج

والمعج من مذهبنا الذي عليه جمهور أصحابنا أن الختان جائز في حال الصغر ليس بواجب ولنا وجه أنه يجب على الولي أن يختن الصغير قبل بلوغه
ووجه أنه يخرجه من ختانه قبل عشرين سنة وإذا قلنا بالصحيح استحب أن يختن في اليوم السابع من (٢٨٥) ولادته وهل يحسب يوم الولادة من

السبع أم تكون سبعة سواء
فيه وجهان أظهرهما يحسب
واختلف أصحابنا في الختن
المشكل فقبل يجب ختانه
بعد البلوغ وقيل لا يجوز
حتى يتبين وهو الأظهر
وأما من له ذكران فإن كانا
عاملين وجب ختانهما وإن
كان أحدهما عاملا دون
الآخر ختن العامل وفيما
يعتبر العمل به وجهان
أحدهما بالبول والآخر
بالجماع ولومات إنسان غير
مختون ففيه ثلاثة أوجه
لأصحابنا الصحيح المشهور أنه
لا يختن صغيرا كان أو كبيرا
والثاني يختن والثالث يختن
الكبير دون الصغير والله
أعلم وأما الاستحدا فهو
حلق العانة سمي استحدا
لاستعمال الحديد وهي
الموسى وهوسنة والمراد به
نظافة ذلك الموضع والأفضل
فيه الحلق ويجوز بالقص
والشف والنورة والمراد
بالعانة الشعر الذي فوق
ذكر الرجل وحواليه وكذا
الشعر الذي حوالى فرج
المرأة ونقل عن أبي العباس
ابن سريج أنه الشعر النابت
حول حلقة الدبر فيحصل من
مجموع هذا استعجاب حلق
جميع ما على القبل والدبر
وحولهما وأما وقت حلقه
فالمختار أنه يضبط بالحاجة

صلاة (المكتوبة) أي المفروضة قال الشيخ تقي الدين قد يمسك به على أن صلاة الفرض لا تصل على الراحلة
وأيضا يقرى في الاستدلال لأنه ليس فيه الأثر كالفعل المخصوص وليس الترك بدليل على الامتناع وقد يقال
أن دخول وقت النحر يثبت مما يكثر على المسافر ترك الصلاة على الراحلة دائماً مع فعل النوافل على الراحلة
يشعر بالترق بينهما في الجواز وعدمه اهـ وقد حكى ابن بطال إجماع العلماء على أنه لا يجوز لأحد أن يصلي
النريضة على الدابة من غير عذر إلا ما ذكر من صلاة شدة الخوف (وقال الميث) بن سعد موصلة الاستماع على
(حدثني يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال سالم كان عبد الله يصلي) ولا يذروا الأصلي
كان عبد الله بن عمر يصلي (على دابته من الليل وهو مسافر) جلة حالية (ما يبالى حيث كان) كذا في رواية
أبي ذر والأصلي والكشيميني وغيرهم حيثما كان (وجهه قال ابن عمر) بن الخطاب (وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي) على النافلة (على الراحلة قبل) بفتح الموحدة بعد القاف المكسورة (أي وجهه توجه
ووترها يهذب أنه لا يصلي عليها المكتوبة) أي وهي سائرة فلو صليت على هودج عليها وهي واقفة صحت وكذا
لو كان في سرير يعمله رجال وإن مشوا به بخلاف الدابة السائرة لأن سيرها منسوب إليه بدليل جواز الطواف
عليها وفرق المتولي بينها وبين الرجال السائرين بالسرير بأن الدابة لا تسكاد تبت على حالة واحدة فلا تراعى
الجهة بخلاف الرجال قال حتى لو كان للدابة من يلزم لجامها ويسيرها بحيث لا تختلف الجهة جاز ذلك اهـ
وبالسند الموثق قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني (قال حدثنا هشام)
الديلمي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان) بالثنية المفتوحة العامري (قال
حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي)
التطوع (على راحلته) وهي سائرة (نحو المشرق فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل) عن راحلته (فاستقبل
القبلة) قال ابن بطال أجمع العلماء على اشتراط ذلك وقال المهلب هذه الأحاديث تخص قوله تعالى وحيثما
كنتم فلوأوجوهكم شطره وتبين أن قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله في النافلة (باب) حكم (صلاة
التطوع على الجمار) * وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن خضر الدارمي المروزي (قال حدثنا
حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال البصري (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم
ابن يحيى العروذي بفتح العين المهملة (حدثنا أنس بن سيرين) أنحو محمد بن سيرين (قال استقبلنا) بسكون
اللام (أنسا) ولا يذروا الأصلي أنس بن مالك رضي الله عنه (حين قدم من الشام) أي لما سافر إليها سكو
الجماع الثقي إلى عبد الملك بن مروان وكان ابن سيرين خرج اليه من البصرة قال (فلقيناه بعين النهر)
بالمثناة وسكون الميم موضع بطرف العراق بمأبى الشام (فأرأيت يصلي) التطوع (على جمار) وللأصلي
على الجمار (ووجهه من الجانب يعني عن يسار القبلة) وفي الموطأ عن يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو
يصلي على جمار وهو متوجه إلى غير القبلة يركع ويسجد إجماعا من غير أن يضع وجهه على شيء (فقلت) له
(وأيتك تصلي لغير القبلة) أنكر عليه عدم استقباله القبلة فقط لا الصلاة على الجمار (فقال) أنس بحسب الله
(لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) أي ترك الاستقبال الذي أنكره عليه أو أعم حتى يشمل
صلاته على الجمار ولا يذري فعله مضارعا (لم أفعله) وروى السراج بإسناد حسن من طريق يحيى بن سعيد
عن أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على جمار وهو ذاهب إلى خيبر ولمسلم من طريق عمرو بن يحيى
المزني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على جمار وهو متوجه إلى خيبر
* ورواه الحديث كلهم بصريون الأشجعي المؤلف فروزي وفيه التحديث بصيغة الجمع والقول وأخرجه
مسلم (ورواه ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الهروي ولا يذروا الأصلي إبراهيم بن طهمان (عن

وطوله فإذا طال حلق وكذلك الضبط في قص الشارب وتنق الأبط وتقليم الأظفار وأما حديث أنس المذكور في الكتاب وقت لنا في قص
الشارب وتقليم الأظفار وتنق الأبط وحلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة فعنه لا تترك أكثر من أربعين لأنهم وقت لهم التركة

ربعين والله أعلم وأما تعليم الاطفال فسنه ليس بواجب وهو تفصيل من القلم وهو القطع ويستحب أن يبدأ باليد من قبل الرجلين فيبدأ بمسحة
يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر (٢٨٦) ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم يخنصرها الى آخرها ثم يعود الى

الرجل اليسرى فيبدأ
بخنصرها ويختم بخنصر
اليسرى والله أعلم وأما
تتف الابط فسنه بالاتفاق
والافضل فيه التفتل
قوى عليه ويحصل أيضا
بالخلق والنور وتوحي عن
نونس بن عيسى الا على قال
دخلت على الشافعي رحمه
الله وعنده المزين يخلق
ابطه فقال الشافعي علمت
ان السنة التفتل ولكن
لا أقوى على الوجع
ويستحب ان يبدأ بالابط
اليمنى وأما قص الشارب
فسنه أيضا ويستحب أن
يبدأ بالجانب الايمن وهو
خير بين القص بنفسه وبين
أن يولى ذلك غيره لحصول
المقصود من غير هتك
مروءة ولا حمة بخلاف
الابط والعانة وأما أحد
ما يقصه فالحنظل أنه يقص
حتى يبدو طرف الشفة ولا
يحفه من أصله وأما روايات
أحفوا الشوارب فمعناه
أحفوا ما طال على الشفتين
والله أعلم وأما إعفاء اللحية
فمعناه توفيرها وهو معني
أوفوا الحصى في الرواية
الاخرى وكان من عادة
الفرس قص اللحية فنهى
الشرع عن ذلك وقد ذكر
العلماء في اللحية اثنتي عشرة
حصولا مكرهة بعضها أشد

حجاجة) هو ابن حجاج الباهلي البصري الملقب برق العسل (عن أنس بن سيرين عن أنس) ولا يوى ذرو الوقت
والاصلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح لم يسبق المصنف المتن ولا
وقفنا عليه موصولا من طريق ابراهيم نعم وقع عند السراج من طريق عمرو بن عامر عن حجاج بلفظ أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على ناقته حيث توجهت به قال فعلى هذا كأن أنسا قاس الصلاة على الراحة
بالصلاة على الجار اهـ (باب من لم يتطوع في السفر برب الصلاة) بالافراد ويجوز الجمع وكلاهما في
اليونانية وزاد الجوى وقبلها وسقط لابس عسا كر برب الصلاة كما في متن فرع اليونانية وزاد في الهامش سقوطه
أيضا عند الاصلي وأبي الوقت وثبوت عند أبي ذرود برب يضم الدال والموحدة وباسكانها أيضا * وبالسند قال
(حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابن وهب) عبد الله (قال
حدثني) بالافراد (عمر بن محمد) يضم العين ابن يزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العسقلاني (ان حفص
ابن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (حدثه قال سافر ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما ولا يشتمني
والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت سالت ابن عمر (فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره) حال كونه
(يسج) يصلي الرواتب التي قبل الفرائض وبعدها (في السفر) وقال الله جل ذكروه لقد كان لكم في رسول
الله اسوة (أي قدوة) حسنة (وسنة صالحة) فاقتدوا به * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومصري بالميم ومدني
وأخرجه أيضا في هذا الباب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسدد)
الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عيسى بن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال
حدثني) بالافراد (أبي) حفص بن عاصم (انه سمع ابن عمر) بن الخطاب (يقول صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر) في عدد ركعات الفرض (على ركعتين) أو مراده لا يزيد فلا يدل له
ما رواه مسلم بلفظ صحبت ابن عمر في طريق مكة فصلى لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله
وجلسنا معه فانت منة التفاته فرأى ناسا قدامنا فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسجعا لآتممت
بمعنى أنه لو كان تخيرا بين الاتمام وصلاة الراتبة لكان الاتمام أحب اليه لكنه فهم من القصر
التخفيف فلذلك كان لا يصلي الراتبة ولا يتم (و) صحبت (أبا بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب
(وعثمان) بن عفان (كذلك) أي صحبتهم كما صحبتني صلى الله عليه وسلم في السفر (رضي الله عنهم)
وكانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين واستشكل ذكر عثمان لانه كان في آخر أمره يتم الصلاة كما مر
وأجيب بأنه جاء فيه في مسلم وصدر من خلافته قال في المصاييح وهو الصواب وأنه كان يتم اذا كان
نازلا وأما اذا كان سائرا فيقصر قال الزركشي ولعل ابن عمر أراد في هذه الرواية أيام عثمان في سائر أسفاره في غير
منى لان اتمامه كان معني وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مراسلا أن عثمان اتما ثم الصلاة لانه نوى
الاقامة بعد الحج ورد بأن الاقامة بمكة للمهاجرين أكثر من ثلاث لا تجوز كما سيأتي ان شاء الله تعالى في المغازي
في الكلام على حديث العلاء بن الحضرمي وقد سبق أنه انما فعل ذلك متأولا لجوازها فأخذ بأحد الجاهلين
(باب من تطوع في السفر في غير برب الصلاة وقبلها) وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر والاصلي في
غير برب الصلاة وقبلها وثبت عند أبي ذر (و) ركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر (السنة) (في السفر)
ولا يذرح في السفر ركعتي الفجر رواه مسلم من حديث أبي قتادة في قصة النوم عن صلاة الصبح ففيه انه صلى
ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن عمرو) بن العيين ولا يذرح عمرو بن مرة يضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجلي بفتح الجيم
والميم الكوفي الاعرجي (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الانصاري المدني الكوفي اختلف في سماعه من عمر

فيحمن بعض احداها خضامها بالسواد لا لعارض الجهاد الثانية خضامها بالصفرة تشبها بالصالحين لالاتباع السنة الثالثة تبيضها (قال
بالكبريت أو غير ما استعمله لاشيخوخة لاجل الرياسة والتعظيم وليها من المشايخ الرابعة تنظفها أو حلقها أول طلوعها يشار المروءة وحسن

الصورة الخامسة تنف الشيب السادسة تصفيطها طاقه فوق طاقه تصنعها يستحسنه النساء وغيرهن السابعة الزيادة فيها والنقص منها بالزيادة في شعر العذارى من الشعرين أو أخذ بعض العذارى في حلق الرأس وتنفي جانبي العنقه وغير (٢٨٧) ذلك الثامنة تسريحها تصنعها

لأجل الناس التاسعة
تركها شعبة ملبدة اطهارا
لأزهادة وقلة المبالاة
بنفسه العائرة النظر الى
سوادها وياضها اعجابا
وخيلاء وغرة بالشباب
وغرابة الشيب وتطاولا على
الشباب الحادية عشرة
عقد ها وضفرها الثانية عشرة
حلقها الا اذا نبتت المرأة
لحبة فيستحب لها حلقها
والله أعلم وأما الاستنشاق
فتقدم بيان صفتها واختلاف
العلماء في وجوبه واستحبابه
وأما غسل البراجم فسنه
مستقلة ليست مختصة
بالوضوء والبراجم يفتح الباء
وبالجيم جمع برجة بضم
الباء والجيم وهي عقد
الاصابع ومفاصلها كلها
قال العلماء ويلحق بالبراجم
ما يجتمع من الوسخ في
معاطف الاذن وقعر
الصماخ فيزيله بالسخ لانه
ربما أضرت كثرة السخ بالسمع
وكذلك ما يجتمع في داخل
الانف وكذلك جميع الوسخ
الاجتمع على أي موضع كان
من البدن بالعرق والغبار
ونحوهما والله أعلم وأما
انتقاص الماء فهو بالقاف
والصاد المهملة وقد فسر
وكيع في الكتاب بأنه
الاستنجاء وقال أبو عبيدة
وغیره معناه انتقاص

(٢٨٨) ولا يذم ما أخبرنا (أحداه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى غير أم هانئ) بالهمز
ورفع نسبه بدلا من أحد وذلك أنها (ذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيته فاصلى
سنة ركعتين) وائس فيه دلالة على نفي الوقوع لان ابن أبي ليلى انما نفي ذلك عن نفسه فلا ترد عليه الاحاديث
الواردة في الاذات وقوله ثمان بفتح المثلثة والنون وكسر هاء من غير باء استعناء بكسرة النون ولا يذمنا
بائباتها قالت (فأرأيت) صلى الله عليه وسلم (صلى صلاة أخف منها) أي من هذه الثمان (غير أنه) عليه
الصلاة والسلام (يتم الركوع والسجود) قالته دفعا لتوهم من يفهم أنه نقص منهما حيث عبر بأخف
* وموضع الترجمة من حيث أنه عليه الصلاة والسلام صلى الضحى في السفر ولم تكن في دبر صلاة من
الصلاوات وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (وقال
الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهري بات (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن
شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عامر) العنزي ولا ي الوقت في نسخة وأبي ذر والاصلي
زيادة ابن ربيعة (ان أبا) عامر بن ربيعة (أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى) وفي نسخة يصلى
(السجدة) الثالثة (بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به) سقط قوله به عند الاصيل * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال
أخبرني) بالافراد ولا ي ذر والاصلي أخبرنا (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجد) أي يتنقل (على ظهر راحلته حيث كان وجهه) حال كونه (يومئذ
برأسه) الى الركوع والسجود وهو أخفض وهذا لا ينافي ما مر من قوله لم يسجد اذ معناه لم أده يصلى السجدة على
الأرض في السفر لانه روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يقوم جوف الليل في السفر ويتهجد فيه فغير ابن
عمر رآه فيقدم الميث على الثاني ويحتمل أنه تركه صلى الله عليه وسلم لبيان التخفيف في نفل السفر (وكان ابن
عمر يفعل) عقب المرفوع بالوقوف اشارة الى أن العمل به مستمر لم يلحقه معارض ولا فاسخ * (باب الجمع في
السفر) الطويل لا القصير (بين المغرب والعشاء) والظهر والعصر لا الصبح مع غيره والعصر مع المغرب
لعدم وروده ولا في القصير لان ذلك انجاء عبادة عن وقتها فاختص بالطويل ولو لم يكن لان الجمع للسفر
لا للنسك ويكون تقديمها تأخيرا فيجوز في الجمعة والعصر تقديمها كما نقله الزركشي واعتمده لا تأخير لان
الجمعة لا ياتي تأخيرها عن وقتها ولا تجمع التخييرة تقديمها والافضل تأخير الاولى الى الثانية للساير وقت
الاولى ولما بات بمزدلفه وتقدم الثانية الى الاولى للنازل في وقتها والواقف بعرفة كما سيأتي ان شاء الله تعالى
والى جوار الجمع ذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء الثوري والشافعي وأحمد واسحق وأشهب
ومنعهم قوم مطلقا لا بعرفة فيجمع بين الظهر والعصر ومن دلفه فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول
الحسن والنخعي وأبي حنيفة وصاحبيه وقال المالكية يختص بمن يحتج في السير وبه قال الليث وقيل
يختص بالساير دون الناظر وهو قول ابن حبيب وقيل يختص بمن له عذر وحكى عن الاوزاعي وقيل يجوز
جمع التأخير دون التقديم وهو مروي عن مالك وأحمد واختاره ابن حزم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد
الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري عن سالم عن
أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء) جمع تأخير
(اذا جده السير) أي اشتد أو عزم وترك الهوينان ونسبة السير الى الفعل مجاز وانما اقتصر ابن عمر
على ذكر المغرب والعشاء دون جمع الظهر والعصر لان الواقع له جمع المغرب والعشاء وهو ما سئل عنه
فأجاب به حين استصرخ على امرأته صفية بنت عبيد فاستجبل فجمع بينهما جمع تأخير كما سبق في باب يصلى

البول بسبب استعمال الماء في غسل مذاكيره وقيل هو الانتضاح وقيل جافى رواية الانتضاح بدل انتقاص الماء قال الجمهور الانتضاح نضح
الفرج بماء قليل بعد الوضوء لئلا ينفى عنه الوضوء وقيل هو الاستنجاء بالماء وذكر ابن الاثير انه روى انتقاص الماء بالماء والصابون المهملة وقال

* حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جعفر قال يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك قال قال أنس وقت لنا في قص الشارب (٢٨٨) وتقليم الاظفار وتنف الابط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة * وحدثنا محمد بن المثنى

حدثنا يحيى يعني ابن سعيد
ح وحدثنا ابن غير حدثنا

في فصل الفاء قبل الصواب
انه بالفاء قال والمراد نضجه
على الذك من قولهم لنضج
الدم القليل نفصة وجعها
نفص وهذا الذي نقله شاذ
والصواب ما سبق والله أعلم
وأما قوله ونسيت العاشرة
الأن تكون المضمضة فهذا
شك منه فيها قال القاضي
عباس ولعلها الختان
المذكور مع الخمر وهو
أولى والله أعلم فهذا مختصر
ما يتعلق بالفطرة وقد
أشبع القول فيها بدلائلها
وفروعها في شرح المذهب
والله أعلم (قوله أخبرنا
جعفر بن سليمان عن أبي
إمران الجوني عن أنس
رضي الله عنه قال وقت لنا
في قص الشارب وتقليم
الاطفار وتنف الابط وحلق
العانة أن لا نترك أكثر من
أربعين ليلة) قد تقدم بيانه
وان معناه أن لا نترك تركا
تجاوز به الأربعين وقوله
وقت لنا هو من الاحاديث
المرفوعة مثل قوله أمرنا
بكذا وقد تقدم بيان هذا
في الفصول المذكورة في
في أول هذا الكتاب وقد
جاء في غير صحيح مسلم وقت
لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله أعلم قال القاضي

المغرب ثلاثا * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي (وقال ابراهيم بن طهمان) مما وصله البيهقي
(عن الحسين) بالتعريف ابن ذكوان العوذى ولا بوى ذر والوقت والاصلي عن حسين (المعلم) بكسر
اللام المشددة من التعايم (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر) جمع تأخير (إذا
كان على ظهر سير) بإضافة ظهر إلى سير وللاصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميهني
ظهر بالتثنية يسير باقضا المضارع أي حال كونه يسير وعزاني الفتح الأولى للاصلي والثانية للكشميهني
ولفظ ظهر مقحم كقوله الصدقة عن ظهر غني وقد زاد في مثل هذا الكلام اتساعا كأن السير مستند إلى
ظهر قوي من المطي مثلا وفيه جناس التحريف بين الظهر والظهر (ويجمع بين المغرب والعشاء) قال
ابراهيم بن طهمان (عن حسين) المعلم كما حرم به أبو نعيم أو هو تعليق عن الحسين لا بقيد كونه من رواية ابن
طهمان (عن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر) لم يقيده بحديث السير ولا بعده لكن من
بشترط الحد فيه يقول هو مطابق فيحمل على المقيد وأجيب بأن هذا عام وذلك ذكر بعض أفراد فلا يخص
به وقال ابن بطلان كل راو يروى ما رآه أو كل سنة (وتابعه) بالواو أي حسين المعلم ولا بوى ذر والوقت والاصلي
تابعه (علي بن المبارك) البصري مما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عثمان بن عمر بن فارس عنه
(و حرب) هو ابن شداد البشكري (عن يحيى) القطان البصري (عن حفص) هو ابن عبيد (عن أنس)
هو ابن مالك (جمع النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله وحرب في رواية أبي ذر كما في فرع اليونينية والله
الموفق في هذا (باب) بالتثنية (هل يؤذن) المصلي (أو يقيم) من غير أذان أو معه (إذا جمع بين المغرب
والعشاء) وبين الظهر والعصر في السفر الطويل * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال
أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعجله) استخسه (السير في السفر) الطو

(يؤخر صلاة المغرب) أي إلى أن يغيب الشفق كرواه مسلم كالمؤلف في الجهاد ولعبد الرزاق عن نافع فخرج
المغرب بعد ذهاب الشفق حتى ذهب هوى من الليل (حتى يجمع بينهما وبين) صلاة (العشاء قال سالم)
بالسند المذكور (وكان عبد الله يفعلها) أي التأخير والجمع بين الصلاتين ولا بوى ذر والوقت وكان عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما يفعلها (إذا أعجله) استخسه (السير ويقيم) ولا بوى ذر يقيم بإسقاط الواو (المغرب)
يحمل الإقامة وحدها أو يرد ما تقام به الصلاة من أذان وإقامة وليس المراد نفس الاذان وعن نافع عن
ابن عمر عند الدارقطني فترل فأقام الصلاة وكان لا ينادي بشي من الصلاة في السفر (فيصلها) أي المغرب
(ثلاثا ثم يسلم) منها (ثم قلما يلبث) أي ثم قل مدة لبثه وذلك البت لقضاء بعض حوائجه مما هو ضروري كما
وقع في الجمع عز دلفة في ناحية الواحل (حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسجد) ولا يتنفل
(بينها) ولا بوى ذر والوقت والاصلي بينهما أي بين المغرب والعشاء (بركعة) من اطلاق الجرء على السك
(ولا) يسجد أيضا (بعد) صلاة (العشاء بسجدة) أي بركعتين كما في قوله بركعة (حتى) إلى أن (يقوم من
جوف الليل) يتعبد وروى ابن أبي شيبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يتطوع في السفر قبل الصلاة ولا
بعدها وكان يصلي من الليل وفي حديث حفص بن عاصم السابق في باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلوات
قال سافر ابن عمر فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أراه يسجد في السفر وهو شامل لرواتب الفرائض
وغيرها قال النووي ليل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر أو لعله تركها

عباس قال العقيلي في حديث جعفر هذا انظر قال وقال أبو عمر يعني ابن عبد البر لم يروه الا جعفر بن سليمان وليس بحجة لسوء حفظه بعض
وكثرة غلطه مات وقد وثق كثير من الأئمة المتقدمين جعفر بن سليمان ويكنى في توثيقه احتياج مسلم به وقد تابعه غيره (قوله صلى الله عليه وسلم

أبي جريح عن حميد بن عمار عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى * وحدثناه قتبية بن سعيد عن
 ما لفت أنس بن مالك عن أبي بكر بن رافع عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرنا (٢٨٩) بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى

* حدثنا سهل بن عثمان
 حدثنا يزيد بن زريع عن
 عمر بن محمد حدثنا نافع عن
 ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خالفوا
 المشركين أحفوا الشوارب
 وأوفوا اللحى حدثني أبو
 بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي
 مريم أخبرنا محمد بن جعفر
 قال أخبرني العلاء بن عبد
 الرحمن بن يعقوب مولى
 الحرقة عن أبيه عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خروا
 الشوارب وأرخوا اللحى
 خالفوا الجوس

بعض الروايات التي انتهى وإذا قلنا بجمع وتبين فيه وهو مذهبنا فإن جمع الظهر والعصر
 قدمه سنة الظهر أو قباها وله تأخيرها سواء جمع تقديم أو تأخيرا وتوسطها ان جمع تأخير سواء قدم
 الظهر أم العصر وأخرى التي بعدها وله توسطها ان جمع تأخير أو قدم الظهر وأخرى سنة العصر وله
 توسطها أو تقديمه ان جمع تأخير سواء قدم الظهر أم العصر وإذا جمع المغرب والعشاء أخرستينهما مرتبة
 سنة المغرب ثم سنة العشاء ثم الترتيب وله توسط سنة المغرب ان جمع تأخير أو قدم المغرب وتوسط سنة العشاء
 ان جمع تأخير أو قدم العشاء وما سوى ذلك ممنوع قاله في شرح الروض * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بن
 عساكر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه كما حرمه أبو نعيم أو اسحق بن منصور الكوسج كما قاله أبو علي
 الجاني (قال حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي أخبرنا (عبد الصمد) التنوري ولا يورى ذر عبد الصمد بن
 عبد الوارث (قال حدثنا حرب) بالمهملة المفتوحة واسكان الراء آخر موحدة ابن شدداد البشكري (قال
 حدثنا يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالافراد (حفص بن عبيد الله) بضم العين (ابن أنس) ان أنس رضى
 الله عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر يعني المغرب
 والعشاء) يحتمل جمع التقديم والتأخير وأورد المؤلف هذا الحديث مفسرا بحديث ابن عمر السابق لأن في
 حديث أنس اجالا والمفسر بالفتح تابع للمفسر بالكسر ورواه هذا الحديث الستة ما بن بصرى وجماني
 ومروزي في هذا (باب) بالتثنية (يؤخر) المسافر (الظهر الى العصر اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس)
 برأى وغيره من جهة أي قبل أن تميل وذلك اذا فاء النقص (فيه ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) رواه أحمد بلفظ كان اذا راغت في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب واذا لم ترغله في منزله
 سار حتى اذا كانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر * وبه قال (حدثنا حسان) بن عبد الله بن سهل
 الكندي (الواسطي) أبو قدم مصر فولله بها حسان المذكور واستمر بهم الى أن توفي سنة ثنتين وعشرين
 ومائتين (قال حدثنا الفضل) بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة (ابن فضالة) بفتح الفاء والضاد
 المعجمة المنقطة (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضى
 الله عنه (قال كان رسول الله) ولا يورى ذر النبي (صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل أن تزيغ) أي تميل (الشمس
 آخر الظهر الى وقت العصر ثم يجمع بينهما) في وقت العصر (واذا راغت) أي الشمس قبل أن يرتحل (صلى
 الظهر) أي والعصر كلاهما اسحق بن راهويه في هذا الحديث عند الاسماعيلي كما يأتي فربما ان شاء الله
 تعالى (ثم ركب) وقد جمل أو حنيفة أحاديث الجمع على الجمع المعنوي الصوري وهو أنه آخر الظهر مثلا الى
 آخر وقتها وعجل العصر في أول وقتها وأجيب بأنه صرح بالجمع في وقت إحدى الصلاتين حيث قال آخر
 الظهر الى وقت العصر * ورجال هذا الحديث الخمسة ما بن مصري بالميم وأيلي ومدني وفيه التحديث والنعنة
 والقول وشيخه من أفرادهم وآخرهم مسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة في هذا (باب) بالتثنية (اذا ارتحل)
 المسافر (بعد ما راغت الشمس) أي مالت (صلى الظهر) أي والعصر جمع تقديم (ثم ركب) * وبالسند
 قال (حدثنا قتبية) ولا يورى ذرو الوقت قتبية بن سعيد (قال حدثنا الفضل بن فضالة) بفتح الفاء والضاد
 المعجمة فهما (عن عقيل) بضم العين الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه
 (قال كان رسول الله) ولا يورى ذر النبي (صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس آخر الظهر الى
 وقت العصر ثم نزل) عن راحلته (فجمع بينهما فان) ولا يورى ذرو الوقت فاذا (راغت الشمس) قبل أن يرتحل
 صلى الظهر ثم ركب) كذا في السكت المشهورة عن عقيل بغير ذر العصر وقد غسل به من منع جمع التقديم
 وقد قال أبو داود وليس في تقديم الوقت حديث قائم انتهى وقد روى اسحق بن راهويه حديث الباب عن

أحفوا الشوارب وأعفوا
 اللحى وفي الرواية الاخرى
 وأوفوا اللحى) هو بقطع
 الهمزة في أحفوا وأعفوا
 وأوفوا وقال ابن دريد
 يقال أيضا حفا الرجل
 شارب يحفوه حفوا اذا
 استأصل أخذ شعره فعلى
 هذا تكون همزة أحفوا
 همزة وصل وقال غيره
 عفوت الشعر وأعفيت
 لغتان وقد تقدم بيان معنى
 احفاء الشوارب واعفاء
 اللحى وأما أوفوا فهو بمعنى
 أعفوا أي اتركوها واقية
 كاملة لا تنقصوها قال ابن
 السكيت وغيره يقال في
 جمع اللحية لحى ولحى
 بكسر اللام وضمها لغتان

٣٧ - (قسطاني) - ثاني) الكسر أقصم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأرخوا) فهو أيضا بقطع الهمزة وبالحاء المعجمة ومعناه
 تركوها ولا تعرضن لها بتغيير وز كذا في القاضى عياض انه وقع في رواية الاكثرين كذا كراهواه وقع عند ابن مالهان أرجوا بالجيم قبل

هو بمعنى الأول وأصله أرجوا بالهمز فحذفت الهمزة تخفيفاً ومعناه أخرها وأتر كوها وجاء في رواية البخاري وفروا للهي فصل خمس روايات أعفوا أو فوا وأرخوا وأرجوا وفروا (٢٩٠) ومعناها كلها أتر كها دلي حالها هذا هو الظاهر من الحديث الذي تقتضيه ألفاظه وهو الذي

قاله جماعة من أصحابنا وغيرهم من العلماء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى يكره حلقها وقصها وتعريقها وأما الأخذ من طولها وعرضها فحسن وتكره الشهرة في تعظيمها كما تكرر في قصها وجزها قال وقد اختلف السافهل لذلك حد ففهم من لم يحدد شيئا في ذلك الا انه لا يتر كها لحد الشهرة في أخذ منها وكره مالك طولها جدا ومنهم من حدد بما زاد على القبضة فيزال ومنهم من كره الأخذ منها الا في حج أو عمرة قال وأما الشارب فذهب كثير من السلف الى استئصاله وحلقه بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أحلوا وانهمكوا وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم الى منع الحلق والاستئصال وقاله مالك وكان يرى حلقه مثله و يأمر بآداب فاعمله وكان يكره ان يأخذ من أعلاه ويذهب هؤلاء الى أن الاحفاء والجزز والقص بمعنى واحد وهو الأخذ منه حتى يبدو طرف الشفة وذهب بعض العلماء الى التحجير بين الامرين هذا آخر كلام القاضي والمختار ترك المعية على حالها وأن لا يتعرض لها بتقصير شئ

شبابه بن سوار فقال اذا كان في سفر فزال الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل أخرجه الاسماعيلي ولا يقدح تفرد اسحق به عن شبابة ولا تفرد جعفر الفرابي به عن اسحق لانهم اما مان حافظان والمشهور في جمع التقديم حديث أبي داود والترمذي من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ ابن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يجمعها الى العصر فيصليهما جميعا واذا ارتحل بعد زايغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا الحديث لكنه أعل بتفرد قتيبة به عن الليث بل أشار البخاري الى أن بعض الضعفاء أدخله على قتيبة كما حكاه الحاكم في علوم الحديث وله طريق أخرى عن معاذ بن جبل أخرجه أبو داود ومن رواية هشام بن سعد عن أبي الزبير عن أبي الطفيل لكن هشام مختلف فيه فقد ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقد خالف الحفاظ من أصحاب أبي الزبير كمالك والثوري وقره بن خالد فلم يذكروا في روايتهم جمع التقديم وقد ورد فيه حديث عن ابن عباس أخرجه أحمد وتقدم أول الباب السابق وأورده أبو داود تعليقا والترمذي في بعض الروايات عنه وفي اسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف لكن له شاهد من طريق حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس لا أعلمه الا مرفوعا انه كان اذا نزل منزلا في السفر فأعجبه أقام فيه حتى يجمع بين الظهر والعصر ثم يرتحل فاذا لم ينهأ له المنزل مد في السير فسار حتى ينزل فيجمع بين الظهر والعصر أخرجه البيهقي ورجاله ثقات الا أنه مشكوك في رفعه والمحفوظ انه موقوف وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر بحج ومابوقفه على ابن عباس ولغظه اذا كنتم سائرين فذكر نحوه قاله في فتح الباري وقد روى مسلم عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بعرفة في وقت الظهر فلزم من فعله الا هذا المكان أدل دليل على جواز جمع التقديم في السفر قال الزهري سألت سألما هاهنا يجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم ألا ترى الى صلاة الناس بعرفة ويشترط لجمع التقديم ثلاثة شروط تقديم الاولى على الثانية لان الوقت لها والثانية تبع فلا تتقدم على متبوعها وان ينوي الجمع في الاولى وأن يوالي بينهما لان الجمع يجعلهما كصلاة واحدة ولانه عليه الصلاة والسلام لما جمع بينهما بمكة والى بينهما وترك الروايات أقام الصلاة بينهما رواه الشيخان نعم لا يضر فصل يسير في العرف وان جمع تأخير فلا يشترط الا ان يقال تأخير للجمع في وقت الاولى ما بقى قدر ركعة فان أخرها حتى فات وقت الاداء بلانية للجمع عصي وقضى (باب صلاة القاعد) متغلا لعذر أو غيره ومفترضا عند العجز اما ما كان المصلي أو مأموما أو منفردا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط قوله ابن سعيد عند الاصيلي وأبي الوقت (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو) أي والحال أنه (شاك) بتخفيف الكاف والتنوين أي موجه يشك من مزاجه انحرافا عن الاعتدال ولا في الوقت والاصيلي وابن عساكر شاكي بانبات الياء وفيه شذوذ (فصلي جالسا) لكونه نحدث شقه (وصلى وراءه قوم قياما فأشار اليهم) عليه الصلاة والسلام (أن اجلسوا) وهذا منسوخ بصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته جالسا والناس خلفه قياما كما مر في باب انما جعل الامام ليؤتم به (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قال انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقبض به (فاذا ركع فاركعوا واذا رفع) من الركوع (فارفعوا) منه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن) ابن شهاب (الزهري عن أنس) ولا يذخر والاصيلي أنس بن مالك (رضي الله عنه قال سيقط رسول الله صلى الله عليه وسلم من) ولا بن عساكر عن (فرس فحدث) بضم الخاء المعجمة وكسر الدال أي انقشر جلده (أو فحش شقه الايمن) بكسر الشين المعجمة وبجش بضم الجيم وكسر المهملة وبالهمزة آخره شك من الراوي وهما بمعنى (قد خلتنا عليه نعوذ فحضر الصلاة فصلى)

أصلا والمختار في الشارب ترك الاستئصال والاقصا على ما يبدو به طرف الشفة والله أعلم * (باب الاستطابة) وهو مشتمل الفرض على النهي عن استقبال القبلة في العصراء بغائط أو بول وعن الاستنجاء باليمين وعن مس الذكر باليمين وعن التخلي في الطريق والظل وعن

* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو واحد ثنا وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة (٢٩١) قص الشارب واعفاء اللحية والسواك

واستنشاق الماء وقص
الاطفار وغسل البراجم
وتنف الابط وحلق العانة
وانتقاص الماء قال زكريا
قال مصعب ونسيت العاشرة
الا أن تكون المضمضة زاد
قتيبة قال وكيع انتقاص
الماء يعني الاستنجاء
* حدثنا أبو كريب أخبرنا
ابن أبي زائدة عن أبيه عن
مصعب بن شيبة في هذا
الاسناد مثله غير أنه قال قال
أبو و نسيت العاشرة
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيث حدثنا أبو معاوية
ووكيع عن الأعمش ح
وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ
له أخبرنا أبو معاوية عن
الأعمش عن إبراهيم عن عبد
الرحمن بن يزيد عن سلمان
قال قيل له قد علمكم نبيكم
صلى الله عليه وسلم كل
شيء حتى انخرأه قال فقال
أجل لقد نهانا أن نستقبل
القبلة لغائط أو بول أو أن
نستنجي باليمين أو أن نستنجي
بأقل من ثلاثة أحجار أو
أن نستنجي برجيع أو بعظم
* حدثنا محمد بن المثنى حدثنا
عبد الرحمن حدثنا سفيان
عن الأعمش ومنصور عن
إبراهيم عن عبد الرحمن
الاقتصار على أقل من ثلاثة
أحجار وعن الاستنجاء
بالرجيع والعظم وعلى
جواز الاستنجاء بالماء في الباب حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى انخرأه قال
فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجي برجيع أو بعظم

الفرض (قاعدة) لمشقة القيام (فصلنا تعودا) اقتداء به لكن منسوخ كما مر قريبا (وقال انما جعل الامام
ليؤتم به) أي ليقترى به (فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع) رأسه من الركوع (فارفعوا) منه
(واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا) ولا بوي ذرو الوقت فقولوا اللهم ربنا (والك الحمد) بالواو أي بعد قولهم
سمع الله لمن حمده * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج (قال أخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء في
الاول وضم العين وتخفيف الموحدة (قال أخبرنا حسين) المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (عن
عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (رضي الله عنه أنه سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم) * وبه
قال (ح وأخبرنا اسحق) وللعوهي والمستملي والكشميني في نسخة وحدثنا بالجمع ولا بن عساكر وحدثني
والكشميني والمستملي في نسخة وزاد اسحق هو شيخه ابن منصور السابق كما قاله ابن حجر وأبو اسحق بن ابراهيم كما
نص الكلاباذي والمزني في الاطراف فيما نقله العيني (قال أخبرنا عبد الصمد) التنوري (قال سمعت أبي)
عبد الوارث بن سعيد (قال حدثنا الحسين) بالالف واللام للمح الصفة لانها لا يدخلان في الاعلام وهو المعلم
السابق (عن ابن بريدة) بضم الموحدة عبد الله وفي اليونينية عن أبي بريدة وقال في هامشها ان صوابه بالنون
بدل الياء (قال حدثني) بالافراد (عمران بن حصين) بضم الحاء مع التنكير ولا بذر الحاصين وفيه التصريح
بالحديث عن عمران واستغنى به عن تكلف ابن حبان في اقامة الدليل على أن ابن بريدة عاصر عمران (وكان)
ابن حصين (مبسورا) بفتح الميم وسكون الموحدة وبعد هاتين مهملة أي كان به بواسير وهي في عرف الاطباء
نقاطات تحدث في نفس المقعدة ينزل منها مادة (قال سألت) ولا بذر والاصلي وأبي الوقت في نسخة أنه سأل
(رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل) أي النفل أو الفرض حال كونه (قاعدة فقال) عليه الصلاة
والسلام (ان صلى) حال كونه (قائما هو أفضل ومن صلى) نفلا حال كونه (قاعدة فله نصف أجر القائم ومن
صلى) حال كونه (نائما) بالنون يعني مضطجعا على هيئة النائم كما يدل عليه قوله في رواية أبي داود فان لم تستطع
فعلى جنب وكذا في رواية الترمذي وابن ماجه وأحمد في سننه وفيها عن عمران بن حصين قال كنت رجلا
ذا أسقام كثيرة وبالاضطجاع فسر به المؤلف كما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى وهذا كله يرد على
الخطابي حيث حمل النوم على الحقيقي الذي اذا وجدته يقطع الصلاة وادعى أن الراوي يقوم صلى بالعماء على أنه
جار ومجروور وأن المجرور مصدر أو ما غلط فيه النسائي وقال انه صحفه (فله نصف أجر القائم) الا النبي صلى
الله عليه وسلم فان صلاته قاعدة لا ينقص أجرها عن صلاته قائما الحديث عبد الله بن عمر والمروى في مسلم وأبي
داود والنسائي قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدة اعلى نصف أجر الصلاة فأتته
فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسي فقال مالك يا عبد الله فأخبرته فقال أجل ولكني است كاحد
منكم وهذا ينبغي على ان المتكلم داخل في عموم خطابه وهو الصحيح وقد عدا الشافعية هذه المسئلة في خصائصه
وسؤال عمران بن حصين عن الرجل يخرج يخرج الغالب فلا مفهوم له فالمرأة والرجل في ذلك سواء والنساء
شقائق الرجال وهل ترتيب الاجز فيما ذكر في المتنفل أو المفترض حمله بعضهم على المتنفل القادر ونقله ابن
التين وغيره عن أبي عبيدة وابن الماجشون واسماعيل القاضي وابن شعبان والاسماعيلي والداودي وغيرهم
ونقله الترمذي عن الثوري وجه آخر من الخطابي على المفترض الذي يمكنه أن يتحمل فيقوم مع مشقة
وزيادة ألم فجعل أجره على النصف من أجر القائم ترغيبا له في القيام لزيادة الاجر وان كان يجوز قاعدة أو كذا في
الاضطجاع وعند أحمد بسند رجاله ثقات من طريق ابن جريح عن ابن شهاب عن أنس قال قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة وهي حجة فم الناس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون من قعود فقال
صلاة القاعدة نصف صلاة القائم وصنيع المؤلف يدل على ذلك حيث أدخل في الباب حديث عائشة وأنس

وفي حديث أبي أيوب إذا أتيت الغائط فلا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ببول ولا غائط ولكن شرفوا أو غروا وفيه حديث أبي هريرة إذا جالس أحدكم على حاجته فلا يستقبل (٢٩٢) القبلة ولا يستدبرها وفيه حديث ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين

مستقبلا بيت المقدس لحاجته وفي رواية مستقبل الشام مستدبرا القبلة وفيه غير ذلك من الأحاديث الشرح أما الخراءة فبكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالمسدوهي اسم لهيئة الحدث وأما نفس الحدث فجذف التاء وبالمدمع فتح الخاء وكسرها وقوله أجل معنائهم وهي تخفيف اللام ومراد سلمان رضي الله عنه أنه علمنا كل ما يحتاج إليه في ديننا حتى الخراءة التي ذكرنا أيها القائل فانه علمنا آدابنا فنهانا فيها عن كذا وكذا والله أعلم وقوله نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول كذا ضبطناه في مسلم لغائط باللام وروى في غيره بغائط وروى للغائط باللام والباء وهما بمعنى وأصل الغائط المطمئن من الأرض ثم صار عبارة عن الخارج المعروف من دبر الأدمي وأما النهي عن الاستقبال للقبلة بالبول والغائط فقد اختلف العلماء فيه على مذاهب أحدها مذهب مالك والشافعي رحمه الله تعالى أنه يحرم استقبال القبلة في الصحراء بالبول والغائط ولا يحرم ذلك في البنيان وهذا مروي عن العباس بن

وهما في صلاة المفترض قطعاً ورواه هذا الحديث بطريقه كلهم بصريون الأشيخ المؤلف وابن بري فيزيان وفيه التحديث والانباء والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في البابين التاليين لهذا وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب صلاة القاعد بالانحاء) ظاهره أن المؤلف يختار جواز الانحاء وهو أحد الوجهين للشافعية والموافق للمشهور عند المالكية من جواز قاعدا مع القدرة على الركوع والسجود والاصح عند المتأخرين عدم الجواز للقادر وإن جاز التنفل مضطجعا بل لا بد من الاتيان بهما حقيقة وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) يمين مفتوحين بينهما عين مهملة ساكنة (قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا حسين المعلم) بكسر اللام المشددة (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (أن عمران بن حصين وكان رجلا مبسورا) بالموحدة الساكنة (وقال أبو معمر) شيخ المؤلف (مرة عن عمران) بدل قوله أن عمران ولا يذري زيادة ابن حصين (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو) أي والحال أنه (قاعدا فقال من صلى) حال كونه (قائما فهو أفضل) من القاعد (ومن صلى) حال كونه (قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى) حال كونه (نائما بالنون) (فله نصف أجر القاعد) ليس فيسبذ كمر ترجمه من الانحاء انما فيه ذكر النوم وقد اعترضه الاسماعيلي فاسبه الى تصفيف نائما الذي بالنون بمعنى اسم الفاعل بالانحاء بالموحدة التي بعدها مصدر أو مأفلا ترجم به وليس كما قال الاسماعيلي فقد وقع في رواية غير أبي ذر والوقت والاصلي هنا قال أبو عبد الله أي البخاري قوله نائما عندي أن معناه مضطجعا وأطلق عليه النوم لكثرة ملازمته له وهذا التفسير وقع مثله في رواية عفان عن عبد الوارث في هذا الحديث عند الاسماعيلي قال عبد الوارث النائم المضطجع وهذا يرد على الاسماعيلي كما ترى وكان البخاري كوشف به وحكام ابن رشيد عن رواية الاصلي بالانحاء بالموحدة على التصفيف ولا يخفى ما فيه والله الموفق (باب بالنون) (إذا لم يطق) أي المصلي أن يصلي (قاعدا صلى على جنب وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه بعناه (أن) وللمستلم والجوي إذا (لم يقدر) لمانع شرعي من مرض أو غيره (أن يتحول الى القبلة صلى حيث كان وجهه) مطابقته لترجمته من حيث العجز لكن الأول من حيث العجز عن القعود وهذا عن التحول الى القبلة وبالسند قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله (عن عبد الله) بن المبارك (عن ابراهيم بن طهمان قال حدثني) بالافراد (الحسين المكتب) بضم الميم واسكان الكاف وكسر المشاة الفوقية مخففة وقيل بتشديد هاء مع فتح الكاف وهي رواية أبي ذر كما في الفرع وأصله وهو ابن ذكوان المعلم الذي يعلم الصبيان الكتابة (عن ابن بريدة عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كنت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة) أي صلاة المريض كما رواه الترمذي ودل عليه قوله في أوله وكنت بي بواسير (فقال) عليه الصلاة والسلام (صل) حال كونك (قائما فان لم تستطع) بأن وجدت مشقة شديدة بالقيام أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق ودوران رأس لراكب سائمة (فقاعدا) أي فصل حال كونك قاعدا كيف شئت نعم قعوده مفترشا أفضل لانه قعود لا يعقبه سلام كالقعود للشهد الأول والاقعاء وهو أن يجلس على ركبته وينصب فخذه وزاد أبو عبيدة ويضع يديه على الأرض مكرره للنهي عنه في الصلاة كما رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري (فان لم تستطع) أي القعود للمشقة المذكورة (فعلى) أي فصل على (جنب) وجوب استقبال القبلة بوجهك رواه الدارقطني من حديث علي واضطجعه على الايمن أفضل ويكره على اليسر بلا ذكر كبحر به في المجموع وزاد النسائي فان لم تستطع فستلقيا أي وأنحساه للقبلة ورأسه أرفع بأن ترفع وسادته ليتوجه بوجهه للقبلة لكن هذا كما قاله في المهمات في غير الكعبة أما فيها فالمتجه جواز الاستقاء على ظهره وعلى وجهه لانه كيفما توجه متوجه لجزء منها ويركع ويسجد

عبد المطلب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما والشعبي واسحق بن راهويه وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين رحمه الله المذهب بقدر الثاني أنه لا يجوز ذلك في البنيان ولا في الصحراء وهو قول أبي أيوب الانصاري الصحابي رضي الله عنه ومجاهد وابراهيم النخعي وسفيان الثوري

ورب ثور واحد في رواية والمذهب الثالث جواز ذلك في البنيان والصحراء جميعا وهو مذهب عروة بن الزبير وبيعة شيخ مالك رضي الله عنهم
وداود القناري والمذهب الرابع لا يجوز الاستقبال في الصحراء ولا في البنيان ويجوز الاستدبار (٢٩٣) فيهما وهي إحدى الروايتين عن

أبي حنيفة وأحمد رحمهما الله تعالى واحتج المانعون مطلقا بالأحاديث الصحيحة الواردة في النهي مطلقا كحديث سلمان المذكور وحديث أبي أيوب وأبي هريرة وغيرهما قالوا ولأنه إنما منع لحرمة القبلة وهذا المعنى موجود في البنيان والصحراء ولأنه لو كان الحائل كافيا لجاز في الصحراء لأن بيتنا وبين السكعة جبالا وأودية وغير ذلك من أنواع الحائل واحتج من أباح مطلقا بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في الكتاب أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلا بيت المقدس مستدبرا القبلة وبحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن أناسا يكرهون استقبال القبلة بفروجهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوقد فعلوها حولوا بمقعدى أى إلى القبلة رواه أحمد بن حنبل في مسنده وابن ماجه واسناده حسن واحتج من أباح الاستدبار دون الاستقبال بحديث سلمان واحتج من حرم الاستقبال والاستدبار في الصحراء وأباحهما في البنيان بحديث ابن عمر

بقدر إمكانه فان قدر المصلي على الركوع فقط كرهه للسجود ومن قدر على زيادة على أكل الركوع تعينت ثلاث الزيادة للسجود لان الفرق بينهما واجب على المتمكن ولو عجز عن السجود إلا أن يسجد بمقدم رأسه أو صدغه وكان ذلك أقرب إلى أرض وجب لأن الميسور لا يسقط بالمعسور فان عجز عن ذلك أيضا أو مأمرا رأسه والسجود أخفض من الركوع فان عجز عن إيمائه فببصره فان عجز عن الإيماء ببصره إلى أفعال الصلاة أحوالها على قائم بسنها ولا إعادة عليه ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت لوجود مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم هكذا استدلل به الغزالي وتعقبه الرافعي بأن الخبر أمر بالانيمان عما يشتمل عليه المأمور والقعود لا يشتمل على القيام وكذا ما بعده إلى آخر ما ذكره وأجاب عنه ابن الصلاح بالانقول ان الآتي بالقعود آت بما استطاعه من القيام مثلا ولكنا نقول يكون آتيا بما استطاعه من الصلاة لان المذكورات أنواع لجنس الصلاة بعضها أدنى من بعض فاذا عجز عن الأعلى وأتى بالأدنى كان آتيا بما استطاع من الصلاة وتعقب بأن كون هذه المذكورات من الصلاة فرع لشرعية الصلاة بها وهو محل النزاع انتهى واستدل بقوله في حديث النسائي فان لم تستطع فستلقيا أنه لا ينتقل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء إلى حالة أخرى كالإشارة إلى آخر ما مر وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية في هذا (باب بالتنوين) (إذا صلى) المريض العاجز عن القيام فرضا ونفلا (قاعداه ص) في أثناء صلاته بأن عوفي (أو وجد) خفة في مرضه بحيث وجد قدرة على القيام (ثم ما بقى) من صلاته ولا يستأنفها خلافا لمحمد بن الحسن وللكتشي يهني يتم بضم المثناة التحتية وكسر الفوقية وللأصيلي يتم بفتح الفوقية وكسر الميم الأولى (وقال الحسن) الأصرى مما وصله ابن أبي شيبة بمعناه (ان شاء المريض صلى) الفرض (ركعتين) حال كونه (قائما وركعتين) حال كونه (قاعدا) عند عجزه عن القيام ولقظ ابن أبي شيبة يصلي المريض على الحالة التي هو عليها انتهى ونزع العيني في كونه بمعنى ما ذكره المؤلف ولا يجزى ذكر صلى ركعتين قاعدا وركعتين قائما بالتقديم والتأخير وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) بن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أم المؤمنين أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل (حال كونه) (قاعدًا) حتى أسن) أى دخل في السن وسيأتي في أثناء صلاة الليل من هذا الوجه حتى اذا كبر وعند مسلم من رواية عثمان بن أبي سلمة عن عائشة لم يمت حتى كان أكثر صلاته جالسا وعنده أيضا من حديث حفصة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سجته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قاعدا (فكان يقرأ) حال كونه (قاعدًا) حتى اذا أراد أن يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين آية أو أربعين آية (قائما) ثم ركع ولا يجزى ذكر ركع بصيغة المضارع وسقط عند أبي ذر الوقت والأصيلي لفظ آية الأولى وقوله أو أربعين آية شك من الراوى أن عائشة قالت أحدهما أو هما معا بحسب وقوع ذلك منه مرة كذا مرة كذا أو بحسب طول الآيات وقصرها وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة المخزومي الأعور المدني (وأبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم ابن أبي أمية القرشي المدني (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين فيهما ابن معمر التيمي (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته نحو) بالرفع وهو واضح مع التنوين وفي اليونينية بغير تنوين وروى نحوا بالنصب مفعول به على أن من زائدة في قول الانخس مفعول به بالمصدر المضاف إلى الفاعل وهو قراءته ومن زائدة على قول الانخس أو على أن من قراءته صفة لفاعل بقى قامت مقامه لفظا ونوى ثبوته وانتصب نحوا

رضي الله عنهما المذكور في الكتاب وبحديث عائشة الذي ذكرناه وبحديث جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة ببول فرائيته قبل أن يقبض بعام يستقبلها رواه أبو داود والترمذي وغيرهما واسناده حسن وبحديث مروان الأصغر قال رأيت ابن عمر رضي

الله عنهما أناخ راحلته مستقبل القبلة ثم جلس يبول إليها فقلت بأباعد الرحمن أليس قد نهى عن هذا فقال بلى إنما نهى عن ذلك في الغضاء
فاذا كان بينك وبين القبلة شيء (٢٩٤) يسترك فلا بأس رواه أبو داود وغيره فهذه أحاديث صحيحة مصرحة بالجواز في البنية وحديث

أبي أيوب وسلمان وأبي هريرة وغيرهم وردت بالنهي فيحمل على الصحراء ليجمع بين الأحاديث ولا خلاف بين العلماء أنه إذا أمكن الجمع بين الأحاديث لا يصار إلى ترك بعضها بل يجب الجمع بينها والعمل بجميعها وقد أمكن الجمع على ما ذكرناه فوجب المصير إليه وفرقوا بين الصحراء والبنية من حيث المعنى بأنه يلحقه المشقة في البنية في تكليفه ترك القبلة بخلاف الصحراء وأما من أباح الاستدبار فيخرج على مذهبه بالأحاديث الصحيحة المصرحة بالنهي عن الاستقبال والاستدبار جميعا كحديث أبي أيوب وغيره والله أعلم * (فرع) في مسائل تتعلق باستقبال القبلة لقضاء الحاجة على مذهب الشافعي رضي الله عنه (أحداها) المختار عند أصحابنا أنه إنما يجوز الاستقبال والاستدبار في البنية إذا كان قريبا من سائر من جدران ونحوها بحيث يكون بينه وبينه ثلاثة أذرع فما دونها وبشرط آخر وهو أن يكون الحائل مرتفع بحيث يستتر أسافل الإنسان

على الحال أي فاذا بقي باق من قراءته نحو (من ثلاثين) زاد أبو ذر والاصلي آية (أو أربعين آية) قام فقرأها وهو قائم ثم ركع (ولا يوتر والوقت والاصلي ثم ركع بصيغة الماضي) (ثم سجد) (و) (يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور كقراءة ما بقي قائما وغيره (فاذا قضى صلاته) وفرغ من ركعتي الفجر (نظرفا) كنت يقظي تحدث معي (وان كنت نائمة اضطجع) للراحته من تعب القيام والشرط مع الجزاء جواب الشرط الأول ولا منافاة بين قول عائشة كان يصلي جالسا وبين نفي حفصة المروزي في الترمذي ما رأيته صلى في سجته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قاعدا لان قول عائشة كان يصلي جالسا لا يلزم منه أن يكون صلى جالسا قبل وفاته بأكثر من عام لان كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد القولين عند أهل الأصول ولئن سلمنا أنه صلى قبل وفاته بأكثر من عام جالسا فلا تنافي لانها لما انفردت بها لا وقوع ذلك في الجملة قال في الفتح ودل حديث عائشة على جواز القعود في أثناء صلاة النافلة لمن افتتحها قائما كما يباح له أن يفتتحها قاعدا ثم يقوم إذا فرق بين الحالتين ولا سيما مع وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية خلافا لمن أبي ذلك واستدل به على أن من افتتح صلاته مضطجعا ثم استطاع الجلوس أو القيام أتمها على ما أدت إليه حاله (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا بابتها في غير رواية أبي ذر * (باب التهجيد) أي الصلاة (بالليل) وأصله ترك التهجيد وهو النوم قال ابن فارس التهجيد المصلي ليلا ولا يكتمه من الليل وهو أوفق للفظ القرآن (وقوله عز وجل) بالجرح عطف على سابقه المجرور بالإضافة وبالرفع على الاستئناف (ومن الليل) أي بعضه (فتهجد به) أي ترك التهجيد للصلاة كالتأتم والتخرج والضمير للقرآن (نافلة لك) فريضة فرائد لك على الصلوات المفروضة خصصت هاهنا بين أمتك روى الطبراني بإسناد ضعيف عن ابن عباس أن النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لانه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته لكن صحح النووي أنه نسخ عنه التهجيد كما نسخ عن أمته قال ونقله الشيخ أبو حامد عن النص وهو الأصح أو الصحيح في مسلم عن عائشة ما يدل عليه أو فضيلة لك فانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحينئذ فلم يكن فعل ذلك يكفر شيئا وترجع التكليف كلها في حقه عليه الصلاة والسلام قرعة عين والهام طبع وتكون صلاته في الدنيا مثل تسبيح أهل الجنة في الجنة ليس على وجه الكلفة ولا التكليف وهذا كما مقرر على طريقة امام الحرمين وأما طريقة القاضي حيث يقول لو أوجب الله شيئا أوجب وان لم يكن وعيد فلا يمنع حينئذ بقاء التكليف في حقه عليه الصلاة والسلام على ما كانت عليه مع طمأنينته عليه الصلاة والسلام من ناحية الوعيد وعلى كلا التقديرين فهو معصوم ولا عيب ولا ذنب لا يقال انه لم يأمره أن يستغفر في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفر من نحوه إلا بما يغفر له لا نأقول استغفاره تعبد على الفرض والتقدير أي استغفر كما عساه أن يقع لولا عصمتك أي أي وزاد أبو ذر في رواية تفسير قوله تعالى فتهجد به أي أسهر به وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا سليمان بن أبي مسلم) المكي الاحول (عن طاوس) هو ابن كيسان أنه (سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل) حال كونه (يتهجد) أي من جوف الليل كما في رواية مالك عن أبي الزبير عن عائشة (قال) في موضع نصب خبر كان أي كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل متهجدا يقول وقال الطيبي الظاهر أن قال جواب إذا والجملة الشرطية خبر كان (اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن) وفي رواية أبي الزبير المذكورة قيام بالالف ومعناه والسابق والقيام معنى واحد وقيل القيم معناه القائم بأمور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحواله ومهيم الطفل والقيام هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور

وقد روي بأخرة الرجل وهي نحو تلقي ذراع فان زاد ما بينه وبينه على ثلاثة أذرع أو قصر الحائل عن آخره الرجل فهو حرام كالصحراء وجود إذا كان في بيت بني ذلك فلا يجزئ فيه كيف كان قالوا ولو كان في الصحراء ونسب شيء على الشرط المذكور زال التحريم فلا اعتبار بوجود

النسار المذكور وعدمه فيجوز في الصحراء والبنيان بوجوده ويحرم فيهما لعدم هذا هو الصحيح المشهور عند أصحابنا ومن أصحابنا من اعتبر
الصحراء والبنيان مطالقا لم يعتبر الحائل فاباح في البنيان بكل حال وحرم في الصحراء بكل حال والصحيح (٢٩٥) الاول وفرعوا عليه فقالوا لا فرق

بين أن يكون الساتر دابة أو
جدارا أو وهدة أو كيب
رمل أو جبلا ولو أرحى ذيله
في قبالة القبلة ففي حصول
الستر وجهان لأصحابنا
أصحهما عندهم وأشهرهما
أنه سائر لحصول الحائل
والله أعلم (المسئلة) الثانية
حيث جوزنا الاستقبال
والاستدبار قال جماعة من
أصحابنا هو مكره ولم يذكر
الجمهور الكراهة والمختار
أنه لو كان عليه مشقة
تكلف التحرف عن القبلة
فلا كراهة وإن لم تكن
مشقة فالاولى تجنبه
للخروج من خلاف العلماء
ولا تطلق عايه الكراهة
للاحاديث الصحيحة فيه
(المسئلة) الثالثة يجوز
الجماع مستقبل القبلة في
الصحراء والبنيان هذا
مذهبنا ومذهب أبي حنيفة
وأحمد وداود الظاهري
واختلف في سمالك فجوزه
ابن القاسم وكرهه ابن
حبيب والصواب الجواز
فان التحريم انما ثبت
بالشرع ولم يرد فيه نهى
والله أعلم (المسئلة) الرابعة
لا يحرم استقبال بيت
المقدس ولا استدباره
بالبول والغائط لكن يكره
(المسئلة) الخامسة اذا
تجنب استقبال القبلة أو

وجود شئ ولا دوام وجوده الآية قال التور بشئ والمعنى أنت الذي تقوم بحفظها وحفظ من أحاطت به
واشتمت عليه تؤتي كلامه قوامه وموتوم على كل شئ من خلقك بما تراه من تدبيرك وعبر بقوله من في قوله
ومن بين دون ما تعلينا للعلاء على غيرهم (ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد نور
السموات والارض) ولا بوى ذر والوقت والاصلي وان عساكر ولك الحمد أنت نور السموات والارض بزيادة
أنت المقدر في الرواية الاولى فيكون قوله فيها نور خير مبتدأ محذوف وإضافة النور الى السموات والارض
للدلالة على سعة اشراقه وفشواضائه وعلى هذا فسر قوله تعالى الله نور السموات والارض أى متورهما يعنى
أن كل شئ استنار منهما واستضاء بقدر تلك وجودك والاحرام النيرة بدائع فطرتك والعقل والحواس خلقك
وعطيتك قبل وسمى بالنور لما اختص به من اشراق الجلال وسبحان العظمة التي تضمحل الانوار دونها ولما
هيأ للعالم من النور ليهتدوا به في عالم الخلق فهذا الاسم على هذا المعنى لاستحقاق لغيره فيه بل هو المستحق له
المدح وبالله الاسماء الحسنى فادعوه بها وزاد في رواية أبوى ذر والوقت والاصلي ومن فيهن (ولك الحمد
أنت ملك السموات والارض) كذا الحسموى والمستمل وفي رواية الكشميهني لك ملك السموات والارض
والاول أشبه بالسياق (ولك الحمد أنت الحق) المتحقق وجوده وكل شئ ثبت وجوده وتحقق فهو حق وهذا
الوصف للرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا ينبغي لغيره اذ وجوده بذاته لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ومن
عداه ممن يقال فيه ذلك فهو بخلافه (وعدك الحق) الثابت المتحقق فلا يدخله خلف ولا شك في وقوعه
وتحققه (ولقاؤك حق) أى رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع أو لقاء جزائك لاهل السعادة والشقاوة وهو
داخل فيما قبله فهو من عطف الخاص على العام وقيل ولقاؤك حق أى الموت وأبطله النووي (وقولك حق)
أى مدلوله ثابت (والجنة حق والنار حق) أى كل منهما موجود (والنيون حق) ومحمد صلى الله عليه وسلم حق
والساعة حق) أى يوم القيامة وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم أو الليلة ثم استعير للوقت الذي تقام فيه
القيامة يريد أنهم ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم وتكرر الحمد للاهتمام بشأته ولبساطه به كل مرة معنى
آخر وفي تديم الجار والمجرور إفاضة التخصيص وكأنه عليه الصلاة والسلام لما خص الحمد بالله قيل لم
نخصني بالحمد قال لانك أنت الذي تقوم بحفظ المخلوقات الى غير ذلك فان قلت لم تعرف الحق في قوله أنت
الحق وعدك الحق ونكر في البواقي قال الطيبي عرفها المحصر لان الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه
في معرض الزوال قال لبيد * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكذا وعده مختص بالانجاز دون وعده غيره
وقال السهيلي التعريف بالدلالة على أنه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة اذ هو مقتضى هذه الاداة وكذا في وعدك
الحق لان وعده كلامه مؤثر كثر في البواقي لانها أمور محدثة والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته وبقاء
ما يدوم منه علم بالخبر الصادق لا من جهة استحالة فئاته وتعبه في المصايح بانه يرد عليه قوله في هذا الحديث
وقولك حق مع أن قوله كلامه القديم فينظر وجهه اه قال الطيبي وهما سرديقي وهو أنه صلى الله عليه
وسلم لما نظر الى المقام الالهى ومقرى حضرة الربوبية عظم شأنه ونظم منزلته حيث ذكر النبيين وعرفها
باللام الاستغراقى ثم خص محمد صلى الله عليه وسلم من بينهم وعظمه عليهم اينانا بالتغاير وانه فائق عالمهم
بأوصاف مختصة به فان تغير الوصف بمنزلة التغير في الذات ثم حكم عليه استقلا بانه حق وجوده عن ذاته كأنه
غير مؤاوجب عليه تصديق لم يرجع الى مقام العبودية ونظر الى افتقار نفسه نادى بلسان الاضطراب في
مطاوى الانكسار (اللهم لك أسلمت) أى انقذت لاسر لنو نيك (وبك آمنت) أى صدقت بكن وبما أنزلت
(وعليك توكلت) أى فوضت أمري اليك (واليك أنبت) رجعت اليك مقبلا بقلبي عليك (وبك) أى بما
آتيتني من البراهين والحجج (خاصمت) من خاصمتى من الكفار أو بتأييدك ونصرتك فالتك (واليك ما كنت)

استدبارها حال خروج البول والغائط ثم أراد الاستقبال أو الاستدبار حال الاستنجاء جزا والله أعلم بقوله أو أن نستنجى باليمين) هو من
أدب الاستنجاء وقد أجمع العلماء على انه منهى عن الاستنجاء باليمين ثم الجاهل على انه منهى تزيه وأدب لانهى تحريم وذهب بعض أهل

الظاهر الى انه حرام وأشار الى تحريمه جماعة من أصحابنا ولا يعويل على اشارتهم قال أصحابنا ويستحب ان لا يستعين باليد اليمنى في شئ من أمور الاستنجاء الا لعذر فاذا استنجى

(٢٦٦)

كل من أبي قبول ما أرسلتني به وقد جمعت هذه الافعال عابها شعارا بالتخصيص وإفادة للعصر (فانظر لما قدمت) قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما أسررت) أخفيت (وما أعلنت) أظهرت أي ما حدثت به نفسي وما تحركته لساني قاله تواضعا واجلالا لله تعالى أو تعظيما لامته وتعقب في الفتح الأخير بأنه لو كان للتعليم فقط لكفي فيه أمرهم بأن يقولوا فالأولى أنه للمجموع (أنت المقدم) لي في البعث في الآخرة (وأنت المؤخر) لي في البعث في الدنيا وزاد ابن جرير في الدعوات أنت الهى (لا اله الا أنت أولا اله غيرك * قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق كما ينه أبو نعيم أو هو من تعاليقه ولذا علم عليه المزي علامة التعليق لكن قال الحافظ بن حجر انه ليس بجيد (وزاد عبد الكريم أبو أمية) بن أبي المخارق البصري (ولاحول ولا قوة الا بالله * قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق أيضا (قال سليمان بن أبي مسلم) الاحول خال أبي نجيم (سمعه) وللأصيلي سمعته (من طائوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح سفيان بسماع سليمان له من طائوس لأنه أوردته قبل بالغنعة ولم يقل سليمان في روايته ولا حول ولا قوة الا بالله ولا بي ذرو حدة قال علي بن خشرم يفتح الحاء وسكون الشين المجتمعتين وفتح الراء آخره بهم قال سفيان وليس ابن خشرم من شيوخ المؤلف نعم هو من شيوخ الفربري فالظاهر أنه من روايته عنه (باب فضل قيام الليل) في مسلم من حديث أبي هريرة أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وهو يدل على أنه أفضل من ركعتي الفجر وقوام البووي في الروضة لكن الحديث اختلف في وصله وإرساله وفي رفعه وقفه من ثم لم يخرج به المؤلف والمعتمد تفضيل الوتر على الرواتب وغيرها كالضحى اذ قيل بوجوبه ثم ركعتي الفجر لحديث عائشة المروي في الصحيحين لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شئ من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وحديث مسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها لهما أفضل من ركعتين في جوف الليل وحديث أبي هريرة السابق على أن النفل المطلق المفعول في الليل أفضل من المطلق المفعول في النهار وقد مدح الله المتهمدين في آيات كثيرة كقوله تعالى كانوا اقبلا من الليل ما يجمعون والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما تتجافى جنوبهم عن المضاجع ويكفي فلان علم نفس ما أخفى لهم من قرأة أعين وهي الغاية فمن عرف فضيلة قيام الليل بسماع الآيات والخبار والا تار الواردة فيها واستحكم رجاءه وشوقه الى ثوابه ولذة مناجاته لربه وخلوته به هاجسه الشوق وباعث التوق وطرداعنه النوم قال بعض الكبراء من القدماء أوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني وأحبهم ويستاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونني وإذا ذكرهم فان حذوت طريقهم أحببتك قال ياربهم ما علاماتهم قال يحنون الى غروب الشمس كتحن الطير الى أوكارها فاذا اجتمع الليل نصبوا الى أقدامهم وافتشوا الى وجوههم وناجوني بكلامي وتعلقوا بانعامي فبين صارخ وبالك ومناوؤه وشالبعبي ما يتحملون من أجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي أول ما أعطيهم ان أنذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما أخبر عنهم * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (ح) ليعويل السند وليست في اليونانية (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) المذكور (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال كان الرجل في حيلة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا) كف على بالضم من غير تنوين أي في النوم (قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان أرى) والكشيمهني اني أرى (رؤيا) زاد في التعبير من وجه آخر نقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء (فأقصها) بالنصب وفاء قبل الهمة أي أخبر بها ولا في الوقت في نسخة والأصيلي وابن عساكر أقصها (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت أنا في المسجد على

في القبل وأمكنه موضع الحجر على الارض أو بين قدميه بحيث يتأتى مسحه أمسك الذكر بيساره ومسحه على الحجر فان لم يمكنه ذلك واضطر الى حمل الحجر حمله بيمينه وأمسك الذكر بيساره ومسح بها ولا يتحرك اليمنى هذا هو الصواب وقال بعض أصحابنا يأخذ الذكر بيمينه والحجر بيساره ومسح ويحرك اليسرى وهذا ليس بصحيح لانه يحس الذكر بيمينه بغير ضرورة وقد نهى عنه والله أعلم ثم ان في النهي عن الاستنجاء باليمين تنبيه على اكرامها وصيانتها عن الاقذار ونحوها وسنوضح هذه القاعدة قريبا في أوخر الباب ان شاء الله تعالى والله أعلم (قوله أو ان تستنجى بأقل من ثلاثة أحجار) هذا نص صريح صحيح في أن استيفاء ثلاث مسحات واجب لا بد منه وهذه المسئلة فيها اختلاف بين العلماء فذهبنا أنه لا بد في الاستنجاء بالحجر من إزالة عين النجاسة واستيفاء ثلاث مسحات فلو مسح مرة أو مرتين فزال عين النجاسة وجب مسحة ثالثة وبهذا قال أحمد بن حنبل وأبو حنيفة وأبو ثور وقال مالك

وداود الواجب الاتقاء فان حصل بحجر آخر أو هو وجهه لبعض أصحابنا والمعروف من مذهبننا ما قدمناه قال أصحابنا ولو استنجى بحجر له عهد ثلاثة أحرف مسح بكل حرف مسحة أخرى لان المراد المسحات والأحجار الثلاثة أفضل من حجر له ثلاثة أحرف ولو استنجى في القبل واليد وجب

ست مسلمات في واحد ثلاث مسلمات والافضل أن يكون بسنة أعمار فان أضر على حجر واحد له ستة أحرف أجزاء وكذلك الحرة الصفيقة
إذا ما يباحد جانبها لا يصل الليل الى الجانب الآخر يجوز أن يمسح بجانبها والله أعلم قال أصحابنا (٢٩٧) وإذا حصل الانتقاء ثلاثة أعمار

فلا زيادة عليها فان لم يحصل
بثلاثة وجب رابع فان
حصل الانتقاء لم تجب
الزيادة ولكن يستحب
الانتقاء بخامس فان لم
يحصل بالرابعة وجب خامس
فان حصل به فلا زيادة
وهكذا فيما زاد من حصل
الانتقاء بوزن فلا زيادة والا
وجب الانتقاء واستحب
الانتقاء والله أعلم وأما نصه
صلى الله عليه وسلم على
الأحجار فقد تعلق به بعض
أهل الطاهر وقالوا الحجر
متعين لا يحزى غيره وذهب
العلماء كافة من الطوائف
كلها الى ان الحجر ليس متعينا
بل تقوم الحرفة والحشب
وغير ذلك مقامه وان المعنى
فيه كونه مزيلا وهذا يحصل
بغير الحجر وإنما قال صلى الله
عليه وسلم ثلاثة أعمار لكونها
الغالب المتيسر فلا يكون له
مفهوم كفاي قوله تعالى ولا
تقتلوا أولادكم من أملاق
ونظائره ويدل على عدم
تعين الحجر به صلى الله عليه
وسلم عن العظام والبحر
والرجيع ولو كان الحجر
متعينا لنهى عما سواه
مطلقا قال أصحابنا والذي
يقوم مقام الحجر كل جامد
ظاهر مزيل العين ليس له
حرمة ولا هو جزء من
حيوان قالوا ولا يشترط

بعد رسول الله) ولا يذرى البي (صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي الى النار
فذهبا بي الى الجنة) أي سبنا الجارانب (كللى المتر واذا الهاتر نان) بفتح القاف أي جانبان (واذا فيها أياس)
بضم الهمزة (فدعهم فبعثت أنزل أعوذ بالله من النار قال فلقينامك آخر فقال لي لم ر ع) بضم المثناة
النونية والراء وحزم المهمل أي لم تخف والمعنى لا خوف عليك بعد هذا والكشميني في التعبير لن ترع
بأشياء الالف وللة بسى لن ترع بحذف الالف واستشكل من جهة أن لن حرف نصب ولم تنصب هنا وأجيب
بأنه مجزوم بان على اللفظة اللفظة المسكية عن الكسائي أو سكنت العين للوقوف ثم شبه بسكون المجزوم فحذف
الالف قبله ثم أجرى الوصل مجرى الوقف قاله ابن مالك وتعقبه في المصايب فقال لا نسلم أن فيه اجراء الوصل
مجري الوقف اذ لم يصله الملك بشئ بعده ثم قال فان قلت انما وجه ابن مالك بهذا في الرواية التي فيها لم ترع وهذا
يتمحق فيهما قاله من اجراء الوصل مجرى الوقف وأجاب عنه فقال لا نسلم اذ يحتمل أن الملك نطق بكل جملة منها
منفردة عن الاخرى ووقف على آخرها فكاه كالموقع اه (فقصصنا على قصصه فقصصنا حفصة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله) وفي التعبير من رواية نافع عن ابن عمر ان عبد الله رجل صالح
(لو كان يصلى من الليل) لولم ينى لا للشرط ولذا لم يذكر الجواب قال سالم (فكان) بالغاء أي عبد الله ولا يوى ذر
والوقت والاصلي وكان (بعد لا ينام من الليل الا قليلا) فان قلت من اين أخذ عليه الصلاة والسلام التفسير
بقيام الليل من هذه الرواية يا أبا المهل بانه انما نفس عليه الصلاة والسلام هذه الرواية با بقيام الليل لانه لم ير
شيئ يعتل عنه من الفرائض فيذكر بالنار وعلم مبيته بالمسجد فغير عن ذلك بانه منه على قيام الليل فيه وفي
الحديث ان قيام الليل ينجي من النار وفيه كراهة كثرة النوم بالليل وقد روى سنيدي عن يوسف بن محمد بن
المنكدر عن أبيه عن جابر مرفوعا قالت أم سائبان لسليمان يابني لا تنكر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل
تدع الرجل فقير ا يوم القيامة وكان بعض الكبراء يقف على المائدة كل ليلة ويقول معشر المردين لا تأكلوا
كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتتسروا وعند الموت كثير او هذا هو الاصل الكبير وهو تخفيف المعدة
عن ثقل الطعام وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا في باب نوم الرجال في المسجد
كمسبق وفي باب فضل من أعاز من الليل ومناقب ابن عمر ومسلم في فضائل ابن عمر (باب طول السجود في
قيام الليل) للدعاء والتضرع الى الله تعالى اذ هو أبلغ أحوال التواضع والتذلل ومن ثم كان أقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد وهو بالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللاصلي حدثنا
(شعيب) هو ابن أبي حزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) ولا يذرى الاصلي حدثني بالافراد فيهما
(عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي) من الليل
(احدى عشرة ركعة كانت تلك) أي الاحدى عشرة ركعة (صلاته) بالليل قال البيضاوي بنى الشافعي عليه
مذهبه في الوتر وقال ان أكثر الوتر احدى عشرة ركعة ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى (يسجد السجدة من
ذلك) الالف واللام لتعريف الجنس فيشمل سجود الاحدى عشرة والتاء فيه لاتنا في ذلك والتقدير يسجد
سجدات تلك الركعات طويلة (قد) أي بقدر ويصح جعله وصفا للمصدر محذوف أي سجودا قدرا أو يملك
مكنا قدر (ما يقرأ أحدكم خسين آية قبل أن يرفع رأسه) من السجدة وكان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي رواه المؤلف فيما سبق في صفة الصلاة من حديث عائشة وعنها كان
صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك لا اله الا أنت رواه أحمد في مسنده باسناد رجاله ثقات
وكان السلف يطولون السجود واسوة حسنة به عليه الصلاة والسلام وقد كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل
العصافير على ظهره كأنه حائط (ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الايمن) للاستراحة من

(٣٨ - (قسطاني) - ثاني) اتحاد جنسه فيجوز في القبل أعمار وفي الدبر خرق ويجوز في أحدهما حجر مع خرقين أو مع خرق وخشبة
ونحو ذلك والله أعلم (قوله أو ان نستحي برجيع أو بعظم) فيه النهي عن الاستحباب بالنجاسات ونهى صلى الله عليه وسلم بالرجيع على جنس

ابن يزيد عن سلمان قال قال لنا المشركون اني ارى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم الخرافة فقال اجل انه نهانا ان يستنجي أحدنا بميمنه أو يستقبل القبلة ونهانا عن الروث والعظام (٢٩٨) وقال لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار * حدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عبادة

حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا أبو الزبير انه سمع جابر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتمسه بعظم أو يعبر * حدثنا زهير بن حرب وابن غير قال حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قلت لسفيان بن عيينة سمعت الزهري يذكر عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بيول ولا غائط ولكن شرقوا أو غربوا قال أبو أيوب فقد منا الشام

النجس فان الرجيع هو الروث وأما العظم فلكونه طعاما للجن فنبه على جميع المطعومات وتلحق به المحترمان كاحزاء الحيوان وأوراق كتب العلم وغير ذلك ولا فرق في النجس بين المائع والجامد فان استنجي بنجس لم يصح استجأؤه ووجب عليه بعد ذلك الاستجاء بالماء ولا يجوز له الحجر لان الموضع صار نجسا بنجاسة أجنبية ولو استنجي بطعوم أو غيره من المحترمان الطاهرات فالاصح أنه لا يصح استجأؤه ولكن يجوز له الحجر بعد ذلك ان لم يكن نقل النجاسة من موضعه

مكابد الليل ومجاهدة التمسجد (حتى يأتيه المبدأ للصلاة) أي صلاة الصبح * وموضع الترجمة منه قوله يسجد السجدة الخ لان ذلك يستدعي طول زمان السجود * (باب ترك القيام) أي قيام الليل (للمريض) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن الاسود) بن قيس (قال سمعت جنديا) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضما آخره موحدة ابن عبد الله الجبلي (يقول اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم) أي مرض (فلما يقم) لصلاة الليل (ليلة أوليتين) نصب على الظرفية وزاد في فضائل القرآن فاتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأنزل الله تعالى والضحي والليل الى قوله وما قل * ورواه الاربعة كوفيون وفيه التحديث والغنة والسماع والقول وأخرج في قيام الليل أيضا فضائل القرآن والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي والنسائي في التعبير * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله) الجبلي (رضي الله عنه قال احتبس جبريل صلى الله عليه وسلم على) ولا يذروا الاصيلي عن (النبي صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة من قريش) هي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان امرأة أبي لهب حالة الخطب كلواها الحاكم (أبطأ عليه شيطانه) برفع النون فاعل أبطأ (فترلت) سورة (والضحى) صدر النهار أو النهار كله (والليل اذا سجي) أقبل بظلامه (ما ودعك) جواب القسم أي ما قطعك (ربك وما قل) أي ما قل لك أي ما أبغضك وهذا الحديث قد رواه شعبة عن الاسود بلفظ آخر أخرجه المصنف في التفسير قال قالت امرأة يا رسول الله ما أرى صاحبك الا أبطأ عنك قال في الفتح وهذه المرأة فيما يظهر لي غير المرأة المذكورة في حديث سفيان لان هذه عبرت بقولها صاحبك وتلك عبرت بقولها شيطانك وهذه عبرت بقولها يا رسول الله وتلك عبرت بقولها يا محمد وسياق هذه يشعر بأنها قالت توجعوا وتأسفوا تلك فالتة شماته وتهكما وفي تفسير بقي بن مخلد قال قالت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم حين أبطأ عليه الوحي ان ربك قد فلك فترلت والضحي وأخرجه اسمعيل القاضي في أحكامه والطبري في تفسيره وأبو داود في أعلام النبوة بإسناد قوي وتعقب بالانكار لان خديجة قوية الايمان لا يليق نسبتهذا القول اليها وأجيب بأنه ليس فيه ما ينكر لان المستنكر قول المرأة شيطانك وليست عند أحد منهم وفي رواية اسمعيل القاضي وغيره ما أرى صاحبك بدل ربك والظاهر أنهم اعنت بذلك جبريل عليه السلام فان قلت ما موضع الترجمة من الحديث أجيب بأنه من حيث كونه تمة الحديث السابق وذلك انه أراد أن ينبه على أن الحديث واحد لا اتحاد مخترجه وان كان السبب مختلفا وعند ابن أبي حاتم عن جندب روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجر في أصبعه فقال

هل أنت الا أصبع دمي * وفي سبيل الله ما لقيت

قال فكث ليلتين أو ثلاثا لم يقم فقالت له امرأة ما أرى شيطانك الا قد تركك فترلت والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قل * (باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم) أتمه أو المؤمنين (على صلاة الليل) وفي رواية أبي ذر وابن عساكر على قيام الليل (والنوافل من غير إيجاب) يحتمل أن يكون قوله على قيام الليل أعم من الصلاة والقراءة والذكر والشكر وغير ذلك وحيث لا يكون قوله والنوافل من عطف الخالص على العام (وطرق النبي صلى الله عليه وسلم) من الطروق أي أتى بالليل (فاطمة وعليها عابها السلام ليلة للصلاة) أي للتحريض على القيام للصلاة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) ولا يذروا محمد بن مقاتل (قال حدثنا) ولا غير الاصيلي أخبرنا (عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا معمر (هو ابن راشد) عن (ابن شهاب) الزهري عن هند بنت الحارث (لم يتون في اليونانية عند) عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فقال (متجيبا) (سبحان الله) نصب على المصدر (ماذا أنزل الليلة) كالتقريب والبيان لسابقة لان ما استفهامية

موضعها وقيل ان استجاءه الاول يجوز تيمع المعصية وانه أعلم (قوله عن سلمان رضي الله عنه قال قال لنا المشركون اني ارى صاحبكم) متضمنة هكذا هو في الاصول وهو صحيح تقديره قال لنا قائل المشركين وجمعه لكون باقهم يوافقونه (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن شرقوا أو غربوا)

فوجدنا من احبض قد بنيت قبل القبلة فتحرف عنها ونسخر الله قال نعم ﴿﴾ قال العلماء هذا خطاب لاهل المدينة من في معناهم بحيث اذا شرق أو غرد لا يستقبل الكعبة ولا يستدبرها (قوله فوجدنا من احبض) هو بفتح الميم (٢٩٩) وبالحاء المهملة والضاد المجمة جمع

مرحاض بكسر الميم وهو

البيت المتخذ لقضاء حاجة

الانسان أى للتغوط (قوله

فتحرف عنها) هو بالنون

معناه انحرص على اجتنابها

بالليل عنها بحسب قدرتنا

(قوله قال نعم) هو جواب

لقوله أو لا قلت لسفيان بن

عيينة سمعت الزهري يذكر

عن عطاء وقوله حدثنا

أحمد بن الحسن بن خراش

حدثنا عمر بن عبد الوهاب

حدثنا يزيد يعني ابن

زريع حدثنا روح عن

سهيل عن القعقاع عن أبي

صالح عن أبي هريرة رضى

الله عنه قال الدارقطني هذا

غير محفوظ عن سهيل وإنما

هو حديث ابن عجلان

حدث به عن روح وغيره

وقال أبو الفضل حفيد أبي

سعيد الهروي الخطأ فيه

من عمر بن عبد الوهاب

لانه حديث يعرف بعهد

ابن عجلان عن القعقاع

وليس لسهيل في هذا

الاسناد ذكر رواه أمية بن

بسطام عن يزيد بن زريع

على الصواب عن روح عن

ابن عجلان عن القعقاع

عن أبي صالح عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم بطوله

وحديث عمر بن عبد الوهاب

مختصر (قلت) ومثل هذا

متضمنة لعني التعجب والتعظيم والليلة طرف للانزال أى ماذا أنزل في الليلة (من الفتنة) بالافراد والجموع والكشميهني من الفتنة قال في المصابيح أى الجزئية القريبة المأخذ أو المراد ماذا أنزل من مقدمات الفتنة وإنما التجأنا الى هذا التأويل لقوله عليه السلام أنا آمنس لا يحياي فاذا ذهبت جاء أصحابي ما يوعدون فرمائه عليه السلام جدير بأن يكون حى من الفتنة وأضاف قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأنعمت عليكم نعمتي وآنمى النعمة أمان من الفتنة وأضاف قول حذيفة لعمران بينك وبينها بابا مغلقا يعنى بينهما وبين الفتنة التى توجب كوج البحر وتلك إنما استخفت بقتل عمر رضى الله عنه * وأما الفتنة الجزئية فهى كقوله فتنة الرجل فى أهله وماله يكفرها الصلاة والصيام والصدقة (ماذا أنزل) بالهمزة المضمومة واللام الصلي نزل (من الخزان) أى خزان الاعطية أو الافضية مطلقا وقال فى شرح المشكاة عبر عن الرجسة بالخزان لكثرة ما عجزتها قال تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمتى وعن العذاب بالفتنة لانها أسباب مؤذية اليه وجعلها الكثرة ما وسعها (من يوقظ) ينبه (صاحب الخزان) زاد فى رواية تشيعب عن الزهري عند المصنف فى الادب وغيره فى هذا الحديث يريد أن واجه حتى يصلين وبذلك تظهر المطابقة بين الحديث والترجمة فان فيه التحريض على صلاة الليل وعدم الايجاب يؤخذ من ترك الزامه بذلك وفيه تحرى على قاعدته فى الحوالة على ما وقع فى بعض طرق الحديث الذى يورده (يا قوم) (رب) نفس (كاسية) من ألوان الثياب عرفتها (فى الدنيا عارية) من أنواع الثياب (فى الآخرة) وقيل عارية من شكر المذم وقيل نهى عن لبس ما يشف من الثياب وقيل نهى عن التبهرج وقال فى شرح المشكاة هو كالبيان لوجوب استئناس الاذواح للصلاة أى لا ينبغي لهن ان يتعافلن عن العبادة ويعتمدن على كونهن أهالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عارية بالجر صفة لكاسية أو بالرفع خبر مبتدأ مضمرة أى هى عارية ورب التكثير وان كان أصلها التقايل متعلقة وجوبها بفعل ما مضى متأخر أى عرفتها ونحوه كما مر وهذا الحديث وان خص بأزواجه صلى الله عليه وسلم لكن العبرة بعموم الفتنة لا بخصوص السبب فالنقد برب نفس كما مر أو نسمة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (على بن حسين) بضم الحاء المشهور بزين العابدين (أن) أباه (حسين بن علي) أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم (وفى اليونينية عليه السلام بدل التصلية وفاطمة نصب عطا على الضمير المنصوب فى سابقه) (ليلة) من الليالى ذكرها تذكيدا والافالطروق هو الايتان (يلا) (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما حشا وتحرىضا (ألا تصلبان فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله) هو من التشابه وفيه طريقان التأويل والتفويض وفى رواية حكيم بن حكيم عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عند النسائي قال على فقلت وأنا أحرل عني وأنا أقول والله ما نصلى الا ما كتب الله لنا إنما أنفسنا بيد الله (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا) بفتح المثناة فيهما أى اذا شاء الله أن يوقظنا أيقظنا (فانصرف) عليه الصلاة والسلام عنا معرضا مدبرا (حين قلنا) ولاربعة حين قلناه (ذلك ولم يرجع الى شيا) بفتح أول يرجع أى لم يجئني بشئ (ثم سمعته وهو) أى والحال أنه (مول) معرض مدبر حال كونه (يضر بقلبه) متعجبا من سرعة جوابه وعدم موافقته على الاعتذار بما اعتذره قاله النووي (وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا) قيل قاله تيسا بما اعتذره وانه لا عتب عليه قال ابن بطال ليس للإمام أن يشدد فى النواقل فانه صلى الله عليه وسلم قنع بقوله أنفسنا بيد الله فهو عذر فى النافلة لا فى الفريضة * ورواه هذا الحديث الستة ما بين حصي ومدنى واسناد زين العابدين من أصح الاسانيد وأثر فيها الواردة فمن روى عن أبيه عن جده وفيه الحديث والانباء والغنى والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى الاعتصام والتوحيد ومسلم فى الصلاة

لا يظهر قد حقه فانه محمول على ان سهيلا وابن عجلان سمعا جميعا واشهرت روايته عن ابن عجلان وقلت عن سهيل ولم يذكره أبو داود والنسائي وابن ماجه الا من جهة ابن عجلان فرواه أبو داود عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن القعقاع والنسائي عن يحيى بن عجلان وابن ماجه عن

* وحدثنا أحمد بن الحسن بن خواش حدثنا عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى (٣٠٠) الله عليه وسلم قال إذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها * حدثنا

عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن عمه واسع ابن حبان قال كنت أصلي في المسجد وعبد الله بن عمر مسند ظهره إلى القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت إليه من شقي فقال عبد الله يقول ناس إذا تعدد الحاجة تكون لك فلا تعد مستقبل القبلة ولا بيت القدس فقال عبد الله ولقد رقيت على ظهر بيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبل بيت المقدس لحاجته

سفيان بن عيينة والمغيرة ابن عبد الرحمن وعبد الله بن رجاء المكي ثلاثهم عن ابن عجلان والله أعلم وأحمد بن خواش المذکور بالخاء المعجمة (قوله عن حبان) هو بفتح الحاء وبالباء الموحدة (قوله لقد رقيت على ظهر بيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبل بيت المقدس) أمارق في كسر القاف ومعناه صعدت هذه اللغة الفصحى المشهورة وحكي صاحب المطالع لغتين آخرين أحدهما بفتح القاف بغير همزة والثانية

وكذا النساء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن ابن شهاب الزهري) (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر همزة أن تخفقه من الثقبلة وأصله أنه كان فحذف ضمير الشأن وخفف النون (ليدع العمل) بفتح لام ليدع التي للآ كيد أي ليركز العمل (وهو يحب أن يعمل به خشية) أي لاجل خشية (أن يعمل به الناس فيفرض عليهم) بنصب فيفرض عطف على أن يعمل وليس مراد عائشة أنه كان يترك العمل أصلا وقد فرضه الله عليه أو تدبه بل المراد ترك أمرهم أن يعملوا معه بدليل ما في الحديث الآتي أنهم لما اجتمعوا إليه في الليلة الثالثة أو الرابعة ليصلوا معاته لم يجدوا يخرج إليهم ولا يرب أنه صلى حربه تلك الليلة (وما سجد) وما تنفل (رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الضحى قطواني لا سجدها) أي لأصلها ولا كسبهمي والأصلي واني لاستحبها من الاستحباب وذكر هذه الرواية العينية ولم يعزها البرماوي والسماعيني عن الموطأ وهذا من عائشة أخبار بما رأته وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها أبوي ذر وهو ربة بل عدها العلماء من الواجبات الخاصة به * ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة من قول عائشة أن كان ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به لأن كل شيء أحبه استلزم التحريض عليه لولا ما عارضه من خشية الافتراض * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الليل (ذات ليلة) أي في ليلة من ليالي رمضان (في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من) الليلة (القابلة) أي الثانية والمستمل ثم صلى من القابل أي من الوقت القابل (فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أحمد في رواية ابن جريح حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة والشك ثابت في رواية مالك ولمسلم من رواية يونس عن ابن شهاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلاوا معه فأصبح الناس يذكر ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلاوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله ولا جدم من رواة سفيان بن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهله (فلما أصبح) عليه الصلاة والسلام (قال قد رأيت الذي صنعت) أي من حرصكم على صلاة التراويح وفي رواية عقيل فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم (ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم) زاد في رواية يونس صلاة الليل فتجوز وأنها أي يشق عليكم فتتركوها مع القدرة وليس المراد العجز السكلي فإنه يسقط التكليف من أصله قالت عائشة (وذلك) أي ما ذكر كان (في رمضان) واستشكل قوله أني خشيت أن تفرض عليكم مع قوله في حديث الاسراء هن خمس وهن خمسون لا يبدل القول الذي فإذا أمن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة أو أجاب في فتح الباري باحتمال أن يكون الخوف افتراض قيام الليل يعني جعل التهجيد في المسجد جماعة عشر طوافي صحة التنفل بالليل ويؤتى إليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمت به فصلوا أيها الناس في بيوتكم فمنعهم من التجمع في المسجد أشفا فاعلمهم من اشتراطه وأمن مع أذنه في المواظبة على ذلك في بيوتهم من افتراضه عليهم أو يكون الخوف افتراض قيام الليل على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون ذلك رائدا على الخمس أو يكون الخوف افتراض قيام رمضان خاصة كما سبق أن ذلك كان في رمضان وعلى هذا يرتفع الاشكال لأن قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدرا رائدا على الخمس اهـ (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) زاد الجوزي في نسخة المستمل والكسبهمي والأصلي الليل وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر

بفتحها مع الهمزة والله تعالى أعلم وأما رؤيته فوقع اتفاقا بغير قصد لك وأما البنية فمعرفة وهي بفتح اللام وكسر الباء ويجوز (حتى) اسكان الباء مع فتح اللام ومع كسرها وكذا كل ما كان على هذا الوزن أعني مفتوح الأول مكسور الثاني مجزؤه الأوجه الثلاثة ككتف فان

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدى حدثنا عبد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابن عمر قال رقت على بيت أنخت حفصة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا الحاجة مستقبل (٣٠١) الشام مستندرا القبلة * حدثنا يحيى بن

يحيى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسكن

كان ثانيه أو ثالثه حرف خلق جاز فيه وجهه رابع وهو كسر الأول والثاني كفتح أو مايت المقدس فتقدم بيان لغاته واشتقاقه في أول باب الاسراء والله أعلم (قوله) حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال مسلم رحمه الله تعالى وحدثنا يحيى بن أبي يحيى أخبرنا وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه (هكذا هو في الأصول التي رأيناها في الأول همام بالميم عن يحيى بن أبي كثير وفي الثاني هشام بالشين وأطن الأول تصحيفا من بعض الناقلين عن مسلم فان البخاري والنسائي وغيرهما من الأئمة روه عن هشام الدستوائي كملوا همام مسلم في الطريق الثاني وقد أوضح ما قلته الامام الحافظ أبو محمد خلف الواسطي فقال رواه مسلم عن يحيى

(حتى تزدقدهما) بفتح الهمزة الفوقية وكسر الراء من الورم وسقط ذلك أي حتى ترم قدما من رواية أبي ذر الوقت والاصيل والكشميهني في نسخة والحوي والمستملي باب قيام الليل للنبي صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما رواه في سورة الفتح من التفسير (حتى) والكشميهني كان يقوم ولا يذرع من الجري والمستملي قام حتى (تفطر قدما) بحذف إحدى التاءين وتشديد الطاء وفتح الراء بصيغة المضارع وللاصيلي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تفطر قدما بمثنيتين فوقيتين على الاصل وفتح الراء (والفطور السقوق) كسر هاء أبو عبيدة في الجاز (انفطرت انشقت) كذا فسره الضحاك فيمارواه ابن أبي حاتم عنه موصولا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن كدام العامري الهلالي (عن زياد) بكسر الزاي وتخفيف الياء ابن علاقة الثعالبي (قال سمعت المغيرة) ابن شعبه (رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم ليصلي) بكسر همزة ان وتخفيف النون وحذف ضمير الشأن تقديره انه كان ويفتح لام يقوم للتأكيده وكسر لام ليصلي ولكريمة يقوم يصلي بحذف لام ياصلي وللاربعة أول يصلي مع فتح اللام على الشك (حتى ترم قدما) بكسر الراء وتخفيف الميم منصوبة بلفظ المضارع ويجوز رفعها (أوساها) شك من الراوي وفي رواية لخلا بن يحيى حتى ترم أو تتفطر قدما (فيقال له) غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (فيقول أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أي أأرل قباي وتم محذوف لما غفر لي فلا (أكون عبدا شكورا) يعني غفر ان الله لي سبب لان أقوم وأتم بحمد شكره فكيف أثره كأن المعنى الا أشكره وقد أتم على وخصني بخير الدارين فان الشكور من أبنية المبالغة يستدعي نعمة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بغاية الإكرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصفه به في مقام الاسراء ولان العبودية تقتضي صفحا لنسبة وليست بالعبادة والعبادة عين الشكر وفيه أخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان أضر ذلك ببدنه لكن ينبغي تقييد ذلك بما إذا لم يفض الى الملل لان حالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت أكمل الاحوال فكان لا يمل من العبادة وان أضر ذلك ببدنه بل صح أنه قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة واه النسائي فأما غيره عليه الصلاة والسلام فاذا خشى الملل ينبغي له أن لا يكذب نفسه حتى يمل نعم الاخذ بالشدة أفضل لانه اذا كان هذا فعل المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف من جهل حاله وأثقلت ظهره الا وزار ولا يأمن عذاب النار * ورواه هذا الحديث كوفيون وهو من الرعايات وفيه الحديث والعنينة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الرقاق والتفسير ومسلم في أواخر الكتاب والترمذي في الصلاة وكذا النسائي وابن ماجه * (باب من نام عند السحر) بفتحين قبيل الصبح والكشميهني والاصيلي عند السحور بفتح السين وضم الحاء ما يتسحر به ولا يكون الا قبيل الصبح أيضا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال حدثنا عمرو ابن دينار) (عن عمرو بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو والثقي الطائي التابعي الكبير وليس يصحابي نعم أبوه صحابي وعمرو في الموضوعين بالواو (أخبره ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له) أي لابن عمرو (أحب الصلاة) أي أكثر ما يكون محبوبا (الى الله صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام) أي أكثر ما يكون محبوبا (الى الله صيام) وفي رواية وأحب الصوم الى الله صوم (داود) واستعمال أحب بمعنى محبوب قليل لان أكثر في الفعل التفضيل أن يكون بمعنى الفاعل ونسبة المحبة فهما الى الله تعالى على معنى ارادة الخير لفاعلهما (وكان) داود عليه الصلاة والسلام (ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي ينادي فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر (وينام سدسه) ليستريح من نصب القيام في بقية الليل وانما كان هذا أحب الى الله تعالى لانه أخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها

ابن يحيى عن عبد الرحمن بن مهدي عن هشام وعن يحيى بن يحيى عن وكيع عن هشام عن يحيى بن أبي كثير فصرح الامام خلف بأن مسلم رواه في الطريقين عن هشام الدستوائي فدل هذا على ان هماما بالميم تصحيف وقع في نسخة من بعد مسلم والله أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم لا يسكن

أحدكم ذكره بهينه وهو يبول ولا يتمنع من الخلاء بهينه ولا يتنفس في الاناء * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي (٣٠٢) قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم الخلاء فلا يمسه ذكره بهينه

* حدثنا أبو أبي عمر حدثنا
الثقفي عن أيوب عن يحيى بن
أبي كثير عن عبد الله بن أبي
قتادة عن أبي قتادة أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى
أن يتنفس في الأناء وأبى عيس
ذكره بهينه وأن يستطيب
بهينه ❦ وحدثنا يحيى بن
يحيى التميمي أخبرنا أبو
الأحوص عن أشعث عن
أبيه عن مسروق عن عائشة
قالت إن كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحب التيمن
في طهوره إذا تطهر وفي
ترجله إذا ترجل وفي انتعاله
إذا انتعل

أحدكم ذكره بميمنه وهو
 يبول ولا يسمع من الخلاء
 بميمنه) أما المساك الذي ذكر
 باليمين فمكروه كراهة تنزيه
 لا تحريم كما تقدم في الاستنجاء
 وقد قدمنا هناك أنه
 لا يستعين باليمين في شيء من
 الاستنجاء وقد قدمنا
 ما يتعلق بهذا الفصل وأما
 قوله صلى الله عليه وسلم
 ولا يسمع من الخلاء بميمنه
 فليس التقييد بالخلاء
 فلا حترار عن البول بل هما
 سواء والخلاء بالمسدهو
 الغائط والله أعلم (قوله
 صلى الله عليه وسلم ولا
 يتنفس في الاناء) معناه
 لا يتنفس في نفس الاناء وأما
 التنفس ثلاثا خارج الاناء

السامة التي هي سبب ترك العبادة والله تعالى يحب ان يوالى فضله ويديم احسانه قاله الكرماني وانما كان ذلك ارفق لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر وذبول الجسم بخلاف السهر الى الصباح وفيه من المصلحة ايضا استقبال صلاة الصبح واذا كان النهار بنشاط واقبال ولانه اقرب الى عدم الرياء لان من نام السدس الاخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى فهو اقرب الى أن يخفى عمله الماضي على من يراه أشار اليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما ويفطر يوما) وقال ابن المنير كان داود عليه الصلاة والسلام يقسم ليله ونهاره لحقربه وحق نفسه فاما الليل فاستقام له ذلك في كل ليلة وأما النهار فلما تعذر عليه أن يحزنه بالصيام لانه لا يتبع بعض جعل عوضا من ذلك أن يصوم يوما ويفطر يوما فيتنزل ذلك منزلة التجزئة في شخص اليوم * ورواه هذا الحديث مكيون الشيخ المؤلف فحدثني وفيه رواية تابعية عن تابعي عن صحابي والتحديث والاختبار وأخرجه أيضا في أحاديث الانبياء ومسلم في الصوم وكذا أبو داود وابن ماجه والنسائي في صوفي الصلاة أيضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوي ذرو الوقت والاصيلي حدثنا (عبدان) هو لقب عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة الازدي العتكي (عن شعبة) بن الحجاج (عن أشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة آخره مثله (قال سمعت أبي) أبا الشعثاء سليم بن أسود المحاربي (قال سمعت مسروقاً) هو ابن الاعدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب الى النبي) ولا يوي ذرو والاصيلي الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم قالت) هو (الدائم) الذي يستمر عليه عمله والمراد بالدوام العرفي لاشمول الازمنة لانه متعذر قال مسروق (قلت) لعائشة (متى كان يقوم) عليه الصلاة والسلام (قالت يقوم) فيصلّي ولا يوي ذرو قالت كان يقوم (اذا سمع الصارخ) وهو الذي لا يكر الصبح في الليل قال ابن ناصر وأول ما أصبح نصف الليل غالباً وهذا موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطال يصرخ عند ثلث الليل وروى الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الذين فاته بوقت للصلاة واسناده جيد وفي لفظ فاته يدعو الى الصلاة وليس المراد أن يقول بصراخه حقيقة الصلاة بل العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة وفي معجم الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدرككم أبيض جناحاً موشياً بالزبرجد والياقوت والمؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والارضين الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك يجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وعض صوتك فيعلم أهل السموات والارض الا الثقلين أن الساعة قد اقربت وعند الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدركك بجلاء في التخوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هنيئاً من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن علي الهبي قال وهو يروي أحاديث منكرة عن جابر * وفي حديث الباب الاقتصاد في العبادة وترك التعقّق فيها ورواه ما بين مروزي واسطى وكوفي وفيه رواية لابن عن الاب والتابعي عن الصحابة والتحديث والاختبار والعنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في هذا الباب وفي الرقاق ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام ولا يوي ذرو عن السرخسي وهو في اليونينية لابن عساكر محمد بن سالم بتقديم الالف على اللام وهو سهو من السرخسي لانه ليس في شيوخ المؤلف أحد يقال له محمد بن سالم وضيّب عليها في اليونينية ولا يوي الوقت والاصيلي حدثنا محمد (قال أخبرنا أبو الاحوص) سلام ابن سليم الكوفي (عن الأشعث) بن أبي الشعثاء بأسناده المذکور (قال اذا سمع الصارخ) الذي في نصف

فسنة معروفة قال العلماء والنهي عن التنفس في الاناء هو من طريق الادب مخافة من تقديره وتنهوس سقوط شيء من الفم والانف الليل فيمنع ذلك والله أعلم (قوله كان صلى الله عليه وسلم يحب التبين في طهوره اذا بظهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل) هذه قاعدة

* وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت ﴿مستورة في الشرع وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف كالبس الثوب والسر اويل والخف ودخول المسجد والسواك﴾ (٣٠٣) والا كتحال وتقليم الاظفار وقص

الشارب وترجيل الشعر وهو مشطه وتنف الابط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة والخروج من الخلا في الاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود وغير ذلك مما هو في معناه يستحب التيامن فيه وأما ما كان بضده كدخول الخلا والخروج من المسجد والامتناع والاستنجاء وخلع الثوب والسر اويل والخف وما أشبه ذلك فيستحب التيسر فيه وذلك كله لكرامة اليمين وشرها والله أعلم وأجمع العلماء على أن تقديم اليمين على اليسار من اليدين والرجلين في الوضوء سنة لو خالفها فإنه الفضل وصح وضوءه وقالت الشيعة هو واجب ولا اعتداد بخلاف الشيعة واعلم أن الابتداء باليسار وان كان مجزئاً فهو مكروه نص عليه الشافعي في الام وهو ظاهر وقد ثبت في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا لبستم أو توضأتم فابدؤا باليمن فها نص في الامر بتقديم اليمين

الليل أو ثائه الاخير لانه انما يكثر الصياح فيه (قام فصلي) لانه وقت نزول الرحمة والسكون وهو والاصوات وأفادت هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو قوله قام فصلي بخلاف رواية شعبة فانها جملة والمستمل واخرى ثم قام الى الصلاة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (قال ذكر أبي) سعد بن ابراهيم ولا يبي داود حدثنا ابراهيم ابن سعد عن أبيه (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ألفاه) بالفاء أي وجده عليه الصلاة والسلام (السحر) بالرفع فاعل ألقى (عند الانائم) بعد القيام الذي مبدؤه عند سماع الصارخ جمع بينه وبين رواية مسروق السابقة وهل المراد حقيقة النوم أو اضطجاعه على جنبه لقول أبي الحسيت الاخر فان كنت يقظي حدثني والاضطجع أو كان نومه خاصاً باليالي الطوال وفي غير رمضان دون القصر لكن يحتاج اخراجها الى دليل (تعني) عائشة (النبي صلى الله عليه وسلم) فسر الضمير المنصوب في ألفاء النبي صلى الله عليه وسلم وليس باضماء قبل المذكور لأن أم سلمة كانت سألت عائشة عن نوم النبي صلى الله عليه وسلم وقت السحر بعد ركعتي الفجر وكانت في ذكره عليه الصلاة والسلام * وفي هذا الحديث رواية التابعي عن التابعي والتحديث والرواية بطريق الذكر والعنعنة والقول ورواية الابن عن الاب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه * (باب من تسحر فلم) بالفاء والكشميني ولم (ينم حتى صلى الصبح) والحموي والمستمل من تسحر ثم قام الى الصلاة * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة (قال حدثنا سعيد) ولا يبي ذر سعيد بن أبي عروبة بفتح العين وضم الراء مخففاً (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا) أكلا السحور (فلما فرغ من سحورهما) بفتح السين اسم لما يتسحر به وقد انضم كالوضوء والوضوء (قام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة) أي صلاة الصبح (فصلي قائماً) ولا يبي ذر والوقت والاصلي فقلنا (لا سم كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة) قال كقد وما يقرأ الرجل حين آية) قال التور بشتي هذا تقدير لا يجوز لعموم المسلمين الاخذ به والله الصلاة والسلام لا ملاح الله اياه وقد كان عليه الصلاة والسلام معصوماً من الخطأ في أمر الدين وسبق هذا الحديث في باب وقت الفجر * (باب طول القيام في صلاة الليل) والحموي والمستمل طول الصلاة في قيام الليل وهي توافق حديث الباب لانه يدل بظاهره على طول الصلاة لا على طول القيام بخصوصه لكنه يلزم من طولها طولها على ما لا يخفى وللكشميني باب القيام في صلاة الليل * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشجي الأزدي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن همران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الأزدي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (فلما نزل قائماً حتى هممت) قصدت (بأمر سوء) بفتح السين وإضافة أمر اليه (قلنا وما) ولا يبي الوقت ما (هممت قال هممت أن أقعد) من طول قيامه (وأذن النبي صلى الله عليه وسلم) بالمحبة أي أتركه وانما جعله سواً وان كان القعود في النفل جائز الا ان فيه ترك الادب معه عليه الصلاة والسلام وصورة مخالفته وقد كان ابن مسعود قوياً يحافظ على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فلولا أنه طول كثير الميهم بالقعود وقد اختلف هل الافضل في صلاة النفل كثرة الركوع والسجود أو طول القيام فقال بكل قوم فأما القائلون بالاول فتمسكوا بنحو حديث ثوبان عند مسلم أفضل الاعمال كثرة الركوع والسجود وتسل القائلون بالشاني بحديث مسلم أيضاً أفضل الصلاة طول القنوت والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والاحوال * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وابن

بخالفه مكروهة أو محرمة وقد انعقد اجماع العلماء على أنها ليست محرمة فوجب أن تكون مكروهة ثم اعلم أن من أعضاء الوضوء ما لا يستحب به التيامن وهو الاذان والكتان والحدان بل يظهر أن دفعه واحدة فان تعذر ذلك كافي حتى الاقطع ونحوه قد قدم اليمين والله أعلم (قوله

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كله في نعله وترجله وطهوه **و** روى **عنه** ثنائي بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل (٣٠٤) قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا

اللعائن قالوا وما اللعان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظاههم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كله في نعله وترجله هكذا وقع في بعض الأصول في نعله على أفراد النعل وفي بعضها نعله بزادة ياء التثنية وهما صحيحان أي في لبس نعله أو في لبس نعله أي جنس النعل ولم يرفى شيء من نسخ بلادنا غير هذين الوجهين وذكر الجسدي والحافظ عبد الحق في كتابهما الجمع بين الصحيحين في تنعله بتاء مثناة فوق ثم نون وتشديد العين وكذا هو في روايات البخاري وغيره وكذا صحيح ووقع في روايات البخاري يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله وذكر الحديث الخ وفي قوله ما استطاع إشارة إلى شدة المحافظة على التيمن والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظاههم) أما اللعانان فكذا وقع في مسلم ووقع في رواية أبي داود اتقوا اللعانين والروايتان صحيحتان ظاهران قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله

ما جهر في الصلاة والترمذي في السجدة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الحوضي (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان (عن حصين) بضم الحاء وقع الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي (عن أبي رائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتمجد أي إذا قام لعادته (من الليل يشوص) بشين معجمة وصاد مهملة أي بذلك (فاه بالسؤال) استشكل ابن بطال هذا الحديث حتى عد ذكره هنا غلطاً من ناسخ أو أن المؤلف اختار منه المنية قبل تنقيحه وأجيب باحتمال أنه أراد حديث حذيفة في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة والنساء وآل عمران في ركعة لكن لم يذكره لأنه ليس على شرطه وإن رويته شوصه بالسؤال هي ليلة صلى فيها فحكي البخاري بعضه تنبيهاً على بقيته أو تنبيهاً بأحد حديثي حذيفة على الآخر وقال ابن المنبر يحتمل عندي أن يكون أشار إلى معنى الترجمة من جهة أن استعمال السؤال حينئذ يدل على ما يناسبه من كمال الهيبة والتأهب للعبادة وأخذ النفس حينئذ بما تؤخذ به في النهار وكان ليلة عليه الصلاة والسلام نهاراً وهو دليل طول القيام فيسوي يدفع أيضاً وهم من لعنه ينوهم أن القيام كان خفيفاً ما ورد من حديث ابن عباس فتوضأ وضوءاً خفيفاً وابن عباس إنما أراد وضوءاً شيقاً مع كمال واسباع يدل على كماله اه وتعبه في المصايح فقال أطل الخطابة ولم يكشف الخطب والحق أحق أن يتبع اه وقال ابن رشيد إنما أدخله لقوله إذا قام للتمجد أي إذا قام لعادته وقد بينت عادته في الحديث الآخر وأفظ التمجيد مع ذلك مشعر بالسهر ولا شك أن في السؤال عوناً على دفع النوم فهو مشعر بالاستعداد لا طالة قال في الفتح وهذا أقرب هذه التوجيهات * ورواه الحديث ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضاً في السؤال كلسبق في الوضوء * هذا (باب) بالتبوين (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) كم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) ولا ي الوقت في نسخته وأبي ذر وابن عساكر بالليل وسقط كان الأولى عند أبي ذر الوقت والاصيلي والتبويب كله عند الاصيلي والمسئلي باب كيف صلاة الليل وكيف ولا ي ذرع عن الكشميني وم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد ولا يصلي أخبرنا (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال ان رجلاً في المعجم الصغير للطبراني ان ابن عمر هو السائل لكن يعكر عليه ما في مسلم عن ابن عمر أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأباينته وبين السائل وفي أبي داود أن رجلاً من أهل البادية (قال يا رسول الله كيف صلاة الليل) أي عددها (قال مثني مثني) يسلم من كل ركعتين ومثني في محل رفع خبر مبتدأ وهو قوله صلاة الليل والتكرير للتأكيدي لان الأول مكرر معنى لان معناه اثنان اثنان ولذلك امتنع من الصرف وقال الزنجشري وانما لم ينصرف لتكرار العدل فيه وزعم سيدي به أن عدم صرفه للعدل والصفة وتعبه في الكشف بأن الوصفية لا يعرج عليها لانها لو كانت مؤثرة في المنع من الصرف لقلت حررت بنسوة أربع مفتوحاً فلما صرف علم أنها ليست بمؤثرة والوصفية ليست بأصل لان الواضع لم يضعها لتقع وصفاً بل عوض لها ذلك نحو مرت بجية ذراع ورجل أسد فالذراع والاسد ليسا بصفتين للحية والرجل حقيقة (فاذا خفت الصبح) أي دخول وقته (فأوتر بواحدة) ركعة مفردة وهو حجة للشافعية على جواز الايتار بركعة واحدة قال النووي وهو مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والاحاديث الصحيحة ترد عليه ومباحث ذلك سبقت في باب الوتر وهذا الحديث يطابق الجزء الأول من الترجمة وبه احتج أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعية وأحمدان صلاة الليل مثني مثني وهو أن يسلم في آخر كل ركعتين وأما صلاة النهار فقال أبو يوسف ومحمد أربع وعند أبي حنيفة أربع في

تعالى المراد باللاعنين ٣ الامر من الجانبين للعن الحاملين الناس عليه والداعين اليه وذلك أن من فعلهما شتم ولعن يعني عادة الليل الناس لعنه وشتمه فلما صار اسباب ذلك أضيف العن اليهما قال وقد يكون اللاعن بمعنى الملعون والملاعن مواضع العن قات فعل هذا يكون

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد بن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وتبعه غلام معه ميثاء وهو أصغرنا فوضعها عند صدره فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته (٣٠٥) فخرج علينا وقد استنجى بالماء

التقدير اتقوا الأمرين
الملعون فاعلها وهذا على
رواية أبي داود وأما رواية
مسلم فعنها والله أعلم اتقوا
فعل اللاعن أي صاحي
اللعن وهما اللذان يلعنهما
الناس في العادة والله أعلم قال
الخطابي وغيره من العلماء
المراد بالظل هنا مستظل
الناس الذي اتخذوه مقبلا
ومناخا يتزونه ويقعدون
فيه وليس كل ظل يحرم
الوقوف تحته فقد وعد النبي
صلى الله عليه وسلم تحت
حائش النخل لحاجته وله
ظل بلا شك والله أعلم وأما
قوله صلى الله عليه وسلم
الذي يتخلى في طريق الناس
فعنه يتغوط في موضع يمر
به الناس وانما منى عنه
في الظل والطريق لمافيه
من إيذاء المسلمين بتجسس
من يمر به وتنه واستنذاره
والله أعلم (قوله دخل حائطا
وتبعه غلام معه ميثاء
فوضعها عند صدره فقضى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاجته فخرج علينا وقد
استنجى بالماء) وفي الرواية
الأخرى كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخل الخلاء
فاحل أنا وغلام نحوي أداة
من ماء وعذرة فيستنجي بالماء
وفي رواية أخرى كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبرز

الليل والنهار وعند الشافعي مثنى مثنى فبما واحتج بما رواه الأربعة من حديث ابن عمر مرفوعا صلاة الليل
والنهار مثنى مثنى نعم له أن يحرم ركعة وبما مثله وفي كراهة الاقتصار على ركعة فيما لو أحرم مطلقا وجهان
أحدهما نعم يكره بناء على القول بأنه إذا نذر صلاة لا تكفيها ركعة مئة والآخر لا بل قال في المطلب الذي يظهر
استحبابه خروج من خلاف بعض أصحابنا وان لم يخرج من خلاف أبي حنيفة من أنه يلزمه بالشروع ركعتان
فإن لم ينو عددا أو جهل كم صلى جازما في مسند الدارمي أن أبا ذر صلى عددا كثيرا فلما سلم قال له الأحنف بن
قيس هل تدري انصرفت على شفع أو على وتر فقال إن لا أكن أدري فإن الله يدري فإن نوى عددا فله أن
ينوي الزيادة عليه والنقصان منه والعدد عند النجاة ما وضع لكمية الشيء فالواحد عدد فتدخل فيه الركعة
وعند جمهور الحساب ما سوى نصف مجموع حاشيته القريبتين أو البعيدتين على السواء فالواحد ليس بعدد
فلاندخل فيه الركعة لكنه يدخل في حكمه هنا بالاولى لانه إذا جاز التغيير بالزيادة في الركعتين ففي الركعة التي
قبل يكره الاقتصار عليها في الجملة أولى ومعلوم أن تغييرها بالنقص ممتنع فإن نوى أو بعاه وسلم من ركعتين
أو من ركعة أو قام إلى خامسة عامدا قبل تغيير النية بطلت صلاته لمخالفتها نواه بغيرية لان الزائد صلاة فتحتاج
إلى نيت ولو قام إليها ناسيا فتذكر أو أراد الزيادة أو لم يرددها لزمه العود إلى القعود لان المأني به سهو الغفوة وسجد
للسهوا آخر صلاته لزيادة القيام ومن نوى عدد فله الاقتصار على تشهد آخر صلاته وله أن يتشهد بلا سلام
في كل ركعتين كفي الرباعية وفي كل ثلاث أو أكثر كفي التحقيق والمجموع لان ذلك معهود في الفرائض
في الجملة لافي ركعة لانه اختراع صورة في الصلاة لم تعهد قاله في أسنى المطالب * وبه قال (حدثنا مسدد قال
حدثني يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (أبو جرة) بالجيم والراء المهملة تصريحا
عمران الضبي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان) ولا يذركا (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث عشرة ركعة) أي سلم من كل ركعتين كما صرح به في رواية طلحة بن نافع (يعني بالليل) وسبق الحديث
في أول أبواب الوتر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذركا (اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم
لا ابن سيار النصيب ولا روايته له في الكتب الستة (قال حدثنا) ولا يذركا (الاصلي أخبرنا) (عبيد الله) بضم
العبد ولا يذركا الوقت والاصلي عبيد الله بن موسى أي ابن باذام (قال أخبرني إسرائيل) بن يونس بن
اسحق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي (عن يحيى بن
وثاب) بفتح الواو وتشديد المثناة وبعد الالف موحدة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (قال سألت عائشة
رضي الله عنها عن) عدد (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت) نارة (سبع و) نارة (تسع
و) أخرى (أحدى عشرة) وقع ذلك منه في أوقات مختلفة بحسب اتساع الوقت وضيقه أو عذر من مرض
أو غيره أو كبر سنه وفي النسائي عنها أنه كان يصلي من الليل تسعا فلما أسن صلى سبعاقبل وحكمة اقتصاره على
أحدى عشرة ركعة أن التهجد والوتر يختص بالليل وفرائض النهار الظهر أربع والعصر أربع والمغرب
ثلاث وتر النهار فتناسب أن تكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد جهة وتفصيلا قاله في فتح الباري ويعكر
عليه صلاة الصبح فانها مارية لا يه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود
والمغرب ليلية لحديث اذا قبل الليل من ههنا فقد أظطر الصائم فليتأمل (سوى ركعتي الفجر) فالمجموع ثلاث
عشرة ركعة وأما ما رواه الزهري عن عروة عنها كلسياني ان شاء الله تعالى في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر بلفظ
كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء للصبح ركعتين خفيفتين وظاهره بخالف ما ذكر
فاجيب باحتمال أن تكون أضافت إلى صلاة الليل سنة العشاء لكونه كان يصليها في بيته أو ما كان يفتتح به
صلاة الليل فقد ثبت في مسلم عنها أنه كان يفتتحها بركعتين خفيفتين ويؤيد هذا الاحتمال رواية أبي سلمة عند

٣٩ - (قسطاني) - (ثاني) لحاجته فأتى بالماء فيغتسل به * الشرح الميثاء بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد المعجمة هي الأداة التي
توضأ به كالركوة والبريق وشبههما وأما الحائط فهو البستان وأما العذرة فيفتح العين والزاى وهي عصا طويلة في أسفلها زح ويقال زح قصير

وانما كان يستحبها النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان اذا توضأ صلى فيحتاج الى نصيباين يديه لتكون مائلا يصلى اليه واما قوله يتبرؤفعناه يأتى
البراز بفتح الباء وهو المكان (٣٠٦) الواسع الظاهر من الارض ليجلو حاجته ويسترويه بعد عن أعين الناظرين واما قوله فيغتسل

المصنف وغيره يصلى أربعين أو بعاشم ثلاثا نأفل على أنهم لم تتعرض للركعتين الخفيفتين وتعرضت لهما في
رواية الزهري والزياد من الحفاظ مقبولة * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا العيسى
الكوفي (قال أخبرنا حفظة) بن أبي سفيان الاسود بن عبد الرحمن (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق
(عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة) بالبناء على
الفتح وسكون شين عشرة كما أجازوه الفراء (منها) أى من ثلاث عشرة (الوتر وركعتا الفجر) وفي بعض النسخ
وركتي الفجر نصب على المفعول معه وفي رواية مسلم من هذا الوجه كانت صلاته عشر ركعات ووتر بسجدة
ويركع ركعتي الفجر فثلاث عشرة وهذا كان غالب عادته عليه السلام (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم) أى صلاته (بالليل ونومه) بواو العطف ولا يذم من نومه (و) باب (ما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى)
بالجر عطف على قوله وما نسخ (يا أيها المزمل) أصله المزمز وهو الذي يترمل في الثياب أى يلتف فيها قلبت
التعازيا وأدغمت في الأخرى أى بألفها الملتف في ثيابه * وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال
يا أيها المزمل أى يا محمد قد زملت القرآن (قم الليل الا قليلا) منه (نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه) أى
على النصف وهو بدل من الليل والاقليلا استثناء من النصف كأنه قال قم أقل من نصف الليل والضمير في منه
لنصف والمعنى التحيير بين أمرين أن يقوم أقل من النصف على البت وبين أن يختار أحد الأمرين النقصان
من النصف والزيادة عليه فإله في الكشف وتعقبه في البحر بأنه يلزم منه التكرار لانه على تقديره قم أقل من
نصف الليل يكون قوله أو انقص من نصف الليل تكرارا أو بدلا من قليلا وكان في الآية تخبير بين ثلاث
بين قيام النصف بتمامه أو قيام أنقص منه أو يزيد ووصف النصف بالقلة بالنسبة الى الكل قال في الفتح وبهذا
أى الأخير جزم الطبري وأسند ابن أبي حاتم معناه عن عطاء الخراساني وفي حديث مسلم من طريق سعد بن
هشام عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت افترض الله تعالى قيام الليل في أول هذه السورة يعنى يا أيها
المزمل فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام
الليل تطوعا بعد فريضة * وقال البرهان النسفي في الشفاء أمره أن يختار على الهجود التهجد وعلى التزمز
التشمير للعبادة والمجاهدة في الله تعالى فلا جرم أنه عليه السلام قد تشمر لذلك وأصحابه حتى التشمر وأقبلوا على
أحياء لياليهم ورفضوا الرقاد والاعتوجا هدا في الله حتى انتفخت أقدامهم واصفرت ألوانهم وظهرت السماء
على وجوههم حتى رحمتهم بهم فحفظ عنهم وحكى الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر السورة نسخ افتراض
قيام الليل الاما تيسر منه بقوله فاقروا ما تيسر منه ثم نسخ فرض ذلك بالصلوات الخمس (ورتل القرآن تريلا)
أى اقرأه من تلا بتبيين الحروف واشباع الحركات من غير اقراط وقال أبو بكر بن طاهر تدبر لطائف خطابه
وطالب نفسك بالقيام بأحكامه وابل بك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه (اناسنلق عليك قولاً ثقيلاً) أى
القرآن لتقل العمل به أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن أو ثقيلاً في الميزان يوم القيامة أخرجه عنه أيضاً من
طريق أخرى (ان ناشئة الليل) مصدر من نشأ اذا قام ونهض (هى أشد وطأ) بكسر الواو وفتح الطاء ممدودا
كفى قراءة أبي عمرو وابن عامر والباقون بفتح الواو وسكون الطاء من غير مدأى قياما (وأقوم قبيلا) أشد
مقالاً وأثبت قراءة لهدو الاصوات وقيل أعجل اجابة للدعاء (انك في النهار سبعا طويلا) نصر فاقولاً في
مهماتك وشواغلك وعن السدي تطوعا كثيراً وقال السمرقندي فرائدا طويلا تقضى حوائجك فيه ففرغ
نفسك لصلاة الليل (وقوله تعالى علم أن لن تحصوه) أى علم الله أن لن تطيقوا قيام الليل أو الضمير المنصوب
فيه يرجع الى مصدر مقدراً أى علم أن لا يصح منكم ضبط اللوات ولا يتأتى حسابها بالتسوية الا بالاحتياط

به فمعناه يستحبى به ويغسل
محلى الاستنجاء والله أعلم
وأما فقه هذه الأحاديث
ففيها استحباب التباعد
لقضاء الحاجة عن الناس
والاستئثار عن أعين
الناظرين وفيها جواز
استخدام الرجل الفاضل
بعض أصحابه في حاجته
وفيها خدمة الصالحين
وأهل الفضل والتبرك بذلك
وفيها جواز الاستنجاء بالماء
واستحباه ورجحانه على
الاقتصار على الحجر وقد
اختلف الناس في هذه
المسئلة فالذي عليه الجاهير
من السلف والخلف وأجمع
عليه أهل الفتوى من أئمة
الامصار أن الأفضل ان
يجمع بين الماء والحجر
فيستعمل الحجر أولاً للتخفيف
النجاسة وتقل مباشرتها يديه
ثم يستعمل الماء فان أراد
الاقتصار على أحدهما حاز
الاقتصار على أيهما شاء
سواء وجد الآخر أو لم
يجده فيجوز الاقتصار على
الحجر مع وجود الماء ويجوز
عكسه فان اقتصر على
أحدهما فالماء أفضل من
الحجر لان الماء يطهر المحل
طهارة حقيقية أو أماً الحجر
فلا يطهره وانما يخفف
النجاسة ويبع الصلابة مع
النجاسة المعفوعة عنها وبعض

السلف ذهبوا الى أن الأفضل هو الحجر وربما أوهم كلام بعضهم أن الماء لا يجزى وقال ابن حبيب المالكي لا يجزى الحجر الا لمن عدم وهو
الماء وهذا خلاف ما عليه العلماء من السلف والخلف وخلاف ظواهر السنن المتظاهرة والله أعلم وقد استدلل بعض العلماء بهذه الأحاديث على

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وغندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى واللفظ له حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عطاء
ابن أبي ميمونة أنه سمع أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلافة فاحل أنا (٣٠٧) وغلाम نحوي إذا وقع من ماء وعصرة

فستنجى بالماء وحدثني
زهير بن حرب وأبو كريب
واللفظ لزهير حدثنا اسمعيل
يعني ابن عيسى قال حدثني
روح بن القاسم عن عطاء
ابن أبي ميمونة عن أنس بن
مالك قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبرز لحاحته
فأتته بالماء فيغتسل به
أن المستحب أن يتوضأ
من الأواني دون المشرع
والبرك ونحوها اذ لم
ينقل ذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا
الذي قاله غير مقبول ولم
يوافق عليه أحد فيما علم
قال القاضي عياض هذا
الذي قاله هذا القائل
لأصله ولم ينقل أن
النبي صلى الله عليه وسلم
وجد ما فعلت عنها إلى
الأواني والله أعلم

* (باب المسح على الخفين) *
أجمع من يعتد به في الإجماع
على جواز المسح على الخفين
في السفر والحضر سواء كان
لحاجة أو لغيرها حتى يجوز
للمرأة الملازمة بينها والزمن
الذي لا يمشی وإنما أنكرته
الشيعة والخوارج ولا يعتد
بخلافهم وقد روى عن مالك
رحمه الله تعالى روايات كثيرة
فيه والمشهور من مذهبه
كذهب الجاهل وقد روى
المسح على الخفين خلافاً

وهو شاق عليكم (كتاب عابكم) رخص لكم في ترك القيام المقدّر (فاقرأوا ما تيسر من القرآن) فصولاً ما تيسر
عليكم من قيام الليل وهو باسح الأول ثم نسخا جميعاً بالصلاة الخمس أو المراد قراءة القرآن بعينها ثم بين حكمته
النسخ بقوله (علم أن سيكون منكم مرضى) لا يقدر وروى على قيام الليل (وآخرون يضربون) يسافرون (في
الأرض يبتغون من فضل الله) في طلب الرزق منه تعالى (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) يجاهدون في
طاعة الله (فاقرأوا ما تيسر منه) أي من القرآن قيل في صلاة المغرب والعشاء (واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة)
الواجبتين أو المراد صدقة الفطر لأنه لم يكن بمكة زكاة من فسرهما جعل آخر السورة من المدي (وأقرضوا
الله قرضاً حسناً) بسائر الصدقات المستحبة وسمي قرضاً لأنه كيد اللجاء (وما تقدموا لأنفسكم من خير) عمل
صالح وصدقة بنية خالصة (تجدوه) أي ثوابه (عند الله) في الآخرة (هو خيرا) نصب ثانياً مفعول وجد
(وأعظم أجراً) زاد في نسخه واستغفر والله لا نوبكم أن الله غفور لمن تاب رحيم لمن استغفر (قال ابن عباس
رضي الله عنهما) مما وصله عبد بن جبر بإسناد صحيح عن سعيد بن جبر عن مولاي ذرو الاصلي قال أبو عبد الله
أي المؤلف قال ابن عباس (نشأ) بفتح ناء مهموزاً معناه (قام) يتمجد (بالخشية) أي بلسان الحبشة وليس
في القرآن شيء بغير العربيتان ورد من ذلك شيء فهو من توافق اللتين وعلى هذا فانشئة كما مر مصدر بوزن
فاعلة من نشأ إذا قام أو اسم فاعل أي النفس الناشئة بالليل أي التي تتشأم من مضجعتها إلى العبادة أي تهض
وفي العربيين لا يبيد كل ما حدث بالليل وبدا فهو ناشئ * وفي الجار لا يبيد عبيدة ناشئة الليل آباء الليل
ناشئة بعد ناشئة (وطاء) بكسر الواو (قال) المؤلف مما وصله عبد بن جبر من طريق مجاهد معناه (مواطاة
القرآن) ولا يوي ذرو الوقت مواطاة القرآن بالتوبين واللام (أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه) ثم ذكر
ما يؤيد هذا التفسير فقال في قوله تعالى في سورة براءة يتحلونه عاماً ويحرمونه عاماً (ليواطوا) معناه (ليوافقوا)
وقد وصله الطبري عن ابن عباس لكن بلفظ ليسابم * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)
ابن يحيى الذرني العامري (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المديني (عن جبر)
الطويل (أنه سمع أنساً) ولا يوي ذرو الاصلي أنس بن مالك (رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفطر من الشهر حتى نطق أن لا يصوم منه) أي من الشهر زاد الاصلي وأبو ذر شياً (و) كان عليه الصلاة
والسلام (يصوم) منه (حتى نطق أن لا يفطر) بالنصب ولا يصلي أنه لا يفطر بالرفع منه شيئاً (وكان) عليه
الصلاة والسلام (لا تشاء أن تراهم من الليل مصلياً لا رأيته) مصلياً (ولا) تشاء أن تراهم من الليل (نائماً لا
رأيته) نائماً أي ما اردنا منه عليه الصلاة والسلام أمر الا وجدناه عليه أن اردنا أن يكون مصلياً وجدناه مصلياً
وان اردنا أن نراه نائماً وجدناه نائماً وهو يدل على أنه ربما نام كل الليل وهذا سبيل التطوع فلا استمرار الوجوب
في قوله قم الليل لما أحل بالقيام وفيه أيضاً أن صلاته ونومه كانا مختلفان بالليل وأنه لا يرتب وقتا معيناً بل
بحسب ما تيسر له من قيام الليل لا يقال يعارضه قول عائشة كان إذا سمع الصلح قام فان كلاماً من عائشة وأنس
أن جبر بما طلع عليه * ورواه ما بين مدي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه
المؤلف أيضاً في الصوم (تابعه) أي تابع محمد بن جعفر عن جبر (سليمان) هو ابن بلال كالجزم به خلف (وأبو
خالد) سليمان بن حيان (الاحمر) أو الواو زائدة في أبو من النسخ فان أبا خالد اسمه سليمان (عن جبر)
الطويل * ومتابعة أبي خالد وصلها المؤلف في الصوم * (باب عقد الشيطان على قافية الرأس) أي قفاه
أو مؤخر العنق أو مؤخر الرأس أو وسطه (إذا) نام (لم يصل) صلاة العشاء (بالليل) * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج)
عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعقد الشيطان)

لا يحصون من الصحابة قال الحسن البصري رحمه الله تعالى حدثني سبعون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكان يمسح على الخفين وقد ينشأ أسماء جماعات كثيرين من الصحابة الذين روه رضي الله عنهم في شرح المذهب وقد ذكرت فيه جملته فبسة مما

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي واسحق بن ابراهيم وأبو بكر يجمعان أي معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية
ووكيع واللفظ ليحيى قال أخبرنا (٣٠٨) أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم بن همام قال قال جرير ثم توضع ومسح على خفيه فقيل

أتفعل هذا قال نعم رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بال ثم توضع ومسح على خفيه
قال الأعمش قال ابراهيم
كان يعجبهم هذا الحديث لأن
اسلام جرير كان بعد نزول
المائدة * وحدثناه اسحق
ابن ابراهيم وعلي بن خنسم
قالا أخبرنا عيسى بن يونس
ح وحدثناه محمد بن أبي
عمير حدثنا مسفيان ح
وحدثناه منجاب بن الحارث
هو التميمي أخبرنا ابن مسهر
كلهم عن الأعمش في هذا
الاسناد بمعنى حديث أبي
معاوية غير أن في حديث
عيسى وسفيان قال فكان
أصحاب عبد الله يعجبهم هذا
الحديث لأن اسلام جرير
كان بعد نزول المائدة

ابليس أو أحد أعوانه (على قافية رأس أحدكم) ظاهره التعميم في المخاطبين ومن في معناهم ويمكن أن يخص
معه من صلى العشاء في جماعة كما مروى من ورد في حقه أنه يحفظ من الشيطان كالأنبياء ومن يتناوله قوله ان
عبادى ليس لك عليهم سلطان وكان قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح
(إذا هونام) والعموي والمستمل إذا هونام بوزن فاعل قال الحافظ بن حجر والاول أصوب وهو الذي في
الموطأ وتعقبه العيني بأن رواية الموطأ لا تدل على أن ذلك أصوب بل الظاهر أن رواية المستمل أصوب لأنها
جاءت اسمية والخبر فيها اسم (ثلاث عقد) نصب مفعول يعقد وعقد بضم العين وفتح القاف جمع عقدة
(يضرب) بيده (كل عقدة) منها ٣ ولا يذرع على مكان كل عقدة ولا يصلي وأبي ذر عن الكشميهني عندما كان
كل عقدة تأكيذا واحكاما ليعمله فأناب (عليك ليل طويل) أو عليك ليل مبتدأ وخبر مقدم قليل رفع
على الابتداء أي باق عليك أو اضملا فاعل أي بقي عليك (فارقد) كأن الفاعل ابطه شرط مقدر أي وإذا كان
كذلك فارقد ولا تجل بالقيام في الوقت متسع وهل هذا العقد حقيقة فيكون من باب عقد السواحر والنفقات
في العقد وذلك بأن يأخذن خيطا فيعقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر فيتأثر المسحور حينئذ
بمرض أو تحريك قلب أو نحوه وعلى هذا فالعقد شيء عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل العقد في
شعر الرأس أو غيره الأقرب أنه في غيره لأنه ليس لكل أحد شعر وفي رواية ابن ماجه على قافية رأس أحدكم
جبل فيه ثلاث عقد ولا جد إذا نام أحدكم عقدة على رأسه يجرب وهو يفتح الجيم الجبل وقيل العقد مجاز كأنه
شبه فعل الشيطان بالنائم يفعل الساحر بالسحور فلما كان الساحر يجمع بعقده ذلك تصرف من يحاول عقده
كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقيل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى
فضر بنا على آذانهم أي حجبنا الحس أن يبلغ في آذانهم فينتبهوا فالمراد تثقيب في النوم وإطالته فكأنه قد شدد
عليه شدا واد وعقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث تأكيد أو أن الذي ينحل به عقده ثلاثة الذكروا
والوضوء والصلاة كما أشار إليه بقوله (فان استيقظ) من نومه (فذكر الله) بكل ما صدق عليه الذكر كتلاوة
القرآن وقرأة الحديث والاستعمال بالعلم الشرعي (انحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فان توضع) انحلت
عقدة أخرى ثانية (فان صلى) الفريضة أو النافلة (انحلت عقدة) الثلاث كلها وظاهره أن العقد كلها تنحل
بالصلاة وهو خاصة كذلك في حق من لم يحتج إلى الطهارة كمن نام منمكأ مثلا ثم أتته فغسل من قبل أن يذكر
أو يتطهر لأن الصلاة تستلزم الطهارة وتتضمن الذكر وقوله عقده ضبطها في اليونانية بلفظ الجمع والافراد
كما ترى قال ابن قزوين في مطالعه كعباض رحمه الله في مشاركة اختلاف في الآخر منها فقط فوقع في الموطأ ابن
وضاح على الجمع وكذا ضبطناه في البخاري وكلاهما يعني الجمع والافراد صحيح والجمع أوجه لاسيما وقد جاء في
رواية مسلم في الاولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد اه فقد تبين أن قول من قال أنه في
اليونانية بلفظ الجمع مع نصب الدال نائبي عن عدم تأمله لما في اليونانية ولعله لم يقف على اليونانية نفسها بل
على ما هو مقابل عليها أو مكتوب منها وخفي على الكاتب أو المقابل ذلك لدرجة ذلك كواضع فيها بحيث لا تدرك
الابالتأمل التام ويؤيد ما قلته قول القاضي السابق فتأمله وأما تخرج النصب على الاختصاص أو غيره فلا
يصار إليه الا عند ثبوت الرواية ولا أعرفه ومن ادعى أن النصب مع الجمع رواية فعلية البيان * وقوله (فأصبح
نشيطا) أي لسروره بما وفقه الله له من الطاعة وما وعد به من الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان (طيب
النفس) لمبارك الله له في نفسه من هذا التصرف الحسن كذا قيل قال في الفتح والظاهر أن في صلاة الليل
سرا في طيب النفس وإن لم يستحضر المصلي شيئا مما ذكر (والا) بأن ترك الذكر والوضوء والصلاة (أصبح
خبيث النفس) بتركه ما كان اعتاده أو قصد من فعل الخير ووصف النفس بالخبيث وإن كان وقع النهي عنه

يتعلق بذلك وبالله التوفيق
واختلف العلماء في أن
المسح على الخفين أفضل أم
غسل الرجلين فذهب
أصحابنا إلى أن الغسل
أفضل لكونه الأصل
وذهب إليه جماعة من
الصحابه منهم عمر بن
الخطاب وابنه عبد الله وأبو
أيوب الأنصاري رضي الله
عنهم وذهب جماعة من
التابعين إلى أن المسح أفضل
وذهب إليه الشعبي
والحكيم وجادو عن أجز
روايتان أحدهما المسح

أفضل والثانية هما سواء واختاره ابن المنذر والله أعلم (قوله كان يعجبهم هذا الحديث لأن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة) معناه في
٣ قوله ولا يذرع على مكان كل عقدة ولا يصلي وهو موافق لما في الفتح اه

* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو خيثمة عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأنتهى إلى سباطة قوم فبال قائما فتحت فقال أدنه فدنون حتى قمت عند عقبيه فتوضأ فمسح على خفيه (٣٠٩) **❦** ان الله تعالى قال في سورة المائدة

في قوله عليه الصلاة والسلام لا يقولن أحدكم خبثت نفسي للتعفير والتحذير أو النهي لمن يقول ذلك وهذا إنما أخبر عنه بأنه كذلك فلا تضاد (كسلان) لبقاء أثر تشييط الشيطان ولشؤم تفریطه وظفر الشيطان به بتفويته الخطأ لا وفر من قيام الليل فلا يكاد يخف عليه صلاة ولا غيرهما من القربان وكسلان غير منصرف للوصف وزيادة الالف والنون مذكر كسلي ومقتضى قوله والا أصبح أنه ان لم يجمع الأمور الثلاثة دخل تحت من يصح حديثا كسلان وان أتى ببعضها لكن يختلف ذلك بالقوة والخفة من ذكر الله مثلا كان في ذلك أخف ممن لم يذكر أصلا وهذا الهم مختص بمن لم يتم إلى الصلاة فوضعها أما من كانت له عادة فعلبته عيسه فقد ثبت أن الله يكتب له أجر صلاته ونومه عليه صدقة ولا يبعد أن يحكى عمل ما ذكر في نوم النهار كالنوم حالة الأبرار مثلا ولا سيما على تفسير البخاري من أن المراد بالحديث الصلاة المفروضة قاله في الفتح فان قلت الحديث مطلق يدل على عقده رأس جميع المكلفين من صلى ومن لم يصل وانما تحل عن أتى بالثلاث والترجمة مقيدة برأس من لم يصل فساوجه المطابقة أجيب بأن مراده أن استدامة العقد انما تكون على من ركع الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقده من لم يعقد عليه لزوال أثره قاله المازري وقوله في الترجمة اذ لم يصل أعم من أن لا يصلي العشاء أو غيرهما من صلاة الليل ولا قرينه للتقييد بالعشاء وظاهر الحديث يدل على أن العقد يكون عند النوم سواء صلى قبله أو لم يصل قاله في عمدة القاري راد على صاحب الفتح حيث قال ويحتمل أن تكون الصلاة المنقبة في الترجمة صلاة العشاء فيكون التقدير اذ لم يصل العشاء فكانه يرى أن الشيطان انما يفعل ذلك بمن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها لا سيما في الجماعة فإنه كن قام الليل في حل عقد الشيطان * وهذا الحديث أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا مؤمل بن هشام) بفتح الميم الثانية المشددة البصري (قال حدثنا اسمعيل) ولا يذروا الاصيل اسمعيل بن علي بن بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أمه واسم أبيه ابراهيم ابن سهم الاسدي البصري (قال حدثنا عوف) الاعرابي (قال حدثنا أبو رجاء) عمران بن ملحان الطاردي (قال حدثنا سمرة بن جندب) بفتح الدال بضمها (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا قال أما الذي يثلج رأسه بالجر) بثلاثة ساكنة ولا م مفتوحة بعدها غين مججمة مبنية بالمفعول أي يشق أو يخذش (فانه) الرجل (ياخذ القرآن فيرفضه) بكسر الفاء وضمها وبالضاد المعجمة أي يترك حفظه والعمل به (وينام) ذاها (عن الصلاة المكتوبة) العشاء حتى يخرج وقتها أو الصبح لانها التي تفوت بالنوم غالبا **❦** هذا (باب) بالتوين (اذا نام ولم يصل بال الشيطان في أدنه) قال في الفتح كذا المستمل وحده وغيره باب فقط وهو بمنزلة الفصل من سابقه وفي اليونينية باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في أدنه فليتأمل مع ما قبله * وبالسند قال (حدثنا مسدد قال حدثنا أبو الاحوص) سلام بن سليم (قال حدثنا) ولا يذروا أخبرنا (منصور) هو ابن المغيرة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه لكن أخرجه سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن يزيد الخثعي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه أنه هو ولفظه بعد سياق الحديث بنحوه وإيم الله لقد بال في أذن صاحبكم ليلة يعني نفسه (فقيل) أي قال رجل من الحاضرين (ما زال) الرجل المذكور (قائما حتى أصبح ما قام إلى الصلاة) اللام للعنس أو المراد المكتوبة فتكون العهد يدل له قول سفيان فيما أخرجه ابن حبان في صحيحه هذا عبد نام عن الفريضة (فقال) عليه الصلاة والسلام (بال الشيطان في أدنه) بضم الههزة والذال وسكونها ولا استحالة أن يكون بوله حقيقة لانه ثبت أنه يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من بوله أو هو كناية عن صرفه عن الصارخ بما يقر في أدنه حتى لا ينتبه فكانه أتى في أدنه بوله فاعتل سمعه بسبب ذلك وقال

فأغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم فلو كان اسلام جرير متقدما على نزول المائدة لاحتمل كون حديثه في مسح الخف منسوخا بآية المائدة فلما كان اسلامه متأخرا علمنا ان حديثه يعمل به وهو مبني أن المراد بآية المائدة غير صاحب الخف فتكون السنة مخصصة للآية والله أعلم وروينا في سنن البيهقي عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه قال ما سمعت في المسح على الخفين أحسن من حديث جرير رضي الله عنه والله أعلم (قوله كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأنتهى إلى سباطة قوم فبال قائما فتحت فقال أدنه فدنون حتى قمت عند عقبيه فتوضأ فمسح على خفيه) أما السباطة فبضم السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهي ماقى القمامة والتراب ونحوهما تكون بفناء الدور مرفقا لاهلها قال الخطابي ويكون ذلك في الغالب سهلا متالا يخذ فيه البول ولا يرتد على البائل وأما سبب بوله صلى الله عليه وسلم قائما فذكر العلماء فيه أوجها حكاهما الخطابي والبيهقي وغيرهما

من الأئمة أحدها قال وهو مررى عن الشامي أن العرب كانت تستشفى لوجع الصلب بالبول قائما قال فترى أنه كان به صلى الله عليه وسلم وجع الصاب انذاله والثاني ان سببه ماروى في رواية ضعيفة رواها البيهقي وغيره انه صلى الله عليه وسلم بال قائما لعله بما أبص بهمزة ساكنة

بعد الميم ثم بام واحدة وهو باطن الركبة والثالث انه لم يجد مكانا للعود فاضطر الى القيام لكون الطرف الذي يليه من السبابة كان عاليا مرتفعاً وذكر الامام أبو عبد الله (٣١٠) المازري والقاضي عياض رحمهما الله تعالى وجهاراً بعلوه وأنه بال قائماً لكونها حالة يؤمن

فيها خروج الحدث من السبيل الآخر في الغالب بخلاف حالة القعود وذلك قال عمر البول قائماً أحسن للدبر ويجوز وجه خامس أنه صلى الله عليه وسلم فعله بيانا للعود في هذه المرة وكانت عادته المستمرة البول قائداً ويدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها قالت من حدثكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قائماً فلا تصدقوهما كان يبول الا قاعداً رواه أحمد بن حنبل والترمذي والنسائي وآخرون واسناده جيد والله أعلم وقد روي في النهي عن البول قائماً أحاديث لا تثبت ولكن حديث عائشة هذا ثابت فلماذا قال العلماء بذكر البول قائماً الا لعذر وهي كراهة تنزيه لا تحریم قال ابن المنذر في الاثر اتي اختلاف في البول قائماً ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزيد ابن ثابت وابن عمر وسهل بن سعد أنهم بالواقفاً قال وروي ذلك عن أنس وعلى وأبي هريرة رضي الله عنهم وفعل ذلك ابن سيرين وعروة بن الزبير وكرهه ابن مسعود والشعبي وأبراهيم ابن سعد وكان إبراهيم بن سعد لا يجيز شهادة من بال قائماً قال وفيه قول ثالث

التور بشي يحتمل أن يقال ان الشيطان ملائمة بالباطل فأحدث في أذنه وقرأ عن استماع دعوة الحق وقال في شرح المشكاة خص الاذن بالدكر والعين أنسب بالنوم إشارة الى ثقل النوم فان المسامح هي موارد الانتباه بالاصوات وتوداع على الصلاة * قال الله تعالى فصر بنا على آذانهم في الكهف أي أغناهم انامة ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات * وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خبائثته أسهل مدخلاً في تجاويف الخروق والعروق ونفوذ فيه فيورث الكسل في جميع الاعضاء * ورواه هذا الحديث كوفيون الاشيج المؤلف فبصري وفيه الحديث والخبار والعنف والقول وأخرجه المؤلف في صفة ابليس ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب الدعاء والصلاة) بواو العطف ولا يذرى الصلاة (من آخر الليل) وهو الثالث الاخير منه (وقال) ولا يذرى الوقت وقال الله (عز وجل) ولا يصلي وقول الله عز وجل (كانوا قليلاً من الليل ما يجمعون) رفع بقليل على الفاعلية (أي ما ينامون) وللحموى ما يجمعون ينامون وما زائدة وجمع يجمعون خبر كان وقليلاً ما طرف أي زماناً قليلاً ومن الليل اما صفة أو متعلق بجمعون واما مفعول مطلق أي هجموا قليلاً ولو جعلت ما مصدرية فما يجمعون فاعل قليلاً ومن الليل بيان أحوال من المصدر ومن لا يتداعوا لا يجوز أن تكون نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها ولا بن عساكر ما ينامون وعند الاصيل يجمعون الآية (وبالاسحار هم يستغفرون) أي أنهم مع قلة هجموهم وكثرة تجمدهم اذا أسحروا أخذوا في الاستغفار كأنهم أسأفوا في ليالهم الجرائم وسقطوا في رواية الاصيل ما يجمعون الى يستغفرون وسقط عند أبي ذر والاصيلي وأبي الوقت وبالاسحار هم يستغفرون * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن) امام الائمة (مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (وأبي عبد الله) سلمان (الاخضر) بغين مجمعة وراعية شدة التقى كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل بنا تبارك وتعالى) نزول رحمة ومن يد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن الملوك الكرماء والسادة الرجاء اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين فقر اعستضعفين لانزول حركة وانتقال لاستحالة ذلك على الله تعالى فهو نزول معنوي نعم يجوز حمله على الحسي ويكون راجعاً الى أفعاله لا الى ذاته بل هو عبارة عن ملكه الذي ينزل بأمره ونهيه وقد حكى ابن فوران أن بعض المشايخ ضبطه بضم الياء عن ينزل قال القرطبي وكذا قيده بعضهم فيكون معذى الى مفعول محذوف أي ينزل الله ملكاً قال ويدل له رواية النسائي ان الله عز وجل يهمل حتى يخشى شطر الليل الا قول ثم يأمر مناد يا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وبهذا يرتفع الاشكال قال الزركشي لكن روى ابن حبان في صحيحه ينزل الله الى السماء فيقول لا أسأل عن عبادي غيري وأجاب عنه في المصابيح بأنه لا يلزم من انزاله الملك أن يسأله عما صنع العباد ويجوز أن يكون الملك مأموراً بالنداء ولا يسأل البتة عما كان بعد هاهنا فهو سبحانه وتعالى أعلم بما كان وبما يكون لا تخفى عليه خافية وقوله تبارك وتعالى جلتان معترضتان بين الفعل وظرفه وهو قوله (كل ليلة الى السماء الدنيا) لانه لما أسند ما لا يليق اسناده بالحقيقة أتى بما يدل على التنزيه (حين يبقى ثلث الليل الآخر) منه بالرفع صفة لثلاث وتخصيصه بالليل وبالثالث الاخير منه لانه وقت التمجيد وغفلة الناس عن تعرض لنفحات رحمة الله وعند ذلك تكون النية خالصة والرغبة الى الله تعالى وافرودة ذلك مظنة القبول والاجابة ولكن اختلفت الروايات في تعيين الوقت على ستة أقوال يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء في باب الدعاء نصف الليل يعون الله (يقول من يدعوني فاستجب له) بالنصب على جواب الاستفهام وبالرفع على تقدير مبتدأ أي فأتأ استجب له وكذلك حكم فأعطيه فأعثر له وليست السنين للطلب بل استجيب بمعنى أجيب (من يسألني فأعطيه من

انه ان كان في مكان يتطير اليه من البول شيء فهو مكروه فان كان لا يتطير فلا بأس به وهذا قول مالك قال ابن المنذر البول جالساً يستغفرني أحب اليه قائماً مباح وكل ذلك ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلام ابن المنذر والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في سباطة قوم

فيحتمل أوجهها أظهرها أنهم كانوا يؤثرون ذلك ولا يكرهونه بل يفرحون به ومن كان هذا حاله جاز البول في أرضه والا كل من طعمه ونظائر هذا في السنة أكثر من أن تحصى وقد أشرنا إلى هذه القاعدة في كتاب الإيمان في حديث أبي (٣١١) هريرة رضي الله عنه قال احتفرت

كما يحتفر الثعلب والوجه الثاني أنهم لم تكن مختصة بهم بل كانت بفناء دورهم للناس كلهم فاضيفت إليهم لقربهم منهم والثالث أن يكونوا أذنوا لمن أراد قضاء الحاجة أما بصريح الأذن وأما بما في معناه والله أعلم وأما بوله صلى الله عليه وسلم في السباطة التي يقرب الدور مع أن المعروف من عاداته صلى الله عليه وسلم التباعد في المذهب فقد ذكر القاضي عياض رضي الله عنه أن سببه أنه صلى الله عليه وسلم كان من الشغل بأمور المسلمين والنظر في مصالحهم بالمحل المعروف فلهذا طال عليه مجلس حتى حفزه البول فلم يملكه التباعد ولو أبعد لتضرروا وتاد السباطة قد منها وأقام حذيفة بقربه ليستتره عن الناس وهذا الذي قاله القاضي معنى حسن ظاهر والله أعلم وأما قوله فتحييت فقال أدنه فدوت حتى قت عند عقبيه فقال العلماء إنما استدناه صلى الله عليه وسلم ليستتره عن أعين الممارين وغيرهم من الناظرين لكونها حاله يستحي بها ويستحي منها في العادة وكانت الحاجة التي يقضيها بولاً من قيام يؤمن معها

يستغفرني فأغفره) وزاد حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري عند الدارقطني في آخر الحديث حتى الغمر والثلاثة الدعاء والسؤال والاستغفار ما يعني واحد فذكرها للتوكيد وأما لان المطلوب لدفع المضار أو جلب المسار وهذا ما دنيوي أو ديني ففي الاستغفار إشارة إلى الأول وفي السؤال إشارة إلى الثاني وفي الدعاء إشارة إلى الثالث وإنما خص الله تعالى هذا الوقت بالنزل الإلهي والتفضل على عباده باستجابة دعائهم وإعطائهم سؤلهم لانه وقت غفلة واستغراق في النوم واستلذابه ومفارقة الذمة والدعة صعب لاسيما أهل الرفاهية وفي زمن البرد وكذا أهل التعب ولا سيما في قصر الليل فن آثر القيام للحاجة به والتضرع إليه مع ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه تعالى * ورواة الحديث مدنيون الآن ابن مسلمة سكن البصرة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضاً في التوحيد والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب من نام أول الليل وأحياناً آخره) بالصلاة أو القراءة أو الذكر ونحوها (وقال سلمان) الفارسي (لأبي الدرداء رضي الله عنهما) وفي نسخة قوله سلمان وضرب في اليونينية على الهاء مما وصله المؤلف في حديث طويل في كتاب الأدب عن جحيفة لما زاره وأراد أن يقوم للتمجد (ثم) فنام (فلما كان من آخر الليل قال) سلمان له (قم) قال فضلبنا فقال له سلمان إن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً ولاهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه فأنى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) أي في جميع ما ذكر * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي ولا يذوق قال أبو الوليد (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (سليمان) بن حرب الواسطي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (قال سألت عائشة رضي الله عنها كيف صلاة النبي) وللأصيلي كيف كانت ولاي الوقت كيف كان صلاة النبي ولاي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالليل قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع إلى فراشه) فإن كان به حاجة إلى الجماع جامع ثم ينام (فاذا أذن المؤذن وثب) بواو ومثلث ثم وحدة مفتوحات أي نهض (فإن كان) ولاي ذر فإن كانت (به حاجة) للجماع قضى حاجته (واغتسل) فجواب الشرط محذوف وهو قضى حاجته كما مر ولفظاً اغتسل يدل عليه وليس بجواب (والا) بأن لم يكن جامع (توضاً وخرج) إلى المسجد للصلاة ولمسلم قالت كان ينام أول الليل ويحيي آخره ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام فإذا كان عند النداء الأول قالت وثب ولا والله ما قالت قام فأفاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد وإن لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى ركعتين فصرح بجواب أن الشرطية في التعبير بثم في حديث الباب فائدة وهي أنه عليه السلام كان يقضي حاجته من نساءه بعد أحياء الليل بالتمجد فإن الجدير به عليه السلام أداء العبادة قبل قضاء الشهوة قال في شرح المشكاة ويمكن أن يقال إن ثم هنا لترخي الأخبار أخبرت أولاً إن عادته عليه السلام كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيل آخره ثم إن اتفق أحياناً أن يقضي حاجته من نساءه فيقضي حاجته ثم ينام في كلتا الحالتين فإذا أتته عند النداء الأول إن كان جنباً اغتسل والا توضأ * ورواة الحديث ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه حديثاً أبو الوليد وفي الرواية الأخرى قال لنا بصورة التعليق وقد وصله الأسماعيلي وفيه التحديث والسؤال والقول والعنعنة وأخرجه مسلم والنسائي (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل في) ليالي (رمضان وغيره) وسقط قوله بالليل عند المستمل والجوى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي (رمضان) فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدي

خروج الحديث الآخر والرائحة الكريمة فلهذا استدناه وجاء في الحديث الآخر لما أراد قضاء الحاجة قال تخ ليكونه كان يقضيها قاعداً ويحتاج إلى الحديثين جميعاً فيحصل الرائحة الكريمة فوما يتبعها ولهذا قال بعض العلماء في هذا الحديث من السنة القريب من الباطل إذا كان قائماً

* حدثنا يحيى بن يعقوب أخبرنا جريز عن منصور عن أبي وائل قال كان أبو موسى يشدد في البول ويبول في فار وروى يقول ابن بن إسرائيل كان إذا أصاب جلد أحد هس بول (٢١٢) قرضه بالمقاريض فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلقد رأيته أنا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم تماشى فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فيبال فانتبذت منه فأشار إلى فحيت فقامت عند عقبه حتى فرغ * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد

فاذا كان قاعدا فالسنة الابعاد عنه والله تعالى أعلم * واعلم أن هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد تقدم بسط أكثرها فيما ذكرناه ونشير الباهة هنا مختصرة ففيه اثبات المسح على الخفين وفيه جواز المسح في الخضر وفيه جواز البول قائما وجواز قرب الإنسان من البائل وفيه جواز طلب البائل من صاحبه الذي يدل عليه القرب منه لستره وفيه استحباب السترو فيه جواز البول بقرب الديار وفيه غير ذلك والله أعلم (قوله فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلقد رأيته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تماشى فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فيبال الخ) مقصود حذيفان هذا

رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة) أي غير ركعتي الفجر وأما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر فأسناده ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا وهو في الصحيحين مع كونها أعلم بحاله عليه الصلاة والسلام ليل من غيرها (يصلي أربعا) أي أربع ركعات وأما ما سبق من أنه كان يصلي مثنى مثنى ثم واحدة فمحمول على وقت آخر فالامران جائزان (فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) لأنهن في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت) بغاء العطف على السابق وفي بعضها قلت (يا رسول الله أتمام) بهمة الاستفهام الاستخباري (قبل أن توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي) ولا يعارض بنومه عليه الصلاة والسلام بالوادي لأن طلوع الفجر متعلق بالعين لا بالقلب وفيه دلالة على كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك كأنه تقرر عندها منع ذلك فأجاب بأنه صلى الله عليه وسلم ليس هو في ذلك كغيره * وهذا الحديث أخرجه في أواخر الصوم وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبد الله الزم (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الايل) حال كونه (جالسا حتى اذا كبر) بكسر الموحدة أي أسن وكان ذلك قبل موته بعام (قرأ) حال كونه (جالسا فاذا بقى عليه من السورة ثلاثون) زاد الاصيل آية (أو أربعون آية) شلن من الراوي (قام فقرأهن ثم ركع) فيه رد على من اشترط على من افتتح النافلة قاعدا أن يركع قائما وهو محكي عن أشهب وبعض الحنفية وحديث مسلم الذي احتجوا به لا يلزم منه منع ما رواه عمر بن الخطاب أنه كان يفعل كلام من ذلك بحسب النشاط * ورواه ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والاخبار والنعنة والقول وأخرجه مسلم (باب فضل الطهور بالليل والنهار) بضم الطاء وزاد أبو ذر عن السكسيمي وفي فضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار وهي المناسبة لحديث الباب وفي بعض النسخ وهي رواية أبي الوقت بعد الوضوء بدل قوله عند الطهور * وبالسند قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبة إلى جده والافهوا اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن أسامة (عن أبي حيان) بالمهملة المفتوحة والمثناة التحتية المشددة يحيى بن سعيد (عن أبي زرعة) هرم بن جريز الجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال) مؤذنه (عند صلاة الفجر) في الوقت الذي كان عليه الصلاة والسلام يقص فيه رءوسه ويعبر ما رآه غيره من أصحابه (يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام) أرجى على وزن أفعل التفضيل المبني من المفعول وهو سماعي مثل أشغل وأعذر أي أكثر مشغولية ومعذورية فالعمل ليس براج للثواب وانما هو مرجو الثواب وأضيف إلى العمل لانه السبب الداعي اليه والمعنى حدثني بما أنت أرجى من نفسك به من أعمالك (فأني سمعت) أي الليلة كفي مسلم في النوم لانه لا يدخل أحد الجنة وان كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها يقطعة كما وقع له في المعراج الا أن بلال لم يدخل وقال التوربشتي هذا شيء كوشف به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب في نومه أو يقظته ونرى ذلك والله أعلم عبارة عن مسارعة بلال إلى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الأمر عليه وبلوغ الندب اليه وذلك من قبيل قول القائل لعبده تسبقني إلى العمل أي تعمل قبل ورود أمرى إليك انتهى لكنهما كان ما استنبطه موافقا لمرضاة الله ورسوله أقره واستحمله عليه (دف نعلين) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة أي صوت مشيك فيهما (بين يدي في الجنة) ظرف للسماع (قال ما علمت عملا أرجى عندي) من (اني) بفتح الهمزة ومن المقدرة قبلها صلة لأفعل التفضيل وثبتت في رواية

التشديد بخلاف السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما ولا شدة في كون القائم معرضا للرشيش ولم يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا الاحتمال ولم يتكلم البول في فار وروى كما فعل أبو موسى رضي الله عنه والله أعلم (قوله أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد

ابن ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج لحاجته فأتبعه المغيرة بأداة
 نهما ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين وفي رواية ابن رمح مكان حين (٢١٣) حتى * وحدثناه محمد بن المثنى

حدثنا عبد الوهاب قال
 سمعت يحيى بن سعيد بهذا
 الاسناد وقال فغسل وجهه
 وبديه ومسح برأسه ثم مسح
 على الخفين * حدثنا يحيى
 ابن يحيى التميمي أخبرنا أبو
 الاحوص عن أشعث عن
 الاسود بن هلال عن المغيرة
 ابن شعبه قال بينا أنا مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات ليلة اذ نزل فقضى
 حاجته ثم جاء فصبيت عليه
 من أداة كانت معي
 فتوضأ ومسح على خفيه
 ابن ابراهيم عن نافع بن جبير
 عن عروة بن المغيرة عن أبيه
 المغيرة) هذا الاسناد فيه
 أربعة تابعون يروى
 بعضهم عن بعض وهم يحيى
 ابن سعيد وهو الانصارى
 وسعد بن نافع وعروة وقد
 تقدم أن ميم المغيرة تضم
 وتكسر والله أعلم (قوله
 عن عروة بن المغيرة عن أبيه
 المغيرة بن شعبه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه
 خرج لحاجته فأتبعه المغيرة
 بأداة فيها ماء فصب عليه
 حين فرغ من حاجته فتوضأ
 ومسح على الخفين وفي رواية
 حتى مكان حين) أما قوله
 فأتبعه المغيرة فهو من كلام
 عروة عن أبيه وهذا كثير
 يقع مثله في الحديث فنقل
 الراوى عن المسروى عنه

مسلم والكشيحي أن بنون تخفيفه بدل اني (لم أتطهر طهوراً) زاد مسلم تاماً والظاهر أنه لا مفهوم له أى لم
 اتوضأ وتوضأ (في ساعة ليل أو نهار) بغير تنوين ساعة على الاضافة كفى بعض الاصول المقابل على اليونانية
 ورأيتهم كذلك وفي بعضها ساعة بالتثنية وجر ايل على البدل وهو الذى ضبطه به الحفاظ من حجر والعينى ولم
 يتعرض لضبطه البرماوى كالكرمانى ونكر ساعة لا فادة العموم فتجوز هذه الصلاة في الاوقات المكروهة
 وعورض بأن الاخذ بعموم هذا ليس بأولى من الاخذ بعموم النهى عن الصلاة في الاوقات المكروهة
 وأجيب بأنه ليس فيه ما يقتضى الفورية فيحمل على تأخير الصلاة قليلاً ليجزى وقت الكراهة ورد بأنه في
 حديث بريدة عند الترمذى وابن خزيمة في نحو هذه القصة ما أصابني حدث قط الا توضأت عندها ولا جدم من
 حديثه الا توضأت وصليت ركعتين فدل على أنه كان يعقب الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة في أى وقت كان
 (الاصليت) زاد الاسماعيلي لربي (بذلك الطهور) بضم الطاء (ما كتب لى ان أصلى) أى ما قدر على أعم
 من النوافل والفرائض ولا يذم ما كتب الى بتشديد الباء وكتب على صيغة المجهول والجملة في موضع نصب وأن
 أصلى في موضع رفع قال ابن التين انما اعتقد بلال ذلك لانه علم من النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة أفضل
 الاعمال وان عمل السر أفضل من عمل الجهر قال في الفتح والذى يظهر أن المراد بالاعمال التى سأله عن أراجها
 لاعمال المتطوع بها والافالمفروض أفضل قطعاً اهـ والحكمة في فضل الصلاة على هذا الوجه من وجهين
 أحدهما ان الصلاة عقب الطهور أقرب الى اليقين منها اذا تابعت لكثرة عوارض الحدث من حيث لا يشعر
 المكاف ثانياً طهوراً أثر الطهور باستعماله في استباحة الصلاة واطهاراً نزال الاسباب مؤكدها وتحقيق
 وتقدم بلال بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام في الجنة على عادته في البيضة لا يستدعى أفضليته على العشرة
 المبشرة بالجنة بل هو سبق خدمة كما سبق العبد سيده وفيه اشارة الى بقائه على ما هو عليه في حال حياته
 واستمراره على قرب منزلته وذلك منقبة عظيمة لبلال والظاهر ان هذا الثواب وقع بذلك العمل ولا معارضة بينه
 وبين ما في حديث لن يدخل أحد الجنة بعلمه لان أصل الدخول انما يقع برحمة الله تعالى واقسام المنازل بحسب
 الاعمال (قال ابو عبد الله) البخارى مفسراً (دف نعليك يعنى تحريك) نعليك يقال دف الطائر اذا حول جناحيه
 وسقط قول أبي عبد الله هذا الى تحريك عند أبوى ذرو الوقت والاصلي كذا في حاشية الفرع وفي أصله علامة
 السقوط أيضاً ابن عساكر * ورواه الحديث كوفيون الاشجخوفيه الحديث والعنينة وأخرجهم مسلم
 في الفضائل والنسائي في المناقب (باب ما يكره من التشديد في العبادة) خشية الملل المفضى الى تركها فيكون
 كأنه يرجع فيما بذله من نفسه وتطوع به * وبالسند قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمر والمنقرى (قال
 حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى (عن عبد العزيز بن صهيب) البنانى ولا بوى ذرو الوقت والاصلي
 حدثنا عبد العزيز بن صهيب (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم) المسجد
 (فاذا جيل) سعد ودين الساريين) الاسطو اثنين المعهودتين (فقال ما هذا الجبل قالوا) أى الحاضرون من
 الصحابة والاصلي فقالوا (هذا جبل لزين بنت جحش) أم المؤمنين رضى الله عنها (فاذا فترت) بالفاء والغوية
 والراء المفتوحات أى كسات عن القيام (تعلقت) به (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) يكون هذا الجبل
 أولاً بعد أولاً تفعلوه وسقطت هذه الكلمة عند مسلم (حاله ليصل أحدكم نشاطه) بكسر لام ليصل وقع فون
 نشاطه أى ليصل أحدكم وقت نشاطه أو الصلاة التى نشاطها وقال بعضهم يعنى ليصل الرجل عن كمال الارادة
 والنوق فانه في مناجاة به فلا تجوز له المناجاة عند الملل انتهى والاصلي بنشاطه بزيادة الموحدة قوله أى
 متلبس به (فاذا فتر) في اثناء القيام (فليقعد) ويتم صلاته قاعداً واذا فتر بعد فراغ بعض التسليمات
 فليقعد لا يراعى ما بقى من نوافله قاعداً واذا فتر بعد انقضاء البعض فليترك بقية النوافل جملة الى أن يحدث له

(٤٠ - - (قسطلاى) - ثانى) لفظه عن نفسه بلفظ الغيبة وأما الادوة فهى والركوة والمطهرة والمضياء بمعنى متقارب وهو اثناء
 الوضوء أما قوله فصب عليه حين فرغ من حاجته فغناه بعد انفصاله من موضع قضاء حاجته وانتقاله الى موضع آخر فصب عليه فى وضوءه وأما

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في (٣١٤) سفر فقال يا مغيرة خذ الادوية فأخذتها ثم خرجت معها فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

نشاط أو اذا فتر بعد الدخول فيها فليقطعها خلافا للمالكية حيث منعوا من قطع النافلة بعد الدخول فيها (قال وقال عبد الله بن مسleme) القعني (عن مالك) قال الحافظ بن حجر كذا الاكثر وفي رواية الجوى والمستمل حدثنا عبد الله وكذا في رواية القعني قال ابن عبد البر تفرد القعني بروايته عن مالك في المواطن دون بقية روايته فانهم اقتصروا على طرف منه مختصر (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عندي امرأة من بني أسد فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قلت) والاصيلي فقلت (فلانة) غير منصرف وهي الحولا بنت تويت (لاتنام من الليل) ولا يذروا الاصيلي لاتنام الليل بالنصب على الظرفية قال عروة (قد كرم من صلاتها) بقاء العطف وضم الذال مبني للمفعول والمستمل تذكري فتح أوله وضم ثالثه باقيا المضارع والحموى يذكرك بضم أوله وفتح ثالثه مبني للمفعول ويحتمل أن يكون على هاتين الروايتين من قول عائشة وعلى كل من الثلاثة تفسير لقولها لاتنام الليل (فقال) عليه الصلاة والسلام (مد) بفتح الميم وسكون الهاء بمعنى اكف (عليكم) أي الزموا (ما) ولا ي الوقت بما (تطبقون من الاعمال) صلاة وغيرها (فان الله لا يعمل حتى تملوا) بفتح الميم فبهما قال البيضاوي الملال فتور يعرض النفس من كثرة مراولة شيء فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وامثال ذلك على الحقيقة انما تصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار فأما من تنزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه فاذا أسد راليه أول بما هو منتهاه وغاية معناه كاسناد الرحمة والغضب والحياء والضحك الى الله تعالى والمعنى والله أعلم اعمالوا حسب وسعكم وطاقتكم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي لكم نشاط فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا ملتم من العبادة وأتيتم بها على كلال وقتور كانت معاملته الله معكم حينئذ معاملة الملول وقال التوربشتي اسناد الملال الى الله على طريقة الازد واج والمشاكلة والعرب تذكري احدى اللفظتين موافقة للآخرى وان خالفتهما معني قال الله تعالى وخراسية سيئة مثلها (باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه) لاشعاره بالاعراض عن العبادة * وبالسند قال (حدثنا عباس بن الحسين) بالوحدة والمهمل والحسين مصغر البغدادى القنطري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الجهاد (قال حدثنا مبشر) بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد المعجمة ضد المنذر الحلبي ولا يذروا الاصيلي مبشر بن اسمعيل (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا الاوزاعي قال حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي أخبرنا (يحيى بن أبي كثير قال حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان) لم يسم (كان يقوم الليل) أي بعضه ولا ي الوقت في نسخة ولا يذروا الاصيلي أي فيه كذا فودى للصلاة من يوم الجمعة أي فيها (فترك قيام الليل وقال هشام) هو ابن عمار الدمشقي مما وصله الاسماعيلي وغيره (حدثنا ابن أبي العشرين) بكسر العين والراء بينهما معجمة ساكنة عبد الحميد بن حبيب الدمشقي البيروني كاتب الاوزاعي تكلم فيه (قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي وأبي ذر حدثنا (يحيى بن أبي كثير) (عن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن الحكم) بفتح الكاف (ابن ثوبان) بفتح المثناة (قال حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (مثله) ولا يذروا الاصيلي بفتح المثناة وفائدة ذكر المؤلف لذلك التنبيه على أن زيادة عمر بن الحكم بن ثوبان بين يحيى وأبي سلمة من المزيدي متصل الاسانيد لان يحيى قد صرح بسماعه من أبي سلمة ولو كان بينهما واسطة لم يصرح بالتحديث (وتابعه) بواو العطف ولا يذروا الاصيلي باسقاطها أي تابع ابن أبي العشرين على زيادة عمر بن الحكم (عمر بن أبي سلمة) بفتح اللام أبو

تواري عنى ففضى حاجته ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب يخرج يده من كمها فضاقت فأخرج يده من أسفلها فصبت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ثم مسح على خفيه ثم صلى * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس قال اسحق أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتضى حاجته فلما رجع تلقبته بالادوية فصبت عليه فغسل يديه ثم غسل وجهه ثم ذهب ليغسل ذراعيه فضاقت الجبة

رواية حتى فرغ فغسل معناها فغسل عليه في وضوئه حتى فرغ من الوضوء فيكون المراد بالحاجة الوضوء وقد جاء في الرواية الاخرى مبينا أن صبه عليه كان بعد رجوعه من قضاء الحاجة والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على جواز الاستعانة في الوضوء وقد ثبت أيضا في حديث أسامة ابن زيد رضي الله عنه أنه صب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه حين انصرف من عرفه وقد

جاء في أحاديث ليست بثابتة النهي عن الاستعانة قال أصحابنا الاستعانة ثلاثة أقسام أحدها أن يستعين بغيره في احضار الماء فلا حرج كراهة فيه ولا نقص والثاني أن يستعين به في غسل الاعضاء ويأثر الاجنبي بنفسه غسل الاعضاء فهذا مكروه الاجابة والثالث أن يصب عليه

فاحرجهما من تحت الجبة فغسلهما ومسح رأسه ومسح على خفيه ثم صلى بنا * حدثني محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا زكريا عن عامر قال أخبرني عروة بن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مسير فقال (٣١٥) لي أمعن ماء قلت نعم فنزل عن

راحاته فشي حتى توارى في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الاداوة فغسل وجهه وعاليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم أهويت فاني أدخاتهما طاهرتين ومسح عليهما

فهذا الاول تركه وهل يسمى مكره وها فيه وجهان قال أصحابنا وغيرهم واذا صب عليه وقف الصاب على يسار المتوضئ والله أعلم (قوله) فأخرجهما من تحت الجبة فيه جواز مثل هذا الحاجة وفي الخلوة وأما بين الناس فينبغي أن لا يفعل لغير حاجة لان فيه اخلا لا بالمروعة (قوله) حدثني محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا زكريا عن عامر قال أخبرني عروة بن المغيرة عن أبيه (هذا الاسناد كله كوفيون) (قوله) صلى الله عليه وسلم فاني أدخلتهما طاهرتين) فيه دليل على أن المسح على الخفين لا يجوز الا اذا لبسهما على طهارة كاملة بأن يفرغ من الوضوء بكامله ثم يلبسهما لان حقيقة ادخالهما طاهرتين أن تكون كل واحدة منهما أدخات وهي طاهرة وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فذهبنا انه يشترط لبسهما على طهارة كاملة حتى لو غسل رجله اليمنى ثم لبس خطها قبل غسل اليسرى ثم لبس خفها لم يصح لبس اليمنى فلا بد من ترعها واعادة لبسها ولا يحتاج الى نزع اليسرى لكونها

حفص الشامي (عن الاوزاعي) وقد وصل هذه المتابعة مسلم (باب) بالتونين من غير ترعها وهو كالفصل من سابقه * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن دينار (عن أبي العباس) بالموحدة المشددة آخره مهملة السائب بن فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة بالخاء المعجمة الشاعر الاعشى التابعي المشهور (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما قال قال لي النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألم أخبر (بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة فيه للاستفهام واسكنه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا جل المخاطب على الاقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته (أنك) بفتح الهمزة لانه مفعول ثان للاخبار (تقوم الليل وتصوم النهار) نصب على الظرفية كالليل قال عبد الله (قلت اني أفعل ذلك) القيام والصيام (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنك اذا فعلت ذلك هجمت) بفتح الهاء والجيم والميم أي غارت أي دخلت (عينك) في موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولا يذرا اذا فعلت هجمت عينك وزاد الداودي ونحل جسمك (ونفقت) بفتح النون وكسر الفاء وعن القطب الحلبي فتحها أي كنت وأعينت (نفسك) من مشقة التعب (وان لنفسك) عليك (حق) رفع على الابتداء ولنفسك خبر مقدم والجملة خبر ان واسمها ضمير الشأن محذوف أي ان الشأن لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر وفي رواية أبوي ذر والوقت والاصيلي حقانصب على انه اسم ان أي تعطيلها ما تحتاج اليه ضرورة البشرية مما أباحه الله لها من الاكل والشرب والراحة التي يقوم بها البدن ليكون أعون على الطاعة نعم من حقوق النفس قطعها عما سوى الله تعالى بالكفاية لكن ذلك يختص بالتعلقان القلبية (ولأهلك) زوجه أو أعظم ممن يلزمك نفقته عليك (حق) رفع أيضا ولا يوزن ذر والوقت فقط حقا بالنصب ومرفوعها أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور الدنيا والآخرة وسقط اللفظ عليك هنا في الموضوعين وزاد في الصيام من وجه آخر وان لعينك عليك حقا وفي رواية وان لزورك عليك حقا أي لزارك (قسم) في بعض الايام (وأفطر) بقطع الهمزة في بعضها تجمع بين المصلحتين وفيه إشارة الى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليل (ونم) في بعضه والامر فيها للندب واستنبط منه أن من تكلف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما يغلب ويجز * ورواه سفيان وعمرو وأبو العباس مكيون وشيخه من أفراد وفيه التحديث والنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الصوم وأحاديث الانبياء ومسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب فضل من تعار) بفتح المثناة الفوقية والعين المهملة وبعد الافراء مشددة أي اتبه (من الليل فصي) مع صوت من استغفار أو تسبى أو نحوهما وانما استعمله هنا دون الانتباه والاستيقاظ لزيادة معني وهو الاخبار بان من هب من نوم هذا كرا لله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعار يسدل على المعنيين * وبالسند قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو والاصيلي أخبرنا ولا يذر حدثنا الاوزاعي (قال حدثني) بالافراد أيضا (جنادة بن أبي أمية) بضم الجيم وتخفيف النون والذال المهملة وهاء التانيث مختلف في صحبته (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال) لما كان التعار اليقظة مع صوت احتمال أن تكون الفاء تفسيرية لما يصوت به المستيقظ لانه قد يصوت بغير ذكر نفسه بصوت بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد) زاد أبو نعيم في الحديث من وجهين عن علي بن المديني يحيى ويعيث (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر

واحدة منهما أدخات وهي طاهرة وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فذهبنا انه يشترط لبسهما على طهارة كاملة حتى لو غسل رجله اليمنى ثم لبس خطها قبل غسل اليسرى ثم لبس خفها لم يصح لبس اليمنى فلا بد من ترعها واعادة لبسها ولا يحتاج الى نزع اليسرى لكونها

* وحدثني محمد بن حاتم أخبرنا اسحق بن منصور أخبرنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه أنه وضأ النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ومسح على خفيه (٣١٦) فقال له فقال اني أدخلتهم طاهرتين وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن

زريع حدثنا جدي الطويل

ولا حول ولا قوة الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قوله لا اله الا الله عند الاصيلي وأبو ذر الوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أو دع الاستحيب) زاد الاصيلي له وأول الشك وعند الاسماعيلي ثم قال رب اغفر لي غفر له أو قال فدع الاستحيب له شك الوليد واقتصر النسائي على الشق الاول (فان توضأ قبلت) ولا بوي ذر الوقت وصلي قبلت (صلاته) ان صلى والغاء في فان توضأ للعطف على دعا أو على قوله لا اله الا الله والاول أظهر قاله الطيبي وتولد ذكر الثواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كافي قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وهذا التماثل في لفظ تعود والذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار المذكور له حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من انصف بذلك بإجابة دعوته وقبول صلاته وقد مر ح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كلمة التي أوتها حيث قال من تعار من الليل الى آخره * ورواه كلهم شاميون الا شيخه فروزي وفيه رواية صحابي عن صحابي على قول من يقول بصحة تجمدة والتحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه أبو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة والترمذي في الدعوات وابن ماجه في الدعاء * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (الهيثم) بفتح الهاء وسكون المثناة التحتية بعدها مثله مفتوحة (ابن أبي سنان) بكسر المهملة ونونين الاولى خفيفة (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقصص) بسكون القاف جملة حالية ولا بوي ذر الوقت والاصيلي وهو يقصص (في) جملة (قصصه) بكسر القاف جمع قصص والذي في اليونينية وفرعها فتح قاف قصصه أي مواضعه (وهو) أي والحال أنه (يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخاككم) هو قول أبي هريرة أو من قول النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان الهيثم سمع أبا هريرة يقول وهو يعطوا وخر كلامه الى ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر ما قال من قوله عليه السلام ان أخاككم (لا يقول الرفث) يعني الباطل من القول والفحش قال الهيثم أو قال الزهري (يعني بذلك عبد الله بن رواحة) بفتح الراء وتخفيف الواو وفتح الحاء الانصاري الخرزجي حيث قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفيما رسول الله يتلو كتابه) القرآن والجملة حالية (اذا) ولا بوي الوقت في نسخة كذا (انشق معروف) فاعل انشق (من الفجر) بيان لمعروف (ساطع) مرتفع مفعل معروف أي انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا) ولا بوي الوقت آثار (الهدى) مفعول ثان لا أرانا (بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا * به) صلى الله عليه وسلم (موقنات ان ما قال) من المغيبات (واقع * بيت) حال كونه (يجافي) يرفع (جنبه عن فراشه) كناية عن صلاته بالليل (اذا استثقلت بالمشركين المضاجع) وهذه الايات من الطويل وأجزاء ثمانية فقولن مفاعيلن الى آخره والبيت الاخير منها يعني الترجمة لان التعار هو السهر والتقاب على الفراش وكان ذلك اما للصلاة أو لذكر أو القراءة وفي البيت الاول الاشارة الى علمه صلى الله عليه وسلم وفي الثالث الى عمله وفي الثاني الى اكمله الغير فهو صلى الله عليه وسلم كامل مكمل (تابعه) أي تابع يونس بن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب فيما أخرجه الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحصري مما وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال (أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وأشار به الى أنه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه فيه الهيثم وخالفهما الزبيدي فأبدله بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ بن حجر ولا يبعد أن يكون الطريقان صحيحين فانهم

ألست بعد كمال الطهارة وشذ بعض أصحابنا فأوجب نزع اليسرى أيضا وهذا الذي ذكرناه من اشتراط الطهارة في اللبس هو مذهب مالك وأجدوا اسحق وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري ويحيى بن آدم والمزني وأبو ثور وداود يجوز اللبس على حدث ثم يكمل طهارته والله أعلم (قوله وحدثني محمد بن حاتم حدثنا اسحق ابن منصور حدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه) قال الحافظ أبو علي النيسابوري هكذا روى لنا عن مسلم اسناد هذا الحديث عن عمر بن أبي زائدة من جميع الطرق ليس بينه وبين الشعبي أحد ذكر أبو مسعودان مسلم بن الحجاج خروجه عن ابن حاتم عن اسحق عن عمر بن أبي زائدة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي وهكذا قال أبو بكر الجوزقي في كتابه الكبير وذكر البخاري في تاريخه ان عمر بن أبي زائدة قد سمع من الشعبي وانه كان يبعث ابن أبي السفر وكره الى الشعبي بسأله هذا آخر كلام أبي علي قلت وقد ذكر الحافظ

أبو محمد خلف الواسطي في اطرافه ان مسبارواه عن ابن حاتم عن اسحق عن عمر بن أبي زائدة عن الشعبي كاهو في حفظ الاصول ولم يذكر ابن أبي السفر والله أعلم (قوله وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا جدي الطويل

حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلفت معه فلما قضى حاجته قال أملك ماء فأتيته بمطهرة فغسل كفيه ووجهه ثم ذهب يحسر عن ذراعيه فضاق كم الجبة فأخرج (٣١٧) يده من تحت الجبة وألقى الجبة

على منكبيه وغسل ذراعيه ومسح بئاصبعه وعلى العمامة

حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال الحافظ أبو علي الغساني قال أبو مسعود النمشي هكذا يقول مسلم في حديث ابن بزيع عن يزيد بن زريع عن عروة بن المغيرة وخالفه الناس فقالوا فيه حجة بن المغيرة بدل عروة وأما أبو الحسن الدارقطني فنسب الوهم فيه إلى محمد بن عبد الله بن بزيع لا إلى مسلم هذا آخر كلام الغساني قال القاضي عياض حجة ابن المغيرة هو الصحيح عندهم في هذا الحديث وانما عروة بن المغيرة في الأحاديث الأخر وحجة وعروة ابنان للمغيرة والحديث مروي عنهما جميعا لكن رواية بكر بن عبد الله المزني انما هي عن حجة ابن المغيرة وعن ابن المغيرة غير مسمى ولا يقول بكر عروة ومن قال عروة عنه فقد وهم وكذلك اختلف عن بكر فرواه معتمر في أحد الوجهين عنه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة وكذا رواه يحيى ابن سعيد عن التيمي وقد ذكره مسلم وقال غيرهم عن بكر عن المغيرة قال

حفاظ ثقات والزهرى صاحب حديث مكثر ولكن ظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية يونس المتابعة بحديث له بخلاف الزبيدي وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد بن زيد عن أيوب) السخيتياني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال رأيت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كأن بيدي قطعة استبرق) بهمة قطع ديباج غليظ فارسي معرب (فكأنني لا أريد مكانا من الجنة الا طارت اليه) في التعبير الا طارت بي اليه (ورأيت كأن اثنين) بسكون التثنية وقع النون ولا في الوقت آتين على صيغة اسم الفاعل من الاتيان (اتيانى أراد أن يذهب بي إلى النار فتلقاها مملكت فقال) لي (لم ترع) بضم الفوقية وفتح الراء أى لا يكون بك خوف (خليا عنه) فقصصتها على حفصة (فقصصت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم إحدى رؤياي) اسم جنس مضاف إلى باء المتكلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) قال نافع (فكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه يصلي من الليل وكانوا) أى الصحابة (لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا انما) أى ليلة القدر (في الليلة السابعة من العشر الاواخر) من رمضان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطت) بغير همز ولا في ذروتا طأت بالهمز بوزن تفاعلات وكذا هو في أصل الديماطى أى توافقت (في العشر الاواخر) من رمضان (فن كان متحررها) بسكون التثنية في اليونانية (فلتحرها) أى طالبا ومجتهدا لها فطلبها (من العشر الاواخر) والكشميني في العشر الاواخر (باب المداومة على) صلاة (ركعتي الفجر) التي قبل فرض الصبح سفرا وحضرا وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد بن وهب عن أبي أيوب) مقلص بكسر الميم وسكون القاف وبالصاد المهملة (قال حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) نسبة لجده وأبوه شرحبيل القرشي (عن عراب بن مالك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء أخوه كاف القرشي (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم العشاء ثم صلى) ولا في ذروا في الوقت عن الجوى والمستمل وصلى بواو العطف (ثمان ركعات) بفتح النون وهو شاذ ولا في ذروا في بكسرها ثم ياء مفتوحة على الأصل (وركعتين) حال كونه (جالسا وركعتين بين النداءين) أذان الصبح واقامته ولمسلم ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة (ولم يكن) عليه الصلاة والسلام (يدعهما) يتركهما وفي اليونانية بسكون عين يدعهما بدل فعل من فعل أى لم يدعهما على حد قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له (أبدا) نصب على الظرفية واستعمله للماضي وان كان المقرر استعماله للمستقبل وقط للماضي للمبالغة اجزاء للماضي مجرى المستقبل كأن ذلك دأبه لا يتركه واستدل به القائل بالوجوب وهو مروي عن الحسن البصري كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة واستدل به بعض الشافعية لاقديم في انها أفضل التطوعات والجديد أن أفضلها الوتر ورواه ما بين بصري ومصري ومدي وفيه التحديث والعننة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب الضجعة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر) بكسر الضاد من الضجعة لان المراد الهيئة ويجوز لفتح على ارادة المرة وبالسند قال (حدثنا) بالجمع وللأصلي وأبي ذر حدثني (عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) مقلص (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن النوفلي يقيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيامن في شأنه كله أو تشرىع لنا لان القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نومًا لكونه أبلغ في الراحة بخلاف اليمين فيكون معلقا فلا يستغرق وهذا بخلافه صلى الله عليه وسلم لان عينه تنام ولا ينام قلبه وروى

الدارقطني وهو وهم هذا آخر كلام القاضي عياض والله أعلم (قوله فأتيته بمطهرة) قد تقدم قريبا ان فيها لغنان فتح الميم وكسرها وانها الاناء الذي يتطهر منه (قوله ثم ذهب يحسر عن ذراعيه) هو بفتح الباء وكسر السين أى يكشف والله أعلم (قوله ومسح بئاصبعه على العمامة)

وعلى خفيه ثم ركب وركبت فأنهينا إلى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر فأومأ إليه (٢١٨) فصلي بهم فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقت فركعنا الركعة التي سبقتنا حدثنا

هذا مما احتج به أصحابنا على أن مسح بعض الرأس يكفي ولا يشترط الجميع لأنه لو وجب الجميع لما اكتفى بالعمامة عن الباقي فإن الجمع بين الأصل والبدل في عضو واحد لا يجوز كالمسح على خف واحد وغسل الرجل الأخرى وأما التيمم بالعمامة فهو عند الشافعي وجعاعة على الاستحباب لتكون الطهارة على جميع الرأس ولا فرق بين أن يكون لبس العمامة على طهر أو على حدث وكذا لو كان على رأسه قانسوة ولم يترعها مسح بناصيته ويستحب أن يتم على القانسوة كالعمامة ولو اقتصر على العمامة قول مسح شيئا من الرأس لم يجزه ذلك عندنا بخلاف وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وأكثر العلماء رجحهم الله تعالى وذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إلى جواز الاقتصار ووافقه عليه جماعة من السلف والله أعلم والناصبية هي مقدم الرأس قوله فأنهينا إلى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع ركعتهم فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر

أبو داود بإسناد على شرط الشيخين إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه فقال مروان بن الحكم أما يجزي أحدنا مشاء في المسجد حتى يضطجع على يمينه قال لا واستدل به ابن خزم على وجوبها وأجيب بحمل الأمر فيه على الاستحباب فإن لم يفصل بالاضطجاع فحديث أو تحول عن مكانه أو نحوهما واستحب البغوي في شرح السنة الاضطجاع بخصوصه واختاره في شرح المذهب للحديث السابق وقال فإن تعذر عليه فصل بكلام وأما انكار ابن مسعود الاضطجاع وقول إبراهيم النخعي هي ضجعة الشيطان كما أخرجه ابن أبي شيبة فهو محمول على أنه لم يبلغهما الأمر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على أنه إنما أنكر تحتمه فإنه قال في آخر كلامه إذا سلم فقد فصل (باب من تحدث بعد الركعتين) سنة الفجر (ولم يضطجع) وبالسند قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفتح الحاء والكاف من الحكم العبدى النيسابورى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بن أبي أمية (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى) سنة الفجر (فإن كنت مستيقظة حدثني) ولا تضاد بين هذا وبين ما في سنن أبي داود من طريق مالك أن كلامه عليه الصلاة والسلام لعائشة كان بعد فراغه من صلاة الليل وقبل أن يصلي ركعتي الفجر لاحتمال أن يكون كلامه لها كان قبل ركعتي الفجر وبعدهما (والا) أي وإن لم أكن مستيقظة (اضطجع) للراحة من تعب القيام أو ليفصل بين الفرض والنفل بالحديث أو الاضطجاع (حتى يؤذن بالصلاة) بضم الياء واسكان الهمزة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول كذا في الفرع وضبطه في الفتح بضم أوله وفتح المعجمة الثقيلة والكشيمهني حتى نودي من النداء واستدل به على عدم استحباب الضجعة وأجيب بأنه لا يلزم من كونه رجايا تركها عدم الاستحباب بل يدل تركه لها أحيانا على عدم الوجوب والأمر به في رواية الترمذي محمول على الارشاد إلى الراحة والنشاط لصلاة الصبح وفيه أنه لا بأس بالكلام المباح بعد ركعتي الفجر قال ابن العربي ليس في السكوت في ذلك الوقت فضل مأمور إنما ذلك بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ورواته ما بين نيسابورى ومكة ومدني وفيه الحديث والعنينة وأخرجه أيضا مسلم والترمذي (باب ما جاء في التطوع مثني) ركعتين ركعتين يسلم من كل ثنتين وهذا الباب ثابت هنا في الفرع وأصله وفي أكثر النسخ بعد باب ما يقرأ في ركعتي الفجر وعليه مشي في فتح الباري وغيره (ويذكر ذلك) أي ما ذكر من التطوع مثني مثني (عن عمار) أي ابن ياسر ولا يذروا الاصيلي قال محمد بن يحيى البخاري ويذكر ولا يذروا الوقت قال أبو بكر بن عمار (وأبي ذر وأنس) الصحابي (وجابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري (وعكرمة والزهرى) التابعين (رضي الله عنهم وقال يحيى بن سعيد الانصارى ما أدركت فقهاء أرضنا) أي أرض المدينة فقد أدركنا كبار التابعين كسعيد بن المسيب ولحق قتيلا من صغار الصحابة كأنس بن مالك (الابسلون في كل اثنين) بناء التانيث أي ركعتين ولا يذرا اثنين (من النهار) ولم يقف الحافظ بن حجر عليه موصولا كالذي قبله وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح الميم والواو واسمه كفي تهذيب السكال زيد (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضي الله عنهما (قال كان رسول الله) وللاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة) أي صلاتها ودعاها وهو طلب الخير بوزن العنبة (في الأمور) ولا يذروا الاصيلي زيادة كلها جليلها وحقيرها كثيرها وقليلها ليسأل أحدكم حتى شفع نعله (كما يعلمنا السور ومن القرآن) اهتماما بشأن ذلك (يقول إذا هم أحدكم بالامر) أي قصد أمر الله لا يعلم وجهه الصواب فيه أماما هو معروف خيره كالعبادات وصنائع المعروف فلا نتم قديفعل ذلك لاجل وقتها المخصوص كالحج في هذه السنة لاحتمال عدو أوقته أو نحوهما (فليركع) فليصل ندباني غير وقت كراهة (ركعتين) من باب ذكر الجزء وإرادة السكك

فأومأ إليه فصلي بهم فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقت فركعنا الركعة التي سبقتنا اعلم ان هذا الحديث فيه فوائد كثيرة واحترز منها جواز اقتداء الفضل بالفضل وجواز صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف بعض أمته ومنه أن الأفضل تقديم الصلاة في أول الوقت فانهم

أمية بن بسطام ومحمد بن عبد الأعلى فالأحدثنا المعتمر عن أبيه حدثني بكر بن عبد الله عن ابن المغيرة عن أبيه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته * وحدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه (٣١٩) عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة

ابن شعبة عن أبيه عن النبي

فعلوها أول الوقت ولم ينتظروا

النبي صلى الله عليه وسلم ومنها

أن الإمام إذا تأخر عن أول

الوقت استحسب للجماعة أن

يقدموا أحدهم فيصلي بهم

إذا وثقوا بحسن خلق

الإمام وأنه لا يتأذى من

ذلك ولا يترتب عليه مفسدة

فأما إذا لم يأمنوا أذاه فأنهم

يصلون في أول الوقت فرادى

ثم إن أدركوا الجماعة بعد

ذلك استحسب لهم إعادة

معهم ومنها أن من سبقه

الإمام ببعض الصلاة أتى

بما أدركه فإذا سلم الإمام أتى

بما أتى عليه ولا يسقط ذلك

عنه بخلاف قراءة الفاتحة

فإنها تسقط عن المسبوق

إذا أدرك الإمام راعيا

ومنها اتباع المسبوق للإمام

في فعله في ركوعه وسجوده

وجلوسته وإن لم يكن ذلك

موضع فعله للمأموم ومنها

أن المسبوق انما يفارق

الإمام بعد سلام الإمام

والله أعلم وأما بقاء عبد

الرجل في صلاته وتأخر أبي

بكر الصديق رضي الله عنهما

ليتقدم النبي صلى الله عليه

وسلم فالفرق بينهما أن في

قضية عبد الرحمن كان قد

ركع ركعة فترك النبي صلى

الله عليه وسلم التقدم لثلاث

يختل ترتيب صلاة القوم

واحتراز بالركعتين عن الواحدة فأنما لا تجزئ وهل إذا صلى أربعين ركعة يجزئ وذلك لحديث أبي أيوب
الانصاري المروي في صحيح ابن حبان وغيره ثم صل ما كتب الله لك فهو دال على أن الزيادة على الركعتين لا تضر
وهذا موضع الترجمة لا مره عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتين (من غير الفريضة) بالتعريف فلا تحصل سنتها
بوقوع دعائها بعد فرض ولا يصلي من غير فريضة (ثم ليقل) ندبا بكسر لام الأمر المعلق بالشرط وهو إذا هم
أحدكم بالامر (اللهم اني أستخيرك) أي أطلب منك بيان ما هو خير لي (بملك وأستقدر بك قدرتك) أي أطلب
منك أن تجعل لي قدرة عليه والباء فيه ما للتعايل أي بأنك أعلم وأقدر وأللاستعانة أو الاستعفاف كافي رب بما
أنعمت علي أي بحق قدرتك وملكك الشاملين (وأسألك من فضلك العظيم) إذ كل عطائك فضل ليس لاحد
عليك حق في نعمة (فأنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) استأثرت بها لا يعلمها غيرك إلا من
أرضيته وفيه اذعان بالافتقار إلى الله تعالى في كل الأمور والتزام لذة العبودية (اللهم ان كنت تعلم أن هذا
الامر) وهو كذا وكذا ويسميه (خير لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة أمري) أو قال عاجل أمري وآجله
الشك من الراوي (فاقدره لي) بضم الدال في اليونانية وحكى عياض فاقدره بكسر هاء عن الاصيلي قال القرافي
في آخر كتاب أنوار البروق من الدعاء المحرم الدعاء المرتب على استئناف المشيئة بمن يقول أقدر لي الخير لأن
الدعاء بوضعه للغوى انما يتناول المستقبل دون الماضي لأنه طلب وطلب الماضي محال فيكون مقتضى هذا
الدعاء أن يقع تقدير الله في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف المشيئة والتقدير بل وقع
جميعه في الأزل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يرى أن لا قضاء وأن الامر أنف كما أخرجه مسلم عن
الخوارج وهو فسق بالاجماع وحيث فيجاء عن قوله هنا فاقدره لي بأن يتعين أن يعتقد أن المراد بالتقدير
هنا التيسير على سبيل المجاز والداعي انما أراد هذا المجاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية (ويسره لي ثم
بارك لي فيه) أدمه وضاعفه (وان كنت تعلم أن هذا الامر) وهو كذا وكذا ويسميه (شر لي في ديني ومعاشي)
حياتي (وعاقبة أمري) أو قال (شك من الراوي) (في عاجل أمري وآجله) فاصرفه عني واصرفني عنه) فلا تعلق
بالي بطلبه وفي دعاء بعض العارفين اللهم لا تتعب بدني في طلب ما لم تقدره لي ولم يكن بقوله فاصرفه عني لأنه قد
يصرف الله تعالى عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبنى متعلقا متشوقا إلى حصوله فلا يطيب له
خاطر فاذا صرفه الله وصرفه عنه كان ذلك أكمل ولذا قال (واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به) بهزة قطع
أي اجعلني راضيا به لأنه إذا قدر له الخير ولم يرض به كان مشكدا العيش انما بعدم رضاه بما قدره الله له مع كونه
خيرا له (قال ويسمى حاجته) أي في أثناء دعائه عند ذكرها بالكناية عنها في قوله ان هذا الامر كما سبق * وشيخ
المؤلف بلخي وعبد الرحمن ومحمد بنان وتفرد ابن أبي الموالى بروايته وفيه التحديث والعنعنة والقول
وأخرجه أيضا في التوحيد وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه فيها والنسائي في النكاح والبعوث
واليوم والليلة * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشر بن فرقد البرجي التميمي الحنظلي (عن عبد الله
ابن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند المديني (عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم) بفتح العين
وضم السين وفتح اللام (الزرق) أنه (سمع أبا قتادة) الحرث (بن ربيع) بكسر الراء واسكان الموحدة
(الانصاري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد) والكشمية في المجلس (فلا
يجلس حتى يصلي ركعتين) تحية المسجد ندبا والحديث سبق في باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي) (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) يزيد بن
سهل الانصاري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما دعت مليكة
جدة أنس لطعام صنعت له فأكل منه ثم قال قوموا فلا صل لكم قال أنس فقمتم إلى حصير لنا قد اسود من

بخلاف قضية أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم وأما قوله فركعنا الركعة التي سبقتنا فكذا ضبطنا ما كذا هو في الأصول بفتح السين والباء والقاف

وبعدا مثيلا من فوق ساكنة أي وجدت قبل حضورنا والله أعلم (قوله حدثنا المعتمر عن أبيه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة عن أبيه)

صلى الله عليه وسلم عليه * وحدثنا محمد بن بشار ومحمد بن حاتم جميعا عن يحيى القطان قال ابن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن النبي عن بكر بن عبد الله عن الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة (٣٢٠) عن أبيه قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم توضع فمسمع ناصيته

وعلى العمامة وعلى الخفين
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ومحمد بن العلاء قالا
حدثنا أبو معاوية ح
وحدثنا اسحق بن ابراهيم
أخبرنا عيسى بن يونس
كلاهما عن الاعمش عن
الحكم عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن كعب بن عجرة
عن بلال

هذا الاسناد فيه أربعة
تابعون يروى بعضهم عن
بعض وهم أبو المغيرة سليمان
ابن طرخان وبكر بن عبد
الله والحسن البصري وابن
المغيرة واسمه حمزة كما تقدم
وهؤلاء التابعون الأربعة
بصريون إلا ابن المغيرة فإنه
كوفي (قوله قال بكر وقد
سمعت من ابن المغيرة)
هكذا ضبطناه وكذا هو في
الاصول ببلاذنا سمعت بالتاء
في آخره ليس بعدها هاء
وقال القاضي هو عند
جميع شيوخنا سمعته يعني
بالحاء في آخره بعد التاء
قال وكذا ذكره ابن أبي
خيثمة والدارقطني وغيرهما
قال ووقع عند بعضهم ولم
أروه وقد سمعت من ابن
المغيرة يعني بحذف الهاء
وقد تقدم سماعه الحديث
من هذا كلام القاضي (قوله
في حديث بلال أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح على

طول مالبث فنضجته بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت أثار اليتيم والعجوز من ورائنا فصلى لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين ثم انصرف) * وبه قال (حدثنا ابن بكير) وللأصلي وأبي ذر يحيى بن
بكير (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني)
بالأفراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين
قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء * وبه قال
(حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال أخبرنا) ولا يذروا الاصلي حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنا) ولا يذروا
ذر الوقت والاصلي حدثنا (عمر بن دينار) بفتح العين وسكون الميم (قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (يخطب) يوم الجمعة (إذا جاء أحدكم والامام
يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين) ندبا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سيف)
الخزوعي في هامش الفرع وأصله من غير رقم ابن سليمان المكي (قال سمعت مجاهدا) الامام المفسر (يقول
أتى ابن عمر) بن الخطاب بضم همزة أتى مبنيا للمفعول (رضي الله عنهما في منزله) بمكة (فقبل له هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال فأقبلت فاجد) بصيغة المتكلم وحده من المضارع وكان القياس أن
يقول فوجدت بعد فأقبلت لكن عدل عنه لاستحضار صورة الوجدان وحكاية عنها (رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد خرج) من الكعبة (وأجد بلالا) مؤذنه (عند الباب) والكشيمهني وابن عساكر على الباب حال كونه
(فأما فقلت يا بلال صلى) باسقاط همزة الاستفهام المنوية والكشيمهني أصلي (رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الكعبة قال نعم) صلى فيها (قلت نأين) صلى فيها (قال بين هاتين الاسطوانتين) بضم الهمزة والطاء (ثم
خرج) من الكعبة (فصلى ركعتين في وجه الكعبة) أي مواجهة بابها أو في جهتها فيكون أعم من جهة الباب
* وسبق الحديث في باب قول الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى في أوائل الصلاة (قال أبو عبد الله) البخاري
وفي الفرع وأصله علامة سقوط ذلك عن ابن عساكر وفي هامسهما التصريح بسقوطه أيضا عن أبي ذر
والوقت والاصلي (قال أبو هريرة) مما وصله في باب صلاة الضحى في الحضر ولا يذروا الاصلي وقال أبو هريرة
(رضي الله عنه أو صلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الضحى وقال عتيان) بكسر العين وسكون الفوقية مما
سبق موصولا في باب المساجد في البيوت ولا يذروا الاصلي عتيان بن مالك (غدا على رسول الله) ولا يذروا
والوقت والاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق (رضي الله عنه بعدما امتد النهار وضغطنا
وراعه فركع ركعتين) قال في المصابيح قال ابن المنير رأى البخاري الاستدلال بالاستخارة والتجعة والافعال
المستمرة أولى من الاستدلال بقوله صلاة الليل مثني مثني لأنه لا يقوم الاستدلال به على النهار إلا بالقياس
ويكون القياس حيثئذ كالمعارض للمفهوم قوله صلاة الليل فإن ظاهره أن صلاة النهار ليست كذلك والا
سقطت فائدة تخصيص الليل والجواب أنه عليه الصلاة والسلام إنما خص الليل لاجل أن فيه الوتر خشية أن
يقاس على الوتر فيتنفل المصلي بالليل أو تارافين أن الوز لا يعادون بقية صلاة الليل مثني مثني وإذا ظهرت
فائدة التخصيص سوى المفهوم صار حاصل الكلام صلاة النافلة مثني مثني فيعم الليل والنهار فتأمل فإنه
لطيف جدا اهـ (باب الحديث بعد ركعتي الفجر) ولغير أبي ذر والوقت والاصلي يعني بعد ركعتي الفجر
* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو النضر) سالم
(حدثني) بالأفراد (أبي) أبو أمية (عن أبي سلمة) بفتح اللام ولا يذروا الوقت والاصلي قال أبو النضر
حدثني عن أبي سلمة (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين فان كنت
مستيقظة حدثني والا ضطجع) قال علي بن عبد الله المدني (قلت لسفيان) بن عيينة (فان بعضهم) هو

الخفين والنجار) يعني بالنجار العمامة لأنها تخمر الرأس أي تغطيه (قوله وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ومحمد بن العلاء قالا حدثنا أبو مالك
معاوية ح وحدثنا اسحق بن عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخطين والجاروفى حديث عيسى حدثنى الحكم قال حدثنى بلال * وحدثني سويد بن سعيد حدثنا علي بن يحيى عن الامش عن هذا الاسناد وقال في الحديث رأيت رسول الله صلى الله عليه (٢٢١) وسلم * رضي الله عنه أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخطين والجاروفى حديث عيسى حدثنى الحكم حدثنى بلال) وهذا الذي قاله في الاخير من دقيق علم الاسناد أعني قوله وفي حديث الخ ومعنى هذا أن الامش روى عنه هنا اثنان أبو معاوية وعيسى ابن يونس فقال أبو معاوية في روايته عن الامش عن الحكم وقال عيسى بن أبي ليلى في روايته عن الامش قال حدثنى الحكم فأتى بحدثني بدل عن ولا شك أن حدثنا أقوى لاسميا من الامش الذي هو معروف بالتدليس وقال أيضا أبو معاوية في روايته عن الامش عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن بلال عن كعب بن عجرة وقال عيسى في روايته عن الامش حدثنى الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال حدثنى بلال فأتى بحدثنى بلال موضع عن بلال والله أعلم ثم اعلم ان هذا الاسناد الذي ذكره مسلم رحمه الله تعالى مما تكلم عليه الدارقطني في كتاب العلل وذكر الخلاف في طريقه والخلاف عن الامش فيه وان بلاسا سقط منه عند بعض الرواة

مالك بن أنس الامام كما أخرجه الدارقطني (برويه ركعتي الفجر) المتن قبل الفرض (قال سفيان هو ذلك) أي الامر ذلك * (باب تعاود ركعتي الفجر ومن سماها) أي الركعتين والحموى والسكشمهني سماها بالافراد أي سنة الفجر (تطوعا) نصب مفعول ثان لسماها * وبالسند قال (حدثنا بيان بن عمرو) بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وبعد الالف نون وعر وفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال) (حدثنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما على التصغير الليثي القاص (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد منه) عليه الصلاة والسلام (تعاودا) أي تفقدوا وتحفظوا ولا يورى ذرو الوقت والاصلي أشد تعهدا منه (على ركعتي الفجر) وفي هامش الفرع ما نصه منه الاول ساقطة عند الاصلي وأبوى ذرو الوقت مكررة في أصل السماع * (باب ما يقرأ) بضم أوله مبنيا للمفعول والذي في اليونانية مبنيا للفاعل (في) سنة (ركعتي الفجر) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة) منها الركعتان الخفيفتان التار يفتح بهما صلانه (ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح) سنته (ركعتين خفيفتين) يقرأ فيهما بقل بأبها الكافرون وقل هو الله أحد رواه مسلم ولا ي داود قل آمنا بالله وما أتزل علينا في الركعة الاولى وفي الثانية قربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول وقد نوزع في مطابقة الحديث للترجمة لحاوه عن ذكر القراءة أو أجيب بأن كلمة في الأصل للاستفهام عن ماهية الشيء مثلا اذا قالت ما الانسان أي ماذاته وما حقيقته فجوابه حيوان ناطق وقد يستفهم به عن صفة الشيء كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى أي مالونها وههنا أيضا قوله ما يقرأ استفهام عن صفة القراءة هل هي طويلة أو قصيرة فقوله خفيفتين يدل على أنها كانت قصيرة * ورواة الحديث ما بين بخاري ومصري ومكي وفيه التحديث والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندرق قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصاري (عن عمته عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ح) مهمة لتحويل السند (وحدثنا) ولا ي ذر قال وحدثنا (أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن محمد بن عبد الرحمن) بن زرارة السابق (عن) عمته (عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين المتن قبل صلاة الصبح) فراعوا فعلا (حتى اني لا أقول) بلام التأكيد (هل قرأ بام الكتاب) أم لا وحتى للابتداء وانى بكسر الهمزة والحموى بام القرآن وليس المعنى أنها شكت في قراءته بام القرآن بل المراد أنه كان في غير هاتين النوافل بطول وفي هذه يخفف أفعالها وقرأتها حتى اذا نسبت الى قراءته في غيرها كانت كأنهم يقرأ فيها * ورواه ما بين بصري وواسطي ومدني وكون في وفيه التحديث والعنعنة والقول * (أبواب) أحكام (التطوع) بالصلاة وهذه الترجمة ساقطة في غالب الاصول كفرع اليونانية * والتطوع عند الشافعية مارج الشرع فعليه على تركه وجاز تركه فالتطوع والسنة المستحب والمندوب والنافلة والمرغب فيه ألفاظ مترادفة * (باب التطوع) بها (بعد) الصلاة (المكتوبة) المفروضة والحكمة في مشروعيته تكميل الفرائض به ان فرض فيها نقصان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال

(٤١ - (قسطاني) - ثاني) واقتصر على كعب بن عجرة وان بعضهم عكسه فاسقط كعبا واقتصر على بلال وان بعضهم زاد البراء بن بلال وابن أبي ليلى وأكثر من رواه ووه كما هو في مسلم وقد رواه بعضهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بلال والله أعلم

حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة (٣٢٢) أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك يابس أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما ولييلة للمقيم قال وكان سفيان اذا ذكر عمر أثنى عليه * وحدثنا اسحق أخبرنا زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم بهذا الاسناد مثله * وحدثني زهير بن حرب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت أنت عليا فانه أعلم بذلك مني ذئبت عليا فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

(باب التوقيت في المسح على الخفين)

(فيه عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك يابس أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما ولييلة للمقيم وفي

حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب (قال أخبرني) بالافراد وغير أبي ذر والوقت أخبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل صلاة (الظهر) لا يعارضه قوله في حديث عائشة الا في باب الركعتين قبل الظهر كان لا يدع أربعين قبل الظهر لانه كان تارة يصلي أربعين وتارة ركعتين أو كان يصلي ثنتين في بيته وثلثين في المسجد أو غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى (وسجدتين بعد صلاة (الظهر) وقيل من الرواتب أربع بعد الظهر لحديث الترمذي وصححه من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمة الله على النار) (وسجدتين بعد صلاة (المغرب) وسجدتين بعد صلاة (العشاء) وسجدتين بعد صلاة (الجمعة) هذا الذي أخذ به في الروضة وبحديث مسلم اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعين كما في المنهاج والمراد بالسجدتين في كل ركعة ثنتين وجمع التبعية في الاشتراك في فعلها لانه اقتدى به فيها (فأما المغرب والعشاء) أي سنتاهما (ففي بيته) المقدس كان يصليهما قبل لان فعل النوافل الليلية في البيوت أفضل من المسجد بخلاف النهارية وأجيب بان الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام انما فعل ذلك لتشاغله بالناس في النهار غالباً وبالليل يكون في بيته اهـ وحديث الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة يدل لأفضلية النوافل في البيت مطلقاً ثم تفضل نوافل في المسجد منها رتبة الجمعة ونوافل يومها الفضل التذكير والتأخير لطلب الساعة نص على نحوه في الامم وذكره غيره وقسم أما التفصيالية في قوله فأما المغرب والعشاء محذوف يدل عليه السياق أي وأما سنن المكتوبات الباقية ففي المسجد لا يقال ان بين قوله في حديث ابن عمر السابق في باب الصلاة بعد الجمعة انه عليه الصلاة والسلام كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف وبين ما هننا تناف لان الانصراف أعم من الانصراف الى البيت ولئن سلمنا فالاختلاف انما كان لبيان جواز الامر بن قال عبد الله بن عمر بن الخطاب (وحدثني أختي حفصة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين) وللكشميهني ركعتين (خفيفتين بعد ما يطلع الفجر) قال ابن عمر (وكانت) أي الساعة التي بعد طلوع الفجر (ساعة لا تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها) لانه لم يكن يشتغل فيها بالخلق وهذا يدل على انه اعما أخذ عن حفصة وقت ايقاع الركعتين اللتين قبل الصبح لا أصل مشروعهيتهما وقد تقدم في أوخر المجتمعتين رواية مالك عن نافع وليس فيه ذكر الركعتين اللتين قبل الصبح أصلاً قاله ابن حجر (وقال ابن أبي الزناد) بكسر الزاى وتخفيف النون عبد الرحمن بن أبي الزناد اسمه عبد الله ابن ذكوان (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) أي عن ابن عمر أنه قال (بعد العشاء في أهله) بدل قوله في الحديث في بيته (تابعه) أي تابع عبيد الله المذكور (كثير بن فرق) بفتح الفاء والقاف بينهما راء ساكنة (و) تابعه أيضاً (أيوب) لمختلبي (عن نافع) كذا عند أبي ذر والاصيلي بتقديم قال ابن أبي الزناد على قوله تابعه ولغيره تأخيره ووقع في بعض النسخ بعد قوله فأما المغرب والعشاء في بيته قال ابن أبي الزناد الى آخره وبعده قوله تابعه كثير الى آخره (باب من لم يتطوع بعد المكتوبة) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال سمعت أبا الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون المهملة وبالمثلثة ممدودا (جاراً) هو ابن زيد (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله) وفي بعض الاصول مع النبي (صلى الله عليه وسلم) عانياً أي ثمان ركعات الظهر والعصر (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع ولو فصل لزم عدم الجمع بينهما فصدق أنه صلى الظهر ولم يتطوع بعدها (وسبعاً) المغرب والعشاء (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع فلم يتطوع بعد المغرب برأما التطوع بعد الثانية فسكون عنه وكذا التطوع قبل الاولى محتمل قال عمرو بن

الرواية الاخرى عن الأعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح عن عائشة (أما أسأله فاما الملائي بضم الميم وبالمد كان يبيع دينار الملا هو نفع من الثياب معروف الواحدة ملاءة بالمد وكان من الانحياز وعتيبة بضم العين وبعدها مثناة من فوق ثم مثناة من تحت

ثم موحدون ثم بغيره بضم الميم وبالحاء المعجمة وشرح بالشين المعجمة وبالحاء هائي بهمزة آخره والاعمش والحكم والقاسم وشرح تابعيون كوفيون * وأما أحكامه ففيه الحجة اليقينية والدلالة الواضحة لذهب الجمهور أن المسح على الخفين (٢٢٣) موقت بثلاثة أيام في السفر ويوم

وليلة في الحضر وهذا مذهب

أبي حنيفة والشافعي وأحمد

وجاهير العلماء من الصحابة

فمن بعدهم وقال مالك في

المشهور عنه يمسح بلا توقيت

وهو قول قديم ضعيف عن

الشافعي واحتجوا بحديث

ابن أبي عمارة بكسر العين

في ترك التوقيت رواه أبو

داود وغيره وهو حديث

ضعيف باتفاق أهل الحديث

وجه الدلالة من الحديث

على مذهب من يقول

بالمفهوم ظاهرة وعلى

مذهب من لا يقول به يقال

الأصل منع المسح فبما زاد

ومذهب الشافعي وكثيرين

أن ابتداء المدة من حين

الحدث بعد لبس الخف

لا من حين اللبس ولا من

المسح ثم إن الحدث عام

مخصوص بحديث صفوان

ابن غسال رضي الله عنه

قال أمرنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا كنا

مسافرين أو سفرا أن

لا نترع خفافنا ثلاثة أيام

وليلتين إلا من جنابة قال

أصحابنا فإذا أجنب قبل

انقضاء المدة لم يجز للمسح

على الخف فلو اغتسل

وغسل رجله في الخف

ارتفعت جنابته وجازت

صلاته فلو أحدث بعد ذلك

لم يجز له المسح على الخف

لا بد من غسله ولو لم يجز له المسح على الخف فغسلها فيه فإن له المسح على الخف بعد ذلك والله أعلم وفي هذا الحديث من

ادب ما قاله العلماء أنه يستحب المحدث والمعلم والمفتي إذا طلب منهما العلم عند أجل منه أن يرشدا به وإن لم يعرفه قال أسأل عنه فلا نا قال

دينار (قلت يا أبا الشعثاء أظنه) عليه الصلاة والسلام (آخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وآخر المغرب قال) أبو الشعثاء (وأنا أظنه) عليه الصلاة والسلام فعل ذلك وسبق الحديث في المواقيت في باب تأخير الظهر إلى العصر (باب) حكم (صلاة الضحى في السفر) أي هل تصلي فيه أم لا ويدل للنفي حديث ابن عمر والاثبات حديث أم هانئ وهما حديثا الباب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن توبة) بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن كيسان بن المورع بفتح الواو وكسر الراء المشددة العنبري التابعي الصغير المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (عن مودق) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ابن المشمرج بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء وبكسر ها وبالجيم أبو المعتمر العجلي البصري (قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أتصلي) صلاة (الضحى قال) ابن عمر (لا) أصلها قال (قلت) له (فعمد قال لا) أي لم يصلها (قلت فأبو بكر قال لا) أي لم يصلها (قلت فالتى صلى الله عليه وسلم قال لا حاله) رفع اللام وكسر الهمزة في الأشهر وفتحها قال في القاموس في لغة أي لا أظنه عليه الصلاة والسلام صلاها وكان سبب توقيفه في ذلك أنه بلغه من غيره أنه صلاها ولم يثق بذلك عن ذكره نعم جاء عنه الجزم بكونها محدثة من حديث سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن مجاهد عنه واستشكل إيراد المؤلف هذا الحديث هنا إذ لا توقيفه باب من لم يصل الضحى وجوابه ظاهر بما قدرته كالعيني بطل تصلي فيه أم لا واختلف رأي الشراح في ذلك فحمله الخطابي على غلط الناسخ وابن المنير على أنه لما عارضت عنده أحاديثها نفيًا كحديث ابن عمر هذا وثباتًا كحديث أبي هريرة في الوصية بها نزل حديث النفي على السفر وحديث الإثبات على الحضر ويؤيد ذلك أنه ترجم لحديث أبي هريرة بصلاة الضحى في الحضر مع ما يعضده من قول ابن عمر لو كنت مسبحًا لآمنت في السفر قاله ابن حجر * ورواه هذا الحديث بصريون إلا ابن الحجاج فإنه واسطي والامور قاقبيل كوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول ورواه تابعي عن تابعي عن صحابي وشيخ المؤلف من أفراد الحديث * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الأول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) صلاة (الضحى غير أم هانئ) فأنحة شقيقة على بن أبي طالب وهو يدل على إرادته صلاة الضحى المشهورة ولم يرد به الظرفية وغير بالرفع بدل من أحد واستفيد منه العمل بخبر الواحد (فأنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتنا يوم فتح مكة فاغتسل) أي في بيتها كما هو ظاهر التعبير بالغاء المقتضية للترتيب والتعقيب لكن في مسلم كالوطأ من طريق أبي مرة عنها أنها قالت ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل فلعله تكرر ذلك منه (وصلى ثمانين) بالياء التحقير ولا يصلي وأبي ذر ثمان (ركعتان) زاد كريب عنها في رواه ابن خزيمة بسلم من كل ركعتين (فلم أرو صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) نعم قد ثبت في حديث حذيفة عند ابن أبي شبة أنه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى فطول فيها فبحتمل أن يكون تحفظها ليتفرغ أهمان الفتح لكثرة شغله به واستنبط منه سنية صلاة الضحى خلافاً لمن قال ليس في حديث أم هانئ دلالة لذلك بل هو أخبار منها بوقت صلاته فقط وكانت صلاة الفتح أو أنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حربه فيها وأجيب بأن الصواب صحة الاستدلال به لقولها في حديث أبي داود وغيره صلى سبعة الضحى ومسلم في الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سبعة الضحى وفي التمهيد لابن عبد البر قالت قدم عليه الصلاة والسلام مكة فصلى ثمان ركعات فقامت هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى واستدل به أي بحديث الباب النووي على أن أفضلها ثمان ركعات وقد ورد فيها ركعتان وأربع وست وثمان وعشر وثلث عشرة وهي

لا بد من غسله ولو لم يجز له المسح على الخف فغسلها فيه فإن له المسح على الخف بعد ذلك والله أعلم وفي هذا الحديث من ادب ما قاله العلماء أنه يستحب المحدث والمعلم والمفتي إذا طلب منهما العلم عند أجل منه أن يرشدا به وإن لم يعرفه قال أسأل عنه فلا نا قال

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرثد عن (٣٢٤) سليمان بن ريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد

ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن صنعت فقال عمدا صنعت به يا عمر

أبو عمر بن عبد البر واختلف الرواة في رفع هذا الحديث ووقفه على علي قال ومن رفعه احفظ وأضبط والله سبحانه وتعالى أعلم (باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد)

(فيه يريد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن صنعت قال عمدا صنعت به يا عمر) الشرح في هذا الحديث أنواع من العلم منها جواز المسح على الخف وجواز الصلوات المفروضة والنوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جائز باجماع من بعد به وحكى أبو جعفر الطحاوي وأبو الحسن بن بطال في شرح صحيح البخاري عن طائفة من العلماء أنهم قالوا يجب الوضوء لكل صلاة وأن كان متطهرا واحتجوا بقول الله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية وما أطن هذا المذهب يصح عن أحب وأعلمهم أرادوا استحباب تجديد

أكثرها كما قاله الرواية وجرم به في المحرر والمنهاج وفي حديث أبي ذر مر فوعا قال إن صليت الضحى عشرا لم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وإن صليتها اثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة رواه البيهقي وقال في أسناده نظر وضعفه في شرح المذهب وقال فيه أكثرها عند الأكثرين ثمانية وقال في الروضة أفضلها ثمان وأكثرها ثنتا عشرة ففرق بين الأكثر والأفضل واستشكل من جهة كونه إذا زاد أربع يكون مفضولا وينقص من أجره والأفضل المداومة عليه الحديث أبي هريرة في الأوسط أن في الجنة بابا يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله وعن عقبة بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصل الضحى بسورتها والشمس وضحاها والضحى ثم إن وقتها فمما حرم به الرافعي من ارتفاع الشمس إلى الاستواء وفي شرح المذهب والتحقيق إلى الزوال وفي الروضة قال أصحابنا وقت الضحى من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها إلى ارتفاعها (باب من لم يصل صلاة الضحى ورآه) أي الترتل (واسعا) مباحا نصب مفعول ثان لرأى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا) وللأصيلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله) ولا بي ذر والأصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم سجدة الضحى) بفتح السين في الأولى وضمها في الثانية أي ماصلي صلاتها وأصلها من التسبيح ونصت النافلة بذلك لأن التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقبل لصلاة النافلة سجدة لأنها كالسبيح في الفريضة (وإنى لا سجتها) بضم الهمزة وكسر الموحدة المشددة وعدم رؤيتها لا يستلزم عدم الوقوع لاسمها وقد روي إثبات فعلها وأمر بها جماعة من الصحابة أنس وأبو هريرة وأبو ذر وأبو أمامة وعقبة بن عبد السلام وابن أبي أوفى وأبو سعيد وزيد بن أرقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وابن عمر وأبو موسى وعثمان بن مالك وعقبة بن عامر وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن أنس والنواس بن سميان وأبو بكر وأبو مرة الطائفي وغيرهم والاثبات مقدم على النفي أو المنفي المداومة عليها وقولها وإنى لا سجتها أي أداوم عليها وأما قولها في حديث مسلم كان عليه الصلاة والسلام يصلها أربعا ويريد ما شاء الله فمحمول على أنه كان يفعل ذلك بإخباره عليه الصلاة والسلام لها أو إخبار غيره فرواه وأما قولها عند مسلم أيضا لما سألتها عبد الله بن شقيق هل كان عليه الصلاة والسلام يصلها إلا أن يجي عن من مغيبه فالنفي مقيد بغير المجي عن من مغيبه (باب صلاة الضحى في الحضر قاله عثمان بن مالك) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أحد بلقفا أنه عليه الصلاة والسلام صلى في بيته سجدة الضحى فقاموا وادعوا وصلوا بصلاته * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي القصاب (قال أخبرنا) وللأصيلي وأبي ذر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عباس) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة (الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة (هو ابن فروخ) بفتح الفاء وضم الراء المشددة آخره ماء مجمع وذلك ساقط عند أبي ذر والوقت والأصيلي (عن أبي عثمان النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم) الذي تخلفت محبته قلبي فصار في خلاه أي في باطنه وقوله هذا لا يعارضه قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر لا الممتنع أن يتخذ هو عليه الصلاة والسلام غيره تعالى خطيلا لأن غيره يتخذهم (ثلاث لا أدهن) بضم العين أي لا أتركهن (حتى) أي إلى أن (أموت صوم ثلاثة أيام) البيض (من كل شهر) لترين النفس على جنس الصيام ليدخل في واجبه بانسراح ويثاب ثواب صوم الدهر بانضمام ذلك لصوم رمضان إذا حسنة بعشر أمثالها وصوم بالجر بدل من ثلاث وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي صوم وصلاة ونوم التالين معطوفان عليه فيجران أو يرفعان (وصلاة الضحى) في كل يوم كما

الوضوء عند كل صلاة دليل الجمهور الأحاديث الصحيحة منها هذا الحديث وحديث أنس في صحيح البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة وكان أحدنا يكفيه الوضوء عمدا لم يحدث حديث سويدين النعمان في صحيح البخاري أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم صلى العصر ثم أكل سويقاً ثم صلى المغرب ولم يتوضأ وفي معناه أحاديث كثيرة كحديث الجمع بين الصلاتين يعرفوا المزدلفه وسائر الاسفار والجمع بين الصلوات الفاتتات يوم الخندق وغير ذلك وأما الآية الكريمة فالمراد بها (٣٢٥) والله أعلم إذا قمتم محدثين وقيل إنها

منسوخة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القول ضعيف

والله أعلم قال أصحابنا

ويستحب تجديد الوضوء

وهو أن يكون على طهارة

ثم يتطهر ثانياً من غير حدث

وفي شرط استحباب التجديد

أوجه أحدها أنه يستحب

للمن صلى به صلاة سواء كانت

فريضة أو نافلة والثاني

لا يستحب إلا لمن صلى فريضة

والثالث يستحب لمن فعل

به ما لا يجوز إلا بطهارة كس

المصحف وسجود التلاوة

والرابع يستحب وإن لم

يفعل به شيئاً أصلاً بشرط

أن يخلل بين التجديد

والوضوء زمن يقع بمثله

تفريق ولا يستحب تجديد

الفصل على المذهب الصحيح

المشهور وحتى إمام الحرمين

وجهاً أنه يستحب وفي

استحباب تجديد التيمم

وجهاً أشهرهما لا يستحب

وصورته في الجرح والمريض

ونحوهما ممن يتيمم مسع

وجود الماء ويتصور في

غيره إذا قلنا لا يجب الطلب

لمن تيمم ثانياً في موضعه والله

أعلم وأما قول عمر رضي الله

عنه صنعت اليوم شيئاً لم

تكن صنعته ففيه تصريح

بأن النبي صلى الله عليه وسلم

كان يواطىء على الوضوء

لكل صلاة عملاً بالفضل

زاده أجدركتني كما ياتي في الصيام وهما أقلها ويجزئان عن الصدقة التي تصح على مفاصل الانسان في كل يوم

وهي ثمانمائة وستون مفصلاً كما في حديث مسلم عن أبي ذر وقال فيه ويجزئ عن ذلك ركعتا الضحى (ونوم على

وتر) ليتمرن على جنس الصلاة في الضحى كالوزن قبل النوم في المواظبة إذا الليل وقت العفلة والكسل فتطلب

النفس فيه الراحة وقد روى أن أبا هريرة كان يختار درس الحديث بالليل على التمسك فأمره بالضحى بدلاً عن

قيام الليل ولهذا أمره عليه الصلاة والسلام أنه لا ينالم الأعلى وزر ولم يأمر بذلك أبابكر ولا عمر ولا غيره من

الصحابة لكن قد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضاً لأبي الدرداء كما عنده مسلم ولا يذركما عند

النساء فقيل خصهم بذلك لكونهم فقراء لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة وهما من

أشرف العبادات البدنية فإن قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأنه يتناول حالتني الحضر

والسفر كما يدل عليه قوله لا أدعهن حتى أموت فحصل التطابق من أحد الجانبين وهو الحضر وذلك كاف في

المطابقة * وفي الحديث استحباب تقديم الوتر على النوم لكنه في حق من لم يثق بالاستيقاظ أما من وثق به

فالتأخير أفضل لحديث مسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوترأوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر

آخر الليل فإن أوتر ثم لم يجد يوتره حديث أبي داود وقال الترمذي حسن لا وزن في إياه * ورواه حديث

الباب بصريون الأشعبة فانه واسطى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصوم ومسلم

والنساء في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج

(عن أنس بن سيرين) أني محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه

زادني غير رواية أبوي ذر والوقت والأصلي الانصاري (قال قال رجل من الانصار) هو عتب بن مالك فبما

قبل (وكان ضخماً) ميمناً (لنبي صلى الله عليه وسلم اني لا أستطيع الصلاة معك) في المسجد (فصنع للنبي صلى

الله عليه وسلم طعاماً فدعاه الى بيته ونضح له طرف حصى بماء) تطهر به أو تلييناً (فصلى عليه) أي على الحصى

وصلىنا معه (ركعتين وقال) بالواو ولا يذرف قال (ناب بن فلان) عبد الحميد بن المنذر (بن الجارود) ولغير

أي ذر والأصلي بن جارد (لأنس) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة (الضحى فقال) بالفاء ولا ي

ذر والأصلي وأبي الوقت قال أنس (ما رأيته صلى) الضحى (غير ذلك اليوم) فتقرب ربه أنس لا يستلزم نفي

فعلها قبل فهو كمنى عائشة و يتهاوا ثباتها فعلها لها بطريق اخبار غير هالها كما روي في قول ابن الجارود أن كان

عليه الصلاة والسلام يصلي الضحى إشارة الى أن ذلك كان كالمعارف عندهم وقد سبق حديث عتب بن مالك في باب

هل يصلي الامام عن حضر من أبواب الامامة (باب الركعتين) اللتين (قبل) صلاة (الظهر) ولغير أبوي ذر

والوقت والأصلي وابن عساكر باب بالنون الركعتان بالرفع بتقدير هذا باب يذكر فيه الركعتان * وبه قال

(حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء (قال حدثنا جاد بن زيد) ولا يذره هو ابن زيد (عن

أبوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال حفظت من

النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات) رواتب الفرائض (ركعتين قبل) صلاة (الظهر) وركعتين بعدها

(وركعتين بعد) صلاة (المغرب في بيته وركعتين بعد) صلاة (العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح كانت)

باسقاط الواو ولا يذره هو الوقت والأصلي وكانت أي تلك الساعة (ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه

وسلم فيها) لا شغاله فيها بربه لا بغيره (حدثني) بثلاثة فوقية بعد الثلثة والافراد (حفصة) زوجة صلى الله عليه

وسلم (انه) عليه الصلاة والسلام (كان إذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين) وهذا الحديث ظاهر فيما

ترجمه المؤلف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة)

ابن الحجاج (عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة الفوقية وكسر الشين المعجم

على الصلوات في هذا اليوم بوضوء واحد يداً للجواز كما قال صلى الله عليه وسلم عمداً صنعتها يا عمر وفي هذا الحديث جواز سؤال المفضل الفاضل

عن بعض أعماله التي في ظاهرها مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون لعدم المعنى خفي على المفضل فيستفيدة

وحدثنا نصر بن علي الجهضمي وحامد بن عمر البكر اوى قال حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن عبد الله بن شقيق عن جبريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ (٣٢٦) أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الماء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده * حدثنا

ابن أخي مسروق الهمداني (عن أبيه) محمد بن المنتشر بن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) ومحمد بن المنتشر قد سمع من عائشة كما صرح به في رواية وكيع عند الاسماعيلي وكذا وافق وكيعا على ذلك محمد بن جعفر كما عند الاسماعيلي أيضا وحديثه في رواية عثمان بن عمر عن شعبة باذخال مسروق بن محمد بن المنتشر وعائشة مردودة فهو من الزيد في متصل الاسانيد ونسب الاسماعيلي الوهم في ذلك إلى عثمان نفسه وبه حزم الدارقطني في العلل (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع) أي لا يترك (أربعاء قبل) صلاة (الظهر وركعتين قبل) صلاة (الغداة) ولا تعارض بينه وبين حديث ابن عمر لأنه يحتمل أنه كان اذا صلى في بيته صلى أربعاء اذا صلى في المسجد فركعتين أو أنه كان يفعل هذا وهذا فحكى كل من ابن عمر وعائشة ما رأى أو كان الأربع وردا مستقلا بعد الزوال لحديث ثوبان عند الزرار أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار وقال فيه انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله إلى خلقه بالرجة * وأما سنة الظهر فالركعتان التي قال ابن عمر نعم قيل في وجهه عند الشافعي ان الأربع قبلها رتبة عملها حديثها (تابعه) أي تابع يحيى بن سعيد (ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم البصري (وعمر بن) بفتح العين ابن مرزوق (عن شعبة) باب (الصلاة قبل) صلاة (المغرب) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد أبو عبيدة (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ولا يوي ذر والوقت والاصلي عن عبد الله بن بريدة (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة والفاء المشددة (الزني) بضم الميم (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاوا قبل صلاة المغرب) أي ركعتين كما عند أبي داود قال ذلك ثلاثا كما يدل عليه قوله (قال) عليه الصلاة والسلام (في) المرة (الثالثة) قلن شاء) صلاتهما (كراهية ان يتخذها الناس سنة) لازمة لواطبونها عليها ولم يردن في استحبابها لانه لا يأمر بما لا يستحب وكان المراد انحطاط رتبته عن رواتب الفرائض ومن ثم لم يذكرها أكثر الشافعية في الرواتب ويدل له أيضا حديث ابن عمر عند أبي داود باسناد حسن قال ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه معارض بحديث عقبة بن عامر التميمي لهذا انهم كانوا يصلونها في العهد النبوي قال أنس وكان يرانا يصلها فلم ينهنا وقد عدها بعضهم من الرواتب وتعقب بأنه لم يثبت انه عليه الصلاة والسلام واطب عليها والذي صححه النووي انها سنة لا رواتب في حديث الباب وقال مالك بعدم السنية وعن أحمد الجواز وقال في المجموع واستحبها قبل الشروع في الإقامة فان شرع فيها كره الشروع في غير المكتوبة لحديث مسلم اذا أتممت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة اه وقال النخعي انها بدعة لانه يؤدي إلى تأخير المغرب عن أول وقتها وأجيب بأنه منابذ السنة وبأن زمنهما يسير لا تتأخر به الصلاة عن أول وقتها وحكمة استحبابهما ما جاء اجابة الدعاء لانه بين الاذانين لا يرد وكما كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر ومجموع الاحاديث يدل على استحباب تخفيفهما كركعتي الفجر * ورواه هذا الحديث بصريون الابن بريدة فإنه مرزوق وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام وأبو داود في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) زاد الهروي هو المقرئ (قال حدثنا سعيد بن أبي أوب) الخراعي وسعيد بكسر العين (قال حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو رجاء واسم أبيه سويد (قال سمعت مرثد بن عبد الله) بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة (اليزني) بفتح المثناة التحتية وبالزاي والنون نسبة إلى يزن بطن من حمير (قال أثبت عقبة بن عامر الجهني) بضم الجيم وإلى مصر رضي الله عنه (فقلت ألا أعجبك) بضم الهجمة وسكون المهملة ولا يوي ذر والوقت والاصلي ألا أعجبك بفتح العين وتشديد الجيم (من أبي عيم) بفتح المثناة الفوقية عبد الله بن مالك (بركع ركعتين قبل صلاة المغرب) زاد الاسماعيلي

أبو كريب وأبو سعيد الأشج قالوا حدثنا وكيع وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة في حديث أبي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث وكيع قال يرفعه بمثله

والله أعلم وأما اسناد الباب ففيه ابن غير قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد وفي الطريق الآخر يحيى ابن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرثد انما فعل مسلم رحمه الله تعالى هذا وأعاد ذكر سفيان وعلقمة لفوائد منها أن سفيان رحمه الله تعالى من المدلسين وقال في الرواية الاولى عن علقمة والمدلس لا يجمع بعنقه بالاتفاق الا ان ثبت سماعه من طريق آخر فذكر مسلم الطريق الثاني المصريح بسماع سفيان من علقمة فقال حدثني علقمة والفائدة الاخرى أن ابن غير قال حدثنا سفيان ويحيى بن سعيد قال عن سفيان فلم يستجز مسلم رحمه الله تعالى الرواية عن الاثنين بصيغة أحدهما فان حدثنا متفق على جملة على الاتصال وعن مختلف ففيه كذا متما في

شرح المقدمة * (باب كراهية غمس المتوضي وغيره يديه المشكوك في نجاستها في الماء قبل غسلها ثلاثا) * (فيه قوله صلى الله عليه وسلم) حين عليه وسلم اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الماء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده) قال الشافعي وغيره من العلماء رجحهم

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سليمان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة ح وحدثني محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب كلاهما عن أبي هريرة عن (٢٢٧) النبي صلى الله عليه وسلم بئله

* وحدثني سلمة بن شبيب
حدثنا الحسن بن أعين
حدثنا معقل عن أبي الزبير
عن جابر عن أبي هريرة
أنه أخبره أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا استيقظ
أحدكم فليفرغ على يديه
ثلاث مرات قبل أن يدخل
يده في إنائه فإنه لا يدرى فيم
بانت يده * وحدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا المغيرة يعني
الخراحي عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة ح
وحدثنا نصر بن علي حدثنا
عبد الأعلى عن هشام عن
محمد عن أبي هريرة ح
وحدثني أبو كريب حدثنا
خالد يعني ابن مخلد عن محمد
ابن جعفر عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة ح وحدثنا
محمد بن رافع حدثنا عبد
الرزاق حدثنا معمر عن
هشام بن منبه عن أبي هريرة
ح وحدثني محمد بن حاتم
حدثنا محمد بن بكر ح

الله تعالى في معنى قوله صلى
الله عليه وسلم لا يدرى أين
بانت يده أن أهل الجحاز
كانوا يستنجون بالاجار
وبلادهم حارة فإذا نام
أحدهم عرق فلا يأمن
النائم أن تطوف يده على
ذلك الموضع النجس أو على
بئر أو قلة أو قدور غير ذلك
وفي هذا الحديث دلائل

حين يسمع أذان المغرب (فقال عتبة) رضى الله عنه (أنا كنا فعله على عهد رسول الله) ولا يذروا الاصيلي
النبي (صلى الله عليه وسلم قلت) ولا يذرفقات (فما عمنك الآن) من صلاتهما (قال المشغل) يسكون العين
المجمعة وضما * ورواه هذا الحديث مصريون الأشيخ المؤلف وقد دخلها (باب صلاة النوافل جماعة
ذكره) أى حكم صلاتها جماعة (أنس) أى ابن مالك مما وصله المؤلف في باب الصلاة على الحصى (وعائشة
رضي الله عنها) مما وصله أيضا في باب الصدقة في الكسوف من بابه كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي حدثنا (اسحق) هو ابن راهويه أو ابن منصور والاول
روى الحديث في مسنده بهذا الاسناد الا أن في لفظه اختلافا يسيرا وبسته أنس للقول بأنه الاول بقوله (أخبرنا
يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري لأن ابن راهويه لا يعبر عن شيوخه
الابدلك أسكن في رواية كريمة وأبى الوقت وغيرهما حدثنا يعقوب قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد يسكون
العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن
سراقة (الانصارى انه عقل) بفتحان أى عرف (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل بحجة صحتها) أى رمي بها
حال كونها (في وجهه) يداعبه بالاستئلافا لا يوبه واكراما للربيع (من بئر كانت) أى البئر والعموى
والمستمل كان أى الدلو (في دارهم فزعم) أى أخبر (محمود) المذكور فهو من اطلاق الزعم على القول (انه
سمع عتيان بن مالك) بكسر العين (الانصارى رضى الله عنه وكان ممن شهد بدرا) أى وقعة بدر (مع رسول
الله) ولا يذروا الاصيلي مع النبي (صلى الله عليه وسلم يقول كنت) وللكشميني يقول انى كنت (أصلى
لقوى بيني سالم) بموحدين والهروى بنى سالم باسقاط الاول منهما (وكان يحول بيني وبينهم واد اذا جاءت
الامطار فيشق) بمثناة تحتية بعد الفاعل للكشميني فشق بصيغة الماضي وفي رواية يشق بإثبات المثناة
وحذف الفاء (على اجتياز) بحيم ساكنة ومثناة وزاى (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة
(مسجدهم فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له انى) ولا يصلى فقلت انى (أنكرت بصرى) يريد به
العمى أو ضعف الابصار (وان الوادى الذى بينى وبين قوى يسيل اذا جاءت الامطار فيشق على اجتياز
فوددت انك تأتى فتصلى من بيتى مكانا) بالنصب على الظرفية وان كان محدودا لتوغل في الابهام ف شبه خاف
وتحوها أو هو على نزع الخافض (أخذته مصلى) برفع المجمة والجله فى محل نصب صفته كانا أو مستأنفة
لا محل لها أو هي مجز ومنجواب الامر أى ان تصل فيه أنتخذ موضع الصلاة (فقال رسول الله) والهروى
والاصلي فقال النبي (صلى الله عليه وسلم سأفعل) زاد في الرواية الآية ان شاء الله تعالى قال عتيان (فعدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه بعدما اشتد النهار) في الرواية السابقة حين ارتفع
النهار (فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له) فدخل (فلم يجلس حتى قال) لى (أين تحب أن
أصلى) بنم الهذرة والعموى والمستمل أى نصلى بنون الجمع (من بيتك) قال عتيان (فأشربت له) صلى الله
عليه وسلم (الى المكان الذى أحب أن أصلى فيه) بهذرة مضمومة ولا يوى ذرو الوقت والاصلي يصلى بمثناة
تحتية مضمومة مع كسر اللام (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر) وفي نسخة مكبرا للصلاة (وصفنا)
بغاءين (وراءه فصلى) بنا (ركعتين ثم سلم وسلمنا) بالواو ولا يوى الوقت فسلمنا (حين سلم) عليه الصلاة والسلام
(فبسته على خبير) بفتح الخاء وكسر الزاى المجمعين طعام (يصنع) من لحم ودقيق (له) عليه الصلاة
والسلام (فسمع أهل الدار) أى أهل المحلة (رسول الله) بالرفع ولا يوى ذرو الوقت والاصلي ان رسول الله
(صلى الله عليه وسلم في بيتى فتاب) بالثناة بعد الفاء وموحدة بعد الالف أى جاء (رجال منهم حتى كثر الرجال

لمسائل كثيرة في مذهبننا ومذهب الجمهور منها أن الماء القليل اذا وردن عليه نجاسة نجسته وان قلت ولم تغيره فانها تنجسه لان الذى تعلق باليد
ولا يرى قليل جدا وكانت عادتهم استعمال الاواني الصغيرة التى تقصر عن قلتين بل لا تقاربهما ومنها الفرق بين ورود الماء على النجاسة وورودها

وحدثنا الحلواني وابن رافع قال أحدهما عبد الرزاق قال أجمعاً أخبرنا ابن جريح قال أخبرني زيد بن أسلم قال أخبرني عبد الرحمن بن زيد أخبرني أنه سمع
 أباه ريرة في روايتهم جميعاً عن (٣٢٨) النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث كلهم يقول حتى يغسلها ولم يقل واحد منهم ثلاثاً

في البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك (هو ابن الدخشن) لا أراه) بفتح الهمزة أي لا أبصره (فقال رجل) آخر
 (منهم ذلك) أي مالك (مناقق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه) بفتح
 التاء (قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله) أي ذاته (فقال) بالافراد والكشميني فقالوا (الله ورسوله أعلم
 أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم والهموى والمستمل انما (نحن قوائمه لا) وفي نسخة ما (نرى وده ولا حديثه
 إلا إلى المنافقين قال) بغير فاء والهروى والاصيلي فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار
 من قال لا إله إلا الله) مع قول محمد رسول الله (يبتغي بذلك وجه الله) أي ذاته وهذه شهادة منه عليه الصلاة
 والسلام له بإيمانه وبأنه تشهد مخلصاً نافيهاً باتهمه النفاق عنه (قال محمود) بالاسناد السابق زاد الهروي
 والاصيلي ابن الربيع (فحدثنا قوماً) أي رجلاً (فهم أبو أيوب) خالد بن زيد الانصاري (صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوته) سنة خمس أو بعد هاتي خلافة معاوية ودخلوا فيها إلى القسطنطينية وحاصروها
 (التي توفي فيها) وأوصى أن يدفن تحت أقدام الخيل ويغيب قبره فدفن إلى جدار القسطنطينية كما ذكره ابن
 سعد وغيره (وبزيد بن معاوية) بن أبي سفيان أمير (عائهم) من قبل أبيه معاوية (بارض الروم) وهي
 ما وراء البحر وبها مدينة القسطنطينية (فأنكرها) أي الحكاية أو القصة (على أبو أيوب) الانصاري (قال)
 والهروي والاصيلي وقال (والله ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قط) قيل والباعث له على
 الإنكار استشكله قوله أن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله لأن ظاهره لا يدخل أحد من عصاة
 الموحدين النار وهو مخالف لآيات كثيرة وأحاديث شهيرة وأجيب بحمل التحريم على الخسارود قال محمود
 (فكبر) بضم الموحدة أي عظم (ذلك) الإنكار من أبي أيوب (على) فجعلت الله على أن سلمني ولا بوي
 ذروا الوقت فجعلت الله أن سلمني (حتى أقفل) بضم الفاء أي أرجع وسقط لفظ حتى لا يذو (من غزوتي)
 والمستمل عن غزوتي (أن أسأل عنها عتبان بن مالك رضي الله عنه أن وجدته حيا في مسجد قومه) قال في
 الفتح وكأن الحامل لمجود على الرجوع إلى عتبان لسمع الحديث منه ثانياً أن أبا أيوب لما أنكر عليه أنهم نفسه
 بأن يكون ما ضبط القدر الذي أنكره عليه (فقلت) أي فرجعت (فأهالت) أي أحرمت (بحجة أو
 بعسرة) بالموحدة وفي نسخة باسقاطها (ثم سرت حتى قدمت المدينة فأثبتت بني سالم فاذا عتبان) بن مالك
 (شيخ أعمى يصلي لقومه فلما سلم من الصلاة) والاصيلي من صلاته (سليت عليه وأخبرته من أنا ثم سألته عن
 ذلك الحديث) الذي حدثت به وأنكره أبو أيوب على (فحدثت به) عتبان (كحديثه أول مرة) ومطابقة
 الحديث للترجمة من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفغنا وراعه ثم سلم وسلمنا حين سلم (باب)
 صلاة (التطوع في البيت) وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أي ابن نصر المتوفى فيما قاله المؤلف سنة
 سبع وثلاثين ومائتين قال (حدثنا وهيب) بالتصغير هو ابن خالد (عن أيوب) السخني (وعبد الله)
 بالتصغير والجرجع عطف على سابقه ابن عمر كلاهما (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب
 (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم شيئاً (من صلاتكم) النافلة
 قال النووي ولا يجوز زججه على الفريضة وفي الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في
 بيته إلا المكتوبة وانما شرع ذلك لكونه أبعد من الرياء ولتنزل الرحمة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن
 الصلاح أنه مرسل فضل صلاة النفل فيه على فعلها في المسجد كفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في
 البيت لكن قال صاحب قوت الأحياء ابن الأثير ذكره في معرفة الصحابة عن عبد العزيز بن ضمرة بن
 حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن ضمرة ورواه الطبراني وأسنده مرفوعاً بنحو ما تقدم عن مسهب بن
 النعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وكعبا الطواف والاحرام والتراويح

الاما قدمنا من رواية جابر
 وابن المسيب وأبي سلمة وعبد
 الله بن شقيق وأبي صالح
 وأبي رزين فان في حديثهم
 ذكر الثلاث

عليه وانها اذا وردت عليه
 نجسته واذا ورد عليها أزالها
 ومنها أن الغسل سبعاً ليس
 عاماً في جميع النجاسات وإنما
 ورد الشرع به في ولو غ
 الكلب خاصة ومنها أن
 موضع الاستنجاء لا يطهر
 بالأجار بل يبقى نجساً
 معفو عنه في حق الصلاة
 ومنها استحباب غسل النجاسة
 ثلاثاً لأنه إذا أمر به في
 المتوهمه ففي الحقيقة أولى
 ومنها استحباب الغسل ثلاثاً
 في المتوهمه ومنها أن
 النجاسة المتوهمه يستحب
 فيها الغسل ولا يؤثر فيها
 الرش فإنه صلى الله عليه وسلم
 قال حتى يغسلها ولم يقل
 حتى يغسلها أو يرشها ومنها
 استحباب الاحتياط بالاحتياط
 في العبادات وغيرها ما لم
 يخرج عن حصة الاحتياط
 إلى حد الوسوسة وفي الفرق
 بين الاحتياط والوسوسة
 كلام طويل أوضحته في باب
 الآنية من شرح المذهب
 ومنها استحباب استعمال
 ألفاظ الكتابات فيما يتحاشى
 من التصريح به فإنه صلى
 الله عليه وسلم قال لا يدرى

أين بأت يدك ولم يقل فاعل يدك وقعت على دبره أو ذكره أو نجاسة أو نحو ذلك وان كان هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولا هذا للجماعة
 نظائر كثيرة في القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وهذا اذا علم أن السامع يفهم بالحكاية المقصود فان لم يكن كذلك فلا بد من التصريح

ليبقى اللبس والوقوف في خلاف المطلوب وعلى هذا يحمل ما جاء من ذلك صرح به والله أعلم هذه فوائد من الحديث غير الطائفة المقصودة هنا وهي الهى عن غمس اليد في الاناء قبل غسلها وهذا مجمع عليه لكن الجماهير من (٣٢٩) العلماء المتقدمين والمتأخرين على انه نهى تنزيه لا تحريم فلو

خالف وغمس لم يفسد الماء ولم يأت الغامس وحكي أصحابنا عن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه يجس ان كان قام من نوم الليل وحكوه أيضا عن اسحق بن راهويه ومحمد بن جرير الطبري وهو ضعيف جدا فان الاصل في الماء واليد الطهارة فلا يجس بالشك وقواعد الشرع متظاهرة على هذا ولا يمكن أن يقال الظاهر في اليد النجاسة وأما الحديث فمعمول على التنزيه ثم مذهبنا ومذهب المحققين أن هذا الحكم ليس مخصوصا بالقيام من النوم بل المعتبر فيه الشك في نجاسة اليد في شك في نجاستها كرمه غمسها في الاناء قبل غسلها سواء قام من نوم الليل أو النهار أو شك في نجاستها من غير نوم وهذا مذهب جمهور العلماء وحكى عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواية أنه ان قام من نوم الليل كره كراهة تحريم وان قام من نوم النهار كره كراهة تنزيه ووافقه عليه داود الظاهري اعتمادا على لفظ الميت في الحديث وهذا مذهب ضعيف جدا فان النبي صلى الله عليه وسلم

للجماعة (ولا تتخذوها قبورا) أى مثل القبور التي ليست محلا للصلاة بأن لا تصلا فيها كالميت الذي انقطعت عنه الاعمال أو المراد لا تجعلوا بيوتكم أو طنا للنوم لا تصلون فيها فان لنوم أخوات الموت (تابعه) أى تابع وهيبا (عبد الوهاب) الثقي بما وصله مسلم عن محمد بن المثنى عنه (عن أيوب) السخيتاني لكن بافظ صلاوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة في نسخة الصغاني وهي لا يذرى في اليونانية مما صحح عليه * (باب فضل الصلاة) مطلقا والمكتوبة فقط (في مسجد مكتو) مسجد (المدينة) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الأزدي الثوري بفتح النون والميم الخوضي البصري المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الواسطي (قال أخبرني) بالافراد (عبد الملك) زاد أبو ذر والاصلي ابن عمير بالتصغير القبطي فاضى الكوفة بعد الشيعي المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة قوله مائة سنة وثلاث سنين (عن قرعة) بالقاف والزاى والعين المفتوحات وقد تسكن الزاى ابن يحيى ويقال ابن الاسود البصري مولد زباد (قال سمعت أبا سعيد) سعد بن مالك الانصاري الخدرى رضى الله عنه (قال أربعا) هي الآية قريما في باب مسجد بيت المقدس كما قاله ابن رشيد وهو لا تسافر المرأة يومين الاومعها زوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد (قال سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم) قال قرعة (وكان) أبو سعيد (غرامع النبي صلى الله عليه وسلم تنفي عشرة غزوة) كذا اقتصر المؤلف على هذا القدر لقصد الانحياز لنبه غير الحافظ على فائدة الحفظ كما نبه عليه ابن رشيد * وفي هذا السند التحديث والاختبار بالافراد والسماع والقول وفيه رواية تالبي عن تابعي عن صحابي وأخرج حديثه المؤلف في الصلاة ببيت المقدس والحج والصوم ومسلم في المناسك والترمذي في الصلاة والنسائي في الصوم وابن ماجه في الصلاة (ح) للتحويل من سند الى آخر كما مر قال المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر وحدثنا (علي) هو ابن المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) بكسر العين هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضى الله عنه) وليس هذان السندان للمتن التالي لان حديث أبي سعيد اشتمل على أربعة أشياء كما مر ومتن أبي هريرة هذا اقتصر على شد الرحال فقط حيث روى (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال) بضم المثناة الفوقية وفتح المعجمة والرحال بالمهملة تجمع رحل للبعير كالسرج للفرس وهو أصغر من القتب وشده كناية عن السفر لانه لا يركب ولا تعبير بشدها خرج مخرج الغالب في ركوب المسافر فلا فرق بين ركوب الواحد وغيرها والمشى في هذا المعنى ويدل لذلك قوله في بعض طرقه انما يسافر أخرجه مسلم والنفي هنا بمعنى النهى أى لا تشد الرحال الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام) بمكة بخفض دال المسجد بدل من ثلاثة أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هي المسجد الحرام والتاليان عطف عليه والمراد هنا بالمسجد الحرام أرض الحرم كلها قبل لعطاء فبما رآه الطيالسي هذا الفضل في المسجد وحده أو في الحرم قال بل في الحرم لانه كله مسجد (ومسجد الرسول) محمد (صلى الله عليه وسلم) بطيبة عبر به دون مسجدى للتعظيم أو هو من تصرف الرواة وروى أحمد باسناد رواه رواة الصحيح من حديث أنس رفعه من صلى في مسجدى أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبته براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق (ومسجد الاقصى) بيت المقدس وهو من اضافة الموصوف الى الصفة عند الكوفيين والبصريون يؤثرون به باضمار المكان أى ومسجد المكان الاقصى وسمى به لبعده عن مسجد مكة في المسافة أولا أنه لم يكن وراءه مسجد وقد بطل بما مر من التقدير بلا

(٤٢ - (قسطلاني) - ثاني) نبه على العلة بقوله صلى الله عليه وسلم فانه لا يدري أين باتت يده ومعناه أنه لا يأمن النجاسة على يده وهذا عام لوجود احتمال النجاسة في نوم الليل والنهار وفي البقعة وكذا الليل أو لا يكونه الغالب ولم يقتصر عليه خوفا من توهم أنه مخصوص

به بل ذكر العلة بعده والله أعلم هذا كله اذا شك في نجاسة اليد أما اذا تبين طهارتها وأراد غمسها قبل غسلها فقد قال جماعة من أصحابنا حكمه حكم الشك لأن أسباب النجاسة (٣٣٠) قد تنحى في حق معظم الناس فسد الباب لئلا يتساهل فيه من لا يعرف والاصح الذي ذهب اليه الجاهير من أصحابنا أنه

لا كراهة فيه بل هو في خيار بين العسر أو لا والغسل لأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النوم ونبه على العلة وهي الشك فاذا انتفت العلة انتفت الكراهة ولو كان النهي عاماً لقال اذا أراد أحدكم استعمال الماء فلا يعمس يده حتى يغسلها وكان أعم وأحسن والله أعلم قال أصحابنا واذا كان الماء في اناء كبير أو خمر بحيث لا يمكن الصب منه وليس معه اناء صغير يغترف به فطريقه أن يأخذ الماء بقمحه ثم يغسل به كفيه أو يأخذه بطرف ثوبه النظيف أو يستعين بغيره والله أعلم وأما أسانيد الباب ففيه الجهنمي بفتح الجيم والضاد المعجمة وتقدم بيانه في المقدمة وفيه حامد ابن عمر الكراوى به فتح الباء الموحدة واسكان الكاف وهو حامد بن عمر بن حفص ابن عمر بن عبد الله بن أبي بكر تفيح بن الحرث الصماني قوله وقد أجاب عنه الخ كذا في النسخ والظاهر من كلامه أن الضمير في قوله من أصحابنا يعود على ابن تيمية وليس كذلك بل هو عائد على مالك في عبارة أصليه فتح الباري ولفظها ومن جملة ما استدلل به على

تشدد الرجال الى مسجد للصلاة فيه المعتض بحديث أبي سعيد المروى في مسند أحمد بإسناد حسن مرفوعاً لا ينبغي للدعي أن تشدد حاله الى مسجد يتقي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والاقصى ومسجدى هذا قول ابن تيمية حيث سمع من زيارته قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أبشع المسائل المنقولة عنه ٣ وقد أجاب عنه المحققون من أصحابنا أنه كره اللفظ أدباً لأصل الزيارة فأنهم من أفضل الاعمال وأجل القرب الموصلة الى ذى الجلال وأن مشروعيها محل إجماع بل نزاع اه فشد الرجال للزيارة أو نحوها كطلب علم ليس الى المكان بل الى من فيه وقد التبس ذلك على بعضهم كما قاله المحقق التقي السبكي فزعم أن شد الرجال الى الزيارة في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لأن الاستثناء كما مر انما يكون من جنس المستثنى منه كما اذا ظنت ما رأيت الازيدياً كان تقديره ما رأيت رجلاً واحداً الازيدياً ما رأيت شيئاً أو حيواناً الازيدياً وقد استدلل بالحديث على أن من نذر اتيان أحد هذه المساجد لزمه ذلك وبه قال مالك وأحمد والشافعي في البويطى واختاره أبو اسحق المروزي وقال أبو حنيفة لا يجب مطلقاً وقال الشافعي في الام يجب في المسجد الحرام لتعلق النسك به بخلاف المسجدين الآخرين وهذا هو المنصوص لأصحابنا واستدل به أيضاً على أن من نذر اتيان غير هذه الثلاثة لصلاة أو غيرها لا يلزمه لأنه لا فضل لبعضها على بعض فتسكن صلته في أى مسجد كان قال النووي لا اختلاف فيه الا ما روى عن الليث أنه قال يجب الوفاء به وعن الحنابلة رواية أنه يلزمه كفارة يمين ولا ينعقد نذره وعن المالكية رواية أنه ان تعلقت به عبادة تختص به كرباط لزم والا فلا وذكروا عن محمد بن مسلمة أنه يلزم في مسجد قباء لأنه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سبت فان قلت ما المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب بانه من التعبير بالرحلة الى المساجد لان المراد بالرحلة الهياكل الصلاة فيها لان لفظ المساجد يشعر بالصلاة ويوفى هذا السند الثاني الحديث والعنونة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرج حديثه هذا مسلم وأبو داود في الحج والنسائي في الصلاة ويرويه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة الاصبغى (عن زيد بن رباح) بفتح الراء وتخفيف الموحدة وبالحاء المهملة المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة (وعبيد الله) بالتصغير والحفص عطاء على سابقه (ابن أبي عبد الله الاعتر) كلاهما (عن أبي عبد الله) سلمان (الاعتر) بفتح الهمزة والغين المعجمة وتشديد الراء المدنى شيخ الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي) ولا يوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال صلاة) فرضاً أو نفلاً (في مسجدى هذا خير) من جهة الثواب (من ألف صلاة) تصلى (فيما سواه) من المساجد (الا المسجد الحرام) أى فان الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدى وبذلك حديث أحمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبد الله بن الزبير رفعه وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وعند الزوار وقال اسناده حسن والطبراني من حديث أبي الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدى بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمس مائة صلاة وأوله المالكية ومن وافقهم بأن الصلاة في مسجد تفضله بدون ألف قال ابن عبد البر لفظاً دون يشمل الواحد فيلزم أن تكون الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة بتسعمائة وتسعين صلاة وأوله بعضهم على التساوى بين المسجدين ورجح ابن بطلال معلالاً بأنه لو كان مسجد مكة أفضل أو مفضلاً لم يعلم مقدار ذلك الا بدليل بخلاف المساواة وأجيب بأن دليله قوله في حديث أحمد وابن حبان السابق وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وكأنه لم يقف عليه وهذا التضعيف يرجع الى الثواب كما مر ولا يتعدى الى الاجزاء بالاتفاق كما نقله النووي وغيره وعليه يحمل قول أبي بكر النفاش المفسر في تفسيره حسبت الصلاة في المسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وهذا مع قطع النظر عن التضعيف بالجماعة

دفع ما ادعى غير من الاجماع على مشروعية زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ما نقل عن مالك أنه كره أن يقول زرت قبر النبي فانها صلى الله عليه وسلم وأجاب عنه المحققون من أصحابنا أنه كره اللفظ أدباً للخ وبه يعلم ما هنما من السقاط فتأمل اه لمخصان هامش بعض النسخ

وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر أخبرنا الأعمش عن أبي رزق عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في آثاء أحدكم فليرقه ثم يغسله سبع مرار ﴿٢٣١﴾ فتنسب حامدا إلى جده وفيه أبو رزق بن اسمه مسعود بن

فانما يزيد سبع وعشرين درجة كما قال البدر بن صاحب الآثار أن كل صلاة بالمسجد الحرام فرادى بمائة ألف صلاة وكل صلاة فيه جماعة بألف ألف صلاة وسبع مائة ألف صلاة والصلوات الخمس فيه بثلاثة عشر ألف ألف وخمسمائة ألف صلاة وصلاة الرجل منفردا في وطنه غير المسجد بن المعظمين كل مائة سنة شمسية بمائة ألف ومائتين ألف صلاة وكل ألف سنة بألف ألف صلاة ومائتين ألف صلاة فتلخص من هذا أن صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة يفضل ثوابها على ثواب من صلى في بلد فرادى حتى يبلغ عمره نوح بنحو الضعف اه لكن هل يجمع التضعيفان أولا يحصل بحث وهل يدخل في التضعيف ما يزيد في المسجد النبوي في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم أم لا ان غلبنا اسم الإشارة في قوله مسجدى هذا انحصر التضعيف فيه ولم يعم ما زيد فيه لان التضعيف انما ورد في مسجده وقد أكد بقوله هذا وقد صرح بذلك النووي بخلاف المسجد الحرام فإنه يعم الحرم كله كما مر واستنبط منه تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه مرجوحته وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وابن وهب ومطرف وابن حبيب من استحبابه لكن المشهور عن مالك وأكثر استحبابه تفضيل المدينة وقد رجح عن هذا القول أكثر المصنفين من المالكية واستثنى القاضي عياض البقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فحكي الاتفاق على أنها أفضل بقاع الارض بل قال ابن عقيل الحنبلي انها أفضل من العرش ورواه هذا الحديث الستة مديون الاشبح المؤلف فأصله من دمشق وهو من أفراد وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في المناسك والترمذي وابن ماجه في الصلاة والنسائي في الحج ﴿باب فضل مسجد قباء﴾ بضم القاف ومدودا وقد يقصر ويدكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤنث على أنه اسم بقعة فلا وبينه وبين المدينة ثلاثة أميال أو ميلان وهو أول مسجد أسسه صلى الله عليه وسلم والمسجد المؤسس على التقوى في قول جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بني عمرو بن عوف وسمي باسم نزلهم وفي وسطه مبرك ناقتة عليه الصلاة والسلام وفي صحنه مما يلي القبلة شبه محراب هو أول موضع ركع فيه صلى الله عليه وسلم ثم وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير زاد الهروي هو الدور في نسبة إلى لبس القلائس الدورقية قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية اسم يعقوب بن ابراهيم بن مقسم وعليه أنه قال (أخبرنا أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) كان لا يصلي من الضحى) أي في الضحى أو من جهة الضحى (الأي يومين يوم يقدم مكة) بجر يوم بدلا من يومين أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما يوم وللهروري والاصيلي يوم كالأحق بالنصب على الظرفية ودال يقدم مقترحة وقال العيني مضمومة وبمكة نحو حدة ولا يوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر مكة بمحذوفها (فانه) أي ابن عمر (كان يقدمها) أي مكة (ضحى) أي في ضحوة النهار (فيطوف بالبيت) الحرام (ثم يصلي ركعتين) سنة الطواف (خلف المقام يوم) عطف على يوم السابق فيعرب اعرابه (يأتي مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه) ابتغاء الثواب * وروي النسائي حديث سهل بن حنيف مرفوعا من خرج حتى يأتي مسجد قباء فيصلي فيه كان له عدل عمرة وعند الترمذي من حديث أسيد بن حضير رفعه الصلاة في مسجد قباء كعمرة وعند ابن أبي شيبة في أخبار المدينة باسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الابل * وفيه فضل مسجد قباء والصلاة فيه لكن لم يثبت فيه تضعيف كالساجد الثلاثة (قال) نافع (وكان) ابن عمر (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) أي مسجد قباء أي يوم السبت كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى في الباب الاخر حال كونه (را بكموا شيئا قال وكان) أي

مالك الكوفي كان عالما فهمما وهو مولى أبي وائل شقيق بن سلمة وفيه قول مسلم رحمه الله تعالى في حديث أبي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث وكيع يرفعه وهذا الذي فعله مسلم رحمه الله تعالى من احتياطة ودقيق نظر موغزير علمه وثبوت فهمه فان أبا معاوية وكيعا اختلفا روايتهما فقال أحدهما قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر عن أبي هريرة يرفعه وهذا يعني ذلك عند أهل العلم كما قدمناه في الفصول ولكن أراد مسلم رحمه الله تعالى أن لا يروي بالمعنى فان الرواية بالمعنى حرام عند جماعة من العلماء وجازة عند أكثرهم الا أن الأولى اجتنابها والله أعلم وفيه معقل عن أبي الزبير هو معقل بفتح الميم وكسر القاف وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس تقدم بيانه في مواضع وفيه المغيرة الحزامي بالزاي والمغيرة بضم الميم على المشهور ويقال بكسرها تقدم ذكرهما في المقدمة والله أعلم

(باب حكم ولوغ الكلب) فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في آثاء أحدكم

فليرقه ثم يغسله سبع مرار وفي الرواية الاخرى ظهور آثاء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرار أولا هن بالتراب وفي الرواية الاخرى ظهور آثاء أحدكم إذا ولغ الكلب فيه أن يغسله سبع مرار وفي الرواية الاخرى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم

* وحدثني محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن الاعشى بهذا الاسناد مثله ولم يذكر فيه * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي (٢٢٢) هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا شرب الكلب في أناء أحدكم فليغسله سبع

مرات * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهور أناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب

قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم وقال إذا ولغ الكلب في الأناء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة في التراب وفي رواية رخص في كلب الغنم والصيد والزرع (الشرح) أما أسانيد الباب ولغاته ففيه أبو رزين تقدم ذكره في الباب قبله وفيه ولغ الكلب قال أهل اللغة يقال ولغ الكلب في الأناء بلغ بفتح اللام فهما ولو غاذا شرب بطرف لسانه قال أبو زيد يقال ولغ الكلب شربنا وفي شربنا ومن شربنا وفيه طهور أناء أحدكم الأشهر فيه ضم الطاء ويقال بفتحها الغتان تقدمت في أول كتاب الوضوء وفيه قوله في صحيفة همام قد ذكرنا حديث منها وقد تقدم في الفصول وغيره إبان فائدة هذه العبارة وفيه قوله في آخر الباب وليس ذكر الزرع في الرواية غير

ابن عمر ولا يذروا مشيا وكان (يقوله) أي لنافع (انما أصنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا أمتنع أحد أن صلى) بفتح الهمزة أي لا أمتنع أحد الصلاة والهروي والاصيلي وأبي الوقت أن صلى بكسر الهمزة وفي نسخة أن صلى (في أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير أن لا تتحروا) أي لا تقصدوا (طالع الشمس ولا تروها) فتصلوا في وقتها * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومدني وكوفي وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة ومسلم في الحج وأبو داود (باب من أتى مسجد قباء كل سبت) * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا (موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف التبوذكي بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وفتح المعجمة (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملي بفتح القاف وسكون المهملة وتخفيفا البصري (عن عبد الله بن دينار) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت (حال كونه ماشيا) تارة (ورابعا) أخرى وأطلق في السابقة تيانه عليه الصلاة والسلام مسجد قباء من غير تقييد بيوم وقيد هنا فيحمل المطلق على هذا المقيد لانه قيد في السابقة في الموقوف بخلاف المرفوع وخص السبت لأجل مواسلته لأهل قباء وتفقده حال من تأخر منهم عن حضور الجمعة في مسجده بالمدينة (وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه) وللاصيلي والهروي وكان ابن عمر رضي الله عنهما (يفعله) أي الاتيان يوم السبت كما مر (باب اتيان مسجد قباء راكبا ومشيا) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) زاد الاصيلي ابن سعيد أي القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء (والهروي والاصيلي وابن عساكر مسجد قباء راكبا) تارة (وماشيا) أخرى بحسب ما يتيسر والواو بمعنى أو واستدل به ابن حبيب من المالكية كما نقله العيني على أن المدني إذا نذر الصلاة في مسجد قباء لم يملك وحكاه عن ابن عباس (زاد ابن عمر) بضم النون وفتح الميم عبد الله مما وصله مسلم وأبو يعلى فقال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (عن نافع) أي عن ابن عمر (فيصلي فيه) أي في مسجد قباء (ركعتين) ادعى الطحاوي أن هذه الزيادة مدرجة قالها أحد الرواة من عنده لعله أنه عليه السلام كان من عادته أنه لا يجلس حتى يصلي واستدل به على أن صلاة النهار كصلاة الليل ركعتين وعورض بحديث سعد ابن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده رفعه من تروضا فأصبح الوضوء ثم غدا إلى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على الغدو إلا الصلاة في مسجد قباء فصل في أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن كان له أجر المعتمر إلى بيت الله ورواه الطبراني لكن فيه يزيد بن عبد الملك التوفلي وهو ضعيف * ولما ذكر المؤلف فضل الصلاة في المسجد الشريف النبوي المدني شرع ينبه على أن بعض بقاعه أفضل من بعض فقال (باب فضل ما بين القبر الشريف والمنبر) المنيف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر) الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين ونشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم الانصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد المازني) بكسر الزاي بعدها نون الانصاري (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري الموصول مبتدأ خبره قوله (روضة من رياض الجنة) منقولة منها كالجزر الأسود أو تنقل بعينها إليها كالجذع الذي حن إليه صلى الله عليه وسلم أو توصل الملازم للطاعات فيها البهاق هو مجاز باعتبار المآل كقوله الجنة تحت ظلال السيوف أي الجهاد ما آله الجنة فهذه البقعة المقدسة روضة من رياض الجنة الآن وتعود إليها ويكون للعامل فيها روضة بالجنة والمراد بالبيت قبره أو مسكنه ولا تفاوت بينهما لأن قبره في حجرته وهي بيته ويأتي من يذلل في أو آخر فضل المدينة أن شاء الله

يحيى هكذا هو في الاصول وهو صحيح وذكر بفتح الذال والكاف والزرع منصوب وغيره مرفوع معناه لم يذكر هذه الرواية الا يحيى وفيه بعونه أبو التياح بفتح المثناة فوق وبعدها مثناة تحت مشددة وأخرجه عملة واسمه يزيد بن حميد الضبي البصري العبد الصالح قال شعبة كان يكتنيه

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا
أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهورا ناء أحكم إذا ولغ الكلب فيه أن يغسله (٣٣٣) سبع مرات * وحدثنا عبيد الله

ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن أبي التياح سمع
مطرف بن عبد الله يحدث
عن ابن المغفل قال أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل الكلاب ثم قال ما
بالهم وبالكلاب ثم
رخص في كلب الصيد وكتب
الغنم وقال إذا ولغ الكلب
في الأناء فاغسلوه سبع مرات
وعفروه الثامنة في التراب

بأبي حماد قال وبلغني أنه كان
يكفي بأبي التياح وهو غلام
وفيه ابن المغفل بضم الميم وفتح
العين المعجمة مقول الفاء وهو
عبد الله بن المغفل المزني وقول
مسلم حدثنا عبد الله بن معاذ
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن
أبي التياح سمع مطرف بن
عبد الله عن ابن المغفل قال
مسلم وحدثني يحيى بن حبيب
الحارثي حدثنا خالد يعني
ابن الحرث ح وحدثني
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن
سعيد ح وحدثني محمد بن
الوليد حدثنا محمد بن جعفر
كلهم عن شعبة في هذا
الاسناد بمثله هذه الاسانيد
من جميع هذه الطرق
رجالهم بصريون وقد قدمنا
مرات أن شعبة واسطى
ثم بصري ويحيى بن سعيد
المذكور هو القطان والله
أعلم * أما أحكام الباب
ففيه دلالة ظاهرة لمذهب

بعونه وقوته * ورواه هذا الحديث مديون الأشيخ المؤلف وهو من أفراده وفيه التحديث والاختبار
والعنونة وأخرجه مسلم في المناسك والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (عن
يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير زاد الأصيلي والهروي ابن عمر أبي العمري (قال حدثني)
بالأفراد (حبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية آخره موحدة (عن
حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي) ولا يذرمها ص عند
اليوناني أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ما بين بيني ومنبري روضة من رياض الجنة) لم يثبت خبر عن بقعة
أنها من الجنة بخصوصها إلا هذه البقعة المقدسة (ومنبري) هذا بعينه (على حوضي) نهر الكوثر الكائن
داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها بجانبها المستمد من الكوثر بعده الله فيضعه عليه أو أن له هناك منبرا على
حوضه يدعو الناس عليه إليه وعند النسائي ومنبري على ترعة من ترع الجنة ووقع في رواية أبي ذر الهروي
سقوط ومنبري على حوضي * ورواه الحديث مديون الأشيخه قبصري من أفراده وفيه التحديث بالجمع
والأفراد والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في أواخر الحج وفي الحوض والاعتصام ومسلم في الحج (باب) فضل
(مسجد بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وفتح القاف بعد ضم الميم مع تشديد الدال
والقدس بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وضمها وله عدة أسماء تقرب من العشرين منها يلياء بالمد
والقصر وبحدف الياء الأولى * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة)
ابن الجراح (عن عبد الملك) بن عمر (قال سمعت قرعة) بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحة (مولد زياد)
بالزاى وتخفيف المثناة التحتية (قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله
عليه وسلم) كلها حكم (فأعجبني) الأربع وهي يسكون الموحدة بصيغة الجمع للمؤنث (وأنقني) بهمة
ممدودة ثم نون مفتوحة ثم قاف ساكنة بعدها نونان أي أفرخني وأسررتني أحداها (قال لا تسافر المرأة يومين
الأمعها زوجها) ولا يذرى ذر والوقت الاومعها بالواو (أو ذو محرم) وهو من النساء من حرم نسكها على
التأييد بسبب مباح لحرمها فاحترز بقوله على التأييد من أخت المرأة بقوله بسبب مباح من أم الموطوءة
بشبهة لان وطء الشبهة لا يوصف بالإباحة وبحرمتها من الملاعة فان تحررها ليس لحرمها بل عقوبة وتغليظا
(و) الثانية (لا صوم في يومين) يوم عيد (الفطر) ليحصل الفصل بين الصوم والفطر (والأضحية) لان فيه
دعوة الله التي دعا عباده اليها من تضيفه واكرامه لاهل منى وغيرهم لما شرع لهم من ذبح النسل والاكل
منها والاجماع على تحريم صومهما لكن مذهب أبي حنيفة لو نذر صوم يوم النحر أفطر وقضى يوما مكانه (و)
الثالثة (لا صلاة بعد صلاتين بعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة (العصر حتى تغرب) الشمس
(و) الرابعة (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد) الاستثناء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال الى موضع ولا زمة
منع السفر الى كل موضع غيرها كز يارة صالح أو قريب أو صاحب أو طالب علم أو تجارة أو زهرة لان المستثنى
منه في المخرج بقدر باعم العام لكن المراد بالعموم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد كما تقدم تقديره
(مسجد الحرام) بمكة (ومسجد) المكان (الأقصى) الأبعد عن المسجد الحرام في المسافة أو عن الأقدار
والحبث وهو مسجد بيت المقدس وقد روى ابن ماجه حديث أنس مرفوعا وصلاة في المسجد الأقصى
بخمسين ألف صلاة وعند الطبراني عن أبي الدرداء رفعه أيضا والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة
وعند النسائي وابن ماجه عن ابن عمر أن سليمان بن داود لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى أن
لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد الا الصلاة فيه الا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث (ومسجدى) بطيبة
واختصاص هذه الثلاثة بالافضلية لان الاول فيه حج الناس وقبيلتهم أحياء وأمواتا والثاني قبلة الامم السالفة

الشافعي وغيره رضي الله عنه ممن يقول بنجاسة الكلب لان الطهارة تكون عن حدث أو نجس وليس هنا حدث فتعين النجس فان قيل المراد
الطهارة اللغوية فالجواب ان حمل اللفظ على حقيقة الشرع مقدم على اللغوية وفيه أيضا نجاسة ما ولغ فيه موانه ان كان طعاما مائعا حرم أكله

* وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة (٢٣٤) في هذا الاسناد بثله غير أن في رواية يحيى بن سعيد من الزيادة ورخص في كلب الغنم

والصيد والزرع وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى بن حبيب بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يبال في الماء الراكد

لان اراقته اضاعة له فلو كان طاهر لم يأمر بأراقته بل قد نهى عن اضاعة المال وهذا مذهبنا ومذهب الجماهير انه ينجس ما ولغ فيه الكلب ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم اللفظ وفي مذهب مالك أربعة أقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور المأذون في اتخاذهم وغيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون المالكي انه يفرق بين البدوي والحضري وفيه الامر براقته وهذا متفق عليه عندنا ولكن هل الارقة واجبة لعينها أم لا تنجب الا اذا أراد استعمال الاناء أراقه فيه خلاف ذكر أكثر أصحابنا الارقة لا تنجب لعينها بل هي مستحبة فان أراد استعمال الاناء أراقه وذهب بعض أصحابنا الى أنها واجبة على

والثالث أسس على التقوى وبنام خير البرية زاده الله شرفا والافضلية بينهم بالترتيب المذكور في الحديث الاول من الباب الاول واختلف في شد الرحال الى غيرها كالذهاب الى زيارة الصالحين أحياء وأمواتا والى المواضع الفاضلة للصلاة فيها والتبرك بها فقال أبو محمد الجويني يحرم عملا بظاهر هذا الحديث واختاره القاضي حسين وقال به القاضي عياض وطائفة والصحيح عند امام الحرمين وغيرهم من الشافعية الجواز ونحو النهي بمن نذر الصلاة في غير الثلاثة وأما فصد غيرها الغير ذلك كالزيارة فلا يدخل في النهي وخص بعضهم النهي فيما حكاه الخطابي بالاعتساف في غير الثلاثة لكن قال في الفتح ولم أر عليه دليلا * ورواه هذا الحديث الحسن بن علي بن بصرى واسطى وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وآخر جه المؤلف في الصوم (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة في غير رواية أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر (أبواب حكم العمل في الصلاة) كذا في نسخة الصاعاني مع اثبات البسملة (باب حكم الاستعانة باليد) أي وضعها على شيء (في الصلاة اذا كان ذلك) من أمر الصلاة احتراز به عما يصدر عن قصد العبث فانه مكروه (وقال ابن عباس رضي الله عنهما يستعين الرجل في صلاته من جسده بما شاء) كبده اذا كان من أمر الصلاة مثل تحويله عليه السلام ابن عباس الى جهة يمينه في الصلاة الآتي في الحديث التالي واذا جازت الاستعانة بماله الصلاة فكذا بما شاء من جسده قياسا عليها (ووضع أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي التابعي المتوفى سنة عشرين ومائة وله من العمر ست وتسعون سنة (فلنسونه) بفتح القاف واللام وسكون النون وضم المهملة بيده حال كونه (في الصلاة ورفعها) بها كذا بالواو والنسفي وأبي ذر والاصيلي وفي رواية القاسبي أو رفعها على الشك (ووضع علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه كفه) الايمن (على رصغه الايسر) أي في الصلاة والرصغ بالصاد لغة في الرسخ بالسين وهي أفصح من الصاد وهو المفصل بين الساعد والكف (الا أن يحل) أي على (جلدا أو يصلح ثوبا) كذا أخرجه في السفينة الجرائدية بنماهه لكن قال اذا قام الى الصلاة ضرب بدل قوله وضع و زاد فلا يزال كذلك حتى يركع وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه لكن بلفظ الا أن يصلح ثوبه أو يحل جسده وليس هذا الاستثناء من بقية ترجمة الباب كما توهمه الاسماعيلي وتبعه ابن رشيد وناه مغلطى في شرحه عن أولهما ويدخل في الاستعانة التعلق بالحبل والاعتماد على العصا ونحوهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن نخرمة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام والواو (عن كريب) مصفرا (مولي ابن عباس أنه أخبره) أي ان كريب أخبر نخرمة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه بان) لبيبة (عند ميمونة) الهلالية (أم المؤمنين رضي الله عنها وهي خالته قال فاضطجعت على) وفي نسخة في (عرض الوسادة) بفتح العين على المشهور (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته ميمونة (في طولها) أي طول الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله) أي قبل انتصافه (بقليل أو بعده) أي بعد انتصافه (بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فمسح النوم عن وجهه بيده) بالافراد ولا يوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بيده أي مسح بهما عينيه من باب اطلاق الحال وهو النوم على المحل وهو العين اذا النوم لا يمسح (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (العشر آيات) باسقاط أل ولا يوي ذر والوقت والاصيلي الآيات (خواتيم) بالثناة التحتية بعد الفوقية ولهم ولا بن عساكر خواتم باسقاط التحتية (سورة آل عمران) ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (الى شن) بفتح المعجمة قرية خلقة (معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه) بأن أتى به وبجذوباته (ثم قام يصلي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقامت فصنعت مثل ما صنع) رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفور ولولم يرد استعماله حكاه الماوردي من أصحابنا في كتابه الحاروي ويحتمل بطلاق الامر وهو يقتضي الوجوب على المختار وهو من قول أكثر الفقهاء ويحتمل الاول بالقياس على باقي المياه النجسة فانه لا تنجب اراقته بلا خلاف ويمكن أن يحجب عنها بأن المراد في مسئلة الولوج

الزجر والتغليظ والمبالغة في التنفير عن الكلاب والله أعلم وفيه وجوب غسل نجاسة ولوغ الكلب سبع مرات وهذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجاهير وقال أبو حنيفة يكفي غسله ثلاث مرات والله أعلم وأما الجمع بين الروايات فقد (٣٣٥) جاء في رواية سبع مرات وفي

رواية سبع مرات وأولاهن بالتراب وفي رواية آخراهن أو أولاهن وفي رواية سبع مرات السابعة بالتراب وفي رواية سبع مرات وعفروه الثامنة بالتراب وقد روى البيهقي وغيره هذه الروايات كلها وفيها دليل على أن التقيد بالأولى وبغيره ليس على الاشتراط بل المراد أحداهن وأما رواية وعفروه الثامنة بالتراب فذهبنا ومذهب الجاهير أن المراد غسله سبعاً واحدة منهن بالتراب مع الماء فكل من التراب قائم مقام غسله فسميت ثامنة لهذا والله أعلم واعلم أنه لا فرق عندنا بين ولوغ الكلب وغيره من أجزائه فإذا أصاب بوله أو روثه أو دمه أو عرقه أو شعره أو لعابه أو عضو من أعضائه شيئاً طاهر في حال رطوبة أحدهما وجب غسله سبع مرات أحداهن بالتراب ولو ولغ كلبان أو كلب واحد مرات في أناء ففيه ثلاثة أوجه لا صحابنا الصحيح أنه يكفي للجميع سبع مرات والثاني يجب لكل ولغته سبع والثالث يكفي لو لغن الكلب الواحد سبع ويحب لكل كلب سبع ولو وقعت نجاسة

من قراءة العشر الآيات والوضوء (ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسه وأخذ بأذني اليمنى) حال كونه (يفتاها) بكسر الهمزة أي يدها (ليذهب عن غفلة أدب الائتنام وهو القيام على عين الإمام إذا كان الإمام وحده أو ليؤنسه ليكون ذلك كان ليلاً وفي الرواية السابقة في باب التخفيف في الوضوء فوطني فجعلني عن عيني * وقد استبط المؤلف من هذا استعانة المصلي بما يتقوى به على صلاته فإنه إذا جاز للمصلي أن يستعين بيده في صلاته فيما يختص بغيره فاستعانت به في أمر نفسه ليتقوى بذلك على صلاته وينشطها إذا احتاج أول (فصل) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) الجملة تتألف من ركعة (ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين تحفيظتين) سنة الصبح ولم يتوضأ لأن عينيه تمار ولا ينام قلبه فلا يتقضى وضوءه (ثم خرج) عليه الصلاة والسلام إلى المسجد (فصل الصبح) فيه * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه التحديث والاختصار والعنعنة وأخرجه المؤلف في اثني عشر موضعاً (باب ما ينهى من الكلام) وللأصلي ما ينهى عنه من الكلام (في الصلاة) * وبه قال (حدثنا ابن عمر) بضم النون وفتح الهمزة محمد بن عبد الله ونسبه لجدته لشهرته به الهمداني الكوفي (قال حدثنا ابن فضال) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي الكوفي (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة فيرد علينا السلام وفي رواية أبي وائل ويأمر بحاجتنا (فلما رجعنا من عند النخعي) بفتح النون وقيل بكسر هاء ملك الحبشة إلى مكة من الهجرة الأولى أو إلى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ يجهر لغزوة بدر (سلمنا عليه فلم يرد علينا) أي باللفظ فقد روى ابن أبي شيبة عن مرسل ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم رد على ابن مسعود في هذه القصة السلام بالإشارة وزاد مسلم في رواية ابن فضال قلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا الحديث (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة (أن في الصلاة شعلاً) عظيماً لأنها مناجاة مع الله تعالى تستدعي الاستغراق في خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره أو التنوين للتنوين أي قراءة القرآن والذكر والدعاء وزاد في رواية أبي وائل أيضاً أن الله يحدث من أمره ما يشاء وأن الله تعالى قد أحدث أن لا تسكروا في الصلاة وزاد في رواية كلثوم الخزاعي الأبد ذكر الله وفي رواية أبي ذؤيب في الفرع وعزاه في الفتح لأحمد عن ابن فضال لشعلاً بزيادة لام التأكيده * وبه قال (حدثنا ابن عمر) بضم النون وفتح الهمزة محمد بن عبد الله قال (حدثنا اسحق بن منصور) زاد الهروي والأصلي السلولي بفتح المهملة وضم اللام الأولى نسبة إلى سلول قبيلة من هوازن قال (حدثنا هريم بن سفيان) بضم الهاء وفتح الراء الجلي الكوفي (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه (أي نحو طريق محمد بن فضال عن الأعمش الخ * ورجال الحديث من الطريقين كلهم كوفيون * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التميمي الفراء قال (أخبرنا عيسى) زاد الهروي والأصلي وابن عساكر هو ابن يونس (عن اسمعيل) بن أبي خالد بن سعد الأحمسي الجلي (عن الحرث بن شميل) بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة آخره لام بعد المثناة التحتية الساكنة الأحمسي (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أبي ياس (الشيبياني) بفتح المعجمة الكوفي (قال أبو زيد بن أرقم) بفتح الهمزة والقاف الانصاري الخزرجي وليس للشيبياني عن ابن أرقم غير هذا الحديث (أن كالتكلم) بتخفيف النون بعد الهمزة المكسورة ولام التأكيده (في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بحاجته) وفي لفظ ويسلم بعضنا على بعض في الصلاة (حتى) أي إلى أن (نزلت حافظوا) أي داوموا (على الصلوات

أخرى في الأناء الذي ولغ فيها الكلب كفي عن الجميع سبع ولا تقوم الغسلة الثامنة بالماء وحده ولا غمس الأناء في ماء كثير ومكثه فيه قدر سبع غسلات مقام التراب على الأصح وقيل يقوم الصابون والاشنان وما أشبههما مقام التراب على الأصح ولا فرق بين وجود التراب

وعدمه على الاصح ولا يحصل الغسل بالتراب النجس على الاصح ولو كانت نجاسة الكلب دمه أو روثه فلم يزل عينه الابست غسلا من مثله
يحسب ذلك سنت غسلا أم غسلة (٣٣٦) واحدة أم لا يحسب من السبع أصلا فيه ثلاثة أوجه أحدها واحدة وأما الخنزير فحكمه

حكم الكلب في هذا كله
هذا مذهبنا وذهب أكثر
العلماء إلى أن الخنزير لا يقتل
إلى غسله سبعا وهو قول
للشافعي وهو أقوى في الدليل
قال أصحابنا ومعنى الغسل
بالتراب أن يخلط التراب
بالماء حتى يتكدر ولا فرق
بين أن يطرح الماء على
التراب أو التراب على الماء
أو يأخذ الماء الكدر من
موضع فيغسل به فأمّا مسح
موضع النجاسة بالتراب فلا
يجزى ولا يجب إدخال اليد
في الأناة بل يكفي أن يلقيه في
الأناة ويحركه ويستحب أن
يكون التراب في غير الغسلة
الآخرة ليأتي عليه ما ينظفه
والأفضل أن يكون في الأولى
ولو ولغ الكلب في ماء كثير
بحيث لم ينقص ولو غعه عن
قلتين لم ينحس ولو ولغ في ماء
قليل أو طعام فأصاب ذلك
الماء أو الطعام ثوبا أو بدنا
أو أناة أو خرج غسله
سبعا أحدهن بالتراب ولو
ولغ في أناة فيه طعام جامد
ألقي ما أصابه وما حوله
وانتفع بالباقي على طهارته
السابقة كما في الفأرة نموت
في السمن الجامد والله أعلم
وأما قوله أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل
الكلاب ثم قال ما بالهم
وبال الكلاب ثم رخص

الآية) ولا يوي ذر والوقت على الصلوات والصلوة الوسطى أي العصر وعليه أكثر من وفوم والله قانتين أي
ساكتين لأن لفظ الراوي يشعر به فعمله عليه أولى وأرجح لأن المشاهد للوحى والتزليل يعلم سبب النزول
وقال أهل التفسير خاشعين ذليلين بين يديه وحيث هذا الكلام منافع للخشوع إلا ما كان من أمر الصلاة
والأصلي والصلوة الوسطى الآية (فأمرنا بالسكوت) بضم الهمزة أي عما كان فعله من ذلك وزاد مسلم ونهينا
عن الكلام وليس المراد مطلقه فإن الصلاة ليس فيها حالة سكوت حقيقة واستدل بهذه الآية على أن الأمر
بشيء ليس نهيا عن ضده اذ لو كان كذلك لم يحتج إلى قوله ونهينا عن الكلام وأجيب بأن دلالة على ذلك دلالة
الترام ومن ثم وقع الخلاف فلعله ذكر لكونه أمرا صرح وقال ابن دقيق العيد قوله ونهينا عن الكلام يقتضي
أن كل شيء يسمى كلاما فهو منهي عنه جملا لفظا على عمومه ويحتمل أن تكون اللام للعهد الراجع إلى قوله
يكلم الرجل مناصحه بحاجته وظاهر هذا أن نسخ الكلام في الصلاة وقع في المدينة لأن الآية مدنية باتفاق
فتعين أن المراد بقوله فلما رجعنا من عند النجاشي في الهجرة الثانية لم يكونوا يجمعون بكاة الأنادرا والذي
تقرر أن الصلاة تبطل بالنطق عمدا من غير القرآن والذكر والدعاء بحرفين أفهما أو لا تحوقم وعن أو حرف
مفهم تحوقم من الوقاية وكذا مدة بعد حرف لأنها ألف أو واو أو ياء لحديث مسلم أن هذه الصلاة لا يصلح فيها
شيء من كلام الناس والكلام يقع على المفهم وغيره الذي هو حرفان وتخصيصه بالمفهم اصطلاح النحاة
واختلف في النامي ومن سبق لسانه فلا يبطلها قليل كلامهما عند الشافعية والمالكية وأجدوا الجمهور
خلافًا للحنفية مطلقا * لنا حديث ذي الدين وكذا الجاهل للتحريم أن قرب عهده بالاسلام بخلاف بعيد
العهد به لتقصيره بترك التعلم وهذا بخلاف الكثير فانه مبطل ويغذر في التحنوخ وان ظهر به حرفان للغلبة وتغذر
قراءة الفاتحة لاجل لانه سنة لا ضرورة إلى التحنوخ ولو أكره على الكلام بطلت لندرة الأكره ولا تبطل
بالذكر والدعاء العاري عن مخاطبة فلو خاطب كقوله لعاطس رحلك الله بطلت بخلاف رحمه الله بالهاع ولو
تكملم بنظم القرآن فاصد التفهيم كما يحكي هذا الكتاب مفهما به من يستأذن في أخذ شيء أن يأخذه ان قصد
معها القراءة لم تبطل فان قصد التفهيم فقط بطلت وان لم يقصد شيئا في التحقيق الجزم بالبطلان وقوله ان كما
لنتكم حكمه حكم المرفوع وكذا قوله أمرنا بقوله فيه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ولو لم يقيد
بذلك لكان ذكر نزول الآية كافيا في كونه مرفوعا ورواه هذا الحديث الستة كوفيون الأشيخ المؤلف
فرازي وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير وأخرجه مسلم في الصلاة
وكذا أبو داود وأخرجه الترمذي فيها وفي التفسير (باب ما يجوز من التسييح والجدفي) إثناء (الصلاة
للرجال) إذا نابهم فيها شيء كتبه امامهم على سهو واذن لمستأذن في الدخول واذن أراعى أن يقع في بئر ونحوها
وقد بالرجال ليجرج النساء وأتى بالجد بعد التسييح تنبيها على أن الجد يقوم مقام التسييح لأن الغرض التنبيه
على عروض أمر لا مجرد التسييح والتحميد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن قعنب
قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) بالمهملة والزاي واسمه سلمة (عن أبيه) سلمة بن دينار (عن سهل)
بفتح المهملة واسكان الهاء (رضي الله عنه) زاد الأصيلي والهروي ابن سعد بسكون العين (قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بصلح بين بني عمرو بن عوف) بسكون الميم زاد الأصيلي والهروي أيضا
ابن الحرث (وحانت الصلاة) أي حضرت (لجاء بلال) المؤذن (أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه فقال حبس
النبي صلى الله عليه وسلم) أي تأخر في بني عمرو (فتوهم الناس) بحذف همزة الاستفهام (قال) أبو بكر (نعم)
أوهمهم (إن شئتم) فيه أنه لا يؤم جماعة الأبرصاءهم وان كان أفضلهم (فأقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر

في كلب الصيد وكتب الغنم وفي الرواية الأخرى وكتب الزرع فهذا انتهى عن اقتنائهم وقد اتفق أصحابنا وغيرهم على أنه يحرم رضي
اقتناء الكلب لغير حاجة مثل أن يقتني كلبا عجبا بصورته أو للمفاخرة بهذا حرام بخلاف وأما الحاجة التي يجوز والاقتناء لها فقد ورد هذا

وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه) الحديث بالترخيص فيه لأحد ثلاثة أشياء وهي الزرع والماشية (٢٣٧) والصيد وهذا جائز بخلاف

واختلف أصحابنا في اقتنائه لحراسة الدور والدواب وفي اقتناء الجر وليعلم فنههم من حرمه لأن الرخصة إنما وردت في الثلاثة المتقدمة ومنهم من أباحه وهو الأصح لأنه في معناها واختلفوا أيضا في اقتني بصيد وهو رجل لا يصيد والله أعلم وأما الأمر بقتل الكلاب فقال أصحابنا إن كان الكلب عقورا قتل وإن لم يكن عقورا لم يجز قتله سواء كان فيه منفعة من المنافع المذكورة أو لم يكن قال الإمام أبو المعالي إمام الحرمين والأمر بقتل الكلاب منسوخ قال وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب مرة ثم صح أنه نهى عن قتلها قال واستقر الشرع عليه على التفصيل الذي ذكرناه قال وأمر بقتل الأسود البهيم وكان هذا في الابتداء وهو الآن منسوخ هذا كلام إمام الحرمين ولا مزيد على تحقيقه والله أعلم

* (باب النهي عن البول في الماء الراكد) *

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه وفي الرواية الأخرى لا تبل

رضي الله عنه صلى) أي فشرع في الصلاة بالناس (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) من بني عمرو حال كونه (يمشي في الصفوف) حال كونه (يشقه أشقا حتى قام في الصف الأول فأخذ الناس بالتصفيح) بالموحدة والحاء المهملة ولا بن عساكر في التصفيح وهو مأخوذ من صفحتي الكف وضرب أحدهما على الأخرى (قال سهل) أي ابن سعد المذكور ولا يولي ذرو الوقت مما صح عند اليوناني فقال سهل (هل تدرون ما التصفيح) أي تفسيره (هو التصفيق) بالقاف بدل الحاء وهذا يؤيد قول الخطابي وأبي علي القالي والجوهري وغيرهم أنهم ما يعني واحد وفي الإكمال للقاضي عياض حكاية قول أنه بالحاء الضرب بظاهر إحدى اليدين على الأخرى وبالقاف بإطرافها على باطن الأخرى فبطل دعوى ابن حزم نفي الخلاف في أنهما يعني واحد وقيل بالحاء الضرب بأصبعين للأنذار والتنبيه وبالقاف بجميعها لله والعب (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما كثروا) من التصفيح (التفت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم في الصف فأشار) عليه السلام (إليه) رضي الله عنه (مكانك) أي الزم ولا تتغير عما أنت فيه (فرجع أبو بكر) رضي الله عنه (يديه) بالتثنية للدعاء (فحمد الله تعالى حيث رفع الرسول عليه الصلاة والسلام مرتبته بتقويض الإمامة إليه) (ثم رجع القهقري وراعه وتقدم) بالواو ولا بن عساكر فتقدم (النبي صلى الله عليه وسلم صلى) بالناس فإن قلتم ما وجه مطابقة الحديث للترجمة فإنه ذكر فيها لفظ التسبيح وليس هو فيه أجيب من حيث أنه ذكر هذا الحديث بتمامه في باب من دخل ليوم الناس فحاء الإمام الأول لأن فيه قوله عليه الصلاة والسلام من نأه شيئا في صلاته فليسج فاه إذا سجد التفت اليسر وانما التصفيق للنساء فكتفي به لأن الحديث واحد ولا يقال علم التسبيح من الحد بالقياس عليه لأننا نقول جد أبي بكر إنما كان على تأهيل الرسول له للإمامة كما مر وقد صرح بذلك في رواية باب من دخل ليوم الناس ولفظه فحمد الله على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فإن قلت لم لا يكون المراد من الترجمة جواز التسبيح والحمد مطلقا في الجملة من غير تقييد بتنبيه وتحصيل المطابقة بين الترجمة وما ساقه من الحديث ويكون التسبيح مقيسا على الحمد والحديث مخصصا للعموم قوله في الترجمة السابقة حيث قال باب ما ينهي من الكلام في الصلاة فالجواب لعلمهم أنما حلوا هذه الترجمة على ما ذكرناه بعد باب التصفيق للنساء إذ مقابله التسبيح وهما كل وقع التصريح به من الشارع عليه الصلاة والسلام لمن نأه شيئا في صلاته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في سبعة مواضع وترجم في كل منها بما يناسبه * (باب حكم) (من سمى قوما) في الصلاة (أو سلم في الصلاة على غيره مواجهة) بفتح الجيم والنصب على المصدرية (وهو) أي والحال أن المسلم (لا يعلم) حكم ذلك إبطالا وصحته هل يكون حكمه حكم العامد أو حكم الناسي وقد ثبتت لفظه مواجهة للعموي والكشميهني وعزاها في الفتح الكريمة وسقطت لابي الوقت والأصلي وابن عساكر وحكي ابن رشيد إسقاط هاء غير مواضفة مواجهة عن رواية أبي ذر عن الجوى والكرمانى حكاية رواية أخرى وهي على غير مواجهة بالفظ اسم الفاعل المضاف إلى الضمير وإضافة الغير إليه * وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بسكون الميم الضم المعجمة قال (حدثنا أبو عبد الصمد) زاد الهروي العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم هو (عبد العزيز بن عبد الصمد) البصري وذكره بكنيته ثم باسمه قال (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كأنقول التحية) بالافراد والرفع مبتدأ خبره (في الصلاة) ويروي التحية بالنصب مفعول نقول واستشكل من حيث أن مفعول القول لا بد أن يكون جملة وقوله التحية مفرد وأجيب بأنه في حكم الجملة لأنه عبارة عن قولهم السلام على فلان كقولهم قلت قصة وقلت خبرا (ونسى) أي نقول السلام على جبريل وميكائيل كما في حديث باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد (ويسلم بعضنا على بعض) في حديث باب ما ينهي من الكلام

(٤٣ - قسطاني) - (ثاني) في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه وفي الرواية الأخرى نهى أن يسال في الماء الراكد) الشرح الرواية تغتسل من فوع أي لا تبل ثم أنت تغتسل منه وذكر شيخنا أبو عبد الله بن مالك رضي الله عنه أنه يجوز أيضا جزمه عطفا على موضع

يبول ونصبه باضمار أن واعطاء ثم حكم واو الجمع فأما الجزم فظاهر وأما النصب فلا يجوز لانه يقتضي ان المنهى عنه الجمع بينهما دون افراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل (٣٣٨) البول فيه منهي عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا والله أعلم وأما الدائم فهو الراكد

وقوله صلى الله عليه وسلم الذي لا يجري تفسيره للدائم وايضا لمعناه ويحتمل انه احتزبه عن راكدا لا يجري بعضه كالركن ونحوها وهذا النهي في بعض المياه للتحريم وفي بعضها الكراهة ويؤخذ ذلك من حكم المسئلة فان كان الماء كثيرا جاريا لم يحرم البول فيه لمفهوم الحديث ولكن الاولى اجتنابه وان كان قليلا جاريا فقد قال جماعة من أصحابنا يكره والمختار انه يحرم لانه يقدره وينجسه على المشهور من مذهب الشافعي وغيره ويغير غيره فيستعمله مع انه نجس وان كان الماء كثيرا راكدا فقال أصحابنا يكره ولا يحرم ولو قيل يحرم لم يكن بعيدا فان النهي يقتضي التحريم على المختار عند المحققين والاكثرين من أهل الاصول وفيه من المعنى انه يقدره وربما أدى الى تنجيسه بالاجماع لتغيره أو الى تنجيسه عند أبي حنيفة ومن وافقه في ان الغدير الذي يتحرك طرفه يتحرك طرفه الاخر نجس بوقوع نجس فيه وأما الراكد القليل فقد أطلق جماعة من أصحابنا انه مكروه والصواب المختار انه يحرم

السابق قريبا كأن سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا وهو في الصلاة الحديث وكان ابن مسعود قد هاجر الى الحبشة وعهد وعهد أصحابه أن الكلام في الصلاة جائز فوق النسخ في غيبتهم ولم يبلغهم فلما قدموا فعلوا العادة في أول صلاة صلوها معه صلى الله عليه وسلم فلما سلم منها هم في المستقبل ونذرهم لغيبتهم وجهالهم بالحكم فلم يلزمهم الاعادة مع ان امكان العلم كان يتأتى في حقهم بأن يسألوا قبل الصلاة أحدث أم لا وبهم هذا يجب عن استشكل المطابقة بين الحديث والرجعة وقال في المصايح انه الجواب الصحيح (فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما ذكر من تسميتهم وتسلمهم (فقال قولوا التحيات) أي أنواع التعظيم (لله) المتفضل بها (والصلوات) الدعاء أو الجنس المعروفة وغيرها أو الرحمة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن ومعناه أن التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى لا تصلح حقيقة الغيرة (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أي السلام الذي وجه الى الانبياء المتقدمه موجه اليك أيها النبي والسلام الذي وجه الى الامم السابقة من الصلحاء علينا وعلى اخواننا فالتعريف للعهد التقريري قاله الطيبي وفيل غير ذلك * وقوله وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام علينا من ذكر الخايع بعد العام (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) أمرهم بافراد السلام عليه بالذكر لثرفه ومنزله حقه عليهم وتخصيص أنفسهم فان الاهتمام بها أهم ثم أتبعه بشهادة التوحيد لله والرسالة لنبية عليه الصلاة والسلام لانه منبع الخيرات وأساس الكمالان ثم قال (فانكم اذا علمتم ذلك) أي قلتم ما ذكر (فقد سلمتم على كل عبد لله صالح) بالجر صفة لعبد وما بينهما اعتراض (في السماء والارض) من ملك أو مؤمن * ورواه هذا الحديث الحسن مابن بصري وكوفي وفيه التحديث والعذمة والقول وشيخ المؤلف من افرادهم أخرجه ابن ماجه في الصلاة * (باب التصفيق للنساء) باضافة باب لتاليه واغبر أي ذر باتنوين أي هذا باب يذكر فيه التصفيق للنساء * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التسيب) بأن يقول من نابه شيء في صلاته كتنبيه امامه وانه لا يحسن سبجان الله لا يكون الا (للرجال والتصفيق) بالصاد والعاق لا يكون الا (للنساء) اذا نابهن شيء في صلاتهن وهذا مذهب الجمهور ولا مربة في رواية حماد بن زيد عن أبي حازم في الاحكام باقظ فليسبح الرجال ولتصفيق النساء خلافا لما لك حيث قال التسيب للرجال والنساء جميعا * وأما قوله والتصفيق للنساء أي من شأنهن في غير الصلاة وهو على جهة الذم ولا ينبغي فعله في الصلاة لرجل ولا امرأة ورواية حماد السابقة تعارض ذلك اذ هي نص فيه وكان منع المرأة من التسيب لانها مأمورة بخفض صوتها مطلقا لما يخشى من الاقتتان ومن ثم منعت من الاذان مطلقا ومن الاقامة للرجال ومنع الرجال من التصفيق لانه من شأن النساء * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا يحيى) قال ابن حجر هو ابن جعفر أي البلخي وجوز الكرماني أن يكون يحيى بن موسى الخثمي بطخ الحاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية لانهم ماروا عن وكيع في الجامع فيما قاله الكلاباذي قال (أخبرنا) ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (وكيع عن سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التسيب للرجال والتصفيق) بالحاء المهملة ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر والتصفيق بالعاق بان تضرب بطن اليمنى على ظهر اليسرى (للنساء) فلو ضربت على بطنها على وجه اللعب بطلت صلاتها وان كان قليلا لما فاة اللعب للصلاة ولو صفق الرجل جاهلا بذلك فليس عليه اعادته لانه

البول فيه لانه ينجس وينتفع ماله به ويغير غير باستعماله والله أعلم قال أصحابنا وغيرهم من العلماء والتغوط في الماء كالبول فيه وأقبح عليه وكذلك اذا بال في اناه ثم صبه في الماء وكذا اذا بال بقرب النهر بحيث يجري اليه البول فكله مذموم قبيح منهى عنه على التفصيل المذكور ولم

* وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبلى في الماء الدائم الذي لا يجري ثم (٢٣٩) تغسل منه ۞ وحدثننا هرون بن

سعيد الأيلي وأبو الطاهر
وأحمد بن عيسى جميعا عن
ابن وهب قال هرون حدثنا
ابن وهب قال أخبرني عمرو
ابن الحرث عن بكير بن الأشج
أن أبا السائب مولى هشام
ابن زهرة حدثه أنه سمع أبا
هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

يخالف في هذا أحسن
العلماء إلا ما حكى عن داود
ابن علي الظاهري أن النهي
يختص ببول الإنسان
بنفسه وإن الغائط ليس
كالبول وكذا إذا بال في ماء
ثم صبه في الماء أو بال بقرب
الماء وهذا الذي ذهب إليه
خلاف إجماع العلماء
وهو من أقبح ما نقل عنه في
الجود على الظاهر والله
أعلم قال العلماء ويكره
البول والتغوط بقرب
الماء وإن لم يصل إليه لعموم
نهي النبي صلى الله عليه
وسلم عن البراز في الموارد
ولما فيه من إبداء المار
بالماء ولما يخاف من
وصوله إلى الماء والله أعلم
وأما اغتسال من لم يستنج
في الماء ليستنجي فيسحق
كان قليلا بحيث ينجس
بوقوع النجاسة فيه فهو
حرام لما فيه من تلطخه
بالنجاسة وتنجيس الماء وإن
كان كثيرا لا ينجس بوقوع

عليه الصلاة والسلام لم يأمر من صفق جاهلا بالاعادة لانه عمل يسير لا يفسد الصلاة كما تقرروا يأتي في كلام
المصنف باب من صفق من الرجال جاهلا في صلاته لم تفسد صلاته ۞ (باب من رجع القهقري) بفتح القافين
بينهما هاء ساكنة بفتح الراء أي مشى إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه (في صلاته) ولابي
ذرهما صح عند اليوناني في الصلاة (أو تقدم بأمر) أي لأجل أمر (ينزل به رواه) أي كل واحد من رجوع
المصلي القهقري وتقدمه لا أمر ينزل به (سهل بن سعد) المذكور آنفا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما
رواه المؤلف في الصلاة على المنبر والسطوح من أوائل كتاب الصلاة بلفظ فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس
خلفه فقرأ أو ركع فركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر ثم قرأ
ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالأرض الحديث ۞ وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر
الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (قال يونس) بن يزيد (قال
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن المسلمين بينهم
في صلاة) (الفجر يوم الاثنين وأبو بكر رضي الله عنه يصلي بهم فنجأهم) بفتح الجيم ولابي ذرهما صح عند
اليوناني ففهمهم بكسر هاء وصور به وقال ابن التين كذا وقع في الأصل بالالف وحقه أن يكتب بالياء لأن عينه
مكسورة كوطئهم أي نجأهم (النبي صلى الله عليه وسلم وقد كشف ستر حجرة عائشة) رضي الله عنها كذا في
أصل الحافظ شرف الدين الدمياطي بخطه وهو الذي في اليونانية وقال القطب الحلبي الحافظ في سماعنا
اسقاط لفظة حجرة (فنظر) عليه الصلاة والسلام (اليهم وهم صفوف فتبسم فضحك فنكص) بالصاد المهملة
والهموي والمستمل فنكس بالسين المهملة أي رجع بحيث لم يستدبر القبلة أي رجع (أبو بكر رضي الله
عنه) إلى وراء (على عقبه) بالثنية (وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة وهم
المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم) بأن يخرجوا من أحوال كون ذلك (فرحا) أي فرحين (بالنبي صلى الله عليه
وسلم حين رأوه فأشار بيده أن أتوا) صلاتكم أي أشار بالانحاش فأن مصدرية (ثم دخل الحجرة وأرخى الستر
وتوفي) صلى الله عليه وسلم (ذلك اليوم) ولابي الوقت في غير اليونانية في ذلك اليوم ۞ هذا (باب) بالتنوين
(إذا دعت الأم وألها) وهو (في الصلاة) لا يجيبها فإن أجابها بطلت صلاته على الأصح فيهما وقيل تجب
اجابته وتبطل صلاته وقيل تجب ولا تبطل كذا في البحر للرواية وقيل إن كانت فرضا وضاق وقتها لا يجيب
والأفحيب وقد روي في الوجوب حديث مرسل رواه ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن ابن أبي ذئب
عن محمد بن المنكدر عنه صلى الله عليه وسلم قال إذا دعتك أهلك في الصلاة فأجبه وإن دعاك أبوك فلا تجبه وأول
على اجابته بالتسبيح وقال ابن حبيب إن كان في نافله فليجفف ويسلم ويجيبها (وقال الليث) بن سعد المصري مما
وصله الأسعدي من طريق عاصم بن علي شيخ المؤلف عنه مطلقا قال (حدثني) بالافراد (جعفر) ولابي ذر
مما صح عند اليوناني ابن ربيعة أي ابن شرجيل بن حسنة المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج
المدني (قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله) وللأصلي قال النبي (صلى الله عليه وسلم نادى امرأة
ابنها) جريجا (وهو) أي والحال أنه (في صومعة) بفتح الصاد المهملة بوزن فوعلة من صمعت إذا دقت لأنها
دقيقة الرأس ولابي ذر والأصلي وابن عساكر وأبي الوقت في صومعته بزيادة مثناة فوقية قبل الهاء وكان في
صلاته قبل ولم يكن الكلام في الصلاة ممنوعا في شريعته (قالت يا جريج) بضم الجيم وفتح الراء وسكون المثناة
التحتية ثم الجيم (قال) جريج ولابي ذر والأصلي فقال (اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أحمو) حق انعام
(صلاتي) فوقتي لأفضلهما ثم (قالت) ثانيا (يا جريج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أحمو) حق انعام
(صلاتي) ثم (قالت) في الثالثة (يا جريج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أحمو) حق انعام (صلاتي) وعدم

النجاسة فيه فإن كان جاريا فلا بأس به وإن كان راكدا فليس بحرام ولا يظهر كراهته لانه ليس في معنى البول ولا يقاربه ولو اجتنب الإنسان
هذا كان أحسن والله أعلم * (باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد) * (فيه) أبو السائب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال

لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقال كيف يفعل بأباهريرة قال يتناوله تناولا ﴿ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقال (٣٤٠) كيف يفعل بأباهريرة قال يتناوله تناولا ﴾ الشرح أما أبو السائب فلا يعرف اسمه وأما أحكام المسئلة

فقال العلماء من أحجبتنا وغيرهم يكره الاغتسال في الماء الراكد قليلا كان أو كثيرا وكذا يكره الاغتسال في العين الجارية قال الشافعي رحمه الله تعالى في البويطي أكره للجنب أن يغتسل في البئر معينة كانت أو دائمة وفي الماء الراكد الذي لا يجري قال الشافعي وسواء قليل الراكد وكثيره أكره الاغتسال فيه هذا نصه وكذا صرح أصحابنا وغيرهم بمعناه وهذا كله على كراهة التزبه لا التحريم وإذا اغتسل فيه من الجنابة فهل يصير الماء مستعملا فيه تفصيل معروف عند أصحابنا وهو أنه إن كان الماء قلتي فصاعدا لم يصير مستعملا ولو اغتسل فيه جماعة في أوقات متكررات وأما إذا كان الماء دون القلتي فإن انغمس فيه الجنب بغير نية ثم لم يصر تحت الماء نوى ارتفعت جنابته وصار الماء مستعملا وإن نزل فيه إلى ركبته مثلا ثم نوى قبل انغماسه بآية صلو الماع في الحال مستعملا بالنسبة إلى غيره وارتفعت الجنابة عن ذلك القدر للغمس بلا خلاف وارتفعت أيضا عن القدر الباقي إذا تم انغماسه على

أجابته لها مع ترديد دائم إله يفهم ظاهره أن الكلام عنده يقطع الصلاة ولما لم يجبه في الثالث وثلاثين رآه في صلاته ومناجاته على أجاينته واختار التزام مراعاة حق الله على حقها (قالت) داعية عليه بلفظ النفي (اللهم لا يموت جريح حتى ينظر في وجهه) بالافراد ولا يذري وجوه (الياميس) يمين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة بعد كل منهما مثناة الثانية ساكنة جمع مومسة بكسر الميم وهي الزانية وغايط ابن الجوزي اثبات المثناة الأخيرة وصوب حذفها وخرج على أشباع الكسرة وقد كان من كرامة الله تعالى لجريح أن ألهم الله أمه الاقتصاد في الدعوة فلم تقل اللهم امتحنه انما قالت اللهم لا تمتحن حتى تربه وجوه الياميس فلم تقتض الدعوة الا كدرا يسيرا بل أعقبت سرورا كثيرا (وكانت تأوي إلى صومعته) امرأة (رابعة ترعى الغنم) الضأن فوق عابها رجل (فولدت) منه غلاما (فقبل لها من هذا الولد قالت من جريح) صاحب الصومعة (نزل من صومعته) وأحجبتنا هذا الولد (قال جريح) لما بلغ ذلك (أين هذه) المرأة (التي تزعم أن ولد هالي) ثم (قال) ولا بأس عساكر فقال (بابا بوس) بفتح الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى مضمومة وبعد الواو الساكنة تسين مهملة بوزن فاعول هو الصغير أو اسم للرضيع أولئك الولد بعينه (من أبوك) أي خلقت من ماء من فأنطق الله الغلام آية له (قال راعي الغنم) وسماء أباجازا أو يكون في شرعهم أنه يلحقه * واعلم أنه لما تعارض عند جريح حق الصلاة وحق الصلة لا مخرج حق الصلاة وهو الحق لكن حق الصلاة المرجوح لم يذهب هدرًا ولذا أجيبت فيه الدعوة باعتبار الكونه ترك الصلاة وحسنت عاقبته وظهرت كرامته باعتبار الحق الصلاة ولم يكن ذلك تناقضًا بل هو من جنس قوله عليه الصلاة والسلام واحتجبي منه يا سودة اعتبار التشبه المرجوح وقول ابن بطال أن سبب دعائهم عليه لا باحة الكلام اذ ذلك معارض بقول جريح المشهود له بالكرامة أي وصلائي اذ ظاهره عدم اباحتهم وهو مصيب في ذلك ولا يقال إن كان جريح مصيبا في نظره وأخذ باجابة الدعوة فيه لزم التكليف بما لا يطاق لأن الحق أن المواخاة هي ليست عقوبة وانما هي تنبيه على عظم حق الام وإن كان مرجوحا قاله ابن المنير فيما نقله في المصابيح * ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث بصيغة الافراد والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في باب اذ كوفي الكتاب مريم وفي ذكر بني اسرائيل ومسلم في باب بر الوالدين (باب مسح الحصى) أو التراب أو غيرهما مما يصلى عليه ولا يذري ما صح عند اليوناني الخاصة (في الصلاة) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيان) بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثني) بالافراد (معقيب) بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر القاف بعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم موحدة ابن أبي فاطمة الدوسي المدني رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في) شأن (الرجل) حال كونه (يسوي التراب حيث) أي في المكان الذي (يسجد) فيه (قال) عليه الصلاة والسلام (ان كنت فاعلا) أي مسويا للتراب (فواحدة) بالنصب بتقدير فامسح واحدة أو فعل واحدة أو فليكن واحدة أو بالرفع مبتدأ وحذف خبره أي فواحدة تكفيك أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع فعلة واحدة أي لثلاث يلزم العمل الكثير المبطل أو عدم المحافظة على الخشوع أو لثلاث يجعل بينه وبين الرحمة التي تواجهه حائلا وأبيح له المرة لثلاث يتأذى به في سجوده وفي حديث أبي ذر عند أصحاب السنن مر فوعا إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى وقوله إذا قام أراد به الدخول في الصلاة ليوافق حديث الباب فلا يكون منهيًا عن المسح قبل الدخول فيها بل الأولى أن يفعل ذلك حتى لا يشتغل به وهو في الصلاة والتعبير بالرجل خرج نخرج الغالب والافالحكم جار في جميع المكلفين وحكاية النووي الاتفاق على كراهة مسح الحصى وغيره في الصلاة معارضة بما في المعالم الخطابي عن مالك أنه لم يره بأسا وكان يفعله ولعله لم يبلغه الخبر * ورواه هذا الحديث

للذهب الصحيح المختار المنصوص المشهور لأن الماء انما يصير مستعملا بالنسبة إلى المتطهر إذا انفصل عنه وقال أبو عبد الله الحنفي الجنسة من أحجبتنا وهو يكره الحناء واسكان الضاد المعجمين لا يرتفع عن باقيه والصواب الأول وهذا إذا تم الانغماس من غير انفصال فلا ينصل ثم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد وهو ابن زيد عن ثابت عن أنس ان اعرابيا بال في المسجد فقام اليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه لا ترزموه قال فلما فرغ دعا بدلو من ماء فصبه عليه * حدثنا محمد بن المثنى (٣٤١) حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن

يحيى بن سعيد الانصارى
ح وحدثنا يحيى بن يحيى
وقتيبة بن سعيد جميعا عن
الدر اوردى قال يحيى بن
يحيى أخبرنا عبد العزيز بن
محمد المدني عن يحيى بن
سعيد انه سمع أنس بن مالك
يذكر ان اعرابيا قام الى
باحية في المسجد فبال فيها
فصاح به الناس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
دعوه فلما فرغ أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بذنوب فصب على بوله

عاد اليه لم يجزئه ما يغسله به
بعد ذلك بسا خلاف ولو
انغمس رجلان تحت الماء
الناقص عن قلبيين ان
تصور ثم نويادفة واحدة
ارتفعت جنباتهما وصار
الماء مستعملا فان نوى
أحدهما قبل الآخر
ارتفعت جنبات الناري وصار
الماء مستعملا بالنسبة الى
رفيقه فلا ترتفع جنباتهما على
المذهب الصحيح المشهور
وفيه وجه شاذ أنه لا ترتفع
وان نزل فيه الى ركبتيهما
فنويا ارتفعت جنباتهما
عن ذلك القدر وصار
مستعملا فلا ترتفع عن
بأقهما الاعلى الوجه الشاذ
والله أعلم

* (باب وجوب غسل
البول وغيره من النجاسات

النجسة ما بين كوفي وبصري ومدني وفيه الحديث بالافراد والجمع والعنونة وليس لمعقيب في هذا الكتاب
غير هذا الحديث وأخرجهم مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب جواز
(بسط الثوب) على الارض (في الصلاة للسجود) عليه لانه عمل يسير * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسره قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفضل بالضاد المعجمة المشددة المفتوحة قال
(حدثنا غالب) بالمعجمة وكسر اللام ولا يذرع غالب القطان (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة واسكان
الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة
الحرب فاذا لم يستطع أحدا أن يمكن وجهه من الارض) من شدة الحر (بسط ثوبه) المنفصل عنه أو
المتصل به غير المتحرك بحركته عمدا (فسجد عليه) وانما لم تبطل الصلاة بذلك مع انه من غير جنسها قلنسبه
اذ كل عمل قليل كالخطوتين أو الضربتين غير مبطل بخلاف الكثير كالثلث المتواليات نعم يستثنى من
القليل الا كل فتبطل به لاشعاره بالاعراض عنها الا أن يكون ناسيا أو جاهلا بتحريمه فلا تبطل به وأما الكثير
فتبطل به مع النسيان أو جهل التحريم في الاصح وقد سبق الحديث في باب السجود على الثوب في شدة الحر في
أوائل كتاب الصلاة * (باب ما يجوز من العمل في الصلاة) غير ما تقدم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
مسلمة) بن قعنب القعني الحارثي قال (حدثنا مالك) امام الامة ابن أنس الاصمعي (عن أبي النضر) سالم بن
أبي أمية المدني (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت
أمدرج لي) بكسر اللام (في قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فاذا سجد غمزني) يحتمل أن يكون من غير
مماساة بل بحائل من ثوب ويحويه (فرفعتها فاذا قام مددتها) ولا ي الوقت والاصلي عن الكشميني أمد
رجلي ورفعتها ومددتها بالتثنية في الثلاثة ومطابقة الترجمة للحديث من حيث ان العزم على يسير لا تبطل
به الصلاة * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا شبابة) بمجمة وموحدة في الاولى مخففة
بينهما ألفا بن سوار المدائني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر
الزاي وتخفيف المثناة التحتية الجمحي أبي الحرث المدني نزيل البصرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة قال) ولا يذروا لوقت فقال (ان الشيطان عرض لي) في صفة هرو في
رواية شعبة السابقة من وجه آخر في باب ربط الغريم في المسجد ان غفريت من الجن تغلت على قظا هره أن
المراد بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين (فشد) بالشين المعجمة أي حل (على) حال
كونه (يقطع الصلاة على) ولا غير الجوى والمستمل ليقطع بلام التعليل فان قلت قد ثبت أن الشيطان
يفتر من ظل عمر وأنه يسلك في غير فقهه ففراره من النبي صلى الله عليه وسلم أولى فكيف شد عليه عليه الصلاة
والسلام وأراد قطع صلانه عليه الصلاة والسلام أجيب بأنه ليس المراد حقيقة الفرار بل بيان قوة عمر رضي
الله عنه وصلاته على قهر الشيطان وقد وقع التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم قهره وطرده كما قال
(فأمكنني الله منه) لكونه مشغولاً في صورة يمكن أخذه معها وهي صورة الهر (فدعته) بالذال المعجمة والعين
المهملة المفتوحة والهمزة الفوقية المشددة فعل ماض للمتكلم وحده والفاء عاطفة أي غمزته غمزا شديدا
وعند ابن أبي شيبة بالذال المهملة أي دفعته دفعا شديدا (ولقد هممت أن أوثقه) أي قصدت ربطه (الى
سارية) من سوارى المسجد (حتى تصبوا فتتظروا اليه) وللحموى والمستمل أو تنظروا اليه بالشك
(فذكرت قول) أخى (سليمان عليه السلام رب) اغفر لي و (هب لي ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرده
الله) حال كونه (خاسئا) مطرودا مبعدا متخيرا زاد في رواية كريمة عن الكشميني هنا (ثم قال النضر بن شميل
فدعته بالذال) المعجمة وتخفيفها (أي خففتها) أما (فدعته) بالذال والعين المشددة المهماتين مع

اذا حصلت في المسجد وان الارض تطهر بالماء من غير حاجة الى حفرها) * (فيه حديث أنس رضي الله عنه ان اعرابيا بال في المسجد فقام
اليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترزموه قال فلما فرغ دعا بدلو من ماء فصبه عليه وفي الرواية الاخرى فصاح به الناس

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوه فلا فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب فصب على بوله) الشرح الاغرابي هو الذي يسكن
البادية وقوله صلى الله عليه وسلم (٢٤٢) لا ترزموه وهو بضم الراء واسكان الزاي وبعدها راء أي لا تقطعوا والا زرام القطع وأما الدلو ففيها

لغتان التذكير والتأنيث
والذنوب بفتح الذال وضم
النون وهي الدلو المملوءة
ماء أما أحكام الباب ففيه
اثبات نجاسة بول الآدي
وهو مجمع عليه ولا فرق بين
الكبير والصغير بإجماع
من يعتد به لكن بول الصغير
يكفي فيه النضح كما سنوضحه
في الباب الآتي ان شاء الله
تعالى وفيه احترام المسجد
وتزجيهم عن الاقدار وفيه
ان الارض تطهر بصب
الماء عليها ولا يشترط حفرها
وهذا مذهبنا ومذهب
الجمهور وقال أبو حنيفة
رحمه الله تعالى لا تطهر الا
بحفرها وفيه ان غسالة
النجاسة طاهرة وهذه المسئلة
فيها خلاف بين العلماء
ولا صحابنا فيها ثلاثة أوجه
أحدها انها طاهرة والثاني
نجسة والثالث ان انفصلت
وقد طهر المحل فهي طاهرة
وان انفصلت ولم يطهر المحل
فهي نجسة وهذا الثالث
هو الصحيح وهذا الخلاف
اذا انفصلت غير متغيرة أما
اذا انفصلت متغيرة فهي
نجسة بإجماع المسلمين سواء
تغير طعمها أو لونها أو
ريحها وسواء كان التغير
قليلًا أو كثيرًا وسواء كان
الماء قليلًا أو كثيرًا والله أعلم
وفيه الفرق بالجاهل وتعلمه
ما يلزمه من غير تعنيف ولا إبداء اذا لم يأت بالخالفه استحقاقا أو عند ادوا فيه دفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما لقوله صلى الله عليه
وسلم دعوه قال العلماء كان قوله صلى الله عليه وسلم دعوه لصحبتين احدهما انه لو قطع عليه بوله تضرر وأصل التحجيس قد حصل فكان احتمال

تشديد المشاة (من قول الله تعالى يوم يدعون) الى نار جهنم دعا (أي يدفعون والصواب فدعته) بالمهملة
وتخفيف العين (الا انه) يعني شعبة (كذا قال بتشديد العين والتاء) وهذه الزيادة ساقطة عند أبوي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فدعته على معنى دفعته من حيث كونه
علايسيرا * واستنبط منه ان العمل اليسير غير مبطل للصلاة كما مر هذا (باب) بالتنوين (اذا انفلتت
الدابة) وصاحبها (في الصلاة) ماذا يفعل (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق عن معمر عنه بمعناه (ان أخذ
توبه) بضم الهمزة أي المصلي (يتبع السار في الصلاة) أي يتركها والعين مضمومة أو مكسورة وزاد
عبد الرزاق فيرى صيا على يتر فيتحوف أن يسقط فيها قال ينصرف له أي وجوباً ومذهب الشافعية أن من
أخذ ماله ظملاً وهو في الصلاة يصلي صلاة شدة الخوف وكذا في كل مباح كهرب من حريق وسيل وسبع
لا معدل عنه وغيره له عند اعساره وخوف حبسه بأن لم يصدق غير عده وهو الدائن في اعساره وهو عاجز عن بينة
الاعسار * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثنا الأزرق بن
قيس) بفتح الهمزة وسكون الزاي الحارثي البصري قال (كتابا لاهواز) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبالزاي
سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعها الاهواز ولا ينفرد واحد منها به وزاله
صاحب العين وغيره (نقاتل الحرورية) بمهملات أي الخوارج لانهم اجتمعوا بحروراء فريقتين قرى
الكوفة وبها كان التحكيم وكان الذي يقاتلهم اذذاك هو المهلب بن أبي صفرة كفيرواية عمرو بن
مرزوق عن شعبة عند الاسماعيلي (فبيننا أنا) مبتدأ خبره (على حرف نهر) بضم الجيم والراء بعدها فاء وقد
تسكن الراء مكان أكله السيل وللكشيميني حرف نهر بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء أي جانبها موسم
النهر دجيل بالجيم مصفرا (اذا رجل) وللمستملى والجرى وعزاه العيني كابن حجر للكشيميني بدل المستملى
اذ جاء رجل (يصل) العصر (واذا الجلم دابته) فرسه (بيده فجعلت الدابة تنازعهم وجعل يتبعها) قد أجمعوا
على أن المشي الكثير المتوالي في الصلاة المكتوبة يبطلها فيحمل حديث أبي برزة على القليل وفي رواية
عمرو بن مرزوق ما يؤيد ذلك فانه قال فأخذها ثم رجع القهقري فان في رجوعه القهقري ما يشعر بأن
مشيه الى قصدها ما كان كثيرا فهو عمل يسير وشي قليل ليس فيه استدبار القبلة فلا يضر (قال شعبة) بن الجراح
(هو) أي الرجل المصلي المتنازع (أبو برزة) نضلة بن عبيد (الاسلمى) نزيل البصرة (فجعل رجلي) مجهول
(من الخوارج يقول اللهم افعل بهذا الشيخ) يدعوه عليه ويسبه وفي رواية جاد انظر والى هذا الشيخ ترك
صلاته من أجل فرس وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال فقلت للرجل ما أرى الله الا مخزبك شمت رجلا
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (فلما انصرف الشيخ) أبو برزة من صلاته (قال اني سمعت قولكم) الذي
قلتموه آنفا (واني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان) بغير ياء
ولاتنوين والحموى والمستملى ثمانى ياء مفتوحة من غير تنوين وخرجه ابن مالك في شرح التسهيل على أن
الاصل ثمانى غزوان حذف المضاف وأبقى المضاف اليه على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم أو أن الاضافة
غير مقصودة وترك تنوينه لمشايم تجواري لفظا وهو ظاهر ومعنى دلالة على جمع أو يكون في اللفظ ثمانيا
بالنصب والتنوين الا انه كتب على اللغة العربية فاتهم يقفون على المتن المنسوب بالسكون فلا يحتاج
الكاتب على لغتهم الى ألف اه وتعقب الاخير في المصاييح بأن التخرج انما هو لقوله ثمانى بلا تنوين وقد
صرح هو بذلك في التوضيح فلا وجه حيث ذل الوجه الثالث والكشيميني أو ثمانيا وفي رواية عمرو بن مرزوق
الجزم بسبع غزوات من غير شك (وشهدت تبسييره) أي تسهيله على أمته في الصلاة وغيرها وأشار به الى

ما يلزمه من غير تعنيف ولا إبداء اذا لم يأت بالخالفه استحقاقا أو عند ادوا فيه دفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما لقوله صلى الله عليه
وسلم دعوه قال العلماء كان قوله صلى الله عليه وسلم دعوه لصحبتين احدهما انه لو قطع عليه بوله تضرر وأصل التحجيس قد حصل فكان احتمال

* حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن أبي طلحة قال حدثني أنس بن مالك وهو عم اسحق قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي فقاء يقول في المسجد (٣٤٣) فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك وهو عم اسحق

عليه وسلم منه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترموه دعوه فتركوه حتى بال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله والصلاة وقرأ القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأمر رجلا من القوم

زيادته أولى من ايقاع الضرر به والثانية ان التجسس قد حصل في حرم يسير من المسجد فلو أقاموه في أثناء بوله لتخست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقرأ القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه صيانة للمساجد وتزجها عن الاقدار والقذو والبصاق ورفع الاصوات والخصومات والبيع والشراء وسائر العقود وما في معنى ذلك وفي هذا الفصل مسائل ينبغي ان أذكر أطرافها مختصرة احداها أجمع المسلمون على جواز الجلوس

الرد على من شدد عليه في أن يترك دابته تذهب ولا يقطع صلاته ولا يجوز أن يفعلها أبو برزة من رأيه دون أن يشاهده من النبي صلى الله عليه وسلم (واني) بكسر الهمزة وتشديد التون والياء اسمها (ان كنت) بكسر الهمزة شرطية والتاء اسم كان (أن أراجع) بضم الهمزة وفتح الراء ثم ألف وللعموي والمستنلي والاصيلي وابن عساكر أراجع بفتح الهمزة وسكون الراء (مع دابتي) وأن بفتح الهمزة مصدرية بتقدير لأم العلة قبلها أي ان كنت لأن أراجع وخبر كان (أحب الي من أن أدعها) أي أثر كها (ترجع الي ما ألفها) بفتح اللام الذي ألفتوا اعتادونه وهذه الجملة الشرطية سدت مسددا خبرا في اني وفي بعض الاصول بفتح همزة ان كنت على المصدرية ولأم العلة محذوفة والضمير المرفوع في كنت اسمها وان أراجع بفتح الهمزة بتأويل مصدر مرفوع بالابتداء خبره أحب الي والجملة اسمية خبر كان وعلى هذا الخبر اني محذوف لدلالة الحال عليه أي واني ان فعلت ما رأيتموه من اتباع الفرس لاجل كون رجوعها أحب الي من تركها (فيشق علي) بنصب القاف عطفا على المنصوب في قوله أحب الي من أن أدعها وبالرفع على معنى فذلك يشق علي لان منزله كان بعيدا فلو تركها وصلي لم يأت أهله الى الليل لبعده المسافة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم وكسر المثناة الفوقية المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (خسفت الشمس) بفتح الخاء والسین (فقام النبي) ولا بوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طويلة ثم ركع فأطال) الركوع (ثم رفع رأسه) من الركوع (ثم استفتح بسورة) بياء الجر ولا بوي ذر والوقت والاصيلي سورة (أخرى ثم ركع حتى) والكشيميني والاصيلي وابن عساكر حين (قضاها) أي فرغ من الركعة (وسجد ثم فعل ذلك) المذكور من القيامين والركوعين (في) الركعة (الثانية ثم قال انهما) أي الشمس والقمر (آيتان من آيات الله فاذا رأيتم ذلك) أي الخسوف الذي دل عليه قوله خسفت (فصلاوا حتى يفرج عسكم) بضم المثناة التحتية والجيم مبنيا للمفعول من الافراج (لقد رأيت في مقامى هذا) بفتح الميم (كل شيء وعدته) بضم الواو وكسر العين مبنيا للمفعول جملة في محل خفض صفة لشي (حتى لقد رأيت) للكشيميني والجوي رأيت بانيات الضمير وسلم لقد رأيتني قال ابن حجر وهو أوجه وقال الزركشي قبل وهو الصواب وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم انحصار الصواب فيه بل الاول صواب أيضا وعليه الضمير المنصوب محذوف لدلالة ما تقدم عليه والمعنى أبصرت ما أبصرت حال كوني (أريد أن آخذ قطعا) بكسر القاف ما يقطف أي يقطع ويحتنى كالذبح بمعنى المذبوح والمراد به عنقود من العنب أي أريد أخذه (من الجنة حين رأيتموني جعلت) أي طفقت (أنفذه) ولقد رأيت جهنم يحطم) بكسر الطاء (بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت) لم يقل جعلت تأخر كما قال جعلت أتقدم لان التقدم ككاد أن يقع بخلاف التأخر فانه وقع قاله الكرماني واعترضه الحافظ أبو الفضل بأنه وقع التصريح بوقوع التقدم والتأخر جميعا في حديث جابر عند مسلم وأجاب العيني بأنه لا يرد على الكرماني ما قاله لان جعلت في قوله هنا بمعنى طفقت الذي وضع للدلالة على الشروع وقد بنى الكرماني السؤال والجواب عليه وأيضا لا يلزم أن يكون حديث عائشة مثل حديث جابر من كل الوجه وان كان الاصل من هذا (ورأيت فيها) أي جهنم (عرو بن لحى) بفتح العين وسكون الميم وبضم اللام وفتح الخاء المهملة وتشديد المثناة التحتية مصغرا (وهو الذي سيب) أي سمي النوق التي تسمى (السوايب) جمع سائبة وهي ناقة لا تركب ولا تحبس عن كلا وما لنذر صاحبها ان حصل ما أراد من شفاء المريض أو غيره أنها سائبة فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب من التقدم والتأخر المذكورين وحلا على

في المسجد للمحدث فان كان جلوسه لعبادة من اعتكاف أو قراءة علم أو سماع موعظة أو انتظار صلاة أو نحو ذلك كان مستحبا وان لم يكن لشي من ذلك كان مباحا وقال بعض أصحابنا انه مكروه وهو ضعيف الثانية يجوز النوم عندنا في المسجد نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في الام قال

ابن المنذر في الاشراف رخص في النوم في المسجد ابن المسيب والحسن وعطاء والشافعي وقال ابن عباس لا تتخذوه مرقدًا وروى عنه انه قال ان كنت تنام فيه لصلاة فلا (٣٤٤) باس وقال الاوزاعي يكره النوم في المسجد وقال مالك لاباس بذلك لاخر باء ولا يرى ذلك

للمعاصرو وقال أحدان كان مسافرا أو شبهه فلا بأس وان اتخذته مقبلا أو مبيتا فلا وهذا قول اسحق وهذا ما حكاه ابن المنذر واحتج من جوره بنوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عمر وأهل الصفة والمرأة صاحبة الوشاح والعريين وغمامة بن أثال وصفوان ابن أمية وغيرهم وأحاديثهم في الصحيح مشهورة والله أعلم ويجوز ان يمكن الكافر من دخول المسجد باذن المسلمين ويمنع من دخوله بغير اذن والله أعلم الثالثة قال ابن المنذر أباح كل من يحفظ عنه العلم الوضوء في المسجد الا ان يتوضأ في مكان يملأه أو يتأذى الناس به فانه مكر وموقل الامام أبو الحسن بن بطال المالكي - ذاعن ابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس والنخعي وابن القاسم المالكي وأكثر أهل العلم وعن ابن سيرين ومالك وسحنون انهم كرهوه تزيم المسجد والله أعلم الرابعة قال جماعة من أصحابنا يكره ادخال البهائم والمجانين والصبيان الذين لا يميزون المسجد لغير حاجة مقصودة لانه لا يؤمن تحبيسهم المسجد ولا يحرم

اليسردون لكثير المبطل فافهم وسبق الحديث في باب الكسوف (باب ما يجوز من البصاق) بالصاد ويجوز ايد الهازايا (و) ما يجوز من (النفع في الصلاة ويذكر) بضم المثناة التحتية وفتح الكاف مما وصله أحد وصححه ابن خزيمة وجبان من حديث عطاء بن السائب عن أبيه (عن عبد الله بن عمرو) أي اس العاصي في حديث قال فيه (نفع النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده في كسوف) ولا بن عساكر في الكسوف وهو محمول على أنه لم يظهر فيه خوفان فلو ظهر أفهما أولم يفهما بطلت الصلاة ان كان عامدا عالما بالتحريم وعورض بما ثبت في حديث ابن عمر وعند أبي داود فان فيه ثم نفع في آخر سجوده فقال اف اف فصرح بظهور الحرفين وهذه الزيادة من رواية جاد بن سلمة عن عطاء وقد سمع منه قبل الاختلاط في قول يحيى بن معين وأبي داود والطحاوي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن اف لا تكون كلاما حتى تشدد الفاء قال والشافعي في نفعه لا يخرج الفاء صادقة من مخرجها وتعقبه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على قول الشافعية ان الحرفين كلام مبطل أفهما أولم يفهما وعبر المصنف بلفظ يذكر المقتضى للثريض لان عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلط في آخر عمره لكن أورده ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه وأبوه وثقه العجلي وابن حبان وليس هو من شرطه * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بمجمة ثم مهملة البصري قال (حدثنا جاد) بن زيد بن درهم الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة (في) جدار (قبلة المسجد) لنبي المدي (فتعيط على أهل المسجد وقال ان الله) أي القصد منه تعالى أو ثوبه عز وجل أو عظامته تعالى (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مواجهة (أحدكم فاذا) ولا يؤي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي اذا (كان في صلاة فلا يترقن) بضم الزاي ونون التوكيد الثقيلة (أو قال لا يتخمن) بالميم بعد الخاء من النخامة بضم النون لما يخرج من الصدر وفي رواية الاربعة فلا يتخمن بالعين وهو يعني الميم وقيل بالعين من الصدر وبالميم من الرأس (ثم نزل فتها) بالمثناة الفوقية وللشميمي فحكها بالكاف أي النخامة (بيده) سبق في رواية باب حل المخاط بالحصى فتناول حصة فحكها (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) اذا برق أحدكم فليترك (بالزاي فيهما) علي) وللشميمي عن (يساره) لاعن يمينه وهذا الموقوف قد روى مرفوعا من حديث أنس * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن بشار بالموحدة والمججمة المشددة العبدى بالموحدة البصري قال (حدثنا غندر) بضم العين المججمة محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبه) اس الحاج بن الورد العسكي الواسطي ثم البصري (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس) زاد أبو ذر والوقت والاصيلي ابن مالك (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان (المؤمن) (في الصلاة) ولا يؤي ذر والوقت اذا قام أحدكم في الصلاة (فانه) أي المصلي (يناجر به) من جهة مساروته بالقرآن والذكر والباري سبحانه وتعالى يناجي من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير فهو من باب المجاز فان القرينة صارفته عن ارادة الحقيقة اذ لا كلام محسوس الا من جهة العبد (فلا يترقن) المصلي (بين يديه) في جهة القبلة المعظمة (ولا عن يمينه) فان عليه كاتب الحسنات (ولكن) يترك (عن شماله تحت قدمه اليسرى) أي في غير المسجد أما فيه فلا يترقن الا في ثوبه وهذا محمول على عدم النطق فيه بحرفين كافي النفع أو التحنم أو البكاء أو الضحك أو الانين أو التؤة أو التحنن وكره مالك النفع فيها وقال لا يقطعها كما يقطعها الكلام وهو قول أبي يوسف وأشهب وأحمد واسحق وفي المدونة النفع بمنزلة الكلام فيقطعها وعن أبي حنيفة ومحمدان كان يسمع فهو تنزله الكلام والافلا وقال الحنفية ان كان البكاء من خشية الله لا تبطل به الصلاة مطلقا (باب) حكم (من صفق) حال كونه (جاهلا من لرجال) اتبى امام أو غيره (في صلاته لم تفسد صلاته) لانه عليه لصلاة

لان النبي صلى الله عليه وسلم طاف على البعير ولا ينفي هذا الكراهة لانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بيانا للحوار أوليها يظهر ليقتدى والسلام به صلى الله عليه وسلم والله أعلم الخامسة يحرم ادخال النجاسة الى المسجد وأما من على يده نجاسة فان طلق تحبيس المسجد لم يجز له الدخول

فجاء عبد لوم من ماء فشبه عليه **❦** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحدهما عبد الله بن غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم **❦** فان أمن ذلك جاز وأما (٣٤٥) إذا اقتصد في المسجد فإن كان في

غير آناء فحرام وإن قطر دمه في آناء فمكروه وإن بال في المسجد في آناء ففیه وجہان أحکمهما أنه حرام والثاني أنه مكروه السادسة يجوز الاستلقاء في المسجد ومد الرجل وتشبيك الأصابع للأحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السابعة يستحب استحباباً مأموراً كذا كنس المسجد وتنظيفه للأحاديث الصحيحة المشهورة فيه والله أعلم (قوله فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممه) هي كلمة زجر ويقال به به بالباء أيضاً قال العلماء هو اسم مبني على السكون معناه اسكت قال صاحب المطالع هي كلمة زجر قيل أصلها ما هذا ثم حذف تخفيفاً قال وتقال مكررة ممه وتقال فردة مه ومشبه به به وقال يعقوب هي لتعظيم الأمر كجيزج وقد تنون مع الكسر وينون الأول ويكسر الثاني بغير تنوين هذا كلام صاحب المطالع وذكره أيضاً غيره والله أعلم (قوله فجاء بدو فشبه عليه) يروي بالشين المعجمة وبالمهملة وهو في أكثر الأصول والروايات بالمعجمة ومعناه صبه وفرق بعض العلماء بينهما فقال

والسلام لم يأمر الناس بإعادة الصلاة لما فعلوه فيها في قصة إمامة الصديق وقيد بالجاهل ليخرج العامد وبالرجال ليخرج النساء (فيه) أي فيما ترجم له (سهل بن سعد رضي الله عنه) وسقط عند الأصيلي سهل بن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم) حيث قال لما أخذ الناس في التصطيع لتبنيه الصديق على مكانه عليه الصلاة والسلام التسبيح للرجال والتصطيع للنساء كما مر ولم يأمرهم بإعادة لجهاهم بالحكم **❦** هذا (باب) بالتنوين (إذا قبل المصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بأسكان الهاء والعين الساعدي (رضي الله عنه) قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون بالواو ولا يبي الوقت عاقدي أي وهم كانوا عاقدي (أزهرهم) بضمين جمع أزاروه وهو المخفة وفي الفرع أزهرهم بسكون الزاي (من الصغر) أي من صغر أزهرهم (على رقابهم) فكان أحدهم يعقد أزاره على رقبة وكان هذا في أول الإسلام حين قلعة ذات اليد (فقبل للنساء) إذا كن متأخرات عن صف الرجال قبل أن يدخلن في الصلاة ليدخلن فيها على علم أو وهن فيها كما يقتضيه التعبير بقاء العطف في قوله فقبل للنساء (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوي الرجال) حال كونهم (جالوساً) لما عرف من ضيق أزار الرجال لثلاثتهم أعينهن على عوراتهم واستنبط منه التنبيه على جوار أصغاء المصلي في الصلاة إلى الخطاب الخفيف وتفهمه وهو مبني على أنه قيل لهم ذلك داخل الصلاة لكن جزم الأصمعي بأنه خارجها وحيث شذفلامعني لقول المؤلف في الترجمة للمصلي ولا وجه لجزمه بل الأمر محتمل لأن يكون القول خارج الصلاة ودخلها ويكون القائل في غير الصلاة فلا يتعين أحد الاحتمالين إلا بدليل نعم مقتضى التعبير بالفاء في قوله فقبل للنساء يعين وقوعه وهن داخلها كما مر لكن وقع عند المؤلف في باب إذا كان الثوب ضيقاً دون التعبير بالفاء ولفظه وقال وفسر القائل به عليه الصلاة والسلام والكشيميني ويقال وهو أعم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره **❦** هذا (باب) بالتنوين (لا يرد) المصلي (السلام) باللفظ على المسلم (في الصلاة) لأنه خطاب آدمي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) الكوفي الحافظ أخو عثمان (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة محمد واسم جده غزوان (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال كنت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علي) السلام (فلما رجعتنا) من عند النجاشي ملك الحبشة إلى المدينة (سلمت عليه) وهو في الصلاة (فلم يرد علي) السلام باللفظ (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة والمستحلي قال (إن في الصلاة شغلاً) لا يمكن معه الاشتغال بغيرها والكشيميني والأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت لشغلا بزيادة لام التأكيدي * وبه قال (حدثنا أبو عمر) بطح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمر والتبني المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري بطح المثناة وتشديد النون البصري قال (حدثنا كثير بن شظير) بكسر المعجمة وسكون النون بعدها طاء معجمة مكسورة وهو لغة السبي الخلق علم عليه (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة آخر مهملة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة له (في غزوة بني المصطلق) فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي (السلام باللفظ) (فوقع في قلبي) سقط من الحزن (ما الله أعلم به) مما لا أقدر قدره ولا يدخل تحت العبارة وما فاعل بقوله وقع والجلالة الشريفة مبتدأ وخبره التالي (فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده) بفتح الواو والجيم أي غضب (عليّ) (أبأن عليه) ثم سلمت عليه فلم يرد علي (السلام باللفظ) (فوقع في قلبي)

(٤٤ - (قسطاني) - ثاني) هو بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة التفريق في صبه والله أعلم (باب حكم تول لطفل الرضيع وكيفيته غسله) (فيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم

فأتى بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال (٣٤٦) في حجره فدعا بماء فصبه عليه وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى حدثنا هشام بهذا الاسناد

من الحزن (أشمن) الذي وقع فيه في (المرأة الاولى) في رواية مسلم من طريق الزبير عن جابر فقال لي بيده هكذا وفي رواية أخرى فإشارته فيجعل قوله في رواية البخاري فلم يرد على أي باللفظ كما مر وكان جابر لم يعرف أولاً أن المراد بالاشارة الرد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما الله أعلم به (ثم سلت عليه فرد على) السلام بعد أن فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي رواية وقال (انما معنى أن أرد عليك) السلام الا (أني كنت أصلي وكان) عليه الصلاة والسلام يصلي نفلًا وهو راكب (على راحته) حال كونه (متوجهًا إلى غير القبلة) مستقبلاً صوب سفره * ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة (باب رفع الايدي في الصلاة لا مريته) أي بالمصلي * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد ابن جميل بفتح الجيم الثقفي البغلاني بفتح الموحدة واسكان المعجمة قال (حدثنا عبد العزيز) بن أبي حازم سلمة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني الأعرج (عن سهل بن سعد) باسكان الهاء والعين ابن مالك بن خالد الانصاري الساعدي (رضي الله عنه) قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني عمرو بن عوف (بسكون الميم) بقباء كان بينهم شئ من خصومة (فخرج) عليه الصلاة والسلام (يصلح بينهم في اناس من أصحابه فجلس) بضم الحاء أي تعوق هنالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) أي حضرت والواو للعمال (فجاء بلال إلى أبي بكر رضي الله عنهما فقال يا أبا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك) وغبته في (ان تؤم الناس قال) أبو بكر (نعم) أو مهم (ان شئت) أي يا بلال وللحموى ان شئت (فاقام بلال الصلاة) لان المؤذن هو الذي يقيم الصلاة كما أنه هو الذي يقدم للصلاة لانه خادم أمر الامامة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس) شاء في الصلاة ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر وكبر الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يمشي في الصفوف يشقها شقاً حتى قام في الصف) وللحموى والمستمل قام من الصف (فأخذ الناس في التصفيح) بالحاء (قال سهل) في تفسيره (التصفيح) بالحاء المهملة (هو التصفيح) بالقاف (قال سهل) وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس التصفيح (التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه يأمره أن يصلي) بالناس (فرفع أبو بكر رضي الله عنه يده) بالافراد والكشميين والاصيلي يديه (لحمدا لله) تعالى على ما أتم عليه به من تفويض الرسول اليه أمر الامامة لما فيه من مزيد رفعة ودرجته وهذا موضع الترجمة واستنبط منه أن رفع اليدين للدعاء ونحوه في الصلاة لا يبطلها ولو كان في غير موضعه ولذا أقر النبي صلى الله عليه وسلم بأب بكر عليه (ثم رجع) أبو بكر (القهمري ورواه حتى قام في الصف) لما تأدب الصديق هذا التأدب معه عليه الصلاة والسلام وأورثه مقامه والامامة بعده فكان ذلك التأخر إلى خلفه وقد أومأ إليه أن اثبت مكانك سعيًا إلى قدام بكل خطوة إلى وراء مراحل إلى قدام تنقطع فيها أعناق المطى (وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي) بالقاء ولا يذروا صلي (لناس فلما فرغ) من صلاته (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال يا أيها الناس ما لكم حين نأبكم شئ في الصلاة) ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر حين نأبكم في الصلاة (أخذتم بالتصفيح انما التصفيح للنساء من نأبه) من الرجل (شئ) أي من نزل به أمر من الامور (في صلاته فليقل سبحانه الله ثم التفت) عليه السلام (إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين ولا يذروا أن تصلي حين) (أشرف اليك) ولا يذروا عن المستمل والجوى حيث أشرفت عليك (قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما كان ينبغي لابن أبي خافة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في الحرم سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وكانت وفاة والده الصديق قبله فورث منه السدس

مثل حديث ابن عمر * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابتها لم يأكل الطعام فوضعت في حجره فبال فلم يزد على أن نضح بالماء * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنائد وزهير ابن حرب جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال فدعا بماء ففرشه * وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني فونس بن زيدان ابن شهاب أخبره قال أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي باعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أنت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرني انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابتها لم يأكل الطعام قال عبيد الله أخبرني ان ابنا ذاك بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فنضحه على ثوبه

فأتى بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله

وفي الرواية الاخرى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال في حجره فدعا بماء فصبه عليه وفي رواية أم قيس رضي الله عنها انها أتت فرده النبي صلى الله عليه وسلم بابتها لم يأكل الطعام فوضعت في حجره فبال فلم يزد على أن نضح بالماء وفي رواية فدعا بماء ففرشه وفي رواية فنضحه عليه

ولم يغسله غسلا) ❦ ولم يغسله غسلا) الشرح الصبيان بكسر الصاد هذه اللغة المشهورة وحكى ابن دريد ضمها قوله فيترك عليهم أي يدعو لهم ويمسح عليهم وأصل البركة ثبوت الخير وكثرته وقولها فيحنكهم قال أهل اللغة التحنيك (٣٤٧) ان يمضغ التمر أو نحوه ثم يدلك به

حنك الصغير وفيه لغتان مشهورتان حنكته وحنكته بالتخفيف والتشديد والرواية هذا فيحنكهم بالتشديد وهي أشهر اللغتين وقولها فيال في حجره يقال بفتح الحاء وكسرهما لغتان مشهورتان وقولها يصي يرضع هو بفتح الباء أي يرضع وهو الذي لم يقطم أما أحكام الباب ففيه استحباب تحنيك المولود وفيه التبرك بأهل الصلاح والفضل وفيه استحباب حمل الأطفال إلى أهل الفضل للتبرك بهم وسواء في هذا الاستحباب المولود في حال ولادته وبعدها وفيه النذب إلى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالصغار وغيرهم وفيه مقصود الباب وهو أن يول الصبي يكفى فيه النضج وقد اختلف العلماء في كيفية طهارة بول الصبي والجارية على ثلاثة مذاهب وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا الصحيح المشهور المختار أنه يكفى النضج في بول الصبي ولا يكفى في بول الجارية بل لابد من غسله كسائر النجاسات والثاني أنه يكفى النضج فهما والثالث لا يكفى النضج فهما وهذان الوجهان حكاهما صاحب التتمة

فرده على ولد أبي بكر وانما يقل الصديق ما كان لي أو ما كان لأبي بكر تحقير النفس واستصغار المرتبة (أن يصلي بين يدي) أي قدام (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باب حكم (الحصر في الصلاة) بفتح الحاء المعجمة وسكون الصاد المهملة من الحاصرة وهو وضع اليد عليها في المشهور أو من الحصرة وهي العصا أي يأخذها بيده يتوكأ أو من الاختصار ضد التطويل أي يختصر السورة أو يخفف الصلاة فيحذف الطمأنينة وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد) أي ابن زيد (عن أيوب) هو السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم الذون مبنيا للمفعول أي نهى النبي صلى الله عليه وسلم كفي رواية هشام الأتية قريبا أن شاء الله تعالى ووقع في رواية أبي ذر عن الجوى والمسملي نهى مبنيا للفعل ولم يسمه (عن الحصر في الصلاة) لأن ابليس أهبط مختصرا رواه ابن أبي شيبة أو أن اليهود تكثروا من فعله فنهى عنه كراهة التشبيههم أخرجه المؤلف في بي أسرائيل أولاده راحة أهل النار رواه ابن أبي شيبة والنهي محمول على الكراهة عند ابن عمر وابن عباس وعائشة وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وذهب إلى التحريم أهل الظاهر (وفال هشام) هو ابن حسان القرطبي بضم القاف ميم وصله المؤلف هنا (و) قال (أبو هلال) محمد بن سليم الراسبي مما وصله الدارقطني في الأفراد من طريق عمرو ابن مرزوق عنه (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي) وللأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت وفي بعض الأصول نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) وبهذا الطريق صار الحديث مرفوعا وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم الصيرفي الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) القرطبي قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للمفعول وللكشميهني نهى النبي صلى الله عليه وسلم (أن يصلي الرجل مختصرا) وللكشميهني مختصرا بتشديد الصاد وهذا (باب) بالتنوين (يفكر الرجل) وكذا كل مكاف (الشيء) بضم المثناة التحنية وسكون الفاء وكسر الكاف مخففة والشيء نصب على المفعولية ولا بأس بذكره وأبي ذر تفكر الرجل بفتح المثناة الفوقية والفاء مضم الكاف المشددة ولا بأس بذكره شيئا وللأصيلي في الشيء (في الصلاة وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن حفص بن غاصم عن أبي عثمان النهدي عنه (أن لا تجهز جيشي) لأجل الجهاد (وأنا في الصلاة) وروى ابن أبي شيبة أيضا من طريق عروة بن الزبير قال قال عمر رضي الله عنه في لأحسب خزية البحرين وأنا في الصلاة وروى صالح بن أحمد بن حنبل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحرث قال أن عمر رضي الله عنه صلى المغرب فلم يقرأ قلما انصرف قالوا يا أمير المؤمنين انك لم تقرأ فقال اني حدثت نفسي وأنا في الصلاة بغير جهزتها من المدينة حتى دخلت الشام ثم أعادوا وأعادوا هذا يدل على أنه انما أعاد لترك القراءة لا لكونه كان مستغرقا في الفكرة * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكومنج قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بن العلاء بن حسان القيسي البصري قال (حدثنا عمر) بضم العين (هو ابن سعيد) بكسر العين المسكي (قال أنحبرني) بالأفراد (ابن أبي مليكة) عبد الله ومليكة بضم الميم وفتح اللام مضغرا (عن عقبة بن الحرث) بضم العين وسكون القاف (رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سر يعادخل على بعض نسائه) رضي الله عنهن (ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت) أي تفكرت (وأنا في الصلاة تبرأ عندنا) من تبرأ الصدقة وهو ما كان من الذهب غير مضروب (فكرت أن يمسي أو) قال (بيت عندنا) خوفا من حبس صدقة المسلمين (فأمرت بقسمته) فان قلت ما موضع الترجمة أجيب من قوله ذكرت وأنا في الصلاة تبرأ لانه تفكر في أمر التبر وهو في الصلاة ولم يعد لها وبه قال (حدثنا يحيى بن

وغيره من أصحابنا وهما شاذان ضعيفان ومن قال بالفرق علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعطية بن أبي رباح والحسن البصري وأحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وجماعة من السلف وأصحاب الحديث وابن وهب من أصحاب مالك رضي الله عنهم وروى عن أبي حنيفة ومن قال

بوجوب غسلهما أبو حنيفة ومالك في المشهور عنه ما أهل الكوفة (واسلم) ان هذا الخلاف انما هو في كيفية تطهير الشيء الذي بال عليه الصبي ولا خلاف في (٣٤٨) نجاسته وقد نقل بعض أصحابنا اجماع العلماء على نجاسة بول الصبي وأنه لم يخالف

فيه الاداود الظاهري قال الخطابي وغيره وليس تجوز من جواز النضح في الصبي من أجل ان بوله ليس بنجس ولكنه من أجل التخفيف في ازالته فهذا هو الصواب وأما ما حكاه أبو الحسن بن بطل ثم القاضي عياض عن الشافعي وغيره انهم قالوا بول الصبي طاهر فينضح فكيف باطالة قطعها وأما حقيقة النضح هنا فقد اختلف أصحابنا فيها ذهب الشيخ أبو محمد الجويني والقاضي حسين والبعثي الى ان معناه ان الشيء الذي أصابه البول يغمر بالماء كسائر النجاسات بحيث لو عصر لا يعصر قالوا وانما يخالف هذا غيره في ان غيره يشترط عصره على أحد الوجهين وهذا لا يشترط بالاتفاق وذهب امام الحرمين والمحققون الى ان النضح أن يغمر ويكثر بالماء مكاثرة لا يبلغ جريان الماء وتردده وتقاطره بخلاف المكاثرة في غيره فانه يشترط فيها أن يكون بحيث يجري بعض الماء ويتقاطر من المحل وان لم يشترط عصره وهذا هو الصحيح المختار ويدل عليه قولها

(بكبر) أبوه عبد الله ونسبه الى جده لشهرته به المخزومي مولاهم المصري المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائتين (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن جعفر) هو ابن ربيعة المصري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (قال قال لي) (أبو هريرة) في رواية الاسماعيلي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذن بالصلاة) بضم الهمزة وكسر الذا (أدبر الشيطان) حال كونه (له ضراط) حقيقة أو مجازا عن شغله نفسه بالتصويت (حتى لا يسمع التأذين فاذا سكنت المؤذن) بعد الفراغ من التأذين (اقبل) الشيطان (فاذا توب) بضم المثناة وكسر الواو أي أقبلت الصلاة (أدبر) الشيطان (فاذا سكنت) بعد الفراغ من الإقامة (اقبل) الشيطان (فلا يزال بالمرء) المصلي (يقول له اذ كرم لم يكن يذكر حتى لا يدري) وهو في الصلاة (كم صلى) أثلاثا ثم أربعاً (قال أبو سلمة بن عبد الرحمن) مما هو طرف من حديث يأتي في السهو وليس هو من رواية جعفر بن ربيعة عن أبي سلمة (اذا فعل أحدكم ذلك) أي ما ذكر من كونه لا يدري وهو في صلاته كم صلى (فليسجد) ندبا (سجدتين) للتردد في زيادتها (وهو قاعد) بعد أن يأخذ باليقين ويطرح المشكوك فيه ويأتي بالباقي ولا يرجع في فعلها الى ظنه ولا الى قول غيره وان كان جمعا كثيرا (وسمعه أبو سلمة) بن عبد الرحمن (من أبي هريرة) رضي الله عنه به قال (حدثنا محمد بن المثني) بن عبيد المعروف بالزمن العنزي بفتح النون والراي البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدي قال أخبرني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري قال قال أبو هريرة رضي الله عنه يقول الناس أكثر أبو هريرة) في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (فلقيت رجلا) لم يسم (فقلت بما) بآيات ألفها الاستفهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل ولا يذري (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة) نصب على الظرفية أقرب ليله مضت (في العتمة) في صلاة العشاء (فقال لا أدري) ما قرأ (فقلت لم) بغير همزة (تشهدا شهودا) ناما وكأنه اشتغل بغير أمر الصلاة حتى نسي السورة التي قرئت (قال) الرجل (بلى) شهدتها قال أبو هريرة (قلت لكن أنا أدري قرأ سورة كذا وكذا) كأن أبا هريرة شغل فكره بأفعال الصلاة حتى ضبطها وأتقنها ورواه الحديث الجسة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وهو من أفراد الله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب ما جاء في حكم (السهو) الواقع في الصلاة (اذا قام) المصلي (من ركعتي الفريضة) ولم يجلس عقبهما ولكن سمي بهن والاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر من ركعتي الفرض ولفظ باب ساقط في رواية أبي ذر به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة وسقط ابن أنس لابي ذر (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن) بن هرمز (الاعرج) ولفظ عبد الرحمن ساقط في رواية الهروي وأبي الوقت والاصيلي وابن عساكر وقال في الفتح ثابته في رواية كريمة ساقطة في رواية الباقي (عن عبد الله ابن بكينة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وألف قبل باء ابن لانها اسم أمه أو أم أبيه (رضي الله عنه أنه قال صلى لنا) أي بنا وأولنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات) في الرواية التالية أنها الظاهر (ثم قام) الى الركعة الثالثة (فلم يجلس) أي ترك التشهد مع قعوده المشروع له المستلزم تركه ترك التشهد (فقام الناس معه) الى الثالث فزاد الضمك ابن عثمان عن الاعرج عند ابن خزيمة فسجوا به فضي في صلاته واستنبط منه أن من سها عن التشهد الاول حتى قام الى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سجوا به عليه الصلاة والسلام فلم يرجع لتلبسه بالفرض فلم يبطله السنة فلو عاد عادا عالما بخبره بطلت صلاته لزيادته قعودا عمدا أو ناسيا انه في الصلاة فلا تبطل ويلزمه القيام عندئذ كره أو جاهلا بخبره فكذلك لا تبطل في الاصح وأنه لو تخلف المأموم عن اتصا به للتشهد بطلت

فمنعه ولم يغسله وقولها فرشه أي نفضه والله أعلم ثم ان النضح انما يجري مادام الصبي يقتصر به على الرضاع أما اذا أكل الطعام على جهة التغذية فانه يجب الغسل بخلاف والله أعلم

(باب حكم المني)

صلاته

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة والاسودان رجلا نزل بعائشة رضي الله عنها فأصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يجزئك ان رأيته أن تغسل مكانه فان لم تره نضحت (٢٤٩) حوله لقد رأيته أفرقه من ثوب

رسول الله صلى الله عليه وسلم
فركا فيصلي فيه * وحدثنا
عمير بن حفص بن غياث
حدثنا أبي عن الأعمش عن
إبراهيم عن الاسود وهمام
عن عائشة في المني قالت كنت
أفرقه من ثوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم * وحدثني
قتيبة بن سعيد حدثنا حماد
يعني ابن زيد عن هشام بن
حسان ح وحدثنا اسحق
ابن إبراهيم أخبرنا عبدة بن
سليمان حدثنا ابن أبي عروبة
جميعا عن أبي معشر ح
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا هشيم عن مغيرة ح
وحدثني محمد بن حاتم حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن
مهدي بن ميمون عن واصل
الاحمد ح وحدثني
محمد بن حاتم حدثنا اسحق
ابن منصور أخبرنا السراويل
عن منصور ومغيرة كل هؤلاء
عن إبراهيم عن الاسود عن
عائشة في تحت المني من ثوب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحو حديث خالد عن
أبي معشر * وحدثني محمد
ابن حاتم حدثنا ابن عيينة
عن منصور عن إبراهيم عن
همام عن عائشة بنحو حديثهم
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيثه حدثنا محمد بن بشر عن
عمرو بن ميمون

صلاته الا أن ينوي مفارقتها فيعذر ولو عاد الامام قبل قيام المأموم حرم قعوده معه لوجوب القيام عليه بانتصاب
الامام ولو انتصب معه ثم عاد هو لم تجز متابعتة في العود لانه اما خطي به فلا يوافق في الخطأ أو عاود فصلاته
باطلا بل يفارقه أو ينتظره حلا على أنه عادنا سوا ويسل لا ينتظره فلو عاد معه عالميا بالتحريم بطلت صلاته أو
ناسبا أو جاهلا لم تبطل (فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (صلاته) فرغ منها أي ما عدا التسليم التحليل
بدليل قوله (ونظرنا) أي وانتظرنا (تسليمه كبر قبل التسليم فسجد سجدتين) للسهو وباعدا الجمهور وفرضا
عبد الحنفية (وهو جالس) أي أنشأ السجود جالسا فالحالية (ثم سلم) بعد ذلك وسلم الناس معه قال
الزهري وفعله قبل السلام هو آخر الامر من من فعله عليه الصلاة والسلام ولانه اصلها الصلاة فكان قبل
السلام كالونسي سجدة منها أو أجابوا عن سجوده بعد في خبر ذي اليمين الا أني ان شاء الله تعالى بحمله على
أنه لم يكن عن قصد وهو يرد على من ذهب الى أن جميعه بعد السلام كالحنفية وفيه أن سجود السهو وان
كثر السهو وسجدتان فلو اقتصر على واحدة ساهيا لم يلزمه شيء أو عاود ابطلت صلاته لعدمه الاتيان بسجدة
زائدة ليست مشروعة لكن حرم القفال في فتاويه بأنها لا تبطل وأنه يكبر لهما كما يكبر في غيرهما
من السجود وأن المأموم يتابع الامام ويلحقه سهوا وامامه فان سجد لزمه متابعتة فان تركها عمدا بطلت
صلاته وان لم يسجد امامه فليسجد هو على النص * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا
مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عبد الرحمن الاعرج عن عبد الله بن يحيى رضي الله عنه
أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين) أي من ركعتين (من الظهر لم يجلس بينهما) أي
بين الثنتين (فلما قضى صلاته) أي فرغ منها حقيقة بأن سلم منها أو مجازا بأن فرغ من التشهد المختوم
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله (سجد سجدتين) للسهو وسجدهما الناس معه (ثم سلم بعد ذلك)
أي بعد ان سجد السجدة من غير تشهد بعدهما كسجود التلاوة وذهب الحنفية الى أنه يشهدوا استدلا
بقوله فلما قضى صلاته ونظرنا ناسيا من السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد ان جالس وقبل أن يسلم
تحت صلاته هذا (باب) بالتنوين (اذا صلى) المصلي الرباعية (خمس) أي خمس ركعات فزاد ركعة * وبه
قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين ابن عيينة
بالمائة ثم الموحدة مصغرا الفقيه الكوفي (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله)
ابن مسعود (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقبل له) عليه الصلاة والسلام
لما سلم (أزید في الصلاة) بهمة الاستفهام الاستخباري (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا أصلي قال (وما
ذلك) أي وما سؤل الكم عن الزيادة في الصلاة (قال صليت خمسا فسجد) عليه الصلاة والسلام بعد أن تكلم
(سجدتين) للسهو (بعد ما سلم) أي بعد سلام الصلاة لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو ولم يذكرك في
الحديث هل انتظره الصحابة أو اتبعوه في الخامسة والظاهر أنهم اتبعوه لتجوزهم الزيادة في الصلاة لانه كان
زمان توقع النسخ أما غير الزمان النبوي فليس للمأموم أن يتبع امامه في الخامسة مع علمه بسهوه لان الاحكام
استقرت فلو تبعه بطلت صلاته لعدم العذر بخلاف من سها كسهوه واستدل الحنفية بالحديث على أن
سجود السهو كله بعد السلام وظاهر صنيع المصنف يقتضي التفرقة بين ما اذا كان السهو بالنقصان أو
الزيادة ففي النقصان يسجد قبل السلام كافي لترجمة السابقة وفي الزيادة يسجد بعده وبذلك لما ذكر قال
مالك والمزني والشافعي في القديم وحمل في الجديد السجود فيه على أنه تدارك للمتر ولا قبل السلام سهوا
لما في حديث أبي سعيد عند مسلم الا تمر بالسجود قبل السلام من التعرض للزيادة وللفظ اذا شك أحدكم في
صلاته فلم يدرك صلى فليطرح الشك وليين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم وفي قول قديم نان

(فيه ان رجلا نزل بعائشة

بصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يجزئك ان رأيته أن تغسل مكانه فان لم تره نضحت حوله لقد رأيته أفرقه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركا فيصلي فيه وفي الرواية الاخرى كنت أفرقه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سألت ساجان بن يسار عن النبي يصيب ثوب الرجل أيغسله أم يغسل الثوب فقال أخبرني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل النبي ثم يخرج إلى الصلاة في ذلك (٣٥٠) الثوب وأنا أنظر إلى أثر الغسل فيه * وحدثننا أبو كامل الجحدرى حدثنا عبد الواحد يعني

ابن زياد وحديثنا أبو كريب أخبرنا ابن المبارك وابن أبي زائدة كلهم عن عمرو بن ميمون بهذا الإسناد أما ابن أبي زائدة فحديثه كما قال ابن بشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل النبي وأما ابن المبارك وعبد الواحد ففي حديثهما قالت كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا أحمد بن حنبل في ثوب النبي أبو عاصم حدثنا أبو الأحوص عن شبيب بن غرقدة عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت نازلاً على عائشة فاحتلمت في ثوبي فغمستها في الماء فرأيتني جارية لعائشة فأخبرتني فبعثت إلى عائشة فقالت ما جعلك على ما صنعت بثوبيك قال قلت رأيت ما يرى النائم في منامه قالت هل رأيت فيهما شيئاً قلت لا قالت فلو رأيت شيئاً غسلته لقد رأيتني وأنا لاحكم من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بساطظفري

كان يغسل النبي ثم يخرج إلى الصلاة في ذلك الثوب وفي الرواية الأخرى أن عائشة قالت للذي احتلم في ثوبيه وغسلهما هل رأيت فيهما شيئاً قال لا قالت فلو رأيت شيئاً غسلته لقد رأيتني وأنا لاحكم من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بساطظفري

لشافعي أيضاً يخبر أن شاء مسجد قبل السلام وإن شاء بعده لثبوت الأمرين عنه صلى الله عليه وسلم كما مر ورجه البيهقي ونقل الماوردي وغيره الإجماع على جوازه وإنما الخلاف في الأفضل ولذا أطلق النووي وتعقب بأن إمام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الأجزاء عن المذهب واستبعد القول بالجواز وذهب أحد إلى أنه يستعمل كل حديث فيما يرد فيه وما لم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام هذا (باب) بالتنوين (إذا سلم) المصلي (فركعتين أو) سلم (في ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول) منه ما يكون الحكم ولا يوي ذر والوقت والأصلي سجد بغير فاعوهي أو جهوفي بمعنى من * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله أو اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر) بالشك وسبق في باب الإمامة الجزم بأنها الظهر وكذا مسلم في رواية له وفي أخرى له أيضاً الجزم بالعصر والشك من أبي هريرة كذا تبين من رواية عون عن محمد بن سيرين عند النسائي ولفظه قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة لكنني نسيت فبين أبو هريرة أن الشك منه وهو يعكر على ما حكاه النووي عن المحققين أنهم قضيتان بل يجمع بأن أبا هريرة رواه كثيراً على الشك ومرة غلب على ظنه أنها الظهر فجزم بها ومرة أنها العصر فجزم بها وفي قول أبي هريرة صلى بنا نصريح بحضوره ذلك ويؤيده ما في رواية مسلم وأحمد وغيرهما من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرد على الطحاوي حيث حمل قوله صلى بنا على الجواز وأن المراد صلى بالمسلمين متمسكاً بما قاله الزهري وهو موهوبه وهو أن القصة لذي الشمالين فقط المستشهد بيدير قبل إسلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين فالصواب أن القصة لذي اليمين فقط وهو غيره قال أبو عمر وقول من قال إن ذا اليمين قتل يوم بدر وغير صحيح ولساننا دفعهم أن ذا الشمالين قتل بيدير فقد ذكر ابن اسحق وغيره من أهل السير ذا الشمالين فبين قتل بيدير وأنه خزاعي وأما ذو اليمين الذي شهد سهو النبي صلى الله عليه وسلم فسلي واسمه الخرباق نعم روى النسائي ما يدل على أنها واحد ولفظه فقال له ذو الشمالين ٣ بن عمر وأنقصت الصلاة أم نسيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليمين فصرح بأن ذا الشمالين هو ذو اليمين لكن نص الشافعي في اختلاف الحديث فيما نقله في الفتح وأبو عبد الله الحاكم والبيهقي وغيرهم أن ذا الشمالين غير ذي اليمين وقال النووي في الخلاصة أنه قول الحفاظ وسائر العلماء إلا الزهري واتفقوا على تغليظه وقال أبو عمر وأما قول الزهري أنه ذو الشمالين فلم يتابع عليه وقد اضطرب الزهري في حديث ذي اليمين اضطراباً أوجب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة ولم يعول عليه فيه أحد فليس قوله أنه المقتول بيدير حجة فقد تبين غلطه في ذلك والله أعلم (فسلم) عليه الصلاة والسلام في الركعتين (فقال ذو اليمين) الخرباق السلي (الصلاة يا رسول الله) بالرفع مبتدأ أخبره (أنقصت) بهمزة الاستفهام وفتح النون فيكون الفعل لازماً وبضمها متعدياً (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه) الذين صاوموا معي رضي الله عنهم (أحق) بالرفع مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام وقوله (ما يقول) أي ذو اليمين سادس الخبر وأحق خبر وتاليه مبتدأ (قالوا نعم) حق ما يقول (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين أخريين) بمثنيتين تحتيتين بعد الرأ ولابي الوقت وابن عساكر أخراوين بألف ثم واو بعد الرأ على خلاف القياس (ثم سجد) عليه الصلاة والسلام (سجدتين) للسهو كسجدة في الصلاة يجلس مفترشاً بينهما ويأتي بذكر السجود للصلاة فيهما وعن بعضهم أنه يندب له

الشرح اختلاف العلماء في طهارة ثوبي الآدمي فذهب مالك وأبو حنيفة إلى نجاسته إلا أن أبا حنيفة قال يكفي في تطهيره فركه إذا كان يابساً إن وهو رواية عن أحمد قال مالك لا يدين غسله وطهارة يابساً قال الليث هو نجس ولا تعاد الصلاة منه ٣ قوله ابن عمر وصوابه ابن عبد عمرو اه

وقال الحسن لا تعداد الصلاة من المني في الثوب وان كان كثير او تعداده في الجسد وان قل وذبح كثير ون الى ان المني طاهر روى ذلك عن علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وابن عمرو وعائشة وداود وأحمد في أصح الروايتين وهو (٣٥١) مذهب الشافعي وأصحاب الحديث

وقد غلط من أوههم أن الشافعي رحمه الله تعالى منفرد بطهارته ودليل القائلين بالنجاسة رواية الغسل ودليل القائلين بالطهارة رواية الفرق فلو كان نجسا لم يكف فركه كالدم وغيره قالوا ورواية الغسل محمولة على الاستحباب والتزوه واختيار النظافة والله أعلم هذا حكم مني الآدمي ولنا قول شاذ ضعيف ان منى المرأة نجس دون منى الرجل وقول أشد منه ان منى المرأة والرجل نجس والصواب أنهم طاهران وهل يحل أكل المني الطاهر فيه وجهان لا يحبانها طهرهما لا يحل لانه مستقدر فهو داخل في جملة النجاسات المحرمة علينا وأما منى باقي الحيوانات غير الآدمي ففيها الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما وحيوان طاهر ومنها نجس باختلاف وماعداها من الحيوانات في منيه ثلاثة أوجه الأصح أنها كلها طاهرة من مأكل اللحم وغيره والثاني أنها نجسة والثالث منى ما ككل اللحم طاهر ومنى غيره نجس والله أعلم وأما الفاظ الباب ففيه خالفين عبد الله

أن يقول فيهما سحجان من لا ينام ولا يسهو قال النووي كالرافعي وهو لا يثق بالحال قال الزركشي انما يتم اذا لم يتعمد ما يقتضي السجود فان تعمد فليس بالاثق بل اللائق الاستغفار ثم يتورك ويسلم ولا يشهد بعد السجود وانما يني عليه الصلاة والسلام على الركعتين بعد أن تسكاه لانه كان ساهيا لظنه عليه الصلاة والسلام أنه خارج الصلاة والكلام سهو الا يقطعها خلافا للحنفية وأما كلام ذي الدين والصحابة فلا منهم لم يكونوا على اليقين من البقاء في الصلاة لتجوزهم نسخ الصلاة من الأربع الى الركعتين وتعقب بأنهم تسكاهوا بعد قوله عليه الصلاة والسلام لم تقصروا وأن كلامهم كان خطابا له عليه الصلاة والسلام وهو غير مبطل عند قوم أو أنهم لم يقع منهم كلام انما أشار والله أي نعم كفي سنن أبي داود بإسناد صحيح بلفظ أو موما * وبالإسناد السابق (قال سعد) بسكون العين ابن ابراهيم المذكور وهو مما أخرجه ابن أبي شيبة عن غندر عن شعبة (ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم) عقبهما (وتسكاه) (ثم صلى ما بقي) منها (وسجد) رضي الله عنه (سجدتين) للسهو (وقال هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم) فان قلت ليس في حديث الباب الا التسليم في اثنتين وليس فيه التسليم في ثلاث وحديثه فلا مطابقة بينه وبين الترجمة في الجزء الثاني أوجب بأنه قد ورد التسليم في ثلاث عند مسلم بن حديث عمران بن الحصين فكانه أشار إليه في الترجمة (باب من لم يشهد في سجدي السهو) أي بعدهما (وسلم أنس) هو ابن مالك (والحسن) هو البصري عقب سجدي السهو (ولم يشهدا) كقولهم ابن أبي شيبة من طريق قتادة عنهما (وقال قتادة لا يشهد) بحرف الذني كلفي الفرع وغيره من الأصول وهو موافق لما رواه قتادة عن أنس والحسن فاقتدى بهما في ذلك لكن جل الحفاظ بن حجر لفظ لا على الزيادة لما في رواية عبد الرزاق عن معمر عنه قال يشهد في سجدي السهو من غير ذكر ولا تعقبه العيني بأنه يجوز أن يكون عن قتادة وإيمان وبأنه اذا قيل بزيادة لا فيما ذكره البخاري فلقاتل أن يقول لعلها سقطت فبما رواه عبد الرزاق اه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك بن أنس) الأصمجي (عن أيوب) وللأصمجي أخبرنا مالك عن أيوب (بن أبي عجيبة السخيتاني) بفتح السين وكسر التاء (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) أي ركعتين (فقال له ذو اليمين) الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدهما واحدة آخره قاف وكان في يديه طول (أقصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد (أم نسيت يا رسول الله فقال) ولا يذوق قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) للناس المصلين معه (أصدق ذو اليمين) فيما قال (فقال الناس نعم) أي صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اعتدل لانه كان مستندا الى الخشبة كما أتى ان شاء الله تعالى أو أن فيه تعريضا بأنه أحرم ثم جلس ثم قام قال في المصابيح وهو أحد القولين والا فلا يتصور استئناف القيام بهذه الطريقة (فصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنتين) ركعتين (آخرين ثم سلم ثم كبر فسجد) ثم كبر فرفع ثم كبر فسجد وكان سجوده فيهما (مثل سجوده) الذي للصلاة (أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده ولم يشهد ثم سلم وهذا يهدم قاعدة المالكية ومن وافقهم أنه اذا كان السهو بالنقصان يسجد قبل السلام * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وتسكين الراء آخره واحدة قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أبي بشر) (سلمة بن علقمة) التميمي البصري (قال قلت لمحمد بن سيرين) (في سجدي السهو تشهد قال) ولا ي لوقت فقال (ليس في حديث أبي هريرة) تشهد ومفهومه مودعه في غير حديثه ثم يؤيد حديث عمران بن حصين عند أبي داود وابن حبان والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسها فسجد سجدة ثم سلم ووضعه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما وهو أشعث راويه للحنفية غير من الحفاظ عن ابن سيرين (باب يكبر) الساهي في صلاته

عن خالد عن أبي معشر واسمه زياد بن كليب التميمي الحنظلي الكوفي وأما خالد الأول فهو الواسطي الطحان وأما خالد الثاني فهو الخزاز وهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم البصري وفيه قولها كان يجزئها بضم الياء وبالهمز وفيه أحمد بن جواس هو بجيم مفتوحة

ثم واومش رده ثم ألف ثم سين مهملة وفيه شبيب بن غرقدة هو بفتح الغين المعجمة واسكان الراء وفتح القاف وفيه قولها فلورأيت شيئاً
غسلته هو استغفهام انكار حذف (٣٥٢) منه الهمزة تقديره أكنت غاسله معتقدا وجوب غسله وكيف تفعل هذا وقد كنت

أَحْكَمَهُ مِنْ تَوْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبْسَا يُظَاهِرُ وَلَاوَكَانَ نَجَسًا لَمْ يَتْرَكْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكْتَفِ بِحُكْمِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى طَهَارَةِ رُطُوبَةِ فَرجِ الْمَرْأَةِ وَفِيهَا خِلَافٌ مَشْهُورٌ عِنْدَنَا وَعِنْدَ غَيْرِنَا وَالْأَظْهَرُ طَهَارَتُهَا وَتَعَلُّقُ الْمُحْتَجِّجِينَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بِأَنَّهُ قَالُوا الْإِحْتِلَامُ مُسْتَحِيلٌ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْ تَلَاعِبِ الشَّيْطَانِ بِالنَّاسِ فَلَا يَكُونُ الْمَنِيُّ الَّذِي عَلَى تَوْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمْنُ الْجَمَاعُ وَيُلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ مَرُورُ الْمَنِيِّ عَلَى مَوْضِعِ أَصَابِ رُطُوبَةِ الْفَرْجِ فَلَوْ كَانَتْ الرُّطُوبَةُ نَجَسًا لَتَجَسَّسَ بِهَا الْمَنِيُّ وَلَمَّا تَرَكَهُ فِي تَوْبِهِ وَلَمَّا اكْتَفَى فِيهِ بِالْفَرْجِ وَأَجَابَ الْقَائِلُونَ بِنَجَاسَةِ رُطُوبَةِ فَرجِ الْمَرْأَةِ بِجَوَابَيْنِ أَحَدُهُمَا جَوَابُ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ اسْتِحْصَالُ الْإِحْتِلَامِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنُهَا مِنْ تَلَاعِبِ الشَّيْطَانِ بَلِ الْإِحْتِلَامُ مِنْهُ جَائِزٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ تَلَاعِبِ الشَّيْطَانِ بَلِ هُوَ فَيُضْرَبُ بِإِدَاءِ الْمَنِيِّ يُخْرِجُ فِي

(في سجدتي السهو) ولغير الاربعه باب من يكبر * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخره الخوضي (قال حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي) بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء الظاهر أو العصر (قال محمد) أي ابن سيرين بالسند المذكور (وأكثر) بالثلاثه أو الموحدة (ظني العصر ركعتين) بنصب العصر على المفعولية ولا يذو العصر بالرفع وفي حديث عمران الجرمي بأنها العصر وفي رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن مسلم الجرمي بأنها الظهر وكذا عند البخاري في لفظ من روى عنه سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة وقد أجاب النووي عن هذا الاختلاف بما حكاه عن المحققين أنهم اقضيتان لكن قال في شرح تقريب الاسانيد والصواب أن قصة أبي هريرة واحدة وأن الشك من أبي هريرة ويوضع ذلك ما رواه النسائي من رواية ابن عون عن محمد بن سيرين قال قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة ولكنني نسيت قال فصل بين ركعتين فيبين أبو هريرة في رواية هذه واسنادها صحيح أن الشك منه وإذا كان كذلك فلا يقال هما واقعتان وأما قول ابن سيرين السابق وأكثر ظني فهو شك آخر من ابن سيرين وذلك أن أبا هريرة حدثه به بمعينة كما عينه الغبيرة ويدل على أنه عينه أنه قال قول البخاري في بعض طرقه قال ابن سيرين سمعها أبو هريرة ولكنني نسيت أنا (ثم سلم) في حديث عمران بن حصين المروي في مسلم أنه سلم في ثلاث ركعات وليس باختلاف بل هما قضيتان كما حكاه النووي في الخلاصة عن المحققين (ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد) بتشديد الدال المفتوحة أي في جهة القبلة وفي رواية ابن عون فقام إلى خشبة معروضه أي موضوعة بالعرض (فوضع يده عليها) أي على الخشبة (وفيهما) أي المصلين معه (أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فيها بأن يكلماه) أي غلب عليهما احترامه وتعظيمه عن الاعتراض عليه وفي رواية ابن عون فيها بزيادة الضمير (وخرج سرعان الناس) رفع على الفاعلية وبالمهملان المفتوحات أي الذين يسارعون إلى الشيء ويقدمون عليه بسرعة وفي القاموس وسرعان الناس محركة أو اتلهم المستبقون إلى الأمر ويسكن وقال عباس ضبطه الأصميلي في البخاري سرعان الناس بضم السين واسكان الراء ووجهه أنه جمع سريع كقفير وقفران وكثيب وكثبان (فقالوا أقصرت الصلاة) بهمزة الاستفهام ۳ وضم الصاد مبني للمفعول وفتحها على صيغة المعلوم وفي رواية ابن عون بحذف همزة الاستفهام (ورجل) هناك (يدعوه النبي صلى الله عليه وسلم ذو اليمين) وللاربعة ذواليدنين بالنصب أي يسميه ذواليدنين (فقال) للنبي صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه من الحرص على تعلم العلم (أنسيت أم) بالميم ولا ي الوقت أو (قصرن) أي الصلاة بفتح القاف وضم الصاد وانما سكنت العمران ولم يسأله لكونها ماها بابه كما مر مع علمهما أنه سيدين أمر ما وقع ولعله كان بعد النهي عن السؤال ولم ينفرد ذواليدنين بالسؤال فعند أبي داود والنسائي بأسناد صحيح من حديث معاوية بن خديج أنه سأله عن ذلك طلحة بن عبيد الله ولكنه ذكر فيه أنه كان بقيت من الصلاة ركعة ويجوز أن تكون العصر فيوافق حديث عمران بن حصين فيكون قد سأله طلحة مع الخرباق أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) في اعتقادي لا في نفس الأمر (ولم تقصر) بضم أوله وفتح ثالثه ولا يذو ولم تقصر بفتح أوله وضم ثالثه وهذا صريح في نفي النسيان وفي نفي القصر وهو يفسر المراد بقوله في رواية أبي سفيان عن أبي هريرة عن مسلم كل ذلك لم يكن وهو أشمل من لو قيل لم يكن كل ذلك لأنه من باب تقوى الحكم فيبيد التأكيدي في المسند والمستند اليه بخلاف الثاني إذ ليس فيه تأكيد أصلا فيصح أن يقال لم يكن كل ذلك بل كان بعضه ولا يصح أن يقال كل ذلك لم يكن بل بعضه كما تقرر في البيان وهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم رد على ذي اليمين في موضع استعماله الهمزة وأم وليس بجواب لأن السؤال

وقت والثاني انه يجوز أن يكون ذلك الذي حصل بخدمات جماع فسقط منه شيء على الثوب وأما المتلطيخ بالوطوبه فلم بالهمزة
يكن على الثوب والله أعلم * (باب نجاسة الدم وكيفية غسله) * ٢ قوله وضم الصاد هكذا في النسخ وموابه وضم القاف ٥١

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال حدثتني فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت جاءت امرأة إلى النبي (ص) صلى الله عليه وسلم فقالت احدا نا

يصيب ثوبها من دم الحيضة
كيف تصنع به قال تحتها ثم
تقرضه بالماء ثم تنفضه ثم
تصلي فيه

(فيه أسماء رضي الله عنها)
قالت جاءت امرأة إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت
احدا نا يصيب ثوبها من
دم الحيضة كيف تصنع به
قال تحتها ثم تقرضه بالماء ثم
تنفضه ثم تصلي فيه (الشرح
الحيضة بفتح الحاء أي
الحيض ومعنى تحتها تقشره
وتحكه وتحتته ومعنى
تقرضه تقطعه بأطراف
الاصابع مع الماء ليتخلل
وروى تقرضه بفتح التاء
واسكان القاف وضم الراء
وروى بضم التاء وفتح
القاف وكسر الراء المشددة
قال القاضي عياض رويناه
بهما جيعا ومعنى تنفضه
تغسله وهو بكسر الصاد
كذا قاله الجوهري وغيره
وفي هذا الحديث وجوب
غسل النجاسة بالماء يؤخذ
منه ان من غسل بالخل أو
غيره من المعائن لم يجزئه
لانه ترك المأمور به وفيه
ان الدم نجس وهو باجماع
المسلمين وفيه ان ازالة
النجاسة لا يشترط فيها العدد
بل يكفي فيها الانقاء وفيه
غير ذلك من الفوائد وأعلم
ان الواجب في ازالة النجاسة

بالمهززة وأم عن تعيين أحد المسـ توين وجوابه تعيين أحدهما يعني كل ذلك لم يكن فكيف تسأل
بالمهززة وأم ولذلك بين السائل بقوله في رواية أبي سفيان قد كان بعض ذلك وفي بعض هذه الرواية (قال
بلى قد نسيت) لانه لما أتى الأمرين وكان مقررا عند الصحابي أن السهو غير جائز عليه في الأمور البلاغية
جزم بوقوع النسيان لا القصر وفائدة جواز السهو في مثل هذا بيان الحكم الشرعي اذا وقع مثله لغيره
(فصل في ركعتين) بانبا على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يتمها كإرواء أبوداود وفي بعض طرقه قال ولم يسجد سجدة
السهو حتى يقنه الله ذلك فلم يقلدهم في ذلك اذ لم يطل الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) السهو (مثل سجوده
أو أطول) منه (ثم رفع رأسه) من السجود (فكبر ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده أو أطول) منه
(ثم رفع رأسه) من السجود (وكبر) وظاهره الاكتفاء بتكبيره السجود ولا يشترط تكبيره الاحرام
وهو قول الجمهور وحكي القرطبي أن قول مالك لم يختلف في وجوب السلام بعد سجدة السهو قال وما
يتخلل منه بسلام لا بد له من تكبيره الاحرام ويؤيده ما رواه أبوداود من طريق حماد بن زيد عن هشام
ابن حسان عن ابن سيرين في هذا الحديث قال فكبر ثم كبر وسجد للسهو قال أبوداود لم يقل أحد فكبر
ثم كبر الا حماد بن زيد فأشار إلى شذوذ هذه الزيادة اه وقد اشتمل حديث الباب على فوائد كثيرة واستدل
به من قال من أصحاب الشافعي ومالك أيضا ان الأفعال الكثيرة في الصلاة التي ليست من جنسها اذا وقعت
على وجه السهو لا تبطلها لانه خرج سرعان الناس وفي بعض طرق الصحيح انه عليه الصلاة والسلام خرج
إلى منزله ثم رجع وفي بعض ما أتى جذعا في قبلة المسجد واستند اليه وشبك بين أصابعه ثم رجع ورجع
الناس وبنى بهم وهذه أفعال كثيرة لكن للقائل بأن الكثير يطل أن يقول هذه غير كثيرة كما قاله ابن
الصلاح وحكاها القرطبي عن أصحاب مالك والرجوع في الكثرة والقلة إلى العرف على الصحيح والمذهب
الذي قطع به جمهور أصحاب الشافعي أن الناس في ذلك كالعمد في بطلانها الفعل الكثير ساهيا * ورواية
الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى قال (حدثنا
ليث) هو ابن سعد الامام والاصيلي وابن عساكر الليث (عن ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد
الرحمن بن هرم (عن عبد الله ابن بكينة) بنت الحرث بن عبد المطلب وهي أم عبد الله أو أم أبيه ويكتب ابن
بكينة بالفاء قبل الباء واسم أبيه مالك بن القشب بكسر القاف وسكون المعجمة ثم موحدة جندب (الاسدي)
بسكون السين وأصله الأزدي نسبة إلى أزد فابدت الزاى سيننا (حليف بن عبد المطالب) الصواب اسقاط بني
لان جده حالف المطالب بن عبد مناف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه جالس)
مع التشهد فيه وقام الناس معه إلى الثالثة (فلما أتم صلاته) ولم يسلم (سجد سجدة) للسهو (فكبر) بالفاء
واللاربعة يكبر بالمشاة التحتية المضمومة فكسر الموحدة (في كل سجدة وهو جالس قبل ان يسلم) جملة حالبة
(وسجد هما الناس معه) لان سهو الامام غير المحدث يلحق المأموم بخلاف ما اذا بان امامه محذرا فلا يلحقه
سهوه ولا يتحمل هو عنه اذ لا قدوة حقيقة حال السهو (مكان ما نسي من الجانوس) المستلزم تركه ترك التشهد
على ما لا يخفى (تابعه) أي تابع الليث (ابن جريج) عبد العزيز بن عبد الملك مملو صله عبد الرزاق (عن
ابن شهاب) الزهري (في التكبير) في سجدة السهو والحديث سبق قريبا في باب ما جاء في السهو اذا قام من
ركعتي الفريضة (باب بالتنوين) (اذ لم يدرك) المصلي (كم صلى ثلاثا أو أربعين سجدة وسجدتين وهو جالس)
أي والحال أنه جالس * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني قال (حدثنا هشام بن أبي
عبد الله الدستوائي) بفتح الدال والفوقية مع المد (عن يحيى بن أبي كبير) بالثالثة (عن أبي سلمة) بن عبد
الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان

(٤٥ - (تسطلاي) - ثاني) الانقاء فان كانت النجاسة حكمية وهي التي لا تشاهد بالعين كالبول ونحوه وجب غسلها مرة ولا نجب
الزيادة ولكن يستحب الغسل ثانية وثالثة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا

حدثنا أبو بكر يربحدثنا ابن غير ح وحدثني أبو الطاهر قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم ومالك بن أنس وعمر بن
ابن الحرث كلهم عن هشام بن (٢٥٤) عروة بهذا الاسناد مثل حديث يحيى بن سعيد ٢٢ حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب محمد بن

وله (والاصلي وابن عساكره) (ضراط حتى لا يسمع الاذان) أي أدبر وله ضراط الى غاية لا يسمع فيها
الاذان ويحتمل أن تكون حتى ليست لغاية الابعاد في الادبار بل غاية للزيادة في الضراط أي أنه يقصد بما
يفعله من ذلك تصميم أذنه عن سماع صوت المؤذن لكن يدل على أن المراد في زيادة البعد ما في مسلم عن جابر
مرفوعا ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال سليمان يعني الاعمش فسأله
عن الروحاء فقال هي من المدينة على ستة وثلاثين ميلا قال الطيبي وشبه شغل الشيطان نفسه واغفاله عن
سماع الاذان بالصوت الذي يلا السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقيحاله (فاذا قضى الاذان)
بضم القاف مبنيا للمفعول ولا يذوق في بفتح القاف مبنيا للفاعل والاذان نصب على المفعولية أي فرغ منه
(أقبل) الشيطان (فاذا ثوب بها) بضم المثناة مبنيا للمفعول أي أقبل (أدبر) الشيطان (فاذا قضى التثويب)
أي فرغ من الإقامة (أقبل) الشيطان (حتى يخطر) قال القاضي عياض بكسر الطاء ضبطته عن المتقين
وهو الوجه يعني بوسوس وأكثر الرواة على الضم ومعناه السلوك والمرور رأى يدنو فيمر (بين المرء) الانسان
(ونفسه) فيذهله عما هو فيه (يقول اذ كر كذا وكذا ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل) بفتح الظاء أي يصير
(ان يدري) بكسر الهمزة وهي نافية أي ما يدري (كم صلى) قال المهلب وانما يهرب الشيطان من سماع
الاذان ويحجى عند الصلاة لاتفاق الكل على الاعلان بشهادة التوحيد وقامة الشريعة كما يفعل يوم عرفة
لما روى ٣ من اتفاق الكل على شهادة التوحيد وتنزل الرحمة فيأمن أن يردهم عما أعلنوا به من ذلك
و يوقن بالخيبة بما تفضل الله به عليهم من ثواب ذلك لتلاي سمعوه ويذكر معصية الله ومصادمة أمره فلا يملك
الحدث لما حصل له من الخوف اه وقيل لتلاي سمع الاذان فيضطر الى أن يشهده يوم القيامة لقوله عليه
الصلاة والسلام لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة أو هو ابقاءه على مخالفة
أمر الله واستمراره على معصيته وعدم الانقياد اليه فاذا عاد اعى الله فتر منه واعرص عنه فاذا حضرت الصلاة
حضر مع المصلين غير مشارك لهم في الصلاة بل ساعيا في ابطالها عليهم وهذا أبلغ في المعصية مما لو غاب عن
الصلاة بالكلية فصار حضوره عند الصلاة من جنس هربه عند الاذان قاله في شرح التقريب (فاذا لم يدرك
أحدكم كم صلى ثلاثا أو أربعا فليسجد سجدة واحدة وهو جالس) أي قبل التسليم بعد أن يأخذ بالاكل لحديث أبي
سعيد الخدري المروي في مسلم فليطرح الشك وليبني على ما استيقن فيجمل حديث أبي هريرة عليه فيأتي بركعة
ينيمها قبل ولا معنى للسجود والاطهر أن له معنى وهو زرده فان كان المأني به رائدا فالزيادة تقتضيه والا فالتردد
يضعف النية ويخرج الى الجبر ولا يقلد غيره وان كثروا وراقبوا لقوله في حديث أبي سعيد المذكور وليبن
على اليقين ولانه تردد في فعل نفسه فلا يأخذ بقول غيره فيه كالحاكم اذا حكم ونسي حكمه لا يأخذ بقول
الشهود عليه ٢ (باب السهو في الغرض والتطوع) أي هل هما سواء أو يترق حكمهما (وسجد ابن عباس
رضي الله عنهما) مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن أبي العالية (سجدة واحدة) وكان يراه سنة فدل
ذلك على أن حكمه كالغرض وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام
(عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان أحدكم اذا قام يصلي) فرضا أو نفلا فان قلت قوله في الرواية السابقة قبل هذه اذا نودي
بالصلاة قرينة في أن المراد الفريضة وكذا قوله اذا ثوب أجيب بأن ذلك لا يمنع تناول النافلة لان الاتيان بها
حينئذ مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة (جاء الشيطان فلبس عليه) بتخفيف الموحدة
المفتوحة على الصحيح أي خلط عليه أمر صلاته (حتى لا يدري) أحدكم (كم صلى) فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد
سجدة واحدة وهو جالس) والجهرور على مشروعية سجود السهو في التطوع الا ابن سيرين وقتادة فانهما قالوا

العلاء واسحق بن ابراهيم
قال اسحق أخبرنا وقال
الاخران حدثنا وكيع
حدثنا الاعمش قال سمعت
بجاهدا يحدث عن طلوس عن
ابن عباس قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قبرين
فقال أما انهما ليعذبان
وما يعذبان في كبير أما
أحدهما فكان عشي بالنميمة
وأما الآخر فكان لا يستتر
من بوله قال فدعا بعسيب
وطب فشق به اثنين ثم غرس
على هذا واحدا وعلى هذا
واحدا ثم قال لعله ان يخفف

وقد تقدم بيانه وأما اذا
كانت النجاسة عينية كالدم
وغیره فلا بد من إزالة عينها
ويستحب غسلها بعد زوال
العين ثانية وثالثة وهما يشترط
عصر الثوب اذا غسله فيه
وجهان الاصح أنه لا يشترط
واذا غسل النجاسة العينية
فبقي لونها لم يضره بل قد
حصات الطهارة وان بقي
طعمها فالثوب نجس فلا بد
من إزالة الطعم وان بقيت
الرائحة ففيه قولان للشافعي
رضي الله عنه أحدهما يطهر
والثاني لا يطهر والله أعلم
(باب الدليل على نجاسة
البول ووجوب الاستبراء
منه)

(فيه حديث ابن عباس

رضي الله عنه ما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان عشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعسيب وطب فشق به اثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله أن يخفف

عنهما مالم يبسا * وحدثني أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد الواحد عن سليمان الأعشى هذا الاسناد غير أنه قال وكان
الآخر لا يستتره عن البول أو من البول) * عنهما مالم يبسا وفي الرواية الأخرى كان (٢٥٥) لا يستتره عن البول أو من البول)

الشرح أما العيب فبفتح
العين وكسر السين
المهملتين وهو الجريد
والغصن من الخمل ويقال
له العشكال وقوله بانهين
هذه الباء زائدة للتوكيد
واثنين منصوب على الحال
وزيادة الباء في الحال
صححة معروفة ويبسا
مفتوح الباء الموحدة قبل
السين ويجوز كسرهما
لغتان وأما التهمة فحقيقتها
نقل كلام الناس بعضهم
الى بعض على جهة الفساد
وقد تقدم في باب غلط تحريم
التهمة من كتاب الايمان
بينها واضحا مستقصى وأما
قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا يستتر من بوله
فروى ثلاث روايات
يستتر بقاء من مثنتين
ويستتره بالزاي والهاء
ويستبرى بالباء الموحدة
وبالهمزة بعد الراء وهـ
الثالثة في البخاري وغيره
وكلاهما صححة ومعناها
لا يتجنبه ويفر منه والله
أعلم وأما قوله صلى الله عليه
وسلم وما يعذبان في كبير
فقد جاء في رواية البخاري
وما يعذبان في كبير وأنه
لكبير كان أحدهما
لا يستتر من البول الحديث
ذكره في كتاب الادب في
باب التهمة من الكاثر وفي
كتاب الوضوء من البخاري أيضا وما يعذبان في كبير فيجب تأويل قوله صلى الله عليه
وسلم وما يعذبان في كبير وقد ذكر العلماء فيه تأويلين أحدهما أنه ليس بكبير في زعمهما والثاني أنه ليس بكبير تركه عليهما وحتى القاضي

لا سجود فيه * هذا (باب) بالتونين (إذا كلم) بضم الكاف وكسر اللام المشددة (وهو يصلي فأشار بيده
واستمع) أي المصلي لم تفسد صلاته * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أي ابن يحيى الجعفي (قال
حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبدالله (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحرث (عن بكير) هو ابن
عبدالله بن الأشعث (عن كريب) مولى ابن عباس بضم الموحدة في الأول والكاف في الثاني مصغر (ان ابن
عباس والمسور بن مخرمة) بكسر الميم في الأول وفتحها في الثاني هو الزهري الصحابي (وعبد الرحمن بن أزهر)
على وزن أفعّل القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم أرساه) بالها عوف في نسخة
أرساوا أي كريبا (الى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ عليها السلام مناجيا وسأها) أصله أسأها (عن
الركعتين) أي عن صلاتهما (بعد صلاة العصر وقل لها أنا أخبرنا) بضم الهمزة على صيغة المجهول قبل الخبر
عبدالله بن الزبير (انك) وللاصلي عنك انك (تصلين) بنون قبل الها مع التثنية أي الركعتين ولا بن
عسا كرفي نسخة وأبو ذر الوقت تصلينهما بمحذوها ولا بن ذر أيضا وابن عسا كرتصلينهما بمحذوها على الافراد
أي الصلاة (وقد بالغنا) فيه إشارة الى أنهم لم يسمعو ذلك منه صلى الله عليه وسلم وقد سمي ابن عباس الواسطة
كما سبق في المواقيت حيث قال شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر (ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عنها) أي عن الصلاة ولا بن ذر عن الكشيمنى عنه أي عن الفعل (و) بالاسناد السابق (قال ابن
عباس) رضي الله عنهما (وكنيت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عنها) أي عن الصلاة
أي لاجلها ولا يصلي عنهما بالتثنية أي عن الركعتين والكشيمنى عنه أي عن الفعل وروى ابن أبي شيبة
من طريق الزهري عن السائب هو ابن يزيد قال رأيت عمر رضي الله عنه يضرب المنكدر على الصلاة بعد
العصر ولا بن الوقت في نسخة عليهما (فقال) وللاربعة قال (كريب) بالاسناد السابق (فدخلت على عائشة
رضي الله عنها فبلغتها ما أرساوني) به (فقلت سل أم سلمة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها سافر دوني الى أم سلمة
بمثل ما أرساوني به الى عائشة) رضي الله عنها (فقلت أم سلمة رضي الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ينهى عنها) أي عن الصلاة (ثم رأيت يصلينهما) أي الركعتين (حين صلى العصر ثم دخل) على فصلهما
حينئذ بعد الدخول (وعندي نسوة من بني حرام) بفتح المهملتين (من الانصار فأرسلت اليه الجارية) قال
الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون بنتها زينا ب لكن في رواية المصنف في المغازي فأرسلت
اليه الخادم (فقلت قومي بحجبه قولي) ولا بن الوقت ولا يصلي فقولي (له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك
تنهى عن هاتين) ولا بن الوقت في غير اليونينية عن هاتين الركعتين اللتين بعد العصر (وأرأيت يصلينهما فان
أشار بيده فاستأخرني عنه ففعلت الجارية) ما أمرت به من القيام والقول (فأشار) عليه الصلاة والسلام
(بيده فاستأخرني عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية) هو والد أم سلمة واسمها سهيل أو حذيفة بن المغيرة
المخزومي ولا بن ذر يا بنت أبي أمية (سألت عن الركعتين) اللتين (بعد العصر وأنه أثنى ناس) ولا بن الوقت
في غير اليونينية أناس (من عبد القيس) زاد في المغازي بالاسلام من قومهم وعند الطحاوي من وجه آخر
فجاء في مال (فشعلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) الركعتان اللتان كتبت أصليهما بعد
الظهر فشغلت عنهما فصلتيهما الآن وقد كان من عادته عليه الصلاة والسلام أنه اذا فعل شيئا من الطاعات
لم يقطعه أبدا * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ففعلت الجارية فكلتة مثل ما قالت لها أم سلمة فأشار النبي
صلى الله عليه وسلم بيده * ورواه ما بين كوفي ومصري ومدني وفيه أربعة من الصحابة رجلا ن وامرأتان
والحديث والاختبار والعنعنة والقول والارسال والبلاغ وأخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو
داود (باب) حكم (الإشارة) الواقعة (في الصلاة) من المصلي (قوله كريب عن أم سلمة رضي الله عنها عن

كتاب الوضوء من البخاري أيضا وما يعذبان في كبير بل انه كبير فثبت بهاتين الزياتين الصحيتين انه كبير فيجب تأويل قوله صلى الله عليه
وسلم وما يعذبان في كبير وقد ذكر العلماء فيه تأويلين أحدهما انه ليس بكبير في زعمهما والثاني أنه ليس بكبير تركه عليهما وحتى القاضي

عباد ربه الله تعالى تأويلات لا تأي ليس بالكبر الكبريات فلي هذا يكون المراد به الذر والذير لهما أي لا يتوهم أحد أن التعذيب لا يكون إلا في أكبر (٣٥٦) الكبريات الموبقات فإنه يكون في غيرها والله أعلم وسبب كونهما كبيرين أن عدم التنزه من

البول يلزم منه بطلان الصلاة فتركه كبيرة بلا شك والمشى بالنميمة والسعي بالفساد من أقبح القبائح لا سيما مع قوله صلى الله عليه وسلم كان عشي بلفظ كان التي للحالة المستمرة غالباً والله أعلم وأما وضعه صلى الله عليه وسلم الجريدتين على القبر فقال العلماء هو محمول على أنه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهما فأجبت شفاعته صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عنهما إلى أن ييسر وقد ذكر مسلم رحمه الله تعالى في آخر الكتاب في الحديث الطويل حديث جابر في صاحبي القبرين فأجبت شفاعتي أن يرفع ذلك عنهما مادام القضيان رطبين وقيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لهما تلك المدة وقيل لكونهما يسبحان مادام رطبين وليس للباس تسبيح وهذا مذهب كثيرين أو لا كثيرين من المفسرين في قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده قالوا معناه وإن من شيء حي ثم قالوا حياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب مالم ييسر والجزم مالم يقطع ومذهب المحققون مبني

النبي صلى الله عليه وسلم) فيما روي في الحديث السابق وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي في مولا هم البغلاني البخاري قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بتشديد الباء المدني تزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) الانصاري (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء) وهو أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأحبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (نخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم في أناس معه فحس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت (الصلاة) صلاة العصر (فجاء بلال) المؤذن لما حضرت العصر (إلى أبي بكر رضي الله عنه) وكان عليه الصلاة والسلام قال لبلال إن حضرت صلاة العصر ولم آت فأت بأبكر فليصل بالناس (فقال يا أبكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس قال) أبو بكر (نعم) أؤمهم (إن شئت فأقام بلال) الصلاة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس) أي تكبيرة الاحرام لأجل الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي في الصفوف حتى قام في الصف فأخذ الناس في التصفيق) شرعوا فيه وهذا موضع الترجمة لأن التصفيق يكون باليد وحركته كحركاتها بالاشارة (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته) لعلمه بالنهاية عنه (فلما أوتر الناس) التصفيق (التفت) أبو بكر (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإشارته إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن يصلي) بالناس (فرجع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله) بالخط صريحاً أو رفع رأسه إلى السماء شكر الله تعالى (ورجع القهقري وراءه حتى قام في الصف) وفهم الصديق أن الأمر للتكريم لا للإيجاب واللام تجزئه المخالفة (فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي للناس) والكشميني بالناس بالوحدة بدل اللام (فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس) وللاربعة وقال أيها الناس (مالكم حين نأبكم شيء في الصلاة أخذتم) شرعتم (في التصفيق إنما التصفيق للنساء من نأب شيء في صلاته) وفي نسخة في الصلاة (فليقل سبحان الله فإنه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله إلا التفت يا أبكر ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت إليك فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن أبي قحافة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الألف فاع اسم عثمان بن عاص ولم يقل مالي ولا مالي بكر تخفيف النفسه (إن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأن الإمامة محل رياسة وموضع فضيلة وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي تزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال حدثنا) سفيان (الثوري) بالثلثة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق (قالت دخلت على عائشة) بنت الصديق (رضي الله عنها وهي تصلي) حال كونها (فأنفقوا الناس قياماً فقلت ما شأن الناس) جملة اسمية من مبتدأ وخبر وقعت مقول القول (فأشارت برأسها إلى السماء فقلت) ولا يذرفت (آية) بحذف همزة الاستفهام خبر مبتدأ محذوف أي هي علامة لعذاب الناس (فقلت) ولا يذرفشارت (برأسها أي نعم) تفسير لقولها فشارت وهو قطعة من حديث سبق في باب من أجاب القيا بإشارة اليد والرأس من باب العلم وبه قال (حدثنا اسمعيل) وللأصلي اسمعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك بتخفيف الكاف وأصله شاك نحو قاض أصله قاض استثقلت الضمة على الباء فذفت وهو من الشكاية وهي المرض أي شاك عن مزاجه لا نحرفه عن الصحة للأصلي وابن عساكر وأبي الوقت شاك بآثبات الباء (جالسا) نصب على الحال (وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قياماً فإشار إليهم) بيده (إن اجلسوا فلما

المفسرين وغيرهم إلى أنه على عمومته ثم اختلف هؤلاء على يسبح حقيقة ثم فيه دلالة على الصانع فيكون سبحانه منزهاً بصورة حاله (انصرف) والمحققون على أنه يسبح حقيقة وقد أخبر الله سبحانه وتعالى وإن من الحجارة لم يكن من خشية الله وإذا كان العقل لا يحيل جعل التمييز فيها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن
الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت أحدا إذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله (٣٥٧) عليه وسلم فتأخر ربازا ثم يباشرها

* وحدثنا أبو بكر بن أبي

شيبة حدثنا علي بن مسهر

عن الشيباني ح وحدثني

علي بن حجر السعدي واللفظ

له قال أخبرنا علي بن مسهر

حدثنا أبو إسحاق عن عبد

الرحمن بن الأسود عن أبيه

عن عائشة قالت كان

أحدا إذا كانت حائضا

أمرها رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن تأخر في فور

حيضها ثم يباشرها قالت

وجاء النص به وجب المصير

إليه والله أعلم واستحب

العلماء قراءة القرآن عند

القبر لهذا الحديث لأنه إذا

كان يرجى التخفيف بتسبيح

الجريد فتسلاوة القرآن

أولى والله أعلم وقد ذكر

البخاري في صحيحه أن بريدة

ابن الحبيب الأسدي الصحابي

رضي الله عنه أوصى أن

يجعل في قبره حريدتان ففيه

أنه رضي الله عنه تسبحة

بفعل مثل فعل النبي صلى

الله عليه وسلم وقد أنكر

الخطابي ما يفعله الناس على

القبور من الأخواص ونحوها

متعلقين بهذا الحديث

وقال لأصله ولا وجه له

والله أعلم وأما فقه الباب

ففيه إثبات عذاب القبر

وهو مذهب أهل الحق

خلافا للمعتزلة وفيه نجاسة

الابواللؤلؤ رواية الثانية

انصرف) صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال إنما جعل الامام ليؤتم به) أي يقتدى به ويتبع أي ومن شأن
التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يتقدم في موقفه (فاذا ركع فاركعوا وادارفع) رأسه (فارفعوا) رؤسكم
والفاء فيهما للتعقيب * وسبق الحديث في باب إنما جعل الامام ليؤتم به

(بسم الله الرحمن الرحيم باب) بالتنوين وهو ساقط لابي ذر (في الجنائز) بفتح الجيم جمع جنازة بالفتح
والكسر اسم للميت في النعش أو بالفتح اسم لذلك وبالكسر اسم للنعش وعليه الميت وقيل عكسه وقيل هما
لغتان فيهما فان لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش وهي من جنزه يجتزه اذا ستره ذكره ابن فارس وغيره وقال
الازهرى لا يسمى جنازة حتى يشد الميت عليه مكفنا وذلك هذا الباب هنا دون الفرائض لاشتماله على الصلاة
ولا في الوقت والاصيلي كتاب الجنائز بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الجنائز ولا بن عساكر بسم الله
الرحمن الرحيم كتاب الجنائز (ومن كان آخر كلامه) عند خروجه من الدنيا (لا اله الا الله) أي دخل الجنة كما
رواه أبو داود بأسناد حسن والحاكم بأسناد صحيح بخذف جواب من وأخر بالنصب لابي ذر خبر كان تقدم على
اسمها وهو لا اله الا الله وساغ كونها مسندا اليها مع أنها جله لان المراد به اللفظها فهي في حكم المفرد ولغير أبي
ذر أخبر بالرفع اسم كان وكأنه لم يثبت عند المؤلف في التلخيص حديث على شرطه فاكتفى بما يدل عليه ولمسلم من
حديث أبي هريرة من وجه آخر لقنوا موناكم لا اله الا الله قال في المجموع أي من قرب موته وهذا من باب تسمية
الشيء باسم ما يصير اليه كقوله اني أراني أعصر خرافيد كره عند المنضر لا اله الا الله ليتذكر بلاز يادة عليها فلا
تسن زيادة تحمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بان هذا موحد
ويؤخذ من هذه العلة ما يحتمل الاسنوي أنه لو كان كافر القن الشهادتين وأمرهما (وقيل لو هب بن منبه)
بكسر الموحدة مما وصله المؤلف في التاريخ وأبو نعيم في الحلية (أليس لا اله الا الله) أي كلمنا الشهادتين (مفتاح
الجنة) بنصب مفتاح في رواية أبي ذر ورفعه لغيره على أنه خبر ليس أو اسمها (قال) وهب (بلى) ولكن ليس
مفتاح الا اله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان (جياذ) فتح لك) فهو من باب حذف النعت اذا دل السياق عليه
لان مسمى المفتاح لا يعقل الا بالاسنان ومراده بالاسنان الاعمال النجية المنضمة الى كلمة التوحيد وشبهها
بالاسنان المفتاح من حيث الاستعانة به في فتح المغلقات وتيسير المستعصبات وقول الزركشي أراد بها القواعد
التي بني الاسلام عليها تعقبه في المصايب بان من جملة القواعد كلمة الشهادة التي عبر عنها بالمفتاح فكيف تجعل
بعد ذلك من الاسنان (والا) بان جئت بمفتاح لا أسنان له (لم يفتح لك) فتحا تاما أو في أول الامر وهذا بالنسبة
الى الغالب والافالحق أن أهل الكفار في مشيئة الله تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصا أي بمفتاح له أسنان لكن
من خلط ذلك بالكثرة حتى مات مصرعها لم تكن أسنانه قوية فربما طال علاجه وهذا رواه ابن اسحق في
السير من فروع اللفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل العلاء بن الحضرمي قال له اذا سئلت عن مفتاح
الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله * وروى عن معاذ بن جبل مما أخرجه البيهقي في الشعب من فروع نحوه وزاد
ولكن مفتاح بلا أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والالم يفتح لك وهذه الزيادة تطير ما أجاب به وهب
فيحتمل أن تكون مدرجة في حديث معاذ * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي
قال (حدثنا مهدي بن ميمون) بفتح الميم فيهما الأزدي قال (حدثنا واصل) هو ابن حبان بفتح المهملة وتشديد
المثناة التحتية (الاحدب عن المعروف) بفتح الميم واسكان العين المهملة وبالراء المكسرة (ابن سريدي عن أبي
ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني في المنام (آن) هو جبريل
(من ربي فأخبرني أو قال بشرني) حرم في التوحيد بقوله فبشرني (انه من مات من أمتي) أمة الاجابة أو أمة
الدعوة (لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) نفي الشرك يستلزم اثبات التوحيد قال أبو ذر (قلت) ولا في الوقت في

لا يستند من البول وفيه غلظ تحريم النجاسة وغير ذلك مما تقدم والله أعلم * (كتاب الحيض) * (باب مباشرة الحائض فوق الأزار) *
(فيه عائشة رضي الله عنها قالت كان أحدا إذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأخر في فور حيضها ثم يباشرها قالت

الخطابي هذه الرواية وأنكر الأولى وعلم على المحدثين والله أعلم وأما الحيض فاصله في اللغة السيلان وحاض الوادي اذا سال قال الأزهرى والهروى وغيرهما من الأئمة الحيض جريان دم المرأة في أوقات معلومة يرخيه رحم المرأة (٣٥٩) بعد بلوغها والاستحاضة جريان

الدم في غير أوانه قالوا ودم الحيض يخرج من قعر الرحم ودم الاستحاضة يسيل من العاذل بالعين المهملة وكسر اللذال المعجمة وهو عرق في الذي يسيل منه في ذنى الرحم دون قعره قال أهل اللغة يقال حاضت المرأة تحيض حيا وحيا وحيا وحيا فها هي حائض بلا هاء هذه الامة الفصيحة المشهورة وحكى الجوهرى عن الفراء حائضة بالهاء ويقال حاضت وتحضت ودرست وطمشت وعركت وضحكت ونفست كله بمعنى واحد وزاد بعضهم أكبرت وأعصرت بمعنى حاضت وأما أحكام الباب فاعلم ان مباشرة الحائض أقسام أحدها أن يباشرها بالجماع في الفرج فهذا حرام بالجماع المسلمين بنص القرآن العزيز والسنة الصحيحة قال أصحابنا ولو اعتقد مسلم حل جماع الحائض في فرجها صار كافرا مرتدا ولو فعله انسان غير معتقد حله فان كان ناسيا أو جاهلا بوجود الحيض أو جاهلا بتحرمة أو مكرها فلاثم عليه لا كفارة وان وطئها عامدا عالما بالحيض والتحريم مختارا فقد ارتكب معصية كبيرة نص الشافعى على انها كبيرة

أما ما للحديث أبى داود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمضون أمام الجنائزة ولأنه شفيع وحق الشفيع أن يتقدم وأما حديث أمشوا خلف الجنائزة فضعيف وأجابوا عن حديث الباب بأن الاتباع محمول على الاتخذ في طريقها والسعى لاجلها كما يقال الجيش يتبع السلطان أى يتوخى موافقته وان تقدم كثير منهم في المشى والركوب وعند المالكية ثلاثة أقوال التقدم والتأخر وتقدم المائى وتأخر الركب وأما النساء فيتأخرون بلا خلاف (وعيادة المريض) أى زيارته مسلم أو ذمى قريب للعائذ أو جاره وفاء بصلة الرحم وحق الجواروهى فضيلة لها ثواب إلا أن لا يكون المريض متعهدا فتعده لازم وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع وأراد بالخرفة البستان يعنى يستوجب الجنة وتخارفها وفي البخارى عن أنس قال كان غلام يهودى يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فعند رأسه فقال له أسلم فنظر الى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذى أنقذ من النار قال فى المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعلى ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعنوم الاخبار قال والظاهر أن المعاهد والمستأن كالدخلى قال وفى استحباب عبادة أهل البدع المنكرة وأهل الفجور والمكوس اذ لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجاء توبة نظرقا نامورا ومن بها جرحهم ولتكن العبادة غبا فلا يواصلها كل يوم إلا أن يكون مغلوبا وحمل ذلك فى غير القريب والصديق ونحوهما ممن يستأنس به المريض أو يتبرك به أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم أما هؤلاء فواصلونهم مالم ينهوا أو يعلموا كراهته لذلك وقول الغزالي انما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه رتبة أنه موضوع ويدعوله وينصرف ويستحب أن يقول فى دعائه أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك تسع مرات واه الترمذى وحسنه ويخفف المكث عنده بل تكسر ما طالته لما فيه من افجاءه ومنعه من بعض تصرفاته (واجابة الداعى) اولهية الشكاح وهى لازمة اذ لم يكن ثمة ما يتضرر به فى الدين من الملاحى ومفارش الحرير ونحوهما (ونصر المظلوم) مسلما كان أو ذميا بالقول أو بالفعل (وابرار القسم) بفتح الحاء وكسر همزة ابرار افعال من البر خلاف الخلف ويروى المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين أى تصديق من أقسم عليك وهو أن يفعل ما سأله المائم وأقسم عليه أن يفعله يقال بر وأبر القسم اذا صدقه وقيل المراد من المقسم الخالف ويكون المعنى انه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت تقدر على تصديق عينه كالأقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وأنت تستطيع فعله كى لا تخنث عينه وهو خاص فيما يحمل من مكارم الاخلاق وان ترتب على تركه مصلحة فلا وقال عليه الصلاة والسلام لا يكر فى قصة تعبير الرق ولا تقسم حين قال أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني بالذى أصبت (ورد السلام) وهو فرض كفاية عند مالك والشافعى فان انفرد المسلم عليه تعين عليه (وتشيمت العاطس) اذا جدد الله بالشين المعجمة والمهملة فى تشيمت والمعجمة أعلاهما مشتق من الشوامت وهى القوائم كأنه دعا بالثبات على طاعة الله فيقول يرحمك الله وهو سنة على الكفاية (ونما ناعن آنية الفضة) وفى رواية عن سبع آنية الفضة بالجرب بدل من سبع وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أى أحدها آنية الفضة وهى حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (خاتم الذهب) وهو حرام أيضا (و) عن (الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كسابقه فاطلاق النهى مع كونهن يباح لهن بعضها دخله التخصيص بدليل آخر كحديث هذان أى الذهب والحرير حرام على ذكور أمتى حل لائنا (و) عن (الديباج) الثياب المتخذة من الابرسم (و) عن (القسي) بقاف مفتوحة فسين مهملة مشددة مكسورة ونسرت فى كتاب اللباس: ثياب يوتى بها من الشام أو مصر مضلعة فيها حرير أمثال الأترج أو كان مخلوطا بحرير وقيل من القز وهو ردى والحرير (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ

يتجب عليه التوبة وفى وجوب الكفارة قولان للشافعى أحدهما وهو الجسد يدوق مالكا وأبى حنيفة وأحمد فى إحدى الروايتين وجاهير لسلف انه لا كفارة عليهم من ذهب اليه من السلف عطاء ابن أبى مليكة والشعبي والنخعي ومكحول والأزهري وأبو الزناد يبيعون جاد بن أبى

سلمان وأيوب السخيتاني وسفيان الثوري والليث بن سعد رحمهم الله تعالى أجمعين والقرول الثاني وهو القديم الضعيف انه يجب عليه الكفارة وهو مروي عن ابن (٢٦٠) عباس والحسن البصري وسعيد بن جبيرة وقسادة والاوزاعي واسحق وأحمد في الرواية الثانية

عنه واختلف هؤلاء في الكفارة فقال الحسن وسعيد عتق رقبة وقال الباقر دينار أو نصف دينار على اختلاف منهم في الحال الذي يجب فيه الدينار ونصف الدينار هل الدينار في أول الدم ونصفه في آخره أو الدينار في زمن الدم ونصفه بعد انقطاعه وتعلقوا بحديث ابن عباس المرفوع من أتى امرأته وهي حائض فليصدق بدينار أو نصف دينار وهو حديث ضعيف باتفاق الحفاظ فالصواب أن لا كفارة والله أعلم القسم الثاني المباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر أو بالقبلة أو المعانقة أو اللمس أو غير ذلك وهو حلال باتفاق العلماء وقد نقل الشيخ أبو حامد الأسفرايني وجاعة كثيرة الاجماع على هذا وأما ما حكى عن عبدة السلمان وغيره من انه لا يباح شياً منها بشئ منه فساد منكر غيره معروف ولا مقبول ولو صح عنه لكان مردوداً بالأحاديث الصحيحة المشهورة المذكورة في الصحيحين وغيرهما في مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم فوق الأزار وادنه في ذلك باجماع المسلمين قبل المخالف بعده

الديباج وسقط من هذا الحديث الخصلة السابعة وهي ركوب المياثر بالثلاثة وقد ذكرها في الاشربة واللباس وهي الوطاء يكون على السرج من حرير أو صوف أو غيره لكن الحرمة متعلقة بالحرير كما سيأتي في بابها ان شاء الله تعالى وذكر الثلاثة بعد الحرير من باب ذكر الخاص بعد العام اهتماماً بحكمها أو دفعاً لتوهم أن اختصاصها باسم يخرجها عن حكم العام أو أن العرف فرق أسماءها لاختلاف مسمياتها فربما توهم متوهم أنها غير الحرير فان قلت قد تعمل من غير الحرير مما يحل فما وجه النهي أحيب أن النهي قد يكون للكرهية كما أن المأمورات بعضها للوجوب وبعضها للنهي فيها استعمال للفظ في حقيقة ومجاز وهو جائز عند الشافعي ومن منع ذلك يجعله لقدر مشترك بينهما مجازاً أو يسمى بعموم المجاز فان قيل كيف يقول الشافعي ذلك مع أن شرط المجاز أن يكون معه قرينة تصرفه عن الحقيقة قيل المراد قرينة تقتضي إرادة المجاز أو أن يصرف عن الحقيقة أو لا وقد جوزوا في الكفاية نحو كثير الرماد إرادة المعنى الأصلي مع إرادة لازمه فكذلك المجاز * ورواه الحديث ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه التحديث والسماع والقرول وأخرجه أيضاً في المظالم واللباس والطب والنذور والنكاح والاستئذان والاشربة بقوم مسلم في الاطعمة والترمذي في الاستئذان واللباس والنساء في الجنائز والاعمان والنذور والزينة وابن ماجه في الكفارات واللباس * وبه قال (حدثنا محمد) هو الذهلي كما قال الكلاباذي قال (حدثنا عمرو بن أبي سلمة) بفتح اللام التنبسي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد أيضاً (سعيد بن المسيب) بفتح المثناة التحتية المشددة (ان أباه ريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس) بعم وجوب العين والكفاية والنذر (رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة) بفتح الدال (وتشمت العاطس) اذا جد ويستوى في هذه الخمس جميع المسلمين برهم وفاجرهم وعطف المندوب على الواجب سائق ان دل عليه القرينة كما يقال صم رمضان وستا من شوال وزاد مسلم في رواية سادسة اذا استنحلت فانصحه (تابعه) أي تابع عمرو بن أبي سلمة (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرني) هو ابن راشد وهذه المتابعة ذكرها مسلم (ورواه سلامة) بتخفيف اللام ولا يذر سلامة بن روح بفتح الراء ابن خالد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد وهو عم سلامة السابق * (باب الدخول على الميت بعد الموت اذ أدرك) أي لف (في أكفانه) بالجمع ولغيره الاربعة كفته وبالسند قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السخيتاني المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرني) بالافراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس) بن يزيد كلاهما (عن ابن شهاب) الزهري قال أخبرني (ابن سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط في رواية أبي ذر زوج النبي الخ (أخبرته قالت أقبل أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه على فرسه من مسكنه بالسبخ) بضم المهملة والنون وتسكن وبالطاء المهملة منازل بني الحريث بن الخزرج بالعوالي (حتى نزل) عن فرسه (فدخل المسجد) النبوي (فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فتيمم) أي قصد (النبي صلى الله عليه وسلم وهو معجبي) بضم الميم وفتح السين والجمع المشددة أي مغطى (ببرد حبرة) كغنية باضافة برد أو بوصف ثوب يمانى مخطط أو أخضر (فكشف عن وجهه) الشريف (ثم أكب عليه) لازد وثلاثيه كب متعدي كسر ما هو مشهور من قواعد التصريف فهو من النوادر (فقبله) بين عينيه (ثم بكى) اقتداء به عليه الصلاة والسلام حيث دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فأكب عليه وقبله ثم بكى حتى سالت دموعه على وجهه ورجليه واه الترمذي (فقال بأبي أنت وأمي) الباء في بأبي تتعاقب محذوف اسم أي أنت مفدي بأبي فيكون مرفوعاً مبتدأ وخبراً أو فعل فيكون مابعد نصبا

عنه واختلف هؤلاء في الكفارة فقال الحسن وسعيد عتق رقبة وقال الباقر دينار أو نصف دينار على اختلاف منهم في الحال الذي يجب فيه الدينار ونصف الدينار هل الدينار في أول الدم ونصفه في آخره أو الدينار في زمن الدم ونصفه بعد انقطاعه وتعلقوا بحديث ابن عباس المرفوع من أتى امرأته وهي حائض فليصدق بدينار أو نصف دينار وهو حديث ضعيف باتفاق الحفاظ فالصواب أن لا كفارة والله أعلم القسم الثاني المباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر أو بالقبلة أو المعانقة أو اللمس أو غير ذلك وهو حلال باتفاق العلماء وقد نقل الشيخ أبو حامد الأسفرايني وجاعة كثيرة الاجماع على هذا وأما ما حكى عن عبدة السلمان وغيره من انه لا يباح شياً منها بشئ منه فساد منكر غيره معروف ولا مقبول ولو صح عنه لكان مردوداً بالأحاديث الصحيحة المشهورة المذكورة في الصحيحين وغيرهما في مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم فوق الأزار وادنه في ذلك باجماع المسلمين قبل المخالف بعده

ثم انه لا فرق بين أن يكون على الموضع الذي يستمتع به شيء من الدم أو لا يكون هذا هو الصواب المشهور الذي قطع به جماهير أصحابنا أي وغيرهم من العلماء للأحاديث المطلقة وحكى المحاملي من أصحابنا وجه البعض أصحابنا انه يحرم مباشرة ما فوق السرة وتحت الركبة اذا كان عليه

شي من دم الحيض وهذا الوجه باطل لاشك في بطلانه والله أعلم القسم الثالث المباشرة فيما بين السرة والركبة في غير القبل والرد وفيها ثلاثة أوجه لا صحابنا أصحابها عند جماهيرهم وأشهرها في المذهب أنها حرام والثاني أنها ليست بحرام (٢٦١) ولكنهما مكروهة كراهة تنزيه وهذا

الوجه أقوى من حيث الدليل

وهو المختار والوجه الثالث

أن كان المباشر يضبط نفسه

عن الفرج ويشق من نفسه

باجتنابه أما الضعف شهوته

وأما الشدة ووجع جاز ولا

فلا وهذا الوجه حسن قاله

أبو العباس البصري من

أصحابنا ومن ذهب إلى الوجه

الأول وهو التحريم مطلقا

مالك وأبو حنيفة وهو قول

أكثر العلماء منهم سعيد بن

المسيب وشريح وطاوس

وعطاء وسليمان بن يسار

وقنادق ومن ذهب إلى الجواز

عكرمة ومجاهد والشعبي

والنخعي والحكم والثوري

والأوزاعي وأحمد بن حنبل

ومحمد بن الحسن وأصبغ

واسحق بن راهويه وأبو ثور

وابن المنذر وداود وقد

قدمنا أن هذا المذهب

أقوى دليلا واحتجوا بحديث

أنس لا تبيحوا كل

شي إلا النكاح قالوا وأما

اقتصار النبي صلى الله عليه

وسلم في مباشرته على ما فوق

الازار فهم ممول على

الاستحباب والله أعلم وأعلم

أن تحريم الوطء المباشر

على قول من يحرمها يكون

في مدة الحيض وبعد

انقطاعه إلى أن تغسل أو

تتيمم إن عدت الماء بشرطه

هذا مذهبنا ومذهب مالك

أي فديتك بأبي (يأني الله لا يجمع الله) برفع يجمع (عليك موتين) في الدنيا أشار به إلى الرد على من زعم أنه يحيا فيقطع أيدي رجال لأنه لو صح ذلك لزم أن يموت مائة أخرى فأنكر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما جمعهما على غيره كالذي مر على قرية أولاه يحيى في قبره ثم لا يموت (أما الموت التي كتبت عليك) بصيغة الجاهول وللعموي والمستمل كتب الله عليك (فقد متها قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا بكر رضي الله عنه خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال له (اجلس فأبي) أن يجلس لما حصل له من الدهشة والحزن (فقال اجلس فأبي فتشهد أبو بكر رضي الله عنه فقال اليه الناس وتر كوا عمر) رضي الله عنه (فقال) أبو بكر (أما بعد فن كان منكم بعد محمد فان محمد صلى الله عليه وسلم قدمنا ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل (والله) ولا يذوق الله (لكأن الناس لم يكو نوا يعلمون أن الله أنزل الآية) ولا ي الوقت والاصلي أنزلها يعني هذه الآية (حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه فتلهاها منه الناس فيسمع بشر لا يتلواها) * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وبصري وأيلي ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث والاختبار والقول وأخرجه أيضا في المغازي وفي فضل أبي بكر والنسائي في الجنائز وكذا ابن ماجه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (ابن أم العلاء) بنت الحرث بن ثابت (امراة من الانصار) عطف بيان أو رفع بتقدير هي امراة (بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته) في موضع رفع خبران (انه اتسم المهاجرون قرعة) الهاء ضمير الشأن واقتسم بضم التاء معني باللفعل وناليه نائب الفاعل وقرعة نصب بنزع الخافض أي بقرعة أي اقتسم الانصار المهاجرين بالقرعة في نزولهم عليهم وسكانهم في منازلهم لما دخلوا عليهم المدينة (فطار لنا عثمان بن مظعون) بالطاء المعجمة والعين المهملة التخي القرشي أي وقع في سهمنا (فأثر لنا في أبياتنا فوجع وجهه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه (فقلت رحمة الله عليك يا أبا السائب) بالسين المهملة وهي كنية عثمان (فشهادني عليك) أي لك (لقد أكرمك الله) جملة من المبتدأ والخبر ومثل هذا التركيب يستعمل عرفا ويراد به معنى القسم كأنها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله أكرمه) أي عثمان ولا يذرا أن الله قد أكرمه (فقلت بأبي أنت) مفدى أو أفديك به (يا رسول الله فن يكرمه الله) إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته الخالصة (فقال عليه السلام) ولا اصلي قال (أما هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (والله اني لا أرجوه الخير) وأما غيره فخاتمة أمره غير معلومة أهو ممن يرجوه الخير عند اليقين أم لا (والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) ولا بكم هو موافق لما في سورة الأحقاف وكان ذلك قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لان الاحتاف مكينة والفتح مدنية بلا خلاف فيهما وكان أولا لا يدري لان الله لم يعلمه ثم دري بأن أعلمه الله بعد ذلك أو المراد ما أدري ما يفعل بي أي في الدنيا من نفع وضرر والا فاليقين القطعي بأنه خير البرية يوم القيامة وأكرم الخلق قاله القرطبي والبرماوي وقال البيضاوي أي في أندار بن علي التفصيل اذ لا علم بالغيب ولا لتأ كيد النقي المشتمل على ما يفعل بي وما اما موصولة منصوبة أو استفهامية مرفوعة انتهى فاصل الاكرام معلوم قال البرماوي وكثير من التفاصيل أي معلوم أيضا فالنقي بعض التفاصيل وأما قول البرماوي كالكرماني والزرزكي وسبأ في سورة الأحقاف انها منسوخة بأول سورة الفتح تعقبه في المصايح بأنه خبر وهو لا يدخله

(٤٦ - (قسطاني) - ثاني) وأحد وجاهير السلف والخلف وقال أبو حنيفة إذا انقطع الدم لاكثر الحيض حل وطؤها

في الحال واحتج الجمهور بقوله تعالى ولا تقر بوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله والله أعلم

وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن محرم ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب قال أخبرني محرم عن أبيه عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

النسخ فلا يقال فيه منسوخ وإنما انتهى ولا يذعن الكشيميني ما يفعل به أي بعثمان قال في الفتح وهو غاطمته فإن المحفوظ في رواية الليث هذا ولذا عقبه المصنف برواية نافع بن يزيد عن عقيل التي لفظها ما يفعل به (قالت فوالله لا أذكر أحد بعده أبدا) وفي الحديث أنه لا يجوز في أحاديثه من أهل الجنة إلا أن نص عليه الشارع كالعشرة لاسيما والاحلاس أمر قلبي لا يطلع عليه * ورواه ما بين مصري بالميم وإيلي ومدني وفيه التحديث والاختبار والعنونة وتابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه أيضا في الجنائز والشهادات والتفسير والهجرة والتعبير والنسائي في الرضا * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء وسكون التحتية ثم راء نسبة لجدده واسم أبيه كثير المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد (مثله) أي مثل الحديث المذكور (وقال نافع بن يزيد) مولى شرحبيل بن حسنة القرشي المصري مما وصله الأسماعيلي (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (ما يفعل) بالهاء بدل الباء أي بعثمان لأنه لا يعلم من ذلك إلا ما يوحى إليه واكتفى المؤلف بهذا القدر إشارة إلى أن باقي الحديث متفق عليه (وتابعه شعيب) هو ابن أبي حمزة مما وصله المؤلف في الشهادات (وعمر بن دينار) بفتح العين مما وصله ابن أبي عمير في مسنده عن ابن عيينة عنه (ومعمر) مما وصله المؤلف في باب العين الجارية من كتاب التعبير من طريق ابن المبارك عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالوحدة والمججمة المشددة (قال حدثنا غندر) بضم الغين المججمة محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) قال لما قتل أبي عبد الله بن عمر يوم أحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان المشركون مثاوبه جدعوا أنفه وأذنيه (جعات) كشف الثوب عن وجهه) حال كوني (أبكي) عليه (وينهوني) والكشيميني والاصيلي وأبي الوقت ينهوني بزيادة نون ثانية بعد الواو على الأصل (عنه) أي عن البكاء ولقطة عنه ساقطة لا يذعن (والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهاني) عنه (فجعلت عني) شقيقة أبي عبد الله بن عمرو (فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم) معز بالهاو مخبرا لها بما آل إليه من الخير (تبكين أو لا تبكين ما) ولا يوي ذروا الوقت والاصيلي فسا (زالت الملائكة تظله بأجنحتها) مجتمعين عليه متراجين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيره بما أعد الله من الكرامة أو أطاوه من الحر لئلا يتغير أولانه من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وأولست للسلب بل من كلامه عليه الصلاة والسلام للتسوية بين البكاء وعدمه أي فوائده أن الملائكة تظله سواء تبكين أم لا (حتى رفعته) من مقبله وهذا قاله عليه الصلاة والسلام بطريق الوحي فلا يعارضه ما في حديث أم العلاء السابق لأنه أنكر عليها قطعها فلم تعلم هي من أمره شيئا وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضا في الفضائل والنسائي في الجنائز والمناقب ومطابقته للترجمة في قوله جعلت كشف الثوب عن وجهه لأن الثوب أعظم من أن يكون الذي يجوبه ومن الكفن (تابعه) أي تابع شعبة (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (ابن المنكدر) ولا يوي ذروا الوقت وابن عساكر في نسخة أخبرني محمد بن المنكدر أنه (سمع جابر رضي الله عنه) وهذا وصله مسلم من طريق عبد الرزاق عنه وأوله جاء قومي بأبي قتيل يوم أحد وذكر المؤلف هذه المتابعة لينق ما وقع في ابن ماهان من صحيح مسلم عن عبد الكريم عن محمد بن علي ابن حسين عن جابر جعل محمد بن علي بدل محمد بن المنكدر في البخاري أن الصواب محمد بن المنكدر كما رواه شعبة (باب الرجل ينعي) الميت حذف مفعول ينعي وهو الميت لدلالة الكلام عليه وذكر المفعول الآخر الذي عدى له بحرف الجر أي يظهر خبر موته (إلى أهل الميت بنفسه) ولا يستنبذ فيه أحدا ولو كان رفيعا والتأكيدي في قوله بنفسه للضمير المستكن في ينعي فهو عائد إلى الناعي لا المنعي أو يرجع الضمير إلى المنعي

بسطجع معي وأنا حاضر وبينني وبينه ثوب * وحدثنا محمد بن المنني حدثنا معاذ ابن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ان زينب بنت أبي سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت بينما أنا مضطجعة فمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة إذ حضت فأنسلت فأخذت ثياب حيصتي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخيلة قالت وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الأناء الواحد من الجنابة * (باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد) * (في حديث ميمونة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضطجع معي وأنا حاضر وبينني وبينه ثوب وفيه أم سلمة قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة إذ حضت فأنسلت فأخذت ثياب حيصتي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخيلة) الشرح الخيلة بفتح الخاء المججمة وكسر الميم قال أهل اللغة الخيلة والخيل بحذف الهاء هي القطيفة وكل ثوب له نخل من أي شيء كان وقيل هي الأسود من الثياب وقولها أنسلت أي ذهبت في ناحية ويحتمل ذهباها أنها لحاف ووصول شيء من الدم إليه صلى الله عليه وسلم أو قد ردت نفسها ولم تثر برصها لما اجتمع صلى الله عليه وسلم أو خافت أن يطلب

وهو ذهباها أنها لحاف ووصول شيء من الدم إليه صلى الله عليه وسلم أو قد ردت نفسها ولم تثر برصها لما اجتمع صلى الله عليه وسلم أو خافت أن يطلب

الاستمتاع بها وهي على هذه الحالة التي لا يمكن فيها الاستمتاع والله أعلم وقولها فأخذت ثياب حيضتي هي بكسر الحاء وهي حالة الحيض أي أخذت الثياب المعدة لمن الحيض هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط حيضتي في هذا الموضع (٢٦٣) قال القاضي عياض ويحتمل

فتح الحاء هنا أيضا أي الثياب التي ألبسها في حال حيضتي فإن الحيضة بالفتح هي الحيض قوله صلى الله عليه وسلم أنفست هو بفتح النون وكسر الفاء وهذا هو المعروف في الرواية وهو الصحيح المشهور في اللغة أن نفست بفتح النون وكسر الفاء معناه حاضت وأما في الولادة فيقال نفست

بضم النون وكسر الفاء أيضا وقال الهروي في الولادة نفست بضم النون وفتحها وفي الحيض بالفتح لا غير وقال القاضي عياض روايتنا في مسلم بضم النون هنا قال وهي رواية أهل الحديث وذلك صحيح وقد نقل أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في الحيض والولادة وقد ذكر ذلك غير واحد وأصل ذلك كله

خروج الدم والدم يسمى نفسا والله أعلم * أما أحكام الباب ففيه مجواز النوم مع الحائض والاضطجاع معها في الحاف واحد إذا كان هناك حائل يمنع من ملاقة البشرة فيها بين السرة والركبة أو يمنع الفرج وحده عن من لا يحترم إلا الفرج قال العلماء لا تكره مضاجعة الحائض ولا قبلتها ولا

وهو الميت أي ينمي إلى أهل الميت نفس الميت أو بسبب ذهاب نفسه وفائدة الترجمة بذلك دفع توهم أن هذا من إيذاء أهل الميت وإدخال المساعة عليهم والاشارة إلى أنه مباح بل صرح النووي في المجموع باستحبابه لحديث الباب ولنعيبه جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رباح وأحقولما يترتب عليهم من المبادرة لشهود جنازته وتهنئته أمره للصلاة عليه والدعاء والاستغفار له وتنفيذ وصاياه وغير ذلك نعم يكره نعي الجاهلية للنهي عنه رواه الترمذي وحسنه وصححه وهو النداء بموت الشخص وذكر ما ترويه فاختاره قال المتولي وغيره ويكره مرثية الميت وهي عدم محاسنه للنهي عن المرائي انتهى والوجه حل تفسيرها بذلك على غير صيغة النذب الآتي بيانها إن شاء الله تعالى والافيلزم اتحادها مع وقد أطلقها الجوهرى على عدم محاسنه مع البكاء على نظم الشعر فيه فيكره كل منهما العموم انتهى عن ذلك والوجه حل النهي عن ذلك على ما يظهر فيه - تبرم أو على فعله مع الاجتماع له أو على الاكثار منه أو على ما يجرد الحزن دون ما يعد ذلك فخزال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيه

ماذا على من شم زربة أجد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام عدل لياليا

والكشمهني نفسه بحذف حرف الجر أي يعني نفس الميت إلى أهله وللأصيلي حذف لفظ أهله وليس له وجه وبالسند قال (حدثنا السمعيل) بن أبي أويس عبد الله المدني (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى) أي أخبر أصحابه بموت (النجاشي) أصحمة وقد كانوا أهله أو بمثابة أهله ويستحقون أخذ عزائه ومن ثم أدخله في الترجمة (في اليوم الذي مات فيه) في رجب في السنة التاسعة (خرج) بهم (إلى المصلى) وذكر السهيلي من حديث سلمة بن الأكوع أنه صلى عليه بالبقيع (فصحبهم) صلى الله عليه وسلم صف هنا لازم والباء في بهم بمعنى مع أي صفه معهم ويحتمل أن يكون متعديا والباء زائدة للتوكيد أي صفهم لان الظاهر أن الامام متقدم فلا يوصف بأنه صاف معهم الأعلى المعنى الآخر وليس في هذا الحديث ذكر كم صفهم صفا لكنه يفهم من الرواية الاخرى فكنت في الصف الثاني أو الثالث (وكبر أربعاً) منها تكبيرة الاحرام وفيه مجواز الصلاة على الغائب عن البلد ولو كان دون مسافة القصر وفي غير جهة القبلة والمصلي مستقبلاً قال ابن القطن لكنها لا تسقط الفرض قال الزركشي ووجهه أن فيه ازراء وتهاوناً بالميت لكن الاقرب السقوط لحصول الفرض قال الاذري وينبغي أنها لا تجوز على الغائب حتى يعلم أو يظن أنه قد غسل الا أن يقال تقديم الغسل شرط عند الامكان فقط ولا تجوز على الغائب في البلد وان كبرت لتيسر الحضور وقول من يمنع الصلاة على الغائب محجبا بأنه كشف له عنه فليس غائبا لو سلم صحته فهو غائب عن الصحابة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي والترمذي مختصرا * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو والمقد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا) وللأصيلي أخبرنا (أبوب) السخيتاني (عن جند ابن هلال) العدوي البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد) هو ابن حارثة وقصته هذه في غزوة مؤتة وهو موضع في أرض البلقاء من أطراف الشام وذلك أنه عليه السلام أرسل اليه أسرية في مجادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيدا وقال ان أصيب زيد جعفر بن أبي طالب على الناس فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فخر جواؤهم ثلاثة آلاف قتلا فوامع الكفار فاقتلوا (فاصيب) زيد أي قتل (ثم أخذها) أي الراية (جعفر فاصيب) ثم أخذها عبد الله بن رواحة (بفتح الراء وتخفيف الواو) بالحاء المهملة الانصاري أحد النقباء ليلة العقبة (فاصيب) وأخباره عليه الصلاة

الاستمتاع بها فيما فوق السرة ونحو الركبة ولا يكره وضع يدها في شيء من المانع ولا يكره غسلها رأس زوجها أو غيره من محارمها وترجيها ولا يكره طبعها وبطنها وغير ذلك من الصنائع وسورها وعرقها طاهران وكل هذا متفق عليه وقد نقل الامام أبو جعفر محمد بن جرير في كتابه

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يديني إلى رأسه فأرجله وكان لا يدخل (٣٦٤) البيت إلا لحاجة الإنسان * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا

الليث عن ابن شهاب عن عروة وعروة بنت عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت إن كنت لا أدخل البيت للحاجة والمريض فيه فأسأل عنه إلا وأنا مارة وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لي أدخل على رأسه وهو في المسجد وأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفا وقال ابن ربح إذا كانوا معتكفين

في مذاهب العلماء إجماع المسلمين على هذا كله ودلائله من السنة ظاهرة مشهورة وأما قول الله تعالى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فالمراد اعتزلوا وطأهن ولا تقربوا وطأهن والله أعلم

* (باب جواز غسل الخائض رأس زوجها وترجيلة وطهارة سورتها والاتسكا في حجرها وقراءة القرآن فيه) * في حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يديني إلى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان وفي رواية فاعتسله وفيه حديث من أجله أنحرق غيره) الشرح قد تقدم مقصود

والسلام بموتهم نبي فهو موضع الترجمة ووقع في علامات النبوة النصريح به حيث قال إن النبي صلى الله عليه وسلم نبي زيد وجعفر الحديث (وان عني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذرفان) بذال معجمة وراء مكسورة أي لتسيلان بالدموع واللام للتأكيد (ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الراء أي تأمير من النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم رأوا المصلحة في ذلك لكثرة العدو وشدة بأسهم وخوف هلاك المسلمين ورضي النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل فصار ذلك أصلا في الضرورات إذا عظم الأمر واشتد الخوف سقطت الشروط (فتفتح له) بضم الفاء الثانية وقد أخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد والمغازي والنسائي في الجنائز * (باب الاذن بالجنائز) بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة أي الاعلام بها إذا انتهى أمرها ليصلي عليها فهذه الترجمة كما نبه عليه الزين بن المنير مرتبة على الترجمة السابقة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتقدم له علم باليت والاذن اعلام من علم بتهيئة أمره (وقال أبو رافع) نافع مالهو طرف حديث سبق في باب كنس المسجد (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في رجل أسود أو امرأة سوداء كان يقوم المسجد فأنسأله عنه عليه الصلاة والسلام فقال لو مات فقال (الا) بتشديد اللام وفي اليونينية بالتخفيف (كنتم آذنتوني) أعلمتموني به * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن في روايته عن القريبي (قال أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزي المجتنبين الضري (عن أبي اسحق) سليمان (السياني) بفتح الشين المعجمة (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مات إنسان) هو طلحة بن البراء بن عبيد الساري حليف الانصار كما عند الطبراني من طريق عروة بن سعيد الانصاري عن أبيه عن حسين بن وحوح الانصاري بمهملتين بوزن جعفر (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود) في مرضه إذا الطبراني فقال اني لا أرى طلحة الا قد حدث في الموت فاذا مات فآذنتوني به وعجلوا فانه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني أهله (فأت بالليل) قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بني سالم بن عوف وكان قال لأهله لما دخل الليل اذا مات فادفنوني ولا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أخاف عليه يهود أن يصاب بسببي (فدفنوه ليلا فلما أصبح) دخل في الصباح (أخبروه) بموته ودفنوه ليلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما منعكم أن تعلموني) بشأنه (قالوا كان الليل) بالرفع (فكرهنا وكانت ظلمة) بالرفع أيضا على أن كان نامة فهم ما وجلة وكانت ظلمة اعتراض (أن نشق) أي كرهنا المشقة (عليك فاني قبره صلى الله عليه) وعند الطبراني فإعطني وقف على قبره فصف الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم الق طلحة بضمك اليسك وتضك اليه وفيه جواز الصلاة على قبر غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام أما قبورهم فلا خير الصالحين لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد * ورواه حديث الباب الخمسة كوفيرن الاشج المؤلف فيمكندي وفيه التحديث والانخبار والعنينة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب فضل من مات له ولد) ذكر أو أنثى فرد أو جمع (فاحتسب) أي صبر راضيا بقضاء الله تعالى راجيا فضله ولم يقع التقيد بذلك في أحاديث الباب نعم في بعض طرق الحديث فعند ابن جبان والنسائي من طريق حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس رفعه من احتسب من صلبه ثلاثة دخل الجنة ومسلم من حديث أبي هريرة لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحسبهم الا دخلت الجنة الحديث ولا جدوا الطبراني عن عقبة بن عامر رفعه لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فالطلق محمول على المقيد لان الثواب لا يترتب الا على النية فلا بد من قصد الاحتساب

ففيه هذا الباب في الباب الذي قبله وترجيل الشعر تسري محمول وهو نحو قولها فاعسله وأصل الاعتكاف في اللغة الحبس وهو في الشريعة حبس النفس في المسجد خاصة مع النية وقولها وهو مجاز أي معتكف وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تتعلق بالاعتكاف وسبأني في باب

* وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى رأسه من (٣٦٥) المسجد وهو مجاور فأغسله وأما

حائض * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن هشام أخبرنا عروة عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي إلى رأسه وأنا في حجرني فأرجل رأسه وأنا حائض * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي حدثنا زائدة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كنت أغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمر من المسجد قالت فقلت اني حائض فقال ان حبستك

ان شاء الله تعالى ومما تقدمه أن فيه ان المعتكف اذا أخرج بعضه من المسجد كيدور وجهه ورأسه لم يبطل اعتكافه وان من حاف أن لا يدخل داراً أو لا يخرج منها فادخل أو أخرج بعضه لا يحنت والله أعلم وفيه جواز استخدام الزوجة في الغسل والطبخ والحسب

لكن في معجم الطبراني عن ابن مسعود مرفوعاً من مات له ولد ذكر أو أنثى سلم أو لم يسلم رضى أو لم يرض صبر أو لم يصبر لم يكن له ثواب الا الجنة لكن اسناده ضعيف ولا يصلي في نسخة فاحتسبه (وقال الله) وللاربعة وقول الله (عز وجل) بالجر عطف على من مات أو بالرفع على الاستئناف (وبشر الصابرين) الذين اذا أصابتهم مصيبة ولم يمسهم الضرر من الله ولا الضيق (وقال الله) وساق المؤلف هذه الآية تأكيداً لقوله فاحتسب لان الاحتساب لا يكون الا بالصبر * وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو وبفتح العين فيهما قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم سقطت من الثانية في رواية ابن علية عن عبد العزيز في أو آخر الجنة ترقيها رائدة هنا بخلافها في قوله ما من الناس فانها للبيان ومسلم اسم ما والاستثناء وما معه الخبر وقيدته بالمسلم لخرج الكافر فهو مخصوص بالمسلم (يتوفى) بضم أوله مبنياً للمفعول (له) وعند ابن ماجه ما من مسلمين يتوفى لهما (ثلاث) بحذف التاء لكون الميم محذوفاً فيجوز التذكير والتانيث ولا يجزى في نسخة ثلاثة بآتيها على ارادة الانفس أو الأشخاص وقد اختلف في مفهوم العدد هل هو حجة أم لا فعلى قول من لا يجعله حجة لا يمنع حصول الثواب المذكور بأقل من ثلاثة بل ولو جعلناه حجة فليس نصاً فاطعاً بل دلالة ضعيفة يقدم عليها غيرها عند معارضتها بل قد وقع في بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فأخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر بن سمرة مرفوعاً من دفن ثلاثة فصر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن أو اثنين فقال واثنين فقالت وواحد فسكت ثم قال وواحد وعند الترمذي وقال غريب من حديث ابن مسعود مرفوعاً من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصناً حصيناً من النار قال أبو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال أبي بن كعب قدمت واحد قال وواحد الكن قال في الفتح ليس في ذلك ما يصلح للاحتجاج بل وقع في رواية شريك التي علق المصنف اسنادها كما سيأتي ان شاء الله تعالى ولم نسأله عن الواحد نعم روى المؤلف في الرقاق من حديث أبي هريرة مرفوعاً يقول الله تعالى ما العبد المؤمن عندي حزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وهذا يدخل فيه الواحد فما فوقه وهذا أصح ما ورد في ذلك وهل يدخل في ذلك من مات له ولد فأكثر في حاله الكفر ثم أسلم بعد ذلك لئلا يبدأن يكون موتهم في حاله أسلاماً مقديلاً للاول حديث اسلمت على ما أسلفت من خير لكن جاءت أحاديث فيها تهديد ذلك بكونه في الاسلام فالرجوع اليها أولى فمنها حديث أبي ثعلبة الأشجعي المروي في مسند أحمد والمعجم الكبير قلت يا رسول الله مات لي ولدان في الاسلام فقال من مات له ولدان في الاسلام أدخله الله الجنة وحديث عمرو بن عيسى عند أحمد وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولده ثلاثة أولاد في الاسلام فما تواقبل أن يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم وهل يدخل أولاد الاولاد سواء كانوا أولاد البنين أو أولاد البنات لصديق الاسم عليهم أولاد يدخلون لان اطلاق الاولاد عليهم ليس حقيقة فلو وردت قيد الاولاد بكونهم من صلبه وهو مخرج أولاد الاولاد فان صح فهو قاطع للتزاع في حديث عثمان بن أبي العاصي في مسند أبي يعلى والمعجم الكبير الطبراني مرفوعاً باسناد فيه عبد الرحمن بن اسحق أبو شيبة القرشي وهو ضعيف لقد استعجن بجنة حسنة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه في الاسلام (لم يبلغوا الحنث) بكسر المهملة وسكون النون آخره مثله سن التكليف الذي يكتب فيه الاثم ونخص الاثم بالذكور لانه الذي يحصل بالبلوغ لان الصبي قد شاب قال أبو العباس القرطبي وانما خصهم بهذا الحد لان الصغير حبه أشد والشفقة عليه أعظم انتهى ومقتضاه ان من بلغ الحنث لا يحصل لمن قدم ما ذكر من الثواب وان كان في فقد الولد ثواب في الجملة وبذلك صرح كثير من العلماء وفرقوا بين البالغ وغيره لكن قال الزين بن المنير والعراقي في شرح تقريب الاسانيد اذا قلنا ان

وغيرها برضاها وعلى هذا تظاهرت دلائل السنة وعمل السلف واجماع الامة وأما بغير رضاها فلا يجوز لان الواجب عليها تمكين الزوج من نفسها ولازمة بيته فقط والله أعلم (وقولها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمر من المسجد فقلت اني حائض فقال ان حبستك

ليست في يدك * حدثنا أبو بكر يربحدثنا ابن أبي رائدة عن حجاج وابن أبي غنية عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أناوله (٣٦٦) الخمر من المسجد فقلت اني حائض فقال فناولنيها فان الحيضة ليست في يدك * وحدثني

زهير بن حرب وأبو كامل ومحمد بن حاتم كلهم عن يحيى بن سعيد قال زهير حدثنا يحيى عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يا عائشة ناوليني الثوب فقالت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك فناولته

ليست في يدك) أما الخمر فبضم الخاء واسكان الميم قال الهروي وغيره هي هذه السجادة وهي ما يضع عليه الرجل حروجه في سجوده من حصير أو نسجة من خوص هكذا قاله الهروي والاكثرون وصرح جماعة منهم بأنها لا تكون الا هذا القدر وقال الخطابي هي السجادة بسجد عليها المصلي وقد جاء في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت قارة فأخذت نجر القيسية فجاءت بها فألقتهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمر التي كان قاعد عليها فأحرقتهما مثل موضع درهم فهذا تصريح باطلاق الخمر على ما زاد على قدر الوجه وسميت خمر لأنها تخمر الوجه أي تغطيه وأصل التخمر التغطية ومنه خمار

مفهوم الصفة ليس بحجة فتعلق الحكم بالذين لم يبلغوا الحلم لا يقتضي أن البالغين ليسوا كذلك بل يدخلون في ذلك بطريق الفحوى لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبيه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ولا ريب ان التجمع على فقد الكبير أشد والمصيبة أعظم لاسيما اذا كان نجيبا يقوم عن أبيه بأموره ويساعده في معيشته وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذي ينبغي ان يعلل به ذلك قوله (الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم) قال الكرماني وتبعه البرماوي الطاهران الضمير يرجع للمسلم الذي توفي أو لولد له الى الاولاد وانما جمع باعتبار انه نكرة في سياق النفي فيفيد العموم انتهى وعمله بعضهم بأنه لما كان برحمتهم في الدنيا جوزي بالرحمة في الآخرة وقد تعقب الحافظ بن حجر وتبعه العلامة العيني الكرماني بأن ما قاله غير ظاهر وان الظاهر رجوعه للاولاد بدليل قوله في حديث عمرو بن عبسة عند الطبراني الا أدخله الله الجنة هو وإياهم الجنة وحديث أبي ثعلبة الأشجعي أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم ما قاله بعد قوله من مات له ولد ان فوض بذلك أن الضمير في قوله إياهم للاولاد لا لآباء أي بفضل رحمة الله للاولاد وعند ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله إياهم والنسائي من حديث أبي ذر الا غفر الله لهم بفضل رحمته وفي معجم الطبراني من حديث حبيبة بنت سهل وأم مبشر ومن لم يكتب عليه اسم فرجته أعظم وشفاعته أبلغ وفي معرفة الصحابة لابن منده عن شراحيل المنقري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفي له أولاد في سبيل الله دخل بفضل حسبتهم الجنة وهذا انما هو في البالغين الذين يقتلون في سبيل الله والعلم عند الله تعالى * ورواه حديث الباب الاربعة بصرى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه النسائي وابن ماجه في الجنايز وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا) وللأصيلي أخبرنا (عبد الرحمن بن الأصماني) اسمه عبدالله (عن ذكوان) أبي صالح السمان (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه ان النساء) في رواية مسلم انهن كن من نساء الانصار (فلن النبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما) فجعل لهن يوما (فوعظهن) فيه (وقال) يا لو او من جملة ما قال لهن وللاربعة فقال (أما امرأتم لها ثلاثة) ولا يذر عن الجوى والمستمل ثلاث (من الولد كانوا) أي الثلاثة (لها) وسقط لها لعير أبي الوقت ولا يذر عن الجوى والمستمل كن لها (حجابا من النار) أنت باعتبار النفس أو النعمة والولد يتناول الذكر والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن ورد في أحاديث منها حديث ابن ماجه عن أسماء بنت عميس عن أبيها عن علي مر فوعا ان السقط ليرأهم ربه اذا أدخل أبو به النار فيقال أيها السقط المراءم ربك أدخلك أبو بك الجنة فيجترهما بسر رده حتى يدخلهما الجنة (قالت امرأة) هي أم سليم والدة أنس كبروا والطبراني بإسناد جيد وأم مبشر بكسر المعجمة المشددة واه الطبراني أيضا وأم هانئ كما عند ابن بشكوال ويحتمل التعدد (و) ان مات لها (اثنان قال) عليه الصلوة والسلام (واثنان) وكأنه أوحى اليه بذلك في الحال ولا يبعد أن ينزل عليه الوحي في أسرع من طرفه عين أو كان عنده العلم بذلك لكنه أشفق عليهم ان يتكوا فلما سئل عن ذلك لم يكن به بد من الجواب * ورواه الخمسة ما بين بصرى واسطى وكوفي ومدي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي (وقال شريك) هو ابن عبدالله (عن ابن الأصماني) عبد الرحمن بن ماص صله ابن أبي شيبة بجمعه وللفظ ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن الأصماني قال أناني أبو صالح يعزني عن ابن لي فأخذ يحدث عن أبي سعيد وأبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة أفراد الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة يا رسول الله قدمت اثنان قال واثنان قال ولم تسأل عن الواحد قال أبو هريرة فبين لم يبلغوا الحنث (حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد وأبي هريرة) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة لم يبلغوا الحنث)

المرأة والخمر لانهما تعطى العقل وقولها من المسجد قال القاضي عياض رضي الله عنه معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها وظاهر ذلك من المسجد رأى وهو في المسجد لبتناوله إياها من خارج المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تخرجها من المسجد لانه

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن المقدم بن شرح عن أبيه عن عائشة قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أتأوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في شرب وأتعرق العرق (٣٦٧) وأنا حائض ثم أتأوله النبي صلى الله

عليه وسلم فيضع فاه على موضع في ولم يذكر زهير في شرب

صلى الله عليه وسلم كان في المسجد معكفا وكانت عائشة في حجرها وهي حائض لقوله صلى الله عليه وسلم ان حيضتك ليست في يدك فانما خافت من ادخال يدها المسجد ولو كان أمرها بدخول المسجد لم يكن لتخصيص اليد معنى والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان حيضتك ليست في يدك فهو بفتح الحاء هذا هو المشهور في الرواية وهو الصحيح وقال الامام أبو سليمان الخطابي المحدثون يقولونها بفتح الحاء وهو خطأ وصوابها بالكسر أي الحالة والهيئة وأنكر القاضي عياض هذا على الخطابي وقال الصواب هنا ما قاله المحدثون بالفتح لان المراد الدم وهو الحيض بالفتح بلا شك لقوله صلى الله عليه وسلم ليست في يدك بذلك معناه ان النجاسة التي يصان المسجد عنها وهي دم الحيض ليست في يدك وهذا بخلاف حديث أم سلمة فأخذت ثياب حيضتي فان الصواب فيه الكسر هذا كلام القاضي عياض وهذا الذي اختاره من الفتح

وظاهر السياق أن هذه الزيادة عن أبي هريرة موقوفة ويحتمل أن يكون المراد أن أبا هريرة وأبا سعيد اتفقا على السياق المرفوع وزاد أبو هريرة في حديثه هذا القيد فهو مرفوع أيضا * وبه قال (حدثنا على) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت مسلم) رجل أو امرأة (ثلاثة من الولد فيلج النار) أي فيدخلها وفي الايمان والنذور عند الموت لمسلم رواية مالك عن الزهري لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار (الانحلة القسم) بفتح المثناة الفوقية وكسر المهملة وتشديد اللام والقسم بفتح القاف والسين أي ما تحل به اليمين أي يكفرها تقول فعلته تحلة القسم أي لم أفعله الا بقدر ما حلت به يعني ولم أبالغ وقال الطيبي هو مثل في القليل المفرط في القلة والمراد به هنا تقليل الورد أو المس أو قلة زمانه وقوله فيلج نصب لان الفعل المضارع ينصب بعد النفي بأن مقدرة بعد الفاء لكن حكى الطيبي فيماد كره عنه جماعة وأقروه عليه ورأيت في شرح المشكاة منه عن بعضهم وذكره ابن فرشتاه في شرح المشارق عن الشيخ أكل الدين معللا بأن شرط ذلك أن يكون ما قبل الفاء وما بعده سببا ولا سببية هنا لانه ليس موت الاولاد ولا عدمه سببا لولوج أبيهم النار وبيان ذلك كناية عليه صاحب مصابيح الجامع انك تعتمد الى الفعل الذي هو غير موجب فتجعله موجبا وتدخل عليه ان الشرطية وتجعل الفاء وما بعده من الفعل جوابا كما تقول في قوله تعالى ولا تطغوا فيه فيحمل عليكم غضي ان تطغوا فيه فلول الغضب حاصل وفي قوله ما تأتينا فتحدثنا ان تأتينا فالحديث واقع وهنا اذا قلت ان يموت مسلم ثلاثة من الولد فولوج النار حاصل لم يستقم قال الطيبي وكذا الشيخ أكمل الدين فالقاء هنا بمعنى الواو التي للجمع وتقدر به لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من أولاده وولوجه النار انتهى وأجاب ابن الحاجب والداميني والافظه بأنه يجوز النصب بعد الفاء الشبهة بقاء السببية بعد النفي مثلا وان لم تكن السببية حاصلة كما قالوا في أحد وجهي ما تأتينا فتحدثنا ان النفي يكون راجعا في الحقيقة الى التحديث لا الى الايمان أي ما يكون منك اتيان يعقبه حديث وان حصل مطابق الايمان كذلك هنا أي لا يكون موت ثلاثة من الولد يعقبه وولوج النار فيرجع النفي الى القيد خاصة فيحصل المقصود ضرورة ان مس النار ان لم يكن يعقب موت الاولاد وجب دخول الجنة اذ ليس بين النار والجنة منزلة أخرى في الآخر ولم يقيده الاولاد في هذا الحديث كغيره بكونهم لم يبلغوا الخنث وحينئذ فيكون قوله فيما سبق لم يبلغوا الخنث لا مفهوما كما مروا في رواية غير الاربعة هنا قال أبو عبد الله أي البخاري مستشهدا لتقليل مدة النحول وان منكم الاواردها دخلها دخول جواز لا دخول عذاب يمر به المؤمن وهي خامسة وثلاثون بغيرهم * روى النسائي والحاكم من حديث جابر مرفوعا الورد والدخول لا يبق برولا فاجرا لا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما * وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها رواه الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة ومن طريق كعب الاحبار وزاد يسترون كلهم على منها ثم ينادى مناد أمسكي أصحابك ودعي أصحابي فيخرج المؤمنون ندية أبدانهم * وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والنسائي في التفسير وابن ماجه في الجنائز وحديث شريك مقدم على حديث مسلم في رواية أبي ذر (باب قول الرجل للمرأة) شابة أو عجوزا (عند القبر اصبري) * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البناني (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة عند قبر وهي) والحال انها (تبكي فقال) لها (اتقي الله) بأن لا تجزعي فان الجزع يحبط الاجر (واصبري) فان الصبر يجزل الاجر قال الله تعالى انما لوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفيه اشارة الى أن عدم الصبر ينافي التقوى وقد أخرجه أيضا في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب غسل الميت) وهو فرض كفاية (ووضوئه) أي الميت

هو الظاهر هنا ولما قاله الخطابي وجهه والله أعلم (وقوله وأتعرق العرق) هو فتح العين واسكان الراء وهو العظم الذي عليه بقية من لحم هذا هو الاشهر في معناه وقال أبو عبيد هو القدر من اللحم وقال الخليل هو العظم بلا لحم وجمع عرقا بضم العين ويقال عرقت العظام

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المكي عن منصور عن أمه عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحري وأنا حائض فيقرأ القرآن (٣٦٨) * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا جابر بن سلمة حدثنا

ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح فباغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من أمرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا فلا نجتمعن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد

وتعرقته واعترقته اذا أئحلت عنه اللحم باسنانك والله أعلم (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكفى في يحري وأنا حائض فيقرأ القرآن) فيه جواز قراءة القرآن مضطجعا ومتكئا على الحائض وبقرع موضع النجاسة والله أعلم (قوله) ولم يجامعوهن في البيوت) أي لم يجالطوهن ولم يساكنوهن في بيت واحد (قوله) تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في

وهو سنة أو الضمير فيه للغسل لا للميت وكأنه انتزع الوضوء من مطلق الغسل لانه منزل على المعهود في الجاية وقد تقرر عندهم الوضوء فيه (بالماء والسدر) متعلق بالغسل بأن يخطأوا يغسل به ما للتنظيف فلا يحسب عن الواجب للتغير (وحنط ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) بالحاء المهملة وتشديد النون (ابن السعيد بن زيد) أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى سنة إحدى وخمسين واسم ابنه هذا عبد الرحمن أي طيبه بالحنوط وهو كل شيء خلطت من الطيب للميت خاصة (وحمله وصلى) عليه (ولم يتوضأ) ولو كان الميت نجس لم يطهره الماء والسدر ولا الماء وحده ولماسه ابن عمر ولغسل مامسه من أعضائه * وهذا وصلة مالك في الموطأ عن نافع ان عبد الله بن عمر حنط فذكره (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح (المسلم لا نجس) بضم الجيم وفتحها (حيا ولا ميتا) وقدر واه رفوعا الدارقطني والحاكم (وقال سعد) أي ابن أبي وقاص كما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عائشة بنت سعد وللأصلي وأبي الوقت وقال سعيد بن يادة ياء قال الحافظ بن حجر والاول أولى كما أخرجه ابن أبي شيبة لما غسل سعيد بن زيد بن عمرو بالعقيق وحنطه وكفنه (لو كان نجسا مامسته) بكسر الجيم والسين الاولى من مسسته (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا نجس) هو طرف من حديث أبي هريرة في كتاب الغسل في باب الجنب عشي في السوق * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن أم عطية) نسيبة بنت كعب (الانصارية) وكانت تغسل الميتات (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته زينب زوج أبي العاص ابن الربيع والدة امامة كما في مسلم أو أم كلثوم كفي أبي داود قال الحافظ عبد العظيم المنذري والصحيح الاول لان أم كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب ببدر وتعقب بأن التي توفيت وهو عليه السلام ببدر رقية لا أم كلثوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها) وجوبا مرة واحدة عامة لبدنها أي بعد ازالة النجس ان كان نعم صحح النووي الا كتفاء لهما بواحدة (ثلاثا) ندبا فالمراد بالوجوب بالنسبة الى أصل الغسل وللندب بالنسبة الى الايتار كما قرره ابن دقيق العيد وقال المازري قبل الغسل سنة وقيل واجب وسبب الخلاف قوله الا ترى ان رأيين هل يرجع الى الغسل أو الى الزيادة في العدد وفي هذا الاصل خلاف في الاصول وهو ان الاستثناء والشرط المعقب جلاهل يرجع الى الجميع أو الى ما أخرجه الدليل أو الى الاخير لكن قال الابن ان القول بالسنة لابن أبي زيد والاكثر لقول بالوجوب أي على الكفاية للبغداديين اهـ (أو خمسا) وفي رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسلنها ثلاثا أو خمسا (أو أكثر من ذلك) وفي رواية أيوب عن حفصة في الباب الا ترى ثلاثا أو خمسا أو سبعا قال في الفتح ولم أرفى شيء من الروايات بعد قوله سبعا التعبير بأكثر من ذلك الا في رواية لابي داود وأما سواها فاما أو سبعا واما أو أكثر من ذلك فيجتمعت تفسير قوله أو أكثر من ذلك بالسبع وبه قال أحمد وكره الزيادة على السبع وقال الماوردي الزيادة على السبع سرف اهـ وقال أبو حنيفة لا يراد على الثلاث (ان رأيين ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب لثلاثة أي ان اذا كن اجتهاد كن الى ذلك بحسب الحاجة الى الانقاء لا التشهي فان حصل الانقاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزيدون حتى يحصل الانقاء وهذا بخلاف طهارة الحي فانه لا يزيد على الثلاث والفرق أن طهارة الحي محض تعبد وهذا المقصود بالنظافة وقول الحافظ بن حجر كالطبي فيما حكاه عن المظهرى في شرح المصابيح وأوهنا للترتيب لا للتخير تعقبه العيني بأنه لم ينقل عن أحد ان أو تجي للترتيب والباء في قوله (بماء وسدر) متعلق بقوله اغسلنها ويقوم نحو السدر كأنه مضمي مقامه بل هو أباغ في التنظيف نعم السدر أولى للنص عليه ولانه أسهل للبدن وظاهره تكرير الغسلات به الى أن يحصل الانقاء فاذا حصل وجب الغسل

المحيض) أما المحيض الا قول فالمراد به الدم وأما الثاني فاختلاف فيه فذهبنا انه الحيض ونفس الدم وقال بعض العلماء هو الفرج وقال بالماء الا شروا من الحيض والله أعلم (قوله) فجاء أسيد بن حضير) هما بضم أوليهما وحضير بالحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة (قوله) وجد

عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فارسل في آثارهما فسقاها فعرفا أن لم يجدا عليهما ﴿ حد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية وهشيم عن الأعشى عن منذر ﴾ (٣٦٩) بن يعلى ويكنى أبا يعلى عن ابن

الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحي أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد ابن الاسود وسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ * وحد ثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن يحيى ابن الحرث حدثنا شعبة قال أخبرني سليمان قال سمعت منذرا عن محمد بن علي عن علي أنه قال استحييت أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي من أجل فاطمة فأمرت المقداد فسأله فقال منه الوضوء

عليهما) أي غضب

* (باب المذي)

(فيه محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحي أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الاسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ وفي الرواية الاخرى فقال منه الوضوء وفي الرواية الاخرى توضأ وانضح فرجل) الشرح في المذي لغات مذي بفتح الميم واسكان الذال ومذي بكسر الذال وتشديد الياء ومذي بكسر الذال

بالماء الخالص عن الصدر ويسن نائبة وثالثة كغسل الحى (واجعلني في) الغسلة (الآخرة كافورا أو شيا من كافور) أي في غير المحرم للتطيب وتقوية للبدن والشك من الراوى أي اللفظين قال: الأول محمول على الثاني لانه نكرة في سياق الاثبات فيصدق بكل شئ منه (فاذا فرغت) من غسلها (فاذنني) بمذا الهمة وكسر المعجمة وتشديد النون الاولى المفتوحة وكسر الثانية أي أعلمني (فلما فرغنا) بصيغة الماضي لجماعة المتكلمين وللأصلي فرغ بصيغة الماضي للجمع المؤنث (آذناه) أعلمناه (فأعطانا حقوه) بفتح الحاء المهملة وقد تكسر وهى لغة هذيل بعدها فاف سا كنة أي أذاره والحقوفى الأصل معقد الأزار فسمى به ما يشد على الحق وتوسعا (فقال أشعرننا إياه) ولغير الاربعة إياه بقطع همزة أشعرننا أي اجعلنه شعارها ثوب الذي يلي جسدها والضمير الاول للغسلات والثاني للميت والثالث للحقوة (تغني) أم عطية (أزاره) عليه الصلاة والسلام وانما فعل ذلك لبنا الهامة ثوبه وأخره ولم يناولهن إياه أو لا يكون قريب العهد من جسده المكرم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده الى جسدها فاصل لا سماع قرب عهده بعرقه الكريم * ورواه ما بين مدني وبصري وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابته والتحديث والغنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي * (باب ما يستحب أن يغسل) أي استحباب غسل الميت (وترأ) * وبالسند قال (حدثنا محمد) وللأصلي محمد بن المثنى وقال الجبائي يحتمل أن يكون محمد بن سلام قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الثقفي) البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله (وللأصلي النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته) زينب أم أمانة (فقال اغسلنها ثلاثا أو خسا أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف زادا في الرواية السابقة أن رأيت ذلك (بماء وسدر) مخلوطين قال ابن المنير وهو مشعر بأن غسل الميت بالتنظيف لان الماء المضاف لا يتطهر به اه نعم يحتمل أن لا يتغير وصف الماء بالسدر بأن يعمل بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فان لفظ الحديث لا يأتى بذلك (واجعلني في) الغسلة (الآخرة كافورا) وفي السابقة كافورا أو شيا من كافور على الشك وخزم هنا بالشق الاول (فاذا فرغت) من غسلها (فاذنني) بالمد وكسر الذال أعلمني (فلما فرغنا آذناه) أعلمناه (فألقينا حقوه) بفتح الحاء وكسرها أي أذاره (فقال أشعرننا إياه) بقطع همزة أشعرننا أي اجعلنه يلي جسدها (فقال) بالقاء وللأصلي وقال (أيوب) السخيتاني بالاسناد السابق (وحدثني حفصة) بنت سيرين (بمثل حديث) أنجبها (محمد) أي ابن سيرين (وكان في حديث حفصة اغسلنها ورا) لان الله وترى حب الموت وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (وكان فيه) أيضا (ثلاثا أو خسا أو سبعا) فزاد هذه الاخير قول لم يقل أو أكثر من ذلك اذ لم يجتمع الا عند أبي داود وكامر (وكان فيه) أيضا (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال ابدؤا) بجمع المذكر تفعليلا لذكور لانهم كن محتاجات الى معاونة الرجال في حمل الماء اليهن وغيره أو باعتبار الاشخاص أو الناس ولا يذر عن الكشميين ابدأن (بقيامتها) جمع ميمنة لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيامن في شأنه كله (و) ابدأن أيضا (بموضع الوضوء) زاد أبو ذر منها (وكان فيه) أيضا (ان أم عطية قالت ومشطناها) بالتخفيف أي سرحنا شعرها (ثلاثة قرون) أي ثلاثة ضفائر بعد أن خالناها بالمشط * وفي رواية فضفرنا ناصيتها وقرنها ثلاثة قرون وألقيناها خافها وهذا مذهب السافعية وأحمد وقال الحنفية يجعل صغيرتان على صدرها * هذا (باب) بالتنوين (بيدأ) بضم أوله وفتح ثالثه مبتدأ للمفعول (بقيام من الميت) عند غسله تفاولا أن يكون من أصحاب اليمين * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن عليه قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد (عن أم عطية رضي الله

(٤٧ - (قسطلاني) - ثاني) وتخفيف الياء فالاوليان مشهورتان أولاهما أفصحهما وأشهرهما والثالثة بحكاها أبو عمر الزاهد عن ابن الاعرابي ويقال مذي وأمذي ومذي الثالثة بالتشديد والمذي ملأ ينض رقيق لزج يخرج

عند شهوة لا شهوة ولا دفق ولا يعقبه فتور وربما لا يحس بخروجه ويكون ذلك للرجل والمرأة وهو في النساء أكثر منه في الرجال والله أعلم وأما قوله صلى
(٣٧٠) الله عليه وسلم وانضح فرجلك فغناه اغسله فان النضح يكون غسلا ويكون

رشا وقد جاء في الرواية
الآخرى يغسل ذكره
فيتعين غسل النضح عليه
وانضح بكسر الصاد وقد
تقدم بيانه قوله كنت رجلا
مذا أي كثير المذي وهو
بفتح الميم وتشديد الذا
وبالمسد وأما حكم خروج
المذي فقد أجمع العلماء
على أنه لا يوجب الغسل
قال أبو حنيفة والشافعي
وأحمد والظاهر يوجب
الوضوء لهذا الحديث وفي
الحديث من الفوائد أنه
لا يوجب الغسل وأنه
يوجب الوضوء وأنه نجس
ولهذا أوجب صلى الله عليه
وسلم غسل الذكر والمراد
به عند الشافعي والظاهر
غسل ما أصابه المذي لا غسل
جميع الذكر وحكي عن
مالك وأحمد رواية عنهما
أيجاب غسل جميع الذكر
وفيه أن الاستنجاء بالجرا غما
يجوز الاقتصار عليه في
النجاسة المعتادة وهي البول
والغائط أما النادر كالدم
والمذي وغيرهما فلا بد فيه
من الماء وهذا أصح
القولين في مذهبه والقاتل
الآخر يجوز الاقتصار
فيه على الجرفيما على
الاعتداد أن يجيب عن هذا

عنها قالت قال لنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته) زينب (ابدأني) بجمع المؤنث (بميامنها)
أي باليمن من كل بدنها في الغسلات التي لا وضوء فيها (وموضع الوضوء منها) أي في الغسلة المتصلة بالوضوء
وهو يراد على أبي قلابه حيث قال يبدأ بالأس ثم باليمين (باب) استحباب البداء بغسل (موضع الوضوء
من الميت) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبدربه السخنياني البخني المشهور ربحته قال
(حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن سفيان) الثوري (عن خالد الحذاء عن حفصة بنت سيرين عن أم
عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها) انها (قالت لما غسلنا) زينب (ابنة النبي صلى الله عليه وسلم قال
لنا ونحن نغسلها البندوا) ذكره باعتبار الاشخاص أوله بذلك كما مر قريبا وللكشمهني ابدأن وهو أوجه
لأنه خطاب للنسوة (بميامنها موضع الوضوء) زاد أبو ذر منها أي من الابنقوال بداءة بالميامن وموضع
الوضوء مما زادته حفصة في روايتها عن أم عطية عن أخيها محمد والحكمة في أمره عليه الصلاة والسلام
بالوضوء بتجديد أثر سبب المؤمنين في ظهور أثر الغرة والتجديد ومذهب الحنفية كالشافعية سنية الوضوء
للميت لكن قال الحنفية لا يضمض ولا يستنشق لتعذر اخراج الماء من الفم والاذن * هذا (باب) بالتشوين
(هل تكفن المرأة في ازار الرجل) نعم تكفن فيه ودعوى الخصوصية في ذلك بالشارع عليه الصلاة والسلام
غير مسلمة فهو للتشريع * وبالسند قال (حدثنا عبد الرحمن بن حماد) العنبري البصري قال (أخبرنا ابن
عون) عبد الله البصري (عن محمد) بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة رضي الله عنها (قالت) ولا يجي ذر قال
(توفيت بنت النبي) ولا يجي ذر وابن عباس كراية النبي بالالف في الاول وللأصلي بنت رسول الله (صلى الله
عليه وسلم فقال لنا اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن) ذلك (فاذا فرغتن) من غسلها
(فاذنني) أعلمني اجتمع ثلاث فونات لام الفعل ونون النسوة ونون الوقاية فأدغمت الاولى في الثانية
(فاذنناه) أعلمناه (دفع من حقوه) معقد الارار منه (ازاره) واستعمال الحن وهو على الحقيقة قوفي السابق
على الجازوقول الزركشي ان هذا مجاز والسابق حقيقة وهم لأنه في أصل الوضع لمعقد الارار من الجسد الا أن
يدعى ان استعماله في الارار حقيقة عرفية (وقال أشعرنها) بقطع الهزمة (اياها) أي اجعلناه مما يلي
جسدها والدثار ما فوقه * هذا (باب) بالتشوين (يجعل الكافور) ولغير أبي ذر يجعل بفتح أوله الكافور
نصب (في آخره) أي آخر الغسل * وبالسند قال (حدثنا حامد بن عمر) بضم العين ابن حفص الثقفي
البكري اوى البصري قاضي كرمات قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخنياني (عن محمد) هو ابن سيرين
(عن أم عطية) الانصارية (قالت توفيت احدي بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي زينب علي المشهور كما مر
(نخرج فقال) ولا يجي ذر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي لام عطية ومن معها من النسوة (اغسلنها
ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن) ذلك فوض ذلك لآرائهن بحسب المصلحة والحاجة لا بحسب
النسبة هي فان ذلك زيادة غير محتاج اليها فهو من قبيل الاسراف كفي ماء الطهارة (بماء وسدر) يتعلق
باغسلها (واجعلن في) الغسلة (الآخره كافورا) بأن يجعل في ماء ويصب على الميت في آخر غسله هذا
ظاهر الحديث * وقيل اذا اكمل غسله طيب بالكافور قبل التكفين ويكره تركه كائنص عليه في الام وليكن
بحيث لا يفسد التعير به ان لم يكن صلبا والحكمة فيه التطيب للمصلين والملائكة وتقوية البدن ودفعه
الهوام وردع ما يتخلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد الى الميت لشدة برده ومن ثم جعل في الآخره اذلو
كان في غير هذا لذهب الماء وقوله (أوشيا من كافور) شئ من الراوى أي اللفظين قال عليه الصلاة والسلام
وهل يقوم غير الكافور كالمسك منه عند عدمه أم لانم أجازوا أكثرهم وأمر به علي في حنوطه وقال هو
من فضل حنوط النبي صلى الله عليه وسلم (فاذا فرغتن) من غسلها (فاذنني) أعلمني (قالت) أم عطية

الحديث بانه خرج على الغالب فيمن هو في بلد أن يستنجي بالماء أو يحمله على الاستنجاب
وفيما رواه الاستاذ في الاستفتاء أنه يجوز الاعتماد على الخبر المقتضون مع القدرة على المقطوع به لكونه على قول المقداد

* وحدثني هرون بن سعيد الایلی وأجد بن عيسى قال أحسنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أرسلنا المقداد بن الأسود إلى

(٣٧١)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن المذي يخرج من الإنسان كيف يفعل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع أو توضع فرجك

(فلما فرغنا آذناه فالتقى بيننا حقوه) بفتح الحاء وتكسر ازاره (فقال أشعرنها إياه) أجمعناه ملاصقا لبشرتها (و) بالاسناد السابق (عن أيوب) السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) الانصارية (رضي الله عنها بنحوه) أي بنحو الحديث الأول (وقالت) بالواو والاصلي قالت (انه قال أغسلنها ثلاثا أو خسا أو سبعا أو أكثر من ذلك ان رأيتن) ذلك (قالت حفصة قالت أم عطية وجعلنا رأسا) أي شعر رأسا فهو من مجاز المجاورة (ثلاثة قرون) أي ضفائران قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة المتعلقة بالغسل بين ترجمتين متعلقين بالكفن أحيب بأن العرف تقديم ما يحتاج اليه الميت قبل الشروع في غسله أو قبل الفراغ منه ومن جهة ذلك الحنوط (باب نقض شعر) رأس (المرأة) الميتة عند الغسل والتقيد بالمرأة كأنه جرى على الغالب والافتقار أن الرجل اذا كان له شعر طويل كذلك (وقال ابن سيرين) محمد بن محمد وصلى الله عليه وسلم عن الفربري هو أجد بن صالح (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري ولا يذروا الاصلي حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أيوب) بن أبي نعيم السخيتاني (وسمعت حفصة بنت سيرين) أي قال أيوب سمعت كذا وسمعت حفصة والعطف على مقدر (قالت حدثتنا أم عطية رضي الله عنها انن) هي ومن معها من النساء اللاتي بأثرن غسل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلن رأس) أي شعر رأس (بنت) ولا يذروا الوقت ابنة (رسول الله) ولا يذروا الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون) أي ضفائر وكان سائلا قال كيف جعلته ثلاثة قرون فقالت أم عطية (نقضنه) أي شعر رأسا لاجل اصال الماء الى أصوله وتنظيفه من الاوساخ (ثم غسلنه) أي الشعر (ثم جعلنه) بعد الغسل (ثلاثة قرون) لينضم ويجمع ولا ينتشر هذا (باب) بالتثوين (كيف الاشعار للميت) والاشعار ما يلي الجسد والدار ما فوقه (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة نحوه كما قاله في الفتح (الخزعة الخامسة) من أ كفان المرأة الخمسة (يشد) الغاسل وفي اليونانية بالفوقية (بها الفخذين والوركين) بنصهما على المفعولية والفاعل الضمير في شد المقدور بالغاسل وللاصلي وأبي الوقت يشد بضم أوله مبنيا للمفعول الفخذان والوركان برفعهما مفعولان تابعا للفاعل (تحت الدرع) بكسر الدال وهو القميص وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا بن شيويه عن الفربري أجد بن صالح قال (حدثنا عبد الله بن وهب) ولا يذروا حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك (ان أيوب) السخيتاني (أخبره قال سمعت ابن سيرين) محمد بن (يقول جاءت أم عطية رضي الله عنها امرأة من الانصار) برفع امرأة عطف بيان (من اللاتي بايعن) زاد في رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم (قدمت البصرة) بدل من حانت حال كونها (تبادر ابناها) أي تسارع المحبي لاجله (فلم تدركه) اما لانه مات أو خرج من البصرة (حدثنا) أي أم عطية (قالت دخل علينا النبي) ولا يذروا رسول الله (صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال أغسلنها ثلاثا أو خسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بما وسد) الجارية تعلق باغسلنها (واجعلن في) الغسلة (الآنحة) كقورافاذا فرغتن فاذا ذنني قالت (أم عطية) فلما فرغنا ألقى بيننا حقوه (بفتح الحاء وقد تكسر ازاره) (فقال أشعرنها إياه) بقطع همزة أشعرنها أي أجمعناه شعارا لها قال أيوب (ولم يزد) أي ابن سيرين ولا اصلي ولم يزد بالثناة الفوقية أي أم عطية (على ذلك) بخلاف حفصة أخته فانها زادت في روايتها عن أم عطية أشياء منها البداءة بيمينها ومواضع الوضوء قال أيوب (ولا أدري أي بناته) عليه الصلاة والسلام كانت المغسولة فأى مبتدأ محذوف الخبر ولا يتأني هذا تسمية لا تخر لها بزينب لانه علم

مع تمكنه من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان هذا قد ينزع فيه ويقال فلعل عليا كان حاضرا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت السؤال وانما استحبنا أن يكون السؤال منه بنفسه وفيه استحباب حسن العشرة مع الاصهار وأن الزوج يستحب له أن لا يذكر ما يتعلق بجماع النساء والاستمتاع بهن بحضرة أبيها وأخيهما وابنها وغيرهم من آثارها ولهذا قال علي رضي الله عنه فكنت أستحي أن أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته معناه ان المذي يكون غالبا عند ملاعبة الزوج وقبلتها ونحو ذلك من أنواع الاستمتاع والله أعلم (قوله) في الاسناد الأخير من الباب وحدثني هرون بن سعيد الایلی وأجد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أرسلنا المقداد بن الأسود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن المذي يخرج من الإنسان كيف يفعل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع أو توضع فرجك

عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب أرسلنا المقداد هذا الاسناد مما استدركه البارقي وقال قال حماد بن خالد سألت مخرمة فلي سمعت من أبيك فقال لا وقد خالفه الليث عن بكير فلم يذكر قبة ابن عباس وتابعه مالك عن أبي النضر هذا كلام الدارقطني وقد

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته (٣٧٢) ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ﴿ قال النسائي أيضا في سننه مخرمة لم يسمع من أبيه شيئا ﴾

وروى النسائي هذا الحديث من طرق وبعضها طريق مسلم هذه المذكورة وفي بعضها عن الليث بن سعد عن بكير عن سليمان بن يسار قال أرسل على المقداد هكذا أتى به مرسل وقد اختلف العلماء في سماع مخرمة من أبيه فقال مالك رضي الله عنه قلت لمخرمة ما حدثت به عن أبيك سمعته منه خلف بالله لقد سمعته قال مالك وكان مخرمة رجلا صالحا وكذا قال معمر بن عيسى إن مخرمة سمع من أبيه وذهب جماعة إلى أنه لم يسمعه قال أحمد بن حنبل لم يسمع مخرمة من أبيه شيئا انما يروى من كتاب أبيه وقال يحيى بن معين وابن أبي خيثمة يقال وقع اليه كتاب أبيه ولم يسمع منه وقال موسى بن سلمة قلت لمخرمة حدثك أبوك فقال لم أدرك أبي ولكن هذه كتبه وقال أبو حاتم مخرمة صالح الحديث إن كان سمع من أبيه وقال علي بن المديني ولا أظن مخرمة سمع من أبيه كتاب سليمان بن يسار ولعله سمع الشيء اليسير ولم أجد أحدا بالمدينة يخبر عن مخرمة أنه كان يقول في شيء من حديثه سمعت أبي والله أعلم فهذا كلام آفة هذا الفن وكيف كان فتن

ما لم يعلمه أي أيوب (وزعم) أي أيوب (إن الأشعار) في قوله في الحديث أشعر منها معناه (الفقهنا فيه) قال أيوب (وكذلك) كان (ابن سيرين) محمودا كان أعلم التابعين بعلم الموتى (يا مبر بالمرأة أن تشعر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا لله فعول أي تلف (ولا تؤزر) بضم الهمزة وفتح الراء مبنيا للمفعول أيضا أي لا يجعل الشعاع عليها مثل الأزار لان الأزار لا يعم البدن بخلاف الشعاع ولا يذو ولا تزر بفتح المشاة والهمزة وتشديد الزاي من التأزر ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتنوين (يجعل) بضم أوله مبنيا للمفعول ولغير الأربعة هل يجعل (شعر) رأس (المرأة ثلاثة قرون) أي ضفائر * وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة السوائي العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام) هو ابن حسان (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح الذال المعجمة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية رضي الله عنها قالت ضفرنا) بضاد معجمة ساقطة خفيفة الفاء (شعر) رأس (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أي نسجناه عريضا (تعني) أم عطية (ثلاثة قرون) أي ذوائب (وقال) بالواو وللأصلي قال (وكيع قال سفيان) الثوري وللاربعة عن سفيان أي بهذا الإسناد السابق (ناصيتها) ذؤابة (وقربها) أي جاني رأسها ذؤابتين زاد الاسماعيلي ثم ألقيناه خلفها وفيه ضفر شعر الميت خلفا لمن منعه فقال ابن القاسم لا أعرف الضفر أي لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة بل يلفوع عن الخفية يرسل خلفها وعلى وجهها مفرقا قالوا وهذا قول صحابي والشافعي لا يرى قوله حجة وكذا فعله وأم عطية أخبر بذلك عن فعلهن ولم يخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن الأصل أن لا يفعل بالميت شيء من القرب إلا باذن من الشارع وقال النووي الظاهر اطلاعه عليه الصلاة والسلام على ذلك وتقريره اه وهو عجيب فني صحيح ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولفظهما جعلن لها ثلاثة قرون وترجم عليه ذكر البيان بأن أم عطية انما شطت فرونها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لا من تلقاء نفسها ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتنوين (يلقي شعر المرأة خلفها) وفي رواية الأصلي وأبي الوقت يجعل وزاد الجوى ثلاثة قرون * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى ابن سعيد) بكسر العين (عن هشام بن حسان) بالصرف وعدمه الأزدي البصري (قال حدثنا حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) نسيبة (رضي الله عنها قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أو أم كلثوم والأول هو المشهور (فأنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها بالسدر) والماء (وترائنا أو خسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك) بحسب الحاجة (واجعلن في) الغسلة (الآنحة) كافورا أو شيئا من كافور (بالشك من الراوي) (فإذا فرغتن) من غسلها (فأذنتي) بالمدوكسر الذال وتشديد النون أي أعلمني (فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه) بفتح الحاء المهملة وكسرها (فضفرنا شعرها ثلاثة قرون) أي ذوائب (وألقيناها) بالواو أي الذوائب وللاربعة ألقيناها (خلفها) وقال الحنفية ضفرتان على صدرها فوق الدرع * ولما فرغ المصنف من بيان أحكام الغسل شرع في بيان أحكام الكفن فقال ﴿ (باب الثياب البيض للكفن) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة (قال أخبرنا عبد الله) وللأصلي عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيضاء) بتخفيف الياء نسبة إلى اليمن (بيض محولية) بفتح السين وتشديد المشاة التحتية نسبة إلى السحول وهو القصار لأنه يسجلها أي يغسلها أو إلى سحول قرية باليمن وقيل بالضم اسم لقرية أيضا (من كرسف) بضم أوله وثالثة أي قطن وصحح الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا البسوا ثيابا بيضاء فانها أطيب وأطهر وكفنها فيها موتا كوفي مسلم إذا كفن أحدكم أحياه فليحسن كفته قال النووي المراد بإحسان الكفن بياضه وتطائنه قال

الحديث صحيح من الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذه الطرق ومن الطرق التي ذكرها غير موثقة أعلم * (باب غسل الوجه واليدين البعوي إذا استيقظ من النوم) * (فيه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام)

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة (٣٧٣) قبل أن ينام * وحدثنا أبو بكر بن

أبي شمية حدثنا ابن علية
ووكيع وغندر عن شعبة
عن الحكم عن ابراهيم عن
الاسود عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا كان جنباً فأراد
أن يأكل أو ينام توضأ
وضوءه للصلاة * حدثنا
محمد بن المثنى وابن بشار قال
جميعاً حدثنا محمد بن جعفر
ح وحدثنا عبد الله بن معاذ
حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا
الاسناد قال ابن المثنى في
حديثه

الظاهر والله أعلم أن المراد
بقضاء الحاجة الحدث
وكذا قاله القاضي عياض
والحكمة في غسل الوجه
إذهاب النعاس وآثار
النوم وأما غسل اليدين
فقال القاضي لعنه كان
لشيء فلهما وفي هذا الحديث
أن النوم بعد الاستيقاظ في
الليل ليس بمكروه وقد جاء
عن بعض زهاد السلف
كرهه ذلك ولعلهم أرادوا
من لم يأمن استغراق النوم
بحيث يفوته وظيفته ولا
يكون مخالفاً لما فعله النبي
صلى الله عليه وسلم
فانه صلى الله عليه وسلم
كان يأمن من فوات
أوراده ووظيفته والله أعلم
* (باب جواز نوم الجنب

البعوى وثوب القطن أولى وقال الترمذي وتكفيه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض أصح ما ورد
في كفته (ليس فيهن) أي في الثلاثة الأثواب ولا يوي ذر والوقت والاصلي ليس فيها (قبض ولا عمامة) أي
ليس موجوداً أصلاً بل هي الثلاثة فقط قال النووي وهو ما فسر به الشافعي والجمهور وهو الصواب الذي
يقتضيه طاهر الأحاديث وهو أكل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الأثواب خارجة عن القميص
والعمامة فيكون ذلك خمسة وهو نفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السموات بغير عمد زرونها يحتمل بلا عمد أصلاً
أو بعدم غير مرتبة لهم ومذهب الشافعي جواز زيادة القميص والعمامة على الثلاثة من غير استحباب وقال
الحنابلة أنه مكروه * ورواه الحديث ما بين مروزي ومدي وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والقول
وأخرجه أيضاً في باب الكفن بغير قبض وفي باب الكفن بلا عمامة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه
* (باب جواز (الكفن في ثوبين) فالثلاثة ليست واجبة بل الواجب لعبر المحرم ثوب واحد سائر لكل
البدن وعلى هذا جرى الإمام أحمد والعزالي وجهوا الخراسانيين * وقال النووي في مناسكه أنه المذهب الصحيح
وصحح في بقية كتبه ما عراه النص والجمهور أن أقله ساتر العورة فقط كالخمي والحديث مصعب الآتي أن شاء
الله تعالى في باب إذا لم يوجد الأثوب واحد وعلى القول بذلك يختلف قدر الواجب بذكره الميت وأثوته
فيجب في المرأة ما يستر بدنهما الأوجهها وكفها حرة كانت أو أمة لزوال الرقب بالموت كما ذكره في كتاب الإيمان
ويأتي مزيد ذلك أن شاء الله تعالى عند شرح حديث مصعب * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن
الفضل السدوسي المعروف بعازم قال (حدثنا حماد) والاصلي حماد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما) باليم وأصله بين زيد في ألف والميم طرف زمان
• ضاف إلى جملة (رجل) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه (واقف بعرفة) للحج عند الحضرة وليس المراد خصوص
الوقوف المقابل للعود لأنه كان راكناً فاقته فففيه اطلاق لفظ الواقف على الراكب (اذ وقع عن راحلته) ناقته
التي صلت للرجل والجملة جواب بينما (فوقسته أو قال فاوقسته) شك الراوي والمعروف عند أهل اللغة بدون
الهمز فالثاني شاذ أي كسرت عنقه الضمير المرفوع في وقسته للراحلة والمنصوب للرجل (قال) والاصلي
وابن عساكر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبين) غير الذي عليه فيستدل به
على ابدال ثياب المحرم قال في الفتح وليس بشيء لأنه سيأتي أن شاء الله تعالى في الحج بلفظ في ثوبيه وللنساء من
طريق يونس بن نافع عن عمرو بن دينار في ثوبيه الذين أحرم فيهما وانما لم يردنه ثالثاً كرمته كفاي الشهيد
حيث قال زملوهم بدمائهم * وقال النووي في المجموع لأنه لم يكن له مال غيرهما (ولا تحنطوه) بتشديد النون
المكسورة أي لا تجعلوا في ثوب من غسله أو في كفته حنوطاً (ولا تحمروا) بالحاء المعجمة أي لا تغطوا (رأسه)
بل أبقوا له أثر أحرامه من منع ستر رأسه أن كان رجلاً ووجهه وكفيه أن كان امرأة ومن منع الخيط وأخذ
ظفره وشعره (فانه يبعث يوم القيامة ملبياً) أي بصفة الملبين بنسكه الذي مات فيه من حج أو عمرة أوهما فائلاً
لبسك اللهم أميلك قال ابن دقيق العيد فيه دليل على أن المحرم إذا مات بقي في حقه حكم الأحرام وهو مذهب
الشافعي رحمه الله وخالف في ذلك مالك وأبو حنيفة فخرجهما الله تعالى وهو مقتضى القياس لانقطاع العبادة
بزوال محل التكليف وهو الحياة لكن اتبع الشافعي الحديث وهو مقدم على القياس وغاية ما اعتذر به عن
الحديث ما قيل أن النبي صلى الله عليه وسلم علل هذا الحكم في هذا الأحرام بعلة لا يعلم وجودها في غيره وهو أنه
يبعث يوم القيامة ملبياً وهذا الأمر لا يعلم وجوده في غيره هذا المحرم لعبر النبي صلى الله عليه وسلم والحكم انما يعم
في غير محل النص بعموم علته أو غيرها ولا يرى أن هذه العلة انما ثبتت لأجل الأحرام فعم كل محرم أه
* (باب الحنوط للميت) بفتح الحاء وضم النون ويقال الحنط بالكسر قال الأزهرى وينخل فيه الكافور

واستحب الوضوء له وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع * (فيه حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام أو ينام توضأ وضوءه للصلاة) * (باب جواز نوم الجنب

حدثنا الحكم سمعت ابراهيم يحدث * وحدثني محمد بن أبي بكر المقدسي وزهير بن حرب قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واللفظ (٣٧٤) لهما قال ابن غير حدثنا أبي وقال أبو بكر حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن

ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم اذا قوضاً * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريح قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن عمر استفتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل ينام أحدنا وهو جنب قال نعم ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل اذا شاء * وحدثني يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه جنابة من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قوضاً واغسل ذكرك ثم نم * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث قلت كيف كان يصنع في الجنابة أكان يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل قالت كل ذلك قد كان يفعل رجلاً اغتسل فنام ورجلاً قوضاً فنام قلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ح وحدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن هب

وذريعة القصب والصندل الاحمر والابيض وقال غيره الحنوط ما يخلط من الطيب للموت خاصة ولا يقال لطيب الاحياء حنوط * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أبي) السخنياني (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما) بالميم (رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة) عند الصخرات وجواب بينما قوله (اذ وقع من راحلته فاقصته) بصاد فعين مهملة (أو قال فاقصته) بتقديم العين على الصاد أي قبلته سريعاً (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبين) قال القاضي عياض أكثر الروايات ثوبيه بالماء وقال النووي في شرح مسلم فيه جواز التكفين في ثوبين والافضل ثلاثة (ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه) بذلك أخذ الشافعي وقال مالك وأبو حنيفة يفعل به ما يفعل بالحلال الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فعبادة الاحرام انقطعت عنه قال ابن دقيق العيد كما مروى وهو مقتضى القياس لكن الحديث بعد أن ثبت يقدم على القياس وقال بعض المالكية حديث الحرم هذا خاص به ويدل عليه قوله (فان الله يبعثه يوم القيامة ملبياً) فأعاد الضمير عليه ولم يقل فان الحرم وحيث فلا يتعدى حكمه الى غيره الا بدليل وجوابه ما قاله ابن دقيق العيد ان العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتعم كل محرم اهو ومطابقته لترجمة بطريق المفهوم من منع الحنوط للمحرم * هذا (باب) بالتوين (كيف يكفن المحرم) اذا مات وسقط الباب وتاليه لابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (أخبرنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلاً وقصه بعيره) أي كسر عنقه فمات لكن نسبته للبعير مجازاً ان كان مات من الوقعة عنه وان آثرت ذلك فيه بفعلها حقيقة (ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي الرجل الموقوص (محرم) بالحج عند الصخرات بعرفة والواو في ونحن وفي هو الحال (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر) فيه اباحة غسل المحرم الحلي بالسدر خلافاً لمن كرهه (وكفوه في ثوبين) فليس الوتر في الكفن شرطاً في الصحة كما مروى رواية ثوبيه بالماء وفيه استحباب تكفين المحرم في ثياب احرامه وأنه لا يكفن في الخيط واحد من الروايتين مفسرة للآخرى (ولا تغسلوه طيباً) بضم الفوقية وكسر الميم من أمس (ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة ملبداً) بدل مهملة بدل المثناة التحتية كذا لاكثر بن وفي رواية المسفل ملبداً والتليد جمع شعر الرأس يصنع أو غيره ليلتصق شعره فلا يشعث في الاحرام لكن أنكر القاضي عياض هذه الرواية وقال الصواب ملبداً بدليل رواية أبي فارتفع الاشكال وليس للتليد هنا معنى قال الزركشي وكذا رواه البخاري في كتاب الحج فانه يبعث ملباً اه قال البرماوي وكل هذا لا ينافي رواية ملبداً ان صحت لانه حكاية حاله عند موته اه يعني أن الله يبعثه على هيئته التي مات عليها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن عمرو) هو ابن دينار (وأبو) السخنياني كلاهما (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل واقف) بالرفع صفته لرجل لان كان تامه ولا يذوقها بالنصب على أنها ناقصة (مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) عند الصخرات (فوقع عن راحلته قال أبو) السخنياني في روايته (فوقصته) بالغاف بعد الواو من الوقص وهو كسر العنق كما مر (وقال عمرو) بفتح العين ابن دينار (فاقصته) بتقديم الصاد على العين ولا يذرع عن الكشيمهني فاقصته بتقديم العين (فان فقال اغسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبين) بالنون (ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة قال أبو) السخنياني في روايته (يلبى) بصيغة المضارع المبني للفاعل (وقال عمرو) بن دينار (ملبياً) على صيغة تميم الفاعل منصوب على الحال والفرق بينهما أن الفعل يدل على التجدد والاسم يدل

جميعاً * وفي رواية عمر رضي الله عنه يا رسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم اذا قوضاً وفي رواية نعم ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل على اذا شاء وفي رواية قوضاً واغسل ذكرك ثم نم وفي رواية ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كان جنباً رجلاً اغتسل فنام ورجلاً قوضاً فنام

عن معاوية بن صالح بهذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن أبي زائدة ح وحدثني عمر والنقاد وابن غير قالوا حدثنا مروان بن معاوية الفراري كلهم عن عاصم عن (٢٧٥) أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ زاد أبو بكر في حديثه بينهما وضوءاً وقال ثم إن أراد أن يعود * وحدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني حدثنا مسكين يعني ابن بكير الحذاء عن شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد

وفي رواية إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءاً وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد الشرح حاصل الأحاديث كلها أنه يجوز للجنب أن ينام ويأكل ويشرب ويجماع قبل الاغتسال وهذا مجمع عليهم أجمعوا على أن بدن الجنب وعسقه طاهران وفيها أنه يستحب أن يتوضأ ويغسل فرجه لهذه الأمور كلها ولا سيما إذا أراد جماع من لم يجامعها فإنه يتأكد استحباب غسل ذكره وقد نص أصحابنا أنه يكره النوم والاكل والشرب والجماع قبل الوضوء وهذه الأحاديث تدل عليه ولا خلاف عندنا أن هذا الوضوء ليس بواجب

على الثبوت (باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف) زاد المستمل ومن كفن بغير قميص بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الفاء من يكف في الموضعين أي خيطت حاشيته أولم تخط لان الكف خياطة الحاشية وضبطه بعضهم بفتح الياء وضم الكاف وتشديد الفاء وصوبه ابن رشيد أي يتبرأ بالباس قميص الصالح للميت سواء كان يكف عن الميت العذاب أو لا يكف وضبطه آخر بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الفاء وجزم المهلب بأنه الصواب وأن الياء سقطت من الكاتب قال ابن بطال فالمراد طويلاً كان القميص أو قصيراً والاول أولى * وفي الخلافات للبيهقي من طريق ابن عون قال كان محمد بن سيرين يستحب أن يكون قميص الميت كقميص الحي مكففاً مزرراً * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما) ان عبد الله بن أبي بضم الهمزة وفتح الواو واحدة وتشديد الهمزة التحتية ان سألوا رأس المنافقين (لما توفي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وكانت مدة مرضه عشرين ليلة ابتداءها من ليال بقيت من نوال (جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) وسقط قوله يا رسول الله عند أبي ذر (أعطني قميصاً كفته فيه) بالجزم جواب الأمر والضمير لعبد الله بن أبي (وصل عليه واستغفر له) ووقع عند الطبري من طريق الشعبي لما حضر عبد الله جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان أبي احتضر فأجب أن تحضره وتصل عليه وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضر عنده ويصل عليه لا سيما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعهد من أبيه فأخرج عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال أهلك كالحبيبود قال يا رسول الله انما أرسلت اليك لتستغفر لي ولم أرسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قميصه يكف فيه * قال في الفقه وهذا امر سهل مع تقوى جاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقل امن علي فكفني في قميصك وصل علي قال الحافظ بن حجر وكأنه أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما أظهر من حاله الى أن كشف الله الغطاء عن ذلك عاصياً أي ان شاء الله تعالى قال وهذا من أحسن الاجوبة فيما يتعلق بهذه القصة (فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم قميصه لولده اكراماً للولد أو مكافأة لبيه عجب الله بن أبي لانه لما أسر العباس بيدر ولم يجدوا له قميصاً يصلح له وكان رجلاً طويلاً فالبسه قميصه فكافأه صلى الله عليه وسلم بذلك كي لا يكون لما نفاق عليه يدلم يكافئه عليها أولانه ما سئل شيئاً فقال لا أو أن ذلك كان قبل نزول قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبداً وأما قول المهلب رجاء أن يكون معتقده البعض ما كان يظهر من الاسلام فيمنعه الله بذلك فتعصبه ابن المير فقال هذه هفوة طاهرة فذلك أن الاسلام لا يتبعض والعقيدة شيء واحد لان بعض معلوماتها شرط في البعض والاختلال ببعضها اختلال بجملتها وقد أنكر الله تعالى على من آمن ببعض وكفر ببعض كما أنكر على من كفر بالكل اه (فقال) عليه الصلاة والسلام (آذني) بالمد وكسر الهمزة أي أعلمني (أصلي عليه) بعدم الجزم على الاستئناف وبه جواب الامر (فآذنه) أعلمه (فلما أراد) عليه الصلاة والسلام (ان يصل عليه جذبته عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) به وبه (فقال أليس الله نهاك ان تصلي) أي عن الصلاة (على المنافقين) وفهم ذلك عمر رضي الله عنه من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لانه لم يتقدم نهى عن الصلاة

وبهذا قال مالك والجمهور وذهب ابن حبيب من أصحاب مالك الى وجوبه وهو مذهب داود الظاهري والمراد بالوضوء وضوء الصلاة الكامل وأما حديث ابن عباس المتقدم في الباب قبله في الاقتصار على الوجهين الذين فقد قدمنا ان ذلك لم يكن في الجنب قبل في الحديث الاصغر

وأما حديث أبي اسحق السبيعي عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (٣٧٦) وغيرهم فقال أبو داود عن يزيد بن هرون وهم أبو اسحق في هذا يعني في قوله لا يمس

ماء وقال الترمذي يرون ان هذا غلط من أبي اسحق وقال البيهقي طعن الحفاط في هذه اللفظة فبان بما ذكرناه ضعف الحديث وإذا ثبت ضعفه لم يبق فيه ما يعترض به على ما قدمناه ولو صح لم يكن أيضا مخالفا بل كان له جوابان أحدهما جواب الامامين الجليلين أبي العباس بن سريج وأبي بكر البيهقي ان المراد لا يمس ماء للغسل والثاني وهو عندي حسن أن المراد انه كان في بعض الاوقات لا يمس ماء أصلا لبيان الجواز اذ لو واظب عليه لتوهم وجوبه والله أعلم وأما طوافه صلى الله عليه وسلم على نسائه بغسل واحد فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بينهما أو يكون المراد بيان جواز ترك الوضوء وقد جاء في سنن أبي داود انه صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه ذات ليلة يغتسل عندهن وعندهن هذه فقيل يا رسول الله ألا تجعله غسلا واحدا فقال هذا أركي وأطيب وأطهر قال أبو داود والحديث الاول أصح قلت وعلى تقدير صحته يكون هذا في وقت وذات في وقت والله أعلم واختلف العلماء في حكمه هذا الوضوء فقال

على المنافقين بدليل انه قال في آخر هذا الحديث فترلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وفي تفسيره سورة براءة من وجه آخر عن عبيد الله بن عمر فقال صلى الله عليه وسلم قد نهى الله أن تستغفر لهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (أما بن خيرتين) بخاء معجمة مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة ثنية خيرة كعبية أي أما خير بين الامرين الاستغفار وعدمه (قال الله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) قال البيضاوي يريد التساوي بين الامرين في عدم الافادة لهم كما نص عليه بقوله (ان تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة والسلام لا زيدن على السبعين ففهم من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل (فصلي) عليه الصلاة والسلام (عليه) أي على عبد الله بن أبي (فترلت) آية (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) لان الصلاة دعاء للميت واستغفاره وهو ممنوع في حق الكافر وانما لم ينه عن التكفين في قبصه ونهى عن الصلاة عليه لان الضن بالقبص كان مخلا بالكرم ولانه كان مكافاة لالباس العباس قبصه كما روى زاد أبو ذر في روايته ولا تقم على قبره أي ولا تقف على قبره للدفن أو الزيادة واستشكل تخييره عليه الصلاة والسلام بين الاستغفار لهم وعدمه مع قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الا آية فان هذه الآية تزلت بعدم موت أبي طالب حين قال والله لا استغفرن لك ما لم انه عنك وهو مقدم على الآية التي فهم منها التخيير وأجيب بأن المتهم عنه في هذه الآية استغفار مرجو الاجابة حتى لا يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كفي أبي طالب بخلاف استغفاره للمنافقين فانه استغفار لسان قصده تطيب قلوبهم اهو في الحديث أنه تحرم الصلاة على الكافر ذي وغيره نعم يجب دفن الذي وتكفينه وقاء بدمته كما يجب اطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف الحربى والمرتد والزندق فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل يجوز اغراء الكلاب عليهم اذ لا حرمة لهم وقد ثبت أمر عليه الصلاة والسلام بالقاء قتلى بدر في القليب بهيتهم ولا يجب غسل الكافر لانه ليس من أهل التطهير ولكنه يجوز وقريبه الكافر أحق به * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس والتفسير ومسلم في اللباس وفي التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي فيوه في الجنائز وابن ماجه فيه * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي) جملة من فعل وفاعل ومفعول (بعدهما دفن) دل في حفرة وكان أهله خشوا على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة في حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدوه قد دلو في حفرة فمرهم باخراجه (فأخرجهم) منها (فنفث فيه) أي في جلده (من ريقه وألبسه قبصه) انجاز الوعدة في تكفينه في قبصه كفي حديث ابن عمر لكن استشكل هذا مع قول ابنه في حديث ابن عمر يا رسول الله أعطني قبصا أكفنه فيه فأعطاه قبصه وأجيب بأن معنى قوله فأعطاه أي أنعم له بذلك فاطلق على العدة اسم العطية مجازا لتحقيق وقوعها وقيل أعطاه عليه الصلاة والسلام أحد قبصيه أولا ثم لما حضر أعطاه الثاني بسؤال ولده وفي الاكليل للحاكم ما يؤيد ذلك (باب الكفن بغير قبص) هذه الترجمة ثابتة للاكثر وسقطت للمستمل لكانه زادها في التي قبلها عقب قوله أولا يكف فقال ومن كفن بغير قبص كما بينته * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب محول) كذا مضاف والذي في اليونانية أثواب بالخفض من غير تنوين محول بفتح اللام ولا يذرا أثواب محول وهو بضم السين ففتما جمع محول وهو الأثواب الأبيض النقي أو بالفتح نسبة الى محول قرية باليمن وقوله (كرسف) بضم الكاف والسين بينهما راء ساكنة تحذف بيان لمحول أي ثلاثة أثواب بيض نقي من قطن (ليس فيها قبص ولا

أصحابنا لانه يخفف الحدث فانه يرفع الحدث عن أعضاء الوضوء وقال أبو عبد الله المازري رضي الله عنه اختلف في تعليه فقيل ليسيت (عمامة على إحدى الطهارتين خشية أن يموت في منامه وقيل بل لعله ان يشطالى الغسل اذ انال الماء أعضاء قال المازري ويجرى هذا الخلاف في وضوء

الحائض قبل أن تنام فن علل بالمبيت على طهارة استحب لها هذا كلام المازري وأما أصحابنا فأنهم متفقون على أنه لا يستحب الوضوء للمحائض والنفساء لأن الوضوء لا يؤثر في حدثهما قال كانت الحائض قد انقطعت حيضتها (٢٧٧) صارت كالجنب والله أعلم وأما طواف النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه بغسل واحد فهو محمول على أنه كان رضاهن أو برضا صاحبة النوبة إن كانت نوبة واحدة وهذا التأويل يحتاج إليه من يقول كل القسم واجباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدوام كما يجب علينا وأما من لا يوجبها فلا يحتاج إلى تأويل فإنه أن يفعل ما يشاء وهذا الخلاف في وجوب القسم هو وجهان لأصحابنا والله أعلم وفي هذه الأحاديث المذكورة في الباب أن غسل الجنابة ليس على الفور وإنما يتحقق على الإنسان عند القيام إلى الصلاة وهذا إجماع المسلمين وقد اختلف أصحابنا في الموجب لغسل الجنابة هل هو حصول الجنابة بالتقاء الختانين أو انزال المني أم هو القيام إلى الصلاة أم هو حصول الجنابة مع القيام إلى الصلاة فيه ثلاثة أوجه لأصحابنا ومن قال يجب بالجنابة قال هو وجوب موسع وكذا اختلفوا في موجب الوضوء هل هو الحدث أم القيام إلى الصلاة أم المجموع وكذا اختلفوا في الموجب لغسل الحيض هل هو خروج الدم أم

شماسة) يحتمل نفى وجودهما بالنسبة ويحتمل أن يكون المراد نفى المدونة أي الثلاثة خارجة عن القميص والعمامة والاول أظهر وبه قال الشافعي والثاني قال المالكية نعم يجوز التقيص عند الشافعي من غير استيجاب لأن اس عمر كفن ابنائه في خمسة أثواب قميص وعمامة وثلاثة لفائف رواه البيهقي قال في المذهب ونسرحه والافضل أن لا يكون في الكفن قميص ولا عمامة فإن كان لم يكره لكنه خلاف الاول لخبر عائشة السابق اهو به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى عن هشام حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة) باب الكفن ولا عمامة) وللعموي والكشميني بالعمامة بالموحدة بدل الواو ولا يذرع عن المستلى الكفن في الثياب البيض والرواية الاولى أولى وإن كان الحديث شاملاً لهذه الثلاثة والترجمة من غير فائدة بالسند قال (حدثنا معمر بن أبي أويس عن عبد الله الأصمجي قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية) في طبقات ابن سعد عن الشعبي إزار ورداء ولفافة (ليس فيها قميص ولا عمامة) هذا (باب) بالتونين (الكفن من جميع المال) أي من رأسه لامن الثلث وهو قول نخلاس وقال طاوس من الثلث ان قل المال وهو مقدم وجوباً على الدينون اللازمة للميت لحديث مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد ولم يوجد ما يكفن فيه الا برده فامر عليه الصلاة والسلام بتكفينه فيه ولم يسأل ولا يبعد من حال من ليس له البردة أن يكون عليه دين نعم يقدم حق تعلق بعين المال كالزكاة والمرهون والعبد الجاني المتعلق برقبته مال أو قودود عني على مال والمبيع اذا مات المشتري مغلماً (وبه) أي بان الكفن من جميع المال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي من طريق ابن المبارك عن ابن جريح عنه (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وعمر بن دينار وقتادة) بن دعامة (وقال عمرو بن دينار) مما هو جعيه عند عبد الرزاق (الحنوط من جميع المال) أي لامن الثلث (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله الدارمي (يبدأ بالكفن) أي ومونة التجهيز (ثم بالدين) اللازم له الله أولاً لأنه أحوط للميت (ثم بالوصية) ثم ما بقي للورثة وأما تقديم الوصية عليه ذكرنا في قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين فلو كانت قريبة والدن مذموم غالباً ولو كانت مشابة للارث من جهة أخذها بلا عوض وشاقفة على الورثة والدن نفوسهم مطمئنة إلى أدائه فقد تمت عليه بعثاً على وجوب اخراجها والمساواة اليه لولا هذا عطف بالتسوية بينهما في الوجوب عليهم وليفقد تأخر الارث عن أحدهما كما يفقد تأخره عنهما بمفهوم الاول (وقال سفيان) الثوري مما وصله الدارمي (أجر) حفر (القبر) أجر (الفصل هو من الكفن) أي من حكم الكفن في كونه من رأس المال لامن الثلث بالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد المكي) الأزرق في علي الصحيح ويقال الزرق صاحب تاريخ مكة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن) أبيه (سعد) هو ابن ابراهيم (عن أبيه) ابراهيم بن عبد الرحمن (قال أتى) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (عبد الرحمن) بالرفع نائب عن الفاعل (ابن عوف رضي الله عنه يومما بطعامه) بالضمير الرابع جمع اليه وكان صائماً (فقال قتل) بضم القاف مبنياً للمفعول (مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة من رفوع نائب عن الفاعل وضم العين مصغر القرشي العبدري قال عبد الرحمن بن عوف (وكان) مصعب (خير أمني) قاله تواضعا وضمما لنفسه (فلما وجدته ما يكفن فيه الا برده) بالضمير العائد على مصعب قال الحافظ بن حجر وهو رواية الاكثر قال ولا يذرع عن الكشميني البردة بلفظ واحد البرود اه والذي في الفرع عن الكشميني بالضمير والبردة كذا في هذا موضع الترجمة لأن ظاهره أنه لم يوجد ما يملكه الا البردة المذكورة (وقتل حمزة) بن عبد المطلب في غزوة أحد (أو رجل

(٤٨ - (قسطلاي) - ثاني) انقطاعه والله أعلم وأما ما يتعلق بأسانيد الباب فقوله قال ابن المنثي في حديثه حدثنا الحكم سمعت ابراهيم يحدث معناه قال ابن المنثي في روايته عن محمد بن جعفر عن شعبة قال شعبة حدثنا الحكم قال سمعت ابراهيم يحدث وفي الرواية

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار قال قال اسحق بن أبي طاهر حدثني أنس بن مالك قال جاءت أم سليم وهي جدة اسحق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فتري

من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم فضحت النساء ثوبت عيذك قواها

المتقدمة شعبة عن الحكم عن ابراهيم والمقصودان الرواية الثانية أقوى من الاولى فان الاولى بعن عن والثانية بحدثنا وسمعت وقد علم ان حدثنا وسمعت أقوى من عن وقد قالت جماعة من العلماء ان عن لا تقتضي الاتصال ولو كانت من غير مدلس وقد قدما ايضا هذا في الفصول وفي مواضع كثيرة بعده والله أعلم وفيه محمد بن أبي بكر المقدسي وهو بفتح الدال المشددة منسوب إلى جده مقدم وقد تقدم بيانه مراراً وفيه أبو المتوكل عن أبي سعيد هو أبو المتوكل الناجي واسمه علي بن داود وقيل ابن داود بضم الدال منسوب إلى بني ناجية قبيلة معروف والله أعلم

* (باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها * فيه أن أم سليم رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فتري من نفسها ما يرى الرجل من نفسه

آخر) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (خبر مني فلم يوجد له ما يكف في البردة) والكشيميني كافي الفرع وأصله البردة بالضمير الراجع إليه قال عبد الرحمن بن عوف (لقد خشيت أن تكون قد عجت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا) يعني أصبنا ما كتب لنا من الطيبات في دنيانا فلم يبق لنا بعد استيفاء حظنا شي منها والمراد بالخط الاستمتاع والتنعيم الذي يشغل الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه حتى يعكف همته على استيفاء الذات أما من تمتع بنعم الله ورزقه الذي خلقه تعالى لعباده ليتقوى بذلك على دراية العلم والقيام بالعمل وكان ناهضاً بالشكر فهو عن ذلك بعزل (ثم جعل) عبد الرحمن (يبكي) خوفاً من تخلفه عن اللحاق بالدرجات العلى وشيخ المؤلف من افراد الثلاثة البقية مديون وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه أيضاً المؤلف في الجناز والمغازي هذا (باب) بالتتوين (إذا لم يوجد) للميت (الأنوب واحد) اقتصر عليه وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي المجاور بمكة ولا بد من محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن أبيه ابراهيم أن) أباه (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتى بطعام) بأسقاط هاء الضمير (وكان) عبد الرحمن يومئذ (صالحاً فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كف في بردة) ولا بد من ذرع عن الجوى والمستمل في برده بالضمة الراجع إلى مصعب (ان غطى) بضم الغين مبنياً للمفعول (رأسه) بالرفع نائب عن الفاعل (بنت) ظهرت (رجلاه وان غطى رجلاه بدا) ظهر (رأسه) قال المهلب وابن طلال وإنما استحب أن يكفن في هذه البردة لكونه قتل فيها قال ابن حجر وفي هذا الجزم نظير بل الظاهر انه لم يوجد له غيرها كما هو مقتضى الترجمة (وأراه) بضم الهاء مرة أي أطنه (قال وتسل حزة) عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو خير مني) وروى الحاكم في مستدركه من حديث أنس أن حزة كف أيضاً كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أوقال أعطينا من الدنيا ما أعطينا) شكل من الراوي (وقد خشينا أن تكون حسنا نتعجت لنا) يعني خفنا أن ندخل في زمرة من قيل في حقهم من كان يريد العاجلة بخلنا فيها ما نشاء لنريد يعني من كانت العاجلة مهمولاً يرد غير هاتفتنا عليهم من منافعها بما نشاء أعان نريد وقيد المعجل والمجل له بالمشقة والارادة لأنه لا يجد كل ممن ما يتمناه ولا كل واحد جميع ما يهواه (ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام) في وقت الافطار هذا (باب) بالتتوين (إذا لم يجد) من يتولى أمر الميت (كفنا الإماواري) بستر (رأسه) مع بقية جسده (أو) بستر (قدميه) مع بقية جسده (غطى) ولا بد من غطى بضم المعجمة (به) أي بذلك الكفن (رأسه) وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم عين عمر قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث ابن طلق قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (حدثنا خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بينهما ألف ابن الأرت بفتح الهمزة والواو وتشديد المثناة الفوقية (رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونهما (نلتبس وجهه الله) أي ذاته لا الدنيا والمراد بلعبة الاشتراك في حكم الهجرة إذ لم يكن معه عليه الصلاة والسلام إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة (فوقع أجرة على الله) وفي رواية وجب أجرنا على الله أي وجوباً شرعياً أي بما وجب بوعده الصدق لا عقلياً إذ لا يجب على الله شيء (فنا من مات لم يأكل من أجرة) من الغنائم التي تناولها من أدرك زمن الفتح (شياً) بل قصر نفسه عن شهواتها لينالها متوفرة في الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي (ومما من أينعت) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح النون أي أدركت ونضجت (له ثرته) ولا بد من ذرعة (فهو يمد بها) بفتح المثناة التحتية وسكون الهاء وتثنية الدال أي يجنيها وعبير بالمضارع ليفيد استمرار الحال الماضية والالتصاف بها

فكانت عائشة رضي الله عنها يا أم سليم فضحت النساء ثوبت عيذك خير فقال لعائشة بل أنت فتري من نفسك نعم في فلتعسل يا أم سليم إذا رأته ذلك وفي الباب المذكور الروايات الباقية وسنمر عليها ان شاء الله تعالى (الشرح) اعلم ان المرأة إذا خرج

نها المني وجب عليها الغسل كالمصباح على الرجل بخروج وجهه وقد أجمع المسلمون على وجوب الغسل على الرجل والمرأة بخروج المني أو إيلاج
لذكر في الفرج وأجمعوا على وجوبه عليها بالحض والنفس واختلفوا في وجوبه على من (٣٧٩) ولدت ولم ترد ما أصلا ولا صح

عند أصحابنا وجوب
الغسل وكذا الخلاف فيما
إذا ألفت مضغة أو علقه
والاصح وجوب الغسل
ومن لا يوجب الغسل يوجب
الوضوء والله أعلم ثم إن
مذهبنا أنه يجب الغسل
بخروج المني سواء كان
بشهوة ودفق أم ينظر أم في
النوم أم في اليقظة وسواء
أحس بخروجه أم لا وسواء
خرج من العاقل أم من المجنون
ثم إن المراد بخروج المني أن
يخرج إلى الظاهر وأما ما لم
يخرج فلا يجب الغسل
وذلك بأن يرى النائم أنه
يجماع وأنه قد أتزل ثم
يستيقظ فلا يرى شيئا فلا
غسل عليه بإجماع المسلمين
وكذا الواضطر بدنه لمبادي
خروج المني فلم يخرج وكذا
لو نزل المني إلى أصل الذكر
ثم لم يخرج فلا غسل وكذا
لو صار المني في وسط الذكر
وهو في صلاة فأمسك بيده
على ذكره فوق حائل فلم
يخرج المني حتى سلم من
صلاته صحته صلاته فاته
ما زال متطهرا حتى خرج
 والمرأة كالرجل في هذا
إلا أنها إذا كانت ثيبا فترك
المني إلى فرجها وصل
الموضع الذي يجب عليها
غسله في الجنابة والاستنجاء
وهو الذي يظهر حال قعودها

في مشاهدة السامع (قيل) أي مصعب (يوم أحد) قتله عبد الله بن قيسة والجملة استثنائية (فلم نجده
مانكفنه) زاد أبو ذر به (الاردة إذا غطيناها رأسه خرجت رجلا موأا غطينا) بها (رجليه خرج رأسه)
لقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نعطي رأسه) بطرف البردة (وأن نجعل على رجله من الإذخر)
بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المعجمة والراء نبت حجازي طيب الرائحة وفي الحديث من
الفوائد أن الواجب من الكفن ما يستر العورة قال في المجموع واحتمال أنه لم يكن له غير الثمرة مدفوع بأنه
بعيد عن خرج للقتال وبأنه لو سلم ذلك لوجب تنميمه من بيت المال ثم من المسلمين اه وقد يقال أمرهم
بتنميمه بالإذخر وهو ساتر ويجب بأن التكفين به لا يكفي الا عند تعذر التكفين بالثوب كما صرح به الجرحاني
لما فيه من الأضرار بالبت على أنه ورد في أكثر طرق الحديث أنه قتل يوم أحد ولم يخلف الاثمة وبالجملة
فلا يصح أن أقل الكفن ساتر العورة لكن استشكل الاستسوى الاقتصار على ساتر العورة بما في النفقات من أنه
لا يعمل الاقتصار في كسوة العبد على ساتر العورة وإن لم يتأذبح أو بر دلالة تحقير وإدلال فامتناعه في الميت الحر
أولى وأجيب عنه بأنه لا أولوية بل ولا تساوي إذ لا غرماء منع الزيادة على الثوب الواحد والحر المفلس يبقى له
ما يحمله لا احتياجه إلى التجميل للصلاة بين الناس ولأن الميت يستر بالتراب عاجلا بخلاف العبد والأولى أن
يجاب بأنه لا فرق بين المستثنين إذ عدم الجواز في تلك ليس لكونه حقا لله تعالى في السر بل لكونه حقا للعبد
حتى إذا أسقطه جاز وفي الحديث أيضا بيان فضيلة مصعب بن عمير وأنه ممن لم ينقص له من ثواب الآخرة شيء
(باب من استعد الكفن) أي أعده وأبست السين للطلب (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر
عليه) بفتح الكاف مبنيا للمفعول كذا في الفرع وأصله وفي نسخة فلم ينكر بكسر هاء على أن فاعل الانكار
النبي صلى الله عليه وسلم وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (قال حدثنا ابن أبي حازم) عبد
العزيز (عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج القاص من عباد أهل المدينة وزهادهم (عن سهل) هو
ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه إن امرأة) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (جاءت النبي صلى الله
عليه وسلم ببرد منسوجة فيها حاشيتها) رفع بقوله منسوجة واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل أي
أنهم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية أو أنها جديدة لم يقطع هديها ولم تلبس بعد قال سهل (أتدرون)
بهمزة الاستفهام ولا بوي ذر والوقت تدرون بأسقاطها (ما البردة قالوا الشملة قال) سهل (نعم) هي وفي
تفسيرها بها تجوز لأن البردة كساء والشملة ما يشتمل به فهي أعم لكن لما كان أكثر اشتغالهم بها
أطلقوا عليها اسمها (قالت) أي المرأة النبي صلى الله عليه وسلم (نسجتها) أي البردة (بيدي) حقيقة أو
مجازا (لجئت لا كسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجا إليها) وعرف ذلك بقريته
حال أو تقدم قول صريح (فخرج) عليه الصلاة والسلام (الينا وانها أزاره) وفي رواية هشام بن عمار عن
عبد العزيز عن ابن ماجة فخرج الينا فها وعند الطبراني من رواية هشام بن سعد عن أبي حازم فأتزرها ثم
خرج (فحسنها) أي نسبها إلى الحسن والمصنف في لباس من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم
فحسنها بالجمع من غير نون (فلان) هو عبد الرحمن بن عوف كافي الطبراني فيما ذكره الحب الطبري في الأحكام
له لكن قال صاحب الفتح أنه لم يره في المعجم الكبير ولا في مسند سهل ولا عبد الرحمن أو هو سعد بن أبي وقاص
أو هو أعرابي كافي الطبراني من طريق زمعة بن صالح عن أبي حازم لكن زمعة ضعيف (فقال اكسنيها
ما أحسنها) بالنصب على التعجب (قال القوم ما أحسنت) نقي للأحسان (لبسها النبي صلى الله عليه وسلم)
حاله كونه (محتاجا إليها) وفي نسخة عند أبي ذر محتاج بالرفع بتقدير هو (ثم سألتها) أي أياها (وعلمت أنه لا يرد)
سائلا بل يعطيه ما يطلبه (قال اني والله ما سألته) عليه الصلاة والسلام (لا لبسها) أي لأجل أن ألبسها وفي

لقضاء الحاجة وجب عليها الغسل بوصول المني إلى ذلك الموضع لانه في حكم الظاهر وإن كانت بكر لم يلزمها ما لم يخرج من فرجها لانه داخل
فرجها كدخول الحليل الرجل والله أعلم وأما الغائط الباب ومعانيه ففيه أم سليم وهي أم أنس بن مالك واختلفوا في اسمها فقيل اسمها سيلة

ترتبت عيناك خير فقال لعائشة بل أنت فترت عيناك نعم فلتغتسل يا أم سليم إذا رأيت ذلك ﴿٣٨٠﴾ وقيل مليكة وقيل رمية وقيل أنيفة ويقال الرمي صاعوا الغمصاء وكانت والله أعلم وأما قول عائشة رضي الله عنها فضحت النساء فعنه حكيت عنهن أمرا يستحيان وصفهن به ويكتمنه وذلك أن نزول المني منهن يدل على شدة شهوتهن الرجال (وأما قولها ترتبت عيناك) ففيه خلاف كثير منتشر جند السلف والخلف من الطوائف كلها والأصح الأقوى الذي عليه المحققون في معناه أنها كلمة أصلها افتقرت ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الأصلي فيذكرون ترتبت بذلك وقالة الله ما أشجعه ولأمله ولا أب لك وثكلته أمه وويل أمه وما أشبه هذا من ألفاظهم يقولونها عند انكار الشيء أو الزجر عنه أو الذم عليه أو استغظامه أو الحث عليه أو الإعجاب به والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة بل أنت فترت عيناك) فعنه أنت أحق أن يقال لك هذا فأنها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها فلم تستحق الإنكار واستحققت أنت الإنكار لأنك كارتك ما لا إنكار فيه (وأما قولها ترتبت عيناك غير) فكذا وقع في أكثر الأصول وهو تفسير ولم يقع هذا التفسير في كثير من الأصول وكذلك ذكر الاختلاف في إثباته وحذره القاضي عياض ثم اختلف (أن

نسخة لالبسه وهو الذي في الفرع وأصله) (انما سألته) (أياها) (لتكون كفي قال سهل فكانت كفيه) وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل لم سأله وقد رأيت حاجته إليها فقال رأيت ما رأيتم ولكنني أردت أن أخبرها حتى أكفن فيها فأفاد أن المعتاب له من الصحابة سهل بن سعد وفي رواية أبي غسان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم وفيه التبرك بآثار الصالحين وجواز أعداد الشيء قبل وقت الحاجة إليه لكن قال أصحابنا لا ينبغي أن يعدل نفسه كفنا للثلاث بحاسب على اتخاذه أي لا على اكتسابه لأن ذلك ليس مختصا بالكفن بل سائر أمواله كذلك ولأن تكفينه من ماله واجب وهو يحاسب عليه بكل حال إلا أن يكون من جهة حل وأتردى صلاح فحسن أعداده كنهنا لكن لا يجب تكفينه فيه كما اقتضاه كلام القاضي أبي الطيب وغيره بل للوارث إبداله لأنه ينتقل للوارث فلا يجب عليه ذلك ولو أعدله فبرأ يدفن فيه فينبغي أنه لا يكره لأنه للاعتبار بخلاف الكفن قاله الزركشي * ورواه الحديث الأربع مديون إلا عبد الله بن مسلمة سكن البصرة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه ابن ماجه في اللباس ﴿٣٨١﴾ (باب) (حكم) (اتباع النساء الجنائز) (بالجمع ولا يذرا الجنائز) * وبالسند قال (حدثنا قيس بن عتبة) (بفتح القاف في الأول وضم العين واسكان القاف في الثاني السواني العامري الكوفي قال) (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن خالد) (ولابي ذر عن خالد الحذاء) (عن أم الهذيل) (بضم الهاء وفتح المعجمة مخففة بنت سيرين) (عن أم عطية) (نسبية) (رضي الله عنها قالت) (ولابي ذر أنها قالت) (نهينا) (بضم النون وكسر الهاء وعند اسماعيل من رواية يزيد بن أبي حكيم عن الثوري بهذا الإسناد ورواه ابن شاهين بسند صحيح ثم انما رسول الله صلى الله عليه وسلم) (عن اتباع الجنائز) (نهى تنزيه لا تحريم بدليل قولها) (ولم يعزم علينا) (بضم الباء وفتح الزاي مبنيا للمفعول أي نهيا غير متختم فكانها قالت كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم وهذا قول الجمهور وروى خص فيه مالك وكرهه للشابة وقال أبو حنيفة لا ينبغي واستدل الجواز بما رواه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازة فقرأى عمر رضي الله عنه امرأة فصاح بها فقال دعها يا عمر الحديث وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه ومن طريق أخرى رجال ثقات وأما ما رواه ابن ماجه أيضا وغيره مما يدل على التحريم فضعيف ولو صح حل على ما يتضمن حراما * (فائدة) * روى الطبراني من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع النساء في بيت ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن يعني لا يابعن على أن لا تسرقن وفي آخره وأمرنا أن نخرج في العيد العواتق ونهانا أن نخرج في جنازة قال في الفتح وهذا يدل على أن رواية أم عطية الأولى من مرسل الصحابة ﴿٣٨٢﴾ (باب حد المرأة) (من مصدر الثلاثي ولا يذرا أحداد المرأة) (على) (ميت) (غير زوجها) (ثلاثة أيام لما يغلب عليها من لوعة الحزن ويجم من ألم الوجد من غير وجوب سواء كان الميت قريبا أو أجنبيا وهو لغة المنع وأصطلاح ترك التزين بالمصبوغ من اللباس والخضاب والتطيب والمشهور أنه بالحاء المهملة ويرى الاجداد بالجمع من جددت الشيء قطعت لانها انقطعت عن الزينة وما كانت عليه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) (قال) (حدثنا بشر بن الفضل) (بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق قال) (حدثنا سلمة بن علقمة) (التيمي) (عن محمد بن سيرين قال) (قوفي ابن لام عطية) (نسبية) (رضي الله عنها فلما كان اليوم الثالث) (ولابي ذر عن الجوى والكشميني يوم الثالث) (بإضافة الصفة إلى الموصوف) (دعت بصفرة) (بطلب فيه صفرة) (فتمسحت به وقالت نهينا) (ورواه أبو بوب مما أخرجه عبد الرزاق والطبراني عن ابن سيرين عن أم عطية بل فقط قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معناه

الاصول وهو تفسير ولم يقع هذا التفسير في كثير من الأصول وكذلك ذكر الاختلاف في إثباته وحذره القاضي عياض ثم اختلف (أن

حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن أم سلمة حدثت أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأت ذلك (٣٨١) المرأة فلتغتسل فقالت أم سلمة

واستحييت من ذلك قالت وهل يكون هذا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم

الموحدة قال القاضي عياض وهذا الثاني ليس بشئ قلت كلاهما صحيح فالاول معناه لم يزد به هذا شئاً ولكنها كلمة تجري على اللسان ومعنى الثاني أن هذا ليس بدعاء بل هو خبر لا يراد حقيقته والله أعلم (قوله حدثنا عباس ابن الوليد حدثنا يزيد بن زريع) هو عباس بالبلاء الموحدة والسسن المهمة وصحفه بعض الرواة لكتاب مسلم فقال عياض بالبلاء المشنة والشين المعجمة وهو غلط صريح فان عياضاً بالمعجمة هو عياض بن الوليد الرقام البصري ولم يرو عنه مسلم شيئاً وروى عنه البخاري وأما عباس بالمهمة فهو ابن الوليد البصري الترمذي وروى عنه البخاري ومسلم جميعاً وهذا مما لا خلاف فيه وكان غلط هذا القائل وقص له من حيث انهما مشتركان في الابد والنسب والعصر والله أعلم (قوله فقالت أم سلمة واستحييت من ذلك) هكذا هو في الاصول وذكرا الحافظ أبو علي الغساني أنه هكذا في أكثر النسخ وأنه غير في

(ان تحدد) على ميت (أكثر من ثلاث) بل باليهما ونحوه بضم أوله وكسر ثانيه من الرباعي وأن مصدرية وحكى فتح أوله وكسر ثانيه وضمه من الثلاث ولم يعرف الا صمعي الا الاول (الابروح) أي بيبه وللشبه بيني الا لزوج باللام بدل الموحدة وفي العدد من طريقه الاعلى زوج وكلها بمعنى السنية ورواه بصرى وفيه الحديث والعمدة والقول بوجه قال (حدثنا الجسدي) بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير القرشي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أبو بن موسى) بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي (قال أخبرني) بالافراد (جابر بن نافع) بضم الحاء أبو أفلح بالقاء والحاء المهملة (عن زينب ابنة) ولا يذنبت (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد الخزومي ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم أمها أم المؤمنين أم سلمة (قالت لمسا جاعني) بسكون العين وتخفيف المشنة ولا يذنبني بكسر العين وتشديد المشنة أي خبر موت (أبي سفيان) بن حرب (من الشام) قال في الفتح فيه نظر لان أبي سفيان مات بالمدينة بلا اختلاف بين العلماء بالانخبار والجمهور على أنه مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث قال ولم أذكر في شيء من طرق هذا الحديث تفصيلاً بذلك الا في رواية سفيان بن عيينة هذه وأظهرها وها هو عند ابن أبي شيبة عن جابر بن نافع جاءني لآحين أم حبيبة أوجهم لها الحديث فلما منع من التعدد (دعت) بنت أبي سفيان (أم حبيبة) رملة أم المؤمنين (رضي الله عنها بصفرة) نوع من الطيب فيه صفرة (في اليوم الثالث فمسحت عارضها) هما جانباً الوجه فوق الذقن الى ماتحت الاذن (وذراعيها وقالت اني كنت عن هذا الغنية) فيه ادخال لام الابتداء على خبر كان الواقعة خبر الان (لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) نفى بمعنى النسي على سبيل التأكيد (ان تحدد) بضم أوله وكسر ثانيه (على ميت فوق ثلاث) أي ثلاث ليال كما جاء مصرحاً به في رواية والوصف بالامان فيه اشعار بالتعليل فان من آمن بالله ولقائه لا يجترئ على مثله من العظام (الاعلى زوج) فانها تحدد عليه (وجو بالاجماع على ارادته) أربعة أشهر وعشراً من الايام بل باليهما سواء في ذلك الصغيرة والكبيرة والمدخول بها وذات الاقراء وغيرهما وكذا الذمة وتقيد المرأة في الحديث بالامان بالله واليوم الآخر جري على الغالب فان الذمة كذلك ومثلها فيما يظهر المعاهدة والمستأمنة وهذا مذهب الشافعية والجمهور وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وأبو ثور وبعض المالكية لا يجب على الزوجة الكفاية بل يختص بالمسئلة لقوله تؤمن الخ وقد خالف أبو حنيفة فاعدته هنا في انكاره المفاهيم وكذا التقيد بأربعة أشهر وعشراً خرج على غالب المعتدات والا فالحامل بالوضع وعليها الاسداد سواء قصرت المدة أو طالت ورواه الثلاثة الاول مكيون والرابع مدني وفيه التحديث والانخبار والعنعنة والقول بوجه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء وسكون الزاي وعمرو بفتح العين (عن جابر بن نافع) هو أبو أفلح (عن زينب بنت أبي سلمة) انها (أخبرته قالت دخات على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما بلغها موت أبيها أبي سفيان كسر (فقلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة) كبيرة أو صغيرة (تؤمن بالله واليوم الآخر) هو من خطاب التهيج لان المؤمن هو الذي يتنفع بخطاب الشارع وينقاد له فهذا الوصف لتأكيد التحريم لما يقتضيه سياقه ومفهومه أن خلافاً منافع للايمان كما قال تعالى وعلى الله فمؤكلوا ان كنتم مؤمنين فانه يقتضي تأكيد أمر التوكل بربطه بالامان وقوله (تحدد) بخلاف أن الناصب وقوف الفعل مثل تسمع بالمعدي خبر من أن تراه (على ميت فوق ثلاث) من الليالي (الاعلى زوج) أي فانها تحدد عليه (أربعة أشهر وعشراً) فالطرف متعلق بخلاف في المستثنى دل عليه الفعل المسد كور في المستثنى منه والاستثناء متصل ان جعل بياناً لقوله فوق ثلاث فيكون

بعض النسخ فجعل فقالت أم سلمة قال القاضي عياض وهذا هو الصواب لان السائلة هي أم سلمة والرادة عليها أم سلمة في هذا الحديث وعائشة في الحديث المتقدم ويحتمل ان عائشة وأم سلمة جميعاً أنكرتا عليها وان كان أهل الحديث يقولون الصحيح هاتان

فمن أين يكون الشبهان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر (٣٨٢) **سنة** لا عائشة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
 فمن أين يكون الشبه) معناه

للمرأة قننى فازاله وخروجه
 منها يمكن ويقال شبه وشبه
 لغتان مشهورتان أحدهما
 بكسر الشين واسكان الباء
 والثانية بفتحها والله أعلم
 (قوله صلى الله عليه وسلم
 ان ماء الرجل غليظ أبيض
 وماء المرأة رقيق أصفر)
 هذا أصل عظيم في بيان
 صفة المني وهذه صفة في
 حال السلامة وفي الغالب
 قال العلماء منى الرجل في
 حال الصحة أبيض مخين
 يتدفق في خروجه دفقة
 بعد دفقة ويخرج بشهوة
 ويتلذذ بخروجه وإذا
 خرج استعقب خروجه
 فتورا ورائحة كرائحة
 طلع النخل ورائحة الطلع
 قريبة من رائحة العجين
 وقيل تشبه رائحة رائحة
 الفصيل وقيل إذا يبس
 كانت رائحته كرائحة البول
 فهذه صفاته وقديما رقه
 بعضهم بقاء ما يستقل
 بكونه منيا وذلك بان عرض
 فيصير منه رقيقا أصفرا أو
 يسترخى وعاء المني فيسيل
 من غير التذاذ وشهوة أو
 يستكثر من الجماع فيجهر
 ويصير كماء اللحم وربما
 خرج دما عبيطا وإذا خرج
 المني أحمر فهو طاهر موجب
 للغسل كالماء كان أبيض ثم
 ان خواص المني التي عليها

المعنى لا يحل لامرأة أن تحب أربعة أشهر وعشرا على ميت الأعلى زوج أربعة أشهر وعشرا وإن جعل
 معمولاً لتحدم مضمرا فيكون منقطعاً أي لكن تحب على ميت زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب بنت أبي
 سلمة (ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها) يحتمل على بعد أن يكون هو عبيد الله بالتصغير الذي
 مات كافرا بالحبيشة بعد أن أسلم ولا مانع أن يحزن المرء على قريبه الكافر ولا سيما إذا تذكر سوء مصيره أو هو
 أخ لها من أمها أو من الرضاع وليس هو أخوها عبيد الله بفتح العين لأنه استشهد بأحد وكانت زينب إذا ذاك
 صغير جدا ولا أخوها أبو أحمد عبد بن غير إضافة لأنه مات بعد اخت زينب بسنة كما حرم به ابن إسحاق وغيره
 وقد استشكل التعبير بتم المقتضية للعطف على التراخي والتشريك في الحكم والترتيب في قولها ثم دخلت
 على زينب إذ مقتضاه أن تكون قصة زينب هذه بعد قصة أم حبيبة وهو غير صحيح لأن زينب ماتت قبل أبي
 سفيان بأكثر من عشرين سنة على الصحيح وأجيب بأن في دلالة ثم على الترتيب خلافا لما قلناه من سلبنا ضعف الخلاف
 فإن ثم هنا الترتيب لاخبار لا لترتيب الحكم وذلك كما تقول بلعني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب
 أي ثم أخبرك بأن الذي صنعت أمس أعجب (فدعت) أي زينب بنت جحش (بطيب فست) زاد أبو ذر به
 أي شيئا من جسدها (ثم قالت مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر)
 زاد أبو ذر يقول (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحب) بحذف أن والرفع (على ميت فوق ثلاث
 الأعلى زوج أربعة أشهر وعشرا) وهذا الحديث هو العمدة في وجوب الاحداد على الزوج الميت
 ولا خلاف فيه في الجملة وإن اختلف في بعض فروعه واستشكل بأن مفهومه الأعلى زوج فانه يحل لها
 الاحداد فإن الوجوب واجب بأن الاجماع على الوجوب فاكثريه وأيضا فإن في حديث أم عطية
 النهي الصريح عن الكحل وعن لبس ثوب مصبوغ وعن الطيب فلعنه سند الاجماع وفي حديث أم سلمة
 عند النسائي وأبي داود قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعصفر من الشباب
 الحديث وظاهره أنه مجزوم على النهي وفي رواية لابي داود لا تحب المرأة فوق ثلاث الأعلى زوج فانها تحب
 أربعة أشهر وعشرا فهذا أمر بلفظ الخبر إذ ليس المراد معنى الخبر فهو على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن
 بأنفسهن والمراد به الأمر اتفاقا والله أعلم (باب) شروعية (زيارة القبور) وسقط الباب والترجمة
 لابن عساكر وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت)
 البناني (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر) زاد في رواية
 يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره أي من نوح أو غيره ولم تعرف المرأة ولا صاحب القبر لكن
 في رواية لمسلم ما يشعر بأنه ولدها ولقظه تبكي على صبي لها وصرح به في مرسل يحيى بن أبي كثير المذكور
 ولقظه قد أصيبت بولدها (فقال) لها يا أمة الله (اتقي الله واصبري) قال الطبري أي خافي غضب الله إن لم
 تصبري ولا تجزعي ليحصل لك الثواب (فالتبكت عني) أي تخروا بعد فهم من أسماء الأفعال (فالتبكت عني) فالتبكت عني
 بصيغتي) بضم المثناة فوقية وفتح الصاد في نصب مبنيا للمفعول وعند المصنف في الأحكام من وجه آخر من
 شعبة فانك تلحن من مصيبي بكسر الخاء المعجمة وتسكون اللام خاطبة بذلك (و) الحال أنها (لم تعرفه) إذ
 لم يعرفه لم تخاطبه بهذا الخطاب (فقبل لها) ولعمري والمستهمل لم نصب بصيغتي فقبل لها (أنه النبي صلى الله
 عليه وسلم) وعند المؤلف في الأحكام فربما جعل فقال لها أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي يعلى
 من حديث أبي هريرة قال قبل تعرفينه قالت له لا ولطبراني في الأوسط من طريق عطية عن أنس أن النبي
 سألها هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في روايته فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما
 عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما شبه عليها صلى الله عليه وسلم لأنه من تواضعه لم يكن يستبشع

الاعتماد في كونه منيا ثلاث أحدها الخروج بشهوة مع التورع وبالثانية الرائحة التي تشبه رائحة الطلع كسبق الثالث الناس
 الخروج بزور ودفق وذفات وكل واحد من هذا الثلاث كافي في بيان كونه منيا ولا يشترط اجتماعها فيه وإذا لم يوجد شيء منها لم يحكم

فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه * حدثنا داود بن رشيد حدثنا صالح بن عمر حدثنا أبو مالك الاسجقي عن أنس بن مالك قال سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل في منامه فقال إذا كان (٣٨٣) منهما ما يكون من الرجل فلتغتسل

* وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم

بكونه منيا وغلب على الظن كونه ليس منيا هذا كله في مني الرجل وأما مني المرأة فهو أصفر رقيق وقديبيض لفضل قوتها وله خاصيتان يعرف لواحدة منهما أحدهما أن رائحته كرائحة مني الرجل والثانية التامذ بخروجه وقوت شهوتها عقب خروجه قالوا يجب الغسل بخروج المني بأي صفة وحال كان والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه) وفي الرواية الأخرى إذا علا ماؤها ماء الرجل وإذا علا ماء الرجل ماءها قال العلماء يجوز أن يكون المراد بالعلو هنا السبق ويجوز أن يكون المراد الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة وقوله صلى الله عليه وسلم فمن أيهما علا هكذا هو في الأصول فمن أيهما بكسر الميم وبعدها نون ساكنة وهي الحرف المعروف وانما ضبطته لتلا يعصم بني والله أعلم (قوله حدثنا داود بن رشيد) هو

الناس وراه إذا مشى كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شغل الوجد والبكاء (فأنت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين) يمنعون الناس من النحول عليه وفي رواية الأحكام بوابا بالافراد فان قلت ما فائدة هذه الجملة أجاب شارح المشكاة بأنه لما قيل لها إنه النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وحيبة في نفسها فتصورن أنه مثل الملوك له حاجب أو بواب يمنع الناس من الوصول إليه فوجدت الأمر بخلاف ما تصورنه (فقلت) معذرة عما سبق منها حيث قالت اليك عني (لم أعرفك) فاعذرتني من تلك الردة وخشونتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (انما الصبر) الكامل (عند الصدمة الأولى) الواردة على القلب أي دعي الاعتذار فان من شئني أن لا أغضب الله وانظري إلى تقويته من نفسك الجزيل من الثواب بالجزع وعدم الصبر أول فجأة المصيبة فاعتقر لها عليه الصلاة والسلام تلك الجفوة لصدورها منها في حال مصيبتها وعدم معرفتها به وبين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب بخلاف ما بعد ذلك فإنه على طول الأيام يسأل كما يقع لكثير من أهل المصائب بخلاف أول وقوع المصيبة فإنه يصدم القلب بغتة وقد قيل إن المرأة لا تؤثر على المصيبة لأنها ليست من صنعه وانما يؤثر على حسن نيته وجبل صبره ومبجث ذلك يأتي أن شاء الله تعالى في موضعه فان قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجيب من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم ينه المرأة المذكورة عن زيارة قبر ميتها وانما أمرها بالصبر والتقوى لما رأى من حرصها فدل على الجواز واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة وسواء كان المزارع مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي أي المأورد لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط اهـ وحجة المأورد قوله تعالى ولا تقم على قبره وفي الاستدلال بذلك نظر لا يخفى وبالجملة فتستحب زيارة قبور المسلمين للرجال لحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم آخره وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم أذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الاخير لم أر بذلك بأسا وعن طائفة كانوا يستحبون أن لا يفرقوا عن الميت سبعة أيام لانهم يفتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة أيام وتكره للنساء الجزع منهن وأما حديث أبي هريرة المروي عند الترمذي وقال حسن صحيح لعن الله زوران القبور فمحمول على ما إذا كانت زيارتهن للتعديد والبكاء والنوح على ما حزن به عادت منهن وقال القرطبي وحمل بعضهم حديث الترمذي في المنع على من تكرار الزيارة لان زوران للمبالغة اهـ ولوقيل بالحرمه في حقهن في هذا الزمان لاسيما نساء مصر لما بعدلاني خروجهن من الفساد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تندب وينبغي كما قال ابن الرفعة والقهولي أن تكون قبور سائر الانبياء والاولياء كذلك * وفي الحديث التحديث والعنقة والقول وأخرجه أيضا في الجنائز والأحكام ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود و الترمذي والنسائي (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في الباب عن ابن عباس عن عمر (يعذب الميت ببعض بكاء أهله) المتضمن للنوح المنهي عنه (عليه) وليس المراد مع العين لجوازه وانما المراد بالبكاء الذي يتبعه التدب والنوح فان ذلك اذا اجتمع سمى بكاء قال الخليل من قصر البكاء ذهب به إلى معنى الحزن ومن مدهم ذهب به إلى معنى الصوت وقيل بالبعضية نبيها على أن حديث ابن عمر المطلق محمول على حديث ابن عباس عن عمر لا أني كل منهما ان شاء الله تعالى في هذا الباب (إذا كان) الميت في حال حياته راضيا بذلك بأن يكون (النوح من سنته) بضم السين وتشديد النون أي من طريقه وعادته وأما قول الزركشي هذا منه أي من المؤلف حمل للنهي عن ذلك أي انه توصي بذلك فيعذب بفعل نفسه فتعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن الظاهر أن البخاري لا يعني الوصية وانما يعني العادة وعليه يدل قوله من سنته اذا السنة الطريفة والسيرة يعني اذا كان الميت قد عود أهله أن يكونوا على

ضم الراع وقع الشين (قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان منهما ما يكون من الرجل فلتغتسل) معناه اذا خرج مني المني فلتغتسل كما أن الرجل اذا خرج منه المني اغتسل وهذا من حسن العشرة ولطف الخطاب واستعمال اللفظ الجليل موضع اللفظ الذي يستجيب منه في العادة والله أعلم

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا رأت الماء فقالت أم سلمة (٣٨٤) يا رسول الله وتحتلم المرأة فقال تربت يدك فم يشبهها ولدها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

ورهب بن حرب قال حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان جيعان هشام بن عروة بهذا الاسناد مثل معناه وزاد قالت قالت فضحت النساء * وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثنا أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال أخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان أم سليم أم بني أبي طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم يعني حديث هشام غير أن فيه قال

(قولها ان الله لا يستحي من الحق) قال العلماء معناه لا يمتنع من بيان الحق وضرب المثل بالعوضه وشبهها كما قال سبحانه وتعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضه فما فوقها فكذا أن لا أمتنع من سؤال عما أنا محتاجة اليه وقيل معناه ان الله لا يأمر بالحياء في الحق ولا يبيحه وانما قالت هذا اعتذاراً بين يدي سؤالها عما دعت الحاجة اليه مما تستحي النساء في العادة من السؤال عنه وذكره محضرة الرجال فضيه انه ينبغي لمن عرضت له مسئلة ان يسأل عنها ولا

من يفقدونه في حياته وينوحوا عليه بما لا يجوز وأقرهم على ذلك فهو داخل في الوعيد وان لم يوص فان أوصى فهو أشد انتهي * وليس قوله اذا كان النوح من سنته من المرفوع بل هو من كلام المؤلف قاله تفقها (قول الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا (قوا أنفسكم) بترك المعاصي الشاملة للنوح وغيره (وأهلكم ناراً) بالنصح والتأديب لهم فمن علم أن لاهله عادة بفعل منكروهم نوح أو غيره وأهمل نهيهم عنه فإولى أهله ولا نفسه من النار (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما تقدم موصولاً في حديث ابن عمر في الجمعة (كلكم راع ومسؤول عن رعيته) فمن ناح ما رعى نفسه ولا رعيته الذين هم أهلهم لانهم يقتدون به في سنته (فاذا لم يكن من سنته) النوح كن لا شعور عنده بأنهم يفعلون شيئاً من ذلك أو أدى ما عليه بأن نهاهم (فهو كما قالت عائشة رضي الله عنها) مسئلة لما أنكرت على عمر رضي الله عنه حديثه المرفوع الآتي ان شاء الله تعالى قريباً ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه بقوله تعالى (ولا تزر) سقطت الواو من ولا تزر لا غير أبي ذر لا تحمل (واذرة) نفس آثمة (وزر) نفس (أخرى) والجملة جواب اذا المتضمنة معنى الشرط والحاصل أنه اذا لم يكن من سنته فلا شيء عليه كقول عائشة قال كف للتشبيه وما مصدرية أي كقول عائشة (وهو) أي ما استدلت به عائشة من قوله تعالى ولا تزر وزر أخرى (كقوله وان تدع مثقلة ذنوباً الى جملها) وليست ذنوباً من التلاوة وانما هو في تفسير مجاهد فقوله المصنف عنه والمعنى وان تدع نفس أثقلتها أو زارها أحداً من الآحاد الى أن يحمل بعض ما عليها (لا يحمل منه) أي من وزره (شيئاً) وأما قوله تعالى ولحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون أثقالاً اضلالهم مع أثقال ضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها شيء من أوزار غيرهم وهذه الجملة من قوله وهو كقوله وان تدع مثقلة وذمت في رواية أبي ذر وحده كما أفاده في الفتح ثم عطف المؤلف على أول الترجمة قوله (وما يرخص من البكاء) في المصيبة (في غير نوح) وهو حديث أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وصححه الحاكم لكن ليس على شرط المؤلف ولذا اكتفى بالإشارة اليه واستغنى عنه بأحاديث الباب الدالة على مقتضاه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الديان وغيرهما من جملة حديث لابن مسعود (لا تقتل نفس ظلماً) أي من حيث الظلم (الا كان على ابن آدم الأول) قايلاً الذي قتل هابيل ظلماً وحسداً (كفل) أي نصيب (من دمه) وذلك أي كونه الكفل على ابن آدم الأول (لانه أول من سن القتل) ظلماً أي فكذلك من كانت طريقته النوح على الميت لانه سن النباح في أهله وفيه الرد على القائل بتخصيص التعذيب بمن يباشر الذنب بقوله أو فعله لا بمن كان سبباً فيه ولا يخفى سقوطه * والسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين واسكان الموحدة عبد الله بن عثمان (ومحمد) هو ابن مقاتل (قالا أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عاصم بن سليمان) الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن التهمدي (قال حدثني) بالافراد (أسامة بن زيد رضي الله عنهما) قال أرسلت ابنة) ولابي ذر بنت (النبي صلى الله عليه وسلم) زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (اليه أن ابناً قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح فأطلق القبض مجازاً باعتبار أنه في حالة كحالة التزع قبل الابن المذكور هو علي بن أبي العاص بن الربيع واستشكل بأنه عاش حتى ناهز الحلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم أوردفه على راحلته يوم الفتح فلا يقال فيه صبي عرفاً أو هو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم لما رواه البلاذري في الانساب أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انما يرجم الله من عباده الرجاء أو هو محسن لما روى البزار في مسنده عن أبي هريرة قال ثقل ابن لفاطمه رضي الله عنها فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب ولا ريب أنه مات صغيراً أو هي امامة بنت

يتمتع من السؤال حياء من ذكرها فان ذلك ليس بحياء حقيقي لان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير والامساك عن السؤال زينب في هذا الحال ليس بخير بل هو شر فكيف يكون حياء وقد تقدم ايضاح هذه المسئلة في أوائل كتاب الايمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها

قالت عائشة فقالت لها أف لك أترى المرأة ذلك * وحديثنا إبراهيم بن موسى الرازي وسهل بن عثمان وأبو كريب واللفظ لابي كريب قال سهل
حدثنا وقال الاسخري ان اخبرنا ابن ابي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن مسافع بن عبد الله (٢٨٥) نعم النساء نساء الانصار لم

يمنعن الحياء أن يتفقهن في الدين والله أعلم قال أهل العربية يقال استحيى بياء قبل الالف يستحي بياء وي يقال أيضا يستحي بياء واحدة في المضارع والله أعلم (قوله قالت عائشة فقالت لها أف لك) معناه استحقارا لها ولما تكلمت به وهي كلمة تستعمل في الاحتقار والاستغذار والانكار قال البلخي والمراد بها هنا الانكار وأصل الف وسخ الاطفاو في أف عشر لغات أف وأف وأف بضم الهمزة مع كسر الفاعو فتحها وضمها بغير تنوين وبالتنوين فهذه ستة والسابعة أف بكسر الهمزة وفتح الفاء والثامنة أف بضم الهمزة واسكان الفاء والتاسعة أف بضم الهمزة وبالياء وأف بالهاء وهذه اللغات مشهورات ذكرهن كلهم ابن الانباري وجاعات من العلماء ودلائلها مشهورة ومن أنحصرها ما ذكره الزجاج وابن الانباري واختصره أبو البقاء فقال من كسر بناء على الاصل ومن فتح طلب التخفيف ومن ضم أتبع ومن نون أراد التنكير ومن لم ينون أراد التعريف ومن حذف الفاعل حذف أحد المثلين تخفيفا وقال الانخفش

زينب لابي العاص بن الربيع لما عند أحمد عن أبي معاوية بسند البخاري وصوبه الحافظ بن حجر وأحاب بما استشكل من قوله قبض مع كون امامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها على بن أبي طالب وقتل عنها بأن الظاهر أن الله أكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم لا مرر به وصبر ابنته ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بأن عافى ابنة ابنته فخلصت من تلك الشدة وعاشت تلك المدة وقال العيني الصواب قول من قال ابني أي بالتدكير لا ابنتي بالتأنيث كإلصاقه عليه في حديث الباب وجع البرماوي بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة في بنت واحدة أو بنتين أرسلت زينب في علي أو امامة أو رقية في عبد الله بن عثمان أو فاطمة في ابنه الحسن بن علي (فأتمنا فرسل) عليه الصلاة والسلام (يقري) عليها (السلام) بضم الباء من يقري (ويقول ان الله ما أخذوه ما أعطي) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له وقدم الأخذ على الاعطاء وان كان متأخرا في الواقع لان المقام يقتضيه ولقطعا في الموضعين مصدرية أي ان الله لاخذ والاعطاء أو موصولة والعائد محذوف (٢) وكذا الصلة للدلالة على العموم فيدخل فيه أخذ الولد وإعطائه وغيرهما (وكل عنده) أي وكل من الأخذ والاعطاء عند الله أي في علمه (باجل مسمى) مقدر وجل (فاتصبر ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها يحسب لها ذلك من عملها الصالح (فأرسلت اليه) صلى الله عليه وسلم حال كونها (تقسم عليه ليا تينها فقام) ووقع في رواية عبد الرحمن بن عوف انها راجعة مرتين وأنه انما قام في ثالث مرة (ومعه) بآيات واو الحال والحموى والمستمل معه (سعد بن عباد) ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال آخرون ذكرهم في غير هذه الرواية عبادة بن الصامت وأسامة راوي الحديث فشقوا الى أن دخلوا بيتها (فرفع الرسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية ورفع بالراء وفي رواية حماد دفع بالذال وبين شعبة في روايته انه وضع في حجره عليه الصلاة والسلام (ونفسه تتققع) بناء من في أوله أي تضارب وتحرك أي كلما صار الى حاله لم يلبث ان ينتقل الى أخرى لقربه من الموت والجملة اسمية حالية (قال حسبته انه قال كأنها شن) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قرينة خلقة يابسة وحزمه في رواية حماد ولفظهم نفسه تتققع كأنها في شن (ففاضت) ولا يذروا فاضت (عيناه) صلى الله عليه وسلم بالبكاء وهذا موضع الترجة لان البكاء العاري عن النوح لا يؤخذ به الباك ولا الميت (فقال سعد) هو ابن عبادة المذكور (يا رسول الله ما هذا) وفي رواية عبد الواحد قال سعد بن عبادة تبكرو زاد أبو نعيم في مستخرجهم ونهت عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) اللمعة التي تراها من حزن القلب بغير تعدد ولا استدعاء لا مؤاخنة عليها (رحمة جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده وانما) بالواو ولا يذو قائما (برحم الله من عباده الرجاء) نصب على أن في قوله وانما كافة ورفع على أنهم موصولة أي ان الذين يرجوهم الله من عباده الرجاء جمع رحيم من صيغ المبالغة ومقتضاه أن رحمة تعالى تختص بمن اتصف بالرجة وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى رجة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمر وعند أبي داود وغيره الرجاءون يرجوهم الرحمن والراجون جمع راحم فيدخل فيه كل من فيه أدنى رجة فان قلت ما الحكمة في اسناد فعل الرحمة في حديث الباب الى الله واسناده في حديث أبي داود المذكور الى الرحمن أجاب الخوي بما حاصله أن لفظ الجلالة دال على العظمة وقد عرف بالاستقراء أنه حيث ورد يكون الكلام مسوقا للتعظيم فلما ذكرها ناسب ذكر من كثرت رجته وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق التعظيم بخلاف الحديث الاسخري فان لفظ الرحمن دال على العفو فناسب أن يذكر معه كل ذي رجة وان قلت * ورواة الحديث الثلاثة الاول مروزيون وعاصم وأبو عثمان بصريان وفيه التحديث والاخبار والقول وأخرجه أيضا في الطب والنذور والتوحيد ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)

(٤٩ - (قسطلاني) - ثاني) وابن الانباري في اللغة التاسعة بالياء كأنه أضافه الى نفسه والله أعلم (قوله عن مسافع بن عبد الله)

(٢) قوله وكذا الصلة الظاهر أنه من تعريف النسخ لانها مذكورة كإلخفي اه

عن عروة بن الزبير عن عائشة أن امرأته قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت يدك وأنت قالت (٢٨٦) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك إذا علم ماؤها ماء

الرجل أشبه الولد أخواله
وإذا علم ماء الرجل ماءها
أشبه أعمامه ^{حدثني}
الحسن بن علي الحلواني
حدثنا أبو توبة وهو الربيع
ابن نافع حدثنا أبو معاوية
يعني ابن سلام عن زيد يعني
أخاه أنه سمع أبا سلام قال
حدثنا أبو أسماء الرحي

هو بضم الميم وبالسین
المهملة وبكسر الفاء (قوله)
تربت يدك وأنت) هو
بضم الهمزة وفتح اللام
المشددة واسكان التاء
هكذا الرواية فيه ومعناها
أصابها الالة بفتح الهمزة
وتشديد اللام وهي الحربة
وأنكر بعض الائمة هذا
اللفظ وزعم أن مسوايه
ألت بلامين الأولى مكسورة
والثانية ساكنة بكسر التاء
وهذا الإنكار فاسد بل
ما صح به الرواية صحيح
وأصله ألت بكسر اللام
الأولى وفتح الثانية واسكان
التاء كردد أصله ردد ولا
يجوز فك هذا اللفظ إلا
مع الخطاب وانما حدثت
مع تثنية يدك لوجهين
أحدهما أنه أراد الجنس
والثاني صاحبة اليدين أي
وأصابتك الالة فيكون جمعا
بين دعاءين والله أعلم
*(باب بيان مسلماتي
الرجل والمرأة وإن الولد

المسندى (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو والعقدى (قال حدثنا فليح بن سليمان) الحزامي (عن
هلال بن علي) العامري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال شهدنا بتنا رسول الله) أي جنازته وكانت
سنة تسع ولا يجزئنا النبي (صلى الله عليه وسلم) هي أم كلثوم زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه لارقية
لأنهم اتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم يدق قلبه بشه جنازته (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) جلة وقعت
حالا (جالس على) جانب (القبر قال فرأيت عينيه تدمعان) بفتح الميم وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (قال
فقال) عليه الصلاة والسلام (هل منكم رجل لم يقارف الليلة) يقاف ثم فاء و زاد ابن المبارك عن فليح أراه
يعني الذنب ذكره المصنف تعليقا في باب من يدخل قبر المرأة وصله إلا سمع علي وقيل لم يجمع تلك الليلة وبه
حزم ابن حزم وفي رواية ثابت عن أنس عند المؤلف في التاريخ الأوسط لا يدخل القبر أحد قارف الليلة
فتنحي عثمان (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (أنا) لم أقارف الليلة قبل والسري في إثارة أبي طلحة على
عثمان أن عثمان قد جامع بعض جواربه تلك الليلة فتلفظ النبي صلى الله عليه وسلم في منع من التزول في قبر
زوجته حيث لم يحبه أنه اشتغل عنها تلك الليلة بذلك لكن يحتمل أنه طال مرضها واحتاج عثمان إلى الوقاع
ولم يكن يظن أنها تموت تلك الليلة وليس في الخبر ما يقتضي أنه واقع بعد موتها بل ولا حين احتضارها (قال)
عليه الصلاة والسلام لابي طلحة (فارل) بالفاء (قال فتزل في قبرها) وفي الحديث التحديث والعنينة والقول
وأخرجه المؤلف أيضا في الجنازة * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الواو حذيفة عبد الله بن عثمان
قال (حدثنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد
(عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة) بتصغير عبد الثاني كملكة واسم زدير (قال توفيت ابنة لعثمان رضي الله
عنه بمكة) هي أم أبان كما صرح به في مسلم (وحدثنا الشاهد وحدثنا ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس
رضي الله عنهم واني جالس بينهما) أي بين ابن عمر وابن عباس (أو قال جلست إلى أحدهما) شلت ابن
جريح (ثم جاء الآخر فجلس إلى جني) زاد مسلم من طريق أبي عن ابن أبي مليكة فإذا صوت من الدار وعند
الجدي من رواية عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة فبكي النساء (فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما العمدو
بن عثمان) أنحبا (الأنهي) النساء (عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعذب
ببكاء أهله عليه) فأرسلها مسلة ولمسلم عن عمرة بنت عبد الرحمن سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر
يقول إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه الحديث أي سواء كان الباكي من أهل الميت أم لا فليس الحكم مختصا
بأهله وقوله ببكاء أهله خرج مخرج الغالب لأن المعروف أنه إنما يبكي على الميت أهله ووقع في بعض طرق
حديث ابن عمر هذا عند ابن أبي شيبة من نفع عليه فإنه يعذب بما نفع عليه يوم القيامة فيحمل المطلق في حديث
الباب على هذا المقيد (فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول بعض
ذلك ثم حدث) أي ابن عباس (فقال صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة) فافلامن هه (حتى إذا كنا
بالبيداء) بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية مغارة بين مكة والمدينة (إذا هو بركب) أصحاب ابل عسرقفا
فوقها مسافر من فاجوه (تحت ظل سمره) بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة عظيمة من العضاء (فقال اذهب
فانظر من هؤلاء الركب قال فنظرت فإذا صهيب) بضم الصاد ابن سنان بن فاسطيا بالقاف وكان من السابقين
الأولين المعذبين في الله (فأخبرته) أي أخبرته عمر بذلك (فقال ادعني فرجعت إلى صهيب فقلت له
(ارتحل فالحق) بكسر الحاء المهملة في الأول وفتحها في الثاني أمر من اللحق (بأمر المؤمنين) كذا لا يجزئ
عن الكشميني بالموحدة قبل الهمزة فوله غير فالحق أمير المؤمنين فالحق به حتى دخلنا المدينة (فلما أصيب
عمر) رضي الله عنه بالجرأحت التي مات بها وكان ذلك عقب حجه المذكور (دخل صهيب) حال كونه (يبكي)

مخلاف من ماتهما) * فيه حديث ثوبان رضي الله عنه في قصة الخبر اليهودي وقد تقدم في الباب الذي قبله بيان صفة المنى وأما الخبر حال
فهو بفتح الحاء وكسر هاء الغنان مشهورتان وهو العالم (قوله حدثني أبو أسماء الرحي) هو ففتح الراء والحاء واسمه عمرو بن مرثد الشامي البصري

أن ثوبان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من أجبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت ألا تقول يا رسول الله فقال (٣٨٧) اليهودي انما تدعوه باسمه الذي سماه

به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به أهلي فقال اليهودي جئت أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فعلك شيء ان حدثتك قال أسمع بأذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تخففتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة قال أبو سليمان بن زيد كان أبو أسماء الرحبي من رجة دمشق قرية من قراها بيننا وبين دمشق ميل رأيتها عامرة والله أعلم (قوله فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود) هو يفتح النون والكاف وبالتاء المثناة من فوق ومعناه يخط بالعود في الارض ويؤثر به فيها وهذا يفعله المفكر وفي هذا دليل على جواز فعل مثل هذا وأنه ليس بخلاف البروءة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر) هو يفتح الجيم وكسرهما لغتان مشهورتان والمراد

حال كونه (يقول وأخاه وأصحابه) بألف النندية فيهما التطويل مد الصوت وليست علامة اعراب في الاسماء الستة والهاء للسكت لا ضمير لكن الشرط في المنسوب أن يكون معروفا فيقدر أن الاخوة والصاحبة كاد معلومين معروفين حتى يصح وقوعهما للنندية (فقال عمر رضي الله عنه يا صهيب أتبكي على) همزة الاستفهام الانكاري (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه) قبله ببعض البكاء فحمل على ما فيه نباحة جميعا بين الاحاديث (قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت يرحم الله عمر) قال الناببي هذا من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى عفا الله عنهم لم أذنت لهم فاستغفرت من عمر ذلك القول فجعلت قولها يرحم الله عمر تمهيدا ودفعها لما يوحش من نسبتها الى الخطا (والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء أهله عليه) يحمل أن يكون جزمها بذلك لكونها سمعت صريحا من النبي صلى الله عليه وسلم اختصاص العذاب بالكافر أو فهمت ذلك من القرآن (لكن) باسقاط الواو ولا يذروا لكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باسكان نون لكن فرسول مرفوع وبتشديد هاء فهو منصوب (قال ابن الله ايزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن) أي كافيكم أيها المؤمنون قوله تعالى من القرآن (ولا تزروا زرة وزر أخرى) أي لا تؤاخذ أنفس بذنوب غيرها (قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك والله هو أفصح وأبكى) تقرير لنفي ما ذهب اليه ابن عمر من أن الميت يعذب ببكاء أهله وذلك أن بكاء الانسان وضحكه وحزنه وسروره من الله يظهرها فيه فلا أثر لها في ذلك فعند ذلك سكنت ابن عمر كما (قال ابن أبي مليكة والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئا) بعد ذلك لكن قال الزين بن المنير سكونه لا يدل على الاذعان فلعمله كره المجادلة وقال القرطبي ليس سكونه لشك طرأ له بعد ما صرح برفع الحديث ولكن احتمال عنده أن يكون الحديث قابلا للتأويل ولم يتعين له يحمل بعمله عليه اذ ذلك أو كان المجلس لا يقبل المماراة ولم تتعين الحاجة حينئذ وقال الخطابي الرواية اذا ثبت لم يكن في دفعها سبيل بالظن وقد رواه عمر وابنه وليس فيما حكى عائشة ما رفع روايتهما لجواز أن يكون الخبران صحيحين معا ولا منافاة بينهما فالميت انما تلزمه العقوبة بما تقدم من وصيته اليهم به وقت حياته وكان ذلك مشهورا من مذاهيبهم وهو موجود في أشعارهم كقول طرفة بن العبد

اذا مت فانه يني بما أنا أهله * وشقي على الجيب يا ابنة معبد

وعلى ذلك جل الجهور قوله ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه كما مر وبه قال المزني وابراهيم الحربي وآخرون من الشافعية وغيرهم فاذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافي ولك أن تقول ذنب الميت الأمر بذلك فلا يختلف عذابه بامتنالههم وعدمه وأجيب بان الذنب على السبب بعظم بوجوه المسبب وشاهد حديث من سن سنة سيئة وقيل التعذيب توبيخ الملائكة له بما ينديه أهله به كل روى أحد من حديث أبي موسى مرفوعا الميت يعذب ببكاء أهله اذا قالت النائحة وعضدها وانما صرنا كاسباه جذا الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسبها وقال الشيخ أبو حامد الاصم انه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم (عن عمر بن عبد الرحمن) الانصاري (انها أخبرته أنها سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول) أي لما قيل لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء أهله فقالت يغفر الله لابني عبد الرحمن أما انه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ كذا في الموطأ ومسلم (انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها فقال انهم ليسكون عابها

به هنا الصراط (قوله فن أول الناس اجازة) هو بكسر الهمزة وبالزاي ومعناه مجازا وعبرا (قوله فما تخففتهم) هي باسكان الحاء وفتحها لغتان وهي ما يمسى الى الرجل ويخص به ويلاطف وقال ابراهيم الحلبي هي طرف الغدا كقوله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم زيادة

كبد النون قال فساغداؤهم على أثرها قال يغير لهم نور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فاشربهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسيلا
قال صدقت قال وبحثت أسألك (٣٨٨) عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال ينفعك إن حدثتك قال

وانهم التعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن خليل)
الخزاز براء بن مجهم بن الكوفي قال المؤلف جاء ناعية سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن
مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان (وهو الشيباني) بفتح الشين
المججمة (عن أبي بردة) الحرث (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري قال لما أصيب عمر رضي الله
عنه) بالجراحة التي مات منها (جعل صهيب) رضي الله عنه يبكو (يقول وأنا) بألف الندة وهاء
السكت ساكنة في اليونينية (فقال عمر) منكرا عليه بكاء لرفعه صوته بقوله وأنا خوفاً من استحبابه ذلك
أو زيادته عليه بعد موته (أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليُعذب ببكاء الحي) أي المقابل
للميت أو المراد بالحي القبيلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب ببكاء حي أي قبيلته
فيوافق قوله في الرواية الأخرى ببكاء أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصا بالكافر وظاهره أن
صهيبا سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكان له نسبة حتى ذكره به عمر رضي الله عنهما * ورواه
كلهم مدنيون وفيه التحديد والاختبار والغنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز * (باب ما يكره)
كراهة تعزيم (من النباحة على الميت) ومن إيمان الجنس والنيابة رفع الصوت بالتدب فإله في الجموع
وقيدته غير بالكلام المسجع (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه
سنة إحدى وعشرين بمصر أو ببعض قرأها أو بالمدينة واجتمع نسوة المغيرة يبكين عليه فقيل لعمر رضي
الله عنه أرسل اليهن فانهن فقال (دعهن يبكين على أبي سليمان) هي كنية خالد (مالم يكن نفع) بفتح النون
وسكون القاف آخر عين مهملة (أو لقلقة) بلامين وواو فاقين وهذا الاثر وصله المؤلف في تاريخه الاوسط
من طريق الأعمش عن شقيق قال المؤلف كالفراء (والنقع التراب) أي بوضع (على الرأس والقلقة
الصوت) المرتفع وقال الاسماعيلي النقع هنا الصوت العالي والقلقة حكاية ترد بصوت التواحة وحكى سعيد
ابن منصور أن النقع شق الجيوب وحكى في مصابيح الجامع عن الأكثرين أن النقع رفع الصوت بالبكاء
قال الزركشي والتحقيق انه مشترك بطلق على الصوت وعلى العبار ولا يبعد أن يكونا مرادين يعني في قوله مالم
يكن نفع أو لقلقة لكن جملة على وضع التراب أولى لانه قرن به بالقلقة وهي الصوت فحمل اللفظ على معنيين
أولى من معنى واحد * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر
العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا غير مضاف هو أبو الهذيل الطائي (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء والواو
بالموحدة الاسدي (عن المغيرة) بن شعبه (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا
على) بفتح الكاف وكسر الذا المجرمة (ليس ككذب على أحد) غيري قال ابن حجر معناه ان الكذب على
الغير قد ألف واستعمل خطبه وليس الكذب عليه بالغامض ذلك في السهولة وإذا كان دونه في السهولة فهو
أشد منه في الاثم وهذا التقرير يندفع اعتراض من أورد أن الذي يدخل عليه الكاف أثم والله أعلم فانه
(من كذب على متعمدا فليتبوأ) فليتحذ (مقعده) مسكنه (من النار) فهو أشد في الاثم من الكذب على غيره
لكونه مقتضيا شرعا لما باقيا الى يوم القيامة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نجا عليه) بكسر النون
وسكون التحتية وفتح الحاء مبنيا للمفعول من الماضي (يعذب) بضم أوله مبنيا للمفعول مجزوم فن شرطية
وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضي والجزاء بلفظ المضارع ويروي يعذب بالرفع وهو الذي في اليونينية فن
موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولا يذعن الجوى والمستملى من يخضم أوله وفتح النون وجزم
المهملة والكشمية من يتناح بضم أوله وبعد النون ألف على أن من موصولة (بما نجا عليه) بأدخل حرف

أسمع بأذني قال جئت
أسألك عن الولد قال ماء
الرجل أبيض وماء المرأة
أصفر فاذا اجتمعا فعلا مني
الرجل مني المرأة أذكرا
بأذن الله واذا علا مني المرأة
من الرجل آثا بأذن الله
قال اليهودي لقد صدقت
وانك لنبي ثم انصرف فذهب
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد سألتني هذا عن
النبي سألتني عنه ومالي علم
بشيء منه حتى أتاني الله
عز وجل به

كبد النون) النون
بنونين الاولى مضمومة
وهو الحوت وجمعه نينان
وفيه الرواية الأخرى
زائدة كبد النون والزائدة
والزائدة شيء واحد وهو
طرف الكبد وهو أطيبها
(قوله فساغداؤهم) روى
على وجهين أحدهما بكسر
الغين وبالألف المجرمة والثاني
بفتح الغين وبالألف المهملة
قال القاضي هذا الثاني هو
الصحيح وهو رواية الأكثرين
قال والاول ليس بشيء قلت
وله وجه وتقديره ما غداؤهم
في ذلك الوقت وليس المراد
السؤال عن غذائهم دائما
والله أعلم (قوله على أثرها)
بكسر الهمزة مع اسكان
التاء وبفتحهما جميعا الغتان
مشهورتان (قوله صلى الله

عليه وسلم من عين فيها تسمى سلسيلا) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين السلسيل اسم لعين وقال مجاهد وغيره هي شديدة الجرح
الجري وقيل هي السلسلة المينة (قوله صلى الله عليه وسلم أذكرا بأذن الله وآثا بأذن الله) معنى الاول كان الولد كرا ومعنى الثاني كان أمي

وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية بن سلام في هذا الاسناد بثله غير أنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رائدة كبد النون وقال أذكر وأنت ولم يزل أذكر وأنتا (٣٨٩) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي

حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يبدأ ف يغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوؤه للصلاة ثم يأخذ الماء

وقوله آتينا بالمسد في أوله وتحفيف النون وقدر روى بالقصر وتشديد النون والله أعلم

باب صفة غسل الجنابة * قال أصحابنا كمال غسل الجنابة أن يبدأ بالمغتسل فيغسل كفيه ثلاثا قبل إدخالهما في الماء ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من الأذى ثم يتوضأ وضوؤه للصلاة بكماله ثم يدخل أصابعه كلها في الماء فيغرف غرفة يخلل بها أصول شعره من رأسه ولحيته ثم يحثي على رأسه ثلاث حثيات ويتعاهد معاطف بدنه كالأبطان وداخل الأذنين والسرة وما بين الأيمنين وأصابع الرجلين وعكز البطن وغير ذلك فيوصل الماء إلى جميع ذلك ثم يفيض على رأسه ثلاث حثيات ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات بذلك في كل مرة ما تصل إليه يده من بدنه وإن كان

الجر على ما فهمي مصدرية غير ظرفية أي بالنيابة عليه والنون مكسورة عند الجميع قال في القمع ولبعضهم ما يجعير موحدة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للمدة أي يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المعبرة قبل تحديده بتحريم النوح أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم أشد من الكذب على غيره أشاره إلى أن الوعيد على ذلك يمنع أن يخبر عنه بما لم يقل ورواه الأربعة كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذي وبه قال (حدثنا عبدان قال أخبرني بالافراد) (أبي) عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحين (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعابة (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نجا عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح المهملة وزيادة لفظه في قبره (تابعه) أي تابعه (تابعه) (عبد الأعلى) بن حماد مما وصله أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن زريع) الأول من الزيادة والثاني تصغير زرع (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي إياس (عن شعبة) باسناد حديث الباب لكن بغير لفظ متوهو قوله (الميت يعذب ببكاء الحى عليه) وقد تفرد آدم بهذا اللفظ هذا (باب) بالتون وهو ثابت في رواية الأصل وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكرامة والهروى وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما قال جىء بأبي) عبد الله (يوم) وقعة (أحد) حال كونه (قدمه) به (بضم الميم وتشديد المثناة المكسورة) أي جدد أنفوه أذنه أو مذاكيره أو شئ من أطرافه (حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد سجد (ثوبا) بضم السين المهملة وتشديد الجيم وثوبانصب بزع الخافض أي غطي بثوب (فذهبت) حال كوني (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرية أي أريد كشفه (فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه) الثوب (نهاني قومي فأمر رسول الله) وللكشمي في فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فرفع) بضم الراء (فسمع صوت) امرأة (صائحة فقال من هذه) المرأة الصائحة (فقالوا ابنة عمرو) فاطمة (أو أخت عمرو) شلت من سفيان فان كانت بنت عمرو وتكون أخت المقتول عمه جابر وان كانت أخت عمرو وتكون عمه المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلم تبكي) بكسر اللام وفتح الميم استفهام عن عائشة (أولئك) شلت من الراوى هل استفهم أو نهى (فأزالت الملائكة تظله بأجنحتها) وللعموي والمستمل تظل بأجنحتها (حتى رفع) فلا ينبغي أن يبكي عليه مع حصول هذه المنزلة له بل يفرح له بما صار إليه * ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت المرأة الصائحة من هذه لانه انكار في نفس الامر وان لم يصرح به هذا (باب) بالتون (ليس منا من شق الجيوب) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا يزيد) رأي مضمومة وموحدة مفتوحة ابن الحرث بن عبد الكريم (اليامي) بمثناة تحثيفو بيم مخففة من بني يام والعموي والمستمل وعزاه في القمع والعسمة للكشمي في الأيامي زيادة همزة في أوله (عن إبراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي من أهل سنتنا ولا من المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصي لا يكفر بها عند أهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلها وعن سفيان أنه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يحسب عنه ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر (من لطم الحدود) كبقية الوجوه والحدود جمع نعت قال في العدة وانما جمع وان كان ليس للانسان الاخذان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من تقابله الجمع بالجمع واما على حديث قوله تعالى وأطراف النهار وقول

يغتسل في نهر أو بركة أو يغتسل فيها ثلاث مرات فيوصل الماء إلى جميع بشرته والشعر والكثيفة والخفيف قويم بالغسل ظاهر الشعر وباطنه وأصول منابته والمستحب أن يبدأ بيمينه وأعلى بدنه وأن يكون مستقبل القبلة وأن يقول بعد الفراغ أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له

كبد النون قال فساغداؤهم على أثرها قال يخر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فساغداؤهم عليه قال من عين فيها سمى سلسيلا قال صدقت قال وجئت أسألك (٣٨٨) عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال ينبغي أن يحدثك قال

وانتم التعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) الخزاز برأه من معجمين الكوفي قال المؤلف جاءه ناعية سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان (وهو الشيباني) بفتح الشين المعجمة (عن أبي بردة) الحرث (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري (قال لما أصيب عمر رضي الله عنه) بالجراحة التي مات منها (جعل صهيبي) رضي الله عنه يبكي (يقول وأخاه) بألف الندبة وهاء السكت ساكنة في اليونانية (فقال عمر) منكرا عليه بكاء لرفع صوته بقوله وأخاه خوفا من استصحابه ذلك أو يادنه عليه بعد موته (أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعذب ببكاء أهله) أي المقابل للميت أو المراد بالحي القليلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب ببكاء أهله أي قبيلته فيوافق قوله في الرواية الأخرى ببكاء أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصا بالكافر وظاهره أن صهيبا سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكانه نسيه حتى ذكره به عمر رضي الله عنهما * ورواه كلهم مدنيون وفيه التحديث والاختبار والغنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز (باب ما يكره) كراهة تحريم (من النباحة على الميت) ومن لبيان الجنس والنيابة ترفع الصوت بالندب قاله في المجموع وقبده غيره بالكلام المسجع (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين بمصر أو ببعض قراها أو بالمدينة تواجتمع نسوة المغيرة يبكين عليه فقيل لعمر رضي الله عنه أرسل اليهن فأنه هن فقال (دعهن يبكين على أبي سليمان) هي كنية خالد (مالم يكن نفع) بفتح النون وسكون القاف آخره عين مهملة (أو لقلقة) بلامين وواو فاقين وهذا الأثر وصله المؤلف في تاريخه الأوسط من طريق الأعمش عن شقيق قال المؤلف كالفراء (والنقع التراب) أي يوضع (على الرأس والقلقة الصوت) المرتفع وقال الاسماعيلي النقع هنا الصوت العالي والقلقة حكاية ترد بصوت النواحة وحكي سعيد ابن منصور أن النقع شق الجيوب وحكي في مصابيح الجامع عن الأكثرين أن النقع رفع الصوت بالبكاء قال الزركشي والتحقيق أنه مشترك يطلق على الصوت وعلى العباد ولا يبعد أن يكونا مرادين يعني في قوله مالم يكن نفع أو لقلقة لكن جملة على وضع التراب أولى لأنه قرن به اللقلقة وهي الصوت فحمل اللفظ على معنيين أولى من معنى واحد * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الأول وضمها في الثاني مصغرا غير مضاف هو أبو الهذيل الطائي (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء والواو بالموحدة الاسدي (عن المغيرة) بن شعبة (رضي الله عنه) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن كذبا على (بفتح الكاف وكسر الذا) المعجمة (ليس ككذب على أحد) غيري قال ابن حجر معناه أن الكذب على الغير قد ألف واستسهل خطبه وليس الكذب عليه بالغامض ذلك في السهولة وإذا كان دونه في السهولة فهو أشد منه في الأثم وهذا التقرير يندفع اعتراض من أورد أن الذي يدخل عليه الكاف أثم والله أعلم فانه (من كذب على متعمدا فليتبوأ) فليتحذ (مقعه) مسكنه (من النار) فهو أشد في الأثم من الكذب على غيره لكونه مقتضيا شرعا لما باقيا إلى يوم القيامة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح الحاء مبنيا للمفعول من الماضي (يعذب) بضم أوله مبنيا للمفعول مجزوم فن شرطية وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضي والجزاء بلفظ المضارع ويروي يعذب بالرفع وهو الذي في اليونانية فن موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولا يذعن الجوز والمستمل من يخ بضم أوله وفتح النون وخزم المهملة والكشمية من ينح بضم أوله وبعد النون ألف على أن من موصولة (بما يج عليه) بادخال حرف

أسمع باذني قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرها باذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آثا باذن الله قال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألتني هذا عن النبي سألتني عنه ومالي علم بشئ منه حتى أتاني الله عز وجل به

كبد النون) النون بنونين الأولى مضمومة وهو الحون ووجهه نينان وفيه الرواية الأخرى زائدة كبد النون والزائدة والزائدة ثني واحد وهو طرف الكبد وهو أطيبها (قوله فساغداؤهم) روي على وجهين أحدهما بكسر الغين وبالدال المعجمة والثاني بفتح الغين وبالدال المهملة قال القاضي هذا الثاني هو الصحيح وهو رواية الأكثرين قال والأول ليس بشئ قلت وله وجه وتقديره ماغداؤهم في ذلك الوقت وليس المراد السؤال عن غذائهم دائما والله أعلم (قوله على أثرها) بكسر الهمزة مع اسكان التاء وفتحهما جميعا الغتان مشهورتان (قوله صلى الله

عليه وسلم من عين فيها سمى سلسيلا) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين السلسيل اسم لعين وقال مجاهد وغيره هي شديدة الجري وقيل هي السلسلة اللينة (قوله صلى الله عليه وسلم أذكرها باذن الله وآثا باذن الله) معنى الأول كان الولد كرا ومعنى الثاني كان أثني

* وحديثه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية بن سلام في هذا الاستاد بمثله غير أنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زائدة كبد النون وقال أذكروا آثكم ولم يزل أذكروا وآثنا (٣٨٩) * حديثنا يحيى بن يحيى التميمي

حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يبدأ ف يغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوؤه للصلاة ثم يأخذ الماء

وقوله آثنا بالماء في أوله وتخفيف النون وقدرى بالقصر وتشديد النون والله أعلم

* (باب صفة غسل الجنابة) *

قال أصحابنا كمال غسيل الجنابة أن يبدأ بالمغسل فيغسل كفيه ثلاثا قبل إدخالهما في الأمان ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من الأذى ثم يتوضأ وضوؤه للصلاة بكامله ثم يدخل أصابعه كلها في الماء فيغرف غرفة يخلل بها أصول شعر من رأسه وحيثه ثم يحني على رأسه ثلاث حثبات ويتعاهد معاطف بدنه كالأبطان وداخل الأذن والسرة وما بين الأليتين وأصابع الرجلين وعكز البطن وغير ذلك فيوصل الماء إلى جميع ذلك ثم يفيض على رأسه ثلاث حثبات ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات بذلك في كل مرة ما تصل إليه يده من بدنه وإن كان

الجر على ما فهمي مصدرية غير ظرفية أي بالنيابة عليه والنون مكسورة عند الجميع قال في الفتح ولبعضهم مانع بغير موحدة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للمدة أي يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المعبر قبل تحديده بنوح أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم أشد من الكذب على غيره إشارة إلى أن الوعيد على ذلك عنده أن يخبر عنه بما لم يقل ورواه الأربعة كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا عبدان قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المقترحتين (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعابة (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهم) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نبح عليه بكسر النون وسكون التحتية وفتح المهملة وزيادة لفظة في قبره (تابعه) أي تابع عبدان (عبد الأعلى) بن حماد مما وصله أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن زريع) الأول من الزيادة والثاني تصغير زرع (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي إياس (عن شعبة) باسناد حديث الباب لكن يغير لفظا متعوه هو قوله (الميت يعذب ببيكاه الحى عليه) وقد تفرد آدم بهذا اللفظ هذا (باب) بالتنوين وهو ثابت في رواية الأصيلي وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكرمة والهروى * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سيف بن عبيدة قال) (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال جىء بأبي عبد الله (يوم) وقعة (أحد) حال كونه (قدم) له (بضم الميم وتشديد المثانة المكسورة) أي جدد أنفه وأذنه أو مذاكيره أو شيء من أطرافه (حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبى ثوبا) بضم السين المهملة وتشديد الجيم وثوبانصب بترع الخافض أي غلب ثوب (فذهبت) حال كون (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرية أي أريد كشفه (فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه) الثوب (فنهاني قومي فأمر رسول الله) والكشمتين فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فرفع) بضم الراء (فسمع صوت) امرأة (صائحة فقال من هذه) المرأة الصائحة (فقالوا ابنة عمرو) فاطمة (أو أخت عمرو) شلتك من سبطيان فإن كانت بنت عمرو وتكون أخت المقتول عمة جاري وإن كانت أخت عمرو وتكون عمة المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلم تبكي) بكسر اللام وفتح الميم استغفام عن غائبة (أولاتبكي) شلتك من الراوى هل استغفهم أو نهى (فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها) والعموى والمستمل تظل بأجنحتها (حتى رفع) فلا ينبغي أن يبكي عليه مع حصول هذه المنزلة له بل يفرح له بما صار إليه * ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت المرأة الصائحة من هذه لانه انكار في نفس الامر وإن لم يصرح به * هذا (باب) بالتنوين (ليس منا من شق الجيوب) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا يزيد) بن زريع مضموم مقروم موحدة مفتوحة ابن الحرث بن عبد الكريم (الباهي) بمثناة تحته وبهم مخففتين بنى يام والعموى والمستمل وعزاه في الفتح والعمدة للكشمتين الأياحي بزيادة همزة في أوله (عن إبراهيم) التيمي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي من أهل سنتنا ولا من المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لأن المعاصي لا يكفر بهما عند أهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلها وعن سفيان أنه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يمسك عنه ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر (من لطم الحدود) كبقية الوجوه والحدود جمع خذ قال في العمدة وانما جمع وإن كان ليس للانسان الأخذان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من قابله الجمع بالجمع واما على حسد قوله تعالى وأطراف النهار وقول

يغتسل في نهر أو بركة أو يغمس فيها ثلاث مرات فيوصل الماء إلى جميع بشرته والشعور الكثيفة والخفيفة ويغسل ظاهر الشعر وباطنه وأصول منابته المستحب أن يبدأ بيمينه وأعلى بدنه وأن يكون مستقبل القبلة وأن يقول بعد الفراغ أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له

له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وينوي الغسل من أول شروعه فيما ذكرناه ويستحب النية إلى أن يفرغ من غسله فهذا كمال الغسل والواجب من هذا كله النية في أول (٢٩٠) ملاقة أول جزء من البدن للماء وتعميم البدن شعره وبشره بالماء ومن شرطه أن يكون

البدن طاهرا من النجاسة وما زاد على هذا مما ذكرناه سنة وينبغي لمن اغتسل من ماء كالبريق ونحوه أن يتفطن لدقيقة قد يغفل عنها وهي أنه إذا استنجى وطهر محل الاستنجاء بالماء فينبغي أن يغسل محل الاستنجاء بعد ذلك بنية غسل الجنابة لأنه إذا لم يغسله إلا مرة بما غفل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله لترك ذلك وإن ذكره احتاج إلى مسح فرجه فيتنقض وضوءه أو يحتاج إلى كلفته في لفه فوقه على يده والله أعلم بهذا مذهبنا ومذهب كثيرين من الأئمة ولم يوجب أحد من العلماء ذلك في الغسل ولا في الوضوء إلا مالك والشافعي ومن سواهما يقول هو سنة ولو تركه صح طهارته في الوضوء والغسل ولم يوجب أيضا الوضوء في غسل الجنابة إلا داود الظاهري ومن سواه يقولون هو سنة فلا فاض الماء على جميع بدنه من غير وضوء مع غسله واستباح به الصلاة وغيرها ولكن الأفضل أن يتوضأ كما ذكرناه ونحصل الفضيلة بالوضوء قبل الغسل أو بعده وإذا توضأ أولا لا يأتي به ثانيا فقد اتفق العلماء على أنه لا يستحب وضوآن

العرب شابت مفارقة وليس الامفرق واحد (وشق الجيوب) بضم الجيم جمع جيب من جابه أي قطعة قال تعالى وثود الذين جابوا الصخر بالواد وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للبسه وفي رواية من أكرم بالكاف كما في اليونينية (ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) وهي زمان الفترة قبل الإسلام بأن قال في بكائه ما يقولون مما لا يجوز شرعا كواجب لادوا أعضاء وخص الجيب بالذكري الترجمة دون أخويه تنبيه على أن النقي الذي حاصله التبري يقع بكل واحد من الثلاثة ولا يشترط فيه وقوعها معا ويؤيده رواية لمسلم بالقطر أو شق الجيوب أو دعا الخ ولأن شق الجيب أشدها فجميع ما فيه من خسارة المال في غير وجهه يستفاد من قوله في حديث أبي موسى الآتي أن شاء الله تعالى بعد باب أن يرى عمن يرى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير النهي هنا به وأصل البراعة الانفصال من الشيء فكأنه نوعه بأنه لا يدخله في شفاعته مثلا وهذا يدل على تحريم ما ذكر من شق الجيب وغيره وكان السبب في ذلك ما تضمنه من عدم الرضا بالقضاء فان وقع التصريح باستحلاله مع العلم بتحريم النسخة مثلا بما وقع فلا مانع من حمل النقي على الإخراج من الدين قاله في الفتح * ورواه هذا الحديث كوفيون وفي رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في مناقب قريش والجنائز ومسلم في الإيمان والترمذي في الجنائز وكذا النسائي وابن ماجه * هذا (باب) بالتوين (رأى النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الراء مع القصر بلفظ الماضي ورفع النبي على القاعلية ولا يذروا أصلي باب رآه النبي صلى الله عليه وسلم بإضافة باب لتاليه وكسر راء راع وتخفيف المثناة والمد وتخفض ناليه بإضافة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو نصب على المفعولية والمراد هنا توجيهه عليه الصلاة والسلام وتحزنه على سعد لكونه مات بمكة بعد الهجرة فمنها لا مدح الميت وذكري محاسنه الباعث على تجميع الحزن وتجدد الأوبة إذا لم يباح بخلاف الثاني فإنه منهي عنه وقد أطلق الجوهري الرثاء على عد محاسن الميت مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه والوجه حمل النهي على ما فيه تجميع الحزن كما سر أو على ما يظهر فيه تبرم أو على فعله مع الاجتماع له أو على الاكثار منه دون ما عدا ذلك فإزال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

ماذا على من شم تربة أجد * أن لا يشم مد الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنما * صبت على الأيام عدن لياليا

* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني) بالبدال المهمة (عام حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لسكل مرض (استدبني) أي قوى على (فقلت اني قد بلغني من الوجع) الغاية (وأنا ذو مال ولا يرثني) من الولد (الابنت) كذا كتب في اليونينية بالناء المثناة فوقية المحرورة لا بالهاء قيل هي عائشة وقيل أنها أم الحكم الكبرى قيل ما كانت له عصة وقيل معناه لا يرثني من أصحاب الفروض سواها وقيل من النساء وهذا قاله قبل أن يولد له الذكور (أفأصدق بثلاثي مالي) بهمزة الاستفهام على الاستخبار (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) تصدق بالثلاثين (فقلت) تصدق (بالشطر) أي بالنصف والعمري والمستمل فالشطر بالقاء والرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره فالشطر أتصدق به وقيدته الرخص في الفائق بالنصب بفعل مضمر أي أوجب الشطر وقال السهيلي في أماليه الخفض فيه أظهر من النصب لأن النصب باضمارة فعل والخفض معطوف على قوله بثلاثي مالي (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) تصدق بالشطر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثلاث) بالرفع فاعل فعل محذوف أي يكفيك الثلاث أو خبر مبتدأ محذوف أي المشرع الثلاث أو مبتدأ محذوف خبره أي الثلاث كاف

والله أعلم بهذا مختصرا يتعلق بصفة الغسل وأحاديث الجلب تدل على معظم ما ذكرناه وما يبق فله دلائل مشهورة والله أعلم واعلم والنصب أنه جاء في روايات عن عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم توضأ وضوءه للصلاة قبل افاضته الماء عليه فظاهر هذا أنه

صلى الله عليه وسلم أكمل الوضوء بغسل الرجلين وقد جاء في أكثر روايات ميمونة توضع ثم أفاض الماء عليه ثم تحي فغسل رجله وفي رواية من حديث ثار واهل البخاري توضع أو وضوء الصلاة ثم قدمه ثم أفاض الماء عليه ثم تحي قدميه (٣٩١) فغسلهما وهذا تصريح بأنه أخر غسل

القدمين والشاقي رضي الله عنه قولان أحدهما وأشهرهما والمختار منهما أنه يكمل وضوءه بغسل القدمين والثاني أنه يؤخر غسل القدمين فعلى القول الضعيف يتأول روايات عائشة وأكثر روايات ميمونة على أن المراد بوضوء الصلاة أكثر وهو ما سوى الرجلين كما بيته ميمونة في رواية البخاري فهذه الرواية صريحة وتلك الرواية متحملة للتأويل فيجمع بينهما بما ذكرناه وأما على المشهور الصحيح فيعمل بظاهر الروايات المشهورة المستفيضة عن عائشة وميمونة جميعا في تقديم وضوء الصلاة فإن ظاهره كمال الوضوء فهذا كان الغالب والعادة المعروفة صلى الله عليه وسلم وكان يعيد غسل القدمين بعد الفراغ لازالة الطين لاجل الجنبات فتكون الرجل مغسولة مرتين وهذا هو الأكمل الأفضل فكان صلى الله عليه وسلم يواطىء عليه وأما رواية البخاري عن ميمونة فغير ذلك مرة أو نحوها بيانا للجواز وهذا كما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم توضع وتطأ تر هذا كثيرة والله أعلم (قوله

والنصب على الاغراء أو بفعل مضمرا أي أعطى الثالث (والثالث كبير) بالوحدة مبتدأ وخبر (أو) قال (كبير) بالثلاثة (انك ان تذر) بالذال المجعومة وفتح الهمزة في اليونانية تترك (ورثك أغنياء خبير من أن تذرهم عالة) فقراء (يتكفون الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بكفهم وأن تذر بفتح الهمزة على أنهم مصدرية فهي وصلتها في محل رفع على الابتداء والخبر خير وبالكسر على أنهم شرطية والاصل كما قاله ابن مالك ان تترك ورثك أغنياء غير أي وهو خير لك فذف الجواب بقوله تعالى ان تترك خيرا الوصية أي فالوصية على ما خرج الانقش ثم عطف على قوله انك ان تذر ما هو عالة للنهي عن الوصية بأكثر من الثلث فقال (وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) أي ذاته (الأجرن) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أي بتلك النفقة (حتى ما تجعل) أي الذي تجعله (في في امرأتك) وقول الزركشي كابى بطلان تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها تعقبه صاحب صابغ الجامع فقال ليس كذلك اذ لا معنى للتركيب حتى تذر ان تأمات بل هي اسم موصول وحتى عاطفة أي الأجرن بتلك النفقة التي تبتغي بها وجه الله حتى بالشئ الذي تجعله في فم امرأتك ثم أورد على نفسه سؤالا فقال فان قلت يشترط في حتى العاطفة على الجبر وأن يعاد الخافض وأجاب بان ابن مالك قيده بان لا تتبع حتى للعطف نحو عجب من القوم حتى بنهم قال ابن هشام يريد أن الموضع الذي يصح أن عمل الى فيه عمل حتى العاطفة فهي محتملة للمارة فيحتاج حينئذ الى إعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال وما في الحديث ثم أورد سؤالا آخر فقال فان قلت لا يعطف على الضمير المفوض الالباءة الخافض وأجاب بان المختار عند ابن مالك وغيره خلافه وهو المذهب الكوفي لكثرة شواهد نظاما ونثرا على أنه لو جعل العطف على المنصوب المتقدم أي لن تنفق نفقة حتى الشئ الذي تجعله في في امرأتك الأجرن لاستقام ولم يرد شي مما تقدم اه وفيه أن المباح اذا قصد به وجه الله صار طاعة ورياء عليه وقد نبه عليه بأحسن الخطوط الدنيوية التي تكون في العادة عند الملاعبة وهو وضع اللقمة في فم الزوجة ذاقا قصد بابتداء الاشياء عن الطاعة وجه الله ٣ ويحصل به الاجر فغيره بالطريق الاولى قال سعد (وقلت) ولا يذروا ابن عساكر قلت (يا رسول الله أخلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة مبنيا للمفعول يعني بمكة بعد أصحابي المنصرفين معك وللكتبيين أي أخلف بهمزة الاستفهام (بعد أصحابي قال) عليه الصلاة والسلام (انك لن) وللكتبيين ان (تخلف) بعد أصحابك (فتعمل عملا صالحا لا اردت به) أي بالعمل الصالح (درجة ورفعة ثم لعك أن تخلف) أي بأن يطول عمره أي انك لن تموت بمكة وهذا من اخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فانه عاش حتى فتح العراق ولعل للتبرجى الا اذا وردت عن الله ورسوله فان معناها التحقيق قال البدر السامني وفيه دخول أن على خبر لعل وهو قليل فيحتاج الى التأويل (حتى يتفتح بك أقوام) من المسلمين بما يفتح الله على يديك من بلاد الشرك ويأخذ المسلمون من الغنائم (ويضربك آخرون) من المشركين الهالكين على يديك وجندك (اللهم أمض) بهمزة قطع من الامضاع وهو الانفاذ أي أتمم (لاصحابي هجرتهم) أي التي هاجروها من مكة الى المدينة (ولا رداهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري فيمارواه أبو داود والطحاوي عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن البائس) بالوحدة والهمزة آخره سين مهملة الذي عليه أثر البؤس أي شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة يريته رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة التحتية وسكون الراء وبالثلثة من يري (ان مات بمكة) بفتح الهمزة أي لاجل موته بالارض التي هاجر منها ولا يجوز الكسر على ارادة الشرط لانه كان انقضى وتم وهذا موضع الترجمة لكن نازع الاسماعيل المؤلف بأن هذا ليس من مرأى الموتى وانما هو من

ثلاثا ثلاثا مرة فكان الثلاث في معظم الاوقات لكونه الافضل والمرة في نادر من الاوقات لبيان الجواز أعلم وأمانية هذا الوضوء فينوي برفع الحسد الأصغر الا أن يكون جنبا غير محدث فانه ينوي به سنة الغسل والله أعلم (قوله

فقد دخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أن قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفنات ثم أقاض على سائر جسده ثم غسل رجليه * وحدثنا
قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب (٣٩٢) قال حدثنا جرير عن محمد بن جابر عن علي بن مسهر عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن

غير كلهم عن هشام في هذا
الأسناد وليس في حديثهم
غسل الرجلين * وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع حدثنا هشام عن أبيه
عن عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم اغتسل من الجنابة
فبدأ فغسل كفيه ثلاثاً ثم
ذكر نحو حديث أبي
معاوية ولم يذكر غسل
الرجلين وحدثناه عمرو
الناقد حدثنا معاوية
ابن عمرو حدثنا زائدة عن
هشام قال أخبرني عروة
عن عائشة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا
اغتسل من الجنابة بدأ فغسل
يديه قبل أن يدخل يده
في الأمان ثم قوضاً مثل وضوئه
للصلاة * وحدثنا علي بن حجر
السعدي حدثنا عيسى
ابن يونس حدثنا الأعمش عن
سالم بن أبي الجعد عن كريب
عن ابن عباس قال حدثني
خالتي ميمونة قالت أدنيت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
غسله من الجنابة فغسل كفيه
مرتين أو ثلاثاً ثم أدخل يده
في الأمان ثم أفرغ به على
فرجه وغسله بشماله ثم
ضرب بشماله الأرض
فدخل أصابعه في أصول
الشعر) إنما فعل ذلك ليلين
الشعر ويرطبه فيسهل
مرور الماء عليه (قوله حتى

استفاق النبي صلى الله عليه وسلم من موته بمكة بعد هجرته منها وكان يهوى أن يموت بغيرها وكراهة ما حدث
عليه من ذلك كقولك أما أرى لك ممحراً عليك كأنه يتخزن عليه قال الزركشي ثم هو بتقدير تسليمه ليس
بمرفوع وإنما هو مدرج من قول الزهري وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والدعوات والمهجرة
والطب والفرائض والوصايا والنقبات ومسلم في الوصايا وكذلك أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
(باب ما ينهى من الخلق عند المصيبة وقال الحكم بن موسى) القنطري بفتح القاف وسكون النون
البغدادى مما وصله مسلم في صحيحه وكذلك ابن حبان ومثل هذا يكون على سبيل المذاكرة لا بقصد التحمل
ولا بوى ذرو الوقت كما في الفرع حدثنا الحكم لكن قال الحافظ بن حجر أنه وهم لأن الذين جمعوا رجال البخاري
في صحيحه أطبقوا على تركه في شيوخته فدل على أن الصواب رواية الجماعة بصيغة التعليق قال (حدثنا
يحيى بن حمزة) فاضى دمشق (عن عبد الرحمن بن جابر) الأزدي ونسبه إلى جده واسم أبيه يزيد (ان القاسم
ابن حمزة) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبعد الميم المكسورة راء مهملة مصغرة وهو كوفي سكن
البصرة (حدثنا قال حدثني) بالافراد (أبو بردة) بضم الموحدة عامراً والحرث (بن أبي موسى) الأشعري
(رضي الله عنه قال وجع) بكسر الجيم أى مرض أبى (أبو موسى وجعاً) بفتح الجيم زاد ابن عساكر شديداً
(فغشى عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله) بثلاث حاء حجر كفي القاموس أى حضنها زاد مسلم فصاحت وله
من وجه آخر أغشى على أبي موسى فأقبلت امرأته أم عبدالله تصيح برنة وفي النسائي هي أم عبدالله بنت أبي
دومة وفي تاريخ البصرة لعمر بن شبة أن اسمها صفية بنت دهمون وأن ذلك وقع حيث كان أبو موسى أميراً على
البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه والواو في قوله ورأسه للعال (فلم يستطع) أبو موسى (أن يرد
عابها شيئاً فلما أفاق قال أنا) والجموع والمستمل إلى (يرى ممن يرى منه رسول الله) ولا يذرح (صلى الله
عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من الصالحة) بالصاد المهملة والقاف الرافعة صوتها في المصيبة
(والخالقة) التي تحاق شعرها (والشاقة) التي تشق ثوبها * وموضع الترجمة قوله والخالقة ونحوها بالذكر
دون غيرها لكونها أبشع في حق النساء وقوله يرى بكسر الراء يبرأ بالفتح قال القاضي يرى من فدا
يستوجب من العقوبة أو من عهد ما زمني من بيانه وأصل البراءة الانفصال وليس المراد التبري من الدين
والخروج منه قال النووي ويحتمل أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الأمور * هذا (باب
التنوين) (ليس مناه من ضرب الحدود) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد الشين
المججمة قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال) (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران
(عن عبدالله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبدالله) بن مسعود
(رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس مناه من ضرب الحدود) بكسبة الوجوه (وشق
الجيوب ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) من نوح ونذبة وغيرهما مما لا يجوز شرعاً والواو فيهما بمعنى أو
فالحكم في كل واحد لا المجموع لأن كلامهم ما دل على عدم الرضا والتسليم للقضاء والنفي في قوله ليس منا
للتغليظ لأن المعصية لا تقتضي الخروج عن الدين إلا أن تكون كفر أو المعنى ليس مقتدياً بنا ولا مستناباً
(باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة) ما صدرت به الويل أن يقول عند المصيبة أو يلا
وذكر دعوى الجاهلية بعد ذكر الويل من العام بعد الخاص وسقط الباب والترجمة والحديث عند الشنمهي
* وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران
(عن عبدالله بن مرة عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبدالله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مناه من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) المستلزم للويل

إذا رأى أن قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفنات) معنى استبرأ أى أوصل المال إلى جميعه ومعنى حفن أخذ الماء بيديه وقوله
جميعاً (قولها أدنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة) هو بضم الغين وهو الماء الذي يغتسل به (قولها ثم ضرب بيده الأرض

فذلكهادلكاشد بدأ ثم توضع الوضوء للصلاة ثم أفرغ على رأسه ثلاث حنفات ملء كفه ثم غسل سائر جسده ثم تقي عن مقامه ذلك فغسل رجليه ثم أتته بالمنديل فردّه * وحدثنا محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة (٢٩٣) وأبو كريب والأشج وأبو كريب وأبو كريب قالوا

وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب قالوا أخبرنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد وأبو كريب في حديثه ما أفرغ ثلاث حنفات على الرأس وفي حديث وكيع وصف الوضوء كله فذكر المضمضة والاستنشاق فيه وليس في حديث أبي معاوية ذكر المنديل

فذلكهادلكاشد بدأ فيه أنه يستحب للمستحي بالماء إذا فرغ أن يغسل يده تراب أو أشنان أو يدلكها بالتراب أو بالخائط لذهب الاستنقاء منها (قولها ثم أفرغ على رأسه ثلاث حنفات ملء كفه) هكذا هو في الأصول التي يسلطانها كفه باقظ الأفراد وكذا نقله القاضي عياض عن رواية أكثرين وفي رواية الطبري كفيه بالثنية وهي مفسر ذلك رواية الأكثرين والحنفات ملء الكفين جميعا (قولها ثم أتته بالمنديل فردّه) فيه استحباب ترك التشفيف الأعضاء وقد اختلف أصحابنا في تشفيف الأعضاء في الوضوء والغسل على خمسة أوجه أشهرها أن المستحضر تركه ولا يقال فعله مكروه والثاني أنه مكروه والثالث أنه مباح يستوى فعله وتركه وهذا هو الذي نختاره فإن المنع والاستحباب يحتاج إلى دليل ظاهر والرابع أنه مستحب لما فيه من الاحتراز عن الأوساخ والخامس يكره في الصنف دون الشتاء هذا ما ذكره أصحابنا وقد اختلف الصحابة وغيرهم في التشفيف على ثلاثة مذاهب أحدها أنه لا بأس به في الوضوء والغسل وهو قول أنس بن مالك والثوري والثاني أنه مكروه فيهما وهو قول ابن عمر وابن أبي ليلى والثالث يكره في الوضوء دون الغسل وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقد جاء في ترك التشفيف هذا الحديث والحديث الآخر في الصحيح أنه

وقوله ليس منا للنهي وفي بعض طرق الحديث عند ابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخمشة وجهها والثاقه جيبها والداعية بالويل والثبور (باب من جالس عند المصيبة يعرف فيه الحزن) بضم التحتية وفتح الراء من يعرف مبنيا للمفعول ومن موصولة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن النعمان) العتري البصري الزماني قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى) بن سعيد الأنصاري (قال أخبرني) بالأفراد (عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري المديسة (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء النبي) بالنصب على المفعولية (صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة) برفع لام قتل على الفاعلية وهو زيد وأبوه بالمهملة والمثلثة وضرب في اليونانية على ابن من ابن حارثة فلينظر (و) قتل (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (ابن رواحة) عبد الله في غزوة موتته وجواب لما قوله (جالس) عليه الصلاة والسلام أي في المسجد كفي رواية أبي داود (يعرف فيه الحزن) قال في شرح المشكاة حال أي جالس حزينا وعدل إلى قوله يعرف ليدل على أنه صلى الله عليه وسلم كظم الحزن كظما وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من جلة البشرية وهذا موضع الترجمة وهو يدل على الإباحة لأن اظهاره يدل عليها نعم إذا كان مع شيء من اللسان أو اليد حرم قالت عائشة رضي الله عنها (وأما أنظر) جلة حالية (من صائر الباب) بالصاد المهملة المفتوحة والهمزة بعد الالف كلابن وتامر كذا في الرواية قال المازري والصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون التحتية وهو المحفوظ كفي النجمل والصحاح والقاموس وفسرته عائشة أو من بعدها بقوله (شق الباب) بفتح الشين المعجمة والحض على البدلية أي الموضع الذي ينظر منه وفي تجويز الكرماني كسر الشين نظرا لأنه يصير معناه الناحية وليست بمرادها كما نبه عليه ابن التين (فأناه) عليه الصلاة والسلام (رجن) لم يقف الحافظ على اسمه (فقال إن نساء جعفر) أمر أنه أسماء بنت عيسى الخثعمية ومن حضر عندها من النساء من أقارب جعفر وأقاربها ومن في معناهن وليس لجعفر امرأة غير أسماء كذا ذكره العلماء بالانخبار (وذكر بكاهن) حال من المستتر في فقال وحذف خبر أن من القول المحكي لدلالة الحال عليه أي يمكن عليه رفع الصوت والنباح أو ينحن ولو كان مجرد بكاء لم ينه عنه لانه رجة (فأمره) عليه الصلاة والسلام (أن ينهاهن) عن فعلهن (فذهب) فنهاهن فلم يطعنه لكونه لم يستند النهي للرسول صلى الله عليه وسلم (ثم أناه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثانية) فقال انهن (لم يطعنه) حكاية قول الرجل أي نهيتن فلم يطعنني (فقال) عليه الصلاة والسلام (انض) فانتهن وفي نسخة وهي التي في اليونانية ليس الا انهن بدل انهن فذهب فنهاهن فلم يطعنه ما لم يكن ذلك على أنه من قبل نفس الرجل (فأناه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثالثة) قال والله غابتنا يا رسول الله (بلفظ جمع المؤنثة العائبة والكشميني كما في الفرع وأصله والله لقد بزيادة لقد وقال ابن حجر والكشميني غابتنا بلفظ المفردة المؤنثة لغائبة قالت عمرة (فرجعت) عائشة (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال) للرجل لما ينتهين (فاحت) بضم المثناة أمر من احتاجنحو وبكسرها أيضا من احتجى (في أقواهن التراب) ليسد محل النوح فلا يتمكن منه أو المراد به المبالغة في الزجر قالت عائشة (فقلت) الرجل

(٥٠ - (قسطاني) - ثاني) صلى الله عليه وسلم اغتسل وخرج ورأسه يعطر ماء أو ما فعل التشفيف فقد رواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم من أوجه لكن أسانيدها ضعيفة قال الترمذي لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء وقد احتج بعض العلماء على

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمندبل فلم يمسو جعل يقول بالماء (٣٩٤) هكذا يعني ينفضه وحدثنا محمد بن المثني العتري قال حدثني أبو عاصم عن حنظلة

(أرغم الله أنفك) بالراء والعين المعجمة أي ألصقه بالرقم وهو التراب اهانة وذلا ودعت عليه من جنس ما أمر أن يفعله بالنسوة لفهمهما من قرآن الحال أنه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم لم بكرة ترده إليه في ذلك (لم تفعل ما أمرك) به (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من ثم يهن وإن كان ثم ما هن لأنه لم يترتب على فعله الامتثال فكانه لم يفعله أولم يفعل الخشوب بالتراب (ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين المهملة والنون والمد أي المشقة والتعب قال النووي ومعناه أنك قاصر عما أمرت به ولم تخبره عليه الصلاة والسلام بأنك قاصر حتى يرسل غيرك ويستريح من العناء وقول ابن حجر لفظة لم يعبر به عن الماضي وقوله أنه وقع قبل أن يتوجه في أن علمت أنه لم يفعل فالتأخر أنها قامت عندها قرينة بأنه لم يفعل فعبرت عنه بالماضي مبالغة في نفي ذلك عنه وفي الرواية الثانية بعد أربعة أبواب فوالله ما أنت بفاعل وكذا المسلم وغيره فظاهر أنه من تصرف الرواة تعقبه العين فقال لا يقال لفظة لم يعبر به عن الماضي وإنما يقال لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا وهذا هو الذي قاله أهل العربية وقوله فعبرت عنه بلفظ الماضي ليس كذلك لأنه غير ماض بل هو مضارع ولكن صار معناه معنى الماضي بدخول لم عليه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجناز والمغازي ومسلم في الجناز وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين فهما الفلاس الصيرفي قال (حدثنا محمد بن الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضمي مولا هم الكوفي قال (حدثنا عاصم الأحول عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا حين قتل القراء) وكانوا يتلون الصفة يتعلمون القرآن وهم عمار المسجد وليوث الملاحم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجد ليترؤا عليهم القرآن ويدعوهم إلى الإسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدتهم عامر بن الطفيل في أحياءهم سليم رعل وذكوان وعصبة فقاتلوهم فقتلوا أكثرهم وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنا قط أشد منه) باب من لم يظهر حزنه عند حلول (المصيبة) فترك ما أبيع له من أطهاره قهرا للنفس بالصبر الذي هو خير قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصبرين ويظهر بضم أوله من الرباعي وحزنه نصب على المفعولية (وقال محمد بن كعب القرظي) حليف الأوس (الجزع القول السيئ) الذي يبعث الحزن غالبا (والظن السيئ) هو اليأس من تعويض الله المصاب في العاجل ما هو أنفع له من الفائت أو الاستبعاد لحصول ما وعد به من الثواب على الصبر * ومناسبة هذا المترجم له من حيث المقابلة وهي ذكر الشيء وما يصادمه معه وذلك أن ترك أطهار الحزن من القول الحسن والظن الحسن وأطهاره مع الجزع الذي يؤديه إلى ما حظه الشارع قول سيئ وظن سيئ (وقال يعقوب عليه السلام إنما أشكو بثي) هو أصعبهم لا يصبر صاحبه على كتمانته فيدمو ينشره للناس (وحزني إلى الله) لا إلى غيره * ومناسبة الترجمة من جهة أنه لما ابتلى صبر ولم يشك إلى أحد ولا بث حزنه إلا إلى الله تعالى * وبه قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والحكم بفتح السين النيسابوري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (أخبرنا اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة) الانصاري ابن أخي أنس (أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول اشكيت) أي مرض (ابن لابي طحمة)

ابن أبي سفيان عن القاسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة دعا بشئ نحو الحلاب فاخذ بكفه بدأ بشئ رأسه الايمن ثم الايسر ثم أخذ بكفيه فقال بهم ما على رأسه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من اناء هو الفرق من الجنابة

اباحة التنشيف بقول ميمونة في هذا الحديث وجعل يقول بالماء هكذا يعني ينفضه قال فاذا كان النفض مباحا كان التنشيف مثله أو أولى لا شترأ كهما في إزالة الماء والله أعلم وأما المندبل فبكسر الميم وهو معروف قال ابن فارس لعله مأخوذ من الندل وهو النفل وقال غيره هو مأخوذ من الندل وهو الوسخ لأنه يندل به ويقال تسدلت بالمندبل قال الجوهري ويقال أيضا تسدلت به وأنكرها الكسائي والله أعلم (قولها وجعل يقول بالماء هكذا يعني ينفضه) فيه دليل على أن نفض اليد بعد الوضوء والغسل لا بأس به وقد اختلف أصحابنا فيه على أوجه أشهرها أن المستحب تركه ولا يقال أنه مكروه والثاني أنه مكروه والثالث أنه مباح يستوى فعله وتركه وهذا هو الأطهر المختار فقد جاء هذا الحديث الصحيح في الإباحة ولم يثبت في النهي شيء أصلا والله أعلم (قوله وحدثنا محمد بن المثني العتري) هو بفتح العين والنون وبالزاي (قولها دعا بشئ نحو الحلاب) هو بكسر الحاء وتخفيف اللام وآخره باء موحدة وهو اناء يجلب فيه ويقال له الحلاب أيضا بكسر الميم قال الخطابي هو اناء يسع قدر حلبة ناقة وهذا هو المشهور الصحيح المعروف في الرواية وذكر الهروي عن الأزهري أنه الحلاب بضم الجيم وتشديد اللام قال الأزهري وأراد به ماء الورد وهو فارسي معرب وأنكر الهروي هذا وقال أراه الحلاب وذكر بحسب ما قد مناه والله أعلم

زيد (باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة من اناء واحد في حالة واحدة وغسل أحدهما بفضل الآخر) *

* وحدثننا قتبية بن سعيد وحدثننا الليث بن ربح أخبرنا الليث بن سعد وحدثننا قتبية بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان كلاهما عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان (٣٩٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في القدر

وهو الفرق وكنت أغتسل أنا وهو في الإناء الواحد وفي حديث سفيان من أناء واحد قال قتبية

أجمع المسلمون على أن الماء الذي يجزى في الوضوء والغسل غير مقدّر بل يكفي فيه القليل والكثير إذا وجد شرط الغسل وهو جريان الماء على الأعضاء قال الشافعي رحمه الله تعالى وقدر فرق بالقليل فيكفي ويخرف بالكثير فلا يكفي قال العلماء والمستحب أن لا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مد والصاع خمسة أرطال وثلاث بالبغدادى والمد رطل وثلاث وذلك معتبر على التقريب لا على التحديد وهذا هو الصواب المشهور وذكر جماعة من أصحابنا وجه لبعض أصحابنا أن الصاع هنا مائة أرطال والمد رطلان وأجمع العلماء على النهي عن الإسراف في الماء ولو كان على شاطئ البحر والاطهر أنه مكروه كراهة تنزيه وقال بعض أصحابنا الإسراف حرام والله أعلم وأما تطهير الرجل والمرأة من أناة واحد فهو جائز بإجماع المسلمين لهذه الأحاديث التي في الباب وأما تطهير المرأة بفضل الرجل فجائز بالإجماع أيضا وأما تطهير الرجل بفضلها فهو جائز عندنا وعندنا وعند مالك وأي حنفية وجاهير العلماء سواء نخلت به أو لم تخل قال بعض أصحابنا ولا كراهة في ذلك للأحاديث الصحيحة الواردة به وذهب أحمد بن حنبل وداود إلى أنها إذا نخلت بالماء واستعملته لا يجوز للرجل استعمال فضلها وروى هذا عن عبد الله ابن سرجس والحسن البصري وروى عن أحمد رحمه الله تعالى كذهبن وروى عن الحسن وسعيد بن المسيب كراهة فضلها مطلقا والمختار ما قاله الجاهير لهذه الأحاديث الصحيحة في تطهيره صلى الله

زيد بن سهل الانصاري وابنه هو أبو عمير صاحب النعير كقائه ابن حبان في روايته وغيره وكان غلاما صبيحا وكان أبو طحمة يحبه حباً شديدا فلما مرض خزن عليه حزنا شديدا حتى تضعف (قال فمات وأبو طحمة خارج فلما رأته أمه) أم سليم وهي أم أنس بن مالك (أنه قد مات هيأت شيئا) أعدت طعاما وأصلحته أو هيأت شيئا من حالها وترينت لزوجها تمر أيضا للجماع أو هيأت أمر الصبي بأن يغسله وكففته وحفظته وسجنت عليه ثوبا كفا في بعض طرق الحديث فهو أولى (ونحنه) بفتح النون والحاء المهملة المشددة أي جعلته في جانب البيت فلما جاء أبو طحمة قال لها (كيف الغلام قالت قد همدت) أي سكنت (نفسه) بسكون الفاء واحدة النفس تعني أن نفسه كانت قلقة مترجعة لعارض المرض فسكنت بالموت وطن أبو طحمة أن مراده ساكنت بالنوم لوجود العافية ولا يذره ذرهدا باسقاط التاء نفسه بفتح الفاء واحدة النفس أي سكن لأن المريض يكون نفسه عاليا فإذا زال مرضه سكن وكذا إذا مات وفي رواية معمر بن ثابت أمسي هادئا (وأرجو أن يكون قد استراح) تعني أم سليم من نكد الدنيا وتعجزها لم تجزم بكونه استراح أدبا أولم تكن عالمة أن الطفل لا عذاب عليه فقوضت الأمر إلى الله تعالى مع وجود رجاؤه بأنه استراح من نكد الدنيا قال أنس (وطن أبو طحمة أنها صادقة) بالنسبة إلى ما فهمه من كلامها والافهى صادقة بالنسبة إلى ما أرادت مما هو في نفس الأمر ولذا وردان في المعارض لمندوحة عن الكذب والمعارض هي ما احتمل معنيين وهذا من أحسنها فأنما أخبرتك بكلام لم تكذب فيه لكنها ورثته عن المعنى الذي كان يحزنها ألا ترى أن نفسه قد همدت كما قالت بالموت وانقطاع النفس وأوهمته أنه استراح من قلقه وانما هو من هم الدنيا وفيه مشروعية المعارض الموهمة إذا دعت الضرورة إليها وشرط جوازها أن لا تبطل حق مسلم (قال) أنس (فمات) معها أي جامعها (فلما أصبح اغتسل) وفي رواية أنس بن سيرين فقربت إليه العشاء فغشي ثم أصاب منها وفي رواية حماد بن ثابت ثم تطيب وزاد جعفر عن ثابت فتعرضت له حتى وقع بها وفي رواية سليمان بن ثابت ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها وليس ما صنعت من التنطع وانما فعلته عانة لزوجها على الرضا والتسليم ولو أعلمته بالامر في أول الحال لتشكده عليه وقتله ولم يبلغ الغرض الذي أرادته منه ولعلها عند موت الطفل قضت حقها من البكاء اليسير (فلما أراد) أبو طحمة (أن يخرج) أعلمته أنه قد مات قال في الفتح زاد سليمان بن المغيرة كما عند مسلم فقالت يا أبا طحمة أرايت لو أن قوما أعاروا أهل بيت عارية فطلبوا أعاريتهم ألهم أن يمنعواهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرني بابني * وفي رواية عبد الله فقالت يا أبا طحمة أرايت قوما أعاروا امتاعا ثم بدّلهم فيه فأخذوه فكأنهم وجدوا في أنفسهم زاد حماد في روايته عن ثابت قالوا أن يردوها فقال أبو طحمة ليس لهم ذلك أن العارية مؤداة إلى أهلها ثم اتفقا فقالت إن الله أعارنا غلاما ثم أخذناه منادى حماد فاسترجع (فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما) بالثنية والكشميني منها بضمير المؤنثة المفردة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يبارك لك في ليلتك) لعل هنا بمعنى عسى بدليل دخول أن على خبره ولا يذروا الصلي وابن عساكر لهما في ليلتهما بضمير الغائب وفي رواية أنس بن

عليه وسلم مع أزواجه وكل واحد منهما يسهل عمله فضل صاحبه ولا تأثير للخلوة وقد ثبت في الحديث الآخر أنه صلى الله عليه وسلم اغتسل بفضل بعض أزواجه رواه أبو داود والترمذي والنسائي وأصحاب السنن قال الترمذي هو حديث حسن صحيح وأما الحديث الذي جاء بالنهي وهو

قال سفيان والفرق ثلاثة أصع * حدثني عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبه عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة أبا وأخوها من الرضاعة فسألها (٣٩٦) عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة فدعت بآء قدر الصاع فاغتسلت

وبينا وبينها ستر فافترغت على رأسها ثلاثا قال

حديث الحكم بن عمرو فاجاب العلماء عنه بأجوبة أحدها انه ضعيف ضعفه أئمة الحديث منهم البخاري وغيره الثاني ان المراد النهي عن فضل أعضاء أو هو المتساقط منها وذلك مستعمل الثالث ان النهي للاستحباب والافضل والله أعلم (قوله الفرق قال سفيان هو ثلاثة أصع) أما كونه ثلاثة أصع فكذا قاله الجاهلي وهو بفتح الفاء وفتح الراء واسكان الغين حكاهما ابن دريد وجماعة غيره والفتح أفصح وأشهر وزعم الباجي انه الصواب وليس كما قال بل هما لغتان وأما قوله ثلاثة أصع فصحيح وقد جهل من أنكر هذا وزعم انه لا يجوز إلا أصوع وهذه منه غفلة بينة أو جهالة طاهرة فانه يجوز أصوع وأصع فالأول هو الأصل والثاني على القلب فتم دم الواو على الصاد وتقلب الفاء وهذا كما قالوا آدر وشبهه في الصاع لغتان التذكير والتأنيث ويقال صاع وصوع بفتح الصاد والواو وصواع ثلاث لغات وأما قولها كان يغتسل من الفرق فلفظ من هنا المراد به بيان الجنس والاباء الذي يستعمل الماعنة وليس المراد انه يغتسل على الفرق بدليل الحديث الآخر كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق وبدليل الحديث الآخر يغتسل بالصاع (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في القدح) هكذا هو في الأصول في القدح وهو صحيح ومعناه من القدح (قوله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة أبا وأخوها من الرضاعة فسألها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة فدعت بآء قدر الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر فافترغت على رأسها ثلاثا) قال القاضي عياض

سير بن اللهم بارك لهما وفيه تنبيه على أن المراد بقوله أن يبارك وان كان لفظه لفظ الخبر الدعاء وزاد في رواية أنس بن سير بن فولدت غلاما وفي رواية عبد الله بن عبد الله خلفاء بعبد الله بن أبي طلحة (قال سفيان) بن عيينة بالسند المذكور (فقال رجل من الانصار) هو عباية بن رفاعه بن رافع بن خديج كما عند البيهقي وسعيد بن منصور (فرايت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن) كذا في رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر وغيرهم فرايت لهما أي من ولدهما عبد الله الذي جلت به تلك الليلة من أبي طلحة كما في رواية عباية عند سعيد ابن منصور ومسدود البيهقي بافظ فولدت له غلاما قال عباية فلقد رايت لذلك الغلام سبعة بنين قال ابن حجر في رواية سفيان تجوز في قوله لهما أي على رواية ثبوتها لان ظاهره أنه من ولدهما بغير واسطة وانما المراد من أولاد ولدهما وتعقبه العيني بعد ان ذكر عبارته بافظ لهما فقال لان سلم التجوز في رواية سفيان لانه ما صرح في قوله قال رجل من الانصار فرايت تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن ولم يقل رايت منهما أولاد بتقديم الفوقية على السين * وفي رواية هذا التعقب * ووقع في رواية سفيان هاتسعة أولاد بتقديم الفوقية على السين * وفي رواية عباية المذكور سبعة بنين كلهم قد ختم القرآن بتقديم السين على الموحدة فقبل احدهما تصفيف أو أن المراد بالسبعة من ختم القرآن كلهم بالتسعة من قرأ معظمه * وذكر ابن المديني من أسماء أولاد عبد الله بن أبي طلحة كذا ابن سعد وغيره من أهل العلم بالانساب من قرأ القرآن وحل العلم اسحق واسماعيل ويعقوب وعمر وحمود وعبد الله وزيد والقاسم * وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب الصبر عند الصدمة الاولى وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله الحاكم في مستدركه (نعم العدلان) بكسر العين وسكون الدال المهملتين ونعم بكسر النون وسكون العين كتمدح وتاليا فاعلها (ونعم العلاوة) بكسر العين أيضا عطف على سابقه والعدل أصله نصف الجمل على أحد شقي الدابة والجمل العدلان والعلاوة ما يجعل بين العدلين فهو مثل ضرب للجزء في قوله (الذين اذا أصابتهم مصيبة) مما يصيب الانسان من مكروه (قالوا ان الله) عبدا وملكا (وانا اليه راجعون) في الآخرة فلا يضيع عمل عامل وليس الصبر المذكور قول آية الاسترجاع باللسان بل وبالقلب بان يتصور ما خلق له وأنه راجع الى ربه ويتذكر نعمه عليه ليرى ان ما أتى عليه أضعاف ما استرّد منه ليهوّن على نفسه ويستسلم له والمبشر به مخوف دل عليه قوله (أولئك عليهم صلوات) مغفرة أو ثناء (من ربهم ورجة) وهما العدلان كما قال المذهب ورواه الحاكم في روايته المذكور وهو موصول عن عمر بلفظ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورجة نعم العدلان (وأولئك هم المهتدون) نعم العلاوة وكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره من وجه آخر قال الزين بن المنير ويؤيده وقوعها بعد على المشعرة بالفوقية المشعرة بالجمل وهو عند أهل البيان من باب الترشيح للمجاز وذلك انه لما كانت الآية أولئك عليهم كذا وكذا ولقطة على تعطي الجمل عبر عمر رضي الله عنه بهذه العبارة وقيل العدلان ان الله وانا اليه راجعون والعلاوة الثواب عليهما وغير ذلك والاولى أولى كمالا يخفى واعلم أن الصبر ذكر في القرآن العظيم في خمسة وتسعين موضعا * ومن أجمعها هذه الآية * ومن آفة ما نالنا وجدناه صابرا قرن هاء الصابر بنون العظمة * ومن أجمعها قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم

وجه الله تعالى طاهر الحديث انهما رأيا عملها في رأسها وأعلى جسدها مما يحل لذي الحرم النظر اليه من ذان المحرم وكان أحدهما أماها من الرضاعة كما ذكر قبل اسمه عبد الله بن يزيد وكان أبو سلمة بن أخيهما من الرضاعة أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر قال القاضي ولولا أنهما

وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة * حدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال قالت عائشة كان رسول الله صلى (٣٦٧)

بما صبرتم الآية (وقوله تعالى) بالجوع عطفا على باب البرأى وباب قوله (واستعينوا) على حوائجكم (بالصبر) أي بانتظار النجس والفرج توكل على الله تعالى أو بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كثرة الشهوة وتصفيه النفس (والصلاة) بالالتجاء إليها فأنما جامعة لأزواج العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه إلى الكعبة والعكوف للعبادة وإظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطمين حتى تجابوا إلى تحصيل المآرب (وانها) أي الاستعانة بما أو الصلاة وتخصيصها براد الصبر إليها لعظم شأنها واستجماعها ضروريا من الصبر (لكبيرة) لثقلها شاقة (الاعلى الخاشعين) المتميز والخشوع الانخبات وأخرج أبو داود بإسناد حسن عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى ومن أسرار الصلاة أنها تعين على الصبر لما فيها من الذكر والدعاء والخشوع * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والسين المعجمة المشددة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثابت) البصري (قال سمعت أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه) يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر) الكثير الثواب الصبر (عند الصدمة الأولى) فإن مفاجأة المصيبة بغتة لها روعة تزعزع القلب وترتجعه بصدمة فإن صبر للصدمة الأولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها بانها ناهية استدامة الصبر فاما إذا طالت الأيام على المصاب وقع السلو وصار الصبر حرجا تزداد لايؤثر عليه مثل ذلك والصابر على الحقيقة من صبر بنفسه وحسبها عن شهواتها وقهرها من الحزن والجزع والبكاء الذي فيه راحة النفس وإطفاء نار الحزن فإذا قابل فيها سورة الحزن وهجومه بالصبر الجميل وتحقق أنه لا خروج له عن قضائه تعالى وأنه يرجع إليه ولم يقينا أن الآجال لا تقديم فيها ولا تأخير وأن المقادير بيده تعالى ومنه استحق حينئذ خيريل الثواب فضلا منه تعالى وعذ من الصابر من الذين وعدهم الله بالرحمة والمغفرة وإذا جزع ولم يصبر أثم وأتعب نفسه ولم يرد من قضاء الله شيئا ولولم يكن من فضل الصبر للعبد إلا الفوز بدرجة المعية والمجبة أن الله مع الصابر من أن الله يحب الصابر من لكفى فنسأل الله العافية والرضا * واعلم أن المصيبة كبر العبد الذي يسبك في محاله فاما أن يخرج ذهابا أجر واما أن ينزج جنبنا كله كما قيل

سبحك كنهنا ونحسبه لجينا * فابدى الكبير عن خبث الحديد

فإن لم ينفعه هذا الكبير في الدنيا فبنيديه لكبير الأعظم فإذا علم العبد أن ادخاله كبر الدنيا ومسبكه أخيره من ذلك الكبير والمسبك وأنه لا بد له من أحد الكبيرين فليعلم قدر نعمة الله عليه في الكبير العاجل والعبد إذا امتحنه الله بمصيبة فصر عند الصدمة الأولى فليحمد الله تعالى على أن أهله لذلك وثبته عليه سورة واختلف هل المصائب مكبرات أو مثيبات فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في طائفة إلى أنه انما يثاب على الصبر عليها لأن الثواب انما يكون على فعل العبد والمصائب لا تمنع له فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب المسلم وذهب آخرون إلى أنه يثاب عليها الآية ولا ينالون من عذوب إلا لا كتب لهم به عمل صالح وحديث الصحيحين والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فاسوا ما لاحظ الله عنه به

من الماء فغسلها ثم صب الماء على الأذى الذي به يمينه وغسل عنه بشماله حتى إذا فرغ من ذلك صب على رأسه قالت عائشة كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد ونحن جنبان شاهد ذلك ورأياه لم يكن لاستدعائها الماء وطهارتها بحضورتهما معني اذ لو فعلت ذلك كله في ستر عنهما لكان عبثا ورجع الحال إلى وصفها وانما فعلت الستر ليستتر أسافل البدن وما لا يحل للمعمر نظره والله أعلم والرضاعة والرضاع بفتح الراء وكسرها فيهما الغتان الفخ أفصح وفي هذا الذي فعلته عائشة رضي الله عنها دلالة على استحباب التعليم بالوصف بالفعل فإنه أوقع في النفس من القول ويثبت في الحفظ مالا يثبت بالقول والله أعلم (قوله وكان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة) الوفرة أشبع وأكثرت من اللمة والممة ما يلزم بالمنكبين من الشعر قاله الأصمعي وقال غيره الوفرة أقل من اللمة وهي ما لا يجاوز الأذنين وقال أبو حاتم الوفرة ما علا الأذنين من الشعر قال القاضي عياض رحمه الله تعالى المعروف أن نساء العرب انما كن يتخذن القرون والنواثب ولعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعلن هذا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وتركهن التزين واستغنائهن عن تطويل الشعر وتخفيف الملوثة رؤسهن وهذا الذي ذكره القاضي عياض من كونهن فعانه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لافي حياته كذا قاله أيضا غيره وهو متعين ولا يظن من فعله في حياته صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز تخفيف الشعر للنساء والله أعلم (قوله ونحن جنبان) هذا جاز على إحدى

اللغتين في الجنب انه يثنى ويجمع فيقال جنب وجنبان وجنبون وأجناب واللغة الأخرى رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب ونساء جنب بافنا واحد قال الله تعالى وان كنتم جنبا فاقربوا أنفسكم ولانكسر وجنبا ولا جنبا الآية وهذا اللغة أفصح وأشهر ويقال في الفعل أجنب الرجل وجنب بضم الجيم

* وحدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثنا الليث عن يزيد بن عراك عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وكانت تحت المنذر بن الزبير أن عائشة أخبرتها أنها كانت تغتسل هي والنبي (٣٩٨) صلى الله عليه وسلم في اناء واحد يسع ثلاثة أمداد أو قر يبا من ذلك * وحدثنا عبد الله

ابن مسلم بن قنبر حدثنا أفلح بن جندب عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا أبو خيثمة عن عاصم الاحول عن معاذ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد بيني وبينه فيبادرني حتى أقول دع لي دع لي قالت وهما جنبان * وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن ابن عيينة قال قتيبة حدثنا سفيان عن عمرو

وكسر النون والاولى أفصح وأشهر وأصل الجنابة في اللغة البعد وتطلق على الذي وجب عليه غسل بجماع أو خروج منى لانه يجنب الصلاة والقراءة والمسجد ويتباعد عنه ما الله أعلم (قوله عن عراك) هو بكسر العين وتخفيف الراء (قوله ان عائشة رضي الله عنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد يسع ثلاثة أمداد وفي الرواية الاخرى من اناء واحد تختلف أيدينا فيه) قد ذكر القاضي في تفسير الرواية الاولى وجهين أحدهما ان كل واحد منهما ينفرد في اغتساله بثلاثة أمداد والثاني أن يكون المراد بالمد هنا الصاع ويكون واقفا لحديث الفرق ويجوز أن يكون هذا وقع في بعض الاحوال واختلا من اناء يسع ثلاثة أمداد وزاد لما فرغ والله أعلم ثم انه وقع في هذا الحديث ثلاثة أمداد أو قر يبا من ذلك وفي الرواية الاخرى كان يغتسل من اناء واحد هو الفرق وفي الرواية الاخرى فدعت باناء قدر الصاع فاغتسلت به وفي الاخرى كان يغتسل بخمس مكاتيل ويتوضأ بمكوك وفي الرواية الاخرى يغسله الصاع ويوضئه المد

خطايا به كخط الشجرة اليابسة ورقها وفيها ما من مصيبة تصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة الا كفر الله عز وجل بها خطايا به فالغم على المستقل والحزن على الماضي والنصب والوصب المرض وفيه خلفه صلى الله عليه وسلم تقوية ليمان الضعيف ومسمى مسلم وان قل ولو مذنباً ومسمى أذى وان قل وذ كر خطايا به ولم يقل منها * طمع الكرم * حتى غفر بمجرد ألم * ولولم يكن للمبتلى * في الصبر قدم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) لابنه ابراهيم (ابا لك الحزن ونون وقال ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب) وهذه الجملة كلها من باب الى آخر قوله ويحزن القلب ساقطة عند الجوى وثابتة لغيره * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (الحسن بن عبد العزيز) الجروى بفتح الجيم والراء نسبة الى جرووة بفتح الجيم وسكون الراء قريمن قري تيس قال (حدثنا يحيى بن حسان) التنبسي قال (حدثنا قريش) بضم القاف وبالشين المعجمة (هو ابن حبان) بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية العجلي بكسر العين البصري (عن ثابت) البناني (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين) بفتح السين والقين بالقاف وسكون التحتية آخره نون صفته أي الحداد واسمه البراء بن أوس الانصاري (وكان ظفراً) بكسر الظاء المعجمة وسكون الههزة أي زوج المرضعة (ابراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وسلم بابنه والمرضة زوجته أم سيف هي أم بردة واسمها خولة بنت المنذر الانصارية التجارية (فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه) فيه مشروعية تقبيل الولد وشمه وليس فيه دليل على فعل ذلك بالميت لان هذه النخوة وقعت قبل موت ابراهيم عليه الصلاة والسلام نعم روى أبو داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته وصححه الترمذي وروى البخاري أن أبا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته فلا صدقائه وآفاره تقبيله (ثم دخلنا عليه) أي على أبي سيف (بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه) يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله يجوده (فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نذراً) بالذال المعجمة وكسر الراء وبالفاء أي يجري دمعهما (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأنت) بواو العطف على محذوف تقديره الناس لا يصبرون عند المصائب ويتفجعون وأنت (بارسول الله) تفعل كفعالهم مع ذلك على الصبر ونهيك عن الجزع فاجابه عليه الصلاة والسلام (فقال يا ابن عوف انما) أي الحالة التي شاهدتها مني (رجة) ورقة وشفقة على الولد تنبعث عن التأمل فيما هو عليه وليست بجزع وقلة صبر كما توهمت (ثم أتبعها) عليه الصلاة والسلام (باخرى) أي أتبع اللمعة الاولى بدمعة أخرى أو أتبع الكلمة الاولى الجملة وهو قوله انما رجة بكلمة أخرى مفصلة (فقال صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب) بالنصب والرفع (يحزن) لرقته من غير سخط لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كتمه أو لوجواز البكاء على الميت قبل موته نعم يجوز بعده لانه صلى الله عليه وسلم بكى على قبر بنت له رواه البخاري وزار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله رواه مسلم ولكنه قبل الموت أولى بالجواز لانه بعد الموت يكون أسفا على ما فات وبعد الموت خلاف الاولى كذا نقله في المجموع عن الجمهور ولكنه نقل في الاذكار عن

وفي الاخرى يتوضأ بالمدو يغتسل بالصاع الى خمسة أمداد * قال الامام الشافعي وغيره من العلماء بالجمع بين هذه الروايات الشافعي أنها كانت اغتسالاً في أحوال وجد فيها أكثر ما استعمله وأقله فدل على انه لا حذر في قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه والله أعلم (قوله

عن أبي الشعثاء عن ابن عباس قال أخبرني ميمونة أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم قال اسحق أخبرنا وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن (٣٩٩) جريح قال أخبرني عمرو بن دينار قال أكره علي

والذي يخطر على بالي ان أبا الشعثاء أخبرني ان ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة * وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ان زينب بنت أم سلمة حدثته ان أم سلمة حدثتها قالت كانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الاناء الواحد من الجنابة * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحديثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت أنس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكاكيل ويتوضأ بمكوك وقال ابن المثنى بخمس مكاكي

عن أبي الشعثاء (اسمه جابر بن زيد) قوله علي والذي يخطر على بالي ان أبا الشعثاء أخبرني) يقال يخطر بضم الطاء وكسرهما لغتان الكسر أشهر معناه يمر ويحمر والبال القلب والذهن قال الأزهرى يقال خطر بالي وعلي بالي كذا يخطر خطورا اذا وقع ذلك في بالك وهمل قال غيره الخطاير الهاجس وجمعها خطاير وهذا الحديث ذكره مسلم رحمه الله تعالى متابعه لانه قصد الاعتماد عليه والله أعلم (قوله عن عبد الله بن عبد الله بن جبر وفي الرواية الاخرى عن ابن جبر) هذا كله صحيح وقد أنكره عليه بعض الأئمة وقال صوابه ابن جابر وهذا غلط من هذا المعترض بل يقال فيه جابر وجبر وهو عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك ومن ذكر الوجهين فيه الامام أبو عبد الله البخاري وان مسعرا وأبا العباس وشعبة وعبد الله بن عيسى يقولون فيه ابن جبر والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكاكيل ويتوضأ بمكوك) هذا الحديث في الرواية الاخرى يتوضأ بالماء يغتسل بالصاع الى خمسة أمداد (قوله

الشافعي والاصحاب أنه مكروه لحديث فاذا وجبت فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت رواه الشافعي وغيره باسانيد صحيحة قال السبكي وينبغي أن يقال ان كان البكاء لركة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله وأهوال يوم القيامة فلا يكره ولا يكون خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره أو يحرم وهذا كله في البكاء بصوت أما مجرد دمع العين العاري عن القول والفعل الممنوعين فلا يمنع منه كما قال عليه الصلاة والسلام (ولا تقول الا ما يرضى ربنا وابفرأقك يا ابراهيم لحزنون) أضاف الفعل الى الجارحة تنبيها على أن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العبد ولا يكاف الانكفاف عنه وكان الجارحة امتنعت فصارت هي الفاعلة لاهو ولهذا قال وانا فراقك لحزنون فعبر بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل أي ليس الحزن من فعلنا ولكن واقع بنا من غيرنا لا يكاف الانسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان أن النطق بالك بخلاف الدمع فهو للعين كالنظر ألا ترى أن العين اذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها أو أي فالفعل لها ولا كذلك نطق اللسان فانه لصاحب اللسان قاله ابن المنير (رواه) أي أصل الحديث (موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن ساميان بن المغيرة) بضم الميم وكسر الغين المججمة (عن ثابت) البنانى (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله البيهقي في الدلائل وفيه الحديث والعنونة والقول (باب البكاء عند المريض) اذا ظهرت عليه علامة مخوفة وسقط لفظ باب عبد أبي ذر * وبالسند قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحرث الصري (عن سعيد بن الحرث الانصاري) قاضي المدينة (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال شئى) أي مرض (سعد بن عباد) بسكون العين في الاول وضعا في الثاني مع تخفيف الموحدة (شكوى له) بغير تنوين (فأناه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه) النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (فوجدته في غاشية أهله) بغين وشين معتمين بينهما ألف الذين يغشونه للخدمة والزبارة لكن قال في الفتح وسقط لفظ أهله من أكثر الروايات والذي في اليونينية سقط لها لابن عساكر فقط فيجو رآن يكون المراد بالغاشية الغشيمة من الكرب ويقويه رواية مسلم باقتضا في غشيمته وقال التوربشتي في شرح المصابيح المراد ما يتغشاها من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لانه برئى من هذا المرض وعاش بعد زمانا (فقال) عليه الصلاة والسلام (قد ضي) بحذف همزة الاستفهام أي أقدر ج من الدنيا بأن مات (قالوا) ولا يذروا ابن عساكر فقالوا (لا يا رسول الله) جواب لما سألهم عما استفهمه (فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم الحاضرون) بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال (عليه الصلاة والسلام) (ألا تسمعون ان الله) بكسر الهمزة استنفا لان قوله تسمعون لا يقتضى مفعولا لانه جعل كاللازم فلا يقتضى مفعولا أي ألا توجدون السماع كذا قرره البرماوى وابن حجر كالكرمانى وقد تعقبه العيني فقال ما المانع أن يكون أن بالفتح في محل المفعول لتسمعون وهو الملائم لمعنى الكلام اه لكن الذي في روايةنا بالكسر (لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا) ان قال سوا (وأشار الى لسانه أو يرحم) بهذا ان قال خيرا (وا) والكشيمى أو

وسلم يغتسل بخمس مكاكيل ويتوضأ بمكوك وفي رواية بخمس مكاكي بتشديد الياء والمكوك بفتح الميم وضم الكاف الاولى وتشديد ها وجمع مكاكيل ومكاكي ولعل المراد بالمكوك هنا المدا كما قال في الرواية الاخرى يتوضأ بالماء يغتسل بالصاع الى خمسة أمداد (قوله

وقال ابن معاذ عن عبد الله بن عبد الله ولم يذكر ابن جبر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا وكيع عن مسعر عن ابن جبر عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء ويغتسل (٤٠٠) بالصاع إلى خمسة أمداد * وحدثنا أبو كامل الجردى وعمر بن علي كلاهما

عن بشر بن المفضل قال أبو كامل حدثنا بشر حدثنا أبو ربحانة عن سفينة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه المدة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ربحانة عن سفينة قال أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالماء وفي حديث ابن حجر وأبو قال ويطهره المد قال وقد كان كبير وما كنت أتق بحديثه

حدثنا أبو ربحانة عن سفينة) اسم أبي ربحانة عبد الله بن مطر ويقال زياد بن مطر وأما سفينة فهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه يقال اسمه مهرا بن فروخ وقيل اسمه بجران وقيل رومان وقيل قيس وقيل عمير وقيل شعبة باسكان النون بعد الشين وبعدها باء موحدة كنيته المشهورة أبو عبد الرحمن وقيل أبو البخترى قيل سبب تسميته سفينة أنه حمل متاعا كثيرا رفقه في الغزو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت سفينة قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ربحانة عن سفينة قال أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالماء وفي حديث ابن حجر وأبو قال ويطهره المد قال وقد كان كبير وما كنت أتق بحديثه الشرح قوله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بخفض صاحب صفة لسطينة وأبو بكر القائل هو ابن أبي شيبة يعني مسلم رحمه الله أن أبا بكر بن أبي شيبة وصفه وعلى

يرحم الله وان (الميت يعذب بيكا أهله عليه) بخلاف الحي فلا يعذب ببكاء الحي عليه وإنما يعذب الميت ببكاء الحي إذا تضمن ما لا يجوز وكان الميت سببا فيه كما مر (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) فيها هو موصول بالسند السابق إلى ابن عمر (يضرب فيه) في البكاء بالصفة المنهى عنها بعد الموت (بالعصا ويرمى بالحجارة ويحشى بالتراب) تأسيسا بمره عليه الصلاة والسلام بذلك في نساء جعفر كما مر * وفي الحديث التحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه مسلم * (باب ما ينهى عن النوح) أي باب الهى عنه فقام صدرية ولا يذير وابن عساكر من النوح بمن البيانية بدل عن (والبكاء والزجر عن ذلك) أي الردع عنه * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المجمة ثم موحدة الطائفي نزيل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (عمرة) بنت عبد الرحمن (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قنزل زيد بن حارثة و) قتل (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (عبد الله بن رواحة) في شروعة مؤنة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (جلس النبي صلى الله عليه وسلم) في المسجد حال كونه (يعرف فيه الحزن وأنا أطلع من شق الباب) بفتح الشين المجمة أي الموضع الذي ينظر منه (وأناه رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله) ولا يذير فقال أي رسول الله (ان نساء جعفر) امرأته أسماء بنت عيسى ومن حضر عندها من النسوة وخبرن محذوف يدل عليه قوله (وذكر بكاهن) الزائد على القدر المباح (فأمره) النبي صلى الله عليه وسلم (بان ينهاهن) عما ذكره مما ينهى عنه شرعا وللأصلي أن ينهاهن بمحذوف الموحدة أول أن (فذهب الرجل) اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له) قد نهيتن وذكر أنهن) ولا يذير وابن عساكر أنه (لم يطعنه) لكونه لم يصريح لهن بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهاهن (فأمره) عليه الصلاة والسلام المرة الثانية ان ينهاهن فذهب (الرجل اليهن) ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال والله لقد غلبتني أو غلبتنا) بسكون الموحدة فهما قال المؤلف (الشك من محمد بن حوشب) نسبه لجده ولا يذير من محمد بن عبد الله بن حوشب قالت عمرة (فرجعت) أي قالت عائشة رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) للرجل (فاحت) بضم المثناة من تحتها نحو وبالكمسر من حتى يحشى (في أفواههن التراب) وللمستحلى من التراب قالت عائشة (فقلت) للرجل (أرغم الله أنفك) أي ألصقه بالرغام وهو التراب اهانة وذلا (فوالله ما أنت بفاعل) ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهي الموجب لانتهاهن (وما نر كت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين والمتو هو التعب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب هو الحجي) قال (حدثنا حماد بن زيد) وسقط لابن عساكر لفظ ابن زيد قال (حدثنا أيوب) السخشياني ولا بن عساكر عن أيوب (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيته رضي الله عنها (قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة) بفتح الموحدة أي لما بايعهن على الاسلام (ان لا نوح) على ميت وأن مصدرية وهذا موضع الترجمة لان النوح لو لم يكن منها عنه لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليهن في البيعة تركه (فما وقت) بتشديد الفاء ولم يشذها في اليونانية (منا امرأة) بترك النوح أي ممن يبيع معهما الوقت الذي يابعت فيه

ابن حجر لم يصفه بل اقتصر على قوله عن سفينة وأما قوله وقد كان كبير فهو بكسر الباء وما كنت أتق بحديثه هكذا هو في أكثر من الاصول أثق بكسر التاء المثناة من الوثوق الذي هو الاعتماد ورواه جماعة وما كنت أتق بيا مشاة تحت ثم نون أي أعجب به وأرتضيه والقاتل

حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحق عن سليمان بن جابر بن مطعم قال تماروا في الغسل عند رسول الله صلى الله عليه (٤٠١) وسلم فقال بعض القوم أما أنا فاني اغسل رأسي

بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاثا كفى * وحدثنا محمد بن بشر وحدثنا محمد بن جعفر وحدثنا شعبة عن أبي اسحق عن سليمان بن جابر عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر عنده الغسل من الجنابة فقال أما أنا فافرغ على رأسي ثلاثا * وحدثنا يحيى بن يحيى واسماعيل بن سالم قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله

وقد كان كبرهوا أبو ربيعة والذي كبرهوا سفيان لم يذكر مسلم رحمه الله تعالى حديثه هذا معتمدا عليه وحده بل ذكره متابعة لغيره من الأحاديث التي ذكرها والله أعلم * (باب استحباب افاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثا) *

فيه سليمان بن جابر وهو بضم الصاد وفتح الراء وباللاد المهملة وهو مصروف وهو صحابي مشهور وقوله تماروا في الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تبارعوا فيه فقال بعضهم صفته كذا وقال آخرون كذا وفيه جواز المناظرة والمباحثة في العلم وفيه جواز مناظرة المفضولين بحضرة الفاضل ومناظرة الأصحاب بحضرة أمهم وكبيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاثا كفى) المراد ثلاث حفات كل واحدة منهن مثل الكفين جميعا وفي هذا الحديث استحباب افاضة الماء على الرأس ثلاثا وهو متفق عليه وألحق به أصحابنا سائر البدن قياسا على الرأس وعلى أعضاء الوضوء وهو أولى بالثلاث من الوضوء فان الوضوء مبني على التخفيف ويتكرر فاذا استحباب فيه الثلاث ففي الغسل أولى ولا نعلم في هذا خلافا لا ما انفرد به الامام أفضى القضاة أبو الحسن

من النسوة المسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد انه لم يترك النياحة من النساء المسلمات غير خمس وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبر مبتدأ محذوف أي احداهن أم سليم وبالجرب بدل من خمس نسوة وكذا يجوز الوجهان فيما بعده مما عطف عليه واسم أم سليم سهولة على اختلاف فيه وهي ابنة لحيان والدة أنس رضى الله عنه (وأم العلاء) بفتح العين والمد الانصارية (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وهي (امرأة معاذ) أي ابن جيسل (وامرأتين) بالجاء عطف على السابق ان خفض ولا يذر والاصلي وابن عساكر وامرأتان بالرفع عطف على ان رفع فالثلاثة بحسب المعطوف عليه رفعوا ونقصا (وابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) شك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرها قال في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لان امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خالد بن عمرو والسليمة كرها ابن سعد وعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها (وامرأة أخرى) * ورواه الحديث كلهم بصريون وأخرجهم مسلم والنسائي * (باب القيام للجنابة) اذا مرت على من ليس معها * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن عامر بن ربيعة) صاحب الهجرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم الجنابة فقوموا) سواء كانت لمسلم او ذمي اعظما الذي يقبض الارواح (حتى تخلفكم) بضم المشاء والقوية وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة أي تترككم ورائها ونسبة ذلك اليها على سبيل الجار لان المراد حاملها (قال سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (أخبرني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله (قال أخبرنا عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر هذه الطريق لبيان أن الاولى بالعنعنة وهذه بلفظ الاخبار ليفيد التقوية (زاد الحميدي) أبو بكر عبد الله المكي عن سفيان بن عيينة مما هو موصول في مسنده وأخرجه أبو نعيم في مستدرجه (حتى تخلفكم او توضع) والرائد لفظ او توضع فقط وفيه أنه ينبغي لمن رأى الجنابة ان يعلق من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال وقد اختلف في القيام للجنابة فذهب الامام الشافعي الى أنه غير واجب فقال كما نقله البيهقي في سننه هذا اما أن يكون منسوخا أو يكون قام لعله وأيهما كان فقد ثبت أنه تركه بعد فعله والحجة في الآخر من أمره ان كان الاول واجبا فالآخر من أمره ناسخ وان كان مستحبا فالآخر هو المستحب وان كان مباحا فلا بأس بالقيام والعمود والعمود أحب الى اه وأشار بالترك الى حديث علي عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قام للجنابة ثم قعد قال البيضاوي فيما نقله عنه صاحب شرح المشكاة يحتمل قول علي ثم قعد أي بعد ان جازن به وبعدن عنه ويحتمل أن يريد كان يقوم في وقت ثم ترك القيام أصلا وعلى هذا يحتمل أن يكون فعله الاخر قرينة في أن المراد بالامر الوارد في ذلك الندب ويحتمل أن يكون نسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والاول أرجح لان احتمال الجواز أول من دعوى النسخ اه قال في الفتح والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي في حديث علي انه أشار الى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حدثهم بالحديث ومن ثم قال بكرهه القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية اه وبالكراهة صرح النووي في الروضة لكن قال المتولي بالاستحباب قال في المجموع وهو المختار فقد صحت الاحاديث بالامر بالقيام ولم يثبت

٥١ - (قسطاني) - ثاني (الموردى صاحب الحاوي من أصحابنا فانه قال لا يستحب التكرار في الغسل وهذا شاذ متر ولا وقد يمتنى في الباب قبله بيان أقل الغسل والله أعلم (قوله وحدثنا يحيى بن يحيى واسماعيل بن سالم قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر

ان وفد ثقيف سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ارضا ارض باردة فكيف بالغسل فقال اما انافا فرغ على رأسي ثلاثا قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر وقال ان وفد (٤٠٢) ثقيف قالوا يا رسول الله * وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب يعني

الثقيفي حدثنا جعفر عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من جنبه صب على رأسه ثلاثا حنثان من ماء فقال له الحسن بن محمد ان شعري كثير قال جابر فقلت له يا ابن أخي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من شعرك واطيب * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والناسد واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمير كلهم عن ابن عيينة قال اسحق اخبرنا سفيان عن ايوب بن موسى عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة

ثم قال مسلم بعد هذا قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر (هذا فيه فائدة عظيمة من دقائق هذا العلم ولطائفه وهي مصرحة بغزارة علم مسلم رحمه الله تعالى ودقيق نظره وهي ان هشيم رحمه الله تعالى مدلس وقد قال في الرواية المتقدمة عن أبي بشر والمدلس اذا قال لا يحتج به الا اذا ثبت سماعه ذلك الحديث من ذلك الشخص الذي عنعن عنه فبين مسلم أنه ثبت سماعه من جهة أخرى وهي رواية ابن سالم فانه قال فيها اخبرنا ابو بشر وقد قدمنا مرات بيان مثل هذه الدقة واسم أبي بشر جعفر بن اياس وهو جعفر بن أبي وحشية واسم أبي سفيان هذا طلحة بن نافع وقد تقدم بيانه والله أعلم

* (باب حكم ضفائر الغتسلة)

فيه حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة قال لا انما يكفيك أن تحني على رأسك ثلاث حنثات ثم تفيضن عليك الماء فتغسلين وفي رواية فأنقضه

للحيضة والجنابة وفيه حديث عائشة بنحو معناه (الشرح) قولها اشد ضفر رأسي هو يفتح الضاد واسكان القاء هذا هو المشهور

(٢) قوله وفيه ان سفيان الخ كذا في النسخ التي بأيدينا بآيات أن أنه معجبه

في القعود شي الا حديث علي وليس صريح في التسخ لاحتمال أن القعود فيه لبيان الجواز وذكر مثله في شرح مسلم وفي رواية للبيهقي ان عليا رأى ناسا قياما ينتظرون الجنائز ان توضع فأشار اليهم بدرجة معه أو سوطا أن اجلسوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جالس بعد ما كان يقوم قال الاذري وفيما اختاره النووي من استحباب القيام نظر لان الذي فهمه علي رضي الله عنه الترك مطلقا وهو الظاهر ولهذا أمر بالقعود من رآه قائما واحتج بالحديث اه وكذا ذهب الى التسخ عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود وابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد * وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي في نسق وفيه (٢) أن سفيان والجميدى مكيان والزهرى وسالم مديان وأخرجهم مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * هذا (باب) بالتنوين (متى يقعد اذا قام للجنائز) سقطت الترجمة والباب عند أبي ذر عن المستمل كما أشار اليه في اليونينية وقال في الفتح سقطا للمستمل وثبتت الترجمة دون الباب لرفيقه * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم جنازة) ولا بن عساكر الجنائز بالتعريف (فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يتخلفها أو يتخلفه) شك من الراوى اما من البخارى أو من قتيبة حين حدثه به أى حتى يتخلف الرجل الجنائز أو يتخلف الجنائز الرجل (أو توضع) الجنائز على الارض من أعناق الرجال (من قبل أن يتخلفه) فيه بيان المراد من رواية سالم الماضية أو للتقسيم لا للشك * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجد له لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كبسان (قال كفى جنازة فأخذ أبو هريرة رضي الله عنه بيد مروان) بن الحكم بن أبي العاصي الاموي (فجلسا قبل أن توضع) الجنائز في الارض (فجاء أبو سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضي الله عنه فأخذ بيد مروان فقال) اي ابو سعيد مروان (قم فوالله لقد علم هذا) اي أبو هريرة (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك) اي الجلوس قبل وضع الجنائز (فقال أبو هريرة) رضي الله عنه (صدق) أي أبو سعيد * (باب) من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال فان قعد امر بالقيام * وبالسند قال (حدثنا مسلم يعني ابن ابراهيم) بن راهويه وسقط لابى ذروا بن عساكر لفظ يعني ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائى قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن (عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم الجنائز فقوموا) أمر بالقيام لمن كان قاعدا أما من كان راكبا فيقف لان الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد (فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع) على الارض وأما من مرتبه قليل عليه من القيام الا بقدر ما تمر عليه أو توضع عنده كأن يكون بالمصلى مثلا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مر فوعا من صلى على جنازة ولم يمش معها فليقم حتى تغيب عنه وان مشى معها فلا يقعد حتى توضع وحديث أبي سعيد الخدرى هذا الذي حدث به المؤلف عن مسلم بن ابراهيم مقدم في رواية أبي ذروا بن عساكر على حديث سعيد المقبري الذي رواه عن أحمد بن يونس مؤخر عند غيرهما وعلى التأخير شرح الحافظ بن حجر والله الموفق * (باب) من قام لجنازة

يهودى

قال لا تأميا بكفيل أن تحثي على رأسك ثلاث خشيات ثم تفيض عليك الماء فتطهرين * وحدثنا عمرو والنقاد حدثنا يزيد بن هرون ح وحدثنا
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أيوب بن موسى في (٤٠٣) هذا الاسناد وفي حديث عبد الرزاق فانقضه للحيضة

والجنابة فقال لا ثم ذكر بمعنى حديث ابن
عينة * وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي
حدثنا زكريا بن عدي حدثنا يزيد بن
ابن زريع عن روح بن القاسم عن أيوب
ابن موسى بهذا الاسناد وقال أقاحله فأغسله
من الجنابة ولم يذكر الحيضة * وحدثنا
يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن
حجر جميعا عن ابن علية قال يحيى أخبرنا
اسماعيل بن علية أخبرنا أيوب عن أبي الزبير
عن عبيد بن عمير قال بلغ عائشة أن عبد الله
ابن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن
رؤسهن فقالت يا عجبا لابن عمر هذا أمر
النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن أفلا
يأمرهن أن يحلقن رؤسهن لقد كنت
أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
من اناء واحد وما أزيد علي أن أفرغ على
رأسي ثلاث افراعات

المعروف في رواية الحديث والمستفيض عند
المحدثين والفقهاء وغيرهم ومعناه أحكم
قتل شعري وقال الامام ابن بري في الجزء
الذي صنفه في لحن الفقهاء من ذلك
قولهم في حديث أم سلمة أشد ضرر رأسي
يقولونه بفتح الضاد واسكان الفاء وصوابه
ضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفينة
وسفن وهذا الذي أنكره رحمه الله تعالى
ليس كإزعجه بل الصواب جواز الامرين
ولكل منهما معنى صحيح ولكن يترج
ما قدمناه لكونه المروي المسموع في
الروايات الثابتة المتصلة والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم تحثي على رأسك ثلاث
خشيات) هي بمعنى الحفنان في الرواية
الانحرى والحفنة ملء الكفين من أي شيء
كان ويقال حثيث وحشوث بالياء والواو
لغتان مشهورتان والله أعلم واسم أم سلمة
هند وقيل رمكة وليس بشيء (قولها في الرواية
لاخرى فانقضه للحيضة) هي بفتح الحاء والله أعلم أما أحكام الباب فذهب الجمهور ان ضفائر الغتسل إذا وصل الماء الى جميع
نعرها طاهره وبالطه من غير نقض لم يجب نقضها وان لم يصل إلا بنقضها وجب نقضها وحديث أم سلمة مجمل على انه كان يصل الماء الى جميع

يهودي) أو نصراني * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة
الزهراني قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبيد الله) بضم
العين وفتح الموحدة (ابن مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى ابن
أبي عمر القرشي (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مر) بفتح الميم في اليونينية وقال
الحافظ بن حجر بضمها مبنيًا للمجهول والكشمة بنى مرت بفتحها وزائدة تاء التانيث (بناجنازة
فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقتنا) بالواو لغير أبي ذر وله فقامنا بالفاء وزاد الاصيلي وأبو
ذر وابن عساكر وكريمة والضمير فيه للقيام الدال عليه قوله فقام أي قنالا جل قيامه (فقلنا
يا رسول الله انما جنازة يهودي قال) عليه الصلاة والسلام (اذا رأيتم الجنازة) أي سواء
كانت لمسلم أو ذمي (فقوموا) زاد البيهقي من طريق أبي ذلابه الرقاسي عن معاذ بن فضالة فيه
فقال ان الموت فزع وكذا لمسلم من وجه آخر عن هشام قال البيضاوي وهو مصدر جرى
مجرى الوصف للمبالغة أو فيه تقدير أي الموت ذو فزع * وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه
ان الموت فزع * وفي حديث الباب التحديث والعننة والقول * ورواه ما بين بصرى
وبما في يوم مدني وأخرجه مسلم في الجنازة وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم)
ابن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن مرة) بن عبد الله المرادي
الاعمى الكوفي (قال سمعت عبيد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين واسم أبي ليلى يسار
الكوفي (قال كان سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون الاوسى الانصاري (وقيس بن
سعد) بسكون العين ابن عباد بضم العين الصحابي ابن الصحابي (قاعدين) بالثنية والنصب
خبر كان (بالقادية) بالقاف وكسر الدال والسين المهملتين وتشديد التحتية
مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه بينها وبين الكوفة مرحلتان أو خمسة عشر فرسخا (فروا
عليهما) أي على سهل وقيس والعموي والمستمل عليهم أي عليهما ومن كان حينئذ معهما
(بجنازة فقاما) أي سهل وقيس (فقل لهما انهما) أي الجنازة (من أهل الارض أي من أهل
المنية) تفسير لاهل الارض أي من أهل الجزيرة المقرين بأرضهم لان المسلمين لما فتحوا البلاد
أقر وهم على عمل الارض وجل الخراج (فقالا ان النبي صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة
فقام فقبيل له انما جنازة يهودي فقال أليست نفسا) ماتت فالقيام لها لاجل صعوبة الموت
وتذكرة لاذات الميت (وقال أبو حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري مما وصله
أبو نعيم في مستخرجيه (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة
المذكور (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن المذكور (قال كنت مع قيس) هو ابن سعد
(وسهل) هو ابن حنيف ولا يذرع سهل وقيس (رضي الله عنهما فقلنا) كما مع النبي صلى
الله عليه وسلم) ومراد المؤلف بهذا التعليق بيان سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى لهذا الحديث
من قيس وسهل (وقال زكريا) بن أبي زائدة مما وصله سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة
عن زكريا (عن الشعبي) عامر بن شراحيل الانصاري (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن
(كان أبو مسعود) عتبة بن عمرو الانصاري (وقيس) هو ابن سعد المذكور (يقومان
للجنازة) قال الحافظ بن حجر ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بأن عبد الرحمن بن أبي ليلى
ذكر قيسا وسهلا مفردين لكونهما رفعاه الحديث وذكره مرة أخرى عن قيس وأبي مسعود

قال تطهري بها وسبحان الله واستروا وأشار لنا سفيان بن عيينة يده على وجهه قال قالت عائشة واجتذبتني الى وعرفت ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ففعلت بتبعي بها أثر الدم وقال ابن أبي عمري (٤٠٦) روايته فعلت بتبعي بها آثار الدم * حدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا

حبان حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن عائشة أن أمرت أن تغسل عند الطهر فقال نحذي فرصة ممسكة فتوضئي بها ثم ذكر نحو حديث سفيان * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إبراهيم بن المهاجر قال سمعت صفية تحدث عن عائشة أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض فقال تأخذ أحدا كن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه ذلك كاشدا

وقال أبو عبيد وابن قتيبة إنما هو قرصة من مسك بقاف مضرومة وضاد معجمة ومسك بفتح الميم أي قطعة من جاد وهذا كله ضعيف والصواب ما ذكرناه وبديل عابه الرواية الأخرى المذكورة في الكتاب فرصة ممسكة وهي بضم الميم الأولى وفتح الثانية وفتح السين المشددة أي قطعة من قطن أو صوف أو خرقة مطيبة بالمسك كما قلنا إيمانه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تطهري بها وسبحان الله) قد قدمنا أن سبحان الله في هذا الموضع وأمثاله يراد بها التعجب وكذا لا إله إلا الله ومعنى التعجب هنا كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الإنسان في فهمه إلى فكر وفي هذا جواز التسبيح عند التعجب من الشيء واستعظامه وكذلك يجوز عند التثبت على الشيء والتذكر به وفيه استحباب استعمال الحكايات فيما يتعلق بالعورات وقد تقدم بيان هذه القاعدة مرات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تتبعي بها آثار الدم) قال جمهور العلماء يعني به الفرج وقد قدمنا عن الحاملي أنه قال تطيب كل موضع أصابه الدم من بدنهن وفي ظاهر الحديث حجته (قوله حدثنا حبان

(قدموني) لثواب على الصالح الذي قدمته (وان كانت غير صالحة) وللحموى والمستمل وان كانت غير ذلك (قالت لاهلها) أي لاجل أهلها اطهارا لوقوعها في الهلكة (يا ويلها) لان كل من وقع في هلكة دعا بالويل (أين يذهبون) بالتحية في اليونانية (بها) بضمير الغائب وكان الأصل أن يقول بي فعدل عنه كراهية أن يضيف الويل إلى نفسه نعم في رواية أبي هريرة المذكورة قالت يا ويلتنا أين تذهبون بي فظهر أن ذلك من تصرف الراوي (يسمع صوتهما) المنكر (كل شيء) من الحيوان (إلا الإنسان ولو سمع الإنسان) صوته بالويل المزعج (لصعق) لغشى عليه أو يموت من شدة هول ذلك وهذا في غير الصالح لان الصالح من شأنه اللطف والرفق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه نعم محتمل حصوله من سماع كلام الصالحين * غير ما لوف وقد روى هذا الحديث ابن مندب في كتاب الأهل والباطل لوسمعه الإنسان لصعق من المحسن والمسيء قال في الفتح فان كان المراد به المفعول دل على وجود الصعق عند سماع كلام الصالح أيضا * وهذا الحديث تقدم قريبا (باب من صف) الناس (صفين أو ثلاثة على الجنائز خلف الإمام) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو أبو الحسن الأسدي البصري الثقة (عن أبي عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي ملك الحبشة وهو بتشديد الباء وتخفيفها أفصح وتكسر نونها أو هو أفصح قاله في التمام (فكنت في الصف الثاني أو الثالث) لا يقال لا يلزم من كونه في الصف الثاني أو الثالث أن يكون ذلك منتهى الصفوف حتى يحصل التطابق بينهما وبين الترجه لان الأصل عدم الزيادة وفي مسلم عن جابر في هذا الحديث قال قنا فصفنا صفين فأوفى قوله أو الثالث شك هل كان هناك صف ثالث أم لا وفي حديث مالك بن هبيرة المروي في أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم ما من مسلم يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب أي غفر له كل ما رواه الحاكم كذلك فيستحب في الصلاة على الميت ثلاثة صفوف فأكثر قال الزركشي قال بعضهم والثلاثة بمنزلة الصف الواحد في الفضيلة وإنما لم يجعل الأول أفضل لمحافظة على مقصود الشارع من الثلاثة (باب الصفوف على الجنائز) قال في المصابيح هذه الترجه على الصفوف والترجته المتقدمة على عددها وقال الزين بن المنير أعلام الترجه لان الأولى لم يجزئ فيها بالزيادة على الصفيين * وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع ويريد من الزيادة قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال نفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه النجاشي ثم تقدم زاد ابن ماجه من طريق عبد الأعلى عن معمر بن جفرج بأصحابه إلى البقيع والمراد بالبقيع بفتح طحان (فصفوا خلفه فكبر أربعاً) فان قامت ليس في هذا الحديث لفظ الجنائز إنما فيه الصلاة على غائب أو من في قبر فلا مطابقة أوجب بأن المراد من الجنائز الميت سواء كان مدفوناً أو غير مدفون وإذا شرع الاصططاف والجنائز غائبة ففي الحاضرة أولى * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان بن أبي سائبان فيروز السكوني (عن الشعبي) عامر بن سراحيل (قال أنخري) بالافراد (من شهد النبي صلى

حدثنا وهيب) هو حبان بن وهب وهو حبان بن هلال (قوله غسل المحيض) هو المحيض وقد تقدم بيانه الله واضحاً (قوله صلى الله عليه وسلم) تأخذ أحدا كن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه ذلك كاشدا

حتى تبلغ شؤون رأسها ثم نصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها فقالت أسماء وكيف تطهر بها فقال سبحان الله تطهر بها فقالت عائشة كأنهم اتحفني ذلك تتبعين أثر الدم وسألت عن غسل الجنابة فقال تأخذ ماء فتطهر (٤٠٧)

فحسن الطهور وأوتباع الطهور ثم نصب على رأسها قندل كما حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تفيض عليها الماء فقالت عائشة نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه وقال قال سبحان الله تطهرى بها واستتر * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي الاحوص عن ابراهيم بن مهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت دخلت أسماء بنت شكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كيف تعسيت احدا اذا طهرت من الحيض فشق الحديث ولم يذكر فيه غسل الجنابة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت

ثم نصب على رأسها ثم قال القاضي عياض رحمه الله لا يصح التطهر الا بالوضوء من الجنابة التي ذكر دم الحيض هكذا قال ~~في نسخة~~ والاصح والله أعلم ان المراد لها طهر الا بالوضوء كما جاء في نسخة غسله ان على الله عليه وسلم وقد قدمنا في اول كتاب لوضوء بيان معنى تحسين الطهور وهو اتامه ايها ته فهذا المراد بالحديث (قوله صلى الله عليه وسلم حتى تبلغ شؤون رأسها) هو بضم الشين المعجمة وبجرها همزة ومعناه اصول شعر رأسها واصل الشؤون الخطوط التي في عظم الجمجمة وهو مجتمع شعب عظامها الواحدة منها شان (قوله قالت عائشة كأنهم اتحفني ذلك تتبعين أثر الدم) معناه قالت لها كلاما خطيا تسمعه الخطابة لا يسمعه الحاضرون والله أعلم (قوله ادخلت أسماء بنت شكل) هو شكل بالشين المعجمة والكاف المفتوحين وهذا هو الصحيح المشهور وروى صاحب المطالع فيه اسكان العلماء ان اسم هذه السائلة أسماء بنت يزيد بن * (باب المستحاضة وغسلها واصلاتها) *

الله عليه وسلم) من الصحابة ممن لم يسم وجهه الا الصحابي لا تضر في السند وسبق في باب وضوء الصبيان من كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة بلفظ من مرع النبي ولترمذي حدثنا الشعبي قال أخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أبي) ولاي الوقت أنه أتى (على قبر منبوذ) بتوين قبر موصوف بمنبوذ بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة ثم ذال معجمة أي منفرد عن القبور ولاي ذر قبر منبوذ بغير تنوين على اضافة قبر الى منبوذ أي به لقيط منبوذ (فصهم) على القبر (وكبر أربعا) قال الشيباني (قلت) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس) رضي الله عنهما ووجه مطابقة الترجمة أن صفهم يدل على صفوف لكثرة الصحابة الملازمين له عليه الصلاة والسلام فلا يكون ذلك لاصفوا لاصفين * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش) بفتح الحاء المهملة والموحدة قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان ولاي ذر والاصلي من الحبش بضم المهملة وسكون الموحدة (فهم) بفتح الميم أي تعالوا (فصلوا عليه قال فصطفنا) بغاء بن (فصلي النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحن صفوف) كذا ثبت في رواية المستمل ونحن صفوف وفي الفرع وأصله علامة السقوط على قوله عليه وعلى قوله صفوف للاصلي وأبي ذر وابن عساكر وزاد أبو الوقت عن الكشي عن أبيه بعد قوله ونحن ومطابقة الحديث الترجمة في قوله فصطفنا وقال ابن جريح زيادة المستمل ونحن صفوف نصهم مقصود الترجمة اهـ وحيث ذكر على رواية غير مطابقة فلاحسن قول الكرماني فصطفنا كما مروا وفي قوله ونحن صفوف الحال (قال أبو الزبير) بضم الزاي وفتح الموحدة بمحمد بن مسلم ابن تدرس بفتح المثناة الفوقية وسكون الدال وضم الراء آخره سين مهملة مما وصله التسليم (عن جابر) قال (كنت في الصف الثاني) يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي واستدل به على مشروعيتها الصلاة على الغائب وبه قال الشافعي رحمه الله وأحد وجهي السلفي حتى قال ابن حزم لم يأت عن أحد من الصحابة منعه * قال الشافعي مما قرأته في سنن البقرول انما الصلاة دعاء للميت وهو اذا كان ملففا ميتا يصلى عليه فكيف لا ندعوه غائبا أو في (و) بذلك الوجه الذي يدعى له به وهو ملفف وأجاب القائلون بالمنع وهم الحنفية والمالكية استجابا قصة النجاشي بأنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتعينت عليه الصلاة من وجه آخر عنه بالنجاشي لارادة اشاعة أنه مان مسلم أو استتلاف قلوب الملوك للاحرام لحديث الترمذي عن ذلك لغيره أو أنه كشف له صلى الله عليه وسلم عنه ~~في نسخة~~ تكبيره زاد الدارقطني ثم لا يعود في جوارها وتعبه ابن دقيق العيد بأنه يحتاج الى ~~الصلوات~~ محبت بالاحتمال اهـ وقال ابن العربي قال المالكية ليس ذلك الا لحمد صلى الله عليه وسلم ليرابط لأعمل به صلى الله عليه وسلم تعمل به أمته يعني لان الاصل عدم الخصوصية فالواطع يأتع وسعلا أرض وأحضرت الجنازة بين يديه قلنا ان ربه القادر وان نبينا لأهل لذلك ولكن ~~بم~~ لا يبرح ~~الامار~~ أيتهم ولا تخترعوا من عند أنفسكم ولا

السكاف وذكر الخطيب الحافظ أبو بكر في كتابه الامار أيتهم ولا تخترعوا من عند أنفسكم ولا السكن التي كان يقال لها خطيبة النسب ~~يرد الى~~ الخطيب حديثا فيه تسميتها بذلك والله أعلم

بنت أبي حبيش رضي الله عنها قالت
 يا رسول الله اني امرأة أستحاض فلا أطهر
 أفادع الصلاة فقال لا انما ذلك عرق وليس
 بالحضة فاذا أقبلت الحضة فدعي الصلاة
 واذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي وفيه
 غيره من الاحاديث الشرح قد قدمنا ان
 الاستحاضة حريان الدم من فرج المرأة في
 غير أولائه وأنه يخرج من عرق يقال له
 العاذل بالعين المهملة وكسر الذا المجمة
 بخلاف دم الحيض فإنه يخرج من قعر
 الرحم - أحكم المستحاضة فهو مبسوط في
 كتب الفقهاء أحسن سطا وأما أشير إلى أطراف
 من مسائلها فاعلم ان المستحاضة لها حكم
 الطاهرات في معظم الاحكام بخلاف زوجها
 وطؤها في حال حريان الدم عنها - دور زوجه
 لعلماء حكاه ابن المنذر في الاثر - ناو عند جمهور
 عباس وابن المسيب رضي الله عنهما - البصري
 وعطاء وسعيد بن جبيرة - الا واحاد بن
 أبي سليمان وبكر - ددة أي ذنبه المزني
 والاوراعي والثوري - ما واثق
 ثور قال ابن المنذر وبه أقول قال دور
 عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا يأتيه
 زوجها وبه قال النخعي والحكم وكراهه
 ابن سيرين وقال أجد لا يأتيها الا ان يطول
 ذلك بها وفي رواية عنه رحمه الله تعالى انه
 لا يجوز وطؤها الا ان يخاف زوجها العنت
 والمختار ما قدمناه عن الجمهور والدليل عليه
 ما روى عكرمة عن جنة بنت جحش رضي الله
 عنها انها كانت مستحاضة وكان زوجها
 يجامعها رواه أبو داود والبيهقي وغيرهما
 بهذا اللفظ باسناد حسن قال البخاري في
 صحيحه قال ابن عباس المستحاضة يأتيها
 زوجها اذا صلت الصلاة أعظم ولان
 المستحاضة كالطاهرة في الصلاة والصوم
 وغيرهما فكذا في الجماع ولان التحريم انما

بالاحتياط في طهارة الحدث وطهارة التجسس فتغسل فرجها قبل الوضوء والتيمم ان كانت تيمم وتحشور فرجها بقطنه أو خرقه فعلى نجاسة أو تقلد لالهان فان كان دمها قليلا يندفع بذلك وحده فلا شيء عليها غيره (٤٠٩)

وإن لم يندفع بذلك شدة مع ذلك على فرجها وتلجمت وهو ان تشد على وسطها خرقه أو خيطا أو نحوه على صورة التسكة وتأخذ خرقه أخرى مشقوقة الطرفين فتدخاها بين فخذيها وأليتيها وتشد الطرفين بالخرقة التي في وسطها أحدهما قدماها عند سرتها والآخرة خلفها وتحكم ذلك الشد وتلصق هذه الخرقه المشدودة بين الفخذين بالقطنه التي على الفرج الصافا جيدا وهذا الفعل يسمى تلجما واستغارا وتعصيا قال أصحابنا وهذا الشد والتلجم واجب الا في موضعين أحدهما ان تلتفتي بالشد ويحرق قبل الجماع الدم فلا يلزمها ما في الضرر والثاني أن تكون صائمة فتترك الحشوي في النهار وتقتصر على الشد قال أصحابنا ويجب تقديم الشد والتلجم على الوضوء وتوضأ عقب الشد من غير إهمال فان شدت وتلجمت وأخرت الوضوء وتطاول الزمان في صحة وضوئها وجهان الأصح أنه لا يصح وإذا استوتقت بالشد على الصفة التي ذكرناها ثم خرج منها دم من غير تفریط لم تبطل طهارتها ولا صلاتها ولها ان تصلي بعد فرضها ما شئت من النوافل لعدم تفریطها ولتعذر الاحتراز عن ذلك أما اذا خرج الدم لتقصيرها في الشد أو زالت العصاة عن موضعها الضعف الشد فزاد خروج الدم بسببه فانه يبطل طهرها فان كان ذلك في أثناء صلاة بطلت وان كان بعد فريضة لم تستنج النافله لتقصيرها وأما تجديد غسل الفرج وحشوه وشده لكل فريضة فينظر فيه ان زالت العصاة عن موضعها زال تأثير أو ظهر الدم على جوانب العصاة وجب التجديد وان لم تزل العصاة عن موضعها ولا ظهر الدم فضيه وجهان لأصحابنا أحدهما وجوب التجديد كما يجب تجديد الوضوء ثم اعلم ان مذهبنا أن

الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبر اليفاء سرج له بسراج فأخذ من القسيلة وقال رحمتك الله ان كنت لأوها تلاء للقرآن وكبر عليه أربعا وقد رخص أكثر أهل العلم في الدفن بالليل ودفن كل من الخلفاء الاربعة ليلا بل روى أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الاربعاء وما روى من النهي عنه فمعمول على أنه كان أولا ثم رخص فيه بعد (باب سنة الصلاة على الجنائز) ولا يذرع على الجنائز بالافراد والمراد بالسنة هنا أعم من الواجب والمدوب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث وصلة بعد باب (من صلى على الجنائز) وهذا الفظ مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة وجواب الشرط محذوف أي فله قيراط ولم يذكره لان القصد الصلاة على الجنائز (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث سلمة بن الأكوع الا أتى ان شاء الله تعالى في أوائل الحوالة (صلوا على صاحبكم) أي الميت الذي كان عليه دين لا يفي بماله (وقال) عليه الصلاة والسلام مما سبق موصولا (صلوا على النجاشي) لكن لفظه في باب الصفوف على الجنائز فصالوا عليه (سميها) النبي صلى الله عليه وسلم أي الهيئة الخاصة التي يدعى فيها الميت (صلاة) والحال انه ليس فيها ركوع ولا سجود فهي تفارق الصلاة المعهودة وانما لم يكن فيها ركوع ولا سجود لثلاثيها بعض الجبهة انها عبادة للميت فيفضل بذلك (ولا يتكلم فيها) أي في صلاة الجنائز كالصلاة المعهودة (وفيها تكبير) للاحرام مع النية كغيرها ثم ثلاث تكبيرات أيضا (و) فيها (تسليم) عن النبي والشمال بعد التكبيرات كغيرها وقال المالكية تسليمة واحدة خفيفة كسائر الصلوات الرسالة تسليمة واحدة خفيفة ويرى خفية للإمام والمأموم بسم الله الرحمن الرحيم (لا يصلي) الرجل على الجنائز (الا طاهرا) من الحدث الا كبره في ربه ولا تسلم حديث لا يقبل الله صلاة بغير طهور ومن التجسس المتصل به غير المعفو عنهم غسل مراد المؤلف بسباق ذلك الرد على الشعبي حيث أجاز الصلاة على الجنائز بغير طهور ثم ادعاء ليس فيها ركوع ولا سجود لكن الفقهاء من السلف والخلف يجمعون على أنه لا يجوز (و) قال أبو حنيفة يجوز التيمم للجنائز مع وجود الماء اذا خاف فواتها بالوضوء وكان الوضوء (و) كان ابن عمر أيضا ما وصله سعيد بن منصور (لا يصلي) على الجنائز ولغير أبي القاسم بالثبوت فوق وقع اللام أي وكان يقول لا تصلي صلاة الجنائز (عند طلوع الشمس خلقت) (غروبها) والى هذا القول ذهب مالك والكوفيون والاوزاعي وأحمد واسحق (ذهب الشافعية عدم الكراهة) (و) كان ابن عمر أيضا مما وصله المؤلف في كتاب رفع يدي (يرفع يديه) حذو منكبيه استحيابا في كل تكبيرة من تكبيرات الجنائز الاربعة ورفها في الوسط من وجه آخر عنه بأسناد ضعيف وقال الحنفية والمالكية لا يرفع يدي في التكبيرات الا حرام لحديث الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا اذا صلى على جنازة يرفع يديه في تكبيرة راد الدارطني ثم لا يعود وعن مالك أنه كان يجزيه ذلك في كل تكبيرة خلا عن ابن القاسم أنه لا يرفع في شيء منها وفي سماع أشهب ان شاع رفع بعد الاولى وان لم يراه (وقال الحسن) البصري مما قال في الفتح لم أره موصولا (أدركت الناس) من الصلوات (وأحقهم) بل رفع مبتدأ أخبره الموصول بعد الصلاة (على جنازتهم) ولهم حقهم بالصلاة على جنازتهم (من رضوهم)

(٥٢ - (قسطاني) - ثانيها المستحاضة لا تصلي بطهارة واحدة أكثر من فريضة واحدة مؤداة كانت أو مقضية وتستنج معهما ما شئت من النوافل قبل الفريضة لئلا توجه انها لا تستنج النافله أصلا لعدم ضرورتها إليها والصواب الاول وحكي مثل مذهبنا

عن عروة بن الزبير وسفيان الثوري وأحمد وأبي ثور وقال أبو حنيفة طهارتها مقدرة بالوقت فتصلى في الوقت بطهارتها الواحدة ما شاءت من الفرائض الفائتة قال ربيعة ومالك وداود دم (٤١٠) الاستحاضة لا ينقض الوضوء فإذا تطهرت فلها أن تصلى بطهارتها ما شاءت

من الفرائض الى ان تحدث بغير الاستحاضة
والله أعلم قال أصحابنا ولا يصح وضوء
المستحاضة لفريضة قبل دخول وقتها وقال
أبو حنيفة يجوز ودليلنا أنها طهارة ضرورية
فلا تجوز قبل وقت الحاجة قال أصحابنا وإذا
توضأت بادرنا الى الصلاة عقب طهارتها
فإن أخرت بان توضأت في أول الوقت وصلت
في وسطه نظر ان كان التأخير للاشتغال
بسبب من أسباب الصلاة كستر العورة
والإذان والاقامة والاجتهاد في القبلة
والذهاب الى المسجد الاكبر والاعظم والمواضع
الشريفة والسعي في تحصيل منة تصلي
الها وانتظار الجمعة والجماعة وما أشبه
ذلك جاز على المذهب الصحيح المشهور ولنا
وجه انه لا يجوز وليس بشئ وأما إذا أخرت
بغير سبب من هذه الأسباب وما في معناها
ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا أحها لا يجوز
وتبطل طهارتها والثاني يجوز ولا تبطل
طهارتها ولها أن تصلي بها ولو بعد خروج
الوقت والثالث لها التأخير ما لم يخرج وقت
الفريضة فإن خرج الوقت فليس لها أن
تصلي بتلك الطهارة فإذا قلنا بالأصح وانها إذا
أخرت لا تستيج الفريضة فبادرت فصلت
الفريضة فلها أن تصلي النوافل مادام وقت
الفريضة باقيا فإذا خرج وقت الفريضة
فليس لها أن تصلي بعد ذلك النوافل بتلك
الطهارة على أصح الوجهين والله أعلم قال
أصحابنا وكيفية نية المستحاضة في وضوئها
ان تنوى استباحة الصلاة ولا تقتصر على
نية رفع الحدث ولنا وجه انه يجوزها الاقتصار
على نية رفع الحدث ووجه ثالث انه يجب
عليها الجمع بين نية استباحة الصلاة ورفع
الحدث والصحيح الاول فإذا توضأت
المستحاضة استباحت الصلاة وهل يقال
بأنه رفع حدثها فيه أوجه لأصحابنا الأصح انه

[illegible]

الذي يرفع شئ من حدثها بل تستيج الصلاة بهذه الطهارة مع وجود الحدث كالتييم فانه محدث
 الثالث يرفع الماضى وحده واعلم انه لا يجب على المستحاضة الا
 ان يرفع حدثها السابق (و) الصلوات ولا في وقتها الاوقات

الامرة واحدة في وقت انقطاع حيضها وهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروى عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وهو قول عروة بن الزبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومالك وأبي حنيفة (٤١١) وأحد وروى عن ابن عمرو ابن الزبير وعطاء

ابن أبي رباح أنهم قالوا يجب عليها أن تغتسل لكل صلاة وروى هذا أيضا عن علي وابن عباس وروى عن عائشة أنها قالت تغتسل كل يوم غسلا واحدا وعن ابن المسيب والحسن قال لا تغتسل من صلاة الظهر إلى صلاة الظهر دائما والله أعلم ودليل الجمهور أن الأصل عدم الوجوب فلا يجب إلا ما ورد الشرع بإيجابه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمرها بالغسل الامرة واحدة عند انقطاع حيضها وهو قوله صلى الله عليه وسلم لم إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرن فاغتسلي وليس في هذا ما يقتضي تكرار الغسل وأما الأحاديث الواردة في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالغسل فليس فيها شيء ثابت وقد بين البيهقي ومن قبله ضعفها وانما صح في هذا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما أن أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها استحيضت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق فاغتسلي ثم صلى فكانت تغتسل عند كل صلاة قال الشافعي رحمه الله تعالى انما أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتصلى وليس فيه أنه أمرها أن تغتسل لكل صلاة قال ولا شك ان شاء الله تعالى ان غسلا كان تطوعا غير ما أمرت به وذلك واسع لها هذا كلام الشافعي باقظه وكذا قال شيخه سفيان بن عيينة والليث بن سعد وغيرهما وعباراتهم متقاربة والله أعلم واعلم أن المستحاضة على ضربين أحدهما أن تكون ترى دما ليس بحيض ولا يختلط بالحيض كما إذا رأت دون يوم وليلة والضرب الثاني أن ترى دما بعضه حيض وبعضه ليس بحيض بأن كانت ترى دما متصلا دائما أو مجاوزا لأكثر الحيض وهذه لها ثلاثة

(و) قال الحسن أيضا ما وصله ابن أبي شيبة (إذا انتهى) الرجل (إلى الجنابة وهم) أي والحال أن الجماعة (يصلون يدخل معهم بتكبيره) ثم يأتي بعد سلام الإمام بمأفاته ويسن أن لا يرفع الجنابة حتى يتم المسبوق ما عليه فلورفعت لم يضرب وتبطل بتخلفه عن إمامه بتكبيره بلا عذر بأن لم يكبر حتى كبر الإمام المستقبلة إذا اقتداعها انما يظهر في التكبيرات وهو تخلف فاحش يشبه التخلف بركعة وفي الشرح الصغير احتمال أنه كالتخلف بركن حتى لا تبطل إلا بتخلفه بركنين وخرج بالتقييد بلا عذر من عذر ببطء القراءة أو النسيان أو عدم سماع التكبير فلا يبطل تخلفه بتكبيره فقط بل بتكبيرتين على ما اقتضاه كلامهم (وقال ابن المسيب) سعيد مما قال الحافظ بن حجر أنه لم يره موصولا وانما وجد معناه باسناد قوي عن عقبة ابن عامر الصحابي فيما أخرجه ابن أبي شيبة موقوفا عليه (يكبر) الرجل في صلاة الجنابة سواء كانت (بالليل والنهار والسفر والحضر أربعا) أي أربع تكبيرات (وقال أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله سعيد بن منصور (تكبيرة واحدة) وللاربعة التكبيرة الواحدة (استفتاح الصلاة وقال) الله عز وجل مما هو عطف على الترجمة (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) فسميها صلاة وسقط قوله مات أبدا عند أبي ذر وابن عساكر (وفيه) أي في المدكور من صلاة الجنابة (صفوف وإمام) وهو يدل على الإطلاق أيضا والحاصل أن كل ما ذكره بشهادة الإطلاق المذكور لكن اعترضه ابن رشد بأنه ان غسلك بالعرف الشرعي عارضه عدم الركوع والسجود وانما تلك بالحقيقة اللغوية على تحدة هل تلك المذكور قول يستوي التبادر في الإطلاق فيدعي الاشتراك لتوقف الأمر التعدد وبه أمدارادة الجنابة بخلاف ذات الركوع والسجود فتعين الحمل على كل واحد منهما في تركه أو تركه لم يستدل على مخالفيه بمجرد تسميتها صلاة بل بذلك وبما لا يشكركن وجود جميع الشرائط إلا الركوع والسجود وقد سبق ذكر حكمه حذفهما في الأصل من ماعداهما على الأصل وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي البصري أحسن مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الشيباني) سليمان الكوفي (عن الشافعي) قراطين بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مر مع نبيكم صلى الله عليه وسلم) من أمثلة لاسمى الله عنهم ممن لم يسم (على قبر منبوذ) بالذال المحممة وتنوين قبر ومنبوذ صفة أي نال على سفر وعن القبور ولا يذوق قبر منبوذ بإضافة قبر لتأليه أي دفن في قبره (غسله فمقتنا) بفاء من (خلفه) وهذا موضع الترجمة لأن الإمامة وتسوية الصفوف من سنة صلاة الجنابة قال الشيباني (فقلنا) للشعبي (بأبأعمرو) يفتح العين (من) ولا يذوق من (حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس رضي الله عنهما) فيورد على من جاوز صلاة الجنابة بغير طهارة معاللا بأنها انما هي دعاء الميت واستغفار لانه لو كان المراد الدعاء وحده لما أخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع ولدعا في المسجد وأمرهم بالسجدة معه أو التأمين على دعاء ثم لم يصفهم خافه كما يصنع في الصلاة المفروضة والمسنونة وكذا وقوفه في الصلاة وتكبيره في افتتاحها وتسليمه في التحلل منها كل ذلك دال على أنهم على الإبدان لا على اللسان وحده قاله ابن رشد نقلا عن ابن المرباط كما أفاد في فتح الباري (باب فضل اتباع الجنائز) أي مع الصلاة عليها لأن اتباع وسيلة للصلاة كالدفن فاذا تجردت الوسيلة عن المقصد لم يحصل المرتب على المأمور ونعم يرجح لفاعل ذلك حصول فضل ما بحسب نيته (وقال

أحوال أحدها أن تكون مبتدأة وهي التي لم تر الدم قبل ذلك وفي هذه قولان للشافعي أحدهما أن يكون مبدأة والثاني إلى ست أو سبع والحال الثاني أن تكون معتادة فتزد إلى قدر عاداتها في الشهر الذي قبل شهر استحاضتها والثالث أن تكون مميزة ترى بعض الأيام دما قويا

وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن محمد وأبو معاوية ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ح
وحدثنا خلف بن هشام حدثنا جابر بن زيد (٤١٢) كلهم عن هشام بن عمرو بمثل حديث وكيع واسناده وفي حديث قتيبة عن
جرير جاءت فاطمة بنت أبي حبيش

زيد بن ثابت) الانصاري كاتب الوحي المتوفى سنة خمس وأربعين بالمدينة (رضي الله عنه) مما
وصله سعيد بن منصور وابن أبي شيبة (إذا صليت) على الجنائزة (فقد قضيت الذي عليك) من
حق الميت من الاتباع فان زدت الاتباع الى الدفن زيدك في الاجر ومن لازم الصلاة اتباع
الجنائزة غالباً لخصات المطابقة (وقال جابر بن هلال) يضم الحاء المهملة البصري التابعي مما
قال الحافظ بن حجر انه لم يره موصولاً عنه (ما علمنا على الجنائزة اذنا) يلتبس من أولياتها
للاصراف بعد الصلاة (ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط) فلا يقتصر الى الاذن وهذا مذهب
الشافعي والجمهور وقال قوم لا ينصرف الا باذن وروى عن عمرو وابنه وأبي هريرة وابن
مسعود والمسور بن مخرمة والنخعي وحكي عن مالك * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد
ابن الفضل السدوسي قال (حدثنا جرير بن حازم) بفتح الجيم في الاول وبالحاء المهملة والزاى
في الثاني (قال سمعت نافعا) مولى ابن عمر (يقول حدث ابن عمر) بن الخطاب يضم الحاء
المهملة وكسر الدال (ان أبا هريرة رضي الله عنهم يقول) ووقع في مسلم تسمية من حدث ابن
عمر بذلك عن أبي هريرة ولفظه من طريق داود بن عامر بن سعد بن أبيه انه كان قاعدا عند
عبد الله بن عمر اذ طاع نخباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو
هريرة قد ذكره موقوفاً يذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما هنا وهو كذلك في جميع الطرق لكن
رواه أبو عروانة في صحيحه فقال قيل لابن عمر ان أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول (من لا فقه عكس) وصلى عليها (فله قيراط) من الاجر المتعلق بالميت من تجهيزه
وغسله ودفنه ونحو ذلك من فقه ونية الطعام الى أهله وجميع ما يتعلق به وليس المراد جنس الاجر
لانه يدخل فيه نحو الكفالة والصلوات والحج وغيره وليس في صلاة الجنائزة ما يبلغ
ذلك بحيث قد لم يبق الا أن يرجع اقرب على وهو الاجر العائد على الميت قاله أبو الوفاء بن
عقيل ويؤيده حديث أبي هريرة من أتى بمصلاة على الله فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى
عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط فجمع بينهما اه الزار بسند ضعيف قال في الفقه فهذا
يدل على ان لكل عمل من أعمال الجنائزة قبل ان يدفن ان اختلفت مقادير القيراط ولا سيما
بالنسبة الى مشقة ذلك العمل وسهولته ومقدار اتي الميت ومجته يأتي ان شاء الله تعالى في الباب
التالي (فقال) ابن عمر رضي الله عنهما (أكثر أبو أنس علينا) لم ينهه ابن عمر عنه انه روى ما لم
يسمع بل جوزه عليه السهو والاشتباه لسكرة رواياته أو قال ذلك لانه لم يرفعه فظن ابن عمر انه
قاله برأيه اجتهاداً فأرسل ابن عمر الى عائشة يسألها عن ذلك (فصدقت بعني عائشة أبا هريرة)
والمستمل وأبي الوقت يقول أبي هريرة (وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول)
الضمير المستتر للنبي صلى الله عليه وسلم والبار والعديث أي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك (فقال ابن عمر رضي الله عنهما) لقد فرطنا في قراريط كثيرة) أي في عدم المواظبة على
حضور الدفن كل وقت مبيتاً في حديث مسلم ولفظه كان ابن عمر يصلي على الجنائزة ثم ينصرف
فلما بلغه حديث أبي هريرة قال قد ذكره قال المؤلف مفسر القول لقد فرطنا (فرطت ضيعت
من أمر الله) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً (٢) ومسلم والنسائي وابن ماجه وأبو داود
(باب من انتظر) الجنائزة (حتى تدفن) واختار لفظ انتظر دون لفظ شهد لوروده في بعض
طرق الحديث كما في رواية معمر عند الزار من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة

و بعضها ما ضعيفا كالدم الاسود والاجر
فيكون حيضها أيام الاسود بشرط أن
لا ينقص الاسود عن يوم وليسلة ولا يزيد
على خمسة عشر يوماً ولا ينقص الاجر عن
خمس عشر ولهذا كله تفاصيل معروفة
لا ترى الاطناب فيها هنالك كون هذا
الكتاب ليس موضوعاً لهذا فلهذه أحرف
من أصول مسائل المستحاضة أشرت اليها
وقد بسطتها بشواهد ما يتعلق بها من
الفروع الكثيرة في شرح المذهب والله أعلم
(قوله فاطمة بنت أبي حبيش) هو بحاء
مهملة مضمومة ثم باعوم حدة مفتوحة ثم ياء
مشددة من تحت ساكنة ثم شين معجمة واسم
أبي حبيش قيس بن المطلب بن أسد بن عبد
العزيز بن قصي وأما قوله في الرواية الاخرى
فاطمة بنت أبي حبيش بن عبد المطلب بن
أسد فكذا وقع في الاصول ابن عبد المطلب
واتفق العلماء على انه وهم والصواب
فاطمة بنت أبي حبيش بن المطلب بحذف
لفظ عبد والله أعلم وأما قوله امرأة منا
فمنها من بنى أسد والقائل هو هشام بن
عروة أو أبو عروة بن الزبير بن العوام بن
نحو يلد بن أسد بن عبد العزيز والله أعلم
(قوله فقلت يا رسول الله انى امرأة
استحاض فلا أظهر أفادع الصلاة فقال لا)
فيه أن المستحاضة تصلى أبدأ الا في الزمن
المحكوم بأنه حيض وهذا مجمع عليه كما
قدمنا وفيه جواز استفتاء من وقع له مشكلة
وجواز استفتاء المرأة بنفسها ومشافقتها
الرجال فيما يتعلق بالطهارة وأحداث النساء
وجواز استماع صوتها عند الحاجة (قوله
صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليس
بالحيضة) أما عرق فهو بكسر العين واسكان
الراء وقد تقدم ان هذا العرق يقال له العادل بكسر الذا والمججمة وأما الحيضة فيجوز فيها الوجهان المتقدمان للذان ذكرناهما باقظ

مرايات أحدهما مذهب الخطابي كسر الحاء أي الحالة والثاني وهو الإظهار فتح الحاء أي الحيض وهذا الوجه قد نقله الخطابي عن أكثر محدثي

أوكلهم كما قدمناه عنده وهو في هذا الموضع متعين أو قريب من المتعين فإن المعنى يقتضيه لأنه صلى الله عليه وسلم أراد إثبات الاستحاضة وثق الحيض والله أعلم وأما ما يقع في كثير من كتب الفقه انما ذلك عرق انقطع وانفجر (٤١٣) فهي زيادة لا تعرف في الحديث وان كان لها

بأنها فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال قرأت على ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه فقال) ولا يذوق (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع هنا في نسخة مسبوقة من طريق الخلال وغيره قال أي المؤلف ح وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن عمار بن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو وسقطت لغير أبي ذر (أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المحجمة وكسر الموحدة الاولى البصري الحبطي بالخاء المهملة والموحدة المفتوحة (قال حدثني) بالافراد (أبي) شبيب بن سعيد قال (حدثنا) يونس) بن يزيد الأيلي (قال ابن شهاب) الزهري حدثني فلان به (و) عطف على محذوف (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن الاعرج) أيضا (ان أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائز في رواية مسلم من حديث خباب من خرج مع جنازة من بيتها ولا أحد من حديث أبي سعيد فمضى معها أهلها (حتى يصلي) بكسر اللام وفي رواية الاكثر بفتحها وهي محمولة على فان حصول القيراط متوقف على وجود الصلاة من الذي يشهد زاد ابن عساكر في نسخة عام أي على الجنائز والكتبة يني عليه أي على الميت (فله قيراط) فلو تعددت الجنائز والتعدت الصلاة عليها دفعة واحدة هل تعدد القيراط بتعدد ما أولاه تعدد نظرا لافتراقه قال الاذري الطاهر التعدد وبه أجاب قاضي حماد البارزي وهو قوله الحق حكاه في رواية فيكون ظاهر حديث البرار السابق حصوله أيضا فيكون القيراط في كل دفعة واحدة من سبع مثلاً وصلى ويؤيد ذلك رواية مسلم حيث قال أصغرهما مثل أحد ففيه دلالة على ان القيراط يتفاوت وفيه شك كون القيراط على جنازة قوم يتبعها فله قيراط فظاهره حصول القيراط وان لم يقع اتباع لكن يمكن جعله لا يتبعها فله قيراط فظاهره حصول القيراط وان لم يقع اتباع حتى تدفن) أي يفرغ من دفنها أن يمال عليها التراب وعلى ذلك تحتمل رواية مسلم حتى توضع في اللحد (كان له قيراطان) من الاجمال المذكور وهل ذلك بقيراط الصلاة أو بدونه فيكون ثلاثة قيراط فيه احتمال لكن سبق في كتاب الايمان التصريح بالاول وحيث قد فتكون رواية الباب معناها كان له قيراطان أي بالاول ويشهد الثاني ما رواه الطبراني مرفوعاً من تبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب له ثلاثة قيراط وهل يحصل قيراط الدفن وان لم يقع اتباع فيه بحث لكن مقتضى قوله في كتاب الايمان وكان معها حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها ان القيراطين انما يحصلان بمجموع الصلاة والاتباع في جميع الطريق وحضور الدفن فان صلى مثلاً وذهب الى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له الا قيراط واحد صرح به النووي في المجموع وغيره لكن له أثر في الجملة قال في فتح الباري وما قاله النووي ليس في الحديث ما يقتضيه الا بطريق المفهوم فان ورد منطوق بحصول القيراط بشهود الدفن وحده كان مقبلاً ويجمع حيث يتفاوت القيراط والذين أبو ذك جملوه من باب

معنى والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم أراد إثبات الاستحاضة وثق أقبلت الحيضة تدعى الصلاة) يجوز في الحيضة هنا الوجهان فتح الحاء وكسرها جواز احسن في هذا نهى لها عن الصلاة في زمن الحيض وهو نهى تحريم ويقتضى فساد الصلاة هنا باجتماع المسلمين وسواء في هذا الصلاة المفروضة والنافلة لظاهر الحديث وكذلك يحرم عليها الطواف وصلاة الجنائز وسجود النسيئة وسجود الشكر وكل هذا متفق عليه وقد أجمع العلماء على أنها ليست مكامة بالصلاة وعلى أنه لا قضاء عليها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم) فإذا أدبرت فاغسل عنك الدم وصلي) المراد بالادبار انقطاع الحيض وما ينبغي أن يعتنى به معرفة علامة انقطاع الحيض وقيل من أوضحه وقد اعتنى به جماعة من أصحابنا وحاصله ان علامة انقطاع الحيض والحصول في الطهر أن ينقطع خروج الدم والصفرة والكدره وسواء خرجت رطوبة بيضاء أم لم يخرج شيء أصلاً قال البيهقي وابن الصباع وغيرهما من أصحابنا التربة رطوبة خفيفة لا صفرة فيها ولا كدرة تكون على القطنه أثر لا لون قالوا وهذا يكون بعد انقطاع دم الحيض قلت هي التربة بفتح التاء المشبهة من فوق وكسر الراء وبعدها ياعمشة من تحت مشددة وقد صح عن عائشة رضي الله عنها ما ذكره البخاري في صحيحه عنها أنها قالت للنساء لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء تر يدب ذلك الطهر والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهي الجص شبهت الرطوبة النقية الصافية بالجص قال أصحابنا اذا مضى زمن حيضها وجب عليها أن تغتسل في الحال لا قبل صلاة تدركها ولا يجوز لها ان تترك بعد ذلك صلاة ولا صوما ولا تمت زوجه من وطئها

لا تمتنع من شيء يفعله الطاهر ولا تستظهر بشيء أصلاً وعن مالك رضي الله عنه رواية أنها تستظهر بالامساك عن هذه الاشياء ثلاثة أيام بعد ما تمها والله أعلم وفي هذا الحديث الامر بإزالة النجاسة وان الدم نجس وان الصلاة تنجس لجر دانقطاع الحيض والله أعلم

فَقَالَتْ إِنِّي أَسْتَحْضُ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ عَرَقٌ
فَاتَّسَلَى ثُمَّ صَلَّى فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ عِنْدَ كُلِّ
صَلَاةٍ وَقَالَ الْمَيْثُ بْنُ سَعْدٍ لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ شَهَابٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أُمَّ
حَبِيْبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ أَنْ تَغْتَسِلَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ
وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ ثَعْلَبَتْهُ هِيَ وَقَالَ ابْنُ رُمَيْحٍ فِي رِوَايَتِهِ
بِنْتُ جَحْشٍ وَلَمْ يَذْكُرْ أُمَّ حَبِيْبَةَ

(قوله وفي حديث حماد بن زيد زيادة حرف تركاذ كره) قال القاضي عياض رحمه الله الحرف الذي تركه هو قوله اغسل عنك الدم وتوضئي ذكر هذه الزيادة النسائي وغيره وأساءها مسلم لانها انفراد حماد قال النسائي لانعم أحدا قال وتوضئي في الحديث غير حماد يعني والله أعلم في حديث هشام وقد روى أبو داود وغيره ذكر الوضوء من رواية عدي بن أبي ثابت وحبيب بن أبي ثابت وأيوب بن أبي مسكين قال أبو داود وكلاهما ضعيفة والله أعلم (قوله استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة وفي رواية أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وذكر الحديث وفيه قالت عائشة فكانت تغتسل في مكن في حجرة أختها زينب بنت جحش وفي الرواية الأخرى ان ابنة جحش كانت تستحاض) الشرح هذا لالفاظ هكذا هي ثابتة في الأصول وحكي القاضي عياض في الرواية الأخيرة انه وقع في نسخة أبي العباس الرازي ان زينب بنت جحش قال القاضي اختلف أصحاب الموطأ في هذا عن مالك وأكثرهم يقولون زينب بنت جحش وكثير من الرواة يقولون عن ابنة جحش وهذا هو الصواب وبين الوهم فيه قوله وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وزينب هي أم المؤمنين

[illegible]

لم يترجها عبد الرحمن بن عوف قطا انما تزوجها أولاد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي كانت تحت صف
عبد الرحمن بن عوف هي أم حبيبة أختها وقد جامعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف

* وحدثننا محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمر بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله (٢١٥) عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت

سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحیضة

وفي قوله كانت تغتسل في بيت أختها زينب قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى قيل ان بنات جحش زينب وأم حبيبة وجمعة زوج طلحة ابن عبيد الله كن يستحضن كلهن وقيل انه لم يستحض منهن الا أم حبيبة وذكر القاضي بونس بن مغيث في كتابه الموعب في شرح الموطن مثل هذا وذكر ان كل واحدة منهن اسمها زينب ولقبت احداهن جنة وكنيت الاخرى أم حبيبة واذا كان هذا هكذا فقد سلم مالك من الخطأ في تسمية أم حبيبة زينب وقد ذكر البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها ان امرأة من أزواجه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان بعض أمهات المؤمنين وفي أخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف مع بعض نسائه وهي مستحاضة هذا آخر كلام القاضي وأما قوله أم حبيبة فقد قال الدارقطني قال ابراهيم الحاربي الصحيح انها أم حبيب بلا هاء واسمها حبيبة قال الدارقطني قول الحاربي صحيح وكان من أعلم الناس بهذا الشأن قال غيره وقد روى عن عمرة عن عائشة ان أم حبيب وقال أبو علي الغساني الصحيح ان اسمها حبيبة قال وكذلك قاله الجسدي عن سفيان وقال ابن الاثير يقال لها أم حبيبة وقيل أم حبيب قال والاول أكثر وكانت مستحاضة قال وأهل السير يقولون المستحاضة أختها جنة بنت جحش قال ابن عبد البر الصحيح انها كانت تستحاضان (قوله ان أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت) أما قوله ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بفتح الخاء والتاء المثناة

صف بهم بالمصلي فكبر عليه) أي على النجاشي (أربعاً) لادلاله فيه على منع الصلاة على الميت في المسجد وهو قول الحنفية والمالكية لانه ليس فيه صبغة تمس والممتنع عند الحنفية ادخال الميت المسجد لا مجرد الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم انما خرج بالمسلمين الى المصلي لقصد تكثير الجمع الذين يصاون عليه ولاشاعة كونه مات مسلماً وقد ثبت في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد فكيف يترك هذا الصريح لا مرجح له ولا محتمل وحديث فلا كراهة في الصلاة عليه بل هي فيه أفضل منها في غيره لهذا الحديث ولان المسجد أشرف من غيره وأجاب المانعون عن حديث سهيل باحتمال أن يكون سهيل كان خارج المسجد والمصلون داخله وذلك جائز اتفاقاً وأجيب بأن عائشة استدلّت بذلك لما أنكر وأجابها أمرها بالمرور بجنازة سعد على محرمتها لتصلّي عليه وسلم لها الصحابة فدل على انها حفظت مانسوه * وقد روى ابن أبي شيبة وغيره أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد وان سهيلاً صلى على عمر في المسجد زاد في رواية ووضعت الجنازة في المسجد تجاه المنبر * قال في الفتح وهذا يقتضي الاجماع على جواز ذلك اه * وأما حديث من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فضعيف والذي في الاصول المعتمدة فلا شيء عليه وان صح وجب حمله على هذا جمع بين الروايات وقد جاء مثله في القرآن كقوله تعالى وان أسأتم فلها أوعلى نقصان الاحول ان المصلي عليها في المسجد ينصرف عنها غالباً ومن صلى عليها في الصلوة يحضر دفناتها غالباً فيكون التقدير فلا أحوله كامل كقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة بحضرة طعام * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة كونه ألحق حكم المصلي بالمسجد بدليل ما سبق في العيدين وفي الحيض من حديث أم عطية ويعتزل الحيض المصلي فدل على أن المصلي حكم المسجد فيما ينبغي أن يحتب فيه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله الحاربي قال (حدثنا أبو حمزة) بفتح الضاد المجمة وسكون الميم وبالراء انس بن عياض (قال حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود) من أهل خيبر (جاؤا) في السنة الرابعة الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم وامرأة منهنيا) قال ابن العربي في أحكام القرآن اسم المرأة بسرة كذا حكاها السهيلي والرجل لم يسم (فامرهم) النبي صلى الله عليه وسلم (فرجعوا) ريباً من موضع الجنازة عند المسجد بتثنية عين عندوهي ظرف في المكان والزمان غير متمكن والمعنى هنا في المسجد ورواه هذا الحديث ككاهم مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير والاعتصام والحدود ومسلم في الحدود والنسائي في الرجم * (باب ما كره من اتخاذ المساجد على القبور) ولما مات الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بفتح الحاء والسين في الاسمين وهو بمن وافق اسمه اسم أبيه وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وكان من ثقات التابعين وله ولد يسمى الحسن أيضاً منهم ثلاثة في نسق واحد (رضي الله عنهم ضربت امرأته) فاطمة بنت الحسين بن علي وهي ابنة عمه (القبة) أي الحمية كدل عليه مجيئه في حديث آخر بلفظ القسطاط على قبره سنة ثم رفعت) قال ابن المنير انما ضربت الحمية هناك للاستمتاع بقربه وتعليلا لنفسه وتخفيفاً لاستصحاب المؤلف من الانس ومكابرة للحس كما يتعلل بالوقوف على الاطلال

ن فوق ومعناه قبر بيت زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل اللغة الاختان جمع ختن وهم أقارب زوجة الرجل والاحياء أقارب زوج المرأة الاصهار يعم الجميع وأما قوله وتحت عبد الرحمن بن عوف فعنه انهم لا زوجة فعرفها بشيئين أحدهما كونها أخت أم المؤمنين زينب بنت

ولكن هذا عرق فاعتسلي وصلي قالت عائشة فكانت تعتسل في مكرن في حجرة أختها زينب بنت جحش حتى تعالج حرة الدم الماء قال ابن شهاب فحدث بذلك أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث (٤١٦) بن هشام فقال يرحم الله هذا الوسمعت به هذه الفتيا والله ان كانت لتبكي لانها كانت

لا تصلي * وحدثني أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت جاءت أم حبيبة بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت استحيضت سبع سنين بمثل حديث عمرو ابن الحرث الى قوله تعالج حرة الدم الماء ولم يذكر ما بعده

بحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم والثاني كونهما زوجة عبد الرحمن وأما والدها بحش فهو بفتح الجيم واسكان الحاء المهملة وبالشين المعجمة (قوله في رواية محمد بن سلمة المرادى عن ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة) هكذا وقع في هذه الرواية عن عروة بن الزبير وعمرة وهو الصواب وكذلك رواه ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة وعمرة وكذلك رواه يحيى ابن سعيد الانصاري عن عروة وعمرة كما رواه الزهري وخالفه الاوزاعي فرواه عن الزهري عن عروة عن عمرة بن جهميل عروة واوباع عن عمرة وأما قول مسلم بعد هذا حدثنا محمد بن المثنى حدثنا سفيان عن الزهري عن عمرة عن عائشة هكذا هو في الاصول وكذا نقله القاضي عياض عن جميع رواة مسلم الا السمرقندي فانه جعل عروة مكان عمرة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا عرق فاعتسلي وصلي وفي الرواية الاخرى امكثي قدوما كانت تحبسك حبيضتك ثم اغتسلي وصلي) في هذين اللفظين دليل على وجوب الغسل على المستحاضة اذا انقضت زمن الحيض وان كان الدم جاريا وهذا مجمع عليه وقد قدمنا بيانه (قوله فكانت تعتسل في مكرن) هو

البالية ويخاطبها المنازل الحالية فجاءتهم الموعظة (فسمعوا) أي المرأة ومن معها ولا يذر فسمعت (صائحاً) من مؤمنى الجن أو الملائكة (يقول أأهل وجدوا ما فقدوا) بفتح القاف والكشميني ما طلبوا (فاجابه) صائح (آخر بل يسوا فاقبلوا) ومطابقة الحديث لا ترجع من جهة أن المقيم في القسطة لا يخلو من الصلاة فيه فيستلزم اتخاذ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في جهة القبلة فتزداد الكراهة واذا أنكر الصائح بناء زائلا وهو الحجة البناء الثابت أجدر لكن لا يؤخذ من كلام الصائح حكم لان مسالك الاحكام الكتاب والسنة والقياس والاجماع ولا وحى بعده عليه الصلاة والسلام وانما هذا وامثاله تنبيه على انتزاع الدلالة من مواضعها واستنباطها من مظانها * والسند قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) العباسي (عن شيخان) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخوي (عن هلال هو) ابن حنبل (الوزان عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى) أي أبعدهم من رحمة (اتخذوا قبور أنبيائهم مسجدا) بالافراد على ارادة الجنس والكشميني مساجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولولا ذلك) أي خشية اتخاذ قبره مسجدا (لا برز واقبره) عليه السلام بلفظ الجمع لكن لم يبرزوه أي لم يكشفوه بل بنوا عليه حائلا لوجود خشية اتخاذ الاموات لان لولا امتناع لوجود ولا يذروا ابن عساكر والاصيلي لا يبرزونه بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (غير اني اخشى ان يتخذ مسجدا) وهذا فانه عائشة قبل ان يوسع المسجد ولد الماوسع جعلت الحجرة الشريفة رزقنا الله العود اليها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأني لاحد ان يصلي الى جهة القبر المقدس مع استقبال القبلة * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة وفيه أن شيخ المؤلف بصري سكن الكوفة وشيخان وهلال كوفيان وعروة مدني وأخرجني الجنازة أيضا والمغازي ومسلم في الصلاة (باب الصلاة على النفساء) بضم النون وفتح الفاء والمد بناء مفرد على غير قياس أي المرأة الحديثة العهد بالولادة (اذا ماتت في) مدة (نفاسها) * بالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) الاول من الزيادة والثاني تصغير زرعة قال (حدثنا حسين) المعلم قال (حدثنا عبيد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء والدال المهملة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن أخوه موحدة الاسمي المروزي التابعي (عن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم ولا يذروا زيادة ابن حنبل بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم) أي خالفه وان كان قد جاء بمعنى قدام كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك أي امامهم وهو طرف مكان ملازم للاضافة ونصبه على الظرفية (على امرأة) هي أم كعب الانصارية كفي مسلم (ماتت في نفاسها) في هذا التعليل كما في قوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة (فقام عليها وسطها) بفتح السين أي محاذيا لوسطها وفي نسخة على وسطها ولا يذروا ابن عساكر والاصيلي فقام وسطها بسكون السين واسقاط الفتحة عليها فنسكن جعله طرفا ومن فتح جعله اسما والمراد على الوجهين بحيزتها وكون هذه المرأة في نفاسها وصف غير معتبر اتفاقا وانما هو حكاية أمر وقع واختلاف في كونها امرأة فاعتسبه الشافعي والحنثي كالمرأة فيقف الامام والمنظر دندبا عند بحيرة الانثى والحنثي وأما الرجل فعند رأسه لئلا يكون ناظرا الى فرجه بخلاف المرأة فانها في القبة كما هو الغالب ووقوفه عند وسطها

ليسترها (قوله حتى تعالج حرة الدم الماء) معناها انها كانت تعتسل في ليسترها الممرن فيجلس فيه وتصب عليها الماء فيختلط الماء المتساقط عنها بالدم فيحمر الماء ثم انه لا بد انما كانت تنظف بعد ذلك عن تلك الغسالة المتغيرة

* وحديث محمد بن المثنى حدثنا سليمان بن عيينة عن الزهري عن عمرو عن عائشة ان زينب ابنة جحش كانت تستحاض سبع سنين فنحو
 حديثهم * وحدثنا محمد بن روح اخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا (٤١٧) ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن عراك

عن عمرو عن عائشة انها قالت ان أم حبيبة
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الدم فقالت عائشة رأيت مر كها ملاً ن دماً
 فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امكثي قدر ما كانت تحبسل حبضتك ثم
 اغتسلي وصلي * حدثني موسى بن قريش
 التميمي حدثنا السحق بن بكر بن مضر قال
 حدثني أبي قال حدثني جعفر بن ربيعة عن
 عراك بن مالك عن عسرة بن الزبير عن
 عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها
 قالت ان أم حبيبة بنت جحش التي كانت
 تحت عبد الرحمن بن عوف شكت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم الدم فقال لها امكثي قدر
 ما كانت تحبسل حبضتك ثم اغتسلي فكانت
 تغتسل عند كل صلاة

(قوله رأيت مر كها ملاً ن) هكذا هو في
 الاصول ببلادنا وكر القاضى عياض انه
 روى أيضاً ملاً وكلاهما صحيح الاول
 على لفظ الماركن وهو مذكر والثاني على
 معناه وهو الاجانة والله أعلم

* (باب وجوب قضاء الصوم على الحائض
 دون الصلاة) *

(قوله افنؤم بقضاء الصوم ولا نؤم بقضاء
 الصلاة) هذا الحكم متفق عليه أجمع
 المسلمون على أن الحائض والنفساء لا تجب
 عليهما الصلاة ولا الصوم في الحال وأجمعوا
 على أنه لا يجب عليهما قضاء الصلاة
 وأجمعوا على أنه يجب عليهما قضاء الصوم
 قال العلماء والفرق بينهما أن الصلاة كثيرة
 متكررة فيشق قضاؤها بخلاف الصوم فإنه
 يجب في السنة مرة واحدة وربما كان
 الحيض يوماً أو يومين قال أصحابنا كل صلاة
 تفوت في زمن الحيض لا تقضى الا ركعتي
 الطواف قال الجمهور من أصحابنا وغيرهم
 وليست الحائض مخاطبة بالصيام في زمن

ليست رها عن أعين الناس وفي حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أنس أنه صلى
 على رجل فقام عند رأسه وعلى امرأة وعليها نعش أخضر فقام عند عجزتها فقال له العلاء بن
 زياد يا أبا حمزة أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على الجنازة قال نعم وبذلك قال
 أحمد وأبو يوسف والمشهور عند الحنفية أن يقوم من الرجل والمرأة حذاء الصدر * وقال مالك
 يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبيها * (باب أين يقوم) الامام (من المرأة
 والرجل) * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد
 ابن ذكوان العبدى مولا هم التنورى البصرى قال (حدثنا حسين) بضم الحاء مصغر المعلم
 (عن ابن بريده) عبد الله انه (قال حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال صليت وراء النبي
 صلى الله عليه وسلم على امرأة) هي أم كعب (ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها) بفتح السين في
 اليونانية * (باب التكبير على الجنازة) أو بعاء قال جندب الطويل مما وصله عبد الرزاق
 (صلى بنا أنس) على جنازة (فكبر ثلاثاً) منها تكبيرة الاحرام (ثم سلم) ثم انصرف ناسياً (فقبل
 له) يا أبا حمزة انك كبرت ثلاثاً (فاستقبل القبلة) وصفوا خلفه (ثم كبر) التكبيرة (الرابعة) ثم
 سلم * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن
 ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي) بتخفيف الجيم (في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم
 الى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات) منها تكبيرة الاحرام وهي من الاركان
 السبعة وعد الغزالي كل تكبيرة ركع ولا خلاف في المعنى فلو كبر الامام والمأموم خمساً ولو عمدا لم
 تبطل صلاته لثبوتها في مسلم ولانها لا تخل بالصلاة لكن الاربع أولى لتقرر الامر عليها
 وروى البيهقي باسناد حسن الى أبي وائل قال كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سبعة وخمسة وستة وأربعاً فجمع عمر الناس على أربع كأطول الصلاة * وبه قال (حدثنا
 محمد بن سنان) بكسر السين المهملة العوفي الاعمى قال (حدثنا سليم بن حبان) بفتح السين
 وكسر اللام في الاول وفتح الحاء المهملة وتشديد المشاة التحتية منصرفاً وغير منصرف في الثاني
 ابن بسطام الهذلي البصرى وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غيره قال (حدثنا سعيد بن
 ميناء) بكسر العين في الاول وكسر الميم وسكون التحتية وفتح النون مع المد ولا يذمى
 بالقصر المكسر (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى على أصحابه) بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة ومعناه بالعربية
 عطية قود كرمقاتل في نوادر التفسير من تأليفه ان اسمه مكحول بن صعصعة قال في القاموس
 أصحابه بن بحر (النجاشي) بتخفيف الجيم وهو لقب كل من ملك الحبشة (فكبر) عليه الصلاة
 والسلام عليه (أو بعاء قال يزيد بن هرون) الواسطي مما وصله المؤلف في هجرة الحبشة عن
 أبي بكر بن أبي شيبة عنه (وعبد الصمد) بن عبد الوارث مروي به (عن سليم) المذكور
 باسناد عن جابر (أصحابه) ولا يذم عن المستملى مما في الفتح وقال يزيد بن سليم أصحابه وتابعه
 عبد الصمد فيما وصله الاسماعيلي من طريق أحمد بن سعيد عنه كل قال أصحابه بالهمزة
 وسكون الصاد كرواية سعيد بن سنان وكذا هو في نسخة الفرع وغيره ابل قال الحافظ بن
 حجر انه الذي اتصل له من جميع طرق البخاري قال وفيه نظر لان ايراد المصنف يشعر بان يزيد

(٥٣ - (قسطاني) - ثاني) الحيض واء يجب عليهما القضاء بامر جديد وذكر بعض أصحابنا وجهها أنهم مخاطبة بالصيام في حال
 الحيض وتؤمر بتأخيرها كما يخاطب المحدث بالصلاة وان كانت لا تصح منه في زمن الحدث وهذا الوجه ليس بشئ فكيف يكون الصيام واجبا عليها

حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد عن أيوب عن أبي قلابة عن معاذة ح قال وحدثنا جاد عن يزيد الرشك عن معاذة أن امرأته قالت عاتشة فقالت عاتشة أحرورية أنت قد كانت احدا ما تحيض على عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاء * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يزيد قال سمعت معاذة أمه قالت عاتشة أتقضي الحائض الصلاة فقالت عاتشة أحرورية أنت قد كنت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضن أفأمرهن أن يجزرن قال محمد بن جعفر تعني يقضين

ومرما عليها بسبب لا قدرة لها على إزالته بخلاف الحديث فإنه قادر على إزالته الحديث (قوله عن أبي قلابة) هو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله ابن زيد وقد تقدم بيانه (قوله عن يزيد الرشك) هو بكسر الراء واسكان الشين المعجمة وهو يزيد بن أبي يزيد الضبي مولا هم البصري أبو الأزهر واختلف العلماء في سبب تلقيبه بالرشك ف قيل معناه بالفارسية القاسم وقيل الغيور وقيل كبير المحبة وقيل الرشك بالفارسية اسم للعقرب ف قيل ليزيد الرشك لأن العقرب دخلت في لحيته فكثت فيها ثلاثة أيام وهو لا يدري بها لأن لحيته كانت طويلة عظيمة جدا حكى هذه الأقوال صاحب المطالع وغيره وحكاها أبو علي الغساني وذكر هذا القول الأخير باسناده والله أعلم (قولها أحرورية أنت) هو بفتح الحاء المهملة وضم الراء الأولى وهي نسبة إلى حروراء وهي قرية - رب الكوفة قال السمعاني هو موضع على ميلين من الكوفة كان أول اجتماع الخوارج به قال الهروي تعاقبوا في هذه القرية فتنسبوا إليها فعني قول عاتشة رضي الله عنها أن طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة الفائتة في زمن الحيض وهو خلاف إجماع المسلمين وهذا الاستفهام الذي استفهمته عاتشة هو استفهام انكار أي هذه طريقة الحرورية وبئست الطريقة (قولها كانت احدا) نا

خالف محمد بن سنان وأبو عبد الصمد تابع يزيد بن مثنى عن أبي شيبه عن يزيد بن حممة بفتح الصاد وسكون الحاء وهو المتجه وصرح كثير من الشراح كالزركشي وتبعه الدماميني أنه في رواية يزيد بن عبد الصمد عند البخاري كذلك بحذف الهمزة والحاصل أن الرواة اختلفوا في إثبات الالف وحذفها وقال الكرماني إن يزيد بن مثنى أصحمة بتقديم الميم على الحاء وتابعه على ذلك عبد الصمد بن عبد الوارث وصوبه القاضي عياض لكن قال النووي أنها شاذة كرواية حممة بحذف الالف وأحبر الميم وإن الصواب أصحمة بتقديمها وإثبات الالف وذكر الكرماني أيضا أن في رواية محمد بن سنان في بعض النسخ أصحمة بالموحدة بدل الميم مع إثبات الالف وحكى الاسماعيلي أن في رواية عبد الصمد أصحمة بالحاء المعجمة وإثبات الالف قال وهو غلط قال في الفتح فيحتمل أن يكون هذا محل الاختلاف الذي أشار إليه البخاري * وفي هذا الحديث التحديث والغنة وشيخه من أفراد مؤخرهم مسلم في الجنائز * (باب) مشروعية (قراءة فاتحة الكتاب) في الصلاة (على الجنائز) وهي من أركانها العموم حديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وبه قال الشافعي وأحمد وقال مالك والكوفيون ليس فيها قراءة قال البدر الدماميني من المالكية ولنا قول في المذهب باستحباب الفاتحة فيها واختاره بعض الشيوخ (وقال الحسن) البصري مما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز له (يقرأ) المصلي (على الطفل) الميت (بفاتحة الكتاب) ويقول اللهم اجعله لنا سفلا بالتحريك أي متقدما إلى الجنة لا جنانا (وفرطا) بالتحريك الذي يتقدم الواردة فهي لهم المنزل (وأجرا) الذي في اليونانية فرطا وسافا وأجرا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وضمها محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين هو ابن إبراهيم كاسياتي أن شاء الله تعالى في الاسناد الآتي (عن طلحة) هو ابن عبد الله كاسياتي أيضا (قال صابغ بن خلف بن عباس رضي الله عنهما حدثنا) كذا في الفرع وفي نسخة غيره ح وحدثنا (محمد بن كثير) بالثالثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن سعد ابن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن طلحة بن عبد الله ابن عوف) الزهري ابن أخي عبد الرحمن (قال صابغ بن خلف بن عباس) رضي الله عنهما (على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب) ولا يذروا ابن عباس كرفقأ فاتحة الكتاب (قال) ولا يذروا الوقت فقال (ليعلموا) بالثناة التحتية على الغيبة ولا يذروا الوقت في غير اليونانية لتعلموا بالفوقية على الخطاب (أنها) أي قراءة الفاتحة في الجنازة (سنة) أي طريقة للشارع فلا ينافي كونها واجبة وقد علم أن قول الصحابي من السنة كذا حديث مرفوع عند الأكثر وليس في حديث الباب بيان محل القراءة وقد وقع التصريح به في حديث جابر عند البيهقي في سننه عن الشافعي بلفظ وقرأ بأمر القرآن بعد التكبيرة الأولى وفي النسائي باسناده على شرط الشيخين عن أبي أمامة الانصاري قال السنة في صلاة الجنائز أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأمر القرآن مخافتة ثم يجوز تأخيرها إلى التكبيرة الثانية كذا كره الرافعي والنووي عن حكاية الروائي وغيره عن النص بعد نقلهما المنع عن الغزالي وجزم به في المنهاج والمجموع ولم يخص الثانية فقال قلت تجزئ الفاتحة بعد غير الأولى وعليه مع ما قالوه من تعين الصلاة في الثانية

تحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تؤمر بقضاء (معناه لا يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بالقضاء مع علمه بالحيض والدعاء وتركها الصلاة في زمنه ولو كان القضاء واجبا لأمرها به) (قولها أفأمرهن أن يجزرن) هو بفتح الياء وكسر الزاي غير مهموز وقد فسره

* وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عاصم عن معاذة قالت سألت عائشة فقالت ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فقالت أحرورية أنت قلت لست بحرورية ولكني أسألك قالت كان (٤١٩) يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة

الصلاة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن أبي النضر أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستر به ثوب * وحدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند أن أبا مرة مولى عقيل حدثه أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته أنه لما كان عام الفتح أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فأم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غسله فستر عليه فاطمة ثم أخذ ثوبه فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى * وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي هند بهذا الاسناد وقال فستره ابنته فاطمة بثوبه فلما اغتسل أخذه فالتحف به ثم قام

محمد بن جعفر في الكتاب أن معناه بقضين وهو تفسير صحيح يقال جرى يجزى أي قضى وبه نسر واقوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيئا ويقال هذا الشيء يجزى عن كذا أي يقوم مقامه قال القاضي عياض وقد حكى بعضهم فيه الهمز والله أعلم * (باب تستر المغتسل بثوب ونحوه) *

(قوله عن أبي النضر أن أبا مرة مولى أم هانئ وفي الرواية الأخرى أن أبا مرة مولى عقيل) أما أبو النضر فاسم سالم بن أبي أمية القرشي التميمي المدني مولى عمر بن عبد الله التيمي وأما أبو مرة فاسم يزيد وهو مولى أم هانئ وكان يلزم أباها عقيل فلهذا نسبته في الرواية الأخرى إلى ولاته وأما أم هانئ فاسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند كنيته بابنها هانئ بن هبيرة بن عمرو وهانئ بهمة آخره أسلت أم هانئ في يوم الفتح رضي الله

والدعاء في الثالثة يلزم خلوا الأولى عن ذكر والجمع يترك في تكبيرة واحدة والذي قاله الجمهور تعين الفاتحة في الأولى وبه جزم النووي في التبيان وهو ظاهر نصين نقلهما في شرح المذهب وقال الأذري وظاهر نصوص الشافعي والأكثرين تعيينها في الأولى * وفي هذا الحديث التحديث والاختبار والعنونة والقول ورواته ما بين بصرى واسطى ومدنى ووكوفي وآخرجه أبو داود والترمذي بمعناه وقال حسن صحيح والنسائي كاهم في الجنازة * (باب جواز الصلاة على القبر بعد ما يدفن) أي بعد دفن الميت واليه ذهب الجمهور ومنعه النخعي ومالك وأبو حنيفة وعندهم أن يدفن قبل أن يصلى عليه شرع والأفلا * وبالسند قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثني) ولابي الوقت أخبرني بالافراد ولابي ذر أخبرنا (سليمان الشيباني قال سمعت الشعبي) عامر بن سراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مر مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ) بتوين قبر ومنبوذ صفة له أي في ناحية عن القبور ولابي ذر قبره نبوذ بغير تنوين على الإضافة أي قبر لقيط (فأمهم) عليه الصلاة والسلام (وصلوا خلفه) قال الشيباني (قلت) للشعبي (من حدثك هذا) الحديث (بأبا عمرو قال) حدثني به (ابن عباس رضي الله عنهما) وفي الأوسط للطبراني عن الشيباني أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بعد ما دفن بليتين وقال إن اسمي عبد الله بن زيد فذكر يا تفرد بذلك ورواه الدارقطني من طريق هريم عن الشيباني فقال بعد موته بثلاث ومن طريق بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفيان الثوري عن الشيباني فقال بعد شهر قال في فتح الباري وهذا روايات شاذة وسياق الطرق الصحيحة يدل على أنه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم في صبيحة دفنه * وبه قال (حدثنا محمد بن الفضل) السدوسي البصري الملقب بعاصم بالعين والراء المهملتين (قال حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) هو البنانى (عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أسود رجلا) بالنصب بدل من أسود ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (أو امرأة كان يقيم المسجد) أي يكسه ولا يذو كان يقيم في المسجد وللأصيلي وأبي الويثبان عساكر يكون في المسجد يقيم المسجد (فما لم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بموته فذكره ذات يوم) من إضافة المسمى إلى اسمه أول فظة ذات مقحمة (فقال عليه الصلاة والسلام ما فعل ذلك الإنسان قالوا) ولا يذو ولا أصيلي فقالوا (ما يا رسول الله قال أفلا أذنتوني) بالمداء علمتموني (فقالوا إنه كان كذا وكذا) زاد أبو ذر وكذا (قصته) بالنصب بتقدير نحو ذكروا ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف وسقط قصته لابي ذر وابن عساكر والأصيلي (قال ففروا شأنه) لا ينافي ما سبق من التعليل بأنهم كرهوا أن يوقفوا عليه الصلاة والسلام في الظلمة خوف المشقة إذ لا تنافي بين التعليلين (قال) عليه الصلاة والسلام (فدلوني) بضم الدال (على قبره فأتى قبره فصلى عليه) أي على القبر وهذا موضع الترجة وفيه جواز الصلاة على القبر بعد الدفن سواء دفن قبلا أم بعدها نعم لا تجوز الصلاة على قبور الأنبياء صلى الله عليهم وسلم لخبر الصحيحين لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ولحديث البهيقي الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة لكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وبألم نكن أهلا للفرس وقتلهم وفي دلالة الحديث الأول على المدعى نظر وأما الثاني فروى بمعناه أحاديث أخرى كلها ضعيفة وقد روى عبد الرزاق في

عنها (قوله ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستر به ثوب) هذا فيه دليل على جواز اغتسال الإنسان بمحضرة امرأته من محارمه إذا كان يحول بينه وبينها سائر من ثوب وغيره (قوله ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى) هذا اللفظ فيه فائدة

فصل ثمان سجدات وذلك ضحى * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا موسى القاري حدثنا زائدة عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت وضعت (٤٢٠) النبي صلى الله عليه وسلم ماء وسترته فاعتسل * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

حدثنا يزيد بن الحباب عن الضحالك بن عثمان قال أخبرني زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد * وحدثنى هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحالك بن عثمان بهذا الاسناد وقال كان عورة عرية الرجل وعرية المرأة

لطيفة وهي أن صلاة الضحى ثمان ركعات وموضع الدلالة كـ ونها قالت سجدة الضحى وهذا تصريح بانها مستمرة معروفة وصلاها بنسبة الضحى بخلاف الرواية الأخرى صلى ثمان ركعات وذلك ضحى فان من الناس من يتوهم منه خلاف الصواب فيقول ليس في هذا دليل على أن الضحى ثمان ركعات ويرغم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في هذا الوقت ثمان ركعات بسبب فتح مكة لا لكونها الضحى فهذا الخيال الذي تعلق به هذا لقائل في هذا اللفظ لانه أتى له في قوله سجدة الضحى ولم تزل الناس قدما وحديثا يحتجون بهذا الحديث على اثبات الضحى ثمان ركعات والله أعلم والسجدة بضم السين واسكان الباء هي النافلة سميت بذلك للتسليم الذي فيها (قوله فصل ثمان سجدات) المراد ثمان ركعات وسميت الركعة سجدة لاشتغالها عليها وهذا من باب تسمية الشيء بجزئه (قوله أخبرنا موسى القاري) هو بهمزة آخره منسوب إلى القراءة والله أعلم * (باب تحريم النظر إلى العورات) * (فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد

مصنفه عقب بعضها حديثا مرويا عن موسى بن أسير بن وهب وهو قائم يصلي في قبره قال الحافظ ابن حجر وأراد بذلك رد ما رواه أولاد قال ومما يقدح في هذه الأحاديث حديث صلاتكم معروضة على وحديث أنا أول من تشق عنه الأرض وانما تجوز الصلاة على قبر غيرهم وعلى الغائب عن البلد من كان من أهل فرض الصلاة عليهم موتته ولا يقال إن الصلاة على القبر من خصائصه عليه الصلاة والسلام لما رآه حماد بن سلمة عن ثابت في روايته عند ابن حبان ثم قال إن هذه القبور رموعة طلمة على أهلها وإن الله ينورها بصلاتي عليهم لأن في ترك انكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره وأنه ليس من خصائصه لكن فديقال أن الذي يقع بالتبعية لا ينهض دليلا للإصالة * هذا (باب) بالتنوين (الميت يسمع خفق النعال) بفتح الخاء المعجمة وسكون الفاء ثم قاف أي صوت نعال الأحياء من الذين باشر وادفنه وغيرهم عند دوسها على الأرض * وبالسند قال (حدثنا عيسى) بمشاة تحتية مشددة وشين معجمة ابن الوليد الرقام قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامعي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة قال المؤلف (رحم وقال لي خليفة) ابن خياط ومثل هذه الصيغة تكون في المذاكرة غالبا (حدثنا ابن زريع) بضم الزاي مصغرا ولا يذروا الأصلي وابن عساكر يزيد بن زريع من الزيادة قال (حدثنا سعيد) هو السابق (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد المؤمن الخالص (أدا وضع في قبره وتولى) بضم الواو وكسر الضاد من وضع وفتح المشاة الفوقية والواو واللام من تولى مبنيًا للفاعل أي ادبر (وذهب أصحابه) من باب تنازع العاملين وقول ابن التين أنه كرر اللفظ والمعنى واحد تعقب بأن التولى هو الأعراض ولا يلزم منه الذهاب وفي اليونانية وتولى بضم الفوقية (٢) وكسر الواو واللام معجم عليهما وفي غيرهما بضم الواو مبنيًا للمفعول قال الحافظ بن حجر أنه رأى كذلك مضبوطا بخط معتمد أي تولى أمره أي الميت وسيأتي في رواية عياش بلفظ وتولى عنه أصحابه وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره (حتى أنه) أي الميت وهمزة إن مكسورة لوقوعها بعد حتى الابتدائية كقولهم مرض زيد حتى انهم لا يرجونه قاله الزركشي والبرماوى وغيرهم زاد الدماميني أيضا وجود لام الابتداء المانع من الفتح في قوله (يسمع قرع نعالهم) بفتح القاف وسكون الراء وهذا موضع الترجمة لأن الخفق والقرع بمعنى واحد وانما ترجم بلفظ الخفق إشارة إلى ورود بلفظه عند أحمد وأبي داود من حديث البراء في حديث طويل فيه وأنه ليسمع خفق نعالهم زاد في رواية اسمعيل بن عبد الرحمن السدي عن أبيه عن أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه إذا ولوا مديري (أنا ملكان) بفتح اللام وهما المنكر والكبير وسميا بذلك لأنهما لا يشبه خلقهما مخلوق آدميين ولا ملائكة ولا غيرهم بل لهما خلق منفرد بديع لا أنس فيهما الناظر اليهما أسودان أزرقان جعلهما الله تعالى تكريما للمؤمن ليثبتته ويصبره وهتك السر المناق في السبر زخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب الأليم أعادنا الله من ذلك بوجهه الكريم ونبهه الرؤف الرحيم (فأفعداه) أي أجلساه غير فزع (فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد) بالجر عطف بيان أو بدل من سابقه (صلى الله عليه وسلم) ولم يقل ما تقول في هذا النبي أو غيره من ألفاظ

ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد وفي الرواية الأخرى عرية الرجل وعرية المرأة الشرح ضبطنا هذه اللفظة الأخيرة على التعظيم ثلاثة أوجه عرية بكسر العين واسكان الراء عرية بضم العين وفتح الراء وتشديد الباء وكلها صحيحة قال أهل

اللغة عريّة الرجل بضم العين وكسر هاء هي متجردة والثالثة على التصغير وفي الباب زيد بن الحباب وهو بضم الحاء المهملة وباء الموحدة
المكررة المنققة والله أعلم وأما أحكام الباب ففيه تحريم نظر الرجل إلى عورة (٤٢١)

فيه وكذلك نظر الرجل إلى عورة المرأة
والمرأة إلى عورة الرجل حرام بالإجماع
ونبه صلى الله عليه وسلم بنظر الرجل إلى
عورة الرجل على نظره إلى عورة المرأة
وذلك بالتحريم أول وهذا التحريم في حق
غير الأزواج والسادة أما الزوجان فكل
واحد منهما النظر إلى عورة صاحبه جميعها
إلا الفرج نفسه ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا
أصحها أنه مكروه لكل واحد منهما النظر
إلى فرج صاحبه من غير حاجة وليس يحرام
والثاني أنه حرام عليهما والثالث أنه حرام
على الرجل مكروه للمرأة والنظر إلى باطن
فرجها أشد كراهة أو تحريمًا وأما السبب
أمتهم كان يملك وطأها فلهما كالزوجة
وان كانت مجرمة عايه بنسب كاخته وعمته
وخالته أو رضاع أو مصاهرة كأم الزوجة
وبنتها وزوجة ابنه فهي كما إذا كانت حرة
وان كانت أمة مجوسية أو مرتدة أو وثنية
أو معتدة أو مكاتبة فهي كالأمة الأجنبية وأما
نظر الرجل إلى محارمه ونظرهن إليه فالصحيح
أنه يباح فيما فوق السرة وتحت الركبة
وقيل لا يحل إلا ما يظهر في حال الخدمة
والتصرف والله أعلم وأما ضبط العورة في
حق الأجانب فعورة الرجل مع الرجل
ما بين السرة والركبة وكذلك المرأة مع
المرأة وفي السرة والركبة ثلاثة أوجه
لأصحابنا أحصحها ليس بنا عورة والثاني
هما عورة والثالث السرة عورة دون
الركبة وأما نظر الرجل إلى المرأة فحرام
في كل شيء من بدنها فكذلك يحرم عليها
النظر إلى كل شيء من بدنه سواء كان نظره
ونظرها بشهوة أم بغيرها وقال بعض أصحابنا
لا يحرم نظرها إلى وجه الرجل بغير شهوة
وليس هذا القول بشيء ولا فسرف أيضًا بين
الأمة والحرة إذا كانتا أجنبيتين وكذلك

المتعظيم لتقصده الامتحان للمسؤول اذ ربما تلقى تعظيمه من ذلك ولكن ثبت الله الذين آمنوا
بالتوالت (فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال) أي فيقول له الملاك المذكوران
أو غيرهما (انظرا من عندك من النار أبدلك الله به من بعد ما من الجنة قال النبي صلى الله عليه
وسلم فيهما جميعا) أي المقعدين الذين أحدهما من الجنة والآخر من النار أعاد الله منهما
(وأما الكافر أو المنافق) مثل الراوي لكن الكافر لا يقول المقالة المذكورة فتعين المنافق
(فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال) أي فيقول المنكر والنكير أو غيرهما
(لأدريت) بفتح الراء (ولاتبث) بالضم التثنية الساكنة بعد اللام المفتوحة وأصله تلون
بالواو يقال تلون لوانا قرآن لكنه قال تلون بالياء للأزد وواج مع دريت أي لا كنت داريا ولا
تاليا وذل في النائق أي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلماء بالتقليد فيما يقولون
أولا تلون لقرآن أي لم تدروا لم تتل أي لم تنتفع بدرايتك ولا تلاوتك ولا بدري ولا أتليت بهمزة
ممة وحة وسكون التاء قال ابن الأنباري وهو الصواب دعاء عايه بأن لا تتلى أبه أي لا يكون
لها أولاد تتلوهما أي تتبعها وتعقبه ابن السراج بأنه بعيد في دعاء المالكين قال وأى مال للميت
وأجاب عنه من باحتمال ابن الأنباري رأى أن هذا أصل الدعاء استعمال في غيره كما استعمال
غيره من أدعية العرب وقال الخطابي وابن السكيت الصواب أتليت بوزن اقتعلت من قولك
ما ألتيه ما استعانه ولا ألو كذا بمعنى لا أستطيعه قال صاحب اللامع الصبيح لكن بقاء التاء
مع ما قرره أي الخطابي أو بمعنى أستطيع مشكل وقال ابن بري من روى تلون فاصلها أتليت
بهمزة بعد همزة الوصل خذفت تخفيفا فذهبت همزة الوصل وسهل ذلك لزوجة دريت (ثم
يسرب) الميت بضم أول يضرب وقع ثالثه مبنيا للمفعول (بمطرقة) بكسر الميم (من حديد)
صفة لمطرقة ومن بيانية أو حديد مستندوف أي من ضارب حديد أي قوى شديد الغضب
والضارب المنكر أو النكير أو غيرهما في حديث البراء بن عازب عند أبي داود وبأبيه الملاك
بلسانه الحديث وفيه ثم يقبض له أعشى أبكم أصم يده مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار
ترايا قاله يضربه بضم اضربه الحديث وفي حديث أنس بن مالك عند أبي داود أنه صلى الله عليه
وسلم دخل نخلًا لبني النخار فسمع صوتا فزع الحديث وفيه فيقول له ما كنت تعبد فيقول
لا أدري فيقول لأدريت ولا تلون فيضرب به بمطرقة من حديد بين أذنيه فيصبح الحديث الأول
صريح أن الضارب غير منكر ونكير والثاني أنه الملك السائل له وهو إما المنكر أو النكير
(ضرب بين أذنيه) أي أذن الميت (فيصبح صيحة يسمعهما من يديه) أي يلى الميت (الاثنيان)
الجن والإنس مما يبدل تلك لثاقهما على الأرض والحكمة في عدم سماعهما إلا بتلاء فلو سماعا
لكان الإيمان منهما ضرور يا ولا عرضوا عن التدبير والصنائع ونحوهما مما يتوقف عليه
بقاؤهما ويدخل في قوله من يليه الملائكة فقط لأن من للعاقل وقيل يدخل غيرهم أيضا تغلبا
وهو أظهر فإن قامت لم تمنع الجن سماع هذه الصيحة دون سماع كلام الميت إذا حل وقال
قدموني قدموني أجيب بان كلام الميت إذا ذك في حكم الدنيا وهو اعتبار لسماعه وعظة
فاسمعه الله الجن لما فهم من قوة يثبتون بها عند سماعه ولا يصعقون بخلاف الإنسان الذي
يصعق لو سمعه وصيحة الميت في القبر عقوبة وجزاء فدخلت في حكم الآخرة وفي الحديث
جواز المثني بين القبور بالنعال لأنه عليه الصلاة والسلام قاله وأقره ما كان مكروها لبيته

عنه على الرجل النظر إلى وجهه الأمر إذا كان حسن الصورة سواء كان نظره بشهوة أم لا سواء أمن الفتنة أم خافها هذا هو المذهب الصحيح
لنظار عند العلماء المحققين نص عليه الشافعي وحذاق أصحابه وجههم الله تعالى ودليله أنه في معنى المرأة فإنه يشتهي كتشتهي وصورته في الجبال

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها) كصورة المرأة بل ربما (٤٢٢) كان كثير منهم أحسن صورة من كثير من النساء بل هم في التحريم أولى لمعنى آخر

لكن يعكر عليه احتمال أن يكون المراد به سماعه إياها بعد أن يجاوزوا المقبرة وحينئذ فلا
دلالة فيه على الجواز ويدل على الكراهة حديث بشير بن الخصاصية عند أبي داود والنسائي
وصححه الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً عشي بين القبور وعليه نعلان سبستان
فقال يا صاحب السبتين ألق نعليك وكذا يكره الجلوس على القبر والاستناد إليه والوطء عليه
نوفير المبيت الحاجة كأن لا يصل إليه إلا بوطئه فلا كراهة وأما حديث مسلم لأن يجلس
أحدكم على جرة فتحرق ثيابه حتى تخلص إلى جلده خسر له من أن يجلس على قبر ففسره رواية
أبي هريرة بالجلوس للبول والغائط ورواه ابن وهب أيضاً في مسنده بلفظ من جلس على قبر
يبول أو يتغوط وبقيتها استنبط من حديث الباب يأتي أن شاء الله تعالى في باب عذاب القبر
* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والغفلة وأخرجه مسلم والنسائي
والترمذي وأبو داود * (باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة) أي في بيت المقدس طلباً
للقرب من الأنبياء الذين دفنوا به تيمناً بجوارهم وتعرضاً للرجة النازلة عليهم اقتداء بموسى عليه
السلام أول يقرب عليه الشيء إلى المحشر وتسقط عنه المشقة الحاصلة لمن بعده عنه (أو نحوها)
بالنصب عطفًا على الدفن المنسوب على المفعولية لأحب أي أحب الدفن في نحو بيت المقدس
وهو بقية ما تشد إليه الرحال من الحرمين الشريفين رقتنا الله الدفن بأحدهما مع الرضا عنه أنه
الجواد الكريم * وبالسند قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بفتح الغين المججمة قال (حدثنا
عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن ابن
طاوس) عبدالله (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
أرسل ملك الموت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول وملك رفع نائب عن الفاعل أي أرسل الله ملك
الموت (إلى موسى عليه السلام) في صورة آدمي اختاراً وابتلاء كابتلاء الخليل بالامر
بذبح ولده (فلما جاءه) ظنه آدمياً حقيقة تسور عليه منزله بغیر اذنه ليوقع به مكرهاً فلما تصور
ذلك صلاوات الله وسلامه عليه (صكه) بالصاد المهملة أي لطمه على عينه التي ركبت في
الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية ففقاها كما صرح به مسلم في روايته
وبدل عليه قوله إلا أني هنا فرد الله عز وجل عليه عينه ويحتمل أن موسى عليه الصلاة والسلام
علم أنه ملك الموت وأنه دافع عن نفسه الموت بالطمعة المذكورة والاول أولى ويؤيده أنه جاء
إلى قبضه ولم يخبره وقد كان موسى عليه السلام علم أنه لا يقبض حتى يخبر ولهذا ما خبره في
الثانية قال الآن (فرجع) ملك الموت (إلى ربه فقال) رب (أرسلني إلى عبد لا يريد
الموت فرد الله عز وجل عليه عينه) ليعلم موسى إذا رأى صحة عينه أنه من عند الله ولا يذو
فيرد الله بلفظ المضارع إليه عينه بالهمزة قبل اللام بدل العين (وقال) له (ارجع) إلى
موسى (فقل له يضع يده على متن ثور) بالثناة الفوقية في الاول والثانية في الثانية أي على
ظهر ثور (فله بكل ما غطت يده بكل شعرة سنة قال) موسى (أي رب ثم ماذا) أي ماذا
يكون بعد هذه السنين (قال) الله تعالى (ثم) يكون بعدها (الموت قال) موسى (فلا أن)
يكون الموت والآن اسم زمان الحال وهو الزمان الفاصل بين الماضي والمستقبل واختار
موسى الموت لما خبر شوقاً إلى لقاء ربه كنيته صلى الله عليه وسلم لما قال الرفيق الأعلى (فسأل
الله) موسى (أن يدنيه) أي يقربه (من الأرض المقدسة) أي للطهارة وأن مصدرية

وهو أنه يتمكن في حقهم من طرق الشرم لا
يتمكن من مثله في حق المرأة والله أعلم
وهذا الذي ذكرناه في جميع هذه المسائل
من تحريم النظر هو فيما إذا لم تكن حاجة
أما إذا كانت حاجة شرعية فيجوز النظر كما
في حالة البيع والشراء والتطبب والشهادة
ونحو ذلك ولكن يحرم النظر في هذه الحال
بشهوة فإن الحاجة تبيح النظر للحاجة إليه
وأما الشهوة فلا حاجة لها قال أصحابنا
النظر بالشهوة حرام على كل أحد غير الزوج
والسيد حتى يحرم على الإنسان النظر إلى
أمه وبنته بالشهوة والله أعلم وأما قوله صلى
الله عليه وسلم ولا يفضي الرجل إلى
الرجل في ثوب واحد وكذلك في المرأة مع
المرأة فهو منهي تحريم إذا لم يكن بينهما حائل
وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي
موضع من بدنه كان وهذا متفق عليه
وهذا مما تعم به البلوى ويتساهل فيه كثير
من الناس باجتماع الناس في الحمام فيجب
على الحاضر فيه أن يصون بصره ويده وغيرهما
عن عورة غيره وأن يصون عورته عن بصر
غيره ويده غيره من قيم وغيره ويجب عليه
إذا رأى من يخل بشئ من هذا أن ينكر
عليه قال العلماء ولا يسقط عنه الإنكار
بكونه يظن أن لا يقبل منه بل يجب عليه
الإنكار لأن يخاف على نفسه أو غيره فتنة
والله أعلم وأما كشف الرجل عورته في
حال الخلوة بحيث لا يراه آدمي فإن كان الحاجة
جاز وإن كان لغير حاجة ففيه خلاف العلماء
في كراهته وتحريمه والأصح عندنا أنه حرام
ولهذه المسائل فروع وتتمات وتقيدات
معروفة في كتب الفقه وأشرنا هنا إلى هذه
الأحرف لتلاخيص هذا الكتاب من أصل ذلك
والله أعلم

* (باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة) *

فيه قصة موسى عليه السلام وقد قدمنا في الباب السابق أنه يجوز كشف العورة في موضع الحاجة في الخلوة وذلك كحالة الاغتسال وحال
البول ومعاشر الزوجة ونحو ذلك فهذا كله باثباته التأكيد في الخلوة وأما بحضرة الناس فيجزم كشف العورة في كل ذلك قال العلماء والتسهر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سواة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا الا انه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه (٤٢٣) على حجر ففتر الحجر ثوبه قال فجمع موسى عليه السلام

بأثره يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سواة موسى عليه السلام وقالوا والله ما يمنع موسى من بأس فقام الحجر حتى نظر اليه قال فآخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله انه بالحجر ندب ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر

بمتر ونحوه في حال الاغتسال في الخلوة فضل من النكشاف والنكشاف جائز من الحاجة في الغسل ونحوه والزيادة على قدر الحاجة حرام على الاصح كما قدمنا في الباب السابق ان ستر العورة في الخلوة واجب على الاصح ا في قدر الحاجة والله أعلم وموضع الدلالة من هذا الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل في الخلوة عراة وهذا يتم على قول من يقول من أهل الأصول ان شرع من قبلنا شرع لنا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سواة بعض) يحتمل ان هذا كان جازا في شرعهم وكان موسى عليه السلام يتركه تزهوا واستحبابا وحياء ومرواة ويحتمل انه كان حراما في شرعهم كما هو حرام في شرعنا وكانوا يتساهلون فيه كما يتساهل فيه كثيرون من أهل شرعنا والسواة هي العورة سميت بذلك لانه يسوء صاحبها كشفها والله أعلم (قوله انه آدر) هو بمزة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء مخففتين قال أهل اللغة هو عظيم الخصيتين (قوله صلى الله عليه وسلم فجمع موسى عليه السلام بأثره) جمع مخفف اليم معناه جرى أشد الجري ويقال بأثره بكسر الهمزة مع اسكان التاء ويقال أثره بفتحهما لغتان مشهورتان تقدمتا (قوله صلى الله عليه وسلم حتى نظر اليه) هو بضم النون وكسر الظاء مبنى لمسلم بسم فاعله (قوله صلى الله عليه وسلم فطفق بالحجر ضربا) هو بكسر

في موضع نصب أى سأل الله الدفن من بيت المقدس ليدفن فيه (رمية بحجر) أى دنوا الورى رام حجر من ذلك الموضع الذى هو موضع قبره لوصول الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك في التيهومعه بنو اسرائيل وكان أمرهم بالدخول الى الارض المقدسة فامتنعوا وخرم الله عليهم دخولها أبدا غير يوشع وكالب وتيهبهم في القفار أربعين سنة في ستة فرائض وهم ستمائة ألف مقاتل وكفوا سيرون كل يوم جادين فاذا أمسوا كانوا في الموضع الذى ارتحلوا عنه الى أن أقامهم الموت ولم يدخل منهم الارض المقدسة أحد ممن امتنع أولا أن يدخلها الا أولادهم مع يوشع ولم يمتهم موسى عليه السلام بدخول الارض المقدسة لغلبة الجبارين عليها ولا يمكن تشبيهه بعد ذلك لينقل اليها طالب القرب منها لان ما قرب الشئ يعطى حكمه وقيل انما يطلب موسى الدفن لان النبي يدفن حيث يموت وعرض بان موسى عليه السلام قد نقل يوسف عليه السلام لما خرج من مصر وأجيب بأنه انما نقله يوحى فتكون خصوصيته وانما لم يسأل نفس بيت المقدس ليعمى قبره خوفا من أن يعبد جهال ملته قال ابن عباس لو علمت اليهودية ببر موسى وهررون لا اتخذوها الهين من دون الله وقد اختلف في جواز نقل الميت ومذهب الشافعية يحرم نقله من باد الى باد آخر ليدفن فيه وان لم يتغير اقبه من تأخير دفنه بالمأمور بتجليله وتعريضه لهلك حرمة الا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيختار أن ينقل اليه لفضل الدفن فيها والمعتبر في القرب مسافة لا يتغير فيها الميت قبل وصوله قال الزركشى ولا ينبغي التخصيص بالثلاثة بل لو كان بقربه مقابر أهل الصلاح والخير فالحكم كذلك لان الشخص صدق الجار الحسن اه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبر لم ير شيئا قط أحسن منه فقال لهم لمن تحفرون هذا القبر قالوا أنتجب أن يكون لك قال وددت قالوا فأتزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال ففعل ثم تنفس أسهل تنفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه الملائكة التراب وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه (قال) أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم) بفتح المثناة أى هناك (لأريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الاخر) بالثلاثة أى الرولى المجتمع وهذا ليس صريحا في الاعلام بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فيه فقيل بالنيا وقيل بباب المدينة المقدس أو بدمشق أو بواديين بصرى والبلقاء أو بدين بين المدينة وبيت المقدس أو بأرض حماه من الارض المقدسة وفي هذا الحديث التحديث والانباء كالمؤلف مرفوع والنسائ في الجنائز وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في أحاديث الانبياء (باب) جواز (الدفن بالليل) وبه قال الشافعي ومالك وأحمد والجمهور وكرهه قتادة والحسن البصرى وسعيد بن المسيب وأحمد في رواية عنه (ودفن) بضم الدال مبنيا للمفعول (أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه ليلا) كوصله الموائف في أواخر الجنائز في باب موت يوم الاثنين وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير عن الشيباني) سليمان (عن الشعبي) عامر بن سراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بعد ما دفن (بضم الدال مبنيا للمفعول) (بليلة قام) وفي نسخة فقام (هو وأصحابه) وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا) ولا يذروا الاصيلي

الفاء وفتحها لغتان معناه جعل ل وأقبل وصار ملتزما لذلك ويجوز أن يكون أراد موسى صلى الله عليه وسلم بضرب الحجر اطهارا معجزة لقومه بأثر الفرب في الحجر ويحتمل انه أوحى اليه أن يضربه لاطهارا المعجزة والله أعلم (قوله انه بالحجر ندب) هو بفتح النون والدال وهو الاثر والله أعلم

حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن حاتم بن ميمون جيعان ومحمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج ح وحدثني اسحق بن منصور ومحمد بن رافع واللفظ لهما قال اسحق أخبرنا وقال ابن (٤٢٤) رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن

عبد الله يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على عاتقك من الحجارة ففعل ثم قام فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره قال ابن رافع في رواية على رقبته ولم يقل على عاتقك * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عباد حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعابه ازاره فقال له العباس عمه يا ابن أخي لو حلت ازارك فجعلته على منكبك دون الحجارة قال فخله فجعله على منكبه فسقط غشيا عليه قال فإرأى بعد ذلك اليوم عريانا * حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني أبي حدثنا عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيفة الأنصاري قال أخبرنا أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن المسور بن مخرمة قال أقبلت بحجر أحمله ثقيل وعلى ازاره خفيف قال فأنحل ازارى ومعى الحجر لم أستطع أن أمنعه حتى بلغت به الى موضعه

* (باب الاعتناء بحفظ العورة) *

(قوله عن جابر رضي الله عنه قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره) هذا الحديث مرسل صحابي وقد قدمنا أن العلماء من الطوائف مستفقون على الاحتجاج بمرسل الصحابي الا ما انفرد به الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني من أنه لا يحتج به وقد تقدم دليل الجمهور في الفصول المذكورة في أول الكتاب وسميت الكعبة كعبة لعلوها وارتفاعها وقيل لاستدارتها ولعلوها والله أعلم (قوله اجعل ازارك على عاتقك من الحجارة) معناه ليقلل

وابن عساكر قالوا (فلان دفن البارحة) قال أفلا آذنتوني قالوا دفنناه في ظلمة الليل فكرهنا أن فوقك (فصلوا عليه) بصيغة الجمع من الماضي أى صلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه فهو كالتفصيل لقوله أولاً صلى فلا يكون تكراراً وهذا يدل على عدم كراهة الدفن ليلاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم اطاع عليه ولم يشكره بل أنكر عليهم عدم اعلامهم بأمره ووصح أن علياً دفن فاطمة ليلاً ورأى ناس ناراً في المقبرة فأتوها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر واذا هو يقول ناولوني صاحبكم واذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكروا أبو داود بإسناد على شرط الشيخين نعم يستحب الدفن نهاراً بسهولة الاجتماع والوضع في القبر لكن إن خشى تغيره فلا يستحب تأخير دفن نهاراً قال الأذري وغيره بل ينبغي وجوب للبادية وأما حديث مسلم زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر انسان الى ذلك فالنهي فيه انما هو عن دفنه قبل الصلاة عليه * (باب بناء المساجد على القبر) وفي نسخة المسجد بالافراد وهو الذي في أحد فروع اليونانية * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس الأصمعي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم) أى مرض مرضه الذي مات فيه (ذكرت) ولا يذر والا صلى ذكر (بعض نسائه) هما أم سلمة وأم حبيبة كسيتاني (كنيسة) بفتح الكاف معبد النصراني (رأينها) أرض الحبشة بنون الجمع في رأيها على أن أقل الجمع اثنان أو هما غيرهما من النسوة (يقال لهما) أى للكنيسة (مارية) بكسر الراء وتخفيف المثناة التحتية علم للكنيسة (وكانت أم سلمة) بفتح اللام أم المؤمنين هند بنت أبي أمية المخزومية (وأم حبيبة) بفتح الحاء أم المؤمنين ابنة حمزة بنت أبي سفيان (رضي الله عنهما) أتتا أرض الحبشة فذكرنا بلفظ التثنية للمؤث من الماضي (من حسنهما وتصويرهما فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأسه فقال أولئك) بكسر الكاف ويجوز فتحها (اذا مات منهم) وفي نسخة فيهم (الرجل الصالح) وجواب اذ قوله (بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه) أى في المسجد (تلك الصورة) التي مات صاحبها ولا ي الوقت من غير اليونانية تلك الصور بالجمع قال القرطبي وانما صوروا وانما لهم الصور ليتأنسوا بها ويتذكروا أفعالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا أمرهم وسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور يعظمونها فخذر النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سد الأذرية المؤدية الى ذلك بقوله (أولئك) بكسر الكاف وفتحها ولا ي ذروا أولئك (سرار الخلق عند الله) وموضع الترجمة قوله بنوا على قبره مسجداً وهو مؤول على مذمتهم اتخذ القبر مسجداً ومقتضاه التحريم لاسيما وقد ثبت اللعن عليه لكن صرح الشافعي وأصحابه بالكراهة وقال البندنجي المراد أن يسوى القبر مسجداً فيصلى فيه وقال انه يكره أن يبنى عنده مسجداً فيصلى فيه الى القبر وأما المقبرة الدائرية اذ يبنى فيها مسجداً فيصلى فيه فلم أرفه بأساً لأن المقابر وقف وكذا المسجد فعناهما واحد قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيم الشائهم ويجعلونهم اقابلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها أو ثاباً لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجداً في جوار

الحجارة أو من أجل الحجارة وقد قدمنا في كتاب الايمان أن العاتق ما بين المنكب والعنق وجعه عواتق وعنق وهو مذكور قد صالح يؤث (قوله نحر الى الارض وطمعت عيناه الى السماء) معنى نحر سقط وطمعت بفتح الطاء هو الميم أى ارتفعت وفي هذا الحديث بيان بعض

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى ثوبك فخذ ولا تمشوا عراة **حدثنا** شيكان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال حدثنا مهدي وهو ابن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن (٤٢٥) سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال

أرذني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خافه فأسر الى حديثا أحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل قال ابن أسماء في حديثه يعني حائط نخل

ما أكرم الله سبحانه وتعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم كان مصونا بحيا في صغره عن القبايح وأخلاق الجاهلية وقد تقدم بيان عصمة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في كتاب الايمان وجاء في رواية في خبر الصحيحين ان الملك نزل فشد عليه صلى الله عليه وسلم ازاره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تمشوا عراة) هو مني تحريم كما تقدم في الباب السابق والله أعلم ***(باب التستر عند البول)***

(قوله شيكان بن فروخ) هو بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالهاء المعجمة غير مصروف لكونه أعجميا وقد تقدم بيانه مرات (قوله عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي) هو بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة (قوله) وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل يعني حائط نخل) أما الهدف ففتح الهاء والال وهو ما ارتفع من الارض وأما حائش النخل فبالهاء المهملة والشين المعجمة وقد فسره في الكتاب بحائط النخل وهو البستان وهو تفسير صحيح ويقال فيه أيضا حش وحش بفتح الحاء وضمها وفي هذا الحديث من الفقه استحباب الاستتار عند قضاء الحاجة بحائط أو هدف أو وحدة أو نحو ذلك بحيث يغيب جميع شخص الانسان عن أعين الناظرين وهذه سنة متأ كده والله أعلم

***(باب بيان أن الجماع كان في أول الاسلام لا يوجب الغسل الآن ينزل المني وبيان**

صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم ولا التوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور وقد ترجم المؤلف قبل ثمانية أبواب باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ويحتاج الى الفرق بين الترجعتين فقال ابن رشيد الاتخاذ أعم من البناء فذلك أفرد بالترجمة ولفظها يقتضي أن بعض الاتخاذ لا يكره فكأنه يفصل بين ما إذا ترقبت على الاتخاذ فسد أم لا وقال الزين بن المنير كأنه قصد بالترجمة الاولى اتخاذ المساجد لاجل القبور بحيث لا يتحدد القبر ما اتخذ المسجد وبهذه بناء المسجد في المقبرة على حدته ثلاثا يحتاج الى الصلاة فيوجد مكان يصلي فيه سوى المقبرة فلذلك تحايه منحي الجواز اه قال في الفتح والمنع من ذلك انما هو حال خشية أن يصنع بالقبر كما صنع أولئك الذين لعنوا وهذا الحديث مضى في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ***(باب من يدخل قبر المرأة) لاجل الحادها * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح الواو والقاف الباهلي البصري (قال حدثنا فليح بن سليمان) قال الواقدى اسمه عبد الملك وفليح لقب غلب عليه وسقط ابن سليمان عند أبي ذر قال (حدثنا هلال بن علي) هو ابن أسامة العامري (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال شهدنا بنس رسول الله صلى الله عليه وسلم) أم كلثوم زوج عثمان بن عفان (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على حانب (القبر) الجملة اسمية حالية (فرأيت عينيه تدمعان) بفتح الميم وفيه جوار البكاء حيث لا صباح ولا غيره مما ينكر شرعا كما سبق (فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة) بالقاف والفاء أي لم يجامع أهله ومثله في الحكاية قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وقد كان من عادة أدب القرآن أن يكنى عن الجماع بالمس لبشاعة التصريح فعكس فكنى عن الجماع بالرفث وهو أشبع تقيحا لعلهم لينزجروا عنه وكذلك كنى في هذا الحديث عن المباح بالخطور لصوت جانب بنت الرسول عما ينبي عن الامر المستهجن (فقال أبو طحمة) زيد بن سهل الانصاري (أنا) لم أقارف الليلة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأتر في قبرها) ففيه انه لا ينزل الميت في قبره الا الرجال متى وجدوا وان كان الميت امرأة بخلاف النساء لضعفهن عن ذلك غالبا ولأنه ما لوم أنه كان لبنت النبي صلى الله عليه وسلم محارم من النساء كفاطمة وغيره انهم يندب لهن كفى شرح المذهب أن يلين حمل المرأة من مغسلها الى النعش وتسليمها الى من في القبر وحل ثيابها فيه وقد كان عثمان أولى بذلك من أبي طحمة لان الزوج أحق من غيره بمواراة زوجته وان خالط غيرهما من أهله تلك الليلة وان لم يكن له حق في الصلاة لان منظوره أكثر لكن عثمان رضي الله عنه قارف تلك الليلة فباشم جارية له وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضرة فلم يعجب صلى الله عليه وسلم كونه شغل عن المحضرة بذلك لصيانة جلاله محل ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قال ابن المنبر ففيه خصوصية (قال قتزل) أبو طحمة (في قبرها) أي لحدها وسقط قوله فترها عند الاصيل وأبي ذر وابن دساكر (قال ابن مبارك) عبد الله ولا يذر قال ابن المبارك بالتعريف أي مما وصله الاسماء على (قال فليح) يعني ابن سليمان (أواه) بضم الهمزة أي أظنه (يعني) بقوله يقارف (الذنب) لكن المرجح التفسير الاول ويؤيده ما في بعض الروايات باللفظ لا يدخل القبر أحد قارف أهله البارحة فتخى عثمان رضي الله عنه وقد قال ابن حزم معاذ الله أن يتبع أبو طحمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذنب تلك الليلة لكن أنكر الطحاوي تفسيره بالجماع وادل بل معناه لم يقارف لانهم كانوا يكرهون**

(٥٤ - - قسطلاني) - ثاني) نسجه وان الغسل يجب بالجماع * اعلم ان الامة مجمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وعلى وجوبه بالانزال وكان جماعة من الصحابة على أنه لا يجب الا بالانزال ثم رجع بعضهم وانه قد الاجماع بعد الاخر وفي الباب

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بوقية وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا السمعيل وهو ابن جعفر عن شريك يعني ابن أبي نجر عن عبد الرحمن بن أبي سعيد (٤٢٦) الخدرى عن أبيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قباء حتى إذا كنا في بني سالم وقف رسول الله

صلى الله عليه وسلم على باب عتيبان فصرخ به فخرج يجر أزاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجلنا الرجل فقال عتيبان يا رسول الله أرايت الرجل يعجل عن امرأته ولم عن ماذا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الماء من الماء * حدثنا هرون ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب حدثه أن أباسطة بن عبد الرحمن حدثه عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما الماء من الماء * حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن الشيخير قال كان رسول الله

حديث إنما الماء من الماء مع حديث أبي ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يأتي أهله ثم لا يترز قال يغسل ذكره ويتوضأ وفيه الحديث الآخر إذا جالس أحدكم بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وإن لم يترز قال العلماء العمل على هذا الحديث وأما حديث الماء من الماء فالجمهور من الصحابة ومن بعدهم قالوا أنه منسوخ ويعنون بالنسخ أن الغسل من الجماع بغير انزال كان ساقطاً ثم صار واجبا وذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره إلى أنه ليس منسوخاً بل المراد به نفي وجوب الغسل بالروية في النوم إذا لم يترز وهذا الحكم باق بلا شك وأما حديث أبي ابن كعب ففيه جوابان أحدهما أنه منسوخ والثاني أنه محمول على ما إذا باسرها فيما سوى الفرج والله أعلم (قوله خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قباء) هو بضم القاف ممدود مذكور مصروف هذا هو الصريح الذي عليه المحققون والأكثرون

الحديث بعد العشاء (قال أبو عبد الله) البخاري مؤيد القول ابن المبارك عن فليح (ليقتروا) معناه (ليكتسبوا) أو أراد المؤلف ذلك توجيه الكلام المذكور وأن لفظ المقارفة في الحديث أريد به ما هو أخص من ذلك وهو الجماع وهذا الذي فسر به الآية موافق لتفسير ابن عباس ومشي عليه البيضاوي وغيره فقال وليقتروا من الآثام ما هم مقترون وسقط في رواية الجوى والمستمل وثبت في رواية الكشميني (باب حكم) (الصلاة على الشهيد) وهو المقتول في معركة الكفار ولو كان امرأة أو رقيقاً أو صبياً أو مجنوناً أو قد خرج بالنقيد بالمعركة من جرح وعاش بعد ذلك حياة مستقرة وخرج من سبي شهيداً بسبب غير السبب المذكور كالغريق والمبطون والمطعون فتسميتهم شهداء باعتبار الثواب في الآخرة فقط * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الانصاري السلمي (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهم قال الحافظ بن حجر كذا يقول الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن عن جابر قال النسائي لا أعلم أحداً من ثقات أصحاب ابن شهاب تابع الليث على ذلك ثم ساقه من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة فذكر الحديث مختصراً وكذا أخرجه أحمد من طريق محمد بن اسحق والطبراني من طريق عبد الرحمن بن اسحق وعمرو بن الحارث كلهم عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة وعبد الله له رؤية فحديثه من حيث السماع مرسل وقد رواه عبد الرزاق عن معمر فزاد فيه جابر وهو مما يقوى اختيار البخاري فان ابن شهاب صاحب حديث فيحمل على أن الحديث عنده عن شيخين ولا سيما أن رواية عبد الرحمن بن كعب ما ليس في رواية عبد الله بن ثعلبة وعلى ابن شهاب فيه اختلاف آخر رواه أسامة بن زيد الليثي عنه عن أنس أخرجه أبو داود والترمذي وأسامة سمي الحفظ وقد حكى الترمذي في العلل عن البخاري أن أسامة غلط في اسناده وأخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري عن ابن شهاب فقال عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه وابن عبد العزيز ضعيف وقد أخطأ في قوله عن أبيه وقد ذكر البخاري فيه اختلافاً آخر كما سيأتي بعد يابن اه (قال) أي جابر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى) غزوة (أحد في ثوب واحد) أما أن يجمعهما فيه وأما بأن يقطعه بينهما وقال المظهرى قوله في ثوب واحد أي في قبر واحد لا يجوز تجريد همتاني ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرتاهما بل ينبغي أن يكون على كل واحد منهما ثيابا الملقاة بالدم وغيرها ولكن يجمع أحدهما بجنب الآخر في قبر واحد (ثم يقول) عليه الصلاة والسلام (أبهم) أي أي القتلى والعموي والمستمل أي أي الرجلين (أكثر أخذ القرآن) بالنه ب على التمييز في أخذنا (فاذا أشير له) عليه الصلاة والسلام (إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة) قال المظهرى أي أنا شفيع لهؤلاء وأشهد لهم بأنهم بذلوا أرواحهم وتركوا حياتهم لله تعالى اه وتعقبه الطبراني هذا الذي قاله لا يساعد عليه تعدية الشهيد بعلى لأنه لو أريد ما قال ل قيل أنا شهيد لهم فعدل عن ذلك لتضمن شهيد معنى رقيب وحفيظ أي أنا حفيظ عليهم أراقب أحوالهم وأصونهم من المكاره وشفيع لهم ومنه قوله تعالى والله على كل شيء شهيد كنت أنت الرقيب عليهم

وفيه لغة أخرى أنه مؤنث غير مصروف وأخرى أنه مقصور (قوله عتيبان) هو ابن مالك وهو يكسر العين على المشهور وقيل بضمها وأنت وقد قدمناه في كتاب الإيمان (قوله حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن الشيخير قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن (٤٢٧) ذكوان عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار فأرسل اليه فخرج ورأسه يقطر فقال لعنا أعجلنا قال نعم يا رسول الله قال اذا أعجلت أو أخطت فلا غسل عليك وعليك الوضوء وقال ابن بشار اذا أعجلت أو أخطت * حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد حدثنا هشام بن عروة ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء والفضالة قال حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن أبي أنس عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصيب من المرأة

صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا * هذا الاسناد كله بصريون الا أبا العلاء فإنه كوفي وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين والحاء المعجمتين والحاء المشددة وأبو العلاء تابعي ومراد مسلم بروايته هذا الكلام عن أبي العلاء أن حديث الماعن الماعن منسوخ وقول أبي العلاء ان السنة تنسخ السنة هذا صحيح قال العلماء نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه أحدها نسخ السنة المتواترة بالتواتر والثاني نسخ خبر الواحد بمثله والثالث نسخ الآحاد بالتواتر والرابع نسخ المتواتر بالآحاد فأما الثلاثة الاول فهي جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند الجاهل وقال بعض أهل الظاهر يجوز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أعجلت أو أخطت فلا غسل عليك وفي رواية ابن بشار أعجلت أو أخطت) أما أعجلت فهو في الموضعين بضم الهمزة واسكان العين وكسر الجيم وأما أخطت فهو في الاولى بفتح الهمزة والحاء وفي رواية ابن بشار بضم الهمزة وكسر الحاء مثل أعجلت والروايتان صحيحتان ومعنى

وأنت على كل شيء شهيد (وأمر) عليه الصلاة والسلام (بدفنهم في دماهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم) بفتح اللام أي لم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره وعند أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تغسلوهم فان كل جرح أو دم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم والحكمة في ذلك ابقاء أثر الشهادة عليهم والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاء القوم وقد اختلف في الصلاة على الشهيد المقتول في المعركة فذهب الشافعية انها حرام * وبه قال مالك وأحمد وقال بعض الشافعية معناه لا تجب عليهم لكن تجوز * وفي هذا الحديث الحديث والعننة والقول وشيخ المؤلف تميمي والبيهقي مصري وابن شهاب وشيخه مديان وفيه رواية تابعي عن تابعي عن حماد بن أبي عيسى في الجنائز وكذا الترمذي وقال صحيح والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) المصري واسم أبيه سويد (عن أبي الخير) يزيد بن عبد الله البرقي (عن عقبة بن عامر) بضم العين وسكون القاف الجهني رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصرى على أهل أحد) الذين استشهدوا في وقعة في شوال سنة ثلاث (صلاته على الميت) بنصب صلاته أو مثل صلاته على الميت زاد في غزوة أحد من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بن عبد الله بن سنان كالمودع للاحياء والاموات لكن في قوله بعد ثمان سنين تجوز لان وقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث كما مرو وفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة إحدى عشرة وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر والمراد أنه عليه الصلاة والسلام دعاهم بدعاء صلاة الميت وليس المراد صلاة الميت المعهودة كقوله تعالى وصل عليهم والجماع يدل له لانه لا يصل عليه عندنا وعند أبي حنيفة المخالف لا يصل على القبر بعد ثلاثة أيام فان قلت حديث جابر لا يتجوز به لانه نفي وشهادة النفي مردودة مع ما عارضها في خبر الاثبات أجيب بأن شهادة النفي انما إذا لم يحط بهم عالم الشاهد ولم تكن محصورة والافتقار بالاتفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علما وأما حديث الاثبات فتقدم الجواب عنه وأجاب الحنفية بأنه تجوز الصلاة على القبر ما لم يتفسخ الميت والشهداء لا يتفسخون ولا يحصل لهم تغير فالصلاة عليهم لا تمتنع أي وقت كان وأقول أبو حنيفة الحديث في ترك الصلاة عليهم يوم أحد على معنى اشتغاله عنهم وقلة فرائضه ذلك وكان يوما صعبا على المسلمين فعذروا وتركوا الصلاة عليهم يومئذ وقال ابن حزم الظاهري ان صلى على الشهيد فحسن وان لم يصل عليه فحسن واستدل بحديث جابر وعقبة وقال ليس يجوز أن يترك أحد الاثرين المذكورين للاخربل كلاهما حق مباح وليس هذا مكان نسخ لان استعمالهما معا ممكن في أحوال مختلفة (ثم انصرف الى المنبر) ولمسلم كالمؤلف في المغازي ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات (فقال اني فرط لكم) بفتح الفاء والراء هو الذي يتقدم الواردة ليصل لهم الحياض والدلاء ونحوهما أي أنا سابقكم الى الخوض كما هي له لاجلكم وفيه إشارة الى قرب وفاته عليه الصلاة والسلام وتقدمه على أصحابه ولذا قال كالمودع للاحياء والاموات (وانا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم فكانه باق معهم لم يتقدمهم بل يبقى بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام

الاحاطة هنا عدم انزال المني وهو استعارة من قحوط المطر وهو حباسه وقحوط الارض وهو عدم اخراجها النبات والله أعلم

٣ قوله يزيد بن عبد الله كذا في النسخ والذي بخطه يزيد بن عيسى مرئذ كذا في خلاصة التهذيب كتبه محمدا

ثم يكسل فقال يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلي * وحدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن عروة قال حدثني أبي عن الملق عن أبي يعنى بقوله الملق عن الملق أبو أيوب (٤٢٨) عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في الرجل يأتي أهله

قائم بأمرهم في الدارين في حال حياته وموته وفي حديث ابن مسعود عند البزار بإسناد جيد رفعه محباني خير لكم ووفاني خير لكم تعرض على أعمالكم فما رأيت من خير حدث الله عليه وما رأيت من شر استعفرت الله لكم (واني والله لا تنظر إلى حوضي الآن) نظرا حقيقيا بطريق الكشف (واني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض) شك الراوي فيه إشارة إلى ما فتح على أمته من الملك والخزائن من بعده (واني والله ما أخاف عليكم أن تشرکوا بعدي) أي ما أخاف على جميعكم الاشرار بل على مجموعكم لأن ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) باسقاط احدي تاءى تنافسوا والضم سبخر لخزائن الأرض المذكورة أو الدنيا المصرح بها في مسلم كالمؤلف في المغازي بلفظ ولكي أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها والمنافسة في الشيء الرغبة فيه والافراد به * ورواه هذا الحديث كلهم مصريون وهو من أصح الأسانيد وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والتحديث والعنفزة وأخرجه المؤلف أيضا في علامات النبوة وفي المغازي وذكر الحوض ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود في الجنائز وكذا النسائي (باب جواز دفن الرجال والثلثة) فأكبر (في قبر) ولا يذري زيادة واحد أي عند الضرورة بأن كثر الموتى وعسر افراد كل ميت بقبر واحد * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الملق بسعدويه ليزار قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) بن مالك (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أخبراه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد وهو مستلزم للجمع في القبر فهو دال على الترجمة لكن ليس فيه لفظ الثلاثة نعم في حديث هشام بن عامر الانصاري عند أصحاب السنن مما ليس على شرط المؤلف جاءت الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا أصابنا جهد قال احفروا وسعوا واجعلوا الرجلين والثلث في القبر فاعمل المصنف أشار إلى ذلك وفي هذا الحديث التعرّف بأن ذلك انما فعل للضرورة وحديثنا المستحب في حال الاختيار أن يدفن كل ميت في قبر واحد ولو جمع اثنان في قبر واتحد الجنس كرجلين وامرأتين كره عند الماوردي وحرم عند السرخسي ونقله عنه النووي في شرح المهذب مقتصر عليه قال السبكي لكن الاصح الكراهة أو نفي الاستحباب أما التحريم فلا دليل عليه اه * وأما اذا لم يتحد الجنس رجل وامرأة فان دعت ضرورة شديدة لذلك جاز ولا فيحرم كفي الحياة ومحل ذلك اذا لم يكن بينهما محرمة أو زوجية ولا فيجوز الجمع صرح به ابن الصباغ وغيره كقوله ابن يونس ويحجز بين الميتين مطلقا بتراب نديا والقياس أن الصغير الذي لم يبلغ حد الشهوة كالمحرم بل أولي وأن الخنثى مع الخنثى أو غيره كالأنثى مع الذكر مطلقا وقال أبو حنيفة ومالك لا بأس أن يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد * (باب من لم ير غسل الشهداء) ولو كان الشهيد جنبا أو حائضا ونفساء * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بلام واحدة هو ابن سعد الفهمي الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) ولا يذري زيادة ابن مالك (عن جابر) هو ابن عبد الله رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادفنوهم) بكسر الفاء والهمزة همزة وصل في اليونانية أي المستشهدين (في دماهم يعني يوم أحد ولم يغسلهم) ابقاء لاثار

ثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضأ * وحدثني زهير بن حرب وعبد الله بن حديد قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ح وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد والفظاه قال حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان عن يحيى بن أبي كبر قال أخبرني أبو سلمة ان عطاء بن يسار أخبره ان زيد بن خالد الجهني أخبره انه سأل عثمان بن عفان قال قلت أ رأيت اذا جامع الرجل امرأته ولم يكن قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن علي بن يحيى وأخبرني أبو سلمة ان عروة بن الزبير أخبره ان أبا أيوب أخبره انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني زهير بن حرب وأبو غسان المسمعي ح وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قالوا حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة بن طمر عن الحسن

(قوله ثم يكسل) ضبطناه بضم الياء ويجوز فتحها يقال أكسل الرجل في جماعه اذا ضعف عن الانزال وكسل أيضا بفتح الكاف وكسر السين والاول أفصح (قوله صلى الله عليه وسلم يغسل ما أصابه من المرأة) فيه دليل على نجاسة طوطو بفتح الميم ونفيها خلاف معروف والاصح عند بعض أصحابنا نجاستها ومن قال بالطهارة يحمل الحديث على الاستحباب وهذا هو الاصح عند أكثر أصحابنا والله أعلم (قوله حدثني أبي عن الملق عن الملق يعني بقوله الملق عن الملق أبو أيوب) هكذا هو في الاصول أبو أيوب بالواو وهو صحيح والملى المعتمد عليه المكون اليه والله أعلم (قوله اذا جامع ولم يكن) هو بضم الياء واسكان الميم هذه اللفظة صحيحة وبها جاءت الرواية وفيه لغة ثابتة بفتح الياء والثالثة بضم الياء مع فتح الميم وتشديد النون يقال آمني ومني وثلاث لغات حكاهما الشهادة أبو عمر والزهدي والاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن قال الله تعالى أفرايتم ما تمنون (قوله أبو غسان المسمعي) هو بفتح الغين المعجمة وتشديد

جاءت الرواية وفيه لغة ثابتة بفتح الياء والثالثة بضم الياء مع فتح الميم وتشديد النون يقال آمني ومني وثلاث لغات حكاهما الشهادة أبو عمر والزهدي والاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن قال الله تعالى أفرايتم ما تمنون (قوله أبو غسان المسمعي) هو بفتح الغين المعجمة وتشديد

العمل وهو نحو قول من قال حة زها أي كدها بحر كنهه والافاي مشقة بلغها في ذلك والله أعلم ومعنى الحديث ان ايجاب الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت الحشفة في الفرج (٤٣٠) وجب الغسل على الرجل والمرأة وهذا الاختلاف فيه اليوم وقد كان فيه

خلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم انعقد الاجماع على ما ذكرنا وقد تقدم بيان هذا قال أصحابنا ولو غيب الحشفة في دبر امرأة أو دبر رجل أو فرج جميمة أو دبرها وجب الغسل سواء كان المولج فيه حيا أو ميتا صغيرا أو كبيرا أو سواء كان ذلك عن قصد أم عن نسيان أو سواء كان مختارا أو مكرها أو استدخلت المرأة ذكره وهو قائم أو سواء انتشر الذكرا أم لا وسواء كان محتونا أم أغلف فيجب الغسل في كل هذه الصور على الفاعل والمفعول به الا اذا كان الفاعل أو المفعول به صبيا أو صبية فإنه لا يقال وجب عليه لانه ليس مكلفا ولكن يقال صار جنبا فان كان مميزا وجب على الولي أن يأمره بالغسل كما يأمره بالوضوء فان صلى من غير غسل لم تصح صلاته وان لم يغتسل حتى يابغ وجب عليه الغسل وان اغتسل في الصباح ثم يابغ لم يلزمه إعادة الغسل قال أصحابنا والاعتبار في الجماع بتغيب الحشفة من صحيح الذكرا بالاتفاق فاذا غيبها بكاملها تعلق به جميع الاحكام ولا يشترط تغيب جميع الذكرا بالاتفاق ولو غيب بعض الحشفة لا يتعلق به شيء من الاحكام بالاتفاق الا وجهها اذا ذكره بعض أصحابنا ان حكمه حكم جميعها وهذا الوجه غلط منكر متروك وأما اذا كان الذكرا مقطوعا فان بقي منه دون الحشفة لم يتعلق به شيء من الاحكام وان كان الباقي قدرا الحشفة فحسب تعلق الاحكام بتغيبه بكامله وان كان زائدا على قدر الحشفة ففيه وجهان مشهوران لأصحابنا أحدهما ان الاحكام تتعلق بقدر الحشفة منه والثاني لا يتعلق شيء من الاحكام الا بتغيب جميع الباقي والله أعلم ولو لم يعل على ذكره خرقوا وأولج في فرج امرأة ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا

له وليس هو عمه بل ابن عمه وزوج أخته هند بنت عمرو (في غمرة واحدة) بفتح النون وكسر الميم برودة من صوف أو غيره مخططة وذكر الواقدي وابن سعد أنهما كفنا في غمرتين فان صح حمل عن أن النمرة الواحدة شقت بينهما نصفين وفي طبقات ابن سعد أن ذلك كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقظه قالوا وكان عبد الله بن عمرو بن حرام أول قتيل قتل من المسلمين يوم أحد قتله سفيان بن عبد شمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجوح في غمرة واحدة لما كان بينهما من الصفاء وقال ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد (وقال سليمان بن كثير) بالثلثة العبدى مما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني الزهري) قال (حدثني) بالافراد فيهما (من سمع جابر رضى الله عنه) هو المسمى في رواية الليث وهو عبد الرحمن بن كعب بن مالك وبهذا التفسير يمكن نفى الاضطراب الذي أطلقه الدارقطني في هذا الحديث عنه وأما رواية الاوزاعي المرسلة فتصرف فيها بحذف الواسطة وانما أخرجهما مع انقطاعها لان الحديث عنده عن عبد الله بن المبارك عن الليث والاوزاعي جميعا عن الزهري فاسقط الاوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأثبت الليث وهما في الزهري سواء وقد صرح جميعا باسمهما لانه فقبل زيادة الليث لثقتهم ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عن سمع جابر أو أراد بذلك اثبات الواسطة بين الزهري وجابريه في الجملة وتأكيد رواية الليث بذلك وتدرج هذا بان الاختلاف على الثقات والابهام مما يورث الاضطراب ولا يندفع ذلك بما ذكرناه والله أعلم (باب) استعمال (الاذخر) بكسر الهمزة وسكون الذا لالمجمة بت طيب الرائحة (والخشيش) الحافاه بالاذخر في الفرج التي تتخال بين الاسنان (في القبر) أو استعماله فيه باليسط ونحوه لا التطيب * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح المهملة والشين المججمة بينهما واوسا كنة آخره موحدة الطائفي (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) يوم فتح مكة (حرم الله عز وجل مكة) أي جعلها حراما يوم خلق السموات والارض (فلم تحل لاحد قبل ولا لاحد) ولا في الوقت من غير اليونينية ولا تحل لاحد (بعدي) أحلت لي) أي أبيع لي القتال فيها (ساعة من نهار) وهي من ضحوة النهار الى ما بعد العصر كفي كتاب الاموال لابي عبيدة والحموي والمستمل أحلت له ساعة من النهار (لا يتحلى) بضم أوله وسكون ثانيه المعجم وفتح لامه (نحلاها) بالقصر وفتح الخاء المججمة لا يجوز ولا يقطع كلوها الرطب الذي نبت بنفسه (ولا يعضد) بضم أوله وفتح ثالثة أي لا يكسر (شجرها) ولا ينفر صيدها) أي لا يرعج من مكانه (ولا تلتقط لقطتها) بفتح القاف وسكونها أي لا ترفع ساقطتها (الا لعرف) يعرفها ولا يأخذها لئلا يسلب بخلاف سائر البلدان (فقال العباس رضى الله عنه الا الاذخر لما غتنا وقيونا) أي ليكن هذا استثناء من الكلا يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم باجتهاد أو وحى اليه في الحال (الا الاذخر) وسقط الا لابن عساكر ويجوز أن يكون أوحى اليه قبل ذلك انه ان طلب منك أحد استثناء شيء فاستثنى والاذخر بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء لكونه واقعا بعد النفي لكن المختار كما قاله ابن مالك انصبه اما لكون الاستثناء متراجعا عن المستثنى منه فتفوت المشاكلة بالبدلية واما لكون

الصحيح منها والمشهور أنه يجب عليهما الغسل والشافعي لا يجب لانه أولج في خرقه والثالث ان كانت الخرقه غليظة تمنع الاستثناء وصول اللذة والرمو به لم يجب الغسل والاوجب والله أعلم ولو استدخلت المرأة ذكره لم يوجب الغسل ولو استدخلت ذكره لم يوجب الغسل ولو استدخلت ذكره لم يوجب الغسل ولو استدخلت ذكره لم يوجب الغسل

على الخبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل * حدثنا هرون بن معروف
يهرون بن سعيد الايلي قال حدثنا اس وهب قال اخبرني عياض بن عبد الله عن ابي (٤٣١) الزبير عن جابر بن عبد الله عن ام كلثوم عن عائشة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان رجلا سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل
يجمع أهله ثم يكسل هسل عليهما العسل
وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لا فعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل
* حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث
حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد

فوجهان أحدهما يجب عليهما الغسل
(قولها على الخبير سقطت) معناها صادفت
خبيرا بحقيقة ما سألت عنه عارفا بحقيقته
وجايبه حاذقاً فيه (قوله صلى الله عليه وسلم
ومس الختان الختان فقد وجب الغسل)
قال العلماء معناها غيبت ذكره في فرجها
وليس المراد حقيقة المسر وذلك ان ختان
المرأة في أعلى الفرج ولا يحسه الذكر في
الجماع وقد أجمع العلماء على أنه لو وضع
ذكره على ختانها ولم يوطأ لم يجب الغسل
لأنه لا عليه ولا عاها فدل على أن المراد ما ذكرناه
والمراد بالمماسسة المحاذاة وكذلك الرواية
الآخري إذا التقي الختانان أي تحاذيا (قوله
عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن
عائشة) أم كلثوم هذه تابعة وهي بنت أبي
بكر الصديق رضي الله عنه وهذا من رواية
الأكابر عن الأصاغر فان جارا رضي الله
عنه صحابي وهو أكبر من أم كلثوم سنا
ومرتبة وفضلا رضي الله عنهم أجمعين (قوله
صلى الله عليه وسلم اني لا فعل ذلك أنا وهذه
ثم نغتسل) فيه جواز ذكر مثل هذا بحضرة
الزوجة إذا تربت عليه مصلحة ولم يحصل
به أذى وإنما قال له النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه العبارة ليكون أوقع في نفسه وفيه ان
فعله صلى الله عليه وسلم لا ريب له في وجوبه ولولا ذلك
لم يحصل جواب السائل

* (باب الوضوء مما مست النار) *

ذكر مسلم رحمه الله تعالى في هذا الباب
الاحاديث الواردة بالوضوء مما مست النار

الاستثناء عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا أولا (وقال أبو هريرة رضي الله عنه) مما
وصله المؤلف في كتاب العلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم لقبورنا وبيوتنا) ولقظه ان
خزاعة لاوارجله من بني لبيث عام فتح مكة بقتيل منهم قتالوه فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فركب راحلته فماب فقال ان الله حبس عن مكة القتل أو القيل الحديث * وفيه فقال الرجل
من قريش الا الاذخر يا رسول الله فاما نجعله في بيوتنا وقبورنا أي الحاجة سقف بيوتنا نجعله
فوق الخشب والحاجة قبورنا في سد الفرج التي بين اللبنة والفرش ونحوه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الا الاذخر ٣ (وقال ابا بن صالح) هو ابن عمر بن عبد القريش مما وصله
ابن ماجه من طريقه (عن الحسن بن مسلم) هو ابن ينافي بفتح التحتية وتشديد النون آخره
قاف المستكى (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري (سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم مثله) أي يذكر البيوت والقصور وقولها سمعت بسكون العين ولا يذرع سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح العين وكسر التاء لالتقاء الساكنين واختلف في صحة صفية
هذه وأبو عبد من قال لا روية لها وقد صرح هنا باسماءها من النبي صلى الله عليه وسلم وقد
أخرج ابن منده من طريق محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن
صفية بنت شيبة قالت والله لكانني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة
الحديث (وقال مجاهد - د عن طاوس) مما هو موصول في الجمع (عن ابن عباس رضي الله
عنهما القينهم) بفتح القاف وسكون التحتية أي فانه حاجة حدادهم (و) حاجة (بيوتهم)
أورده لقوله لقينهم بدل قوله لقبورهم ولعله أشار الى ترجيح الرواية الاولى لموافقة رواية أبي
هريرة وصفية * (باب) بالتنوين (هل يخرج الميت من القبر والحد) بعد دفنه (لعله)
كان دفن بلا غسل أو في كفن مغصوب أو لحقه بعد الدفن سيل * وبالسند قال (حدثنا علي
ابن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين هو ابن
دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية (بعدهما أدخل حفرة) أي
قبره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاد في مرضه فقال له يا رسول الله ان مت فاحضر
غسلي وأعطيني قبضتي الذي يلي جسدي ففكفني فيه وصل علي واستغفر لي (فامر به) رسول
الله صلى الله عليه وسلم (فاخرج) من قبره (فوضعه) عليه الصلاة والسلام (على ركبتيه)
بالتثنية (ونفث عليه) وللعموي والمستمل ونفث فيه (من ريقه) والنفث بالتثنية شبيه
بالنفخ وهو أقل من النفث قاله في الصحاح والمحكم زاد ابن الاثير في نهايته لان النفث لا يكون
الا ومعه شيء من الريق وقبلهما سواء أي يكون معهما ريق (والبسبه فيصه فالتة أعلم) وفي
نسخة والله أعلم بالواو جلة معترضة أي فالتة أعلم بسبب الباس رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه
فيصه لان مثل هذا لا يفعل الا مع مسلم وقد كان يظهر من عبد الله هذا ما يقتضي خلاف ذلك
لكنه عليه الصلاة والسلام اعتمدا كان يظهر منه من الاسلام وأعرض عما كان يتعاطاه
مما يقتضي خلاف ذلك حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا كلسبق (وكان)
عبد الله (كساعباسا) عم النبي صلى الله عليه وسلم (قبصا) وللكشميني قبصه أسرفي
بدر ولم يجدوا له قبصا يصلح له لانه كان طويلا الا قبص ابن أبي (قال سفيان) بن عيينة (وقال

بعضها بالاحاديث الواردة بترك الوضوء مما مست النار مكانه يشير الى أن الوضوء منسوخ وهذه عادة مسلم وغيره من أمته الحديث يذكر
الاحاديث التي يرونها منسوخة ثم يعقبونها بالتاسخ ٣ الا الاذخر في بعض النسخ الا الاذخر بالتكرار وحرر الرواية اه صححه

قال قال ابن شهاب أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن خارجة بن زيد الانصاري أخبره أن أبا يزيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٤٣٢) الوضوء مما مست النار) وقد اختلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم توضع

مما مست النار فذهب جابر العلماء من السلف والخلف إلى أنه لا ينتقض الوضوء بأكل مماسته النار من ذهب إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبو الدرداء وابن عباس وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وجابر بن سمرة وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو هريرة وأبي بن كعب وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين وهؤلاء كلهم صحابة وذهب إليه جابر التابعين وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وأبو حنيفة بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبي ثور وأبي خيثمة ورحمهم الله وذهب طائفة إلى وجوب الوضوء الشرعي وضوء الصلاة بأكل مماسته النار وهو مروى عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري والزهري وأبي قلاب وأبي جابر واحتج هؤلاء بحديث توضع مما مست النار واحتج الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مماسته النار وقد ذكر مسلم هنا مناجلة وبقائها في كتب أئمة الحديث المشهورين وأجابوا عن حديث الوضوء مما مست النار بجوابين أحدهما أنه منسوخ بحديث جابر رضي الله عنه قال كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بأسانيدهم الصحيحة والجواب الثاني أن المراد بالوضوء غسل القدم والكفين ثم إن هذا الخلاف الذي حكيناه كان في الصدر الأول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على أنه لا يجب الوضوء بأكل مماسته النار والله أعلم (قوله في أول الباب قال قال ابن شهاب أخبرني عبد

أبو هريرة) كذا في كثير من الروايات ومستخرج أبي نعيم وهو ضعيف * وفي رواية أبي ذر وغيره قال أبو هريرة وهو كذلك عند الجسدي في الجمع بين الصحيحين وخزم المزي بأنه موسى بن أبي عيسى الخياط بمهمة وتون المدني العقاري واسم أبيه ميسرة وقيل هو الغنوي واسمه إبراهيم بن العلاء من شيوخ البصرة وكلاهما من أتباع التابعين فالحديث معضل (وكان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصان فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (ابن عبد الله) هو عبد الله أيضا سماه النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الجباب (بارس) الله (أليس) بفتح الهمزة وكسر الموحدة (أبي) عبد الله بن أبي (فيصل) الذي يلي جلدك قال سفيان بن عيينة مما وصله المؤلف في كسوة الأسارى من أواخر الجهاد (فيرون) بضم المثناة التحتية (أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله) بن أبي (قيصه مكافاة) بغير همزة في اليونانية (لما صنع) مع عمه العباس فخاراه من جنس فعله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (أخبرنا) ولابي الوقت حدثنا (بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة في الأول وضم الميم وفتح الفاء وتشديد الصاد المعجمة في الآخر قال (حدثنا حسين المعلم عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) كذا أخرجه المؤلف عن مسدد عن بشر بن المفضل عن حسين الأبايلي بن السكن وحده فانه قال في روايته عن شعبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن جابر وأخرجه أبو نعيم من طريق أبي الأشعث عن بشر بن المفضل فقال سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر وقال بعده ليس أبو نضرة من شرط البخاري قال في روايته عن حسين عن عطاء عن جابر وأخرجه أبو داود وابن سعد والحاكم والطبراني من طريقه عن أبي نضرة عن جابر وأبو نضرة هو المذنب بن مالك العبدي ولفظ رواية أبي داود حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر قال دفن مع أبي رجل وكان في نفسه من ذلك حاجة فأخرجته بعد سبعة أشهر فما أنكرت منه شيئا إلا شعرات كن في لحية مما يلي الأرض (قال) جابر (لما حضر أحد) أي وقعته في سنة ثلاث من الهجرة (دعاني أبي) عبد الله (من الليل فقال ما أراني) بضم الهمزة أي ما أظنني أي ما أظن نفسي (الأمقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وفي المستدرک للحاكم عن الواقدي أن سبب طنه ذلك منام رآه وذلك أنه رأى أي يبشر بن عبد المنذر وكان ممن استشهد ببدر يقول له أنت قادم علينا في هذه الأيام فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه شهادة (واني لا أترك بعدى أعز علي منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي) بالفاء ولا يوي ذروا وقتوان علي (دينا قانض) بحذف ضمير المفعول وفي رواية الحاكم فاقضه (واستوص) أي اطلب الوصية (بأخواتك خيرا) وكان له تسع أخوات (فاصحنافسكان) أبي (أول قتيل) قتل ودفن (ودفن معه آخر) هو عمرو بن الجوح بن زيد الانصاري وكان صديق عبد الله والجابر ولابي ذر ودفنت بفتح الدال أي دفنته ودفنت معه رجلا آخر بالنصب على المفعولية (في قبر) واحد ولا يوي الوقت وذرف قبره (ثم لم تطب نفسي أن أتركه) أن مصدرية أي لم تطب نفسي بتركه (مع الآخر) وهو عمرو بن الجوح كما مر ولابي الوقت مع آخر بالتسكير (فاستخرجته) من قبره (بعد ستة أشهر) من يوم دفنه (فاذا هو كيوم وضعته) فيه (هنية) بضم الهاء وفتح الون وتشديد المثناة التحتية قال في

المالك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) كذا هو في جميع الأصول عبد الملك بن أبي بكر وكذا نقله الحافظ أبو علي القاموس النسخة عن جماعة رواة الكتاب قال أبو علي وفي نسخة ابن الحذاء مما أصح يسده فأفسده قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن أبي بكر جعل

قال ابن شهاب أخبرني عمر بن عبد العزيز أن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ أخبره أنه وجد أباه ريرة يتوضأ على المسجد فقال انما أتوضأ من ثور أقطأ كلتها لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضؤا مما (٤٢٣) مست النار قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن خالد

ابن عمرو بن عثمان وأنا أحسنه هذا الحديث انه سأل عروة بن الزبير عن الوضوء مما مست النار فقال عروة سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضؤا مما مست النار حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب حدثنا مالك هو ابن أنس عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كنف شاة ثم صلى ولم يتوضأ * وحدثنا زهير ابن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال أخبرني وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس ح وحدثني الزهري عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس ح وحدثني محمد ابن علي عن أبيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل عرقاً ولحماً ثم صلى ولم يتوضأ أولم عس ماء

عبد الله موضع عبد الملك قال أبو علي والصواب عبد الملك وكذا رواه الجلودي وكذلك هو في نسخة أبي زكرياء عن ابن ماهان وكذلك رواه الزبيدي عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر وهو أخو عبد الله بن أبي بكر والله أعلم (قوله ان عبد الله بن إبراهيم بن قارظ) هكذا هو في مسلم هنا في باب الجمعة واليوع ووقع في باب الجمعة من كتاب مسلم من رواية ابن جريج إبراهيم بن عبد الله بن قارظ وكلاهما قد قبل وقد اختلف الحفاظ فيه على هذين القولين فصار الى كل واحد منهما جماعة كثيرة وقارظ بالقاف وكسر الراء وبالطاء المعجمة (قوله انه وجد أباه ريرة يتوضأ على المسجد فقال انما أتوضأ من ثور أقطأ كلتها) قال الهروي وغيره الا توار جمع ثور وهو القطعة من الاقط وهو بالشاء

القاموس مصغرة هنة أي شيء يسير قال ويروي باندال الياء هاء (غير اذنه) قال في المشارق كذا في رواية أبي ذر والجرجاني والمرزوي هنية غير اذنه بالتقديم والتأخير وهو تغيير وصوابه ما جاء في رواية ابن السكن والنسقي غير هنية في اذنه بتقديم غير وزيادة في السكن حكى السفاحي ان بعضهم ضبطه هنية بفتح الهاء وسكون التحتية بعدها همزة ثم مشاة فوقية منصوبة ثم هاء الضمير أي على حاله قال وبعضهم ضبطه بضم الهاء ثم الياء المشددة تصغيرها أي قريباً قال في المصابيح وهو وجه يستقيم الكلام به ولا تقديم ولا تأخير اه وقوله هو مبتدأ خبره كيوم وضعته والكاف بمعنى المشل واليوم بمعنى الوقت وانتصاب هنية على الحال والمعنى استخرجت أبي من قبره فاذا هو مثل الوقت الذي وضعته فيه لم يتغير فيه شيء غير شيء يسير في اذنه أسرع اليه البلاء فتغير عن حاله وقد أخرجه ابن السكن من طريق شعبة عن أبي سلمة بلفظ غير أن طرف اذن أحدهم تغير ولا بن سعد من طريق أبي هلال عن أبي سلمة الا قليلاً من شحمة اذنه * ولا يداود من طريق حماد بن زيد عن أبي سلمة الاشعير ان كن من لحيته مما يلي الارض ويجمع بين هذه الرواية وغيرها ان المراد الشعيرات التي تتصل بشحمة الاذن ووقع في رواية الشيباني كيوم وضعته هنية عند اذنه بلفظ عند بالبدال بدل غير لكن يبقى في الكلام نقص ويبينه ما في رواية ابن أبي خيثمة والطبراني من طريق غسان بن نصر عن أبي سلمة بلفظ وهو كيوم دفنته الالهنية عند اذنه * وعند أبي نعيم من طريق الاشعث غير هنية عند اذنه فجمع بين لفظ غير ولفظ عند وفي الكواكب وفي بعضها هنية بالهمزة أي صورة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سعيد بن عامر) الضبي (عن شعبة ابن أبي نجيم) بفتح النون وكسر الجيم آخره هاء مهملة بينهما مشاة تحتية ساكنة عبد الله راسم أبي نجيم يسار بمشاة تحتية ومهملة مخففة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) كذا في رواية الاكثر بن عن ابن أبي نجيم عن عطاء وحكى الجبائي انه وقع عند ابن السكن عن مجاهد بدل عطاء قال والذير رواه غيره أصح وكذا رواه النسائي عن ابن أبي نجيم عن عطاء عن جابر رضي الله عنه (قال دفن مع أبي) عبد الله (رجل) يسمى عمرو بن الجوح في قبر واحد (فلم تطلب نفسي) أن أتركه مع الآخر (حتى أخرجه) من ذلك القبر (فجعلته في قبر على حدة) بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللال المهملة المفتوحة بوزن عدة أي على حياله منفرداً * (باب اللحد والشق) الكاتنين (في القبر) * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان المرزوي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المرزوي قال) (أخبرنا الليث بن سعد) الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين) بالتعريف ولغير أبي ذر والوقت رجلين (من قتلى) غزوة (أحد) في ثوب واحد أو يشقه بينهما (ثم يقول أيهم) أي أي القتلى (أكثر أخذنا للقرآن فاذا أشير له الى أحدهما قرأه في اللحد فقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلهم) بضم أوله وتشديد ثالته ولا يذروا لم يغسلهم بفتح أوله وتخفيف ثالته وليس في الحديث ذكر الشق فاستشكنت المطابقة بينه وبين الترجمة وأجيب بأن قوله قدم في اللحد يدل على الشق لان تقديم أحد الميتين يستلزم تأخير الآخر الباقي الشق

(٥٥ - (قبطلائي) - ثاني) المثانة والاطم معروف وهو مما مست النار (قوله يتوضأ على المسجد) دليل على جواز الوضوء في المسجد وقد نقل ابن المنذر اجماع العلماء على جواز ما لم يؤذبه أحد (قوله أكل عرقاً) هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم عليه قليل من اللحم وقد

* وحدثنا محمد بن الصباح حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحتزم من كتف يأكل منها ثم صلى ولم يتوضأ (٤٣٤) * وحدثني أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن

شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري
عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحترق من كثرة شاة فأكل منها قدي
إلى الصلاة فقام وطرح السكيز وصلى ولم
يتوضأ قال ابن شهاب وحدثني علي بن
عبد الله بن عباس عن أبيه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك قال عمرو وحدثني
بكير بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس
عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن
النبي صلى الله عليه وسلم أكل عندها كفا
ثم صلى ولم يتوضأ قال عمرو وحدثني جعفر
ابن ربيعة عن يعقوب بن الأشج عن كريب
عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك قال عمرو وحدثني سعيد بن أبي
هلال عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع
عن أبي غنخان عن أبي رافع قال أشهد
لكنت أشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس

تقدم بيانه في آخر كتاب الايمان مبسوطا
(قوله يحترق من كف شاة) فيه جواز قطع اللحم
بالسكين وذلك تدعو اليه الحاجة لصلابة
اللحم أو كبر القطعة قالوا ويكره من غير حاجة
(قوله فدعى الى الصلاة فام وطرح السكين
وصلى ولم يتوضأ) في هذا دليل على جواز
بل استحباب استدعاء الأئمة الى الصلاة اذا
حضر وقتهم وفيه ان الشهادة على المنقى تقبل
اذا كان المنقى محصورا مثل هذا وفيه أن
الوضوء مما سمت النار ليس بواجب وفي
السكين لغتان التذكير والتأنيث يقال
سكين جيد وجميدة سميت سكيناً لتسكينها
حركة المذبوح والله أعلم (قوله عن أبي
عطفان عن أبي رافع رضي الله عنه قال
أشهد لكنت أشوى لرسول الله صلى الله

المشقة تسوية الحمد لكان اثنين وتتميمه الحمد على الشق في الترجمة فيفسد أفضلية الحمد
لكونه أستر للميت ولقول سعد بن أبي وقاص في مرض موته الحدوا لي الحدوا وانصبوا علي
الابن نصبا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وقد روى السلفي عن أبي بن كعب
مرفوعا الحد آدم وغسل بالماء وزا وقالت الملائكة هذه سنة ولده من بعده وروى أبو داود
الحمد لنا والشق لغيرنا قال التور بشتي أي الحمد هو الذي نختاره والشق اختيار من كان قبلنا
وقال الزين العراقي المراد بغيرنا أهل الكتاب كما ورد في بعض طرق حديث جابر في
مسند الامام أحمد والشق لاهل الكتاب لكن الحديث ضعيف وليس فيه النهي عن الشق
غاية تفضل الحمد نعم اذا كان المكان رخوا فالشق أفضل خوفا لانهمار وقد أجمع العلماء
كما قاله في شرح المذهب على جوازهما (باب) بالتنوين (اذا أسلم الصبي فمات) قبل البلوغ
(هل يصلى عليه) أم لا (وهل يعرض على الصبي الاسلام وقال الحسن) البصري (وشرح)
بضم لسين المعجمة مصغرا مما أخرجه البيهقي عنهما (و) قال (ابراهيم) النخعي (وقادة) مما
وصله عبد الرزاق عنهما (اذا أسلم أحدهما) أي أحد الوالدين (فأولد مع المسلم) منهما (وكان
ابن عباس رضي الله عنهما مع أمه) لبابة بنت الحارث الهلالية (من المستضعفين) وهذا وصله
الموافق في الباء بلفظ كنت أنا وأمي من المستضعفين وهم الذين أسلموا بركة وصددهم المشركون
عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد (ولم يكن) أي ابن
عباس (مع أبيه على دين قومه) المشركين وهذا قاله المصنف تغفها وهو مبني على ان اسلام
العباس كان بعد وقعة بدر والصحيح أنه أسلم عام الفتح وقد رمع النبي صلى الله عليه وسلم فشهد
الفتح (وقال الاسلام يعلا ولا يعلى) مما وصله الدارقطني مرفوعا عن حديث عبد ابن عباس
فليس هو معطوفا على ابن عباس نعم ذكره ابن خزم في المحلى من طريق حماد بن زيد عن أيوب
عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا أسلمت اليهودية أو النصرانية تحت اليهودي أو النصراني
يفرق بينهما الاسلام يعلا ولا يعلى * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون
الموحدة لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الايلي
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن ابن عمر)
أباه (رضي الله عنهما أخبره أن) أباه (عمر) بن الخطاب (انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في
رهط) قال في الصحاح رهط الرجل قومه وقبيلته والرهط مادون العشرة من الرجال ولا يكون
فيهم امرأة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (ابن صياد) بفتح الصاد المهملة وبعد
المثناة التحتية المشددة ألف ثم دال مهملة واسم صافي كقاضى وقيل عبد الله وكان من اليهود
وكانوا خلفاء بني النجار وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه ما رواه أحمد من
طريق جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاما مسوحا عينه والاخرى طالعة ثأته فأشفق النبي
صلى الله عليه وسلم أن يكون هو اللجال (حتى وجسده) أي الرسول ومن معه من الرهط
والضمير المنصوب لابن صياد ولا ي الوقت من غير اليونينية وجده بالافراد أي وجد النبي صلى
الله عليه وسلم ابن صياد حال كونه (يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة) بضم الهمزة والطاء
بناء من حجر القصر وقيل هو الحصن ويجمع على أطام وبني مغالة بفتح الميم والغين المعجمة
الخفيفة قبيلة من الاصار (وقد أرب ابن صياد الحلم) بضم الحاء واللام أي البلوغ (فلم يشعر)

عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ) أما أبو غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة فهو ابن طريف المري المدني قال الحاكم أبو أحمد أي لا يعرف اسمه قال ويقال في كنيته أيضاً أبو مالك وأما أبو رافع فهو مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم وقيل إبراهيم وقيل هرمنز وقيل

ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا بماء فمضمض وقال ان له دسماً * وحدثني أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال وأخبرني عمرو
ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن الاوزاعي ح وحدثني (٤٣٥) حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب حدثني يونس

كلهم عن ابن شهاب باسناد عقيل عن
الزهري مثله * وحدثني علي بن حجر حدثنا
اسماعيل بن جعفر حدثنا محمد بن عمرو بن
حلمة عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع عليه ثيابه ثم خرج الى الصلاة فأتى
بهدية خبز ولحم فأكل ثلاث لقم ثم صلى
بالناس وماس ماء * وحدثنا أبو كريب
حدثنا أبو امامة عن الوليد بن كثير قال
حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء قال كنت
مع ابن عباس وساق الحديث بمعنى حديث

ثابت وقوله بطن الشاة يعني الكبد وما معه
من حشوها وفي الكلام حذف تقديره
أشوى بطن الشاة فياً كل منه ثم صلى ولا
يتوضأ والله أعلم (قوله ان النبي صلى الله عليه
وسلم شرب لبناً ثم دعا بماء فمضمض وقال
ان له دسماً) فيه استحباب المضمضة من شرب
اللبن قال العلماء وكذلك غيره من الماء كقول
والشروب تستحب له المضمضة لئلا يتبقى منه
بقايا يستلعبها في حال الصلاة ولتقطع
لزوجه ودسمه ويتطهر منه واختلف العلماء
في استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده
والاطهر استحبابه أولاً لأن يتيقن نظافة
اليد من التماسق والوسخ واستحبابه بعد
الفراغ لأن لا يبقى على اليد أثر الطعام
بأن كان يابساً ولم يمسسها وقال مالك رحمه
الله تعالى لا يستحب غسل اليد للطعام إلا
أن يكون على اليد أو لا قدروا يبقى عليها
بعد الفراغ راجعاً والله أعلم (قوله وحدثني
أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب
وأخبرني عمرو) هكذا هو في الاصول
وأخبرني عمرو بالواو في وأخبرني وهي واو
العطف والقاتل وأخبرني عمرو وهو ابن
وهب وإنما أتى بالواو أولاً لأنه سمع من
عمرو أحاديث فرواها وعطف بعضها على

أى ابن صياد (حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال لا ينصير صياد تشهد أني رسول
الله) بحذف همزة الاستفهام فيه عرض الاسلام على الصبي الذي لم يباع ومفهومه انه لو لم يصح
اسلامه لم اعرض صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد وهو غير بالغ ففيه مطابقة الحديث
لجزأى الترجمة كليهما ولا يذولان صائب بتقديم الالف على التحتية وكلاهما كان يدعى به
(فتنظر اليه) صلى الله عليه وسلم (ابن صياد فقال أشهد انك رسول الاميين) مشركى العرب
وكافوا لا يكتبون أو نسبة الى أم القرى وفيه اشعار بأن اليهود الذين كان منهم ابن صياد كانوا
معترفين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون أنهم مخصوصة بالعرب وفساد
حجتهم واضح لانهم اذا قرأوا رسالته استحال كذبه فوجب تصديقه فدعوا الرسالة الى كافة
الناس (فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد) بآيات همزة الاستفهام (انني رسول
الله فرفضه) النبي صلى الله عليه وسلم بالضاد المعجمة أى ترك سؤاله أن يسلم لبأسه منه وفي
رواية أبي ذر عن المستمل فرفضه بالصاد المهملة وقال المازري لعله رفضه بالسين المهملة أى
ضربه برجله لكن قال القاضي عياض لم أجده هذه اللفظة بالصاد في جاهير اللغة * وقال
الخطابي فرفضه بحذف الفاء بعد الراء وتشديد الصاد المهملة أى ضغته حتى ضم بعضه الى بعض
ومنه بنيان مرصوص وللأصلي مما في الفتح فرفضه بالقاف بدل الفاء ولعبس دوس فرفضه
بالواو والقاف (وقال) عليه الصلاة والسلام (آمنت بالله وبرسوله) قال البرماوى كالكرمانى
مسابقة هذا الجواب لقول ابن صياد أشهد أني رسول الله أنه لما أراد أن يظهر للقوم كذبه في
دعواه الرسالة أخرج الكلام مخرج الانصاف أى آمنت برسول الله فان كنت رسولا صادقا
غير ملبس عليك الامر آمنت بك وان كنت كاذبا وخطأ عليك الامر فلا تكنك خطأ عليك
الامر فانحسأ ثم شرع يسأله عما يرى (فقال له ماذا ترى) وأراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافي
لدعواه الرسالة (قال ابن صياد يا نبي صادق وكاذب) أى أرى الرؤيا بما تصدق ووربما
تكذب قال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يخبر بالخبر فيصبح نارة ويفسد أخرى
وفي حديث جابر عند الترمذى فقال أرى حقاً وباطلاً وأرى عرشاً على الماء (فقال) له (النبي
صلى الله عليه وسلم خطأ عليك الامر) بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة وروى
تخفيفها كما في الفرع وأصله أى خطأ عليك شيطانك ما يلقي اليك (ثم قال له النبي صلى الله عليه
وسلم اني قد خبأت لك) أى أضمرت لك في صدري (خبيئاً) بفتح الخاء المعجمة وتشديد السين الموحدة
وسكون المثناة التحتية ثم همزة بوزن فعيل ولا يذوخباً بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط
ال التحتية أى شيئاً وفي حديث زيد بن حارثة عند البزار والطبراني في الاوسط كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبأ له سورة الدخان وكأنه أطلق السورة أو أراد بعضها فعند أحمد في حديث
الباب وخبأ له يوم تأتي السماء بدخان مبين (فقال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة ثم
خاء معجمة * وفي حديث أبي ذر عند البزار وأحمد زاد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ
اه أى لم يستطع أن يتم الكلمة ولم يسم من الآية الكريمة الا لهذين الحرفين على عادة
الكهان من اختلاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن أو من هواجس النفس
(فقال) له عليه الصلاة والسلام (انحسأ) بهمزة وصل آخره همزة ساكنة لفظ بزجره
الكذب ويطرد أى اسكت صاعراً مطروداً (فلن تعد وقدرك) بنصب تعدو بلن وفي بعض

بعض فقال ابن وهب أخبرني عمرو بكذا وأخبرني عمرو بكذا وحدثني أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب
بالواو فأداه أحمد بن عيسى كما سمعه فقال حدثنا ابن وهب قال يعني ابن وهب وأخبرني عمرو والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن عمرو

في نفس الصلاة وحصوله خارج الولاية هذا مذهبنا وذهب جواهر العلماء من السلف والخلف وحكي عن مالك رحمه الله تعالى روايتان احدهما انه يلزمه الوضوء ان كان شك خارج الصلاة (٤٣٨) ولا يلزمه ان كان في الصلاة والثانية يلزمه بكل حال وحكي الرواية الاولى عن الحسن

البصري وهو وجهه شاذ محكي عن بعض اصحابنا وليس بشئ قال اصحابنا ولا فرق في الشك بين ان يستوي الاحتمالان في وقوع الحدث وعدمه او يترجح أحدهما او يغلب على ظنه فلا وضوء عليه بكل حال قال اصحابنا ويستحب له ان يتوضأ احتياطاً فلو توضأ احتياطاً وادام شكه فدمت بريئة وان علم بعد ذلك انه كان محدثاً فهل تجزئه تلك الطهارة الواقعة في حال الشك فيه وجهان لاصحابنا أحدهما عندهم انه لا تجزئه لانه كان متردداً في نيته والله أعلم وأما اذا تبين الحدث وشك في الطهارة فانه يلزمه الوضوء باجماع المسلمين وأما اذا تبين انه وجد منه بعد طلوع الشمس مثلاً حدث وطهارة ولا يعرف السابق منهما فان كان لا يعرف حاله قبل طلوع الشمس لزمه الوضوء وان عرف حاله فيه أوجه لاصحابنا أشهرها عندهم انه يكون بضد ما كان قبل طلوع الشمس فان كان قبلها محدثاً فهو الا أن متطهر وان كان قبلها متطهراً فهو الا أن محدث والثاني وهو الاصح عند جماعات من المحققين انه يلزمه الوضوء بكل حال والثالث يبنى على غالب ظنه والرابع يكون كما كان قبل طلوع الشمس ولا تأثير للأمرين الواقعين بعد طلوعها وهذا الوجه غلط صريح وبطلانه أظهر من ان يستدل عليه وانما ذكرته لانه لا ينسب على بطلانه لثلاث يفتريه وكيف يحكم بانه على حاله مع تبين بطلانه بما وقع بعدها والله أعلم ومن مسائل القاعدة المذكورة أن من شك في طلاق زوجته أو عتق عبده أو نجاسة الماء الطاهر أو طهارة الخس أو نجاسة الثوب أو الطعام أو غيره أو انه صلى ثلاث ركعات أو أربعاً وأنه ركع وسجد أم لا أو انه نوى الصوم أو الصلاة أو الوضوء أو الاعتكاف

شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يصل على كل مولود متوفى) بضم الميم وفتح التاء والواو والفاء المشددة صفة لمولود (وان كان) أي المولود (لعبة) بكسر اللام وفتح الغين المعجمة وفتح السين وتسديد المثناة التحتية أي لاجل غيبة مفرد الغي ضد الرشد وهو أعم من الكفر وغيره يقال لولد الزنا ولد الغيبة يعني وان كان الولد لكافرة أو زانية (من أجل انه ولد على فطرة الاسلام) أي ملته (يدعى أبواه الاسلام) جملة حاله (أو أبوه) يدعى الاسلام (خاصة وان كانت أمه على غير دين الاسلام) لانه محكوم باسلامه تعالى به وهذا مصير من الزهري الى تسمية الرائي أباً لمن رزى بأمه وانه يتبعه في الاسلام وهو قول مالك (اذا استهل) أي صاح عند الولادة (صارخاً) حال مؤكدة من فاعل استهل والمراد العلم بحياته بصياحه أو غيره كاختلاج بعد انفصاله (صلى عليه) بضم الصاد وكسر اللام لظهور أماراة الحياة فيه والذي في اليونانية اذا استهل صلى عليه صارخاً (ولا يصل) بفتح اللام (على من لا يستهل) أولم يتحرك (من أجل انه سقط) بكسر السين وضمها وفتح أي جنين سقط قبل تمامه نعم ان باع مائة وعشرين يوماً فأكثرت ففتح الروح فيه وجب غسله وتكفينه ودفنه ولا تجب الصلاة عليه بل لا تجوز لعدم ظهور حياته وان سقط لدون أربعة أشهر وورى بخرقه قودفن فقط (فان أباه رضى الله عنه) الفاء للتعليل (كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بني آدم (الا ولد على الفطرة) الاسلام يقوم زائدة ومولود مبتدأ أو يولد خبره أي ما مولود يوجد على أمر من الأمور الاعلى الفطرة (أبواه) الضمير للمولود والفاء اما للتعقيب أو للسببية أو جزاء شرط مقدر أي اذا تقرر ذلك فمن تغير كان سبب تغيره ان أبويه (يهودانه أو نصرانه أو مجسانه) اما بتعابيهما اياه وترغيبهما فيه أو كونه تبعاً لهما في الدين يكون حكمه حكمهما في الدنيا فان سبقت له السعادة أسلم والا مات كافر فان مات قبل بلوغه الحلم فالصحيح أنه من أهل الجنة وقيل لا عبرة بالابحان الفطري في الدنيا بل بالابحان الشرعي المكتسب بالارادة والعقل ففضل اليهوديين مع وجود الابحان الفطري محكوم بكفره في الدنيا تبعاً لأبويه (كمتنج) بمثنيتين فوقيتين أولاهما مضمومة والاخرى مفتوحة بينهما نون ساكنة ثم جيم مبنية للمفعول أي تلد (البهيمة) بجمجمة) نصب على المفعولية (جمعاء) بفتح الجيم وسكون الميم ممدود انعت بهيمة لم يذهب من بدنها شئ سميت بذلك لاجتماع أعضائها (هل تحسون) بضم أوله وكسر ثانيه أي هل تبصرون (فيها من جدعاء) بجمجمة مفتوحة ودال هملية ساكنة ممدود أي مقطوعة الأذن أو الأنف أو الأطراف والجملة صفة أو حال أي بهيمة مقولة فيها هذا القول أي كل من نظر اليها قال هذا القول لظهور سلامتها * وكفى قوله كمتنج في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في يهودانه أي يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة حال كونه شبهاً بالبهيمة التي جسدت بعد أن خلقت سليمة أو هو صفة مصدر محذوف أي غير انه مثل تغييرهم البهيمة السليمة والافعال الثلاثة تنازعت في كمال التقديرين (ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه) مما أدرجه في الحديث كما بينه مسلم في رواية حيث قال ثم يقول أبو هريرة قرأنا ان شئتم (فطرة الله) أي خلقته نصب على الاغراء أو المصدر لما دل عليه ما بعدها (التي فطر الناس عليها الآية) أي خلقهم عليها وهي قبول الحق وتمكنهم من ادراكه أو ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه أداهم اليه لان حسن هذا الدين ثابت في النفوس وانما يعدل عنه لآفة من

وهو في انشاء هذه العبادات وما أشبه هذه الامثلة فكل هذه الشكوك لا تأثير لها والاصل عدم هذا الحادث وقد استثنى الآفات العلمية مسائل من هذه القاعدة وهي معروفة في كتب الفقه لا يتسع هذا الكتاب لبسطها فانها منتشرة وعليها اعتراضات ولها أجوبة ومنها

قال أبو بكر وزهير بن حرب في روايتهما هو عبد الله بن زيد * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن مهييل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكه عليه (٤٣٩) أخرجه منتهى أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع

صوتا أو يجدر بها **ب** وحديثنا يحيى بن
يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد
وان أبي عمر جميعا عن ابن عينة قال يحيى
أخبرنا سفيان بن عينة عن الزهري عن
عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس
قال تصدق على مولاة لميونة بشاة فماتت فر
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا
أخذتم اهاليها فديعتموه فانتفعت به فقالوا
انها ميتة فقال انما حرم أكلها قال أبو بكر
وابن أبي عمر في حديثهما عن ميمونة
ب وحديثي أبو الطاهر وحملة فلا حديثنا ابن
وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن

مختلف فيه فلهذا حذفناها وقد أوضحناها
بحمد الله تعالى في باب مسد الخلف وادب
النسب في نجاسة الماء من المجموع في شرح
المهذب وجمعت فيها متفرق كلام اصحاب
وماتس اليه الحاجة منها والله أعلم (قوله
عن سعيد بن عباد بن تميم عن عمه شكي الى
النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه
الشي في الصلاة ثم قال مسلم في آخر الحديث
قال أبو بكر وزهير بن حرب في رواية هما هو
عبد الله بن زيد) معنى هذا ان في رواية أبي
بكر وزهير سميا عم عباد بن تميم فانه رواه أولا
عن سعيد هو ابن المسيب وعن عباد بن تميم
عن عمه ولم يسمه فسماه في هذه الرواية فقال
هذا العم هو عبد الله بن زيد وهو ابن زيد
ابن عاصم وهو راوى حديث صفة الوضوء
وحديث صلاة الاستسقاء وشي هما وليس
هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي أرى
الاذان وقوله شكي هو بضم الشين وكسر
الكاف والرجل من فروع ولم يسم هنا
الشاك كروا في رواية البخاري ان السائل
هو عبد الله بن زيد الراوى وينبغي ان
لا يتوهم بهذا ان شكي مفتوحة الشين
والكاف ويجعل الشاك هو عمه المذكور

الأشربة البشرية كالنقل ودليل العهد المأخوذ من آدم وذريته يوم السبت بكم وقد حرم
المصنف في تفسير سورة الروم بأن الفطرة الاسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف عند عامة
السلف * وهذا الحديث منقطع لان ابن شهاب لم يسمع من أبي هريرة بل يدركه ولم يذكره
المصنف للاحتجاج بل لاستباطه منه ما سبق من الحكم * وقد ساقه لمؤلف من طريق أخرى
عنه عن أبي سلمة فقال بالسند السابق (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال
(أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن) ابن شهاب
(الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قرأ في الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وولد على الفطرة) ظاهره تعميم الوصف المذكور
في جميع المولودين لكن حكى ابن عبد البر عن قوم أنه لا يقتضي العموم واحتجوا بحديث أبي
ابن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم العلام الذي قتله الخضر طبعه الله يوم طبعه كافر أو بما
رواه سعيد بن منصور ربه ان بني آدم خلقوا طبقتان فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا
ويؤمن مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى
مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا * قالوا في هذا وفي غلام
الخضر ما يدل على ان الحديث ليس على عمومه وأجيب بان حديث سعيد بن منصور ربه ان
جدعان وهو ضعيف ويكفي في الرد عليهم حديث أبي صالح عن أبي هريرة عند مسلم ليس مولود
يولد الا على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه وأصرح منه روايت جعفر بن ربيعة باقظ كل بني آدم
يولد على الفطرة (فالواهم وودانه وينصرانه) ولا يذروا وينصرانه (أو يمجسانه كما تنتج)
بضم أوله وفتح ثالثة أي تلد (البهيمة بهيمة جمعاء) بالمدنعت أي تامة الأعضاء وثبت جمعاء لا ي
در (هل تحسون فيها من جدعاء) بالذال المهملة والميم المقطوعة الاذن أو الالف (ثم يقول
أبو هريرة رضي الله عنه) زاد مسلم اقرؤا ان شئتم (فطرة الله التي فطر الناس عليها) قال
صاحب الكشف أي الزموا فطرة الله أو عليكم فطرة الله أي خلقهم قابلي للتوحيد ودين
الاسلام لكونه على مقتضى العقل والنظر الصحيح حتى انهم لو تركوا وطباعهم لما اختاروا
عليه ديناً آخر اه قال البرماوى ولا يخفى ما فيه من نزعة اعتراضية وقال أبو حيان في البحر قوله
أو عليكم فطرة الله لا يجوز لان فيه حذف كلمة الاغراء ولا يجوز حذفها لانه قد حذف الفعل
وعوض عليكم منه فلا يجوز حذفه لكان اجحافا وفيه حذف العوض والمعوض منه (لا تبديل
لخلق الله) استشكل هذا مع كون الاو من يهودانه وأجيب بأنه مؤول فالمراد ما ينبغي ان
تبدل تلك النظرة أو من شأنها أن لا تبديل أو الخبر بمعنى النهي (ذلك) إشارة الى الدين
المأثور بأقامة الوجه له في قوله فاقم وجهك للدين أو الفطرة ان فسرت بالملّة (الدين القيم)
المستوى الذي لا عوج فيه * هذا (باب) بالتنوين (اذا قال المشرك عند الموت) قبل
المعانية (لا اله الا الله) ينفعه ذلك * وبالسند قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه أو ابن
منصور قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني) بالافراد (أبي) ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان العفاري (عن ابن شهاب)
الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بضم الميم وقع المهمة والمهمة التهمة
المستددة تابعي اتفقوا على ان سرسلاته أصح المراسيل (عن أبيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة

فان هذا الوهم غلط والله اعلم * (باب طهارة جلود الميتة بالديباغ) * فيه قوله صلى الله عليه وسلم في الشاة الميتة هلا أخذتم اهابها فديغتموه فانتفعتم به فقالوا انهم اميتة فقال انما حرم أكلها اذ كانت حية والرواية الاخرى هلا انتفعتم بجلدها قالوا انهم اميتة فقال انما حرم أكلها

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد شاة مبيته أعطيتها مولاة لميونة من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلا انتفعتي بجلدها فقالوا انها (٤٤٠) مبيته قال انما حرم أكلها وحدثنا حسن الخوافي وعبد بن جريد جميعا عن يعقوب

ابن ابراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب بن هذا الاسناد نحو رواية نونس وحدثني ابن أبي عمرو عبد الله بن محمد الزهري والقطال بن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة مذروحة أعطيتها مولاة لميونة من الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخذوا إهابها فدبغوه فانتفعوا به

وفي الرواية الاخرى ألا أخذتم إهابها فاستمتعتم به وفي الرواية الاخرى ألا انتفعتم إهابها وفي الحديث الا تخرأوا دبغ الاهاب فقد طهر وفي الرواية الاخرى عن ابن وعلة قال سألت ابن عباس قلت اننا نكون بالمغرب فبأينا الجوس بالاسقية فيها الماعو الودك فقال اشرب فقلت أرأيت اني تراه فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دبغه طهوره الشرح اختلاف العلماء في دباغ جلود الميتة وطهارتها بالدباغ على سبعة مذاهب أحدها مذهب الشافعي انه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما وغيره ويظهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في الاشياء المائعة واليابسة قولا فرقيين ما كول اللحم وغيره وروى هذا المذهب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما والمذهب الثاني لا يظهر شيء من الجلود بالدباغ وروى هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضي الله عنهم وهو أشهر الروايتين عن أحمد وأحمد في الروايتين عن مالك والمذهب الثالث يطهر بالدباغ جلدها كول اللحم ولا يظهر غيره وهو مذهب الاوزاعي وابن المبارك وأبي ثور واسحق بن راهويه والمذهب الرابع تطهر جلود جميع الميتات

وسكون الراي بعد هاتون وهو وأبوه صحابيان هاجر الى المدينة (انه أخبره به لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علاماتها قبل التزعم والامساك ينفعه الايمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة قاله البرماوي كالكرماني قال في الفتح ويحتمل أن يكون انتهى الى التزعم لكن رجاء النبي صلى الله عليه وسلم أنه اذا أقربا التوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه خصوصا ويؤيد الخصوصية انه بعد أن امتنع شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام) مات على كفره (وعبد الله بن أبي أمية) بضم الهمزة (ابن المغيرة) أخا أم سلمة وكان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل أن يكون المسيب حضر هذه القصة حال كفره ولا يلزم من تأخر اسلامه أن لا يكون شهد ذلك كما شهدا عبد الله بن أبي أمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم) ولا يوزي ذرو الوقت أي عم منادى مضاف ويجوز إثبات الباء وحذفها (قل لا اله الا الله كلمة) نصب على البدل أو الاختصاص (أشهدك بها عند الله) أشهد مرفوع والجملة في موضع نصب صفة لكلمة (فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أرغب) بهمة الاستفهام الانكار أي أتعرض (عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه) بفتح أوله وكسر الراء (ويعودان بتلك المقالة) أي أرغب عن ملة عبد المطلب (حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم) بنصب آخر على الظرفية أي آخر أزمته تكليمه إياهم (هو على ملة عبد المطلب) أراد بقوله هو نفسه أو قال أنا وغيره الراوي أنفة أن يحكي كلام أبي طالب استقباحا للفظ المذكور وأوهو من التصرفات الحسنة (وأبي أن يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما) بالالف بعد الميم المحققة حرف تنبيه أو بمعنى حقوا لابي ذر عن الكشميني أم (والله لا تستغفرن لك) أي كما استغفر ابراهيم لبيه (مالم انه عنك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وللحموى والمستمل مالم أنه عنه أي عن الاستغفار الدال عليه قوله لا تستغفرن لك (فأنزل الله تعالى فيه) أي في أبي طالب (ما كان النبي الآية) خبر بمعنى النهي ولا يوزي ذر فأنزل الله تعالى فيه الآية فحذف له ظ ما كان النبي ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وهو شيخ المؤلف ومدني وهو بقرينة وفي رواية الابن عن الاب والتحديث والخبار والعننة وأخرجه المؤلف أيضا في سورة القصص (باب) وضع (الجريد على القبر) ولا يوزي ذر الجريدة بالافراد قال في القاموس والجريدة سعة طويلة رطبة أو يابسة أو التي تقشر من خواصها وقال في الصحاح والجريد الذي يجرد عنه الخوص ولا يسمى جريدا مادام عليه الخوص وانما يسمى سعفا الواحدة جريدة (وأوصى بريدة الاسلمي) بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهماتين مما وصله ابن سعد من طريق موزق العجلي (ان يجعل في) والمستمل على (قبره جريدان) بغير مشاة فوقية بعد الدال ولا يوزي ذر جريدتان فعلى رواية في يحتمل أن يكون بريدة أوصى بجعل الجريدتين داخل قبره لما في التخلية من البركة لقوله كشجرة طيبة وعلى رواية على أن يكونا على طاهره اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في وضع الجريدتين على القبر وهذا الاخير هو الاظهر وصنيع المؤلف في ايراد حديث القبرين آخر الباب يدل عليه وكأن بريدة جعل الحديث على عمومه ولم يرم خصا بدينك الرجلين لكن الظاهر من تصرف المؤلف ان ذلك

الاختزير وهو مذهب أبي حنيفة والمذهب الخامس يطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره من باطنه فيستعمل في اليابسات دون خاص المتاعن ويصل عليه لا فيسوه هذا مذهب مالك المشهور في حكاية أصحابه عنبه والمذهب السادس يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرهما

* حدثنا أحمد بن عثمان التوفلي حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أخبرني عطاء بن ميثاق أخبرني ابن عباس أن ميمونة أخبرته أن داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت فقال (٤٤١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخذتم إهابها

خاص المنفعة بما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام ببركته الخاصة به وأن الذي يتنفع به أصحاب القبور وإنما هو الأعمال الصالحة فلذلك عقبه بقوله (ورأي ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما فسطاطا) بثلاث الفاء وسكون السين المهملة وبطاء من مهملتين وبإبدال الطاءين عثنتين فوقيتين وبإبدال أولاهما فقط وبإبدالها وادغامها في السين فهي اثنا عشر فسطاطا فسطاطا فسطاطا * فستافستا فستا فستا * فستا فستا فستا فستا * فستا فستا فستا فستا * والذي ذكره صاحب القاموس الفسطاط والفسطاط والفتستان والفساط بالطاءين وبإبدال الأول وبإبدال الهمزة وتشديد السين وضم الفاء وكسرها فهن هو الخبء من شعر وتديكون من غيره (على تبر عبد الرحمن) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كما بينه ابن سعد في روايته موصولا من طريق أيوب بن عبد الله بن يسار قال مر عبد الله بن عمر على قبر عبد

الرحمن بن أبي بكر أثنى عائشة رضي الله عنهما وعليه فسطاط مضروب (فقال أنزعه يا غلام فأعما
بظلمه عمله) لا غيره (وقال خارجة بن زيد) الانصاري أحد الفقهاء السبعة (رأيتني) بضم
المثناة الفوقية والفاعل والمفعول ضميران لشئ واحد وهو من خصائص أفعال القلوب
والتقدير رأيت نفسي (ونحن شبان) بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة جمع شب وشباب والواو
للحال (في زمن عثمان) بن عفان في مدة خلافته (رضي الله عنه) وأنشدنا وثبة (بالمثناة أي
طرفة مصدر من وثب يشب وثبا ووثبة) الذي يشب قبر عثمان من مطعون) بظاء معجمة ساكنة
ثم عين مهملة (حتى يجاوزه) من ارتفاعه قبل ومناسبة ذلك للترجمة من حيث أن وضع الجريد
على القبر يرشد إلى جواز وضع ما يرتفع به ظهر القبر عن الأرض فالذي ينفع الميت عمله الصالح
وعلا البناء على القبر لا يضر صورته (وقال عثمان بن حكيم) بفتح الحاء المهملة الانصاري
المدني ثم الكوفي (أخذ بيدي خارجة) بن زيد ذكر مسدد في مسنده الكبير سبب ذلك
مما وصله فيه عنه من حديث أبي هريرة أنه قال لأن أجلس على جرة فتحرق ما دوني لحي حتى
تفضي إلى أحب إلي من أن أجلس على قبر قال عثمان فرأيت خارجة بن زيد في القبر فذكرت
له ذلك فأنشأ يدي (فأجلسني على قبر) وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت (بالمثناة أوله) ويريد من
الزيادة أنه (قال إنما كرم ذلك) أي الجالس على القبر (لمن أحدث عليه) ما يليق من
الفحش قولاً أو فعلاً لتأذي الميت بذلك أو المراد تغوط أو بال (وقال نافع) مولى ابن عمر (كان
ابن عمر رضي الله عنهما يجلس على القبور) أي يقعد عليها ويؤيد حديث عمرو بن حزم
الانصاري عن مسدد أحد لا تقعدوا على القبور فالمراد بالجلوس القعود حقيقة كماله هو مذهب
الجمهور خلافاً لما لاك وأبي حنيفة وأصحابه وحديث أبي هريرة مر فوعا عند الطحاوي من
جلس على قبر يبول أو يتغوط فكأنما جلس على جرح ضعيف نعم حديث زيد بن ثابت عند
الطحاوي أيضاً أنما نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على القبور وحدث غائط أو بول
رجال أسناده ثقات فان قيل ما وجه المناسبة بين الترجمة وأثر ابن عمر هذا وعثمان بن حكيم
الذي قبله أجيب بأن عموم قول ابن عمر إنما يظلم عمله يدخل فيه أنه كلما يتنقع بتظليله وإن كان
تظليله لا يتضرر بالجلوس عليه وإن كان تحقيراً أو قال ابن رشد كأن بعض الرواة كتبهم في
غيره وضعهم فإن الظاهر أنهم من الباب التالي لهذا وهو باب موعظة الخائف عند القبر وقعود
أصحابه حوله وبالسند قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر البيهقي كوفي مستخرج أبي نعيم أو

(٥٦ - (قسطلافى) ثانى) أفصح وأتمه أعلم * (فصل) * يجوز الدباغ بكل شئ ينشف فضلات الجلد وبطيئه وينزع من وود الفساد عليه وذلك كالشئ والشب والقرظ وقشور الرمان وما أشبه ذلك من الادوية الطاهرة ولا يحصل بالشمس عندنا وقال

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقدة والاحد ثنا ابن عيينة ح وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد ح وحدثننا أبو بكر بن اسحق بن ابراهيم جميعا عن وكيع (٤٤٢) عن سفیان کاهم عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس عن

النبي صلى الله عليه وسلم بثله يعني حديث يحيى بن يحيى * وحدثننا اسحق بن منصور وأبو بكر بن اسحق قال أبو بكر حدثنا وقال ابن منصور أخبرنا عمرو بن الربيع أخبرنا يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب ان أبا الخير حدثه قال رأيت على ابن وعلة السبئي فروا فمستته فقال مالك تمسه قد سالت عبد الله بن عباس قلت اننا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نوثي بالكبش قد ذبحوه ونحن لانا كل ذبايحهم وياتوننا بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سالتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره

هو يحيى بن يحيى كما حرم به أبو مسعود في الاطراف أو هو يحيى بن موسى المعروف بنخت كوقع في روايه أبي علي بن شبيب عن الفربري قال الحافظ بن حجر وهو المعتمد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخامو الزاي المجتبى (عن الامش) ساهان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر) ولا يذوق قال مر النبي صلى الله عليه وسلم (بقبرين) أي بصاحبيهما من باب تسمية الحال باسم المثل (بعذابان فقال انهما ليعذابان وما يعذابان في كبير) ازالته أو دفعه أو الاحترار عنه ويحتمل أن يكون نقي كونه كبيرا باعتبار اعتقاد الاثنين المعذبين أو اعادة ما مر تكبهم مطلقا أو باعتبار اعتقاد المخاطبين أي ليس كبيرا عندكم ولكنه كبير عند الله كما جاء في رواية عند المؤلف وما يعذابان في كبير بلي انه كبير فهو كقوله ونحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (أما أحدهما فكان لا يستتر من البول) يحتمل أن يحمل على حقيقة من الاستتار عن الاعين ويكون العذاب على كشف العورة أو على المجاز والمراد التزم من البول بعدم ملاسته ورجح وان كان الاصل الحقيقة لان الحديث يدل على أن البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالجل عليه أولى كما مر في الوضوء (واما الآخر فكان يمشي بالنميمة) الحرمة مخرج به ما كان للنميمة أول دفع مفسدة والباء للمصاحبة أي يسير في الناس متصفا بهذه الصفة أو السببية أي يمشي بسبب ذلك (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (جريدة رطبة فشقها بنصفين) قال الزركشي دخلت الباء على المفعول زائدة اه يعني في قوله بنصفين وقد تعقب صاحب مصابيح الجامع فقال لانسلم شيأ من ذلك أمادعواه أن نصفين مفعولان شق انما يتعدى لمفعول واحد وقد أخذه وليس هذا بدلالة ما دعوى الزيادة فعلى خلاف الاصل وليس هذا من محال إذ يادتها ثم قال والباء للمصاحبة وهي ومدخولها طرف مستقر منصوب المحل على الحال أي فشقها متلبسة بنصفين ولا مانع من أن يجتمع الشق وكونها ذات نصفين في حالة واحدة وليس المراد أن انقسامها الى نصفين كان ثابتا قبل الشق وانما هو معه وبسببه ومنه قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره اه (ثم غرزني كل قبر) منهما (واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله ان يخفف عنهما) العذاب (مالم ييسر) بالثناء التحية المفتوحة وفتح الموحدة وكسر هاء في اليونانية بالتذكير باعتبار عود الضمير الى العودين وما مصدرية بزمانية أي مدة دوامهما الى زمن اليبس ولعل يعني عسى فلذا استعمل استعماله في افتراءه بأن وان كان الغالب في لعل التجرد وليس في الجر يد معني يخصه ولا في الرطب معني ليس في اليابس وانما ذلك خاص ببركة يده الكريمة ومن ثم استنكر الخطابي وضع الناس الجر يد ونحوه على القبر عملا بهذا الحديث وكذلك الطرطوشي في سراج الملوك قائلين بأن ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ببركة يده المقدسة وبعلمه بما في القبور وجرى على ذلك ابن الحاج في مدخله وما تقدم من أن بريدة بن الحصيب أوصى بأن يجعل في قبره جريدتان محمول على أن ذلك رأى له لم يوافقه أحد من الصحابة عليه أو أن المعنى فيه أنه يسبح مادام رطبا فيحصل التخفيف ببركة التسبيح وحينئذ فيطر في كل ما فيه رطوبة من الرياحين والبقول وغيرها وليس لليابس تسبيح قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده أي شئ حي وحياة كل شئ بحسبه فانحسب عالم ييسر والحجر المالم يقطع من معدنه والجمهور انه على حقيقة وهو

أصحاب أبي حنيفة يحصل ولا يحصل عندنا بالتراب والرماد والمخ على الاصح في الجميع وهل يحصل بالادوية النجسة كذرق الحمام والشب المتنجس فيه وجهان أحدهما عند الاصحاب حصوله ويجب غسله بعد الفراغ من الدباغ بلا خلاف ولو كان دباغه بطاهر فهل يحتاج الى غسله بعد الفراغ فيه وجهان وهل يحتاج الى استعمال الماء في أول الدباغ فيه وجهان قال أصحابنا ولا يفتقر الدباغ الى فعل فاعل فلو أطار الریح جلد ميتة فوقع في مذبحة طهر والله أعلم واذا طهر بالدباغ جاز الانتفاع به بلا خلاف وهل يجوز بيعه فيه قولان للشافعي أحدهما يجوز وهل يجوز إذا كلفه فيه ثلاثة أوجه أو أقوال أحدها لا يجوز بحال والثاني يجوز والثالث يجوز إذا كل جلد مأكول اللحم ولا يجوز غيره والله أعلم واذا طهر الجلد بالدباغ فهل يظهر الشعر الذي عليه تبعا للجلد اذا قلنا بالاحتار في مذهبن ان شعر الميتة نجس فيه قولان للشافعي أحدهما أو أشهرهما لا يظهر لان الدباغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد قال أصحابنا لا يجوز استعمال جلد الميتة

قبل الدباغ في الاشياء الرطبة ويجوز في اليابسات مع كراهته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم أكلها) وروينا على وجهين قول قوم بفتح الحاء وضم الراء وكسر الراء المشددة وفي هذا اللفظ دلالة على تحريم أكل جلد الميتة وهو الصحيح كما قدمته والقاتل

وحدثني اسحق بن منصور وأبو بكر بن اسحق عن عمرو بن الربيع أخبرنا يحيى بن أيوب عن جعفر بن ربيعة عن أبي الخير حدثني قال حدثني
ابن وعلة السبئي قال سألت عبد الله بن عباس قالت أنا أنكون بالمغرب فيا تبتنا الجوس (٤٤٣)

أراي تراه فقال ابن عباس سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول دباغه طهوره

الاخر أن يقول المراد تحريم لحمها والله أعلم
(قوله قال أبو بكر وابن أبي عمر في حديثهما
عن ميمونة) يعني انهما ذكراني روايتهم ان
ابن عباس رواه عن ميمونة (قوله ان داجنة
كانت) هي بالذال المهملة والجيم والنون
قال أهل اللغة وداجن البيوت ما ألفها من
الطيروالشاء وغيرهما وقد دجن في بيته
اذلزموا المراد بالذال داجنة هنا الشاة (قوله
عبد الرحمن بن وعلة السبئي) هو بفتح الواو
واسكان العين المهملة والسبئي بفتح السين
المهملة وبعدها الباء الموحدة ثم الهمزة ثم
ياء النسب (قوله بثله) يعني حديث يحيى بن
يحيى (هكذا هو في الاصول يعني بالياء المثناة
من تحت ولعله من كلام الراوي عن مسلم
ولوروي بالنون في أوله على انه من كلام
مسلم لكان حسنا ولكن لم يرو (قوله ان
أبا الخير) هو بالخاء المعجمة واسمه مرثد بن
عبد الله البرقي بفتح الباء والزاي (قوله
يا توننا بالسقاء يجعلون فيه الولد) هكذا هو
في الاصول ببلادنا يجعلون بالعين بعد الجيم
وكذا نقله القاضي عياض عن أكثر الرواة
قال ورواه بعضهم يحملون بالميم ومعناه
يذبيون يقال بفتح الباء وضمها الغتان يقال
جلت الشحم وأجلته أذنته والله أعلم (قوله
رأيت علي ابن وعلة السبئي فروا) هكذا هو
في النسخ فروا وهو الصحيح المشهور في اللغة
وجمع الفرو فراء ككعب وكعاب وفيه
لغة قليلة انه يقال فروة بالهاء كما يقولها العامة
حكاه ابن فارس في المجمل والزبيدي في
مختصر العين (قوله فسسته) هو بكسر السين
الاولى على اللغة المشهورة وفي لغة قليلة
بفتحها على الاولي المضارع بحسب بفتح الميم
وعلى الثانية بضمها والله سبحانه وتعالى أعلم

قول المحققين اذ العقل لا يحيله أو بلسان الحال باعتبار دلالة على الصانع وأنه متره وسقى في
باب من الكثر أن لا يستتر من بوله من الوضوء فربما ذكرته هنا (باب موعظة المحدث
عند القبر) الموعظة مصدر ميمي والوعظ النصيح والانذار بالعواقب (و) باب (قعود اصحابه)
أي اصحاب المحدث (حوله) عند القبر لسماع الموعظة والتذكير بالموت وأحوال الآخرة
وهذا مع ما ينضم اليه من مشاهدة القبور وتذكر اصحابها وما كانوا عليه وما صاروا اليه من
أنفع الاشياء لجلاء القلوب وبنفع الميت أيضا لما فيه من تزول الرحمة عند قراءة القرآن
والذكر قال ابن المنير لو فطن أهل مصر لترجمة البخاري هذه لقرب أعينهم بما يتعاطونه من
جلوس الوعاظ في المقابر وهو حسن ان لم يخالطه مفسدة اه وقد استطرذ المؤلف بعد
الترجمة بذكر تفسير بعض ألفاظ من القرآن مناسبة لما ترجم له على عادته تكثير الفرائد
الفوائد فقال في قوله تعالى (يوم يخرجون من الاجداث) معناه فيما وصله ابن أبي
حاتم وغيره من طريق قتادة والسدي (القبور) وقوله تعالى واذا القبور (بعثت) معناه
(أثرت) بالثالثة بعد الهمزة المضمومة من الاثارة يقال (بعثت حوضي أي جعلت أسفله
اعلاه) قاله أبو عبيدة في الجاز وقال السدي مزاروا ابن أبي حاتم بعثت حررت فخرج ما فيها
من الاموات وعن ابن عباس فيما ذكره الطبراني بعثت بعثت وقوله تعالى كأنهم الى نصب
يوفضون (الايضا) بهمزة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وفاء ثم ضاد معجمة مصدر من
أوفض يوفض اي يفاض معناه (الاسراع) قال أبو عبيد يوفضون أي يسرعون (وقرأ الاعمش)
سليمان بن مهران موافقة لباقي القراء الا ابن عامر وحفصا (الى نصب) بفتح النون وسكون
الصاد وفي نسخة زيادة يوفضون ولا يذرا الى نصب بضم النون وسكون الصاد بالجمع والاول
أصح عن الاعمش (الى شئ منصوب) قال أبو عبيدة العلم الذي نصبوه ليعبدوه (يستبقون اليه)
أيهم يستله أول (والنصب) بضم النون وسكون الصاد (واحد والنصب) بالفتح ثم السكون
(مصدر) قال في فتح الباري كذا وقع والذي في المغازي الفراء والنصب والنصب واحد وهو
مصدر والجمع الانصاب فكان التغيير من بعض النقلة اه وتعقبه العيني فقال لا تغيير فيه
لأن البخاري فرق بين الاسم والمصدر ولكن من قصر يده عن علم الصرف لا يفرق بين الاسم
والمصدر في مجيئهما على لفظ واحد اه والانصاب بحارة كانت حول الكعبة تنصب فيها
عليها ويذبح لغير الله وقوله تعالى ذلك (يوم الخروج) أي خروج أهل القبور (من
قبورهم) وقوله تعالى (ينسلون) أي (يخرجون) زاد الزجاج بسرعة * وبالسند قال
(حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني بالافراد (عبدان) بن محمد بن أبي شيبة الكوفي أحد الحفاظ
الكبار وثقه يحيى بن معين وغيره وذكر الدارقطني في كتاب التلخيص أشياء كثيرة صحفها من
القرآن في تفسيره لانه ما كان يحفظ القرآن (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا بالجمع
(جوير) هو ابن عبد الجيد الضبي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون
العين في الاول وضمها وفتح الموحدة آخره هاء تأنيث مصغرا في الثاني (عن أبي عبد الرحمن)
عبد الله بن حبيب بفتح الحاء المهملة السلمي (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه قال
كأني جنازة في بقيع الغرقد) بفتح الموحدة وكسر القاف والغرقد بفتح الغين المعجمة والقاف
بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة ما عظم من شجر العوسج كان ينبت فيه فذهب الشجر

(باب التيمم)

التيمم في اللغة هو القصد قال الامام أبو منصور الازهرى التيمم في كلام العرب القصد يقال تيممت فلانا
ويتممت وتأممت أي قصدته والله أعلم واعلم ان التيمم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامم وهو خصصة تخص الله سبحانه وتعالى به هذه

الامة زادها الله تعالى شرفا واجعت الامة على ان التيمم لا يكون الا في الوجه واليدين سواء كان عن حدث أصغر أو أكبر وسواء تيمم
عن الاعضاء كلها أو بعضها والله أعلم واختلف (٤٤٤) العلماء في كيفية التيمم فذهبنا ومذهب الاكثرين انه لابد من ضربتين

وبقي الاسم لازما للمكان وهو مدفن أهل المدينة (فأنا النبي صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا
حواله) هذا موضع الترجمة مع ما بعده (ومعه مخصرة) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة
وبالصاد المهملة قال في القاموس ما يتروكا عليه كالعصا ونحوه وما يأخذه الملك بشير به اذا
خاطبوا الخطيب اذا خطب وسميت بذلك لانها تتحمل تحت الحصر غالباً لا تكاء عليها
(فنكس) بتشديد الكاف وتخفيفها أي خفض رأسه وطأ طأ به الى الارض على هيئة
المهموم المفكر كما هي عادة من يتفكر في شيء حتى يستحضر معانيه فاحتمل أن يكون ذلك
تفكراً منه عليه الصلاة والسلام في أمر الآخرة لقريته حضور الجنازة أو فيما أبداه بعد ذلك
لأصحابه أو نكس المخصرة (فجعل ينكت) بالثناة الفوقية أي يضرب في الارض (بمخصرته ثم
قال ما منكم من أحد) أي (ما من نفس منقوسة) مصنوعة مخلوقة واقصر في رواية أبي حنيفة
والثوري على قوله ما منكم من أحد (الا كتب) بضم الكاف مبنياً للمفعول (مكانها)
بالرفع مفعول ناب عن الفاعل أي كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة (من الجنة والنار) من
بيان في رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وكأنه يشير الى حديث
ابن عمر عند المؤلف الدال على أن لكل أحد مقعدين لكن لفظه في القدر الا وقد كتب مقعده
من النار أو من الجنة فالمتنوع أو هي بمعنى الواو (والا قد كتبت) بالتاء آخره وفي
اليونينية بحذفها (شقية أو سعيدة) بالنصب فيهما كفي الفرع على الحال أي والا كتبت
هي أي حالها شقية أو سعيدة ويجوز الرفع أي هي شقية أو سعيدة ولفظ الا في المرة الثانية
في بعضها بالواو وفي بعضها بدونهم وهذا نوع من الكلام غريب واعادة الاحتمال أن يكون
ما من نفس بدلا من ما منكم والا الثانية بدل من الاولى وان يكون من باب اللف والنشر
فيكون فيه تعميم بعد تخصيص اذا الثاني في كل منهما أعم من الاول أشار اليه الكرماني
(فقال رجل) هو علي بن أبي طالب ذكره المصنف في التفسير لكن بلفظ قلنا أو هو سراقه
ابن مالك بن جعشم كافي مسلم أو هو عمر بن الخطاب كافي الترمذي أو هو أبو بكر الصديق كما
عند أحمد والبرار والطبراني أو هو رجل من الانصار وجع به بعد الساتلين عن ذلك ففي
حديث عبد الله بن عمر فقال أصحابه (يا رسول الله أفلا تتكلم) نعمد (على كتابنا) أي ما كتب
علينا وقدر الفاعل في أفلا معقبة لشيء محذوف أي أفلا كان كذلك لا تتكلم على كتابنا
(وندع العمل) أي نتركه (فن كان منا من أهل السعادة فسيصير) فسجيره القضاء (الى
عمل أهل السعادة) فمراو يكون ما ل حاله ذلك بدون اختياره (وأما من كان منا من أهل
الشقاوة فسيصير) فسجيره القضاء (الى عمل أهل الشقاوة) فمرا (قال) عليه الصلاة والسلام
(أما أهل السعادة فيسرون لعمل) أهل (السعادة) وفي نسخة فسييسرون باعتبار معنى
الاهل (وأما أهل الشقاوة فيسرون لعمل) أهل (الشقاوة) وحاصل السؤال ألا تترك
مشقة العمل فأناس نصير الى ما قدروا علينا فلا فائدة في السعي فانه لا يرد قضاء الله وقدره وحاصل
الجواب لا مشقة لان كل أحد ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه قال في شرح
المشكاة الجواب من الاسلوب الحكيم منهم عن الاتكال ونزلة العمل وأمرهم بالتزام
ما يجب على العبد من العبودية يعني أتم عبيد ولا بد لكم من العبودية فعليكم بما أمرتكم
واياكم والتصرف في أمور الربوبية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا

ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين
ومن قال به من العلماء علي بن أبي طالب
وعبد الله بن عمرو والحسن البصري والشعبي
وسالم بن عبد الله بن عمرو وسفيان الثوري
ومالك وأبو حنيفة وأصحاب الرأي وآخرون
رضي الله عنهم أجمعين وذهب طائفة الى
أن الواجب ضربة واحدة للوجه والكفين
وهو مذهب عطاء ومكحول والاوزاعي
وأحمد واسحق وابن المنذر وعامة أصحاب
الحديث وحكى عن الزهري انه يجب مسح
اليدين الا الاطمين هكذا حكاه عنه أصحابنا
في كتب المذهب وقد قال الامام أبو سفيان
الخطابي لم يختلف أحد من العلماء في انه
لا يلزم مسح ما وراء المرفقين وحكى أصحابنا
أيضا عن ابن سيرين انه قال لا يجزئه أقل
من ثلاث ضربات وضربة للوجه وضربة
ثانية لكفيه وثالثة لراعيه وأجمع العلماء
على جواز التيمم عن الحدث الأصغر
وكذلك أجمع أهل هذه الاعصار ومن قبلهم
على جوازه للجنب والحائض والنفساء ولم
يخالف فيه أحد من الخلف ولا أحد من
السلف الا ما جاء عن عمر بن الخطاب وعبد
الله بن مسعود رضي الله عنهما وحكى مثله
عن ابراهيم النخعي الامام التابعي وقيل
ان عمر وعبد الله رجعا عنه وقد جاء بجوازه
للجنب الاحاديث الصحيحة المشهورة والله
أعلم واذا صلى الجنب بالتيمم ثم وجد الماء
وجب عليه الاغتسال باجماع العلماء الا
ما حكى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الامام
التابعي انه قال لا يلزمه وهو مذهب متروك
باجماع من قبله ومن بعده وبالحديث
الصحيحة المشهورة في أمره صلى الله عليه
وسلم للجنب بغسل يديه اذا وجد الماء
والله أعلم ويجوز مسافر والمغرب في الليل
وغيرهما أن يجامع زوجته وان كانا عادمين

للماء يغسلان فرجيهما ويصليان ويحجز بهما التيمم ولا اعادة عليه ما اذا غسلا فرجيهما فان لم يغسل الرجل ذكره تجملوا
وما أصابه من المرأة صلى بالتيمم على حاله فان قلنا ان رطوبة فرج المرأة نجسة لزمه اعادة الصلاة والا فلا يلزمه الاعادة والله أعلم وأما اذا كان على

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سفره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤١٥) وسلم بعض أعضاء المحدث نجاسة فأراد

تجعلوا العبادة تور كها سبباً مستقلاً لدخول الجنة والنار بل هي علامات فقط اه (ثم قرأ)
عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى الآية) وزاد أو أذّر الوقت وصدق بالحسن وساق
في رواية سفيان إلى قوله العسري فقوله فأما من أعطى أي أعطى الطاعة واتقى العصية
وصدق بالكلمة الحسنى وهي التي دلت على حق كلمة التوحيد وقوله فسنيسره للعسري
فسنيسره للجنة التي تؤدي إلى يسر وراحة كدخول الجنة وأما من بخل بما أمر به واستغنى
بشهره أن الدنيا عن نعيم العقبى فسنيسره للعسري للجنة الموجهة إلى العسر والشدة كدخول
النار وهذا الحديث أصل لأهل السنة في أن السعادة والشقاوة بتقدير الله القديم واستدل به
على إمكان معرفة الشئ من السعيد في الدنيا كمن اشتهر له لسان صدق وعكسه لأن العمل
أما على الجزاء على طاهر هذا الخبر والحق أن العمل علامة وأما فيحكم بظاهر الأمر وأمر
الباطن إلى الله تعالى وقال بعضهم إن الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتثال وغيب عنا
المقادير لتقيام الحجة ونصب الأعمال علامة على ما سبق في مشيئته فمن عدل عنه ضل لأن القدر
سر من أسرار الله لا يطلع عليه إلا هو فإذا دخلوا الجنة كشف لهم أسرارهم ورواه هذا الحديث كوفيون
الأجبر أفرازي وأصله كوفي وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والنعنة
والقول وآخره أيضاً في التفسير والقدر والادب ومسلم في القدر وأبو داود في السنة
والترمذي في المقدور والتفسير وابن ماجه في السنة (باب ما جاء من الحديث في قاتل
النفس) ورواه السند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم
الزاي مصغراً ويزيد من الزيادة قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد
(عن ثابت بن النخائل) الأنصاري الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من حلف بغير الله) ملة (الاسلام) كاليهودية والنصرانية حال كونه (كاذباً) في تعظيم تلك
الملة التي حلف بها أو كاذباً في الحلف عليه لكن عورض بكون الحلف عليه يستوي فيه كونه
صادقاً أو كاذباً إذا حلف بغير ملة الاسلام فالتم انما هو من جهة كونه حلف بتلك الملة
الباطلة معظماً لها حال كونه (متعمداً) فيه دلالة لقول الجمهور أن الكذب الخبر غير المطابق
للواقع سواء كان عمداً أو غيره اذ لو كان شرطاً للعمد لما قيد به هنا (فهو كما قال) أي فيحكم
عليه بالذي نسبته لنفسه وظاهر الحكم عليه بالكفر اذا قال هذا القول ويحتمل أن يعلق ذلك
بالحدث لما روي برودة مرفوعاً عن قال أنباري من الاسلام فان كان كاذباً فهو كما قال وان كان
صادقاً يرجع إلى الاسلام سالموا والتحقيق التفصيل فان اعتقد تعظيم ما ذكر كفر وعليه
يحمل قوله من حلف بغير الله فقد كفر ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وان قصد
حقيقة التعليق فينظر فان كان أراد أن يكون متصفاً بذلك كفر لان ارادة الكفر كفر وان
أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيهاً الثاني هو المشهور وليقل
نبدأ بالاله الا الله محمد رسول الله ويستغفر الله ويحتمل أن يكون المراد به التهديد والمبالغة في
الوعيد لا الحكم بانه صار به ودياً وكأنه قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قال ومثله قوله عليه
الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر أي استوجب عقوبة من كفر وبقيته مباح ذلك
تأتي ان شاء الله تعالى في باب الايمان بعون الله وقوته (ومن قتل نفسه بعد حدة) بآلة قاطعة
كالسيف والسكين ونحوهما وفي الايمان ومن قتل نفسه بشئ وهو أعم (عذبه) أي

ممن تلزمه الاعادة فان صلاته تبطل بروية الماعو الله أعلم (قوله عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) فيه مجواز مسافرة الزوج بزوجته الحرة (قوله احتى اذا كذا باليذاء أو بذات الجيش انقطع عقدي) فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فوثق الناس إلى أبي بكر فقالوا ألا نرى إلى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فبغوا أن يوبكرو رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على

بالمذكور والكشميني عذب بها أي بالحديدة (في نار جهنم) وهذا من باب مجانسة العقوبات
الآخروية للجنات الدنيوية ويؤخذ منه أن جنابة الإنسان على نفسه كجنابته على غيره في
الآثم لأن نفسه ليست ملكه مطلقا بل هي لله فلا يتصرف فيها إلا بما أذن له فيه ولا يخرج
بذلك من الأسلاط ويصلي عليه عند الجهور خلافا لابي يوسف حيث قال لا يصلي على قاتل نفسه
* وفي هذا الحديث التحديث والعننة وأخرجه أيضا في الأدب والایمان ومسلم في الايمان
وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الكفارات * وبه قال (وقال حجاج بن منهال)
بكسر الميم الانعامي السلي البصري مما وصله المؤلف في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا محمد
قال حدثنا حجاج بن منهال ومحمد بن معمر كذا نسبه ابن السكن عن الفربري وقيل هو
الذهلي قال (حدثنا حريج بن حازم) الأزدي البصري الثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف
وله أو هام إذا حدث من حفظه واختلط في آخر عمره لكنه لم يسمع أحدا منه في حال اختلاطه
شيئا واحتج به الجماعة ولم يخرج له المؤلف عن قتادة إلا أحاديث يسيرة توبع فيها (عن
الحسن) البصري قال (حدثنا جندب) هو ابن عبد الله بن سفيان الجبلي (رضي الله عنه في
هذا المسجد) المسجد البصري (فما نسينا) أشار بذلك إلى تحققه لما حدث به وقرب عهده به
واستمرار ذكره (وما يخاف أن يكذب جندب عن النبي) ولا يذرع على النبي (صلى الله عليه
وسلم) وعلى أوضح يقال كذب عليه وأما رواية عن فعله معني النقل وفيه إشارة إلى أن
الحجاجة عدول وأن الكذب مأمون من قبلهم خصوصا على النبي صلى الله عليه وسلم (قال كان
برجل) أي فبين كان قبلكم قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (جراح) بكسر الجيم (قتل)
ولابي ذر فقتل (نفسه) بسبب الجراح (فقال الله عز وجل بدرني عبادي بنفسي) أي لم يصبر
حتى أقبض روحه من غير سبب له في ذلك بل استعجل وأراد أن يموت قبل الاجل الذي لم
يطلع الله تعالى عليه فاستحق المعاقبة المذكورة في قوله (حرمت عليه الجنة) لكونه مستحلا
لقتل نفسه فعقوبته مؤبدة أو حرمته عليه في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون
أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون أو حرمت عليه الجنة معينة بجنة
عدن مثلا أو ورد على سبيل التغليظ والتخويف فظاهره غير مراد قال النووي أو يكون
سرع من مضى أن أصحاب الكفار يكفرون بها * وهذا الحديث أو رده المؤلف هنا مختصرا
ويأتى أن شاء الله تعالى في ذكر بني اسرائيل مبسوطا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن
ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الذي يخنق نفسه يخنقها في النار) بضم النون فيهما (والذي يطعنها
يطعنها في النار) لأن الجزاء من جنس العمل ونوله يطعن بها بضم العين فيهما قال في الفتح
كذا ضبطه في الأصول وجوز غيره فيهما الفتح * وهذا الحديث من أفراد المؤلف من هذا
الوجه وأخرجه في الطب من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة موطولا * (باب
ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين * رواه ابن عمر) بن الخطاب (رضي
الله عنهما) فيما وصله المؤلف في الجنائز في قصة عبد الله بن أبي (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لجدته لشهرته به

نَفَذِي قَدْ نَامَ فَقَالَ حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ
مَعَهُمْ مَاءٌ قَالَتْ فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ
اللَّهُ أَنْ يَتَوَلَّى وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي
فَلَا تَنْعَنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفَذِي فَنَامَ رَسُولُ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ
مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجْهِ جَلَّ آيَةُ التَّيَمِّمِ فَتَيَمَّمُوا
فَقَالَ أَسْمِدُ بْنُ حَضِيرٍ وَهُوَ أَحَدُ النُّبَخَاءِ مَا
هِيَ بَاوِلُ مَرَكْسِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ عَائِشَةُ

على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على
ما هو وليس معهم ما عوفي الرواية الاخرى عن
عائشة انهم استعارت من أسماء قلادة
فهلكت) أما البيداء فبفتح الباء الموحدة
في أولها وبالمد وأما ذات الجيش فبفتح
الجيم واسكان الباء والشين المجمة
والبيداء وذات الجيش موضعان بين
المدينة وخيبر وأما العقد فهو بكسر العين
وهو كل ما يعقدو يعلق في العنق فيسمى
عقدا وقلادقا أما قولها عقدي وفي الرواية
الاخرى استعارت من أسماء قلادة فلا
مخالفة بينهما فهو في الحقيقة تمالك لأسماء
وأضافته في الرواية الاولى الى نفسها
لكونه في يدها وقولها فهلكت معناه
ضاعت وفي هذا الفصل من الحديث فوائد
منها جواز العارية وجواز عارية الحلي
وجواز المسافرة بالعارية اذا كان باذن
المعير وجواز اتخاذ النساء القلائد وفيه
الاعتناء بحفظ حقوق المسلمين وأموالهم
وان قلت ولهذا أقام النبي صلى الله عليه
وسلم على التماسه وجواز الإقامة في موضع
لأما فيه وان احتاج الى التيمم وفيه غير
ذلك والله أعلم (قولها فعائني أبو بكر رضي
الله عنه وقال ما شاء الله أن يقول وجعل
بطعن يده في خاصرتي) فيه تأديب الرجل

ولله بالقرول والمعل والضرب ونحوه وفيه تأديب الرجل ابنته وان كانت كبيرة فزوجة خارجة عن بيته وقولها يطعن هو بضم العين واسم وحكى فتحها وفي الطعن في المعاني عكسه (قوله فقال أسيد بن حضير) هو بضم الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة

فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة
نصر عن هشام عن أبيه عن عائشة أم السعرات من أسماء قلادة فهلكت (٤٤٧)

ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة
فارس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من
أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلاوا بغير
وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم
شكوا ذلك إليه فزلت آية التيمم فقال أسيد
ابن حضير جازاك الله خيرا فوالله ما نزل بك
أمر قط إلا جعل الله لك منه خيرا وجعل
للمسلمين فيه بركة * حدثنا يحيى بن يحيى
وأبو بكر بن أبي شيبة وابن خزيمة عن
أبي معاوية قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية
عن الأعمش عن شقيق قال كنت جالسا مع
عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا
عبد الرحمن أرايت لوان رجلا أجنب

وهذا وان كان ظاهرا فلا يضر بسانه لمن لا
يعرفه (قولها فبعثنا البعير الذي كنت عليه
فوجدنا العقد تحته) كذا وقع هنا وفي رواية
البحاري فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا فوجدناه وفي رواية يترجلين وفي رواية
ناسا وهي قضية واحدة قال العلماء المبعوث
هو أسيد بن حضير وأتباعه فذهبوا فلم
يجدوا شيئا ثم وجدوها أسيد بعد رجوعه
تحت البعير والله أعلم (قوله فصلاوا بغير
وضوء) فيه دليل على أن من عدم الماء
والتراب يصلي على حاله وهذه المسئلة فيها
خلاف للساف والخلف وهي أربعة أقوال
للسافعي أصحابها عند أصحابنا أنه يجب عليه
أن يصلي ويجب عليه أن يعيد الصلاة أما
الصلاة فلقوله صلى الله عليه وسلم فإذا
أمرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وأما إعادة
فلأنه عذر نادى فصار كمن نسي عضو ومن
أعضاء طهارته وصلى فإنه يجب عليه إعادة
والقول الثاني لا يجب عليه الصلاة ولكن
تستحب ويجب القضاء سواء صلى أم لم يصل
والثالث تحرم عليه الصلاة لكونه محدثا
وتجب إعادة والرابع يجب الصلاة ولا
تجب إعادة وهذا مذهب المزني وهو
أقوى الأقوال دليلا وبعضه هذا الحديث

وامم أبيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك لكن
قال المؤلف في تاريخه الصغير ما روى يحيى بن بكير عن أهل الحجاز في التاريخ فاني انتقيته
وهذا يدل على أنه ياتى في حديث شيوخه ولذا ما خرج له عن مالك سوى خمسة أحاديث
مشهورة متبعة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي أحد الاثبات الثقات وأحاديثه عن الزهري مستقيمة وأخرج له
الجماعة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الاول أحد الفقهاء
السبعة (عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أنه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن
سأول) بضم ابن واثبات ألفه عمة لعبد الله لأن سأول أمه وهي بفتح السين غير منصرف
للعلمية والتأنيث وأبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية منونا (دعى له رسول
الله صلى الله عليه وسلم) بضم دال دعى مبنيا للمفعول ورفع رسول نائب عن الفاعل (ليصلي
عليه) بنصب يصلي (فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت إليه) بفتح المثناة وسكون
الموحدة (فقات يارسول الله أتصلي على أبي) بهمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا كذا
وكذا أعدد عليه) صلى الله عليه وسلم (قوله) (القبض في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
(فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخرني يا عمر فلما أكره عليه) صلى الله عليه
وسلم الكلام (قال ابن خبير) بضم الخاء المججمة مبنيا للمفعول أي في قوله تعالى استغفر
لهم أولات تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة الآية وفي نسخة في تدخيرت (فاخترت)
الاستغفار (لو أعلم أني أنزدت) ولا يذروا زدت (على السبعين فغفر له) ولا يذروا يغفر له
(لذنت عابها قال) عمر (فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف) من صلاته
(فلم يكت إلا سيرا حتى نزلت الآيتان من) سورة (براءة ولا تصل على أحد منهم مات أبدا
إلى يومهم) ولا يذروا قوله وهم (فاسقون) فهي عن الصلاة لأن المراد منها الدعاء للميت
والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على قوله مات أبدا يعني الموت على
الكفر فان أحياء الكافر لا تعذيب دون التمتع وقوله وهم فاسقون تعليل للنهي (قال) عمر
(فجئت بعد من جرائني على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ) في مرأى عني له (والله
ورسوله أعلم) باب (مشرعية) (ثناء الناس) بالأوصاف الحميدة والخصال الجميلة (على
الميت) بخلاف الحي فإنه منهي عنه إذا أفضى إلى الأطراء خشية الإغجاب * وبالسند قال
(حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد العزيز بن
صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول مررا) ولا يذروا بضم الميم مبنيا
للمفعول (بجنازة فأتوا عليها خيرا) في رواية النضر بن أنس عند الحاكم فقالوا كان
يجب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم
مرروا باخرى فأتوا عليها شرا) قال في رواية الحاكم المذكورة فقالوا كان يبغض الله
ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعى فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت) واستعمال
الثناء في الشرعة شاذة لكنه استعمل هنا للمشاكل لقلوبه فأتوا عليها خيرا وانما مكنوا من
الثناء بالشرع الحديث الصحيح في البخاري في النهي عن سب الاموات لأن النهي عن سبهم
انما هو في حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهرين بالفسق والبدعة وأما هؤلاء فلا يحرم

واشبهه فإنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم إيجاب إعادة مثل هذه الصلاة والمختران القضاء انما يجب بامر جديد ولم يثبت الامر فلا يجب
وهكذا يقول المزني في كل صلاة وجبت في الوقت على نوع من الخلل لا يجب إعادة ما ولقائلين بوجوب إعادة أن يجيبوا عن هذا الحديث بان

فلم يحجد الماء شهرا كيف يصنع بالصلاة فقال عبد الله لا يتيمم وان لم يحجد الماء شهرا فقال أبو موسى فكيف بهم هذه الآية في سورة المائدة فلم تحجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله (٤٤٨) لو رخص لهم في هذه الآية لأوشك اذ ارد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد

فقال أبو موسى لعبد الله ألم تسمع قول عمار يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجبت فلم أجحد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تقول يسديك هكذا ثم ضرب يديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه فقال عبد الله أولم تر عمر لم يقنع بقول عمار وحده ثم أبوكامل الجحري حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن شقيق قال قال أبو موسى لعبد الله وساق الحديث بقصته نحو حديث أبي معاوية غير أنه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك ان تقول هكذا وضرب يديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه * حدثني عبد الله بن هاشم بن حيان

الاعادة ليست على الفور ويجوز تأخير البيان الى وقت الحاجة الى المختار والله أعلم (قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا) اختلف في الصعيد على ما قدمناه في أول الباب فالأكثر على انه هنا التراب وقال الآخرون هو جميع ما صعد على وجه الارض وأما الطيب فلا أكثر على انه الطاهر وقيل الحلال والله أعلم واحتج أصحابنا بهذه الآية على ان القصد الى الصعيد واجب قالوا فلو ألفت الريح عليه ترابا فمسح به وجهه لم يجز له بل لابد من نقاه من الارض أو غيرها وفي المسئلة فروع كثيرة مشهورة في كتب الفقه والله أعلم (قوله لا وشك اذ ارد عليهم الماء أن يتيمموا) معنى أوشك قرب وأسرع وقد زعم بعض أهل اللغة أنه لا يقال أوشك وانما يستعمل مضارعا فيقال وشك كذا وليس كزعم هذا القائل بل يقال أوشك أيضا ومما يدل عليه هذا الحديث مع أحاديث كثيرة في الصحيح

سبهم للتحذير من طريقهم ومن الاقتداء بآثارهم والتخلق بأخلاقهم قاله النووي (فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) لرسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهما عن قوله (ما وجبت قال) عليه الصلاة والسلام (هذا أن يتيمم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أن يتيمم عليه شرا فوجبت له النار) والمراد بالوجوب الثبوت أو هو في صحة الوقوع كالشيء الواجب والاصل أنه لا يجب على الله شيء بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يستل عما يفعل (أنتم شهداء الله في الارض) ولفظه في الشهادات المؤمنين شهداء الله في الارض فالمراد المناطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من الايمان فالمعتبر شهادة أهل الفضل والصدق لا الفسقة لانهم قديشون على من كان مثلهم ولا من بينه وبين الميت عداوة لان شهادة العدو لا تقبل فانه الداودي وقال الظهري ليس معنى قوله أنتم شهداء الله في الارض أي الذي يقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى يصير من يستحق الجنة من أهل النار بقولهم ولا العكس بل معناه أن الذي أثنوا عليه خيرا رأوه منه كان ذلك علامة كونه من أهل الجنة وبالعكس وتعقبه الطيبي في شرح المشكاة بقوله وجبت بعد ثناء الصحابة حكم عقبوصه فاما سببا فاشعر بالعلية وكذا الوصف بقوله أنتم شهداء الله في الارض لان الاضافة فيه اشريف بانهم بمنزلة عالية عند الله فهو كالتركية من الرسول لامتوا طهار عداوتهم بعد شهادتهم لصاحب الجنادة فيابغي أن يكون لها أثر ونفع في حقه قال والى معنى هذا الوحي قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا اه وقال النووي قال بعضهم معنى الحديث ان الثناء بالخير لمن أثني عليه أهل الفضل وكان ذلك مطابقا لواقع فهو من أهل الجنة وان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح أنه على عمومهم وأن مات ذلهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على انه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا فان الاعمال داخلة تحت المشيئة وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وهذا تظهير فائدة الثناء اه * وبه قال (حدثنا عفان بن مسلم) بكسر اللام المهملة زاد أبو ذر هو الصفاق قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) بلفظ الهر واسمه عمر والسكندی (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء آخره هاء تأنيث (عن أبي الاسود) ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ويقال الدؤلي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة وهو أول من تكلم في النحو بعد علي بن أبي طالب قال الحافظ بن حجر ولم أره من رواية عبد الله بن بريدة عنه الامعنا وقد حكى الدارقطني في كتاب التبصع عن علي بن الحسين أن ابن بريدة انما يروي عن يحيى بن معمر عن أبي الاسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت أبا الاسود قال الحافظ بن حجر وابن بريدة ولدي عهد عمر فقد أدرك أبا الاسود بلا ريب لكن البخاري لا يكتفي بالمعاصرة فلعله أخرجه شاهدا أو اكتفى للاصل بحديث أنس السابق (قال) أي أبو الاسود (قدمت المدينة) النبوية (وقد وقع بها مرض) جملة حاله زاد في الشهادات وهم يموتون وتاذر معا وهو بالذال المججمة أي سريعا (فجاست الى) أي عند (عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة قاتني) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (على صاحبها خيرا) كذا في جميع الاصول بالنصب ووجهه ابن بطلان بأنه أقام الجار والمجرور وهو قوله على صاحبها مقام المفعول الاول وخير مقام الثاني وان كان الاختيار عكسه وقال النووي منصوب بزرع الخافض أي أثني عليها

مثله وقوله برده وفتح الباء والراء والجوهرى برده بضم الراء والمشهور الفتح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك بخير ان تقول هكذا وضرب يديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه) فيه دلالة المذهب من يقول يكفي ضربة واحدة للوجه والكفين جميعا

العبدى حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة قال حدثني الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه أن رجلاً أتى عمر فقال انى
أجنت فلم أجده فقال لا تصل فقال عماراً ما ذكر يا أمير المؤمنين اذنا (٤٤٩) وأنت في سرية فاجتنبنا فلم نجد ماء فأما أنت فلم تصل

وأما أنا فتمعتك في التراب وصلت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان يكفينك
أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تسمع
بهمما وجهك وكفينك فقال عمر اتق الله
يا عمار قال ان شئت لم أحدث به قال الحكم
وحدثني ابن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه
مثل حديث ذر قال وحدثني سلمة عن ذر في
هذا الاسناد الذي ذكر الحكم قال فقال
عمر نوليك ما توليت * وحدثني اسحق بن
منصور رحدثنا النضر بن شميل أخبرنا
شعبة عن الحكم قال سمعت ذراع بن
عبد الرحمن بن أبزي قال قال الحكم وقد
سمعت من ابن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه
أن رجلاً أتى عمر فقال انى أجنت فلم أجده
ماء وساق الحديث وزاد فيه قال عمار يا أمير
المؤمنين ان شئت لم يجعل الله على من حقت
أن لا أحدث به أحداً ولم يذ كر حدثني سلمة
عن ذر

بخير وقال في مصابيح الجامع على صاحبها نائب عن الفاعل وخير مفعول المحذوف فقال المنون
خيراً (فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (باخرى فأتى على صاحبها) فقال
المنون (خيراً فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بالثالثة فأتى على صاحبها)
فقال المنون (شراً فقال) عمر رضي الله عنه (وجبت فقال أبو الاسود) المذكور بالاسناد
السابق (فقلبوا) معنى قولك لكل منهما (وجبت يا أمير المؤمنين) مع اختلاف الثناء
بالخير والشر (قال) عمر (قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) هو المقول وحيث يذ فكون
قول عمر رضي الله عنه لكل منهما وجبت قاله بناء على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله
صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة (أما مسلم شهدله أربعة) من المسلمين (بخير أدخله
الله الجنة فقلنا) أي عمر وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة فقلنا واثنان
قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعاداً أن يكتفى في مثل هذا
المقام العظيم بأقل من النصاب واقصر على الشق الاول اختصاراً أو لإحالة السامع على
القياس وفي حديث جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد وابن حبان والحاكم مرفوعاً
ما من مسلم عوف فيشهدله أربعة من جيرانه الا ذنبن أنهم لا يعلمون منه الا خيراً الا قال الله
تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له ما لا تعلمون وهذا يؤيد قول النورى السابق ان من مات
فألهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلاً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضى
ذلك أم لا وهذا في جانب الخير واضح وأما في جانب الشر فظاهر الاحاديث انه كذلك لكن
انما يقع ذلك في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في رواية النضر عند الحاكم ان الله تعالى
ملائكة تنطق على السنة بنى آدم بما في المؤمن من الخير أو الشر وهل يختص الثناء الذي
ينفع الميت بالرجال أو يشمل النساء أيضاً واذا قلنا انهم يدخلون فهل يكتفى بامرأتين أو لابد
من رجل وامرأتين محل نظر وقد يقال لا يدخلن لقصة أم العلاء الانصارية لما أثبت على
عثمان بن مفلحون بقولها فشهداتى عليك لقد أكرمك الله تعالى فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم وما يدريك أن الله أكرمك فلم يكتف بشهادتها لكن يجاب بأنه عليه الصلاة والسلام إنما
أنكر عليها القطع بأن الله أكرمك وذلك مغيب عنها بخلاف الشهادة للميت بأفعاله الحسنة
التي يتلبس بها في الحياة الدنيا * ورواهذا الحديث كلهم بصريون لكن داود مروى
نحوه الى البصرة وهو من أفراد المؤلف * وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث
والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في الشهادات والترمذي في الجنائز وكذا النسائي والله أعلم
باب ما جاء في عذاب القبر قد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوته وأجمع
عليه أهل السنة ولا مانع في العقل أن يعبد الله الحياة في جزء من الجسد أو في جميعه على
الخلافا المعروف فيثيبه ويعذبه واذا لم يمنع العقل وورد به الشرع وجب قبوله واعتقاده
ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاءه كما يشاهد في العادة أو أكلته السباع
والطيور وحيثان البحر كما أن الله تعالى يعبد له العشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فلا
يستبعد تعلق روح الشخص الواحد في آن واحد بكل واحد من أجزائه المتفرقة في المشارق
والمغارب فان تعاقبه ليس على سبيل الحلول حتى يمنع الحلول في جزء من الحلول في غيره قال في
مصابيح الجامع وقد كثرت الاحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد ان متواترة لا يصح

والآخرون أن يجيوا عنه بأن المراد هنا
صورة الضرب للتعليم وليس المراد بيان
جميع ما يحصل به التيمم وقد أوجب الله
تعالى غسل اليدين الى المرفقين في الوضوء
ثم قال تعالى في التيمم فامسحوا بوجوهكم
وأيديكم والظاهر ان اليد المطلقة هنا هي
المقبضة في الوضوء في أول الآية فلا يترك
هذا الظاهر الا بصرح والله أعلم وقوله
فنفض يديه قد احتج به من جو ز التيمم
بالجارية وما لا اعتبار عليه قالوا اذ لو كان الغبار
معتبراً لم ينفض اليد وأجاب الآخرون بأن
المراد بالنفض هنا تخفيف الغبار الكثير
فانه يستحب اذا حصل على اليد غبار كثير
أن يخفف بحيث يبقى ما يعم العضو والله
أعلم (قوله عبد الرحمن بن أبزي) هو بفتح
الهمزة واسكان الباء الواحدة وبعد هاراي
ثم ياء وعبد الرحمن صحابي (قوله فقال عمر

٥٧ - (قسطاني) - ثاني) اتق الله يا عمار قال ان شئت لم أحدث به (معناه قال عمر لعمار اتق الله تعالى فيما ترويه وتثبت فاعلك
سبب أو اشتبه عليك الامر) ما قول عمار ان شئت لم أحدث به فمعناه والله أعلم ان رأيت المصلحة في امساكك عن التحديث به راجحة على المصلحة

(قال مسلم) وروى الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم عن عيسى بن مولى أبي عباس أنه سمعه يقول أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه (٤٥٠) وسلم حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة الانصاري فقال أبو الجهم

في حديثي به أمسكت فان طاعتك واجبة على في غير المعصية وأصل تبليغ هذه السنن وأداء العلم قد حصل فإذا أمسك بعد هذا لا يكون داخلين كتم العلم ويحتمل أنه أراد أن شئت لم أحدث به تحدينا شائع بحيث يشتهر في الناس بل لا أحدث به إلا نادرا والله أعلم وفي قصة عمار جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فان عمار رضى الله عنه اجتهد في صفة التيمم وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من أهل الأصول في هذه المسئلة على ثلاثة أوجه أحدها يجوز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وفي غير حضرته والثاني لا يجوز بحال والثالث لا يجوز بحضرته ويجوز في غير حضرته والله أعلم (قوله وروى الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة) هكذا وقع في صحيح مسلم من جميع الروايات منقطعاً بين مسلم والليث وهذا النوع يسمى معلقاً وقد تقدم بيانه وإيضاح هذا الحديث وغيره مما في معناه في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب وذكرنا أن في صحيح مسلم أربعة عشر وأثنى عشر حديثاً منقطعة هكذا وبينها والله أعلم (قوله في حديث الليث هذا أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار مولى ميمونة) هكذا هو في أصل صحيح مسلم قال أبو علي الغساني وجميع المتكلمين على أساسه مسلم قوله عبد الرحمن خطأ صريح وصوابه عبد الله بن يسار وهو كذا رواه البخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم على الصواب فقالوا عبد الله بن يسار قال القاضي عياض ووقع في روايتنا صحيح مسلم من طريق السمرقندي عن الفارسي عن الجلودى عن عبد الله بن يسار على الصواب وهم أربعة أخوة عبد الله وعبد الرحمن وعبد الملك وعطاء مولى ميمونة والله أعلم (قوله دخلنا على أبي الجهم

عليها التواطؤ وان لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين قال أبو عثمان الخزاز وليس في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لأن الله تعالى أخبر بحياة الشهداء قبل يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى فكذا حياة المقبور قبل الحشر قال ابن المنير وأشكل ما في القضية أنه إذا ثبت حياتهم لزم أن يثبت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم في الموت عند قوله تعالى بل الملك اليوم ويلزم تعدد الموت وقد قال تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى الآية والجواب الواضح عندي أن معنى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت أي ألم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الآخرة بعد الموت الأول لا يذوق ألمه البتة ويجوز ذلك في حكم التقدير بلا اشكال وما وضعت العرب اسم الموت إلا للموت على ما فهموه لا باعتبار كونه ضد الحياة فعلى هذا يخلو الله لتلك الحياة الثانية ضداً لعدم مهابه لا يسمى ذلك الضد موتاً وان كان للحياة ضد جعابين الأدلة العقلية والنقلية والغوية اه وقد ادعى قوم عدم ذكر عذاب القبر في القرآن وزعموا أنه لم يرد ذكره إلا من أخبار الآحاد فذكر المصنف آيات تدل لذلك رداً عليهم فقال (قوله تعالى) بالجر عطف على عذاب أو بالرفع على الاستئناف (إذا الظالمون) ولا يذوقون (قوله تعالى) ولو ترى أذا الظالمون جوابه محذوف أي ولو ترى من غير أنهم رأيت أمراً قطعياً (في غير أن الموت) شدائده (والملائكة باسطوا أيديهم) لقبض أرواحهم أو بالعذاب (أخرجوا أنفسكم) أي يقولون لهم أخرجوها لينام أجسادكم تعاطوا وتعطيها عليهم فقد ورد أن أرواح الكفار تتفرق في أجسادهم وتأتي الخرج فتضربهم الملائكة حتى تخرج (اليوم) يريد وقت الامانة لما فيه من شدة التزعزاع والوقت المتمدن الامانة الى مالا نهاية له الذي فيه عذاب البرزخ والقيامة (تجزون عذاب الهون) وروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم (الهون) بالضم ولا يذوقون عذاب الله أي البخاري الهون (هو الهوان) يريد العذاب المتضمن لشدة قواهاته وأضافه الى الهون لأنه كان فيه (والهون) بالفتح (الرفق وقوله جل ذكره سنعتهم مرتين) بالفضيحة في الدنيا وعذاب القبر رواه الطبري وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط عن ابن عباس بلفظ نخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق فذكر الحديث وفيه ففضح الله المنافقين فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر أو ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم ثم عذاب القبر (ثم يردون الى عذاب عظيم) في جهنم (قوله تعالى وحق بال فرعون) فرعون وقومه واستغنى بذكره للعلم بانه أولى بذلك (سوء العذاب) العرق في الدنيا ثم النقلة منه الى النار (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) جلة مستأنفة أو النار بدل من سوء العذاب ويعرضون حال وروى ابن مسعود أن أرواحهم في أجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشيا فيقال لهم هذه داركم رواه ابن أبي حاتم قال القرطبي الجمهور على أن هذا العرض في البرزخ وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر (ويوم تقوم الساعة) أي هذا مادامت الدنيا فإذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا) يا آل فرعون أشد العذاب عذاب جهنم فانه أشد مما كانوا فيه أو أشد عذاب جهنم وهذه الآية

ابن الحارث بن الصمة) أما الصمة فكسر الصاد المهملة وتشديد الميم وأبو الجهم ففتح الجيم وبعدها عاء ساكنة هكذا هو في نسخة المصنف في مسلم وهو غلط وصوابه ما وقع في صحيح البخاري وغيره أبو الجهم بضم الجيم وفتح الهاء وزيادة هذا هو المشهور في كتب الاسماء

أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو برجل فلقبه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رده عليه السلام ﴿٤٥١﴾ وكذا ذكره مسلم في كتابه في أسماء الرجال والبخاري في تاريخه وأبو داود والنسائي وغيرهم وكل من ذكره من المصنفين في

الأمم والكسبي وغيرهما واسم أبي الجهم عبد الله كذا سماه مسلم في كتاب الكسبي وكذا سماه أيضا غيره والله أعلم واعلم أن أبا الجهم هذا هو المشهور أيضا في حديث المروزي بن يدي المصلي واسمه عبد الله بن الحرث بن الصمة الانصاري البخاري وهو غير أبي الجهم المذكور في حديث الجبضة والانبجاية ذلك بفتح الجيم بغير ياء واسمه عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي من بني عدي بن كعب وسنوضحه في موضعه إن شاء الله تعالى (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو برجل) هو بفتح الجيم والميم ورواية النسائي بترجل بالالف واللام وهو موضع بقرب المدينة والله أعلم (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو برجل فلقبه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رده عليه السلام) هذا الحديث محمول على أنه صلى الله عليه وسلم كان عادما للماعطال التيمم فان التيمم مع وجود الماء لا يجوز للقادر على استعماله ولا فرق بين أن يضيق وقت الصلاة وبين أن يتسع ولا فرق أيضا بين صلاة الجنائزة والعيد وغيرهما هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يجوز أن يتيمم مع وجود الماء لصلاة الجنائزة والعيد إذا خاف فوتهم سماوحي البغوي من أصحابنا عن بعض أصحابنا أنه إذا خاف فوت الفريضة لضيق الوقت صلاها بالتيمم ثم توضع أوقضاها والمعروف الأول والله أعلم وفي هذا الحديث جواز التيمم بالجدار إذا كان عليه غبار وهذا جائز عندنا وعند الجمهور من السلف والخلف واحتج به من جواز التيمم بغير التراب وأجاب كسجود التلاوة والشكر ومس المصحف ونحوها كيجوز للفرائض وهذا مذهب العلماء كافة الأوجه إذا منكر البعض أصحابنا لا يجوز التيمم إلا للفريضة وليس هذا الوجه بشئ فإن قيل

المكية أصل في الاستدلال لعذاب القبر لكن استشكلت مع الحديث المروي في مسند الإمام أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين أن يهودية في المدينة كانت تعيد عائشة من عذاب القبر فسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كتب يهود لا عذاب دون يوم القيامة فلما مضى بعض أيام نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمرا عيناه بأعلى صوته أيها الناس استعينوا بالله من عذاب القبر فإنه حق وأجيب بأن الآية دلت على عذاب الآلواح في البرزخ وما نفاه أولا ثم أثبت عليه الصلاة والسلام عذاب الجسد فيه والأولى أن يقال الآية دلت على عذاب الكفار وما نفاه ثم أثبت عذاب القبر للمؤمنين في صحيح مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية قالت لها أشعرت أنكم تفتنون في القبور فلما سمع عليه الصلاة والسلام قولها ارتاع وقال إنما تفتن اليهود ثم قال بعد ليال أشعرت أنه أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور وفي الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرت المقابر وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا في قوله تعالى فإن له معيشة ضنكا قال عذاب القبر * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة الحضري (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الأول وضماها وفتح الموحدة مصغرا آخره هاء تانيث في الثاني وصرح في رواية أبي الوليد الطيالسي الآية أن شاء الله تعالى في التفسير بالأنباء بين شعبه وعلقمة وبالسماح بين علقمة وسعد بن عبيدة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أقعد المؤمن في قبره) بضم همزة أقعد مبنيا للمفعول كهمة (أي) أي حال كونه مأتيا إليه والآن في الملكان منكر ونكير (ثم شهد) بلفظ الماضي كعلم وللعموي والكشيميني كافي الفرع وقال في الفتح والمسمى بدل الكشيميني ثم يشهد بلفظ المضارع كيعلم (أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفي رواية أبي الوليد المذكورة المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فذلك قوله) تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت بالجملة عندهم وهي كلمة التوحيد وثبوتها تمسكها في القلب واعتقاد حقيقتها وأطمئنان القلب بها زاد في رواية أبي الوليد في الحياة الدنيا وفي الآخرة وتثبيتهم في الدنيا أنهم إذا اقتنوا في دينهم لم ير الواعظون أن القوا في النار ولم يرنا بوابا للشبهات وتثبيتهم في الآخرة أنهم إذا سئلوا في القبر لم يتوقفوا في الجواب وإذا سئلوا في الحشر وعند موقف الأشهاد عن معتقدتهم ودينهم لم تدهشهم أهوال القيامة وبالجملة فالمرء على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان أسرع اجابة كان أسرع تخلصا من الأهوال والمسؤول عنه في قوله إذا سئلوا الثابت في رواية أبي الوليد محذوف أي عن ربه ودينه ودينه * وفي هذا الحديث التحديد والعنفوتور وأنه ما بين بصري وكوفي وأخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وفي التفسير ومسلم في صلاة النار وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير والنسائي في الجنائز وفي التفسير وابن ماجة في الزهد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة العبد البصري ويقال له بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (بهذا) أي بالحديث السابق (وزاد يثبت الله الذين آمنوا) بالقول الثابت (نزلت في عذاب القبر) قال الطيبي في شرح المشكاة فإن قلت ليس في الآية

الآن نروى بأنه محمول على جدار عليه تراب وفيه دليل على جواز التيمم للنوافل والفضائل كسجود التلاوة والشكر ومس المصحف ونحوها كيجوز للفرائض وهذا مذهب العلماء كافة الأوجه إذا منكر البعض أصحابنا لا يجوز التيمم إلا للفريضة وليس هذا الوجه بشئ فإن قيل

* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سفیان عن الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر أن رجلا مرو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسلم فلم يرد عليه ﷺ وحدثني زهير بن حرب (٤٥٢) حدثنا يحيى بن سعيد قال جيد حدثنا ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له

حدثنا اسمعيل بن علية عن جند الطويل
عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه لقي النبي صلى
الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة
وهو جنب فأنسل فذهب فاغتسل فتفقده
النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت
يا أبا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وأنا
جنب فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل

كيف تبهم بالجدار بغير اذن مالكة فالجواب
انه تجوز على أن هذا الجدار كان مباحاً أو
مملوكاً كالإنسان يعرفه فادل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وتبهم به لعله أنه لا يكره
مالكه ذلك ويجوز مثل هذا والحاشية هذه
لأحد الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم
أولى والله أعلم (قوله ان رجلاً مرور رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فسلم فلم يرد
عليه) فيه أن المسلم في هذا الحال لا يستحق
جواباً وهذا متفق عليه قال أصحابنا ويكره
أن يسلم على المشتغل بقضاء حاجة البول
والغائط فان سلم عليه كره له رد السلام قالوا
ويكره للقاعد على قضاء الحاجة أن يذكروا
الله تعالى بشئ من الازكار قالوا فلا يسبح
ولا يهلل ولا يرد السلام ولا يشمت العاطس
ولا يحمده الله تعالى اذا عطس ولا يقول
مثل ما يقول المؤذن قالوا وكذلك لا يأتى
بشئ من هذه الازكار في حال الجماع واذا
عطس في هذه الاحوال يحمده الله تعالى في
نفسه ولا يحرك به لسانه وهذا الذي ذكرناه
من كراهة الازكار في حال البول والجماع هو
كراهة تنزيهه لا تحريم فلاثم على فاعله
وكذلك يكره الكلام على قضاء الحاجة بأي
نوع كان من أنواع الكلام ويستثنى من
هذا كله موضع الضرورة كما اذا رأى ضرباً
يكاد أن يقع في بئر أو رأى حية أو عقرباً
أو غير ذلك يقصد انساها أو نحو ذلك فان
الكلام في هذه المواضع ليس بمكروه بل هو

واجب وهذا الذي ذكرناه من السكر اه في حال
الجهل وعكر متروكي الله عنهم وحكى عن ابراهيم

ما يدل على عذاب المؤمن في القبر فامعنى تزلت في عذاب القبر فالت لعلة سمي أحوال العبد في القبر بعذاب القبر على تغليب فتنة الكافر على فتنة المؤمن ترهيبا وتغويا فاولان القبر بمقام الهول والوحشة ولان ملافة الملكين مما يهيب المؤمن في العادة * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد ولاي الوقت حدثنا (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (ان ابن عمر رضى الله عنهما أخبره قال اطاع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القايب) قليب بدر وهم أبو جهل بن هشام وأميمة ابن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون (فقال) لهم (وجدت ما وعدكم بحقا) وفي نسخة ما وعدكم (فقبل له) عليه الصلوة والسلام والقائل عمر بن الخطاب كفى مسلم (أدعو) بهمزة الاستفهام وسقطت من اليونانية كفى فرعها (أما أنا فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم باسمع منهم) لما أقول (ولكن لا يجيبون) لا يقدر و ن على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت سماع أهل القليب كلاما عليه الصلاة والسلام وتوبخهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جوارادرا كهم ألم العذاب بيقية الحواس بل بالذات * ورواه هذا الحديث مدنيون وفيه رواية تابعة عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والاحبار والعنونة وأخرجه أيضا في المغازي مطولا ومسلم في الجنائز وكذلك النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها قالت) تروى رواية ابن عمر ما أنتم باسمع منهم (انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم ليعلمون الآن ان ما كنت أقول حق) ولا يوى الوقت وذرا أن ما كنت أقول لهم حق ثم استندلت لما نفته بقولها (وقد قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى) فالاول دلالة فيها على ما نفته بل لا منافية بين قوله عليه الصلاة والسلام انهم الآن يسمعون وبين الآية لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع فالتعالى هو الذى أسمعهم بان أبلغ صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال المفسرون ان الآية تشمل ضربه الله للكفار أى فكما انك لا تسمع الموتى فكذلك لا تسمع كفار مكة لانهم كالمتوفى في عدم الانتفاع بما يسمعون وقد خالف الجمهور وعائشة في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لوافقهم رواه غيره عليه ولا مانع أنه صلى الله عليه وسلم قال المفلطين معا ولم تحفظ عائشة الا أحدهما وحفظ غيرهما سماعهم بعد احياهم واذا جاز أن يكونوا عليين جاز أن يكونوا سامعين اما بآذان رؤسهم كما هو قول الجمهور أو بآذان الروح فقبول الجمهور قول الجمهور لانه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة كما عند المؤلف في غزوة بدر أحياهم الله تعالى حتى أسمعهم فوبخا ونقصة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج قال (سمعت الاشعث) بالثالثة في آخره (عن أبيه) أبي الشعثاء بالمسلمين بن أسود المحاربي وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن أشعث سمعت أبي (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة رضى الله عنها ان يهودية) قال ابن حجر لم أقف على اسمها (دخلت عليها) أى على عائشة (فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فقالت

واجب وهذا الذي ذكرناه من الكراهة في حال الاختيار هو مذهبنا ومذهب الاكثرين وحكام ابن المنذر عن ابن عباس وعطاء وسعيد عائشة
الطهني وعكر مترضى الله عنهم وحكى عن ابراهيم النخعي وابن سيرين أنهم ما قالوا بالأس به والله أعلم * (باب الدليل على أن المسلم لا ينجس) *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا ينجس * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحدهما أو كيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٥٣) لقيه وهو جنب فغاد عنه فاغتسل ثم جاء فقال

كنت جنباً قال ان المسلم لا ينجس

عائشة (رضي الله عنها) (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر) يعرف الحديث برأي حق أو ثبت وللحموى والمستمل عذاب القبر حق بإثبات الخبر لكن قال الحافظ سحر الأسدي لان المصنف قال عقب هذه الطريق زاد عند عذاب القبر حق فيمن أن لفظة حق استقرت رواية عبدان عن أبيه عن شعبة وأنها ثابتة في رواية عند ريعني عن شعبة وهو كذلك وقد اخرج طريق عند النسائي والاسماعيلي كذلك وكذا أخرجه أبو داود والطبراني في مسنده عن شعبة اه وتعبه العيني بأن قوله زاد عند عذاب القبر حتى ليس بمرجوح وفيه من النسخ ولئن سلمنا وجود هذا فلا نسلم أنه يستلزم حذف الخبر مع أن الأصل ذكر الخبر وكيف ينفي الجود من رواية المستمل مع كونها على الأصل فإذا يلزم من المنذور إذا ذكر الخبر في الروايات كلها اه فاما مل (قالت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) مبني على الضم أي بعد سؤاله (صلى صلاة الاعتود) فيها (من عذاب القبر) وزاد في رواية أبي ذر ه نا قوله وزاد عند عذاب القبر حتى في هذا الحديث أنه أقر اليهودية على أن عذاب أمة برحق وفي حديثي أحمد ومسلم السابقين أنه انكره حيث قال كذب يهود لا عذاب دون عذاب يوم القيامة وانما هتفت اليهود في الروايتين مخالفة لكن قال النووي (العلامة) في غريبه هما قنيتان فأنكر صلى الله عليه وسلم قول اليهودية في الأولى ثم أعلم بذلك ولم يعلم عائشة في أمة اليهودية مرة أخرى فذكرت لهذا ذلك فأنكرت عليها مستندة إلى أنكار الأول فاعلمها عليه الصلاة والسلام بأن الوحي نزل بإثباته اه وفيه إرشاد لأمته ودلالة على أن عذاب القبر ليس خاصاً بهذه الأمة بخلاف المسئلة ففيها خلاف يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل البصرة قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري بالميم (قال أنخري) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري قال (أنخري) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (انه سمع أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) تقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (خديجة) فذكرت القبر التي يفتن فيها المرء) بفتح المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية الثانية ولا يلبث الوقت من غدير الينونية يفتن بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (فلما ذكر ذلك) بتناصيه كما يجري على المرء في قبره (ضج المسلمون نحيباً) عظيمة وزاد النسائي من الوجه الذي أخرجه عنه البخاري حالت بيني وبين أن أفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت فجهتهم قلت لرجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال قد أوحى إلى انكم تفتنون في القبور فربما من فتنة المسيح الدجال أي فتنة قريبة بر بد فتنة عظيمة اذ ليس فتنة أعظم من فتنة الدجال وهذا الحديث قد سبق في العلم والكسوف والجمع من طريق فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنتها وأورده هنا مختصراً ووقع هنا في بعض نسخ البخاري وزاد عند عذاب القبر بخلاف الخبر أي حق وثبت لابي الوقت وكذا هو ثابت في الفرع لكن رقم عليه علامة السقوط وفوقها علامة أبي ذر الهروي ولا يخفى أن هذا الغلط في آخر حديث عائشة المتقدم فذكره في حديث أسماء غلطاً لانه لا رواية لعنдр فيه * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بفتح العين والمثناة التحتية المشددة آخره شين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسين المهملة قال (حدثنا

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وفي الرواية الأخرى ان المسلم لا ينجس) هذا الحديث أصل عظيم في طهارة المسلم حيا وميتاً فأما الحى فظاهر بإجماع المسلمين حتى الجنين إذا ألقته أمه وعابرة طوبة فرجها قال بعض أصحابنا هو طاهر بإجماع المسلمين قال ولا يجي فيه الخلاف المعروف في نجاسة طوبة فرج المرأة ولا الخلاف المذكور في كتب أصحابنا في نجاسة طاهر يرض الدجاج ونحوه فان فيه وجهين بناء على طوبة الفرج هذا حكم المسلم الحى وأما الميت ففيه خلاف للعلماء والشافعي فيه قولان الصحيح منهما انه طاهر ولهذا غسل ولقوله صلى الله عليه وسلم ان المسلم لا ينجس وذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس تعليقاً للمسلم لا ينجس حيا ولا ميتاً هذا حكم المسلم وأما الكافر فحكمه في الطهارة والنجاسة حكم المسلم هذان مذهبنا ومذهب الجاهل من السلف والخلف وأما قول الله عز وجل انما المشركون نجس فالمراد بنجاسة الاعتقاد والاستقذار وليس المراد أن أعضاءهم نجسة كنجاسة البول والغائط ونحوهما فإذا ثبت طهارة الأديمي مسلماً كان أو كافراً ففرقه ولعابه ودمعه طاهران سواء كان محدثاً أو جنباً أو حائضاً أو نفساً وهذا كله بإجماع المسلمين كما قد منه في باب الحيض وكذلك الصبيان أبدانهم وثيابهم ولعابهم محمولة على الطهارة حتى تثيق النجاسة فتجوز الصلاة في ثيابهم والا كل معهم من المانع اذا غمسوا أيديهم فيه ودلائل هذا كله من السنن والاجماع مشهورة والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب احترام أهل الفضل وأن يوقرهم جلسهم ومصابهم في حال مجالسة شيخه فيكون منتهزاً متفظاً بأزلة الشعور بالأمور يار التهاوقص الاطفاق وازالة الروائح الكريهة من الملابس المكروهة وغير ذلك فان ذلك من اجلال العلم والعلماء والله أعلم

وفي هذا الحديث أيضا من الآداب ان العالم اذا رأى من تابعه أمر يخاف عليه فيه خلاف الصواب سأل عنه وقال له صوابه وبين له حكمه والله أعلم وأما ألفاظ الباب ففيه قوله صلى الله
نجس ونجس بـ كسر الجيم وضمها فن
كسرها في الماضي فتحها في المضارع ومن
ضمها في الماضي ضمها في المضارع أيضا
وهذا قياس مطرد معروف عند أهل
العربية الاحرف مستثنى من المكسور والله
أعلم وفيه قوله فانسل أى ذهب في خفية
وفيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان
المؤمن لا ينجس وقد قدمنا في مواضع أن
سبحان الله في هذا الموضع وشبهه براديهما
التعجب وبسطنا الكلام فيه في باب وجوب
الغسل على المرأة اذا أتت المني وفيه قوله
فخاد عنه أى مال وعدل وفيه أبو رافع عن
أبي هريرة قواسم أبي رافع نبيع وفيه أبو
وائل واسمه شقيق بن سلمة وأما ما يتعلق
بأسانيد الباب ففيه قوله سلم في الاسناد
الثاني وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قالوا حدثنا وكيع عن مسعر عن
واصل عن أبي وائل عن حذيفة هذا الاسناد
كله كوفيون الآن حذيفة كان معظم
مقامه بالمداين وأما قوله في الاسناد الاول
حدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد
قال جيد حدثنا ح وحديثنا أبو بكر بن
أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا اسمعيل بن
عليه عن جيد الطويل عن أبي رافع عن
أبي هريرة فقد يلتبس على بعض الناس
قوله قال جيد حدثنا وليس فيه ما يوجب
اللبس على من له أدنى اشتغال بهذا الفن
فان أكثر ما فيه انه قدم جيد اعلى حدثنا
والغالب انهم يقولون حدثنا جيد فقال هو
جيد حدثنا ولا فرق بين تقديمه وتأخيرها في
المعنى والله أعلم وأما قوله عن جيد عن أبي
رافع فهكذا هو في صحيح مسلم في جميع
النسخ قال القاضي عياض قال الامام أبو
عبد الله المازري هذا الاسناد منقطع انما
يرويه جيد عن بكر بن عبد الله المزني عن
أبي رافع هكذا أخرجه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده وهذا كلام القاضي عن المازري وكما أخرجه البخاري عن جيد عن وزاد

(٤٥٤)

عليه وسلم المؤمن لا ينجس يقال بضم الجيم وفتحها الغتان وفي ماضيه لغتان

سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وسقط اللفظة ابن مالك لابي
ذر (رضي الله عنه انه حدثهم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره
وتولى عنه أصحابه وانه) بالواو والضمير للميت ولا يذره (لا يسمع قرع نعالهم) زاد مسلم اذا
انصرفوا (انما ملكان) زاد ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة أسودان أزرقان
يقال لاحدهما المنكر وللآخر التكبير والتكبير فعل بمعنى مفعول والمكسر مفعول
من أنكر وكلاهما ضد المعروف وسببها لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل
صورتهما وانما صوراكذلك ليخاف الكافر ويخبر في الجواب وأما المؤمن فيثبت الله بالقول
الثابت فلا يخاف لان من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسوله وكتبه لم يخف في القبر وزاد
الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة أيضا أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل
صياحى البقر وأصواتهما مثل الرعد وزاد عبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار يحفران
بأنيابهما وبطان في أشعارهما معهما مرزبة لواجتمع عليها أهل منى لم يقلوها وذكروا بعض
الفقهاء أن اسم الذين يسألان المسدب منكر ونكير واسم الذين يسألان المطيع مبشر
وبشير كذا نقله في الفتح (فيقعدانه) فتعادر روحه في جسده وفي حديث البراء فيجلسانه
وزاد ابن حبان من حديث أبي هريرة فاذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والركعة
عن عنقه والصوم عن شماله وفعل المعروف من قبل رجله فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت
له الشمس عند الغروب وزاد ابن ماجه من حديث جابر فيجلس يسمع عنقه ويقول دعوني
أصلي فانظر كيف يبعث المرء على ما عاش عليه اعتاد بعضهم أنه كلما أتبعه كراته واستأذنه
وتوضأ وصلى فلما مات رقى فقيل له ما فعل الله بك قال لما جاءني الملكان وعادت الى روجي
حسبت اني انتهيت من الليل فذكرت الله على العادة وأردت أن أقوم أتوضأ فقالا لي أين تريد
تذهب فقلت للوضوء والصلاة فقالا لنم نومة العروس فلا تخوف عليك ولا بوس (فيقولان)
له (ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم) بيان من الراوى أى لاجل محمد
عليه الص - لا والله والسلام وعبر بذلك امتحان الثلاثين نعتيه من عبارة القائل والاشارة في قوله
هذا الحاضر فقيل يكشف للميت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي بشرى عظيمة للمؤمن
ان صحيح ذلك ولا نعلم حديثا صحيحا مرويا في ذلك والقائل به انما استند بمجرد أن الاشارة لا تكون
الا لحاضر لكن يحتمل أن تكون الاشارة في الذهن فيكون مجازا وزاد أبو داود في أوله
ما كنت نعبدان الله هذه قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل (فاما
المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله) زاد في حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق السابق
في العلم والطهارة وغيرهما جاء بالبينات والهدى فاجبنا وآمنا واتبعنا (فيقال له انظر الى
مقعدك من النار) ولا يذود هذابتك كان في النار (قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة
فيراها جميعا) فيزداد فرحا الى فرحه ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وادخله الجنة
وفي حديث أبي سعيد عن سعيد بن منصور فيقال له نم نومة عروس فيكون في أحلى نومة تامها
أحد حتى يبعث والترمذي من حديث أبي هريرة فيقال له نم نومة العروس الذي لا يوقظه الا
أحب أهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك (قال قتادة وذكرونا) بضم الذا لمبنيها
للمفعول (انه يسمع في قبره) في رائدة والاصل يسمع قبره ولا يوقى ذرو الوقت يسمع له في قبره

بكر بن أبي رافع هكذا أخرجه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده وهذا كلام القاضي عن المازري وكما أخرجه البخاري عن جيد عن وزاد

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء وأبراهيم بن موسى قال حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة عن الهيثم عن عروة عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكرك الله على كل أحيائه **حدثنا يحيى بن يحيى (٤٥٥)** التميمي وأبو الربيع الزهراني قال يحيى أخبرنا

حماد بن زيد وقال أبو الربيع حدثنا حماد
عن عمرو بن دينار عن سعيد بن الخويز
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
خرج من الحلاء فأتى بطعام فذكروا له
الوضوء فقال أريد أن أصلي فأتوضأ

كل حال من رواية أبي هريرة عن رويته
حديثه والله أعلم

(باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها)
(قول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى
الله عليه وسلم يذكرك الله تعالى على كل
أحيائه) هذا الحديث أصل في جواز ذكر
الله تعالى بالتسبيح والتكبير
والتهليل والتحميد وشبهها من الأذكار وهذا جائز
بإجماع المسلمين وإنما اختلف العلماء في
جواز قراءة القرآن للجنب والحائض
فالجهور على تحريم القراءة عليهما جميعا
ولافرق عندنا بين آية وبعض آية فإن
الجميع يحرم ولو قال الجنب بسم الله أو الحمد
لله ويحذرك أن تصدبه القرآن حرم عليه
وان تصدبه الذكر أو لم يصدق شيئا لم يحرم
ويجوز للجنب والحائض أن يجزيا القرآن
على قلوبهما وأن ينظرا في المصحف
ويستحب لهما إذا أرادا الاغتسال أن
يقولا بسم الله على قصد الذكروا علم أنه
يكراه الذكروا في حالة الجلوس على البول
والغائط وفي حالة الجماع وقد قدمنا بيان
هذا قريباً في آخر باب التيمم وبيننا الحالة
التي تستثنى منه وذكرنا هناك اختلاف
العلماء في كراهته فعلى قول الجمهور أنه
مكروه يكون الحديث مخصوصاً بما سوى
هذه الأحوال ويكون معظم المقصود أنه
صلى الله عليه وسلم كان يذكرك الله تعالى
متطهراً ومحمدنا وجنباً وقائماً وقاعداً
ومضطجعاً وما شياؤه أعلم (قوله في اسناد
حديث الباب حدثنا الهيثم عن عروة) هو
بفتح الباء الواحدة وكسر الهاء وتشديد الياء

وزاد ابن حبان سبعين ذراعاً في سبعين ذراعاً وعنده من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه
ويرحب له في قبره سبعين ذراعاً وينوره كالمعمر ليلة البدر وعنده أيضاً في زاد غبطة وسرورا
في عاد الجلد إلى ما بدئ منه وتجعل روحه في نسمة طائر يعلق في شجرة الجنة (ثم رجع) قتادة
(الحدث أنس قال وأما المنافق والكافر) كذا أبو العطف وتقدم في باب نفي النعال
وأما الكافر أو المنافق بالشك (فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم
(فيقول لا أدري) وفي رواية أبي داود المذكورة أن الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره
فيقول له ما كنت تعبد وفي أكثر الأحاديث ما كنت تقول في هذا الرجل وفي حديث البراء
فيقولان له من ربك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاهاه لا أدري
فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهاه لا أدري (كنت أقول ما يقوله
الناس) المسلمون (فيقال له) لا أدري ولا تليت) أصله تلوت بالواو والمحدثون انما يروونه
بالياء لا زواج أي لا فهمت ولا قرأت القرآن أو المعنى لا أدري ولا اتبعن من يدري ولا ي
ذر ولا أتليت زيادة ألف وتسكين المثناة الفوقية وصوبها يونس بن حبيب فيما حكاه ابن قتيبة
كأنه يدعو عليه بأنه لا يكون له من يتبعه واستبعد هذا في دعاء الملكين وأجيب بأن هذا أصل
الدعاء ثم استعمل في غيره (ويضرب بمطارق من حديد ضربة) بأفراضية وجع مطارق
أي وزن بان كل جزء من أجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها مبالغة (فيصيح صيحة يسمعها من يليه)
مفهومه أن من بعد لا يسمعه فيكون مقصوراً على الملكين لكن في حديث البراء يسمعها ما بين
المشرق والمغرب والمفهوم لا يعارض المنطوق وفي حديث أبي سعيد عند أحد يسمعه خلق الله
كلهم (غير الثقلين) الجن والانس وغير نصب على الاستثناء وفي هذا الحديث اثبات عذاب
القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين والمساكلة وهل هي واقعة على كل
أحد فقبل انما تقع على من يدعى الايمان ان محققاً وان مبطلا لقول عبيد بن عمير أحد كبار
التابعين فيمارواه عبد الرزاق انما يفتن رجلاً من مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يستل عن
محمد ولا يعرفوا الصريح أنه يستل لما ورد في ذلك من الأحاديث المرفوعة الصحيحة الكثيرة
الطرق وبذلك جزم الترمذي والحكيم وقال ابن القيم في الروح في الكتاب والسند دليل على أن
السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وفي حديث أنس في البخاري وأما المنافق والكافر بواو
العطف وهل يستل الطفل الذي لا يعز جزم القرطبي في تذكره أنه يستل وهو منقول عن
الحنفية وجزم غير واحد من الشافعية بأنه لا يستل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلقى وقال عبيد
ابن عمير مما ذكره الحافظان ابن الدين بن رجب في كتابه أهوال القبور المؤمنين يفتن سبعة
والكافر أربعين صباحاً ومن ثم كانوا يستحبون أن يطعم عن المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه
وهذا مما نفرد به لا أعلم أحداً قاله غيره نعم تبعه في ذلك وفي قوله السابق بعض العصريين فلم
يصب والله الموفق وقد صرح أن المرباط في سبيل الله لا يفتن كقبي حديث مسلم وغيره كشهد
المرحلة والصابر في الطاعون الذي لا يخرج من البلد الذي يتبع فيه فاصداً باتمته ثواب الله
راجياً صدق مواعده وأما أنه ان وقع له فهو بتقدير الله تعالى وان صرف عنه فتقديره تعالى
غير متغير به لو وقع معتمداً على ربه في الحالين حديث البخاري والنسائي عن عائشة مرفوعاً

وهو لقب له واسمه حبيب الله بن بشارة يحيى بن معين وأبو علي الغساني وغيرهما وهو معدود في الطبقة الأولى من الكوفيين وكنيته أبو
محمد وهو مولد مصعب بن الزبير والله أعلم * (باب جواز كل المحفث للطعام وأنه لا كراهة في ذلك وان الوضوء ليس على الفور) *

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن الحويرث سمعت ابن عباس يقول كما عند النبي صلى الله عليه وسلم
 نجاء من الغائط وأتى بطعام فقبل له ألا توشأ
 (٤٥٦) فقال لم أصلي فأتوا أو حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو

ابن دينار عن سعيد بن الحويرث مولى آل
 السائب أنه سمع عبد الله بن عباس
 يقول ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى العائط فلما جاء قدم إليه طعام فقبل
 يا رسول الله ألا توشأ قال لم ألتصلا * وحدثني
 محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة حدثنا أبو
 عاصم عن ابن جريح قال حدثني سعيد بن
 الحويرث أنه سمع ابن عباس يقول أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قضى حاجته من الخلاء
 فقبل إليه طعام فأكل ولم يس ماء قال
 وزادني عمرو بن دينار عن سعيد بن
 الحويرث أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل له
 أنك لم توشأ قال ما أردت صلاة فأتوا
 وزعم عمرو أنه سمع من سعيد بن الحويرث
 حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن
 زيد وقال يحيى أيضا أخبرنا هشيم كلاهما
 عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس في
 حديث حماد

فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما قد كتب الله له
 إلا كان له مثل أجر الشهيد وجه الدليل أن الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة
 تقبل المراتب في سبيل الله وقد صح أن المراتب لا يفتن ومن مات بالطاعون فهو أولى وهل السؤال
 يختص بهذه الأمة المحمدية أم يعم الأمم قبيلها طاهر الأحاديث التخصيص وبه حزم الحكم
 الترمذي وجواب القيم إلى التعميم واحتج بأنه ليس في الأحاديث ما ينفي ذلك وإنما أخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبور قال والذي يظهر أن كل نبي مع أمته كذلك
 فتعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم وأقامة الحجج عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال
 وأقامة الحجج عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بالسرياني طاهر قوله ما كنت تقول في هذا
 الرجل إلى آخر الحديث أنه بالعربي قال شيخنا وشهد له ما روينا من طريق يزيد بن طريف
 قال مات أخي فلما أُلحِدوا انصرف الناس عنه موضعت رأسي على قبره فسمعت صوتا ضعيفا أعرف
 أنه صوت أخيه وهو يقول الله فقال له ألا خرماد ينك قال السلام ومن طريق العلاء بن عبد
 الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه فدقناه فلما انصرف الناس عنه
 وضعت رأسي على القبر فاذا أنا بصوت من داخل القبر يقول من ربك وما دينك ومن نبيك
 فسمعت صوت أخي وهو يقول الله قال ألا خرماد ينك قال السلام إلى غير ذلك مما يستأنس
 به لكونه عربيا * قال الحافظ بن حجر ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه قال
 شيخنا ويستأنس له بإرسال الرسل بلسان قومهم وعن الإمام الباقر أنه بالسريانية والله أعلم
 (باب التعوذ من عذاب القبر) * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذر والوقت حدثني
 (محمد بن المثني) المعروف بالزمن قال (حدثنا) بالجمع وفي نسخة أخبرنا (يحيى) بن سعيد
 القطان قال (حدثنا) ولا يورى ذر والوقت أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد
 (عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي
 الصحابي (عن البراء بن عازب عن أبي أيوب) الانصاري (رضي الله عنهم) قال خرج النبي صلى
 الله عليه وسلم من المدينة إلى خارجها (وقد وجبت الشمس) أي سقطت يرد غربتوا الجملة
 حالية (فسمع صوتا) أما صوت ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المعبدين وفي
 الطبراني عن عون بن هذا السند أنه صلى الله عليه وسلم قال أسمع صوت اليهود يعذبون في
 قبورهم (فقال يهود تعذب في قبورها) يهود مبتدأ وتعذب خبره وقال في فتح الباري يهود خبر
 مبتدأ محذوف أي هذم يهود وتعقبه العيني فقال ظن أن يهود نكرة قوليس كذلك بل هو علم
 للقبيلة وقد تدخله الالف واللام قال الجوهرى الأصل اليهوديون فحذفت ياء الاضافة مثل رنج
 ورنجي ثم عرفت على هذا الحد فجمع على قياس شعير وشعيرة ثم عرفت الجمع بالالف واللام
 ولولا ذلك لم يجز دخوله لهما لأنه معرف فمؤنث فجرى مجرى القبيلة وهو غير منصرف للعلمية
 والتأنيث اه وهذا نقله في فتح الباري عن الجوهرى أيضا وزاد في أعراب يهود أنه مبتدأ خبره
 محذوف فكيف يقول العيني أنه ظن أنه نكرة بعد قوله ذلك فليتأمل وإذا ثبت أن اليهود
 تعذب ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لأن كفرهم بالشرك أشد من كفر اليهود ومناسبة
 الحديث لترجمة من حيث أن كل من سمع مثل ذلك الصوت يتعوذ من مثله أو الحديث من
 الباب السابق وأدناه ههنا بعض النسخ (وقال الضر) بن شمير ما وصله الاسماعيلي

اعلم أن العلماء يجمعون على أن للمحدث
 أن يأكل ويشرب ويذكر الله سبحانه
 وتعالى ويقرأ القرآن ويحاج ولا كراهة
 في شيء من ذلك وقد تظاهرت على هذا كله
 دلائل السنة الصحيحة المشهورة مع إجماع
 الأمة وقد قدمنا أن أصحابنا رحمهم الله تعالى
 اختلفوا في وقت وجوب الوضوء هل هو
 بخروج الحلت ويكون وجوبا موسعا
 أم لا يجب إلا بالقيام إلى الصلاة أم يجب
 بالخروج والقيام فيه ثلاثة أوجه أحها
 عندهم الثالث والله أعلم (قوله وأتى بطعام
 فقبل له ألا توشأ فقال لم أصلي فأتوا) أما
 لم فيكسر اللام وفتح الميم وأصلي بآليات
 الياء في آخره هو واستفهام انكار ومعناه
 الوضوء يكون لمن أراد الصلاة وألا أريد
 أن أصلي إلا أن والمراد بالوضوء الوضوء
 الشرعي وجهه القاضي عياض على الوضوء

الغوي وجعل المراد غسل لسكتين وحكي اختلاف العلماء في كراهة غسل الكفين قبل الطعام واستحباه وحكي الكراهة عن (أخبارنا)
 ما لا يشورى رحمهم الله تعالى والظاهر ما قدمناه أن المراد الوضوء الشرعي والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب ما يقال إذا أراد دخول الخلاء) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وفي حديث هشيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الكنيف قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٤٥٧) قال حدثنا اسمعيل وهو ابن عاتق عن عبد العزيز بن بهذا الاسناد وقال أعوذ بالله من الخبث والخبائث

(أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عون) قال (سمعت أبي) أبا جحيفة (قال سمعت البراء) ابن عازب (عن أبي أيوب) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة ذلك تصريح عون فيه بالسماع له من أبيه وسماع أبيه له من البراء وهذا ثابت عند أبي ذر كما ثبت عليه في الفرع وأصله * وفي هذا الحديث ثلاثة من الصحابة في نسق أولهم أبو جحيفة وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والسماع والقول وأخرجه مسلم في صفة أهل النار والنساء في الجنائز * وبه قال (حدثنا معلى) بالتون وعنده أبي ذر ابن أسد قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن موسى بن عقبة) الاسدي (قال حدثني) بالافراد مع تاء التانيث (ابنة خالد بن سعيد بن العاصي) أمة بفتح الهمزة وتخفيف الميم أم خالد الاموية ولدت بالحبشة وتزوجها الزبير فولدت له خالد وعمر (انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتعوذ من عذاب القبر) ارشاد الامتة ليقتدوا به في ذلك لينجوا من العذاب وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والسماع والقول وشيخوه وهيب بصريان وموسى مدني وأخرجه أيضا في الدعوات والنساء في النعوذ * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم والكشف بيني يدعو ويقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار) تعميم بعد تخصيص كما أن تاليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن فتنة الحيا) الابتلاء مع عدم الصبر والرضا والوقوف في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى (و) من فتنة (الممات) سؤال منكرو وكبر مع الخيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الاهوال والشدائد قاله الشيخ أبو النجيب السهروردي والحيا والممات مصدران مميان مفعول من الحياة والموت (ومن فتنة المسج الجبال) بفتح الميم وبالسین والحاء المهملتين لان احدي عينيه ممسوحة فيكون فعلا بمعنى مفعول اولانه يسمع الارض أي يقطعها في أيام معدودة فيكون بمعنى فاعل وصدر وهذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم على سبيل العبادة والتعليم * وفي الحديث رواية تابعي عن تابعي عن صحابي ورواية عمالي وبصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الصلاة (باب) بيان (عذاب القبر) الحاصل (من الغيبة) بكسر الغين وهي ذكر الانسان في غيبته بسوء عوان كان فيه (و) باب بيان عذاب القبر من أجل عدم لاستزاه من (البول) ونخصهما بالذكرة لتعظيم أمرهما لان في الحكم عن غيرهما نعم هما أمكن * وقد روي أصحاب السنن الاربعة استترهوا من البول فان علامة عذاب القبر منه * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن أبي حازم (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن طاوس) هو ابن كيسان (قال ابن عباس) ولا يذرع عن ابن عباس (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير) دفعنا (شفا) عليه الصلاة والسلام (بلى) انه كبير من جهة الدين (اما أحدهما فكان يسعى بالنجاسة) (و) اما الآخر فكان لا يستتر من بوله من الاستتار وهو مجاز عن الاستزاه كما مر (قال) ابن عباس (ثم أخذ عودا رطبا) في غير هذه الرواية ثم أخذ جريدة رطبة (

(٥٨ - قسطلاي - ثاني) العرب المكروه فان كان من

الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار والله أعلم وهذا الادب يجمع

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث وفي رواية اذا دخل الكنيف وفي رواية أعوذ بالله من الخبث والخبائث) أما الخلاء فبفتح الخاء والممد والكنيف بفتح الكاف وكسر النون والخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة وقوله اذا دخل معناه اذا أراد الدخول وكذا جاء مصرح به في رواية البخاري قال كان اذا أراد أن يدخل وأما الخبث فبضم الباء واسكانها وهما وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث ونقل القاضي عياض وجهه الله تعالى ان أكثر روايات الشيوخ الاسكان وقد قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى الخبث بضم الباء جماعة الخبيث والخبائث جماعة الخبيثة قال يزيد ذكر ان الشياطين وانامهم قال وعامة المحدثين يقولون الخبث باسكان الباء وهو غلط والصواب الضم هذا كلام الخطابي وهذا الذي غلطهم فيه ليس بعلط ولا يصح انكاره جواز الاسكان فان الاسكان حائز على سبيل التخفيف كما يقال كتب ورسل وعنق وأذن ونظائر فكل هذا وما أشبهه حائز تسكينه بلا خلاف عند أهل العربية وهو ما معروف من أبواب التصريف لا يمكن انكاره ولعل الخطابي أراد الاسكان على من يتولاه الاسكان فان كان أراد انكاره فله الاسكان

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن عايه ح وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نجي (٤٥٨) لرجل وفي حديث عبد الوارث ونبي الله صلى الله عليه وسلم يناجي الرجل فيأقام الى الصلاة حتى نام القوم * حدثنا عبيد

الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا فلم يزل يناجيه حتى نام أصحابه ثم جاء فصلي بهم * وحدثني يحيى ابن جبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون قال قلت سمعته من أنس قال أي والله * وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا حبان حدثنا جاد عن ثابت عن أنس أنه قال أقيمت صلاة العشاء فقال رجل لي حاجة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يناجيه حتى نام القوم أو بعض القوم ثم صلوا

* (باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء) *

(فيه قول مسلم وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي الرجل فيأقام الى الصلاة حتى نام القوم قال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا فلم يزل يناجيه حتى نام أصحابه ثم جاء فصلي بهم قال مسلم وحدثنا يحيى بن حميب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون قال قلت سمعته من أنس قال أي والله الشرح هذه الاسانيد الثلاثة رجالها بصريون كلهم

أى العود (بائتين) بناء التانيث ولا يذريانين بحذفها (ثم غرز كل واحد منهما) أى من العودين (على قبر) منهما (ثم قال لعله يخفف عنهما) العذاب وفاء يخفف الاولى مفتوحة (مالم ييسا) أى مدة نواهما الى زمن ييسهما وليس للعبة التي هي أحد جزأى الترجمة ذكر في الحديث فقيل لانها متلازمان لان النيمة مشبهة على نقل كلام المعتاب الذي اغتابه والحديث عن المنقول عنه بما لا يريده وعورض بأنه لا يلزم من الوعيد على النعمة بثبوته على العيبة وحدها لان مفسدة النيمة أعظم فاذالم تساوها لم يصح إلحاق اذلا يلزم من التعذيب على الاشد التعذيب على الانحف وأجيب بأنه لا يلزم من إلحاق وجود المساواة والوعيد على الغيبة التي تضمنتها النيمة بوجود فيصح إلحاق بهما هذا الوجه * وقد وقع في بعض طرق هذا الحديث بلفظ الغيبة فلفعل المصنف جرى على عادته في الإشارة في الترجمة الى ما ورد في بعض طرق الحديث (باب الميت) باضافة باب لتاليه ولا يذري باب بالنون بن الميت (يعرض عليه بالغداة) ولا يذري ذرو الوقت مقعده بالغداة (والعشي) أى وقتها لان الموتى لا صباح عندهم ولا مساء * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي أى فيه كما ويحتمل أن يحيا منه جزء ليدرك ذلك وتصح مخاطبته والعرض عليه أو العرض على الروح فقط لكن ظاهر الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالغداة ومرة أخرى بالعشي فقط أو كل غداة وكل عشي والاول موافق للاحاديث السابقة في سياق المسئلة وعرض المقعد على كل واحد (ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء لكنهما متغايران في التقدير ويحتمل أن يكون تقديره من مقاعد أهل الجنة أى فالمعرض عليه من مقاعد أهل الجنة فحذف المبتدأ والمضاف الجرح وربمن وأقيم المضاف اليه مقامه وفي رواية مسلم بلفظ ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار تقديره فالمعرض الجنة أو المعرض النار فاقصر فيها على حذف المبتدأ فهي أقل حسدا أو المعنى فان كان من أهل الجنة فسيشرب مما لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يدركه (وان كان من أهل النار) زاد أبو ذر عن أهل النار أى فقعد من مقاعد أهلها يعرض عليه أو يعلم بالعكس مما يبشر به أهل الجنة لان هذه المنزلة طليعة تبشير السعادة الكبرى ومقدمة تباريح الشقاوة العظمى لان الشرط والجزاء اذا اتحد ادل الجزاء على الفخامة وفي ذلك تنعيم لمن هو من أهل الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بمعانيه ما أعدله وانتظاره ذلك الى اليوم الموعود (فيقال) له (هذامة معدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) ولمسلم حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة بزيادة لفظة اليه لكن حكى ابن عبد البر أن الأكثر من أصحاب مالك ورواه البخاري وابن القاسم كرواية مسلم نعم روى النسائي رواية ابن القاسم كلفظ البخاري واختلاف في الضمير هل يعود على المقعد أى هذامة معدك تستقر فيه حتى تبعث الى مثله من الجنة أو النار ولمسلم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه ثم يقال هذامة معدك الذي تبعث اليه يوم القيامة أو الضمير يرجع الى الله تعالى أى الى لقائه تعالى أو الى المحشر أى هذا الا أن مقعده الى يوم المحشر فيرى عند ذلك كرامة أو هو أو يأنسى عنده هذا المقعد كقوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال

هذه قد قاما في بعض واسطى بصري وقد قدمنا بيان كون فروخ والشيبان لا ينصرف للحجة وقد قدمنا بيان الفائدة التي يخشى أو يخرج من ذلك في الفصول المتقدمة وفي مواضع بعدها وأما قوله قلت سمعته من أنس قال أي والله مع أنه قال أولا سمعت

أنسأفأرادبه الاستثبات فان قتادة رضي الله عنه كان من المدلسين وكان شعبة رحمه الله تعالى من أشد الناس ذمًا للندائيس وكان يقول الزنا
أهون من التدليس وقد تقرر أن المدلس اذا قال عن لا يحتج به واذا قال (٤٥٩)

سمعت احتج به على المذهب الصحيح المختار
فأراد شعبة رحمه الله تعالى الاستثبات من
قتادة في لفظ السماع والظاهر أن قتادة
علم ذلك من حال شعبة ولهذا حلف له بالله
تعالى والله أعلم وأما قوله نجى لرجل فمعناه
مسارته والمناجاة الحديث سر او يقال رجل
نجى ورجلان نجى ورجال نجى بلفظ واحد
قال الله تعالى وقر بناه نجيا وقال تعالى
خلصوا نجيا والله أعلم * وأما حديث
ففيه جواز مناجاة الرجل الرجل بحضرة
الجماعة وأما نهى عن ذلك بحضرة الواحد
وفيه جواز الكلام بعد اقامة الصلاة لا سيما
في الامور المهمة ولكنه مكروه في غير المهم
وفيه تقديم الاهم فالاهم من الامور عند
ازدحامها فإنه صلى الله عليه وسلم إنما ناجاه
بعد الاقامة في أمر مهم من أمور الدين
مصلحته راحة على تقديم الصلاة وفيه أن
نوم الجالس لا ينقض الوضوء وهذه هي
المسئلة المقصودة بهذا الباب وقد اختلف
العلماء فيها على مذاهب أحدها ان النوم
لا ينقض الوضوء على أي حال كان وهذا
يحكى عن أبي موسى الاشعري وسعيد بن
المسيب وأبي مجلز وحيد الاعرج وشعبة
والمذهب الثاني أن النوم ينقض الوضوء
بكل حال وهو مذهب الحسن البصري
والزنى وأبي عبيد القاسم بن سلام واسحاق
ابن راهويه وهو قول غريب للشافعي قال
ابن المنذوبه أقول قال وروى معناه عن ابن
عباس وأنس وأبي هريرة رضي الله عنهم
والمذهب الثالث ان كثير النوم ينقض بكل
حال وقليله لا ينقض بحال وهذا مذهب
الزهري وربيعة والاوزاعي ومالك وأحمد
في إحدى الروايتين عنه والمذهب الرابع
انه اذا قام على هيئة من هيآت المصلي كراعى
والساجد والقائم والقاعد لا ينقض وضوءه
سواء كان في الصلاة أو لم يكن وان نام

الزمن شري أي اليك مذموم مدعو عليك بالعنة في السموات والارض الى يوم الدين فاذا جاء ذلك
اليوم عذبت بما تنسى العن منه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والنسائي في
الجنائز (باب كلام الميت) بعد حمله (على الجنائز) أي النعش * وبالسند قال (حدثنا
قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين
فيهما (عن أبيه) أبي سعيد (انه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنائز فاحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت) أي الجنائز
(صالحة قالت قدموني قدموني) مرتين (وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون
بها) بالمشناة التحتية في يذهبون وأضاف الويل الى ضمير الغائب حملا على المعنى وعدل عن
حكاية قول الجنائز يا ويل كراهية أن يضيف الويل الى نفسه ومعنى النداء فيه يا خزي يا هلاك
يا عذاب احضر فهذا وقتك وأوانك وكل من وقع في هلكة دعا بالويل وأسند الفعل الى الجنائز
وأراد الميت والكلام كما قال ابن بطال من الروح وروى مرفوعا ان الميت لي عرف من يحمله
ومن يغسله ومن يدليه في قبره وعن مجاهد اذا مات الميت فامن شي الا وهو راء عند غسله وعند
حمله حتى يصير الى قبره (يسمع صوتها كل شي الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق) أي
لمات * ومناسبة هذه الترجمة لسابقها من جهة عرض مقعد الميت عليه فكان ان بداءه
يكون عند حمل الجنائز لانه حيث يذبح للميت ما يؤول اليه حاله فعند ذلك يقول قدموني قدموني
أو يا ويلها أين يذهبون بها (باب ما قيل في أولاد المسلمين) غير البالعين (قال) ولا يرى
ذروا الوقت قال (أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من
الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجاب من النار) كان بالافراد واسمها ضمير يعود على الموت المفهوم
مما سبق أي كان موتهم له حجابا ولا يرى ذر عن الكشمهني كانوا له حجابا من النار (أو دخل
الجنة) واذا كانوا سيبا في حجب النار عن الابوين ودخلوها الجنة قالوا أن يحبوا هم عنها
ويدخلوا الجنة فذلك معلوم من غوى الخطاب * وهذا الحديث قال الحافظ بن حجر لم أره
موصولا من حديث أبي هريرة على هذا الوجه لكن عند أحمد عنه مرفوعا من مسلمين يموت
لهم ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخلهم الله وياهم بفضل رحمة الجنة ولمسلم عنه أيضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة دفنت ثلاث من الولد قالت نعم قال لقد احتظرت بحظائر
شديد من النار * وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير البصري قال (حدثنا
ابن علقمة) جزم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المشناة التحتية اسمعيل بن ابراهيم البصري
وعليه أنه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من
من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحته يا هم) استدلت بتعليقه عليه الصلاة
والسلام دخول الآباء الجنة برحمة الاولاد وشفاعتهم في آباءهم على ان أولاد المسلمين في
الجنة وبه قطع الجمهور وشذت الجبرية فجعلوا هم تحت المشنة وهذه السنن ترد عليهم وأجمع
عليه من يعتد به وروى عبد الله بن الامام أحمد في زيادات المسند عن علي مرفوعا ان المسلمين
أولادهم في الجنة وان المشركين وأولادهم في النار ثم قرأوا الذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم
التي هي هذه وهذا أصح ما ورد في تفسير هذه الآية وبه جزم ابن عباس وسعيد بن

الجبلي وأبو مسعود علي قفاه انتقض وهذا مذهب أبي حنيفة وداود وهو قول الشافعي غريب والمذهب الخامس انه لا ينقض الا

والمذهب السابع انه لا ينتقض النود في الصلاة بكل حال وينقض خارج الصلاة وهو قول ضعيف الشافعي رحمه الله تعالى والمذهب الثامن انه اذا نام جالسا بمكانه معتدته من الارض لم ينتقض (٤٦٠) والا انتقض سواء قل أو أكثر سواء كان في الصلاة أو خارجها وهذا مذهب

الشافعي وعنده أن النوم ليس حدثا في نفسه وانما هو دليل على خروج الرج فاما نام غير ممكن المقعدة غلب على الظن خروج الرج فجعل الشرع هذا الغالب كالحقق وأما اذا كان ممكنا فلا يغلب على الظن الخروج والاصل بقاء الطهارة وقد وردت أحاديث كثيرة في هذه المسئلة يستدل بها لهذه المذاهب وقد قررت الجمع بينها ووجه الدلالة منها في شرح المذهب وليس مقصودي هنا الاطبات بل الإشارة الى المقاصد والله أعلم واتفقوا على أن زوال العقل بالجنون والانغماء والسكر بالجرأو التبيذ أو البخ أو الدواء ينقض الوضوء سواء قل أو أكثر سواء كان ممكن المقعدة أو غير ممكنها قال أصحابنا وكان من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا للحديث الصحيح عن ابن عباس قال نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطة ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم (فرع) قال الشافعي والاصحاب لا ينتقض الوضوء بالنعاس وهو السنة قالوا وعلامة النوم ان فيه غلبة على العقل وسقوط حاسة البصر وغيرهما من الحواس وأما النعاس فلا يغلب على العقل وانما تنقر فيه الحواس من غير سقوطها ولو شك هل نام أم نعس فلا وضوء عليه ويستحب أن يتوضأ ولو يقن النوم وشك هل نام ممكن المقعدة من الارض أم لا لم ينتقض وضوءه ويستحب أن يتوضأ ولو نام جالسا ثم زالت ألبتة أو احدهما عن الارض فان زالت قبل الانتباه انتقض وضوءه لانه مضى عليه لحظة وهو نام غير ممكن المقعدة وان زالت بعد الانتباه أو معه أو شك في وقت زوالها لم ينتقض وضوءه ولو نام بمكانه معتدته من الارض مستندا الى حائط أو غيره لم ينتقض وضوءه سواء كان بحيث

يكون الله تعالى يغفر لا بائهم بفضل رحمة اياهم وهم غير مرحومين * وأما حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم توفي صبي من الانصار فقلت طوبى له عصفو ومن عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك يا عائشة ان الله تعالى خلق الجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آباءهم وخلق النار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آباءهم فالجواب عنه من وجهين أحدهما أنه لعلمها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع على ذلك كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله اني لأراه مؤمنا فقال أو مسلما الحديث * الثاني أنه عليه الصلاة والسلام لعلمه لم يكن حينئذ اطاع على أنهم في الجنة ثم أعلم بعد ذلك ومحل الخلاف في غير أولاد الانبياء أما أولاد الانبياء فقال المازري الاجماع متحقق على أنهم في الجنة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن ندي بن ثابت) الانصاري الكوفي التابعي المشهور وثقة أجد والنسائي والعجلي والدارقطني الا أنه كان يغلو في التشيع لكن احتج به الجماعة ولم يخرج له في الصحيح شيئا مما يقوى بدعته (انه سمع البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال لما توفي ابراهيم) ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة) بضم الميم أي من يتم رضاعه عند الاسماعيلي مرضعا رضعه في الجنة قال الخطابي روى بفتح الميم مصدرا أي رضعا وتحذف الهاء من مرضع اذا كان من شأنها ذلك وثبت اذا كان بمعنى تجدد فعلها * وفي مسند الفريابي أن خديجة رضي الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت لبينة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهون علي فقال ان له مرضعا في الجنة يستكمل رضاعته فقالت لو أعلم ذلك لهون علي فقال ان شئت أسمعتك صوته في الجنة فقالت بل أصدق الله ورسوله * قال السهيلي وهذا من فقهاء رضى الله عنها كرهت أن تؤمن بهذا الامر معانية فلا يكون لها أجر الايمان بالغيب نقله في المصابيح (باب ما قيل في أولاد المشركين) غير البالغين * وبالسند قال (حدثنا حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ولا يذرح حدثني بالافرنج حبان بن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين) لم يعلم ابن جرير اسم السائل لكن يحتمل أن يكون عائشة لحديث أحمد وأبي داود عنهما انهما قالت قلت يا رسول الله ذراري المسلمين الحديث * وعند عبد الرزاق بسند ضعيف عنها أيضا انها قالت سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع آباءهم ثم سألت بعد ذلك الحديث (فقال الله اذ خلقهم) أي حين خلقهم قال في المصابيح واذ تتعلق بمحذوف أي علم ذلك اذ خلقهم والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر ولا يصح تعاقبها بأفعال التفضيل لتقدمها عليه وقد يقال بجواز مع التقدم لانها طرف فيتسع فيه (أعلم بما كانوا عاملين) أي انه علم أنهم لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم ضرورته أنهم غير مكلفين وقال ابن قتيبة أي لو باقاهم فلا تحكموا عليهم بشئ وقال غيره قال ذلك قبل ان يعلم أنهم من أهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد روى أحمد هذا الحديث من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن

لورفع الحائط لسقط أولم يكن ولو نام محتجيا ففيه ثلاثة أوجه لا صاحبنا أحدها لا ينتقض كالمربع والثاني لا ينتقض كالمضطجع عباس والثالث ان كان نحف البدن بحيث لا تنطبق ألبتة على الارض انتقض وان كان لحم البدن بحيث تنطبق لم ينتقض والله أعلم بالصواب

حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال أخبرنا محمد بن بكر ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريح ح وحدثني هرون ابن عبد الله واللفظ له قال حدثنا جراح بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني (٢٦١) نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنه قال كان

المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحبنون الصلاة وليس ينادي بها أحد فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم قربان مثل قرن اليهود فقال عمر ألا تبغثون رجلا ينادي بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة

وله الجسد والنعمة وبه التوفيق والعصمة آخر كتاب الطهارة

* (كتاب الصلاة) *

اختلف العلماء في أصل الصلاة فبعضهم هي الدعاء لاشتمالها عليه وهذا قول جماهير أهل العربية والفقهاء وغيرهم وقيل لانها ثانية لشهادة التوحيد كالصلى من السابق في خيل الحلية وقيل هي من الصلوات وهما عرفان مع الردف وقيل هما عظمان يتخنيان في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت الصلاة بالواو في المصحف وقيل هي من الرحمة وقيل أصلها الاقبال على الشيء وقيل غير ذلك والله أعلم

(باب بده الاذان) *

قال أهل اللغة الاذان الاعلام قال الله تعالى وأذان من الله ورسوله وقال تعالى فأذن مؤذنا ويقال الاذان والتأذين والاذنين (قوله كان المسلمون يجتمعون فيتحبنون الصلاة) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى معنى يتحبنون يقتدون حينها بالأنوا إليها فيه والحين الوقت من الزمان (قوله فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا) قال أهل اللغة هو الذي يضرب به النصارى لاقوات صلواتهم وجعه نواقيس والنقس ضرب الناقوس (قوله كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحبنون الصلاة وليس ينادي بها أحد فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا وقال بعضهم قربان فقال عمر رضي الله

عباس قال كنت أقول في أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقبته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ربه أعلمهم هو خالقهم وهو أعلمهم بما كانوا عاملين فأمسكت عن قولي * قال في الفتح فبين أن ابن عباس لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم * وفي سند حديث الباب الحديث والانباء والعننة وفيه مروزيان واسطيان وكوفي وأخرجه أيضا في القدر وكذا مسلم وأبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عطاء بن يزيد الليثي) بالمثانة (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين) بالذال المعجمة وتشديد المنة التحتية جمع ذرية أي أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال الله أعلم بما كانوا عاملين) وقد احتج بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين بعض من قال انهم في مشيئة الله ونقل عن ابن المبارك واسحق ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عساه في هذه المسئلة شي مخصوص إلا أن أصحابه صرحوا بان أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة قال والحق في حديث الله أعلم بما كانوا عاملين وروى أحمد من حديث عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن أولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال ربك أعلم بما كانوا عاملين لو شئت أسمعتك تضاعفهم في النار لكنه حديث ضعيف جد الا في اسناده بأعقيل مولى بهيمة وهو متروك * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود من بني آدم (يولد على الفطرة) الاسلامية (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة) بفتح الميم والمثلثة (نتج) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول أي تلد (البهيمة) سليمة (هل ترى فيها جدهاء) بفتح الجيم واسكان الدال المهملة والمد مقطوعة الاذن وانما يجدها أهلها وفيه اشعار بان أولاد المشركين في الجنة فصدر المؤلف الباب بالحديث الدال على التوقف حيث قال فيه الله أعلم بما كانوا عاملين ثم ثنى بهذا الحديث المرجح لكونهم في الجنة ثم ثلث بالحديث الا لاحق المصريح بذلك حيث قال فيسوء أما الصبيان حوله فأولاد الناس وهو عام يشمل أولاد المسلمين وغيرهم وقد اختلف في هذه المسئلة فقيل انهم في مشيئة الله ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي في أولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شي مخصوص في ذلك نعم صرح أصحابه بان أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة وقيل انهم تبع آبائهم فأولاد المسلمين في الجنة وأولاد الكفار في النار وقيل انهم في البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا حسنا فدخلوا بها الجنة ولا سيئات فدخلوا بها النار وقيل انهم خدم أهل الجنة لحديث أبي داود وغيره عن أنس والبراز من حديث سمرة مرفوعا أولاد المشركين خدم أهل الجنة واسناده ضعيف وقيل يصيرون ترابا وقيل انهم في النار كاه عياض عن الامام أحمد وغلطه ابن تيمية بانه قول لبعض أصحابه ولا يحفظ عن الامام شي أصلا وقيل انهم يتخنون في الآخرة بان يرفع الله لهم ناراً في دنخالها كانت عليه بردا وسلاما ومن أبي عذبة أخرجه البراز من

نه أولا تبغثون رجلا ينادي بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فناد بالصلاة في هذا الحديث فوائد منها منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في اصابتها الصواب وفيه التواضع في الامور ولا سيما المهمة وذلك مستحب في حق الامه بيا

هل كانت المشاورة واجبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كانت سنة في حقه صلى الله عليه وسلم كما في حقنا والصحيح عندهم وجوبها وهو المختار قال الله تعالى وشاورهم في الأمر والمختار (٤٦٢) الذي عليه جمهور الفقهاء ومحققو أهل الأصول أن الأمر للوجوب

حديث أنس وأبي سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وتعب بان الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء وأجيب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصان القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون وقيل إنهم في الجنة قال النووي وهو الصحيح المختار الذي سار إليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل بالوقف والله أعلم (باب) بالتنوين وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وهو سابقا في رواية أبي ذر * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذ كذا قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال (حدثنا أبو رجاء) بتخفيف الجيم والمدعرا بـ ب تيم العطاردي (عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة) وللحموي والمستمل صلاته وفي رواية يزيد بن هرون إذا صلى صلاة العداة (أقبل علينا بوجهه) الكريم (فقال من رأى منكم الليلة رؤيا) مقصور غير منصرف ويكتب بالالف كراهة اجتماع مثلين (قال فان رأى أحد) رؤيا (قصها) عليه (فيقول ما شاء الله فسالنا لوما) بفتح اللام جلة من الفعل والفاعل والمفعول ويومانصب على الظرفية (فقال هل رأى أحد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت الليلة) بالنصب (رجلين) قال الطيبي وجه الاستدراك أنه كان يجب أن يعبر لهم الرؤيا فلما قالوا ما رأينا كأنه قال أنتم ما رأيتم شيئا لكني رأيت رجلين وفي حديث علي بن عبد الله بن أبي حاتم رأيت ملكين (أتاني فآخذ بيدي فآخراني إلى الأرض المقدسة) وللمستمل إلى أرض مقدسة وعند أحد إلى أرض فضاء أو أرض مستوية وفي حديث علي فأنطلق إلى السماء (فأذا رجل جالس) بالرفع ويجوز النسب (و رجل قائم بيده) شيء فسر المؤلف بقوله (قال بعض أصحابنا) أهمه لنسيان أو غيره وليس بقادح لأنه لا يروى إلا عن ثقات مع شرطه المعروف قال الحافظ بن حجر لم أعرف المراد بالبعض المبهم إلا أن الطبراني أخرجه في المعجم الكبير عن العباس بن الفضل الأسقاطي (عن موسى بن اسمعيل التبوذ كى) (كلوب) بفتح الكاف وتشديد اللام (من حديث) له شعب يعلق بها اللحم ومن للبيان (يدخله في شدة) بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة أي يدخل الرجل القائم الكلوب في جانب فم الرجل الجالس وهذا سياق رواية أبي ذر قال الحافظ بن حجر وهو سياق مستقيم ولغيره ورجل قائم بيده كلوب من حديث قال بعض أصحابنا عن موسى بن أي ذلك الرجل يدخل ذلك الكلوب نصب على المفعولية في شدة (حتى يبلغ قفاه) بالوحد وضم اللام وفي التعبير فيشر شر شدة إلى قفاه ومختاره إلى قفاه وعينه إلى قفاه أي يقطع شقا وفي حديث علي فإذا أتاك ملك وامامه آدمي ويسد الملك كلوب من حديث فيضعه في شدة الإيمن فيشقه (ثم يفعل بشدة الآخر) بفتح الحاء المعجمة (مثل ذلك) أي مثل ما فعل بشدة الأول (ويلتم شدة هذا فيعود) وفي التعبير فيأفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان فيعود ذلك الرجل (فيضع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) للملكين (ما هذا) أي ما حال هذا الرجل والمستمل من هذا أي من هذا الرجل (قالا) أي الملكان (انطلق) مرة واحدة (فاطأنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء وسكون الهاء مجرمل الكف

وفيه أنه ينبغي للمشاورين أن يقول كل منهم ما عنده ثم صاحب الأمر يفعل ما طهرت له مصلحته والله أعلم وأما قوله أو لا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال القاضي عياض رحمه الله طاهره أنه إعلام ليس على صفة الإذان الشرعي بل إخبار بحضور وقتها وهذا الذي قاله محتمل أو متعين فقد صح في حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربه في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما أنه رأى الإذان في المنام فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره به فجاء عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى وذكر الحديث فهذا ظاهره أنه كان في مجلس آخر فيكون الواقع الإعلام أولا ثم رأى عبد الله بن زيد الإذان فشرعه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أما بوجوه أما باجتهاده صلى الله عليه وسلم على مذهب الجمهور في جواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم وليس هو عابدا مجردا المنام هذا ما لا يشك فيه بخلاف والله أعلم قال الترمذي ولا يصح لعبد الله بن زيد بن عبد ربه هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء غير حديث الإذان وهو غير عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ذلك له أحاديث كثيرة في الصحيحين وهو عم عباد بن تميم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة فقال القاضي عياض رحمه الله فيه حجة لشرع الإذان من قيام وأنه لا يجوز الإذان قاعدا قال وهو مذهب العلماء كافة الأباور فإنه جوزه ووافقه أبو الفرج المالكي وهذا الذي قاله ضعيف لوجهين أحدهما أن مقدمنا عنه أن المراد بهذا النداء الإعلام بالصلاة لا الإذان المعروف والثاني أن المراد قم فاذهب إلى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعه الناس من البعد وليس فيه تعرض للقيام في حال الإذان لكن يحج

القيام في حال الإذان بأحاديث معروفة غير هذا وأما قوله مذهب العلماء كافتان القيام واجب فليس كما قال بل مذهبنا المشهور أنه واجبة

حدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا... عن أبي قلابة عن أنس
قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوز الأقامة وادبني في حديثه عن ابن علية (٤٦٣) فحدثني به أبو ب قال الأقامة * وحدثنا إسحق

والجمله حالية (أو صخرة) على الشك وفي التعبير وإذا آخر قائم عليه بصخرة من غير شك (في شدخ
به) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الدال المهملة وبالضاد المعجمة من الشدح وهو
كسر الشين الأجوف والضمير للفهر ولا يذرها (رأسه) وفي التعبير وإذا هو يهوى
بالصخرة لرأسه فيه ثم رأسه بفتح الميم وسكون المثلثة وفتح اللام وبالعين المعجمة أي يشدخ
رأسه (فإذا ضرب به تدهده الحجر) بفتح الدالين المهملتين بينهما هاء ساكنة على وزن تفعلى
من مزيد الرباعي أي تدرج وفي حديث علي فزرت على ملك وإمامه آدمي ويدير الملك صخرة
يضرب بها هامة الأدمي فيقع رأسه جانباً وتقع الصخرة جانباً (فانطلق إليه) أي إلى الحجر
(ليأخذه) فيصنع به كما صنع (فلارجع إلى هذا) الذي شدخ رأسه (حتى يلتئم رأسه) وفي
التعبير حتى يصح رأسه (وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضر به قلت) لهما (من هذا فالانطلق)
مرة واحدة (فانطلقنا إلى ثقب) بفتح المثلثة وسكون القاف والكشيميني ثقب بالنون
المفتوحة وسكون القاف وعزاه في المطالع للأصلي لكنه قال بالنون وفتح القاف وقال هو
بمعنى ثقب بالمثانة (مثل التنور) بفتح المنة الفوقية وضم النون المشددين آخره ما يخبر
فيه (أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد) بفتح الباء (تحت) بنصب التاء الثانية أي تحت التنور
(باراً) بالنصب على التمييز وأسند يتوقد إلى ضمير عائد إلى الثقب كقولك مررت بامرأة
تتزوج من أردانها طيباً أي يتزوج طيبها من أردانها فكانه قال يتوقد ناره تحتها قاله ابن
مالك قال البدر الدمايني وهو صريح في أن تحت منصوب لا مرفوع وقال أنه رآه في نسخة بضم
التاء الثانية وصحح عليها قال وكان هذا بناء على أن تحت فاعل يتوقد ونصوص أهل العربية
تأباه فقد مر حوا بأن فوق وتحت من الظروف المكانية العادمة التصرف اه وقال ابن مالك
ويجوز أن يكون فاعل يتوقد موصولاً بنحته فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى
والتقدير يتوقد الذي تحته أو ما تحته ناراً وهو مذهب الكوفيين والآن خسر واستصوبه ابن
مالك ولا يذو الوقت يتوقد تحته نار بالرفع على أنه فاعل يتوقد (فاذا اقترب) بالوحدة
آخره من القرب أي إذا اقترب الوقود أو الحار الدال عليه قوله يتوقد والكشيميني فاذا اقتربت
بهمزة قطع ففان ثنتين فوقيتين بينهما هاء من الفترة أي التفت وارتفع ناره لان القتر
الغبار وفي رواية ابن السكس والقاسي وعبدوس فترت بغاء ومثناة فوقية مفتوحتين وتاء
ساكنة بينهما هاء وهو الانكسار والضعف واستشكل لان بعده فاذا حدثت رجعوا ومعنى
الفتور والتجود واحد وعند الجدي مما عزاه في شرح المشارق فاذا ارتفعت من الارتقاء وهو
الصعود قال الطيبي وهو الصحيح دراية رواية كذا قال وعند أحمد فاذا أوقدت (ارتفعوا)
جواب إذا والصبر فيه يرجع إلى الناس للدلالة سياق الكلام عليه (حتى كاد أن يخرجوا)
أن مصدرية والخبر محذوف أي كاد خروجهم يتحقق ولا يذو الوقت كادوا يخرجون
(فاذا حدث) بفتح الحاء والميم أي سكن لها ولم يطفأ حرها (رجعوا فيها وفيها رجال ونساء
مما أوقدت) لهما (من هذا) ولا ي الوقت من غير اليونينية ما هذا (فالانطلق فانطلقنا)
ولفظه فانطلقنا ساقطة عند أبي ذر (حتى أتينا على نهر) بفتح الهاء وسكونها (من دم) وفي
التعبير فأتينا على نهر حسب أنه كان يقول أحر مثل الدم (فيه رجل قائم على) ولا ي الوقت
وعلى (وسط النهر رجل) بفتح السين وسكونها ولا ي ذر قال يزيد أي ابن هريرة ووصله

حدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا... عن أبي قلابة عن أنس
قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوز الأقامة * وحدثنا إسحق
ابن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عبد الوهاب
الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة
عن أنس بن مالك قال إذا سكروا أن
يعلموا وقت الصلاة ينبغي يعرفونه فذكروا
أن ينوروا ناراً أو يضربوا ناقوساً فأمر بلال
أن يشفع الأذان ويوز الأقامة * وحدثني
محمد بن حاتم قال حدثنا بهز حدثنا وهيب
قال حدثنا خالد الحذاء بهذا الإسناد لكثير
الباس ذكرنا أن يعلموا بمثل حديث الثقفي
غير أنه قال أن يوروا ناراً * وحدثني عبيد
الله بن عمر القواريري قال حدثنا عبيد
الوارث بن سعيد وعبد الوهاب بن عبد المجيد
قالا حدثنا أبو ب عن أبي قلابة عن أنس
قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوز الأقامة
وقد حصل ولم يثبت في اشتراط القيام شيء
والله أعلم وأما السبب في تخصيص بلال رضي
الله عنه بالنداء والاعلام فقد جاء مينا في
سنن أبي داود والترمذي وغيرهما في
الحديث الصحيح حديث عبد الله بن زيد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألقه على
بلال فإنه آندى صوتاً منك قبل معناه أرفع
صوتاً وقبل أطيب فيؤخذ منه استحباب كون
المؤذن ربيع الصوت وحسنه وهذا متفق
عليه قال أصحابنا فلو وجدنا مؤذناً حسن
الصوت يطالب على أذانه رزقاً أو آخر يتبرع
بالأذان لكنه غير حسن الصوت وأيم ما يؤخذ
فيه وجهان أحدهما يرفع حسن الصوت
وهو قول ابن سيرين والله أعلم وذكر لعلماء
في حكمة أذان أربعة أشياء اظهار شعار
الاسلام وكلمة التوحيد والاعلام بدخول وقت
الصلاة ومكانها والدعاء إلى الجماعة والله أعلم
* (باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الأقامة
الأكلمة الأقامة قائم مثني) *

رفيه خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس
رضي الله عنه قال أمر بلال أن يشفع

الأذان ويوز الأقامة إلا الأقامة) أما خالد الحذاء فهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم والنون وكسر الراء ولم يكن حذاء وإنما كان مجلس
غير هذا وقد سبق سانه وأما أبو قلابة فبكسر القاف وبالباء الموحدة اسمه عبد الله بن زيد الجرمي تقدم برأيه أيضاً وقوله

شطح الاذان هو بفتح الباء والغاء وقوله أمر بلال هو بضم الهمزة وكسر الميم أى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء وأصحاب الأصول جميع (٤٦٤) المحدثين وشذبه بعضهم فقال هذا اللفظ وشبهه موقوف لاحتمال أن يكون الأمر غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ

الصواب انه مرفوع لان اطلاق ذلك انما ينصرف الى صاحب الامر والنهي وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا اللفظ قول الصحابي أمرنا بكذا ونهينا عن كذا أو أمر الناس بكذا ونحوه فكله مرفوع سواء قال الصحابي ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بعد وفاته والله أعلم وأما قوله أمر بلال أن يشطح الاذان فعنه يأتي به مثني وهذا يجمع عليه اليوم وحكي في افراده خلاف من بعض السلف واختلاف العلماء في اثبات الترجيع كما سأذكره في الباب الآتي ان شاء الله تعالى وأما قوله ويوتر الإقامة فعنه يأتي به ما وترأولا يثنى بخلاف الاذان وقوله الا الإقامة معناه اللفظ الإقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فانه لا يوترها بل يثنى بها واختلاف العلماء رضي الله عنهم في لفظ الإقامة فالشهور من مذهبنا الذي تظاهرت عليه نصوص الشافعي رضي الله عنه وبه قال أحمد وجمهور العلماء ان الإقامة إحدى عشرة كلمة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وقال مالك رحمه الله في المشهور عنه هي عشر كلمات فلم يثن اللفظ الإقامة وهو قول قديم للشافعي ولنا قول شاذ انه يقول في الاول الله أكبر مرة وفي الآخر الله أكبر ويقول قد قامت الصلاة مرة فتكون ثمان كلمات والصواب الاول وقال أبو حنيفة الإقامة سبع عشرة كلمة فيثنى كلها وهذا المذهب شاذ قال الخطابي مذهب جمهور العلماء والذي جرى به العمل في الحرمين والحجاز والشام واليمن ومصر والمغرب الى أقصى بلاد الاسلام ان الإقامة فرادى قال الامام أبو

أحمد عند وهب بن جرير وما وصله أبو عروانة في صحيحه من طريقه عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل بشين مجع متوشد الطاء (بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج) من النهر (رعى الرجل) الذي بين يديه الحجارة (تجبر في فيه) أى في فيه (فرد حيث كان) من النهر (بفعل كلما جاء ليخرج) من النهر (رعى في فيه تجبر فيرجع كما كان) فيه كما قال ابن مالك في التوضيح وقوع خبر جعل التي هي من أفعال المقاربة جلة فعلية مصدرية بكما والاصل فيه أن يكون فعلا مضارعا تقول جعلت أفعل كذا هذا هو الاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو منبسط على أصل متروك وذلك أن سائر أفعال المقاربة مثل كان في الدخول على مبتدأ وخبر فالاصل أن يكون خبرها تكبر كل في وقوعه مفردا وجملة اسمية وفعلية وظهر فادترك الأصل والترم أن يكون الخبر مضارعا ثم به على الأصل شذوذ في مواضع (فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا) ولفظة فانطلقنا ساقطة عند أبي ذر (حتى انتهينا الى الروضة فنحضرها فيها شجرة عظيمة) زاد في التعبير فيها من كل لون الربيع (وفي أصلها شيخ وصبيان) وفي التعبير فاذا بين ظهراني الروضة رجل طويل لآ كاد أرى رأسه طولا في السماء واذا حوله من أكثر ولدان رأيتهم قفا (واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه ياربوقدها) في التعبير فانطلقنا فأتينا على رجل كرية المرأة كما كرم أنت را عرجا امرأة واذا عندنا نار يحشها ويسعى حولها (فصعد ابني) بالموحذ وكسر العين (في الشجرة) التي هي في الروضة الخضراء (وأدخلاني) بالنون (دار الم أرقط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب) ولاب الوقت من غير اليونينية وشباب بنون آخره بدل الموحدة وتشديد السابقة (ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها) أى من الدار (فصعد ابني الشجرة) أيضا (فأدخلاني) بالغاء ولا بن عسا كروا دخلاني (داراهي أحسن وأفضل) من الاول (فيها شيوخ وشباب) ولاب الوقت من غير اليونينية وشباب (فقلت) لهما (طوفنما في الدار) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الباء ولاب الوقت طوفنما بي بالموحدة بدل النون (فأخبراني) بكسر الموحدة (عمار أيت قالانم) نخبرك (أما الذي رأيته يشق شدة) بضم الياء وفتح الشين مبني للمفعول وشدة بالرفع مفعول باب عن فاعله (فكذاب يحدث بالكذبة) بفتح الكاف ويجوز كسرها قال في القاموس كذب يكذب كذبا وكذبا وكذبة وكذبة (فحمل عنه حتى تبلغ الآفاق) بتخفيف ميم تحمل والغاء في قوله فكذاب جواب أما لكن الأغلب في الموصول الذي تدخل الغاء في خبره أن يكون عاملا من الشرطية وصلته مستقبلة وقد يكون خاصا وصلته ماضية كقوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبأذن الله وكما في هذا الحديث نحو الذي يأتيني فكم كرم فلو كان المقصود بالذي معينا امتنع دخول الغاء على الخبر كما يمنع دخولها على أخبار المبتدآت المقصود بها التعيين نحو زيد فكم كرم فكم لم يجز فكذا لا يجوز الذي يأتيني اذا قصدت به معينا لكن الذي يأتيني عند قصد التعيين شبيه في اللفظ بالذي يأتيني عند قصد العموم فإزدخول الغاء جلا للشبه هل الشبه ونظيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبأذن الله فان مدلول ما معين ومدلول أصابكم ماض إلا أنه روعي فيه الشبه اللفظي فشبّه هذه الآية بقوله وما أصابكم من مصيبة فبما كبت أيديكم فأجري ما في مصاحبة الغاء مجرى واحد قاله ابن مالك قال الطيبي في شرح مشكاته

سأبان الخطابي رحمه الله تعالى مذهبنا المذهب انه لا يكرر قوله قد قامت الصلاة الا مال كافا المشهور عنه انه لا يكررها والله أعلم هذا

والحكم في افراد الإقامة وتثنية الاذان ان الاذان لا اعلام الغائبين ليكرر ليكون أبلغ في اعلامهم والإقامة للحاضر يتقدم لان المراد التكرار

